صحيفه

(حرف النون)

الزاهدي

تمت

[illegible] ... احمد بن محمد المورخ [illegible]

[illegible] سنة ٦٨١ [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] سنة ٦٥ [illegible]

[illegible]

[illegible] سنة ٦٥٩ [illegible]

[illegible]

سنة ٦٦٩ [illegible]

[illegible]

سنة ٦٧٢ [illegible]

[illegible]

الجزء الاول من كتاب وفيات
الاعيان وأنباء أبناء الزمان
تاليف القاضي احمد الشهير
بابن خلكان عليه
رحمة الله تعالى
المنان

الجزء الاول من تاريخ ابن خلكان

(بسم الله الرحمن الرحيم)

قال الفقير الى رحمة الله تعالى شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن
ابى بكر بن خلكان الشافعى رحمه الله تعالى * بعد حمد الله الذى تفرد بالبقا *
وحكم على عباده بالموت والفنا * وكتب لكل نفس أجلا لا تجاوزه عند الانتها *
وسوى فيه بين الشريف والمشروف والاقويا والضعفا * احمده على سوابغ
النعم وصوافى الآلا * حمد معترف بالقصور عن ادراك اقل مراتب الثنا *
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مخلص فى جميع الآنا * راج رحمة
ربه فى الاصباح والامسا * وأشهد ان محمدا عبده ورسوله افضل الانبيا * واكرم
الاصفيا * والداعى الى سلوك المحجة البيضا * صلى الله عليه وعلى آله السادة
الصلحا * صلاة دائمة بدوام الارض والسما * ورضى الله عن ازواجه وأصحابه
البررة الاتقيا * هذا مختصر فى علم التاريخ دعانى الى جمعه انى كنت مولعا بالاطلاع
على اخبار المتقدمين من أولى النباهة وتواريخ وفياتهم ومواليدهم ومن جمع منهم كل
عصر فوقع لى منه شئ حملنى على الاستزادة وكثرة التتبع فعمدت الى مطالعة الكتب
الموسومة بهذا الفن وأخذت من أفواه الائمة المتقنين له مالم أجده فى كتاب ولم ازل

على

على ذلك حتى حصل عندى منه مسودات كثيرة فى سنين عديدة وعلق على خاطرى بعضه فصرت اذا احتجت الى معاودة شئ منه لا أصل اليه الا بعد التعب فى استخراجه لكونه غير مرتب فاضطررت الى ترتيبه فرأيته على حروف المعجم أيسر منه على السنين فعدلت اليه والتزمت فيه تقديم من كان أول اسمه الهمزة ثم من كان ثانى حرف من اسمه الهمزة أو ما هو أقرب اليها على غيره فقدمت ابراهيم على احمد لان الباء أقرب الى الهمزة من الحاء وكذلك فعلت الى آخره ليكون أسهل للتناول وان كان هذا يفضى الى تأخير المتقدم وتقديم المتأخر فى العصر وادخال من ليس من الجنس بين المتجانسين لكن هذه المصلحة أحوجت اليه ولم أذكر فى هذا المختصر أحدا من الصحابة رضوان الله عليهم ولا من التابعين رضى الله عنهم الا جماعة يسيرة تدعو حاجة كثير من الناس الى معرفة أحوالهم وكذلك الخلفاء لم أذكر أحدا منهم اكتفاء بالمصنفات الكثيرة فى هذا الباب لكن ذكرت جماعة من الافاضل الذين شاهدتهم ونقلت عنهم أو كانوا فى زمنى ولم أرهم ليطلع على حالهم من يأتى بعدى ولم اقصر هذا المختصر على طائفة مخصوصة مثل العلماء أو الملوك أو الامراء أو الوزراء أو الشعراء بل كل من له شهرة بين الناس ويقع السؤال عنه ذكرته وأتيت من احواله بما وقفت عليه مع الايجاز كيلا يطول الكتاب وأثبت وفاته ومولده ان قدرت عليه ورفعت نسبه على ما ظفرت به وقيدت من الالفاظ ما لا يؤمن تصحيفه وذكرت من محاسن كل شخص ما يليق به من مكرمة أو نادرة أو شعر أو رسالة ليتفكه به متأمله ولا يراه مقصورا على أسلوب واحد فيمله والدواعى انما تنبعث لتصفح الكتاب اذا كان مفننا وبعد أن صار كذلك لم يكن بد من استفتاحه بخطبة وجيزة للتبرك بها فنشأ من مجموع ذلك هذا الكتاب وجعلته تذكرة لنفسى * (وسميته) * كتاب وفيات الاعيان * وأنباء أبناء الزمان * مما ثبت بالنقل او السماع او أثبته العيان * ليستدل على مضمون الكتاب بمجرد العنوان * فمن وقف عليه من أهل الدراية بهذا الشان ورأى فيه خللا فهو المثاب فى اصلاحه بعد التثبت فيه فانى بذلت الجهد فى التقاطه من مظان الصحة ولم أتساهل فى نقله ممن لا يوثق به بل تحريت فيه حسبما وصلت القدرة اليه وكان ترتيبى له فى شهور سنة أربع وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة مع شواغل عائقة * وأحوال عن مثل هذا متضايقة * فليعذر الواقف عليه * وليعلم أن الحاجة المذكورة ألجأت اليه * لا أن النفس تحدثها الامانى من الانتظام فى سلك المؤلفين بالمحال * ففى أمثالهم السائرة لكل عمل رجال * ومن أين لى ذلك والبضاعة من هذا العلم قدر مزجى * والمتشبع بما لم يعط كلابس ثوبى زور * حرسنا الله تعالى من التردى فى مهاوى الغواية * وجعل لباس العرفان بأقدارنا المنع وقاية * بمنه وكرمه آمين

(حرف الهمزة)

ابو عمران وأبو عمار ابراهيم بن يزيد بن الاسود بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن سعد بن مالك بن النخع الفقيه الكوفي النخعي

احد الائمة المشاهير تابعي رأى عائشة رضي الله عنها ودخل عليها ولم يثبت له منها سماع توفي سنة ست وقيل خمس وتسعين للهجرة وله تسع وأربعون سنة وقيل ثمان وخمسون سنة والاول اصح ولما حضرته الوفاة جزع جزعا شديدا فقيل له في ذلك فقال واي خطر اعظم مما انا فيه انما اتوقع رسولا يرد علي من ربي اما بالجنة واما بالنار والله لوددت أنها تلجلج في حلقي الى يوم القيامة * وامه مليكة بنت يزيد بن قيس النخعية اخت الاسود بن يزيد النخعي فهو خاله رضي الله عنه * ونسبته الى النخع بفتح النون والخاء المعجمة وبعدها عين مهملة وهي قبيلة كبيرة من مذحج باليمن * واسم النخع جسر بن عمرو بن علة بن خالد بن مالك بن أدد * وانما قيل له النخع لانه انتخع من قومه اي بعد عنهم وخرج منهم خلق كثير وقيل في سنة عشر هكذا وهذا هو الصحيح مما نقله من جمهرة النسب لابن الكلبي

(أبو ثور ابراهيم بن خالد بن ابي اليمان الكلبي الفقيه البغدادي)

صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه وناقل الاقوال القديمة عنه وكان احد الفقهاء الاعلام والثقات المأمونين في الدين له الكتب المصنفة في الاحكام جمع فيها بين الحديث والفقه وكان اول اشتغاله بمذهب أهل الرأي حتى قدم الشافعي العراق فاختلف اليه واتبعه ورفض مذهبه الاول ولم يزل على ذلك الى ان توفي لثلاث بقين من صفر سنة ست واربعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الكناس رحمه الله تعالى وقال احمد بن حنبل هو عندي في مسلاخ سفيان الثوري اعرفه بالسنة منذ خمسين سنة

(ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن اسحق المروزي)

الفقيه الشافعي امام عصره في الفتوى والتدريس اخذ الفقه عن أبي العباس بن سريج وبرع فيه وانتهت اليه الرياسة بالعراق بعد ابن سريج وصنف كتبا كثيرة وشرح مختصر المزني واقام ببغداد دهرا طويلا يدرس ويفتي وتخرج به من اصحابه خلق كثير واليه تنسب درب المروزي ببغداد الذي في قطيعة الربيع ثم ارتحل الى مصر في اواخر عمره فادركه أجله بها فتوفي لتسع خلون من رجب سنة اربعين وثلثمائة ودفن بالقرب من تربة الامام الشافعي رضي الله عنه وقيل انه توفي بعد عيد من ليلة السبت

لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب من السنة المذكورة * والمروزي بفتح الميم وسكون الراء وفتح الواو وبعدها راء معجمة نسبة الى مرو الشاهجان وهي احدى كراسي خراسان وكراسي خراسان أربع مدن هذه ونيسابور وهراة وبلخ وانما قيل لها مرو الشاهجان لتتميز عن مرو الروذ والشاهجان لفظ عجمي تفسيره روح الملك فالشاه الملك والجان الروح وعادتهم أن يقدموا ذكر المضاف اليه على المضاف ومرو هذه بناها الاسكندر ذو القرنين وهي سرير الملك بخراسان وزادوا في النسبة اليها زاء كما قالوا في النسبة الى الري رازي والى اصطخر اصطخرزي على احدى النسبتين الا أن هذه الزيادة تختص بني آدم عند أكثر أهل العلم بالنسب وما عدا ذلك لا يزاد فيه الزاء فيقال فلان المروزي والثوب وغيره من المتاع مروي بسكون الراء وقيل انه يقال في الجميع بزيادة الزاء ولا فرق بينهما وهو من باب تغيير النسب وسيأتي في ترجمة القاضي أبي حامد أحمد بن عامر المرورّوذي الفقيه الشافعي بقية الكلام على هذين البلدين ان شاء الله تعالى

الاستاذ أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن مهران الاسفرايني الملقب ركن الدين

الفقيه الشافعي المتكلم الاصولي ذكره الحاكم أبو عبد الله وقال أخذ عنه الكلام والاصول عامة شيوخ نيسابور وأقر له بالعلم أهل العراق وخراسان وله التصانيف الجليلة منها كتابه الكبير الذي سماه جامع الحلي في أصول الدين والرد على الملحدين رأيته في خمسة مجلدات وغير ذلك من المصنفات وأخذ عنه القاضي أبو الطيب الطبري أصول الفقه باسفراين وبنيت له المدرسة المشهورة بنيسابور وذكره أبو الحسن عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور فقال في حقه أحد من بلغ حد الاجتهاد من العلماء لتبحره في العلوم واستجماعه شرائط الامامة وكان طراز ناحية الشرق وكان يقول أشتهي أن أموت بنيسابور حتى يصلي علي جميع أهل نيسابور وتوفي بها يوم عاشوراء سنة ثماني عشرة وأربعمائة ثم نقلوه الى اسفراين ودفن في مشهده رحمه الله تعالى واختلف الى مجالسه أبو القاسم القشيري وأكثر الحافظ أبو بكر البيهقي الرواية عنه في تصانيفه وغيره من المصنفين رحمهم الله أجمعين وسمع بخراسان أبا بكر الاسماعيلي وبالعراق أبا محمد دعلج بن أحمد السجزي وأقرانهما وسيأتي الكلام على اسفراين في ترجمة الشيخ أبي حامد أحمد بن محمد الاسفرايني

الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروزابادي الملقب جمال الدين

سكن بغداد وتفقه على جماعة من الاعيان وصحب القاضي أبا الطيب الطبري كثيرا وانتفع به وناب عنه في مجلسه ورتبه معيدا في حلقته وصار امام وقته ببغداد ولما

نظام الملك مدرسة ببغداد سأله أن يتولاها فلم يفعل فولاها لأبي نصر بن الصباغ صاحب
الشامل مدة يسيرة ثم أجاب إلى ذلك فولاها ولم يزل بها إلى أن مات وقد بسطت القول
في ذلك في ترجمة الشيخ أبي نصر عبد السيد بن الصباغ صاحب الشامل فليطالع منه
وصنف التصانيف المباركة المفيدة منها المهذب في المذهب والتنبيه في الفقه واللمع
وشرحها في أصول الفقه والنكت في الخلاف والتبصرة والمعونة والملخص في
الجدل وغير ذلك وانتفع به خلق كثير وله الشعر الحسن فمنه

سألت الناس عن خل وفي * فقالوا ما إلى هذا سبيل
تمسك إن ظفرت بذيل حر * فإن الحر في الدنيا قليل

وقال الشيخ أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى كان ببغداد
شاعر فيه يقال له عاصم فقال يمدح الشيخ أبا إسحق قدس الله سره

تراه من الذكاء نحيف جسم * عليه من توقده دليل
إذا كان الفتى ضخم المعالي * فليس يضره الجسم النحيل

وكان في غاية من الورع والتشدد في الدين ومحاسنه أكثر من أن تحصر * ولد في سنة
ثلاث وتسعين وثلثمائة بفيروزاباذ وتوفي ليلة الأحد الحادي والعشرين من جمادى
الآخرة قاله السمعاني في الذيل وقيل في جمادى الأولى قاله السمعاني في الأنساب سنة
ست وسبعين وأربعمائة ببغداد ودفن من الغد بباب أبرز رحمه الله ورثاه أبو القاسم
ابن ناقيا واسمه عبد الله وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى بقوله

أجرى المدامع بالدم المهراق * خطب أقام قيامة الآماق
ما لليالي لا تؤلف شملها * بعد ابن بجدتها أبي إسحاق
إن قيل مات فلم يمت من ذكره * حي على مر الليالي باق

وذكر محب الدين بن النجار في تاريخ بغداد وقال في حقه إمام أصحاب الشافعي ومن
انتهت إليه الرياسة في البلد ووفاق أهل زمانه بالعلم والزهد وأكثر علماء الأمصار من تلامذته
ولد بفيروزاباذ بلد بفارس ونشأ بها ودخل شيراز وقرأ بها الفقه على أبي عبد الله
البيضاوي وعلى أبي أحمد عبد الوهاب بن رامين ثم دخل البصرة وقرأ على الخوزي
ودخل بغداد في شوال سنة خمس عشرة وأربعمائة وقرأ على أبي الطيب الطبري
ومولده في سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وقال أبو عبد الله الحميدي سألته عن مولده
فذكر دلائل تدل على سنة ست وتسعين قال ورحلت في طلب العلم إلى شيراز في سنة
عشر وأربعمائة وقيل إن ولده في سنة خمس وتسعين والله أعلم وجلس أصحابه للعزاء
بالمدرسة النظامية ولما انقضى العزاء رتب مؤيد الملك بن نظام الملك أبا سعد المتولي
مكانه ولما بلغ الخبر نظام الملك كتب بإنكار ذلك وقال كان من الواجب أن تغلق
المدرسة سنة لأجله وزرى على من تولى وضعه وأمر أن يدرس الشيخ أبو نصر عبد

السيد

السيد بن الصباغ فى مكانه رحمهم الله تعالى وفيروزاباد بكسر الفاء وسكون الباء المثناة من تحت وضم الراء المهملة وبعد الواو الساكنة زاء مفتوحة معجمة وبعد الالف باء موحدة وبعد الالف ذال معجمة بلدة بفارس ويقال هى مدينة جور قاله الحافظ أبو سعد بن السمعانى فى كتابه الانساب وقال غيره هى بفتح الفاء والله اعلم

ابو اسحق ابراهيم بن منصور بن المسلم الفقيه الشافعى المصرى
المعروف بالعراقى الخطيب بجامع مصر

كان فقيها فاضلا وشرح كتاب المهذب تصنيف الشيخ أبى اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى فى عشرة أجزاء شرحا جيدا ولم يكن من العراق وانما سافر الى بغداد واشتغل بها مدة فنسب اليها قرأ ببغداد الفقه على أبى بكر محمد بن الحسين الارموى وكان من أصحاب الشيخ أبى اسحق الشيرازى وعلى أبى الحسن محمد بن المبارك بن الخل البغدادى وتفقه بلده على القاضى أبى المعالى مجلى بن جميع الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان فى بغداد يعرف بالمصرى فلما رجع الى مصر قيل له العراقى والله أعلم وقد روى عن الخطيب أبى اسحق المذكور أنه كان يقول أنشدنى شيخنا ابن الخل المذكور ببغداد ولم يسم قائلا

فى زخرف القول تزيين لباطله * والحق قد يعتريه سوء تعبير
تقول هذا مجاج النحل تمدحه * وان ذممت تقل قىء الزنابير
مدحا وذما وما جاوزت وصفهما * حسن البيان يرى الظلماء كالنور

وكانت ولادته بمصر سنة عشر وخمسمائة وتوفى يوم الخميس الحادى والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى والمسلم بضم الميم وتشديد اللام وكان له ولد فاضل نبيل القدر اسمه أبو محمد عبد الحكم ولى الخطابة بجامع مصر بعد وفاة والده وكانت له خطب جيدة وشعر لطيف (فمن شعره) فى العماد بن جبريل المعروف بابن أخى العلم وكان صاحب ديوان بيت المال بمصر وكان قد وقع فانكسرت يده قوله

ان العماد بن جبريل أخى علم * له يد أصبحت مذمومة الاثر
تأخر القطع عنها وهى سارقة * فجاءها الكسر يستقصى عن الخبر

وله غير ذلك أشعار نادرة ثم وجدت هذين البيتين فى ديوان جعفر بن شمس الخلافة الآتى ذكره والله أعلم ومن شعر عبد الحكم المذكور فى رجل وجب عليه القتل ورماه المستوفى للقصاص بسهم فأصاب كبده فقتله فقال عبد الحكم

أخرجت من كبد القوس ابنها فغدت * تئن والام قد تحنو على الولد
وما درت أنه لما رميت به * ما سار من كبد الا الى كبد

قلت البيت الاول من هذين البيتين مأخوذ من قول بعض المغاربة

لاعروهن حرجى لنهم * يوم النوى وابا احوالهم

فالهوس من حسب بى اذا * ماكلوها درقه السهم

والنسب الساني ماخود من قول العمه عمار اليمنى الآتى ذكر ان شاء الله تعالى من قصدته المميه التي ذكرناها الان وقد قدم من مكه شرفها الله تعالى الى الديار المصريه وامدح بها ملكها يومئذ وهو الفائز عيسى بن الظافر العبيدى ووزير الصالح طلائع ابن رزيك وكلاهما مذكوران في هذا التاريخ فقال من جمله القصيده بمدح العيس التي حملته الى مصر

ورحن من كعبه البطحا والحرم * وفدا الى كعبه المعروف والكرم

فهل درى البيت انى بعد فرقته * ماسرت من حرم الا الى حرم

ومن شعر عبد الحكم ايضا

فاسف بطالبي بلولو ثغرها * لما رات عيني بعود بدرها

وسمعت نحبا بسل لصاحى * هذا الذي اصمت به في ثغرها

قلت وهذا المعنى ماخوذ من قول ابي الحسن علي بن عطيه المعروف بابن الزقاق الاندلسي البلنسي

وسادن طاف بالكوس ضحى * شهابا والصباح قد وضحا

والروض تبدى لنا شقائقه * وآسه العنبري قد نفحا

قلت واين الاقاح قال لنا * أودعته ثغر من سقى القدحا

فظل ساقي المدام يجحدها * قال فلما تبسم افتضحا

وكان الوزير صفي الدين ابو محمد عبدالله بن علي المعروف بابن شكر وزير الملك العادل ابن أيوب بمصر قد عزل عبد الحكم المذكور عن خطابه جامع مصر فكتب اليه

ملاذي بابك عمر بالك ارجع * وباى حود عبر جودك اطمع

سدت علي مسالكي ومذاهبي * الا اليك فدلني ما اصنع

وكاعتا الابواب باتك وحدك * وكانما أنت الخليفه اجمع

قلت والبيت الاخير ماخوذ من قول السلامي الشاعر المشهور وهو

قد سرت آمالي بالملوك والورى * ودارهي الدنيا ويوم هو الدهر

وسياتي ذكر هذا في ترجمه عضد الدوله بن بويه في حرف الفاء ان شاء الله تعالى ولعبد الحكم المذكور يتغزل في روحه

سرت وجهها لكم علمه * سلب النص وهي تجلي عروسا

قلت لم تعن عمل سرك شارد * ومتى علمت البالي التعوسا

وله أيضا

ومادبه ساهبا في لداد * بحل لي أ باعلي الما نوم

من فوقها الافلاك والفلك تحتها * ففي تلك أقمار وفي تيك أنجم

وله أيضا

علي مهل في الاحوال ريث * أتخشى أن تضام وأنت ليث
بمصر ان أقمت فأنت نيل * وان سرت الشآم فأنت غيث

وكانت ولادته ليلة الاحد تاسع عشر جمادي الآخرة سنة ثلاث وستين وخمسمائة وتوفي بمصر الثامن والعشرين من شعبان سنة ثلاث عشرة وستمائة بمصر ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى عليه وأنشدني ولده شيأ كثيرا من شعره وطريقته فيه لطيفة وأما العماد المذكور فهو أبو عبد الله محمد بن أبي الامانة جبريل بن المغيرة بن سلطان بن نعمة وكان فاضلا مشهورا بكثرة الامانة فيما يتولاه وتقلب في الخدم الديوانية بمصر والاسكندرية وكانت ولادته سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وتوفي في خامس شعبان سنة سبع وثلاثين وستمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى

أبو اسحق ابراهيم بن نصر بن عسكر الملقب ظهير الدين قاضي السلامية الفقيه الشافعي الموصلي

ذكره ابن الدبيثي في تاريخه فقال أبو اسحق من أهل الموصل تفقه على القاضي أبي عبد الله الحسين بن نصر بن خميس الموصلي بالموصل وسمع منه قدم بغداد وسمع بها من جماعة وعاد الى بلده وتولى قضاء السلامية احدى قرى الموصل وروى بأربل عن أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري النحوي شيأ من مصنفاته سمع منه ببغداد وسمع منه جماعة من أهلها انتهى كلامه وكان فقيها فاضلا أصله من العراق من السندية تفقه بالمدرسة النظامية ببغداد وسمع الحديث ورواه وتولى القضاء بالسلامية وهي بلدة بأعمال الموصل وطالت مدته بها وغلب عليه النظم ونظمه رائق فمن شعره

لا تسموني بالشاتي الى * غدر فليس الغدر من شيمتي
أقسمت بالذاهب من عيشنا * وبالمسرات التي ولت
اني على عهدكم لم أحل * وعقدة الميثاق ما حلت

ومن شعره أيضا

جود الكريم اذا ما كان عن عدة * وقد تأخر لم يسلم من الكدر
ان السحائب لا تجدي بوارقها * نفعا اذا هي لم تمطر على الاثر
ومماطل الوعد مذموم وان سمحت * يداه من بعد طول المطل بالبدر
يا دوحة الجود لا عتب على رجل * يهزها وهو محتاج الى الثمر

وكان بالبوازيج وهي بليدة بالقرب من السلامية زاوية لجماعة من الفقراء اسم شيخهم مكي فعمل فيهم

الاقل لمكي قول النصوح * فحق النصيحة أن تستمع

متى سمع الناس في دينهم * بأن الغنا سنة تتبع
وأن يأكل المرء أكل البعير * ويرقص في الجمع حتى يقع
ولو كان طاوي الحشا جائعا * لما دار من طرب واستمع
وقالوا سكرنا بحب الإله * وما أسكر القوم إلا القصع
كذاك الحمير إذا أخصبت * يهيجها ريها والشبع

ذكره أبو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وأثنى عليه وأورد له مقاطيع عدة ومكاتبات جرت بينهما وذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال شاب فاضل ومن شعره قوله

أدير له صافي مقرف وجهه * كأني أدعوه لفعل محرم
فإن كان خوف الإثم يكره وصلتي * ففي أعظم الآثام قتله مسلم

توفي يوم الخميس ثاني عشر ربيع الآخر سنة عشر وستمائة بالسلامية رحمه الله تعالى وكان له ولد اجتمعت به في حلب وأنشدني من شعره وشعر أبيه كثيرا وكان شعره جيدا ويقع له المعاني الحسنة والسلامية بفتح السين المهملة وتشديد اللام وبعد الميم يا مثناة من تحتها وبعدها هاء وهي بلدة على شط الموصل من الجانب الشرقي أسفل الموصل بينهما مسافة يوم فالموصل في الجانب الغربي وقد خربت السلامية القديمة التي كان ابن الظهير قاضيها واستجدت بالقرب منها بلدة أخرى وسموها السلامية أيضا

أبو إسحاق إبراهيم بن المهدي بن المنصور أبي جعفر بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي أخو هرون الرشيد

كانت له اليد الطولى في الغناء والضرب بالملاهي وحسن المنادمة وكان أسود اللون لأن أمه كانت جارية سوداء واسمها شكلة بفتح الشين المعجمة وكسرها وسكون الكاف وبعدها لام وهاء وكان مع سواده عظيم الجثة ولهذا قيل له التنين وكان وافر الفضل غزير الأدب واسع النفس سخي الكف ولم ير في أولاد الخلفاء قبله أفصح منه لسانا ولا أحسن منه شعرا بويع له بالخلافة ببغداد بعد المأمون والمأمون يومئذ بخراسان وقصته مشهورة وأقام خليفة بها مقدار سنتين وذكر الطبري في تاريخه أن أيام إبراهيم بن المهدي كانت سنة وأحد عشر شهرا واثني عشر يوما وكان سبب خلع المأمون وبيعة إبراهيم بن المهدي أن المأمون لما كان بخراسان جعل ولي عهده علي بن موسى الرضي الآتي ذكره في حرف العين إن شاء الله تعالى فشق ذلك على العباسيين ببغداد فبايعوا إبراهيم بن المهدي المذكور وهو عم المأمون ولقبوه المبارك وكانت مبايعته يوم الثلاثاء لخمس بقين من ذي الحجة سنة إحدى ومائتين ببغداد بايعه العباسيون في الباطن ثم بايعه أهل بغداد في أول يوم من المحرم سنة اثنتين ومائتين وخلعوا المأمون فلما كان يوم الجمعة لخمس خلون من المحرم أظهر ذلك

وصعد

وصعد ابراهيم المنبر وكان المأمون لما بايع على بن موسى الرضى بولاية العهد أمر الناس بترك لباس السواد الذى هو شعار بنى العباس وأمرهم بلباس الخضرة فعز ذلك على بنى العباس أيضا وكان من جملة الاسباب التى نقموها على المأمون ثم أعاد لبس السواد يوم الخميس لليلة بقيت من ذى القعدة سنة سبع ومائتين لسبب اقتضى ذلك ذكره الطبرى فى تاريخه فلما توجه المأمون من خراسان الى بغداد خاف ابراهيم على نفسه فاستخفى وكان استخفاؤه ليلة الاربعاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذى الحجة سنة ثلاث ومائتين وذلك بعد أمور يطول شرحها ولا يحتمل هذا المختصر ذكرها ثم دخل المأمون بغداد يوم السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من صفر سنة أربع ومائتين ولما استخفى ابراهيم عمل فيه دعبل الخزاعى

نعر ابن شكلة بالعراق وأهله * فهفا اليه كل أطلس مائق
ان كان ابراهيم مضطلعا بها * فلتصلحن من بعده لمخارق
ولتصلحن من بعد ذا لزلزل * ولتصلحن من بعده للمارق
أنى يكون وليس ذاك بكائن * يرث الخلافة فاسق عن فاسق

ومخارق بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وزلزل بضم الزاءين المعجمتين والمارق هؤلاء الثلاثة كانوا مغنين فى ذلك العصر وأخبار ابراهيم طويلة شهيرة وقال ابراهيم قال لى المأمون وقد دخلت عليه بعد العفو عنى أنت الخليفة الاسود فقلت يا أمير المؤمنين أنا الذى مننت عليه بالعفو وقد قال عبد بنى الحسحاس

أشعار عبد بنى الحسحاس قمن له * عند الفخار مقام الاصل والورق
ان كنت عبدا فنفسى حرة كرما * أو أسود الخلق انى أبيض الخلق

فقال لى يا عم أخرجك الهزل الى الجد وأنشد يقول

ليس يزرى السواد بالرجل الشهـ * ـم ولا بالفتى الاديب الاريب
ان يكن للسواد فيك نصيب * فبياض الاخلاق منك نصيبى

قلت وقد نظم بعض المتأخرين وهو الاعز أبو الفتوح نصر الله بن قلاقس الاسكندرى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى فى حرف النون هذا المعنى وزاد فيه وأحسن كل الاحسان وهو قوله

رب سوداء وهى بيضاء فعل * حسد المسك عندها الكافور
مثل حب العيون يحسبه النا * س سوادا وانما هو نور

وجلس المعتصم يوما وقد تولى الخلافة بعد المأمون وعن يمينه العباس بن المأمون وعن يساره ابراهيم بن المهدى فجعل ابراهيم يقلب خاتما فى يده فقال له العباس يا عم ما هذا الخاتم فقال خاتم رهنته فى أيام أبيك فما فككته الا فى أيام أمير المؤمنين فقال له العباس والله لئن لم تشكر أبى على حقن دمك مع عظيم جرمك لا تشكر أمير المؤمنين

على بلد حائط فاشمه وهذا ابراهيم في حديثه طول كثير اورد أرباب التواريخ في كتبهم لكن اختصرته وسهوت على المقصود منه وهذا سر في الطبرى وغير الكلام فيه ولما ظفر المأمون بابراهيم شاور فيه احمد بن ابي خالد الاحول الوزير فقال يا أمير المؤمنين ان قتلته فلك نظراء وان عفوت عنه فمالك نظير وكانت ولادته غرة ذي القعدة سنة اثنين وستين ومائة وتوفي يوم الجمعة لتسع خلون من شهر رمضان سنة أربع وعشرين ومائتين بسر من راى وصلى عليه ابن اخيه المعتصم رحمه الله تعالى وسر من راى فيه ست لغات حكاها الجوهرى في كتاب الصحاح في فصل راى وهي سر من راى بضم السين المهملة وفتحها وسر من را بضم السين وفتحها وبهمز الالف على الهمز في اللغتين وسامن رأى وسا من را واستعمله البحترى ممدودا في قوله وبصبه علما سامرا ولا أعلم هل هي لغة سائغة أو استعمله كذلك ضرورة وسر من رأى مدينة بالعراق بناها المعتصم في سنة عشرين ومائتين وفيها السرداب الذي ينتظر الامامية خروج الامام منه وسيأتي ذكره في حرف الميم في المهدي ان شاء الله تعالى

ابو اسحق ابراهيم بن ماهان ويقال له ابن ميمون بن بهمن بن نسك
التميمي بالولاء الارجاني المعروف بالنديم الموصلي

ولم يكن من الموصل وانما سافر اليها واقام بها مدة فنسب اليها هكذا ذكر ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني وهو من بيت كبير في العجم وانتقل والده ماهان الى الكوفة واقام بها وأول خليفة سمعه المهدي ابن المنصور ولم يكن في زمانه مثله في الغناء واختراع الالحان وكان ابنه اسحاق ابن ابراهيم وضرب له منصور المعروف بزلزل اخته لهما الخلق وكان ابراهيم زوج اخت زلزل المذكور وأخبار وحكاياته مشهورة وحكى ان هرون الرشيد كان يهوى جارية ماردة هوى شديدا فتغاضبا ودام بينهما الغضب فأمر جعفر البرمكي العباس بن الاحنف ان يعمل في ذلك شيئا فعمل

راجع أحبتك الذين هجرتهم * ان المتيم قلما يتجنب
ان التجنب ان تطاول منكما * دب السلو له فعز المطلب

وامر ابراهيم الموصلي فغنى به الرشيد فلما سمعه بادر الى ماردة فترضاها فسألت عن السبب في ذلك فقيل لها فامرت لكل واحد من العباس وابراهيم بعشرة آلاف درهم وسألت الرشيد ان يكافئهما فامر لهما بأربعين الف درهم وكان هرون قد حبس ابراهيم في المطبق فاخبر سلم الخاسر أبا العتاهية بذلك فانشد

سلم يا سلم ليس دونك ستر * حبس الموصلي فالعيش مر
ما استطاب اللذات مذ غاب في المطبق * رأس اللذات في الناس حر
ترك الموصلي من خلق الله * جميعا وعيشهم مقشعر

حسن اللهو والسرور فما فى الارض شئ يلهى به ويسر

ولد ابراهيم المذكور بالكوفة سنة خمس وعشرين ومائة وتوفى ببغداد سنة ثمان وثمانين ومائة بعلة القولنج وقيل سنة ثلاث عشرة ومائتين والاول أصح رحمه الله تعالى وفى ترجمة العباس بن الاحنف خبر وفاته أيضا فليسطر فيها وقيل مات ابراهيم الموصلى وأبو العتاهية الشاعر وأبو عمرو الشيبانى النحوى فى سنة ثلاث عشرة ومائتين فى يوم واحد ببغداد وان أباه مات وهو صغير فكفله بنو تميم وربوه ونشأ فيهم فنسب اليهم والله أعلم وسيأتى ذكر ولده اسحق وأرجان بتشديد الراء المهملة حكاه الجوهرى والحازمى وهى مذكورة فى ترجمة أحمد الارجانى

(ابراهيم بن العباس بن محمد بن صول تكين الصولى الشاعر المشهور)

كان أحد الشعراء المجيدين وله ديوان شعر كله نخب وهو صغير ومن رقيق شعره قوله

دنت بأناس عن تناء زيارة * وشط بليلى عن دنو مزارها

وان مقيمات بمنعرج اللوى * لاقرب من ليلى وهاتيك دارها

وله نثر بديع فمن ذلك ما كتبه عن أمير المؤمنين الى بعض البغاة الخارجين يتهددهم ويتوعدهم وهو أما بعد فان لامير المؤمنين أناة فان لم تغن عقب بعدها وعيدا فان لم تغن أغنت عزائمه والسلام وهذا الكلام مع وجازته فى غاية الابداع فانه ينشأ منه بيت شعر له اوله أناة فان لم تغن عقب بعدها * وعيدا فان لم يغن أغنت عزائمه وكان يقول ما تكلت فى مكاتبتى قط الا على ما يجلبه خاطرى ويجيش به صدرى الا قولى وصار ما يحرزهم يبرزهم وما كان يعقلهم يعتقلهم وقولى فى رسالة أخرى فأنزلوه من معقل الى عقال وبدلوه آجالا من آمال فانى ألممت بقولى آجالا من آمال بقول مسلم بن الوليد الانصارى المعروف بصريع الغوانى وهو

موف على مهج فى يوم ذى رهج * كأنه أجل يسعى الى أمل

وفى المعقل والعقال بقول أبى تمام

فان باشر الاصحار فالبيض والقنا * قراه وأحواض المنايا مناهله

وان يبن حيطانا عليه فانما * أولئك عقالاته لا معاقله

والا فأعلمه بأنك ساخط * عليه فان الخوف لا شك قاتله

وهو ابن أخت العباس بن الاحنف الحنفى الشاعر المشهور ونسبته الى جده صول المذكور وكان أحد ملوك جرجان وأسلم على يدى يزيد بن المهلب بن أبى صفرة وقال الحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمى فى تاريخ جرجان الصولى جرجانى الاصل وصول من بعض ضياع جرجان ويقال لها ساجول وهو عم والد أبى بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولى صاحب كتاب الوزراء وغيره من المصنفات فانهما يجتمعان فى العباس المذكور وقد ذكره أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح فى كتاب

الورقة فقال إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول بغدادي أصله من خراسان يكنى
أبا إسحاق أشعر نظرائه الكتّاب وأرقهم لسانا وأشعاره قصار بديعة أبيات ونحوها إلى
العشرة وهو أنعت الناس للزمان وأهله غير مدافع وأصله تركي وكان صول وفيروز
أخوين ملكا جرجان تركيين تمجّسا وصارا أشبه الفرس فلما حضر يزيد بن المهلب بن أبي
صفرة جرجان أمّنهما فلم يزل صول معه وأسلم على يده حتى قتل معه يوم العقر وكان
أبو عمارة محمد بن صول أحد رجال الدعوة وقتله عبد الله بن علي العباسي عم السفاح
والمنصور لما خلع مع مقاتل بن حكيم العكي وغيره واتصل إبراهيم وأخوه عبد الله
بذي الرياستين الفضل بن سهل ثم تنقل في أعمال السلطان ودواوينه إلى أن توفي وهو
متقلد ديوان الضياع والنفقات بسر من رأى للنصف من شعبان سنة ثلاث وأربعين
ومائتين قال دعبل بن علي الخزاعي لو تكسب إبراهيم بن العباس بالشعر لتركنا في غير
شيء هذا آخر ما نقلته من كتاب الورقة وقد وقفت على ديوانه ونقلت منه أشياء منها
قوله وهذان البيتان يوجدان في ديوان مسلم بن الوليد الأنصاري والله أعلم

لا يمنعنك خفض العيش في دعة * نزوع نفس إلى أهل وأوطان
تلقى بكل بلاد إن حللت بها * أهلا بأهل وجيرانا بجيران

وله ويقال إنه ما رددهما من نزلت به نازلة إلا فرج الله تعالى عنه

ولرب نازلة يضيق بها الفتى * ذرعا وعند الله منها المخرج
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها * فرجت وكان يظنها لا تفرج

ومن شعره

أولى البرية طرا أن تواسيه * عند السرور الذي واساك في الحزن
إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا * من كان يألفهم في المنزل الخشن

وله ويقال إنه كتبها إلى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم

وكنت أخي بإخاء الزمان * فلما نبا صرت حربا عوانا
وكنت أذم إليك الزمان * فأصبحت منك أذم الزمانا
وكنت أعدك للنائبات * فها أنا أطلب منك الأمانا

وله أيضا

كنت السواد لمقلتي * فبكى عليك الناظر
من شاء بعدك فليمت * فعليك كنت أحاذر

وأورد له أبو تمام الطائي في كتاب الحماسة في باب النسيب

ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة * إلي فهلا نفس ليلى شفيعها
أأكرم من ليلى علي فتبتغي * به الجاه أم كنت امرأ لا أطيعها

وله كل مطبوع بديع والاختصار أولى بالمختصر وسيأتي ذكر ابن أخيه محمد بن يحيى

الصولي

الصولي في المحمدين ان شاء الله تعالى توفي ابراهيم الصولي المذكور منتصف شعبان سنة ثلاث وأربعين ومائتين بسر من رأى رحمه الله تعالى

أبو عبد الله ابراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب ابن أبي صفرة الازدي الملقب نفطويه النحوي الواسطي

له التصانيف الحسان في الآداب وكان عالما بارعا ولد سنة أربع وأربعين ومائتين وقيل سنة خمسين ومائتين بواسط وسكن بغداد وتوفي في صفر سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة يوم الاربعاء لست خلون منه بعد طلوع الشمس بساعة وقيل توفي سنة أربع وعشرين هو وابن مجاهد المقرى ببغداد والله أعلم ودفن ثاني يوم بباب الكوفة رحمه الله تعالى قال ابن خالويه ليس في العلماء من اسمه ابراهيم وكنيته أبو عبد الله سوى نفطويه ومن شعره ما ذكره أبو علي القالي في كتاب الامالي

قلبي عليك أرق من خديك * وقواي أوهى من قوى جفنيك

لم لا ترق لمن يعذب نفسه * ظلما ويعطفه هواه عليك

وفيه يقول أبو عبد الله محمد بن زيد بن علي بن الحسين الواسطي المتكلم المشهور صاحب الامامة وكتاب اعجاز القرآن الكريم في نظمه وغيرهما

من سره أن لا يرى فاسقا * فليجتهد أن لا يرى نفطويه

أحرقه الله بنصف اسمه * وصير الباقي صراخا عليه

وتوفي أبو عبد الله محمد المذكور سنة سبع وقيل سنة ست وثلثمائة رحمه الله تعالى حكى عبد العزيز بن الفضل قال خرج القاضي ابو العباس أحمد بن عمر بن سريج وابو بكر محمد بن داود الظاهري وابو عبد الله نفطويه الى وليمة دعوا اليها فأفضى بهم الطريق الى مكان ضيق فأراد كل واحد منهم صاحبه أن يتقدم عليه فقال ابن سريج ضيق الطريق يورث سوء الادب وقال ابن داود لكنه يعرف مقادير الرجال وقال نفطويه اذا استحكمت المودة بطلت التكاليف ونفطويه بكسر النون وفتحها والكسر أفصح والفاء ساكنة قال أبو منصور الثعالبي في أوائل كتاب لطائف المعارف انه لقب نفطويه لدمامته وأدمته تشبيها له بالنفط وهذا اللقب على مثال سيبويه لانه كان ينسب في النحو اليه ويجرى على طريقته ويدرس كتابه والكلام في ضبط نفطويه ونظائره كالكلام على سيبويه وهو مذكور في ترجمته واسمه عمرو فليكشف منه

(أبو اسحق ابراهيم بن محمد بن السرى بن سهل الزجاج النحوي)

كان من أهل العلم بالادب والدين المتين وصنف كتابا في معاني القرآن الكريم وله كتاب الامالي وكتاب ما فسر من جامع المنطق وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الفرق وكتاب خلق الانسان وكتاب خلق الفرس وكتاب مختصر في النحو وكتاب فعلت وأفعلت وكتاب ما ينصرف وما لا ينصرف وكتاب شرح أبيات سيبويه وكتاب

النوادر وكتاب الانوا وعمدتك وأخذ الادب عن المبرد وثعلب رحمهما الله تعالى وكان يخرط الزجاج ثم تركه واشتغل بالادب فنسب اليه واختص بصحبة الوزير عبدالله بن سليمان بن وهب وعلم ولده القاسم الادب ولما استوزر القاسم بن عبدالله افاد بطريقه مالا جزيلا وحكى الشيخ ابو علي الفارسي النحوي قال دخلت مع شيخنا ابي اسحق الزجاج على القاسم بن عبدالله الوزير فورد اليه الخادم فساره بشئ استبشر له ثم نهض فلم يكن باسرع من ان عاد وفي وجهه أثر الوجوم فسأله شيخنا عن ذلك لانس كان بينهما فقال له كانت تختلف الينا جارية لاحدى القينات فسمتها ان تبيعني اياها فامتنعت من ذلك ثم اشار عليها أحد من نصحها بان تهديها الي رجاء ان أضاعف لها ثمنها فلما جاءت اعلمني الخادم بذلك فنهضت مستبشرا لافتضاضها فوجدتها قد حاضت فكان مني ما ترى فأخذ شيخنا الدواة من بين يديه وكتب

فارس ماض بحربته * حاذق بالطعن في الظلم
رام ان يدمي فريسته * فاتقته من دم بدم

حلف وسانى في ترجمة بوران بنت الحسن بن سهل ذكر هذين البيتين على صورة اخرى فماجرى لها مع المأمون والله اعلم بالصواب ويحتمل ان تكون قصة المأمون مع بوران هي الاصل وأن الزجاج عمل البيتين لما جرى للوزير هذه القصة والله اعلم توفي يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الآخرة سنة عشر وقيل سنة احدى عشر وقيل سنة ست عشر وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى وقد نيف على ثمانين سنة واليه ينسب أبو القاسم عبدالرحمن الزجاجي صاحب كتاب الجمل في النحو لانه كان تلميذ كما سيأتي ان شاء الله تعالى في ترجمته رحمه الله وعنه أخذ ابو علي الفارسي ايضا

ابو القاسم ابراهيم بن محمد بن زكريا بن مفرج بن يحيى بن زياد بن عبدالله بن خالد بن سعد بن ابي وقاص القرشي الزهري المعروف بالافليلي من اهل قرطبة

كان من ائمة النحو واللغة وله معرفة تامة بالكلام على معاني الشعر وشرح ديوان المتنبي شرحا جيدا وهو مشهور وروى عن ابي بكر محمد بن الحسن الزبيدي كتاب الامالي لابي علي القالي وكان متصدرا بالاندلس لاقراء الادب وولي الوزارة للمكتفي بالله بالاندلس وكان حافظا للاشعار ذاكرا للاخبار وايام الناس وكان عنده من اشعار اهل بلاده قطعة صالحة وكان اشد الناس انتقادا للكلام صادق اللهجة حسن الغيب صافي الضمير عني بكتب جمة كالغريب المصنف والالفاظ وغيرهما وكانت ولادته في شوال سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وتوفي في آخر الساعة الحادية عشر من يوم السبت ثالث عشر ذي القعدة سنة احدى واربعين واربعمائة ودفن يوم الاحد بعد العصر في مقبرة جرب عند باب عامر بقرطبة رحمه الله تعالى * والافليلي بكسر الهمزة وسكون الفا وكسر اللام وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها لام نسبة هذه النسبة

الى الافليل وهى قرية بالشأم كان أصله منها

أبو اسحق ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون بن حبون الحرانى الصابئ صاحب الرسائل المشهورة والنظم البديع

كان كاتب الانشاء ببغداد عن الخليفة وعن عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه الديلمى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وتقلد ديوان الرسائل سنة تسع وأربعين وثلثمائة وكانت تصدر عنه مكاتبات الى عضد الدولة بن بويه بما يؤلمه فحقد عليه فلما قتل عز الدولة وملك عضد الدولة بغداد اعتقله فى سنة سبع وستين وثلثمائة وعزم على القائه تحت أيدى الفيلة فشفعوا فيه ثم أطلقه فى سنة احدى وسبعين وكان قد أمره أن يصنع له كتابا فى أخبار الدولة الديلمية فعمل الكتاب التاجى فقيل لعضد الدولة ان صديقا للصابئ دخل عليه فرآه فى شغل شاغل من التعليق والتسويد والتبييض فسأله عما يعمل فقال أباطيل أنمقها واكاذيب ألفقها فحركت ساكنه وهيجت حقده ولم يزل مبعدا فى أيامه وكان متشددا فى دينه وجهد عليه عز الدولة أن يسلم فلم يفعل وكان يصوم شهر رمضان مع المسلمين ويحفظ القرآن الكريم أحسن حفظ وكان يستعمله فى رسائله وكان له عبد أسود اسمه يمن وكان يهواه وله فيه المعانى البديعة فمن جملة ما ذكره له الثعالبى فى كتاب الغلمان قوله

قد قال يمن وهو أسود للذى * ببياضه استعلى علو الخائن
ما فخر وجهك بالبياض وهل ترى * أن قد أفدت به مزيد محاسن
ولو أن منى فيه خالا زانه * ولو أن منه فىّ خالا شانى

قلت ومعنى البيت الثالث ينظر الى قول ابن الرومى من جملة أبيات فى جاريته السوداء وهو قوله

وبعض ما فضل السواد به * والحق ذو سلم وذو نفق
أن لا يعيب السواد حلكته * وقد يعاب البياض بالبهق

وهى أبيات مشهورة أحسن فيها كل الاحسان وذكر له الثعالبى فيه أيضا

لك وجه كأن يمناى خطته * بلفظ تمله آمالى
فيه معنى من البدور ولكن * نفضت صبغها عليه الليالى
لم يشنك السواد بل زدت حسنا * انما يلبس السواد الموالى
فبمالى أفديك ان لم تكن لى * وبروحى أفديك ان كنت مالى

وله كل شئ حسن من المنظوم والمنثور وتوفى يوم الاثنين وقيل يوم الخميس لاثنتى عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وثمانين وثلثمائة ببغداد وعمره احدى وسبعون سنة

وذكر أبو الفرج محمد بن إسحق الوراق المعروف بابن أبي يعقوب النديم البغدادي في كتابه الفهرست أن الصابي المذكور ولد سنة ست وعشرين وثلثمائة وتوفي قبل سنة ثمانين وثلثمائة ودفن بالشونيزي ورثاه الشريف الرضي بقصيدته الدالية المشهورة التي أولها

أرأيت من حملوا على الأعواد * أرأيت كيف خبا ضياء النادي

وعاتبه الناس في ذلك لكونه شريفا يرثي صابئا فقال إنما رثيت فضله وزهرون بفتح الزاي المعجمة وسكون الهاء وضم الراء المهملة وبعد الواو نون وحبون بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الواو نون والصابي بهمز آخره وقد اختلفوا في هذه النسبة فقيل إنها إلى صابي بن متوشلخ بن إدريس عليه السلام وكان على الحنيفية الأولى وقيل إلى صابي بن ماري وكان في عصر الخليل عليه السلام وقيل الصابي عند العرب من خرج عن دين قومه ولذلك كانت قريش تسمي رسول الله صلى الله عليه وسلم صابئا لخروجه عن دين قومه والله أعلم

(أبو إسحق إبراهيم بن علي بن تميم المعروف بالحصري القيرواني)

الشاعر المشهور له ديوان شعر وكتاب زهر الآداب وثمر الألباب جمع فيه كل غريبة في ثلاثة أجزاء وكتاب المصون في سر الهوى المكنون في مجلد واحد وفيه ملح وآداب ذكره ابن رشيق في كتابه الأنموذج وحكى شيئا من أخباره وأحواله وأنشد له من أشعاره وقال كان شبان القيروان يجتمعون عنده ويأخذون عنه ورأس عندهم وشرف لديهم وسارت تصانيفه وانثالت عليه الصلات من الجهات وأورد من شعره

إني أحبك حبا ليس يبلغه * فهم ولا ينتهي وصفي إلى صفته
أقصى نهايه علمي فيه معرفتي * بالعجز مني عن إدراك معرفته

وأورد له أبو الحسن علي بن بسام صاحب كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة بيتين في تجنيس كتابه وهما

أورد قلبي الردى * لام عذار بدا
أسود كالكفر في * أبيض مثل الهدى

وهو ابن خالة أبي الحسن علي الحصري الشاعر وسيأتي ذكره في حرف العين وتوفي أبو إسحق المذكور بالقيروان سنة ثلاث عشرة وأربعمائة وقال ابن بسام في الذخيرة بلغني أنه توفي سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة والأول أصح رحمه الله تعالى وذكر القاضي الرشيد بن الزبير في كتاب الجنان في أثناء الكلام في ترجمة أبي الحسن علي بن عبد العزيز المعروف بالفكيك أن الحصري المذكور ألف كتاب زهر الآداب في سنة خمسين وأربعمائة وهذا يدل على صحة ما قاله ابن بسام والله أعلم والحصري

بضم الحاء المهملة وسكون الصاد المهملة وبعدها راء مهملة نسبة الى عمل الحصر أو بيعها والقيروان بفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء المهملة وبعد الواو ألف ونون مدينة بافريقية بناها عقبة بن عامر الصحابى رضى الله عنه وافريقية سميت باسم افريقين بن قيس بن صيفى الحميرى وهو الذى افتتح افريقية وسميت به وقتل ملكها جرجير ويومئذ سميت البربر قال لهم ما أكثر بربرتكم ويقال افريقس والله أعلم والقيروان فى اللغة القافلة وهو فارسى معرب يقال ان قافلة نزلت بذلك المكان ثم بنيت المدينة فى موضعها فسميت باسمها وهو اسم للجيش أيضا وقال ابن القطاع اللغوى القيروان بفتح الراء الجيش وبضمها القافلة نقله عن بعضهم والله أعلم

(أبو اسحق ابراهيم بن أبى الفتح بن عبد الله بن خفاجة الاندلسى الشاعر)

ذكره ابن بسام فى الذخيرة وأثنى عليه وقال كان مقيما بشرق الاندلس ولم يتعرض لاستماحة ملوك طوائفها مع تهافتهم على أهل الادب وله ديوان شعر أحسن فيه كل الاحسان ومن شعره فى عشية أنس وقد أبدع فيه

وعشى أنس أضجعتنى نشوة * فيه تمهد مضجعى وتدمث
خلعت على به الاراكة ظلها * والغصن يصغى والحمام يحدث
والشمس تجنح للغروب مريضة * والرعد يرقى والغمامة تنفث

وله أيضا وهو معنى حسن

ما للعذار كأن وجهك قبلة * قد خط فيه من الدجى محرابا
وأرى الشباب وكان ليس بخاشع * قد خر فيه راكعا وأنابا
ولقد علمت بكون ثغرك بارقا * أن سوف يرجى للعذار سحابا

وله أيضا

أقوى محل من شبابك آهل * فوقفت أندب منه رسما عافيا
مثل العذار هناك نؤيا دائرا * واسودت الخيلان فيه أثافيا

وقد أخذ بعض المتأخرين وهو العماد أبو على بن عبد النور اللربى نزيل الموصل وهو المذكور فى ترجمة الشيخ كمال الدين موسى بن يونس هذا المعنى فقال

ومعقرب الصدغين خلت عذاره * نؤيا أثافى رسمه الخيلان
فوقفت أبكيه بعينى عروة * أسفا عليه كأنه غيلان

ولد أبو اسحق المذكور بجزيرة شقر من أعمال بلنسية من بلاد الاندلس فى سنة خمسين وأربعمائة وتوفى بها سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة لاربع بقين من شوال يوم الاحد وشقر بضم الشين المثلثة وسكون القاف والراء المهملة وهى بليدة بين شاطبة وبلنسية وانما قيل لها جزيرة لان الماء محيط بها وبلنسية بفتح الباء الموحدة وفتح اللام وسكون

ابن خفاجة

النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها والأندلس بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الدال المهملة وضم اللام والسين المهملة وهي جزيرة متصلة بالبر الطويل والبر الطويل متصل بالقسطنطينية العظمى وإنما قيل للأندلس جزيرة لأن البحر محيط بها من جهاتها إلا الجهة الشمالية وهي مثلثة الشكل فالركن الشرقي منها متصل بسلسلة إلى فرنجة ولولا لاختلط البحران * وحكي أن أول من عمرها بعد الطوفان أندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه

(أبو إسحاق إبراهيم بن يحيى بن عثمان بن محمد الكلبي الأشهبي)

وقال ابن النجار في تاريخ بغداد هو إبراهيم بن عثمان بن عباس بن محمد بن عمر بن عبد الله الأشهبي الكلبي الغزي الشاعر المشهور شاعر محسن ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال دخل دمشق وسمع بها الفقيه نصر المقدسي سنة إحدى وثمانين وأربعمائة ورحل إلى بغداد وأقام بالمدرسة النظامية سنين كثيرة ومدح ورثى غير واحد من المدرسين بها وغيرهم ثم رحل إلى خراسان وامتدح بها جماعة من رؤسائها وانتشر شعره هناك وذكر له عدة مقاطيع من الشعر وأثنى عليه انتهى كلام الحافظ وله ديوان شعر اختاره لنفسه وذكر في خطبته أنه ألف بيت وذكره العماد الكاتب في الخريدة وأثنى عليه وقال إنه جاب البلاد وتغرب وأكثر التنقل والحركات وتغلغل في أقطار خراسان وكرمان ولقي الناس ومدح ناصر الدين مكرم بن العلاء وزير كرمان بقصيدته البائية التي أولها وأجاد فيه

حملناه من الأيام ما لا نطيقه * كما حمل العظم الكسير العصائبا

ومنها في وصف الليل وهو معنى لطيف

وليل رجونا أن يدب عذاره * فما اختط حتى صار بالفجر شائبا

وهي قصيدة طويلة ومن جيد شعره المشهور

قالوا هجرت الشعر قلت ضرورة * باب الدواعي والبواعث مغلق
خلت الديار فلا كريم يرتجى * منه النوال ولا مليح يعشق
ومن العجائب أنه لا يشترى * ويخان فيه مع الكساد ويسرق

ومن شعره وفيه صناعة مليحة

وخز الأسنة والخضوع لناقص * أمران في ذوق النهى مران
والرأي أن يختار فيما دونه الـ * ـمران وخز أسنة المران

ومن شعره أيضا

من آلة الدست لم يعط الوزير سوى * تحريك لحيته في حال إيماء
إن الوزير ولا أزر يشد به * مثل العروض له بحر بلا ماء

وله أيضا

وحف

وجف الناس حتى لو بكينا * تعذر ما يسيل به الجفون
فما يندى لممدوح بنان * ولا يندى لمهجو جبين

وله في القصائد المطولات كل بديع ومن شعره أيضا وهو مما تستملحه الادباء وتستطرفه قوله من جملة قصيدة

اشارة منك تغنيني وأحسن ما * رد السلام غداة البين بالعنم
حتى اذا طاح عنها المرط من دهش * وانحل بالضم سلك العقد في الظلم
تبسمت فأضاء الليل فالتقطت * حبات منتثر في ضوء منتظم

والبيت الاخير منها ينظر الى قول الشريف الرضى من جملة قصيدة

وبات بارق ذاك الثغر يوضح لى * مواقع اللثم في داج من الظلم

وقد ألم به بعض البغادذة في مواليا على اصطلاحهم فانهم ما يتقيدون بالاعراب فيه بل يأتون به كيفما اتفق وهو

ظفرت ليلة بليلى ظفرة المجنون * وقات وافى لحظى طالع ميمون
تبسمت فأضاء اللؤلؤ المكنون * صار الدجى كالضحى فاستيقظ الواشون

والاصل في هذا المعنى بيت أبي الطمحان القيني وهو قوله

أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

وهذا البيت من جملة أبيات وهي

وانى من القوم الذين هم هم * اذا مات منهم سيد قام صاحبه
نجوم سماء كلما غاب كوكب * بدا كوكب تأوى اليه كواكبه
أضاءت لهم أحسابهم ووجوههم * دجى الليل حتى نظم الجزع ثاقبه

ويقال ان هذا البيت أمدح بيت قيل في الجاهلية وقيل هو اكذب بيت قيل

وما زال منهم حيث كانوا مسوّد * تسير المنايا حيث سارت كتائبه

وهذا ابو الطمحان هو حنظلة بن الشرقي من شعراء الجاهلية * ولد الغزى المذكور بغزة وبها قبر هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم سنة احدى وأربعين وأربعمائة وتوفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة ما بين مرو وبلخ من بلاد خراسان ونقل الى بلخ ودفن بها ونقل عنه أنه كان يقول لما حضرته الوفاة أرجو أن يغفر الله لى لثلاثة اشياء كونى من بلد الامام الشافعي وأنى شيخ كبير وأنى غريب رحمه الله تعالى وحقق رجاءه وغزة بفتح العين وتشديد الزاء المعجمتين وبعدها هاء وهي البليدة المعروفة في الساحل الشامي وقد يقع هذا الكتاب في يد من يكون بعيدا عن بلادنا ولا يعرف أين تقع هذه البليدة ويتشوق الى معرفة ذلك وأقول هي من أعمال فلسطين على البحر الشامي بالقرب من عسقلان وهي في اوائل بلاد الشأم من جهة الديار المصرية وهي احدى

الرحلتين المذكورتين في كتاب الله العزيز في قوله تعالى رحلة الشتاء والصيف وانما اراد المفسرون ان رحلة الصيف الى الشام ورحلة الشتاء الى اليمن وقد كانت قريش في متاجرها تأتي الى الشام في فصل الصيف لاجل طيب بلادها في هذا الفصل وتأتي اليمن في فصل الشتاء لانها بلاد حارة لا يستطيع الدخول اليها في فصل الصيف وقال ابو محمد عبد الملك بن هشام في اوائل سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر بعد هذا بقليل قال ابن اسحق ثم هلك هاشم بن عبد مناف بغزة من ارض الشام تاجرا ثم قال بعد هذا بقليل وقال مطرود بن كعب الخزاعي يبكي بني عبد مناف جميعا وذكر القصيدة ومن جملتها

وهاشم في ضريح وسط بلقعة * تسفي الرياح عليه بين غزات

قال اهل العلم بالله انما قال غزات وهي غزة واحدة كأنه سمى كل ناحية منها باسم البلد وجمعها على غزات وصارت من ذلك الوقت تعرف بغزة هاشم لان قبره بها لكنه غير ظاهر ولا يعرف ولقد سألت عنه لما اجتزت بها فلم يكن عندهم منه علم ولما توجه ابو نواس الشاعر المشهور من بغداد الى مصر ليمدح الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بمصر ذكر المنازل التي في طريقه فقال

طوالب بالركبان غزة هاشم * وبالفرما من حاجهن شقور

وفي بيت ابي نواس لطيفتان تحتاجان الى التفسير احداهما الفرما وهي بفتح الفاء والراء المدينة العظمى التي كتاب ذكري الديار المصرية في رسم ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ومن قراها ام العرب التي منها هاجر ام اسمعيل بن الخليل عليهما السلام والفرما في أول الرمل من الساحل والعصر المنزلة المعروفة على يسار المتوجه الى الشام من مصر على ساحل البحر رأيتها وقد خربت ولم يبق منها سوى الآثار ومقعها ل عال ومن الاتفاق الغريب ان اسمعيل ابو العرب وامه من ام العرب القرية المذكورة واللفظة الثانية قوله في آخر البيت شقور بضم الشين المعجمة والقاف وقال بفتح الشين ايضا والضم اصح لان الشقور بالضم معنى الامور اللاصقة بالقلب المهمة الواحد شقر والله اعلم

ابو اسحق ابراهيم بن يوسف بن ابراهيم بن عبد الله بن باديس بن القائد الحمزي المعروف بابن قرقول

صاحب كتاب مطالع الانوار الذي وضعه على مثال كتاب مشارق الانوار للقاضي عياض كان من الافاضل وصحب جماعة من علماء الاندلس ولم اقف على شيء من احواله سوى هذا القدر وكانت ولادته بالمرية من بلاد الاندلس في صفر سنة خمس وخمسمائة وتوفي بمدينة فاس يوم الجمعة أول وقت العصر سادس شوال سنة تسع وستين وخمسمائة وكان

تقدم الى الجمعة فى الجامع فلما حضرته الوفاة تلا سورة الاخلاص وجعل يكررها بسرعة ثم تشهد ثلاث مرات وسقط على وجهه ساجدا فوقع ميتا رحمه الله تعالى وقرقول بضم القاف وسكون الراء المهملة بينهما وبعد الواو لام والمرية بفتح الميم وكسر الراء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهى مدينة كبيرة بالاندلس على شاطئ البحر من مراسى المراكب وفاس بالفاء والسين المهملة وهى مدينة عظيمة بالمغرب بالقرب من سبتة ونسبته الحمزى بفتح الحاء المهملة وبعد الميم الساكنة زاء معجمة الى حمزة آشير عند الهمزة وكسر الشين المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء مهملة وحمزة هى بلدة بافريقية مابين بجاية وقلعة بنى حماد كذا ذكرلى جماعة من أهل تلك البلاد وآشير مذكورة فى ترجمة زيرى بن مناد الآتى ذكره ان شاء الله تعالى

الامام ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد بن ادريس بن عبد الله بن حيان بن عبد الله بن انس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمى بن جديلة ابن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيبانى المروزى الاصل

هذا هو الصحيح فى نسبه وقيل انه من بنى مازن بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة وهو غلط لانه من بنى شيبان بن ذهل لا من بنى ذهل بن شيبان وذهل بن ثعلبة المذكور هو عم ذهل بن شيبان فليعلم ذلك والله اعلم خرجت أمه من مرو وهى حامل به فولدته فى بغداد فى شهر ربيع الاول سنة اربع وستين ومائة وقيل انه ولد بمرو وحمل الى بغداد وهو رضيع وكان امام المحدثين صنف كتابه المسند وجمع فيه من الحديث مالم يتفق لغيره وقيل انه كان يحفظ ألف ألف حديث وكان من اصحاب الامام الشافعى رضى الله عنهما وخواصه ولم يزل مصاحبه الى أن ارتحل الشافعى الى مصر وقال فى حقه خرجت من بغداد وما خلفت بها اتقى ولا افقه من ابن حنبل ودعى الى القول بخلق القرآن فلم يجب فضرب وحبس وهو مصر على الامتناع وكان ضربه فى العشر الاخير من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين وكان حسن الوجه ربعة يخضب بالحناء خضبا ليس بالقانى فى لحيته شعرات سود اخذ عنه الحديث جماعة من الاماثل منهم محمد بن اسمعيل البخارى ومسلم بن الحجاج النيسابورى ولم يكن فى آخر عصره مثله فى العلم والورع توفى ضحوة نهار الجمعة لثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول وقيل بل لثلاث عشرة ليلة بقين من الشهر المذكور وقيل من ربيع الآخر سنة احدى وأربعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب وباب حرب منسوب الى حرب بن عبد الله أحد أصحاب أبى جعفر المنصور والى حرب هذا تنسب المحلة المعروفة بالحربية وقبر أحمد بن حنبل مشهور بها يزار رحمه الله تعالى وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة ألف ومن النساء ستين ألفا وقيل انه أسلم يوم مات عشرون ألفا من النصارى واليهود والمجوس وذكر أبو الفرج

ابن الجوزي في كتابه الذي صنفه في اخبار بشر بن الحرث الحافي رضي الله عنه في الباب السادس والاربعين مأثور به حدثنا ابراهيم الحربي قال رأيت بشر بن الحرث الحافي في المنام كأنه خارج من باب مسجد الرصافة وفي كمه شيء يتحرك فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي واكرمني فقلت ما هذا الذي في كمك قال قدم علينا البارحة روح أحمد ابن حنبل فنثر عليه الدر والياقوت فهذا مما التقطت قلت فما فعل يحيى بن معين وأحمد بن حنبل قال تركتهما وقد زارا رب العالمين ووضعت لهما الموائد فقلت فلم لا تأكل معهما انت قال قد عرف هوان الطعام علي فاباحني النظر الى وجهه الكريم وفي احداد حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون وضبط الاجداد لا حاجة الى ضبط اسمائهم لشهرتها وكثرتها ولولا خوف الاطالة لقيدتها ورأيت في نسبه اختلافا وهذا اصح الطرق التي وجدتها وكان له ولدان عالمان وهما صالح وعبد الله اما صالح فقد مات وفاته في شهر رمضان سنة ست وستين ومائتين وكان قاضي اصبهان فات بها ومولده في سنة ثلاث ومائتين واما عبد الله فانه بقي الى سنة تسعين ومائتين وتوفي يوم الاحد لثمان بقين من جمادى الاولى وقيل الآخرة وله سبع وسبعون سنة وكنيته ابو عبد الرحمن وبه كان يكنى الامام أحمد رحمهم الله اجمعين

ابو العباس احمد بن عمر بن سريج البغدادي الشافعي

قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي في حقه في كتاب الطبقات كان من عظماء الشافعيين وائمة المسلمين وكان يقال له الباز الاشهب وولي القضاء بشيراز وكان يفضل على جميع اصحاب الامام الشافعي حتى على المزني وان فهرست كتبه كان يشتمل على اربعمائة مصنف وقام بنصر مذهب الشافعي ورد على المخالفين وفرع على كتب محمد بن الحسن الحنفي وكان الشيخ ابو حامد الاسفرايني يقول نحن نجري مع ابي العباس في ظواهر الفقه دون دقائقه واخذ الفقه عن ابي القاسم الانماطي وعنه اخذ فقهاء الاسلام ومنه انتشر مذهب الشافعي في اكثر الآفاق وكان يناظر ابا بكر محمد بن داود الظاهري وحكي انه قال له ابو بكر يوما ابلعني ريقي فقال له ابو العباس ابلعتك دجلة وقال له يوما امهلني ساعة فقال امهلتك من الساعة الى ان تقوم الساعة وقال له يوما اكلمك من الرجل فتجيبني من الرأس فقال له هكذا البقر اذا حفيت اظلافها دهنت قرونها وكان يقال له في عصره ان الله بعث عمر بن عبد العزيز على راس المائة من الهجرة اظهر كل سنة وامات كل بدعة ومن الله تعالى على راس المائتين بالامام الشافعي حتى اظهر السنة واخفى البدعة ومن الله تعالى بك على رأس الثلاثمائة حتى قويت كل سنة وضعفت كل بدعة وكان له مع فضائله نظم حسن وتوفي لخمس بقين من جمادى الاولى سنة ست وثلثمائة وقيل يوم الاثنين الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول ببغداد ودفن في حجرته وقبره الان بالجانب الغربي بالقرب من محلة الكرخ وعمره سبع وخمسون

سنة وستة اشهر رحمه الله تعالى وقبره ظاهر فى موضع برار ولم يبق عنده عمارة ولا قبر بل هو منفرد هنالك وكان جده سريج رجلا مشهورا بالصلاح الوافر وهو بضم السين المهملة وفتح الراء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها والجيم ورأيت فى بعض الاجزاء أنه كان اعجميا لا يعرف بالعربية شيأ وأنه رأى البارى سبحانه وتعالى فى النوم وحادثه وقال له فى الآخر يا سريج طلب كن فقال يا خدا سر بسر قالها ثلاثا وهذا اللفظ عجمى معناه بالعربية يا سريج اطلب فقال يارب رأس برأس كما يقال رضيت أن أخلص رأسا برأس ثم وجدت فى تاريخ بغداد أن صاحب المنام المذكور هو سريج بن يونس بن ابراهيم بن الحرث المروزى الزاهد العابد صاحب الكرامات وكانت وفاته فى شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى ورأيت بالمنام جزءا مفردا متصل السماع بالاسناد الى سريج المذكور والقول الاول كنت سمعته من بعض المشايخ والله اعلم

أبو العباس احمد بن أبى احمد المعروف بابن القاص الطبرى الفقيه الشافعى

كان امام وقته فى طبرستان واخذ الفقه عن ابن سريج المقدم ذكره وصنف كتبا كثيرة منها التلخيص وأدب القاضى والمواقيت والمفتاح وغير ذلك وقد شرح التلخيص أبو عبد الله الختنى والشيخ ابو على السنجى وهو كتاب صغير ذكره الامام فى النهاية فى مواضع وكذلك الغزالى وجميع تصانيفه صغيرة الحجم كثيرة الفائدة وكان يعظ الناس فانتهى فى بعض أسفاره الى طرسوس وقيل انه تولى بها القضاء فعقد له مجلس وعظ وأدركته رقة وخشية وروعة من ذكر الله تعالى فخر مغشيا عليه ومات سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وقيل سنة ست وثلاثين رحمه الله تعالى وعرف والده بالقاص لانه كان يقص الاخبار والآثار * وطبرستان بفتح الطاء المهملة وفتح الباء الموحدة وفتح الراء المهملة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهو اقليم متسع ببلاد العجم يجاور خراسان وله كرسيان سارية وآمل وهو متسع بالاودية والحصون وطرسوس بفتح الطاء والراء المهملتين وضم السين المهملة وبعد الواو سين مهملة وهى مدينة فى الثغور الرومية عند المصيصة وأذنة وبها قبر المأمون بن هرون الرشيد وقد ذكرها فى كتاب المهذب والوسيط فى باب الوقف

القاضى ابو حامد أحمد بن عامر بن بشر بن حامد المروروذى الفقيه الشافعى

أخذ الفقه عن ابى اسحق المروزى وصنف الجامع فى المذهب وشرح مختصر المزنى وصنف فى اصول الفقه وكان اماما لا يشق غباره ونزل البصرة ودرس بها وعنه أخذ فقهاء البصرة وقال أبو حيان التوحيدى سمعت أبا حامد المروروذى يقول ليس ينبغى

ان يحمد الانسان على شرف الاب ولا يذم عليه كما لا يمدح الطويل على طوله ولا يذم القصير على قصره * وتوفى سنة اثنتين وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى ونسبته الى مروروذ بفتح الميم وسكون الراء المهملة وفتح الواو وتشديد الراء المهملة المضمومة وبعد الواو دال معجمة وهي مدينة مبنية على نهر وهي اشهر مدن خراسان بينها وبين مرو الشاهجان اربعون فرسخا والنهر يقال له بالعجمية الرود بضم الراء وسكون الواو وبعدها دال معجمة وهاتان المدينتان هما المروان وقد جاء ذكرهما في الشعر كثيرا واضيفت احداهما الى الشاهجان وهي العظمى والنسبة اليها مروزي والثانية الى النهر المذكور لتحصل الفرق بينهما والنسبة اليها مروروذي ومروزي ايضا قاله السمعاني وهي من فتوح الاحنف بن قيس ومذكور في ترجمته وكان على مقدمة الحسن الذي كان أمير عبد الله بن عامر وهو الذي سير اليها وهي الشاهجان روح الملك واعا اطلت الكلام في هذا لان بعض الناس على احدى البلدتين فيقع الخطأ عند ذلك

ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد المعروف بابن القطان البغدادي

الفقيه الشافعي

كان من كبار أئمة الاصحاب أخذ الفقه عن ابن سريج ثم من بعده عن ابي اسحق المروزي ودرس ببغداد وأخذ عنه العلماء وله مصنفات كثيرة وكانت الرحلة اليه بالعراق مع ابي القاسم الداركي فلما توفي الداركي استقل بالرياسة وذكر الشيخ ابو اسحق في الطبقات وقال مات سنة تسع وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى وزاد الخطيب في جمادى الاولى وقال هو من كبراء الشافعيين وله مصنفات في اصول الفقه وفروعه وقد ذكرنا بغداد في شذور العقود سنة ست واربعين ومائة

ابو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الازدي الطحاوي

الفقيه الحنفي

انتهت اليه رياسة اصحاب ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه بمصر وكان شافعي المذهب يقرأ على المزني فقال له يوما والله لا جاء منك شئ فغضب ابو جعفر من ذلك وانتقل الى ابي جعفر بن ابي عمران الحنفي واشتغل عليه فلما صنف مختصره قال رحم الله ابا ابراهيم يعني المزني لو كان حيا لكفر عن يمينه وذكر ابو يعلى الخليلي في كتاب الارشاد في ترجمة المزني أن الطحاوي المذكور كان ابن اخت المزني وأن محمد بن أحمد الشروطي قال قلت للطحاوي لم خالفت خالك واخترت مذهب أبي حنيفة فقال لاني كنت ارى خالي يديم النظر في كتب ابي حنيفة فلذلك انتقلت اليه وصنف كتبا مفيدة منها احكام القرآن واختلاف العلماء ومعاني الآثار والشروط وله تاريخ كبير وغير ذلك وذكر القضاعي في كتاب الخطط فقال كان قد أدرك المزني وعامة طبقته وبرع في علم الشروط وكان قد استكتبه أبو عبد الله محمد بن عبدة القاضي وكان صعلوكا فاعتاق وكان أبو عبد الله سمحا

جواد

جوادا ثم عدله أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب القاضي عقيب القصة التي جرت للمنصور
الفقيه مع أبي عبيد وذلك في سنة ست وثلثمائة وكان الشهود يتسمون عليه بالعدالة لئلا
تجتمع له رياسة العلم وقبول الشهادة وكان جماعة من الشهود قد جاوروا بمكة في هذه السنة
فاغتنم أبو عبيد غيبتهم وعدل أبا جعفر المذكور بشهادة أبي القاسم المأمون وأبي بكر
ابن سقلاب * وكانت ولادته سنة ثمان وثلاثين ومائتين وقال أبو سعد السمعاني ولد سنة
تسع وعشرين ومائتين وهو الصحيح وزاد غيره فقال ليلة الاحد لعشر خلون من ربيع
الاول وتوفي سنة احدى وعشرين وثلثمائة ليلة الخميس مستهل ذي القعدة بمصر
ودفن بالقرافة وقبره مشهور بها وله ذكر في ترجمة الفقيه منصور بن اسمعيل الضرير
فينظر هناك وتوفي والده سنة اربع وستين ومائتين رحمه الله تعالى * ونسبته الى طحا
بفتح الطاء والحاء المهملتين وبعدهما ألف وهي قرية بصعيد مصر والى الازد بفتح الهمزة
وسكون الزاء المعجمة وبالدال المهملة وهي قبيلة كبيرة مشهورة من قبائل اليمن

الشيخ ابو حامد أحمد بن أبي طاهر محمد بن احمد الاسفرايني
الفقيه الشافعي

انتهت اليه رياسة الدنيا والدين ببغداد وكان يحضر مجلسه اكثر من ثلثمائة فقيه وعلق على
مختصر المزني تعاليق وطبق الارض بالاصحاب وله في المذهب التعليقة الكبرى وكتاب
البستان وهو صغير وذكر فيه غرائب وأخذ الفقه عن أبي الحسن بن المرزبان ثم عن أبي
القاسم الداركي واتفق اهل عصره على تفضيله وتقديمه في جودة النظر وقال الخطيب في
تاريخ بغداد ان اباحامد حدث بشئ يسير عن عبد الله بن عدي وأبي بكر الاسماعيلي
وابراهيم بن محمد بن عبدل الاسفرايني وغيرهم وكان ثقة ورأيته غير مرة وحضرت
تدريسه في مسجد عبد الله بن المبارك وهو المسجد الذي في صدر قطيعة الربيع وسمعت من
يذكر أنه كان يحضر درسه سبعمائة متفقه وكان الناس يقولون لو رآه الشافعي لفرح به
وحكى الشيخ أبو اسحق في الطبقات أن أبا الحسين القدوري الحنفي كان يعظمه ويفضله
على كل أحد وأن الوزير أبا القاسم علي بن الحسين حكى له عن القدوري أنه قال ابو حامد
عندي أفقه وأنظر من الشافعي قال الشيخ فقلت له هذا القول من القدوري حمله عليه
اعتقاده في الشيخ أبي حامد وتعصبه بالحنفية على الشافعي رضي الله عنه ولا يلتفت اليه
فان أبا حامد ومن هو أعلم منه وأقدم على بعد من تلك الطبقة وما مثل الشافعي ومثل
من بعده الا كما قال الشاعر

نزلوا بمكة في قبائل نوفل * ونزلت بالبيداء ابعد منزل

وروى عنه أنه كان يقول ما قمت من مجلس النظر قط فندمت على معنى ينبغي أن يذكر فلم
اذكره وروى أنه قابله بعض الفقهاء في مجلس المناظرة بما لا يليق ثم أتاه في الليل معتذرا
اليه فأنشده يقول

حفا حرى شهر الذى الناس واسط * وعدر ابى سرا فا كدما ورط
ومن ظن ان يمحو جلى جفانه * جنى اعداره وفى اعظم الغلط

وكانت ولادته سنة أربع وأربعين وثلثمائة وقدم بغداد فى سنة ثلث وستين وثلثمائة وقال الخطيب سنة اربع وستين ودرس الفقه بها من سنة سبعين الى ان توفى ليلة السبت لاحدى عشر ليلة بقيت من شوال سنة ست واربعمائة ببغداد ودفن من الغد فى دار ثم نقل الى باب حرب فى سنة عشر واربعمائة رحمه الله تعالى قال الخطيب وصليت على جنازته فى الصحرا ورا حسين أبى الدر وكان الامام فى الصلاة عليه ابا عبد الله بن المهدى خطيب جامع المنصور وكان يوما مشهودا كثر الناس وعظم الحزن وشدد البكا * ونسبته الى اسفراين بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الفا والرا المهملة وكسر اليا المثناة من تحتها وبعدها نون وهى بلدة بخراسان بنواحى نيسابور على منتصف الطريق الى جرجان والبيت الذى عمل به الشيخ ابو اسحق له بيت وهو

حذرا علما من مقاله كاشح * درب اللسان يقول مالم افعل

أبو الحسن احمد بن محمد بن احمد بن القاسم بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن سعيد بن ابان الضبى المحاملى الفقيه الشافعى

اخذ الفقه عن الشيخ أبى حامد الاسفراينى وله عنه تعليقة تنسب اليه ورزق من الذكا وحسن الفهم ما اربى على اقرانه وبرع فى الفقه ودرس فى حياة شيخه أبى حامد وبعده وسمع الحديث من محمد بن المظفر وطبقته ورحل به ابوه الى الكوفة وسمعه بها وصنف فى المذهب المجموع وهو كتاب كبير والمقنع وهو مجلد واحد واللباب وهو صغير والاوسط وصنف فى الخلاف كتبا كثيرا ودرس ببغداد ذكره الخطيب فى تاريخه * توفى يوم الاربعا لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس عشر واربعمائة رحمه الله تعالى وكانت ولادته سنة ثمان وستين وثلثمائة * والضبى بفتح الضاد المعجمة وتشديد البا الموحدة نسبة الى ضبة كبير مشهور والمحاملى بفتح الميم والحا المهملة وكسر الميم الثانية واللام ونسبته الى المحامل التى يحمل عليها الناس فى السفر

ابو بكر احمد بن الحسين بن على بن عبد الله بن موسى البيهقى الخسروجردى الفقيه الشافعى الحافظ الكبير المشهور

واحد زمانه وفرد أقرانه فى الفنون من كبار اصحاب الحاكم أبى عبد الله بن البيع فى الحديث ثم الزائد عليه فى انواع العلوم اخذ الفقه عن أبى الفتح ناصر بن محمد العمرى المروزى غلب عليه الحديث واشتهر به ورحل فى طلبه الى العراق والجبال والحجاز وسمع بخراسان من علما عصره وكذلك بقية البلاد التى انتهى اليها وشرع فى التصنيف فصنف فيه كثيرا حتى قيل تبلغ تصانيفه الف جزء وهو أول من جمع نصوص الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه فى عشر مجلدات ومن مشهور مصنفاته السنن الكبير

والسنن الصغير ودلائل النبوة والسنن والآثار وشعب الايمان ومناقب الشافعي المطلبي ومناقب احمد بن حنبل وغير ذلك وكان قانعاً من الدنيا بالقليل وقال امام الحرمين في حقه ما من شافعي المذهب الا وللشافعي عليه منة الا احمد البيهقي فان له على الشافعي منة وكان من اكثر الناس نصرا لمذهب الشافعي وطلب الى نيسابور لنشر العلم فأجاب وانتقل اليها وكان على سيرة السلف وأخذ عنه الحديث جماعة من الاعيان منهم زاهر الشحامي ومحمد الفراوي وعبد المنعم القشيري وغيرهم * وكان مولده في شعبان سنة اربع وثمانين وثلثمائة وتوفي في العاشر من جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة بنيسابور ونقل الى بيهق رحمه الله تعالى * ونسبته الى بيهق بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الهاء المفتوحة قاف وهي قرى مجتمعة بنواحي نيسابور على عشرين فرسخا منها وخسروجرد من قراها وهي بضم الخاء المعجمة

ابو عبد الرحمن احمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النسائي الحافظ كان امام اهل عصره في الحديث وله كتاب السنن وسكن بمصر وانتشرت بها تصانيفه وأخذ عنه الناس قال محمد بن اسحق الاصبهاني سمعت مشايخنا بمصر يقولون ان أبا عبد الرحمن فارق مصر في آخر عمره وخرج الى دمشق فسئل عن معاوية وما روي من فضائله فقال أما يرضى معاوية أن يخرج رأسا برأس حتى يفضل وفي رواية اخرى ما اعرف له فضيلة الا لا أشبع الله بطنك وكان يتشيع فما زالوا يدفعون في حضنه حتى أخرجوه من المسجد وفي رواية أخرى يدفعون في خصييه وداسوه ثم حمل الى الرملة فمات بها وقال الحافظ ابو الحسن الدارقطني لما امتحن النسائي بدمشق قال احملوني الى مكة فحمل اليها فتوفي بها وهو مدفون بين الصفا والمروة وكانت وفاته في شعبان من سنة ثلاث وثلثمائة وقال الحافظ ابو نعيم الاصبهاني لما داسوه بدمشق مات بسبب ذلك الدوس وهو منقول قال وكان قد صنف كتاب الخصائص في فضل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأهل البيت واكثر رواياته فيه عن احمد بن حنبل رحمه الله تعالى فقيل له ألا تصنف كتابا في فضائل الصحابة رضي الله عنهم فقال دخلت دمشق والمنحرف عن علي رضي الله عنه كثير فأردت أن يهديهم الله تعالى بهذا الكتاب وكان يصوم يوما ويفطر يوما وكان موصوفا بكثرة الجماع قال الحافظ ابو القاسم المعروف بابن عساكر الدمشقي كان له اربع زوجات يقسم لهن وسراري وقال الدارقطني امتحن بدمشق فأدرك الشهادة رحمه الله تعالى وتوفي يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة ثلاث وثلثمائة بمكة حرسها الله تعالى وقيل بالرملة من ارض فلسطين وقال ابو سعيد عبد الرحمن ابن احمد بن يونس صاحب تاريخ مصر في تاريخه ان ابا عبد الرحمن النسائي قدم مصر قديما وكان اماما في الحديث ثقة ثبتا حافظا وكان خروجه من مصر في ذي القعدة سنة اثنتين وثلثمائة ورأيت بخطي في مسوداتي أن مولده بنسا في سنة خمس عشرة

وقيل اربع عشر وما ئتين والله تعالى اعلم ونسبته الى ناحية بفتح النون وفتح السين المهملة وبعدها الف وهي مدينة بخراسان خرج منها جماعة من الاعيان

ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد بن جعفر بن حمدان الفقيه البغدادي المعروف بالقدوري

انتهت اليه رياسة الحنفية بالعراق وكان حسن العبارة في النظر وسمع الحديث وروى عنه ابو بكر الخطيب صاحب التاريخ وصنف في مذهبه المختصر المشهور وغيره وكان يناظر الشيخ ابا حامد الاسفرايني الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره في ترجمة ابي حامد وما بالغ في حمده * وكانت ولادته سنة اثنتين وستين وثلثمائة وتوفي يوم الاحد الخامس من رجب سنة ثمان وعشرين واربعمائة ببغداد ودفن من يومه بداره في درب ابي خلف ثم نقل الى تربة في شارع المنصور ودفن هناك بجنب ابي بكر الخوارزمي الفقيه الحنفي رحمهما الله تعالى * ونسبته بضم القاف والدال المهملة وسكون الواو وبعدها راء مهملة الى القدور التي هي جمع قدر ولا اعلم سبب نسبته اليها هكذا ذكره السمعاني في كتاب الانساب

ابو اسحق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي النيسابوري المفسر المشهور

كان اوحد زمانه في علم التفسير وصنف التفسير الكبير الذي فاق غيره من التفاسير وله كتاب العرائس في قصص الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وغير ذلك ذكره السمعاني وقال يقال له الثعلبي والثعالبي وهو لقب له وليس بنسب قاله بعض العلماء وقال ابو القاسم القشيري رأيت رب العزة عز وجل في المنام وهو يخاطبني واخاطبه فكان في اثناء ذلك ان قال الرب تعالى اسمه اقبل الرجل الصالح فالتفت فاذا احمد الثعلبي مقبل وذكره عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي في كتاب سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه وقال هو صحيح النقل موثوق به حدث عن ابي طاهر بن خزيمة والامام ابي بكر بن مهران المقرئ وكان كثير الحديث كثير الشيوخ * توفي سنة سبع وعشرين واربعمائة وقال غيره توفي في المحرم سنة سبع وعشرين واربعمائة وقال غيره توفي يوم الاربعاء لسبع بقين من المحرم سنة سبع وثلثين واربعمائة رحمه الله تعالى * والثعلبي بفتح الثاء المثلثة وسكون العين المهملة وبعدها اللام المفتوحة با موحدة والنيسابوري بفتح النون وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف با موحدة مضمومة وبعد الواو الساكنة راء هذه النسبة الى نيسابور وهي من احسن مدن خراسان واعظمها واجمعها للخيرات وانما قيل لها نيسابور لان سابور ذا الاكتاف احد ملوك الفرس المتأخرة لما وصل الى مكانها اعجبه وكان مقصبة فقال يصلح ان يكون ههنا مدينة وامر بقطع القصب وبنى المدينة فقيل لها نيسابور والني القصب بالعجمي هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب

ابو

ابو عبد الله احمد بن أبى دواد فرج بن جرير بن مالك بن عبد الله بن عباد بن سلام بن
مالك بن عبد هند بن لخم بن مالك بن قنص بن منعة بن برجان بن دوس
ابن الديل بن امية بن حذافة بن زهر بن اياد بن نزار بن معد
ابن عدنان الايادى القاضى

كان معروفا بالمروءة والعصبية وله مع المعتصم فى ذلك أخبار مأثورة ذكره أبو عبيد الله المرزبانى فى كتاب المرشد فى أخبار المتكلمين فقال قيل ان اصلهم من قرية بقنسرين واتجر أبوه الى الشام وأخرجه معه وهو حدث فنشأ احمد فى طلب العلم وخاصة الفقه والكلام حتى بلغ ما بلغ وصحب هياج بن العلاء السلمى وكان من اصحاب واصل بن عطاء فصار الى الاعتزال قال ابو العيناء ما رأيت رئيسا قط أفصح ولا أنطق من ابن أبى دواد وقال اسحق بن ابراهيم الموصلى سمعت ابن ابى دواد فى مجلس المعتصم وهو يقول انى لا متنع من تكليم الخلفاء بحضرة محمد بن عبد الملك الزيات الوزير فى حاجة كراهة أن اعلمه ذلك ومخافة أن اعلمه التأتى لها وهو أول من افتتح الكلام مع الخلفاء وكانوا لا يبدؤهم احد حتى يبدؤه وقال ابو العيناء كان ابن أبى دواد شاعرا مجيدا فصيحا بليغا وقال المرزبانى وقد ذكره دعبل بن على الخزاعى فى كتابه الذى جمع فيه أسماء الشعراء وروى له أبياتا حسانا وكان يقول ثلاثة ينبغى أن يبجلوا وتعرف أقدارهم العلماء وولاة العدل والاخوان فمن استخف بالعلماء اهلك دينه ومن استخف بالولاة اهلك دنياه ومن استخف بالاخوان اهلك مروءته وقال ابراهيم بن الحسن كنا عند المأمون فذكروا من بايع من الانصار ليلة العقبة فاختلفوا فى ذلك ودخل ابن ابى دواد فعدّهم واحدا واحدا بأسمائهم وكناهم وأنسابهم فقال المأمون اذا استجلس الناس فاضلا فمثل احمد فقال احمد بل اذا جالس العالم خليفة فمثل أمير المؤمنين الذى يفهم عنه ويكون أعلم بما يقوله منه ومن كلام أحمد ليس بكامل من لم يحمل وليه على منبر ولو أنه حارس وعدوّه على جذع ولو أنه وزير وقال أبو العيناء كان الافشين يحسد أبا دلف القاسم بن عيسى العجلى للعربية والشجاعة فاحتال عليه حتى شهد عليه بجناية وقتل فأخذه ببعض أسبابه فجلس له وأحضره وأحضر السياف ليقتله وبلغ ابن أبى دواد الخبر فركب فى وقته مع من حضر من عدوله فدخل على الافشين وقد جيء بأبى دلف ليقتل فوقف ثم قال انى رسول أمير المؤمنين اليك وقد أمرك أن لا تحدث فى القاسم بن عيسى حدثا حتى تسلمه الىّ ثم التفت الى العدول وقال اشهدوا انى أديت الرسالة اليه عن أمير المؤمنين والقاسم حى معافى فقالوا قد شهدنا وخرج فلم يقدر الافشين عليه وصار ابن أبى دواد الى المعتصم من وقته وقال يا أمير المؤمنين قد أديت عنك رسالة لم تقلها الى ما أعتد بعمل خير خيرا منها وانى لارجو لك الجنة بها ثم اخبره الخبر فصوب رأيه ووجه من احضر القاسم فاطلقه ووهب له وعنف الافشين فيما عزم عليه وكان المعتصم قد اشتد غيظه على محمد بن الجهم البرمكى فامر

ضرب عنقه فلما رأى ابن أبي دواد ذلك وأن لا حيلة له فيه وقد شد براسه وأتي في النطع
وهز له السيف قال ابن ابي دواد للمعتصم وكيف تأخذ ماله اذا قتلته قال ومن يحول بيني
وبينه قال يأبى الله تعالى ذلك ويأباه رسوله صلى الله عليه وسلم ويأبى عدل أمير المؤمنين
فان المال للوارث اذا قتلته حتى تقيم البينة على ما فعله وأمر باستخراج ما اختانه أقرب
عليك وهو حي فقال احبسوه حتى يناظر فتأخر أمره على مال حمله وخلص محمد
(وحدث) الجاحظ ان المعتصم غضب على رجل من اهل الجزيرة الفراتية وأحضر
السيف والنطع فقال له المعتصم فعلت وصنعت وامر بضرب عنقه فقال له ابن ابي دواد
يا أمير المؤمنين سبق السيف العذل فتأن في أمره فانه مظلوم قال فسكن قليلا قال ابن أبي
دواد وغمزني البول فلم أقدر على حبسه وعلمت أني ان قمت قتل الرجل فجعلت ثيابي
تحتي وبلت فيها حتى خلصت الرجل قال فلما قمت نظر المعتصم الى ثيابي رطبة فقال يا أبا عبد
الله كان تحتك ماء فقلت لا يا امير المؤمنين ولكنه كان كذا وكذا فضحك المعتصم ودعا لي
وقال أحسنت بارك الله عليك وخلع عليه وأمر له بمائة ألف درهم وقال احمد بن عبد
الرحمن الكلبي ابن ابي دواد روح كله من قرنه الى قدمه وقال لازون بن اسمعيل ما رأيت
أحدا قط أطوع لأحد من المعتصم لابن أبي دواد وكان يسأل الشيء اليسير فيمتنع منه ثم
يدخل ابن ابي دواد فيكلمه في اهله وفي اهل الثغور وفي الحرمين وفي اقاصي اهل المشرق
والمغرب فيجيبه الى كل ما يريد ولقد كلمه يوما في مقدار ألف ألف درهم لحفر نهر في
اقاصي خراسان فقال له وما علي من هذا النهر فقال يا أمير المؤمنين ان الله تعالى
يسألك عن النظر في أمر أقصى رعيتك كما يسألك عن النظر في أمر أدناها ولم يزل يرفق
به حتى أطلقها * وقال الحسين بن الضحاك الشاعر المشهور لبعض المتكلمين ابن أبي دواد
عندنا لا يعرف اللغة وعندكم لا يحسن الكلام وعند الفقهاء لا يحسن الفقه وهو عند
المعتصم يعرف هذا كله وكان ابتداء اتصال ابن ابي دواد بالمأمون انه قال كنت أحضر
مجلس القاضي يحيى بن اكثم مع الفقهاء فاني عنده يوما اذ جاء رسول المأمون فقال
له يقول لك أمير المؤمنين انتقل الينا وجميع من معك من اصحابك فلم يحب أن أحضر
معه ولم يستطع أن يؤخرني فحضرت مع القوم وتكلمنا بحضرة المأمون فأقبل المأمون
ينظر الي اذا شرعت في الكلام ويفهم ما أقول ويستحسنه ثم قال لي من تكون فانتسبت
له فقال ما أخرك عنا فكرهت ان أحيل على يحيى فقلت حبسة القدر وبلوغ الكتاب أجله
فقال لا اعلمن ما كان لنا من مجلس الا حضرته فقلت نعم يا امير المؤمنين ثم اتصل الامر
وقيل قدم يحيى بن اكثم قاضيا على البصرة من خراسان من قبل المأمون في آخر سنة
اثنتين ومائتين وهو حدث سنه نيف وعشرون سنة فاستصحب جماعة من اهل العلم
والمروءات منهم ابن أبي دواد فلما قدم المأمون بغداد في سنة اربع ومائتين قال ليحيى
اختر لي من اصحابك جماعة يجالسونني ويكثرون الدخول الي فاختار منهم عشرين فيهم

ابن أبي دواد فكثروا على المأمون فقال اختبرهم فاختار عشرة فيهم ابن أبي دواد ثم قال اختبرهم فاختار خمسة فيهم ابن أبي دواد واتصل امره وأسند المأمون وصيته عند الموت الى اخيه المعتصم وقال فيها وأبو عبد الله احمد بن ابي دواد لا يفارقك الشركة فى المشورة فى كل امرك فانه موضع ذلك ولا تتخذن بعدى وزيرا ولما ولى المعتصم الخلافة جعل ابن أبي دواد قاضى القضاة وعزل يحيى بن اكثم وخص به احمد حتى كان لا يفعل فعلا باطنا ولا ظاهرا الا برأيه وامتحن ابن أبي دواد الامام احمد بن حنبل وألزمه بالقول بخلق القرآن الكريم وذلك فى شهر رمضان سنة عشرين ومائتين ولما مات المعتصم وتولى بعده ولده الواثق بالله حسنت حال ابن أبي دواد عنده ولما مات الواثق بالله وتولى اخوه المتوكل فلج ابن أبي دواد فى اول خلافته وذهب شقه الايمن فقلد المتوكل ولده محمد ابن احمد القضاء مكانه ثم عزل محمد بن احمد عن المظالم فى سنة ست وثلاثين ومائتين وقلد يحيى بن اكثم وكان الواثق قد أمر أن لا يرى احد من الناس محمد بن عبد الملك الزيات الوزير الا قام له فكان ابن ابي دواد اذا رآه قام واستقبل القبلة يصلى فقال ابن الزيات

صلى الضحى لما استفاد عداوتى * وأراه ينسك بعدها ويصوم

لا تعدمن عداوة مسمومة * تركتك تقعد تارة وتقوم

ومدحه جماعة من شعراء عصره قال على الرازى رأيت أبا تمام الطائى عند ابن أبي دواد ومعه رجل ينشد عنه قصيدة منها

لقد أنست مساوى كل دهر * محاسن احمد بن أبي دواد

وما سافرت فى الآفاق الا * ومن جدواه راحلتى وزادى

فقال له ابن أبي دواد هذا المعنى تفردت به أو أخذته فقال هو لى وقد ألممت فيه بقول أبى نواس

وان جرت الالفاظ منا بمدحة * لغيرك انسانا فأنت الذى نعنى

ودخل أبو تمام عليه يوما وقد طالت أيامه فى الوقوف ببابه ولا يصل اليه فعتب عليه مع بعض اصحابه فقال له ابن أبي دواد أحسبك عاتبا يا ابا تمام فقال انما يعتب على واحد وأنت الناس جميعا فكيف يعتب عليه فقال له من اين لك هذا يا أبا تمام فقال من قول الحاذق يعنى ابا نواس فى الفضل بن الربيع

وليس لله بمستنكر * أن يجمع العالم فى واحد

ولما ولى ابن أبي دواد المظالم قال ابو تمام قصيدة يتظلم اليه من جملتها قوله

اذا انت ضيعت القريض وأهله * فلا عجب ان ضيعته الاعاجم

فقد هز عطفيه القريض ترفعا * بعدلك مذ صارت اليك المظالم

ولولا خلال سنها الشعر ما درى * بغاة العلا من اين تؤتى المكارم

قوله الخ ا

فلب و دحه او عام أصحاب دمه الى أوانها

ارات ای سوالف وحدود * عسلنا بى اللوى وزرود

وما اللطف ورله فيها

وان اراد الله نشر فضيلة * طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت * ما كان يعرف طيب عرف العود

ومدحه مروان بن أبى الجنوب بقوله

لقد حازت نزار كل مجد * ومكرمة على رغم الاعادى
فقل للفاخرين على نزار * ومنهم خندف وبنو اياد
رسول الله والخلفاء منا * ومنا أحمد بن أبى دواد
وليس كمثلهم فى عز قوم * عوجود الى يوم التنادى
فتى من سل وولا عهد * ومهدى الى اعراب هادى

ولما سمع هذا الشعر أبو هفان المهزمى قال

فقل للفاخرين على نزار * وهم فى الارض سادات العباد
رسول الله والخلفاء منا * ونبرأ من دعى بنى اياد
وما منا اياد ان اقرت * بدعوى أحمد بن أبى دواد

وقال ابن أبى دواد ما بلغ منى احد ما بلغ منى هذا الغلام المهزمى لولا انى اكره أن انبه عليه لعاقبته عقابا لم يعاقب احد عقابه انه الى قصيدة كانت فى بعضها عرق عروة وكان ابن أبى دواد كثيرا ما ينشد ولم يكن كرام ماله أولعره

حالات بالسبب الضعيف وانها * تجرى الامور بقدر الاسباب
فاليوم حاجتنا اليك وانها * يدعى الطبيب لشدة الاوصاب

وذكر صغير المرزبانى عن أبى العينا ان المعتصم غضب على خالد بن يزيد بن مزيد الشيبانى فلبث وسأل ذكر فى ترجمته انشاء الله تعالى وأ خمسه من ولى له لجرح خمسه فى مال طلب منه وأتى به عمر دلف خلف المعتصم لعقوبته وكان قد طرح نفسه على القاضى أحمد فتكلم فيه فلم يحبه المعتصم فلما جلس المعتصم حضر القاضى احمد فجلس دون مجلسه فقال له المعتصم يا أبا عبد الله جلست فى غير مجلسك فقال ما ينبغى لى أن أجلس الا دون مجلسى هذا فقال له وكيف قال لان الناس يزعمون انه ليس موضعى موضع من يشفع فى رجل فيشفع قال فارجع الى مجلسك قال مشفعا أو غير مشفع قال بل مشفعا فارجع الى مجلسه ثم قال ان الناس لا يعلمون رضا أمير المؤمنين عنه ان لم يخلع عليه فأمر بالخلع عليه فقال يا امير المؤمنين قد استحق هو وأصحابه رزق ستة اشهر ولا بد أن يقبضوها وان امرت لهم بها فى هذا الوقت قامت مقام الصلة فقال قد امرت بها فخرج خالد وعليه الخلع والمال بين يديه والناس فى الطريق ينتظرون الايقاع به فصاح

به رجل الحمد لله على خلاصك يا سيد العرب فقال له اسكت سيد العرب والله احمد ابن أبي دواد وكان بينه وبين الوزير ابن الزيات منافسات وشحناء حتى ان شخصا كان يصحب القاضي المذكور ويختص بقضاء حوائجه منعه الوزير المذكور من التردد اليه فبلغ ذلك القاضي فجاء الى الوزير وقال له والله ما أجيئك متكثرا بك من قلة ولا متعززا بك من ذلة ولكن أمير المؤمنين رتبك مرتبة أوجبت لقاءك فان لقيناك فله وان تأخرنا عنك فلك ثم نهض من عنده وكان فيه من المكارم والمحامد ما يستغرق الوصف وهجا بعض الشعراء الوزير ابن الزيات بقصيدة عدد أبياتها سبعون بيتا فبلغ خبرها القاضي احمد فقال

أحسن من سبعين بيتا هجا * جمعك معناهن في بيت
ما أحوج الملك الى مطرة * تغسل عنه وضر الزيت

فبلغ ابن الزيات ذلك ويقال ان بعض أجداد القاضي احمد كان يبيع القار فقال

يا ذا الذي يطمع في هجونا * عرضت بي نفسك للموت
الزيت لا يزري بأحسابنا * أحسابنا معروفة البيت
قيرتم الملك فلم تنقه * حتى غسلنا القار بالزيت

وأصابه الفالج لست خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بعد موت عدوه الوزير المذكور بمائة يوم وأيام وقيل بخمسين يوما وقيل بسبعة وأربعين يوما وسيأتي تاريخ وفاة الوزير في حرف الميم ولما حصل له الفالج ولي موضعه ولده ابو الوليد محمد ولم تكن طريقته مرضية وكثر ذاموه وقل شاكروه حتى عمل فيه ابراهيم بن العباس الصولي المقدم ذكره قبل هذا

عفت مساو تبدت منك واضحة * على محاسن ابقاها أبوك لكا
فقد تقدمت ابناء الكرام به * كما تقدم آباء اللئام بكا

ولعمري لقد بالغ في طرفي المدح والذم وهو معنى بديع واستمر على مظالم العسكر والقضاء الى سنة سبع وثلاثين ومائتين فسخط المتوكل على القاضي أحمد المذكور وولده محمد وأمر بالتوكيل على ضياعه لخمس بقين من صفر من السنة المذكورة وصرفه عن المظالم ثم صرفه عن القضاء يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول من السنة واخذ من الولد مائة ألف وعشرين ألف دينار وجوهرا بأربعين ألف دينار وسيره الى بغداد من سر من رأى وفوض القضاء الى القاضي يحيى بن اكثم الصيفي وسيأتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى ولما شهد على ابن أبي دواد حين غضب عليه الخليفة بضياعه المأخوذة منه في الجناية حضر المجلس خلق كثير من الشهود وغيرهم فقام رجل من الشهود وكان القاضي منحرفا عنه في أيامه فقال تشهدنا عليك بما في هذا الكتاب فقال القاضي لا لا لست هناك وقال للباقين اشهدوا على فجلس الرجل يخزى وتعجب الناس من ثبوت

القاضي وهو ملسه في تلك الحال * وتوفي القاضي احمد المذكور بعرضه الفالج في المحرم سنة اربعين ومائتين وقيل عنه أنه قال ولدت بالبصرة سنة ستين ومائة وقيل انه كان اسن من القاضي يحيى ابن اكثم بنحو عشرين سنة وهو يخالف ما ذكرته في ترجمة يحيى لكن كتبته على ما وجدته والله اعلم بالصواب * وتوفي ولده محمد قبله بعشرين يوما في ذي الحجة رحمهما الله تعالى وقد ذكر المرزباني في كتابه المذكور اختلافا كثيرا في تاريخ وفاته وموت ابنه فاحببت ذكر جميع ما قاله قال ولي المتوكل ابنه ابا الوليد محمد بن احمد القضاء والمظالم بالعسكر مكان ابيه ثم عزله عنها يوم الاربعاء لعشر بقين من صفر سنة اربعين ومائتين ووكل بضياعه وضياع ابيه ثم صولح على ألف الف دينار ومات أبو الوليد محمد بن احمد ببغداد في ذي القعدة سنة اربعين ومائتين ومات ابوه احمد بعده بعشرين يوما وذكر الصولي أن سخط المتوكل على ابن ابي دواد كان في سنة سبع وثلاثين ثم ذكر المرزباني بعد هذا ان القاضي احمد مات في المحرم سنة اربعين ومات ابنه قبله بعشرين يوما وقيل مات ابنه في آخر سنة سبع وثلاثين وكان موتهما ببغداد وقيل مات ابنه في ذي الحجة سنة سبع وثلاثين ومات ابوه يوم السبت لسبع بقين من المحرم سنة اربعين وكان بين وفاتيهما نحو [illegible] والله اعلم بالصواب في ذلك كله وقال ابو بكر بن دريد كان ابن ابي دواد مالفا لاهل الادب من أي البلاد كانوا وكان قد ضم منهم جماعة يعولهم ويمونهم فلما مات حضر ببابه جماعة منهم وقالوا يدفن من كان ساقة الكرم وتاريخ الادب ولا نتكلم فيه ان هذا وهن وتقصير فلما طلع سريره قام اليه ثلاثة منهم فقال احدهم

اليوم مات نظام الملك واللسن * ومات من كان يستعدى على الزمن
واظلمت سبل الآداب اذ حجبت * شمس المكارم في غيم من الكفن

وتقدم الثاني فقال

ترك المنابر والسرير تواضعا * وله منابر لو يشا وسرير
ولغيره يجبى الخراج وانما * يجبى اليه محامد وأجور

وتقدم الثالث فقال

وليس فتيق المسك ريح حنوطه * ولكنه ذاك الثناء المخلف
وليس صرير النعش ما تسمعونه * ولكنه اصلاب قوم تقصف

وقال ابو بكر الجرجاني سمعت ابا العيناء الضرير يقول ما رأيت في الدنيا اقوم على ادب من ابن أبي دواد ما خرجت من عنده يوما فقط فقال يا غلام خذ بيده بل قال يا غلام اخرج معه فكنت انتقد هذه الكلمة عليه فلا يخل بها ولا أسمعها من غيره وعلى الجملة فقد طالت هذه الترجمة وانما خاسنه كانت كثيرة رحمه الله تعالى * ودواد بضم الدال المهملة وفتح الواو وبعد الالف دال ثانية مهملة والايادي بكسر الهمزة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف دال مهملة نسبة الى اياد بن نزار بن معد بن عدنان

الحافظ ١

الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق بن موسى بن مهران الاصبهاني الحافظ المشهور

صاحب كتاب حلية الاولياء كان من الاعلام المحدثين واكابر الحفاظ الثقات أخذ عن الافاضل وأخذوا عنه وانتفعوا به وكتابه الحلية من احسن الكتب وله كتاب تاريخ اصبهان نقلت منه فى ترجمة والده عبد الله نسبته على هذه الصورة وذكر أن جده مهران اسلم اشارة الى أنه اول من اسلم من أجداده وأنه مولى عبد الله بن معاوية بن عبد الله ابن جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه وسيأتى ذكر عبد الله بن معاوية ان شاء الله تعالى وذكر أن والده توفى فى رجب سنة خمس وستين وثلثمائة ودفن عند جده من قبل أمه * ولد فى رجب سنة ست وثلاثين وثلثمائة وقيل اربع وثلاثين وتوفى فى صفر وقيل يوم الاثنين الحادى والعشرين من المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة باصبهان رحمه الله تعالى * وأصبهان بكسر الهمزة وفتحها وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة ويقال بالفاء أيضا وفتح الهاء وبعد الالف نون وهى من أشهر بلاد الجبال وانما قيل لها هذا الاسم لانها تسمى بالعجمية سباهان وسباه العسكر وهان الجمع وكانت تجمع عساكر الاكاسرة تجتمع اذا وقعت لهم واقعة فى هذا الموضع مثل عسكر فارس وكرمان والاهواز وغيرها فعرب فقيل اصبهان وبناها اسكندر ذو القرنين هكذا ذكره السمعانى

الحافظ

الحافظ ابو بكر أحمد بن على بن ثابت بن احمد بن مهدى بن ثابت البغدادى المعروف بالخطيب صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات

كان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتبحرين ولو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه فانه يدل على اطلاع عظيم وصنف قريبا من مائة مصنف وفضله أشهر من أن يوصف وأخذ الفقه عن أبى الحسن المحاملى والقاضى أبى الطيب الطبرى وغيرهما وكان فقيها فغلب عليه الحديث والتاريخ * ولد فى جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة يوم الخميس لست بقين من الشهر وتوفى يوم الاثنين سابع ذى الحجة سنة ثلاث وستين وأربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى وقال السمعانى توفى فى شوال وسمعت أن الشيخ أبا اسحق الشيرازى رحمه الله تعالى كان من جملة من حمل نعشه لانه انتفع به كثيرا وكان يراجعه فى تصانيفه والعجب أنه كان فى وقته حافظ المشرق وأبو عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب حافظ المغرب وماتا فى سنة واحدة كما سيأتى فى حرف الياء ان شاء الله تعالى وذكر محب الدين بن النجار فى تاريخ بغداد أن أبا البركات اسماعيل بن ابى سعد الصوفى قال ان الشيخ أبا بكر بن زهراء الصوفى كان قد أعد لنفسه قبرا الى جانب قبر بشر الحافى رحمه الله تعالى وكان يمضى اليه فى كل اسبوع مرة وينام فيه ويقرأ فيه القرآن كله فلما مات ابو بكر الخطيب وكان قد أوصى أن يدفن الى جانب قبر بشر جاء أصحاب الحديث الى

أبي بكر بن زهرا وسألوا أن يدفن الخطيب في القبر الذي كان قد أعدّه لنفسه وأن يؤثر
به فامتنع من ذلك امتناعا شديدا وقال موضع قد أعددته لنفسي منذ سنين يؤخذ مني
فلما رأوا ذلك جاؤا إلى والدي الشيخ أبي سعد وذكروا له ذلك فأحضر الشيخ أبا بكر
ابن زهرا وقال له أنا لا أقول لك أعطهم القبر ولكن أقول لك لو أن بشرا الحافي في الأحيا
وأنت إلى جانبه فجا أبو بكر الخطيب ليقعد دونه أكان يحسن بك أن تقعد أعلى منه قال
لا بل كنت أقوم وأجلسه مكاني قال فهكذا ينبغي أن تكون الساعة قال فطاب قلب
الشيخ أبي بكر وأذن لهم في دفنه فدفن إلى جانبه بباب حرب وقد كان تصدق بجميع
ماله وهو مائتا دينار فرّقها على أرباب الحديث والفقها والفقرا في مرضه وأوصى أن
يتصدق عنه بجميع ما عليه من الثياب ووقف جميع كتبه على المسلمين ولم يكن له عقب
وصنف أكثر من ستين كتابا وكان الشيخ أبو إسحق الشيرازي أحد من حمل جنازته وقيل
إنه ولد سنة إحدى وتسعين وثلثمائة والله أعلم ورويت له منامات صالحة بعد موته وكان
قد انتهى إليه علم الحديث وحفظه في وقته هذا آخر ما نقلته من كتاب ابن النجار

أبو الحسن أحمد بن يحيى بن إسحق الراوندي العالم المشهور

له مقالة في علم الكلام وكان من الفضلاء في عصره وله من الكتب المصنفة نحو من مائة
وأربعة عشر كتابا منها كتاب فضيحة المعتزلة وكتاب التاج وكتاب الزمرد وكتاب القصب
وغير ذلك وله مجالس ومناظرات مع جماعة من علما الكلام وقد انفرد بمذاهب نقلها
أهل الكلام عنه في كتبهم * توفي سنة خمس وأربعين ومائتين برحبة مالك بن طوق التغلبي
وقيل ببغداد وقدر عمره أربعون سنة وذكر في البستان أنه توفي سنة خمسين والله أعلم
رحمه الله تعالى * ونسبته إلى راوند بفتح الرا والواو بينهما ألف وسكون النون وبعدها
دال مهملة وهي قرية من قرى قاسان بنواحي أصبهان وراوند أيضا ناحية ظاهر نيسابور
وقاسان بالسين المهملة وهي غير قاشان بالشين المعجمة المجاور لقم وهذه راوند هي التي
ذكرها أبو تمام الطائي في كتاب الحماسة في باب المراثي فقال ذكروا أن رجلين من بني أسد
خرجا إلى أصبهان فآخيا دهقانا بها في موضع يقال له راوند ونزلا فيه ونادماه فمات
أحدهما وغبر الآخر والدهقان ينادمان قبره يشربان كاسين ويصبان على قبره كاسا
ثم مات الدهقان فكان الأسدي الغابر ينادم قبريهما ويترنم بهذا الشعر

خليلي هبّا طالما قد رقدتما * أجدّكما لا تقضيان كراكما
أمن طول نوم لا تجيبان داعيا * كأنّ الذي يسقي المدام سقاكما
ألم تعلما ما لي براوند كلها * ولا بخزاق من صديق سواكما
أقيم على قبريكما لست بارحا * طوال الليالي أو يجيب صداكما
وأبكيكما حتى الممات وما الذي * يردّ على ذي لوعة إن بكاكما
فلو جعلت نفس لنفس وقاية * لجدت بنفسي أن تكون فداكما

أصب على قبريكما من مدامة * فالا تنالا هاتروى ثراكما

وخراق بضم الخاء المعجمة وبعدها زاى وبعد الالف قاف قرية أخرى مجاورة لها والله اعلم بالصواب

ابو عبيد

ابو عبيد أحمد بن محمد بن أبى عبيد العبدى المؤدب الهروى الفاشانى صاحب كتاب الغريبين هذا هو المنقول فى نسبه ورأيت على ظهر كتابه الغريبين انه احمد بن محمد بن عبد الرحمن والله اعلم

كان من العلماء الاكابر وما قصر فى كتابه المذكور ولم اقف على شئ من أخباره لاذكره سوى أنه كان يصحب أبا منصور الازهرى اللغوى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وعليه اشتغل وبه انتفع وتخرج وكتابه المذكور جمع فيه بين تفسير غريب القرآن الكريم والحديث النبوى وسار فى الآفاق وهو من الكتب النافعة وقيل انه كان يحب البذلة ويتناول فى الخلوة ويعاشر أهل الادب فى مجالس اللذة والطرب عفا الله عنه وعنا واشار الباخرزى فى ترجمة بعض ادباء خراسان الى شئ من ذلك والله اعلم * وكانت وفاته فى رجب سنة احدى وأربعمائة رحمه الله تعالى * والهروى بفتح الهاء والراء نسبة الى هراة وهى احدى مدن خراسان الكبار فتحها الاحنف بن قيس صلحا من قبل عبد الله بن عامر * والفاشانى بفتح الفاء وبعد الالف شين معجمة وبعد الالف الثانية نون نسبة الى فاشان وهى قرية من قرى هراة ويقال لها باشان بالباء الموحدة أيضا ذكره السمعانى وقد تقدم فى الذى قبله ذكر قاسان وقاشان وهذه الاسماء الاربعة يقع بينها الاشتباه وهى على هذه الصورة ولا لبس بعد هذا

ابو المظ

أبو المظفر أحمد بن محمد بن المظفر الخوافى الفقيه الشافعى

كان أنظر أهل زمانه تفقه على امام الحرمين الجوينى وصار أوجه تلامذته وولى القضاء بطوس ونواحيها وكان مشهورا بين العلماء بحسن المناظرة وافحام الخصوم وكان رفيق أبى حامد الغزالى فى الاشتغال ورزق الغزالى السعادة فى تصانيفه والخوافى السعادة فى مناظراته * وتوفى سنة خمسمائة بطوس رحمه الله تعالى * ونسبته الى خواف بفتح الخاء المعجمة وبعد الواو المفتوحة ألف وبعد الالف فاء وهى ناحية من نواحى نيسابور كثيرة القرى

ابو الفتوح

ابو الفتوح أحمد بن محمد بن أحمد الطوسى الغزالى الملقب مجد الدين أخو الامام ابى حامد محمد بن محمد الغزالى الفقيه الشافعى

كان واعظا مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات واشارات وكان من الفقهاء غير أنه مال الى الوعظ فغلب عليه ودرس بالمدرسة النظامية نيابة عن اخيه أبى حامد لما ترك التدريس زهادة فيه واختصر كتاب اخيه أبى حامد المسمى باحياء علوم الدين فى مجلد واحد وسماه لباب الاحياء وله تصنيف آخر سماه الذخيرة فى علم البصيرة وطاف البلاد

وخدم الصوفية بنفسه وكان مائلا الى الانقطاع والعزلة وذكر ابن النجار في تاريخ
بغداد فقال كان قد قرأ القاري بحضرته يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية فقال
مر بنا الاضافة الى نفسه بقوله يا عبادي ثم انشد يقول

وهان على اللوم في حب حبها * وقول الاعادي انه لخليع
اصم اذا نوديت باسمي وانني * اذا قيل لي يا عبدها لسميع

ولي ومثل هذا قول بعضهم

لا تدعني الا بيا عبدها * فانه اشرف اسمائي

* وتوفي احمد المذكور في سنة عشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى * والطوسي بضم الطا
المهملة وسكون الواو وبالسين المهملة نسبة الى طوس وهي ناحية بخراسان تشتمل على
مدينتين يقال لاحداهما طابران بفتح الطا المهملة وبعد الالف با موحدة ثم را مفتوحة
وبعد الالف الثانية نون والاخرى نوقان بفتح النون وسكون الواو وفتح القاف وبعد
الالف نون ولهما ما يزيد على الف قرية * والغزالي بفتح الغين المعجمة وتشديد الزا المعجمة
وبعد الالف لام هذه النسبة الى الغزال على عادة اهل خوارزم وجرجان فانهم ينسبون
الى القصار القصاري والى العطار العطاري وقيل ان الزا مخففة نسبة الى غزالة وهي
قرية من قرى طوس وهو خلاف المشهور ولكن هكذا قاله السمعاني في كتاب الانساب
والله اعلم * وقزوين بفتح القاف وسكون الزا المعجمة وكسر الواو وسكون اليا المثناة من
تحتها وبعدها نون وهي مدينة كبيرة في عراق العجم عند قلاع الاسماعيلية

ابو الفتح احمد بن علي بن محمد الوكيل المعروف بابن برهان الفقيه الشافعي

كان متبحرا في الاصول والفروع والمتفق والمختلف تفقه على أبي حامد الغزالي وابي
بكر الشاشي والكيا الهراسي وصار ماهرا في فنونه وصنف كتاب الوجيز في
اصول الفقه وولي التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد دون الشهر * ومات سنة عشرين
وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى * وبرهان بفتح البا الموحدة وسكون الرا وبعدها ها
الف ونون

ابو جعفر أحمد بن محمد بن اسمعيل بن يونس المرادي النحاس النحوي المصري

كان من الفضلا وله تصانيف مفيدة منها تفسير القرآن الكريم وكتاب اعراب القرآن
وكتاب الناسخ والمنسوخ وكتاب في النحو اسمه التفاحة وكتاب في الاشتقاق وتفسير أبيات
سيبويه ولم يسبق الى مثله وكتاب ادب الكتاب وكتاب الكافي في النحو وكتاب المعاني
وفسر عشرة دواوين واملاها وكتاب الوقف والابتدا صغير وكبير وكتاب في
شرح المعلقات السبع وكتاب طبقات الشعرا وغير ذلك وروى عن أبي عبد الرحمن
النسائي واخذ النحو عن ابي الحسن علي بن سليمان الاخفش النحوي وأبي اسحق الزجاج

وابن

وابن الانبارى وىفطويه وأعيان ادباء العراق وكان قد رحل اليهم من مصر وكانت فيه حماسة وتقتير على نفسه واذا وهب عمامة قطعها ثلاث عمائم بخلا وشحا وكان يلى شراء حوائجه بنفسه ويتحامل فيها على اهل معرفته ومع هذا فكان للناس رغبة كبيرة فى الاخذ عنه فسمع وأفاد وأخذ عنه خلق كثير* وتوفى بمصر يوم السبت لخمس خلون من ذى الحجة سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة وقيل سنة سبع وثلاثين رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته أنه جلس على درج المقياس على شاطئ النيل وهو فى ايام زيادته وهو يقطع بالعروض شيأ من الشعر فقال بعض العوام هذا يسحر النيل حتى لا يزيد فتغلوا الاسعار فدفعه برجله فى النيل فلم يوقف له على خبر* والنحاس بفتح النون والحاء المشددة المهملة وبعد الالف سين مهملة هذه النسبة الى من يعمل النحاس وأهل مصر يقولون لمن يعمل الاوانى الصفرية النحاس

ابو طالب احمد بن بكر بن بقية العبدى النحوى

كان فاضلا ماهرا وشرح كتاب الايضاح فى النحو لابى على الفارسى وأحسن فيه ولم أطلع على شئ من أحواله حتى اذكره سوى أنه قرأ النحو على أبى سعيد السيرافى وأبى الحسن الرمانى وأبى على الفارسى* وتوفى فى سنة ست وأربعمائة فى شهر رمضان لعشر بقين منه يوم الخميس رحمه الله تعالى* والعبدى بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى عبد القيس بن افصى بن دعمى وهى قبيلة كبيرة مشهورة

أبو العباس احمد بن محمد بن عبد الكريم بن سهل الكاتب صاحب كتاب الخراج

توفى سنة سبعين ومائتين رحمه الله تعالى ولم أعلم من حاله شيأ حتى أذكره وكتابه مشهور وما ذكرته الا لاجل كتابه فقد يتشوف الواقف عليه الى معرفة زمانه

أبو العباس احمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوى الشيبانى بالولاء المعروف بثعلب

ولاؤه لمعن بن زائدة الشيبانى الآتى ذكره فى حرف الميم ان شاء الله تعالى كان امام الكوفيين فى النحو واللغة سمع ابن الاعرابى والزبير بن بكار وروى عنه الأخفش الاصغر وأبو بكر بن الانبارى وأبو عمر الزاهد وغيرهم وكان ثقة حجة صالحا مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالعربية ورواية الشعر القديم مقدما عند الشيوخ منذ هو حدث وكان ابن الاعرابى اذا شك فى شئ قال له ما تقول يا أبا العباس فى هذا ثقة بغزارة حفظه وكان يقول ابتدأت فى طلب العربية واللغة فى سنة ست عشرة ومائتين ونظرت فى حدود الفراء وسنى ثمانى عشرة سنة وبلغت خمسا وعشرين سنة وما بقيت على مسئلة للفراء الا وأنا احفظها وقال ابو بكر بن مجاهد المقرى قال لى ثعلب يا أبا بكر

اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا واشتغل أصحاب الحديث بالحديث ففازوا واشتغل أصحاب الفقه بالفقه ففازوا واشتغلت أنا بزيد وعمرو فليت شعري ماذا يكون حالي في الآخرة فانصرفت من عنده فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة في المنام فقال لي أقرئ أبا العباس عني السلام وقل له انك صاحب العلم المستطيل قال أبو عبد الله الروذباري العبد الصالح أراد ان الكلام به يكمل والخطاب به يجمل وان جميع العلوم مفتقرة اليه وقال أبو عمر الزاهد المعروف بالمطرز كنت في مجلس أبي العباس ثعلب فسأله سائل عن شيء فقال لا أدري فقال له أتقول لا أدري واليك تضرب أكباد الابل واليك الرحلة من كل بلد فقال له أبو العباس لو كان لأمك بعدد ما لا أدري بعر لاستغنت وصنف كتاب الفصيح وهو صغير الحجم كثير الفائدة وكان له شعر وقال أبو بكر بن القاسم الانباري في بعض أماليه أنشدني ثعلب ولا أدري هل هي له أو لغيره

اذا كنت قوت النفس ثم هجرتها * فكم تلبث النفس التي أنت قوتها

ستبقى بقاء الضب في الماء أو كما * يعيش ببيداء المهامة حوتها

قال ابن الانباري وزادنا أبو الحسن بن البراء فيها

أغرك مني ان تصبرت جاهدا * وفي النفس مني منك ما سيميتها

فلو كان ما بي بالصخور لهدها * وبالريح ما هبت وطال خفوتها

فصبرا لعل الله يجمع بيننا * فأشكو هموما منك فيك لقيتها

وولد في سنة مائتين لسنتين مضتا منها قاله ابن المرزبان في تاريخه وقيل سنة أربع ومائتين وقيل احدى ومائتين والذي يدل على أنه ولد في سنة مائتين أنه قال رأيت المأمون لما قدم من خراسان في سنة أربع ومائتين وقد خرج من باب الحديد يريد الرصافة والناس صفان فحملني أبي على يده وقال هذا المأمون وهذه سنة أربع فحفظت ذلك عنه الى الساعة وكان سني يومئذ أربع سنين وتوفي يوم السبت لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى وقيل لعشر خلون منها سنة احدى وتسعين ومائتين ببغداد ودفن بمقبرة باب الشام رحمه الله تعالى وكان سبب وفاته انه خرج من الجامع يوم الجمعة بعد العصر وكان قد لحقه صمم لا يسمع الا بعد تعب وكان في يده كتاب ينظر فيه في الطريق فصدمته فرس فألقته في هوة فأخرج منها وهو كالمختلط فحمل الى منزله على تلك الحال وهو يتأوه من رأسه فمات ثاني يوم * وسيار بفتح السين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف راء مهملة * والشيباني بفتح الشين المثلثة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون نسبة الى شيبان حي من بكر بن وائل وهما شيبانان أحدهما شيبان بن ثعلبة بن عكابة والآخر شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة وشيبان الأعلى عم شيبان الأسفل * ومن تصانيفه كتاب المصون وكتاب اختلاف النحويين وكتاب معاني القرآن وكتاب ما يلحن فيه العامة وكتاب القراآت وكتاب معاني الشعر وكتاب

التصغير وكتاب ما ينصرف ومالا ينصرف وكتاب مايجرى ومالا يجرى وكتاب الشواذ وكتاب الامثال وكتاب الايمان وكتاب الوقف والابتداء وكتاب الالفاظ وكتاب الهجاء وكتاب المجالس وكتاب الاوسط وكتاب اعراب القرآن وكتاب المسائل وكتاب حد النحو وغير ذلك

الحافظ

الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم سلفة الاصبهانى الملقب صدر الدين

أحد الحفاظ المكثرين رحل فى طلب الحديث ولقى أعيان المشايخ وكان شافعى المذهب ورد بغداد واشتغل بها على الكيا أبى الحسن على الهراسى فى الفقه وعلى الخطيب أبى زكريا يحيى بن على التبريزى اللغوى باللغة وروى عن أبى محمد جعفر بن السراج وغيره من الائمة الاماثل وجاب البلاد وطاف الآفاق ودخل ثغر الاسكندرية سنة احدى عشرة وخمسمائة فى ذى القعدة وكان قدومه اليه فى البحر من مدينة صور وأقام به وقصده الناس من الاماكن البعيدة وسمعوا عليه وانتفعوا به ولم يكن فى آخر عمره فى عصره مثله وبنى له العادل أبو الحسن على بن السلار وزير الظافر العبيدى صاحب مصر فى سنة ست وأربعين وخمسمائة مدرسة بالثغر المذكور وفوضها اليه وهى معروفة به الى الآن وأدركت جماعة من اصحابه بالشأم والديار المصرية وسمعت عليهم وأجازونى وكان قد كتب الكثير ونقلت من خطه فوائد جمة ومن جملة مانقلت من خطه لابى عبد الله محمد ابن عبد الجبار الاندلسى من قصيدة

لولا اشتغالى بالامير ومدحه * لاطلت فى ذاك الغزال تغزلى
لكن أوصاف الجلال عذبن لى * فتركت أوصاف الجمال لعذل

ونقلت من خطه أيضا المثينة صاحبة جميل ترثيه

وان سلوى عن جميل لساعة * من الدهر ماجاءت ولاحان حينها
سواء علينا يا جميل بن معمر * اذا مت بأساء الحياة ولينها

وكان كثيرا ماينشد

قالوا نفوس الدار سكانها * وأنتم عندى نفوس النفوس

وأماليه وتعاليقه كثيرة والاختصار بالمختصر أولى * وكانت ولادته سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة تقريبا بأصبهان وتوفى ضحوة نهار الجمعة وقيل ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الآخر سنة ست وسبعين وخمسمائة بثغر الاسكندرية ودفن فى وعلة وهى مقبرة داخل السور عند الباب الاخضر فيها جماعة من الصالحين كالطرطوشى وغيره * ووعلة بفتح الواو وسكون العين المهملة وبعدها لام ثم هاء ويقال ان هذه المقبرة منسوبة الى عبد الرحمن بن وعلة السبائى المصرى صاحب ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وقيل غير ذلك رحمه الله تعالى قلت وجدت العلماء المحدثين بالديار المصرية من جملتهم الحافظ زكى الدين أبو محمد عبد العظيم

ابن عبد القوي المنذري شيخ حديث مصر في زمانه يقولون في مولد الحافظ السلفي هذه المقالة
ثم وجدت في كتاب زهر الرياض المتضمن للمقاصد والأغراض بالملتمس جمال
الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن أبي الفضل عبد المجيد بن إسماعيل بن حفص الصفراوي
الإسكندري أن الحافظ أبا طاهر السلفي المذكور وهو شيخه كان يقول مولدي بالتخمين
لا باليقين سنة ثمان وسبعين فيكون مبلغ عمره على مقتضى ذلك ثمانيا وتسعين سنة هذا
آخر كلام الصفراوي المذكور ورأيت في تاريخ الحافظ محب الدين محمد بن محمود
المعروف بابن النجار البغدادي ما يدل على صحة ما قاله الصفراوي فإنه قال قال عبد
الغني المقدسي سألت الحافظ السلفي عن مولده فقال أنا أذكر قتل نظام الملك في سنة
خمس وثمانين وأربعمائة وكان لي من العمر نحو عشر سنين فلو كان مولده على ما
يقوله أهل بلده في سنة اثنتين وسبعين ما كان يقول أذكر قتل نظام الملك في سنة
خمس وثمانين وأربعمائة فإنه على ما يقولون قد كان عمره ثلاث عشرة سنة أو أربع عشرة
سنة ولم تجر العادة أن من يكون في هذا السن يقول أنا أذكر القضية الفلانية وإنما يقول
ذلك من يكون عمره مقدار أربع سنين أو خمس سنين أو ستة فقد ظهر بهذا أن قول
الصفراوي أقرب إلى الصحة وهو بلديه وقد سمع منه أنه قال مولدي في سنة ثمان وسبعين
وليس الصفراوي ممن يشك في قوله ولا يرتاب في صحته مع أنا ما علمنا أن أحدا منذ ثلاثمائة
سنة إلى الآن بلغ المائة فضلا عن أنه زاد عليها سوى القاضي أبي الطيب طاهر بن عبد الله
الطبري فإنه عاش مائة سنة وسنتين كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى * ونسبته إلى جده
إبراهيم سلفه بكسر السين المهملة وفتح اللام والفاء وفي آخرها هاء وهو لفظ عجمي ومعناه
بالعربي ثلاث شفاه لأن إحدى شفتيه كانت مشقوقة فصارت مثل شفتين غير الأخرى
الأصلية والأصل فيه سلبه بالباء فأبدلت بالفاء

أبو الفضل أحمد ابن الشيخ العلامة كمال الدين أبي الفتح موسى ابن الشيخ رضي الدين أبي
الفضل يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد بن سعد بن سعيد بن عاصم بن عائذ بن كعب
ابن قيس بن إبراهيم الإربلي الأصل من بيت الرياسة والفضل والمقدمين بإربل الفقيه
الشافعي الملقب شرف الدين

كان إماما كبيرا فاضلا عاقلا حسن السمت جميل المنظر شرح كتاب التنبيه في الفقه وأجاد
شرحه واختصر إحياء علوم الدين للإمام الغزالي مختصرين كبيرا وصغيرا وكان يلقي في
جملة دروسه من كتاب الإحياء درسا حفظا وكان كثير المحفوظات غزير المادة وهو من بيت
العلم وسيأتي ذكر أبيه وجده وعمه رحمهم الله تعالى في مواضعهم ونسج على منوال والده
في التفنن في العلوم وتخرج عليه جماعة كثيرة وتولى التدريس بمدرسة الملك المعظم مظفر
الدين بن زين الدين صاحب إربل رحمه الله تعالى بعد مدة بإربل بعد والدي رحمه الله إلى
وكان وصوله إليها من الموصل في أوائل شوال سنة عشر وستمائة وكانت وفاة الوالد ليلة

الاثنين الثاني والعشرين من شعبان من السنة المذكورة وكنت أحضر درسه وأنا صغير وما سمعت احدا يلقي الدروس مثله ولم يزل على ذلك الى أن حج ثم عاد وأقام قليلا ثم انتقل الى الموصل في سنة سبع عشرة وستمائة وفوضت اليه المدرسة القاهرية وأقام بها ملازم الاشتغال والافادة الى أن توفي يوم الاثنين الرابع والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وستمائة * وكانت ولادته أيضا بالموصل سنة خمس وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ولقد كان من محاسن الوجود وما اذكره الا وتصغر الدنيا في عيني ولقد أفكرت فيه مرة فقلت هذا الرجل عاش مدة خلافة الامام الناصر لدين الله أبي العباس أحمد فانه ولي الخلافة في سنة خمس وسبعين وخمسمائة وهي السنة التي ولد فيها شرف الدين المذكور ومات في سنة واحدة وكان مبدأ شروعه في شرح التنبيه باربل واستعار منا نسخة التنبيه عليها حواش مفيدة بخط بعض الافاضل ورأيته بعد ذلك وقد نقل الحواشي كلها في شرحه والفاضل الذي كانت النسخة والحواشي بخطه هو الشيخ رضي الدين أبو داود سليمان بن المظفر بن غانم بن عبد الكريم الجيلي الشافعي المفتي بالمدرسة النظامية ببغداد وكان من اكابر فضلاء عصره وصنف كتابا في الفقه يدخل في خمس عشرة مجلدة وعرضت عليه المناصب فلم يفعل وكان متدينا وتوفي يوم الاربعاء لثلاث خلون من شهر ربيع الاول من سنة احدى وثلاثين وستمائة ودفن بالشونيزية وكان قد نيف على ستين سنة رحمه الله تعالى وكان قدومه بغداد من بلاده للاشتغال بعد سنة ثمانين وخمسمائة رجعنا الى الاول وكان اشتغال شرف الدين المذكور على ابيه بالموصل ولم يتغرب لاجل الاشتغال وكان الفقهاء يقولون نعجب منه كيف اشتغل في وطنه وبين اهله وفي عزه واشتغاله بالدنيا وخرج منه ما خرج ولو شرعت في وصف محاسنه لاطلت وفي هذا القدر كفاية

أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم القرطبي مولى هشام ابن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي

كان من العلماء المكثرين من المحفوظات والاطلاع على أخبار الناس وصنف كتابه العقد وهو من الكتب الممتعة حوى من كل شيء وله ديوان شعر جيد ومن شعره

يا ذا الذي خط العذار بوجهه * خطين هاجا لوعة وبلابلا
ما صح عندي أن لحظك صارم * حتى لبست بعارضيك حمائلا

وله في هذا المعنى وقيل انهما لابي طاهر الكاتب وقيل لابي الفضل محمد بن عبد الواحد البغدادي

ومعذر نقش العذار بمسكه * خدا له بدم القلوب مضرجا
لما تيقن أن عضب جفونه * من نرجس جعل النجاد بنفسجا

واخذ الينا اسعد السحاري سال من جله قصيده

باسم منه كان ملاحه * ما كسب قبل عذار عمايل

وله ايضا

ودعني برمز واعساق * ثم قال متى يكون التلاقي

وبدت لي فاسرق الصبح منها * بين تلك الجيوب والاطواق

باسم الجفون من غير سقم * بين عينيك مصرع العشاق

ان يوم الفراق افظع يوم * لتني مت قبل يوم الفراق

وله ايضا

ان الغواني ان رايتك طاويا * برد الشباب طوين عنك وصالا

واذا دعونك عمهن فانه * نسب يزيدك عندهن خبالا

وله من جملة قصيدة طويلة في المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الحكمي احد ملوك الاندلس من بني امية

بالمنذر بن محمد * شرفت بلاد الاندلس

فالطير فيها ساكن * والوحش فيها قد انس

قال الوزير ابن المغربي في كتاب أدب الخواص وقد روي أن هذه القصيدة نسبت عند انشادها على ابي تمام بعبد الله بن طاهر وسارت عنه من الكذب والتمويه الى ان عارضها شاعر الايادي التونسي بقصيدة الي أولها

ربع لزينب قد درس * واعتاض من نطق خرس

وهذا الشاعر هو أبو الحسن علي بن محمد الايادي التونسي ولابن عبد ربه

نعق الغراب فقلت اكذب طائر * ان لم تصدقه رعا بعير

وفيه النعاب الى قول بعضهم

لهن الوجى لم كن عونا على النوى * ولا زال منها ظالع وحسير

وما الشوم في نعق الغراب ونعبه * وما الشوم الا ناقة وبعير

وله غير ذلك كل معنى مليح * وكانت ولادته في عاشر رمضان سنة ست وأربعين ومائتين وتوفي يوم الاحد ثامن عشر جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ودفن يوم الاثنين في مقبرة بني العباس بقرطبة وكان قد اصابه الفالج قبل ذلك باعوام رحمه الله تعالى * والقرطبي بضم القاف وسكون الرا المهملة وضم الطا المهملة وفي آخرها البا الموحدة هذه النسبة الى قرطبة وهي مدينة كبيرة من بلاد الاندلس وهي دار مملكتها وحدير الذي هو أحد أجداده بضم الحا المهملة وفتح الدال المهملة وسكون اليا المثناة من تحتها والرا آخر الحروف

أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان بن احمد بن سليمان بن داود بن المطهر
ابن زياد بن ربيعة بن الحرث بن ربيعة بن انور بن اسحم بن ارقم بن النعمان بن عدى
ابن غطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة بن تيم الله بن اسد بن وبرة
ابن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة
التنوخى المعرى اللغوى الشاعر

كان متضلعا من فنون الادب قرأ النحو واللغة على ابيه بالمعرة وعلى محمد بن عبد الله ابن سعد النحوى بحلب وله التصانيف الكثيرة المشهورة والرسائل المأثورة وله من النظم لزوم ما لا يلزم وهو كبير يقع فى خمسة أجزاء أو ما يقاربها وله سقط الزند أيضا وشرحه نفسه وسماه ضوء السقط وبلغنى أن له كتابا سماه الايك والغصون وهو المعروف بالهمزة والردف يقارب المائة جزء فى الادب أيضا وحكى لى من وقف على المجلد الاول بعد المائة من كتاب الهمزة والردف وقال لا أعلم ما كان يعوزه بعد هذا المجلد وكان علامة عصره وأخذ عنه أبو القاسم على بن المحسن التنوخى والخطيب أبو زكريا التبريزى وغيرهما * وكانت ولادته يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلثمائة بالمعرة وعمى من الجدرى أول سنة سبع وستين غشى يمنى عينيه بياض وذهبت اليسرى جملة قال الحافظ السلفى اخبرنى أبو محمد عبد الله بن الوليد بن غريب الايادى أنه دخل مع عمه على أبى العلاء يزوره فرآه قاعدا على سجادة لبد وهو شيخ قال فدعا لى ومسح على رأسى وكنت صبيا قال وكأنى أنظر اليه الساعة والى عينيه احداهما نادرة والاخرى غائرة جدا وهو مجدر الوجه نحيف الجسم ولما فرغ من تصنيف كتاب اللامع العزيزى فى شرح شعر المتنبى وقرئ عليه أخذ الجماعة فى وصفه فقال أبو العلاء كأنما نظر المتنبى الى بلحظ الغيب حيث يقول

انا الذى نظر الاعمى الى ادبى * وأسمعت كلماتى من به صمم

واختصر ديوان أبى تمام وشرحه وسماه ذكرى حبيب وديوان البحترى وسماه عبث الوليد وديوان المتنبى وسماه معجز أحمد وتكلم على غريب أشعارهم ومعانيها وما أخذهم من غيرهم وما أخذ عليهم وتولى الانتصار لهم والنقد فى بعض المواضع عليهم والتوجيه فى اماكن لخطئهم ودخل بغداد سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ودخلها ثانيا سنة تسع وتسعين وأقام بها سنة وسبعة اشهر ثم رجع الى المعرة ولزم منزله وشرع فى التصنيف وأخذ عنه الناس وسار اليه الطلبة من الآفاق وكاتبه العلماء والوزراء وأهل الاقدار وسمى نفسه رهين المحبسين للزومه منزله ولذهاب عينيه ومكث مدة خمس وأربعين سنة لا يأكل اللحم تدينا لانه كان يرى رأى الحكماء المتقدمين وهم لا يأكلونه كيلا يذبحوا الحيوان ففيه تعذيب له وهم لا يرون الايلام مطلقا فى جميع الحيوانات وعمل الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة ومن شعره فى اللزوم قوله

لا تطلبن بآلة لك رتبة * قلم البليغ بغير جد مغزل
سكن السماكان السماء كلاهما * هذا له رمح وهذا أعزل

وتوفي يوم الجمعة ثالث وقيل ثاني شهر ربيع الأول وقيل ثالث عشر سنة تسع وأربعين وأربعمائة بالمعرة وبلغني أنه أوصى أن يكتب على قبره هذا البيت

هذا جناه أبي علي * وما جنيت على أحد

وهو متعلق باعتقاد الحكماء فإنهم يقولون إيجاد الولد وإخراجه إلى هذا العالم جناية عليه لأنه يتعرض للحوادث والآفات وكان مرضه ثلاثة أيام ومات في اليوم الرابع ولم يكن عنده غير بني عمه فقال لهم في اليوم الثالث اكتبوا عني فتناولوا الدوي والأقلام فأملى عليهم غير الصواب فقال القاضي أبو محمد عبد الله التنوخي أحسن الله عزاكم في الشيخ فإنه ميت فمات ثاني يوم ولما توفي رثاه تلميذه أبو الحسن علي بن همام بقوله

إن كنت لم ترق الدماء زهادة * فلقد أرقت اليوم من جفني دما
سيرت ذكرك في البلاد كأنه * مسك فسامعة تضمخ أو فما
وأرى الحجيج إذا أرادوا ليلة * ذكراك أخرج فدية من أحرما

وهو إشارة في البيت الأول إلى ما كان يعتقده ويتدين به من عدم الذبح كما تقدم ذكره وقبره في ساحة من دور أهله وعلى الساحة باب صغير قديم وهو على غاية ما يكون من الإهمال وترك القيام بمصالحه وأهله لا يحتفلون به * والتنوخي بفتح التاء المثناة من فوقها وضم النون المخففة وبعد الواو خاء معجمة وهذه النسبة إلى تنوخ وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين وتحالفوا على التناصر وأقاموا هناك فسموا تنوخا والتنوخ الإقامة وهذه القبيلة إحدى القبائل الثلاث التي هي نصارى العرب وهم بهرا وتنوخ وتغلب * والمعري بفتح الميم والعين المهملة وتشديد الراء وهذه النسبة إلى معرة النعمان وهي بلدة صغيرة بالشام بالقرب من حماة وشيزر وهي منسوبة إلى النعمان بن بشير الأنصاري رضي الله تعالى عنه فإنه تديرها فنسبت إليه وأخذها الفرنج من المسلمين في محرم سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة ولم تزل بأيدي الفرنج من يومئذ إلى أن فتحها عماد الدين زنكي بن آق سنقر الآتي ذكره إن شاء الله تعالى سنة تسع وعشرين وخمسمائة ومن على أهلها بأملاكهم

أبو عامر أحمد بن أبي مروان عبد الملك بن مروان بن ذي الوزارتين الأعلى أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد الأشجعي الأندلسي القرطبي

هو من ولد الوضاح بن رزاح الذي كان مع الضحاك بن قيس الفهري يوم مرج راهط ذكره ابن بسام في كتاب الذخيرة وبالغ في الثناء عليه وأورد له طرفا وافرا من الرسائل والنظم والوقائع وكان من أعلام أهل الأندلس متفننا بارعا في فنونه وبينه وبين ابن حزم

الطاهري مكاتبات ومداعبات وله التصانيف العربية البديعة منها كتاب كشف الدك وايضاح الشك ومنها التوابع والزوابع ومنها حانوت عطار وغير ذلك وكان فيه مع هذه الفضائل كرم مفرط وله في ذلك حكايات ونوادر ومن محاسن شعره من جملة قصيدة

وتدري سباع الطير أن كماته * اذا لقيت صيد الكماة سباع

تطير جياعا فوقه وتردها * ظباه الى الاوكار وهي شباع

وان كان هذا معنى مطروقا وقد سبقه اليه جماعة من الشعراء في الجاهلية والاسلام لكنه احسن في سبكه وتلطف في أخذه ومن رقيق شعره وظريفه قوله

ولما تملأ من سكره * ونام ونامت عيون العسس

دنوت اليه على بعده * دنو رفيق درى ما التمس

ادب اليه دبيب الكرى * واسمو اليه سمو النفس

وبت به ليلتي ناعما * الى أن تبسم ثغر الغلس

اقبل منه بياض الطلا * وارشف منه سواد اللعس

وما ألطف قول أبي منصور علي بن الحسن المعروف بصردر في هذا المعنى وهو قوله

وحي طرقناه على غير موعد * فما ان وجدنا عند نارهم هدى

وما غفلت أحراسهم غير أننا * سقطنا عليهم مثل ما يسقط الندى

وقد استعمل هذا المعنى جماعة من الشعراء والاصل فيه قول امرئ القيس

سموت اليها بعد ما نام اهلها * سمو حباب الماء حالا على حال

ومعظم شعره فائق * وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة وتوفي ضحى نهار الجمعة سلخ جمادى الاولى سنة ست وعشرين وأربعمائة بقرطبة ودفن ثاني يوم في مقبرة ام سلمة رحمه الله تعالى * وأبوه عبد الملك مذكور في كتاب الصلة * وشهيد بضم الشين المثلثة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة * والاشجعي بفتح الهمزة وسكون الشين المثلثة وفتح الجيم وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى اشجع بن ريث بن غطفان وهي قبيلة كبيرة

أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي

كان اماما في علوم شتى وخصوصا اللغة فانه اتقنها وألف كتابه المجمل في اللغة وهو على اختصاره جمع شيأ كثيرا وله كتاب حلية الفقهاء وله رسائل انيقة ومسائل في اللغة وتعايى بها الفقهاء ومنه اقتبس الحريري صاحب المقامات الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ذلك الاسلوب ووضع المسائل الفقهية في المقامة الطيبية وهي مائة مسألة وكان مقيما بهمدان وعليه اشتغل بديع الزمان الهمداني صاحب المقامات الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وله أشعار جيدة فمنها قوله

مرت بنا هيفا مجدولة * تركية تنمى لتركي

ربو طرف فارفاس * أسمعهمن جمة عوى

وله ايضا

اسمع مسالة ناصح * جمع النصيحة والمقه
اياك واحذر ان تبيت من الثقات على ثقه

وله أيضا

اذا كنت في حاجة مرسلا * وأنت بها كلف مغرم
فارسل حكيما ولا توصه * وذاك الحكيم هو الدرهم

وله أيضا

بني همدان العيش ليس بطائل * سوى داوني الاحيا بارنيسريم
ومالي لا أمضي الدعا لبلدة * أفدت بها انسان ما كنت اعلم
نسيت الذي احسنه غيراني * مدين ومالي جوف بيتي درهم

وله أشعار كثيرة حسنة * توفي سنة ست وثلثمائة رحمه الله تعالى بالري وذكر مقاتل مشهد القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني وقيل انه توفي في صفر سنة خمس وستين وثلثمائة بالجديدة والاول اشهر * والرازي بفتح الرا المهملة وبعد الالف را هذه النسبة الى الري وهي من مشاهير بلاد الديلم والزا زائدة فيها كما زادوها في المروزي عند النسبة الى مرو الشاهجان ومن شعره أيضا

وقالوا كيف حالك قلت خير * تقضى حاجة وتفوت حاج
اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا * عسى يوما تكون لها انفراج
نديمي هرتي وأنيس نفسي * دفاتر لي ومعشوقي السراج

ابو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي الشاعر المشهور وقيل هو أحمد بن الحسين بن مرة ابن عبد الجبار والله اعلم

هو من اهل الكوفة وقدم الشام في صباه وجال في اقطاره واشتغل بفنون الادب ومهر فيها وكان من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحوشيها ولا يسأل عن شي الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ ابا علي الفارسي صاحب الايضاح والتكملة قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال حجلى وظربى قال الشيخ أبو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال على ان اجد لهذين الجمعين ثالثا فلم اجد وحسبك من يقول في حقه أبو علي هذه المقالة وحجلى جمع حجل وهو الطائر الذي يسمى القبج والظربى جمع ظربان على مثال قطران وهي دويبة منتنة الرائحة * وأما شعره فهو في النهاية ولا حاجة الى ذكر شي منه لشهرته لكن الشيخ تاج الدين الكندي رحمه الله كان يروي له بيتين لا يوجدان في ديوانه وكانت روايته لهما بالاسناد

الصحيح المتصل به فأحسنت ذكرهما لغرابتهما وهما

أبعين مفتقر اليك نظرتنى * فأهنتنى وقذفتنى من حالق

لست الملوم أنا الملوم لانى * انزلت آمالى بغير الخالق

ولما كان بمصر مرض وكان له صديق يغشاه فى علته فلما أبل انقطع عنه فكتب اليه وصلتنى وصلك الله معتلا وقطعتنى مبلا فان رأيت أن لا تحبب العلة الى ولا تكدر الصحة على فعلت ان شاء الله تعالى * والناس فى شعره على طبقات فمنهم من يرجحه على أبى تمام ومن بعده ومنهم من يرجح أبا تمام عليه وقال أبو العباس أحمد بن محمد النامى الشاعر الآتى ذكره عقيب هذا كان قد بقى من الشعر زاوية دخلها المتنبى وكنت اشتهى أن اكون قد سبقته الى معنيين قالهما ما سبق اليهما احدهما قوله

رمانى الدهر بالارزاء حتى * فؤادى فى غشاء من نبال

فصرت اذا اصابتنى سهام * تكسرت النصال على النصال

والآخر قوله

فى جحفل ستر العيون غباره * فكانما يبصرن بالآذان

واعتنى العلماء بديوانه فشرحوه وقال لى احد المشايخ الذين اخذت عنهم وقفت له على اكثر من اربعين شرحا ما بين مطولات ومختصرات ولم يفعل هذا بديوان غيره ولا شك أنه كان رجلا مسعودا ورزق فى شعره السعادة التامة * وانما قيل له المتنبى لانه ادعى النبوة فى بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بنى كلب وغيرهم فخرج اليه لؤلؤ أمير حمص نائب الاخشيدية فأسره وتفرق أصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه وأطلقه وقيل غير ذلك وهذا اصح وقيل انه قال انا اول من تنبأ بالشعر ثم التحق بالامير سيف الدولة بن حمدان فى سنة سبع وثلاثين وثلثمائة ثم فارقه ودخل مصر سنة ست وأربعين وثلثمائة ومدح كافورا الاخشيدى وانوجور بن الاخشيد وكان يقف بين يدى كافور وفى رجليه خفان وفى وسطه سيف ومنطقة ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليلة عيد النحر سنة خمسين وثلثمائة ووجه كافور خلفه رواحل الى جهات شتى فلم يلحق وكان كافور وعده بولاية بعض أعماله فلما رأى تغاليه فى شعره وسموه بنفسه خافه وعوتب فيه فقال ياقوم من ادعى النبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم أما يدعى المملكة مع كافور فحسبكم قال ابو الفتح بن جنى النحوى كنت قرأت ديوان أبى الطيب المتنبى عليه فقرأت عليه قوله فى كافور القصيدة التى أولها

اغالب فيك الشوق والشوق اغلب * وأعجب من ذا الهجر والوصل اعجب

حتى بلغت الى قوله

ألا ليت شعرى هل اقول قصيدة * ولا اشتكى فيها ولا اتعتب

وبى ما يذود الشعر عنى اقله * ولكن قلبى يا ابنة القوم قلب

فقيل له نعم على كتب يتكون هذا الشعر في ممدوح غير سيف الدولة وقال حذرنا وأنذرنا فأجمع البيت القائل فيه

أما الجود فأعط الناس ما أنت مالك * ولا تعطين الناس ما أنا قائل

وهو الذي أعطاه كافورا بسوء تدبيره وقلة تمييزه وكان لسيف الدولة مجلس يحضره العلماء كل ليلة يتكلمون بحضرته فوقع بين المتنبي وبين ابن خالويه النحوي كلام فوثب ابن خالويه على المتنبي فضرب وجهه بمفتاح كان معه فشجه وخرج ودمه يسيل على ثيابه فغضب وخرج إلى مصر وامتدح كافورا ثم رحل عنه وقصد بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي فأجزل جائزته ولما رجع من عنده قاصدا بغداد ثم إلى الكوفة في شعبان لثمان خلون منه عرض له فاتك بن أبي الجهل الأسدي في عدة من أصحابه وكان مع المتنبي أيضا جماعة من أصحابه فقاتلوهم فقتل المتنبي وابنه محسد وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية وقيل حيال الصافية من الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة ميلين وذكر ابن رشيق في كتاب العمدة في باب منافع الشعر ومضاره أن أبا الطيب لما فر حين رأى الغلبة قال له غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار أبدا وأنت القائل

فالخيل والليل والبيداء تعرفني * والحرب والضرب والقرطاس والقلم

فكر راجعا حتى قتل وكان سبب قتله هذا البيت وذلك يوم الأربعاء لست بقين وقيل لثلاث بقين وقيل لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلثمائة وقيل إن ذلك كان يوم الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان وقيل لخمس بقين من شهر رمضان من السنة المذكورة * ومولده في سنة ثلاث وثلثمائة بالكوفة في محلة تسمى كندة فنسب إليها وليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي القبيلة بضم الجيم وسكون العين المهملة وبعدها فاء وهو جعفي بن سعد العشيرة بن مذحج واسمه مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان وإنما قيل له سعد العشيرة لأنه كان يركب فيما قيل في ثلثمائة من ولده وولد ولده فإذا قيل له من هؤلاء قال عشيرتي مخافة العين عليهم وقيل إن أبا المتنبي كان سقاء بالكوفة ثم انتقل إلى الشام بولده ونشأ ولده بالشام وإلى هذا أشار بعض الشعراء في هجو المتنبي حيث قال

أي فضل لشاعر يطلب الفضـ * ـل من الناس بكرة وعشيا

عاش حينا يبيع في الكوفة الما * ء وحينا يبيع ماء المحيا

وسيأتي في حرف الميم نظير هذا المعنى لابن المعذل في أبي تمام حبيب بن أوس الشاعر المشهور * ولما قتل المتنبي رثاه أبو القاسم المظفر بن علي الطبسي بقوله

لا رعى الله سرب هذا الزمان * إذ دهانا في مثل ذاك اللسان

ما رأى الناس ثاني المتنبي * أي ثان يرى لبكر الزمان

جعكان

كان من نفسه الكبيرة فى جيش * وفى كبرياء ذى سلطان

هو فى شعره نبى ولكن * ظهرت معجزاته فى المعانى

والطبسى بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مدينة فى البرية بين نيسابور وأصبهان وكرمان يقال لها طبس ويحكى أن المعتمد بن عباد اللخمى صاحب قرطبة واشبيلية أنشد يوما فى مجلسه بيت المتنبى وهو من جملة قصيدته المشهورة

اذا ظفرت منك العيون بنظرة * أثاب بها معيى المطى ورازمه

وجعل يردده استحسانا له وفى مجلسه أبو محمد عبد الجليل بن وهبون الاندلسى فأنشد ارتجالا

لئن جاد شعر ابن الحسين فانما * تجيد العطايا واللها تفتح اللها

تنبأ عجبا بالقريض ولو درى * بأنك تروى شعره لتألها

وذكر الافليلى أن المتنبى انشد سيف الدولة بن حمدان فى الميدان قصيدته التى اولها

لكل امرئ من دهره ماتعودا * وعادات سيف الدولة الطعن فى العدا

فلما عاد سيف الدولة الى داره استعاده اياها فأنشدها قاعدا فقال بعض الحاضرين يريد أن يكيد أبا الطيب لو أنشدها قائما لاسمع فان اكثر الناس لا يسمعون فقال أبو الطيب أما سمعت اولها لكل امرئ من دهره ماتعودا وهذا من مستحسن الاجوبة وبالجملة فسمو نفسه وعلو همته وأخباره وماجرياته كثيرة والاختصار أولى * واسم ولده محسد بضم الميم وفتح الحاء المهملة والسين المهملة المشددة وبعدها دال مهملة

أبو العباس أحمد بن محمد الدارمى المصيصى المعروف بالنامى الشاعر المشهور

كان من الشعراء المفلقين ومن فحولة شعراء عصره وخواص مداح سيف الدولة بن حمدان وكان عنده تلو أبى الطيب المتنبى فى المنزلة والرتبة وكان فاضلا اديبا بارعا عارفا باللغة والادب وله امالى املاها بحلب روى فيها عن أبى الحسن على بن سليمان الاخفش وابن درستويه وأبى عبد الله الكرمانى وأبى بكر الصولى واباهيم بن عبد الرحمن العروضى وابيه محمد المصيصى وروى عنه أبو القاسم الحسين بن على بن أبى اسامة الحلبى واخوه أبو الحسين أحمد وأبو الفرج السغاء وأبو الخطاب بن عون الحريرى وأبو بكر الخالدى والقاضى أبو طاهر صالح بن جعفر الهاشمى * ومن محاسن شعره قوله فيه من جملة قصيدة

أميرالعلا ان العوالى كواسب * علاءك فى الدنيا وفى جنة الخلد

يمر عليك الحول سيفك فى الطلى * وطرفك مابين الشكيمة واللبد

ويمضى عليك الدهر فعلك للعلا * وقولك للتقوى وكفك للرفد

ومن شعره ايضا

أحقاً أن قاتلتي زرود * وأن عهودها تلك العهود

وقفت وقد فقدت الصبر حتى * تبين موقفي أني الفقيد

فشكك في عذالي فقالوا * لرسم الدار أيكما العميد

وله مع المهدي وقائع ومعارضات في الأناشيد وحكى أبو الخطاب بن عون الحريري النحوي الشاعر أنه دخل على أبي العباس النامي قال فوجدته جالسا ورأسه كالثغامة بياضا وفيه شعرة واحدة سوداء فقلت له يا سيدي في رأسك شعرة سوداء فقال نعم هذه بقية شبابي وأنا أفرح بها ولي فيها شعر فقلت أنشدنيه فأنشدني

رأيت في الرأس شعرة بقيت * سوداء تهوى العيون رؤيتها

فقلت للبيض إذ تروعها * بالله إلا رحمت غربتها

فقل لبث السوداء في وطن * تكون فيه البيضاء ضرتها

ثم قال يا أبا الخطاب بيضاء واحدة تروع ألف سوداء فكيف حال سوداء بين ألف بيضاء ومن شعره ونسبه إلى الوزير أبي محمد المهلبي وليس الأمر كذلك

أتاني في قميص اللاذ يسعى * عدوّ لي يلقب بالحبيب

وقد عبث الشراب بمقلتيه * فصيّر خدّه كسنا اللهيب

فقلت له بما استحسنت هذا * لقد أقبلت في زي عجيب

أحمرة وجنتيك كستك هذا * أم أنت صبغته بدم القلوب

فقال الراح أهدت لي قميصا * كلون الشمس في شفق المغيب

فثوبي والمدام ولون خدي * قريب من قريب من قريب

وتوفي سنة تسع وتسعين وثلثمائة وقيل سنة ستين أو احدى وستين عن تسعين سنة رحمه الله تعالى * والدارمي بفتح الدال المهملة وبعد الألف راء مكسورة ثم ميم هذه النسبة إلى دارم بن مالك بطن كبير من تميم * والمصيصي بكسر الميم والصاد المهملة المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها صاد ثانية مهملة هذه النسبة إلى المصيصة وهي مدينة على ساحل البحر الرومي تجاور طرسوس والبيس وتلك النواحي بناها صالح بن علي عم أبي جعفر المنصور في سنة أربعين ومائة بأمر المنصور

أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهمذاني الحافظ المعروف ببديع الزمان

صاحب الرسائل الرائقة والمقامات الفائقة وعلى منواله نسج الحريري مقاماته واحتذى حذوه واقتفى أثره واعترف في خطبته بفضله وأنه الذي أرشده إلى سلوك ذلك المنهج وهو أحد الفضلاء الفصحاء روى عن أبي الحسين أحمد بن فارس صاحب المجمل في اللغة وعن غيره وله الرسائل البديعة والنظم المليح وسكن هراة من بلاد خراسان * فمن رسائله الماء إذا طال مكثه ظهر خبثه وإذا سكن متنه تحرك نتنه وكذلك الضيف

يسمع لقاؤه اذا طال ثواؤه وينقل ظله اذا انتهى محله والسلام * ومن رسائله حضرته التى هى كعبة المحتاج لا كعبة الحاج ومشعر الكرم لا مشعر الحرم ومنى الضيف لا منى الخيف وقبلة الصلات لا قبلة الصلاة * وله من تعزية الموت خطب قد عظم حتى هان ومس قد خشن حتى لان والدنيا قد تنكرت حتى صار الموت اخف خطوبها وجنت حتى صار أصغر ذنوبها فلتنظر يمنة هل ترى الا محنة ثم انظر يسرة هل ترى الا حسرة * ومن شعره من جملة قصيدة طويلة

وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا * لو كان طلق المحيا يمطر الذهبا
والدهر لو لم يخن والشمس لو نطقت * والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

ومن شعره فى ذم همدان ثم وجدتهما لابى العلاء محمد بن حسول الهمدانى

همذان لى بلد أقول بفضله * لكنه من أقبح البلدان
صبيانه فى القبح مثل شيوخه * وشيوخه فى العقل كالصبيان

وله كل معنى مليح حسن من نظم ونثر * وكانت وفاته سنة ثمان وتسعين وثلثمائة مسموما بمدينة هراة رحمه الله تعالى ثم وجدت فى آخر رسائله التى جمعها الحاكم أبو سعيد عبد الرحمن بن محمد بن دوست ما مثاله هذا آخر الرسائل وتوفى رحمه الله تعالى بهراة يوم الجمعة الحادى عشر من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وثلثمائة قال الحاكم المذكور وسمعت الثقات يحكون أنه مات من السكتة وعجل دفنه فأفاق فى قبره وسمع صوته بالليل وأنه نبش عنه فوجدوه قد قبض على لحيته ومات من هول القبر

أبو القاسم احمد بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابراهيم ابن حسن بن حسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه الشريف الحسينى الرسى المصرى

كان نقيب الطالبيين بمصر وكان من اكابر رؤسائها وله شعر مليح فى الزهد والغزل وغير ذلك وذكره أبو منصور الثعالبى فى كتاب اليتيمة وذكر له مقاطيع ومن جملة ما أورد له قوله

خليلى انى للثريا لحاسد * وانى على ريب الزمان لواجد
ايبقى جميعا شملها وهى ستة * وأفقد من احببته وهو واحد

وأورد له أيضا وذكرها فى اوائل الكتاب لذى القرنين بن حمدان قوله

قالت لطيف خيال زارنى ومضى * بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال أبصرته لو مات من ظما * وقلت قف لا ترد للماء لم يرد
قالت صدقت وفاء الحب عادته * يا برد ذاك الذى قالت على كبدى

وله غير هذا أشياء حسنة * ومن شعره المنسوب اليه فى طول الليل وهو معنى غريب

كأن نجوم الليل سارت نهارها * فوافت عشاء وهى أنضاء أسفار

وقد حجب كل سر ح وكانما * قد ذلك بارز لا كوكب سارى

ثم وجدت هذين البيتين فى ديوان ابى الحسن بن طباطبا من جملة قصيدة طويلة وقلت من ديوان أبى الحسن المذكور من جملة ابيات

ما بوا واهووا فى حشاى لبينهم * وجدا اذا ظعن الخليط اقاما

لله ايام السرور كانما * كانت لسرعة مرها أحلاما

لودام عيش رحمة لاخى هوى * لاقام لى ذاك السرور وداما

يا عيشنا المفقود خذ من عمرنا * عاما ورد من الصبا أياما

ولا ادرى ان هذا ابو الحسن ولا وجه النسبة بينه وبين أبى القاسم المذكور والله اعلم

وذكر الامير المختار المعروف بالمسبحى فى تاريخ مصر وقال توفى فى سنة خمس واربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وزاد غيره ليلة الثلاثاء لخمس بقين من شعبان ودفن فى مقبرتهم خلف المصلى الجديد بمصر وعمره اربع وستون سنة * وطباطبا بفتح الطاء ين المهملتين والباء ين الموحدتين وهو لقب جده ابراهيم وانما قيل له ذلك لانه كان يلثغ فيجعل القاف طاء وطلب يوما ثيابه فقال له غلامه أجئ بدراعة فقال لا طباطبا يريد قباقبا فبقى عليه لقبا واشتهر به * والرسى بفتح الرا والسين المشددة المهملة قال ابن الجمعانى هذه النسبة الى بطن من بطون السادات العلوية

ابو حامد احمد بن محمد الانطاكى المشهور بابى الرقعمق الشاعر المشهور

ذكر الثعالبى فى اليتيمة فقال فى حقه هو نادرة الزمان وجملة الاحسان وممن تصرف بالشعر فى انواع الجد والهزل وأحرز قصب الفضل وهو احد المداح المجيدين والشعراء المحسنين وهو بالشام كابن حجاج بالعراق * فمن غرر محاسنه قوله يمدح أبا الفرج يعقوب ابن كلس وزير العزيز بن المعز العبيدى صاحب مصر وسيأتى ذكرهما ان شاء الله تعالى

قد سمعنا مقاله واعتذاره * وأقلنا ذنبه وعثاره

والمعانى لمن عنيت ولكن * بك عرضت فاسمعى ياجاره

من ترا ديه انه ابد الدهر * تراه محللا ازراره

عالم انه عذاب من الله * متاح لاعين النظار

هتك الله ستره فلكم هتك من ذى تستر أستاره

عرى ألفاظه وكذا كل مليح ألفاظه عيار

ما على مؤثر التباعد والاعراض لو آثر الرضا والزياره

وعلى انى وان كان قد عذبنى بالهجر مؤثر ايثاره

لم ازل لاعدمته من حبيب * اشتهى قربه وآبى نفاره

ومن مدائحها

لم يدع للعزيز فى سائر الارض * عدوا الا وأخمد ناره

كل يوم له على نوب الدهـ * ـر وكرّ الخطوب بالبدل غاره
ذو يدٍ شأنها الفرار من البخـ * ـل وفي حومة الندى كرّاره
هي فلّت عن العزيز عداه * بالعطايا وكثّرت أنصاره
هكذا كل فاضل يده تمـ * ـسي وتضحى نفّاعة ضرّاره
فاستجره فليس يأمن الا * من تفيأ ظلاله واستجاره
واذا ما رأيته مطرقاً يعـ * ـمل فيما يريده أفكاره
لم يدع بالذكاء والذهن شيأ * في ضمير الغيوب الا أثاره
لا ولا موضعاً من الارض الا * كان بالرأي مدركاً أقطاره
زاده الله بسطة وكفاه * خوفه من زمانه وحذاره

وأكثر شعره جيد وهو على اسلوب شعر صريع الدلاء القصار البصري وأقام بمصر زماناً طويلاً ومعظم شعره في ملوكها ورؤسائها ومدح بها المعز أبا تميم معد بن المنصور بن القائم ابن المهدي عبيد الله وولده العزيز والحاكم بن العزيز والقائد جوهراً والوزير أبا الفرج ابن كلس وغيرهم من أعيانها وكل هؤلاء الممدوحين سيأتي ذكرهم في تراجمهم ان شاء الله تعالى وذكره الامير المختار المسبحي في تاريخ مصر وقال توفي سنة تسع وتسعين وثلثمائة وزاد غيره في يوم الجمعة لثمان بقين من شهر رمضان وقيل في شهر ربيع الآخر رحمه الله تعالى وأظنه توفي بمصر . والانطاكي بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الطاء المهملة وبعد الالف كاف هذه النسبة الى أنطاكية وهي مدينة بالشأم بالقرب من حلب والرقعمق بفتح الراء والقاف وسكون العين المهملة وفتح الميم وبعدها قاف وهو لقب عليه

أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك المعروف بجحظة البرمكي النديم

كان فاضلاً صاحب فنون واخبار ونجوم ونوادر ومنادمة وقد جمع أبو نصر بن المرزبان أخباره وأشعاره وكان من ظرفاء عصره وهو من ذرية البرامكة وله الاشعار الرائقة فمن شعره قوله

انا ابن أناس موّل الناس جودهم * فأضحوا حديثاً للنوال المشهّر
فلم يخل من احسانهم لفظ مخبر * ولم يخل من تقريظهم بطن دفتر

وله أيضاً

فقلت لها بخلك على يقظى * فجودي في المنام لمستهام
فقالت لي وصرت تنام أيضاً * وتطمع أن أزورك في المنام

وله أيضاً

أصبحت بين معاشر هجروا الندى * وتقبّلوا الاخلاق من أسلافهم
قوم أحاول نيلهم فكأنما * حاولت نتف الشعر من آنافهم

فإن استغنيا بالكسر وعني * ذهب الذين نعاش في أكنافهم

وله أيضاً

يا أيها الركب الذين * فراقهم إحدى البليه
يوصيكم الصب المتيم * بقلبه خير الوصيه

وله أيضاً

وقائلة لي كيف حالك بعدنا * أفي ثوب مثر أنت أم ثوب معسر
فقلت لها لا تسألي فإنني * أروح وأغدو في حرام معسر

وله ديوان شعر أكثره جيد وهجاؤه مشهور ومن أبياته السائرة قوله

ورق الجو حتى قيل هذا * عتاب بين جحظة والزمان

ولابن الرومي فيه وكان مشوه الخلق

نبئت جحظة يستعير جحوظه * من فيل شطرنج ومن سرطان
وارحمتا لمنادميه تحملوا * ألم العيون للذة الآذان

وتوفي سنة ست وعشرين وثلثمائة وقيل سنة أربع وعشرين بواسط وقيل حمل تابوته من واسط إلى بغداد رحمه الله تعالى * وجحظة بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الظاء المعجمة وبعدها هاء وهو لقب غلب عليه لقبه عبد الله بن المعتز قال الخطيب وكانت ولادته في شعبان سنة أربع وعشرين ومائتين وله ذكر في تاريخ بغداد وفي كتاب الأغاني

أبو عمر أحمد بن محمد بن العاصي بن أحمد بن سليمان بن عيسى بن درّاج الأندلسي القسطلي الشاعر الكاتب

كان كاتب المنصور بن أبي عامر وشاعره وهو معدود في تاريخ الأندلس من جملة الشعراء المجيدين والعلماء المتقدمين ذكره أبو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر وقال في حقه كان بصقع الأندلس كالمتنبي بصقع الشام وهو أحد الشعراء الفحول وكان يجيد ما ينظم ويقول وأورد له أشياء حسنة وذكره أبو الحسن بن بسام في كتاب الذخيرة وساق طرفاً من رسائله ونظمه ونقل من ديوانه وهو أن المنصور بن أبي عامر أمر أن يعارض قصيدة أبي نواس الحكمي التي مدح بها الخصيب بن عبد الحميد صاحب الخراج بمصر التي أولها

أجارة بيتينا أبوك غيور * وميسور ما يرجى لديك عسير

فعارضها بقصيدة بديعة من جملتها

ألم تعلمي أن الثواء هو التوى * وأن بيوت العاجزين قبور
تخوفني طول السفار وإنه * لتقبيل كف العامري سفير
دعيني أرد ماء المفاوز آجناً * إلى حيث ماء المكرمات نمير
فإن خطيرات المهالك ضمن * لراكبها أن الجزاء خطير

ومنها في وصف وداعه لزوجته وولده الصغير

ولما تدانت للوداع وقد هفا * بصبري منها أنة وزفير
تناشدني عهد المودة والهوى * وفي المهد مبغوم النداء صغير
عيي بمرجوع الخطاب ولحظه * بموقع أهواء النفوس خبير
تبوأ ممنوع القلوب ومهدت * له أذرع محفوفة ونحور
فكل مفداة الترائب مرضع * وكل محياة المحاسن ظير
عصيت شفيع النفس فيه وقادني * رواح لتدآب السرى وبكور
وطار جناح البين بي وهفت بها * جوانح من ذعر الفراق تطير
لئن ودعت مني غيورا فانني * على عزمتي من شجوها لغيور
ولو شاهدتني والهواجر تلتظي * علي ورقراق السراب يمور
أسلط حر الهاجرات اذا سطا * على حر وجهي والاصيل هجير
وأستنشق النكباء وهي لوافح * وأستوطئ الرمضاء وهي تفور
وللموت في عين الجبان تلون * وللذعر في سمع الجريء صفير
لبان لها أني من البين جازع * وأني على مض الخطوب صبور
أمير على غول التنائف ماله * اذا ريع الا المشرفي وزير
ولو بصرت بي والسرى جل عزمتي * وجرسي لجنان الفلاة سمير
وأعتسف الموماة في غسق الدجى * وللاسد في غيل الغياض زئير
وقد حومت زهر النجوم كأنها * كواكب في خضر الحدائق حور
ودارت نجوم القطب حتى كأنها * كؤوس مهاوالى مهن مدير
وقد خيلت طرق المجرة أنها * على مفرق الليل البهيم قتير
وثاقب عزمي والظلام مروع * وقد غض أجفان النجوم فتور
لقد أيقنت أن المنى طوع همتي * وأني بعطف العامري جدير

وهي طويلة وفي هذا القدر منها كفاية واذ قد ذكرت هذه القصيدة فينبغي أن اذكر شيأ من قصيدة أبي نواس التي وازنها أبو عمر وكان أبو نواس قد خرج من بغداد قاصدا مصر ليمدح أبانصر الخصيب بن عبد الحميد صاحب ديوان الخراج بها فأنشده هذه القصيدة وذكر المنازل التي مر عليها في طريقه وقد ذكرت منها بيتا في ترجمة أبي اسحق ابراهيم بن عثمان الغزي ولا حاجة الى ذكر جميعها فانها طويلة لكن أذكر الذي اختاره منها في ذلك

تقول التي من بيتها خف محملي * عزيز علينا أن نراك تسير
أما دون مصر للغنى متطلب * بلى ان أسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادر * جرت فجرى من جريهن غدير

دري اكثرحاسد لك برحله * الى بلد فيها الخصيب امير
اذالم نزر أرض الخصيب ركابنا * فأى فتى بعد الخصيب نزور
فما جازه جود ولا حل دونه * ولكن يصير الجود حيث يصير
فتى يشترى حسن الثناء بماله * ويعلم ان الدائرات تدور

ومنها أيضا

فمن كان امسى جاهلا بمقالتى * فان أمير المؤمنين خبير
ومازلت توليه النصيحة يافعا * الى أن بدا فى العارضين قتير
اذا غاله أمر فاما كفيته * واما عليه بالكفى تشير

ثم شرع فى هجاء ذكر المنازل ثم قال فى اواخرها

رجاك الخصيب السيف والرمح فى الوغى * وفى السلم زهو منبر وسرير
تجوادا ذا الايدى قصرن عن المدى * ومن دون عورات النساء غيور
فانى جدير ان بلغتك للغنى * وأنت لما أملت منك جدير
فان تولنى منك الجميل فأهله * والا فانى عاذر وشكور

ثم مدحه بعد هذه بعدة قصائد وقال انه لما عاد الى بغداد مدح الخليفة فقيل له والى متى تقول فينا بعدان قلت فى الخصيب قولنا * اذا لم نزر أرض الخصيب ركابنا * البيت المذكور فاطرق ساعة ثم رفع رأسه وانشد يقول

اذا نحن اثنينا عليك بصالح * فانت كما نثنى وفوق الذى نثنى
وان جرت الالفاظ منا بمدحة * لغيرك انسانا فانت الذى نعنى

ومن شعر أبى عمر المذكور من جملة ابيات

ان كان وادك يمنعنا عن غدنا * وادى الكرام فلعلى فيه السالف

وقد ألم فى هذا المعنى قول الآخر

هل سبيل الى لقائك ياحر * ع فان الحجى كسر الوسائد

وكانت ولادته فى المحرم سنة سبع واربعين وثلثمائة * وتوفى ليلة الاحد لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين واربعمائة رحمه الله تعالى * ودراج بفتح الدال المهملة وفتح الراء المشددة وبعد الالف جيم وهو اسم جد * والقسطلى بفتح القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وبعدها اللام هذه النسبة الى قسطلة وهى مدينة بالاندلس يقال لها قسطلة دراج ولا أعلم أهى منسوبة الى جده دراج المذكور أم الى غيره والله سبحانه اعلم

ابو الوليد أحمد بن عبد الله بن احمد بن غالب بن زيدون المخزومى الاندلسى القرطبى الشاعر المشهور

قال ابن بسام صاحب الذخيرة فى حقه كان ابو الوليد غاية منثور ومنظوم وخاتمة شعراء

بني مخزوم أخذ من حر الايام حرا وفاق الانام طرا وصرف السلطان نفعا وضرا ووسع البيان نظما ونثرا الى ادب ليس للبحر تدفقه ولا للبدر تألقه وشعر ليس للسحر بيانه ولا للنجوم الزهر اقترانه وحظ من النثر غريب المباني شعري الالفاظ والمعاني وكان من ابناء وجوه الفقهاء بقرطبة وبرع ادبه وجاد شعره وعلا شانه وانطلق لسانه ثم انتقل عن قرطبة الى المعتضد عباد صاحب اشبيلية في سنة احدى وأربعين وأربعمائة فجعله من خواصه يجالسه في خلواته ويركن الى اشاراته وكان معه في صورة وزير وذكر له شيأ كثيرا من الرسائل والنظم فمن ذلك قوله

بيني وبينك ما لو شئت لم يضع * سر اذا ذاعت الاسرار لم يذع
يا بائعا حظه مني ولو بذلت * لي الحياة بحظي منه لم أبع
يكفيك أنك ان حملت قلبي ما * لا يستطيع قلوب الناس يستطع
ته أحتمل واستطل أصبر وعز أهن * وول أقبل وقل أسمع ومر أطع

ومن شعره أيضا

ودع الصبر محب ودعك * ذائع من سره ما استودعك
يقرع السن على أن لم يكن * زاد في تلك الخطا اذ شيعك
يا أخا البدر سناء وسنا * حفظ الله زمانا أطلعك
ان يطل بعدك ليلي فلكم * بت أشكو قصر الليل معك

وله القصائد الطنانة ولولا خوف الاطالة لذكرت بعضها ومن بديع قلائده قصيدته النونية التي منها

نكاد حين تناجيكم ضمائرنا * يقضي علينا الاسى لولا تأسينا
حالت لبعدكم ايامنا فغدت * سودا وكانت بكم بيضا ليالينا
بالامس كنا وما يخشى تفرقنا * واليوم نحن وما يرجى تلاقينا

وهي طويلة وكل أبياتها نخب والتطويل يخرج بنا عن المقصود * وكانت وفاته في صدر رجب سنة ثلاث وستين وأربعمائة بمدينة اشبيلية رحمه الله تعالى ودفن بها * وذكر ابن بشكوال في كتاب الصلة أباه وأثنى عليه وقال كان يكنى ابا بكر وتوفي بالبيرة سنة خمس وأربعمائة وسيق الى قرطبة فدفن بها يوم الاثنين لست خلون من شهر ربيع الآخر من السنة وكانت ولادته سنة أربع وخمسين وثلثمائة وكان يخضب بالسواد رحمه الله تعالى وكان لابي الوليد المذكور ابن يقال له أبو بكر وتولى وزارة المعتمد بن عباد وقتل يوم أخذ يوسف بن تاشفين قرطبة من ابن عباد المذكور لما استولى على مملكته كما سيشرح بعد هذا في ترجمة المعتمد وابن تاشفين ان شاء الله تعالى وذلك يوم الاربعاء ثاني صفر سنة اربع وثمانين وأربعمائة وكان قتله بقرطبة * وزيدون بفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الدال المهملة وبعدها واو ونون وأما القرطبي فقد تقدم الكلام

فى مسطه ملحاجه الى اعادته وذلك فى ترجمة احمد بن عبد ربه مصنف كتاب العقد واحدها الفرج من المسلين فى سوال سنه لاث ولاثين وسمائه

أبو جعفر أحمد بن محمد الخولانى الاندلسى الاشبلى المعروف بابن الابار الشاعر المشهور

كان من شعرا المعتضد عباد بن محمد اللخمى صاحب اشبيلية المحسنين فى صنعته وكان عالما بالجمع ووصف وله فى صناعة النظم فضل لايرد واحسان لايعد فمن محاسن شعره قوله

لم يدر ماخلدت عيناك فى خلدى * من الغرام ولاما كابدت كبدى

افديه من زائر رام الدنو فلم * يستطعه من غرق فى الدمع منسد

خاف العيون فوافانى على عجل * معطلا جيده الا من الجيد

عاطيته الكأس فاستحيت مدامتها * من ذلك الشنب المعسول والبرد

حتى اذا غازلت اجفانه سنة * وصيرته يد الصهبا طوع يد

اردت توسيده خدى وقل له * فقال كفك عندى افضل الوسد

وبات فى حرم لاغدر يذعره * وبت ظمآن لم اصدر ولم ارد

بدر ألم وبدر التم ممتحق * والافق محلولك الارجا من حسد

تحير الليل منه اين مطلعه * اما درى الليل أن البدر فى عضدى

وله على هذا الاسلوب مقاطيع ملاح وله ديوان شعر وذكر ابن بسام فى الذخيرة * وتوفى سنة ثلاث وثلاثين واربعمائة رحمه الله تعالى * والابار بفتح الهمزة وتشديد الباء الموحدة وبعد الالف را * والخولانى بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبعد اللام ألف ونون هذه النسبة الى خولان بن عمرو وهى قبيلة كبيرة نزلت الشأم * والاشبيلى نسبة الى اشبيلية بكسر الهمزة وسكون الشين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر اللام وفتح الياء تحتها مثناة وبعدها ها وهى من اعظم بلاد الاندلس

ابو نصر أحمد بن يوسف السليكى المنازى الكاتب

كان من اعيان الفضلاء وأماثل الشعرا وزر لابى نصر احمد بن مروان الكردى صاحب ميافارقين وديار بكر وسيأتى ذكر ابن شا الله تعالى وكان فاضلا شاعرا كافيا وترسل الى القسطنطينية مرارا وجمع كتبا كثيرة ثم وقفها على جامع ميافارقين وجامع آمد وهى الى الآن موجودة بخزاين الجامعين ومعروفة بكتب المنازى وكان قد اجتمع بأبى العلاء المعرى بمعرة النعمان وشكا أبو العلاء اليه حاله وانه منقطع عن الناس وهم يؤذونه فقال مالهم ولك وقد تركت لهم الدنيا والآخرة فقال ابو العلاء والآخرة أيضا وجعل يكررها ويتألم لذلك وأطرق فلم يكلمه الى أن قام وكان قد اجتاز فى بعض أسفاره بوادى بزاعا فأعجبه حسنه وما هو عليه فعمل فيه هذه الابيات

وقانا لفحة الرمضا واد * وقاه مضاعف النبت العميم

رلنا دوحه بحساعلينا * حنو المرضعات على الفطيم
وأرشفنا على ظمإ زلالا * ألذ من المدامة للنديم
يراعى الشمس أنى قابلته * فيحجبها ويأذن للنسيم
يروع حصاه حالية العذارى * فتلمس جانب العقد النظيم

وهذه الابيات بديعة فى بابها وذكره أبو المعالى الحظيرى فى كتاب زينة الدهر وأورد له شيأ من شعره فمما أورد له قوله

ولى غلام طال فى دقة * كخط اقليدس لا عرض له
وقد تناهى عقله خفة * فصار كالنقطة لا جزء له

ويوجد له بأيدى الناس مقاطيع وأما ديوانه فعزيز الوجود وبلغنى أن القاضى الفاضل رحمه الله تعالى أوصى بعض الادباء السفارة أن يحصل له ديوانه فسأل عنه فى البلاد التى انتهى اليها فلم يقع له على خبر فكتب الى القاضى الفاضل كتابا يخبره بعدم قدرته عليه وفيه أبيات من جملتها بيت وهو وأقفر من شعر المنازى المنازل وكانت وفاته سنة سبع وثلاثين وأربعمائة رحمه الله تعالى * والمنازى بفتح الميم والنون وبعد الالف زاى هذه النسبة الى منازجرد بزيادة جيم مكسورة وبعدها راء ساكنة ثم دال مهملة وهى مدينة عند خرت برت وهى غير منازكرد القلعة من أعمال خلاط وسيأتى ذكرها فى ترجمة تقى الدين عمر صاحب حماه * وخرت برت هى حصن زياد المشهور * وبراعا بضم الباء الموحدة وفتح الراء وبعد الالف عين مهملة ثم ألف وهى قرية كبيرة ما بين حلب ومنبج فى نصف الطريق

أبو عبد الله أحمد بن محمد بن على بن يحيى بن صدقة التغلبى المعروف بابن الخياط الشاعر الدمشقى الكاتب

كان من الشعراء المجيدين طاف البلاد وامتدح الناس ودخل بلاد العجم وامتدح بها ولما اجتمع بأبى الفتيان بن حيوس الشاعر المشهور بحلب وعرض عليه شعره قال قد نعانى هذا الشاب الى نفسى فقلما نشأ ذو صناعة ومهر فيها الا وكان دليلا على موت الشيخ من أبناء جنسه ودخل مرة الى حلب وهو رقيق الحال لا يقدر على شئ فكتب الى ابن حيوس المذكور يستمنحه شيأ من بره بهذين البيتين

لم يبق عندى ما يباع بحبة * وكفاك علما منظرى عن مخبرى
الا بقية ماء وجه صنتها * عن أن تباع وأين أين المشترى

فلما وقف عليهما ابن حيوس قال لو قال وأنت نعم المشترى لكان أحسن ولا حاجة الى ذكر شئ من شعره لشهرة ديوانه ولو لم يكن له الا قصيدته البائية التى أولها

خذا من صبا نجد أمانا لقلبه * فقد كاد رياها يطير بلبه

لكفاه وأكثر قصائده غرر وتتمة هذه القصيدة

واباك ماذا النسيم فانه * متى هب كان الوجد أيسر خطبه
خليلي لو أحببتما لعلمتما * محل الهوى من مغرم القلب صبه
تذكر والذكرى تشوق وذو الهوى * يتوق ومن يعلق به الحب يصبه
غرام على يأس الهوى ورجائه * وشوق على بعد المزار وقربه
وفي الركب مطوي الضلوع على جوى * متى يدعه داعي الغرام يلبه
اذا خطرت من جانب الرمل نفحة * تضمن منها داءه دون صحبه
ومحتجب بين الأسنة معرض * وفي القلب من اعراضه مثل حجبه
أغار اذا آنست في الحي أنة * حذارا وخوفا أن تكون لحبه

وهي طويلة فلنقتصر منها على هذا القدر ومن شعر أيضا قوله

سلوا سيف ألحاظه الممتشق * أعند القلوب دم للعشق
اما تتقي معتد ولا غادر * اذا غصت السوق يوما رفق
تجلى لنا صارم المقلتين * ممضى الموشح والمنطق
من الترك ما سهمه اذ رمى * بأفتك من طرفه اذ رمق
ولما بدا واتسه زائرا * غزا بالسهاد صحيح الفلق
دعوتي المخافة من فتكه * اليه وكم مقدم من فرق
وقد راضت الكأس اخلاقه * ووفر بالسكر منه النزق
وجئت العناق فسلسله * سبتني المقبل والمعتنق
وبت اخالج في شكر به * أزورا طرا أم خيال طرق
أفكر في الهجر كيف انقضى * وأعجب للوصل كيف اتفق
وللحب ما عز مني وهان * وللحسن ما جل منه ودق

والمختار من شعر عين بيتان من جملة قصيدة وهما في غاية الرقة

وبالجزع حي كلما عن ذكرهم * أمات الهوى مني فؤادا وأحيا
تمنيتهم بالرقمتين ودارهم * بوادي الغضا يا بعد ما تمنيا

ومن شعره أيضا يعتب على أهله وأصحابه

يا من تجمع الشطين ان غضبت * تكم رياحي فقد قدمت أعذاري
لا تنكروا رحيلي عن دياركم * ليس الكريم على ضيم بصبار

وله أيضا

أنطقني لا أستطيع * احمل غبنك الدهر ودي
من ظن أن لا تدمني * فإنه ألف ميت

وكانت ولادته سنة خمس وأربعمائة بدمشق * وتوفي بها في حادي عشر شهر رمضان سنة سبع عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل انه مات في سابع عشر شهر رمضان

والاول أصح

أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن ابراهيم الميدانى النيسابورى الاديب

كان اديبا فاضلا عارفا باللغة اختص بصحبة أبى الحسن الواحدى صاحب التفسير ثم قرأ على غيره وأتقن فن العربية خصوصا اللغة وأمثال العرب وله فيها التصانيف المفيدة منها كتاب الامثال المنسوب اليه ولم يعلم مثله فى بابه وكتاب السامى فى الاسامى وهو جيد فى بابه وكان قد سمع الحديث ورواه وكان ينشد كثيرا وأظنهما له

تنفس صبح الشيب فى ليل عارضى * فقلت عساه يكتفى بعذارى
فلما فشا عاتبته فأجابنى * أيا هل ترى صبحا بغير نهار

وتوفى يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ثمانى عشرة وخمسمائة بنيسابور ودفن على باب ميدان زياد * والميدانى بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى ميدان زياد بن عبد الرحمن وهى محلة فى نيسابور * وابنه أبو سعد سعيد بن أحمد كان ايضا فاضلا دينا وله كتاب الاسماء فى الاسماء وتوفى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى

أبو الفضل أحمد بن محمد بن الفضل بن عبد الخالق المعروف بابن الخازن الكاتب الشاعر الدينورى الاصل البغدادى المولد والوفاة

كان فاضلا نادرة فى الخط أوحد وقته فيه وهو والد أبى الفتح نصر الله الكاتب المشهور كتب من المقامات نسخا كثيرة وهى بأيدى الناس موجودة واعتنى بجمع شعره ولده فجمع منه ديوانا وهو شعر جيد حسن السبك جميل المقاصد فمن ذلك قوله وهو من المعانى البديعة

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ * يختص بالاسعاف والتمكين
انظر الى الالف استقام ففاته * عجم وفاز به اعوجاج النون

وله أيضا

من لى بأسمر حبوه يشبله * فى لونه والقد والعسلان
من رامه فليدرع صبرا على * طرف السنان وطرفه الوسنان
راح الصبا تثنيه لاريح الصبا * سكران بل من حسنه سكران
طرفى كطرف جامح مرح متى * ارسلت فضل عنانه عنانى

وله أيضا

ايا عالم الاسرار انك عالم * بضعف اصطبارى عن مداراة خلقه
فقترغرامى فيه تقتير لحظه * وأحسن عزائى فيه تحسين خلقه
تحمل الرواسى دون ما أنا حامل * بقلبى المعنى من تكاليف عشقه

وكتب الى الحكيم أبى القاسم الاهوازى وقد فصده فآلمه

وحم الاله محمد لمن سلمهم * من ساعد لك مصنع بالمصنع
فصابت بابهم مصاب * سرب مطوى ادرعاق الادرع
انصدهم بالله ام انصدهم * وحرا ماطراف الرماح الشرع
دست المناسم ام كنانه اسهم * ام دوالفقار مع البطن الارع
عررا ومنى ان لسند دهاه * باعمر الانسى عمر مدرع

وكان الحكيم المذكور صاحبه وما وراد فى خدمته وكان فى داره دستان وحمام فادخله اليهما فعمل ابو الفضل المذكور

واديب نزله فلم ارضاحبا * الاتلباى دستى صاحك
والشرق وحه العلام أماره * ا دمات ا ود المالك
ودخلت حمه وررت جميمه * وسكرت صوا باورا ده مالك

ثم انى وجدت هذه الابيات للحكيم ابى القاسم هبة الله بن الحسين بن على الاهوازى الملقب الاصبهانى ذكرها العماد الكاتب فى الخريدة له وقال توفى سنة نيف وخمسين وخمسمائة وذكرها فى ترجمة أبى الفضل بن الخازن المذكور والله اعلم لمن هى منهما و من راسما

واهيف مثاله الغرب لمطه * وناظر الغار تعزى الى الهند
تجرعت كأس الصبر من رضابه * لسابعه وصل منه اشفى من السهد
وقادت أعاماله وحوله * سوى واحد منهم ورد على الخد
كنقطه مسك اودعت جلنار * رأيت بها عرس البنفسج فى الورد

وله ايضا

وانى حالك فاسعار مطلى * من اعين الرضا عمس محروع
ما استكملت ساى لم مطل * منه ولا كماى منهم مودع
واطمهم وطمعوا فكل قائل * لولم يرر حالها لم يجمع
فاصاع نسرين نفسه وكانما * طلع الصباح بها وان لم يطلع

وحل تسر مستمل على معان حسان * وكانت وفاته فى نهرسنة عانى عشر وخمسمائة وعشر سبع واربعون سنة وقال الحافظ ابن الجوزى فى كتابه المنتظم توفى سنة اثنى عشر وخمسمائة والله اعلم رحمه الله تعالى * وكان ولد أبو الفتح نصرالله المذكور حيا فى سنة خمس وسبعين وخمسمائة ولم اقف على تاريخ وفاته

ابو بكر احمد بن محمد بن الحسين الارجانى الملقب ناصح الدين

كان قاضى تستر وعسكر مكرم وله شعر رائق فى نهاية الحسن ذكره العماد الكاتب الاصبهانى فى كتاب الخريدة فقال كان الارجانى فى عنفوان عمره بالمدرسة النظامية باصبهان وشعره فى آخر عهد نظام الملك مقدسة نيف وعشرين واربعمائة الى آخر عهده

وهو سنة أربع وأربعين وخمسمائة ولم يزل نائب القاضي بعسكر مكرم وهو محل مكرم وشعره كثير والذي جمع منه لا يكون عشره ولما وافيت عسكر مكرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة لقيت بها ولده محمد الرئيس الدين أعارني اضبارة كبيرة من شعر والده صبت شجرته ارجان وموطن اسرته تستر وعسكر مكرم من خورستان وهو وان كان في العجم مولده فمن العرب محتده سلفه القديم من الانصار لم يسمع نظيره سالف الاعصار اوسي الاس خزرجيه قيسي النطق اياديه فارسي القلم وفارس ميدانه وسلمان برهانه من أبناء فارس الدين نالوا العلم المتعلق بالثريا جمع بين العذوبة والطيب في الرى والريا انتهى كلام العماد قلت ونقلت من ديوانه أنه كان ينوب في القضاء ببلاد خوزستان تارة بتستر وتارة بعسكر مكرم مرة عن قاضيها ناصر الدين أبي محمد عبد القاهر بن محمد ومن بعده عن عماد الدين أبي العلاء رجاء وفي ذلك يقول

ومن النوائب أنني * في مثل هذا الشغل نائب
ومن العجائب أن لي * صبرا على هذي العجائب

وكان فقيها شاعرا وفي ذلك يقول

انا اشعر الفقهاء غير مدافع * في العصر أو أنا أفقه الشعراء
شعري اذا ما قلت دونه الورى * بالطبع لا بتكلف الالقاء
كالصوت في ظلل الجبال اذا علا * للسمع هاج تجاوب الاصداء

ومن شعره ايضا

شاور سواك اذا نابتك نائبة * يوما وان كنت من أهل المشورات
فالعين تنظر ما منها دنا ونأى * ولا ترى نفسها الا بمرآة

ومن شعره

ما جبت آفاق البلاد مطوفا * الا وأنتم في الورى متطلبي
سعيي اليكم في الحقيقة والذي * تجدون عنكم فهو سعي الدهر بي
انحوكم ويرد وجهي القهقرى * عنكم فسيرى مثل سير الكوكب
فالقصد نحو المشرق الاقصى لكم * والسير رأي العين نحو المغرب

ومن شعره أيضا ما كتبه الى بعض الرؤساء يعتب عليه لعدم سؤاله عنه وقد انقطع عنه مدة

نفسي فداؤك أيها الصاحب * يا من هواه علي فرض واجب
لم طال تقصيري وما عاتبتني * فأنا العداة مقصر ومعاتب
ومن الدليل على ملالك أنني * قد غبت اياما ومالي طالب
واذا رأيت العبد يهرب ثم لم * يطلب فمولى العبد منه هارب

وله أيضا وهو معنى غريب

رنى لى وقد ساويته فى نحوله * حتى لمالم تكن لى راحم
فدلنى بى حين طرف مكانه * وأوهب الى أنه ى حالم
وساولم يسعر سا الناس لمه * اما ساهر فى حمه وهو نائم

وله فى قصيدة واحدا منها

ما لى تعجب ذاك الصدع حالا * لعلم كم حنايا فى الزوايا

وله ايضا

سب انا والحى حسبى * وبان عنى وسعه
واسص ذاك السواد فى * واسود ذاك الناص منه

وله ايضا

سال الصاعة واصغى للصدى * كما تحسب وسال مثل مقاله
مادا ان رى تحط رحاله * فأجاب ان رى تحط رحاله

وله أيضا

لو كنت أجهل ما علمت لسرنى * جهلى كما قد ساءنى ما اعلم
كالصعو يرتع فى الرياض وانما * حبس الهزار لانه يترنم

و مله قول بعضهم

سعدا هل الفضل دون الورى * مصائب الدنيا وآفاتها
كالطير لا يحبس من بينها * الا التى تطرب اصواتها

وهذا سطر الى قول العرى انى ا عنى المعدم ذكر من جملة قصيد طويلة

لاعروان يحى على فضائلى * سب احتراق المندلى ذكائه

ونقتصر على هذه المقاطيع من شعره ولا حاجة الى ذكرى من قصائده المطولات خوفا من الاطالة وله أيضا

احب المرء ظاهره جميل * لصاحبه وباطنه سليم
مودته تدوم لكل هول * وهل كل ودته تدوم

وهذا البيت الثانى منهما يقرأ معكوسا ويوجد فى ديوان العرى المذكور ايضا والله اعلم وله ديوان شعر فيه كل معنى لطيف * وولد سنة سبعين واربعمائة وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة اربع وأربعين وخمسمائة بمدينة تستر رحمه الله تعالى وقيل بعسكر مكرم * والارجانى بفتح الهمزة وتشديد الراء المهملة وفتح الجيم وبعد الالف نون هذه النسبة الى ارجان وهى من كور الاهواز من بلاد خوزستان واكثر الناس يقولونها بالرا المخففة واستعملها المتنبى فى شعره مخففة فى قوله

ارجان ايتها الجياد فانه * عزمى الذى يذر الوشيج مكسرا

وحكاها الجوهرى فى الصحاح والحازمى فى كتابه الذى عما ماتفق لفظه وافترق مسمى

تشديد الراء * وتستر بضم التاء المثناة من فوقها وسكون السين المهملة وفتح التاء الثانية وبعدها راء مدينة مشهورة بخوزستان والعامة تسميها شُشتر * وعسكر مكرم قد اختلفوا في مكرم فأكثر العلماء على أنه مكرم أخو مطرف بن سيدان بن عقيلة بن ذكوان بن حمان ابن الحرزق بن عيلان بن سماوة بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هكذا نسبه استخرجته على هذه الصورة من كتاب الجمهرة لابن الكلبي وليس في نسبه باهلة ومكرم المذكور يعرف بمكرم الباهلي الحاوي والله اعلم وقيل هو مكرم احد بني جعونة العامري وقيل هو مكرم مولى الحجاج بن يوسف الثقفي ارسله لمحاربة خرزاد بن بارس فسمي بذلك * وخوزستان بضم الخاء المعجمة وبعد الواو راء ثم سين مهملة وهو اقليم متسع بين البصرة وفارس

أبو الحسين احمد بن منير بن احمد بن مفلح الطرابلسي الملقب مهذب الدين عين الزمان الشاعر المشهور

له ديوان شعر وكان أبوه ينشد الاشعار ويغني في أسواق طرابلس ونشأ أبو الحسين المذكور وحفظ القرآن الكريم وتعلم اللغة والادب وقال الشعر وقدم دمشق وسكنها وكان رافضيا كثير الهجاء خبيث اللسان ولما كثر منه ذلك سجنه بوري بن اتابك طغتكين صاحب دمشق مدة وعزم على قطع لسانه ثم شفعوا فيه فوهبه وكان بينه وبين أبي عبد الله محمد بن نصر بن صغير المعروف بابن القيسراني مكاتبات واجوبة ومهاجاة وكانا مقيمين بحلب ومتنافسين في صناعتهما كما جرت عادة المتماثلين ومن شعره من جملة قصيدة

وإذا الكريم رأى الخمول نزيله * في منزل فالحزم أن يترحلا
كالبدر لما أن تضاءل جد في * طلب الكمال فحازه متنقلا
سفها لحلمك ان رضيت بمشرب * رنق ورزق الله قد ملأ الملا
ساهمت عيسك مر عيشك قاعدا * أفلا فليت بهن ناصية الفلا
فارق ترق كالسيف سل فبان في * متنيه ما أخفى القراب وأخملا
لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة * ما الموت الا أن تعيش مذللا
للقفر لا للفقر هبها انما * مغناك ما أغناك أن تتوسلا
لا ترض من دنياك ما أدناك من * دنس وكن طيفا جلا ثم انجلى
وصل الهجير بهجر قوم كلما * أمطرتهم شهدا جنوا لك حنظلا
من غادر خبثت مغارس وده * فاذا محضت له الوفاء تأولا
لله علمي بالزمان واهله * ذنب الفضيلة عندهم أن تكملا
طبعوا على لؤم الطباع فخيرهم * ان قلت قال وان سكت تقولا
انا من اذا ما الدهر هم بخفضه * سامته همته السماك الاعزلا
واع خطاب الخطب وهو مجمجم * راع أكل العيس من عدم الكلا

رعم كمل الصباح ورا * عرم كد السعد صادق مصلا

ومن محاسن شعر القصد الى اولها

من ركب الدرق صدر الردى * ومن السحر في حد الثاني

وأرل السر الاعلى الى ملك * مدار في الصبا الحيرواني

طرف رنام وراب مل صارمه * واعدماس أم أعطاف حطي

ادلى بعد عر والهوى اندا * بسعد اللب للطى الكنامي

ومنها ايضا

اماوداب مسل ن دوا سه * على اعالي القصب الحرراني

وما عن عمى السما من الشرق الرد في والسعر الجاني

لو مل للدر ن في الارض عقد * اداعلى لمال أس الصلاتي

ارى على سى من محاسنه * بالسن مجموع ومرى

انا فارس في لى السام مع الشطر العراقي والمعاني اختاري

وما المدامه بالالباب افعل من * صاحبه الصدوق الفاطر كي

وله ايضا

اكرب مسلته سمل دمي * وعلى وجنه فاعرب

لاتعالوا ساله في حده * فلر من دم عذى ىلهب

دالد من ماربوادى حدو * فمه ماسب واسلب ىم طب

وله من حلة قصيد

لاتعالطى ها * تحيى عدمات الر ب

ان دالد السريا * مولاى من هذا المطرب

ونقلت من خط الشيخ الحافظ المحدث زكى الدين عبد العظيم بن عبد القوى المنذرى المصرى رحمه الله تعالى قال حكى لى ابو الحمد قاضى السويدا قال كان بالشام شاعر ابن منير وابن القيسرانى وكان ابن منير كثيرا ما سكت ابن القيسرانى فانه ما صحب احدا الانكب فاتفق أن اتابك عماد الدين زنكى صاحب الشام غنا معنى على قلعه جعبر وهو محاصرها قول الشاعر

ويلي من المعرض الغضبان اذ نقل الوشاة اليه حديثا كله زور

سلمت فازور يزوى قوس حاجبه * كانى كاس خمر وهو مخمور

فاستحسنها زنكى وقال لمن هذه فقيل لابن منير وهو بطرابلس فكتب الى والى حلب يسيره اليه من ساعته فلما وصل ابن منير قتل اتابك زنكى تلك وسابق شرح الحال في ذلك على التفصيل في ترجمة زنكى ان شاء الله تعالى قال فأخذ أسد الدين شيركوه صاحب حمص نور الدين محمود بن زنكى وعسكر الشام وعاد بهم الى حلب وأخذ زين الدين على والد مظفر

الدين صاحب اربل عساكر بلاد الشرق وعاد بهم الى الموصل الى سيف الدين غازي ابن زنكي وملكه الموصل فلما دخل ابن منير الى حلب صحبة العسكر قال له ابن القيسراني هذه بجميع ما كنت تبكتني به قلت ولابن القيسراني المذكور في ابن منير وكان قد هجاه

ابن منير هجوت مني * حبرا افاد الورى صوابه

ولم تضيق بذاك صدري * فان لي اسوة الصحابه

وأشعاره لطيفة فائقة * وكانت ولادته سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة بطرابلس وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بحلب ودفن في جبل جوشن بقرب المشهد الذي هناك رحمه الله تعالى وزرت قبره ورأيت عليه مكتوبا

من زار قبري فليكن موقنا * أن الذي ألقاه يلقاه

فيرحم الله امرأ زارني * وقال لي يرحمك الله

وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال في ترجمته حدثني الخطيب السديد أبو محمد عبد القاهر بن عبد العزيز خطيب حماه قال رأيت أبا الحسين بن منير الشاعر في النوم بعد موته وأنا على قرنة بستان مرتفعة فسألته عن حاله وقلت له اصعد الي فقال ما اقدر من رائحتي فقلت تشرب الخمر فقال شرا من الخمر يا خطيب فقلت ماهو فقال تدري ما جرى علي من هذه القصائد التي قلتها في مثالب الناس فقلت له ما جرى عليك منها فقال لساني قد طال وثخن حتى صار مد البصر وكلما قرأت قصيدة منها قد صارت كلابا تتعلق في لساني وأبصرته حافيا عليه ثياب رثة الى غاية وسمعت قارئا يقرأ من فوقه لهم من فوقهم ظلل من النار الآية ثم انتبهت مرعوبا قلت ثم وجدت في ديوان أبي الحكم عبيد الله الآتي ذكره أن ابن منير توفي بدمشق سنة سبع وأربعين ورثاه بأبيات تدل على أنه مات بدمشق منها وهي هزلية على عادته في ذلك

اقاموا به فوق أعواد تسيربه * وغسلوه بشطي نهر قلوط

وأسخنوا الماء في قدر مرصعة * وأشعلوا تحته عيدان بلوط

وعلى هذا التقدير يحتاج الى الجمع بين هذين الكلامين فعساه أن يكون قد مات بدمشق ثم نقل الى حلب ودفن بها والله أعلم * ومنير بضم الميم وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء * ومفلح بضم الميم وسكون الفاء وكسر اللام وبعدها حاء مهملة * والطرابلسي بفتح الطاء المهملة والراء وبعد الالف باء موحدة مضمومة ولام مضمومة ثم سين مهملة هذه النسبة الى طرابلس وهي مدينة بساحل الشأم قريبة من بعلبك وقد تزاد الهمزة الى أولها فيقال اطرابلس وأخذها الفرنج سنة ثلاث وخمسمائة وصاحبها يومئذ أبو علي عمار بن محمد بن عمار بعد أن حوصرت سبع سنين والشرح في ذلك يطول * وجوشن بفتح الجيم وسكون الواو وفتح الشين المثلثة ثم نون

القاضي الرشيد أبو الحسين أحمد ابن القاضي الرشيد أبي الحسن علي ابن القاضي

الرشيد أبي إسحق إبراهيم بن محمد بن الحسن بن الزبير الغساني الأسواني

كان من أهل الفضل والنباهة والرياسة صنف كتاب الجنان ورياض الأذهان وذكر فيه جماعة من مشاهير الفضلاء وله ديوان شعر ولأخيه القاضي المهذب أبي محمد الحسن ديوان شعر أيضا وكانا مجيدين في نظمهما ونثرهما ومن شعر القاضي المهذب وهو معنى لطيف غريب من جملة قصيدة بديعة

وترى المجرة والنجوم كأنما * تسقي الرياض بجدول ملآن
لو لم تكن نهرا لما عامت بها * أبدا نجوم الحوت والسرطان

وله أيضا من جملة قصيدة

ومالي إلى ماء سوى النيل غلة * ولو أنه أستغفر الله زمزم

وله كل معنى حسن وأول شعر قاله سنة ست وعشرين وخمسمائة وذكر العماد الكاتب في كتاب السيل والذيل وهو أشعر من الرشيد والرشيد أعلم منه في سائر العلوم وتوفي بالقاهرة سنة إحدى وستين وخمسمائة في رجب رحمه الله تعالى وأما القاضي الرشيد فقد ذكر الحافظ أبو الطاهر السلفي رحمه الله تعالى في بعض تعاليقه وقال ولي النظر بثغر الإسكندرية في الدواوين السلطانية بغير اختيار في سنة تسع وخمسين وخمسمائة ثم قتل ظلما وعدوانا في المحرم سنة ثلاث وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وذكر العماد أيضا في كتاب السيل والذيل الذي ذيل به على الخريدة فقال الخضم الزاخر والبحر العباب ذكرته في الخريدة وأخاه المهذب قتله شاور ظلما لميله إلى أسد الدين شيركوه في سنة ثلاث وستين وخمسمائة كان أسود الجلد وسيد البلد أوحد عصره في علم الهندسة والرياضيات والعلوم الشرعيات والآداب الشعريات ومما أنشدني له الأمير عضد الدين أبو الفوارس مرهف بن أسامة بن منقذ وذكر أنه سمعها منه

جلت لدي الرزايا بل جلت هممي * وهل يضر جلاء الصارم الذكر
غيري يغيره عن حسن شيمته * صرف الزمان وما يأتي من الغير
لو كانت النار للياقوت محرقة * لكان يشتبه الياقوت بالحجر
لا تغررن بأطماري وقيمتها * فإنما هي أصداف على درر
ولا تظن خفاء النجم من صغر * فالذنب في ذاك محمول على البصر

قلت وهذا البيت مأخوذ من قول أبي العلاء المعري في قصيدته الطويلة المشهورة فإنه القائل فيها

والنجم تستصغر الأبصار رؤيته * والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

وأورد له العماد الكاتب في الخريدة أبياتا قالها في الكامل بن شاور

إذا ما نبت بالحر دار يودها * ولم يرتحل عنها فليس بذي حزم
وهبه بها صبا ألم يدر أنه * سيزعجه منها الحمام على رغم

وقال

وقال العماد أنشدني محمد بن عيسى اليمني ببغداد سنة أحدى وخمسين قال أنشدني القاضي الرشيد باليمن لنفسه في رجل

لئن خاب ظني في رجائك بعدما * ظننت بأني قد ظفرت بمنصف
فانك قد قلدتني كل منة * ملكت بها شكري لدى كل موقف
لانك قد حذرتني كل صاحب * وأعلمتني أن ليس في الارض من يفي

وكان الرشيد أسود اللون وفيه يقول أبو الفتح محمود بن قادوس الكاتب الشاعر يهجوه

ياشبه لقمان بلا حكمة * وخاسرا في العلم لاراسخا
سلخت أشعار الورى كلها * فصرت تدعى الاسود السالخا

وفيه أيضا كما يغالب على ظني هذا

ان قلت من نار خلقـ*ـت وفقت كل الناس فهما
قلنا صدقت فما الذي * اطفاك حتى صرت فحما

وكان الرشيد سافر الى اليمن رسولا ومدح جماعة من ملوكها وممن مدحه منهم علي بن حاتم الهمداني قال فيه

لئن اجدبت ارض الصعيد وأقحطوا * فلست أنال القحط في ارض قحطان
ومذ كفلت لي مأرب بمآربي * فلست على أسوان يوما بأسوان
وان جهلت حقي زعانف خندف * فقد عرفت فضلي غطارف همدان

فحسده الداعي في عدن على ذلك فكتب بالابيات الى صاحب مصر فكانت سبب الغضب عليه وأمسكه وأنفذه اليه مقيدا مجردا وأخذ جميع موجوده فأقام باليمن مدة ثم رجع الى مصر فقتله شاور كما ذكرناه وكتب اليه الجليس بن الحباب

ثروة المكرمات بعدك فقر * ومحل العلا ببعدك قفر
بك تجلى اذا حللت الدياجي * وتمر الايام حيث تمر
اذنب الدهر في مسيرك ذنبا * ليس منه سوى ايابك عذر

والغساني بفتح العين المعجمة والسين المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى غسان وهي قبيلة كبيرة من الازد شربوا من ماء غسان وهو باليمن فسموا به * والاسواني بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح الواو وبعد الالف نون هذه النسبة الى أسوان وهي بلدة بصعيد مصر قال السمعاني هي بفتح الهمزة والصحيح الضم هكذا قال لي الشيخ الحافظ زكي الدين أبو محمد عبد العظيم المنذري حافظ مصر نفعنا الله به آمين

أبو العباس أحمد بن أبي القاسم عبد الغني بن أحمد بن عبد الرحمن بن خلف بن مسلم اللخمي المالكي القطربي المنعوت بالمفيس

كان من الادباء وله ديوان شعر أجاد فيه ونقلت منه قصيدة يمدح بها الامير شجاع الدين جلدك التقوى المعروف والي دمياط أولها

فل للعيس اطلب منزلا * وجعلت قلبي دليلا وكذلك
ان سرت أن اسلو فرد علي فاي مهو عدلا
اطلب حتى في ربا * ربما تطلب منك وعدلا
وانا علمك كما عهد * تروان معصب على عهدك
احرف با نعر المستنشب حماى لما ذوب ردلا
وسهدت الى طالع * لما طلب السلسهدلم
اتظن عصن البان تعتسحي وقد عاست قدك
ام تخدع المراح ألسماطي وقد ساهدت سدك
ام حل آس عذارك المسنسوق يحمي منك وردك
لا والذي جعل الهوى * ولاى حتى صرت عبدك
مالك من لا معا * طمعه علما ما اسدلا
انطاسي حلد الهوى * او ان لي عرمان حلدك

وهي قصيدة حيدة وسيصير بها على هذا القدر خوف الاطالة وحاب السنن المذكور البلد ومدح الناس واستجدى بشعر وذكره العماد الكاتب في الخريدة فقال سنة مالكي المذهب له يد في علوم الاوائل والادب ومن شعره قوله

سر بالعدا دوام اهم سعه * من الثرا وأما المسرور فلا
هل سر في وسالي سنه يوم سنا * اوراوى وعلى رأسي به ابن جلا

يعني يوم سنا فاهم كل فرق وابن جلا فاه عمامة يشير الى قول الشاعر سحيم بن وثيل الرياحي

أنا ابن جلا وطلاع الثنايا * متى أضع العمامة تعرفوني

وذكر العماد ايضا في كتاب السيل فقال كان من الفقها عصره وقد رأيت القاضي الفاضل يثني عليه ووجدت له قصيدة كتبها من مصر اليه وطلب من ديوانه أيضا

يا راحلا وجميل الصبر يتبعه * هل من سبيل الى لقياك يتفق
ما انصفتك جفوني وهي دامية * ولا وفى لك قلبي وهو يحترق

وكان حيا فقال له قطرس * وتوفي في الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستمائة بمدينة قوص وقد ناهز سبعين سنة من عمره رحمه الله تعالى * واللخمي بفتح اللام وسكون الخا المعجمة وبعدها ميم هذه النسبة الى لخم بن عدي واسمه مالك وهو اخو جذام واسم جذام عمرو بن عدي وكانا قد تشاجرا فلطم عمرو مالكا أي لطمه فضرب مالك عمرا عند ذلك فجذمه أي قطعها فسمي مالك لخما وسمي عمرو جذاما لهذا السبب والقطرسي بضم القاف وسكون الطا المهملة وضم الرا وبعدها سين مهملة هذه النسبة كشفت عنها كثيرا ولم اعرف الا انها على حسبه غير انه كان من أهل مصر ثم اخبرني بها الذي

زهير بن محمد الكاتب الشاعر الآتي ذكره ان شاء الله تعالى أن هذه النسبة الى جده قطرس وكان صاحبه وروى عنه شيأ من شعره * وجلدك أبو المظفر عتيق تقي الدين عمر صاحب حماه الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان دينا فاضلا ومات في الثامن والعشرين من شعبان سنة ثمان وعشرين وستمائة بالقاهرة وقد ناهز ثمانين سنة وله شعر وروى عن الحافظ السلفي وغيره ومن جملة ماروى بهاء الدين زهير من شعره في غلام يتعلم علم الهندسة والهيئة

ودي هيئة يزهو بوجه مهندس * اموت به في كل يوم وأبعث
محيط بأشكال الملاحة وجهه * كأن به اقليدسا يتحدث
فعارضه خط استواء وخاله * به نقطة والصدغ شكل مثلث

وتنسب هذه الابيات الى أبي جعفر العلوي المصري والله أعلم

أبو العباس أحمد بن هرون الرشيد بن المهدي بن المنصور الهاشمي المعروف بالسبتي

كان عبدا صالحا تارك الدنيا في حياة ابيه مع القدرة ولم يتعلق بشيء من امورها وأبوه خليفة الدنيا وآثر الانقطاع والعزلة وانما قيل له السبتي لانه كان يتكسب بيده في يوم السبت شيأ ينفقه في بقية الاسبوع ويتفرغ للاشتغال بالعبادة فعرف بهذه النسبة ولم يزل على هذه الحال الى أن توفي سنة أربع وثمانين ومائة قبل موت ابيه رحمهما الله تعالى وأخباره مشهورة فلا حاجة الى التطويل فيها وذكره ابن الجوزي في شذور العقود وفي صفوة الصفوة وهو مذكور في كتاب التوابين وفي المنتظم أيضا

أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى بن عطاء الله الصنهاجي الاندلسي المري المعروف بابن العريف

كان من كبار الصالحين والاولياء المتورعين وله المناقب المشهورة وله كتاب المجالس وغيره من الكتب المتعلقة بطريق القوم وله نظم حسن في طريقهم أيضا ومن شعره

شدوا المطي وقد نالوا المنى بمنى * وكلهم بأليم الشوق قد باحا
سارت ركائبهم تندى روائحها * طيبا بما طاب ذاك الوفد أشباحا
نسيم قبر النبي المصطفى لهم * روح اذا شربوا من ذكره راحا
يا واصلين الى المختار من مضر * زرتم جسوما وزرنا نحن ارواحا
انا أقمنا على عذر وعن قدر * ومن أقام على عذر كمن راحا

وبينه وبين القاضي عياض بن موسى اليحصبي مكاتبات حسنة وكانت عنده مشاركة في اشياء من العلوم وعناية بالقرآآت وجمع الروايات واهتمام بطرقها وحملتها وكان العباد وأهل الزهد يألفونه ويحمدون صحبته وحكى بعض المشايخ الفضلاء أنه رأى بخطه فصلا في حق أبي محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهري الاندلسي وقال فيه كان لسان ابن حزم المذكور وسيف الحجاج بن يوسف شقيقين وانما قال ذلك لان ابن حزم كان كثير

الوقوع في الائمة المتقدمين والمتأخرين لم يكد يسلم منه أحد ومولده يوم الاحد بعد طلوع الفجر ثاني جمادى الاولى سنة احدى وعشرين واربعمائة * وكانت وفاة ابن العربي المذكور سنة ست و ثلاثين وخمسمائة بمراكش رحمه الله تعالى ليلة الجمعة اول الليل ودفن يوم الجمعة الثالث والعشرين من صفر وقد كان سبي به الى صاحب مراكش فاحضر اليها فبات واحتفل الناس بجنازته وظهرت له كرامات فندم على استدعائه وصاحب مراكش الذى استدعاه هو على بن يوسف بن تاشفين الآتي ذكره في ترجمة ابيه يوسف ان شاء الله تعالى * والمرى هذه النسبة الى المرية وهي بفتح الميم وكسر الراء وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهي مدينة عظيمة بالاندلس

أبو العباس أحمد بن عبد الله بن احمد بن هشام بن الحطيئة اللخمي الفاسي

كان من مشاهير الصلحاء وأعيانهم وكان مع صلاحه فيه فضيلة و معرفة بالادب وكان رأسا في القراآت السبع ونسخ بخطه كثيرا من كتب الادب وغيرها وكان جيد الخط حسن الضبط والكتب التي توجد بخطه مرغوب فيها للتبرك بها ولاتقانها * ومولده في الساعة الثامنة من يوم الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين واربعمائة بمدينة فاس وانتقل الى الديار المصرية ولاهلها فيه اعتقاد كثير لما رأوا من صلاحه وكان قد حج ودخل الشام واستوطن خارج مصر في جامع راشد وكان لا يقبل لاحد شيئا ولا يرزق على الاقراء وامتحن بمصر بجماعة شديد فيتي المتأخرين المصريين وسألوه قبول شيء فما سمع فاجمعوا رأيهم ان يخطب احدهم البنت التي له وكان يعرف بالفضل بن يحيى الطويل وكان عدلا بزازا بالقاهرة فتزوجها وسأل أن تكون امها عندها فاذن في ذلك وكان قصدهم تخفيف العائلة عنه وبقي منفردا ينسخ ويأكل من نسخه * وتوفي في أواخر المحرم سنة ستين وخمسمائة بمصر ودفن في القرافة الصغرى وقبره بها يزار وزرته للتبرك وحدثت عنه أشياء كثيرة رحمه الله تعالى * وكان يقول اذ رحت سعادة الاسلام في اكفان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اشار الى أن الاسلام لم يزل في أيامه في علو وازدياد وشرع بعده في التضعضع والاضطراب * وذكر في كتاب الدول المنقطعة في ترجمة الفائز عبد الصمد صاحب مصر أن الناس اقاموا بلا قاض ثلاثة اشهر في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ثم اختير في ذي القعدة أبو العباس بن الحطيئة واشترط أن لا يقضي بمذهب الدولة فلم يمكن من ذلك وتولى غيره والله تعالى أعلم * والحطيئة بضم الحاء المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها الهمزة هاء * والفاسي بفتح الفاء وبعد الالف سين مهملة هذه النسبة الى فاس وهي مدينة كبيرة بالمغرب بالقرب من مدينة خرج منها جماعة من العلماء

أبو العباس أحمد بن ابي الحسن علي بن أبي العباس أحمد المعروف بابن الرفاعي

كان رجلا صالحا فقيها شافعي المذهب اصله من العرب وسكن في البطائح بقرية يقال

لها أم عبيدة والسنم اليه خلق عظيم من الفقراء وأحسنوا الاعتقاد فيه وتبعوه والطائفة المعروفة بالرفاعية والبطائحية من الفقراء منسوبة اليه ولاتباعه احوال عجيبة من أكل الحيات وهي حية والدخول في التنانير وهي تتضرم بالنار فيطفئونها ويقال انهم في بلادهم يركبون الاسود ومثل هذا وأشباهه ولهم مواسم يجتمع عندهم من الفقراء عالم لا يعد ولا يحصى ويقومون بكفاية الكل ولم يكن له عقب وانما العقب لاخيه وأولاده يتوارثون المشيخة والولاية على تلك الناحية الى الآن وأمورهم مشهورة مستفيضة فلا حاجة الى الاطالة فيها وكان للشيخ أحمد مع ما كان عليه من الاشتغال بعبادته شعر فمنه على ما قيل

اذا جن ليلي هام قلبي بذكركم * انوح كما ناح الحمام المطوق
وفوقي سحاب يمطر الهم والاسى * وتحتي بحار بالاسى تتدفق
سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها * تفك الاسارى دونه وهو موثق
فلا هو مقتول ففي القتل راحة * ولا هو ممنون عليه فيطلق

ولم يزل على تلك الحال الى أن توفي يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بأم عبيدة وهو في عشر السبعين رحمه الله تعالى * والرفاعي بكسر الراء وفتح الفاء وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى رجل من العرب يقال له رفاعة هكذا نقلته من خط بعض أهل بيته * وأم عبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الدال المهملة المفتوحة هاء * والبطائح بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وبعد الالف ياء مثناة من تحتها ثم حاء مهملة وهي عدة قرى مجتمعة في وسط الماء بين واسط والبصرة وامرها شهير بالعراق

الامير أبو العباس أحمد بن طولون صاحب الديار المصرية والشامية والثغور

كان المعتز بالله قد ولاه مصر ثم استولى على دمشق والشام اجمع وانطاكية والثغور في مدة اشتغال الموفق أبي أحمد طلحة بن المتوكل وكان نائبا عن اخيه المعتمد على الله الخليفة وهو والد المعتضد بالله بحرب صاحب الزنج وكان أحمد عادلا جوادا شجاعا متواضعا حسن السيرة صادق الفراسة يباشر الامور بنفسه ويعمر البلاد ويتفقد احوال رعاياه ويحب أهل العلم وكانت له مائدة يحضرها كل يوم الخاص والعام وكان له ألف دينار في كل شهر للصدقة فأتاه وكيله يوما فقال اني تأتيني المرأة وعليها الازار وفي يدها خاتم الذهب فتطلب مني أفأعطيها فقال له من مد يده اليك فأعطه وكان مع ذلك كله طائش السيف قال القضاعي يقال انه أحصي من قتله ابن طولون صبرا ومن مات في حبسه فكان عددهم ثمانية عشر ألفا وكان يحفظ القرآن الكريم ورزق حسن الصوت وكان من ادرس الناس للقرآن وبنى الجامع المنسوب اليه الذي بين القاهرة ومصر في سنة تسع وخمسين ومائتين وهذه الزيادة حكاها الفرغاني في تاريخه وذكر

الصابي في كتاب الخطط انه شرع في عمارته سنة أربع وستين وثمانين وفرغ منه في سنة ست وستين وثمانين والله أعلم وأنفق على عمارته مائة ألف وعشرين ألف دينار على ما حكاه أحمد بن يوسف ولقب شربه * وكان أبو علوكا هذا نوح بن اسد الساماني عامل ما وراء النهر وولي جلة رهبن جلالته في سنة ثمانين ومات طولون في سنة اربعين ومائتين * وكانت ولادة ولده احمد بمدينة بغداد في الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة عشرين ومائتين وقال ان طولون ليس ابوه ولم يكن ابنه ودخل مصر لتسع بقين من شهر رمضان سنة أربع وخمسين ومائتين وقبل يوم الاثنين لخمس بقين منه * وتوفي بها في ليلة الاحد لعشر بقين وقال الفرغاني لعشر خلون من ذي القعدة سنة سبعين ومائتين بالامعاء رحمه الله تعالى ودفن في تربته عند باب القرافة الى جانب المجاور للطريق على طريق المتوجه الى القرافة الصغرى سفح المقطم * وطولون بضم الطاء المهملة وسكون الواو وضم اللام وسكون الواو وبعدها نون وهو اسم تركي * والساماني بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى سامان وهو جد الملوك السامانية بما وراء النهر وخراسان * وسامراء بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم مفتوحة ثم راء مشددة وبعدها الف مدينة بناها المعتصم في سنة عشرين ومائتين بالعراق فوق بغداد وحكى فيها الجوهري في كتاب الصحاح ست لغات في وصل ر ا ى وهذه اللغة احدى تلك الست وليس هذا موضع استقصاء الست وقد ذكرتها في ترجمة ابراهيم بن المهدي

ابو الحسين أحمد بن ابي شجاع بويه بن فناخسرو بن تمام بن كوهي بن شيرزيل الاصغر بن شيركوه بن شيرزيل الاكبر بن شيران شاه بن شيرويه بن سستان شاه بن سسن فروبن شروزيل بن سسناد بن بهرام جور الملك بن يزدجرد بن هرمز كرمانشاه بن سابور الملك بن سابور ذي الاكتاف وهذه النسب معروفة في ملوك بني ساسان فلا حاجة الى الاطالة

وابو الحسين المذكور يلقب معز الدولة وهم ثلاثة اخوة وسيأتي ذكر الجميع وهو عم عضد الدولة وأحد ملوك الديلم وكان صاحب العراق والاهواز وكان يقال له الاقطع لانه كان مقطوع اليد اليسرى وبعض اصابع اليمنى وسبب ذلك انه كان في مبدا عمره وحداثة سنه تبع الاحسنة عماد الدولة وكان قد توجه الى كرمان باشارة اخويه عماد الدولة وركن الدولة فلما وصلها سمع به صاحبها فتركها ورحل الى سجستان من غير حرب فملكها معز الدولة وكان بتلك الاعمال طائفة من الاكراد قد تغلبوا عليها وكانوا يحملون لصاحب كرمان في كل سنة شيئا من المال بشرط أن لا يطأوا بساطه فلما وصل معز الدولة سير اليه رئيس القوم وأخذ عهوده ومواثيقه باجرائهم على عادتهم ففعل ذلك ثم اشار عليه كاتبه بنقض العهد وان يسري اليهم على غفلة ويأخذ أموالهم وذخائرهم ففعل معز الدولة ذلك

وقصدهم فى الليل فى طريق متوعرة فأحسوا به فقعدوا له على مضيق فلما وصل اليهم بعسكره ثاروا عليهم من جميع الجوانب فقتلوا وأسروا ولم يفلت منهم الا اليسير ووقع بمعز الدولة ضربات كثيرة وطاحت يده اليسرى وبعض أصابع يده اليمنى وأثخن بالضرب فى رأسه وسائر جسده وسقط بين القتلى ثم سلم بعد ذلك وشرح ذلك يطول وكان وصوله الى بغداد من جهة الاهواز فدخلها متملكا يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الاولى سنة أربع وثلاثين وثلثمائة فى خلافة المستكفى وملكها بلا كلفة وذكر أبو الفرج بن الجوزى فى كتاب شذور العقود أن معز الدولة المذكور كان فى أول امره يحمل الحطب على رأسه ثم ملك هو واخوته البلاد وآل أمرهم الى ما آل وكان معز الدولة اصغر الاخوة الثلاثة وكانت مدة ملكه العراق احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا * وتوفى يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلثمائة ببغداد ودفن فى داره ثم نقل الى مشهد بنى له فى مقابر قريش * ومولده فى سنة ثلاث وثلثمائة رحمه الله تعالى ولما حضره الموت اعتق مماليكه وتصدق بأكثر ماله ورد كثيرا من المظالم قال أبو الحسين أحمد العلوى بينا انا فى دارى على دجلة بمشرعة القصب فى ليلة ذات غيم ورعد وبرق سمعت صوت هاتف يقول

لما بلغت أبا الحسين * مراد نفسك فى الطلب
وأمنت من حدث الليا * لى واحتجبت عن النوب
مدت اليك يد الردى * وأخذت من بيت الذهب

قال فاذا معز الدولة قد توفى فى تلك الليلة ولما توفى ملك موضعه ولده عز الدولة أبو المنصور بختيار وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى * وبويه بضم الباء الموحدة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة * وفناخسرو بفتح الفاء وتشديد النون وبعد الالف خاء معجمة مضمومة ثم سين مهملة ساكنة ثم راء مضمومة وبعدها واو * وتمام بفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها ميم مخففة مفتوحة وبعد الالف ميم ولولا خوف التطويل لقيدت بقية الاجداد وقد ضبطته بخطى فمن نقله فليقله على هذه الصورة فهو صحيح وسيأتى ذكر أخويه عماد الدولة على وركن الدولة حسن

أبو نصر أحمد بن مروان بن دوستك الكردى الحميدى الملقب نصر الدولة صاحب ميافارقين وديار بكر

ملك البلاد بعد أن قتل اخوه أبو سعيد منصور بن مروان فى قلعة الهتاخ ليلة الخميس خامس جمادى الاولى سنة احدى وأربعمائة وكان رجلا مسعودا عالى الهمة حسن السياسة كثير الحزم قضى من اللذات وبلغ من السعادة ما يقصر الوصف عن شرحه وحكى ابن الازرق الفارقى فى تاريخه أنه لم ينقل أن نصر الدولة المذكور صادر أحدا فى أيامه سوى شخص واحد وقص قصته ولا حاجة الى

ابونه
قوله ا
الانـ
المشد
قلعة
البلاد ا

ذكرنا وأنه لم يفته صلاة الصبح عن وقتها مع انهماكه في اللذات وانه كان له غلمان
يتوبون بالنوبة تحت قصره كل ليلة من ليالي السنة بواحد فلا يعود النوبة إليها إلا في مثل تلك
الليلة من العام الثاني وأنه قسم أوقاته فمنها ما يتفرغ فيه في مصالح دولته ومنها ما يتوفر فيه
على لذاته والاجتماع بأهله وأترابه وخلف أولادا كثيرة وقصد شعراء عصره ومدحوه
وخلدوا أمداحه في دواوينهم ومن جملة سعادته أنه وزر له وزيران كانا وزيري خليفتين
أحدهما أبو القاسم الحسين بن علي المعروف بابن المغربي صاحب ديوان الشعر
والرسائل والتصانيف المشهورة كان وزير خليفة مصر وانفصل عنه وقدم على الأمير
أبي نصر المذكور فوزر له مرتين والآخر فخر الدولة أبو نصر بن جهير كان وزيره ثم انتقل
إلى وزارة بغداد وسيأتي ذكرهما إن شاء الله تعالى * ولم يزل على سعادته وقضاء أوطاره
إلى أن توفي في التاسع والعشرين من شوال سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ودفن بجامع
المحدثة وقيل في القصر بالسدلي ثم نقل إلى القبة المعروفة بقبة الملاقية بجامع المحدثة
وعاش سبعا وسبعين سنة وكانت إمارته اثنتين وخمسين سنة وقيل اثنتين وأربعين سنة
رحمه الله تعالى * وميافارقين مشهورة فلا حاجة إلى ضبطها * والمحدثة بضم الميم وسكون
الحاء المهملة وفتح الدال المهملة وبعدها ثاء مثلثة رباط بظاهر ميافارقين * والسدلي
بكسر السين المهملة والدال المهملة وبعدها لام مشددة مكسورة أيضا وهو في القصر
مبني على ثلاث دعائم وهو لفظ عجمي معناه ثلاث قوائم وملك بعده ابنه نظام الدين
أبو القاسم نصر

أبو القاسم أحمد المعروف بالمستعلي بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز
ابن المنصور بن القائم بن المهدي عبيد الله وسيأتي تتمة النسب عند ذكر المهدي في حرف
العين وكيفية الاختلاف فيه إن شاء الله تعالى

ولي الأمر بعد أبيه المستنصر بالديار المصرية والشامية وفي أيامه اختلت دولتهم وضعف
أمرهم وانقطع من أكثر مدن الشام دعوتهم وانقسمت البلاد الشامية بين الأتراك
والفرنج خذلهم الله تعالى فإنهم دخلوا الشام ونزلوا على أنطاكية في ذي القعدة
سنة تسعين وأربعمائة ثم تسلموها في سادس عشر رجب سنة إحدى وتسعين وأخذوا
معرة النعمان في سنة اثنتين وتسعين وأخذوا البيت المقدس في شعبان سنة اثنتين
وتسعين أيضا وكان الفرنج قد أقاموا عليه نيفا وأربعين يوما وقيل أحد وكان أخذهم
له ضحى يوم الجمعة وقتل فيه من المسلمين خلق كثير في مدة أسبوع وقتل في الأقصى ما يزيد
على سبعين ألفا وأخذوا من عند الصخرة من أواني الذهب والفضة ما لا ينضبط الوصف
وارتاع المسلمون في جميع بلاد الإسلام بسبب أخذه غاية الارتياع وسيأتي ذكر طرف
من هذه الواقعة في ترجمة الأفضل بن أمير الجيوش في حرف الشين إن شاء الله تعالى
وكان الأفضل شاهنشاه المعروف بأمير الجيوش قد تسلمه من سكمان بن أرتق

يوم الجمعة لخمس بقين من شهر رمضان سنة احدى وتسعين وقيل فى شعبان سنة تسع وثمانين والله اعلم بالصواب وولى فيه من قبله فلم يكن لمن فيه طاقة بالفرنج فتسلموه منه ولو كان فى يد الارتقية لكان اصلح للمسلمين ثم استولى الفرنج على كثير من بلاد الساحل فى ايامه فملكوا احيفا فى شوال سنة ثلاث وتسعين وقيسارية فى سنة أربع وتسعين ولم يكن للمستعلى مع الافضل حكم وفى ايامه هرب اخوه نزار الى الاسكندرية ونزار هو الاكبر وهو جد أصحاب الدعوة بقلعة الالموت وتلك القلاع وكان من امره ماقد شهر والشرح يطول * وكانت ولادة المستعلى لعشر ليال بقين من المحرم سنة تسع وستين وأربعمائة بالقاهرة وبويع فى يوم عيد غدير خم (١) وهو الثامن عشر من ذى الحجة سنة سبع وثمانين وأربعمائة وتوفى عصر يوم الثلاثاء الثالث عشرة ليلة بقيت من صفر سنة خمس وتسعين وأربعمائة رحمه الله تعالى

أبو العباس أحمد ابن الامير سيف الدين أبى الحسن على بن أحمد بن أبى الهيجاء بن عبد الله ابن أبى الخليل بن مرزبان الهكارى المعروف بابن المشطوب الملقب عماد الدين والمشطوب لقب والده وانما قيل له ذلك لشطبة كانت بوجهه

كان أميرا كبيرا وافر الحرمة عند الملوك معدودا بينهم مثل واحد منهم وكان عالى الهمة عزيز الجود واسع الكرم شجاعا أبى النفس تهابه الملوك وله وقائع مشهورة فى الخروج عليهم ولا حاجة الى ذكرها وكان من امراء الدولة الصلاحية فان والده لما توفى وكانت نابلس اقطاعا له أرصد منها السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الثلث لمصالح بيت المقدس وأقطع ولده عماد الدين المذكور باقيها وجده أبو الهيجاء كان صاحب العمادية وعدة قلاع من بلاد الهكارية ولم يزل قائم الجاه والحرمة الى أن صدر منه فى سنة دمياط ماقد شهر وقد شرحت ذلك فى ترجمة الملك الكامل فانفصل عن الديار المصرية وآلت حاله الى أن حوصر فى شهر ربيع الآخر تل يعفور (٢) القلعة التى بين الموصل وسنجار والقصة مشهورة فراسله الامير بدر الدين لؤلؤ أتابك صاحب الموصل ولم يزل يخدعه ويطمنه (٣) الى أن ادعن للانقياد وحلف له على ذلك فانتقل الى الموصل وأقام بها قليلا ثم قبض عليه وذلك فى سنة سبع عشرة وستمائة وأرسله الى الملك الاشرف مظفر الدين ابن الملك العادل وانما قبض عليه تقربا الى قلبه فان خروجه فى هذه الدفعة كان عليه فاعتقله الملك الاشرف فى قلعة حران وضيق عليه تضييقا شديدا من الحديد الثقيل فى رجليه والخشب فى يديه وحصل فى رأسه ولحيته وثيابه من القمل شئ كثير على ماقيل وكنت أسمع بذلك فى وقته وأنا صغير وبلغنى أن بعض من كان متعلقا بخدمته كتب فى ذلك الوقت الى الملك الاشرف دوبيت فى معناه وهو

يا من بدوام سعده دار فلك * ما انت من الملوك بل انت ملك
مملوكك ابن المشطوب فى السجن هلك * أطلقه فأن الامر لله ولك

(١) ... فى القاه... بين ا... غدير... يحتلم... عماد...

(٢) ... فى كتا... الهم... راء...

(٣) ... ولكن لا ... فى اللغ... ولعله ... الباء...

ومكث على تلك الحال الى ان توفى فى الاعمال من شهر ربيع الآخر سنة تسع عشر وستمائة وسنه ثلاث وثلاثون سنة على باب مدينة راس عين وقد ب حران اليها ودفن بها رحمه الله تعالى ورايت من هناك ولما كان فى السجن كتب اليه بعض الادباء دوبيت وهو

يا أحمد ما زلت عماد الدين * يا اشجع من امسك رمحا بيمين

لاتياس اذ حصلت فى سجنهم * ها يوسف قد اقام فى السجن سنين

وهذا ماخوذ من قول البحترى من جملة ابيات

أما فى رسول الله يوسف اسوة * لمثلك محبوسا على الظلم والافك

اقام جميل الصبر فى السجن برهة * فآل به الصبر الجميل الى الملك

وكانت ولادة الامير عماد الدين فى سنة خمس وسبعين وخمسمائة تقديرا ووقفت فى بعض رسائل القاضى الفاضل ان الامير سيف الدين أبا الحسن على بن احمد الهكارى المعروف بالمشطوب كتب الى الملك الناصر صلاح الدين يخبر بولادة ولده عماد الدين ابى العباس احمد وأن عنده امرأة اخرى حاملا فكتب القاضى الفاضل جوابه وصل كتاب الامير دام الاعلى الخبر بالولدين الحال على الوجود والثانى كتب الله سلامته فى الطريق فسررنا بالغرة الطالعة من ليلها وتوقعنا البشر بالغرة الباقية فى افقها واما والده سيف الدين المشطوب فان السلطان صلاح الدين كان قد رتبه فى عكا لما نازلها الفرنج هو وبهاء الدين قراقوش الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ولم يزل بها حتى اسرهم الفرنج بها وافتدوها ولما خلص منها وصل الى السلطان وهو بالقدس يوم الخميس مستهل جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وخمسمائة قال ابن شداد فدخل على السلطان بغتة وعنده اخوه الملك العادل فنهض اليه واعتنقه وسر به سرورا عظيما وأخلى المكان وحدث معه طويلا * وكانت وفاة سيف الدين يوم الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ثمان وثمانين وخمسمائة بنابلس رحمه الله تعالى هكذا ذكر العماد الكاتب الاصبهانى فى كتابه البرق الشامى وقال بهاء الدين بن شداد فى كتابه سيرة صلاح الدين انه توفى يوم الاحد الثالث والعشرين من شوال من السنة المذكورة بالقدس الشريف ودفن فى داره بعد أن صلى عليه بالمسجد الاقصى ولم يكن فى امراء الدولة الصلاحية احد يضاهيه ولا يدانيه فى المنزلة وعلو المرتبة وكانوا يسمونه الامير الكبير وكان ذلك علما عليه عندهم لا يشاركه فيه غيره ورايت بخط القاضى الفاضل وورد الخبر بوفاة الامير سيف الدين المشطوب أمير الاكراد وكبيرهم وكانت وفاته يوم الاحد الثانى والعشرين من شوال من السنة المذكورة بالقدس وخبره يوم وفاته بنابلس وغيرها باقطاعه ألف دينار وكان من خلاصة من امير وحصورا أخلفه دون مائة يوم فسبحان الحى الذى لا يموت ومن تقدم به الى يوم والدهر دائس ما عليه لوم فلعل ودوله ومن تقدم بزمان

قوم هذا الكلام حل فيه بيت الحماسة وهو

فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما

وهذا البيت من جملة مرثية عبدة بن الطبيب التي رثى بها قيس بن عاصم التميمي الذي قدم من البادية على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم في سنة تسع للهجرة وأسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم في حقه هذا سيد أهل الوبر وكان عاقلا مشهورا بالحلم والسودد وهذا البيت لاهل العربية في اعرابه كلام ليس هذا موضع ذكره وقد ذكره أبو تمام الطائي في باب المراثي من جملة ثلاثة أبيات وهي

عليك سلام الله قيس بن عاصم * ورحمته ماشاء أن يترحما

تحية من غادرته غرض الردى * اذا زار عن شحط بلادك سلما

فما كان قيس هلكه هلك واحد * ولكنه بنيان قوم تهدما

وهذا قيس أول من وأد البنات في الجاهلية للغيرة والانفة من النكاح وتبعه الناس في ذلك الى أن ابطله الاسلام وأما الامير بدر الدين لؤلؤ المذكور فانه توفي يوم الجمعة ثالث شعبان سنة سبع وخمسين وستمائة بقلعة الموصل ودفن بها في مشهد هناك وعمره مقدار ثمانين سنة رحمه الله تعالى

أبو العباس أحمد بن عبد السيد بن شعبان بن محمد بن جابر بن قحطان الاربلي الملقب صلاح الدين وهو من بيت كبير باربل

صلا

وكان حاجبا عند الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل فتغير عليه واعتقله مدة فلما أفرج عنه خرج منها قاصدا بلاد الشام في سنة ثلاث وستمائة صحبة الملك القاهر بهاء الدين ايوب ابن الملك العادل فاتصل بخدمة الملك المغيث ابن الملك العادل وكان قد عرفه من اربل وحسنت حاله عنده فلما توفي المغيث انتقل الصلاح الى الديار المصرية وخدم الملك الكامل فعظمت منزلته عنده ووصل منه الى مالم يصل اليه غيره واختص به في خلواته وجعله اميرا * وكان الصلاح ذا فضيلة تامة ومشاركات حسنة بلغني أنه كان يحفظ الخلاصة في الفقه للامام الغزالي وله نظم حسن ودوبيت رائق وبه تقدم عند الملوك ثم ان الملك الكامل تغير عليه واعتقله في المحرم سنة ثمان عشرة وستمائة وهو بالمنصورة في قبالة العدو وسيره الى قلعة القاهرة ولم يزل في الاعتقال مضيقا عليه على هذه الحال الى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وستمائة فعمل الصلاح دوبيت وأملاه على بعض القيان فغناه عند الملك الكامل فاستحسنه وسأله لمن هذا فقال للصلاح فأمر بالافراج عنه والدوبيت المذكور

ما أمر تحيلك على الصب خفي * أفنيت زماني بالاسى والاسف

ماذا غضب بقدر ذنبي ولقد * بالغت وما أردت الا تلفي

وقيل ان الدوبيت الذي كان سبب خلاصه قوله

اصبح ماسه اسباب الجموته * مالى ذنب لى كما قلت ذنوبه

هل يسمح بالوصال فى ليلتنا * علو صدأ الماب وته ونوب

ولما خرج عادت مكاتبة عبد الى احسن مما كانت عليه وكان الملك الكامل قد تغير على بعض اخوته وهو الملك الفائز سابق الدين ابراهيم ابن الملك العادل فدخل على الصلاح وساله ان يصلح امره مع اخيه الملك الكامل فكتب الصلاح اليه

من يرد صاحب مصر ان يكون كما * قد كان يوسف فى الحسنى لاخوته

اسوا فقابلهم بالعفو وافتقروا * فبرهم وتولاهم برحمته

وعند وصول الانبرور صاحب صقلية الى ساحل الشام فى سنة ست وعشرين وستمائة بعث الملك الكامل الصلاح اليه رسولا فلما درا بالقواعد واستعلمه كتب الى الملك الكامل

زعم الزعيم الانبرور بانه * لم يدر يوما لنا على امواله

سرب النمير فان درى ونهى بما * فلنا كل لذلك الحلم بماله

ومن شعره ايضا

وادارات سلك فاعلم أنهم * فقد واالملك مسافه الآمال

وصل السرور الى محل ابيهم * وتحير الآمال للسرمال

وانشدنى بعض اصحابه

يوم القيامة فيه ما سمعت به * من كل هول فكن منه على حذر

يكفيك من هوله ان ليست تعلمه * الا اذا ذقت طعم الموت فى السفر

وكتب اليه شرف الدين بن عنين الشاعر الدمشقى كتابا من دمشق الى الديار المصرية قال لى صاحبنا عفيف الدين أبو الحسن على بن عدلان النحوى المترجم الموصلى ان هذا الكتاب كان على يد ونعمى الوصية عليه وفى أوله

اسل مالقيت من البالى * فقد نصبت نوائبها حياتى

وكم نفسى من عثب الرزايا * فرض مارى وجه الصلاح

وللصلاح المذكور ديوان شعر وديوان دوبيت ولم يزل وافر الحرمة عالى المنزلة عند الملوك فلما قصد الملك الكامل بلاد الروم وهو فى الخدمة مرض فى المعسكر بالقرب من السويداء فحمل الى الرها فمات قبل دخولها فى الخامس والعشرين من ذى الحجة سنة احدى وثلاثين وستمائة ودفن بظاهرها وقيل مات يوم السبت العشرين من ذى الحجة ودفن بظاهر الرها بمقبرة باب حران ثم نقله ولده بن بعد ذلك الى الديار المصرية فدفنه فى تربة خاصة بالقرافة الصغرى فى آخر شعبان سنة سبع وثلاثين وستمائة وكتب له بالقاهرة وكان مقدار عمره يوم وفاته ستين سنة رحمه الله تعالى ثم وقفت على تاريخ ولده فى شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وخمسمائة باربل * والاربلى بكسر الهمزة ر

وسكون الراء وكسر الباء الموحدة وبعدها لام هذه النسبة الى اربل وهي مدينة كبيرة بالقرب من الموصل من جهتها الشرقية

عزيزا

أبو نصر أحمد بن حامد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله بن أله الاصبهاني الملقب عزيز الدين المستوفي عم العماد الكاتب الاصبهاني وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى

كان العزيز المذكور رئيسا كبير القدر ولي المناصب العلية في الدولة السلجوقية ولم يزل مقدما فيها قصده ذوو الحاجات ومدحه الشعراء وأحسن جوائزهم وفيه يقول ابو محمد الحسن بن أحمد بن جكينا البغدادي الشاعر المشهور من جملة قصيدة

أميلوا الى نحو العراق ركابكم * لكل من مال العزيز بضاعه

وللقاضي أبي بكر أحمد بن محمد الارجاني المقدم ذكره فيه مدائح والابيات النائية المذكورة في ترجمته هي من جملة قصيدة طويلة يمدح بها عزيز الدين المذكور وكان ابن اخيه العماد يفتخر به كثيرا وقد ذكره في أكثر تواليفه وكان في آخر أمره متولي الخزانة للسلطان محمود بن محمد بن ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي وكان السلطان محمود المذكور زوج ست عمه السلطان سنجر بن ملكشاه فماتت عنده فطالبه عمه بما خرج معها في جهازها من أنواع التحف والغرائب التي لا توجد في خزائن الملوك فجحدها محمود وخاف من عزيز الدين أن يشهد بما وصل صحبتها لانه كان مطلعا عليه من جهة الخزانة فقبض عليه وسيره الى قلعة تكريت وكانت القلعة له اذ ذاك فحبسه بها ثم قتله بعد ذلك في اوائل سنة خمس وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى * وذكر ابن اخيه العماد الكاتب في كتاب الخريدة أن مولده بأصبهان سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة وقتله سنة ست وعشرين وخمسمائة بتكريت وكان قصره ببغداد وذكر العماد الكاتب أنه لما قتل كان الاميران نجم الدين أيوب أبو السلطان صلاح الدين وأخوه أسد الدين شيركوه في القلعة المذكورة متولي امورها وانهما دافعا عنه فما اجدى الدفاع * وأله بفتح الهمزة وضم اللام وسكون الهاء لفظة عجمية معناها بالعربية العقاب وقد تقدم الكلام في ضبط اصبهان فلا حاجة الى الاعادة

أرتق

أرتق بن أكسب جد الملوك الارتقية

هو رجل من التركمان تغلب على حلوان والجبل ثم سار الى الشام معارقا لفخر الدولة أبي نصر محمد بن جهير خائفا من السلطان محمد بن ملكشاه وذلك في سنة ثمان أو تسع وأربعين وأربعمائة وملك القدس من جهة تاج الدولة تتش السلجوقي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ولما توفي أرتق في التاريخ المذكور فيه تولاه بعده ولداه سكمان وايلغازي ابنا أرتق ولم يزالا به حتى قصدهما الافضل شاهنشاه أمير الجيوش الآتي ذكره ان شاء الله تعالى من مصر بالعساكر وأخذه منهما في شوال سنة احدى وتسعين وأربعمائة

وتوجه الى لزد الجرد القرابة وملكا ديار بكر وصاحب قلعة ماردين الآن من
أولاد ولده ولد نجم الدين ايلغازي مدينة ماردين سنة احدى وخمسمائة وكان ولاه
السلطان محمد شحنكية بغداد وتوفي سكمان بن ارتق بمدينة الخوانيق في طريق الفرات بين
طرابلس والقدس سنة ثمان وتسعين وأربعمائة * وكان ارتق رجلا شهما ذا عزم
وسعادة وجد واجتهاد * وتوفي سنة اربع وثمانين وأربعمائة رحمه الله تعالى وهو بضم
الهمزة وسكون الراء وضم التاء المثناة من فوقها وبعدها قاف واكسب بفتح الهمزة
وسكون الكاف وفتح السين المهملة وبعدها باء موحدة وقيل هو اكسك بالكاف بدل
الباء والله أعلم

ابو الحرث ارسلان بن عبد الله البساسيري التركي مقدم الاتراك ببغداد يقال انه
كان مملوك بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه والله اعلم

وهو الذي خرج على الامام القائم بأمر الله ببغداد وكان قد قدمه على جميع الاتراك وقلده
الامور بأسرها وخطب له على منابر العراق وخوزستان فعظم امره وهابته الملوك ثم خرج
على الامام القائم واخرجه من بغداد وخطب للمستنصر العبيدي صاحب مصر وراح
الامام القائم الى امير العرب محيي الدين أبي الحرث مهارش بن المجلي العقيلي صاحب
الحديثة وعانة فآواه وقام بجميع ما يحتاج اليه مدة سنة كاملة حتى جاء طغرلبك
السلجوقي المذكور بعد هذا وقاتل البساسيري المذكور وقتله وعاد القائم الى بغداد
وكان دخوله اليها في مثل اليوم الذي خرج منها بعد حول كامل وكان ذلك من غرائب
الاتفاق وقصته مشهورة وقتله عسكر السلطان طغرلبك السلجوقي ببغداد يوم الخميس
خامس عشر ذي الحجة وقال ابن القطيعي يوم الثلاثاء حادي عشر ذي الحجة سنة احدى
وخمسين واربعمائة وطيف برأسه في بغداد وصلب قبالة باب النوبي * والبساسيري
بفتح الباء الموحدة والسين المهملة وبعد الالف سين مهملة مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من
تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى بلدة بفارس يقال لها بسا وبالعربية فسا والنسبة اليها
بالعربية فسوي ومنها الشيخ ابو علي الفارسي النحوي صاحب الايضاح ويقال له
فسوي ايضا واهل فارس يقولون في النسبة اليها البساسيري وهي نسبة شاذة على
خلاف الاصل وكان سيد أرسلان المذكور من بسا فنسب المملوك اليه واشتهر
بالبساسيري هكذا ذكر السمعاني نقلا عن الاديب ابي العباس أحمد بن علي بن بابه
القاشي وفي هذه اللفظة زيادة ليست في الاصل * ومات الامير مهارش بن المجلي في
صفر سنة تسع وتسعين وأربعمائة وقد ناهز ثمانين سنة وهو مهارش بن المجلي بن عكيث بن
قيان بن شعيب بن المقلد بن جعفر بن عمرو بن المهنا وتتمة نسبه مساق في ترجمة المقلد بن
المسيب ان شاء الله تعالى

أبو الحرث ارسلان شاه بن عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي

ابن آقسنقر صاحب الموصل المعروف بأتابك الملقب الملك العادل نور الدين وسيأتى ذكر جماعة من آل بيته ان شاء الله تعالى كل واحد فى حرفه

ملك نور الدين المذكور الموصل بعد وفاة أبيه فى التاريخ المذكور هناك وكان ملكا شهما عارفا بالامور وانتقل الى مذهب الشافعى رضى الله عنه ولم يكن فى بيته شافعى سواه وبنى مدرسة للشافعية بالموصل قل أن توجد مدرسة فى حسنها * وتوفى ليلة الاحد التاسع والعشرين من رجب سنة سبع وستمائة فى شبارة بالشط ظاهر الموصل والشبارة عندهم هى الحراقة بمصر وكتم موته حتى دخل به الى دار السلطنة بالموصل ودفن فى تربته التى عند مدرسته المذكورة رحمه الله تعالى وخلف ولدين هما الملك القاهر عز الدين مسعود والملك المنصور عماد الدين زنكى وهما مذكوران فى ترجمة جدهما عز الدين مسعود ابن مودود بن زنكى فليطلب منه ان شاء الله تعالى * وقام بالمملكة بعده ولده الملك القاهر كما هو مشروح هناك وهو أستاذ الامير بدر الدين أبى الفضائل لؤلؤ الذى تغلب على الموصل وملكها فى سنة ثلاثين وستمائة فى أواخر شهر رمضان وكان قبل ذلك نائبا بها ثم استقل وهو المذكور فى ترجمة عماد الدين بن المشطوب

أبو بكر أزهر بن سعد السمان الباهلى بالولاء البصرى

روى الحديث عن حميد الطويل وروى عنه أهل العراق كان يصحب أبا جعفر المنصور قبل أن يلى الخلافة فلما وليها جاءه أزهر مهنئا فحجبه المنصور فترصد له يوم جلوسه العام وسلم عليه فقال له المنصور ما جاء بك قال جئت مهنئا بالامر فقال المنصور أعطوه ألف دينار وقولوا له قد قضيت وطيفة الهناء فلا تعد الى فمضى وعاد فى قابل فحجبه فدخل عليه فى مثل ذلك المجلس وسلم عليه فقال له ما جاء بك فقال له سمعت أنك مرضت فجئتك عائدا فقال أعطوه ألف دينار وقولوا له قد قضيت وطيفة العيادة فلا تعد الى فانى قليل الامراض فمضى وعاد فى قابل فقال له فى مثل ذلك المجلس ما جاء بك فقال سمعت منك دعاء مستجابا فجئت لاتعلمه منك فقال له يا هذا انه غير مستجاب انى فى كل سنة أدعو الله به أن لا تأتينى وأنت تأتى وله وقائع وحكايات مشهورة * وكانت ولادته سنة احدى عشرة ومائة * وتوفى سنة ثلاث ومائتين وقيل سبع ومائتين رحمه الله تعالى * وأزهر بفتح الهمزة وسكون الزاى وفتح الهاء وبعدها راء وهو اسم علم * والسمان بفتح السين المهملة وتشديد الميم وبعد الالف نون هذه النسبة الى بيع السمن وحمله * والبصرى بفتح الباء الموحدة وكسرها وسكون الصاد المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى البصرة وهى من اشهر مدن العراق وهى اسلامية بناها عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى سنة أربع عشرة للهجرة على يد عتبة بن غزوان رضى الله عنه قال ابن قتيبة فى كتاب أدب الكاتب فى باب ما تغير من أسماء البلاد البصرة الحجارة الرخوة فان حذفوا الهاء قالوا البصر بكسر الباء وانما أجازوا فى النسب بصرى لذلك والبصر أيضا الحجارة الرخوة قاله فى الصحاح

ابو المظفر اسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري الملقب مؤيد الدولة مجد الدين

من اكابر بني منقذ أصحاب قلعة شيزر وعلمائهم وشجعانهم له تصانيف عديدة في فنون الادب ذكره ابو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل واثنى عليه وعده في جملة من ورد عليه واورد له مقاطيع من شعره وذكره العماد الكاتب في الخريدة وقال بعد الثناء عليه سكن دمشق ثم نبت به كما تنبو الدار بالكريم فانتقل الى مصر فبقي بها مؤمرا مشارا اليه بالتعظيم الى ايام الصالح بن رزيك ثم عاد الى الشام وسكن دمشق ثم رماه الزمان الى حصن كيفا فأقام به حتى ملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى دمشق فاستدعاه وهو شيخ قد جاوز الثمانين وقال غير العماد ان قدومه مصر كان في أيام الظافر بن الحافظ والوزير يومئذ العادل بن السلار فاحسن اليه وعمل عليه حتى قتل حسبما هو مشروح في ترجمته قلت ثم وجدت في اكثر بخطه للرشيد بن الزبير جمعه الهمة بكتاب الجنان وكتب عليه أنه كتبه بمصر سنة احدى وأربعين وخمسمائة فيكون قد دخل مصر ايامه وأقام بها حتى قتل العادل بن السلار ادلا خلاف انه حضر قتاله وقد قتله وله ديوان شعر في جزءين موجود في ايدي الناس ورأيته بخطه ونقلت منه قوله

لا تستعر جلدا على هجرانهم * فقواك تضعف عن صدود دائم
واعلم بانك ان رجعت اليهم * طوعا والا عدت عودة راغم

ونقلت منه في ابن طليب المصري وقد احترقت داره

انظر الى الايام كيف تسوقنا * قسرا الى الاقرار بالاقدار
ما اوقد ابن طليب قط بداره * نارا وكان خرابها بالنار

ومما يناسب هذه الواقعة أن الوجيه بن صورة المصري دلال الكتب كانت له بمصر دار موصوفة بالحسن فاحترقت فعمل ابن الملك ابو الحسن علي بن مفرج المعروف بابن المنجم المعري الاصل المصري الدار والوفاة

اقول وقد عاينت دار ابن صورة * وللنار فيها مارج يتضرم
كذا كل مال اصله من مهاوش * فعما قليل في نهابر يعدم
وما هو الا كافر طال عمره * فجاءته لما استبطأته جهنم

والبيت الثاني مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم من اصاب مالا من مهاوش أذهبه الله في نهابر والمهاوش الحرام والنهابر المهالك * والوجيه المذكور هو ابو الفتوح ناصر ابن أبي الحسن علي بن خلف الانصاري المعروف بابن صورة وكان سمسارا في الكتب بمصر وله في ذلك حظ كبير وكان يجلس في دهليز داره لذلك ويجتمع عنده في يوم الاحد والاربعاء اعيان الرؤساء والفضلاء وتعرض عليهم الكتب التي تباع ولا يزالون عنده الى انتهاء وقت السوق فلما مات السلفي سار الى الاسكندرية لبيع كتبه ومات في

السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة سبع وستمائة بمصر ودفن بقرافتها رحمه الله تعالى * ولابن منقذ من قطعة يصف ضعفه

فاعجب لضعف يدي عن حملها قلما * من بعد حطم القنا في لبة الاسد

ونقلت من ديوانه أيضا أبياتا كتبها الى ابيه مرشد جوابا عن أبيات كتبها أبوه اليه وهي

وما اشكو تلون أهل ودى * ولو أجدت شكيتهم شكوت

مللت عتابهم ويئست منهم * فما أرجوهم فيمن رجوت

اذا أدمت قوارصهم فؤادى * كظمت على أذاهم وانطويت

ورحت عليهم طلق المحيا * كأني ما سمعت ولا رأيت

تجنوا لى ذنوبا ما جنتها * يداى ولا أمرت ولا نهيت

ولا والله ما أضمرت غدرا * كما قد أظهروه ولا نويت

ويوم الحشر موعدنا وتبدو * صحيفة ما جنوه وما جنيت

وله بيتان في هذا الروى والوزن كتبهما في صدر كتاب الى بعض أهل بيته في غاية الرقة والحسن وهما

شكا ألم الفراق الناس قبلى * وروع بالنوى حى وميت

وأما مثل ما ضمت ضلوعى * فانى ما سمعت ولا رأيت

والشيء بالشيء يذكر أنشدنى الاديب أبو الحسن يحيى بن عبد العظيم المعروف بالجزار المصرى لنفسه في بعض ادباء مصر وكان شيخا كبيرا وظهر عليه جرب فالتطخ بالكبريت قال فلما بلغنى ذلك كتبت اليه

أيها السيد الاديب دعاء * من محب خال من التنكيت

أنت شيخ وقد قربت من النا * ر فكيف ادهنت بالكبريت

ونقلت من خط الامير أبى المظفر أسامة بن منقذ المذكور لنفسه وقد قلع ضرسه وقال عملتهما ونحن بظاهر خلاط وهو معنى غريب ويصلح أن يكون لغزا في الضرس

وصاحب لا أمل الدهر صحبته * يشقى لنفعى ويسعى سعى مجتهد

لم ألقه مذ تصاحبنا فحين بدا * لناظرى افترقنا فرقة الابد

قال العماد الكاتب وكنت اتمنى ابدا لقياه وأشيم على البعد حياه حتى لقيته في صفر سنة احدى وسبعين وسألته عن مولده فقال يوم الاحد السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة قلت بقلعة شيزر * وتوفى ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وثمانين وخمسمائة بدمشق رحمه الله تعالى * ودفن من الغد شرقى جبل قاسيون ودخلت تربته وهي على جانب نهر يزيد الشمالى وقرأت عنده شيأ من القرآن وترحمت عليه * وتوفى والده أبو أسامة مرشد سنة احدى وثلاثين وخمسمائة

رحمه الله تعالى * وسمرر بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح الميم من تحتها وبعدها راء مفتوحة ثم راء ثانية بالقرب من حا وهي معروفة بهم وسيأتي ذكرها في حرف العين عند ذكر جد علي بن بلدان شاء الله تعالى

ابو يعقوب اسحق بن ابي الحسن ابراهيم بن مخلد بن ابراهيم بن عبد الله بن مطر بن عبد الله بن غالب بن عبد الوارث بن عبد الله بن عطية بن مر بن كعب بن همام بن أسد ابن مر بن عمرو بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه

جمع بين الحديث والفقه والورع وكان أحد ائمة الاسلام ذكر الدارقطني فيمن روى عن الشافعي رضي الله عنه وعده البيهقي في اصحاب الشافعي وكان قد ناظر الشافعي في مسئلة جواز بيع دور مكة وقد استوفى الشيخ فخر الدين الرازي صورة ذلك المجلس الذي جرى بينهما في كتابه الذي سماه مناقب الامام الشافعي رضي الله عنه فلما عرف فضله نسخ كتبه وجمع مصنفاته بمصر قال احمد بن حنبل رضي الله عنه اسحق عندنا امام من ائمة المسلمين وما عبر الجسر افقه من اسحق وقال اسحق أحفظ سبعين ألف حديث واذاكر بمائة ألف حديث وما سمعت شيئا قط الا حفظته ولا حفظت شيئا قط فنسيته وله مسند مشهور وكان قد رحل الى الحجاز والعراق واليمن والشأم وسمع من سفيان بن عيينة ومن في طبقته وسمع منه البخاري ومسلم والترمذي * وكانت ولادته سنة احدى وستين وقيل سنة ثلاث وستين وقيل سنة ست وستين ومائة وسكن في آخر عمره نيسابور * وتوفي بها ليلة الخميس النصف من شعبان وقيل الاحد وقيل السبت سنة ثمان وقيل سبع وثلاثين ومائتين وقيل سنة ثلاث وثمانين ومائتين رحمه الله تعالى * وراهويه بفتح الراء وبعد الالف هاء ساكنة ثم واو مفتوحة وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها هاء ساكنة لقب ابيه أبي الحسن ابراهيم وانما لقب بذلك لانه ولد في طريق مكة والطريق بالفارسية راه و ويه معناه وجد فكأنه وجد في الطريق وقيل فيه ايضا راهويه بضم الهاء وسكون الواو وفتح الياء وقال اسحق المذكور قال لي عبد الله بن طاهر امير خراسان لم قيل لك ابن راهويه وما معنى هذا وهل تكره ان يقال لك هذا قلت اعلم أيها الامير أن أبي ولد في الطريق فقالت المراوزة راهويه لانه ولد في الطريق وكان أبي يكره هذا وأما انا فلست اكره ذلك * ومخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام وبعدها دال مهملة * والحنظلي بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الظاء المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى حنظلة بن مالك بطن من تميم * والمروزي قد تقدم القول فيه في المروزي

أبو عمرو اسحق بن مرار الشيباني النحوي اللغوي

هو من رمادة الكوفة ونزل الى بغداد وهو من الموالي وجاور شيبان للتأديب فيها فنسب

اليها وكان من الائمة الاعلام في فنونه وهي اللغة والشعر وكان كثير الحديث كثير السماع ثقة وهو عند الخاصة من أهل العلم والرواية مشهور والذي قصر به عند العامة من أهل العلم أنه كان مشهورا بشرب النبيذ وأخذ عنه جماعة كبار منهم الامام أحمد بن حنبل وأبو عبيد القاسم بن سلام ويعقوب بن السكيت صاحب اصلاح المنطق وقال في حقه عاش مائة وثماني عشرة سنة وكان يكتب بيده الى أن مات وكان ربما استعار الكتاب مني وأنا اذ ذاك صبي آخذ عنه وأكتب من كتبه وقال ابن كامل مات اسحق بن مرار في اليوم الذي مات فيه أبو العتاهية وابراهيم النديم الموصلي سنة ثلاث عشرة ومائتين ببغداد وقال غيره بل توفي سنة ست ومائتين وعمره مائة وعشر سنين وهو الاصح رحمه الله تعالى وله من التصانيف كتاب الخيل وكتاب اللغات وهو المعروف بالجيم ويعرف أيضا بكتاب الحروف وكتاب النوادر الكبير ثلاث نسخ وكتاب غريب الحديث وكتاب النحلة وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكان قد قرأ دواوين الشعراء على المفضل وكان الغالب عليه النوادر وحفظ الغريب وأراجيز العرب قال ولده عمرو لما جمع أبي أشعار العرب دونها كانت نيفا وثمانين قبيلة وكان كلما عمل منها قبيلة وأخرجها الى الناس كتب مصحفا وجعله بمسجد الكوفة حتى كتب نيفا وثمانين مصحفا بخطه * ومرار بكسر الميم وبعدها راآن بينهما ألف * والشيباني تقدم القول فيه * وقيل توفي يوم الشعانين سنة عشر والله أعلم

أبو محمد اسحق بن ابراهيم بن ماهان بن بهمن بن نسك التميمي بالولاء الارجاني الاصل المعروف بابن النديم الموصلي وقد سبق ذكر أبيه والكلام في نسبته ونسبه فأغنى عن الاعادة

كان من ندماء الخلفاء وله الظرف المشهور والخلاعة والغناء اللذان تفرد بهما وكان من العلماء باللغة والاشعار وأخبار الشعراء وأيام الناس وروى عنه مصعب بن عبد الله الزبيري والزبير بن بكار وغيرهما وكان له يد طولى في الحديث والفقه وعلم الكلام قال محمد بن عطية العطوي الشاعر كنت في مجلس القاضي يحيى بن أكثم فوافى اسحق بن ابراهيم الموصلي وأخذ يناظر أهل الكلام حتى انتصف منهم ثم تكلم في الفقه فأحسن وقاس واحتج وتكلم في الشعر واللغة ففاق من حضر ثم أقبل على القاضي يحيى فقال له أعز الله القاضي أفي شيء مما ناظرت فيه وحكيته نقص أو مطعن قال لا قال فما بالي أقوم بسائر هذه العلوم قيام أهلها وأنسب الى فن واحد قد اقتصر الناس عليه يعني الغناء قال العطوي فالتفت الي القاضي يحيى وقال لي الجواب في هذا عليك وكان العطوي من أهل الجدل فقال للقاضي يحيى نعم أعز الله القاضي الجواب علي ثم اقبل على اسحق فقال يا أبا محمد أنت كالفراء والاخفش في النحو فقال لا فقال وأنت في اللغة ومعرفة الشعر كالاصمعي وأبي عبيدة قال لا قال فأنت في علم الكلام كأبي الهذيل

العلاف والنظام البلخي قال لا قال فانت في القيمة كالقاضي وأشار الى القاضي يحيى قال لا قال فأنت في قول الشعر كأبي العتاهية وأبي نواس قال لا قال فمن ههنا نسبت الى ما نسبت اليه لانه لا نظير لك فيه وانت في غير دون رؤسا أهل فنك وقام وانصرف وقال القاضي يحيى للعطوي لقد وفيت الجهة حقها وفيما طلعت فضل لاسحق وانه ممن قل في الزمان نظيره * وذكر صاحب عماد الدين أبو الفدا اسمعيل بن ناظر الموصلي في كتابه الذي في الشعر والفضل أن اسحق بن ابراهيم الموصلي كان مليح المحاورة والنوادر طريفا فاضلا كتب الحديث عن سفيان بن عيينة ومالك بن انس وهشيم بن بشير وابي معاوية الضرير وأخذ الادب عن الاصمعي وأبي عبيد وبرع في علم الغناء فغلب عليه ونسب اليه وكان الخلفاء يكرمونه ويقربونه وكان المأمون يقول لولا ما سبق لاسحق على ألسنة الناس واشتهر بالغناء لوليته القضاء فانه اولى واعف واصدق واكثر ديانة وأمانة من هؤلاء القضاة ولكنه اشتهر بالغناء وغلب على جميع علومه مع أنه اصغر ما عنده ولم يكن له فيه نظير * وله شعر جيد ودواوين ومن شعر ما كتبه الى هرون الرشيد

وآمرة بالبخل قلت لها اقصري * فليس الى ما تأمرين سبيل
ارى الناس خلان الجواد ولا ارى * بخيلا له في العالمين خليل
واني رأيت البخل يزري باهله * فاكرمت نفسي أن يقال بخيل
ومن خير حالات الفتى لو علمته * اذا نال شيئا أن يكون ينيل
عطائي عطاء المكثرين تكرما * ومالي كما قد تعلمين قليل
وكيف أخاف الفقر او أحرم الغنى * ورأي امير المؤمنين جميل

وكان كثير الكتب حتى قال ابو العباس ثعلب رأيت لاسحق الموصلي الف جزء من لغات العرب وكلها سماعه ومارأيت اللغة في منزل احد قط اكثرمنها في منزل اسحق ثم منزل ابن الاعرابي * ونقل من حكاياته انه قال كان لنا جار يعرف بابي حفص و يعرف باللوطي فمرض فجاءته نعاد فقال له كيف تجدك أما تعرفني فقال له المريض بصوت ضعيف بلى أنت ابو حفص اللوطي فقال له تحاورت حد المعرفة لا رفع الله حبك * وكان المعتصم يقول ما غناني اسحق بن ابراهيم قط الا خيل لي انه قد زيد في ملكي واخباره كثيرة وكان قد عمي في اواخر عمره قبل موته بسنتين * و ولد في سنة خمسين ومائة وهي السنة التي ولد فيها الامام الشافعي رضي الله عنه كما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى * وتوفي في شهر رمضان سنة خمس وثلاثين ومائتين بعلة الذرب وقيل في شوال سنة ست وثلاثين والاول اشهر وقيل توفي يوم الخميس بعد الظهر لخمس خلون من ذي الحجة سنة ست وثلاثين رحمه الله تعالى ورثاه بعض اصحابه بقوله

اصبح اللهو تحت عفر التراب * ثاويا في محلة الاحباب
اذ مضى الموصلي واندرس الا * نس وغاب مساعد الاطراب

بكت الملهيات حزنا عليه * وبكاه الهوى وصفو الشراب
وبكت آلة المجالس حتى * رحم العود عبرة المضراب

وقيل ان هذه المرثية فى ابيه ابراهيم والصحيح الاول

رحمه

أبو يعقوب اسحق بن حنين بن اسحق العبادى الطبيب المشهور

كان اوحد عصره فى علم الطب وكان يلحق بأبيه فى النقل وفى معرفته باللغات وفصاحته فيها وكان يعرب كتب الحكمة التى بلغة اليونانيين الى اللغة العربية كما كان يفعل ابوه الا أن الذى يوجد من تعريبه فى كتب الحكمة من كلام ارسطاطاليس وغيره اكثر مما يوجد من تعريبه لكتب الطب وكان قد خدم من الخلفاء والرؤساء من خدمه أبوه ثم انقطع الى القاسم بن عبيد الله وزير الامام المعتضد بالله واختص به حتى ان الوزير المذكور كان يطلعه على أسراره ويفضى اليه بما يكتمه عن غيره وذكر ابن بطلان فى كتاب دعوة الاطباء أن الوزير المذكور بلغه أن اسحق المذكور استعمل دواء مسهلا فأحب مداعبته فكتب اليه

أبن لى كيف امسيت * وما كان من الحال
وكم سارت بك الناقـة نحو المنزل الخالى

فكتب اليه جوابه

بخير بت مسرورا * رخى البال والحال
فأما السير والناقـة والمرتبع الخالى
فاجلالك أنسانيـه يا غاية آمالى

وكنت قد وقفت فى كتاب الحكايات على مثل هذه القصة فذكر أن الاول كتب البيتين الاولين وأن الثانى كتب الجواب

كتبت اليك والنعلان مالى * أقلهما من المشى العنيف
فان رمت الجواب الى فاكتب * على العنوان يوصل فى الكنيف

وله ولابيه المصنفات المفيدة فى الطب وسيأتى ذكر أبيه أن شاء الله تعالى ولحقه الفالج فى آخر عمره * وكانت وفاته فى شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وقيل تسع وتسعين ومائتين * والعبادى بكسر العين المهملة وفتح الباء الموحدة وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى عباد الحيرة وهم عدة بطون من قبائل شتى نزلوا الحيرة وكانوا نصارى ينسب اليهم خلق كثير منهم عدى بن زيد العبادى الشاعر المشهور وغيره قال الثعلبى فى تفسيره فى سورة المؤمنين فى قوله تعالى فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون أى مطيعون متذللون والعرب تسمى كل من دان الملك عابدا له ومن ذلك قيل لاهل الحيرة العباد لانهم كانوا أهل طاعة لملوك العجم * والحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء وهى مدينة قديمة كانت لبنى المنذر من

بعدهم من ملوك العرب مثل عمرو بن عدي اللخمي وهو جد بني المنذر بعد من
أيامه وكان من نسل عمرو وخاله جذيمة الابرش الازدي صاحب الزبا وخربت الحيرة
وبنيت الكوفة في الاسلام على ظهرها في سنة سبع عشرة للهجرة بناها عمر بن الخطاب
رضي الله عنه على يد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

أبو الفتح أسعد بن أبي نصر بن أبي الفضل الميهني الفقيه الشافعي الملقب مجد الدين

كان إماماً مبرزاً في الفقه والخلاف وله فيه تعليقة مشهورة تفقه بمرو ثم رحل إلى غزنة
واشتهر بتلك الديار وشاع فضله وقد تقدمت الغزنة المتقدم ذكره ثم ورد إلى بغداد وفوض
إليه تدريس المدرسة النظامية ببغداد مرتين فالأولى في سنة سبع وخمسمائة ثم عزل
في ثامن عشر شعبان سنة ثلاث عشرة والمرة الثانية في سنة سبع عشرة في شعبان
وخرج إلى العسكر في ذي القعدة من السنة وتولى غيره مكانه واشتغل عليه الناس
وانتفعوا به وبطريقته الخلافية وذكره الحافظ أبو سعد السمعاني في الذيل وقال
قدم علينا من جهة السلطان محمود السلجوقي رسولاً إلى مرو ثم توجه رسولاً من بغداد
إلى همذان فتوفي بها سنة سبع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى قال السمعاني
في الذيل سمعت أبا بكر محمد بن علي بن عمر المطلبي يقول سمعت فقيهاً من أهل
مرو وكان يخدم الإمام أسعد في آخر عمره بهمذان قال كان بيني وبين أن قرب أجله
فقال لنا اخرجوا من ههنا فخرجنا ووقفت على الباب وسمعته يلطم وجهه
ويقول يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله وجعل يبكي ويلطم وجهه ويردد هذه
الكلمة إلى أن مات رحمه الله تعالى ذكر لي هذا أو معناه فإني كتبته من حفظي # والميهني
بكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الهاء والنون هذه النسبة إلى ميهنة وهي
قرية بين قرى خابران وهي ناحية بين سرخس وأبيورد من أعمال خراسان

أبو الفتوح أسعد بن أبي الفضائل محمود بن خلف بن أحمد بن محمد العجلي الاصبهاني الملقب
منتجب الدين الفقيه الشافعي الواعظ

كان من الفقهاء الفضلاء الموصوفين بالعلم والزهد مشهوراً بالعبادة والنسك والقناعة
لا يأكل إلا من كسب يده وكان يورق ويبيع ما يقوت به وسمع ببلده الحديث على أم
إبراهيم فاطمة بنت عبد الله الجوزدانية والحافظ أبي القاسم إسمعيل بن محمد بن الفضل
وأبي الوفا غانم بن أحمد بن الحسن الجلودي وأبي الفضل عبد الرحيم بن أحمد بن محمد
البغدادي وأبي المطهر القاسم بن الفضل بن عبد الواحد الصيدلاني وغيرهم
وقدم بغداد وسمع بها من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان المعروف بابن البطي في
سنة سبع وخمسين وخمسمائة وغيره وله إجازة حدث بها من أبي القاسم زاهر بن
طاهر الشحامي وأبي الفتح إسمعيل بن الفضل الاخشيد وأبي المبارك عبد العزيز بن
محمد الازدي وغيرهم وعاد إلى بلده وتحرر ومهر واشتهر وصنف عدة تصانيف في ذلك

شرح مشكلات الوسيط والوجيز للغزالي تكلم في المواضع المشكلة من الكتابين ونقل من الكتب المبسوطة عليهما وله كتاب تتمة التتمة لابي سعد المتولي وعليه كان الاعتماد في الفتوى بأصبهان * وكان مولده في أحد الربيعين سنة خمس أو أربع عشرة وخمسمائة بأصبهان * وتوفي بها في ليلة الخميس الثاني والعشرين من صفر سنة ستمائة رحمه الله تعالى * والعجلي بكسر العين المهملة وسكون الجيم وبعدها لام هذه النسبة الى عجل بن لجيم وهي قبيلة كبيرة مشهورة من بني ربيعة الفرس ولجيم بضم اللام وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ميم وهو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل قال أبو عبيدة كان عجل بن لجيم يعد في الحمق بين العرب وكان له فرس جواد فقيل له ان لكل فرس جواد اسما فما اسم فرسك فقال لم اسمه بعد فقيل له سمه ففقأ احدى عينيه وقال قد سميته الاعور وفيه قال بعض شعراء العرب

رمتني بنو عجل بداء أبيهم * وهل أحد في الناس أحمق من عجل

أليس ابوهم عار عين جواده * فسارت به الامثال في الناس بالجهل

يقال عار العين بالعين المهملة اذا فقأها

القاضي الاسعد أبو المكارم أسعد بن الخطير أبي سعيد مهذب بن مينا بن زكريا بن أبي قدامة بن أبي مليح مماتي المصري الكاتب الشاعر

كان ناظر الدواوين بالديار المصرية وفيه فضائل وله مصنفات عديدة ونظم سيرة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى ونظم كتاب كليلة ودمنة وله ديوان شعر رأيته بخط ولده ونقلت منه مقاطيع فمن ذلك قوله

تعاتبني وتنهى عن امور * سبيل الناس أن ينهوك عنها

أتقدر أن تكون كمثل عيني * وحقك ما علي أضر منها

وله في شخص ثقيل رآه بدمشق

حكى نهرين ما في الار * ض من يحكيهما ابدا

حكى في خلقه ثورا * وفي أخلاقه بردا

وقد أخذ ابن مماتي معنى بيتيه هذين من قول بعضهم

ضاهى ابن بشران مدينة جلق * فكلاهما يوم الفخار فريد

ألفاظه بردا وصورة خلقه * ثورا ونقص العقل منه يزيد

وله من جملة قصيدة طويلة

لنيرانه في الليل أي تحرق * على الضيف ان أبطا وأي تلهب

وما ضر من يعشو الى ضوء ناره * اذا هو لم ينزل بآل المهلب

وله في غلام نحوي

وأهيف احدث لي نحوه * تعجبا يعرب عن ظرفه

علامة اليأس في لفظه * واحرف العلة في طرفه

ومن سيرة مدينة أسيوط مذكور في ترجمة يحيى بن نزار المنبجي في حرف الياء وفي شعر أسيوط حسنة وذكر العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة واورد له عدة مقاطيع اعتمد ذكرها ههنا للطائر وذكر كثيرا من شعر في ذلك قوله في كتمان السر وبالغ فيه

وأكتم السر حتى عن اعادته * الى المسر به من غير نسيان

وذاك أن لساني ليس يعلمه * سمعي بسر الذي قد كان ناجاني

وقال فيمه بالقاهر مولى ديوان جيش الملك الناصر وكان هو وجماعة نصارى فأسلموا في ابتدا الملك الصلاحي * وللمهذب بن الخيمي في الاسعد بن مماتي المذكور هجو

وحدث الاسلام واهي المذهب * باسم المعرى من عمر جيب

لو رأى بعض شعر سنويه * زاد في علامة اليأس

وكان الحافظ ابو الخطاب بن دحية المعروف بذي النسبين رحمه الله تعالى عند وصوله الى مدينة اربل ورأى اهتمام سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمه الله تعالى بعمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم حسبما هو مشروح في حرف الكاف من هذا الكتاب عند ذكره عمل له كتابا سماه التنوير في مدح السراج المنير وفي آخر الكتاب قصيدة طويلة مدح بها مظفر الدين أولها

لولا الوشاة وهم * اعداؤنا ما وهموا

وقرأ الكتاب والقصيد عليه وسمعناه الكتاب على مظفر الدين في ستة ست وعشرين وستمائة والقصيد فيه ثم بعد ذلك رأيت هذه القصيدة بعينها في مجموعة منسوبة الى الاسعد بن مماتي المذكور حملت لعل الناقل غلط ثم بعد ذلك رأيتها في ديوان الاسعد بكمالها مدح بها السلطان الملك الكامل رحمه الله تعالى ونوى التلقي ثم اني رأيت ابا البركات بن المستوفي قد ذكر هذه القصيد في تاريخ اربل عند ذكر ابن دحية وقال سألته عن معنى قوله فيها

بعدية بن عطائها * ذي كفه المحرم

حاتما حاتم وابا قتادة لعله يشير قول بعضهم

سمي باسمها الشهور فكفه * جادي وما ضمت عليه المحرم

قال فتبسم وقال هذا اردت فلما وقفت على هذا رجح عندي ان القصيدة للاسعد المذكور فانها لو كانت لابي الخطاب لما توقف في الجواب فانها فان انشاد القصيدة لصاحب اربل كان في سنة ست وستمائة والاسعد المذكور توفي في هذه السنة كما سيأتي وهو مقيم بحلب لا تعلق له بالدولة العادلية وبالجملة فالله اعلم لمن هي منهما وكان الاسعد المذكور قد خاف على نفسه من الوزير صفي الدين بن شكر فهرب من مصر مستخفيا وقصد مدينة حلب لائذا بجناب السلطان الملك الظاهر رحمه الله تعالى وأقام بها حتى توفي في سلخ جمادى الاولى سنة ست وستمائة يوم الاحد وعمره اثنان وستون سنة

رحمه

رحمه الله تعالى ودفن في المقبرة المعروفة بالمقام على جانب الطريق بالقرب من مشهد الشيخ علي "الهروي" وتوفي أبوه الخطير في يوم الاربعاء سادس شهر رمضان من سنة سبع وسبعين وخمسمائة * ومينا بكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها ألف * ومماتي بفتح الميمين والثانية منهما مشددة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها وهي مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها وهو لقب أبي مليح المذكور وكان نصرانيا وانما قيل له مماتي لانه وقع في مصر غلاء عظيم وكان كثير الصدقة والاطعام وخصوصا لصغار المسلمين فكانوا اذا رأوه ناداه كل واحد منهم مماتي فاشتهر به هكذا أخبرني الشيخ الحافظ زكي "الدين أبو محمد عبد العظيم المنذري" نفع الله به ثم أنشدني عقيب هذا القول مرثية فيه وقال أظن هذين البيتين لابي طاهر بن مكنسة المغربي" وهما

طويت سماء المكرما * ت وكورت شمس المديح
من ذا أؤمل أو أرجي بعد موت أبي المليح

ثم كشفت عنهما فوجدتهما له وله فيه مدائح أيضا

أبو السعادات اسعد بن يحيى بن موسى بن منصور بن عبد العزيز بن وهب بن هبان بن سوار بن عبد الله بن رفيع بن ربيعة بن هبان السلمي "السنجاري" الفقيه الشافعي" الشاعر المنعوت بالبهاء

كان فقيها وتكلم في الخلاف الا أنه غلب عليه الشعر وأجاد فيه واشتهر به وخدم به الملوك وأخذ جوائزهم وطاف البلاد ومدح الاكابر وشعره كثير في ايدي الناس يوجد قصائد ومقاطيع ولم أقف له على ديوان ولم أدر هل دوّن شعره أم لا ثم وجدت له في خزانة كتب التربة الاشرفية بدمشق ديوانا في مجلد كبير * ومن شعره من جملة قصيدة مدح بها القاضي كمال الدين بن الشهرزوري"

وهواك ما خطر السلو بباله * ولانت أعلم في الغرام بحاله
ومتى وشى واش اليك بأنه * سال هواك فذاك من عذاله
أوليس للكلف المعنى شاهد * من حاله يغنيك عن تسآله
جددت ثوب سقامه وهتكت ستـ * ـر غرامه وصرمت حبل وصاله
أفزلة سبقت له ام خلة * مألوفة من تيهه ودلاله
يا للعجائب من اسير دأبه * يفدي الطليق بنفسه وبماله
بأبي وأمي نابل بلحاظه * لا يتقي بالدرع حد نصاله
ريان من ماء الشبيبة والصبا * شرقت معاطفه بطيب زلاله
تسري النواظر في مراكب حسنه * فتكاد تغرق في بحار جماله
فكماه عين كماله في نفسه * وكفى كمال الدين عين كماله

وهذا القدر هو المشهور له وقد أضافوا اليها بيتين ولا أتحققهما له وهما

كتب العذار على صحيفة خده * نونا وأعجمها بشكله خاله
فسواد طرته كليل صدوده * وبياض غرته كيوم وصاله

ولولا خوف الاطالة لذكرتها جميعها وله أيضا من جملة قصيد

ومهفهف حلو الشمائل فاتر الالحاظ فيه طاعة وعقوق
وقف الرحيق على مراشف ثغره * فجرى به من خده راووق
سبقت محاسنه على عشاقه * سبل السلو فما إليه طريق

وله في قصيدة أخرى

هبت نسمات الصبا سحرا * ففاح منها العنبر الأشهب
فقلت إذ مرت بوادي الغضا * من أين هذا النفس الطيب

وكان قدمنا ما وقع في بلادنا في سنة ثلاث وعشرين وستمائة الشيخ جمال الدين أبو المظفر عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن الشيرازي الواسطي وكان من أعيان شعراء عصره ونزل عندنا بالمدرسة المظفرية وكان قد طاف البلاد ومدح الملوك وأجازوه الجوائز السنية وإذا قعد حضر عنده كل من له عناية بالأدب ويجري بينهم محاضرات ومذاكرات لطيفة وكان قد طلع في الشق فسأل يوما أباه بهاء الدين أبو الفضل السنجاري في بعض الأسفار من سنجار إلى رأس عين أو قال من رأس عين إلى سنجار فنزلنا في الطريق في مكان وكان له غلام اسمه إبراهيم وكان يأنس به فابتعد عنا الغلام فقام يطلبه فناداه يا إبراهيم يا إبراهيم مرارا فلم يسمع نداءه لبعده عنا وكان ذلك الموضع له صدى فكلما قال يا إبراهيم أجابه الصدى يا إبراهيم فقعد ساعة ثم أنشد

نفسي حبيب جاروه وجاوروا * لبعده عن الأبصار وهو قريب
عجبت صدى الوادي إذا ما دعوته * على أنه صخر وليس يجيب

وكان للبهاء السنجاري صاحب وبينهما مودة أكيدة واجتماع كثير ثم جرى بينهما في بعض الأيام عتاب وانقطع ذلك الصاحب عنه فتكدر البهاء بغيبته لا لاستطاعة فكتب إليه بيتي الحريري اللذين ذكرهما في المقامة الخامسة عشرة وهما

لا تزرن من تحب في كل شهر * غير يوم ولا تزده عليه
فاجتلاء الهلال في الشهر يوم * ثم لا تنظر العيون إليه

فكتب إليه البهاء من نظمه

إذا حققت من خل ودادا * فزره ولا تخف منه ملالا
وكن كالشمس تطلع كل يوم * ولا تك في زيارته هلالا

وله وهما في شعر السائر

لله أيام على رامة * وطيب أوقاتي على حاجر
تكاد للسرعة في مرها * أولها يعثر بالآخر

وله من قصيدة فى وصف الجمر وهو معنى مليح

كادت تطير وقد طربنا بها طربا * لولا الشمائل التى صيغت من الحسب

وذكره عماد الدين الاصبهانى الكاتب فى كتاب السيل والذيل وقال أنشدنى لنفسه

ومن العجائب أننى * فى لج بحر الجود راكب

وأموت من ظما واشكو عادة البحر العجائب

وله أشياء حسنة * وكانت ولادته سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة * وتوفى فى اوائل سنة اثنتين وعشرين وستمائة ببخارا رحمه الله تعالى

أبو ابراهيم اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل بن عمرو بن اسحق المزنى صاحب الامام الشافعى رضى الله عنه

هو من أهل مصر وكان زاهدا عالما مجتهدا محجاجا غواصا على المعانى الدقيقة وهو امام الشافعيين وأعرفهم بطرقه وفتاويه وما ينقله عنه صنف كتبا كثيرة فى مذهب الامام الشافعى منها الجامع الكبير والجامع الصغير ومختصر المختصر والمنثور والمسائل المعتبرة والترغيب فى العلم وكتاب الوثائق وغير ذلك وقال الشافعى رضى الله عنه فى حقه المزنى ناصر مذهبى وكان اذا فرغ من مسئلة وأودعها مختصره قام الى المحراب وصلى ركعتين شكرا لله تعالى وقال أبو العباس احمد بن سريج يخرج مختصر المزنى من الدنيا عذراء لم يفتض وهو أصل الكتب المصنفة فى مذهب الشافعى رضى الله عنه وعلى مثاله رتبوا ولكلامه فسروا وشرحوا * ولما ولى القاضى بكار بن قتيبة الآتى ذكره ان شاء الله تعالى القضاء بمصر وجاءها من بغداد وكان حنفى المذهب توقع الاجتماع بالمزنى مدة فلم يتفق له فاجتمعا يوما فى صلاة جنازة فقال القاضى بكار لاحد أصحابه سل المزنى شيأ حتى أسمع كلامه فقال له ذلك الشخص يا ابا ابراهيم قد جاء فى الاحاديث تحريم النبيذ وجاء تحليله أيضا فلم قدمتم التحريم على التحليل فقال المزنى لم يذهب أحد من العلماء الى أن النبيذ كان حراما فى الجاهلية ثم حلل ووقع الاتفاق على أنه كان حلالا فهذا يعضد صحة الاحاديث بالتحريم فاستحسن ذلك منه وهذا من الادلة القاطعة وكان فى غاية الورع وبلغ من احتياطه أنه كان يشرب فى جميع فصول السنة من كوز نحاس فقيل له فى ذلك فقال بلغنى أنهم يستعملون السرجين فى الكيزان والنار لا تطهرها * وقيل انه كان اذا فاتته الصلاة فى جماعة صلى منفردا خمسا وعشرين صلاة استدراكا لفضيلة الجماعة مستندا فى ذلك الى قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة افضل من صلاة احدكم وحده بخمس وعشرين درجة وكان من الزهد على طريقة صعبة شديدة وكان مجاب الدعوة ولم يكن أحد من اصحاب الشافعى يحدث نفسه فى شئ من الاشياء بالتقدم عليه وهو الذى تولى غسل الامام الشافعى وقيل كان معه أيضا حينئذ الربيع * وذكره ابن يونس فى تاريخه وسماه وجعل مكان اسم جده اسحق مسلما ثم قال صاحب الشافعى وذكر وفاته كما تقدم

وقال كان له عباد وفضل نسه في المقدس لا يختلف فيه اثنان من أهل الفقه وكان أحد الزهاد في الدنيا وكان من خير خلق الله عز وجل وفاته كبيرة * وتوفي لست بقين من رمضان سنة اربع وستين وماتين عن عمر ودفن بالقرب من تربة الامام الشافعي رضي الله عنه بالقرافة الصغرى شيخ المعظم رحمه الله تعالى وزرت قبره هناك * وذكر ابن زولاق في تاريخه الصغير أنه عاش تسعا وثمانين سنة وصلى عليه الربيع بن سليمان المؤذن المرادي * والمزني نسبة الى مزينة وهذه النسبة الى من تقدم كثيرة وهي قبيلة كبيرة مشهورة

ابو اسحق اسمعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي بالولاء العيني المعروف بابي العتاهية الشاعر المشهور

مولده بعين التمر وهي بلدة بالحجاز قرب المدينة وقيل انها من أعمال سقي الفرات وقال ياقوت الحموي في كتابه المشترك انها قرب الانبار والله اعلم ونشأ بالكوفة وسكن بغداد وكان يبيع الجرار فقيل له الجرار واشتهر بمحبة عتبة جارية الامام المهدي واكثر نسيبه فيها فمن ذلك قوله

أعلمت عتبة أنني * منها على شرف مطل
وشكوت ما ألقى الشهيا والمدامع تستهل
حتى اذا برمت بما * اشكو كما يشكو الاذل
قالت فاي الناس يعلم ما تقول فقلت كل

وكتب الى المهدي يعرض بطلب اهبة

نفسي بشيء من الدنيا معلقة * الله والقائم المهدي يكفيها
اني لآيس منها ثم يطمعني * فيها احتقارك للدنيا وما فيها

وقال ابو العباس المبرد في كتاب الكامل ان أبا العتاهية كان قد استأذن في أن يطلق له ان يهدي الى امير المؤمنين في النيروز والمهرجان فأهدى له في احدهما برنية صينية فيها ثوب ناعم مطيب قد كتب على حواشيه هذين البيتين المقدم ذكرهما فهم بدفع عتبة اليه فجزعت وقالت يا امير المؤمنين حرمتي وخدمتي أتدفعني الى رجل قبيح المنظر بائع جرار ومكتسب بالشعر فأعفاها وقال املأوا له البرنية مالا فقال للكتاب امر لي بدنانير وقالوا ما ندفع اليك ذلك ولكن ان شئت أعطيناك دراهم الى أن يفصح بما اراد فاختلف في ذلك حولا فقالت عتبة لو كان عاشقا كما يزعم لم يكن يختلف منذ حول في التمييز بين الدراهم والدنانير وقد اعرض عن ذكري صفحا ومن مديحه

اني أمنت من الزمان وصرفه * لما علقت من الامير حبالا
لو يستطيع الناس من اجلاله * لحذوا له حر الخدود نعالا
ان المطايا تشتكيك لانها * قطعت اليك سباسبا ورمالا

فاذا وردن بنا وردن خمائصا * واذا صدرن بنا صدرن ثقالا

وهذه الابيات قالها فى عمر بن العلاء فأعطاه سبعين ألفا وخلع عليه حتى لا يقدر أن يقوم فغار الشعراء لذلك فجمعهم ثم قال يا معشر الشعراء عجبا لكم ما أشد حسدكم بعضكم بعضا ان أحدكم يأتينا يمدحنا بقصيدة يشبب فيها بصديقته بخمسين بيتا فما يبلغنا حتى تذهب لذاذة مدحه ورونق شعره وقد أتانا أبو العتاهية تشبب بأبيات يسيرة ثم قال وأنشد الابيات المذكورة فما لكم منه تغارون وكان أبو العتاهية لما مدحه بهذه الابيات تأخر عنه برّه قليلا فكتب اليه يستبطئه

اصابت علينا جودك العين يا عمر * فنحن لها نبغى التمائم والنشر

سنرقيك بالاشعار حتى تملها * وان لم تفق منها رقيناك بالسور

قال أشجع السلمى الشاعر المشهور أذن الخليفة المهدى للناس فى الدخول عليه فدخلنا وأمرنا بالجلوس فاتفق أن جلس بجنبى بشار بن برد وسكت المهدى فسكت الناس فسمع بشار حسا فقال لى من هذا فقلت أبو العتاهية فقال اتراه ينشد فى هذا المحفل فقلت أحسبه سيفعل قال فأمره المهدى أن ينشد فأنشد

الا ما لسيدتى مالها * أدلت فأجمل ادلالها

قال فنخسنى بشار بمرفقه وقال ويحك ارأيت أجسر من هذا ينشد مثل هذا الشعر فى مثل هذا الموضع حتى بلغ الى قوله

اتته الخلافة منقادة * اليه تجرّر أذيالها

فلم تك تصلح الا له * ولم يك يصلح الا لها

ولو رامها أحد غيره * لزلزلت الارض زلزالها

ولو لم تطعه بنات القلوب * لما قبل الله أعمالها

فقال لى بشار انظر ويحك يا أشجع هل طار الخليفة عن فرشه قال أشجع فوالله ما انصرف أحد عن ذلك المجلس بجائزة غير أبى العتاهية وله فى الزهد أشعار كثيرة وهو من مقدمى المولدين فى طبقة بشار وأبى نواس وتلك الطائفة وشعره كثير وكانت ولادته فى سنة ثلاثين ومائة وتوفى يوم الاثنين لثمان أو ثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة احدى عشرة ومائتين وقيل ثلاث عشرة ومائتين ببغداد وقبره على نهر عيسى قبالة قنطرة الزياتين رحمه الله تعالى * ولما حضرته الوفاة قال أشتهى أن يجئ مخارق المغنى ويغنى عند رأسى البيتان له من جملة أبيات

اذا ما انقضت عنى من الدهر مدتى * فان عزاء الباكيات قليل

سيعرض عن ذكرى وتنسى مودتى * ويحدث بعدى للخليل خليل

وأوصى أن يكتب على قبره هذا البيت

ان عيشا يكون آخره المو * ت لعيش معجل التنغيص

قوله وا
الجبه
الجنو

وحكي أنه لقي يوماً أبا نواس فقال له كم تعمل في يومك من الشعر فقال له البيت والبيتين فقال أبو العتاهية لكني أعمل المائة والمائتين في اليوم فقال أبو نواس لأنك تعمل مثل قولك

يا عتب ما لي ولك * يا ليتني لم أرك

ولو أردت مثل هذا الألف والألفين لقدرت عليه وأنا أعمل مثل قولي

من كف ذات حر في زي ذي ذكر * لها محبان لوطي وزناء

ولو أردت مثل هذا لأعجزك الدهر ومن لطيف شعره قوله

ولقد صبوت إليك حتى صار من فرط التصابي

يجد الجليس إذا دنا * ريح الصبابة في ثيابي

وحكاية كمثر * ومن شعره في عتبة جارية المهدي

يا إخوتي إن الهوى قاتلي * فيسروا الأكفان من عاجل

ولا تلوموا في اتباع الهوى * فإنني في شغل شاغل

ويقول فيها

عيني على عتبة منهلة * بدمعها المنسكب السائل

يا من رأى قبلي قتيلاً بكى * من شدة الوجد على القاتل

بسطت كفي نحوكم سائلاً * ماذا تردون على السائل

إن لم تنيلوا فقولوا له * قولاً جميلاً بدل النائل

أو كنتم العام على عسرة * منه فمنوه إلى قابل

وحكي صاعد اللغوي في كتاب الفصوص أن أبا العتاهية زار يوماً بشار بن برد فقال له أبو العتاهية إني لأستحسن قولك اعتذاراً من البكا إذ تقول

كم من صديق لي أسا * رقه البكا من الحيا

وإذا تفطن لامني * فأقول ما بي من بكا

لكن ذهبت لأرتدي * فطرفت عيني بالردا

فقال له أيها الشيخ ما عرفته الأمن غزلك ولاتعته الامن مدحل رأس الباني حيث تقول

وقالوا قد بكيت فقلت كلا * وهل يبكي من الجزع الجليد

ولكن قد أصاب سواد عيني * عويد قذى له طرف حديد

فقالوا ما لدمعهما سواء * أكلتا مقلتيك أصاب عود

قال صاعد وتقدمهما إلى هذا المعنى الحطيئة حيث يقول

إذا ما العين فاض الدمع منها * أقول بها قذى وهو البكا

وكان أبو العتاهية زلف قول الشعر حتى قال لما استعفت من قوله أمر المهدي بحبسي

في سجن الجرائم فلما دخلته دهشت ورأيت منظرا هالني فطلبت موضعا آوي فيه فاذا انا بكهل حسن البزة والوجه عليه سيما الخير فقصدته وجلست من غير سلام عليه لما أنا فيه من الجزع والحيرة والفكر فمكثت كذلك مليا واذا الرجل ينشد

تعودت مس الضر حتى ألفته * وأسلمني حسن العزاء الى الصبر

وصيرني يأسي من الناس واثقا * بحسن صنيع الله من حيث لا أدري

قال فاستحسنت البيتين وتبركت بهما وثاب الي عقلي فقلت له تفضل اعزك الله علي باعادتهما فقال يا اسمعيل ويحك ما اسوأ أدبك وأقل عقلك ومروءتك دخلت فلم تسلم علي تسليم المسلم على المسلم ولا سألتني مسئلة الوارد على المقيم حتى سمعت مني بيتين من الشعر الذي لم يجعل الله تعالى فيك خيرا ولا ادبا ولا معاشا غيره طفقت تستنشدني مستدئا كأن بيننا أنسا وسالف مودة توجب بسط القبض ولم تذكر ما كان منك ولا اعتذرت عما بدا من اساءة أدبك فقلت اعذرني متفضلا فدون ما أنا فيه يدهش قال وفيم أنت تركت الشعر الذي هو جاهك عندهم وسببك اليهم ولا بد أن تقوله فتطلق وأنا يدعى الساعة بي فأطلب بعيسى بن زيد ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان دللت عليه لقيت الله تعالى بدمه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمي فيه والا قتلت فأنا أولى بالحيرة منك وها انت ترى صبري واحتسابي فقلت يكفيك الله عز وجل وخجلت منه فقال لا أجمع عليك التوبيخ والمنع اسمع البيتين ثم أعادهما علي مرارا حتى حفظتهما ثم دعي به وبي فقلت له من أنت اعزك الله عز وجل قال انا حاضر صاحب عيسى بن زيد فأدخلنا على المهدي فلما وقفنا بين يديه قال للرجل أين عيسى بن زيد قال وما يدريني أين عيسى ابن زيد تطلبته فهرب منك في البلاد وحبستني فمن أين أقف على خبره قال له متى كان متواريا وأين آخر عهدك به وعند من لقيته قال ما لقيته منذ توارى ولا عرفت له خبرا قال والله لتدلن عليه أو لاضربن عنقك الساعة فقال اصنع ما بدا لك فوالله ما ادلك على ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وألقى الله تعالى ورسوله عليه السلام بدمه ولو كان بين ثوبي وجلدي ما كشفت لك عنه قال اضربوا عنقه فأمر به فضربت عنقه ثم دعا بي فقال أتقول الشعر أو ألحقك به قلت بل أقول قال أطلقوه فأطلقت * وقد روى القاضي أبو علي التنوخي في البيتين المذكورين زيادة بيت ثالث وهو

اذا أنا لم أقنع من الدهر بالذي * تكرهت منه طال عتبي على الدهر

وحكايات أبي العتاهية كثيرة * والعنزي بفتح العين المهملة والنون وبعدها زاء هذه النسبة الى عنزة بن اسد بن ربيعة * والعيني بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى عين التمر البلدة المذكورة في الاول

أبو علي اسمعيل بن القاسم بن عيدون بن هرون بن عيسى بن محمد بن سلمان القالي اللغوي جده سلمان مولى عبد الملك بن مروان الاموي

كان أحفظ أهل زمانه للغة والشعر ونحو البصريين أخذ الأدب عن أبي بكر بن دريد
الأزدي وأبي بكر بن الأنباري ونفطويه وابن درستويه وغيرهم وأخذ عنه أبو بكر محمد
ابن الحسن الزبيدي الأندلسي صاحب مختصر العين وله التواليف المليحة منها كتاب
الأمالي وكتاب البارع في اللغة بناه على حروف المعجم وذكر أنه يشتمل على خمسة آلاف ورقة
وكتاب المقصور والممدود وكتاب في الإبل ونتاجها وكتاب في خلق الإنسان والخيل
وشياتها وكتاب فعلت وأفعلت وكتاب مقاتل الفرسان وكتاب شرح فيه القصائد المعلقات
وغير ذلك وطاف البلاد وسافر إلى بغداد في سنة ثلاث وثلثمائة وأقام بالموصل لسماع
الحديث من أبي يعلى الموصلي ودخل بغداد في سنة خمس وثلثمائة وأقام بها إلى سنة
ثمان وعشرين وثلثمائة وكتب بها الحديث ثم خرج من بغداد قاصدا الأندلس
ودخل قرطبة لثلاث بقين من شعبان سنة ثلاثين وثلثمائة واستوطنها وأملى كتابه الأمالي
بها وأكثر كتبه بها وضعها ولم يزل بها ومدحه يوسف بن هرون الرمادي المذكور في
حرف الياء من هذا الكتاب بقصيدة ذكرت بعضها هنالك فليطلب منه * وتوفي
القالي بقرطبة في شهر ربيع الآخر وقيل جمادى الأولى سنة ست وخمسين وثلثمائة لليلة
السبت لست خلون من الشهر المذكور وصلى عليه أبو عبد الله الحميري ودفن بمقبرة
متعة ظاهر قرطبة رحمه الله تعالى * ومولده في سنة ثمان وثمانين ومائتين في جمادى
الآخر بمنازجرد من ديار بكر وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة أحمد بن يوسف المنازي
وإنما قيل له القالي لأنه سافر إلى بغداد مع أهل قالي قلا وبقي عليه الاسم * وعيذون بفتح
العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الذال المعجمة وبعد الواو نون * والقالي
نسبة إلى قالي قلا بفتح القاف وبعد الألف لام مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ثم قاف بعدها
لام ألف وهي من أعمال ديار بكر كذا قاله السمعاني ورأيت في تاريخ البحرية بأنه
عماد الدين الكاتب الأصبهاني أن قالي قلا هي أرزن الروم والله أعلم * وذكر
البلاذري في كتاب البلدان وجمع فتوح الإسلام في فتوح أرمينية ما مثاله وقد كانت
أمور الروم شعثت في بعض الأزمنة فكانوا كملوك الطوائف فملك أرمنياقس رجل منهم
ثم مات فملكتها بعده امرأته وكانت تسمى قالي فبنت مدينة قالي قلا وسمتها قالي
قاله ومعنى ذلك إحسان قالي وصورت على باب من أبوابها فعربت العرب قالي قاله فقالوا
قالي قلا

الصاحب أبو القاسم إسمعيل بن أبي الحسن عباد بن العباس بن عباد بن أحمد بن إدريس
الطالقاني

كان نادر الدهر وأعجوبة العصر في فضائله ومكارمه وكرمه أخذ الأدب عن أبي الحسين
أحمد بن فارس اللغوي صاحب كتاب المجمل في اللغة وأخذ عن أبي الفضل بن العميد
وغيرهما وقال أبو منصور الثعالبي في كتابه اليتيمة في حقه ليست تحضرني عبارة أرضاها

للافصاح عن علو محله فى العلم والادب وجلالة شأنه فى الجود والكرم وتفرده بالغايات فى المحاسن وجمعه أشتات المفاخر لان همة قولى تنخفض عن بلوغ ادنى فضائله ومعاليه وجهد وصفى يقصر عن أيسر فواضله ومساعيه ثم شرع فى شرح بعض محاسنه وطرف من احواله * وقال أبو بكر الخوارزمى فى حقه الصاحب نشأ من الوزارة فى حجرها ودب ودرج من وكرها ورضع افاويق درها وورثها عن آبائه كما قال أبو سعيد الرستمى فى حقه

ورث الوزارة كابرا عن كابر * موصولة الاسناد بالاسناد
يروى عن العباس عباد وزا * رته واسمعيل عن عباد

وهو أول من لقب بالصاحب من الوزراء لانه كان يصحب أبا الفضل بن العميد فقيل له صاحب ابن العميد ثم أطلق عليه هذا اللقب لما تولى الوزارة وبقى علما عليه * وذكر الصابئ فى كتاب التاجى انه انما قيل له الصاحب لانه صحب مؤيد الدولة بن بويه منذ الصبا وسماه الصاحب فاستمر عليه هذا اللقب واشتهر به ثم سمى به كل من ولى الوزارة بعده وكان اولا وزير مؤيد الدولة أبى منصور بويه بن ركن الدولة بن بويه الديلمى تولى وزارته بعد أبى الفتح على بن أبى الفضل بن العميد المذكور فى ترجمة ابيه محمد فلما توفى مؤيد الدولة فى شعبان سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة بجرجان استولى على مملكته اخوه فخر الدولة أبو الحسن على فأقر الصاحب على وزارته وكان مبجلا عنده ومعظما نافذ الامر وأنشده أبو القاسم الزعفرانى يوما أبياتا نونية من جملتها

ايا من عطاياه تهدى الغنى * الى راحتى من نأى أو دنا
كسوت المقيمين والزائرين * كسا لم نخل مثلها ممكنا
وحاشية الدار يمشون فى * صنوف من الخز الا أنا

فقال الصاحب قرأت فى أخبار معن بن زائدة الشيبانى أن رجلا قال له احملنى ايها الامير فأمر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت أن الله سبحانه وتعالى خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه وقد أمرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا لباسا آخر يتخذ من الخز لاعطيناكه * واجتمع عنده من الشعراء مالم يجتمع عند غيره ومدحوه بغرر المدائح وكان حسن الاجوبة رفع الضرابون من دار الضرب اليه رقعة فى مظلمة مترجمة بالضرابين فوقع تحتها فى حديد بارد وكتب بعضهم اليه ورقة اغار فيها على رسائله وسرق جملة من ألفاظه فوقع فيها هذه بضاعتنا ردت الينا وحبس بعض عماله فى مكان ضيق بجواره ثم صعد السطح يوما فاطلع عليه فرآه فناداه المحبوس بأعلى صوته فاطلع فرآه فى سواء الجحيم فقال الصاحب اخسؤا فيها ولا تكلمون ونوادره كثيرة وصنف فى اللغة كتابا سماه المحيط وهو فى سبع مجلدات رتبه على حروف المعجم كثر فيه الالفاظ وقلل

الشواهد واستقل من اللغة على حرف مشهور وكتاب الكافي في الرسائل وكتاب الأعياد وفضائل النيروز وكتاب الإمامة يذكر فيه فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويثبت إمامة من تقدمه وكتاب الوزراء وكتاب الكشف عن مساوي شعر المتنبي وكتاب أسماء الله تعالى وصفاته وله رسائل بديعة ونظم جيد فمنه قوله

وشادن جماله * تقصر عنه صفتي

أهوى لتقبيل يدي * فقلت قبل شفتي

وله في رقة الخمر

رق الزجاج ورقت الخمر * وتشابها فتشاكل الأمر

فكأنما خمر ولا قدح * وكأنما قدح ولا خمر

وله في كثير بن أحمد الوزير وكنيته أبو علي

يقولون لي أودى كثير بن أحمد * وذلك مرزوء علي جليل

فقلت دعوني والعلا نبكه معا * فمثل كثير في الرجال قليل

وحكى أبو الحسين محمد بن الحسين الفارسي النحوي أن نوح بن منصور أحد ملوك بني سامان كتب إليه ورقة في السر يستدعيه ليفوض إليه وزارته وتدبير أمر مملكته فكان من جملة أعذاره إليه أنه يحتاج لنقل كتبه خاصة إلى أربعمائة جمل فما الظن بما يليق بها من التجمل وفي هذا القدر من أخباره كفاية * وكان مولده لأربع عشرة ليلة بقيت من ذي القعدة سنة ست وعشرين وثلاثمائة باصطخر وقيل بالطالقان وتوفي ليلة الجمعة الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلاثمائة بالري ثم نقل إلى أصبهان رحمه الله تعالى ودفن في قبة بمحلة تعرف بباب دريه وهي عامرة إلى الآن وأولاد بنته يتعاهدونها بالتبييض قال أبو القاسم بن أبي العلاء الشاعر الأصبهاني رأيت في المنام قائلا يقول لي لم لم ترث الصاحب مع فضلك وشعرك فقلت ألجمني كثرة محاسنه فلم أدر بم أبدأ بها وقد خفت أن أقصر وقد ظن بي الاستيفاء لها فقال أجز ما أقوله فقلت قل فقال

ثوى الجود والكافي معا في حفيرة (فقلت) ليأنس كل منهما بأخيه

فقال

هما اصطحبا حيين ثم تعانقا (فقلت) ضجيعين في لحد بباب دريه

فقال

إذا ارتحل الثاوون عن مستقرهم (فقلت) أقاما إلى يوم القيامة فيه

ذكر هذا الفاضل في حاشيته ورأيت في أخبار أنه لم يسعد أحد بعد وفاته كما كان في حياته غير الصاحب فإنه لما توفي أغلقت له مدينة الري واجتمع الناس على باب قصره ينتظرون خروج جنازته وحضر مخدومه فخر الدولة المذكور أولا وسائر القواد وقد غيروا لباسهم فلما خرج نعشه من الباب صاح الناس بأجمعهم صيحة واحدة وقبلوا

الارض ومشى فخر الدولة أمام الجنازة مع الناس وقعد للعزاء أياما ورثاه أبو سعيد الرستمي بقوله

ابعد ابن عباد يهش الى السرى * اخو أمل او يستماح جواد
أبى الله الا أن يموتا بموته * فمالهما حتى المعاد معاد

وتوفي والده أبو الحسن عباد بن العباس في سنة أربع أو خمس وثلاثين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكان وزير ركن الدولة بن بويه وهو والد فخر الدولة المذكور والد عضد الدولة فناخسرو ممدوح المتنبي وتوفي فخر الدولة في شعبان سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى ومولده في سنة احدى وأربعين وثلثمائة * والطالقاني بفتح الطاء المهملة وبعد الالف لام مفتوحة ثم قاف وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى الطالقان وهو اسم لمدينتين احداهما بخراسان والاخرى من أعمال قزوين والصاحب المذكور أصله من طالقان قزوين لا طالقان خراسان

أبو الطاهر اسمعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الانصاري المقرئ النحوي الاندلسي السرقسطي

كان اماما في علوم الآداب ومتقنا لفن القراآت وصنف كتاب العنوان في القراآت وعمدة الناس في الاشتغال بهذا الشأن عليه واختصر كتاب الحجة لابي علي الفارسي وذكره أبو القاسم بن بشكوال في كتاب الصلة وأثنى عليه وعدد فضائله * ولم يزل على اشتغاله واشتغال الناس به الى أن توفي يوم الاحد مستهل المحرم سنة خمس وخمسين وأربعمائة رحمه الله تعالى * والسرقسطي بفتح السين المهملة والراء وضم القاف وسكون السين الثانية وبعدها طاء مهملة هذه النسبة الى مدينة في شرق الاندلس يقال لها سرقسطة من أحسن البلاد وخرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وأخذها الفرنج من المسلمين في سنة اثنتي عشرة وخمسمائة

أبو الطاهر اسمعيل الملقب المنصور بن القائم بن المهدي صاحب افريقية وسيأتي بقية نسبه عند ذكر جده المهدي في حرف العين ان شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر المستعلي وهو من أحفاده

بويع المنصور يوم وفاة ابيه القائم على ماسيأتي في ترجمته في حرف الميم وكان بليغا فصيحا يرتجل الخطب وذكر أبو جعفر أحمد بن محمد المروروذي قال خرجت مع المنصور يوم هزم ابا يزيد فسايرته وبيده رمحان فسقط أحدهما مرارا فمسحته وناولته اياه وتفاءلت له فأنشدته

وألقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

فقال ألا قلت ما هو خير من هذا وأصدق وأوحينا الى موسى أن ألق عصاك فاذا هي تلقف ما يأفكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين

فقيل ما وراءك ما أتاك به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك من العلم فقيل ومن
أحسن ما جاء في ذلك ما ذكر التميمي في سير الحجاج بن يوسف قال أمر عبد الملك بن مروان
أن يعمل باب بيت المقدس ويكتب عليه اسمه وسأله الحجاج أن يعمل له بابا فأذن له فاتفق
أن صاعقة وقعت فاحترق منها باب عبد الملك وبقي باب الحجاج فعظم ذلك على عبد الملك
فكتب الحجاج إليه بلغني أن نارا نزلت من السماء فاحترقت باب أمير المؤمنين ولم تحرق باب
الحجاج وما مثلنا في ذلك إلا كمثل ابني آدم إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من
الآخر فسري عنه لما وقف عليه * وكان أبو يزيد لا يجار به أبي يزيد الخارجي عليه
وكان هذا أبو يزيد مخلد بن كيداد رجلا من الإباضية يظهر الترهد وأنه لا
يبالي ولا يركب غير حمار ولا يلبس إلا الصوف وله مع القائم والد المنصور وقائع كثيرة
وملك جميع مدن القيروان ولم يبق للقائم إلا المهدية فأناخ عليها أبو يزيد وحاصرها
فهلك القائم في الحصار وولي المنصور فاستمر على محاربته وأخفى موت أبيه وصابر
الحصار حتى رجع أبو يزيد عن المهدية ونزل على سوسة وحاصرها فخرج المنصور من
المهدية ولقيه على سوسة فهزمه ووالى عليه الهزائم إلى أن أسر يوم الأحد لخمس بقين
من المحرم سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ومات بعد أسره بأربعة أيام من جراح
به فأمر بسلخه وحشي جلده قطنا وصلبه وبنى مدينة في موضع الوقعة وسماها المنصو
رية واستوطنها * وكان المنصور شجاعا رابط الجأش فصيحا يرتجل الخطبة وخرج في صفر
سنة إحدى وأربعين من المنصورية إلى مدينة جلولا ليتنزه بها ومعه حظيته قضيب
وكان مغرما بها فأمطر الله سبحانه وتعالى عليهم بردا كثيرا وسلط عليهم ريحا عظيما فخرج
منها إلى المنصورية فاشتد عليه البرد فأوهن جسمه ومات أكثر من معه ووصل إلى
المنصورية فاعتل بها ومات يوم الجمعة آخر شوال سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة و
سبب علته أنه لما وصل المنصورية أراد أن يدخل الحمام فنهاه طبيبه إسحق بن سليمان
الإسرائيلي فلم يقبل منه ودخل الحمام ففنيت الحرارة الغريزية منه ولازمه السهر فأقبل
إسحق يعالجه والسهر باق على حاله فاشتد ذلك على المنصور فقال لبعض الخدم أما
بالقيروان طبيب يخلصني من هذا الداء فقالوا ههنا شاب قد نشأ يقال له إبراهيم فأمر
بإحضاره فحضر فعرفه حاله وشكا إليه ما به فجمع له أشياء منومة وجعلت في قنينة على
النار وكلفه شمها فلما أدمن شمها نام وخرج إبراهيم مسرورا بما فعل وجاء إسحق يطلب
الدخول عليه فقالوا هو نائم فقال إن كان قد صنع له شيء ينام منه فقد مات فدخلوا عليه
فوجدوه ميتا فأرادوا قتل إبراهيم فقال إسحق ما له ذنب إنما داواه بما ذكر الأطباء غير
أنه جهل أصل المرض وما عرفتموه وذلك أني كنت أعالجه وأنظر في تقوية الحرارة الغريزية
وبها يكون النوم فلما عولج بما يطفئها علمت أنه قد مات * ودفن بالمهدية وولد
بالقيروان في سنة اثنتين وقيل إحدى وثلاثمائة وكانت مدة ملكه سبع سنين وستة أيام رحمه الله

تعالى

تعالى * وافريقية بكسر الهمزة وسكون الفاء وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر القاف وبعدها ياء مثناة من تحتها وهي مفتوحة وبعدها هاء اقليم عظيم من بلاد المغرب فتح في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه وكرسي مملكته القيروان واليوم كرسيها تونس

أبو المنصور اسمعيل الملقب الظافر بن الحافظ محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم ابن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي وقد تقدم ذكر جده المنصور قبله

بويع الظافر يوم مات أبوه بوصية أبيه وكان اصغر أولاد أبيه سنا وكان كثير اللهو واللعب والتفرد بالجواري واستماع الأغاني وكان يأنس الى نصر بن عباس وكان عباس وزيره وسيأتي ذكره في ترجمة العادل علي بن السلار ان شاء الله تعالى فاستدعاه الى دار أبيه ليلا سرا بحيث لم يعلم به أحد وتلك الدار هي الآن المدرسة الحنفية المعروفة بالسيوفية فقتله بها وأخفى قتله وقصته مشهورة وكان ذلك في منتصف المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقيل ليلة الخميس سلخ المحرم من السنة المذكورة ومولده بالقاهرة يوم الاحد منتصف شهر ربيع الآخر وقيل الاول سنة سبع وعشرين وخمسمائة وكان من أحسن الناس صورة ولما قتله نصر حضر الى أبيه عباس وأعلمه بذلك من ليلته وكان أبوه قد أمره بقتله لان نصرا كان في غاية الجمال وكان الناس يتهمونه به فقال له ابوه انك اتلفت عرضك بصحبة الظافر وتحدث الناس في امركما فاقتله حتى تسلم من هذه التهمة فقتله فلما كان صباح تلك الليلة حضر عباس الى باب القصر وطلب المنصور عند الظافر في شغل مهم فطلبه الخدم في المواضع التي جرت عادته بالمبيت فيها فلم يوجد فقيل له ما نعلم أين هو فنزل عن مركوبه ودخل القصر بمن معه ممن يثق اليهم وقال للخدم أخرجوا الي اخوي مولانا فأخرجوا له جبريل ويوسف ابني الحافظ فسألهما عنه فقالا سل ولدك عنه فانه أعلم به منا فأمر بضرب رقابهما وقال هذان قتلاه هذه خلاصة هذه القضية وقد بسطت القول فيها في ترجمة الفائز عيسى بن الظافر المذكور والله اعلم والجامع الظافري الذي بالقاهرة داخل باب زويلة منسوب اليه وهو الذي عمره ووقف عليه شيأ كثيرا على ما يقال

أبو عمرو أشهب بن عبد العزيز بن داود بن ابراهيم القيسي ثم الجعدي الفقيه المالكي المصري

تفقه على الامام مالك رضي الله عنه ثم على المدنيين والمصريين قال الامام الشافعي رضي الله عنه ما رأيت افقه من اشهب لولا طيش فيه وكانت المنافسة بينه وبين ابن القاسم وانتهت الرياسة اليه بمصر بعد ابن القاسم * وكانت ولادته بمصر سنة خمسين ومائة وقال أبو جعفر الجزار في تاريخه ولد سنة أربعين ومائة وتوفي سنة اربع ومائتين بعد

الشافعي بشهر وقيل بثمانية عشر يوما وكانت وفاة الشافعي رضي الله عنه في سلخ
رجب من السنة المذكورة وكانت وفاته بمصر ودفن في القرافة الصغرى وقبره قريب من قبر
عبد الرحمن بن القاسم رحمه الله تعالى * وقيل ان اسمه مسكين وأشهب لقب عليه والاول
أصح وكان ثقة فيما روى عن مالك رضي الله عنه وقال أبو عبد الله القضاعي كان
حطيا بمصر كان لاشهب رياسة في البلد ومال جزيل وكان من انظر اصحاب مالك رضي الله
عنه قال الشافعي رحمه الله تعالى ما رأيت أحدا من المصريين مثله لولا طيش فيه ولم
يدرك الشافعي رحمه الله تعالى بمصر من اصحاب مالك رضي الله عنه سوى اشهب وابن عبد
الحكم وقال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على الشافعي بالموت فذكرت ذلك للشافعي
فقال متمثلا

تمنى رجال أن أموت وان أمت * فتلك سبيل لست فيها بأوحد
فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى * تزود لأخرى غيرها فكأن قد

قال فمات الشافعي فاشترى اشهب من تركته عبدا ثم مات اشهب فاشتريت انا ذلك العبد
من تركة اشهب وذكر ابن يونس في تاريخه فقال اشهب القيسي ثم العامري من بني
جعدة يكنى أبا عمرو احد فقهاء مصر وذوي رأيها ولد سنة اربعين ومائة وتوفي يوم
السبت لثمان بقين من شعبان سنة اربع ومائتين وكان يخضب عنفقته وقال محمد بن
عاصم المعافري رأيت في المنام كأن قائلا يقول يا محمد فأجبته فقال

ذهب الذين يقال عند فراقهم * ليت البلاد بأهلها تتصدع

قال وكان اشهب مريضا فقلت ما أخوفني أن يموت اشهب فمات في مرضه ذلك والله اعلم

ابو عبد الله اصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع الفقيه المالكي المصري

اصبغ

سمع من ابن القاسم وابن وهب واشهب وقال عبد الملك بن الماجشون في حقه
ما أخرجت مصر مثل اصبغ قيل له ولا ابن القاسم قال ولا ابن القاسم وكان كاتب ابن
وهب وجده نافع عتيق عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموي والي مصر وتوفي يوم
الاحد لاربع بقين من شوال سنة خمس وعشرين ومائتين وقيل سنة ست وعشرين
وقيل سنة عشرين رحمه الله تعالى * واصبغ بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح
الباء الموحدة وبعدها غين معجمة

ابو سعيد اق سنقر بن عبد الله الملقب قسيم الدولة المعروف بالحاجب جد البيت الاتابكي
اصحاب الموصل وهو والد عماد الدين زنكي بن اق سنقر الآتي ذكره ان شاء الله
تعالى

زنكي

كان مملوك السلطان ملكشاه ابن الب ارسلان السلجوقي هو وبوزان صاحب الرها ولما
ملك تاج الدولة تتش بن الب ارسلان السلجوقي مدينة حلب استناب فيها اق سنقر
المذكور واعتمد عليه لانه مملوك اخيه فبقي عليه مدة فقصده تاج الدولة وهو صاحب

دمشق يومئذ خرج لقتاله وجرى بينهما مصاف وحرب شديد وانجلت عن قتل اق سنقر المذكور وذلك في جمادى الاولى سنة سبع وثمانين وأربعمائة ودفن بالمدرسة المعروفة بالزجاجية داخل حلب رحمه الله تعالى ورأيت عند قبره خلقا كثيرا يجتمعون كل يوم جمعة لقراءة القرآن الكريم وقالوا ان لهم على ذلك وقفا عظيما يفرق عليهم ولا أعلم من وقفه ثم انى وجدت الذى وقفه ولد ولده نور الدين محمود الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وسيأتى فى ترجمة تاج الدولة تتش خبر اق سنقر المذكور على خلاف هذه الواقعة والله أعلم بالصواب * والزجاجية بناها أبو الربيع سليمان بن عبد الجبار بن أرتق صاحب حلب وكان أولا مدفونا بقرنبيا فلما ملك ولده عماد الدين زنكى حلب نقله الى المدرسة ودلاه من سور البلد وكان قتل اق سنقر على قرية يقال لها رويان بالقرب من سبعين من أعمال حلب ذكره ياقوت الحموى

أبو سعيد اق سنقر البرسقى الغازى الملقب قسيم الدولة سيف الدين

صاحب الموصل والرحبة وتلك النواحى ملكها بعد اسباسلار مودود وكان مودود بها وبلاد الشأم من جهة السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فقتل مودود بجامع دمشق يوم الجمعة ثانى عشر شهر ربيع الآخر سنة سبع وخمسمائة وكان قد وثب عليه جماعة من الباطنية فقتلوه واق سنقر يومئذ شحنة بغداد كان ولاه اياها السلطان محمد المذكور فى سنة ثمان وتسعين وأربعمائة لما استقرت له السلطنة بعد موت اخيه بركياروق وفى سنة تسع وتسعين وجهه السلطان محمد لمحاصرة تكريت وكان بها كيقباذ بن هزاراسب الديلمى المنسوب الى الباطنية فأصعد اق سنقر اليه فى رجب من السنة المذكورة وحاصره الى المحرم من سنة خمسمائة فلما كاد أن يأخذها أصعد اليه سيف الدولة صدقة فتسلمها وانحدر كيقباذ صحبته ومعه أمواله وذخائره فلما وصل الى الحلة مات كيقباذ فلما وصل خبر قتل مودود تقدم السلطان محمد الى اق سنقر بالتجهز الى الموصل والاستعداد لقتال الفرنج بالشأم فوصل الى الموصل وملكها وغزا ودفع الفرنج عن حلب وقد ضايقوها بالحصار ثم عاد الى الموصل وأقام بها الى أن قتل وهو من كبراء الدولة السلجوقية وله شهرة كبيرة بينهم * قتلته الباطنية بجامع الموصل يوم الجمعة التاسع من ذى القعدة سنة عشرين وخمسمائة وذكر ابن الجوزى فى تاريخه أن الباطنية قتلته فى مقصورة الجامع بالموصل سنة تسع عشرة وخمسمائة وقال العماد سنة عشرين وذكر أنهم جلسوا له فى الجامع بزى الصوفية فلما انفتل من صلاته قاموا اليه وأثخنوه جراحا فى ذى القعدة وذلك لانه كان تصدى لاستئصال شأفتهم وتتبعهم وقتل منهم عصبة كبيرة رحمه الله تعالى * وتولى ولده عز الدين مسعود موضعه ثم توفى يوم الثلاثاء الثانى والعشرين من جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وملك بعده عماد الدين زنكى بن اق سنقر المذكور قبله كما

سانى فى حرف الزا ان شاء الله تعالى * والرسنى بضم الشا الموحدة وسكون الزا وضم السين المهملة وبعدها قاف ولا اعلم هذه النسبة الى اى شىء ولم يذكرها السمعانى ثم انى وجدت نسبة بعد هذا الى رسن وكان من غلمان السلطان طغرلبك أبى طالب محمد الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وتقدم فى الدولة السلجوقية وكان من الامرا المشار اليهم فيها المعدودين من أعيانهم

أبو الصلت امية بن عبد العزيز بن أبى الصلت الاندلسى الدانى

كان فاضلا فى علوم الآداب صنف كتابه الذى سماه الحديقة على اسلوب يتيمة الدهر للثعالبى وكان عارفا بفن الحكمة فكان يقال له الاديب الحكيم وكان ماهرا فى علوم الاوائل واصله من الاندلس وسكن بثغر الاسكندرية وذكره العماد الكاتب فى الخريدة وأثنى عليه وذكر شيئا من نظمه ومن جملة ماذكر له

اذا كان اصلى من تراب فكلها * بلادى وكل العالمين أقاربى

ولا بد لى أن أسأل العيس حاجة * تشق على شم الذرى والغوارب (١)

ولم ار هذين البيتين فى ديوانه وأورد له أيضا

وقائلة ما بال مثلك خاملا * أأنت ضعيف الرأى ام انت عاجز

فقلت لها ذنبى الى القوم أننى * لما لم يحوزوه من المجد حائز

وما فاتنى شىء سوى الحظ وحده * وأما المعالى فهى عندى غرائز

ولا وجدت هذا المقطوع ايضا فى ديوانه والله أعلم وله أيضا

جد بقلبى وعبث * ثم مضى وما اكترث

واحربا من شادن * فى عقد الصبر نفث

يقتل من شاء بعينيه ومن شاء بعث

فأى ود لم يخن * وأى عهد ما نكث

وله أيضا

دب العذار بخده ثم انثنى * عن لثم مبسمه البرود الاشنب

لا غرو ان خشى الردى فى لثمه * فالريق سم قاتل للعقرب

ومن شعره أيضا

ومهفهف شركت محاسن وجهه * ما مجه فى الكاس من ابريقه

ففعالها من مقلتيه ولونها * من وجنتيه وطعمها من ريقه

وأورد له أيضا فى كتاب الخريدة فى ترجمة الحسن بن ابى الشخبا

عجبت من طرفك فى ضعفه * كيف يصيد البطل الاصيدا

يفعل فينا وهو فى غمده * ما يفعل السيف اذا جردا

وشعره كثير وجيد وكان قد انتقل فى آخر الوقت الى المهدية وتوفى بها يوم الاثنين مستهل

سنة تسع وعشرين وخمسمائة وقيل في عاشر المحرم سنة ثمان وعشرين وقال العماد في الخريدة اعطاني القاضي الفاضل كتاب الحديقة وفي آخرها مكتوب أنه توفي يوم الاثنين ثاني عشر المحرم سنة ست وأربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى والصحيح هو الاول فان أكثر الناس عليه وهو الذي ذكره الرشيد بن الزبير في الجنان ومات بالمهدية ودفن بالمستير وسياتي ذكرها في ترجمة الشيخ هبة الله البوصيري ان شاء الله تعالى ونظم ابياتا وأوصى أن تكتب على قبره وهي آخر شيء قاله وهي

سكنتك يا دار الفناء مصدقا * بأني الى دار البقاء اصير
وأعظم ما في الامر أني صائر * الى عادل في الحكم ليس يجور
فياليت شعري كيف ألقاه عندها * وزادي قليل والذنوب كثير
فان أك مجزيا بذنبي فانني * بشر عقاب المذنبين جدير
وان يك عفو منه عني ورحمة * فثم نعيم دائم وسرور

ولما اشتد مرض موته قال لولده عبد العزيز

عبد العزيز خليفتي * رب السماء عليك بعدي
انا قد عهدت اليك ما * تدريه فاحفظ فيه عهدي
فلئن عملت به فانـ * ـك لا تزال حليف رشد
ولئن نكثت لقد ضلـ * ـت وقد نصحتك حسب جهدي

ثم وجدت في مجموع لبعض المغاربة أن أبا الصلت المذكور مولده في دانية مدينة من بلاد الاندلس في قران سنة ستين وأربعمائة وأخذ العلم عن جماعة من أهل الاندلس كأبي الوليد الوقشي قاضي دانية وغيره وقدم الاسكندرية مع أمه في يوم عيد الاضحى من سنة تسع وثمانين وأربعمائة ونفاه الافضل شاهنشاه من مصر في سنة خمس وخمسمائة وتردد بالاسكندرية الى أن سافر في سنة ست وخمسمائة فحل بالمهدية ونزل من صاحبها علي بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس منزلة جليلة وولد له بها ولد سماه عبد العزيز وكان شاعرا ماهرا له في الشطرنج يد بيضاء وتوفي هذا الولد ببجاية في سنة ست وأربعين وخمسمائة * قلت وهو الذي غلط فيه العماد الكاتب فيما نقله عن القاضي الفاضل واعتقد أن أباه مات في هذا التاريخ * وصنف امية وهو في اعتقال الافضل بمصر رسالة العمل بالاصطرلاب وكتاب الوجيز في علم الهيئة وكتاب الادوية المفردة وكتابا في المنطق سماه تقويم الذهن وكتابا سماه الانتصار في الرد على علي بن رضوان في رده على حنين ابن اسحق في مسائله ولما صنف الوجيز للافضل عرضه على منجمه أبي عبد الله الحلبي فلما وقف عليه قال له هذا الكتاب لا ينتفع به المبتدي ويستغني عنه المنتهي وله من أبيات

كيف لا تبلى غلائله * وهو بدر وهي كتان

وانما قال هذا لان الكتان اذا تركوه في ضوء القمر بلي وكان مرضه الاستسقاء والله اعلم

إياس

أبو واثلة إياس بن معاوية بن قرة بن إياس بن هلال بن رئاب بن عبيد بن سواءة بن سارية
ابن ذبيان بن ثعلبة بن سليم بن أوس بن مزينة المزني

وهو اللسن البليغ والألمعي المصيب والمعدود مثلا في الذكاء والفطنة ورأسا لأهل الفصاحة والرجاحة وكان صادق الظن لطيفا في الأمور مشهورا بفرط الذكاء وبه يضرب الأمثال في الذكاء وإياه عنى الحريري في المقامات بقوله في المقامة السابعة فإذا ألمعية ابن عباس وفراسة إياس وكان عمر بن عبد العزيز قد ولاه قضاء البصرة وكان لإياس جد اسمه صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لمعاوية بن قرة والد إياس كيف ابنك لك فقال نعم الابن كفاني أمر دنياي وفرغني لآخرتي وكان إياس أحد العقلاء الفضلاء الدهاة * ويحكى من فطنته أنه كان في موضع فحدث فيه ما أوجب الخوف وهناك ثلاث نسوة لا يعرفهن فقال هذه ينبغي أن تكون حاملا وهذه مرضعا وهذه عذراء فكشف عن ذلك فكان كما تفرس فقيل له من أين لك هذا فقال عند الخوف لا يضع الإنسان يده إلا على أعز ما له ويخاف عليه ورأيت الحامل قد وضعت يدها على جوفها فاستدللت بذلك على حملها ورأيت المرضع قد وضعت يدها على ثديها فعلمت أنها مرضع والعذراء وضعت يدها على فرجها فعلمت أنها بكر وسمع إياس بن معاوية يهوديا يقول ما أحمق المسلمين يزعمون أن أهل الجنة يأكلون ولا يحدثون فقال له إياس أفكلما تأكله تحدثه قال لا لأن الله تعالى يجعله غذاء قال فلم تنكر أن الله تعالى يجعل كل ما يأكله أهل الجنة غذاء ونظر يوما إلى آجرة بالرحبة وهو بعدوة واسط فقال تحت هذه الآجرة دابة فنزعوا الآجرة فإذا تحتها حية مطوقة فسألوه عن ذلك فقال إني رأيت ما بين الآجرتين نديا من جميع تلك الرحبة فعلمت أن تحتها شيئا يتنفس ومر يوما بمكان فقال أسمع صوت كلب غريب فقيل له كيف عرفت ذلك قال بخضوع صوته وشدة نباح غيره من الكلاب فكشفوا عن ذلك فإذا كلب غريب مربوط والكلاب تنبحه ونظر يوما إلى صدع في الأرض فقال في هذا الصدع دابة فنظروا فإذا فيه دابة فسألوه عنه فقال إن الأرض لا تنصدع إلا عن دابة أو نبات قال الجاحظ إذا نظر الإنسان إلى موضع منبع في أرض مستوية فلم يشك فإن رآه يتصدع في سهل وكان بقعة مستوية علم أنها كمأة وإن خالطه التصدع والحركة علم أنها دابة وله في هذا الباب من الفراسة أشياء عجيبة كثيرة ولولا خوف الإطالة لبسطت القول في ذلك وقد صنف العلماء فيه جزءا كبيرا من أخباره وكتب عمر بن عبد العزيز الأموي رضي الله عنه في أيام خلافته إلى نائبه بالعراق وهو عدي ابن أرطاة أن اجمع بين إياس بن معاوية والقاسم بن ربيعة الجرشي فول قضاء البصرة أنفذهما فجمع بينهما فقال له إياس أيها الأمير سل عني وعن القاسم فقيهي المصر الحسن البصري ومحمد بن سيرين وكان القاسم يأتيهما وإياس لا يأتيهما فعلم القاسم أنه إن سألهما أشارا به فقال له لا تسأل عني ولا عنه فوالله الذي لا إله إلا هو إن إياس بن معاوية أفقه

مني وأعلم بالقضاء فان كنت كاذبا فما يحل لك أن توليني وأنا كاذب وان كنت صادقا فينبغي لك أن تقبل قولي فقال له اياس انك جئت برجل اوقفته على شفير جهنم فنجى نفسه منها بيمين كاذبة يستغفر الله منها وينجو مما يخاف فقال عدي بن ارطاة أما اذ فهمتها فأنت لها واستقضاه * وروي عن اياس أنه قال ما غلبني أحد قط سوى رجل واحد وذلك أني كنت في مجلس القضاء بالبصرة فدخل علي رجل شهد عندي أن البستان الفلاني وذكر حدوده هو ملك فلان فقلت له كم عدد شجره فسكت ثم قال منذ كم يحكم سيدنا القاضي في هذا المجلس فقلت منذ كذا فقال كم عدد خشب سقفه فقلت له الحق معك وأجزت شهادته * وكان يوما في برية فأعوزهم الماء فسمع نباح كلب فقال هذا على رأس بئر فاستقروا النباح فوجدوه كما قال فقيل له في ذلك فقال لاني سمعت الصوت كالذي يخرج من بئر وكان له في ذلك غرائب * وقال أبو اسحق بن حفص رأى اياس في المنام أنه لا يدرك النحر فخرج الى ضيعة له بعبدسي وعبدسي قرية من أعمال دشت ميسان بين البصرة وخوزستان فتوفي بها في سنة اثنتين وعشرين ومائة وقال غيره سنة احدى وعشرين وعمره ست وسبعون سنة وقال اياس في العام الذي توفي فيه رأيت في المنام كأني وأبي على فرسين فجريا معا فلم اسبقه ولم يسبقني وعاش أبي ستا وسبعين سنة وانا فيها فلما كان آخر لياليه قال أتدرون أي ليلة هذه ليلة استكمل فيها عمر أبي ونام فأصبح ميتا وكان وفاة أبيه معاوية في سنة ثمانين للهجرة رحمه الله تعالى * واياس بكسر الهمزة وقرة بضم القاف ومزينة قد تقدم القول عليها * وتراءى هلال شهر رمضان جماعة فيهم أنس بن مالك رضي الله عنه وقد قارب المائة فقال أنس قد رأيته هو ذا وجعل يشير اليه فلا يرونه ونظر اياس الى انس واذا شعرة من حاجبه قد انثنت فمسحها اياس وسواها بحاجبه ثم قال له يا أبا حمزة أرنا موضع الهلال فجعل ينظر ويقول ما أراه

أبو سليمان أيوب بن زيد بن قيس بن زرارة بن سلمة بن جشم بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر بن قاسط بن هنب بن اقصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن القرية الهلالي والقرية جدته واسمها جماعة بنت جشم بن ربيعة بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج وتمام النسب مذكور في أول الترجمة

كان أعرابيا أميا وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان قد أصابته السنة فقدم عين التمر وعليها عامل للحجاج بن يوسف وكان العامل يغدي كل يوم ويعشي فوقف ابن القرية ببابه فرأى الناس يدخلون فقال أين يدخل هؤلاء فقالوا الى طعام الامير فدخل فتغدى وقال أكل يوم يصنع الامير ما أرى فقيل نعم فكان يأتي كل يوم بابه للغداء والعشاء الى أن ورد كتاب من الحجاج على العامل وهو عربي غريب لا يدرى ما هو فأخر لذلك طعامه فجاء ابن القرية فلم ير العامل يتغدى فقال ما بال

ابن ٦١

الى ميرالبوم لا نأكل ولا نطعم فقالوا العجم لكتاب ورد عليه من الحجاج عربي غريب لا ندري
ماهو فقال لمعربي الامير الكتاب وأنا افسره ان شاء الله تعالى وكان خطيبا لسانا بليغا فذكر
ذلك للوالي فدعا به فلما قرئ عليه الكتاب عرف الكلام وفسر للوالي حتى عرفه
جميع ما فيه فقال له أقعد وأجب على جوابه قال لست أقرأ ولا اكتب ولكن أقعد عند كاتب
يكتب ما املي عليه ففعل فكتب جواب الكتاب فلما قرئ الكتاب على الحجاج رأى كلاما
عربيا فعلم أنه ليس من كلام كتاب الخراج فدعا برسائل عامل عين التمر فنظر فيها
فاذا هي ليست ككتاب ابن القرية فكتب الحجاج الى العامل أما بعد فقد أتاني كتابك بعيدا
من جوابك عظيم عن لبك فاذا نظرت في كتابي هذا فلا تضعه من يدك حتى تبعث الي بالرجل
الذي صدر لك الكتاب والسلام قال فقرأ العامل الكتاب على ابن القرية وقال له توجه
نحو فقال اقلني قال لا بأس عليك وأمر له بكسوة ونفقة وحمله الى الحجاج فلما دخل
عليه قال ما اسمك قال ايوب قال اسم نبي واظنك أميا تحاول البلاغة ولا يستعصي
عليك المقال وأمر له بنزل ونزل فلم يزل يزداد به عجبا حتى اوفد على عبد الملك بن مروان
فلما خلع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندي الطاعة بسجستان وجهه
وانفذه مشهور بعثه الحجاج اليه رسولا فلما دخل عليه قال له لتقومن خطيبا ولتخلعن
عبد الملك ولتشتمن الحجاج اولاضربن عنقك قال أيها الامير انما انا رسول قال هو ما
اقول لك فقام وخطب وخلع عبد الملك وشتم الحجاج وأقام هنالك فلما انصرف ابن الاشعث
مهزوما كتب الحجاج الى عماله بالري واصبهان وما يليهما يأمرهم أن لا يمر بهم أحد من
فل ابن الاشعث الا بعثوا به اسيرا اليه وأخذ ابن القرية فيمن أخذ فلما ادخل على الحجاج
قال اخبرني عما اسألك عنه قال سلني عما شئت قال اخبرني عن أهل العراق قال أعلم
الناس بحق وباطل قال فاهل الحجاز قال اسرع الناس الى فتنة وأعجزهم فيها قال
فاهل الشام قال اطوع الناس لخلفائهم قال فاهل مصر قال عبيد من غلب قال
فاهل البحرين قال نبط استعربوا قال فاهل عمان قال عرب استنبطوا قال
فاهل الموصل قال اشجع فرسان واقتل للاقران قال فاهل اليمن قال أهل سمع وطاعة
ولزوم للجماعة قال فاهل اليمامة قال اهل جفا واختلاف اهوا واصبر عند اللقاء قال
فاهل فارس قال أهل بأس شديد وشر عتيد وريف كثير وقرى يسير قال أخبرني عن
العرب قال سلني قال قريش قال أعظمها أحلاما واكرمها مقاما قال فبنو عامر
بن صعصعة قال اطولها رماحا واكرمها صباحا قال فبنو سليم قال اعظمها مجالس
واكرمها محابس قال فثقيف قال اكرمها جدودا واكثرها وفودا قال فبنو زبيد قال
الزمها للرايات وادركها للترات قال فقضاعة قال أعظمها أخطارا واكرمها نجارا
وابعدها آثارا قال فالانصار قال اثبتها مقاما واحسنها اسلاما واكرمها اياما قال
فتميم قال اظهرها جلدا وأثراها عددا قال فبكر بن وائل قال اثبتها صفوفا وأحدها

سيوفا قال فعبد القيس قال أسبقها الى الغايات وأصبرها تحت الرايات قال فبنو أسد
قال أهل عدد وجلاد وعسر ونكد قال فلخم قال ملوك وفيهم نوك قال فجذام قال
يوقدون الحرب ويسعرونها ويلقحونها ثم يمرونها قال فبنو الحرث قال رعاة للقديم
وحماة عن الحريم قال فعك قال ليوث جاهدة فى قلوب فاسدة قال فتغلب قال يصدقون
اذا لقوا ضربا ويسعرون للاعداء حربا قال فغسان قال أكرم العرب أحسابا
وأثبتها أنسابا قال فأى العرب فى الجاهلية كانت امنع من أن تضام قال قريش كانوا
أهل رهوة لا يستطاع ارتقاؤها وهضبة لا يرام انتزاؤها فى بلدة حمى الله ذمارها ومنع
جارها قال فأخبرنى عن مآثر العرب فى الجاهلية قال كانت العرب تقول حمير أرباب الملك
وكندة لباب الملوك ومذحج أهل الطعان وهمدان أحلاس الخيل والازد آساد الناس
قال فأخبرنى عن الارضين قال سلنى قال الهند قال بحرها در وجبلها ياقوت وشجرها
عود وورقها عطر وأهلها طغام كقطع الحمام قال فخراسان قال ماؤها جامد وعدوها
جاحد قال فعمان قال حرها شديد وصيدها عتيد قال فالبحرين قال كناسة بين
المصرين قال فاليمن قال أصل العرب وأهل البيوتات والحسب قال فمكة قال
رجالها علماء جفاة ونساؤها كساة عراة قال فالمدينة قال رسخ العلم فيها وظهر منها
قال فالبصرة قال شتاؤها جليد وحرها شديد وماؤها ملح وحربها صلح قال فالكوفة
قال ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشأم فطاب ليلها وكثر خيرها قال فواسط
قال جنة بين حماة وكنة قال وما حماتها وكنتها قال البصرة والكوفة يحسدانها وما
ضرها ودجلة والزاب يتجاريان بافاضة الخير عليها قال فالشام قال عروس بين نسوة
جلوس قال ثكلتك امك يا ابن القرية لولا اتباعك لاهل العراق وقد كنت أنهاك عنهم أن
تتبعهم فتأخذ من نفاقهم ثم دعا بالسيف وأومأ الى السياف أن أمسك فقال ابن القرية
ثلاث كلمات اصلح الله الامير كأنهن ركب وقوف يكن مثلا بعدى قال هات قال
لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل حليم هفوة قال الحجاج ليس هذا وقت المزاح
يا غلام أوجب جرحه فضرب عنقه * وقيل انه لما اراد قتله قال له العرب تزعم أن لكل
شئ آفة قال صدقت العرب اصلح الله الامير قال فما آفة الحلم قال الغضب قال فما
آفة العقل قال العجب قال فما آفة العلم قال النسيان قال فما آفة السخاء قال
المن عند البلاء قال فما آفة الكرام قال مجاورة اللئام قال فما آفة الشجاعة قال
البغى قال فما آفة العبادة قال الفترة قال فما آفة الذهن قال حديث النفس قال
فما آفة الحديث قال الكذب قال فما آفة المال قال سوء التدبير قال فما آفة الكامل
من الرجال قال العدم قال فما آفة الحجاج بن يوسف قال أصلح الله الامير لا آفة لمن
كرم حسبه وطاب نسبه وزكا فرعه قال امتلأت شقاقا وأظهرت نفاقا اضربوا
عنقه فلما رآه قتيلا ندم * نقلت هذا كله من كتاب اللطيف وانما اطلت الكلام فيه لانه كان

منه لاذا أمكن بثقه * وسأله بعض العلماء عن حد الدنيا فقال هو مخرج الغصة ونوع
الفرصة * ومن كلامه في صفة الى النجم بن عبدا والسادس من عزرته والاكتاب
في الارض من عرعله * وكان قتله في سنة اربع وعشرين لبهمر رحمه الله تعالى وهذا ابن
القرية هو الذي يذكره النحاة في أمثالهم ويقولون ابن القرية زمان الحجاج * وذكر ابو الفرج
الاصبهاني في كتاب الاغاني في ترجمة مجنون ليلى بعد ان اسند أخبار فقال وقد قيل
ان ثلاثة اشخاص ساقت اخبارهم واشتهرت اسماؤهم ولا حقيقة لهم ولا وجود في
الدنيا وهم مجنون ليلى وابن القرية هذا المذكور وابن ابي العقب الذي تنسب اليه
الملاحم وانما هو يحيى بن عبد الله بن ابي العقب والله اعلم * والقرية بكسر القاف وتشديد
الراء وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء وهي أم جشم بن مالك بن عمرو وكان
عمرو المذكور قد زوجها فلما مات زوجها اسمه مالك فأولدها جشم بن مالك المذكور
والقرية في اللغة الحوصلة وبها سميت المرأة قال أهل العلم بالانساب لما زوج مالك بن
عمرو المذكور القرية واسمها جماعة كما تقدم في أول الترجمة اولدها جشم جد ايوب ابن
القرية المذكور وكلثما وهو جد العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم من جهة امه فأن امه نتيلة بضم النون وفتح التاء بعدها تاء
جناب بن كليب بن مالك المذكور فالعباس رضي الله عنه من أولاد القرية بهذا الاعتبار *
وذكر ابن قتيبة في كتاب المعارف ان ابن القرية هلالي وأنه من بني هلال بن ربيعة بن زيد
مناة بن عامر * وذكر ابن الكلبي أنه من بني مالك بن عمرو بن زيد مناة فاجتمع هلال ومالك
الاثنى زيد مناة وليس هلال في عمود نسبه والله تعالى اعلم * والهلالي بكسر الهاء نسبة
الى هلال بن ربيعة بن زيد مناة بطن من النمر بن قاسط وفي العرب أيضا هلال بن عامر بن
صعصعة قبيلة اخرى وقد ذكر ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب هذين النسبين وصورة
النكاح بينهما فيوجد فيه

ابو الشكر أيوب بن شاذي بن مروان الملقب الملك الافضل نجم الدين والد السلطان
صلاح الدين يوسف بن ايوب وسيأتي في ترجمة ولده صلاح الدين تتمة نسبه وصورة
الاختلاف فيه فيطلب هناك ولا حاجة الى الاطالة بذكره ههنا

قال بعض المؤرخين كان شاذي بن مروان من أهل دوين وبنى أيضا اعيانها والمعتبرين
بها وكان له صاحب يقال له مجاهد الدولة بهروز فلما وهو المذكور في ترجمة صلاح
الدين يوسف بن أيوب قال وكان من اظرف الناس وألطفهم وأحسنهم تدبيرا وروكان
بينهما من الاتحاد كما بين الاخوين فعرض لبهروز قصة في دوين فخرج منها حياء وحشمة
وذلك أنه اتهم بزوجة بعض الامراء بدوين فاخذه صاحبها خصاه فلما فعل به لم يقدر على
الاقامة بالبلد وقصد خدمة احد الملوك السلجوقية وهو السلطان غياث الدين مسعود
ابن غياث الدين محمد بن ملكشاه الآتي ذكر ابيه ان شاء الله تعالى واتصل بالالالادى

لاولاده فوجده لطيفا كافيا فى جميع الامور فتقدم عنده وتميز وفوض احواله اليه وجعله يركب مع أولاد السلطان مسعود اذا كان له شغل فرآه السلطان يوما مع أولاده فأنكر على اللالا فقال له انه خادم وأثنى عليه وشكر دينه وعفافه ومعرفته ثم صار يسيره الى السلطان فى الاشغال فخف على قلبه ولعب معه بالشطرنج والنرد فحظى عنده واتفق موت اللالا فجعله السلطان مكانه وأرصده لمهماته وسلم اليه أولاده وسار ذكره فى تلك النواحى فسير الى شاذى يستدعيه من بلده ليشاهد ما صار اليه من النعمة وليقاسمه فيما خوله الله تعالى وليعلم أنه ما نسيه فلما وصل اليه بالغ فى اكرامه والانعام عليه * واتفق أن السلطان رأى أن يوجه المجاهد المذكور الى بغداد واليا عليها وبأسا عنه بها وكذا كانت عادة الملوك السلجوقية فى بغداد يسيرون اليها النواب فاستصحب معه شاذى المذكور فسار هو وأولاده صحبته وأعطى السلطان لبهروز قلعة تكريت فلم يجد من يثق اليه فى أمرها سوى شاذى المذكور فأرسله اليها فمضى وأقام بها مدة وتوفى بها وولى مكانه ولده نجم الدين أيوب المذكور فنهض فى أمرها وشكره بهروز وأحسن اليه وكان أكبر سنا من أخيه اسد الدين شيركوه الآتى ذكره ان شاء الله تعالى * قلت وهذا الكلام بينه وبين الآتى ذكره فى ترجمة صلاح الدين بعض الاختلاف والله اعلم بالصواب ولا شك أنه يحصل المقصود من مجموع الكلامين فليطرها لك أيضا. وذكرت فى تلك الترجمة أيضا سبب المعرفة بين عماد الدين زنكى صاحب الموصل وبين نجم الدين أيوب وأسد الدين شيركوه فلا حاجة الى ذكره هنا * ثم اتفق أن بعض الحرم خرجت من قلعة تكريت لقضاء حاجة وعادت فعبرت على نجم الدين أيوب وأخيه اسد الدين شيركوه وهى تبكى فسألاها عن سبب بكائها فقالت أنا داخلة فى الباب الذى للقلعة فتعرض الى الاسفهسلار فقام شيركوه وتناول الحربة التى تكون للاسفهسلار وضربه بها فقتله فأمسكه اخوه نجم الدين ايوب واعتقله وكتب الى بهروز وعرفه صورة الحال ليفعل فيه ما يراه فوصل اليه جوابه لابيكما على حق وبينى وبينه مودة متأكدة ما يمكننى أن اكافئكما بحالة سيئة تصدر منى فى حقكما ولكن أشتهى منكما أن تتركا خدمتى وتخرجا من بلدى وتطلبا الرزق حيث شئتما فلما وصلهما الجواب ما امكنهما المقام بتكريت فخرجا منها ووصلا الى الموصل فأحسن اليهما الاتابك عماد الدين زنكى لما كان تقدم لهما عنده وزاد فى اكرامهما والانعام عليهما وأقطعهما اقطاعا حسنا ثم لما ملك الاتابك قلعة بعلبك استحلف بها نجم الدين أيوب وهذا كله مذكور فى ترجمة ولده صلاح الدين وان اختلفت العبارة ورأيت فى بعلبك خانقاه للصوفية يقال لها النجمية وهى منسوبة اليه عمرها فى مدة اقامته بها وكان رجلا مباركا كثير الصلاح مائلا الى أهل الخير حسن النية جميل الطوية وفى أوائل ترجمة صلاح الدين طرف من أخبار والده نجم الدين أيوب وكيف رتبه زنكى فى بعلبك وما جرى له بعد ذلك من الانتقال الى دمشق فأغنى عن شرحه ههنا ولما توجه أخوه اسد الدين

شيركوه الى مصر لانجاد شاور على ما شرحه في ترجمتهما ان شاء الله تعالى كان نجم الدين
أيوب مقيما مستمرا في خدمة نور الدين محمود بن زنكي رحمه الله تعالى ولما تولى صلاح
الدين ولده وزارة الديار المصرية في ايام العاضد صاحب مصر استدعى أباه من الشأم
فجهزه نور الدين وأرسله اليه ودخل القاهرة لست بقين من رجب سنة خمس وستين
وخمسمائة وخرج العاضد للقائه اكراما لولده صلاح الدين يوسف وسلك معه ولده صلاح
الدين من الأدب ما هو اللائق به وعرض عليه الأمر كله فأبى وقال يا ولدي ما اختارك
الله تعالى لهذا الأمر الا وانت أهل له ولا ينبغي أن تغير موضع السعادة ولم يزل عنده حتى
استقل صلاح الدين بمملكة البلاد كما هو مذكور في ترجمته ثم خرج صلاح الدين الى
الكرك لحاصرها وأبوه بالقاهرة فركب يوما للسير على عادة الجند فخرج من باب النصر
احد أبواب القاهرة فشب به فرسه فألقاه في وسط المحجة وذلك في يوم الاثنين ثامن عشر
ذي الحجة سنة ثمان وستين وخمسمائة فحمل الى داره وبقي متألما الى أن توفي يوم
الاربعاء السابع والعشرين من الشهر المذكور هكذا ذكر جماعة من المؤرخين منهم عماد
الدين الكاتب الاصبهاني لكنه قال ان وفاته كانت يوم الثلاثاء ورأيت في تاريخ كمال
الدين بن العديم فصلا نقله من تعليق العميد مرهف بن أسامة بن منقذ قال انه توفي يوم
الاثنين الثامن عشر من ذي الحجة قلت ظاهر الحال أن العميد مرهفا وقع في هذا الوهم
لأنه اعتقد انه توفي في اليوم الذي سقط فيه عن فرسه فان هذا التاريخ هو تاريخ
سقوطه عن الفرس لا تاريخ وفاته والله اعلم * ولما مات دفن الى جانب اخيه أسد الدين
شيركوه في بيت بالدار السلطانية ثم نقلا بعد سنين الى المدينة الشريفة النبوية
على ساكنها افضل الصلاة والسلام * ورأيت في تاريخ القاضي الفاضل الذي رتبه على
الايام وهو بخطه يذكر فيه ما يتجدد في كل يوم فقال وفي يوم الخميس رابع صفر سنة ثمانين
وخمسمائة وصل كتاب من الأسدي يعني من المدينة يخبر بوصول تابوتي الأمير نجم
الدين ايوب وأسد الدين شيركوه واستقرارهما في تربتهما مجاورين الحجرة المقدسة النبوية
نفعهما الله تعالى بمجاورتها * ولما عاد صلاح الدين من الكرك الى الديار المصرية بلغه الخبر
في الطريق فشق عليه حيث لم يحضره وكتب الى ابن اخيه عز الدين فروخ شاه بن
شاهنشاه بن ايوب صاحب بعلبك كتابا بخط القاضي الفاضل يعزيه عن جده نجم
الدين أيوب المذكور من جملته قوله المصاب بالمولى الدارج غفر الله ذنبه وسقى بالرحمة
تربته ما عظمت به اللوعة واشتدت به الروعة وتضاعفت لغيبتي عن مشهد المحتضر
فاستعظمنا الصبر وأنى وأعذب العمر فيا له فقدا فقدنا عليه العزا وفات بعد
الأزرا واستثقل الركبة فقد فوق بعد الاجتماع أثرا

وعظمته الردى في عيني * هي حسرت فكيف ما أصنع

وللفقيه عمارة اليمني الآتي ذكره ان شاء الله تعالى قصيد طويل له أحببت ذكرها

وأولها

وأولها

هي الصدمة الاولى فمن بان صبره * على هول ملقاه تضاعف أجره

وقال ابن أبي الطي الاديب الحلبي في تاريخه الكبير كان مولد نجم الدين أيوب ببلد سجستان وقيل انه ولد بجبل جور وربي ببلد الموصل ولم يوافقه على ذلك أحد بل انفرد به وانما نبهت عليه كيلا يقف عليه من لا يعرف هذا الفن فيظن أنه صواب وليس الامر كذلك بل الصحيح هو الذي ذكرته أولا * وشاذي بالشين المعجمة وبعد الالف ذال معجمة مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها وهذا الاسم عجمي ومعناه بالعربي فرحان * ودوين بضم الدال المهملة وكسر الواو وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة ثم نون وهي بلدة في أواخر اقليم أذربيجان من جهة الشمال تجاور بلاد الكرج وينسب اليها الدويني والدوني أيضا بفتح الواو والله اعلم * قلت والمسجد والحوض اللذان بظاهر القاهرة خارج باب النصر عمارة نجم الدين أيوب أيضا ورأيت تاريخ بناء الحوض في الحجر المركب اعلاه في سنة ست وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقدس روحه

(حرف الباء)

أبو مناد باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد الحميري الصنهاجي والد المعز بن باديس الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وبقية نسبه مذكور في حرف التاء عند ذكر حفيده الامير تميم

كان باديس المذكور تولى مملكة افريقية نيابة عن الحاكم العبيدي المدعي الخلافة بمصر ولقبه الحاكم نصير الدولة وكانت ولايته بعد أبيه المنصور وتوفي أبوه يوم الخميس لثلاث خلون من شهر ربيع الاول سنة ست وثمانين وثلثمائة بقصره الكبير خارج مدينة صبرة ودفن فيه ثاني يوم * وكان باديس المذكور ملكا كبيرا حازم الرأي شديد البأس اذا هز رمحا كسره * ومولده ليلة الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة أربع وسبعين وثلثمائة باشير المذكور في ترجمة ابراهيم بن قرقول ولم يزل على ولايته وأموره جارية على السداد ولما كان يوم الثلاثاء التاسع والعشرون من ذي القعدة سنة ست وأربعمائة أمر جنوده بالعرض فعرضوا بين يديه وهو في قبة السلام جالس الى وقت الظهر وسره حسن عسكره وأبهة زيهم وما كانوا عليه وانصرف الى قصره ثم ركب عشية ذلك النهار في أجمل مركوب ولعب الجيش بين يديه ثم رجع الى قصره شديد السرور بما رآه من كمال حاله وقدم السماط بين يديه فأكل مع خاصته وحاضري مائدته ثم انصرفوا عنه وقد رأوا من سروره ما لم يروه منه قط فلما مضى مقدار نصف الليل من ليلة الاربعاء سلخ ذي القعدة سنة ست وأربعمائة قضى نحبه رحمه الله تعالى فأخفوا امره وتسوا الخاه كرامت

ابن المنصور طاهرا نقيا وصلوا الى ولده المعز ولولا وتم له الامر * وذكر في كتاب الدول المنقطعة أن سبب موته انه قصد طرابلس ولم يزل على حربها عازما على قتالها وحلف أن لا يرحل عنها حتى يقصدها فدنا من الزراعة لسبب اقتضى ذلك فركب سريه لطوله قال فاجتمع اهل البلد عند ذلك الى المؤدب محرز وقالوا يا ولي الله قد بلغك ما قاله باديس فادع الله ان يزيل عنا بأسه فرفع يديه الى السماء وقال يارب باديس اكفنا باديس فهلك في ليلته بالذبحة والله اعلم * والصنهاجي بضم الصاد المهملة وكسرها وسكون النون وفتح الهاء وبعد الالف جيم هذه النسبة الى صنهاجة وهي قبيلة مشهورة من حمير وهي بالمغرب وقال ابن دريد صنهاجة بضم الصاد لا يجوز غير ذلك واجاز غيره الكسر والله اعلم وبسط أسماء أحفاده سيأتي ان شا الله تعالى

ابو منصور بختيار الملقب عز الدولة بن معز الدولة أبي الحسين أحمد بن بويه الديلمي وقد تقدم ذكر أبيه وتتمة نسبه فلا حاجة الى اعادته

ولي عز الدولة مملكة أبيه يوم موته في تاريخه المذكور هناك وتزوج الامام الطائع ابنته شاه زنان على صداق مبلغه مائة ألف دينار وخطب الخطبة القاضي أبو بكر بن قريعة الآتي ذكره في حرف الميم ان شا الله تعالى وذلك في سنة أربع وستين وثلثمائة وكان عز الدولة ملكا سريا شديد القوى يمسك الثور العظيم بقرنيه فيصرعه وكان مسرفا في الاخراجات والكلف والطعام والوظائف حكى نمر النحوي ببغداد قال سمعنا عند دخول عضد الدولة بن بويه وهو ابن عم عز الدولة المذكور الى بغداد لما ملكها بعد قتله عز الدولة عن وظيفة الشمع الموقد بين يدي عز الدولة فلما كانت وظيفة وزيره أبي الطاهر محمد بن بقية القمر في كل شهر فلم يعاودوا التقصي استكثارا لذلك وسيأتي ترجمة الوزير المذكور في حرف الميم ان شا الله تعالى وكان بين عز الدولة وابن عمه عضد الدولة منافسات في الممالك ادت الى التشاجر وأفضت الى التصاف والمحاربة فالتقيا يوم الاربعاء ثامن عشر شوال سنة سبع وستين وثلثمائة فقتل عز الدولة في المصاف وكان عمره ستا وثلاثين سنة وحمل رأسه في طست ووضع بين يدي عضد الدولة فلما رآه وضع منديله على عينيه وبكى رحمهما الله تعالى وسيأتي ذكر عضد الدولة ان شا الله تعالى

أبو المظفر بركيارق الملقب ركن الدين ابن السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بن دقاق الملقب شهاب الدولة مجد الملك أحد الملوك السلجوقية وسيأتي ذكر جماعة منهم ان شا الله تعالى

ولي المملكة بعد موت أبيه وكان أبوه قد ملك ما لم يملكه غيره على ما سيأتي في ترجمته ان شا الله تعالى ودخل سمرقند وبخارى وغزا بلاد ما وراء النهر وكان اخوه السلطان سنجر المذكور في حرف السين ان شا الله تعالى نائبه على خراسان وفي محاربته قتل عمه تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان كما سيأتي عند ذكره في حرف التاء ان شا الله تعالى وكان

مسعودا

مسعودا عالى الهمة لم يكن فيه عيب سوى ملازمته للشراب والادمان عليه * ومولده فى سنة أربع وسبعين وأربعمائة وتوفى فى الثانى عشر من شهر ربيع الآخر وقيل الاول سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ببروجرد وأقام فى السلطنة اثنتى عشرة سنة وأشهرا رحمه الله تعالى * وبركياروق بفتح الباء الموحدة وسكون الراء والكاف وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف راء مضمومة وواو ساكنة وقاف * وبروجرد بضم الباء الموحدة والراء وسكون الواو وكسر الجيم وسكون الراء وبعدها دال مهملة بلدة على ثمانية عشر فرسخا من همدان

أبو الطاهر بركات ابن الشيخ أبى اسحق ابراهيم ابن الشيخ أبى الفضل طاهر بن بركات بن ابراهيم بن على بن محمد بن أحمد بن العباس بن هاشم الخشوعى الدمشقى الجيرونى القرشى الرفاء الانماطى

كان له سماعات عالية واجازات تفرد بها وألحق الاصاغر بالاكابر فانه انفرد فى آخر عمره بالسماع والاجازة من أبى محمد هبة الله بن أحمد بن الاكفانى وانفرد بالاجازة من أبى محمد القاسم الحريرى المصرى صاحب المقامات أجازه فى سنة اثنتى عشرة وخمسمائة من البصرة وهو من بيت الحديث حدث هو وأبوه وجده وسئل أبوه لم سموا الخشوعيين فقال كان جدنا الاعلى يؤم بالناس فتوفى فى المحراب فسمى الخشوعى نسبة الى الخشوع * وكان مولد أبى الطاهر المذكور بدمشق فى رجب سنة عشر وخمسمائة وتوفى ليلة السابع والعشرين من صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بدمشق ودفن من الغد بباب الفراديس على والده رحمهما الله تعالى وهو آخر من روى بالاجازة عن الحريرى * والقرشى بضم القاف وسكون الراء وبعدها شين مثلثة نسبة الى بيع القرش والانماطى الذى يبيع الفرش أيضا * والرفاء معروف واجتمعت بجماعة من أصحاب أبى الطاهر المذكور وسمعت عليهم وأجازونى ولقيت ولده بالديار المصرية وكان يتردد الى فى كثير من الاوقات وأجازنى جميع مسموعاته واجازاته من أبيه

الاستاذ أبو الفتوح برجوان الذى ينسب اليه حارة برجوان بالقاهرة

كان من خدام العزيز صاحب مصر ومدبرى دولته وكان نافذ الامر مطاعا ناظرا فى أيام الحاكم فى ديار مصر والحجاز والشأم والمغرب وأعمال الحضرة وذلك فى سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وسيأتى فى ترجمة العزيز نزار طرف من خبره ان شاء الله تعالى وكان اسود وقتل عشية يوم الخميس السادس والعشرين من شهر ربيع الآخر وقيل بل قتل يوم الخميس منتصف جمادى الاولى سنة تسعين وثلثمائة فى القصر بالقاهرة بأمر الحاكم ضربه أبو الفضل ريدان الصقلى صاحب المظلة فى جوفه بسكين فمات من ذلك * وذكر ابن الصيرفى الكاتب المصرى فى أخبار وزراء مصر أن برجوان نظر فى امور المملكة فى شهر رمضان من سنة سبع وثمانين وثلثمائة ولما قتل خلف ألف سراويل ديبقى بألف تكة حرير

ومن الملابس والفرش والآلات والكتب والطرائف مالا يحصى كثرة والله أعلم * وبدان المذكور هو الذي نسب اليه الزيدانية شارع باب الفرج أحد أبواب القاهرة والمعزية وبرجوان زرد الحاكم العبيدي جميع ما كان بيد الى قائد القواد أبي عبد الله الحسين ابن القائد جوهر وسيأتي ذكر في ترجمة أبيه ان شاء الله تعالى ثم قتل الحاكم زيدان المذكور في أوائل سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة وكان الناصر لسلامه * وزيد المصلى صاحب السيف رحمهم الله تعالى * وبرجوان بفتح البا الموحدة وسكون الرا وفتح الجيم والواو وبعد الالف نون * وزيدان بفتح الزا وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعد الالف نون هكذا وجدته مقيدا بخط بعض الفضلا * والصقلي بفتح الصاد المهملة وسكون القاف وبعد اللام المفتوحة يا موحدة هذه النسبة الى صقلية وهي جزيرة من الشام يحملهم القدام

أبو معاذ بشار بن برد بن يرجوخ العقيلي بالولاء الضرير الشاعر المشهور ذكره أبو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني نسبه وعشرين جدا أسماؤهم أعجمية فاضربت عن ذكرها لطولها واستعجامها وربما يقع فيها التصحيف والتحريف فانه لم يضبط شيء أسمائها فلا حاجة الى الاطالة فيها بلا فائدة وذكر من أحواله وأوردت فصولا كثيرة وهو بصري قدم بغداد وكان يلقب بالمرعث وأصله من طخارستان من سبي المهلب بن أبي صفرة ويقال ان بشارا ولد على الرق أيضا وأعتقته امرأة عقيلية فنسب اليها وكان أكمه ولد أعمى جاحظ الحدقتين قد تغشاهما لحم أحمر وكان ضخما عظيم الخلق والوجه مجدرا طويلا وهو في أول مرتبة المحدثين من الشعراء المجيدين فيه فمن شعر في المشورة وهو من أحسن شيء قيل في ذلك

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن * برأي نصيح أو نصاحة حازم

ولا تجعل الشورى عليك غضاضة * فريش الخوافي تابع للقوادم

وما خير كف أمسك الغل أختها * وما خير سيف لم يؤيد بقائم

وله البيت السائر المشهور وهو

هل تعلمين وراء الحب منزلة * تدني اليك فان الحب أقصاني

ومن شعر وهو أغزل بيت قاله المولدون

أنا والله أشتهي سحر عينيك وأخشى مصارع العشاق

ومن شعره أيضا

يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة * والاذن تعشق قبل العين أحيانا

قالوا بمن لا ترى تهذي فقلت لهم * الاذن كالعين توفي القلب ما كانا

أخذ معنى البيت الاول أبو حفص عمر المعروف بابن الشحنة الموصلي من جملة قصيدة عدد أبياتها مائة وثلاثة عشر بيتا مدح بها السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى فقال

واني امرؤ أحببتكم لمكارم * سمعت بها والاذن كالعين تعشق

وشعر بشار كثير سائر فنقتصر منه على هذا القدر وكان يمدح المهدي بن المنصور أمير المؤمنين ورمي عنده بالزندقة فأمر بضربه فضرب سبعين سوطا فمات من ذلك في البطيحة بالقرب من البصرة فجاء بعض أهله فحمله الى البصرة ودفنه بها وذلك في سنة سبع وقيل ثمان وستين ومائة وقد نيف على تسعين سنة رحمه الله تعالى ويروى عنه أنه كان يفضل النار على الارض ويصوب رأي ابليس في امتناعه من السجود لآدم صلوات الله عليه وسلامه وينسب اليه من الشعر في تفضيل النار على الارض قوله

الارض مظلمة والنار مشرقة * والنار معبودة مذ كانت النار

وقد روي أنه فتشت كتبه فلم يصب فيها شيء مما كان يرمى به وأصيب له كتاب فيه اني اردت هجاء آل سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم فذكرت قرابتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمسكت عنهم والله اعلم بحاله وقال الطبري في تاريخه كان سبب قتل المهدي بشارا أن المهدي ولى صالح بن داود اخا يعقوب بن داود وزير المهدي ولاية فهجاه بشار بقوله ليعقوب

هم حملوا فوق المنابر صالحا * اخاك فضجت من أخيك المنابر

فبلغ يعقوب هجاؤه فدخل على المهدي فقال له ان بشارا هجاك قال ويلك ماذا قال قال يعفيني أمير المؤمنين من ذلك فقال لابد فأنشده

خليفة يزني بعماته * يلعب بالدبوق والصولجان

ابدلنا الله به غيره * ودس موسى في حر الخيزران

فطلبه المهدي فخاف يعقوب أن يدخل عليه فيمدحه فيعفو عنه فوجه اليه من ألقاه في البطيحة * ويرجوخ بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الراء وضم الجيم وبعد الواو الساكنة خاء معجمة * والعقيلي بضم العين المهملة وفتح القاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى عقيل بن كعب وهي قبيلة كبيرة * والمرعث بضم الميم وفتح الراء وتشديد العين المهملة المفتوحة وبعدها ثاء مثلثة وهو الذي في اذنه رعاث والرعاث القرطة واحدها رعثة وهي القرط لقب بذلك لانه كان مرعثا في صغره ورعثات الديك المتدلي اسفل حنكه والرعث الاسترسال والتساقط وكان اسم القرطة اشتق منه وقيل في تلقيبه بذلك غير هذا وهذا اصح * وطخارستان بضم الطاء المهملة وفتح الخاء المعجمة وبعد الالف راء مضمومة وبعدها سين ساكنة مهملة ثم تاء مثناة من فوقها وبعد الالف نون وهي ناحية كبيرة مشتملة على بلدان وراء نهر بلخ على جيحون خرج منها جماعة من العلماء

أبو نصر بشر بن الحرث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد الله وكان اسم عبد الله بعبور وأسلم على يد علي بن أبي طالب رضي الله عنه المروزي المعروف بالحافي أحد رجال الطريقة رضي الله عنهم

كان من كبار الصالحين وأعيان الأتقياء المتورعين أصله من مرو من قرية من قراها يقال
لها مابرسام وسكن بغداد وكان من أولاد الرؤساء والكتاب وسبب توبته أنه أصاب في
الطريق ورقة وفيها اسم الله تعالى مكتوب وقد وطئتها الأقدام فأخذها واشترى بدراهم
كانت معه غالية فطيب بها الورقة وجعلها في شق حائط فرأى في النوم كأن قائلا يقول له
يا بشر طيبت اسمي لأطيبن اسمك في الدنيا والآخرة فلما انتبه من نومه تاب ويحكى أنه أتى
باب المعافى بن عمران فدق عليه الباب فقيل من فقال بشر الحافي فقالت بنت من داخل
الدار لو اشتريت نعلا بدانقين لذهب عنك اسم الحافي وإنما لقب بالحافي لأنه جاء إلى
إسكاف يطلب منه شسعا لإحدى نعليه وكان قد انقطع فقال له الإسكاف ما أكثر كلفتكم
على الناس فألقى النعل من يده والأخرى من رجله وحلف لا يلبس نعلا بعدها وقيل لبشر
بأي شيء تأكل الخبز فقال أذكر العافية فأجعلها إداما ومن دعائه اللهم إن كنت شهرتني
في الدنيا لتفضحني في الآخرة فاسلبه عني ومن كلامه عقوبة العالم في الدنيا أن يعمى بصر
قلبه وقال من طلب الدنيا فليتهيأ للذل وقال نعيم بن الهيصم سمعت بشرا يقول لأصحاب الحديث
أدوا زكاة هذا الحديث قالوا وما زكاته قال اعملوا من كل مائتي حديث بخمسة أحاديث
وروى عنه سري السقطي وجماعة من الصالحين رضي الله عنهم • وكان مولده سنة
خمسين ومائة وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة ست وعشرين وقيل سبع وعشرين
ومائتين وقيل يوم الأربعاء عاشر المحرم وقيل في رمضان عند سنه ببغداد وقيل بمرو رحمه الله
تعالى • وكان لبشر ثلاث أخوات وهن مضغة ومخة وزبدة وكن زاهدات عابدات ورعات
وأكبرهن مضغة ماتت قبل موت أخيها بشر فحزن عليها بشر حزنا شديدا وبكى بكاء كثيرا
فقيل له في ذلك فقال قرأت في بعض الكتب أن العبد إذا قصر في خدمة ربه سلبه أنيسه
وهذه أختي مضغة كانت أنيسي في الدنيا وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل دخلت
امرأة على أبي فقالت له يا أبا عبد الله إني امرأة أغزل في الليل على ضوء السراج وربما
طفئ السراج فأغزل على ضوء القمر فهل علي أن أبين غزل السراج من غزل القمر فقال
لها إن كان عندك بينهما فرق فعليك أن تبيني ذلك فقالت له يا أبا عبد الله أنين المريض
هل هو شكوى فقال لها إني أرجو أن لا يكون شكوى ولكن هو اشتكاء إلى الله تعالى
ثم انصرفت قال عبد الله فقال لي أبي يا بني ما سمعت إنسانا قط يسأل عن مثل ما سألت
هذه المرأة اتبعها قال عبد الله فتبعتها إلى أن دخلت دار بشر الحافي فعرفت أنها أخت
بشر فأتيت أبي فقلت له إن المرأة أخت بشر الحافي فقال أبي هذا والله هو الصحيح محال أن
تكون هذه المرأة إلا أخت بشر الحافي وقال عبد الله أيضا جاءت مخة أخت بشر الحافي إلى
أبي فقالت يا أبا عبد الله رأس مالي دانقان أشتري بهما قطنا فأغزله وأبيعه بنصف درهم
فأنفق دانقا من الجمعة إلى الجمعة وقد مر الطائف ليلة ومعه مشعل فاغتنمت ضوء المشعل
وغزلت طاقين في ضوئه فعلمت أن لله سبحانه وتعالى في مطالبة فخلصني من هذا خلصك الله

تعالى

تعالى وقال أبي تخرجين الدانقين ثم تبقين بلا رأس مال حتى يعوضك الله خيرا منه قال عبد الله فقلت لابي لو قلت لها حتى تخرج رأس مالها فقال يا بني سؤالها لا يحتمل التأويل من هذه المرأة فقلت هي مخة أخت بشر الحافي فقال أبي من ههنا أتيت وقال بشر الحافي تعلمت الورع من أختي فانها كانت تجتهد أن لا تأكل ما للمخلوق فيه صنع

أبو عبد الرحمن بشر بن غياث بن أبي كريمة المريسي الفقيه الحنفي المتكلم هو من موالي زيد بن الخطاب رضي الله عنه

أخذ الفقه عن القاضي أبي يوسف الحنفي الا أنه اشتغل بالكلام وجرد القول بخلق القرآن وحكي عنه في ذلك أقوال شنيعة وكان مرجئا واليه تنسب الطائفة المريسية من المرجئة وكان يقول ان السجود للشمس والقمر ليس بكفر ولكنه علامة الكفر وكان يناظر الامام الشافعي رضي الله عنه وكان لا يعرف النحو ويلحن لحنا فاحشا وروى الحديث عن حماد بن سلمة وسفيان بن عيينة وأبي يوسف القاضي وغيرهم رحمهم الله تعالى ويقال ان أباه كان يهوديا صباغا بالكوفة * وتوفي في ذي الحجة سنة ثمان عشرة وقيل تسع عشرة ومائتين ببغداد * والمريسي بفتح الميم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مريس وهي قرية بمصر هكذا ذكره الوزير أبو سعد في كتاب النتف والطرف وسمعت أهل مصر يقولون ان المريس جنس من السودان بين بلاد النوبة وأسوان من ديار مصر وكأنهم جنس من النوبة وبلادهم متاخمة لبلاد أسوان وتأتيهم في الشتاء ريح باردة من ناحية الجنوب يسمونها المريسي ويزعمون انها تأتي من تلك الجهة والله أعلم ثم اني رأيت بخط من يعتني بهذا الفن أنه كان يسكن في بغداد بدرب المريس فنسب اليه قال وهو بين نهر الدجاج ونهر البزازين قلت والمريس في بغداد هو الخبز الرقاق يمرس بالسمن والتمر كما يصنعه اهل مصر بالعسل بدل التمر وهو الذي يسمونه البسيسة

القاضي أبو بكرة بكار بن قتيبة بن أبي برذعة بن عبيد الله بن بشر بن عبيد الله بن أبي بكرة نفيع بن الحرث بن كلدة الثقفي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان حنفي المذهب وتولى القضاء بمصر سنة ثمان أو تسع وأربعين ومائتين وقيل قدمها متوليا قضاءها من قبل المتوكل يوم الجمعة لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ست وأربعين ومائتين وظهر من حسن سيرته وجميل طريقته ما هو مشهور وله مع أحمد بن طولون صاحب مصر وقائع مذكورة وكان يدفع له كل سنة ألف دينار خارجا عن المقرر له فيتركها بختمها ولا يتصرف فيها فلما دعاه الى خلع الموفق بن المتوكل وهو والد المعتضد من ولاية العهد امتنع القاضي بكار من ذلك والقصة مشهورة فاعتقله أحمد ثم طالبه بجملة المبلغ الذي كان يأخذه كل سنة فحمله اليه بختمه وكان ثمانية عشر كيسا فاستحيى أحمد منه وكان يظن أنه اخرجها وأنه يعجز عن القيام بها فلهذا طالبه ولما اعتقله أمره أن يسلم

القضاء الى محمد بن شاذان الجوهري ففعل وجعله كالخليفة له وبقي مسجونا عدة سنين
ووقعه للناس مرارا كثيرة وكان يحدث في السجن من طاقته لأن أصحاب الحديث
شكوا الى ابن طولون انقطاع سماع الحديث من بكار وسألوا أن يأذن له في الحديث ففعل
وكان يحدث على ما ذكرنا وكان القاضي بكار أحد البكائين التالين لكتاب الله عز وجل
وكان اذا فرغ من الحكم خلا بنفسه وعرض عليها قصص جميع من تقدم اليه وما حكم به
وبكى وكان يخاطب نفسه ويقول يا بكار تقدم اليك رجلان في كذا وتقدم اليك خصمان
في كذا وحكمت بكذا فما يكون جوابك غدا وكان يكثر الوعظ للخصوم اذا اراد اليمين
ويتلو عليهم قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا الى آخر الآية
وكان يحاسب امناءه في كل وقت ويسأل عن الشهود في كل وقت * وكانت ولادته
بالبصرة سنة اثنتين وثمانين ومائة وتوفي وهو باق على القضاء مسجونا يوم الخميس لست
خلون من ذي الحجة سنة سبعين ومائتين بمصر وبقيت مصر بعده بلا قاض ثلاث سنين
ودفن بالقرافة من قبر الشريف ابن طباطبا مشهور بها يقصد حلى ... على
الطريق بين الكوم ... وبين الطريق المذكور معروف باستجابة الدعاء عنده وقيل
كانت ولايته القضاء سنة ست واربعين ومائتين وهو الاصح وقيل سنة خمس واربعين
رحمه الله تعالى

ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي

أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وكنيته اسمه وعادة المؤرخين أن يذكروا من كنيته اسمه
في الحرف الموافق لاول المضاف اليه والمضاف اليه ههنا بكر فلهذا ذكرته في الباء
ومن المؤرخين من يفرد للكنى بابا وكان أبو بكر المذكور من سادات التابعين وكان يسمى
راهب قريش وأبوه الحرث اخو ابي جهل بن هشام من جلة الصحابة رضي الله عنهم
ومولده في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتوفي سنة أربع وتسعين للهجرة رحمه الله
تعالى وهذه السنة تسمى سنة الفقهاء واتفقت بذلك لانه مات فيها جماعة منهم وهؤلاء
الفقهاء السبعة كانوا بالمدينة في عصر واحد وعنهم انتشر العلم والفتيا في الدنيا وسيأتي
ذكر كل واحد منهم في ترجمته على موضعه ان شاء الله تعالى وقد جمعهم بعض
العلماء في بيتين فقال

ألا كل من لا يقتدي بأئمة * فقسمته ضيزى عن الحق خارجه
فخذهم عبيد الله عروة قاسم * سعيد سليمان ابو بكر خارجه

ولولا كثرة حاجة الفقهاء الى معرفتهم لما ذكرتهم لان في شهرتهم غنية عن ذكرهم
في هذا المختصر وانما قيل لهم الفقهاء السبعة وخصوا بهذه التسمية لان الفتوى بعد
الصحابة رضوان الله عليهم صارت اليهم وشهروا بها وقد كان في عصرهم جماعة من العلماء

التابعين مثل سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم وأمثاله ولكن الفتوى لم تكن الا لهؤلاء السبعة هكذا قاله الحافظ السلفي

أبو عثمان بكر بن محمد بن عثمان وقيل بقية وقيل عدي بن حبيب المازني البصري النحوي

كان امام عصره في النحو والادب أخذ الادب عن أبي عبيدة والاصمعي وأبي زيد الانصاري وغيرهم وأخذ عنه أبو العباس المبرد وبه انتفع وله عنه روايات كثيرة وله من التصانيف كتاب ما تلحن فيه العامة وكتاب الالف واللام وكتاب التصريف وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب الديباج على خلاف كتاب أبي عبيدة قال أبو جعفر الطحاوي الحنفي المصري سمعت القاضي بكار بن قتيبة قاضي مصر يقول ما رأيت نحويا قط يشبه الفقهاء الاحيان بن هرمة والمازني يعني أبا عثمان المذكور وكان في غاية الورع ومما رواه المبرد أن بعض أهل الذمة قصده ليقرأ عليه كتاب سيبويه وبذل له مائة دينار في تدريسه اياه فامتنع أبو عثمان من ذلك قال فقلت له جعلت فداك اترد هذه المنفعة مع فاقتك وشدة اضاقتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلثمائة وكذا وكذا آية من كتاب الله عز وجل ولست أرى أن امكن منها ذميا غيرة على كتاب الله وحمية له قال فاتفق أن غنت جارية بحضرة الواثق بقول العرجي

أظلوم ان مصابكم رجلا * أهدى السلام تحية ظلم

فاختلف من كان بالحضرة في اعراب رجلا فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم من رفعه على أنه خبرها والجارية مصرة على أن شيخها أبا عثمان المازني لقنها اياه بالنصب فأمر الواثق باشخاصه قال أبو عثمان فلما مثلت بين يديه قال ممن الرجل قلت من بني مازن قال أي الموازن امازن تميم ام مازن قيس ام مازن ربيعة قلت من مازن ربيعة فكلمني بكلام قومي وقال باسمك لانهم يقلبون الميم باء والباء ميما قال فكرهت أن أجيبه على لغة قومي كيلا اواجهه بالمكر فقلت بكر يا أمير المؤمنين ففطن لما قصدته وأعجب به ثم قال ما تقول في قول الشاعر أظلوم ان مصابكم رجلا اترفع رجلا ام تنصبه فقلت بل الوجه النصب يا أمير المؤمنين فقال ولم ذلك فقلت ان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فأخذ اليزيدي في معارضتي فقلت هو بمنزلة قولك ان ضربك زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم وهو منصوب به والدليل عليه أن الكلام معلق الى أن تقول ظلم فيتم فاستحسنه الواثق وقال هل لك من ولد قلت نعم بنية يا أمير المؤمنين قال ما قالت لك عند مسيرك فقلت أنشدت قول الاعشى

أيا ابتا لا ترم عندنا * فانا بخير اذا لم ترم

أرانا اذا اضمرتك البلا * د نجفى وتقطع منا الرحم

قال فما قلت لها قال قلت قول جرير

فى باهه ليس له سريك * ومن عند الطلمه بالصاح

قال على الصاح ان شا الله تعالى ثم امرلى بألف دينار وردنى مكرما قال المبرد فلما عاد الى المصر قال لى كيف رأيت يا ابا العباس رددنا الله مائه وصنا ألفا وروى المبرد أيضا عنه قال قرأ على رجل كتاب سيبويه فى مدة طويلة فلما بلغ آخر قال لى اما انت فجزاك الله خيرا واما انا فما فهمت منه حرفا * توفى أبو عثمان المازنى المذكور سنة تسع واربعين ومائتين وقيل ثمان واربعين وقيل ست وثلاثين ومائتين بالبصرة رحمه الله تعالى

ابو الفتوح بلكين بن زيرى بن مناد الحميرى الصنهاجى

وهو جد باديس المقدم ذكره ويسمى ايضا يوسف لكن بلكين اشهر وهو الذى استخلفه المعز بن المنصور العبيدى على افريقية عند توجهه الى الديار المصرية وكان استخلافه اياه يوم الاربعاء لسبع بقين من ذى الحجة سنة احدى وستين وثلثمائة وأمر الناس بالسمع والطاعة له وسلم اليه البلاد وخرجت العمال وجباة الاموال باسمه واوصاه المعز بامور كثيرة واكد عليه فى فعلها ثم قال ان نسيت ما أوصيتك به فلا تنس ثلاثة اشيا اياك أن ترفع الجباية عن اهل البادية والسيف عن البربر ولا تول احدا من اخوتك وبنى عمك فانهم يرون أنهم احق بهذا الامر منك وافعل مع أهل الحاضرة خيرا وفارقه على ذلك وعاد من وداعه وتصرف فى الولاية ولم يزل حسن السيرة تام النظر فى مصالح دولته ورعيته الى ان توفى يوم الاحد لسبع بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة بموضع يقال له واركلان شاورا فيه وكانت علته القولنج وقيل خرجت فى يده بثرة فمات منها رحمه الله تعالى وكان له أربعمائة حظية حتى قيل ان البشائر وردت عليه فى يوم واحد بولادة سبعة عشر ولدا * وبلكين بضم البا الموحدة واللام وتشديد الكاف المكسورة وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون * وزيرى بكسر الزاى وسكون اليا المثناة من تحتها وكسر الرا وبعدها يا وبقية نسبه وضبط الفاظه مذكور فى حرف البا عند ذكر حفيده الامير المعز بن باديس رحمهم الله تعالى * واما واركلان فهو بفتح الواو وبعد الالف را ساكنة ثم كاف مفتوحة وبعد اللام الف نون

بوران بنت الحسن بن سهل وسيأتى خبر ابيها ان شا الله تعالى

ويقال ان اسمها خديجة وبوران لقب والاول اشهر وكان المأمون قد تزوجها لمكان ابيها منه واحتفل ابوها بأمرها وعمل من الولائم والافراح ما لم يعهد مثله فى عصر من الاعصار وكان ذلك بفم الصلح وانتهى أمره الى أن نثر على الهاشميين والقواد والكتاب والوجوه بنادق مسك فيها رقاع باسما ضياع واسما جوار وصفات دواب وغير ذلك فكانت البندقة اذا وقعت فى يد الرجل فتحها فيقرأ ما فى الرقعة فاذا علم ما فيها مضى الى الوكيل المرصد لذلك فيدفعها اليه ويتسلم ما فيها سواء كان ضيعة أو ملكا آخر

أو فرسا أو جارية أو مملوكا ثم نثر بعد ذلك على سائر الناس الدنانير والدراهم ونوافج المسك وبيض العنبر وأنفق على المأمون وقواده وجميع أصحابه وسائر من كان معه من أجناده وأتباعه وكانوا خلقا لا يحصى حتى على الجمالين والمكارية والملاحين وكل من ضمه عسكره فلم يكن في العسكر من يشتري شيئا لنفسه ولا لدوابه وذكر الطبري في تاريخه أن المأمون أقام عند الحسن تسعة عشر يوما يعد له في كل يوم ولجميع من معه ما يحتاج اليه وكان مبلغ النفقة عليهم خمسين ألف ألف درهم وأمر له المأمون عند منصرفه بعشرة آلاف ألف درهم وأقطعه فم الصلح فجلس الحسن وفرق المال على قواده وأصحابه وحشمه ثم قال بعد هذا خرج المأمون نحو الحسن لثمان خلون من شهر رمضان ورحل من فم الصلح لسبع بقين من شوال سنة عشر ومائتين وهلك حميد بن عبد الحميد يوم الفطر من هذه السنة وقال غيره وفرش للمأمون حصير منسوج بالذهب فلما وقف عليه نثرت على قدميه لآلئ كثيرة فلما رأى تساقط اللآلئ المختلفة على الحصير المنسوج بالذهب قال قاتل الله أبا نواس كأنه شاهد هذه الحال حين قال في صفة الخمر والحباب الذي يعلوها عند المزاج

كأن صغرى وكبرى من فواقعها * حصباء در على أرض من الذهب

وقد غلطوا أبا نواس في هذا البيت وليس هذا موضع ابانة الغلط واطلق له المأمون خراج فارس وكور الاهواز مدة سنة وقالت الشعراء والخطباء في ذلك فأطنبوا ومما يستطرف فيه قول محمد بن حازم الباهلي

بارك الله للحسن * ولبوران في الختن

يا ابن هرون قد ظفر * ت ولكن ببنت من

فلما نمي هذا الشعر الى المأمون قال والله ما ندري خيرا اراد أم شرا * وقال الطبري أيضا دخل المأمون على بوران الليلة الثالثة من وصوله الى فم الصلح فلما جلس معها نثرت عليهما جدتها ألف درة كانت في صينية ذهب فأمر المأمون أن يجمع وسألها عن عدد الدر كم هو فقالت ألف حبة فوضعها في حجرها وقال لها هذه نحلتك وسلي حوائجك فقالت لها جدتها كلمي سيدك فقد أمرك فسألته الرضا عن ابراهيم بن المهدي قلت وقد تقدم ذكره فقال قد فعلت وأوقدوا في تلك الليلة شمعة عنبر وزنها اربعون منا في تور من ذهب فأنكر المأمون ذلك عليهم وقال هذا سرف * وقال غير الطبري لما طلب المأمون الدخول عليها دافعوه لعذر بها فلم يندفع فلما زفت اليه وجدها حائضا فتركها فلما قعد للناس من الغد دخل عليه أحمد بن يوسف الكاتب وقال يا امير المؤمنين هنأك الله بما أخذت من الامر باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر بالمعركة فأنشده المأمون

فارس ماض بحربته * صادق بالطعن في الظلم

رام أن يدمي فريسته * فاتقته من دم بدم

بعرض شديد منها وهو من احسن الكتابات حكى ذلك ابو العباس الجرجاني في كتاب الكنايات وقد روت هذه القصة على غير هذا الوجه والله أعلم بالصواب وجرى هذا كله في شهر رمضان سنة عشر ومائتين وعقد عليها في سنة اثنتين ومائتين وتوفي المأمون وهي في صحبته وكانت وفاته يوم الخميس لثمان عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين وبقيت بعده الى أن توفيت يوم الثلاثاء لثلاث بقين من ربيع الاول سنة احدى وسبعين ومائتين وعمرها ثمانون سنة لان ولادتها كانت في ليلة الاثنين خلت من صفر سنة اثنتين وتسعين ومائة وكانت وفاتها ببغداد وقال ابن الازرق في تاريخه فمها له منور جامع السلطان واما امامه الى الآن رحمها الله تعالى * وفم الصلح بفتح الفاء وبعدها ميم وكسر الصاد المهملة وبعد اللام الساكنة حاء مهملة وهي بلد على دجلة قريبة من واسط كذا ذكر السمعاني وقال العماد الكاتب في الخريدة الصلح نهر كبير باعلى دجلة بأعلى واسط عليه نواح كثيرة وقد علا النهر وآل أمر تلك المواضع الى الخراب * قلت والعماد بذلك أخبر من السمعاني لانه اقام بواسط زمانا طويلا متولي الديوان بها

تاج الملوك ابو سعيد بوري بن ايوب بن شادي بن مروان الملقب مجد الدين

قد تقدم ذكر أبيه وهو أخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان اصغر اولاد أبيه وكان فيه فضيلة وله ديوان شعر فيه الغث والسمين لكنه بالنسبة الى مثله جيد على ان ديوانه في أحد مجلداته وقد أورد من جملة المعرب رأكا فرسا اشهب فقال

أقبل من أعشقه راكبا * من جانب الغرب على اشهب

فقلت سبحانك يا ذا العلا * اشرقت الشمس من المغرب

وأورد له العماد الكاتب في كتاب الخريدة

يا حياتي حين يرضى * ومماتي حين يسخط

آه من ورد على خديك بالمسك منقط

بين احبابك سلطا * ن على صفحتي مسلط

قد تصبرت وان بر * ح بي الشوق وافرط

فلعل الدهر يوما * بالتلاقي منك يغلط

وأورد له أيضا

ايا حامل الرمح الشبيه بقده * ويا شاهرا سيفا حكى لحظه عضبا

ضع الرمح واغمد ما سللت فربما * قتلت وما حاولت طعنا ولا ضربا

وذكر له غير ذلك أشعارا له اشياء حسنة * وكانت ولادته في ذي الحجة سنة ست وخمسين وخمسمائة * وتوفي يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة على مدينة حلب من جراحة اصابته عليها لما حاصرها اخوه السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى واصابته الجراحة يوم نزولهم عليها وهو السادس عشر من المحرم من السنة

المذكورة

المذكورة وكانت الجراحة طعنة فى ركبته قال العماد الاصبهانى فى البرق الشامى ان صلاح الدين كان قد أعد لعماد الدين صاحب حلب ضيافة فى المخيم بعد الصلح وقبل دخوله البلد فبينما هو جالس على السماط وعماد الدين الى جانبه ونحن فى اغبط عيش واتم سرور اذ جاء الحاجب الى صلاح الدين وأسر اليه بموت اخيه فلم يتغير عن حالته وأمر بتجهيزه ودفنه سرا وأعطى الضيافة حقها الى آخرها ويقال ان صلاح الدين كان يقول ما أخذنا حلب رخيصة بقتل تاج الملوك * وبورى بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الراء وبعدها ياء مثناة من تحتها وهو لفظ تركى معناه بالعربية ذئب انتهى والله تعالى اعلم

(حرف التاء)

تاج الدوله ابو سعيد تتش بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق ابن دقاق السلجوقى

كان صاحب البلاد الشرقية فلما حاصر أمير الجيوش بدر الجمالى مدينة دمشق من جهة صاحب مصر وكان صاحب دمشق يومئذ أتسز بن اوق بن الخوارزمى التركى سير أتسز المذكور الى تتش فاستنجد به فأنجده وسار اليه بنفسه فلما وصل الى دمشق خرج اليه أتسز فقبض عليه تتش وقتله واستولى على مملكته وذلك فى سنة احدى وسبعين وأربعمائة لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر وكان قد ملك دمشق فى ذى القعدة سنة ثمان وستين وأربعمائة ورأيت فى بعض التواريخ أن ذلك كان فى سنة اثنتين وسبعين والله اعلم ثم ملك حلب بعد ذلك فى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة كما تقدم فى ترجمة أق سنقر واستولى على البلاد الشامية ثم جرى بينه وبين ابن اخيه بركيارق المقدم ذكره منافرات ومشاجرات ادت الى المحاربة فتوجه اليه وتصافا بالقرب من مدينة الرى فى يوم الاحد سابع عشر صفر سنة ثمان وثمانين وأربعمائة فانكسر تتش المذكور وقتل فى المعركة ذلك النهار * ومولده فى شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وخلف ولدين أحدهما فخر الملوك رضوان والآخر شمس الملوك أبو نصر دقاق فاستقل رضوان بمملكة حلب ودقاق بمملكة دمشق وتوفى رضوان فى سلخ جمادى الاولى سنة سبع وخمسمائة ومن نوابه أخذ الفرنج انطاكية فى سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وتوفى دقاق فى ثامن عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وأربعمائة ودفن فى مسجد بحكر الفهادين بظاهر دمشق الذى على نهر بردا وكان قد حصل له مرض متطاول وقيل ان أمه سمته فى عنقود عنب فلما مات قام بالملك ظهير الدين أبو منصور طغتكين وكان اتابكه وتزوج أمه فى حياة ابيه زوجه اياها وهو عتيق

تكش رحمهم الله تعالى وأولاد الملك رضوان المعروفون بظاهر حلب هم أولاد رضوان
المذكور ولم يزل ظهير الدين طغتكين مالك دمشق إلى أن توفي يوم السبت لثمان خلون
من صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وتولى الأمر بعده ولده تاج الملوك أبو سعيد
بوري إلى أن توفي يوم الاثنين الحادي والعشرين من رجب سنة ست وعشرين
وخمسمائة من جراحة أصابته من الباطنية وتولى بعده ولده شمس الملوك إسمعيل
إلى أن قتل يوم الأربعاء رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وخمسمائة قتلته
أمه خاتون زمرد بنت جاولي وأجلست أخاه شهاب الدين أبا القاسم محمود بن بوري فتولى
الأمر بعده بدمشق إلى أن قتل ليلة الجمعة الثالث والعشرين من شوال سنة ثلاث
وثلاثين وخمسمائة قتله غلامه البغش ويوسف الخادم والفراش الخركاوي وقصته له
وصل أخوه جمال الدين محمد بن بوري من بعلبك وكان صاحبها فملك دمشق وأقام بها إلى
أن توفي ليلة الجمعة ثامن شعبان سنة أربع وثلاثين وخمسمائة وتولى بعده مملكة دمشق
ولده مجير الدين أبق بن محمد بن بوري بن طغتكين إلى أن نزل عليها نور الدين محمود بن زنكي
في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته إن شاء الله تعالى وأخذها منه وعوضه عنها حمص
فأقام بها شهرا ثم انتقل إلى بالس التي على الفرات بأمر نور الدين فأقام بها مدة ثم توجه
إلى بغداد وأقام عند الإمام المقتفي ولا أعلم متى مات ولما كان بدمشق كان مدبر دولته
معين الدين أنر بن عبد الله مملوك جده طغتكين وهو الذي ينسب إليه قصر معين الدين
بلد الغور من أعمال دمشق وتوفي معين الدين المذكور في ليلة الثالث والعشرين من
شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وخمسمائة وهو الذي زوج نور الدين محمود ابنته
ثم تزوجها من بعده السلطان صلاح الدين رحمهم الله أجمعين ولها بدمشق مدرسة ثم
وجدت تاريخ وفاة مجير الدين أبق قد ذكرتها في ترجمة نور الدين محمود الآتي ذكره إن شاء
الله تعالى

أم علي تقية بنت أبي الفرج غيث بن علي بن عبد السلام بن محمد بن جعفر السلمي
الأرمنازي الصوري وهي أم تاج الدين أبي الحسن علي بن فاضل بن سعد الله بن الحسن
ابن علي بن الحسين بن يحيى بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن محمد بن صمدون الصوري
الأصل

كانت فاضلة ولها شعر جيد قصائد ومقاطيع وصحبت الحافظ أبا الطاهر أحمد بن محمد
السلفي الأصبهاني رحمه الله تعالى زمانا بثغر الإسكندرية المحروس وذكرها في بعض
تعاليقه وأثنى عليها وكتب بخطه عثرت في منزل سكناي فانجرح أخمصي فشقت وليدة في
الدار خرقة من خمارها وعصبته فأنشدت بنته المذكورة في الحال لنفسها تقول

لو وجدت السبيل جدت بخدي * عوضا عن خمار تلك الوليده
كيف لي أن أقبل اليوم رجلا * سلكت دهرها الطريق الحميده

نظرت فى هذا المعنى الى قول هرون بن يحيى المنجم

كيف نال العثار من لم يزل منه مقيما فى كل خطب جسيم

أو رقى الاذى الى قدم لم * تخط الا الى مقام كريم

ولها غير ذلك أشياء حسنة * وحكى لى الحافظ زكى الدين أبو محمد عبد العظيم المنذرى رحمه الله أن تقية المذكورة نظمت قصيدة تمدح بها الملك المظفر تقى الدين عمر ابن أخى السلطان صلاح الدين رحمهما الله تعالى وكانت القصيدة خمرية ووصفت آلة المجلس وما يتعلق بالخمر فلما وقف عليها قال الشيخة تعرف هذه الاحوال من زمن صباها فبلغها ذلك فنظمت قصيدة أخرى حربية ووصفت الحرب وما يتعلق بها أحسن وصف ثم سيرت اليه تقول علمى بهذا كعلمى بهذا وكان قصدها براءة ساحتها مما نسبها اليه * وكانت ولادتها فى صفر سنة خمس وخمسمائة بدمشق ورأيت بخط الحافظ السلفى أنها ولدت فى المحرم من السنة المذكورة وتوفيت فى أوائل شوال سنة تسع وسبعين وخمسمائة رحمها الله تعالى وتوفى والدها أبو الفرج المذكور فى أواخر سنة تسع وخمسمائة وقيل فى صفر وكان ثقة رحمه الله تعالى وتوفى جدها على بن عبد السلام ضحى يوم الاحد تاسع ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة بصور وتوفى ولدها أبو الحسن على المذكور فى الخامس عشر من صفر سنة ثلاث وستمائة بثغر الاسكندرية عن سن عالية وهو صورى الاصل مصرى الدار وكان فاضلا فى النحو والقرا آت حسن الخط والضبط لما يكتبه وكان مولد أبيه فاضل المذكور فى شوال سنة تسعين وأربعمائة بدمشق هكذا نقلته من خط الحافظ السلفى وتوفى فى أول شهر ربيع الاول سنة ثمان وستين وخمسمائة بالاسكندرية وكنيته أبو محمد نقلت وفاته من خط ولده أبى الحسن على المذكور * والارمنازى بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الميم والنون وبعد الالف زاء هذه النسبة الى ارمناز وهى قرية من أعمال دمشق وقيل من أعمال انطاكية والاول اصح وذكر ابن السمعانى أنها من أعمال حلب وقال لى من رأى ارمناز ان بينها وبين عزاز من أعمال حلب اقل من ميل من جانبها الغربى * والصورى بضم الصاد المهملة وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة الى مدينة صور وهى من ساحل الشام وهى الآن بيد الفرنج خذلهم الله تعالى استولوا عليها فى سنة ثمان عشرة وخمسمائة يسر الله فتحها على ايدى المسلمين آمين

أبو غالب تمام بن غالب بن عمر اللغوى المعروف بالتيانى من أهل قرطبة سكن مرسية

كان اماما فى اللغة وثقة فى ايرادها مذكورا بالديانة والفقه والورع وله كتاب مشهور جمعه فى اللغة لم يؤلف مثله اختصارا واكثارا وله قصة تدل على دينه مع علمه حكى ابن الفرضى أن الامير أبا الجيش مجاهد بن عبد الله العامرى وجه الى أبى غالب المذكور ايام غلبته على مرسية وأبو غالب ساكن بها ألف دينار على أن يزيد فى ترجمة هذا الكتاب

مما ألفه أبو غالب لأبي الجيش مجاهد فرد الدنانير وقال والله لو بذلت لي الدنيا على ذلك لم أفعل ولا استجزت الكذب فإني لم أؤلفه له خاصة ولكن للناس عامة فاعجب لهمة هذا الرئيس وعلوها واعجب لنفس هذا العالم ونزاهتها * وقال أبو حيان كان أبو غالب هذا مقدما في علم اللسان مسلما له اللغة وله كتاب جامع في اللغة سماه تلقيح العين جم الافادة * وتوفي بالمرية في أحد الجمادين سنة ست وثلاثين وأربعمائة رحمه الله تعالى وأخذ اللغة عن أبيه وعن أبي بكر الزبيدي وغيرهما * والتياني أظنه منسوبا إلى التين وبيعه والله أعلم

أبو علي تميم بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي

كان أبوه صاحب الديار المصرية والمغرب وهو الذي بنى القاهرة المعزية وسيأتي ذكره في حرف الميم إن شاء الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة من أهل بيته وسيأتي ذكر الباقين إن شاء الله تعالى وكان تميم المذكور فاضلا شاعرا ماهرا لطيفا ظريفا ولم يل المملكة لأن ولاية العهد كانت لأخيه العزيز فوليها بعد أبيه وللعزيز أيضا أشعار جيدة وقد ذكرهما أبو منصور الثعالبي في اليتيمة وأورد لهما كثيرا من المقاطيع فمن شعر تميم المذكور

لما بان عذري فيه حتى عذرا * ومشى الدجى في خده فتحيرا
همت تقبله عقارب صدغه * فاستل ناظره عليها خنجرا
والله لولا أن يقال تغيرا * وصبا وإن كان التصابي أجدرا
لأعدت تفاح الخدود بنفسجا * لثما وكافور الترائب عنبرا

وله أيضا

أما والذي لا يملك الأمر غيره * ومن هو بالسر المكتم أعلم
لئن كان كتمان المصائب مؤلما * لإعلانها عندي أشد وآلم
وبي كل ما يبكي العيون أقله * وإن كنت منه دائما أتبسم

وأورد له صاحب اليتيمة

وما أم خشف ظل يوما وليلة * ببلقعة بيداء ظمآن صاديا
تهيم فلا تدري إلى أين تنتهي * مولهة حيرى تجوب الفيافيا
أضر بها حر الهجير فلم تجد * لغلتها من بارد الماء شافيا
فلما دنت من خشفها انعطفت له * فألفته ملهوف الجوانح طاويا
بأوجع مني يوم شدوا حمولهم * ونادى منادي الحي أن لا تلاقيا

ومن المنسوب إليه أيضا

وكأنما الدهر من أعدائه * فكأنما أملاكه من الحرمان

وأشعاره كلها حسنة * وكانت وفاته في ذي القعدة سنة أربع وسبعين وثلثمائة بمصر رحمه الله تعالى هكذا قال صاحب الدول المنقطعة وزاد العتقي في تاريخه أنه توفي يوم

الثلاثاء

الثلاثاء مع زوال الشمس لثلاث عشرة ليلة خلت من الشهر المذكور وأن أخاه العزيز نزار بن المعز حضر الصلاة عليه في بستانه وغسله القاضي محمد بن النعمان وكفنه في ستين ثوبا وأخرجه من البستان مع المغرب وصلى عليه بالقرافة وحمله الى القصر فدفنه بالحجرة التي فيها قبر أبيه المعز وقال محمد بن عبد الملك الهمداني في كتابه الذي سماه المعارف المتأخرة انه توفي سنة خمس وسبعين والله أعلم وقال غيرهما انه ولد سنة سبع وثلاثين وثلثمائة

أبو يحيى تميم بن المعز بن باديس بن المنصور بن بلكين بن زيري بن مناد بن منقوش بن زناك ابن زيد الاصغر بن واشفال بن وزغفي بن سري بن وتلكي بن سليمان بن الحرث بن عدي الاصغر وهو المثنى بن المسور بن يحصب بن مالك بن زيد بن الغوث الاصغر بن سعد وهو عبد الله بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سدد بن زرعة وهو حمير الاصغر ابن سبا الاصغر ابن كعب بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطر بن عوف بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع ابن عمرو بن حمير وهو العرنجج بن سبا الاكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن عابر وهو هود عليه السلام بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام هكذا قاله العماد في الخريدة الحميري الصنهاجي

ملك افريقية وما والاها بعد أبيه المعز وكان حسن السيرة محمود الآثار محبا للعلماء معظما لارباب الفضائل حتى قصدته الشعراء من الآفاق على بعد الدار كابن السراج الصوري وأنظاره وجده المثنى بن المسور أول من دخل منهم الى افريقية * ولابي علي الحسن بن رشيق القيرواني فيه مدائح فمن ذلك قوله

اصح وأعلى ما سمعناه في الندى * من الخبر المأثور منذ قديم
احاديث ترويها السيول عن الحيا * عن البحر عن كف الامير تميم

وللامير تميم المذكور أشعار حسنة فمن ذلك قوله

ان نظرت مقلتي لمقلتها * تعلم مما اريد نجواه
كانها في الفؤاد ناظرة * تكشف أسراره وفحواه

وله أيضا

سل المطر العام الذي عم ارضكم * أجاء بمقدار الذي فاض من دمعي
اذا كنت مطبوعا على الصد والجفا * فمن أين لي صبر فأجعله طبعي

وله أيضا

وسمر قد شربت على وجوه * اذا وصفت تجل عن القياس
خدود مثل ورد في ثغور * كدر في شعور مثل آس

وذكره العماد الكاتب في كتاب السيل وأورد له

فكرت في نار الجحيم وحرها * يا ويلتا ولات حين مناص
فدعوت ربي أن خير وسيلتي * يوم المعاد شهادة الإخلاص

وأشعار وفضائله كثيرة وكان غزير الجواز بالسنة وبطي العلم الجزيل وفي أيام ولايته أخبار المهدي محمد بن تومرت الآتي ذكره إن شاء الله تعالى بأمر سنة عقد عوده من بلد المشرق وأظهر بها الإنكار على من رآه خارجاً عن سنن الشريعة ومن هناك توجه إلى مراكش وكان منه ما اشتهر * وكانت ولادة الأمير تميم المذكور بالمنصورية التي تسمى صبرة من بلد إفريقية يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وفوض إليه أبوه ولاية المهدية في صفر سنة خمس وأربعين ولم يزل بها إلى أن توفي والده في رابع شعبان سنة أربع وخمسين وأربعمائة كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى فاستقل بالملك ولم يزل إلى أن توفي ليلة السبت منتصف رجب سنة إحدى وخمسمائة ودفن في قصره ثم نقل إلى قصر السيدة بالمنستير رحمه الله تعالى * وخلف من البنين أكثر من مائة ومن البنات ستين على ما ذكره حفيده أبو محمد عبد العزيز بن شداد ابن الأمير تميم المذكور في كتاب أخبار القيروان رحمه الله تعالى وقد تقدم ضبط بعض أجداده والباقي يطول ضبطه وقد تقدم في إيراد نسبه ما نبه عليه في هذه الصورة فإني نقلته من خط بعض الفضلاء والصنهاجي قد تقدم الكلام فيه والمنستير يأتي ذكرها في حرف الهاء إن شاء الله تعالى في ترجمة الموصري

الملك المعظم شمس الدولة توران شاه بن أيوب بن شاذي بن مروان الملقب فخر الدين وقد تقدم ذكر أبيه وأخيه تاج الملوك وهو أخو السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وكان أكبر منه وكان السلطان يكثر الثناء عليه ويرجحه على نفسه وبلغه أن باليمن إنساناً يسمى عبد النبي بن مهدي يزعم أنه ينتشر ملكه حتى يملك الأرض كلها وكان قد ملك كثيراً من بلادها واستولى على حصونها وخطب لنفسه وكان السلطان قد ثبتت قواعده وقوي عسكره فجهز أخاه شمس الدولة المذكور بعد تحسس أخباره فتوجه إليها من الديار المصرية في أثناء رجب سنة تسع وستين وخمسمائة فمضى إليها وفتح الله على يديه وقتل الخارجي الذي كان بها وملك معظمها وأعطى وأغنى خلقاً كثيراً وكان كريماً أريحياً ثم إنه عاد من اليمن والسلطان على حصار حلب فوصل إلى دمشق في ذي الحجة سنة إحدى وسبعين ولما رجع السلطان من الحصار وتوجه إلى الديار المصرية استخلفه بدمشق فأقام بها مدة ثم انتقل إلى مصر * وذكر ابن شداد في سيرة صلاح الدين أنه توفي يوم الخميس مستهل صفر وقال في موضع آخر من السيرة أيضاً خامس صفر سنة ست وسبعين وخمسمائة بثغر الإسكندرية المحروس ونقلته أخته ست الشام بنت أيوب إلى دمشق ودفنته في مدرستها التي أنشأتها بظاهر دمشق فهناك قبره وقبرها وقبر ولدها حسام الدين عمر ابن لاجين وقبر زوجها ناصر الدين أبي عبد الله محمد بن أسد الدين شيركوه صاحب حمص

وكان

وكانت ترجمته بعد لاجين رحمهم الله اجمعين وكانت وفاة حسام الدين المذكور ليلة الجمعة تاسع عشر شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة وهذا حسام الدين المذكور هو سيد شبل الدولة كافور بن عبد الله الحسامي الخادم صاحب المدرسة والخانقاه الشبلية اللتين في ظاهر دمشق على طريق جبل قاسيون ولهما شهرة في مكانهما وله أوقاف كثيرة ومعروف نافع في الدنيا والآخرة وكانت وفاته في رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة ودفن في تربته المجاورة لمدرسته المذكورة وسيأتي ذكر ناصر الدين محمد بن شيركوه في ترجمة أبيه في حرف الشين ان شاء الله تعالى وتوفيت ست الشأم المذكورة في سادس عشر ذي القعدة سنة ست عشرة وستمائة وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت بخط بعض الفضلاء ممن له عناية بهذا الفن زيادة على ما ذكرته ههنا فتركت ما هو مذكور في هذا المكان وأثبت تلك الزيادة فقال لما تمهدت بلاد اليمن لشمس الدولة واستقامت له امورها كره المقام بها لكونه تربية بلاد الشأم وهي كثيرة الخير واليمن بلاد مجدبة من ذلك كله فكتب الى أخيه صلاح الدين يستقيل منها ويسأله الاذن له في العود الى الشأم ويشكو حاله وما يقاسيه من عدم المرافق التي يحتاج اليها فأرسل اليه صلاح الدين رسولا مضمون رسالته ترغيبه في الاقامة وأنها كثيرة الاموال ومملكة كبيرة فلما سمع الرسالة قال لمتولي خزانته أحضر لنا ألف دينار فأحضرها فقال لاستاذ داره والرسول حاضر عنده أرسل هذا الكيس الى السوق يشترون لنا عما فيه قطعة ثلج فقال استاذ الدار يا مولانا هذه بلاد اليمن من أين يكون فيها ثلج فقال دعهم يشترون بها طبق مشمش لوزي فقال من أين يوجد هذا النوع ههنا فجعل يعدد عليه جميع أنواع فواكه دمشق واستاذ الدار يظهر التعجب من كلامه وكلما قال له عن نوع يقول له يا مولانا من أين يوجد هذا ههنا فلما استوفى الكلام الى آخره قال للرسول ليت شعري ماذا أصنع بهذه الاموال اذا لم أنتفع بها في ملاذي وشهواتي فان المال لا يؤكل بعينه بل الفائدة فيه أنه يتوصل به الانسان الى بلوغ أغراضه فعاد الرسول الى صلاح الدين وأخبره بما جرى فاذن له في المجيء وكان القاضي الفاضل يكتب اليه الرسائل الفائقة ويودعها شرح الاشواق فمن ذلك ابيات مشهورة ذكرها في ضمن كتاب وهي

لا تضجرن مما اتيت فانه * صدر لاسرار الصبابة ينفث
أما فراقك واللقاء فان ذا * منه اموت وذا لديه ابعث
حلف الزمان على تفرق شملنا * فمتى يرق لنا الزمان ويحنث
كم يلبث الجسم الذي ما نفسه * فيه ولا أنفاسه كم يلبث
حول المضاجع كتبكم فكأنني * ملسوعكم وهي الرقاة النفث

ولما وصل الى دمشق في التاريخ المقدم ذكره ناب عن أخيه صلاح الدين بها لما عاد صلاح الدين الى الديار المصرية ثم انتقل الى الديار المصرية في سنة أربع وسبعين وخمسمائة

وكان أخوه صلاح الدين قد سيّره في سنة تسع وستين وخمسمائة إلى بلاد اليمن ليفتحها
فلما سيّره إلى اليمن فلما وصل إليها وجدها لا تساوي المشقة فتركها ورجع وقد غنم شيئاً
كثيراً من اليمن وكانت له من أخيه إقطاعات ونوابه بالوف يحملون له الأموال ومات
وعليه من الديون ما مائتا ألف دينار مصرية فقضاها عنه صلاح الدين وحكى صاحبنا الشيخ مهذب
الدين أبو طالب محمد بن علي المعروف بابن الخيمي الحلي نزيل مصر الأديب الفاضل قال
رأيت في النوم شمس الدولة توران شاه بن أيوب وهو ميت فمدحته بأبيات وهو في القبر
فلف كفنه ورمى إليّ وأنشدني

لا تستقلن معروفاً سمحت به * ميتاً فأمسيت منه عارياً بدني
ولا تظنن جودي شانه بخل * من بعد بذلي ملك الشام واليمن
إني خرجت من الدنيا وليس معي * من كل ما ملكت كفي سوى كفني

ولما كان في اليمن استناب في زبيد سيف الدولة أبا الميمون المبارك بن منقذ الآتي ذكره
في حرف الميم إن شاء الله تعالى * وتوران بضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو
وبعدها راء ثم بعد الألف نون وهو لفظ أعجمي * وشاه بالشين المعجمة هو الملك باللغة العجمية
ومعناه ملك المشرق وإنما قيل للمشرق توران لأنه بلاد الترك والعجم يسمون الترك تركان
ثم حرّفوه فقالوا توران والله أعلم

(حرف الثاء)

أبو الحسن ثابت بن قرة بن هرون وقيل زهرون بن ثابت بن كرايا بن إبراهيم بن كرايا بن
مارينوس بن مالاجريوس الحاسب الحكيم الحراني

كان في مبدأ أمره صيرفياً بحران ثم انتقل إلى بغداد واشتغل بعلوم الأوائل فمهر فيها
وبرع في علم الطب وكان الغالب عليه الفلسفة وله تآليف كثيرة في فنون من العلم مقدار
عشرين تأليفاً وأصلح كتاب إقليدس الذي عرّبه حنين بن إسحق العبادي فهذبه ونقحه
وأوضح منه ما كان مستعجماً وكان من أعيان عصره في الفضائل وجرى بينه وبين أهل
مذهبه أشياء أنكروها عليه في المذهب فرافعوه إلى رئيسهم فأنكر عليه مقالته ومنعه من
دخول الهيكل فتاب ورجع عن ذلك ثم عاد بعد مدة إلى تلك المقالة فمنعوه من الدخول إلى
المجمع فخرج من حران ونزل كفرتوثا وأقام بها مدة إلى أن قدم محمد بن موسى من بلد
الروم راجعاً إلى بغداد فاجتمع به فرآه فاضلاً فصيحاً فاستصحبه إلى بغداد وأنزله في دار
ووصله بالخليفة فأدخله في جملة المنجمين فسكن بغداد وأولد الأولاد وعقبه بها إلى الآن *
وكفرتوثا بفتح الكاف وسكون الفاء وفتح الراء وضم التاء المثناة من فوقها وسكون
الواو وبعدها ثاء مثلثة وهي قرية كبيرة بالجزيرة الفراتية بالقرب من دارا * وكانت ولادته

فى سنة احدى وعشرين ومائتين وتوفى يوم الخميس السادس والعشرين من صفر سنة ثمان وثمانين ومائتين * وكان صابئ النحلة وله ولد يسمى ابراهيم بلغ رتبة أبيه فى الفضل وكان من حذاق الاطباء ومقدمى أهل زمانه فى صناعة الطب وعالج مرة السرى الرفاء الشاعر فأصاب العافية فعمل فيه وهو من أحسن ما قيل فى طبيب

هل للعليل سوى ابن قرة شافى * بعد الاله وهل له من كافى
احيا لنا رسم الفلاسفة الذى * أودى وأوضح رسم طب عافى
فكأنه عيسى ابن مريم ناطقا * يهب الحياة بأيسر الاوصاف
مثلت له قارورتى فرأى بها * ما اكتن بين جوانحى وشغافى
يبدو له الداء الخفى كما بدا * للعين رضراض الغدير الصافى

وله فيه أيضا

برز ابراهيم فى علمه * فراح يدعى وارث العلم
أوضح نهج الطب فى معشر * ما زال فيهم دارس الرسم
كأنه من لطف أفكاره * يجول بين الدم واللحم
ان غضبت روح على جسمها * أصلح بين الروح والجسم

ومن حفدة ثابت المذكور أبو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة وكان صابئ النحلة أيضا وكان ببغداد فى أيام معز الدولة بن بويه المقدم ذكره وكان طبيبا عالما نبيلا يقرأ عليه كتب بقراط وجالينوس وكان فكا كا للمعانى وكان قد سلك مسلك جده ثابت فى نظره فى الطب والفلسفة والهندسة وجميع الصناعات الرياضية للقدماء وله تصنيف فى التاريخ أحسن فيه وقد قيل ان الابيات المذكورة أولا من نظم السرى الرفاء انما عملها فيه والله اعلم * والحرانى نسبة الى حران وهى مدينة مشهورة بالجزيرة ذكر ابن جرير الطبرى رحمه الله تعالى فى تاريخه أن هاران عم ابراهيم الخليل عليه السلام عمرها فسميت باسمه فقيل هاران ثم اعربت فقيل حران وهاران المذكور أبو سارة زوجة ابراهيم عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام وكان لابراهيم عليه الصلاة والسلام أخ يسمى هاران أيضا وهو أبو لوط عليه السلام وقال الجوهرى فى كتاب الصحاح وحران اسم بلد والنسبة اليه حرنانى على غير قياس والقياس حرانى على ما عليه العامة

أبو الفيض ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن ابراهيم المصرى المعروف بذى النون الصالح المشهور أحد رجال الطريقة

كان أوحد وقته علما وورعا وحالا وأدبا وهو معدود فى جملة من روى الموطأ عن الامام مالك رضى الله عنه وذكر ابن يونس عنه فى تاريخه انه كان حكيما فصيحا وكان أبوه نوبيا وقيل من أهل اخميم مولى لقريش وسئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت فى الطريق فى بعض الصحارى ففتحت عينى فاذا انا بقنبرة عمياء سقطت من

وكرها على الارض فانبسطت الارض فخرج منها سكرجتان احداهما ذهب والاخرى فضة وفي احداهما سمن وفي الاخرى ما جعلت تأكل من هذا وتشرب من هذا فلف حتى دبت ولزمت الباب الى أن تبلى * وكان قد سعوا به الى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى المتوكل ورده مكرما وكان المتوكل اذا ذكر أهل الورع بين يديه يبكي ويقول اذا ذكر أهل الورع فحي هلا بذي النون وكان رجلا نحيفا تعلوه حمرة ليس بأبيض اللحية وسمعه في الطريق سعدون العابد ومن كلامه اذا صحت المناجاة بالقلوب استراحت الجوارح وقال احمد بن ابراهيم السرخسي بمكة سمعت ذا النون وفي يده الغل وفي رجليه القيد وهو يساق الى المطبق والناس يبكون حوله وهو يقول هذا من مواهب الله تعالى ومن عطاياه وكل فعاله عذب حسن طيب ثم انشد

لك من قلبي المكان المصون * كل لوم علي فيك يهون
لك عزم بان اكون قتيلا * فيك والصبر عنك مالا يكون

ووقفت في بعض المجاميع على شيء من أخبار ذي النون المصري رحمه الله تعالى وقال ان بعض الفقراء من تلامذته فارقه من مصر وقدم بغداد فحضر بها سماعا فلما طاب القوم وتواجدوا قام ذلك الفقير وتواجد ثم صرخ ووقع فحركوه فوجدوه ميتا فوصل خبره الى شيخه ذي النون فقال لاصحابه تجهزوا حتى نمضي الى بغداد فلما فرغوا من أشغالهم خرجوا اليها فقدموا وساعة قدومهم البلد قال الشيخ ائتوني بذلك المغني فأحضروه اليه فسأله عن قصة ذلك الفقير فقص عليه قصته فقال له فاذا لم نزع فرد وجماعته في الغنا فعندما ابتدأ فيه صرخ الشيخ على ذلك المغني فوقع ميتا فقال الشيخ قتيل بقتيل أخذنا بثأر صاحبنا ثم أخذ في التجهيز والرجوع الى الديار المصرية ولم يلبث ببغداد بل عاد من فوره * قلت وقد جرى في ذهني من هذا شيء وهو أن الحكم فيهما واحد لانه كان عند ما غنى له لم يكن موصوفا بالحذق والاحسان في صنعة الغناء فقال له الصانع خير لك الاولى فحضر سماعا فلما سمعه خسر بن وسمانه فاني أذكر الواقعة وأنا صغير وأهلي وغيرهم يتحدثون بها في وفيات ذي الصانع المذكور القصيدة الطنانة التي لسلطان التعاوذي الآتي ذكره في حرف الميم في المحمدين ان شاء الله تعالى وأولها

فقال سائر من الوسمى هتان * ولا رقت للغوادي فيك أجفان

الى أن وصل الى قوله منها

وقل الى الباب من رلل الحي وطر * فاليوم لا الرمل يصبيني ولا البان
وما عمي بذلك المغنى من وطر * اذا تولى الربع والاحباب قد بانوا
كانوا المعاني المعاني والمنازل أشـ * ـباحا اذا لم يكن فيهن سكان

لله كم قرت لى بجولك أقـ * ـماروكم غازلتنى فيك غزلان
وليلة بات يجلو الراح من يده * فيها أغن خميف الروح جذلان
خال من الهم فى خلخاله حرج * فقلبه فارغ والقلب ملآن
يذكى الجوى بارد من ثغره شبم * ويوقظ الوجد طرف منه وسنان
ان عس ريان من ماء الشباب فلى * قلب الى ريقه المعسول ظمآن
بين السيوف وعينيه مشاركة * من أجلها قيل للاغماد أجفان

فلما انتهى الى هذا البيت قام بعض الحاضرين وقال له يا شجاع أعد ما قلته فأعاده مرتين أو ثلاثا ورد ذلك الشيخ متواجدا ثم صرخ صرخة هائلة ووقع فظنوه قد أغمى عليه فافتقدوه بعد أن انقطع حسه فوجدوه قد مات فقال الشجاع هكذا جرى فى سماعى مرة أخرى فانه مات فيه شخص آخر وهذه القصيدة من غرر القصائد وهى طويلة مدح بها الامام الناصر لدين الله أبا العباس أحمد بن المستضئ أمير المؤمنين العباسى فى يوم عيد الفطر من سنة احدى وثمانين وخمسمائة والله أعلم ومحاسن الشيخ ذى النون كثيرة * وتوفى فى ذى القعدة سنة خمس وأربعين وقيل ست وأربعين وقيل ثمان وأربعين ومائتين رضى الله عنه بمصر ودفن بالقرافة الصغرى وعلى قبره مشهد مبنى وفى المشهد أيضا قبور جماعة من الصالحين رضى الله عنهم وزرته غير مرة * وثوبان بفتح الثاء المثلثة وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون

(حرف الجيم)

أبو حزرة جرير بن عطية بن الخطفى واسمه حذيفة والخطفى لقبه ابن بدر بن سلمة بن عوف ابن كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمى الشاعر المشهور

كان من فحول شعراء الاسلام وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض وهو أشعر من الفرزدق عند أكثر أهل العلم بهذا الشأن وأجمعت العلماء على أنه ليس فى شعراء الاسلام مثل ثلاثة جرير والفرزدق والاخطل ويقال ان بيوت الشعر أربعة فخر ومديح وهجاء ونسيب وفى الاربعة فاق جرير غيره فالفخر قوله

اذا غضبت عليك بنو تميم * حسبت الناس كلهم غضابا

والمديح قوله

ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح

والهجاء قوله

فغض الطرف انك من نمير * فلا كعبا بلغت ولا كلابا

والنسيب قوله

إن العيون التي في طرفها حور * قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به * وهن أضعف خلق الله أركانا

وحكى أبو عبيدة معمر بن المثنى الآتي ذكره إن شاء الله تعالى قال خرج جرير والفرزدق مرتدفين على ناقة إلى هشام بن عبد الملك الأموي وهو يومئذ بالرصافة فنزل جرير لقضاء حاجته فجعلت الناقة تتلفت فضربها الفرزدق وقال

إلام تلفتين وأنت تحتي * وخير الناس كلهم أمامي

متى تردي الرصافة تستريحي * من التهجير والدبر الدوامي

ثم قال الآن يجيء جرير فأنشده هذين البيتين فيقول

تلفت إنها تحت ابن قين * إلى الكيرين والفأس الكهام

متى ترد الرصافة تخز فيها * كخزيك في المواسم كل عام

قال فجاء جرير والفرزدق يضحك فقال ما يضحكك يا أبا فراس فأنشده البيتين الأولين فأنشده جرير البيتين الآخرين فقال الفرزدق والله لقد قلت هذا فقال جرير أما علمت أن شيطاننا واحد * وذكر المبرد في الكامل أن الفرزدق أنشد قول جرير

ترى برصا بأسفل إسكتيها * كعنفقة الفرزدق حين شابا

فلما أنشد النصف الأول من البيت ضرب الفرزدق يده على عنفقته توقعا لعجز البيت (وحكى) أبو عبيدة أيضا قال رأت أم جرير في نومها وهي حامل به كأنها ولدت حبلا من شعر أسود فلما وقع منها جعل ينزو فيقع في عنق هذا فيخنقه حتى فعل ذلك برجال كثير فانتبهت مرعوبة فأولت الرؤيا فقيل لها تلدين غلاما شاعرا ذا شر وشدة شكيمة وبلاء على الناس فلما ولدته سمته جريرا باسم الحبل الذي رأت أنه خرج منها والجرير الحبل (وذكر) أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني في ترجمة جرير المذكور أن رجلا قال لجرير من أشعر الناس قال له قم حتى أعرفك الجواب فأخذ بيده وجاء به إلى أبيه عطية وقد أخذ عنزا له فاعتقلها وجعل يمص ضرعها فصاح به اخرج يا أبت فخرج شيخ دميم رث الهيئة وقد سال لبن العنز على لحيته فقال أترى هذا قال نعم قال أو تعرفه قال لا قال هذا أبي أفتدري لم كان يشرب من ضرع العنز قلت لا قال مخافة أن يسمع صوت الحلب فيطلب منه لبن ثم قال أشعر الناس من فاخر بمثل هذا الأب ثمانين شاعرا وقارعهم به فغلبهم جميعا (وحكى) صاحب الجليس والأنيس في كتابه عن محمد بن حبيب عن عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير أنه قيل له ما كان أبوك صانعا حيث يقول

لو كنت أعلم أن آخر عهدهم * يوم الرحيل فعلت ما لم أفعل

فقال كان يقلع عينيه ولا يرى مطيتهم ظاعنة * وقال في الأغاني أيضا قال مسعود بن بشر لابن مناذر من أشعر الناس قال من إذا شبب لعب ومن إذا سب جد فقال العب

أطمعك انه فيه واذا رمته بعد عليك واذا جد فيما قصد له آيسك من نفسه قال مثل من
قال مثل جرير حيث يقول اذا العب

ان الذين غدوا بلبك غادروا * وشلا بعينك لا يزال معينا
غيضن من عبراتهن وقلن لى * ماذا لقيت من الهوى ولقينا

ثم قال حين جد

ان الذى حرم المكارم تغلبا * جعل النبوة والخلافة فينا
مضر أبى وأبو الملوك فهل لكم * يا خزر تغلب من أب كأبينا
هذا ابن عمى فى دمشق خليفة * لو شئت ساقكم الى قطينا

قال فلما بلغ عبد الملك بن مروان قوله قال ما زاد ابن المراغة على أن جعلنى شرطيا له أما انه لو قال لو شاء ساقكم الى قطينا لسقتهم اليه كما قال قلت وهذه الابيات هجا بها جرير الاخطل التغلبى الشاعر المشهور * وقوله فيها جعل النبوة والخلافة فينا انما قال ذلك لان جريرا تميمى النسب وتميم ترجع الى مضر بن نزار بن معد بن عدنان جد رسول الله صلى الله عليه وسلم فالنبوة والخلافة وبنو تميم يرجعون الى مضر * وقوله يا خزر تغلب خزر بضم الخاء المعجمة وسكون الزاء وبعدها راء وهو جمع اخزر مثل أحمر وحمر وأصفر وصفر وأسود وسود وكل ما كان من هذا الباب والاخزر الذى فى عينيه ضيق وصغر وهذا وصف العجم فكأنه نسبه الى العجم وأخرجه عن العرب وهذا عند العرب من النقائص الشنيعة * وقوله هذا ابن عمى فى دمشق خليفة يريد به عبد الملك بن مروان الاموى لانه كان فى عصره * والقطين بفتح القاف الخدم والاتباع * وقول عبد الملك ما زاد ابن المراغة هو بفتح الميم وبعدها راء وبعد الالف غين معجمة وهاء وهذا لقب لام جرير هجاه به الاخطل المذكور ونسبها الى أن الرجال يتمرغون عليها ونستغفر الله تعالى من ذكر مثل هذا لكن شرح الواقعة احوج الى ذلك * ومن أخبار جرير أنه دخل على عبد الملك بن مروان فأنشده قصيدة أولها

أتصحو أم فؤادك غير صاح * عشية هم صحبك بالرواح
تقول العاذلات علاك شيب * اهذا الشيب يمنعنى مراحى
تعزت ام حزرة ثم قالت * رأيت الموردين ذوى لقاح
ثقى بالله ليس له شريك * ومن عند الخليفة بالنجاح
سأشكر ان رددت الى ريشى * وأنبت القوادم فى جناحى
ألستم خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح

قال جرير فلما انتهيت الى هذا البيت كان عبد الملك متكئا فاستوى جالسا وقال من مدحنا منكم فليمدحنا بمثل هذا أو فليسكت ثم التفت الى وقال يا جرير أترى ام حزرة يرويها مائة ناقة من نعم بنى كلب قلت يا أمير المؤمنين ان لم تروها فلا أرواها الله تعالى

قال فامر لي بها كاهاسود الحدق فلت يا أمير المؤمنين عن مساغ ولست بأحد ما تحمل على راحلته والابل اباي فلو امرت لي بالرعا فأمر لي بمائة وكان بين يديه صحاف من الذهب فقلت يا امير المؤمنين والحلب وأشرت الى احدى الصحاف فدفعها الي بالقصب وقال خذها لا نفعك والى هذه القصة اشار جرير بقوله

اعطوا هنيدة تحدوها ثمانية * ما في عطائهم من ولا سرف

فلت هنيدة اسم المائة من الابل على صورة التصغير اسم علم على المائة واكثر علماء الادب يقولون لا يجوز ادخال الالف واللام عليها وبعضهم يجوز ذلك قال أبو الفتح بن أبي حصينة السلمي الحلبي الشاعر المشهور من جملة قصيدة

ابا الفلك لم يدع لك في وصـل العذارى نصف الهنيد عذرا

يعني خمسين سنة التي هي نصف المائة والله أعلم * ولما مات الفرزدق وبلغ خبره جريرا بكى وقال أما والله اني لاعلم أني قليل البقاء بعده ولقد كان نجمنا واحدا وكل واحد منا مشغول بصاحبه وقلما مات ضد او صديق الا وتبعه صاحبه وكذلك كان * وتوفي في سنة عشر ومائة وفيها مات الفرزدق كما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى * وقال أبو الفرج ابن الجوزي في كتاب وفاة جرير في سنة احدى عشر ومائة وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف ان امه حملت به سبعة اشهر وفي ترجمة الفرزدق طرف من خبره وبه فليطالع ان شاء الله تعالى * وكانت وفاته باليمامة وعمر نيفا وثمانين سنة * وجرير بفتح الجيم المهملة وسكون الزا وفتح الرا وبعدها ها ساكنة * والخطفي بفتح الخا المعجمة والطا المهملة والفا وبعدها يا وقد تقدم الكلام في أنه لقب عليه والله اعلم

أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين

أحد الائمة الاثني عشر على مذهب الامامية وكان من سادات أهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته وفضله اشهر من ان يذكر وله كلام في صنعة الكيميا والزجر والفال وكان تلميذه أبو موسى جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي قد ألف كتابا يشتمل على الف ورقة تتضمن رسائل جعفر الصادق وهي خمسمائة رسالة * وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وهي سنة سيل الجحاف وقيل بل ولد يوم الثلاثاء قبل طلوع الشمس ثامن شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين * وتوفي في شوال سنة ثمان وأربعين ومائة بالمدينة ودفن بالبقيع في قبر فيه أبوه محمد الباقر وجده علي زين العابدين وعم جده الحسن ابن علي رضي الله عنهم اجمعين فلله در من قبر ما اكرمه واشرفه * وأمه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهم اجمعين وسيأتي ذكر الائمة الاثني عشر رضي الله عنهم كل واحد في موضعه ان شاء الله تعالى * وحكى كشاجم في كتاب المصايد والمطارد ان جعفرا المذكور سأل أبا حنيفة رضي الله عنهما فقال ما تقول في محرم كسر

رباعية طبي فقال يا ابن رسول الله ما أعلم ما فيه فقال له أنت تتداهى ولا تعلم أن الظبي لا يكون له رباعية وهو ثني أبدا

أبو الفضل جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بن جاماس بن يشتاسف البرمكي وزير هرون الرشيد

كان من علو القدر ونفاذ الأمر وبعد الهمة وعظم المحل وجلالة المنزلة عند هرون الرشيد بحالة انفرد بها ولم يشارك فيها وكان سمح الاخلاق طلق الوجه ظاهر البشر * وأما جوده وسخاؤه وبذله وعطاؤه فكان أشهر من أن يذكر وكان من ذوي الفصاحة والمشهورين باللسن والبلاغة ويقال انه وقع ليلة بحضرة هرون الرشيد زيادة على ألف توقيع ولم يخرج في شيء منها عن موجب الفقه وكان أبوه ضمه الى القاضي أبي يوسف الحنفي حتى علمه وفقهه ذكره ابن القادسي في كتاب أخبار الوزراء * واعتذر رجل اليه فقال له جعفر قد أغناك الله بالعذر منا عن الاعتذار الينا وأغنانا بالمودة لك عن سوء الظن بك ووقع الى بعض عماله وقد شكي منه قد كثر شاكوك وقل شاكروك فاما اعتدلت واما اعتزلت * ومما ينسب اليه من الفطنة أنه بلغه أن الرشيد مغموم لان منجما يهوديا زعم أنه يموت في تلك السنة يعني الرشيد وأن اليهودي في يده فركب جعفر الى الرشيد فرآه شديد الغم فقال لليهودي أنت تزعم أن أمير المؤمنين يموت الى كذا وكذا يوما قال نعم قال وأنت كم عمرك قال كذا وكذا أمدا طويلا فقال للرشيد اقتله حتى تعلم أنه كذب في امدك كما كذب في امده فقتله وذهب ما كان بالرشيد من الغم وشكره على ذلك وأمر بصلب اليهودي فقال اشجع السلمي في ذلك

سل الراكب الموفي على الجذع هل رأى * لراكبه نجما بدا غير أعور
ولو كان نجم مخبرا عن منية * لاخبره عن رأسه المتحير
يعرفنا موت الامام كأنه * يعرفنا أنباء كسرى وقيصر
أتخبر عن نحس لغيرك شؤمه * ونجمك بادي الشر يا شر مخبر

ومضى دم المنجم هدرا بحمقه * وكان جعفر من الكرم وسعة العطايا كما هو مشهور ويقال انه لما حج اجتاز في طريقه بالعقيق وكانت سنة مجدبة فاعترضته امرأة من بني كلاب وأنشدته

اني مررت على العقيق وأهله * يشكون من مطر الربيع نزورا
ماضرهم اذ جعفر جارلهم * أن لا يكون ربيعهم ممطورا

وأجزل لها العطاء * قلت والبيت الثاني مأخوذ من قول الضحاك بن عقيل الخفاجي من جملة أبيات

ولو جاورتنا العام سمراء لم نبل * على جدبنا أن لا يصوب ربيع

لله دره فما أحلى هذه الحشوة وهي قوله على جدبنا وأهل البيان يسمون هذا النوع حشو

الأورع * وحكى ابن الصابي في كتاب الأماثل والأعيان عن إسحق النديم الموصلي عن
إبراهيم بن المهدي قال خلا جعفر بن يحيى يوماً في داره وحضر ندماؤه وكنت فيهم ولبس
الحرير وتضمخ بالخلوق وفعل بأمثاله وأمر بأن يحجب عنه كل أحد إلا عبد الملك بن
بحران قهرمانه فسمع الحاجب عبد الملك دون ابن بحران وعرف عبد الملك بن صالح
الهاشمي مقام جعفر بن يحيى في داره فركب إليه فأرسل الحاجب أن قد حضر عبد الملك
فقال أدخله وعنده أنه ابن بحران فما راعنا إلا دخول عبد الملك بن صالح في سواده
ورصافيته فاربد وجه جعفر وكان ابن صالح لا يشرب النبيذ وكان الرشيد دعاه إليه فامتنع
فلما رأى عبد الملك ما به جعفر دعا غلامه فناوله سواده وقلنسوته ووافى باب المجلس الذي
كانوا فيه وسلم وقال أشركونا في أمركم وافعلوا بنا وعلينا ما فعلتم بأنفسكم فجاء خادم فألبسه حريره
واستدعى بطعام فأكل واستدعى برطل من نبيذ فشربه ثم قال ليخفف عنا والله ما شربته قبل اليوم
فليخفف عني وأمر أن يجعل بين يديه باطية يشرب منها ما شاء وتضمخ بالخلوق ونادمنا
أحسن منادمة وكان كلما فعل شيئاً من هذا سري عن جعفر فلما أراد الانصراف قال له
جعفر اذكر حوائجك فإني ما أستطيع مقابلة ما كان منك قال إن في قلب أمير
المؤمنين موجدة علي فتخرجها من قلبه وتعيد إلي جميل رأيه فيّ قال قد رضي عنك أمير
المؤمنين وزال ما عنده منك قال وعلي أربعة آلاف ألف درهم ديناً قال تقضى عنك
وإنها الحاضرة ولكن كونها من أمير المؤمنين أشرف بك وأدل على حسن ما عنده لك قال
وإبراهيم ابني أحب أن أرفع قدره بصهر من ولد الخلافة قال قد زوجه أمير المؤمنين
العالية ابنته قال وأوثر أن يخفق لواء على رأسه قال قد ولاه أمير المؤمنين
مصر وخرج عبد الملك ونحن متعجبون من قول جعفر وإقدامه على مثله من غير استئذان
منه وركبنا من الغد إلى باب الرشيد ودخل جعفر ووقفنا فما كان بأسرع من أن دعي
بأبي يوسف القاضي ومحمد بن الحسن وإبراهيم بن عبد الملك ولم يكن بأسرع من خروج
إبراهيم والخلع عليه واللواء بين يديه وقد عقد له على العالية بنت الرشيد وحملت إليه
ومعها المال إلى منزل عبد الملك بن صالح وخرج جعفر فتقدم إلينا باتباعه إلى منزله
وصرنا معه فقال أظن قلوبكم تعلقت بأول أمر عبد الملك فأحببتم علم آخره قلنا هو كذلك
قال وقفت بين يدي أمير المؤمنين وعرفته ما كان من أمر عبد الملك من ابتدائه إلى
انتهائه وهو يقول أحسن أحسن ثم قال فما صنعت معه فعرفته ما كان من قولي
له فاستصوبه وأمضاه وكان ما رأيتم قال إبراهيم بن المهدي فوالله ما أدري أيهم أعجب
فعل عبد الملك في شربه النبيذ ولباسه ما ليس من لبسه وكان رجلاً ذا جد وتقشف ووقار
وناموس أو إقدام جعفر على الرشيد بما أقدم أو إمضاء الرشيد ما حكم به جعفر عليه *
وحكي أنه كان عند أبي عبد الله المغني فقصد به خصاه فأمر جعفر بإزالتها فقال أبو
عبيدة وفاعتني بأبي فقصدها إلي خيراً فهم يزعمون ذلك فأمر له جعفر بألف دينار

وقال

وقال تحقق زعمهم وأمر بتخييسها ثم قصدته ثانيا فأمر له بألف دينار أخرى * وحكى ابن القادسي في أخبار الوزراء أن جعفرا اشترى جارية بأربعين ألف دينار فقالت لبائعها اذكر ما عاهدتني عليه أنك لا تأكل لي ثمنا فبكى مولاها وقال اشهدوا أنها حرة وقد تزوجتها فوهب له جعفر المال ولم يأخذ منه شيأ * وأخبار كرمه كثيرة وكان أبلغ أهل بيته وأول من وزر من آل برمك خالد بن برمك لأبي العباس عبد الله السفاح بعد قتل أبي سلمة حفص الخلال كما سيأتي في ترجمته في حرف الحاء ان شاء الله تعالى ولم يزل خالد على وزارته حتى توفي السفاح يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة وتولى أخوه أبو جعفر عبد الله المنصور الخلافة في اليوم المذكور فأقر خالدا على وزارته فبقي سنة وشهورا وكان أبو أيوب المورياني قد غلب على المنصور فاحتال على خالد بأن ذكر للمنصور تغلب الاكراد على فارس وأن لا يكفيه أمرها سوى خالد فندبه اليها فلما بعد خالد عن الحضرة استبد أبو أيوب بالأمر * وكانت وفاة خالد سنة ثلاث وستين ومائة ذكره ابن القادسي" وقال ابن عساكر في تاريخ دمشق ولد خالد سنة تسعين للهجرة وتوفي سنة خمس وستين ومائة والله اعلم * وكان جعفر متمكنا عند الرشيد غالبا على أمره واصلا منه وبلغ من علو المرتبة عنده ما لم يبلغه سواه حتى ان الرشيد اتخذ ثوبا له زيقان فكان يلبسه هو وجعفر جملة ولم يكن للرشيد صبر عنه وكان الرشيد أيضا شديد المحبة لاخته العباسة ابنة المهدي" وهي من اعز النساء عليه ولا يقدر على مفارقتها فكان متى غاب أحد من جعفر والعباسة لا يتم له سرور وقال يا جعفر انه لا يتم لي سرور الا بك وبالعباسة واني سأزوجها منك ليحل لكما أن تجتمعا ولكن اياكما أن تجتمعا واما دوني فتزوجها على هذا الشرط ثم تغير الرشيد عليه وعلى البرامكة كلهم آخر الامر ونكبهم وقتل جعفرا واعتقل أخاه الفضل وأباه يحيى الى أن ماتا كما سيأتي في ترجمتهما ان شاء الله تعالى وقد اختلف أهل التاريخ في سبب تغير الرشيد عليهم فمنهم من ذهب الى أن الرشيد لما زوج أخته العباسة من جعفر على الشرط المذكور بقيا مدة على تلك الحالة ثم اتفق أن أحبت العباسة جعفرا وراودته فأبى وخاف فلما أعيتها الحيلة عدلت الى الخديعة فبعثت الى عتابة أم جعفر أن أرسليني الى جعفر كأني جارية من جواريك اللاتي ترسلين اليه وكانت أمه ترسل اليه كل يوم جمعة جارية بكرا عذراء وكان لا يطأ الجارية حتى يأخذ شيأ من النبيذ فأبت عليها أم جعفر فقالت لئن لم تفعلي لاذكرن لاخي أنك خاطبتني بكيت وكيت ولئن اشتملت من ابنك على ولد ليكونن لكم الشرف وما عسى أخي يفعل لو علم أمرنا فأجابتها أم جعفر وجعلت تعد ابنها أن ستهدي اليه جارية عندها حسناء من هيئتها ومن صفتها كيت وكيت وهو يطالبها بالعدة المرة بعد المرة فلما علمت أنه قد اشتاق اليها ارسلت الى العباسة أن تهيئي الليلة ففعلت العباسة وأدخلت على جعفر وكان لم يتثبت صورتها

لانه لم يكن يراها الا عند الرشيد وكان لا يرفع طرفه اليها استحياء فلما انتهى منها نظر
فقالت له كيف رأيت خديعة بنات الملوك فقال وأي بنت ملك انت فقالت انا مولاتك
العباسة فطار السكر من رأسه وذهب الى امه فقال يا أماه بعتني والله رخيصا
واشتملت العباسة منه على ولد ولما ولدته وكلت به غلاما اسمه رياش وحاضنة يقال لها برة
ولما خافت ظهور الامر بعثتهم الى مكة وكان يحيى بن خالد ينظر الى قصر الرشيد وحرمه
ويغلق ابواب القصر وينصرف بالمفاتيح معه حتى ضيق على حرم الرشيد فشكته زبيدة الى
الرشيد فقال له يا أبت وكان يدعوه بذلك ما لزبيدة تشكوك فقال أمتهم انا في حرمك
يا امير المؤمنين قال لا قال فلا تقبل قولها فيّ وازداد يحيى عليها غلظة وتشديدا فقالت
زبيدة للرشيد مرة اخرى في شكوى يحيى فقال الرشيد لها يحيى عندي غير متهم في حرمي
فقالت فلم لم يحفظ ابنه مما ارتكبه قال وما هو فخبرته بخبر العباسة قال أو في هذا
دليل قالت وأي دليل أدل من الولد قال واين هو قالت كان هنا فلما خافت ظهوره
وجهت به الى مكة قال وعلم بذا سواك قالت ليس بالقصر جارية الا وعلمت به فسكت عنها
واظهر ارادة الحج فخرج له ومعه جعفر فكتبت العباسة الى الخادم والداية بالخروج
بالصبي الى اليمن ووصل الرشيد مكة فوكل من يثق به بالبحث عن أمر الصبي حتى وجده
صحيحا فاضمر السوء للبرامكة ذكر ابن بدرون في شرح قصيدة ابن عبدون التي رثى بها
بني الافطس التي اولها

الدهر يفجع بعد العين بالاثر * فما البكاء على الاشباح والصور

اورده عند شرحه لقول ابن عبدون من جملة هذه القصيدة

واشرقت جعفرا والفضل ينظره * والشيخ يحيى ريق الصارم الذكر

ولابي نواس أبيات تدل على طرف من الواقعة التي ذكرها ابن بدرون والابيات

الا قل لامين الله وابن القادة الساسه
اذا ما ناكث سرك أن تفقده راسه
فلا تقتله بالسيف * وزوجه بعباسه

وذكر غيره أن الرشيد سلم الى جعفر يحيى بن عبد الله بن الحسن الخارج عليه وحبسه
عنده فدعا به يحيى السجن وقال له اتق الله يا جعفر في أمري ولا تتعرض أن يكون خصمك
جدي محمد صلى الله عليه وسلم فوالله ما احدثت حدثا فرق له جعفر وقال اذهب حيث
شئت من البلاد فقال اني اخاف أن اوخذ فارد فبعث معه من أوصله الى مأمنه وبلغ الخبر
الرشيد فدعا به وطاوله الحديث وقال يا جعفر ما فعل يحيى قال بحاله قال بحياتي فوجم
وأحجم وقال لا وحياتك اطلقته حيث علمت أن لا سوء عنده فقال نعم الفعل وما عدوت
ما في نفسي فلما نهض جعفر أتبعه بصره وقال قتلني الله ان لم اقتلك * وقد سئل سعيد
ابن سالم عن جناية البرامكة الموجبة لغضب الرشيد فقال والله ما كان منهم ما يوجب

بعض عمل الرشيد بهم لكن طالت أيامهم وكل طويل مملول والله لقد استطال الناس الذين هم خير الناس أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وما رأوا مثلها عدلا وأمنا وسعة اموال وفتوح وأيام عثمان رضي الله عنه حتى قتلوهما ورأى الرشيد مع ذلك أنس النعمة بهم وكثرة حمد الناس لهم ورميهم بآمالهم دونه والملوك تنافس بأقل من هذا فتعنت عليهم وتجنى وطلب مساويهم ووقع منهم بعض الادلال خاصة جعفر والفضل دون يحيى فانه كان احكم خبرة واكثر ممارسة للامور ولاذ من اعدائهم بالرشيد كالفضل بن الربيع وغيره فستروا المحاسن وأظهروا القبائح حتى كان ما كان وكان الرشيد بعد ذلك اذا ذكروا عنده بسوء أنشد يقول

أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم * من اللوم أو سدوا المكان الذى سدوا

وقيل السبب أنه رفعت الى الرشيد قصة لم يعرف رافعها فيها

قل لأمين الله فى أرضه * ومن اليه الحل والعقد
هذا ابن يحيى قد غدا مالكا * مثلك ما بينكما حد
أمرك مردود الى أمره * وأمره ليس له رد
وقد بنى الدار التى ما بنى الـ * فرس لها مثلا ولا الهند
الدر والياقوت حصباؤها * وتربها العنبر والند
ونحن نخشى أنه وارث * ملكك ان غيبك اللحد
ولن يباهى العبد أربابه * الا اذا ما بطر العبد

فلما وقف الرشيد عليها أضمر له السوء * وحكى ابن بدرون أن علية بنت المهدى قالت للرشيد بعد ايقاعه بالبرامكة يا سيدى ما رأيت لك يوم سرور تام منذ قتلت جعفرا فلأى شيء قتلته فقال لها يا حياتى لو علمت أن قميصى يعلم السبب فى ذلك لمزقته * وكان قتل الرشيد لجعفر بموضع يقال له العمر من أعمال الانبار فى يوم السبت سلخ المحرم وقيل مستهل صفر سنة سبع وثمانين ومائة وذكر الطبرى فى تاريخه أن الرشيد حج سنة ست وثمانين ومائة ومعه البرامكة وقفل راجعا من مكة وافى الحيرة فى المحرم سنة سبع وثمانين ومائة فأقام فى قصر عون العبادى أياما ثم شخص فى السفن حتى نزل العمر الذى بناحية الانبار فلما كان ليلة السبت سلخ المحرم ارسل أبا هاشم مسرورا الخادم ومعه أبو عصمة حماد ابن سالم فى جماعة من الجند فأطافوا بجعفر ودخل عليه مسرور وعنده ابن بختيشوع الطبيب وأبو زكار المغنى الاعمى الكلوادانى وهو فى لهوه فأخرجه اخراجا عنيفا يقوده حتى أتى به منزل الرشيد فحبسه وقيده بقيد حمار وأخبر الرشيد بمجيئه فأمر الرشيد بضرب عنقه واستوفى حديثه هناك * وقال الواقدى نزل الرشيد العمر بناحية الانبار فى سنة سبع وثمانين منصرفا من مكة وغضب على البرامكة وقتل جعفرا فى أول يوم من صفر وصلبه على الجسر ببغداد وجعل رأسه على الجسر وفى الجانب الآخر جسده *

وقال عمر صلبه على الجسر سفيان الضرا رحمه الله تعالى * وقال السندي بن شاهك
كنت ليلة نائماً في أعلى غرفة الشرطة بالجانب الغربي فرأيت في منامي جعفر بن يحيى واقفاً
بإزائي وعليه ثوب مصبوغ بالعصفر وهو ينشد

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا أهلها فأبادنا * صروف الليالي والجدود العواثر

فانتبهت فزعاً وقصصتها على أحد خواصي فقال أضغاث أحلام وليس كل ما يرى الإنسان
يجب أن يفسر وعاودت مضجعي فلم ينشب عيني غمضة حتى سمعت صيحة الرابطة والشرط
وقعقعة لجم البريد ودق باب الغرفة فأمرت بفتحها فصعد سلام الأبرش الخادم وكان
الرشيد يوجهه في المهمات فارتعدت وارتعدت مفاصلي وظننت أنه أمر في بأمر فجلس
إلى جانبي وأعطاني كتاباً ففضضته وإذا فيه يا سندي هذا كتاب بخطنا مختوم بالخاتم
الذي في يدنا وموصله سلام الأبرش فإذا قرأته فقبل أن تضعه من يدك فامض إلى دار
يحيى بن خالد لا حاطه الله وسلام معك حتى تقبض عليه وتوقره حديداً وتحمله إلى الحبس
في مدينة المنصور المعروف بحبس الزنادقة وتقدم إلى باذام بن عبد الله بحمل الفضل بالمصير إلى
الفضل ابنه مع ركوبك إلى دار بن يحيى ومن قبل انتشار الخبر يفعل به مثل ما تقدم به
الك في يحيى وأن يحمله أيضاً إلى حبس الزنادقة ثم بث بعد فراغك من أمر هذين أصحابك
في القبض على أولاد يحيى وأولاد إخوته وقراباته وسرد صور الأمر ثم ابن تدرون
أيضاً مرادنا فيه مراد زائد على هذا المذكور فاحسب إرادة مختصراتها قال
عقيب كلامه المتقدم ثم دعا السندي بن شاهك فأمره بالمضي إلى بغداد والتوكل
بالبرامكة وكتابهم وقراباتهم وأن يكون ذلك سراً ففعل السندي ذلك وكان الرشيد
بالأنبار وضع يقال له العمر ومعه جعفر وكان جعفر عنده وقد دعا أبا زكار وجواريه
ونصب الستائر وأبو زكار يغنيه

ما يريد الناس منا * ما ينام الناس عنا
إنما همهم أن * يظهروا ما قد دفنا

ودعا الرشيد ياسراً غلامه وقال قد انتخبتك لأمر لم أره محمداً ولا عبد الله ولا القاسم
فحقق ظني واحذر أن تخالف فتهلك فقال لو أمرتني بقتل نفسي لفعلت فقال اذهب إلى
جعفر بن يحيى وجئني برأسه الساعة فوجم لا يحير جواباً فقال له ما لك ويلك قال الأمر
عظيم وددت أني مت قبل وقتي هذا فقال امض لأمري فمضى حتى دخل على جعفر وأبو
زكار يغنيه

فلا تبعد فكل فتى سيأتي * عليه الموت يطرق أو يغادي
وكل ذخيرة لا بد يوماً * وإن بقيت تصير إلى نفاد
ولو فوديت من حدث الليالي * فديتك بالطريف وبالتلاد

فقال له يا ياسر سررتني باقبالك وسؤتني بدخولك من غير اذن فقال الامر اكبر من ذلك قد أمرني أمير المؤمنين بكذا وكذا فأقبل جعفر يقبل قدمي ياسر وقال دعني أدخل وأوصي قال لا سبيل الى الدخول ولكن أوص بما شئت قال لي عليك حق ولا تقدر على مكافأتي الا الساعة قال تجدني سريعا الا فيما يخالف أمير المؤمنين قال فارجع وأعلمه بقتلي فان ندم كانت حياتي على يديك والا أنفذت أمره في قال لا اقدر قال فأسير معك الى مضربه وأسمع كلامه ومراجعتك فان أصر فعلت قال أما هذا فنعم وسار الى مضرب الرشيد فلما سمع حسه قال له ما وراءك فذكر له قول جعفر فقال له يا ماص بظر امه والله لئن راجعتني لاقدمنك قبله فرجع فقتله وجاء برأسه فلما وضعه بين يديه أقبل عليه مليا ثم قال يا ياسر جئني بفلان وفلان فلما أتاه بهما قال لهما اضربا عنق ياسر فلا اقدر أرى قاتل جعفر انتهى كلامه في هذا الفصل * وذكر في كتابه قال لما فهم جعفر من الرشيد الاعراض عنه جمعه ووصل الى الحيرة ركب جعفر الى كنيسة بها الأمر فوجد فيها حجرا عليه كتابة لا تفهم فأحضر تراجمة الخط وجعله فألا من الرشيد لما يخافه ويرجوه فقرئ فاذا فيه

ان بني المنذر عام انقضوا * بحيث شاد البيعة الراهب
اضحوا ولا يرجوهم راغب * يوما ولا يرهبهم راهب
تنفح بالمسك ذفاريهم * والعنبر الورد له قاطب
فأصبحوا اكلا لدود الثرى * وانقطع المطلوب والطالب

فخرج جعفر وقال ذهب والله أمرنا * قال الاصمعي وجه الى الرشيد بعد قتله جعفرا فجئت فقال ابيات أردت أن تسمعها فقلت اذا شاء أمير المؤمنين فأنشدني

لو أن جعفر خاف اسباب الردى * لنجا به منها طمر ملجم
ولكان من حذر المنية حيث لا * يرجو اللحاق به العقاب القشعم
لكنه لما أتاه يومه * لم يدفع الحدثان عنه منجم

فعلمت أنها له فقلت انها أحسن ابيات في معناها فقال الحق الآن بأهلك يا ابن قريب ان شئت * وحكي أن جعفرا في آخر أيامه اراد الركوب الى دار الرشيد فدعا بالاصطرلاب ليختار وقتا وهو في داره على دجلة فمر رجل في سفينة وهو لا يراه ولا يدري ما يصنع والرجل ينشد

يدبر بالنجوم وليس يدري * ورب النجم يفعل ما يريد

فضرب بالاصطرلاب الارض وركب * ويحكى أنه رؤي على باب قصر علي بن عيسى بن ماهان بخراسان صبيحة الليلة التي قتل فيها جعفر كتاب بقلم جليل

ان المساكين بني برمك * صبت عليهم غير الدهر
ان لنا في أمرهم عبرة * فليعتبر ساكن ذا القصر

ولما بلغ سفيان بن عيينة خبر جعفر وقتله وما نزل بالبرامكة حول وجهه الى القبلة وقال اللهم انه كان قد كفاني مؤونة الدنيا فاكفه مؤونة الآخرة * ولما قتل اكثر الشعراء في رثائه ورثاء آله فقال الرقاشي من ابيات

هدأ الخالون من شجوي فناموا * وعيني لا يلائمها منام
وما سهرت لأني مستهام * اذا أرق المحب المستهام
ولكنّ الحوادث أرقتني * فلي سهر اذا هجد النيام
أصبت بسادة كانوا نجوما * بهم نسقى اذا انقطع الغمام
على المعروف والدنيا جميعا * لدولة آل برمك السلام
فلم ار قبل قتلك يا ابن يحيى * حساما فله السيف الحسام
اما والله لولا خوف واشٍ * وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا * كما للناس بالحجر استلام

وقال أنصاري يرثيه وأخا الفضل

ألا إن سيفا برمكيا مهندا * أصيب بسيف هاشمي مهند
فقل للمطايا بعد فضل تعطلي * وقل للرزايا كل يوم تجدّدي

وقال دعبل بن علي الخزاعي

ولما رأيت السيف صبّح جعفرا * ونادى مناد للخليفة في يحيى
بكيت على الدنيا وأيقنت أنما * قصارى الفتى منها مفارقة الدنيا

وقال صالح بن طريف فيهم

يا بني برمك واها لكم * ولأيامكم المقتبله
كانت الدنيا عروسا بكم * وهي اليوم ثكول أرمله

ولولا خوف الاطالة لاوردت طرفا كثيرا من اقوال الشعراء فيهم مدحا ورثاء وقد طالت هذه الترجمة ولكن شرح الحال وتوالي الكلام اخرج اليه * ومن اعجب ما يؤرخ من تقلبات الدنيا بأهلها ما حكاه محمد بن غسان بن عبد الرحمن الهاشمي صاحب صلاة الكوفة قال دخلت على والدتي في يوم عيد فوجدت عندها امرأة برزة في ثياب رثة فقالت لي والدتي أتعرف هذه قلت لا قالت هذه ام جعفر البرمكي فأقبلت عليها بوجهي واكرمتها وتحادثنا زمانا ثم قلت لها يا أمه ما اعجب ما رأيت فقالت لقد أتى لي يا بني عيد مثل هذا وعلى رأسي اربعمائة وصيفة واني لاعد ابني عاقا لي ولقد أتى علي يا بني هذا العيد وما مناي الا جلدا شاتين افترش احدهما والتحف الآخر قال فدفعت اليها خمسمائة درهم فكادت تموت فرحا بها ولم تزل تختلف الينا حتى فرق الموت بيننا * والعمر بضم العين المهملة وسكون الميم وبعدها راء هكذا وجدته مضبوطا في نسخة مقروءة مضبوطة وقال أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري في كتاب معجم ما استعجم فلانه العمر والعمر

عندهم الدير والله أعلم

أبو الفضل جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات المعروف بابن حنزابه

كان وزير بني الاخشيد بمصر مدة امارة كافور ثم استقل كافور بملك مصر واستمر على وزارته ولما توفي كافور استقل بالوزارة وتدبير المملكة لأحمد بن علي بن الاخشيد بالديار المصرية والشامية وقبض على جماعة من ارباب الدولة بعد موت كافور وصادرهم وقبض على يعقوب بن كلس وزير العزيز العبيدي الآتي ذكره وصادره على أربعة آلاف دينار وخمسمائة وأخذها منه ثم أخذه من يده أبو جعفر مسلم بن عبيد الله الشريف الحسيني واستتر عنده ثم هرب مستترا الى بلاد المغرب ولم يقدر ابن الفرات على رضا الكافورية والاخشيدية والاتراك والعساكر ولم تحمل اليه اموال الضمانات وطلبوا منه مالا يقدر عليه واضطرب عليه الأمر فاستتر مرتين ونهبت دوره ودور بعض أصحابه ثم قدم الى مصر أبو محمد الحسين بن عبيد الله بن طغج صاحب الرملة فقبض على الوزير المذكور وصادره وعذبه واستوزر عوضه كاتبه الحسن بن جابر الرياحي ثم أطلق الوزير جعفر بوساطة الشريف أبي جعفر الحسيني وسلم اليه الحسين أمر مصر وسار عنها الى الشام مستهل ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وثلثمائة * وكان عالما محبا للعلماء وحدث عن محمد بن هرون الحضرمي وطبقته من البغداديين وعن محمد بن سعيد البرجي الحمدي ومحمد بن جعفر الخرائطي والحسن بن أحمد بن بسطام والحسن بن أحمد الداركي ومحمد بن عمارة بن حمزة الاصبهاني وكان يذكر أنه سمع من عبد الله بن محمد البغوي مجلسا ولم يكن عنده وكان يقول من جاءني به أغنيته وكان يملي الحديث بمصر وهو وزير وقصده الافاضل من البلدان الشاسعة وبسببه سار الحافظ أبو الحسن علي المعروف بالدارقطني من العراق الى الديار المصرية وكان يريد أن يصنف مسندا فلم يزل الدارقطني عنده حتى فرغ من تأليفه وله تواليف في أسماء الرجال والانساب وغير ذلك * وذكر الخطيب أبو زكريا التبريزي في شرحه ديوان المتنبي أن المتنبي لما قصد مصر ومدح كافورا مدح الوزير أبا الفضل المذكور بقصيدته الرائية التي أولها (باد هواك صبرت أو لم تصبرا) وجعلها موسومة باسمه فتكون احدى القوافي جعفرا وكان قد نظم قوله في هذه القصيدة

صغت السوار لأي كف بشرت * بابن العميد وأي عبد كبرا

بشرت بابن الفرات فلما لم يرضه صرفها عنه ولم ينشده اياها فلما توجه الى عضد الدولة قصد أرجان وبها أبو الفضل بن العميد وزير ركن الدولة بن بويه والد عضد الدولة وسيأتي ذكرهم ان شاء الله تعالى فحول القصيدة اليه ومدحه بها وبغيرها وهي من غرر القصائد وذكر الخطيب أيضا في الشرح أن قول المتنبي في القصيدة المقصورة التي يذكر فيها مسيره

إلى الكوفة وسبب هجوه لابن الفرات وكافورا

وماذا بمصر من المضحكات ✽ ولكنه ضحك كالبكا

بها نبطي من أهل السواد ✽ يدرس أنساب أهل الفلا

وأسود مشفره نصفه ✽ يقال له أنت بدر الدجا

وشعر مدحت به الكركدن ✽ بين القريض وبين الرقى

فما كان ذلك مدحا له ✽ ولكنه كان هجو الورى

إن المراد بالنبطي أبو الفضل المذكور والأسود كافور وبالجملة فهذا الصدر ما عرف مثله (قاله الأشرف يحيى وغيره) وذكر الوزير أبو القاسم المغربي في كتاب أدب الخواص كتب أستاذي الوزير أبا الفضل جعفر المذكور وأجاريه شعر المتنبي فيظهر من تعصبه وزاد فيه على ما في نفسه حتى ما أرى تصور من شأن العصبية الخارج عن قول الصدق في الحكم العام وذلك لأجل الهجاء الذي عرض إليه به المتنبي ✽ وكانت ولادته لثلاث خلون من ذي الحجة سنة ثمان وثلثمائة وتوفي يوم الأحد ثالث عشر صفر وقيل في شهر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وثلثمائة بمصر رحمه الله تعالى وصلى عليه القاضي حسين بن محمد بن النعمان ودفن في القرافة الصغرى وتربته بها مشهورة ✽ وحنزابة بكسر الحاء المهملة وسكون النون وفتح الزاي وبعد الألف باء موحدة مفتوحة ثم هاء ساكنة وهي أم أبيه الفضل بن جعفر هكذا ذكر ثابت بن قرة في تاريخه والحنزابة في اللغة المرأة القصيرة الغليظة وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وأورد من شعره قوله

من أخمل النفس أحياها وروحها ✽ ولم يبت طاويا منها على ضجر

إن الرياح إذا اشتدت عواصفها ✽ فليس ترمي سوى العالي من الشجر

وقال كان كثير الإحسان إلى أهل الحرمين واشترى بالمدينة دارا بالقرب من المسجد ليس بينها وبين الضريح النبوي على ساكنه أفضل الصلاة والسلام سوى جدار واحد وأوصى أن يدفن فيها وقرر مع الأشراف ذلك ولما مات حمل تابوته من مصر إلى الحرمين وخرجت الأشراف إلى لقائه وفاء بما أحسن إليهم فحجوا به وطافوا ووقفوا بعرفة ثم ردوه إلى المدينة ودفنوه بالدار المذكورة وهذا خلاف ما ذكرته أولا والله أعلم بالصواب غير أن التربة المذكورة بالقرافة وعليها مكتوب هذه تربة أبي الفضل جعفر بن الفرات ثم إني رأيت بخط أبي القاسم بن الصوفي أنه دفن في مجلس داره الكبرى ثم نقل إلى المدينة

أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن جعفر السراج المعروف بالقارئ البغدادي

كان حافظ عصره وعلامة زمانه وله التصانيف الحسنة منها كتاب مصارع العشاق وغيره حدث عن أبي علي بن شاذان وأبي القاسم بن شاهين والخلال والبرمكي والمروزي

وابن غيلان وغيرهم وأخذ عنه خلق كثير وروى عنه الحافظ أبو طاهر السلفي رحمه الله تعالى وكان يفتخر بروايته مع أنه لقي أعيان ذلك الزمان وأخذ عنهم * وله شعر حسن فمنه

بان الخليط فأدمعي * وجدا عليهم تستهل
وحدا بهم حادي المرا * ق عن المنازل فاستقلوا
قل للذين ترحلوا * عن ناظري والقلب حلوا
ودمي بلا جرم أتيت * غداة بينهم استحلوا
ما ضرهم لو أنهلوا * من ماء وصالهم وعلوا

ومن شعره أيضا رحمه الله تعالى

وعدت بأن تزوري كل شهر * فزوري قد تقضى الشهر زوري
وشقة بيننا نهر المعلى * الى البلد المسمى شهرزور
وأشهر هجرك المحتوم حق * ولكن شهر وصلك شهرزور

وأورد له العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة

ومتبع شرخ شباب وقد * عممه الشيب على وفرته
يخضب بالوشمة عثنونه * يكفيه أن يكذب في لحيته

وله غير ذلك نظم جيد * وكانت ولادته اما في أواخر سنة سبع عشرة وأربعمائة أو أوائل سنة ثمان عشرة وأربعمائة وذكر الشريف أبو المعمر المبارك بن أحمد بن عبد العزيز الانصاري في كتاب وفيات الشيوخ أن مولده سنة ست عشرة ببغداد وتوفي بها ليلة الاحد الحادي والعشرين من صفر سنة خمسمائة ودفن بباب ابرز

أبو معشر جعفر بن محمد بن عمر البلخي المنجم المشهور

كان امام وقته في فنه وله التصانيف المفيدة في علم النجامة منها المدخل والزيج والالوف وغير ذلك وكانت له اصابات عجيبة رأيت في بعض المجاميع أنه كان متصلا بخدمة بعض الملوك وأن ذلك الملك طلب رجلا من أتباعه واكابر دولته ليعاقبه بسبب جريمة صدرت منه فاستخفى وعلم أن أبا معشر يدل عليه بالطرائق التي يستخرج بها الخبايا والاشياء الكامنة وأراد أن يعمل شيأ لا يهتدي اليه ويبعد عنه حدسه فأخذ طستا وجعل فيه دما وجعل في الدم هاون ذهب وقعد على الهاون أياما وتطلب الملك ذلك الرجل وبالغ في التطلب فلما عجز عنه أحضر أبا معشر وقال له تعرفني موضعه بما جرت عادتك به فعمل المسئلة التي يستخرج بها الخبايا وسكت زمانا حائرا فقال له الملك ما سبب سكوتك وحيرتك قال أرى شيأ عجيبا فقال وما هو قال ارى الرجل المطلوب على جبل من ذهب والجبل في بحر من دم ولا اعلم في العالم موضعا من البلاد على هذه الصفة فقال له أعد نظرك وغير المسئلة وجدد أخذ الطالع ففعل ثم قال ما اراه الا كما ذكرت وهذا شيء ما وقع لي مثله فلما ايس الملك من القدرة عليه بهذا الطريق أيضا نادى في البلد بالامان للرجل ولمن احفاه وأظهر

من ذلك ما رواه فلما اطمأن الرجل ظهر وخرج من بين يدي الملك فسأله عن الموضع الذي كان فيه فأخبر بما عمله فاستحسن احتياله في اختفائه ولطافته في مخرجه واستخراجه وله غير ذلك من الاصابات * وكانت وفاته في سنة اثنتين وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى * والبلخي بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبعدها خاء معجمة هذه النسبة الى بلخ وهي مدينة عظيمة من بلاد خراسان فتحها الاحنف بن قيس التميمي في خلافة عثمان رضي الله عنه وهذا الاحنف هو الذي يضرب به المثل في الحلم وسيأتي ذكره في حرف الصاد ان شاء الله تعالى

أبو علي جعفر بن علي بن أحمد بن حمدان الاندلسي صاحب المسيلة وأمير الزاب من أعمال افريقية

كان سمحا كثير العطا موقرا لاهل العلم ولابي القاسم محمد بن هانئ الاندلسي فيه من المدائح الفائقة ما اشتهر وسار ذكره وهو القائل فيه

المدنفان من البرية كلها * جسمي وطرف بابلي أحور
والمشرقات النيرات ثلاثة * الشمس والقمر المنير وجعفر

وأما القصائد الطوال فلا حاجة الى ذكر شيء منها وكان أبو علي قد بنى المسيلة وهي معروفة بهم الى الآن وكان بينه وبين زيري بن مناد جد المعز بن باديس الصنهاجي منافسات أفضت الى القتال فتواقعا وجرت بينهما معركة عظيمة قتل زيري فيها ثم قام ولده بلكين المقدم ذكره في حرف الباء مقام أبيه واستظهر على جعفر المذكور فعلم أنه ليس له به طاقة فترك البلاد وملكه وهرب الى الاندلس فقتل بها في سنة أربع وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى وشرح حديثه طويل وهذا القدر خلاصته * والمسيلة بفتح الميم وكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام مفتوحة ثم هاء ساكنة وهي مدينة من أعمال الزاب * والزاب بفتح الزاي وبعد الالف باء موحدة كورة بافريقية وقد تقدم ذكر افريقية

أبو علي جعفر بن فلاح الكتامي

كان أحد قواد المعز أبي تميم معد بن المنصور العبيدي صاحب افريقية وسيره مع القائد جوهر الآتي ذكره لما توجه لفتح الديار المصرية فلما استقر بمصر بعثه جوهر الى الشام فغلب على الرملة في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ثم غلب على دمشق وملكها في المحرم سنة تسع وخمسين بعد أن قاتل أهلها وأقام بها الى سنة ستين فنزل الى الدكة فوق نهر يزيد بظاهر دمشق فقصده الحسن بن أحمد القرمطي المعروف بالاعصم فخرج اليه جعفر المذكور وهو عليل فظفر به القرمطي فقتله وقتل من أصحابه خلقا كثيرا وذلك في يوم الخميس لست خلون من ذي القعدة سنة ستين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقال بعضهم قرأت على باب قصر القائد جعفر بن فلاح المذكور بعد قتله مكتوبا

يا منزلا عبث الزمان بأهله * فأبادهم بتفرق لا يجمع
أين الذين عهدتهم بك مرة * كان الزمان بهم يضر وينفع

وكان جعفر المذكور رئيسا جليل القدر ممدوحا وفيه يقول أبو القاسم محمد بن هانئ الاندلسي الشاعر المشهور

كانت مساءلة الركبان تخبرني * عن جعفر بن فلاح اطيب الخبر
حتى التقينا فلا والله ما سمعت * اذني بأحسن مما قد رأى بصري

والناس يروون هذين البيتين لأبي تمام في القاضي أحمد بن أبي دواد وهو غلط لان البيتين ليسا لابي تمام وهم يروونهما في أحمد بن دواد وهو ليس بابن دواد بل ابن أبي دواد ولو قال ذلك لما استقام الوزن

أبو الفضل جعفر بن شمس الخلافة أبي عبد الله محمد بن شمس الخلافة مختار الافضلي الملقب مجد الملك الشاعر المشهور

كان فاضلا حسن الخط وكتب كثيرا وخطه مرغوب فيه لحسنه وضبطه وله تواليف جمع فيها أشياء لطيفة دلت على جودة اختياره وله ديوان شعر أجاد فيه نقلت من خطه لنفسه

هي شدة يأتي الرخاء عقيبها * وأسى يبشر بالسرور العاجل
واذا نظرت فان بؤسا زائلا * للمرء خير من نعيم زائل

وله أيضا في الوزير ابن شكر وهو الصفي أبو محمد عبد الله بن علي عرف بابن شكر وزير الملك العادل وولده الملك الكامل رحمهما الله تعالى

مدحتك ألسنة الانام مخافة * وتشاهدت لك بالثناء الاحسن
اترى الزمان مؤخرا في مدتي * حتى اعيش الى انطلاق الالسن

هكذا أنشدنيهما بعض الادباء المصريين ثم وجدتهما في مجموع عتيق ولم يسم قائلهما وطريقته في الشعر حسنة * وكانت ولادته في المحرم سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة * وتوفي في الثاني عشر من المحرم سنة اثنين وعشرين وستمائة بالموضع المعروف بالكوم الاحمر ظاهر مصر رحمه الله تعالى * والافضلي بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح الضاد المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى الافضل أمير الجيوش بمصر وتوفي والده في ذي الحجة سنة تسع وستين وخمسمائة ومولده سنة عشرين وخمسمائة

الامير جعبر بن سابق القشيري الملقب سابق الدين الذي تنسب اليه قلعة جعبر

لم اقف على شئ من احواله سوى أنه كان قد أسن وعمي وكان له ولدان يقطعان الطريق ويخيفان السبيل ولم يزل على ذلك والقلعة بيده حتى أخذها منه السلطان ملك شاه بن الب ارسلان السلجوقي الاتي ذكره ثم قتل بعد ذلك في أوائل سنة أربع وستين وأربعمائة رحمه الله تعالى هكذا وجدته في بعض التواريخ وفي نفسي منه شئ فان

قوله دوا الا فتنبه جعف
الا

السلطان ملكشاه ملك الاسعد قتل ابنه الب ارسلان وأبو قتل في سنه خمس وستين وأربعمائه كما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى الا ان كان قد تغلب على القلعه في ما اسمه وهو ياسه أو يكون تاريخ وفاة جعفر غلطا وقد نسب عليه لئلا يتوهم من نقف عليه أن الغلط كان في رأيه من في ولم أنبه فاعلم ذلك ثم اني بعد هذا تتبعت هذا الامر فوجدته أن ملكشاه السلجوقي لما توجه الى حلب لما اخذها اخذ هذه القلعه وقتل جعفرا المذكور لما اخذ القلعه منه وسار الى حلب وذلك في سنه تسع وسبعين وأربعمائه وقال لهذه القلعه الدوسريه وهي منسوبه الى دوسر غلام النعمان بن المنذر ملك الحيرة وكان قد تركه على افواه الشام فبنى هذه القلعه فنسبت اليه * والجعبري نسبة الى هذه القصر القلعة وهو بفتح الجيم وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة مفتوحة ثم را

أبو سعيد جعفر بن يعقوب الهمداني الملقب نصير الدين

كان نائب عماد الدين زنكي صاحب الجزيرة والموصل والشام استنابه عنه بالموصل وكان جبارا عسوفا سفاكا للدماء مستحلا للاموال قيل انه لما أحكم عمارة سور الموصل اعجبه احكامه فنادى مجنون هذا عاقل هل يقدر أن يعمل سورا يسد طريق القضاء النازل وفي ولايته قصد الامام المسترشد حصار الموصل فاراها وصابتها مدة وكان جعفر المذكور قد حصنها او جعفر جادوها اعمال الخليفه ورجع عنها ولم ينل منها مقصود وذلك في شهر رمضان سنه سبع وعشرين وخمسمائه وكان بالموصل فروخ شاه ابن السلطان محمود السلجوقي المعروف بالخفاجي وذكر ابن الاثير في تاريخ دولة بني اتابك ان الخفاجي صاحب هذه الواقعه هو ألب ارسلان بن محمود بن محمد الملقب عماد الدين زنكي اتابك ولذلك سمي اتابك فانه الذي ربى اولاد الملوك فالاتابك بالتركيه هو الاب وبك هو الامير فاتابك مركب من هذين المعنيين وكان جعفر يعارضه ويعانده في مقاصده فاتفق خروج عماد الدين زنكي لمحاصرة قلعة البيره فزين الخفاجي مع جماعه من أتباعه ان يقتلوا جعفرا فحضر يوما الى باب الدار للسلام فهجموا اليه وقتلوه وذلك في الثامن وقيل يوم الخميس التاسع من ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وخمسمائه وولى عماد الدين زنكي موضع جعفر زين الدين علي بن بكتكين والد مظفر الدين صاحب اربل فأحسن السير وعدل في الرعيه وكان رجلا صالحا رحمه الله تعالى ولما عاد زنكي الى الموصل استصفى اموال جعفر واستخرج دفائنه وصادر اهله واقاربه وكان جعفر قد ولي بالموصل رجلا ظالما يسمى بالبرد بن فاسرف في ظلمه وكثرت شكوى الناس منه فعزله وجعل مكانه عمر ابن شكله فأما في الشر انشد بعضهم في ذلك أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن شماط الموصلي المتوفى سنه ثلاث وثلاثين وخمسمائه

ناصر الدين ناصر * ألف درو ى ولا عمر

لو رماه الله فى سقر * لاشتكت من ظلمه سقر

وسقر بفتح الجيم والقاف وبعدهما راء وهو اسم أعجمى وأظنه كان مملوكا

أبو عمرو جميل بن عبد الله بن معمر بن صباح بضم الصاد المهملة ابن ظبيان بن حن بضم الحاء المهملة وتشديد النون ابن ربيعة بن حرام بن ضبة ابن عبد بن كثير بن عذرة بن سعد بن هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة الشاعر المشهور

صاحب بثينة أحد عشاق العرب عشقها وهو غلام فلما كبر خطبها فرد عنها فقال الشعر فيها وكان يأتيها سرا ومنزلهما وادى القرى وديوان شعره مشهور فلا حاجة الى ذكر شئ منه ذكره الحافظ ابن عساكر فى تاريخ دمشق وقال قيل له لو قرأت القرآن كان اعود عليك من الشعر فقال هذا أنس بن مالك رضى الله عنه أخبرنى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشعر لحكمة وجميل وبثينة كلاهما من بنى عذرة وكانت بثينة تكنى ام عبد الملك والجمال والعشق فى بنى عذرة كثير قيل لاعرابى من العذريين ما بال قلوبكم كأنها قلوب طير تماث كما يماث الملح فى الماء أما تجلدون فقال انا ننظر الى محاجر أعين لا تنظرون اليها وقيل لآخر ممن أنت فقال انا من قوم اذا احبوا ماتوا فقالت جارية سمعته هذا عذرى ورب الكعبة * وذكر صاحب الاغانى أن كثير عزة كان راوية جميل وجميل كان راوية هدبة بن خشرم وهدبة راوية الحطيئة والحطيئة راوية زهير بن أبى سلمى وابنه كعب بن زهير * ومن شعر جميل من جملة ابيات

وخبرتمانى أن تيماء منزل * لليلى اذا ما الصيف ألقى المراسيا

فهذى شهور الصيف عنا قد انقضت * فما للنوى ترمى بليلى المراميا

ومن الناس من يدخل هذه الابيات فى قصيدة مجنون ليلى وليست له وتيماء خاصة منزل لبنى عذرة وفى هذه القصيدة يقول جميل

وما زلتم يا بثن حتى لو انى * من الشوق استبكى الحمام بكى ليا

وما زادنى الواشون الا صبابة * ولا كثرة الناهين الا تماديا

وما احدث النأى المفرق بيننا * سلوا ولا طول الليالى تقاليا

ألم تعلمى يا عذبة الريق أننى * اظل اذا لم ألق وجهك صاديا

لقد خفت أن ألقى المنية بغتة * وفى النفس حاجات اليك كما هيا

وكان كثير عزة يقول جميل والله اشعر العرب حيث يقول

وخبرتمانى أن تيماء منزل * لليلى اذا ما الصيف ألقى المراسيا

ومن شعره

انى لاحفظ سركم ويسرنى * لو تعلمين بصالح أن تذكرى

ويكون يوما لا ارى الحر سلا * او يلتقي وبه على كاسر
يا ليتني ألقى المنية بغتة * ان كان يوم لقائكم لم يقدر

ومنها

ح والرقاعات العواد وان أبت * تجمع صداى صدا الدين الاعذر

ومنها

اني البك بما وعدت لناظر * نظر الفقير الى الغني المكثر
تقضى الديون وليس ينجز موعدا * هذا الغريم لنا وليس بمعسر
ما أنت والوعد الذي تعدينني * الا كبرق سحابة لم تمطر

ومن شعر من جملة قصيد

اذا قلت مالي بانية قالت * ن الوجد قالت ثابت ويزيد
وان قلت ردى بعض عقلي اعش به * تولت وقالت ذاك منك بعيد

ومن شعره أيضا

واني لارضى من بثينة بالذي * لو ابصره الواشي لقرت بلابله
بلا وبالا استطيع وبالمنى * وبالامل المرجو قد خاب آمله
وبالنظرة العجلى وبالحول تنقضي * أواخره لا نلتقي وأوائله

وله أيضا

واني لاستحيي من الناس أن أرى * رديفا لوصل أو على ردف
وأشرب رنق الماء من بعد مورد * وأرضى بوصل منك وهو ضعيف
واني للماء المخالط للقذى * اذا كثرت وراده لعيوف

وله أبيات أيضا

بعيد على من ليس يطلب حاجة * وأما على ذي حاجة فقريب
منعت فلا يا جميل أرضي * فقلت كلانا يا بثين مريب
وأريبنا من لا يؤدي أمانة * ولا يحفظ الاسرار حين يغيب

وقال كثير عزة لقيني مرة جميل بثينة فقال من أين أقبلت فقلت من عند ابي الحبيبة يعني بثينة فقال والى أين تمضي قلت الى الحبيبة يعني عزة فقال لا بد أن ترجع عودك على بدئك فتتحدد لي موعدا من بثينة فقلت عهدي بها الساعة وانا أستحيي أن ارجع فقال لا بد من ذلك فقلت متى عهدك ببثينة فقال من أول الصيف وقعت سحابة بأسفل وادي الدوم فخرجت ومعها جارية لها تغسل ثيابا فلما ابصرتني انكرتني فضربت بيدها الى الثوب في الماء فالتحفت به وعرفتني الجارية فأعادت الثوب الى الماء وتحدثنا ساعة حتى غابت الشمس فسألتها الموعد فقالت أهلي سائرون ولا لقيتها بعد ذلك ولا وجدت احدا آمنه فأرسله اليها فقال له كثير فهل لك أن آتي الحي فاتعرض بأبيات شعر أذكر فيها هذه العلامة

ان لم اقدر على الخلوة بها قال وذلك الصواب فخرج كثير حتى اناخ بهم فقال له أبوها ماردك يا ابن أخي قال قلت أبياتا عرضت فأحببت أن أعرضها عليك قال هاتها فأنشده وبثينة تسمع

فقلت لها يا عز أرسل صاحبي * اليك رسولا والرسول موكل
بأن تجعلي بيني وبينك موعدا * وأن تأمريني بالذي فيه أفعل
وآخر عهدي منك يوم لقيتني * بأسفل وادي الدوم والثوب يغسل

قال فضربت بثينة جانب خدرها وقالت اخسأ اخسأ فقال لها أبوها مهيم يا بثينة فقالت كلب يأتينا اذا نوم الناس من وراء الرابية ثم قالت للجارية ابغينا من الدومات حطبا لنذبح لكثير شاة ونشويها له فقال كثير انا اعجل من ذلك وراح الى جميل فأخبره فقال جميل الموعد الدومات وخرجت بثينة وصواحبها الى الدومات وجاء جميل وكثير اليهن فما برحوا حتى برق الصبح فكان كثير يقول ما رأيت مجلسا قط أحسن من ذلك المجلس ولا مثل علم أحدهما بضمير الآخر ما أدري أيهما كان افهم * وقال الحافظ أبو القاسم المعروف بابن عساكر في تاريخه الكبير قال أبو بكر محمد بن القاسم الانباري انشدني أبي هذه الابيات لجميل بن معمر قال وتروى لغيره أيضا وهي

ما زلت ابغي الحي اتبع فلهم * حتى دفعت الى ربيبة هودج
فدنوت مختفيا ألم ببيتها * حتى ولجت الى خفي المولج
فتناولت رأسي لتعرف مسه * بمخضب الاطراف غير مشنج
قالت وعيش أخي ونعمة والدي * لانبهن القوم ان لم تخرج
فخرجت خيفة قولها فتبسمت * فعلمت أن يمينها لم تلجج
فلثمت فاها آخذا بقرونها * شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

قال هرون بن عبد الله القاضي قدم جميل بن معمر مصر على عبد العزيز بن مروان ممتدحا له فأذن له وسمع مدائحه وأحسن جائزته وسأله عن حبه بثينة فذكر وجدا كثيرا فوعده في أمرها وأمره بالمقام وأمر له بمنزل وما يصلحه فما أقام الا قليلا حتى مات هناك في سنة اثنتين وثمانين * وذكر الزبير بن بكار عن عباس بن سهل الساعدي قال بينا أنا بالشأم اذ لقيني رجل من أصحابي فقال هل لك في جميل فانه يعتل نعوده فدخلنا عليه وهو يجود بنفسه فنظر الي وقال يا ابن سهل ما تقول في رجل لم يشرب الخمر قط ولم يزن ولم يقتل النفس ولم يسرق يشهد أن لا اله الا الله قلت اظنه قد نجا وأرجو له الجنة فمن هذا الرجل قال أنا قلت له والله ما أحسبك سلمت وأنت تشبب منذ عشرين سنة ببثينة قال لا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم واني لفي أول يوم من أيام الآخرة وآخر يوم من أيام الدنيا ان كنت وضعت يدي عليها لريبة فما برحنا حتى مات * وقال محمد بن أحمد بن جعفر الاهوازي مرض جميل بمصر مرضه الذي مات فيه رحمه الله تعالى فدخل عليه العباس

ابن سهل الساعدي وذكر هذه الحكاية والله اعلم بالصواب * وذكر في الاغاني عن الاصمعي قال حدثني رجل شهد جميلا لما حضرته الوفاة بمصر انه دعا به فقال له هل لك أن اعطيك كل ما اخلفه على ان تفعل شيئا أعهده اليك قال فقلت اللهم نعم فقال اذا انا مت فخذ حلتي هذه واعزلها جانبا وكل شيء سواها لك وارحل الى رهط بثينة فاذا صرت اليهم فارتحل ناقتي هذه واركبها ثم البس حلتي هذه واشققها ثم اعل على شرف وصح بهذه الابيات وخلاك ذم

صرخ النعي وما كنى بجميل * وثوى بمصر ثواء غير قفول

ولقد اجر الذيل في وادي القرى * نشوان بين مزارع ونخيل

قومي بثينة فاندبي بعويل * وابكي خليلك دون كل خليل

قال ففعلت ما امرني به جميل فما استتممت الابيات حتى برزت بثينة كأنها بدر قد بدا في دجنة وهي تتثنى في مرطها حتى اتتني وقالت يا هذا والله ان كنت صادقا فلقد قتلتني وان كنت كاذبا فقد فضحتني قلت والله ما انا الا صادق وأخرجت حلته فلما رأتها صاحت بأعلى صوتها وصكت وجهها واجتمع نساء الحي يبكين معها ويندبنه حتى صعقت فمكثت مغشيا عليها ساعة ثم قامت وهي تقول

وان سلوي عن جميل لساعة * من الدهر ما حانت ولا حان حينها

سواء علينا يا جميل بن معمر * اذا مت بأساء الحياة ولينها

وقد تقدم ذكر هذين البيتين في ترجمة الحافظ أبي طاهر احمد السلفي قال الرجل فما رأيت اكثر باكيا ولا باكية من يومئذ

أبو اسامة جنادة بن محمد اللغوي الازدي الهروي

كان مكثرا من حفظ اللغة ونقلها عارفا بحوشيها ومستعملها لم يكن في زمنه مثله في فنه وكان بينه وبين الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري وابي الحسن علي بن سليمان المقرئ النحوي الانطاكي مؤانسة واتحاد كثير وكانوا يجتمعون في دار العلم ويجري بينهم مذاكرات ومفاوضات في الآداب ولم يزل ذلك دأبهم حتى قتل الحاكم صاحب مصر ابا اسامة جنادة واباالحسن المقرئ الانطاكي المذكورين في يوم واحد وهو من ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلثمائة رحمهما الله تعالى واستتر بسبب قتلهما الحافظ عبد الغني المذكور وخوفا على نفسه من مثل ذلك ذكر ذلك الامير المختار المعروف بالمسبحي في تاريخه * والهروي بفتح الهاء والراء وبعدها واو وهذه النسبة الى هراة وهي من اعظم مدن خراسان * وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد الالف دال مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة

أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الخراز القواريري الزاهد المشهور

اصله من نهاوند ومولده ومنشؤه العراق وكان شيخ وقته وفريد عصره وكلامه في الحقيقة

مشهور ومدوّن وتفقه على أبي ثور صاحب الامام الشافعي رضي الله عنهما وقيل بل
كان فقيها على مذهب سفيان الثوري رضي الله عنه وصحب خاله السري السقطي
والحرث المحاسبي وغيرهما من جلة المشايخ رضي الله عنهم وصحبه أبو العباس بن سريج
الفقيه الشافعي وكان اذا تكلم في الاصول والفروع بكلام اعجب الحاضرين فيقول
لهم أتدرون من أين لي هذا هذا من بركة مجالستي أبا القاسم الجنيد وسئل الجنيد عن
العارف فقال من نطق عن سرك وأنت ساكت وكان يقول مذهبنا هذا مقيد بالاصول
الكتاب والسنة ورئي يوما في يده سبحة فقيل له أنت مع شرفك تأخذ في يدك سبحة فقال
طريق وصلت به الى ربي لا افارقه * وقال الجنيد قال لي خالي سري السقطي تكلم على
الناس وكان في قلبي حشمة من الكلام على الناس فاني كنت اتهم نفسي في استحقاق
ذلك فرأيت ليلة في المنام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ليلة جمعة فقال لي تكلم على
الناس فانتبهت وأتيت باب السري قبل أن أصبح فدققت الباب فقال لي لم تصدقنا حتى
قيل لك فقعدت في غد للناس بالجامع وانتشر في الناس أن الجنيد قعد يتكلم على الناس
فوقف علي غلام نصراني متنكرا وقال أيها الشيخ ما معنى قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله فأطرقت ثم رفعت رأسي وقلت أسلم فقد حان
وقت اسلامك فأسلم الغلام * وقال الشيخ الجنيد ما انتفعت بشيء انتفاعي بأبيات سمعتها
قيل له وما هي قال مررت بدرب القراطيس فسمعت جارية تغني من دار فأنصت لها
فسمعتها تقول

اذا قلت اهدى الهجر لي حلل البلى * تقولين لولا الهجر لم يطب الحب
وان قلت هذا القلب احرقه الهوى * تقولي بنيران الهوى شرف القلب
وان قلت ما اذنبت قلت مجيبة * حياتك ذنب لا يقاس به ذنب

فصعقت وصحت فبينما أنا كذلك اذ بصاحب الدار قد خرج فقال ما هذا يا سيدي فقلت له
مما سمعت فقال أشهدك أنها هبة مني لك فقلت قد قبلتها وهي حرة لوجه الله تعالى ثم
زوجتها لبعض أصحابنا بالرباط فولدت له ولدا نبيلا ونشأ أحسن نشوء وحج على قدميه ثلاثين
حجة على الوحدة * وآثاره كثيرة مشهورة وتوفي يوم السبت وكان نيروز الخليفة سنة سبع
وتسعين ومائتين وقيل سنة ثمان وتسعين آخر ساعة من نهار الجمعة ببغداد ودفن يوم
السبت بالشونيزية عند خاله سري السقطي رضي الله عنهما وكان عند موته رحمه الله
تعالى قد ختم القرآن الكريم ثم ابتدأ في البقرة فقرأ سبعين آية ثم مات * وانما قيل له الخراز
لانه كان يعمل الخز وانما قيل له القواريري لان أباه كان قواريريا والخزاز بفتح الخاء
المعجمة وتشديد الزاء وبعد الالف زاء ثانية * والقواريري بفتح القاف والواو وبعد الالف
راء مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها راء ثانية * ونهاوند بفتح النون وقال
السمعاني بضم النون وفتح الهاء وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال

مهملة وهي مدينة من بلاد الجبل قيل إن نوحا عليه السلام بناها وكان اسمها نوح اوند ومعنى اوندي بنوها فقالوا نهاوند * والشونيزي بضم الشين المعجمة وسكون الواو وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها زاي وهي مقبرة مشهورة ببغداد بها قبور جماعة من المشايخ رضي الله عنهم بالجانب الغربي

القائد أبو الحسن جوهر بن عبد الله المعروف بالكاتب الرومي

كان من موالي المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي صاحب افريقية وجهزه الى الديار المصرية ليأخذها بعد موت الاستاذ كافور الاخشيدي وسير معه العساكر وهو المقدم وكان رحيله من افريقية يوم السبت رابع عشر شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وتسلم مصر يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان من السنة المذكورة وصعد المنبر خطيبا بها يوم الجمعة لعشر بقين من شعبان ودعا لمولاه المعز ووصلت البشارة الى مولاه المعز بأخذ البلاد وهو بافريقية في نصف شهر رمضان المعظم من السنة المذكورة وأقام بها حتى وصل اليه مولاه المعز وهو نافذ الامر واستمر على علو منزلته وارتفاع درجته متوليا للامور الى يوم الجمعة سابع عشر المحرم سنة أربع وستين فعزله المعز عن دواوين مصر وجباية أموالها والنظر في أحوالها وكان محسنا الى الناس الى أن توفي يوم الخميس لعشر بقين من ذي القعدة سنة احدى وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر ولم يبق شاعر الا رثاه وذكر مآثره * وكان سبب انفاذ مولاه المعز له الى مصر أن كافورا الاخشيدي الخادم الآتي ذكره في حرف الكاف لما توفي اجتمع الرأي من أهل الدولة أن تكون الولاية لاحمد بن علي بن الاخشيد وكان صغير السن على أن يخلفه ابن عم أبيه أبو محمد الحسن بن عبد الله بن طغج وعلى أن يدبر الرجال والجيش الى شمول الاخشيدي وتدبير الاموال الى أبي الفضل جعفر بن الفرات الوزير وذلك يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلثمائة ودعي لاحمد بن علي بن الاخشيد على المنابر بمصر وأعمالها والشامات والحرمين وبعده للحسن بن عبد الله ثم ان الجند اضطربوا لقلة الاموال وعدم الانفاق فيهم كما ذكرنا في ترجمة جعفر بن الفرات المقدم ذكره فكتب جماعة من وجوههم الى المعز بافريقية يطلبون منه انفاذ العساكر ليسلموا اليه مصر فأمر القائد جوهرا المذكور بالتجهز الى الديار المصرية واتفق أن جوهرا مرض مرضا شديدا أيس منه فيه وعاده مولاه المعز فقال هذا لا يموت وستفتح مصر على يديه واتفق أنه أبل من المرض وقد جهز له كل ما يحتاج اليه من المال والسلاح والرجال وبرز بالعساكر في موضع يقال له الرقادة ومعه أكثر من مائة ألف فارس ومعه أكثر من ألف ومائتي صندوق من المال وكان المعز يخرج اليه كل يوم ويخلو به ويوصيه ثم تقدم اليه بالمسير وخرج لوداعه فوقف جوهر بين يديه والمعز متكئ على فرسه يحدثه سرا زمانا ثم قال لاولاده انزلوا لوداعه فنزلوا عن خيولهم ونزل أهل الدولة لنزولهم ثم قبل جوهر يد

المعز وحافر فرسه فقال له اركب فركب وسار بالعساكر ولما رجع المعز الى قصره أنفذ لجوهر ملبوسه وكل ما كان عليه سوى خاتمه وسراويله وكتب المعز الى عبده افلح صاحب برقة أن يترجل للقائد جوهر ويقبل يده عند لقائه فبذل افلح مائة ألف دينار على أن يعفى من ذلك فلم يعف وفعل ما أمر به عند لقائه لجوهر ووصل الخبر الى مصر بوصولهم فاضطرب أهلها واتفقوا مع الوزير جعفر بن الفرات على المراسلة فى الصلح وطلب الامان وتقرير أملاك أهل البلد عليهم وسألوا أبا جعفر مسلم بن عبد الله الحسينى أن يكون سفيرهم فأجابهم وشرط أن يكون معه جماعة من أهل البلد وكتب الوزير معهم أيضا بما يريد وتوجهوا نحو القائد جوهر يوم الاثنين لاثنتى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وكان جوهر قد نزل فى تروجة وهى قرية بالقرب من الاسكندرية فوصل اليه الشريف بمن معه وأدى الرسالة فأجابه الى ما التمسوه وكتب له جوهر عهدا بما طلبوه واضطرب البلد اضطرابا شديدا وأخذت الاخشيدية والكافورية وجماعة من العسكر الاهبة للقتال وستروا ما فى دورهم وأخرجوا مضاربهم ورجعوا عن الصلح وبلغ ذلك جوهر افرحل اليهم وكان الشريف قد وصل بالعهد والامان فى سابع شعبان فركب اليه الوزير والناس واجتمع عنده الجند فقرأ عليهم العهد وأوصل الى كل واحد جواب كتابه بما اراد من الاقطاع والمال والولاية وأوصل الى الوزير جواب كتابه وقد خوطب فيه بالوزير فجرى فصل طويل فى المشاجرة والامتناع وتفرقوا عن غير رضا وقدموا عليهم نحرير الشوبزانى وسلموا عليه بالامارة وتهيؤا للقتال وساروا بالعساكر نحو الجيزة ونزلوا بها وحفظوا الجسور ووصل القائد جوهر الى الجيزة وابتدى بالقتال فى الحادى عشر من شعبان وأسرت رجال وأخذت خيل ومضى جوهر الى منية الصيادين وأخذ المخاضة بمنية شلقان واستأمن الى جوهر جماعة من العسكر فى المراكب وجعل أهل مصر على المخاضة من يحفظها فلما رأى ذلك جوهر قال لجعفر بن فلاح لهذا اليوم ارادك المعز فعبر عريانا فى سراويل وهو فى مركب ومعه الرجال خوضا حتى خرجوا اليهم ووقع القتال فقتل خلق كثير من الاخشيدية وأتباعهم وانهزمت الجماعة فى الليل ودخلوا مصر وأخذوا من دورهم ماقدروا عليه وانهزموا وخرج حرمهم مشاة ودخلن على الشريف أبى جعفر فى مكاتبة القائد باعادة الامان فكتب اليه يهنئه بالفتح ويسأله اعادة الامان وجلس الناس عنده ينتظرون الجواب فعاد اليه بأمانهم وحضر رسوله ومعه بند أبيض وطاف على الناس يؤمنهم ويمنع من النهب فهدأ البلد وفتحت الاسواق وسكن الناس كأن لم تكن فتنة فلما كان آخر النهار ورد رسوله الى أبى جعفر بأن تعمل على لقائى يوم الثلاثاء لسبع عشرة ليلة تخلو من شعبان بجماعة الاشراف والعلماء ووجوه البلد فانصرفوا متأهبين لذلك ثم خرجوا ومعهم الوزير جعفر وجماعة الاعيان الى الجيزة والتقوا بالقائد ونادى

فأذن للناس كلهم الا الشريف والوزير فنزلوا وسلموا عليه واحدا واحدا والوزير
عن يمينه والشريف عن يساره ولما فرغوا من السلام ابتدؤا في دخول البلد فدخلوا من
زوال الشمس وعليهم السلاح والعدد ودخل جوهر بعد العصر وطبوله وبنوده بين يديه
وعليه ثوب ديباج مثقل وتحته فرس أصفر وشق مصر ونزل في مناخه موضع القاهرة
اليوم واختط موضع القاهرة ولما أصبح المصريون حضروا الى القائد للهناء فوجدوه قد
حفر أساس القصر في الليل وكان فيه زورات جاءت غير معتدلة فلم تعجبه ثم قال حفر في
ساعة سعيدة فلا أغيرها وأقام عسكره يدخل الى البلد سبعة أيام أولها اليوم المذكور
وبادر جوهر بالكتاب الى مولاه المعز يبشره بالفتح وأنفذ اليه رؤس القتلى في الوقعة وقطع
خطبة بني العباس عن منابر الديار المصرية وكذلك اسمهم من على السكة وعوض عن ذلك
باسم مولاه المعز وأزال الشعار الاسود وألبس الخطباء الثياب البيض وجعل يجلس
بنفسه في كل يوم سبت للمظالم بحضر الوزير والقاضي وجماعة من أكابر الفقهاء وفي
يوم الجمعة الثامن من ذي القعدة امر جوهر بالزيادة عقب الخطبة اللهم صل على محمد
المصطفى وعلى علي المرتضى وعلى فاطمة البتول وعلى الحسن والحسين سبطي الرسول
الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا اللهم وصل على الائمة الطاهرين آباء
امير المؤمنين وفي يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر سنة تسع وخمسين صلى القائد في
جامع ابن طولون بعسكر كثير وخطب عبد السميع بن عمر العباسي الخطبة وذكر أهل
البيت وفضائلهم رضي الله عنهم ودعا للقائد وجهر القراء ببسم الله الرحمن الرحيم وقرأ
سورة الجمعة والمنافقين في الصلاة واذن بحي على خير العمل وهو أول من اذن به بمصر
ثم اذن به في سائر المساجد وقنت الخطيب في صلاة الجمعة وفي جمادى الاولى من السنة
اذنوا في جامع مصر العتيق بحي على خير العمل وسر القائد جوهر بذلك وكتب الى المعز
وبشره بذلك ولما دعا الخطيب على المنبر للقائد جوهر انكر عليه وقال ليس هذا رسم موالينا
وشرع في عمارة الجامع بالقاهرة وفرغ من بنائه في السابع من شهر رمضان سنة احدى
وستين وجمع فيه الجمعة * قلت وأظن هذا الجامع هو المعروف بالازهر بالقرب من باب
البرقية فانه بين باب النصر فان الجامع الآخر بالقاهرة المجاور لباب النصر مشهور
بالحاكم الآتي ذكره وأقام جوهر مستقلا بتدبير مملكة مصر قبل وصول مولاه المعز اليها
أربع سنين وعشرين يوما ولما وصل المعز الى القاهرة كما هو في ترجمته خرج جوهر من
القصر الى لقائه ولم يخرج معه شيئا من آلته سوى ما كان عليه من الثياب ثم لم يعد اليه ونزل
في داره بالقاهرة وستأتي أطراف من خبره في ترجمة مولاه المعز ان شاء الله تعالى
وكان ولده الحسين قائد القواد للحاكم صاحب مصر وكان يخاف على نفسه من الحاكم
فهرب هو وولده وصهره القاضي عبد العزيز بن النعمان وكان زوج أخته فأرسل الحاكم
من ردهم وطيب قلوبهم وآنسهم مدة مديدة ثم حضروا الى القصر بالقاهرة للخدمة فتقدم

الحاكم

الحاكم الى راشد المتيقن * وكان سبب المقدمة فاستصحب عشرة من الغلمان الاتراك وقتلوا الحسين وصهره القاضي وأحضروا رأسيهما الى بين يدي الحاكم وكان قتلهم في سنة احدى وأربعمائة رحمهم الله تعالى وقد تقدم خبر الحسين في ترجمة برجوان

أبو المنصور جهاركس بن عبد الله الناصري الصلاحي الملقب فخر الدين

كان من كبراء أمراء الدولة الصلاحية وكان كريما نبيل القدر عالي الهمة بني بالقاهرة القيسارية الكبرى المنسوبة اليه ورأيت جماعة من التجار الذين طافوا البلاد يقولون لم نر في شيء من البلاد مثلها في حسنها وعظمها واحكام بنائها وبنى بأعلاها مسجدا كبيرا وربعا معلقا * وتوفي في بعض شهور سنة ثمان وستمائة بدمشق ودفن في جبل الصالحية وتربته مشهورة هناك رحمه الله تعالى * وجهاركس بكسر الجيم وفتح الهاء وبعد الالف راء ثم كاف مفتوحة ثم سين مهملة ومعناه بالعربي أربعة أنفس وهو لفظ عجمي معربه استار والاستار أربع أواق وهو معروف به

(حرف الحاء)

أبو تمام حبيب بن اوس بن الحرث بن قيس بن الاشج بن يحيى بن مروان بن مر بن سعد ابن كاهل بن عمرو بن عدي بن عمرو بن الغوث بن طيء واسمه جلهمة بن ادد بن زيد ابن كهلان بن يشجب بن يعرب بن قحطان الشاعر المشهور

وذكر أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي في كتاب الموازنة بين الطائيين ماصورته والذي عند اكثر الناس في نسب أبي تمام أن أباه كان نصرانيا من أهل جاسم قرية من قرى دمشق يقال لها تدوس العطار فغيروه أوسا وقد لفقت له نسبة الى طيء وليس فيمن ذكر فيها من الآباء من اسمه مسعود وهذا باطل ممن عمله ولو كان نسبه صحيحا ما جاز أن يلحق طيئا بعشرة آباء قلت وذكر الآمدي هذا في قول أبي تمام

ان كان مسعود سقى أطلالهم * سبل الشؤون فلست من مسعود

وقد سقط في النسب بين قيس ودفافة ستة آباء وقول أبي تمام فلست من مسعود لا يدل على أن مسعودا من آبائه بل هذا كما يقال ما أنا من فلان ولا فلان مني يريدون به البعد منه والانفة ومن هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم وادار الربا ليس مناو على مني وأنا منه وقد ساق الخطيب أبو بكر في تاريخ بغداد نسبه وفيه تغيير يسير وقال الصولي قال قوم ان أبا تمام هو حبيب بن تدوس النصراني فغير فصار أوسا وكان واحد عصره في ديباجة لفظه ونصاعة شعره وحسن اسلوبه وله كتاب الحماسة التي دلت على غزارة فضله واتقان معرفته بحسن اختياره وله مجموع آخر سماه فحول الشعراء جمع فيه بين طائفة كبيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والاسلاميين وله كتاب الاختيارات من شعر

الشعراء وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره قيل انه كان يحفظ اربعة عشر ألف
ارجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع ومدح الخلفاء وأجازوه وجاب البلاد
وقصد البصرة وبها عبد الصمد بن المعذل الشاعر فلما سمع بوصوله وكان في جماعة من
غلمانه وأتباعه خاف أن يميل الناس اليه ويعرضوا عنه فكتب اليه قبل
دخوله البلد

أنت بين اثنتين تبرز للنا * س وكلتاهما بوجه مذال
لست تنفك راجيا لوصال * من حبيب أو طالبا لنوال
أي ماء يبقى لوجهك هذا * بين ذل الهوى وذل السؤال

فلما وقف على الابيات أضرب عن مقصده ورجع وقال قد شغل هذا ما يليه فلا حاجة
لنا فيه وقد ذكرت نظير هذه الابيات في ترجمة المتنبي في حرف الهمزة ولما قال ابن المعذل
هذه الابيات في أبي تمام كتبها وأودعها الى وراق كان هو وأبو تمام يجلسان اليه
ولا يعرف أحدهما الآخر وأمره أن يدفعها الى أبي تمام فلما وافى أبو تمام وقرأها قلبها
وكتب

أفي تنظم قول الزور والفند * وأنت أنقص من لا شيء في العدد
أشرجت قلبك من غيظ على حنق * كأنها حركات الروح في الجسد
أقدمت ويلك من هجوي على خطر * كالعير يقدم من خوف على الاسد

وحضر عبد الصمد فلما قرأ البيت الاول قال ما أحسن علمه بالجدل أوجب زيادة
ونقصانا على معدوم ولما نظر الى البيت الثاني قال الاشراج من عمل الفراشين ولا مدخل
له فيهما فلما قرأ البيت الثالث عض على شفته وقال قتلني. قد ذكر ذلك أبو الفتح محمد
ابن الحسين المعروف بكشاجم في كتاب المصايد والمطارد عند قوله واغفل الجاحظ في باب
ذكر اصطياد بعض المأكولات لبعض الآكلات ذكر الحمار الذي يرمي نفسه على الاسد
اذا شم ريحه ولما انشد أبو تمام أبا دلف العجلي قصيدته البائية المشهورة التي أولها

على مثلها من أربع وملاعب * أذيلت مصونات الدموع السواكب

استحسنها واعطاه خمسين ألف درهم وقال له والله انها لدون شعرك ثم قال له والله ما مثل
هذا القول في الحسن الا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي فقال أبو تمام وأي ذلك اراد
الامير قال قصيدتك الرائية التي أولها

كذا فليجل الخطب وليفدح الأمر * فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

وددت والله أنها لك في فقال بل أفدي الامير بنفسي وأهلي واكون المقدم قبله فقال
انه لم يمت من رثي بهذا الشعر. وقال العلماء خرج من قبيلة طي ثلاثة كل واحد مجيد في
بابه حاتم الطائي في جوده وداود بن نصير الطائي في زهده وأبو تمام حبيب بن اوس
الطائي في شعره وأخباره كثيرة ورأى الناس يطبقون على أنه مدح الخليفة بقصيدة

السينية فلما انتهى فيها الى قوله

اقدام عمرو فى سماحة حاتم * فى حلم احنف فى ذكاء اياس

قال له الوزير أتشبه أمير المؤمنين بأجلاف العرب فأطرق ساعة ثم رفع رأسه وأنشد يقول

لا تنكروا ضربى له من دونه * مثلا شرودا فى الندى والباس

فالله قد ضرب الاقل لنوره * مثلا من المشكاة والنبراس

فقال الوزير للخليفة أى شئ طلبه فأعطه فانه لا يعيش أكثر من أربعين يوما لانه قد ظهر فى عينيه الدم من شدة الفكرة وصاحب هذا لا يعيش الا هذا القدر فقال له الخليفة ما تشتهى قال اريد الموصل فأعطاه اياها فتوجه اليها وبقى هذه المدة ومات وهذه القصة لا صحة لها اصلا * وقد ذكر أبو بكر الصولى فى كتاب أخبار أبى تمام أنه لما أنشد هذه القصيدة لاحمد بن المعتصم وانتهى الى قوله اقدام عمرو البيت المذكور قال له أبو يوسف يعقوب بن الصباح الكندى الفيلسوف وكان حاضر الامير فوق من وصفت فأطرق قليلا ثم زاد البيتين الآخرين ولما أخذت القصيدة من يده لم يجدوا فيها هذين البيتين فعجبوا من سرعته وفطنته ولما خرج قال أبو يوسف وكان فيلسوف العرب هذا الفتى يموت قريبا ثم قال بعد ذلك وقد روى هذا على خلاف ما ذكرته وليس بشئ والصحيح هو هذا وقد تتبعتها وحققت صورة ولايته الموصل فلم أجد سوى أن الحسن بن وهب ولاه بريد الموصل فأقام بها أقل من سنتين ثم مات بها والذى يدل على أن القصة ليست صحيحة أن هذه القصيدة ماهى فى أحد من الخلفاء بل مدح بها أحمد بن المعتصم وقيل أحمد بن المأمون ولم يل واحد منهما الخلافة والحيص بيص ذكر فى رقاعه السبع اللاتى كتبها الى الامام المسترشد يطلب منه بعقوبا أن الموصل كانت اجازة لشاعر طائى فأما أنه بنى الأمر على ما قاله الناس من غير تحقيق أو قصد أن يجعل هذا ذريعة لحصول بعقوبا له والله اعلم وتابعه فى الغلط ابن دحية فى كتاب النبراس * وذكر الصولى أن أبا تمام لما مدح محمد بن عبد الملك الزيات الوزير بقصيدته التى منها قوله

ديمة سمحة القياد سكوب * مستغيث بها الثرى المكروب

لو سعت بقعة لاعظام أخرى * لسعى نحوها المكان الجديب

قال له ابن الزيات يا أبا تمام انك لتحلى شعرك من جواهر لفظك وبديع معانيك ما يزيد حسنا على بهى الجواهر فى أجياد الكواعب وما يدخر لك شئ من جزيل المكافأة الا ويقصر عن شعرك فى الموازاة وكان بحضرته فيلسوف فقال له ان هذا الفتى يموت شابا فقيل له ومن أين حكمت عليه بذلك فقال رأيت فيه من الحدة والذكاء والفطنة مع لطافة الحس وجودة الخاطر ما علمت به أن النفس الروحانية تأكل جسمه كما يأكل السيف المهند غمده وكذا كان لانه مات وقد نيف على ثلاثين سنة قلت وهذا يخالف ما سيأتى من

تاريخ ولده ووفاته بعد هذا إن شاء الله تعالى * ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه أبو بكر الصولي ورتبه على الحروف ثم جمعه علي بن حمزة الاصبهاني ولم يرتبه على الحروف بل على الانواع * وكانت ولادة أبي تمام سنة تسعين ومائة وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة وقيل سنة اثنتين وسبعين ومائة وقيل سنة اثنتين وتسعين ومائة بجاسم وهي قرية من بلاد الجيدور من أعمال دمشق بين دمشق وطبرية ونشأ بمصر وقيل انه كان يسقي الناس الماء بالجرة في جامع مصر وقيل كان يخدم حائكا ويعمل عنده بدمشق وكان أبوه خمارا وكان أبو تمام أسمر طويلا فصيحا حلو الكلام فيه تمتمة يسيرة واشتغل وتنقل الى أن صار منه ما صار * وتوفي بالموصل على ما تقدم في سنة احدى وثلاثين ومائتين وقيل انه توفي في ذي القعدة وقيل في جمادى الاولى سنة ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومائتين وقيل في المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومائتين رحمه الله تعالى * قال الصولي وبنى عليه أبو نهشل بن حميد الطوسي قبة قلت ورأيت قبره بالموصل خارج باب الميدان على حافة الخندق والعامة تقول هذا قبر تمام الشاعر * وحكى لي الشيخ عفيف الدين أبو الحسن علي بن عدلان الموصلي النحوي المترجم قال سألت شرف الدين أبا المحاسن محمد بن عنين الآتي ذكره في هذا الكتاب في حرف الميم إن شاء الله تعالى عن معنى قوله

سقى الله روح الغوطتين ولا ارتوت * من الموصل الحدباء إلا قبورها

لم حرمها وخص قبورها فقال لأجل أبي تمام وهذا البيت لابن عنين المذكور من قصيدة مدح بها السلطان الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل بن أيوب وسيأتي ذكره في حرف العين إن شاء الله تعالى وأولها

أشاقك من عليا دمشق قصورها * وولدان أرض النيرين وحورها

وهي من أحسن القصائد ورثاه الحسن بن وهب بقوله

فجع القريض بخاتم الشعراء * وغدير روضتها حبيب الطائي

ماتا معا فتجاورا في حفرة * وكذاك كانا قبل في الاحياء

وقيل ان هذين البيتين لديك الجن رثى بهما أبا تمام والله أعلم ورثاه الحسن أيضا بقوله من قصيدة له

سقى بالموصل القبر الغريبا * سحائب ينتحبن له نحيبا

إذا أظللنه أظللن فيه * شعيب المزن تتبعها شعيبا

ولطمن البروق به خدودا * وشققن الرعود به جيوبا

فإن تراب ذاك القبر يحوي * حبيبا كان يدعى لي حبيبا

ورثاه محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم بقوله وهو يومئذ وزير وقيل انها لأبي الزبرقان عبد الله بن الزبرقان الكاتب مولى بني أمية

نبأ أتى من أعظم الأنباء * لما ألم مقلقل الأحشاء

قالوا حبيب قد نوى فأجبتهم * ناشدتكم لا تجعلوه الطائى

وجاسم بفتح الجيم وبعد الالف سين مهملة مكسورة ثم ميم وأما النسب فهو مشهور فلا حاجة الى ضبطه والجيدور بفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها راء وهو اقليم من عمل دمشق يجاور الجولان والطائى منسوب الى طيئ القبيلة المشهورة وهذه النسبة على خلاف القياس فان قياسها طيئى لكن باب النسب يحتمل التغيير كما قالوا فى النسبة الى الدهر دهرى والى سهل سهلى بضم أوائلهما وكذلك غيرهما

أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قسى وهو ثقيف

ذكره ابن الكلبى فى جمهرة النسب وقال ولد منبه بن النبيت قسيا وهو ثقيف فيما يقال والله اعلم من ينسب ثقيفا الى اياد وهذا هو نسبهم ومن نسبهم الى قيس فيقول قسى بن منبه بن بكر بن هوازن ويقولون كانت أم قسى اميمة بنت سعد بن هذيل عند منبه بن النبيت فتزوجها منبه بن بكر فجاءت بقسى معها من الايادى والله اعلم الثقفى عامل عبد الملك بن مروان على العراق وخراسان ولما توفى عبد الملك وتولى الوليد أبقاه وأقره على ما بيده قال المسعودى فى كتاب مروج الذهب ان أم الحجاج الفارعة بنت همام بن عروة بن مسعود الثقفى كانت تحت الحرث بن كلدة الثقفى الطائفى حكيم العرب فدخل عليها مرة سحرا فوجدها تتخلل فبعث اليها بطلاقها فقالت لم بعثت الى بطلاقى هل لشئ رابك منى قال نعم دخلت عليك فى السحر وأنت تتخللين فان كنت بادرت الغداء فأنت شرهة وان كنت بت والطعام بين أسنانك فأنت قذرة فقالت كل ذلك لم يكن لكنى تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف بن أبى عقيل الثقفى فولدت له الحجاج مشوها لا دبر له فنقب عن دبره وأبى أن يقبل ثدى أمه أو غيرها فأعياهم أمره فيقال ان الشيطان تصور لهم فى صورة الحرث بن كلدة المقدم ذكره فقال ما خبركم قالوا بنى ولد ليوسف من الفارعة وقد أبى أن يقبل ثدى أمه فقال اذبحوا جديا اسود وأولغوه دمه فاذا كان فى اليوم الثانى فافعلوا به كذلك فاذا كان فى اليوم الثالث فاذبحوا له تيسا اسود وأولغوه دمه ثم اذبحوا له اسود سالخا وأولغوه دمه واطلوا به وجهه فانه يقبل الثدى فى اليوم الرابع قال ففعلوا به ذلك فكان لا يصبر عن سفك الدماء لما كان منه فى أول أمره وكان الحجاج يخبر عن نفسه أن أكبر لذاته سفك الدماء وارتكاب امور لا يقدم عليها غيره * وذكر ابن عبد ربه فى العقد أن الفارعة المذكورة كانت زوجة المغيرة بن شعبة وأنه هو الذى طلقها لاجل الحكاية المذكورة فى التخلل وذكر أيضا أن الحجاج وأباه كانا يعلمان الصبيان بالطائف ثم لحق الحجاج بروح بن زنباع الجذامى وزير عبد الملك ابن مروان فكان فى عديد شرطته الى أن رأى عبد الملك انحلال عسكره وأن الناس

لا يرحلون برحيله ولا ينزلون بنزوله فشكا ذلك إلى روح بن زنباع فقال له إن في شرطتي
رجلا لو ولاه أمير المؤمنين أمر عسكره لأرحل الناس برحيله وأنزلهم بنزوله فقال له
الحجاج بن يوسف قال فإنا قد وليناه ذلك فكان لا يقدر أحد أن يتخلف عن الرحيل
والنزول إلا أعوان روح بن زنباع فوقف عليهم يوما وقد أرحل الناس وهم على الطعام
يأكلون فقال لهم ما منعكم أن ترحلوا برحيل أمير المؤمنين فقالوا له انزل يا ابن اللخناء
فكل معنا فقال لهم هيهات ذهب ذلك ثم أمر بهم فجلدوا بالسياط وطوفهم في العسكر
وأمر بفساطيط روح فأحرقت بالنار فدخل روح على عبد الملك باكيا وقال يا أمير
المؤمنين إن الحجاج الذي كان في شرطتي ضرب غلماني وأحرق فساطيطي قال علي به فلما
دخل عليه قال له ما حملك على ما فعلت قال أنا ما فعلت قال ومن فعل قال أنت فعلت
إنما يدي يدك وسوطي سوطك وما على أمير المؤمنين أن يخلف لروح عوض الفسطاط
فسطاطين وعوض الغلام غلامين ولا يكسرني فيما قدمني له فأخلف لروح ما ذهب له
وتقدم الحجاج في منزلته وكان ذلك أول ما عرف من كفايته * وكان للحجاج في القتل
وسفك الدماء والعقوبات غرائب لم يسمع بمثلها ويقال إن زيادا ابن أبيه أراد أن يتشبه
بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ضبط الأمور والحزم والصرامة وإقامة
السياسات إلا أنه أسرف وتجاوز الحد وأراد الحجاج أن يتشبه بزياد فأهلك ودمر *
وخطب يوما فقال في أثناء كلامه أيها الناس إن الصبر عن محارم الله أهون من الصبر على
عذاب الله فقام إليه رجل فقال ويحك يا حجاج ما أصفق وجهك وأقل حياءك فأمر به
فحبس فلما نزل عن المنبر دعا به فقال له لقد اجترأت علي فقال له أتجترئ على الله فلا تنكره
ونجترئ عليك فتنكره فخلى سبيله * وذكر أبو الفرج بن الجوزي في كتابه تلقيح فهوم أهل
الأثر أن الفارعة أم الحجاج هي المتمنية والمتمنية كانت تحت المغيرة بن شعبة وقصتها
نذكرها مختصرا وهي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه طاف ليلة في المدينة فسمع امرأة
تنشد في خدرها

هل من سبيل إلى خمر فأشربها * أم من سبيل إلى نصر بن حجاج

فقال عمر رضي الله عنه لا أرى معي في المدينة رجلا تهتف به العواتق في خدورهن علي
بنصر بن حجاج فأتي به فإذا هو أحسن الناس وجها وأحسنهم شعرا فقال عمر رضي الله
عنه عزيمة من أمير المؤمنين لتأخذن من شعرك فأخذ من شعره فخرج له وجنتان كأنهما
شقتا قمر فقال اعتم فاعتم ففتن الناس بعينيه فقال عمر رضي الله عنه والله لا تساكني
ببلد أنا فيه فقال يا أمير المؤمنين ما ذنبي قال هو ما أقول لك وسيره إلى البصرة هذه
خلاصة القصة ونصر الآخر لا حاجة إلى ذكره * ونصر المذكور ابن حجاج بن علاط السلمي وأبوه
صحابي رضي الله عنه وقيل إن المتمنية هي جدة الحجاج أم أبيه وهي كانت * وحكى أبو
أحمد العسكري في كتاب التصحيف أن الناس غبروا يقرؤون في مصحف عثمان بن عفان رضي

الله عنه نيفا وأربعين سنة الى أيام عبد الملك بن مروان ثم كثر التصحيف وانتشر بالعراق ففزع الحجاج بن يوسف الى كتابه وسألهم أن يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات فيقال ان نصر بن عاصم قام بذلك فوضع النقط أفرادا وأزواجا وخالف بين اماكنها فعبر الناس بذلك زمانا لا يكتبون الا منقوطا فكان مع استعمال النقط أيضا يقع التصحيف فأحدثوا الاعجام فكانوا يتبعون النقط الاعجام فاذا اغفل الاستقصاء عن الكلمة ولم توف حقوقها اعترى التصحيف فالتمسوا حيلة فلم يقدروا فيها الا على الاخذ من أفواه الرجال بالتلقين * وبالجملة فأخبار الحجاج كثيرة وشرحها يطول وهو الذي بنى مدينة واسط وكان شروعه في بنائها في سنة أربع وثمانين للهجرة وفرغ منها في سنة ست وثمانين وانما سماها واسط لانها بين البصرة والكوفة فكأنها توسطت بين هذين المصرين وذكر ابن الجوزي في كتاب شذور العقود المرتب على السنين أنه فرغ من بنائها في سنة ثمان وسبعين وكان قد ابتدأ من سنة خمس وسبعين والله اعلم * ولما حضرته الوفاة احضر منجما فقال له هل ترى في علمك ملكا يموت قال نعم ولست هو فقال وكيف ذلك قال المنجم لان الذي يموت اسمه كليب فقال الحجاج اما هو والله بذلك كانت سمتني أمي فأوصى عند ذلك * والشيء بالشيء يذكر ويشبه هذا قول الداعي علي بن محمد بن علي الصليحي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وهو الذي كان داعيا باليمن وملك البلاد اليمنية كلها وقهر ملوكها حتى قدر الله انقضاء مدته خرج من صنعاء الى مكة على عزم الحج في سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة حتى اذا كان بالمهجم ونزل بظاهرها بضيعة يقال لها أم الدهيم وبئر أم معبد أدركه فيها على حين غفلة سعيد بن نجاح الاحول الذي كان أبوه صاحب تهامة وقتله الصليحي وأخذ مملكته وهرب منه أولاده سعيد المذكور واخوته وكان سعيد في قل ممن تابعه حتى دخل مخيم الصليحي والناس يعتقدون أنه من جملة العسكر وحواشيه فلم يشعر بأمرهم الا عبد الله بن محمد أخو الصليحي فركب وقال لاخيه يامولانا اركب فهو والله الاحول بن نجاح والعدد الذي جاءنا به كتاب أسعد بن شهاب البارحة من زبيد فقال الصليحي لاخيه طب نفسا فاني لاأموت الا بالدهيم وبئر أم معبد معتقدا أنها أم معبد الخزاعية التي نزل بها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر ومعه أبو بكر رضي الله عنه وهي بين مكة والمدينة مما يلي مكة بالقرب من الجحفة فقال له بعض أصحابه قاتل عن نفسك فوالله هذا هو بئر الدهيم بن عيسى وهذا المسجد موضع خيمة أم معبد بن الحرث العبسي فأدركه لما سمع ذلك زمع اليأس من الحياة فلم يرم مكانه وقتل لوقته هو وأخوه وأهله وملك سعيد الاحول عسكره وملكه وهذا سعيد الاحول هو أخو الملك جياش المشهور الفاضل وأبوه نجاح الملك كان عبد المرجان الملك وكان عبد الحسين بن سلامة مولى الاستاذ رشد الحبشي وكان الحسين ورشد قبله كل منهما هو صاحب الامر والملك في المعنى وفي الصورة كالوزير عن آخر ملوك بني زياد باليمن وهو طفل من أولاد أبي الجيش اسحق

ابن ابراهيم بن محمد بن زياد فقال له عبد الله وقيل ابراهيم وقيل زياد وهو الذي انقرضت
دولتهم به على يد عبد فقال له قيس مولى مرجان المذكور وسببه أن الطفل المذكور
لما مات ابوه أبو الجيش كفله مولاه مرجان المذكور وعمه للطفل وكان لمرجان عبدان
أحدهما نجاح أبو سعيد والآخر قيس فغلبا على أمره وكان قيس يحكم بالحضر ونجاح
ولي أعمال الكدرا والمهجم وأعمالا اخرى غيرها ووقع التنافس بين قيس ونجاح على
وزارة الحضر وكان قيس غشوما ظالما ونجاح رؤوفا عادلا فلما سمع قيس عمة ابن زياد بالميل
عليه الى نجاح بغض عليها وعلى ابن اخيها مرجان مولاه لاجل شكوى قيس اليه منهما
وسلمهما الى قيس فبنى عليهما حائطين وهما قائمان بالحياة فسدا به الله أن لاينه لى ولكنا
سمع بارد فانه ذلك الى نجاح فسار للاحد ثارهما وجارب قيسا وجرت بينهما
امور اسفرت عن ظفر نجاح بقيس وملكه الحضر وقتل قيس في بعض الوقائع على باب
زبيد ولما فتح نجاح زبيدا وهي حضرة الملك تولى بنفسه ابن عمر وأربعمائة قال
لمرجان مولاه مافعل مولاك ومولانا فقال هم في ذلك الحائط فاخرجهما وصلى عليهما
ودفنهما في مشهد ... وجعل مرجانا موضعهما وبنى عليه الحائط حتى هلك ومات
نجاح المذكور بالسم عمله من عليه مع جارية اهداها له الصليحي المذكور في الكدرا
سنة اثنين وخمسين وأربعمائة ولما مات نجاح كتب الصليحي في سنة ثلاث وخمسين الى
المستنصر صاحب مصر يستأذن في اظهار الدعوة لهم فاذن فخرج وكان منه ما كان
والله اعلم * نعود الى ذكر الحجاج وكان يستدل من من موته هذين البيتين وهما لعبيد بن
سفيان العكلي

ياربّ قد حلف الاعدا واجتهدوا * ايمانهم انني من ساكني النار
ايحلفون على عمياء ويحهم * ماعلمهم بعظيم العفو غفار

وكتب الى الوليد بن عبد الملك كتابا يخبره فيه بمرضه وكتب في آخره

اذا ما لقيت الله عني راضيا * فان سرور النفس فيما هنالك
فحسبي حياة الله من كل ميت * وحسبي بقاء الله من كل هالك
لقد ذاق هذا الموت من كان قبلنا * ونحن نذوق الموت من بعد ذلك

وكان من مرضه بالآكلة ووقعت في بطنه ودعا الطبيب لينظر اليها فاخذ لحما وعلقه في خيط
وسرحه في حلقه وتركه ساعة ثم أخرجه وقد لصق به دود كثير وسلط الله عليه الزمهرير
فكانت الكوانين تجعل حوله مملوءة نارا وتدنى منه حتى تحرق جلده وهو لايحس بها
وشكا ما يجده الى الحسن البصري فقال له قد كنت نهيتك أن تتعرض الى الصالحين فلججت
فقال له ياحسن لا أسألك ان تسأل الله ان يفرج عني ولكني اسألك أن تسأله أن يعجل
قبض روحي ولا يطيل عذابي فبكى الحسن بكاء شديدا وأقام الحجاج على هذه الحالة بهذه
العلة خمسة عشر يوما وتوفي في شهر رمضان وقيل في شوال سنة خمس وتسعين للهجرة وعمره

ثلاث وقيل أربع وخمسون سنة وهو الاصح وقال الطبري في تاريخه الكبير توفي الحجاج يوم الجمعة لتسع بقين من شهر رمضان سنة خمس وتسعين وقال غير الطبري لما اتاه موت الحجاج الى الحسن البصري سجد لله تعالى شكرا وقال اللهم انك قد أمته فأمت عنا سنته وكانت وفاته بمدينة واسط ودفن بها وعفي قبره وأجري عليه الماء وكان قد رأى في منامه أن عينيه قلعتا وكانت تحته هند بنت المهلب بن أبي صفرة الأزدي وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وهند بنت أسماء بن خارجة فطلق الهندين اعتقادا منه أن رؤياه تتأول بهما فلم يلبث أن جاءه نعي أخيه محمد من اليمن في اليوم الذي مات فيه ابنه محمد فقال والله هذا تاويل رؤياي محمد ومحمد في يوم واحد انا لله وانا اليه راجعون ثم قال من يقول شعرا يسليني به فقال الفرزدق

ان الرزية لا رزية مثلها * فقدان مثل محمد ومحمد

ملكان قد خلت المنابر منهما * أخذ الحمام عليهما بالمرصد

وكانت وفاة أخيه محمد لليال خلت من رجب سنة احدى وتسعين للهجرة وهو والي اليمن فكتب الوليد بن عبد الملك الى الحجاج يعزيه فكتب الحجاج جوابه يا أمير المؤمنين ما التقيت أنا ومحمد منذ كذا وكذا سنة الا عاما واحدا وما غاب عني غيبة أنا أقرب اللقاء فيها أرجى من غيبته هذه في دار لا يتفرق فيها مؤمنان * ومعتب بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد التاء المثناة من فوقها وكسرها وبعدها باء موحدة * والثقفي بفتح الثاء المثلثة والقاف وبعدها الفاء هذه النسبة الى ثقيف وهي قبيلة كبيرة مشهورة بالطائف

أبو عبد الله الحرث بن اسد المحاسبي البصري الاصل الزاهد المشهور

أحد رجال الحقيقة وهو ممن اجتمع له علم الظاهر والباطن وله كتب في الزهد والاصول وكتاب الرعاية له وكان قد ورث من ابيه سبعين ألف درهم فلم يأخذ منها شيأ قيل لان أباه كان يقول بالقدر فرأى من الورع أن لا يأخذ ميراثه وقال صحت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يتوارث أهل ملتين شتى ومات وهو محتاج الى درهم * ويحكى عنه أنه كان اذا مد يده الى طعام فيه شبهة تحرك على اصبعه عرق فكان يمتنع منه * وسئل عن العقل ما هو فقال نور الغريزة مع التجارب يزيد ويقوى بالعلم والحلم * وكان يقول فقدنا ثلاثة اشياء حسن الوجه مع الصيانة وحسن القول مع الامانة وحسن الاخاء مع الوفاء * وتوفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين رحمه الله * والمحاسبي بضم الميم وفتح الحاء المهملة وبعد الالف سين مهملة مكسورة وبعدها باء موحدة قال السمعاني وعرف بهذه النسبة لانه كان يحاسب نفسه وقال كان الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه يكره له نظره في علم الكلام وتصنيفه فيه وهجره فاستخفى من العامة فلما مات لم يصل عليه الا اربعة نفر وله مع الجنيد بن محمد حكايات مشهورة رضي الله عنهما

أبو فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان بن حمدون الحمداني ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة ابني حمدان وساق نسبه عبد كريم رحمهما الله تعالى

قال الثعالبي في وصفه كان فرد دهره وشمس عصره أدباً وفضلاً وكرماً ومجداً وبلاغة وبراعة وفروسية وشجاعة وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة والمتانة ومعه رواء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله إلا في شعر عبد الله بن المعتز وأبو فراس يعد أشعر منه عند أهل الصنعة ونقدة الكلام وكان الصاحب بن عباد يقول بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني امرأ القيس وأبا فراس وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والتبريز ويتحامى جانبه فلا ينبري لمباراته ولا يجترئ على مجاراته وإنما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيباً له وإجلالاً لا إغفالاً وإخلالاً وكان سيف الدولة يعجب جداً بمحاسن أبي فراس ويميزه بالإكرام على سائر قومه ويستصحبه في غزواته ويستخلفه في أعماله وكانت الروم قد أسرته في بعض وقائعها وهو جريح قد أصابه سهم بقي نصله في فخذه ونقلته إلى خرشنة ثم منها إلى قسطنطينية وذلك في سنة ثمان وأربعين وثلثمائة وفداه سيف الدولة في سنة خمس وخمسين قلت هكذا قال أبو الحسن علي بن الزراد الديلمي وقد تسمح في ذلك إلى الغلط وقالوا أسر أبو فراس مرتين فالمرة الأولى بمغارة الكحل في سنة ثمان وأربعين وثلثمائة وما تعدوا به خرشنة وهي قلعة ببلاد الروم والفرات يجري من تحتها فيقال إنه ركب فرسه وركضه برجله فأهوى به من أعلى الحصن إلى الفرات والله أعلم والمرة الثانية أسره الروم في منبج في شوال سنة إحدى وخمسين وحملوه إلى قسطنطينية وأقام في الأسر أربع سنين وله في الأسر أشعار كثيرة مثبتة في ديوانه وكانت مدينة منبج إقطاعاته ومن شعره

قد كنت عدتي التي أسطو بها * ويدي إذا اشتد الزمان وساعدي
فرميت منك بضد ما أملته * والمرء يشرق بالزلال البارد
فصبرت كالولد التقي لبره * أغضى على ألم لضرب الوالد

وله أيضاً

أساء فزادته الإساءة حظوة * حبيب على ما كان منه حبيب
يعد عليّ الواشيان ذنوبه * ومن أين للوجه الجميل ذنوب

وله أيضاً

سكرت من لحظه لا من مدامته * ومال بالنوم عن عيني تمايله
فما السلاف دهتني بل سوالفه * ولا الشمول ازدهتني بل شمائله
ألوى بعزمي أصداغ لوين له * وغال قلبي بما تحوي غلائله

ومحاسن شعره كثيرة * وقتل في واقعة جرت بينه وبين موالي أسرته في سنة سبع وخمسين وثلثمائة ورأيت في ديوانه أنه لما حضرته الوفاة كان ينشد مخاطباً ابنته

أبني

أبنيتي لاتجزعي * كل الانام الى ذهاب
نوحي علي بحسرة * من خلف سترك والحجاب
قولي اذا كلمتني * فعييت عن رد الجواب
زين الشباب أبو فراس لم يمتع بالشباب

وهذا يدل على أنه لم يقتل أو يكون قد جرح وتأخر موته ثم مات من الجراحة قال ابن خالويه لما مات سيف الدولة عزم أبو فراس على التغلب على حمص فاتصل خبره بأبي المعالي ابن سيف الدولة وغلام أبيه قرغويه فأنفذ اليه من قاتله فأخذ وقد ضرب ضربات فمات في الطريق وقرأت في بعض التعاليق أن أبا فراس قتل في يوم الاربعاء لثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة سبع وخمسين وثلثمائة في ضيعة تعرف بصدد وذكر ثابت بن سنان الصابي في تاريخه قال في يوم السبت لليلتين خلتا من جمادى الاولى من سنة سبع وخمسين وثلثمائة جرت حرب بين أبي فراس وكان مقيما بحمص وبين أبي المعالي بن سيف الدولة واستظهر عليه أبو المعالي وقتله في الحرب وأخذ رأسه وبقيت جثته مطروحة في البرية الى أن جاءه بعض الاعراب فكفنه ودفنه قال غيره وكان أبو فراس خال أبي المعالي وقلعت أمه سخينة عينها لما بلغها وفاته وقيل انها لطمت وجهها فقلعت عينها وقيل لما قتله قرغويه لم يعلم به أبو المعالي فلما بلغه الخبر شق عليه * ويقال ان مولده كان في سنة عشرين وثلثمائة والله اعلم وقيل سنة احدى وعشرين وقتل أبوه سعيد في رجب سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة قتله ابن أخيه ناصر الدولة بالموصل عصرا مذاكيره حتى مات لقصة يطول شرحها حاصلها أنه شرع في ضمان الموصل وديار ربيعة من جهة الراضي بالله ففعل ذلك سرا ومضى اليها في خمسين غلاما فقبض ناصر الدولة عليه حين وصل اليها ثم قتله فانكر ذلك الراضي حين بلغه رحمهم الله تعالى * وخرشنة بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء وفتح الشين المثلثة والنون وهي بلدة بالشام على الساحل وهي للروم * وقسطنطينية بضم القاف وسكون السين المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون النون وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون من أعظم مدائن الروم بناها قسطنطين وهو أول من تنصر من ملوك الروم

أبو عبد الله حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران بن قراد مولى سلمة بن مخرمة التجيبي الزميلي المصري صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه

كان أكثر أصحابه اختلافا اليه واقتباسا منه وكان حافظا للحديث وصنف المبسوط والمختصر وروى عنه مسلم بن الحجاج فاكثر في صحيحه من ذكره * ومولده في سنة ست وستين ومائة وتوفي ليلة الخميس لتسع بقين من شوال سنة ثلاث وأربعين ومائتين بمصر وقيل أربع وأربعين رحمه الله تعالى * والتجيبي بضم التاء المثناة من فوقها وكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى تجيب وهو اسم امرأة

نسبة إليها أولادها، وقُراد بضم القاف وفتح الراء المهملة وبعد الألف دال مهملة *
والزملي بضم الزاي وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة إلى
زميل وهو بطن من تجيب * وتوفي حرملة بن عمران جد حرملة المذكور في صفر سنة
ستين ومائة ومولده سنة ثمانين للهجرة رحمه الله تعالى

أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري

كان من سادات التابعين وكبرائهم وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة وأبوه مولى
زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه وأمه خيرة مولاة أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم وربما غابت في حاجة فيبكي فتعطيه أم سلمة رضي الله عنها ثديها تعلله به إلى أن تجيء
أمه فدر عليه ثديها فشربه فيرون أن تلك الحكمة والفصاحة من بركة ذلك قال أبو عمرو
ابن العلاء ما رأيت أفصح من الحسن البصري ومن الحجاج بن يوسف الثقفي فقيل له
فأيهما كان أفصح قال الحسن ونشأ الحسن بوادي القرى وكان من أجمل أهل البصرة
حتى سقط عن دابته فحدث بأنفه ما حدث * وحكى الأصمعي عن أبيه قال ما رأيت
أعرض زندا من الحسن كان عرضه شبرا * ومن كلامه ما رأيت يقينا لا شك فيه أشبه بشك
لا يقين فيه إلا الموت ولما ولي عمر بن هبيرة الفزاري العراق وأضيفت إليه خراسان وذلك
في أيام يزيد بن عبد الملك استدعى الحسن البصري ومحمد بن سيرين والشعبي وذلك في
سنة ثلاث ومائة فقال لهم إن يزيد خليفة الله استخلفه على عباده وأخذ عليهم الميثاق
بطاعته وأخذ عهدنا بالسمع والطاعة وقد ولاني ما ترون فيكتب إلي بالأمر من أمره
فأقلده ما تقلده من ذلك الأمر فما ترون فقال ابن سيرين والشعبي قولا فيه تقية فقال
ابن هبيرة ما تقول يا حسن فقال يا ابن هبيرة خف الله في يزيد ولا تخف يزيد في الله إن الله
يمنعك من يزيد وإن يزيد لا يمنعك من الله وأوشك أن يبعث إليك ملكا فيزيلك عن سريرك
ويخرجك من سعة قصرك إلى ضيق قبرك ثم لا ينجيك إلا عملك يا ابن هبيرة إن تعص الله فإنما
جعل الله هذا السلطان ناصرا لدين الله وعباده فلا تركبن دين الله وعباده بسلطان الله
فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق فأجازهم ابن هبيرة وأضعف جائزة الحسن فقال
الشعبي لابن سيرين سفسفنا له فسفسف لنا * ورأى الحسن يوما رجلا وسيما حسن الهيئة
فسأل عنه فقيل إنه يسخر للملوك ويحبونه فقال لله أبوه ما رأيت أحدا طلب الدنيا بما
يشبهها إلا هذا وكانت أمه تقص للنساء ودخل عليها يوما وفي يدها كراثة تأكلها فقال لها
يا أماه ألقي هذه البقلة الخبيثة من يدك فقالت يا بني إنك شيخ قد كبرت وخرفت فقال يا أماه
أينا أكبر وأكثر كلامه حكم وبلاغة * وكان أبوه من سبي ميسان وهو صقع بالعراق *
ومولد الحسن لسنتين بقيتا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمدينة ويقال إنه ولد
على الرق وتوفي بالبصرة مستهل رجب سنة عشر ومائة رضي الله عنه وكانت جنازته
مشهورة قال حميد الطويل توفي الحسن عشية الخميس وأصبحنا يوم الجمعة ففرغنا من

أمره

أمره وحملناه بعد صلاة الجمعة ودفناه فتبع الناس كلهم جنازته واشتغلوا به فلم تقم صلاة العصر بالجامع ولا أعلم أنها تركت منذ كان الاسلام الا يومئذ لانهم تبعوا كلهم الجنازة حتى لم يبق بالمسجد من يصلي العصر وأغمي على الحسن عند موته ثم افاق فقال لقد نبهتموني من جنات وعيون ومقام كريم وقال رجل قبل موت الحسن لابن سيرين رأيت كأن طائرا اخذ أحسن حصاة بالمسجد فقال ان صدقت رؤياك مات الحسن فلم يكن الاقليلا حتى مات الحسن ولم يحضر ابن سيرين جنازته لشيء كان بينهما ثم توفي بعده بمائة يوم كما سيأتي في موضعه ان شاء الله تعالى * وميسان بفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف نون قال السمعاني هي بليدة بأسفل البصرة

الزء

أبو علي الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه

برع في الفقه والحديث وصنف فيهما كتبا وسار ذكره في الآفاق ولزم الامام الشافعي حتى تبحر وكان يقول أصحاب الاحاديث كانوا رقودا حتى ايقظهم الشافعي وما حمل أحد محبرة الا وللشافعي عليه منة وكان يتولى قراءة كتب الشافعي عليه وسمع من سفيان بن عيينة ومن في طبقته مثل وكيع بن الجراح وعمرو بن الهيثم ويزيد بن هرون وغيرهم وهو أحد رواة الاقوال القديمة عن الشافعي رضي الله عنه ورواتها أربعة هو وأبو ثور وأحمد ابن حنبل والكرابيسي ورواة الاقوال الجديدة ستة المزني والربيع بن سليمان الجيزي والربيع بن سليمان المرادي والبويطي وحرملة ويونس بن عبد الاعلى وقد تقدم ذكر بعضهم والباقي سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وروى عنه البخاري في صحيحه وأبو داود السجستاني والترمذي وغيرهم * وتوفي في سلخ شعبان وقال ابن قانع في شهر رمضان سنة ستين ومائتين وذكر السمعاني في كتاب الانساب أنه توفي في شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين ومائتين رحمه الله تعالى * والزعفراني بفتح الزاء وسكون العين المهملة وفتح الفاء والراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى الزعفرانية وهي قرية بقرب بغداد والمحلة التي ببغداد تسمى درب الزعفراني منسوبة الى هذا الامام لانه اقام بها وقال الشيخ أبو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء وفيه مسجد الشافعي رضي الله عنه وهو المسجد الذي كنت ادرس فيه بدرب الزعفراني ولله الحمد والمنة

الاصطخ

أبو سعيد الحسن بن أحمد بن يزيد بن عيسى بن الفضل الاصطخري الفقيه الشافعي

كان من نظراء أبي العباس بن سريج وأقران أبي علي بن أبي هريرة وله مصنفات حسنة في الفقه منها كتاب الاقضية وكان قاضي قم وتولى حسبة بغداد وكان ورعا متقللا واستقضاه المقتدر على سجستان فسار اليها فنظر في مناكحاتهم فوجد معظمها على غير اعتبار الولي فانكرها وأبطلها عن آخرها * وكانت ولادته في سنة أربع وأربعين ومائتين وتوفي في جمادى الآخرة يوم الجمعة ثاني عشره وقيل رابع عشره وقيل مات في شعبان

سنة عشر وعشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى * والاصطخري بكسر الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الطاء المهملة وسكون الخاء المعجمة وبعدها را هذه النسبة الى اصطخر وهي من بلاد فارس خرج منها جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى وقد قالوا في النسبة الى اصطخر اصطخرزي ايضا بزيادة الزاي كما زادوها في النسبة الى مرو وارى فقالوا مروزي ورازي

أبو علي الحسن بن الحسين بن أبي هريرة الفقيه الشافعي

أحد الفقه عن أبي العباس بن سريج وابي اسحق المروزي وشرح مختصر المزني وعلق عنه الشرح أبو علي الطبري وله مسائل في الفروع ودرس ببغداد وتخرج عليه خلق كثير وانتهت اليه امامة العراقيين وكان معظما عند السلاطين والرعايا الى أن توفي في رجب سنة خمس وأربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى

أبو علي الحسن بن القاسم الطبري الفقيه الشافعي

أخذ الفقه عن ابي علي بن أبي هريرة المقدم ذكره وعلق عنه التعليقة المشهورة المنسوبة اليه وسكن بغداد ودرس بها بعد استاذه أبي علي المذكور وصنف كتاب المحرر في النظر وهو أول كتاب صنف في الخلاف المجرد وصنف أيضا كتاب الافصاح في الفقه وكتاب العدة وهو كبير يدخل في عشر أجزاء وصنف كتابا في الجدل وكتابا في اصول الفقه * وتوفي ببغداد سنة خمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى * والطبري بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها را هذه النسبة الى طبرستان بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعدها راء وسين مهملة ساكنة والتاء المثناة من فوقها المفتوحة وبعد الالف نون وهي ولاية كبيرة تشتمل على بلاد كثيرة اكثرها آمل خرج منها جماعة من العلماء والنسبة الى طبرية الشام طبراني على ما سيأتي في ترجمة ان شاء الله تعالى ورأيت في عدة كتب من طبقات الفقهاء ان اسمه الحسين كما هو ههنا ورأيت الخطيب في تاريخ بغداد قد عده في جملة من اسمه الحسن

ابو علي الحسن بن ابراهيم بن علي بن برهون الفارقي الفقيه الشافعي

كان مبدأ أشتغاله بميافارقين على أبي عبد الله محمد الكازروني فلما توفي انتقل الى بغداد واشتغل على الشيخ ابي اسحق الشيرازي صاحب المهذب وعلى أبي نصر بن الصباغ صاحب الشامل وتولى القضاء عند سنه بواسط * حكى الحافظ ابو طاهر السلفي رحمه الله تعالى قال سألت الحافظ ابا الكرم خميس بن علي بن أحمد الحوزي بواسط عن جماعة منهم القاضي ابو علي الفارقي المذكور فقال هو متقدم في الفقه وقضي بواسط بعد ابي تغلب فظهر من عقله وعدله وحسن سيرته ما زاد على الظن به وسمع الحديث من الخطيب ابي بكر ومن في طبقته وكان زاهدا ورعا متورعا وله كتاب الفوائد على المهذب وعنه أخذ القاضي أبو سعد عبد الله بن أبي عصرون كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان يلازم

ذكر الدرس من الشامل الى أن توفى * وكانت وفاته يوم الاربعاء الثانى والعشرين من المحرم سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بواسط * ومولده سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة بميافارقين فى شهر ربيع الآخر ودفن فى مدرسته رحمه الله تعالى * وبرهون بضم الباء الموحدة وسكون الراء وضم الهاء وبعد الواو الساكنة نون والفارقى معروف فلا حاجة الى ضبطه

أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافى النحوى المعروف بالقاضى سكن بغداد وتولى القضاء بها نيابة عن أبى محمد بن معروف وكان من أعلم الناس بنحو البصريين وشرح كتاب سيبويه فأجاد فيه وله كتاب ألفات الوصل والقطع وكتاب أخبار النحويين البصريين وكتاب الوقف والابتداء وكتاب صنعة الشعر والبلاغة وشرح مقصورة ابن دريد وقرأ القرآن الكريم على أبى بكر بن مجاهد واللغة على ابن دريد والنحو على أبى بكر بن السراج النحوى وكان الناس يشتغلون عليه بعدة فنون القرآن الكريم والقراآت وعلوم القرآن والنحو واللغة والفقه والفرائض والحساب والكلام والشعر والعروض والقوافى وكان زاهدا عفيفا جميل الأمر حسن الاخلاق وكان معتزليا ولم يظهر منه شئ وكان لا يأكل الا من كسب يده ينسخ ويأكل منه وكان أبوه مجوسيا اسمه بهزاد فأسلم فسماه ابنه أبو سعيد المذكور عبد الله وكان كثيرا ما ينشد فى مجالسه

اسكن الى سكن تسر به * ذهب الزمان وأنت منفرد
ترجو غدا وغد كحاملة * فى الحى لا يدرون ما تلد

وكان بينه وبين أبى الفرج الاصبهانى صاحب كتاب الاغانى ما جرت العادة بمثله بين الفضلاء من التنافس فعمل فيه أبو الفرج

لست صدرا ولا قرأت على صد * ر ولا علمك البكى بشاف
لعن الله كل نحو وشعر * وعروض يجىء من سيراف

وتوفى يوم الاثنين ثانى رجب سنة ثمان وستين وثلثمائة ببغداد وعمره أربع وثمانون سنة ودفن بمقابر الخيزران رحمه الله تعالى وقال ولده أبو محمد يوسف أصل أبى من سيراف وبها ولد وبها ابتدا بطلب العلم وخرج منها قبل العشرين ومضى الى عمان وتفقه بها ثم عاد الى سيراف ومضى الى عسكر مكرم فأقام بها عند أبى محمد بن عمر المتكلم وكان يقدمه ويفضله على جميع أصحابه ودخل بغداد وخلف القاضى أبا محمد بن معروف على قضاء الجانب الشرقى ثم الجانبين * والسيرافى بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعد الالف فاء هذه النسبة الى مدينة سيراف وهى من بلاد فارس على ساحل البحر مما يلى كرمان خرج منها جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى وسيأتى فى ترجمة ولده يوسف تتمة الكلام على سيراف ان شاء الله تعالى

أبو على الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن ابان الفارسى النحوى

ولد بمدينة فسا واشتغل ببغداد ودخل اليها سنة سبع وثلثمائة وكان امام وقته في علم النحو ودار البلاد وأقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان مدة وكان قدومه عليه في سنة احدى وأربعين وثلثمائة وجرت بينه وبين أبي الطيب المتنبي مجالس ثم انتقل الى بلاد فارس وصحب عضد الدولة بن بويه وتقدم عنده وعلت منزلته حتى قال عضد الدولة انا غلام أبي علي الفسوي في النحو وصنف له كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقصته فيه مشهورة * وحكي انه كان يوما في ميدان شيراز يساير عضد الدولة فقال له لم انتصب المستثنى في قولنا قام القوم الا زيدا فقال الشيخ بفعل مقدر فقال له كيف تقديره فقال استثني زيدا فقال له عضد الدولة هلا رفعته وقدرت الفعل امتنع زيد فانقطع الشيخ وقال له هذا الجواب ميداني ثم انه لما رجع الى منزله وضع في ذلك كلاما حسنا وحمله اليه فاستحسنه وذكر في كتاب الايضاح أنه انتصب بالفعل المقدم بتقوية الا * وحكى ابو القاسم بن احمد الاندلسي قال جرى ذكر الشعر بحضرة أبي علي وانا حاضر فقال اني لاغبطكم على قول الشعر فان خاطري لا يواتيني على قوله مع تحققي العلوم التي هي من مواده فقال له رجل فما قلت قط شيئا منه قال ما أعلم ان لي شعرا الا ثلاثة أبيات في الشيب وهي قولي

خضبت الشيب لما كان عيبا * وخضب الشيب أولى أن يعابا
ولم اخضب مخافة هجر خل * ولا عيبا خشيت ولا عتابا
ولكن المشيب بدا ذميما * فصيرت الخضاب له عقابا

وقيل ان الشيخ استشهد في باب كان من كتاب الايضاح ببيت أبي تمام الطائي وهو قوله

من كان مرعى عزمه وهمومه * روض الاماني لم يزل مهزولا

ولم يكن ذلك من عادته لان أبا تمام لم يكن ممن يستشهد بشعره لكن عضد الدولة كان يحب هذا البيت وينشده كثيرا فلهذا استشهد به في كتابه * ومن تصانيفه كتاب التذكرة وهو كبير وكتاب المقصور والممدود وكتاب الحجة في القرآت وكتاب الاغفال فيما أغفله الزجاج من المعاني وكتاب العوامل المائة وكتاب المسائل الحلبيات وكتاب المسائل البغداديات وكتاب المسائل الشيرازيات وكتاب المسائل القصريات وكتاب المسائل العسكرية وكتاب المسائل البصرية وكتاب المسائل المجلسيات وغير ذلك وكنت قد رأيت في المنام سنة ثمان وأربعين وستمائة وانا بمدينة القاهرة كأني قد خرجت الى قليوب ودخلت الى المشهد فما وجدته شعثا وهو عمارة قديمة ورأيت به بلدية أشخاص ممن يجاورون فسألتهم عن المشهد وانا متعجب من شناعته وانما نسيت من هذا العمار ... فقالوا لا نعلم ثم قال أحدهم ان الشيخ أبا علي الفارسي مجاور في هذا المشهد عندنا وما أعلم في حده ... فقال وله مع هذا له شعر حسن فقلت ما وقفت له على شعر فقال

اما انشدله من شعره ثم انشد بصوت رقيق الى غاية ثلاثة ابيات واستيقظت فى اثر الانشاد ولدة صوته فى سمعى وعلق على خاطرى منها البيت الاخير وهو

الناس فى الخير لا يرضون عن أحد * فكيف ظنك سيموا الشر او ساموا

وبالجملة فهو أشهر من أن يذكر فضله ويعدد وكان متهما بالاعتزال * وكان مولده فى سنة ثمان وثمانين ومائتين * وتوفى يوم الاحد سابع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر وقيل ربيع الاول سنة سبع وسبعين وثلثمائة رحمه الله تعالى ببغداد ودفن بالشونيزى والفارسى لا حاجة الى ضبطه لشهرته ويقال له أيضا الفسوى بفتح الفاء والسين المهملة وبعدها واو وهذه النسبة الى مدينة فسا من أعمال فارس وقد تقدم ذكرها فى ترجمة البساسيرى * وقليوب بفتح القاف وسكون اللام وضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها باء موحدة وهى بليدة صغيرة بينها وبين القاهرة مقدار فرسخين أو ثلاثة ذات بساتين كثيرة

أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى

أحد الائمة فى الآداب والحفظ وهو صاحب أخبار ونوادر وله رواية متسعة وله التصانيف المفيدة منها كتاب التصحيف الذى جمع فيه فأوعى وغير ذلك وكان الصاحب بن عباد يود الاجتماع به ولا يجد اليه سبيلا فقال لمخدومه مؤيد الدولة بن بويه ان عسكر مكرم قد اختلت احوالها واحتاج الى كشفها بنفسى فأذن له فى ذلك فلما أتاها توقع أن يزوره أبو أحمد المذكور فلم يزره فكتب الصاحب اليه

ولما أبيتم أن تزوروا وقلتم * ضعفنا فلم نقدر على الوخدان

اتيناكم من بعد أرض نزوركم * وكم منزل بكر لنا وعوان

نسائلكم هل من قرى لنزيلكم * بملء جفون لا بملء جفان

وكتب مع هذه الابيات شيأ من النثر فجاوبه ابو أحمد عن النثر بنثر مثله وعن هذه الابيات بالبيت المشهور وهو

اهم بأمر الحزم لو استطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان

فلما وقف الصاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له وقال والله لو علمت أنه يقع له هذا البيت لما كتبت اليه على هذا الروى وهذا البيت لصخر بن عمرو بن الشريد أخى الخنساء وهو من جملة أبيات مشهورة وكان صخر المذكور قد حضر محاربة بنى أسد فطعنه ربيعة بن ثور الاسدى فأدخل بعض حلقات الدرع فى جنبه وبقى مدة حول فى اشد ما يكون من المرض وأمه وزوجته سلمى يمرضانه فضجرت زوجته منه فمرت بها امرأة فسألتها عن حاله فقالت لا هو حى فيرجى ولا ميت فينسى فسمعها صخر فأنشد

ارى أم صخر لا تمل عيادتى * وملت سليمى مضجعى ومكانى

وما كنت اخشى أن أكون جنازة * عليك ومن يغتر بالحدثان

لعمري لقد نبهت من كان نائما * وأسمعت من كانت له أذنان

وأي امرئ ساوى بأم حليلة * فلا عاش إلا في شقى وهوان

أهم بأمر الحزم لو أستطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان

فللموت خير من حياة كأنها * معرس يعسوب برأس سنان

وكانت ولادته يوم الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلاث وتسعين ومائتين وتوفي يوم الجمعة لسبع خلون من ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وأخذ عن أبي بكر بن دريد وله من التصانيف كتاب الخلف والمؤتلف وكتاب علم المنطق وكتاب الحكم والأمثال وكتاب الزواجر وغير ذلك * والعسكري بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف وبعدها راء هذه النسبة الى عدة مواضع فأشهرها عسكر مكرم وهي بلدة من كور الأهواز ومكرم الذي نسبت اليه مكرم الباهلي وهو أول من اختطها فنسبت اليه وأبو أحمد منها وسيأتي العسكري منسوبا الى سر من رأى إن شاء الله تعالى

ابو علي الحسن بن رشيق المعروف بالقيرواني

أحد الأفاضل البلغاء له التصانيف المليحة منها كتاب العمدة في معرفة صناعة الشعر ونقده وعيوبه وكتاب الأنموذج والرسائل الفائقة والنظم الجيد قال ابن بسام في كتاب الذخيرة بلغني أنه ولد بالمسيلة وتأدب بها قليلا ثم ارتحل الى القيروان سنة ست وأربعمائة وقال غيره ولد بالمهدية سنة تسعين وثلثمائة وأبوه مملوك رومي من موالي الأزد وتوفي سنة ثلاث وستين وأربعمائة وكانت صنعة أبيه في بلده وهي المحمدية الصياغة فعلمه أبوه صنعته وقرأ الأدب بالمحمدية وقال الشعر وتاقت نفسه الى التزيد منه وملاقاة أهل الأدب فرحل الى القيروان واشتهر بها ومدح صاحبها واتصل بخدمته ولم يزل بها الى أن هجم العرب القيروان وقتلوا أهلها وأخربوها فانتقل الى جزيرة صقلية وأقام بمازر الى أن مات ورأيت بخط بعض الفضلاء أنه توفي سنة ست وخمسين وأربعمائة بمازر والأول أصح رحمه الله تعالى وهي قرية بجزيرة صقلية وسيأتي ذكرها في ترجمة المازري إن شاء الله تعالى وقيل إنه توفي ليلة السبت غرة ذي القعدة سنة ست وخمسين وأربعمائة بمازر والله أعلم * ومن شعره

أحب أخي وإن أعرضت عنه * وقل على مسامعه كلامي

ولي في وجهه تقطيب راض * كما قطبت في وجه المدام

ورب تقطب من غير بغض * وبغض كامن تحت ابتسام

ومن شعره

يا رب لا أقوى على دفع الأذى * وبك استعنت على الضعيف المؤذي

مالي بعثت إلي ألف بعوضة * وبعثت واحدة الى نمروذ

ومن شعره على ما حكاه ابن بسام فى الذخيرة

اسلى حب سليمان كم * الى هوى ايسره القتل
قالت لنا جند ملاحاته * لما بدا ما قالت النمل
قوموا ادخلوا مسكنكم قبل أن * تحطمكم اعينه النجل

وله وقد كبر وضعف مشيه وهو معنى غريب

اذا ما خفقت كعهد الصبا * أبت ذلك الخمس والاربعونا
وما ثقلت كبرا وطأتى * ولكن أجرّ وراءى السنينا

وله أيضا

وقائلة ماذا الشحوب وذا الضنا * فقلت لها قول المشوق المتيم
هوى الذى آتانى وهو صيف اعره * فأطعمته لحمى وأسقيته دمى

ومن تصانيفه أيضا قراضة الذهب وهو لطيف الجرم كبير الفائدة وله كتاب الشذوذ فى اللغة يذكر فيه كل كلمة جاءت شاذة فى بابها وكانت بينه وبين ابى عبد الله محمد بن ابى سعيد بن أحمد المعروف بابن شرف القيروانى وقائع وماجريات يطول شرحها وقصدنا الاختصار ورشيق بفتح الراء وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها قاف * والمسيلة قد تقدم ذكرها فلا حاجة الى اعادته

الشيخ المجيد أبو على الحسن بن عبد الصمد بن الشخباء العسقلانى

صاحب الخطب المشهورة والرسائل المحبرة كان من فرسان النثر وله فيه اليد الطولى ويقال ان القاضى الفاضل رحمه الله كان جل اعتماده على حفظ كلامه وانه كان يستحضر اكثره وذكره عماد الدين الاصبهانى فى الخريدة فقال المجيد مجيد كنعته قادر على ابتداع الكلام ونحته له الخطب البديعة والملح الصنيعة وذكره ابن بسام فى الذخيرة وسرد جملة من رسائله وذكر هذا المقطوع من نظمه وهو بعض قصيدة

ما زال يختار الزمان ملوكه * حتى أصاب المصطفى المتخيرا
قل للاولى ساسوا الورى وتقدموا * قدما هلموا شاهدوا المتأخرا
تجدوه أوسع فى السياسة منكم * صدرا وأحمد فى العواقب مصدرا
ان كان رأى شاوروه احزما * أو كان بأس نازلوه عنترا
قد صام والحسنات ملء كتابه * وعلى مثال صيامه قد أفطرا
ولقد تحوفك العدو بجهده * لو كان يقدر أن يرد مقدرا
ان أنت لم تبعث اليه ضمرا * جردا بعثت اليه كيدا مضمرا
يسرى وما حملت رجال ابيضا * فيه ولا ادرعت كماة اسمرا
خطروا اليك فخاطروا بنفوسهم * وأمرت سيفك فيهم أن يخطرا
عجبوا الحلمك أن تحول سطوة * وزلال خلقك كيف عاد مكدرا

لا تنحروا بن ربه وسار * فللدار سدح من صب احمرا

وقد اقتصرت منها على هذا القدر خوفا من التطويل وذكر انه توفى مقتولا بأعمال السود وهى بحض عند سنة الماهر المعزية سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة رحمه الله تعالى ومن المنسوب اليه انشاد قوله

ناسب ثغرى والمهدنابع * وربيع ارضى والدخان مصاف

أخلاق العراق والمحر مالها * حمل قدى الواسى وهى سلاف

والامل فى مرآة رأيت ماله * عنى وأنت الجوهر الشفاف

ورأيت فى ديوانه البيتين المشهورين وهما

عتاب واعتاب وفرط تملق * ومن قد تعود العذل تكلف

ولو كان هذا من ورا كمائه * عذرناه ولكن من وراء تحلف

والعصا فتح الصين المهملة وسكون الخا المعجمة وبعد الباء الموحدة الف ممدودة * والعملاقى نسبة الى مدينة عملاق وهى مشهورة على الساحل

أبو محمد الحسن بن ابراهيم بن الحسين بن الحسن بن على بن خالد بن راشد بن عبد الله بن سليمان بن زولاق الليثى مولاهم المصرى

كان فاضلا فى التاريخ وله فيه مصنف جيد وله كتاب فى خطط مصر استقصى فيه وكتاب أخبار قضاة مصر جعله ذيلا لكتاب ابى عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندى الذى الفه فى أخبار قضاة مصر وانتهى فيه الى سنة ست وأربعين ومائتين فكمله ابن زولاق المذكور وابتدأ بذكر القاضى بكار بن قتيبة وختمه بذكر محمد بن النعمان وتكلم على أحواله الى رجب سنة ست وثمانين وثلثمائة وكان جده الحسن بن على من العلماء المشاهير * وكانت وفاته اعنى ابا محمد يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من ذى القعدة سنة سبع وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى ورأيت فى كتابه الذى صنفه فى اخبار قضاة مصر فى ترجمة القاضى ابى عبد الله الفقيه منصور بن اسمعيل الضرير توفى فى جمادى الاولى سنة ست وثلثمائة ثم قال قبل ولدى بثلاثة اشهر فعلى هذا التقدير تكون ولادة ابن زولاق المذكور فى شعبان سنة ست وثلثمائة وروى عن الطحاوى * وزولاق بضم الزا وسكون الواو وبعد اللام الف قاف * والليثى فتح اللام وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى ليث بن كنانة وهى قبيلة كبيرة قال ابن يونس المصرى هو ليثى بالولا

ابو نزار الحسن بن ابى الحسن صافى بن عبد الله بن نزار بن أبى الحسن النحوى الملقب ملك النحاة

ذكره العماد الكاتب فى الخريدة فقال كان من الفضلاء المبرزين وحكى انه برى بتمام المكاسب وتفنن وبرع فى النحو حتى صار انحى اهل طبقته وكان فهما فصيحا ذكيا الا انه

كان عنده عجب بنفسه وتيه لقب نفسه ملك النحاة وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك وخرج عن بغداد بعد العشرين وخمسمائة وسكن واسط مدة وأخذ عنه جماعة من أهلها ادباء كثيرا واتفقوا على فضله ومعرفته وذكره أبو البركات بن المستوفى فى تاريخ اربل فقال ورد اربل وتوجه الى بغداد وسمع بها الحديث وقرأ مذهب الإمام الشافعىّ رضى الله عنه وأصول الدين على أبى عبد الله القيروانىّ والخلاف على اسعد الميهنىّ وأصول الفقه على أبى الفتح بن برهان صاحب الوجيز والوسيط فى اصول الفقه وقرأ النحو على الفصيحى وكان الفصيحى قد قرأ على عبد القاهر الجرجانى صاحب الجمل الصغرى ثم سافر الى خراسان وكرمان وغزنة ثم رحل الى الشأم واستوطن دمشق وتوفى بها يوم الثلاثاء ثامن شوال ودفن يوم الاربعاء تاسعه سنة ثمان وستين وخمسمائة وقد ناهز الثمانين ودفن بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى ثم انى ظفرت بولده فى سنة تسع وثمانين وأربعمائة بالجانب الغربىّ من بغداد بشارع دار الدقيق وله مصنفات كثيرة فى الفقه والاصلين والنحو وله ديوان شعر ومدح النبىّ صلى الله عليه وسلم بقصيدة ومن شعره

سلوت بحمد الله عنها فاصبحت * دواعى الهوى من نحوها لا اجيبها
على أننى لا شامت ان اصابها * بلاء ولا راض بواش يعيبها

وله اشياء حسنة وكان مجموع الفضائل

أبو محمد الحسن بن علىّ بن محمد بن علىّ بن موسى الرضا بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن علىّ زين العابدين بن الحسين بن علىّ بن أبى طالب رضى الله عنهم

أحد الائمة الاثنى عشر على اعتقاد الامامية وهو والد المنتظر صاحب السرداب ويعرف بالعسكرىّ وأبوه علىّ يعرف أيضا بهذه النسبة وسيأتى ذكره وذكر بقية الائمة ان شاء الله تعالى * وكانت ولادة الحسن المذكور يوم الخميس فى بعض شهور سنة احدى وثلاثين ومائتين وقيل سادس شهر ربيع الاول وقيل الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين * وتوفى يوم الجمعة وقيل الاربعاء لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول وقيل جمادى الاولى سنة ستين ومائتين بسر من رأى ودفن بجنب قبر ابيه رحمه الله تعالى * والعسكرىّ بفتح العين المهملة وسكون السين المهملة وفتح الكاف وبعدها راء هذه النسبة الى سر من رأى ولما بناها المعتصم وانتقل اليها بعسكره قيل لها العسكر وانما نسب الحسن المذكور اليها لان المتوكل اشخص اباه عليا اليها وأقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر فنسب هو وولده هذا اليها

أبو علىّ الحسن بن هانئ بن عبد الاول بن الصباح المعروف بأبى نواس الحكمىّ الشاعر المشهور

كان جده مولى الجراح بن عبد الله الحكمىّ والى خراسان ونسبته اليه * ذكر محمد بن داود ابن الجراح فى كتاب الورقة أن أبا نواس ولد بالبصرة ونشأ بها ثم خرج الى الكوفة مع

والبة بن الحباب ثم صار الى بغداد وقال غيره انه ولد بالاهواز ونقل منها وعمره سنتان وامه اهوازية اسمها جلبان وكان ابو من جند مروان بن محمد آخر ملوك بني امية وكان من اهل دمشق وانتقل الى الاهواز للرباط فتزوج جلبان وأولدها عدة أولاد منهم ابو نواس وابو معاذ فاما ابو نواس فاسلمته امه الى بعض العطارين فرآه ابو أسامة والبة ابن الحباب فاستحلاه فقال انى أرى فيك مخايل أرى أن لا تضيعها وستقول الشعر فاصحبنى أخرجك فقال له ومن أنت فقال انا ابو اسامة والبة بن الحباب فقال نعم انا والله في طلبك ولقد أردت الخروج الى الكوفة بسببك لآخذ عنك وأسمع منك شعرك فصار ابو نواس معه فقدم به بغداد فكان أول ما قاله من الشعر وهو صبي

حامل الهوى تعب * يستخفه الطرب

ان بكى يحق له * ليس ما به لعب

تضحكين لاهية * والمحب ينتحب

تعجبين من سقمي * صحتي هي العجب

وهي أبيات مشهورة * وروى أن الحصيب صاحب ديوان الخراج بمصر سأل أبا نواس عن نسبه فقال أغنانى أدبي عن نسبي فأمسك عنه * وقال اسمعيل بن نوبخت ما رأيت قط أوسع علما من أبي نواس ولا احفظ منه مع قلة كتبه ولقد فتشنا منزله بعد موته فما وجدنا له الا قمطرا فيه جزاز مشتمل على غريب ونحو لا غير وهو في الطبقة الاولى من المولدين وشعره عشرة أنواع وهو مجيد في العشر وقد اعتنى بجمع شعره جماعة من الفضلاء منهم أبو بكر الصولي وعلي بن حمزة وابراهيم بن أحمد بن محمد الطبري المعروف بتوزون فلهذا يوجد ديوانه مختلفا ومع شهرة ديوانه لا حاجة الى ذكر شيء منه ورأيت في بعض الكتب أن المأمون كان يقول لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت بمثل قول أبي نواس

ألا كل حي هالك وابن هالك * وذو نسب في الهالكين عريق

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت * له عن عدو في ثياب صديق

والبيت الاول ينظر الى قول امرئ القيس

فبعض اللوم عاذلتي فاني * ستكفيني التجارب وانتسابي

الى عرق الثرى وشجت عروقي * وهذا الموت يسلبني شبابي

وقد سبق في ترجمة الحسن المصري نظير هذا المعنى وما أحسن ظن أبي نواس بربه عز وجل حيث يقول

تكثر ما استطعت من الخطايا * فانك بالغ ربا غفورا

ستبصر ان وردت عليه عفوا * وتلقى سيدا ملكا كبيرا

تعض ندامة كفيك مما * تركت مخافة النار السرورا

وهذا من أحسن المعاني واغربها وأخباره كثيرة ومن شعره السائر المشهور قصيدته

الميمية التي حسده عليها أبو تمام حبيب المقدم ذكره ووازنها بقوله

دمن ألم بها فقال سلام * كم حل عقدة صبره الالمام

وأول قصيدة أبي نواس المشار اليها وهي مما مدح به الامين محمد بن هرون الرشيد أيام خلافته

يا دار ما صنعت بك الايام * لم يبق فيك بشاشة تستام

يقول من جملتها في صفة ناقته

وتجشمت بي هول كل تنوفة * هوجاء فيها جرأة اقدام

تذر المطي وراءها فكأنها * صف تقدمهن وهي امام

واذا المطي بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الرجال حرام

وهذا البيت له حكاية سيأتي ذكرها في ترجمة ذي الرمة غيلان الشاعر المشهور * وقد أذكرني هذا البيت واقعة جرت لي مع صاحبنا جمال الدين محمود بن عبد الله الاربلي الاديب المجيد في صناعة الالحان وغير ذلك فانه جاءني الى مجلس الحكم العزيز بالقاهرة المحروسة في بعض شهور سنة خمس وأربعين وستمائة وقعد عندي ساعة وكان الناس يزدحمون لكثرة أشغالهم حينئذ ثم نهض وخرج فلم اشعر الا وقد حضر غلامه وعلى يده رقعة مكتوب فيها

يا أيها المولى الذي بوجوده * ابدت محاسنها لنا الايام

اني حججت الى مقامك حجة الاشواق لا ما يوجب الاسلام

وأنخت بالحرم الشريف مطيتي * فتسربت واستاقها الاقوام

فظللت انشد عند نشداني لها * بيتا هو في القريض امام

واذا المطي بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الرجال حرام

فوقفت عليها وقلت لغلامه ما الخبر فذكر أنه لما قام من عندي وجد مداسه قد سرق فاستحسنت منه هذا التضمين والعرب يشبهون النعل بالراحلة وقد جاء هذا في شعر المتقدمين والمتأخرين واستعمله المتنبي في مواضع من شعره ثم جاءني من بعد جمال الدين المذكور وجرى ذكر هذه الابيات فقلت له ولكن أنا اسمي أحمد لا محمد فقال علمت ذلك ولكن أحمد ومحمد سواء وهذا التضمين حسن ولو كان الاسم أي شئ كان * وكان محمد الامين المقدم ذكره قد سخط على أبي نواس لقضية جرت له معه فتهدده بالقتل وحبسه فكتب اليه من السجن

بك أستجير من الردى * متعوذا من سطو باسك

وحياة رأسك لا اعو * د لمثلها وحياة راسك

من ذا يكون أبا نوا * سك ان قتلت أبا نواسك

وله معه وقائع كثيرة وقد سبق في ترجمة أبي عمر أحمد بن دراج القسطلي ذكر بعض قصيدة أبي نواس الرائية وذكره الخطيب أبو بكر في تاريخ بغداد وقال ولد في سنة خمس وأربعين

قوله / السجن / ابن عل

وقيل سنة ست وثلاثين ومائة وتوفي في سنة خمس وقيل ست وقيل ثمان وتسعين ومائة ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي رحمه الله تعالى وانما قيل له ابو نواس لذؤابتين كانتا تنوسان على عاتقه * والحكمي بفتح الحاء المهملة والكاف وبعدها ميم هذه النسبة الى الحكم بن سعد العشيرة قبيلة كبيرة باليمن منها الجراح بن عبد الله الحكمي وكان أمير خراسان وقد تقدم أن ابا نواس من مواليه فنسب اليه وقد تقدم الكلام على سعد العشيرة في ترجمة المتنبي في حرف الهمزة واما الصولي فسيأتي في المحمدين وعلي بن حمزة لم اقف له على ترجمة وتوزون أخذ الادب عن أبي عمر الزاهد وبرع فيه وكان يسكن بغداد وتوفي في جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى

ابو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد الضبي
المعروف بابن وكيع التنيسي الشاعر المشهور

اصله من بغداد ومولده بتنيس ذكره أبو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر وقال في حقه شاعر بارع وعالم جامع قد برع على أهل زمانه فلم يتقدمه احد في اوانه وله كل بديعة تسحر الاوهام وتستعبد الافهام وذكر قصيدته المربعة وهي من جيد النظم واورد له غيرها وله ديوان شعر جيد وله كتاب بين فيه سرقات ابي الطيب المتنبي سماه المنصف وكان في لسانه عجمة ويقال له العاطس ومن شعره

سلا عن حبك القلب المشوق * فما يصبو اليك ولا يتوق
جفاؤك كان عنك لنا عزاء * وقد يسلي عن الولد العقوق

وله ايضا

ان كان قد بعد اللقاء فودنا * باق ونحن على النوى احباب
كم قاطع للوصل يؤمن وده * ومواصل بوداده يرتاب

وله ايضا

لقد سمت سلى * لا فرج الله عنه
كم لمته في هوا * فقال لا تدعه

وقد ألم بهذا المعنى بعضهم فقال

لا رعى الله عزمة ضمنت لي * سلوة القلب والتصبر عنه
ما وفت غير ساعة ثم عادت * مثل قلبي تقول لا تدعه

ومثله قول اسامة بن منقذ المقدم ذكره

لا تستعر جلدا على هجرانهم * فقواك تضعف عن صدود دائم
واعلم بانك ان رجعت اليهم * طوعا والا عدت عودة راغم

وقال بعض الفقهاء انشدني الشيخ مرتضى الدين أبا الفتح نصر بن محمد بن مقلد القضاعي

الشبري المدرس كان بتربة الامام الشافعي رضي الله عنه بالقرافة لابن وكيع المذكور

لقد قنعت همتي بالخمول * وصدت عن الرتب العاليه
وما جهلت طعم طيب العلا * ولكنها تؤثر العافيه

فأنشدني لنفسه على البديهة

بقدر الصعود يكون الهبوط * فاياك والرتب العاليه
وكن في مكان اذا ما سقطت * تقوم ورجلاك في العافيه

ولابن وكيع أيضا

ابصره عاذلي عليه * ولم يكن قبل ذاراه
فقال لي لو هويت هذا * مالامك الناس في هواه
قل لي الى من عدلت عنه * فليس أهل الهوى سواه
فظل من حيث ليس يدري * يأمر بالحب من نهاه

وكنت أنشدت هذه الابيات صاحبنا الفقيه شهاب الدين محمد ولد الشيخ تقي الدين عبد المنعم المعروف بالخيمي فأنشدني لنفسه في المعنى

لو رأى وجه حبيبي عاذلي * لتفاصلنا على وجه جميل

وهذا البيت من جملة ابيات ولقد أجاد فيه وأحسن في التورية ولابن وكيع كل معنى حسن * وكانت وفاته يوم الثلاثاء لسبع بقين من جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة بمدينة تنيس ودفن في المقبرة الكبرى في القبة التي بنيت له بها رحمه الله تعالى * ووكيع بفتح الواو وكسر الكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة وهو لقب جده أبي بكر محمد بن خلف وكان نائبا في الحكم بالاهواز لعبدان الجواليقي وكان فاضلا نبيلا فصيحا من أهل القرآن والفقه والنحو والسير وأيام الناس وأخبارهم وله مصنفات كثيرة فنها كتاب الطريق وكتاب الشريف وكتاب عدد آي القرآن والاختلاف فيه وكتاب الرمي والنضال وكتاب المكاييل والموازين وغير ذلك وله شعر كشعر العلماء وتوفي يوم الاحد لست بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وثلثمائة ببغداد وقال ابن قانع توفي عبدان الاهوازي سنة سبع وثلثمائة بعسكر مكرم رحمه الله تعالى والتنيسي بكسر التاء المثناة من فوقها وكسر النون المشددة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة نسبة الى تنيس مدينة بديار مصر بالقرب من دمياط بناها تنيس ابن حام بن نوح عليه السلام فسميت باسمه * وتوفي المرتضى الشيرزي المذكور في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بمصر ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى

أبو بكر الحسن بن علي بن أحمد بن بشار بن زياد المعروف بابن العلاف الضرير النهرواني الشاعر المشهور

كان من الشعراء المجيدين وحدث عن أبي عمر الدوري المقرئ ومحمد بن سعد السري ونصر بن علي الجهضمي ومحمد بن إسماعيل الحساني وروى عنه عبد الله بن الحسن بن النحاس وأبو الحسن الخراجي القاضي وأبو حفص بن شاهين وغيرهم وكان نادم الإمام المعتضد بالله (وحكى) قال بت ليلة في دار المعتضد مع جماعة من ندمائه فأتانا خادم ليلا فقال أمير المؤمنين يقول أرقت الليلة بعد انصرافكم فقلت

ولما انتبهنا للخيال الذي سرى ✱ إذا الدار قفر والمزار بعيد

وقد أرتج علي تمامه فمن أجازه بما يوافق غرضي أمرت له بجائزة قال فأرتج على الجماعة وكلهم شاعر فاضل فابتدرت وقلت

فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي ✱ لعل خيالا طارقا سيعود

فرجع الخادم ثم عاد فقال أمير المؤمنين يقول قد أحسنت وقد أمر لك بجائزة وكان لأبي بكر المذكور هر يأنس به وكان يدخل أبراج الحمام التي لجيرانه ويأكل فراخها وكثر ذلك منه فأمسكه أربابها فذبحوه فرثاه بهذه القصيدة الآتية وقد قيل إنه رثى بها عبد الله ابن المعتز الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وخشي من الإمام المقتدر أن يتظاهر لأنه هو الذي قتله فنسبها إلى الهر وعرض به في أبيات منها وكانت بينهما صحبة أكيدة • وذكر محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه الصغير الذي سماه المعارف المتأخرة في ترجمة الوزير أبي الحسن علي بن الفرات ما مثاله قال الصاحب أبو القاسم بن عباد أنشدني أبو الحسن ابن أبي بكر العلاف وهو الأكول المقدم في الأكل في مجالس الرؤساء والملوك قصيدة أبيه في الهر وقال إنما كنى بالهر عن المحسن بن الفرات أيام محنته لأنه لم يجسر أن يذكره ويرثيه قلت أنا وهذا المحسن ولد الوزير المذكور وسيأتي خبر ذلك في ترجمة أبيه أبي الحسن علي بن محمد بن الفرات إن شاء الله تعالى • وذكر صاعد اللغوي في كتاب الفصوص قال حدثني أبو الحسن المرزباني قال هوي جارية لعلي بن عيسى غلام لأبي بكر بن العلاف الضرير ففطن بهما فقتلا جميعا وسلخا وحشي جلودهما تبنا فقال أبو بكر مولاه هذه القصيدة يرثيه ثم كنى عنه بالهر والله أعلم • وهي من أحسن الشعر وأبدعه وعدد أبياتها خمسة وستون بيتا وطولها يمنع من الإتيان بجميعها فنأتي بمحاسنها وفيها أبيات مشتملة على حكم فنأتي بها فأولها

يا هر فارقتنا ولم تعد ✱ وكنت عندي بمنزل الولد

فكيف ننفك عن هواك وقد ✱ كنت لنا عدة من العدد

تطرد عنا الأذى وتحرسنا ✱ بالغيب من حية ومن جرد

وتخرج الفأر من مكامنها ✱ ما بين مفتوحها إلى السدد

يلقاك في البيت منهم مدد ✱ وأنت تلقاهم بلا مدد

لا عدد كان منك منفلتا ✱ منهم ولا واحد من العدد

لا ترهب الصيف عند هاجرة * ولا تهاب الشتاء في الجمد

وكان يجري ولا سداد لهم * أمرك في بيتنا على سدد

حتى اعتقدت الأذى لجيرتنا * ولم تكن للأذى بمعتقد

وحمت حول الردى بظلمهم * ومن يحم حول حوضه يرد

وكان قلبي عليك مرتعدا * وأنت تنساب غير مرتعد

تدخل برج الحمام متئدا * وتبلع الفرخ غير متئد

وتطرح الريش في الطريق لهم * وتبلع اللحم بلع مزدرد

أطعمك الغي لحمها فرأى * قتلك أربابها من الرشد

حتى أدادوك واجتهدوا * وساعد النصر كيد مجتهد

كادوك دهرا فما وقعت وكم * أفلت من كيدهم ولم تكد

حتى أخفرت وانهمكت وكا * شفت وأسرفت غير مقتصد

صادوك غيظا عليك وانتقموا * منك وزادوا ومن يصد يصد

ثم شفوا بالحديد أنفسهم * منك ولم يرعووا على أحد

ومنها

فلم تزل للحمام مرتصدا * حتى سقيت الحمام بالرصد

لم يرحموا صوتك الضعيف كما * لم ترث منها لصوتها الغرد

أذاقك الموت ربهن كما * أذقت أفراخه يدا بيد

كأن حبلا حوى بجودته * جيدك للخنق كان من مسد

كأن عيني تراك مضطربا * فيه وفي فيك رغوة الزبد

وقد طلبت الخلاص منه فلم * تقدر على حيلة ولم تجد

فجدت بالنفس والبخيل بها * أنت ومن لم يجد بها يجد

فما سمعنا بمثل موتك إذ * مت ولا مثل عيشك النكد

عشت حريصا يقوده طمع * ومت ذا قاتل بلا قود

يا من لذيذ الفراخ أوقعه * ويحك هلا قنعت بالغدد

ألم تخف وثبة الزمان كما * وثبت في البرج وثبة الأسد

عاقبة الظلم لا تنام وإن * تأخرت مدة من المدد

أردت أن تأكل الفراخ ولا * يأكلك الدهر أكل مضطهد

هذا بعيد من القياس وما * أعزه في الدنو والبعد

لا بارك الله في الطعام إذا * كان هلاك النفوس في المعد

كم دخلت لقمة حشا شره * فأخرجت روحه من الجسد

ما كان أغناك عن تصعدك الـ * ـبرج ولو كان جنة الخلد

ومنها

وكنت في نعمة وفي دعة * من العزيز المهيمن الصمد
تأكل من قريتنا رغدا * وأنت بالشاكرين للرغد
وكنت بدّدت شملهم زمنا * فاجتمعوا بعد ذلك البدد
فلم يسدوا الباب على سند * في ثبوت أساسا ولا بلد
ومضوا الجمري البدل فكم * نصب لله من مال بلد
وزرعوا زرعها وما تركوا * ما علمته يد على وتد
ومنعوا من أساسا حددا * فكلنا في المصاب الحدد

وشعر من هذا القصيد على هذا القدر وهو رثيها * وكانت وفاته سنة عاني عشر وقيل سبع عشر وثلثمائة وعمر ما به سنة رحمه الله تعالى * والنهرواني بفتح النون وسكون الها وفتح الرا والواو وبعد الالف نون هذه النسبة الى النهروان وهي بلدة بدعة بالقرب من بغداد وقال السمعاني هي بضم الرا وليس بصحيح

أبو الجوائز الحسن بن علي بن محمد بن بادي الكاتب الواسطي

كان من الفضلاء سكن بغداد دهراطويلا وذكر الخطيب في تاريخه فقال وعاش عنه اخبارا وحكايات وأنا شدوا أمالي عن ابن بشكر الهاشمي وغيره ولم يكن معه ما يدل كرلي انه سمع من ابن بشكر وكان يشعر عن ذلك وكان أديبا شاعرا حسن الشعر في المدح والاوصاف وغير ذلك فمما انشدته لنفسه قوله

دع الناس طرّا واصرف الود عنهم * اذا كنت في أخلاقهم لا تسامح
ولا تبغ من دهر تظاهر رنقه * صفا شيمه فالطباع جوامح
وشيآن معدوم في الارض درهم * حلال وخل في الحقيقة ناصح

انتهى قول الخطيب * ولابي الجوائز بوالنف حسان وخط جيد وأشعار رائعة ووقف له على مقاطيع كثيرة ولم أره ديوانا ولا أعلم هل دون شعره أم لا * ومن أشعاره السائرة قوله

رأى الهوى بري الهدى وأداني * صدود لحتى صرت اخيل من امس
فلست أرى حتى أراك وانما * يبين هبا الدر في الصو الشمس

ومن شعر أنصار وفيه لزوم ما لا يلزم

واحربي من قولها * خان عهودي ولها
وحق من صيرني * وقفا عليها ولها
ما خطرت بخاطري * الا كسى ولها

وكانت وفاته سنة ستين وأربعمائة رحمه الله تعالى * وقال الخطيب سمعت أبا الجوائز

يقول ولدت فى سنة اثنين وثمانين وثلثمائة وغاب عنى خبره فى سنة ستين وأربعمائة انتهى كلام الخطيب * قلت وقد صح أن وفاته كانت فى سنة ستين كما ذكرته أولا والله اعلم وان كان الخطيب لم يصرح به بل اقتصر على انقطاع خبره لا غير

أبو على الحسن بن سعيد بن عبد الله بن بندار بن ابراهيم الشاتانى الملقب علم الدين كان فقيها غلب عليه الشعر وأجاد فيه واشتهر به وكان قد ترك بلده ونزل الموصل واستوطنها وكان يتردد منها الى بغداد وكان الوزير أبو المظفر بن هبيرة كثير الاقبال عليه والاكرام له وذكره العماد الكاتب فى الخريدة وأورد له أشعارا وقال مدح صلاح الدين بقصيدة أولها

أرى النصر معقودا برايتك الصفرا * فسر وافتح الدنيا فأنت بها أحرى

ومنها

يمينك فيها اليمن واليسر فى اليسرى * فبشرى لمن يرجو الندى منهما بشرى

وكان مولده فى سنة عشر وخمسمائة وتوفى فى شعبان سنة تسع وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى بالموصل وذكره ابن الدبيثى فى ذيله وأثنى عليه * وشاتان بفتح الشين المعجمة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها وبعد الالف الثانية نون وهى بلدة بنواحى ديار بكر

أبو محمد الحسن الملقب ناصر الدولة بن أبى الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحرث ابن لقمان بن راشد بن المثنى بن رافع بن الحرث بن غطيف بن محربة بن حارثة بن مالك بن عبيد بن عدى بن اسامة بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب التغلبى كان صاحب الموصل وما والاها وتنقلت به الاحوال تارات الى أن ملك الموصل بعد أن كان نائبا بها عن أبيه ثم لقبه الخليفة المتقى بالله ناصر الدولة وذلك فى مستهل شعبان سنة ثلاثين وثلثمائة ولقب أخاه سيف الدولة فى ذلك اليوم أيضا وعظم شأنهما وكان الخليفة المكتفى بالله قد ولى أباهما عبد الله بن حمدان الموصل وأعمالها فى سنة اثنتين وتسعين ومائتين فسار اليها ودخلها فى أول سنة ثلاث وتسعين ومائتين وكان ناصر الدولة اكبر سنا من أخيه سيف الدولة وأقدم منزلة عند الخلفاء وكان كثير التأدب معه وجرت بينهما يوما وحشة فكتب اليه سيف الدولة

لست اجفو وان جفيت ولا أتـ * ـرك حقا على فى كل حال
أنما أنت والد والاب الجا * فى يجازى بالصبر والاحتمال

وكتب اليه مرة اخرى وذكرها الثعالبى فى اليتيمة

رضيت لك العليا وان كنت أهلها * وقلت لهم بينى وبين أخى فرق
ولم يك بى عنها نكول وانما * تجافيت عن حقى فتم لك الحق
ولا بد لى من أن اكون مصليا * اذا كنت أرضى أن يكون لك السبق

وكان ناصر الدولة شديد المحبة لاخيه سيف الدولة فلما توفى سيف الدولة فى التاريخ

الآتي ذكره في ترجمته إن شاء الله تعالى بعد أحوال ناصر الدولة وساير أخباره
وضعف عقله إلى أن لم يبق له حرمة عند أولاده وجماعته فقبض عليه ولده أبو تغلب فضل
الله الملقب عدة الدولة المعروف بالغضنفر بقلعة الموصل باتفاق من أخوته وسيّره إلى
قلعة أردمشت في حصن السلامة وذكر شيخنا ابن الأثير بتاريخه أن هذه القلعة هي التي
تسمى الآن قلعة كواشي وذلك في يوم السبت الرابع والعشرين من جمادى الأولى سنة
ست وخمسين وثلثمائة ولم يزل محبوسا بها إلى أن توفي يوم الجمعة وقت العصر ثاني عشر شهر
ربيع الأول سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وحمل إلى الموصل ودفن بتل توبة شرقي الموصل
وقيل إنه توفي سنة سبع وخمسين وقال محمد بن عبد الملك الهمداني في كتاب عنوان السير
في آخر ترجمة ناصر الدولة ما مثاله ولم يزل بنو ناصر الدولة مستولين على ديار الموصل
وغيرها حتى قبض عليه ابنه الغضنفر في سنة ست وخمسين وثلثمائة وكانت إمارته
فيها اثنتين وثلاثين سنة وتوفي يوم الجمعة الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة سبع
وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقتل أبوه حمدان وهو يدافع عن الإمام القاهر بالله
وقصته مشهورة لثلاث عشر ليلة بقيت من المحرم سنة سبع عشر وثلثمائة رحمه الله
تعالى وأما الغضنفر بن ناصر الدولة فإنه جرت له مع عضد الدولة بن بويه لما ملك بغداد
بعد قتل بختيار ابن عمه المقدم ذكره وقد كان معه في الوقعة التي قتل فيها قضايا يطول
شرحها وحاصلها أن عضد الدولة قصده بالموصل فهرب منه إلى الشام ونزل بظاهر دمشق
والمستولي عليها قسام العيار وكتب إلى العزيز بن المعز صاحب مصر يسأله تولية
الشام فأجابه إلى ذلك ظاهرا ومنعه باطنا فتوجه إلى الرملة في المحرم سنة سبع وستين وبها
المفرج بن الجراح البدوي الطائي فهرب منه ثم جمع له جموعا وعاد إليه فالتقيا على بابها
في يوم الاثنين لليلتين خلتا من صفر من السنة فانهزم أصحابه وأسر وقتل يوم الثلاثاء ثاني
صفر المذكور ومولده يوم الثلاثاء لإحدى عشر ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثمان
وعشرين وثلثمائة وغلب تسميته على هذه الصورة في كتاب أدب الخواص للوزير أبي
القاسم الحسين بن المغربي وقال محمد بن أحمد الأسدي النسابة اسم تغلب ذ باروا عامي
تغلب لأن أباه والده قصدته الحمى في دار لتسمى أهله فمرح في أهله وعشيرته فقصر على
التيمن وكان تغلب طفلا فتبرك به وقال هذا تغلب فسمي به

أبو علي الحسن بن بويه بن فناخسرو الديلمي الملقب ركن الدولة

وقد تقدم ذكر تتمة نسبه في حرف الهمزة عند ذكر أخيه معز الدولة أحمد وكان ركن الدولة
المذكور صاحب أصبهان والري وهمذان وجميع عراق العجم وهو والد عضد الدولة
فناخسرو ومؤيد الدولة أبي منصور بويه وفخر الدولة أبي الحسن علي وكان ملكا جليل
المقدار عالي الهمة وكان أبو الفضل بن العميد الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وزيره ولما
توفي استوزر ولده أبا الفتح عليا وكان الصاحب بن عباد وزير ولده مؤيد الدولة ولما توفي

وزر لفخر الدولة وقد تقدم ذلك فى حرف الهمزة فى ترجمة الصاحب بن عباد وكان مسعودا ورزق السعادة فى أولاده الثلاثة وقسم عليهم الممالك فقاموا بها أحسن قيام وكان ركن الدولة المذكور أوسط الاخوة الثلاثة وهم عماد الدولة أبو الحسن على وركن الدولة المذكور ومعز الدولة أبو الحسين أحمد وقد سبق ذكره وكان عماد الدولة أكبرهم ومعز الدولة اصغرهم * وتوفى ركن الدولة ليلة السبت لاثنى عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة ست وستين وثلثمائة بالرى ودفن فى مشهده ومولده تقديرا فى سنة أربع وثمانين ومائتين قاله أبو اسحق الصابى وملك أربعا وأربعين سنة وشهرا وتسعة أيام وتولى بعده ولده مؤيد الدولة رحمهما الله تعالى

(الحسن)

أبو محمد الحسن بن سهل بن عبد الله السرخسى

تولى وزارة المأمون بعد أخيه ذى الرياستين الفضل وحظى عنده وقد تقدم فى حرف الباء ذكر ابنته بوران وصورة زواجها من المأمون والكلفة التى احتفل بها والدها الحسن فلا حاجة الى اعادتها وكان المأمون قد ولاه جميع البلاد التى فتحها طاهر بن الحسين وقد ذكرته فى ترجمته وكان عالى الهمة كثير العطاء للشعراء وغيرهم وقصده بعض الشعراء وأنشده

تقول خليلتى لما رأتنى * أشد مطيتى من بعد حل

ابعد الفضل ترتحل المطايا * فقلت نعم الى الحسن بن سهل

فأجزل عطيته وخرج مع المأمون يوما يشيعه فلما عزم على مفارقته قال له المأمون يا أبا محمد ألك حاجة قال نعم يا أمير المؤمنين تحفظ على من قلبك مالا أستطيع حفظه الا بك وقال بعضهم حضرت مجلس الحسن بن سهل وقد كتب لرجل كتاب شفاعة فجعل الرجل يشكره فقال الحسن يا هذا علام تشكرنا انا نرى الشفاعة زكاة مروآتنا قال الحاكى وحضرته يوما وهو يملى كتاب شفاعة فكتب فى آخره انه بلغنى أن الرجل يسأل عن فضل جاهه يوم القيامة كما يسأل عن فضل ماله وقال لبنيه يا بنى تعلموا النطق فان فضل الانسان على سائر البهائم به وكلما كنتم بالنطق احذق كنتم بالانسانية أحق ولم يزل على وزارة المأمون الى أن ثارت عليه المرة السوداء وكان سببها كثرة جزعه على أخيه الفضل لما قتل وسيأتى خبره فى حرف الفاء ان شاء الله تعالى واستولت عليه حتى حبس فى بيته ومنعته من التصرف وذكر الطبرى فى تاريخه أن الحسن بن سهل فى سنة ثلاث ومائتين غلبت عليه السوداء وكان سببها أنه مرض مرضة تغير عقله حتى شد فى الحديد وحبس فى بيت فاستوزر المأمون أحمد بن أبى خالد * وكانت وفاته سنة ست وثلاثين فى مستهل ذى الحجة وقيل خمس وثلاثين ومائتين بمدينة سرخس رحمه الله تعالى ومدحه يوسف الجوهرى بقوله

لو أن عين زهير عاينت حسنا * وكيف يصنع فى أمواله الكرم

اذا النائل زهير بن سنصر * هذا الجواد على العلات لا هرم
وقد وجدت زهير وهرم بن سنان مذكورين في آخر هذا الكتاب في ترجمة يحيى بن عيسى
ابن مطروح وللحسين بن سهل بن زرجة أبي بكر محمد الخوارزمي الشاعر ذكر فلتنظر هناك
* والسرخسي بفتح السين والرا المهملتين وسكون الخا المعجمة وبعدها سين مهملة هذه
النسبة الى سرخس وهي من بلاد خراسان

أبو محمد الحسن بن محمد بن هرون بن ابراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب
ابن أبي صفرة الازدي المهلبي الوزير

مهلبي

كان وزير معز الدولة ابي الحسين أحمد بن بويه الديلمي المقدم ذكره في حرف الهمزة تولى
وزارته يوم الاثنين لثلاث بقين من جمادى الاولى سنة تسع وثلاثين وثلثمائة وكان من
ارتفاع القدر واتساع الصدر وعلو الهمة وفيض الكف على ما هو مشهور به وكان غاية
في الادب والمحبة لاهله وكان قبل اتصاله بمعز الدولة في شدة عظيمة من الضرورة والضائقة
وكان قد سافر مرة ولقي في سفره مشقة صعبة واشتهى اللحم فلم يقدر عليه فقال ارتجالا

ألا موت يباع فأشتريه * فهذا العيش ما لا خير فيه
ألا موت لذيذ الطعم يأتي * يخلصني من العيش الكريه
اذا أبصرت قبرا من بعيد * وددت لو انني مما يليه
ألا رحم المهيمن نفس حر * تصدق بالوفاة على أخيه

وكان معه رفيق يقال له عبد الله الصوفي وقيل أبو الحسن العسقلاني فلما سمع
الابيات اشترى له بدرهم لحما وطبخه وأطعمه وتفارقا وتنقلت بالمهلبي الاحوال وتولى
الوزارة ببغداد لمعز الدولة المذكور وضاقت الاحوال برفيقه في السفر الذي اشترى له
اللحم وبلغه وزارة المهلبي فقصده وكتب اليه

ألا قل للوزير فدته نفسي * مقالة مذكر ما قد نسيه
أتذكر اذ تقول لضنك عيش * ألا موت يباع فأشتريه

فلما وقف عليه تذكره وهزته اريحية الكرم فأمر له في الحال بسبعمائة درهم ووقع في رقعته
مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة
حبة والله يضاعف لمن يشاء ثم دعا به فخلع عليه وقلده عملا يرتفق به ولما ولي المهلبي الوزارة
بعد تلك الاضاقة عمل

رق الزمان لفاقتي * ورثى لطول تحرقي
فأنالني ما أرتجيه * وحاد عما أتقي
فلاصفحن عما أتاه * من الذنوب السبق
حتى جنايته بما * صنع المشيب بمفرقي

وله أيضا

قال لى من أحب والبين قد جد وفى مهجتى لهيب الحريق
ما الذى فى الطريق تصنع بعدى * قلت أبكى عليك طول الطريق

ومن المنسوب اليه فى وقت الاضاقة من الشعر ما كتبه الى بعض الرؤساء وقيل انهما لأبى نواس

ولو أنى استزدتك فوق ما بى * من البلوى لأعوزك المزيد
ولو عرضت على الموتى حياة * بعيش مثل عيشى لم يريدوا

وقال أبو اسحق الصابى صاحب الرسائل كنت يوما عند الوزير المهلبى فأخذ ورقة وكتب فقلت بديها

له يد برعت جودا بنائلها * ومنطق دره فى الطرس ينتثر
فخاتم كاس فى بطن راحته * وفى أناملها سحبان مستتر

وكان لمعز الدولة مملوك تركى فى غاية الجمال يدعى تكين الجامدار وكان شديد المحبة له فبعث سرية لمحاربة بعض بنى حمدان وجعل المملوك المذكور مقدم الجيش وكان الوزير المهلبى يستحسنه ويرى أنه من أهل الهوى لا من أهل الوغى فعمل فيه

طفل يرق الماء فى * وجناته ويرق عوده
ويكاد من شبه العذا * رى فيه أن تبدو نهوده
ناطوا بمعقد خصره * سيفا ومنطقة تؤوده
جعلوه قائد عسكر * ضاع الرعيل ومن يقوده

وكذا كان فانه ما أنجح فى تلك الحركة وكانت الكرة عليهم * ومن شعره النادر فى الرقة قوله

تصارمت الاجفان لما صرمتنى * فما تلتقى الا على عبرة تجرى

ومحاسن الوزير المهلبى كثيرة * وكانت ولادته ليلة الثلاثاء لاربع بقين من المحرم سنة احدى وتسعين ومائتين بالبصرة وتوفى يوم السبت لست بقين من شعبان سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة فى طريق واسط وحمل الى بغداد فوصل اليها ليلة الاربعاء لخمس خلون من شهر رمضان من السنة المذكورة ودفن فى مقابر قريش فى مقبرة النوبختية رحمه الله تعالى والمهلبى بضم الميم وفتح الهاء وتشديد اللام المفتوحة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى المهلب المذكور أولا وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى * ولما مات الوزير المذكور رثاه أبو عبد الله الحسين بن الحجاج الشاعر المشهور وسيأتى ذكره بقوله

يا معشر الشعراء دعوة موجع * لا يرتجى فرج السلو لديه
عزوا القوافى بالوزير فانها * تبكى دما بعد الدموع عليه
مات الذى أمسى الثناء وراءه * والعفو عفو الله بين يديه
هدم الزمان بموته الحصن الذى * كنا نفر من الزمان اليه
فليعلمن بنو بويه أنه * فجعت به أيام آل بويه

أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق بن العباس الملقب نظام الملك قوام الدين الطوسي
ذكره السمعاني في كتاب الأنساب في ترجمة الراذكان أنها بليدة صغيرة بنواحي طوس وقيل
إن نظام الملك كان من نواحيها وكان من أولاد الدهاقين واشتغل بالحديث والفقه ثم
اتصل بخدمة علي بن شاذان المعتمد عليه بمدينة بلخ وكان يكتب له فكان يصادره في كل سنة
فهرب منه وقصد داود بن ميكائيل بن سلجوق والد السلطان ألب أرسلان فظهر له منه
النصح والمحبة فسلمه إلى ولده ألب أرسلان وقال له اتخذه والداً ولا تخالفه فيما يشير به فلما
ملك ألب أرسلان كما سيأتي في ترجمته في حرف الميم إن شاء الله تعالى دبر أمره فأحسن
التدبير وبقي في خدمته عشر سنين فلما مات ألب أرسلان وازدحم أولاده على الملك وطد
المملكة لولده ملكشاه فصار الأمر كله لنظام الملك وليس للسلطان إلا التخت والصيد
وأقام على هذا عشرين سنة ودخل على الإمام المقتدي بالله فأذن له في الجلوس بين يديه
وقال له يا حسن رضي الله عنك برضا أمير المؤمنين عنك • وكان مجلسه عامراً بالفقهاء
والصوفية وكان كثير الإنعام على الصوفية فسئل عن سبب ذلك فقال أتاني صوفي
وأنا في خدمة بعض الأمراء فوعظني وقال اخدم من تنفعك خدمته ولا تشتغل بمن تأكله
الكلاب غداً فلم أعلم معنى قوله فشرب ذلك الأمير من الغد إلى الليل وكانت له كلاب
كالسباع تفترس الغرباء بالليل فغلبه السكر فخرج وحده فلم تعرفه الكلاب فمزقته فعلمت
أن الرجل كوشف بذلك فأنا أخدم الصوفية لعلي أظفر بمثل ذلك • وكان إذا سمع الأذان
أمسك عن جميع ما هو فيه • وكان إذا قدم عليه إمام الحرمين أبو المعالي وأبو القاسم
القشيري صاحب الرسالة بالغ في إكرامهما وأجلسهما في مسنده • وبنى المدارس والربط
والمساجد في البلاد وهو أول من أنشأ المدارس فاقتدى به الناس وشرع في عمارة
مدرسته ببغداد سنة سبع وخمسين وأربعمائة وفي سنة تسع وخمسين جمع الناس على
طبقاتهم ليدرس بها الشيخ أبو إسحاق الشيرازي رحمه الله تعالى فلم يحضر فذكر الدرس
أبو نصر بن الصباغ صاحب الشامل عشرين يوماً ثم جلس الشيخ أبو إسحاق بعد ذلك وهذا
الفصل قد استقصيته في ترجمة أبي نصر عبد السيد بن الصباغ صاحب الشامل فلينظر
هناك • وكان الشيخ أبو إسحاق إذا حضره وقت الصلاة خرج منها وصلى في بعض المساجد
وكان يقول بلغني أن أكثر آلاتها غصب • وسمع نظام الملك الحديث وأسمعه وكان يقول
إني لأعلم أني لست أهلاً لذلك ولكني أريد أن أربط نفسي في قطار النقلة لحديث رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويروى له من الشعر قوله

بعد الثمانين ليس قوه • قد ذهبت شرة الصبوه
كأنني والعصا بكفي • موسى ولكن بلا نبوه

وقيل إن هذين البيتين لأبي الحسن محمد بن أبي الصقر الواسطي وسيأتي ذكره إن شاء الله
تعالى • وكانت ولادة نظام الملك يوم الجمعة الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان

وأربعمائة بنوقان احدى مدينتي طوس وتوجه صحبة ملك شاه الى اصبهان فلما كانت ليلة السبت عاشر شهر رمضان سنة خمس وثمانين وأربعمائة أفطر وركب في محفته فلما بلغ الى قرية قريبة من نهاوند يقال لها سحنة قال هذا الموضع قتل فيه خلق كثير من الصحابة زمن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنهم أجمعين فطوبى لمن كان معهم فاعترضه صبي ديلمي على هيئة الصوفية معه قصة فدعا له وسأله تناولها فمد يده ليأخذها فضربه بسكين في فؤاده فحمل الى مضربه فمات وقتل القاتل في الحال بعد أن هرب فعثر في طنب خيمة فوقع وركب السلطان الى عسكره فسكنهم وعزاهم وحمل الى اصبهان ودفن بها وقيل ان السلطان دس عليه من قتله فانه سئم طول حياته واستكثر ما بيده من الاقطاعات ولم يعش السلطان بعده سوى خمسة وثلاثين يوما فرحمه الله تعالى لقد كان من حسنات الدهر * ورثاه شبل الدولة أبو الهيجاء مقاتل بن عطية بن مقاتل البكري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان ختنه لان نظام الملك زوجه ابنته فقال

كان الوزير نظام الملك لؤلؤة * نفيسة صاغها الرحمن من شرف
عزت فلم تعرف الايام قيمتها * فردها غيرة منه الى الصدف

وقد قيل انه قتل بسبب تاج الملك أبي الغنائم المرزبان بن خسرو فيروز المعروف بابن دارست فانه كان عدو نظام الملك وكان كبير المنزلة عند مخدومه ملك شاه فلما قتل رتبه موضعه في الوزارة ثم ان غلمان نظام الملك وثبوا عليه فقتلوه وقطعوه اربا اربا في ليلة الثلاثاء ثاني عشر المحرم من سنة ست وثمانين وأربعمائة وعمره سبع وأربعون سنة وهو الذي بنى على قبر الشيخ أبي اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى

أبو علي الحسن بن علي بن ابراهيم الملقب فخر الكتاب الجويني الاصل البغدادي الكاتب المشهور

كتب كثيرا ونسخ كتبا توجد في أيدي الناس بأوفر الاثمان لجودة خطها ورغبتهم فيه وذكره العماد الكاتب في الخريدة وبالغ في الثناء عليه وقال كان من ندماء أتابك زنكي بالشأم وأقام بعده عند ولده نور الدين محمود في ظل الاكرام ثم سافر الى مصر في أيام ابن رزيك وتوطن بها الى هذه الايام وليس بمصر الآن من يكتب مثله وأورد له مقطوع شعر كتبه الى القاضي الفاضل ولولا أنه طويل لذكرته * وتوفي سنة أربع وقيل ست وثمانين وخمسمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى * والجويني بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون نسبة الى جوين وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور وينسب اليها جماعة كثيرة من العلماء وكان كثيرا ما ينشد لبعض العراقيين

يندم المرء على ما فاته * من لبانات اذا لم يقضها
وتراه فرحا مستبشرا * بالتي امضى كأن لم يمضها
انها عندي وأحلام الكرى * لقريب بعضها من بعضها

أبو علي الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي البغدادي

صاحب الإمام الشافعي رضي الله عنهما وأشهرهم بانتياب مجلسه وأحفظهم لمذهبه وله تصانيف كثيرة في أصول الفقه وفروعه وكان متكلما عارفا بالحديث وصنف أيضا في الجرح والتعديل وغيره وأخذ عنه الفقه خلق كثير * وتوفي سنة خمس وقيل ثمان وأربعين ومائتين وهو أشبه بالصواب رحمه الله تعالى * والكرابيسي بفتح الكاف والراء وبعد الألف باء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وبعدها سين مهملة نسبة إلى الكرابيس وهي الثياب الغليظة واحدها كرباس بكسر الكاف وهو لفظ فارسي عرب وكان يبيعها فنسب إليها

أبو علي الحسن بن صالح بن خيران الفقيه الشافعي

كان من جلة الفقهاء المتورعين وأفاضل الشيوخ وعرض عليه القضاء ببغداد في خلافة المقتدر فلم يفعل فوكل الوزير أبو الحسن علي بن عيسى بداره مترسما فخوطب في ذلك فقال إنما قصدت ذلك ليقال كان في زماننا من وكل بداره ليتقلد القضاء فلم يفعل وكان يعاتب أبا العباس بن سريج على توليه ويقول هذا الأمر لم يكن في أصحابنا وإنما كان في أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه * وكانت وفاته يوم الثلاثاء لثلاث عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة عشرين وثلثمائة قاله أبو العلاء بن العسكري وقال الحافظ أبو الحسن الدارقطني توفي في حدود سنة عشرين وصوبه الحافظ أبو بكر الخطيب وقال وهم أبو العلاء رحمه الله تعالى * وخيران بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعد الألف نون

أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد المروروذي الفقيه الشافعي المعروف بالقاضي صاحب التعليقة في الفقه

كان إماما كبيرا صاحب وجوه غريبة في المذهب وكلما قال إمام الحرمين في كتاب نهاية المطلب والغزالي في الوسيط والبسيط وقال القاضي فهو المراد بالذكر لسوا وأخذ الفقه عن أبي بكر القفال المروزي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في العبادلة وصنف في الأصول والفروع والخلاف ولم يزل يحكم بين الناس ويدرس ويفتي وأخذ عنه الفقه جماعة من الأعيان منهم أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي صاحب كتاب التهذيب وكتاب شرح السنة وغيرهما * وتوفي سنة اثنتين وستين وأربعمائة بمروروذ رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على مروروذ في حرف الهمزة

أبو علي الحسين بن شعيب بن محمد السنجي الفقيه الشافعي

أحد الأئمة المتقدمين أخذ الفقه بخراسان عن أبي بكر القفال المروزي هو والقاضي حسين الذي تقدم ذكره والشيخ أبو محمد الجويني والد إمام الحرمين وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى وشرح الفروع التي لأبي بكر بن الحداد المصري شرحا لم يقاربه فيه أحد مع

كثيرة شروحها قال القفال شيخه شرحها والقاضي أبو الطيب الطبري شرحها وغيرهما وشرح أيضا كتاب التلخيص لأبي العباس بن القاص شرحا كبيرا وهو قليل الوجود وله كتاب المجموع وقد نقل منه أبو حامد الغزالي في كتاب الوسيط وهو أول من جمع بين طريقتي العراق وخراسان وكان فقيه أهل مرو في عصره * وكانت وفاته في سنة نيف وثلاثين وأربعمائة رحمه الله تعالى * والسنجي بكسر السين المهملة وسكون النون وبعدها جيم نسبة الى سنج وهي قرية كبيرة من قرى مرو

الفراء

أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي الفقيه الشافعي المحدث المفسر

كان بحرا في العلوم وأخذ الفقه عن القاضي حسين بن محمد كما تقدم في ترجمته وصنف في تفسير كلام الله تعالى وأوضح المشكلات من قول النبي صلى الله عليه وسلم وروى الحديث ودرس وكان لا يلقي الدرس الا على الطهارة وصنف كتبا كثيرة منها كتاب التهذيب في الفقه وكتاب شرح السنة في الحديث ومعالم التنزيل في تفسير القرآن الكريم وكتاب المصابيح والجمع بين الصحيحين وغير ذلك * وتوفي في شوال سنة عشر وخمسمائة بمروروذ ودفن عند شيخه القاضي حسين بمقبرة الطالقاني وقبره مشهور هنالك رحمه الله تعالى * ورأيت في كتاب الفوائد السفرية التي جمعها الشيخ الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري انه توفي في سنة ست عشرة وخمسمائة ومن خطه نقلت هذا والله اعلم ونقل عنه أيضا انه ماتت له زوجة فلم يأخذ من ميراثها شيأ وانه كان يأكل الخبز البحت فعذل في ذلك فصار يأكل الخبز مع الزيت والفراء نسبة الى عمل الفراء وبيعها والبغوي بفتح الباء الموحدة والغين المعجمة وبعدها واو وهذه النسبة الى بلدة بخراسان بين مرو وهراة يقال لها بغ وبغشور بفتح الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة وضم الشين المعجمة وبعدها واو ساكنة ثم راء وهذه النسبة شاذة على خلاف الاصل قاله السمعاني في كتاب الانساب

الحليمي

أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الفقيه الشافعي المعروف بالحليمي الجرجاني

ولد بجرجان سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة وحمل الى بخارا وكتب الحديث عن أبي بكر محمد ابن أحمد بن حبيب وغيره وتفقه على أبي بكر الاودني وأبي بكر القفال ثم صار اماما معظما مرجوعا اليه بما وراء النهر وله في المذهب وجوه حسنة وحدث بنيسابور وروى عنه الحافظ الحاكم وغيره وتوفي في جمادى الاولى وقيل في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وأربعمائة رحمه الله تعالى ونسبته الى جده حليم المذكور

الوني

أبو عبد الله الحسين بن محمد الوني الفرضي الحاسب

كان اماما في الفرائض وله فيها تصانيف كثيرة مليحة اجاد فيها وسمع الحديث من أصحاب

أبي علي الصفار وغيرهم وسمع منه أبو حكيم عبد الله بن إبراهيم الخبري صاحب التلخيص في الحساب والخطيب التبريزي وغيرهما وهو شيخ الخبري في علم الحساب والفرائض وانتفع به وبكتبه خلق كثير وتوفي بها ببغداد في ذي الحجة سنة إحدى وخمسين وأربعمائة في تربة الشاشي المقدم ذكره * والأوني بفتح الواو وتشديد النون هذه النسبة إلى أون وهي قرية من أعمال دهستان أظنها

أبو عبد الله الحسين بن نصر بن محمد بن الحسين بن القاسم بن خميس بن عامر المعروف بابن خميس الكعبي الموصلي الجهني الملقب تاج الإسلام مجد الدين

الفقيه الشافعي

أخذ الفقه عن أبي حامد الغزالي ببغداد وعن غيره وولي القضاء برحبة مالك بن طوق ثم رجع إلى الموصل وسكنها وصنف كتبا كثيرة منها مناقب الأبرار على أسلوب رسالة القشيري ومنها مناسك الحج وأخبار المنامات * ذكر الحافظ أبو سعد السمعاني في تاريخه وأثنى عليه وحج من حد الأعلى وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى والجهني بضم الجيم وفتح الهاء وبعدها نون هذه النسبة إلى جهينة وهي قرية من قرى الموصل تجاور القرية التي فيها العين المعروفة بعين القيار التي ينفع الاستحمام عندها من الفالج والرياح الباردة وهي مشهورة وجهينة تحت الموصل أسفل من الموصل وجهينة أقرب من عين القيار والجهني أيضا نسبة إلى جهينة وهي قبيلة كبيرة من قضاعة والكعبي بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة إلى بني كعب وهم أربع قبائل ينسب إليها ولا أعلم المذكور إلى أيها ينسب والموصل معروف

أبو مغيث الحسين بن منصور الحلاج الزاهد المشهور

هو من أهل البيضاء وهي بلدة بفارس ونشأ بواسط والعراق وصحب أبا القاسم الجنيد وغيره والناس في أمره مختلفون فمنهم من يبالغ في تعظيمه ومنهم من يكفره ورأيت في كتاب مشكاة الأنوار لأبي حامد الغزالي فصلا طويلا في حاله وقد اعتذر عن الألفاظ التي كانت تصدر عنه مثل قوله أنا الحق وقوله ما في الجبة إلا الله وهذه الإطلاقات التي ينبو السمع عنها وعن ذكرها وحملها كلها على محامل حسنة وأولها وقال هذا من فرط المحبة وشدة الوجد وجعل هذا مثل قول القائل

أنا من أهوى ومن أهوى أنا * نحن روحان حللنا بدنا

فإذا أبصرتني أبصرته * وإذا أبصرته أبصرتنا

ومن الشعر المنسوب إليه على اصطلاحهم وإشاراتهم قوله

لا كنت إن كنت أدري كيف كنت ولا * لا كنت إن كنت أدري كيف لم أكن

وقوله أيضا على هذا الاصطلاح

ألقاه في اليم مكتوفا وقال له * اياك اياك أن تبتل بالماء

وغير ذلك مما يجري هذا المجرى ويبنى على هذا الاسلوب وقال أبو بكر بن ثوابة القصري سمعت الحسين بن منصور وهو على الخشبة يقول

طلبت المستقر بكل أرض * فلم ارلي بأرض مستقرا
أطعت مطامعي فاستعبدتني * ولو أني قنعت لكنت حرا

والبيت الذي قبل قوله لا كنت ان كنت ادري

ارسلت تسأل عني كيف كنت وما * لاقيت بعدك من هم ومن حزن

وقيل ان بعضهم كتب الى أبي القسم سمنون بن حمزة الزاهد يسأله عن حاله فكتب اليه هذين البيتين والله اعلم * وبالجملة فحديثه طويل وقصته مشهورة والله متولى السرائر وكان جده مجوسيا وصحب أبا القسم الجنيد ومن في طبقته وأفتى أكثر علماء عصره باباحة دمه ويقال ان أبا العباس بن سريج كان اذا سئل عنه يقول هذا رجل خفي عني حاله وما أقول فيه شيأ * وكان قد جرى منه كلام في مجلس حامد بن العباس وزير الامام المقتدر بحضرة القاضي أبي عمر وأفتى بحل دمه وكتب خطه بذلك وكتب معه من حضر المجلس من الفقهاء فقال لهم الحلاج ظهري حمى ودمي حرام وما يحل لكم ان تتقولوا علي بما يبيحه وأنا اعتقادي الاسلام ومذهبي السنة وتفضيل الائمة الاربعة الخلفاء الراشدين وبقية العشرة من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ولي كتب في السنة موجودة في الوراقين فالله الله في دمي ولم يزل يردد هذا القول وهم يكتبون خطوطهم الى أن استكملوا ما احتاجوا اليه ونهضوا من المجلس وحمل الحلاج الى السجن وكتب الوزير الى المقتدر يخبره بما جرى في المجلس وسير الفتوى فعاد جواب المقتدر بأن القضاة اذا كانوا قد أفتوا بقتله فليسلم الى صاحب الشرطة وليتقدم اليه بضربه ألف سوط فان مات من الضرب والا ضربه ألف سوط اخرى ثم يضرب عنقه فسلمه الوزير الى الشرطي وقال له ما رسم به المقتدر وقال ان لم يتلف بالضرب فتقطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم يحز رقبته وتحرق جثته وان خدعك وقال لك انا أجري الفرات ودجلة ذهبا وفضة فلا تقبل ذلك منه ولا ترفع العقوبة عنه فتسلمه الشرطي ليلا وأصبح يوم الثلاثا لسبع وقيل لست بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلثمائة فأخرجه عند باب الطاق واجتمع من العامة خلق كثير لا يحصى عددهم وضربه الجلاد ألف سوط ولم يتأوه بل قال للشرطي لما بلغ ستمائة ادع بي اليك فان لك عندي نصيحة تعدل فتح قسطنطينية فقال له قد قيل لي عنك انك تقول هذا وأكثر منه وليس لي أن أرفع الضرب عنك سبيل فلما فرغ من ضربه قطع أطرافه الاربعة ثم حز رأسه وأحرق جثته ولما صارت رمادا ألقاها في دجلة ونصب الرأس ببغداد على الجسر وجعل أصحابه يعدون نفوسهم برجوعه بعد أربعين يوما واتفق ان دجلة زادت في تلك السنة زيادة وافرة فادعى أصحابه ان ذلك بسبب

ألقي رماده في الماء وادّعى بعض أصحابه أنه لم يقتل وإنما ألقي شبهه على عدوّ له وشرح حاله فيه
طول وقد ذكرناه كفاية * والحلاج بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام وبعدها ألف
ثم جيم وإنما لقب بذلك لأنه جلس على حانوت حلاج واستقضاه شغلاً فقال الحلاج أنا
مشتغل بالحلج فقال له امض في شغلي حتى أحلج عنك فمضى الحلاج وتركه فلما عاد رأى
قطنه جميعه محلوجاً والبيضاوي بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح
الضاد المعجمة وبعدها ألف ممدود * قلت وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت في كتاب
الشامل في أصول الدين تصنيف الشيخ العلامة إمام الحرمين أبي المعالي عبد الملك
ابن الشيخ أبي محمد الجويني رحمهما الله تعالى الآتي ذكره إن شاء الله تعالى فصلاً
يتعين ذكره هاهنا والتنبيه على الوهم الذي وقع فيه فإنه قال وقد ذكر طائفة من الأثبات
الثقات أن هؤلاء الثلاثة تواصوا على قلب الدولة والتعرض لإفساد المملكة واستعطاف
القلوب واستمالتها وارتاد كل واحد منهم قطراً أما الجنابي فأكناف الأحساء
وابن المقفع توغل في أكناف بلاد الترك وارتاد الحلاج قطر بغداد فحكم عليه صاحباه
بالهلكة والقصور عن درك الأمنية لبعد أهل العراق عن الانخداع هذا آخر كلام إمام
الحرمين * قلت وهذا كلام لا يستقيم عند أرباب التواريخ لعدم اجتماع
الثلاثة المذكورين في وقت واحد أما الحلاج والجنابي فيمكن اجتماعهما لأنهما
كانا في عصر واحد ولكن لا أعلم هل اجتمعا أم لا والمراد بالجنابي هو أبو طاهر سليمان
ابن أبي سعيد الحسن بن بهرام القرمطي رئيس القرامطة وحديثهم وخروجهم
وحروبهم على الخلفاء والملوك مشهور فلا حاجة إلى الإطالة بشرحه في هذا المكان بل
إن يسر الله تعالى بتحرير التاريخ الكبير فأذكر فيه حديثهم مستوفى إن شاء الله
تعالى وقد أجري ذكرهم فينبغي أن أذكر فيه فصلاً مختصراً فيهم حتى لا يخلو هذا
الكتاب من حديثهم * فأقول إن شيخنا عز الدين أبا الحسن علي بن محمد المعروف بابن الأثير
الجزري ذكر في تاريخه الكبير الذي سماه الكامل أول أمرهم وأطال الحديث فيه
وشرح في كل سنة ما كان يجري لهم فيها فاخترت منها شيئاً من ذلك طلباً للاختصار وأول
ما شرع فيه في سنة ثمان وسبعين ومائتين فقال في هذه السنة تحرك قوم بسواد
الكوفة يعرفون بالقرامطة ثم بسط القول في ابتداء أمرهم وحاصله أن رجلاً أظهر
العبادة والزهد والتقشف وكان يسف الخوص ويأكل من كسبه وكان يدعو الناس
إلى إمام من أهل البيت رضي الله عنهم وأقام على ذلك مدة فاستجاب له خلق كثير
وجرت له أحوال أوجبت له حسن الاعتقاد فيه وانتشر ذكرهم بسواد الكوفة ثم قال
شيخنا ابن الأثير بعد هذا في سنة ست وثمانين ومائتين وفي هذه السنة ظهر رجل من
القرامطة يعرف بأبي سعيد الجنابي بالبحرين واجتمع إليه جماعة من الأعراب
والقرامطة وقوي أمره فقتل من حوله من أهل تلك القرى وكان أبو سعيد المذكور

يبيع لباس الامام ويحبس لهم بيعهم ثم عظم أمرهم وقربوا من نواحي البصرة فجهز
اليهم الخليفة المعتضد بالله جيشا يقاتلهم مقدمه العباس بن عمرو الغنوي فتواقعوا وقعة
شديدة وانهزم أصحاب العباس وأسر العباس وكان ذلك في آخر شعبان سنة سبع
وثمانين فيما بين البصرة والبحرين وقتل أبو سعيد الاسرى وأحرقهم واستبقى العباس
ثم أطلقه بعد أيام وقال له امض الى صاحبك وعرّفه ما رأيت فدخل بغداد في شهر
رمضان من السنة وحده من بين يدي المعتضد فخلع عليه * ثم ان القرامطة دخلوا بلاد الشام
في سنة تسع وثمانين ومائتين وجرت بين الطائفتين وقعات يطول شرحها ثم قتل أبو سعيد
المذكور في سنة احدى وثلثمائة قتله خادم له في الحمام وقام مقامه ولده أبو طاهر سليمان بن
أبي سعيد ولما قتل أبو سعيد كان قد استولى على هجر والقطيف والطائف وسائر بلاد
البحرين وفي سنة احدى عشرة وثلثمائة في شهر ربيع الاخر منها قصد أبو طاهر وعسكره
البصرة وملكوها بغير قتال بل صعدوا اليها بالليل بسلالم الشعر فلما حصلوا بها وأحسوا بهم
ثاروا اليهم وقتلوا متولي البلاد ووضعوا السيف في الناس فهربوا منهم وأقام أبو طاهر
سبعة عشر يوما يحمل منها الاموال ثم عاد الى بلده ولم يزالوا يعيثون في البلاد
ويكثرون فيها الفساد من القتل والسبي والنهب والحريق الى سنة سبع عشرة وثلثمائة فحج
الناس بها وسلموا في طريقهم ثم وافاهم أبو طاهر القرمطي بمكة يوم التروية فنهبوا
أموال الحجاج وقتلوهم حتى في المسجد الحرام وفي البيت نفسه وقلع الحجر الاسود وأنفذه
الى هجر فخرج اليه أمير مكة في جماعة من الاشراف فقاتلوه فقتلهم اجمعين وقلع باب
الكعبة وصعد رجل ليقلع الميزاب فسقط فمات وطرح القتلى في بئر زمزم ودفن الباقين
في المسجد الحرام من غير كفن ولا غسل ولا صلاة على أحد منهم وأخذ كسوة البيت
فقسمها بين أصحابه ونهب دور أهل مكة فلما بلغ ذلك المهدي عبيد الله صاحب افريقية
الآتي ذكره ان شاء الله تعالى كتب اليه ينكر عليه ذلك ويلومه ويلعنه ويقيم عليه القيامة
ويقول له حققت على شيعتنا ودعاة دولتنا الكفر واسم الالحاد بما فعلت فان لم ترد على
أهل مكة وعلى الحجاج وغيرهم ما قد أخذت منهم وترد الحجر الاسود الى مكانه وترد كسوة
الكعبة فأنا بريء منك في الدنيا والآخرة فلما وصله هذا الكتاب اعاد الحجر واستعاد
ما أمكنه من أموال أهل مكة فرده وقال أخذناه بأمر وأعدناه بأمر وكان بجكم
التركي أمير بغداد والعراق قد بذل لهم في رده خمسين ألف دينار فلم يردوه وردوه الآن
وقال غير شيخنا انهم ردوه الى مكانه من الكعبة المعظمة لخمس خلون من ذي القعدة
وقيل من ذي الحجة من السنة في خلافة المطيع لله وأنه لما أخذوه تفسخ تحته ثلاثة جمال
قوية من ثقله وجاءوه لما أعادوه على جمل واحد ضعيف فوصل به سالما قلت وهذا الذي
ذكره شيخنا من كتاب المهدي الى القرمطي وأخذه الحجر وأنه رده لذلك لا يستقيم لان
المهدي توفي سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وكان رد الحجر في سنة تسع وثلاثين فقد ردوه

بعد موته بسبع عشرة سنة والله أعلم ثم قال شيخنا عقيب هذا ولما أرادوا ردّه حملوه الى
الكوفة وعلقوه على جامعها حتى رآه الناس ثم حملوه الى مكة وكان مكثه عندهم اثنتين
وعشرين سنة ذات وقد ذكر غير شيخنا أن الذي رده هو ابن سنبر وكان من خواص أبي
سعيد ثم ذكر شيخنا في سنة ستين وثلثمائة أن القرامطة وصلوا الى دمشق فملكوها
وقتلوا جعفر بن فلاح نائب المصريين وقد سبق في ترجمة جعفر المذكور طرف من خبر
هذه القضية ثم بلغ عسكر القرامطة الى عين شمس وهي على باب القاهرة وظهروا عليهم
ثم انتصر أهل مصر عليهم ورجعوا عنهم فلم يقو وعلى الجملة فالذي فعلوه في الاسلام لم يفعله
أحد قبلهم ولا بعدهم من المتغلبين وملكوا كثيرا من بلاد العراق والحجاز وبلاد الشرق
والشام الى باب مصر ولما أخذوا الحجر كان عندهم في هجر وقتل أبو طاهر المذكور
في سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة والقرمطي بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم
وبعدها طاء مهملة والقرمطة في اللغة تقارب الشيء بعضه من بعض يقال خط مقرمط
ومشي مقرمط اذا كان كذلك وكان أبو سعيد المذكور قصيرا مجتمع الخلق أسمر كريه
المنظر فلذلك قيل له قرمطي وقد ذكر القاضي أبو بكر الباقلاني تفصيلا طويلا من
أحوالهم في كتاب كشف الاسرار الباطنية * وأما الجنابي فانه بفتح الجيم وتشديد النون
وبعد الالف باء موحدة وهذه النسبة الى جنابة وهي بلدة من أعمال فارس متصلة
بالبحرين عند سيراف والقرامطة بها بيت * وأما الاحساء بفتح الهمزة وسكون الحاء
المهملة وبعدها سين مهملة ثم همزة ممدود وهي كورة في تلك الناحية فيها بلد كبير
بها جنابة المذكورة وهجر والقطيف وهي بفتح القاف وكسر الطاء المهملة وسكون
الياء المثناة من تحتها وبعدها فاء وغير ذلك من البلاد والاحساء جمع حسي بكسر الحاء
وسكون السين المهملة والحسي ما تنشفه الارض من الرمل فاذا صار الى صلابة أمسكته
فتحفر العرب عنه الرمل فتستخرجه ولما كانت هذه الارض كثيرة الاحساء سميت بهذا
الاسم وصار علما عليها لا تعرف الا به وأما البحرين فقد قال الجوهري في كتاب الصحاح
البحرين بلد والنسبة اليه بحراني وقال الازهري انما سموا البحرين لأن في ناحية قراها
بحيرة على باب الاحساء وقرى هجر بينها وبين البحر الاخضر عشرة فراسخ وقدرت
البحيرة ثلاثة أميال في مثلها ولا يغيض ماؤها وماؤها راكد زعاق وهذه النواحي
كلها بلاد العرب وهي وراء البصرة تتصل بأطراف الحجاز وهي على ساحل البحر المتصل
باليمن والهند وبالقرب من جزيرة قيس بن عمير وهي التي تسميها العامة كيش وهي في وسط
البحر بين عمان وبلاد فارس وفي تلك الناحية أيضا هرمز وغيرها من البلاد والله أعلم
* وأما ابن المقفع فهو عبد الله بن المقفع الكاتب المشهور بالبلاغة صاحب الرسائل
البديعة وهو من أهل فارس وكان مجوسيا فأسلم على يد عيسى بن علي عم السفاح
والمنصور الخليفتين الأولين من خلفاء بني العباس ثم كتب له واختص به ومن كلامه

شربت من الخطاب ربا * ولم اصبط اماروبا * ففاضت * ثم فاضت * فلا هي تنطاما * وليس غيرها كلاما * وقال الهيثم بن عدي جاء ابن المقفع الى عيسى بن علي فقال له قد دخل الاسلام في قلبي وأريد أن أسلم على يدك فقال له عيسى ليكن ذلك بمحضر من القواد ووجوه الناس فاذا كان الغد فاحضر ثم حضر طعام عيسى عشية ذلك اليوم فجلس ابن المقفع يأكل ويزمزم على عادة المجوس فقال له عيسى أتزمزم وأنت على عزم الاسلام فقال أكره ان ابيت على غير دين فلما اصبح اسلم على يده وكان ابن المقفع مع فضله يتهم بالزندقة فحكى الجاحظ أن ابن المقفع ومطيع بن اياس ويحيى بن زياد كانوا يتهمون في دينهم قال بعضهم فكيف نسي الجاحظ نفسه وكان المهدي بن المنصور الخليفة يقول ماوجدت كتاب زندقة الا وأصله ابن المقفع وقال الاصمعي صنف ابن المقفع المصنفات الحسان منها الدرة اليتيمة التي لم يصنف في فنها مثلها وقال الاصمعي قيل لابن المقفع من أدبك فقال نفسي اذا رأيت من غيري حسنا أتيته وان رأيت قبيحا أبيته واجتمع ابن المقفع بالخليل بن أحمد صاحب العروض فلما افترقا قيل للخليل كيف رأيته فقال علمه أكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل فقال عقله أكثر من علمه ويقال ان ابن المقفع هو الذي وضع كتاب كليله ودمنه وقيل انه لم يضعه وانما كان باللغة الفارسية فعربه ونقله الى العربية وان الكلام الذي في أول هذا الكتاب من كلامه وكان ابن المقفع يعبث بسفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب بن أبي صفرة أمير البصرة وينال من امه ولا يسميه الا بابن المغتلمة وكثر ذلك منه وقدم سليمن وعيسى ابنا علي البصرة وهما عما المنصور ليكتبا أمانا لاخيهما عبدالله بن علي من المنصور وكان عبدالله المذكور قد خرج على ابن أخيه المنصور وطلب الخلافة لنفسه فأرسل اليه المنصور جيشا مقدمه أبو مسلم الخراساني فانتصر أبو مسلم عليه وهرب عبدالله بن علي الى أخويه سليمن وعيسى فاستتر عندهما خوفا على نفسه من المنصور فتوسطا له عند المنصور ليرضى عنه ولا يؤاخذه بما جرى منه فقبل شفاعتهما واتفقوا على أن يكتبوا له امانا من المنصور وهذه الواقعة مشهورة في كتب التواريخ وقد أتيت منها في هذا المكان بما تدعو الحاجة اليه لبنى الكلام بعضه على بعض فلما أتيا البصرة قالا لعبدالله بن المقفع اكتبه أنت وبالغ في التأكيد كيلا يقتله المنصور وقد ذكرت أن ابن المقفع كان كاتبا لعيسى بن علي فكتب ابن المقفع الامان وشدد فيه حتى قال في جملة فصوله ومتى غدر أمير المؤمنين بعمه عبدالله بن علي فنساؤه طوالق ودوابه حبس وعبيده احرار والمسلمون في حل من بيعته وكان ابن المقفع يتنوق في الشروط فلما وقف عليه المنصور عظم ذلك عليه وقال من كتب هذا فقالوا له رجل يقال له عبدالله بن المقفع يكتب لاعمامك فكتب الى سفيان متولي البصرة المقدم ذكره يأمره بقتله وكان سفيان شديد الحنق عليه للسبب الذي تقدم ذكره فاستأذن ابن المقفع يوما على سفيان فأخر اذنه حتى خرج من كان عنده ثم أذن

فأدخل فعدل به إلى حجرة فقتله فيها وقال ابن المدائني لما دخل ابن المقفع على سفيان قال
له أتذكر ما كنت تقول في أمي فقال أنشدك الله أيها الأمير في نفسي فقال أمي
مغتلمة إن لم أقتلك قتلة لم يقتل بها أحد وأمر بتنور فسجر ثم أمر بابن المقفع فقطعت
أطرافه عضوا عضوا وهو يلقيها في التنور وهو ينظر حتى أتى على جميع جسده ثم أطبق
عليه التنور وقال ليس علي في المثلة بك حرج لأنك زنديق وقد أفسدت الناس وسأل
سليمان وعيسى عنه فقيل إنه دخل دار سفيان سليما ولم يخرج منها فخاصماه إلى المنصور
وأحضراه إليه مقيدا وحضر الشهود الذين شاهدوه وقد دخل داره ولم يخرج فأقاموا
الشهادة عند المنصور فقال لهم المنصور أنا أنظر في هذا الأمر ثم قال لهم أرأيتم إن قتلت
سفيان به ثم خرج ابن المقفع من هذا البيت وأشار إلى باب خلفه وخاطبكم ما تروني
صانعا بكم أأقتلكم بسفيان فرجعوا كلهم عن الشهادة وأضرب عيسى وسليمان عن ذكره
وعلموا أن قتله كان برضا المنصور ويقال إنه عاش ستا وثلاثين سنة وذكر الهيثم بن
عدي أن ابن المقفع كان يعبث بسفيان كثيرا وكان أنف سفيان كبيرا فكان إذا دخل
عليه قال السلام عليكما يعني نفسه وأنفه وقال له يوما ما تقول في شخص مات وخلف
زوجا وزوجة يسخر به على ملإ من الناس وقال سفيان يوما ما ندمت على سكوت قط
فقال له ابن المقفع الخرس زين لك فكيف تندم عليه وكان سفيان يقول والله لأقطعنه
إربا إربا وعينه تنظر وعزم على أن يعاقبه حتى كتب المنصور بقتله وقال البلاذري
قدم عيسى بن علي البصرة في أمر أخيه عبد الله بن علي فقال لابن المقفع اذهب إلى
سفيان في أمر كذا وكذا فقال ابعث إليه غيري فإني أخاف منه فقال اذهب وأنت
في أماني فذهب إليه ففعل به ما ذكرناه وقيل إنه ألقاه في بئر المخرج وردم عليه الحجارة وقيل
أدخله حماما وأغلق عليه بابه فاختنق * قلت ذكر صاحبنا شمس الدين أبو المظفر يوسف
الواعظ سبط الشيخ جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي الواعظ المشهور في تاريخه
الكبير الذي سماه مرآة الزمان أخبار ابن المقفع وما جرى له وقتله في سنة خمس وأربعين
ومائة ومن عادته أن يذكر كل واقعة في السنة التي كانت فيها فدل على أن قتله كان في
السنة المذكورة وفي كلام عمر بن شبة في كتاب أخبار البصرة ما يدل على أن ذلك
كان في سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين ومائة ولا خلاف في أن سليمان بن علي المقدم ذكره
مات في سنة اثنتين وأربعين ومائة وقد ذكرنا أنه قام مع أخيه عيسى بن علي في طلب
ثأر ابن المقفع فدل أيضا على أنه قتل في هذه السنة والله أعلم * وابن المقفع له شعر وهو
مذكور في كتاب الحماسة وسيأتي في ترجمة أبي عمرو بن العلاء المقرئ له مرثية قد
قيل إنها لولد محمد بن عبد الله بن المقفع على ما ذكرته هناك من الخلاف فلينظر فيه
وكيفما كان فإن تاريخ قتله لم يكن بعد سنة خمس وأربعين ومائة وإنما كان فيها أو قبلها
فإذا وإذا كان كذلك فكيف يتصور أن يجتمع بالحلاج والسابق كما ذكر إمام الحرمين

رحمه الله تعالى ومن هنا حصل الغلط وأيضا فان ابن المقفع لم يفارق العراق وكيف
يقول انه توغل فى بلاد الترك راعيا كان مقيما بالبصرة ويتردد فى بلاد العراق ولم تكن
بغداد موجودة فى زمنه فان المنصور أنشأها فى مدة خلافته فاختطها فى سنة أربعين
ومائة واستتم بناءها ونزلها ودخلها فى سنة ست وأربعين وفى سنة تسع وأربعين تم جميع
بنائها وهى بغداد القديمة التى كانت بالجانب الغربى على دجلة وهى بين الفرات ودجلة كما
جاء فى الحديث المروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث هو الذى ذكره
الخطيب أبو بكر البغدادى فى أول تاريخه الكبير وبغداد فى هذا الزمان هى الجديدة
التى فى الجانب الشرقى وفيها دور الخلفاء وهى قاعدة الملك فى هذا الوقت وكان السفاح
وأخوه المنصور قد نزلا بالكوفة ثم بنا السفاح بلدة عند الانبار سماها الهاشمية فانتقلا اليها
ثم انتقلا الى الانبار وبها مات السفاح وقبره ظاهر بها وأقام المنصور على ذلك الى ان بنا
بغداد فانتقل اليها أيضا * والمقفع بضم الميم وفتح القاف وتشديد الفاء وفتحها وبعدها عين
مهملة واسمه داذويه وكان الحجاج بن يوسف الثقفى فى أيام ولايته العراق وبلاد فارس
قد ولاه خراج فارس فمد يده وأخذ الاموال فعذبه فتقفعت يده فقيل له المقفع وقيل بل
ولاه خالد بن عبد الله القسرى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وعذبه يوسف بن عمر الثقفى
الآتى ذكره لما تولى العراق بعد خالد والله اعلم أى ذلك كان * وقال ابن مكى فى كتاب
تثقيف اللسان ويقولون ابن المقفع والصواب ابن المقفع بكسر الفاء لان اباه كان يعمل
القفاع ويبيعها قلت والقفاع بكسر القاف جمع قفعة بفتحها وهى شئ يعمل من الخوص
شبيه الزنبيل لكنه بغير عروة والقول الاول هو المشهور بين العلماء وهو فتح الفاء قلت ولما
وقفت على كلام امام الحرمين رحمه الله تعالى ولم يمكن أن يكون ابن المقفع أحد الثلاثة
المذكورين قلت لعله اراد المقنع الخراسانى الذى ادعى الربوبية واظهر القمر كما شرحته فى
ترجمته بعد هذا فى حرف العين فان اسمه عطاء ويكون الناسخ قد حرف كلام امام الحرمين
فاراد أن يكتب المقنع فكتب المقفع لانه يقرب منه فى الخط فيكون الغلط والتحريف
من الناسخ لا من الامام ثم افكرت فى انه لا يستقيم أيضا لان المقنع الخراسانى قتل نفسه
بالسم فى سنة ثلاث وستين ومائة كما ذكرناه فى ترجمته فما أدرك الحلاج والجنابى أيضا
واذا اردنا تصحيح هذا القول وأن الثلاثة اجتمعوا واتفقوا على الصورة التى ذكرها امام
الحرمين فما يمكن أن يكون الثالث الا ابن الشلمغانى فانه كان فى عصر الحلاج والجنابى
وأموره كلها مبنية على التمويهات وقد ذكره جماعة من ارباب التاريخ فقال شيخنا
عز الدين بن الاثير فى تاريخه الكبير فى سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة فصلا طويلا
اختصرته * وهو وفى هذه السنة قتل أبو جعفر محمد بن على الشلمغانى المعروف بابن أبى
العزاقر وسبب ذلك انه أحدث مذهبا غاليا فى التشيع والتناسخ وحلول الالهية فيه
الى غير ذلك مما يحكيه وأظهر ذلك من فعله أبو القسم الحسين بن روح الذى تسميه

الامامية الباب فطلب ابن الشلمغاني فاستتر وهرب الى الموصل وأقام سنين ثم انحدر
الى بغداد وظهر عنه انه يدعي الربوبية وقيل انه تبعه على ذلك الحسين بن القاسم بن
عبيد الله بن سليمان بن وهب الذي وزر للمقتدر بالله وابنا بسطام وابراهيم بن أحمد بن أبي
عون وغيرهم وطلبوا في ايام وزارة ابن مقلة للمقتدر بالله فلم يوجدوا فلما كان في شوال
سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ظهر ابن الشلمغاني فقبض عليه ابن مقلة وحبسه وكبس
داره فوجد فيها رقاعاً وكتباً ممن يدعي انه على مذهبه يخاطبونه بما لا يخاطب به
البشر بعضهم بعضاً فعرضت على ابن الشلمغاني فأقر انها خطوطهم فأنكر مذهبه
واظهر الاسلام وتبرأ مما قيل فيه وأحضر ابن أبي عون وابن عبدوس معه عند الخليفة
وأمرا بصفعه فامتنعا فلما أكرها مد ابن عبدوس يده فصفعه وأما ابن أبي عون
فانه مد يده الى لحيته ورأسه وارتعدت يده وقبل لحية ابن الشلمغاني ورأسه وقال
الهي وسيدي ورازقي فقال له الخليفة الراضي بالله قد زعمت انك لا تدعي الالهية فما
هذا فقال وما علي من قول ابن أبي عون والله يعلم أني ما قلت له اني اله قط فقال ابن
عبدوس انه لم يدع الالهية انما ادعى انه الباب الى الامام المنتظر ثم احضروا مرات
ومعهم الفقهاء والقضاة وفي آخر الأمر أفتى الفقهاء باباحة دمه فأحرق بالنار في ذي
القعدة من سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وقد ذكر محب الدين بن النجار في تاريخ
بغداد في ترجمة ابن أبي عون المذكور وقال ان ابن أبي عون ضربت عنقه بعد ان ضرب
بالسياط ضرباً مبرحاً لما تبعه ابن الشلمغاني وصلب ثم أحرق بالنار وذلك في يوم الثلاثاء
لليلة خلت من ذي القعدة من السنة المذكورة قلت وابن أبي عون هو صاحب
التصانيف الملحة منها التشبيهات والاجوبة المسكتة وغير ذلك وكان من أعيان الكتاب
والشلمغاني بفتح الشين المعجمة وسكون اللام وبعدها ميم ثم غين معجمة وبعد الالف نون
هذه النسبة الى شلمغان وهي قرية بنواحي واسط وقد ذكر السمعاني في كتاب الانساب
أيضاً والله أعلم

الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن سينا الحكيم المشهور

كان أبوه من أهل بلخ وانتقل الى بخارى وكان من العمال الكفاة وتولى العمل بقرية من
ضياع بخارى يقال لها خرميثن من أمهات قراها وولد الرئيس أبو علي وكذلك أخوه
وأم أمه ستارة وهي من قرية يقال لها أفشنة بالقرب من خرميثن ثم انتقلوا الى بخارى
وانتقل الرئيس بعد ذلك في البلاد واشتغل بالعلوم وحصل الفنون ولما بلغ عشر سنين
من عمره كان قد أتقن علم القرآن العزيز والادب وحفظ أشياء من أصول الدين وحساب
الهند والجبر والمقابلة ثم توجه نحوهم الحكيم أبو عبد الله الناتلي فأنزله أبو الرئيس
أبي علي عنده فابتدأ أبو علي يقرأ عليه كتاب ايساغوجي وأحكم عليه علم المنطق
واقليدس والمجسطي وفاقه أضعافاً كثيرة حتى أوضح له منها رموزاً وفهمه اشكالات

لم يكن السامانى يدريها وكان مع ذلك يختلف فى الفقه الى اسمعيل الزاهد يقرأ ويبحث ويناظر ولما توجه السامانى نحو خوارزم شاه مأمون بن محمد اشتغل أبو على بتحصيل العلوم كالطبيعى والالهى وغير ذلك ونظر فى النصوص والشروح وفتح الله عليه أبواب العلوم ثم رغب بعد ذلك فى علم الطب وتأمل الكتب المصنفة فيه وعالج تأدبا لا تكسبا وعلمه حتى فاق فيه الاوائل والاواخر فى اقل مدة وأصبح فيه عديم القرين فقيد المثل واختلف اليه فضلاء هذا الفن وكبراؤه يقرؤون عليه أنواعه والمعالجات المقتبسة من التجربة وسنه اذ ذاك نحو ست عشرة سنة وفى مدة اشتغاله لم ينم ليلة واحدة بكمالها ولا اشتغل فى النهار بسوى المطالعة وكان اذا أشكلت عليه مسئلة توضأ وقصد المسجد الجامع وصلى ودعا الله عز وجل ان يسهلها عليه ويفتح مغلقها له وذكر عند الامير نوح بن نصر السامانى صاحب خراسان فى مرض مرضه فأحضره وعالجه حتى برئ واتصل به وقرب منه ودخل الى دار كتبه وكانت عديمة المثل فيها من كل فن من الكتب المشهورة بأيدى الناس وغيرها مما لا يوجد فى سواها ولا سمع باسمه فضلا عن معرفته فظفر أبو على فيها بكتب من علم الاوائل وغيرها وحصل نخب فوائدها واطلع على أكثر علومها واتفق بعد ذلك احتراق تلك الخزانة فتفرد أبو على بما حصله من علومها وكان يقال ان أبا على توصل الى احراقها لينفرد بمعرفة ما حصله منها وينسبه الى نفسه ولم يستكمل ثمانى عشرة سنة من عمره الا وقد فرغ من تحصيل العلوم باسرها التى عاناها وتوفى أبوه وسن أبى على اثنتان وعشرون سنة وكان يتصرف هو ووالده فى الاحوال ويتقلدان للسلطان الاعمال ولما اضطربت أمور الدولة السامانية خرج أبو على من بخارى الى كركانج وهى قصبة خوارزم واختلف الى خوارزم شاه على بن مأمون بن محمد وكان أبو على على زى الفقهاء ويلبس الطيلسان فقرروا له فى كل شهر ما يقوم به ثم انتقل الى نسأ وابيورد وطوس وغيرها من البلاد وكان يقصد حضرة الأمير شمس المعالى قابوس بن وشمكير فى اثناء هذا الحال فلما أخذ قابوس وحبس فى بعض القلاع حتى مات كما سيأتى شرحه فى ترجمته فى حرف القاف من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى ذهب أبو على الى دهستان ومرض بها مرضا صعبا وعاد الى جرجان وصنف بها الكتاب الاوسط ولهذا يقال له الاوسط الجرجانى واتصل به الفقيه أبو عبيد الجرجانى واسمه عبد الواحد ثم انتقل الى الرى واتصل بالدولة ثم الى قزوين ثم الى همدان وتقلد الوزارة لشمس الدولة ثم تشوش العسكر عليه فأغاروا على داره ونهبوها وقبضوا عليه وسألوا شمس الدولة قتله فامتنع ثم اطلق فتوارى ثم مرض شمس الدولة بالقولنج فأحضره لمداواته واعتذر اليه وأعاده وزيرا ثم مات شمس الدولة وتولى تاج الدولة فلم يستوزره فتوجه الى اصبهان وبها علاء الدولة أبو جعفر بن كاكويه فأحسن اليه وكان أبو على قوى المزاج وتغلب عليه قوة الجماع حتى أنهكته ملازمته واضعفته ولم يكن يدارى مزاجه

وعرض له قولنج فحقن نفسه في يوم واحد ثماني مرات فتقرح بعض أمعائه وظهر له سحج واتفق سفره مع علاء الدولة فحصل له الصرع الحادث عقيب القولنج فأمر باتخاذ دانقين من كرفس في جملة ما يحقن به فجعل الطبيب الذي يعالجه فيه خمسة دراهم منه فازداد السحج به من حدة الكرفس وطرح بعض غلمانه في بعض أدويته شيئاً كثيراً من الأفيون وكان سببه أن غلمانه خانوه في شيء فخافوا عاقبة أمره عند برئه وكان منذ حصل له الألم يتحامل ويجلس مرة بعد أخرى ولا يحتمي ويجامع فكان يمرض أسبوعاً ويصح أسبوعاً فقصد علاء الدولة همذان من أصفهان ومعه الرئيس أبو علي فحصل له القولنج في الطريق ووصل إلى همذان وقد ضعف جداً وأشرفت قوته على السقوط فأهمل المداواة وقال المدبر الذي في بدني قد عجز عن تدبيره فلا تنفعني المعالجة ثم اغتسل وتاب وتصدق بما معه على الفقراء ورد المظالم على من عرفه وأعتق مماليكه وجعل يختم في كل ثلاثة أيام ختمة ثم مات في التاريخ الذي يأتي في آخر ترجمته إن شاء الله تعالى وكان نادر عصره في علمه وذكائه وتصانيفه وصنف كتاب الشفاء في الحكمة والنجاة والإشارات والقانون وغير ذلك مما يقارب مائة مصنف ما بين مطول ومختصر ورسالة في فنون شتى وله رسائل بديعة منها رسالة حي بن يقظان ورسالة سلامان وأبسال ورسالة الطير وغيرها وانتفع الناس بكتبه وهو أحد فلاسفة المسلمين وله شعر فمن ذلك قوله في النفس

هبطت إليك من المحل الأرفع * ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف * وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره إليك وربما * كرهت فراقك وهي ذات تفجع
أنفت وما أنست فلما واصلت * ألفت مجاورة الخراب البلقع
وأظنها نسيت عهوداً بالحمى * ومنازلاً بفراقها لم تقنع
حتى إذا اتصلت بهاء هبوطها * من ميم مركزها بذات الأجرع
علقت بها ثاء الثقيل فأصبحت * بين المعالم والطلول الخضع
تبكي وقد نسيت عهوداً بالحمى * بمدامع تهمي ولما تقلع
حتى إذا قرب المسير إلى الحمى * ودنا الرحيل إلى الفضاء الأوسع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق * والعلم يرفع كل من لم يرفع
وتعود عالمة بكل خفية * في العالمين فخرقها لم يرقع
فهبوطها إذ كان ضربة لازب * لتكون سامعة لما لم تسمع
فلأي شيء أهبطت من شاهق * سام إلى قعر الحضيض الأوضع
إن كان أهبطها الإله لحكمة * طويت عن الفطن اللبيب الأروع
إذ عاقها الشرك الكثيف وصدها * قفص عن الأوج الفسيح الأربع

فكأنها

فكأنها برق تألق بالحمى * ثم انطوى فكأنه لم يلمع

ومن المنسوب اليه أيضا ولا أتحققه قوله

اجعل غذاءك كل يوم مرة * واحذر طعاما قبل هضم طعام

واحفظ منيك ما استطعت فانه * ماء الحياة يراق فى الارحام

وينسب اليه البيتان اللذان ذكرهما الشهرستانى فى أول كتاب نهاية الاقدام وهما

لقد طفت فى تلك المعاهد كلها * وسيرت طرفى بين تلك المعالم

فلم أر الا واضعا كف حائر * على ذقن أو قارعا سن نادم

وفضائله كثيرة مشهورة وكانت ولادته فى سنة سبعين وثلثمائة فى شهر صفر وتوفى بهمدان يوم الجمعة من شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ودفن بها وحكى شيخنا عز الدين أبو الحسن على بن الاثير فى تاريخه الكبير انه توفى باصبهان والاول اشهر رحمه الله تعالى وكان الشيخ كمال الدين بن يونس رحمه الله تعالى يقول ان مخدومه سخط عليه واعتقله ومات فى السجن وكان ينشد

رأيت ابن سينا يعادى الرجال * وفى السجن مات أخس الممات

فلم يشف ما نابه بالشفا * ولم ينج من موته بالنجاة

وسيناء بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها الف ممدودة

أبو على الحسين بن الضحاك بن ياسر الشاعر البصرى المعروف بالخليع

مولى لولد سلمان بن ربيعة الباهلى الصحابى رضى الله عنه وأصله من خراسان وهو شاعر ماجن مطبوع حسن التفنن فى ضروب الشعر وأنواعه واتصل فى مجالسة الخلفاء الى ما لم يتصل اليه الا اسحق بن ابراهيم الموصلى النديم فانه قاربه فى ذلك أو ساواه وأول من صحب منهم محمد الامين بن هرون الرشيد وكان اتصاله به فى سنة ثمان وتسعين ومائة وهى السنة التى قتل فيها الامين ولم يزل مع الخلفاء بعده الى أيام المستعين وهو فى الطبقة الاولى من الشعراء المجيدين وبينه وبين أبى نواس الحكمى نوادر لطيفة ووقائع حلوة وسمى بالخليع لكثرة مجونه وخلاعته ذكره ابن المنجم فى كتابه البارع وأبو الفرج الاصبهانى فى الاغانى وكل منهما أورد له طرفا من محاسن شعره فمن ذلك قوله

صل بخدى خديك تلق عجيبا * من معان يحار فيها الضمير

فبخديك للربيع رياض * وبخدى للدموع غدير

وله أيضا رحمه الله تعالى

أيا من طرفه سحر * ويا من ريقه خمر

تجاسرت فكاشفتك * لما غلب الصبر

وما أحسن فى مثلك * ان يهتك الستر

قال عيسى الما * من بني وحولدلي عدو

وله أيضا عفا الله عنه

لا وصل لا انما * فيح بالد مقدما
من كانحو اسرا * ح وان كان موحدا
كمدى في هوال استهم من ان سلطا
لم يدع صور الصبا * في للسهم وصعا

وذكر في كتاب الاغاني ان هذه الابيات انشدها أبو العباس ثعلب الصوفي المقدم ذكر للبلبع المذكور وقال مابقي من تحسن يقول مثل هذا وله أيضا

اذا احتجوا امالعتب عهدي بالكرم * بدلون ادلال المسم على العهد
صلوا وامعلوا امعل المدل بوصله * والا فصدوا وامعلوا امعل ذي صد

وله في قصيد

سقا الله عمرا لم أبت فيه ليلة * من الدهر الا من حبيب على وعد

وكانت وفاته سنة خمس وماتين وقد قارب مائة سنة رحمه الله تعالى وقال الخطيب في تاريخ بغداد قال انه ولد في سنة اثنين وستين ومائة

ابو عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحجاج الكاتب الشاعر المشهور

ذو المجون والخلاعة والسخف في شعره كان فرد زمانه في فنه فانه لم يسبق الى تلك الطريقة مع عذوبة الفاظه وسلامة شعره من التكلف ومدح الملوك والامرا والوزرا والرؤسا وديوانه كبير أكثر ما يوجد في عشر مجلدات والغالب عليه الهزل وله في الجد أيضا اشيا حسنة وتولى حسبة بغداد واقام بها مدة ويقال انه عزل بأبي سعيد الاصطخري الفقيه الشافعي وله في عزله ابيات مشهورة لا حاجة الى اثباتها ويقال انه في الشعر في درجة امرئ القيس وانه لم يكن بينهما مثلهما لان كل واحد منهما مخترع طريقة ومن جيد شعره هذه الابيات

ياصاحبي استيقظا من رقدة * تزري على عقل اللبيب الاكيس
هذي المجرة والنجوم كأنها * نهر تدفق في حديقة نرجس
وأرى الصبا قد غلست بنسيمها * فعلام شرب الراح غير مغلس
قوما اسقياني قهوة رومية * من عهد قيصر دنها لم يمسس
صرفا تضيف اذا تسلط حكمها * موت العقول الى حياة الانفس

ومن شعره أيضا

قال قوم لزمت حضرة حمد * وتجنبت سائر الرؤسا
قلت ما قاله الذي احرز الشعر وقد عاف في من الشعرا

يسقط الطير حيث يلتقط الحب * وتغشى منازل الكرماء

وهذا البيت الثالث لبشار بن برد وقد ضمنه شعره وتوفى يوم الثلاثاء السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة احدى وتسعين وثلثمائة بالنيل وحمل الى بغداد رحمه الله تعالى ودفن عند مشهد موسى بن جعفر رضى الله عنه وأوصى ان يدفن عند رجليه وأن يكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وكان من كبار الشعراء الشيعة ورآه بعد موته بعض أصحابه فى المنام فسأله عن حاله فانشد

أفسد سوء مذهبى * فى الشعر حسن مذهبى

لم يرض مولاى على * سبى لاصحاب النبى

ورثاه الشريف الرضى بقصيدة من جملتها

نعوه على حسن ظنى به * فلله ماذا نعى الناعيان

رضيع ولاء له شعبة * من القلب مثل رضيع اللبان

وما كنت أحسب أن الزمان * يفل مضارب ذاك اللسان

بكيتك للشرد السائرات * تعبق الفاظها بالمعانى

ليبك الزمان طويلا عليك * فقد كنت خفة روح الزمان

والنيل بكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وهى بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم والاصل فيه نهر حفره الحجاج بن يوسف فى هذا المكان ومخرجه من الفرات وسماه باسم نيل مصر وعليه قرى كثيرة

أبو القاسم الحسين بن على بن الحسين بن على بن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزبان بن ماهان بن باذان بن ساسان بن الحرون بن بلاش بن جاماس بن فيروز ابن يزدجرد بن بهرام جور المعروف بالوزير المغربى

ورأيت جماعة من أهل الادب يقولون ان أبا على هرون بن عبد العزيز الاوارجى الذى مدحه المتنبى بقصيدته التى أولها

أمن ازديارك فى الدجا الرقباء * اذ حيث كنت من الظلام ضياء

خاله ثم انى كشفت عنه فوجدته خال أبيه وأماه وأمه بنت محمد بن ابراهيم بن جعفر النعمانى ذكره فى أدب الخواص وكانت وفاة الاوارجى المذكور فى جمادى الاولى سنة أربع وأربعين وثلثمائة والوزير أبو القاسم المغربى المذكور هو صاحب الديوان الشعر والنثر وله مختصر اصلاح المنطق وكتاب الايناس وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة ويدل على كثرة اطلاعه وكتاب أدب الخواص وكتاب المأثور فى ملح الخدور وغير ذلك * ووجدت فى بعض المجاميع ما صورته وجد بخط والد الوزير المغربى على ظهر مختصر اصلاح المنطق الذى اختصره ولده الوزير ما مثاله ولد سلمه الله تعالى وبلغه مبالغ الصالحين أول وقت طلوع الفجر من ليلة صباحها يوم الاحد الثالث عشر من ذى الحجة

سنين وتعلمه واستظهر القرآن العزيز وعدة من الكتب المجردة في النحو
واللغة ونحو خمسة عشر ألف بيت من مختار الشعر القديم ونظم الشعر وتصرف في النثر
وبلغ من الخط الى ما يقصر عنه نظراؤه ومن حساب المولد والجبر والمقابلة الى ما يستقل
بدونه الكاتب وذلك كله قبل استكماله أربع عشرة سنة واختصر هذا الكتاب فتناهى
في اختصاره وأوفى على جميع فوائده حتى لم يفته شيء من ألفاظه وغير من أبوابه
ما وجب التدبير بتغييره للحاجة الى الاختصار وجمع كل نوع الى ما يليه ثم ذكر أنه
نسخه بعد اختصاره فاستدأنه وعمل منه عدة أوراق في ليلة وكان جميع ذلك قبل استكماله
سبع عشرة سنة وأرغب الى الله في بقائه ودوام سلامته انتهى كلام والده ومن شعر
الوزير المذكور

أقول لها والعيس تحدج للسرى * أعدي لفقدي ما استطعت من الصبر
سأنفق ريعان الشبيبة آنفا * على طلب العلياء أو طلب الأجر
أليس من الخسران أن لياليا * تمر بلا نفع وتحسب من عمري

ومن شعره أيضا

أرى الناس في الدنيا كراع تنكرت * مراعيه حتى ليس فيهن مربع
فماء بلا مرعى ومرعى بغير ما * وحيث ترى ماء ومرعى فمسبع

وله في غلام حسن الوجه حلق شعره

حلقوا شعره ليكسوه قبحا * غيرة منهم عليه وشحا
كان صبحا عليه ليل بهيم * فمحوا ليله وأبقوه صبحا

ومن شعره أيضا

إني أبثك من حديثي * والحديث له شجون
غيرت موضع مرقدي * ليلا ففارقني السكون
قل لي فأول ليلة * في القبر كيف ترى أكون

ولما ولد للوزير المذكور ولد أبو يحيى عبد الحميد كتب اليه أبو عبد الله محمد بن أحمد
صاحب ديوان المجلس بمصر أبياتا منها

هذا طلع الهلال معنى * يدركه العالم الذكي
رأيت جد الفتى عليا * فساب جد الفتى علي

وكان الوزير المذكور من الدهاة العارفين ولما قتل الحاكم صاحب مصر أباه وعمه
وأخويه هرب الوزير ووصل الى الرملة واجتمع بصاحبها المتغلب عليها حسان بن مفرج بن
دغفل بن الجراح الطائي ومدحه وبني عمه وأفسد نياتهم على الحاكم صاحب مصر المذكور
ثم توجه الى الحجاز وأطمع صاحب مكة في الحاكم وفي تملكه الديار المصرية وعمل في ذلك
عملا قلق الحاكم بسببه وخاف على مملكته وقصته في ذلك طويلة الى أن أرضى الحاكم بني

الجراح

الجراح يبذل الاموال لهم واستمالهم اليه وكان صاحب مكة وهو أبو الفتوح الحسن بن جعفر العلوى قد استدعوه ووصل اليهم وبايعوه بالخلافة ولقبوه بالرشيد بتدبير أبى القاسم المذكور فلم يزل الحاكم يعمل الحيل حتى استمال بنى الجراح اليه وانتقض أمر أبى الفتوح وهرب الى مكة وقصد الوزير أبو القاسم العراق هاربا من الحاكم ومفارقا لبنى الجراح وقصد فخر الملك أبا غالب بن خلف الوزير ورفع خبره الى الامام القادر بالله فاتهمه أنه ورد لافساد الدولة العباسية وراسل فخر الملك فى ابعاده فاعتذر عنه فخر الملك وقام فى أمره واتفق انحدار فخر الملك من بغداد الى واسط فأخذ أبا القاسم فى جملته وأقام معه بواسط على جملة من الرعاية الى أن توفى فخر الملك مقتولا وشرع الوزير أبو القاسم فى استعطاف قلب الامام القادر بالله والتنصل مما نسب اليه حتى صلح له بعض الصلاح وعاد الى بغداد وأقام قليلا ثم أصعد الى الموصل واتفق موت ابى الحسن بن أبى الوزير كاتب معتمد الدولة أبى المنيع قرواش أمير بنى عقيل فتقلد كتابته موضعه ثم شرع أبو القاسم يسعى فى وزارة الملك مشرف الدولة البويهى ولم يزل يعمل السعى الى أن قبض على الوزير مؤيد الملك أبى على فكوتب الوزير أبو القاسم بالحضور من الموصل الى الحضرة وقلد الوزارة من غير خلع ولا لقب ولا مفارقة الدراعة وأقام كذلك حتى جرى من الاحوال ما أوجب مفارقة مشرف الدولة بغداد فخرج معه منها وقصدا أبا سنان غريب بن محمد بن مقن ونزلا عليه وأقاما بأوانا ونباهو على ذلك اذ عرض له اشفاق من مخدومه مشرف الدولة دعاه الى مفارقته فانتقل بعد ذلك الى أبى المنيع قرواش بالموصل وأقام عنده ثم تجدد من سوء رأى الامام القادر فيه ما ألجأته الضرورة بسبب ما كوتب به قرواش وغريب فى معناه الى مفارقته والابعاد عنه وقصد أبا نصر بن مروان بميافارقين وأقام عنده على سبيل الضيافة الى ان توفى وقيل انه لما توجه الى ديار بكر وزر لسلطانها أحمد بن مروان المقدم ذكره وأقام عنده الى أن توفى فى ثالث عشر شهر رمضان سنة ثمانى عشرة وأربعمائة وقيل ثمان وعشرين والاول اصح وكانت وفاته بميافارقين وحمل الى الكوفة بوصية منه وله فى ذلك حديث يطول شرحه ودفن بها فى تربة مجاورة لمشهد الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه وأوصى أن يكتب على قبره

كنت فى سفرة الغواية والجهـ * ـل مقيما فحان منى قدوم
تبت من كل مأثم فعسى يمـ * ـحى بهذا الحديث ذاك القديم
بعد خمس وأربعين لقد ما * طلت الا أنه الغريم كريم

وكان قتل أبيه وعمه وأخويه فى الثالث من ذى القعدة سنة أربعمائة رحمهم الله تعالى ورأيت فى بعض المجاميع انه لم يكن مغربيا وانما أحد أجداده وهو أبو الحسن على بن محمد كانت له ولاية فى الجانب الغربى ببغداد وكان يقال له المغربى فأطلقت عليهم هذا

التنبيه وأنشد رأيت خلقا كثيرا يقولون هذه المقالة ثم بعد ذلك نظرت في كتابه الذي
سماه أدب الخواص فوجدت في أوله وقد قال المتنبي وأحق الشعراء به يعني بقوله التنبيه
فأحسنه

أتى الزمان بنوه في شبيبته * فسرهم وأتيناه على الهرم

وهذا يدل على أنه مغربي نسبه لا كما قالوا والله أعلم ثم أعاد هذا القول بعينه لما ذكر
النابغة الجعدي وقال وأنشد قول المتنبي

وفي الجسم نفس لا تشيب بشيبه * ولو أن ما في الوجه منه حراب

ونقلت نسبه المذكور في الأول من خط أبي القاسم علي بن محسن بن سلمى المعروف
بابن الصيرفي المصري صاحب الرسائل وذكر أنه نقل من خط الوزير المذكور والله
أعلم

أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه النحوي اللغوي

أصله من همذان ولكنه دخل بغداد وأدرك جلة العلماء بها مثل أبي بكر بن الأنباري
وابن مجاهد المقرئ وأبي عمر الزاهد وابن دريد وقرأ على أبي سعيد السيرافي وانتقل
إلى الشام واستوطن حلب وصار بها أحد أفراد الدهر في كل قسم من أقسام الأدب
وكانت إليه الرحلة من الآفاق وآل حمدان يكرمونه ويدرسون عليه ويقتبسون منه
وهو القائل دخلت يوما على سيف الدولة بن حمدان فلما مثلت بين يديه قال لي اقعد
ولم يقل اجلس فتبينت بذلك اعتلاقه بأهداب الأدب واطلاعه على أسرار كلام
العرب وإنما قال ابن خالويه هذا لأن المختار عند أهل الأدب أن يقال للقائم اقعد
وللنائم والساجد اجلس وعلله بعضهم بأن القعود هو الانتقال من العلو إلى السفل
ولهذا قيل لمن أصيب برجله مقعد والجلوس هو الانتقال من السفل إلى العلو ولهذا
قيل لنجد جلسا لارتفاعها وقيل لمن أتاها جالس وقد جلس ومنه قول مروان بن الحكم
لما كان واليا بالمدينة يخاطب الفرزدق

قل للفرزدق والسفاهة كاسمها * إن كنت تارك ما أمرتك فاجلس

أي اقصد الجلسا وهي نجد وهذا الفصل له أسباب ولها قصة طويلة وحدها كونه
وإن جاء في غير صنعة لكن الكلام شجون ولابن خالويه المذكور كتاب كبير في الأدب
سماه كتاب ليس وهو يدل على اطلاع عظيم فإن مبنى الكتاب من أوله إلى آخره على
أنه ليس في كلام العرب كذا وليس كذا وله كتاب لطيف سماه الآل وذكر في أوله
أن الآل ينقسم إلى خمسة وعشرين قسما وما أخل منه بقسم وذكر فيه الأئمة الاثني عشر
وتاريخ مولدهم ووفاتهم وأمهاتهم والذي دعاه إلى ذكرهم أنه قال في جملة أقسام
الآل وآل محمد بنو هاشم وله كتاب الاشتقاق وكتاب الجمل في النحو وكتاب القراآت وكتاب
إعراب ثلاثين سورة من الكتاب العزيز وكتاب المقصور والممدود وكتاب المذكر

والمؤنث

والمؤنث وكتاب الالفات وكتاب شرح المقصورة لابن دريد وكتاب الاسد وغير ذلك ولابن خالويه مع أبي الطيب المتنبي مجالس ومباحث عند سيف الدولة ولولا خوف الاطالة لذكرت شيأ منها وله شعر حسن فمنه قوله على ما نقله الثعالبي في كتاب اليتيمة

اذا لم يكن صدر المجالس سيدا * فلا خير في من صدرته المجالس
وكم قائل مالي رأيتك راجلا * فقلت له من اجل أنك فارس

وخالويه بفتح الخاء المعجمة وبعد الالف لام مفتوحة وواو مفتوحة أيضا وبعدها ياء مثناة من تحتها ساكنة ثم هاء ساكنة وكانت وفاة ابن خالويه بحلب في سنة سبعين وثلثمائة رحمه الله تعالى

أبو علي الحسين بن محمد بن أحمد الغساني الجياني الاندلسي المحدث

كان اماما في الحديث والادب وله كتاب مفيد سماه تقييد المهمل ضبط فيه كل لفظ يقع فيه اللبس من رجال الصحيحين وما قصر فيه وهو في جزءين وكان من جهابذة المحدثين وكبار العلماء المفيدين وكان حسن الخط جيد الضبط وكان له معرفة بالغريب والشعر والانساب وكان يجلس في جامع قرطبة ويسمع منه أعيانها ولم اقف على شئ من اخباره حتى أذكر طرفا منها وكانت ولادته في المحرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة وطلب الحديث سنة أربع وأربعين وتوفي ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ثمان وتسعين وأربعمائة رحمه الله تعالى والجياني بفتح الجيم وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى جيان وهي مدينة كبيرة بالاندلس وباعمال الري قرية يقال لها جيان أيضا والغساني قد تقدم الكلام عليه

أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن القاسم بن عبد الله بن سليمن بن وهب الوزير الحارثي من بني الحارث بن كعب بن عمرو الدباس البدري المنعوت بالبارع الشاعر المشهور الاديب النديم البغدادي

كان نحويا لغويا مقريا حسن المعرفة بصنوف الاداب وأفاد خلقا كثيرا خصوصا باقراء القرآن الكريم وهو من بيت الوزارة فان جده القاسم كان وزير المعتضد والمكتفي بعده وهو الذي سم ابن الرومي الشاعر كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وعبيد الله كان وزير المعتضد أيضا قبل ابنه القاسم وسليمان بن وهب الوزير تغني شهرته عن ذكره وستأتي ترجمته ان شاء الله تعالى والبارع المذكور من أرباب الفضائل وله مصنفات حسان وتآليف غريبة وديوان شعر جيد وكان بينه وبين الشريف أبي يعلى بن الهبارية مداعبات لطيفة فانهما كانا رفيقين ومتحدين في الصحبة فاتفق أن البارع المذكور تعلق بخدمة بعض الامراء وخرج فلما عاد حضر الشريف اليه مرارا فلم يجده فكتب اليه قصيدة طويلة دالية يعاتبه فيها ويشير الى أنه تغير عليه بسبب الخدمة وأولها

باني ودي وأنى بي أنى ودّي * عرف طريقه الرياسة بعدي

ولولا ما أوردتها في الضعف والنقص لذكرتها فكتب اليه الشارع المذكور جوابها وأطال فيها وضمنها أنصابيا من الخمس وآواها

وصلت روعة السريعة أبي تعلى * فعلت شكل اماته عندي
فلنسيها ما هلا وسهلا * ثم ألصقتها بطرقي وخدي
وسقت الحمام عنها * طلب ما لصاب اذ نساب شهد
من حلاوي في القصائد رتّ * هر اولى به وهرل وحد
وعرض على من عمرهم * فلام تكاد تجري جلدي
قد بي اي بحسب وحد * وازهرار ابناسا من يهرد
ثم دع دا ما للشرياسة والحج * ابي لي من حل أحب وعقد
فيم دا عاب ما لله ابي * قد سكرت أو بعمر عهدي
من رأى أعالي أم وزير * لا أمر أم عارض للجند
اما ذاك الخلع الذي تعشرق ارمي ولو تجر دردي
واذا صح لي ملح هذا الدوم عنـ*ـدي وصاحب الدست عندي
أتراني لو كنت في الشارع حقا * مان اسالني حمان الخلد
أولو اني عصبت بالتاج أسلو * لا ولو كنت غائبا في الهند
انا اصفا ما يهدي على البهـ*ـد وان كنت لا تجاري نود

ومنها

أملا لي فمن سا رالنا * من يهرد من الاكارم ورد
صان وجهي عن اللئام وأولا * بي جملا سنه الى عمر حد
فتعمت واسعت سد * ع رماني وقلت اني وجدي
لالاني أنصح دامن الكد * به أمن الكرام حتى اكدى

ويعضر من هذ القصيد على هذه الابيات فما هي لا تليق ذكر وغيره مما الاجابة المفهوم من شعر ايضا

أنست ما الوحه من طول ما * اسال من لاما في وجهه
انهى السنه سرح حالي الذي * بالنبي مت ولم انهه
فلم يبلى كرمارمده * ولم اكد أسلم من جبهه
والموت من دهر عارير * عسدته الأيدي الى بلهه

وكانت ولادته في العاشر من صفر سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة ببغداد وتوفي يوم الثلاثاء سابع عشر من جمادى الآخرة وقيل الاولى سنة أربع وعشرين وخمسمائة وكان قد عمي في آخر عمره رحمه الله تعالى والدباس بفتح الدال المهملة وتشديد الباء الموحدة

وبعد الالف سين مهملة وهذا يقال لمن يعمل الدبس أو يبيعه والبدرى بفتح الباء الموحدة وسكون الدال المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى البدرية وهى محلة ببغداد وكان البارع المذكور يسكنها فنسب اليها

الطغر

العميد فخر الكتاب أبو اسمعيل الحسين بن على بن محمد بن عبد الصمد الملقب مؤيد الدين الاصبهانى المنشئ المعروف بالطغرائى

كان غزير الفضل لطيف الطبع فاق أهل عصره بصنعة النظم والنثر ذكره السمعانى فى نسبة المنشى من كتاب الانساب واثنى عليه واورد قطعة من شعره فى صفة الشمعة وذكر أنه قتل فى سنة خمس عشرة وخمسمائة وللطغرائى المذكور ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم وكان عملها ببغداد فى سنة خمس وخمسمائة يصف حاله ويشكو زمانه وهى

أصالة الرأى صانتنى عن الخطل * وحلية الفضل زانتنى لدى العطل
مجدى أخيرا ومجدى أولا شرع * والشمس رأد الضحا كالشمس فى الطفل
فيم الاقامة بالزوراء لا سكنى * بها ولا ناقتى فيها ولا جملى
ناء عن الاهل صفر الكف منفرد * كالسيف عرى متناه عن الخلل
فلا صديق اليه مشتكى حزنى * ولا أنيس اليه منتهى جذلى
طال اغترابى حتى حن راحلتى * ورحلها وقرى العسالة الذبل
وضج من لغب نضوى وعج لما * يلقى ركابى ولج الركب فى عذلى
أريد بسطة كف أستعين بها * على قضاء حقوق للعلا قبلى
والدهر يعكس آمالى ويقنعنى * من الغنيمة بعد الكد بالقفل
وذى شطاط كصدر الرمح معتقل * لمثله غير هياب ولا وكل
حلو الفكاهة مر الجد قد مزجت * بشدة البأس منه رقة الغزل
طردت سرح الكرى عن ورد مقلته * والليل أغرى سوام النوم بالمقل
والركب ميل على الاكوار من طرب * صاح وآخر من خمر الهوى ثمل
فقلت أدعوك للجلى لتنصرنى * وأنت تخذلنى فى الحادث الجلل
تنام عينى وعين النجم ساهرة * وتستحيل وصبغ الليل لم يحل
فهل تعين على غى هممت به * والغى يزجر احيانا عن الفشل
انى أريد طروق الحى من اضم * وقد حماه رماة من بنى ثعل
يحمون بالبيض والسمر اللدان به * سود الغدائر حمر الحلى والحلل
فسر بنا فى ذمام الليل معتسفا * فنفحة الطيب تهدينا الى الحلل
فالحب حيث العدا والاسد رابضة * حول الكناس لها غاب من الاسل
نؤم ناشئة بالجزع قد سقيت * نصالها بمياه الغنج والكحل

مدراد طب احادث الكرام بها * مانالكرام من حى ومن محل
سب نارالهوى امم سن فى كبد * سرى ونار القرى منهم على قلل
يعلى اصا حب لاحرالها * ويعرون كرام الخل والابل
سى لديغ العوالى فى بوتهم * بهله من عدر الخمر والعسل
اعل المامه بالجزع نا ته * مدبت مهما سم العرفى علل
لا اكر الطعنه النجلا قد شفعت * برشفه من بنات الاعين النجل
ولا اهاب الصفاح البيض تسعدنى * باللمح من خلل الاستار والكلل
ولا اخل بغزلان تغازلنى * ولو دهتنى اسود الغيل بالغيل
حب السلامه يثنى هم صاحبه * عن المعالى ويغرى المرء بالكسل
فان جنحت اليه فاتخذ نفقا * فى الارض او سلما فى الجو فاعتزل
ودع غمار العلا للمقدمين على * ركوبها واقتنع منهن بالبلل
رضا الذليل بخفض العيش مسكنه * والعز عند رسيم الا نيق الذلل
فادرأ بها فى نحور البيد جافله * معارضات مثانى اللجم بالجدل
ان العلا حدثتنى وهى صادقه * فيما تحدث ان العز فى النقل
لو ان فى شرف المأوى بلوغ منى * لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل
أهبت بالحظ لو ناديت مستمعا * والحظ عنى بالجهال فى شغل
لعله ان بدا فضلى ونقصهم * لعينه نام عنهم او تنبه لى
اعلل النفس بالآمال ارقبها * ما اضيق العيش لولا فسحه الامل
لم ارتض العيش والايام مقبله * فكيف ارضى وقد ولت على عجل
غالى بنفسى عرفانى بقيمتها * فصنتها عن رخيص القدر مبتذل
وعادة النصل ان يزهى بجوهره * وليس يعمل الا فى يدى بطل
ما كنت اوثر ان يمتد بى زمنى * حتى ارى دوله الاوغاد والسفل
تقدمتنى اناس كان شوطهم * وراء خطوى اذ امشى على مهل
هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا * من قبله فتمنى فسحه الاجل
وان علانى من دونى فلا عجب * لى اسوة بانحطاط الشمس عن زحل
فاصبر لها غير محتال ولا ضجر * فى حادث الدهر ما يغنى عن الحيل
أعدى عدوك أدنى من وثقت به * فحاذر الناس واصحبهم على دخل
وانما رجل الدنيا وواحدها * من لا يعول فى الدنيا على رجل
وحسن ظنك بالايام معجزة * فظن شرا وكن منها على وجل
غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت * مسافة الخلف بين القول والعمل
وشان صدقك عند الناس كذبهم * وهل يطابق معوج بمعتدل

ان كان ينجع شئ فى ثباتهم * على العهود فسبق السيف للعدل
ياواردا سؤر عيش كله كدر * أنفقت صفوك فى أيامك الاول
فيم اقتحامك لج البحر تركبه * وأنت يكفيك منه مصة الوشل
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا * يحتاج فيه الى الانصار والخول
ترجو البقاء بدار لا ثبات لها * فهل سمعت بظل غير منتقل
ويا خبيرا على الاسرار مطلعا * اصمت ففى الصمت منجاة من الزلل
قد رشحوك لامر لو فطنت له * فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

ومن رقيق شعره قوله

ياقلب مالك والهوى من بعدما * طاب السلو وأقصر العشاق
أوما بدا لك فى الافاقة والأُلى * نازعتهم كاس الغرام أفاقوا
مرض النسيم وصح والداء الذى * تشكوه لا يرجى له افراق
وهدا خفوق البرق والقلب الذى * تطوى عليه أضالعى خفاق

وله أيضا

أجما البكا يامقلتى فاننا * على موعد للبين لا شك واقع
اذا جمع العشاق موعدهم غدا * فوا خجلتا ان لم تعنى مدامعى

وذكره أبو المعالى الحظيرى فى كتاب زينة الدهر وذكر له مقاطيع وذكره أبو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل وقال انه ولى الوزارة بمدينة اربل مدة وذكر العماد الكاتب فى كتاب نصرة الفترة وعصرة القطرة وهو تاريخ الدولة السلجوقية أن الطغرائى المذكور كان ينعت بالاستاذ وكان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقى بالموصل وانه لما جرى بينه وبين أخيه السلطان محمود المصاف بالقرب من همذان وكانت النصرة لمحمود فأول من أخذ الاستاذ أبو اسمعيل وزير مسعود فأخبر به وزير محمود وهو الكمال نظام الدين أبو طالب على بن أحمد بن حرب السميرمى فقال الشهاب أسعد وكان طغرائيا فى ذلك الوقت نيابة عن النصير الكاتب هذا الرجل ملحد يعنى الاستاذ فقال وزير محمود من يكن ملحدا يقتل فقتل ظلما وقد كانوا خافوا منه ولا فضل اهم عليه لفضله فاعتمدوا قتله بهذه الحجة وكانت هذه الواقعة سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وقيل انه قتل سنة أربع عشرة وقيل ثمانى عشرة وقد جاوز ستين سنة وفى شعره ما يدل على أنه بلغ سبعا وخمسين سنة لانه قال وقد جاءه مولود

هذا الصغير الذى وافى على كبرى * أقر عينى ولكن زاد فى فكرى
سبع وخمسون لو مرت على حجر * لبان تأثيرها فى صفحة الحجر

والله تعالى أعلم عاش بعد ذلك رحمه الله تعالى وقتل الكمال السميرمى الوزير المذكور يوم الثلاثاء سلخ صفر سنة ست عشرة وخمسمائة فى السوق ببغداد عند المدرسة النظامية

وقيل قتله عبد أسود كان للطغرائي المذكور لأنه قتل أستاذه والطغرائي بضم الطاء المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الراء وبعدها ألف مقصورة هذه النسبة إلى من يكتب الطغرى وهي الطرة التي تكتب في أعلى الكتب فوق البسملة بالقلم الغليظ ومضمونها نعوت الملك الذي صدر الكتاب عنه وهي لفظة أعجمية والسميرمي بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء ثم ميم هذه النسبة إلى سميرم وهي بلد بين أصبهان وشيراز وهي آخر حد أصبهان

أبو الفوارس الحسين بن علي بن الحسين المعروف بابن الخازن الكاتب

كان فريد عصره في الكتابة وكتب ما لم يكتبه أحد فإنه كتب فيما كتب خمسمائة نسخة من كتاب الله العزيز ما بين ربعة وجامع وله شعر حسن فمن ذلك قوله

عش الدنيا لطالبها * واستراح الزاهد الفطن
كل ملك نال زخرفها * حسبه مما حوى الكفن
يقتني مالا ويتركه * في كلا الحالين مفتتن
أملي كوني على ثقة * من لقاء الله مرتهن
أكره الدنيا وكيف بها * والذي تسخو به وسن
لم تدم نعمى على أحد * فلماذا الهم والحزن

قال محمد بن أبي الفضل الهمداني المؤرخ في ذيل تجارب الأمم لمسكويه توفي ابن الخازن المذكور في ذي الحجة سنة اثنتين وخمسمائة فجأة رحمه الله تعالى وقال الشريف أبو معمر المبارك بن أحمد الأنصاري توفي ليلة الثلاثاء ودفن من الغد وهو اليوم السادس والعشرون من الشهر المذكور

أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا المعروف بالشيعي القائم بدعوة عبيد الله المهدي جد ملوك مصر

وقصته في القيام بالمغرب مشهورة وله بذلك سيرة مسطورة وسيأتي في حرف العين عند ذكر المهدي عبيد الله طرف من أخباره إن شاء الله تعالى وأبو عبد الله المذكور من أهل صنعاء اليمن وكان من الرجال الدهاة الخبيرين بما يصنعون فإنه دخل إفريقية وحيدا لا مال ولا رجال ولم يزل يسعى إلى أن ملكها وهرب ملكها أبو مضر زيادة الله آخر ملوك بني الأغلب منه إلى بلاد المشرق وهلك هنالك وحديثه طويل ولما مهد القواعد للمهدي ووطد له البلاد وأقبل المهدي من المشرق وعجز عن الوصول إلى أبي عبد الله المذكور وتوجه إلى سجلماسة واحتبس بها صاحبها اليسع آخر ملوك بني مدرار فأمسكه واعتقله ومضى إليه أبو عبد الله وأخرجه من الاعتقال وفوض إليه أمر المملكة اجتمع به أخوه أبو العباس أحمد وكان هو

أكبر أخي أحمد وندمه على ما فعل وقال له تكون أنت صاحب البلاد والمستقل بأمورها وتسلمها الى غيرك وتبقى من جملة الاتباع وكثر عليه القول فندم أبو عبد الله على ما صنع وأضمر الغدر واستشعر منهما المهدى فدس عليهما من قتلهما في ساعة واحدة وذلك في منتصف جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين بمدينة رقادة بين القصرين * والشيعي بكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى من يتوالى شيعة الامام على بن أبي طالب رضي الله عنه * ورقادة بفتح الراء وتشديد القاف وبعد الالف دال مهملة وبعد الدال هاء ساكنة مدينة من أعمال القيروان من بلاد افريقية * وأما زيادة الله فقد ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق فقال هو أبو مضر زيادة الله بن عبد الله بن ابراهيم بن احمد بن محمد بن الاغلب بن ابراهيم بن سالم بن عقال بن خفاجة وهو زيادة الله الاصغر آخر ملوك بني الاغلب بافريقية التميمي وقال قدم دمشق سنة اثنتين وثلثمائة مجتازا الى بغداد حين غلب على ملكه بافريقية ثم قال في آخر الترجمة بلغني أن زيادة الله توفي بالرملة في سنة أربع وثلثمائة في جمادى الاولى منها ودفن بالرملة وساخ قبره فسقف عليه وترك مكانه وهو من ولد الاغلب بن عمرو المازني البصري وكان الرشيد ولى عمر المغرب بعد أن مات ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن على بن أبي طالب رضي الله عنهم فما زال بالمغرب الى أن توفي وخلف ولده الاغلب ثم أولاده الى أن صار الامر الى زيادة الله هذا انتهى ما ذكره ابن عساكر * وفي ترجمة أبي القاسم على بن القطاع اللغوي هذا النسب وبينهما اختلاف قليل لكني نقلته على ما وجدته في الموضعين * وقال غير ابن عساكر توفي أبو مضر زيادة الله بن محمد بن ابراهيم بن الاغلب بالرقة وحمل تابوته الى القدس الشريف ودفن بها في سنة ست وتسعين ومائتين وكانت مدة مملكته الى أن خرج عن القيروان خمس سنين وتسعة أشهر وخمسة عشر يوما وكان سبب خروجه من القيروان أن أبا عبد الله الشيعي المذكور لما هزم ابراهيم بن الاغلب بلغ الخبر زيادة الله المذكور فشد أمواله وأخذ خواص حرمه وخرج من رقادة ليلا وبعد خروجه بويع ابراهيم بن الاغلب وكانت مملكة بني الاغلب مائتي سنة واثنتي عشرة سنة وخمسة أشهر وأربعة عشر يوما والشرح في ذلك يطول فاختصرته

(أبو سلمة حفص بن سليمان الخلال الهمداني)

مولى السبيع وزير أبي العباس السفاح أول خلفاء بني العباس وأبو سلمة أول من وقع عليه اسم الوزير وشهر بالوزارة في دولة بني العباس ولم يكن قبله من يعرف بهذا النعت لا في دولة بني أمية ولا في غيرها من الدول وكان السفاح يأنس به لانه كان ذا مفاكهة حسنة وممتعا في حديثه أديبا عالما بالسياسة والتدبير وكان ذا يسار ويعالج الصرف بالكوفة وأنفق أموالا كثيرة في اقامة دولة بني العباس وصار الى

خراسان في هذا المعنى وأبو مسلم الخراساني يومئذ تابع له في هذا الأمر وكان يدعو
الى بيعة ابراهيم الامام أخي السفاح فلما قتله مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية بحران
وانقلب الدعو الى السفاح توهموا من أبي سلمة المذكور أنه مال الى العلويين
فلما ولي السفاح واستوزره بقي في نفسه شيء فقيل ان السفاح أرسل الى أبي
مسلم وهو بخراسان يعرفه بفساد نية أبي سلمة ويحرضه على قتله وقيل ان ابا مسلم لما
اطلع على ذلك كتب الى السفاح يعرفه بحاله ويحسن له قتله فلم يفعل وقال هذا
الرجل بذل ماله في خدمتنا ونصحنا وقد صدرت منه هذه الزلة فنحن نغتفرها له فلما رأى
ابو مسلم امتناعه من ذلك ارسل جماعة كمنوا له ليلا وكانت عادته أن يسمر عند السفاح
فلما خرج من عنده وهو في مدينة الانبار ولم يكن معه أحد وثبوا عليه وخبطوه
بأسيافهم وأصبح الناس يقولون قتله الخوارج وكان قتله بعد خلافة أبي العباس
السفاح بأربعة أشهر وولي السفاح الخلافة ليلة الجمعة الثالث عشر من شهر ربيع
الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة ولما سمع السفاح بقتله أنشد

الى النار فليذهب ومن كان مثله * على أي شيء فاتنا منه نأسف

وذكر في كتاب اخبار الوزراء ان قتله كان في رجب سنة اثنتين وثلاثين ومائة وكان أبو
سلمة يقال له وزير آل محمد فلما قتل عمل فيه سليمان بن المهاجر البجلي

ان المساءة قد تسر وربما * كان السرور بما كرهت جديرا
ان الوزير وزير آل محمد * أودى فمن يشناك كان وزيرا

ولم يكن خلالا وانما كان منزله بالكوفة في حارة الخلالين وكان يجالسهم فعرف بداره
منهم فسمي خلالا * والهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وبعد الالف
نون نسبة الى همدان وهي قبيلة عظيمة من اليمن * والسبيعي قد ذكر في حرف العين
عند ذكر ابي اسحق السبيعي ان شاء الله تعالى * وقد اختلف أرباب اللغة في اشتقاق
الوزارة على قولين أحدهما انها من الوزر بكسر الواو وهو الحمل فكأن الوزير قد حمل
عن السلطان الثقل وهذا قول ابن قتيبة والثاني أنها من الوزر بفتح الواو والزاي
وهو الجبل الذي يعتصم به لينجي من الهلاك وكذلك الوزير معناه الذي يعتمد عليه
الخليفة او السلطان ويلتجئ الى رأيه وهذا قول أبي اسحق الزجاج والله أعلم

* (ابو اسمعيل حماد بن الامام أبي حنيفة النعمان بن ثابت) *

كان على مذهب أبيه رضي الله تعالى عنهما وكان من الصلاح والخير على قدم عظيم
ولما توفي أبوه كانت عنده ودائع كثيرة من ذهب وفضة وغير ذلك وأربابها غائبون
وفيهم أيتام فحملها ابنه حماد المذكور الى القاضي ليتسلمها منه فقال له القاضي
ما نقبلها منك ولا نخرجها عن يدك فانك أهل لها وموضعها فقال حماد للقاضي زنها
واقبضها حتى تبرأ منها ذمة أبي حنيفة ثم افعل ما بدا لك ففعل القاضي ذلك وبقي في

وزنها اياما فلما كمل وزنها استتر حماد ولم يظهر حتى دفعها القاضي الى غيره وكان
ابنه اسمعيل قاضي البصرة وعزل عنها بالقاضي يحيى بن أكثم ورأيت في كتاب أخبار
أبي حنيفة أن القاضي يحيى بن أكثم لما وصل الى البصرة وعزم اسمعيل بن حماد
على السفر شيعه القاضي يحيى بن أكثم وكان الناس يدعون لاسمعيل ويقولون له
عففت عن أموالنا ودمائنا فيقول اسمعيل وعن أبنائكم وكان يعرض بما
يتهم به القاضي يحيى بن أكثم وقال اسمعيل المذكور كان لنا جار طحان رافضي وكان له
بغلان سمى احدهما ابا بكر والآخر عمر فرمحه ذات ليلة احد البغلين فقتله فأخبر
جدي ابو حنيفة به فقال انظروا فاني أخال أن البغل الذي سماه عمر هو الذي رمحه
فنظروا فكان كما قال * وكانت وفاة حماد المذكور في ذي القعدة سنة ست وسبعين
ومائة رحمه الله تعالى وسيأتي ذكر والده بعد ان شاء الله تعالى

أبو القاسم حماد بن أبي ليلى سابور وقيل ميسرة بن المبارك بن عبيد الديلمي الكوفي
مولى بني بكر بن وائل المعروف بالراوية وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف وفي كتاب
طبقات الشعراء انه مولى مكنف بن زيد الخيل الطائي الصحابي رضي الله عنه
كان من اعلم الناس بأيام العرب وأشعارها وأخبارها وأنسابها ولغاتها وهو الذي
جمع السبع الطوال فيما ذكره ابو جعفر بن النحاس وكانت ملوك بني أمية تقدمه وتؤثره
وتستزيره فيفد عليهم وينال منهم ويسألونه عن أيام العرب وعلومها وقال له الوليد بن يزيد
الاموي يوما وقد حضر مجلسه بم استحققت هذا الاسم فقيل لك الراوية فقال بأني
أروي لكل شاعر تعرفه يا أمير المؤمنين أو سمعت به ثم أروي لأكثر منهم ممن تعترف أنك
لا تعرفه ولا سمعت به ثم لا ينشدني أحد شعرا قديما ولا محدثا الا ميزت القديم من المحدث
فقال له فكم مقدار ما تحفظ من الشعر قال كثير ولكني انشدك على كل حرف من
حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعر الاسلام
قال سأمتحنك في هذا ثم أمره بالانشاد فأنشد حتى ضجر الوليد ثم وكل به من استحلفه
أن يصدقه عنه ويستوفي عليه فأنشده ألفين وتسعمائة قصيدة للجاهلية وأخبر الوليد
بذلك فأمر له بمائة ألف درهم * وذكر ابو محمد الحريري صاحب كتاب المقامات في كتابه
درة الغواص ما مثاله قال حماد الراوية كان انقطاعي الى يزيد بن عبد الملك بن مروان
في خلافته وكان أخوه هشام يجفوني لذلك فلما مات يزيد وولي هشام خفته ومكثت
في بيتي سنة لا أخرج الا الى من أثق به من اخواني سرا فلما لم اسمع أحدا ذكرني في السنة
أمنت فخرجت يوما أصلي الجمعة فصليت في جامع الرصافة الجمعة فاذا شرطيان قد
وقفا علي وقالا يا حماد أجب الامير يوسف بن عمر الثقفي وكان واليا على العراق فقلت
في نفسي من هذا كنت اخاف ثم قلت لهما هل لكما أن تدعاني حتى آتي اهلي فأودعهم
وداع من لا يرجع اليهم ابدا ثم أصير اليكما فقالا ما الى ذلك سبيل فاستسلمت في ايديهما ثم

صرت إلى يوسف بن عمر وهو في الإيوان الأحمر فسلمت عليه فرد علي السلام ورمى إلي
كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام أمير المؤمنين إلى يوسف بن عمر
الثقفي أما بعد فإذا قرأت كتابي هذا فابعث إلى حماد الراوية من يأتيك به من غير ترويع
وادفع له خمسمائة دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة إلى دمشق فأخذت
الدنانير ونظرت فإذا جمل مرحول فركبته وسرت حتى وافيت دمشق في اثنتي عشرة
ليلة فنزلت على باب هشام واستأذنت فأذن لي فدخلت عليه في دار قوراء مفروشة
بالرخام وبين كل رخامتين قضيب ذهب وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه ثياب
خز من الخز وقد تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فدنوت
منه حتى قبلت رجله فإذا جاريتان لم أر مثلهما قط في أذني كل جارية حلقتان فيهما
لؤلؤتان تتقدان فقال لي كيف أنت يا حماد وكيف حالك فقلت بخير يا أمير المؤمنين
فقال أتدري فيم بعثت إليك قلت لا قال بعثت إليك بسبب بيت خطر ببالي لا أعرف
قائله قلت وما هو قال

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت * قينة في يمينها إبريق

فقلت هذا يقوله عدي بن زيد العبادي في قصيدة فقال أنشدنيها فأنشدته

بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي أما تستفيق
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موهوق
لست أدري إذ أكثروا العذل فيها * أعدو يلومني أم صديق

قال حماد فانتهيت فيها إلى قوله

ودعوا بالصبوح يوما فجاءت * قينة في يمينها إبريق
قدمته على عقار كعين الديك صفى سلافها الراووق
مزة قبل مزجها فإذا ما * مزجت لذ طعمها من يذوق
وطفا فوقها فقاقيع كالياقوت * حمر يزينها التصفيق
ثم كان المزاج ماء سحاب * لا صرى آجن ولا مطروق

قال فطرب هشام ثم قال أحسنت يا حماد * وفي هذه الحكاية زيادة أنه قال اسقه
يا جارية فسقتني وهذا الذي صحيح فإن هشاما لم يكن يشرب فلا حاجة إلى تلك الزيادة
ثم قال يا حماد سل حاجتك فقلت كائنة ما كانت قال نعم فقلت إحدى الجاريتين فقال هما
لك بما عليهما وما لهما وأنزله في داره ثم نقله من الغد إلى منزل أعده له فوجد فيه
الجاريتين وما لهما وكل ما يحتاج إليه وأقام عنده مدة ووصله بمائة ألف درهم قلت هكذا
ساق الحريري هذه الحكاية وما يمكن أن تكون هذه الواقعة مع يوسف بن عمر الثقفي
لأنه لم يكن واليا بالعراق في التاريخ المذكور بل كان متوليه خالد بن عبد الله القسري
الآتي ذكره إن شاء الله تعالى حسبما نبينه بتاريخ ولايته وانفصاله وولاية يوسف بن

عمر في ترجمته ايضا وأخبار حماد ونوادره كثيرة * وكانت وفاته سنة خمس وخمسين ومائة ومولده في سنة خمس وتسعين للهجرة وقيل انه توفي في خلافة المهدي وتولى المهدي الخلافة يوم السبت لست خلون من ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وتوفي يوم الخميس لسبع بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة بقرية يقال لها الردس أعمال ماسبذان وفي ذلك يقول مروان بن أبي حفصة

وأكرم قبر بعد قبر محمد * نبي الهدى قبر بماسبذان

عجبت لكف هالت الترب فوقه * ضحى كيف لم ترجع بغير بنان

ولما مات حماد الراوية رثاه أبو يحيى محمد بن كناسة وهو لقبه واسمه عبد الاعلى بن عبد الله ابن خليفة بن نضلة بن انيف بن مازن بن ذويبة بن أسامة بن نصر بن قعين بقوله

لو كان ينجي من الردى حذر * نجاك مما اصابك الحذر

يرحمك الله من اخي ثقة * لم يك في صفو ودّه كدر

فهكذا يفسد الزمان ويفنى * العلم فيه ويدرس الاثر

وكان حماد المذكور قليل البضاعة من العربية قيل انه حفظ القرآن الكريم من المصحف فصحف في نيف وثلاثين حرفا رحمه الله تعالى

أبو عمرو وقيل ابو يحيى حماد بن عمر بن يونس بن كليب الكوفي وقيل الواسطي مولى بني سواءة ابن عامر بن صعصعة المعروف بعجرد الشاعر المشهور وهو من مخضرمي الدولتين الاموية والعباسية ولم يشتهر الا في العباسية ونادم الوليد بن يزيد الاموي وقدم بغداد في أيام المهدي وقال علي بن الجعد قدم علينا في أيام المهدي هؤلاء القوم حماد عجرد ومطيع بن اياس الكناني ويحيى بن زياد فنزلوا بالقرب منا فكانوا لا يطاقون خبثا ومجانة وحماد عجرد من الشعراء المجيدين وبينه وبين بشار ابن برد أهاجٍ فاحشة وله في بشار كل معنى غريب ولولا فحشها لذكرت شيأ منها وكان بشار يضج منه وقال بشار في حماد

اذا جئته في الحي أغلق بابه * فلم تلقه الا وانت كمين

فقل لابي يحيى متى تبلغ العلا * وفي كل معروف عليك يمين

وفيه يقول بشار أيضا

نعم الفتى لو كان يعبد ربه * ويقيم وقت صلاته حماد

وابيض من شرب المدامة وجهه * وبياضه يوم الحساب سواد

وكان يرى النحل وقيل ان أباه كان يرى النحل وانه هو لم يتعاط شيأ من الصنائع وكان ماجنا ظريفا خليعا متهما في دينه بالزندقة يحكى أنه كانت بينه وبين أحد الائمة الكبار وما يليق التصريح بذكر اسمه مودة ثم تقاطعا فبلغه عنه أنه ينتقصه فكتب اليه حماد

ان كان نسكك لا يتم بغير شتمي وانتقاصي

فإذ دونهم في كتيبة مع الأداني والأقاصي
فلطالما ركبني * وأنا المصر على المعاصي
أيام ما أحدثها وتبسطني في إماري الرصاص

وله أيضا

فلست لو أصبحت في قبضة الهوى * لأقصر عن لومي وأطنب في عذري
ولكن بلائي منك أنك ناصح * وأنك لا تدري بأنك لا تدري

وله أشعار وأخبار مشهورة * وتوفي في سنة إحدى وستين ومائة رحمه الله تعالى وقيل كان من أهل واسط وقتله محمد بن سليمان بن علي عامل المنصور بظاهر الكوفة على الزندقة في سنة خمس وخمسين ومائة وقيل خرج من الأهواز يريد البصرة فمات في طريقه ودفن على تل هناك وقيل مات سنة ثمان وستين ومائة ولما قتل المهدي بشار بن برد المقدم ذكره بالبطيحة حمل ودفن إلى جانبه فمر شاعر على قبريهما أبو هشام الباهلي فكتب عليهما

قد تبع الأعمى قفا عجرد * فأصبحا جارين في الدار
صارا جميعا في يدي مالك * في النار والكافر في النار
قالت بقاع الأرض لا مرحبا * بقرب حماد وبشار

وعجرد بفتح العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء وبعدها دال مهملة وهو لقب عليه وإنما قيل له ذلك لأنه مر به أعرابي وهو غلام يلعب مع الصبيان في يوم شديد البرد وهو عريان فقال له لقد تعجردت يا غلام والمتعجرد المتعري * والمخضرم بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم ويقال أيضا بكسر الراء أصل هذه اللفظة أن تطلق على الشاعر الذي أدرك الجاهلية والإسلام مثل لبيد والنابغة الجعدي وغيرهما ثم توسع فيها حتى صارت تطلق على من أدرك دولتين ويقال فيها أيضا محضرم بالحاء المهملة بفتح الراء وكسرها

(أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي البستي)

كان فقيها أديبا محدثا له التصانيف البديعة منها غريب الحديث ومعالم السنن في شرح سنن أبي داود وأعلام السنن في شرح البخاري وكتاب الشجاج وكتاب شأن الدعاء وكتاب إصلاح غلط المحدثين وغير ذلك سمع بالعراق أبا علي الصفار وأبا جعفر الرزاز وغيرهما وروى عنه الحاكم أبو عبد الله بن البيع النيسابوري وعبد الغفار بن محمد الفارسي وأبو القاسم عبد الوهاب بن أبي سهل الخطابي وغيرهم وذكره صاحب يتيمة الدهر وأنشد له

وما غربة الإنسان في شقة النوى * ولكنها والله في عدم الشكل
وإني غريب بين بست وأهلها * وإن كان فيها أسرتي وبها أهلي

وانشد له أيضا رحمه الله تعالى

شر السباع العوادى دونه وزر * والناس شرهم مادونه وزر
كم معشر سلموا لم يؤذهم سبع * وماترى بشرا لم يؤذه بشر

وأنشد له أيضا عفا الله عنه

فسامح ولا تستوف حقك كله * وأبق فلم يستقص قط كريم
ولا تغل فى شئ من الامر واقتصد * كلا طرفى قصد الامور ذميم

وذكر له أشياء غير ذلك وكان يشبه فى عصره بأبى عبيد القاسم بن سلام علما وأدبا وزهدا وورعا وتدريسا وتأليفا * وكانت وفاته فى شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وثلثمائة بمدينة بست رحمه الله تعالى * والخطابى بفتح الخاء المعجمة وتشديد الطاء المهملة وبعد الالف باء موحدة هذه النسبة الى جده الخطاب المذكور وقيل انه من ذرية زيد بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فنسب اليه والله أعلم * والبستى بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبعدها تاء مثناة من فوقها هذه النسبة الى بست وهى مدينة من بلاد كابل بين هراة وغزنة كثيرة الاشجار والانهار * وقد سمع فى اسم أبى سليمان حمد المذكور أحمد أيضا باثبات الهمزة والصحيح الاول قال الحاكم أبو عبد الله محمد ابن البيع سألت أبا القاسم المظفر بن طاهر بن محمد البستى الفقيه عن اسم أبى سليمان الخطابى أحمد أو حمد فان بعض الناس يقول أحمد فقال سمعته يقول اسمى الذى سميت به حمد ولكن الناس كتبوا أحمد فتركته عليه وقال أبو القاسم المذكور أنشدنا أبو سليمان لنفسه

مادمت حيا فدار الناس كلهم * فانما أنت فى دار المداراة
من يدر دارى ومن لم يدر سوف يرى * عما قليل نديما للندامات

أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسمعيل الكوفى المعروف بالزيات مولى آل عكرمة بن ربعى التيمى

كان أحد القراء السبعة وعنه أخذ أبو الحسن الكسائى القراءة وأخذ هو عن الاعمش وانما قيل له الزيات لانه كان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز الى الكوفة فعرف به * وتوفى سنة ست وخمسين ومائة بحلوان وله ست وسبعون سنة * وحلوان بضم الحاء المهملة وسكون اللام وفتح الواو وبعد الالف نون وهى مدينة فى أواخر سواد العراق مما يلى بلاد الجبل * وربعى بكسر الراء وسكون الباء الموحدة وكسر العين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها

أبو زيد حنين بن اسحق العبادى الطبيب المشهور

كان امام وقته فى صناعة الطب وكان يعرف لغة اليونانيين معرفة تامة وهو الذى عرب كتاب أوقليدس ونقله من اللغة اليونانية الى اللغة العربية وجاء ثابت بن قرة

المقدم ذكره ترجمه وهذبه وكذلك كتاب المجسطي وأكثر كتب الحكماء والأطباء كانت باللغة اليونانية فعربت وكان حنين المذكور أستاذ الجماعة أعيان عصره بها وعرب غير ايضا بعض الكتب ولولا ذلك التعريب لما انتفع أحد بتلك الكتب لعدم المعرفة بلسان اليونان لاجرم كل كتاب لم يعرّبوه باق على حاله ولا ينتفع به الا من عرف تلك اللغة وكان المأمون يغرم على ترجمتها وتحريرها واصلاحها ومن قبله جعفر البرمكي وجماعة من اهل بيته انما اعتنوا بالكتب عناية المأمون كانت أتم وأوفر وابنه المذكور في الطب مصنفات مفيدة كثيرة وقد تقدم ذكر والده اسحق في حرف الهمزة ورأيت في كتاب أخبار الاطباء أن حنينا المذكور كان في كل يوم عند نزوله من الركوب يدخل الحمام فيصب عليه الماء ويخرج فيلتف في قطيفة ويشرب قدح شراب ويأكل كعكة ويتكئ حتى ينشف عرقه وربما نام ثم يقوم ويتبخر ويقدم له طعامه وهو فروج كبير مسمن قد طبخ زيرباجا ورغيف وزنه مائتا درهم فيحسو من المرقة ويأكل الفروج والخبز وينام فاذا انتبه شرب أربعة ارطال شراب عتيق فاذا اشتهى الفاكهة الرطبة اكل التفاح الشامي والسفرجل وكان ذلك دأبه الى أن مات يوم الثلاثاء لست خلون من صفر سنة ستين ومائتين * وقد سبق في ترجمة ولده نسبة العبادي الى أي شيء * واليونانيون كانوا حكماء متقدمين على الاسلام وهم من أولاد يونان ابن يافث بن نوح عليه السلام وهو بضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبين الواو والنون ألف

أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب بن حيان مولى الامير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان

وهو من أهل قرطبة وله كتاب المقتبس في تاريخ الاندلس في عشر مجلدات وكتاب المتين في تاريخها أيضا في ستين مجلدا ذكره ابو علي الغساني فقال كان عالي السن قوي المعرفة متبحرا في الآداب بارعا فيها صاحب لواء التاريخ بالاندلس أفصح الناس فيه واحسنهم نظما للرسم لشيخ ابا عمر بن ابي الحباب النحوي صاحب أبي علي القالي وأبا العلاء صاعد بن الحسن الربعي البغدادي وأخذ عنه كتابه المسمى بالفصوص وسمع الحديث وسمعته يقول التهنئة بعد ثلاث استخفاف بالمودة والتعزية بعد ثلاث اغراء بالمصيبة * وتوفي يوم الاحد لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة تسع وستين وأربعمائة ودفن من يومه بعد العصر بمقبرة الربض * ومولده سنة سبع وسبعين وثلثمائة * ووصفه الغساني بالصدق فيما حكاه في تاريخه وأخبر أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عون قال كان ابن حيان فصيحا في كلامه بليغا فيما يكتبه بيده وكان لا يتعمد كذبا فيما يكتبه في تاريخه من القصص والاخبار قال ورأيته في النوم بعد وفاته مقبلا الى فصافحته وسلم علي وبشيء في سلامه فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقلت له فالتاريخ الذي صنفت

ندمت عليه قال أما والله لقد ندمت عليه الا ان الله عز وجل بلطفه أقالني وعافاني وغفر لي وذكره أبو عبد الله الحميدي في جذوة المقتبس وابن بشكوال في الصلة والله تعالى أعلم

(حرف الخاء)

خار

خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري أحد الفقهاء السبعة بالمدينة

وقد تقدم ذكر أبي بكر بن عبد الرحمن في حرف الباء وذكرت في ترجمته البيتين الجامعين لاسماء الفقهاء السبعة وكان خارجة المذكور تابعيا جليل القدر أدرك زمان عثمان بن عفان رضي الله عنه وأبوه زيد بن ثابت من أكابر الصحابة رضوان الله عليهم وفي حقه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفرضكم زيد * توفي خارجة سنة تسع وتسعين للهجرة وقيل سنة مائة بالمدينة وذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي في الطبقات أن خارجة قال رأيت في المنام كأني بنيت سبعين درجة فلما فرغت منها تدهورت وهذه السنة لي سبعون سنة قد أكملتها قال فمات فيها وروى عنه الزهري والله أعلم

خالد

أبو هاشم خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الاموي

كان من أعلم قريش بفنون العلم وله كلام في صنعة الكيمياء والطب وكان بصيرا بهذين العلمين متقنا لهما وله رسائل دالة على معرفته وبراعته وأخذ الصنعة عن رجل من الرهبان يقال له مريانس المذكور الرومي وله فيها ثلاث رسائل تضمنت احداهن ما جرى له مع مريانس المذكور وصورة تعلمه منه والرموز التي أشار اليها وله فيها أشعار كثيرة مطولات ومقاطيع دالة على حسن تصرفه وسعة علمه وله في غير ذلك أشعار جيدة منها

تجول خلاخيل النساء ولا أرى * لرملة خلخالا يجول ولا قلبا

أحب بني العوام من أجل حبها * ومن أجلها أحببت أخوالها كلبا

وهي طويلة ولها قصة مع عبد الملك بن مروان أضربنا عن ذكرها لشهرتها وكان له أخ يسمى عبد الله فجاءه يوما وقال ان الوليد بن عبد الملك يعبث بي ويحتقرني فدخل خالد على عبد الملك والوليد عنده فقال يا أمير المؤمنين الوليد بن أمير المؤمنين قد احتقر ابن عمه عبد الله واستصغره وعبد الملك مطرق فرفع رأسه وقال ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون فقال له خالد واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا فقال عبد الملك أفي عبد الله تكلمني والله لقد دخل علي فما أقام لسانه لحنا فقال خالد أفعلى الوليد تقول

فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن فان اخاه سليمان فقال خالد وان كان عبد الله يلحن فان اخاه خالد فقال له الوليد اسكت يا خالد فوالله ما تعد في العير ولا في النفير فقال خالد اسمع يا امير المؤمنين ثم اقبل على الوليد فقال ويحك ومن العير والنفير غيري جدي أبو سفيان صاحب العير وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النفير ولكن لو قلت غنيمات وحبيلات والطائف ورحم الله عثمان لقلنا صدقت * وهذا الموضع يحتاج الى تفسير فقوله العير هي عير قريش التي اقبل بها ابو سفيان من الشام فخرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة ليغنموها فبلغ الخبر اهل مكة فخرجوا ليدفعوا عن العير وكان المقدم على القوم عتبة بن ربيعة فلما وصلوا الى المسلمين كانت وقعة بدر وكل واحد من ابي سفيان وعتبة جد خالد المذكور أما ابو سفيان فمن جهة أبيه وأما عتبة فمن امه هند أم معاوية جدة خالد وقوله غنيمات وحبيلات الى آخر كلامه اشار الى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نفى الحكم بن ابي العاص وكان جد عبد الملك المذكور الى الطائف كان يرعى الغنم ويأوي الى حبلة وهي الكرمة ولم يزل كذلك حتى ولي عثمان بن عفان رضي الله عنه الخلافة فرده وكان الحكم عمه وقيل ان عثمان رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أذن له في رده متى افضى الامر اليه وأخبار خالد كثيرة وفي هذا القدر منها كفاية * وكانت وفاته سنة خمس وثمانين للهجرة رحمه الله تعالى

ابو يزيد وابو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد بن كرز البجلي ثم القسري

ذكر هشام بن الكلبي في كتاب جمهرة النسب فقال هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن اسد ابن كرز بن عامر بن عبد الله بن عبد شمس بن غمغمة بن جرير بن شق بن صعب بن يشكر ابن رهم بن افرك بن افصى بن نذير بن قسر وهو مالك بن عبقر بن أنمار بن اراش بن عمرو ابن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان كان أمير العراقين من قبل هشام بن عبد الملك الاموي وولي قبل ذلك مكة سنة تسع وثمانين للهجرة وامه كانت نصرانية وليزيد صحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان خالد معدودا من خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة وكان جوادا كثير العطاء دخل عليه شاعر يوم جلوسه للشعراء وقد مدحه ببيتين فلما رأى اتساع الشعراء في القول استصغر ما قال فسكت حتى انصرفوا فقال له خالد ما حاجتك فقال مدحت الامير فلما سمعت قول الشعراء احتقرت بيتي فقال وما هما فأنشد

تعرضت لي بالجود حتى نعشتني * وأعطيتني حتى حسبتك تلعب
فانت الندى وابن الندى وأبو الندى * حليف الندى ما للندى عنك مذهب

فقال ما حاجتك فقال علي دين فأمر بقضائه وأعطاه مثله وكتب اليه هشام بن عبد الملك بلغني أن رجلا قام اليك فقال ان الله جواد وأنت جواد وان الله كريم وأنت كريم حتى عد

عشر خصال ووالله لئن لم تخرج من هذا لاستحلن دمك فكتب اليه خالد نعم يا أمير المؤمنين قام الى فلان وفلان فقال ان الله كريم يحب الكريم فأنا أحبك لحب الله اياك ولكن اشد من هذا مقام ابن شقى البجلى الى أمير المؤمنين فقال خليفتك أحب اليك أم رسولك فقلت بل خليفتى فقال أنت خليفة الله ومحمد رسوله ووالله لقتل رجل من بجيلة اهون على العامة والخاصة من كفر أمير المؤمنين هكذا ذكره الطبرى فى تاريخه وكان خالد يتهم فى دينه وبنى لامه كنيسة تتعبد فيها وفى ذلك يقول الفرزدق يهجوه

ألا قبح الرحمن ظهر مطية * اتتنا تهادى من دمشق بخالد

وكيف يؤم الناس من كانت امه * تدين بان الله ليس بواحد

بنى بيعة فيها الصليب لامه * ويهدم من بغض منار المساجد

ثم ان هشاما عزل خالدا عن العراقين فى جمادى الاولى سنة عشرين ومائة وذكر الطبرى فى تاريخه أن هشاما عزل عمر بن هبيرة عن العراق وولاه خالدا فى شوال سنة خمس ومائة ثم عزله وولى يوسف بن عمر الثقفى وهو ابن عم الحجاج وكان سبب عزل خالد أن امرأة اتته فقالت أصلح الله الامير انى امرأة مسلمة وان عاملك فلانا المجوسى وثب على فأكرهنى على الفجور وغصبنى نفسى فقال لها كيف وجدت قلفته فكتب بذلك حسان النبطى الى هشام وعند هشام يومئذ رسول يوسف بن عمر وقد كان يوسف وجهه اليه من اليمن فى بعض حاجته فاحتبسه هشام عنده يوما حتى اذا جنه الليل دعا به وكتب معه الى يوسف بولاية العراق ومحاسبة خالد وعماله وأمره أن يستخلف ابنه الصلت على اليمن فخرج يوسف فى نفر يسير فسار من صنعاء الى الكوفة على الرحال فى سبع عشرة مرحلة حتى قدم الكوفة سحرا ثم أخذ خالدا وعماله وحبسه وحاسبه وعذبه ثم قتله فى أيام الوليد بن يزيد قيل انه وضع قدميه بين خشبتين وعصرهما حتى انقصفتا ثم رفع الخشبتين الى ساقيه وعصرهما حتى انقصفتا ثم الى وركيه ثم الى صلبه فلما انقصف صلبه مات وهو فى ذلك لا يتأوه ولا ينطق وكان ذلك فى المحرم سنة ست وعشرين وقيل فى ذى القعدة سنة خمس وعشرين ومائة بالحيرة ودفن فى ناحية منها بالبلاد رحمه الله تعالى والحيرة بينها وبين الكوفة فرسخ كانت منزل آل النعمان بن المنذر ملوك العرب ولما كان خالد فى سجن يوسف مدحه أبو الشعب العبسى بهذه الابيات وهى فى كتاب الحماسة

الا ان خير الناس حيا وميتا * اسير ثقيف عندهم فى السلاسل

لعمرى لئن عمرتم السجن خالدا * وأوطأتموه وطأة المتثاقل

لقد كان نهاضا بكل ملمة * ومعطى اللهى غمرا كثير النوافل

وقد كان يبنى المكرمات لقومه * ويعطى اللهى فى كل حق وباطل

فان تسجنوا القسرى لا تسجنوا اسمه * ولا تسجنوا معروفه فى القبائل

وكان يوسف يجعل على خالد فى كل يوم حمل مال معلوم ان لم يقم به فى يومه عذبه فلما مدحه

أبو السعد هذه الأبيات وأوصلها إليه كان قد حصل في بسط ثوبه سبعين ألف درهم
فأنفذها إليه وقال اعذرني فإني ما ملكت غيرها فردها أبو السعد وقال لم أمدحك للمال
وأنت على هذه الحال ولكن لمعروفك وإفضالك فأنفذها إليه ثانيا وأقسم عليه ليأخذنها
فأخذها وبلغ ذلك يوسف فدعا وقال ما حملك على فعلك على ما بك من العذاب فقال لأن
أموت عذابا أسهل علي من كفي بذلي لإسماعيل بن مدحني * وذكر أبو الفرج الأصبهاني
أن خالدا كان من ولد شق الكاهن وهو خالد بن عبد الله بن أسد بن يزيد بن كرز وذكر أن كرزا
كان دعيا وأنه كان من اليهود فجنى جناية فهرب إلى بجيلة فانتسب فيهم ويقال كان
عبدا للعبد القيس وهو ابن عامر ذي الرقعة وسمي بذي الرقعة لأنه كان أعور يغطي عينه
برقعة وذو الرقعة هو ابن عبد شمس بن جوين بن شق الكاهن بن صعب انتهى كلامه
قلت أما كان شق المذكور ابن خالة سطيح الكاهن المبشر بالنبي صلى الله عليه وسلم
وقصته في تأويل الرؤيا في ذلك مشهورة وهي مذكورة في السير وكان شق وسطيح من
أعاجيب الدنيا أما سطيح فكان جسدا ملقى لا جوارح له وكان وجهه في صدره ولم يكن
له رأس ولا عنق وكان لا يقدر على الجلوس إلا أنه إذا غضب انتفخ فجلس وكان شق نصف
إنسان ولذلك قيل له شق أي شق إنسان فكانت له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة ولهما
في الكهانة ما هو مشهور زعموا وكانت ولادتهما في يوم واحد وفي ذلك اليوم توفيت
طريفة ابنة الخير الحميرية الكاهنة زوجة عمرو بن عامر ماء السماء ولما ولدا دعت
كل واحد منهما وتفلت في فيه وزعمت أنه سيخلفها في علمها وكهانتها ثم ماتت من ساعتها
ودفنت بالجحفة وعاش كل واحد من شق وسطيح ستمائة سنة * وكرز بضم الكاف وسكون
الزاي وبعدها زاي * والقسري بفتح القاف وسكون السين المهملة وبعدها راء هذه
النسبة إلى قسر بن عبقر وهي بطن من بجيلة

أبو العباس الخضر بن نصر بن عقيل بن نصر الإربلي الفقيه الشافعي

كان فاضلا فقيها عارفا بالمذهب والفرائض والخلاف اشتغل ببغداد على الكيا الهراسي
وابن الشاشي وأبي عبد ... من مشايخهم ثم رجع إلى إربل وبنى له بها الأمير أبو منصور
سرفتكين الزيني نائب صاحب إربل مدرسة القلعة وتاريخها سنة ثلاث وثلاثين
وخمسمائة ودرس بها زمانا وهو أول من درس بإربل وله تصانيف حسان كثيرة في
التفسير والفقه وغير ذلك وله كتاب ذكر فيه ستا وعشرين خطبة للرسول صلى الله عليه
وسلم وكلها مسندة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وكان رجلا صالحا زاهدا عابدا
ورعا متقللا وتربته مباركة وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وأثنى عليه
وكان قد قدم دمشق فأقام بها مدة ثم رجع إلى إربل ومن جملة من تخرج عليه الشيخ
الفقيه ضياء الدين أبو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس الهذباني شارح المهذب وسيأتي
ذكره في حرف العين إن شاء الله تعالى وتخرج عليه أيضا ابن أخيه عز الدين أبو القاسم

نصر بن عقيل بن نصر وغيرهما * وكانت ولادته سنة ثمان وسبعين وأربعمائة * وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة سنة سبع وستين وخمسمائة باربل ودفن بها في مدرسته التي بالربض في قبة مفردة وقبره يزار وزرته كثيرا رحمه الله تعالى ولما توفي تولى موضعه ابن أخيه المذكور في المدرستين وكان فاضلا ومولده باربل سنة أربع وثلاثين وخمسمائة وسخط عليه الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل فاخرجه منها فانتقل الى الموصل فكتب اليه أبو الدر ياقوت الرومي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى في حرف الياء من بغداد وكان صاحبه

ايا ابن عقيل لا تخف سطوة العدا * وان اظهرت ما اضمرت من عنادها

وأقصتك يوما عن بلاد ثوتيه * رأت فيك فضلا لم يكن في بلادها

كذا عادة الغربان تكره أن ترى * بياض البزاة الشهب دون سوادها

اشار بذلك الى الجماعة الذين سعوا به حتى غيروا خاطر الملك عليه وكان ذلك في سنة اثنتين أو ثلاث وستمائة هكذا اعرفه وقال ابن باطيش سنة ست وستمائة وفي هذه السنة خرجت الكرج على مدينة مرند من أعمال اذربيجان وهي قريبة من اربل فقتلوا من أهلها وسبوا واسروا فعمل شرف الدين محمد بن عز الدين أبي القاسم المذكور في اخراجهم من اربل

ان يكن اخرجوا النساء من الاو * طان ظلما وأسرفوا في التعدي

فلنا اسوة بمن جارت الكر * ج عليهم وأخرجوا من مرند

ولهذا الشرف اليد الطولى في الدوبيت ولولا خوف التطويل لذكرت شيئا منها وسكن عز الدين طاهر الموصل في رباط ابن الشهرزوري وقرر له صاحب الموصل راتبا ولم يزل هناك حتى توفي يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الآخر أو جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وستمائة رحمه الله تعالى ودفن في مقابر تل توبة وهو ابن خالة الشيخ عماد الدين أبي حامد محمد بن يونس وتوفي ولده الشرف المذكور ليلة السبت الثامن والعشرين من المحرم سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية ومولده في رجب سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة باربل وقرأ الفقه على أبيه وعلى عماد الدين بن يونس والادب على أبي الحزم مكي رحمهم الله تعالى * وسرفتكين بفتح السين المهملة والراء وسكون الفاء وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون كان مملوك زين الدين علي صاحب اربل والد مظفر الدين وكان ارمنيا صالحا فأعتقه وتقدم عنده واعتمد عليه واستنابه في المملكة وبنى مساجد كثيرة باربل وقراها وبنى المدرسة المذكورة وبنى سور مدينة فيد التي في طريق مكة من جهة بغداد وأثر آثارا صالحة كل ذلك من ماله وتوفي في شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة

أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال بن يوسف بن داحة بن داكة بن

نصر بن عبد الكريم بن واقد الخزرجي الانصاري القرطبي

كان من علماء الاندلس وله التصانيف المفيدة منها كتاب الصلة الذي جعله ذيلا على تاريخ علماء الاندلس تصنيف القاضي أبي الوليد عبد الله المعروف بابن الفرضي وقد جمع فيه خلقا كثيرا وله تاريخ صغير في احوال الاندلس وما اقصر فيه وكتاب الغوامض والمبهمات ذكر فيه من جاء ذكره في الحديث مبهما فعينه ونحا فيه منحى الخطيب البغدادي في كتابه الذي وضعه على هذا الاسلوب وجمع للخلف ذكر من روى الموطأ عن مالك بن انس رضي الله عنه ورتب اسماءهم على حروف المعجم فبلغت عدتهم ثلاثة وسبعين رجلا وعمل للخلف ايضا كتاب المستغيثين بالله تعالى عند المهمات والحاجات والمتضرعين اليه سبحانه بالرغبات والدعوات وما يسر الله الكريم لهم من الاجابات والكرامات وله عدة تلك من المصنفات قال أبو الخطاب بن دحية نقلت من خط شيخنا ابن بشكوال أنه فرغ من تأليف الصلة في جمادى الاولى سنة اربع وثلاثين وخمسمائة * وكان مولده يوم الاثنين ثالث وقيل ثامن ذي الحجة سنة اربع وتسعين وأربعمائة * وتوفي ليلة الاربعاء لثمان خلون من شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بقرطبة ودفن يوم الاربعاء بعد صلاة الظهر بمقبرة ابن عباس بالقرب من قبر يحيى بن يحيى رحمهما الله تعالى * وداحة بفتح الدال المهملة وبعد الالف حاء مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة * وداكة مثلها الا أن عوض الحاء كاف * وبشكوال بفتح الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة وضم الكاف وبعد الواو الف ثم لام وتوفي والده أبو مروان عبد الملك بن مسعود ضحوة يوم الاحد ودفن عشي يوم الاثنين لاربع بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وعمره نحو ثمانين سنة رحمه الله تعالى

أبو عمرو خليفة بن خياط بن أبي هبيرة خليفة بن خياط الشيباني العصفري البصري المعروف بشباب صاحب الطبقات

كان حافظا عارفا بالتواريخ وأيام الناس غزير الفضل روى عنه محمد بن اسماعيل البخاري في صحيحه وتاريخه وعبد الله ابن الامام أحمد بن حنبل وابو يعلى الموصلي والحسن ابن سفيان النسوي في آخرين وروى هو عن سفيان بن عيينة ويزيد بن زريع وأبي داود الطيالسي وغندر محمد بن جعفر وتلك الطبقة * وتوفي في شهر رمضان سنة ثلاثين ومائتين وقال الحافظ ابن عساكر في معجم مشايخ الائمة النبل انه توفي سنة أربعين وقيل سنة وأربعين ومائتين رحمه الله تعالى * والعصفري بضم العين وسكون الصاد المهملتين وضم الفاء وبعدها راء هذه النسبة الى العصفر الذي يصبغ به الثياب حمرا * وشباب بفتح الشين المعجمة والباء الموحدة وبعد الالف باء ثانية وهذا جعلوه لقبه بذلك لاي معنى هو وتوفي جده ابو هبيرة خليفة بن خياط في رجب سنة ستين ومائة وكان أبو عمرو المذكور يقول توفي جدي خليفة وشعبة بن الحجاج في شهر واحد رحمهم الله اجمعين

ابو

الخليل

أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى ويقال الفرهودى الازدى اليحمدى

كان اماما فى علم النحو وهو الذى استنبط علم العروض وأخرجه الى الوجود وحصر أقسامه فى خمس دوائر يستخرج منها خمسة عشر بحرا ثم زاد فيه الاخفش بحرا واحدا وسماه الخبب قيل ان الخليل دعا بمكة أن يرزق علما لم يسبقه أحد اليه ولا يؤخذ الا عنه فلما رجع من حجه فتح عليه بعلم العروض وله معرفة بالايقاع والنغم وتلك المعرفة احدثت له علم العروض فانهما متقاربان فى المأخذ وقال حمزة بن الحسن الاصبهانى فى حق الخليل بن أحمد فى كتابه الذى سماه التنبيه على حدوث التصحيف وبعد فان دولة الاسلام لم تخرج ابدع للعلوم التى لم يكن لها عند علماء العرب اصول من الخليل وليس على ذلك برهان أوضح من علم العروض الذى لا عن حكيم أخذه ولا على مثال تقدمه احتذاه وانما اخترعه من ممر له بالصفارين من وقع مطرقة على طست ليس فيهما حجة ولا بيان يؤديان الى غير حليتهما أو يفسران غير جوهرهما فلو كانت أيامه قديمة ورسومه بعيدة لشك فيه بعض الامم لصنعته ما لم يصنعه أحد منذ خلق الله الدنيا من اختراعه العلم الذى قدمت ذكره ومن تأسيسه بناء كتاب العين الذى يحصر لغة امة من الامم قاطبة ثم من امداده سيبويه من علم النحو بما صنف منه كتابه الذى هو زينة لدولة الاسلام انتهى كلامه وكان الخليل رجلا صالحا عاقلا حليما وقورا ومن كلامه لا يعلم الانسان خطأ معلمه حتى يجالس غيره وقال تلميذه النضر بن شميل أقام الخليل فى خص من اخصاص البصرة لا يقدر على فلسين وأصحابه يكسبون بعلمه الاموال ولقد سمعته يوما يقول انى لاغلق على بابى فما يجاوزه همى وكان يقول اكمل ما يكون الانسان عقلا وذهنا اذا بلغ أربعين سنة وهى السن التى بعث الله تعالى فيها محمدا صلى الله عليه وسلم ثم يتغير وينقص اذا بلغ ثلاثا وستين سنة وهى السن التى قبض فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصفى ما يكون ذهن الانسان فى وقت السحر وكان له راتب على سليمان ابن حبيب بن المهلب بن أبى صفرة الازدى وكان والى فارس والاهواز فكتب اليه يستدعى حضوره فكتب الخليل جوابه

أبلغ سليمان أنى عنه فى سعة * وفى غنى غير أنى لست ذا مال

سخا بنفسى انى لا ارى أحدا * يموت هزلا ولا يبقى على حال

الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه * ولا يزيدك فيه حول محتال

والفقر فى النفس لا فى المال نعرفه * ومثل ذاك الغنى فى النفس لا المال

فقطع عنه سليمان الراتب فقال الخليل

ان الذى شق فمى ضامن * للرزق حتى يتوفانى

حرمتنى مالا قليلا فما * زادك فى مالك حرمانى

ولقي سليمان قاصده فأبعده وكتب الى الخليل يعتذر اليه وأضعف راتبه فقال الخليل

وزلة يكثر الشيطان إن ذكرت * منها التعجب جاءت من سليمانا
لا تعجبن لخير زل عن يده * فالكوكب النحس يسقي الأرض أحيانا

واجتمع الخليل وعبد الله بن المقفع ليلة يتحدثان الى الغداة فلما تفرقا قيل للخليل كيف رأيت ابن المقفع فقال رأيت رجلا علمه أكثر من عقله وقيل لابن المقفع كيف رأيت الخليل قال رأيت رجلا عقله أكثر من علمه * وللخليل من التصانيف كتاب العين في اللغة وهو مشهور وكتاب العروض وكتاب الشواهد وكتاب النقط والشكل وكتاب النغم وكتاب في العوامل وأكثر العلماء العارفين باللغة يقولون ان كتاب العين في اللغة المنسوب الى الخليل بن أحمد ليس تصنيفه وانما كان قد شرع فيه ورتب أوائله وسماه بالعين ثم توفي فأكمله تلامذته النضر بن شميل ومن في طبقته كمؤرج السدوسي ونصر بن علي الجهضمي وغيرهما فما جاء عملهم مناسبا لما وضعه الخليل في الأول فأخرجوا الذي وضعه الخليل منه وعملوا أيضا الأول فلهذا وقع فيه خلل كثير يبعد وقوع الخليل في مثله وقد صنف ابن درستويه في ذلك كتابا استوفى الكلام فيه وهو كتاب مفيد * ويقال ان الخليل كان له ولد متخلف فدخل على أبيه يوما فوجده يقطع بيت شعر بأوزان العروض فخرج الى الناس وقال ان أبي قد جن فدخلوا عليه وأخبروه بما قال ابنه فقال مخاطبا له

لو كنت تعلم ما أقول عذرتني * أو كنت أجهل ما تقول عذلتكا
لكن جهلت مقالتي فعذلتني * وعلمت أنك جاهل فعذرتكا

ويقولون انه انشد ولم يذكر لنفسه أم لغيره

يقولون في دار الأحبة قد دنت * وأنت كئيب إن ذا لعجيب
فقلت وما تغني الديار وقربها * اذا لم يكن بين القلوب قريب

ويحكى عنه انه قال كان يتردد الى شخص يتعلم العروض وهو بعيد الفهم فأقام مدة ولم يعلق على خاطره شيء منه فقلت له يوما قطع هذا البيت

اذا لم تستطع شيئا فدعه * وجاوزه الى ما تستطيع

فشرع معي في تقطيعه على قدر معرفته ثم نهض ولم يعد يجيء الي فعجبت من فطنته لما قصدته في البيت مع بعد فهمه * وأخبار الخليل كثيرة وعنه أخذ سيبويه علوم الأدب وسيأتي ذكره في حرف العين المهملة ان شاء الله تعالى * ويقال ان أبا أحمد أول من سمي بأحمد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ذكر المرزباني في كتاب المقتبس نقلا عن أحمد ابن أبي خيثمة * وكانت ولادته في سنة مائة للهجرة * وتوفي سنة سبعين وقيل خمس وسبعين ومائة وقيل عاش أربعا وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقال ابن قانع في تاريخه المرتب على السنين انه توفي سنة ستين ومائة وقال ابن الجوزي في كتابه الذي سماه شذور العقود

انه مات سنة ثلاثين ومائة وهذا غلط قطعا ولكن نقله الواقدى ومات بالبصرة اعنى الخليل وكان سبب موته أنه قال اريد أن اقرب نوعا من الحساب تمضى به الجارية الى البياع فلا يمكنه ظلمها ودخل المسجد وهو يعمل فكره فى ذلك فصدمته سارية وهو غافل عنها بفكره فانقلب على ظهره فكانت سبب موته وقيل بل كان يقطع بحرا من العروض والفراهيدى بفتح الفاء والراء وبعد الالف هاء مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى فراهيد وهى بطن من الازد والفرهودى واحدها والفرهود ولد الاسد بلغة ازدشنوءة وقيل ان الفراهيد صغار الغنم * واليحمدى بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وفتح الميم وبعدها دال مهملة نسبة الى يحمد وهو أيضا بطن من الازد خرج منه خلق كثير ويحكى أن الخليل كان ينشد كثيرا هذا البيت وهو للاخطل

واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد * ذخرا يكون كصالح الاعمال

أبو الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون

وقد تقدم ذكر أبيه وجده فى حرف الهمزة ولما توفى أبوه اجتمع الجند على توليته مكانه فولى وهو ابن عشرين سنة وكانت ولايته فى أيام المعتمد على الله وفى سنة ست وسبعين ومائتين تحرك الافشين محمد بن ابى الساج ديوداد بن يوسف من ارمينية والجبال فى جيش عظيم وقصد مصر فلقيه خمارويه فى بعض أعمال دمشق وانهزم الافشين واستأمن اكثر عسكره وسار خمارويه حتى بلغ الفرات ودخل أصحابه الرقة ثم عاد وقد ملك من الفرات الى بلاد النوبة فلما مات المعتمد وتولى المعتضد الخلافة بادر اليه خمارويه بالهدايا والتحف فأقره المعتضد على عمله وسأل خمارويه أن يزوج ابنته قطر الندى واسمها أسماء للمكتفى بالله بن المعتضد بالله وهو اذ ذاك ولى العهد فقال المعتضد بالله بل انا اتزوجها فتزوجها فى سنة احدى وثمانين ومائتين ودخل بها فى آخر هذه السنة وقيل فى سنة اثنتين وثمانين والله اعلم وكان صداقها ألف ألف درهم وكانت موصوفة بفرط الجمال والعقل حكى أن المعتضد خلا بها يوما للانس فى مجلس أفرده لها ما حضره سواها فأخذت منه الكاس فنام على فخذها فلما استثقل وضعت رأسه على وسادة وخرجت وجلست فى ساحة القصر فاستيقظ فلم يجدها فاستشاط غضبا ونادى بها فأجابته عن قرب فقال ألم اخلك اكراما لك ألم ادفع اليك مهجتى دون سائر حظاياى فتضعين رأسى على وسادة وتذهبين فقالت يا أمير المؤمنين ما جهلت قدر ما انعمت به على ولكن فيما أدبنى به أبى أن قال لا تنامى مع الجلوس ولا تجلسى مع النيام ويقال ان المعتضد أراد بنكاحها افتقار الطولونية وكذا كان فان أباها جهزها بجهاز لم يعمل مثله حتى قيل كان لها ألف هاون ذهبا وشرط عليه المعتضد أن يحمل كل سنة بعد القيام بجميع وظائف مصر وأرزاق أجنادها مائتى ألف دينار فأقام على ذلك الى أن قتله غلمانه بدمشق على فراشه

ليلة الاحد لثلاث بقين من ذى القعدة سنة اثنتين وثمانين وعمره اثنتان وثلاثون سنة
وقتله غلمانه أجمعون وحمل تابوته الى مصر ودفن عند أبيه بسفح المقطم رحمهما الله تعالى
وكان من احسن الناس خطا وكان وزيره أبو بكر محمد بن على بن احمد الماذرائى الآتى
ذكره ان شاء الله تعالى ولما حملت قطر الندى ابنة خمارويه الى المعتضد خرج معها
عمها العباس بن أحمد بن طولون مشيعة لها الى آخر أعمال مصر من جهة الشام
ونزل هناك وضرب فساطيطها وبنى هناك قرية فنسبت الى عمها وقيل لها العباسة وهى
عامرة الى الآن وبها جامع حسن وسوق قائم ذكر ذلك جماعة من أهل العلم * وماتت
قطر الندى لتسع خلون من رجب سنة سبع وثمانين ومائتين ودفنت داخل قصر
الرصافة ببغداد * وتوفى الافشين بن ابى الساج فى شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين
ومائتين ببرذعة وهى بليدة فى أقصى اعمال اذربيجان وقيل انها من اران * وتوفى
ابو ابيه ابو الساج وهو الذى تنسب اليه الاجناد الساجية ببغداد فى شهر ربيع الآخر
سنة ست وستين ومائتين بجنديسابور من أعمال خراسان * وخمارويه بضم الخا
المعجمة وفتح الميم وبعدها الف ثم را مفتوحة وواو ثم يا ساكنة مثناة من تحتها وبعدها
ها ساكنة

خير ابو الحسن النساج الصوفى

عمر عمرا طويلا وانما سمى خيرا النساج ولم يكن النسج حرفته لما ذكره قال كنت عاهدت
الله ان لا آكل الرطب ابدا فغلبتنى نفسى فأخذت نصف رطل فلما اكلت واحدة اذا
رجل نظر الىّ وقال يا خير يا هارب منى وكان له غلام اسمه خير فوقع على شبهه وصورته
فاجتمع الناس وقالوا هذا غلامك خير فبقيت متحيرا وعلمت من اين اخذت وعرفت جنايتى
فاخذنى وجاء بى الى حانوته الذى كان ينسج فيه غلامه وقال لى يا عبد السوء تهرب منى
فقعدت معه اشهرا انسج له فقمت ليلة الى صلاة الغداة وقلت فى سجودى الهى لا اعود
الى ما فعلت فذهب الشبه عنى وعدت الى صورتى التى كنت عليها فاطلقت وثبت على
هذا الاسم وقال له الرجل لا انت عبدى ولا اسمك خير فمضى وقال لا اغير اسما سمانى به
رجل مسلم وكان يقول لا بيت اشرف من بيت بن خليل الله سده ولم نعرفه ولا اعلم من
علمه الله الاسما كلها فلم ينفعه فى وقت جريان القضا عليه وكان قد اخذ ودب وكان اذا سمع
قام ظهره ورجعت قوته وعمر مائة وعشرين سنة ومات فى سنة اثنتين وعشرين
وثلثمائة ولما احتضر غشى عليه عند صلاة المغرب ثم افاق ونظر الى ناحية من باب البيت
وقال قف عافاك الله فانما انت عبد مأمور وأنا عبد مأمور فدعنى امضى لما امرت به
ثم امض انت لما امرت به ودعا بماء فتوضأ للصلاة وصلى وتمدد ثم مات رحمه الله
تعالى ورآه بعض اصحابه فى النوم فقال ما فعل الله بك فقال لا تسألنى عن هذا ولكن
استرحت من دنياكم المسر

(حرف الدال)

أبو سليمان داود بن علي بن خلف الاصبهاني الامام المشهور المعروف بالظاهري

كان زاهدا متقللا كثير الورع أخذ العلم عن اسحق بن راهويه وأبي ثور وغيرهما وكان من اكثر الناس تعصبا للامام الشافعي رضي الله عنه وصنف في فضائله والثناء عليه كتابين وكان صاحب مذهب مستقل وتبعه جمع كثير يعرفون بالظاهرية وكان ولده أبو بكر محمد على مذهبه وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وانتهت اليه رياسة العلم ببغداد وهو امام أصحاب الظاهر قال أبو عبد الله المحاملي صليت صلاة عيد الفطر في جامع المدينة وقلت أدخل على داود بن علي وأهنيه بخيته واذا بين يديه طبق فيه أوراق هندبا وعصارة فيها نخالة وهو يأكل فهنأته وعجبت من حاله ورأيت أن جميع ما في الدنيا ليس بشئ فخرجت من عنده ودخلت على رجل من محبي الصنيعة يقال له الجرجاني فخرج الي حاسر الرأس حافي القدمين وقال لي ما عنى القاضي قلت مهم قال ما هو قلت في جوارك داود بن علي ومكانه من العلم ما تعلمه وأنت كثير الصلة والرغبة في الخير تغفل عنه وحدثته بما رأيت فقال داود شرس الخلق وجهت اليه البارحة بألف درهم ليستعين بها فردها علي وقال للغلام قل له بأي عين رأيتني وما الذي بلغك من حاجتي وخلتي حتى بعثت الي بهذا فعجبت وقلت له هات الدراهم فاني احملها اليه وادفعها الي وقال للغلام ائتني بكيس آخر فوزن ألفا اخرى وقال تلك لنا وهذه لعناية القاضي فأخذت له الالفين وجئت اليه فقرعت الباب ودخلت وجلست ساعة ثم اخرجت الدراهم وجعلتها بين يديه فقال هذا جزاء من ائتمنك على سره انا بأمانة العلم ادخلتك الي ارجع فلا حاجة لي فيما معك قال المحاملي فرجعت وقد صغرت الدنيا في عيني واخبرت الجرجاني فقال اني قد اخرجت هذه الدراهم لله تعالى فلا ترجع في مالي فليتول القاضي اخراجها في أهل البر والعفاف * قيل انه كان يحضر مجلسه كل يوم أربعمائة صاحب طيلسان اخضر قال داود حضر مجلسي يوما ابو يعقوب الشريطي وكان من أهل البصرة وعليه خرقتان فتصدر لنفسه من غير أن يرفعه أحد وجلس الى جانبي وقال لي سل يا فتى عما بدا لك فكأني غضبت منه فقلت له مستهزئا اسألك عن الحجامة فبرك أبو يعقوب ثم روى طريق افطر الحاجم والمحجوم ومن ارسله ومن اسنده ومن وقفه ومن ذهب اليه من الفقهاء وروى اختلاف طريق احتجام رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطاء الحجام اجره ولو كان حراما لم يعطه ثم روى طرق أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم بقرن وذكر أحاديث صحيحة في الحجامة ثم ذكر الاحاديث المتوسطة مثل ما مررت

علم من الملائكة وقيل سنة اثنتين في بلدت وما أشبه ذلك وذكر الأحاديث الصحيحة مثل
قوله عليه السلام لا تسبوا اليوم كذا ولا ساعة كذا ثم ذكر ما ذهب إليه أهل الطب من
الخامسة في كل زمان وما ذكروه فيها ثم ختم كلامه بأن قال وأول ما خرب الخامس من
أصبهان فقتلته والله لا خرب بعد ذلك أحدا أبدا * وكان داود من عقلاء الناس قال
أبو العباس ثعلب في حقه كان عقل داود أكبر من علمه * وكان يقول خير الكلام
ما دخل الأذن بغير إذن * وكان مولده بالكوفة سنة اثنتين ومائتين وقيل سنة
إحدى وقيل سنة مائتين ونشأ ببغداد وتوفي بها سنة سبعين ومائتين في ذي القعدة
وقيل في شهر رمضان ودفن بالشونيزية وقيل في منزله وقال ولده أبو بكر محمد رأيت
أبي داود في المنام فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي وسامحني فقلت غفر لك فبم سامحك
فقال يا بني الأمر عظيم والويل كل الويل لمن لم يسامح رحمه الله تعالى وأصله من
أصبهان وقد تقدم الكلام على أصبهان والشونيزية فيما مر من التراجم فلا حاجة إلى
الإعادة والله أعلم

أبو سليمان داود الملقب الملك الظاهر مجير الدين ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمهم الله تعالى

كان صاحب قلعة البيرة التي على شاطئ الفرات وكان يحب العلماء وأهل الفضل
ويقصدونه من البلاد ولما ولد بالقاهرة كان السلطان صلاح الدين بالشام وكان الثاني
عشر من أولاده فكتب إليه القاضي الفاضل رسالة يبشره بولادته من جملتها وهذا
المولود المبارك هو الموفي لاثني عشر ولدا بل لاثني عشر نجما متقدا فقد زاده الله تعالى
في أنجمه عن أنجم يوسف عليه السلام نجما ورآهم المولى يقظة ورأى يوسف تلك الأنجم
حلما ورآهم يوسف ساجدين له ورأى المولى الخلق لهم سجودا وهو تعالى قادر أن يزيد في
جدود المولى إلى أن يراهم آباء وجدودا وقد ألم القاضي الفاضل في آخر هذا الكلام
بقول البحتري في مدح الخليفة المتوكل وقد ولد له المعتز من قصيد

وبقيت حتى تستضيء برأيه * وترى الكهول الشيب من أولاده

وحكى عنه جماعة أنه كان يقول من أراد أن ينظر صلاح الدين فلينظر إلي فما أشبه أولاده
به * وكانت ولادته لسبع بقين من ذي الحجة وقيل القعدة سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وهو
شقيق الملك الظاهر الآتي ذكره في حرف الغين المعجمة إن شاء الله تعالى * وتوفي بالبيرة في
ليلة التاسع من صفر سنة اثنتين وثلاثين وستمائة وكنت بحلب وقد وصل نعيه إليها
فتوجه الملك العزيز ابن الملك الظاهر ابن أخيه إلى القلعة المذكورة وملكها رحمه الله تعالى
والبيرة بكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء
ساكنة وهي قلعة بقرب سميساط من ثغور الروم على الفرات من جانب الجزيرة الفراتية
وسميساط في بر الشام بين قلعة الروم وملطية والفرات يفصل بين الجهتين والله أعلم

داود بن نصير أبو سليمان الطائي الكوفي

شغل نفسه بالعلم ودرس الفقه ثم اختار العزلة والانفراد والخلوة فلزم العبادة وكان يختلف الى أبي حنيفة رضي الله عنه حتى تقدم في الكلام فأخذ حصاة فحذف بها انسانا فقال له يا أبا سليمان طال لسانك وطالت يدك فاختلف بعد ذلك سنة لا يسأل ولا يجيب فلما علم أنه قد تبصر غرق كتبه في الفرات وتخلى للعبادة وكان لداود ثلثمائة درهم فعاش بها عشرين سنة ينفقها على نفسه وورث من امه دارا وكان ينتقل في بيوت الدار كلما يخرب بيت من الدار انتقل الى غيره ولم يعمره حتى أتى على عامة بيوت الدار وقدم محمد بن قحطبة الكوفة فقال أحتاج الى مؤدب يؤدب أولادي يحفظ كتاب الله تعالى ويعلم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والفقه والنحو والشعر فقيل له ما يجمع هذه الا داود الطائي فسير اليه بدرة عشرة آلاف درهم وقال استعن بها على دهرك فردها فوجه اليه بدرتين مع مملوكين وقال لهما ان قبل البدرتين فأنتما حران فمضيا بهما اليه فأبى أن يقبلهما فقالا ان في قبولهما عتق رقابنا من الرق فقال لهما وفي ردهما عتق رقبتي من النار ردوهما اليه وقولا له ان ردهما على من أخذهما منه أولى من أن يعطيني اياهما وكان حائطه قد تصدع فقيل له لو أمرت به فقال كانوا يكرهون فضول النظر وقيل انه صام أربعين سنة ما علم به أهله وكان خزازا يحمل غداءه معه ويتصدق به في الطريق ويرجع الى أهله يفطر عشاء ولا يعلمون أنه صائم وقال له رجل ألا تسرح لحيتك قال اني عنها مشغول قال أبو الربيع الاعرج دخلت على داود الطائي بيته فقرب لي كسيرات يابسة فعطشت فقمت الى دن فيه ماء حار فقلت يرحمك الله لو اتخذت غير هذا يكون فيه الماء فقال اذا كنت لا أشرب الا باردا ولا آكل الا طيبا ولا ألبس الا لينا فما أبقيت لآخرتي قال قلت أوصني قال صم عن الدنيا واجعل افطارك فيها الموت وفر من الناس فرارك من السبع وصاحب أهل التقوى ان صحبت فانهم أخف مؤنة وأحسن معونة ولا تدع الجماعة حسبك هذا ان عملت به * وقدم هارون الرشيد الكوفة فكتب قوما من القراء وأمر لكل واحد منهم بألفي درهم وكتب داود الطائي من جملتهم فدعاه باسمه فقيل له ان داود لم يعلم فقال أرسلوها اليه فقال ابن السماك وحماد بن أبي حنيفة نحن نذهب بها اليه وقال ابن السماك لحماد في الطريق انثرها بين يديه فان للعين حظها رجل ليس عنده شيء يأمر له بألفي درهم يردها فلما دخلا عليه نثراها بين يديه فقال لهما انما يعمل هذا بالصبيان وأبى أن يقبلها وقالت مولاة لداود تخدمه لو طبخت لك دسما تأكله فقال وددت فطبخت دسما وأتته به فقال لها ما فعل أيتام فلان قالت على حالهم قال اذهبي بهذا اليهم فقالت انت لم تأكل ادما منذ كذا وكذا فقال ان هذا اذا أكلوه صار الى العرش واذا أكلته صار الى الحش فقالت له يا سيدي أما تشتهي الخبز قال يا داية بين مضغ الخبز وشرب الفتيت قراءة خمسين آية قال محارب بن

دنانير لو كان داود في الايام الماضية لقص الله تعالى سنا بن جبر توفي داود سنة سبع او خمس وستين ومائة

ابو الاعز دبيس بن سيف الدولة أبي الحسن صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي الناشري الملقب نور الدولة

ملك العرب صاحب الحلة المزيدية كان جوادا كريما عنده معرفة بالادب والشعر وتمكن في خلافة الامام المسترشد واستولى على كثير من بلاد العراق وهو من بيت كبير وسيأتي ذكر أبيه واجداده في حرف الصاد ان شاء الله تعالى ودبيس المذكور هو الذي عنا الحريري صاحب المقامات في المقامة السابعة والثلاثين بقوله أو الاسدي دبيس لانه كان معاصره كما نذكر في حرف القاف ان شاء الله تعالى ترجمة الحريري المذكور في مقاماته ولجلالته قدر أيضا وله نظم حسن ورأيت العماد الكاتب في الخريدة وابن المستوفي في تاريخ اربل وغيرهما قد نسبوا اليه الابيات اللامية التي من جملتها

اسلمه حب سليمانكم * الى هوى اسير القتل

ورأيت ابن بسام صاحب كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة قد ذكرها لابن رشيق القيرواني وقد ذكرتها في ترجمته في حرف الحاء والظاهر انها لابن رشيق لان ابن بسام ذكر في الذخيرة أنه انتهى في سنة اثنتين وخمسمائة وفي هذا التاريخ كان دبيس شابا يبعد ان يصل شعر في ذلك السن الى الاندلس ويتسب الى مثل ابن رشيق مع معرفة ابن بسام بأشعار اهل المغرب وذكر ابن المستوفي في تاريخه أن بدران اخاه قد كتب الى أخيه المذكور وهو نازح عنه

الا قل لمنصور وقل لمسيب * وقل لدبيس انني لغريب
هنيئا لكم ماء الفرات وطيبه * اذا لم يكن لي في الفرات نصيب

فكتب اليه دبيس

الا قل لبدران الذي حن نازعا * الى أرضه والحر ليس يخيب
تمتع بأيام السرور فانما * عذار الاماني بالهموم يشيب
ولله في تلك الحوادث حكمة * وللارض من كاس الكرام نصيب

وذكر غير ابن المستوفي ان بدران بن صدقة المذكور لقبه تاج الملوك ولما قتل أبوه تغرب عن بلاده ودخل الشام فاقام بها مدة ثم توجه الى مصر ومات بها في سنة ثلاثين وخمسمائة وكان يقول الشعر وذكره العماد الكاتب الاصبهاني في كتاب الخريدة وكان دبيس في خدمة السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وهم نازلون على باب المراغة من اذربيجان وقد تم للامام المسترشد بالله لسبب سنذكره في ترجمة مسعود المذكور ان شاء الله تعالى فهجموا خيمة اعني المسترشد بالله وقتلوه يوم الخميس الثامن والعشرين وقال ابن المستوفي الرابع عشر من ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة

وخاف أن تنسب القضية اليه وأراد أن تنسب الى دبيس المذكور فتركه الى أن جاء الى الخدمة وجلس على باب خيمة السلطان فسير بعض مماليكه فجاءه من ورائه وضرب رأسه بالسيف فأبانه وأظهر السلطان بعد ذلك أنه انما فعل هذا انتقاما منه بما فعل فى حق الامام وكان ذلك بعد قتل الامام بشهر رحمه الله تعالى وذكر المأمونى فى تاريخه أنه قتل فى رابع عشر ذى الحجة من السنة المذكورة على باب خوى وكان قد أحس بتغير رأى السلطان فيه منذ قتل المسترشد وعزم على الهرب مرارا وكانت المنية تثبطه وذكر ابن الازرق فى تاريخه أن قتله كان على باب تبريز وأنه لما قتل حمل الى ماردين الى زوجته كهار خاتون ودفن بالمشهد عند نجم الدين الغازى صاحب ماردين والد كهار خاتون المذكورة ثم تزوج السلطان المذكور ابنة دبيس المذكور وامها شرف خاتون ابنة عميد الدولة بن فخر الدولة محمد بن جهير وام شرف خاتون المذكورة زبيدة بنت الوزير نظام الملك وسيأتى ذكر ذلك فى ترجمة فخر الدولة بن جهير ان شاء الله تعالى * والناشرى بفتح النون وبعد الالف شين معجمة مكسورة وبعدها راء ثم ياء هذه النسبة الى ناشرة بن نصر بطن من أسد بن خزيمة

ابو على دعبل بن على بن رزين بن سليمان الخزاعى الشاعر المشهور

وذكر صاحب الاغانى أنه دعبل بن على بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل وقيل نهس بن خراش بن خالد بن دعبل بن انس بن خزيمة بن سلامان بن اسلم بن افصى بن حارثة ابن عمرو بن عامر مزيقيا ويكنى أبا على وقال الخطيب البغدادى فى تاريخه هو دعبل بن على بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعى أصله من الكوفة ويقال من قرقيسيا وأقام ببغداد وقيل ان دعبلا لقب واسمه الحسن وقيل عبد الرحمن وقيل محمد وكنيته أبو جعفر ويقال انه كان أطروشا وفى قفاه سلعة كان شاعرا مجيدا الا أنه كان بذىء اللسان مولعا بالهجو والحط من أقدار الناس وهجا الخلفاء فمن دونهم وطال عمره فكان يقول لى خمسون سنة أحمل خشبتى على كتفى أدور على من يصلبنى عليها فما أجد من يفعل ذلك ولما عمل فى ابراهيم بن المهدى المقدم ذكره الابيات التى أثبتها فى ترجمته اولها

نعر ابن شكلة بالعراق واهله * فهفا اليه كل اطلس مائق

دخل ابراهيم على المأمون فشكا اليه حاله وقال يا أمير المؤمنين ان الله سبحانه وتعالى فضلك فى نفسك على وألهمك الرأفة والعفو عنى والنسب واحد وقد هجانى دعبل فانتقم لى منه فقال المأمون وما قال لعل قوله نعر ابن شكلة بالعراق وأنشد الابيات فقال هذا من بعض هجائه وقد هجانى بما هو أقبح من هذا فقال المأمون لك اسوة بى فقد هجانى واحتملته وقال فى

ابـومنى المأمون خطة جاهل * أوما رأى بالامس رأس محمد

اى من القوم الذى سموهم * فلك احاك وسر قلك عمعد
سادوا واذكرك بعد طول خوله * واستعدوك من الحسص الاوهد

قال ابراهيم زادك الله حبا ما أمير المومنين وعلما فما سطق احد ما الاعبى فضل علمك ولا عم الا اساعا لحلمك واسارذ دعبل فى هذه الاسات الى قصة طاهر بن الحسين الخزاعى الآتى ذكر ان شاء الله تعالى وحصار بغداد وقتله الامين محمد بن الرشيد وتدلك ولى المامون الخلافة والقصة مشهوره ودعبل خزاعى فهو منهم وكان المأمون اذا انشد هذه الابيات يقول قبح الله دعبلا ما أوقحه كيف يقول عنى هذا وقد ولدت فى حجر الخلافة ورضعت ثديها وربيت فى مهدها وكان بين دعبل ومسلم بن الوليد الانصارى اتحاد كبير وعليه تخرج دعبل فى الشعر فاتفق ان ولى مسلم جهة فى بعض بلاد خراسان او فارس وفى جرجان ولا ادرها الفضل بن سهل الآتى ذكر ان شاء الله تعالى فقصده دعبل لما يعلمه من الصحبة التى بينهما فلم يلتفت مسلم اليه ففارقه وعمل

غصبت الهوى حتى تداعت اصوله * بنا وابتذلت الوصل حتى تقطعا
وانزلت من بين الجوانح والحشا * ذخيرة ود طالما قد تمنعا
فلا تعذلني ليس لى فيك مطمع * تخرقت حتى لم أجد لك مرقعا
فهبك يمينى استاكلت فقطعتها * وصبرت قلبى بعدها فتشجعا

ومن شعره فى الغزل

لا تعجبي يا سلم من رجل * ضحك المشيب برأسه فبكى
يا ليت شعرى كيف نومكما * يا صاحبي اذا دمي سفكا
لا تأخذا بظلامتى أحدا * قلبي وطرفى فى دمى اشتركا

ومن شعره فى مدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعى امير مصر

زمنى بمطلب سقيت زمانا * ما كنت الا روضة وجنانا
كل الندى الا نداك تكلف * لم أرض غيرك كائنا من كانا
اصلحتني بالبر بل افسدتنى * وتركتني اتسخط الاحسانا

ومن كلامه من فضل الشعر أنه لم يكذب أحد قط الا اجتوا الناس الا الشاعر فانه كلما زاد كذبه زاد المدح له ثم لا يقنع له بذلك حتى يقال له احسنت والله فلا يشهد له شهادة زور الا ومعها يمين بالله تعالى وقال دعبل كنا يوما عند سهل بن هرون الكاتب البليغ وكان شديد البخل فاطلنا الحديث واضطره الجوع الى ان دعا بغدائه فاتى بصحفة فيها ديك عاس هرم لا تخرقه سكين ولا يؤثر فيه ضرس فاخذ كسرة خبز فخاض بها فى مرقه وقلب جميع ما فى الصحفة ففقد الرأس فبقى مطرقا ساعة ثم رفع رأسه وقال للطباخ أين الراس فقال رميت به قال ولم قال ظننت أنك لا تاكله فقال لبئس ما ظننت ويحك والله انى لامقت من يرمى برجليه فكيف من يرمى راسه والراس رئيس وفيه الحواس

الارابع ومنه يصيح ولا صوت له لما فصل وفيه عروه الذي يتبرك به وفيه عيناه اللتان يضرب بهما المثل فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجب لوجع الكليتين ولم ير عظم قط أهش من عظم رأسه أوما علمت أنه خير من طرف الجناح ومن الساق ومن العنق فان كان قد بلغ من بلك أنك لا تأكله فانظر أين هو قال والله لا أدري أين هو رميت به قال لكني أدري أين هو رميت به في بطنك فالله حسبك * ودعبل ابن عم أبي جعفر محمد بن عبد الله ابن رزين الملقب أبا الشيص الخزاعي الشاعر المشهور وكان أبو الشيص من مداح الرشيد ولما مات رثاه ومدح ولده الامين * وكانت ولادة دعبل في سنة ثمان وأربعين ومائة * وتوفي سنة ست وأربعين ومائتين بالطيب وهي بلدة بين واسط العراق وكور الأهواز رحمه الله تعالى * وجده رزين مولى عبد الله بن خلف الخزاعي والد طلحة الطلحات وكان عبد الله المذكور كاتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه على ديوان الكوفة وولي طلحة سجستان فمات بها رحمه الله تعالى * ولما مات دعبل وكان صديق البحتري وكان أبو تمام الطائي قد مات قبله كما تقدم رثاهما البحتري بأبيات منها

قد زاد في كلفي وأوقد لوعتي * مثوى حبيب يوم مات ودعبل

أخوي لا تزل السماء مخيلة * تغشاكما بسماء مزن مسبل

جدث على الاهواز يبعد دونه * مسرى النعي ورمّة بالموصل

ودعبل بكسر الدال وسكون العين المهملتين وكسر الباء الموحدة وبعدها لام وهو اسم الناقة الشارف وكان يقول مررت يوما برجل قد أصابه الصرع فدنوت منه وصحت في أذنه بأعلى صوتي دعبل فقام يمشي كأنه لم يصبه شيء

دعلج بن أحمد بن دعلج بن عبد الرحمن السجستاني

من ذوي اليسار وله صدقات وأوقات جليلة * حدث بعضهم قال حضرت يوم جمعة المسجد الجامع بمدينة المنصور فرأيت رجلا بين يدي في الصف حسن الوقار ظاهر الخشوع دائم الصلاة لم يزل يتنفل مذ دخل المسجد الى أن قرب قيام الامام ثم جلس وأقيمت الصلاة فلم يصل مع الناس الجمعة فكبر علي ذلك من أمره وتعجبت من حاله وغاظني فعله فلما قضيت الصلاة قلت أيها الرجل ما رأيت أعجب من أمرك أطلت النافلة وأحسنتها وتركت الفريضة وضيعتها فقال ان لي عذرا منعني من الصلاة قلت وما هو قال علي دين اختفيت بسببه في منزلي ثم حضرت اليوم الجامع للصلاة فقبل أن تقام التفت فرأيت صاحب الدين من خوفه أحدثت في ثيابي ما سألتك بالله الا سترت علي وكتمت أمري فقلت ومن الذي دينه عليك قال دعلج بن أحمد وكان الى جانبه صاحب لدعلج وهو لا يعرفه فسمع قوله ومضى في وقته الى دعلج فذكر له القصة فقال له دعلج امض الى الرجل وأدخله الحمام واطرح عليه خلعة من ثيابي وأجلسه ثم أخرج حسابه فانظر فيه فاذا له على الرجل خمسة آلاف درهم فقال له انظر لا يكون فيه غلط أو لك شيء نقدته قال لا

فضرب دعلج على حسابه وأشر على تمته علامة الوفاء ثم وزن خمسة آلاف درهم وقال له وقد حللناك فما نسألك إلا أن تقبل هذه الخمسة آلاف درهم وتجعلنا في حل من الروعة التي منعتك الصلاة أو كما قال * توفي دعلج سنة إحدى وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى

أبو بكر دلف بن جحدر وقيل جعفر بن يونس وهكذا هو مكتوب على قبره المعروف بالشبلي الصالح المشهور الخراساني الأصل البغدادي المولد والمنشأ

كان جليل القدر مالكي المذهب وصحب الشيخ أبا القاسم الجنيد ومن في عصره من الصلحاء رضي الله عنهم وكان في مبدأ أمره واليا في دنباوند فتاب في مجلس خير النساج ومضى إلى الناحية وقال لأهلها كنت والي بلدكم فاجعلوني في حل ومجاهداته في أول أمره فوق الحد ويقال إنه اكتحل بكذا وكذا من الملح ليعتاد السهر ولا يأخذه نوم وكان يبالغ في تعظيم الشرع المطهر وكان إذا دخل شهر رمضان المبارك جدّ في الطاعات ويقول هذا شهر عظمه ربي فأنا أولى بتعظيمه وكان في آخر عمره ينشد كثيرا

وكم من موضع لو مت فيه * لكنت به نكالا في العشيره

ودخل يوما على شيخه الجنيد فوقف بين يديه وصفق بيديه وأنشد

عوّدوني الوصال والوصل عذب * ورموني بالصد والصدّ صعب

زعموا حين أزمعوا أن ذنبي * فرط حبي لهم وما ذاك ذنب

لا وحق الخضوع عند التلاقي * ما جزا من يحب إلا يحب

فأجابه الجنيد

وتمنيت أن أراك فلما رأيتكا * غلبت دهشة السرور فلم أملك البكا

وحكى الخطيب في تاريخه قال أبو الحسن البستي دخلت على أبي بكر في داره يوما وهو يهيج ويقول

على بعدك لا يصبر من عادته القرب

ولا يقوى على هجرك * من تيمه الحب

فإن لم ترك العين * فقد يبصرك القلب

وذكر الخطيب أيضا بإسناده إلى أبي سعد إسمعيل بن علي الواعظ ما مثاله وأنشدنا أبو سعد قال أنشدنا طاهر الخثعمي قال أنشدني الشبلي لنفسه

مضت الشبيبة والحبيبة فانبرى * دمعان في الأجفان يزدحمان

ما أنصفتني الحادثات رمينني * بمودعين وليس لي قلبان

وقال الشبلي أبصرت يوم الجمعة معتوها عند جامع الرصافة قائما عريانا وهو يقول أنا مجنون الله أنا مجنون الله فقلت له لم لا تدخل الجامع وتتوارى وتصلي فأنشد

يقولون زرنا واقض واجب حقنا * وقد أسقطت حالي حقوقهم عني

إذا أبصروا حالي ولم يأنفوا لها * ولم يأنفوا منها أنفت لهم مني

وكان

وكانت وفاته يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذى الحجة سنة اربع وثلاثين وثلثمائة ببغداد ودفن فى مقبرة الخيزران وعمره سبع وثمانون سنة رحمه الله تعالى ويقال انه مات سنة خمس وثلاثين والاول أصح ويقال ان مولده بسر من رأى * والشبلى بكسر الشين وسكون الباء الموحدة وبعدها لام نسبة الى شبلة وهى قرية من قرى أسروشنة بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم الراء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهى بلدة عظيمة وراء سمرقند من بلاد ماوراء النهر * ودنباوند بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهى ناحية من نواحى رستاق الرى فى الجبال وبعضهم يقول دماوند والاول أصح

(حرف الذال)

أبو المطاع ذو القرنين بن أبى المطاع حمدان بن ناصر الدولة أبى محمد الحسن بن عبد الله بن حمدان التغلبى الملقب وجيه الدولة

وقد تقدم ذكر جده ناصر الدولة فى حرف الحاء ورفعت هناك فى نسبه فأغنى عن اعادته كان أبو المطاع المذكور شاعرا ظريفا حسن السبك جميل المقاصد ومن شعره قوله

انى لاحسد لا فى اسطر الصحف * اذا رأيت اعتناق اللام للالف
وما أظنهما طال اعتناقهما * الا لما لقيا من شدة الشغف

وله أيضا

أفدى الذى زرته بالسيف مشتملا * ولحظ عينيه امضى من مضاربه
فما خلعت نجادى فى العناق له * حتى لبست نجادا من ذوائبه
فكان أسعدنا فى نيل بغيته * من كان فى الحب أشقانا بصاحبه

وأورد له الثعالبى فى اليتيمة الابيات التى تقدم ذكرها فى ترجمة الشريف أبى القاسم أحمد بن طباطبا العلوى التى أولها

قالت لطيف خيال زارنى ومضى * بالله صفه ولا تنقص ولا تزد

وذكرها أيضا فى ترجمة أبى المطاع هذا أنها له والله أعلم لايهما هى ومن شعر أبى المطاع

لما التقينا معا والليل يسترنا * من جنحه ظلم فى طيها نعم
بتنا اعف مبيت باته بشر * ولا مراقب الا الطرف والكرم
ولا مشى من وشى عند العدو بنا * ولا سعت بالذى يسعى بنا قدم

وله أيضا

تقول لما رأتنى * نضوا كمثل الخلال

هذا الهمام همام * واشطط بمن حياله

فقلت كالآل لكن * أنا بذلك حالي

فليس تعرف مني * حقيقتي من خيالي

وله أشعار حسنة ولعبد العزيز بن نباتة الشاعر المشهور فيه مدائح حسنة * وتوفي
ابو المطاع في صفر سنة ثمان وعشرين وأربعمائة وكان قد وصل الى مصر في ايام الظاهر بن
الحاكم العبيدي صاحبها فقلده ولاية الاسكندرية وأعمالها في رجب سنة اربع عشرة
واربعمائة وأقام بها سنة ثم رجع الى دمشق هكذا ذكر المسبحي في تاريخه

(حرف الراء)

أم الخير رابعة بنت اسمعيل العدوية البصرية مولاة آل عتيك الصالحة المشهورة
كانت من أعيان عصرها وأخبارها في الصلاح والعبادة مشهورة وذكر أبو القاسم
القشيري في الرسالة أنها كانت تقول في مناجاتها إلهي تحرق بالنار قلبا يحبك فهتف بها
مرة هاتف ما كنا نفعل هذا فلا تظني بنا ظن السوء وقال يوما عندها سفيان الثوري
واحزناه فقالت لا تكذب قل واقلة حزناه ولو كنت محزونا لم يتهيأ لك أن تتنفس وقال
بعضهم كنت أدعو لرابعة العدوية فرأيتها في المنام تقول هداياك تأتينا على أطباق
من نور مخمرة بمناديل من نور وكانت تقول ما ظهر من أعمالي فلا أعده شيئا ومن وصاياها
اكتموا حسناتكم كما تكتمون سيئاتكم وأورد لها الشيخ شهاب الدين السهروردي
في كتاب عوارف المعارف

إني جعلتك في الفؤاد محدثي * وأبحت جسمي من أراد جلوسي

فالجسم مني للجليس مؤانس * وحبيب قلبي في الفؤاد أنيسي

وكانت وفاتها في سنة خمس وثلاثين ومائة كذا ذكر ابن الجوزي في شذور العقود وقال غيره
سنة خمس وثمانين ومائة رحمها الله تعالى وقبرها يزار وهو بظاهر القدس من شرقيه على
رأس جبل يسمى الطور وذكر ابن الجوزي في كتاب صفوة الصفوة في ترجمة رابعة
المذكورة باسناده متصل الى عبدة بنت أبي شوال قال ابن الجوزي وكانت من خيار
إماء الله تعالى وكانت تخدم رابعة قالت كانت رابعة تصلي الليل كله فاذا طلع الفجر هجعت
في مصلاها هجعة خفيفة حتى يسفر الفجر فكنت أسمعها تقول اذا وثبت من مرقدها ذلك
وهي فزعة يا نفس كم تنامين والى كم تقومين يوشك أن تنامي نومة لا تقومين منها الا لصرخة
يوم النشور وكان هذا دأبها دهرها حتى ماتت ولما حضرتها الوفاة دعتني وقالت يا عبدة
لا تؤذني بموتي أحدا وكفنيني في جبتي هذه وهي جبة من شعر كانت تقوم فيها اذا هدأت
العيون قالت فكفناها في تلك الجبة وفي خمار صوف كانت تلبسه ثم رأيتها بعد ذلك

بسنة

بسة أو نحوها فى ما على عليها حلة استبرق خضراء وخمار من سندس أخضر لم أر شيأ قط أحسن منه فقلت يا رابعة ما فعلت بالجبة التى كفنتك فيها والخمار الصوف قالت انه والله نزع عنى وأبدلت به ما ترينه على وطويت اكفانى وختم عليها ورفعت فى عليين ليكمل لى بها ثوابها يوم القيامة فقلت لها لهذا كنت تعملين أيام الدنيا فقالت وما هذا عند ما رأيت من كرامة الله عز وجل لاوليائه فقلت لها ما فعلت عبيدة بنت ابى كلاب فقالت هيهات هيهات سبقتنا والله الى الدرجات العلا فقلت وبم وقد كنت عند الناس أى اكبر منها قالت انها لم تكن تبالى على أى حال أصبحت من الدنيا وأمست فقلت لها فما فعل أبو مالك أعنى ضيغما قالت يزور الله عز وجل متى شاء قلت فما فعل بشر بن منصور فقالت بخ بخ أعطى والله فوق ما كان يأمل قلت فمرينى بأمر أتقرب به الى الله عز وجل قالت عليك بكثرة ذكره يوشك أن تغتبطى بذلك فى قبرك رحمهما الله تعالى

أبو عثمان ربيعة بن أبى عبد الرحمن فروخ مولى آل المنكدر التيميين ثم قريش المعروف بربيعة الرأى

فقيه أهل المدينة أدرك جماعة من الصحابة رضى الله عنهم وعنه أخذ مالك بن أنس رضى الله عنه قال بكر بن عبد الله الصنعانى أتينا مالك بن أنس فجعل يحدثنا عن ربيعة الرأى وكنا نستزيده من حديث ربيعة فقال لنا ذات يوم ما تصنعون بربيعة وهو نائم فى ذلك الطاق فأتينا ربيعة فأنبهناه وقلنا له أنت ربيعة قال نعم قلنا أنت الذى يحدث عنك مالك ابن أنس قال نعم فقلنا كيف حظى بك مالك وأنت لم تحظ بنفسك قال أما علمتم أن مثقالا من دولة خير من حمل علم وكان ربيعة يكثر الكلام ويقول الساكت بين النائم والاخرس وكان يوما يتكلم فى مجلسه فوقف عليه أعرابى دخل من البادية وأطال الوقوف والانصات الى كلامه فظن ربيعة أنه قد أعجبه كلامه فقال له يا أعرابى ما البلاغة عندكم فقال الايجاز مع اصابة المعنى فقال وما العى فقال ما أنت فيه منذ اليوم فخجل ربيعة وكان فروخ أبو ربيعة خرج فى البعوث الى خراسان أيام بنى أمية وربيعة حمل فى بطن امه وخلف عند زوجته أم ربيعة ثلاثين ألف دينار فقدم المدينة بعد سبع وعشرين سنة وهو راكب فرسا وفى يده رمح فنزل ودفع الباب برمحه فخرج ربيعة وقال يا عدو الله اتهجم على منزلى فقال فروخ يا عدو الله أنت دخلت على حرمى فتواثبا حتى اجتمع الجيران فبلغ مالك بن انس فأتوا يعينون ربيعة وكثر الضجيج وكل منهما يقول لا فارقتك فلما بصروا بمالك سكتوا فقال مالك ايها الشيخ لك سعة فى غير هذه الدار فقال الشيخ هى دارى وأنا فروخ فسمعت امرأته كلامه فخرجت وقالت هذا زوجى وهذا ابنى الذى خلفه وانا حامل به فاعتنقا جميعا وبكيا ودخل فروخ المنزل وقال هذا ابنى فقالت نعم قال أخرجى المال الذى عندك قالت قد دفنته وانا أخرجه ثم خرج ربيعة الى المسجد وجلس فى حلقته فأتاه مالك والحسن وأشراف أهل المدينة وأحدق الناس به فقالت أمه

فروخ ثم خرج فصلى في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج فنظر إلى حلقة وافرة فأتاها فوقف عليها فأفرجوا له قليلا ونكس ربيعة رأسه يوهمه أنه لم يره وعليه طويلة فشك فيه أبو عبد الرحمن فقال من هذا الرجل فقيل له هذا ربيعة بن أبي عبد الرحمن فقال لقد رفع الله ابني ورجع إلى منزله وقال لوالدته لقد رأيت ولدك على حالة ما رأيت أحدا من أهل العلم والفقه عليها فقالت أمه فأيما أحب إليك ثلاثون ألف دينار أو هذا الذي هو فيه فقال لا والله بل هذا فقالت أنفقت المال كله عليه قال فوالله ما ضيعته * قال سوار بن عبد الله ما رأيت أحدا أعلم من ربيعة الرأي قيل ولا الحسن وابن سيرين قال ولا الحسن وابن سيرين وما كان بالمدينة رجل أسخى بما في يده لصديق أو لابن صديق أو لباغ يبتغيه من ربيعة الرأي أنفق على إخوانه أربعين ألف درهم ثم جعل يسأل إخوانه فقيل له أذهبت مالك وأنت تخلق جاهك فقال لا يزال هذا دأبي ما وجدت أحدا يتقي على جاهي * وكانت وفاته سنة ست وثلاثين ومائة بالهاشمية وهي مدينة بناها السفاح بأرض الأنبار وكان سكنها ثم انتقل إلى الأنبار رحمه الله تعالى وقال مالك بن أنس ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة الرأي قلت لا يمكن الجمع بين قول من قال أنه توفي سنة ثلاثين ومائة وأنه دفن بالهاشمية التي بناها السفاح لأن السفاح ولي الخلافة يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة كذا قاله أرباب التواريخ والله أعلم

أبو محمد الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل المرادي بالولاء المؤذن المصري صاحب الإمام الشافعي

وهو الذي روى أكثر كتبه وقال الشافعي في حقه الربيع راويتي وقال ما خدمني أحد ما خدمني الربيع وكان يقول له يا ربيع لو أمكنني أن أطعمك العلم لأطعمتك ويحكى عنه أنه قال دخلت على الإمام الشافعي رضي الله عنه عند وفاته وعنده البويطي والمزني وابن عبد الحكم فنظر إلينا ثم قال أما أنت يا أبا يعقوب فستموت في حديدك وأما أنت يا مزني فسيكون لك في مصر هنات وهنات ولتدركن زمانا تكون فيه أقيس أهل زمانك وأما أنت يا محمد فسترجع إلى مذهب مالك وأما أنت يا ربيع فأنت أنفعهم لي في نشر الكتب قم يا أبا يعقوب فتسلم الحلقة قال الربيع فكان كما قال الشافعي رضي الله عنه فصار كل واحد منهم إلى ما قاله حتى كأنه ينظر إلى الغيب من ستر رقيق * وحكى الخطيب في تاريخه في ترجمة البويطي قال الربيع بن سليمان كنا جلوسا بين يدي الشافعي رضي الله عنه أنا والبويطي والمزني فنظر إلى البويطي فقال ترون هذا أما إنه لن يموت إلا في حديده ثم نظر إلى المزني فقال ترون هذا أما إنه سيأتي عليه زمان لا يفسر شيئا فيخطئه ثم نظر إلي فقال أما إنه ما في القوم أحد أنفع لي منه ولوددت أني حشوته العلم حشوا والربيع هذا آخر من روى عن الشافعي بمصر وأثبت حفظ الحافظ

زكي الدين عبد العظيم المنذري المصري شعر الربيع المذكور وهو

صبراً جميلاً ما أسرع الفرجا * من صدق الله في الامور نجا

من خشي الله لم ينله أذى * ومن رجا الله كان حيث رجا

وتوفي الربيع يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنة سبعين ومائتين بمصر ودفن بالقرافة عند أبي القضاعي في بحريه في حجرة هناك وعند رأسه بلاطة رخام فيها اسمه وتاريخ وفاته رحمه الله تعالى * والمرادي بضم الميم وفتح الراء وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى مراد وهي قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلق كثير

أبو محمد الربيع بن سليمان بن داود بن الاعرج الازدي بالولاء المصري الجيزي صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه

لكنه كان قليل الرواية عنه وانما روى عن عبد الله بن الحكم كثيراً وكان ثقة وروى عنه أبو داود والنسائي * قيل انه اجتاز يوماً بمصر فطرحت عليه اجانة رماد فنزل عن دابته وجعل ينفضه عن ثيابه ولم يقل شيأً فقيل له الا تزجرهم فقال من استحق النار وصولح بالرماد فقد ربح * وتوفي في ذي الحجة سنة ست وخمسين ومائتين بالجيزة وقبره بها كذا قاله القضاعي في الخطط رحمه الله تعالى * والازدي قد تقدم الكلام فيه * والجيزي بكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها زاء هذه النسبة الى الجيزة وهي بليدة في قبالة مصر يفصل بينهما عرض النيل والاهرام في عملها وبالقرب منها وهي من عجائب الابنية قال بعض الحكماء ما على وجه الارض بنية الا وأنا أرثي لها من الليل والنهار الا الهرمين فأنا أرثي لليل والنهار منهما * ولابي الطيب المتنبي فيهما

اين الذي الهرمان من بنيانه * ما قومه ما يومه ما المصرع

تتخلف الآثار عن أصحابها * حيناً ويدركها الفناء فتتبع

وقيل ان الاهرام قبور ملوك عظام آثروا أن يتميزوا بها على سائر الملوك بعد مماتهم كما تميزوا عليهم في حياتهم وتوخوا أن يبقى ذكرهم بسببها على تطاول الدهور وتراخي العصور ولما وصل الخليفة المأمون الى مصر امر بنقب الهرمين فنقب أحدهما بعد جهد شديد وعناء طويل فوجد داخله مراقي ومهاوي يهول أمرها ويعسر السلوك فيها ووجدوا في اعلاها بيتاً مكعباً طول كل ضلع من أضلاعه نحو من ثمانية اذرع وفي وسطه حوض رخام مطبق فيه رمة بالية وقد أتت عليها العصور فكف عن نقب ما سواه وكانت النفقة على نقبه عظيمة والمؤنة شديدة * وقيل ان هرمس الاول المدعو بالمثلث بالنبوة والملك والحكمة وهو خنوخ وهو ادريس عليه السلام استدل من احوال الكواكب على الطوفان فأمر ببناء الاهرام وايداعها ما يشفق عليه من الذهاب * ويقال انه بناهما في مدة ستة اشهر وغشاهما بالديباج الملون وكتب عليهما قد بنيناهما في ستة اشهر قل لمن يأتي بعدنا يهدمهما في ستمائة سنة والهدم ايسر من البنيان وكسوناهما الديباج الملون

ملكته ماحضرا والعمر أحرى بالدماج

أبو الفضل الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبي فروة واسمه كيسان مولى الحارث الحفار مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه

كان الربيع المذكور حاجب أبي جعفر المنصور ثم وزر له بعد أبي أيوب المورياني الآتي ذكره في حرف السين إن شاء الله تعالى وكان كثير الميل إليه حسن الاعتماد عليه قال له يوما يا ربيع سل حاجتك قال حاجتي أن تحب الفضل ابني فقال له ويحك إن المحبة تقع بأسباب فقال له قد أمكنك الله من إيقاع سببها قال وما ذاك قال تفضل عليه فإذا فعلت ذلك أحبك وإذا أحبك أحببته قال قد والله حببته إلي قبل إيقاع السبب ولكن كيف اخترت له المحبة دون كل شيء قال لأنك إذا أحببته كبر عندك صغير إحسانه وصغر عندك كبير إساءته وكانت ذنوبه كذنوب الصبيان وحاجته إليك حاجة الشفيع العريان أشار بذلك إلى قول الفرزدق

ليس الشفيع الذي يأتيك مؤتزرا * مثل الشفيع الذي يأتيك عريانا

وهذا البيت من جملة أبيات في عبد الله بن الزبير بن العوام لما طلب الخلافة لنفسه واستولى على الحجاز والعراق في أيام عبد الملك بن مروان الأموي وكان قد اختصم الفرزدق وزوجته النوار فقصدا من البصرة إلى مكة ليفصل الحكم بينهما عبد الله بن الزبير فنزل الفرزدق عند حمزة بن عبد الله ونزلت النوار عند زوجة عبد الله وشفع كل واحد منهما لنزيله فقضى عبد الله للنوار وترك الفرزدق فقال الأبيات المذكورة فصار الشفيع العريان مثلا يضرب لكل من تقبل شفاعته وقال له المنصور يوما ويحك يا ربيع ما أطيب الدنيا لولا الموت فقال له ما طابت الدنيا إلا بالموت قال وكيف ذلك قال لولا الموت لم تقعد هذا المقعد فقال له صدقت وقال له المنصور لما حضرته الوفاة يا ربيع بعنا الآخرة بنومة وقال الربيع كانوا وقوفا على رأس المنصور وقد طرحت للمهدي وهو يومئذ ولي عهد وسادة إذ أقبل صالح بن المنصور وكان قد رشحه أن يوليه بعض الأمور فقام بين السماطين والناس على قدر أسنانهم ومراتبهم فتكلم فأجاد فمد المنصور يده وقال إلي يا بني واعتنقه ونظر إلى وجوه الناس هل فيهم من يذكر مقامه ويصف فضله فكلهم كره ذلك بسبب المهدي فقام شبة بن عقال التميمي فقال لله در خطيب قام عندك يا أمير المؤمنين ما أفصح لسانه وأحسن بيانه وأمضى جنانه وأبل ريقه وأسهل طريقه وكيف لا يكون كذلك وأمير المؤمنين أبوه والمهدي أخوه وهو كما قال الشاعر

هو الجواد فإن يلحق بشأوهما * على تكاليفه فمثله لحقا

أو يسبقاه على ما كان من مهل * فمثل ما قدما من صالح سبقا

فعجب من حضر جمعه بين المدحين وإرضائه المنصور وخلاصه من المهدي قال الربيع

فقال

فقال لي المنصور لا يخرج التميمي الا ثلاثين ألف درهم فلم يخرج الا بها ويقال ان الربيع لم يكن له اب يعرف وان بعض الهاشميين دخل على المنصور وجعل يحدثه ويقول كان أبي رحمه الله تعالى وكان وكان وأكثر من الترحم عليه فقال له الربيع كم تترحم على أبيك بحضرة أمير المؤمنين فقال له الهاشمي أنت معذور يا ربيع لانك لا تعرف مقدار الآباء فخجل منه ولما دخل أبو جعفر المنصور المدينة قال للربيع ابغني رجلا عاقلا عالما ليقفني على دورها فقد بعد عهدي بديار قومي فالتمس الربيع له فتى من أعلم الناس وأعقلهم فكان لا يبتدئ بالاخبار عن شيء حتى يسأله المنصور فيجيبه بأحسن عبارة وأجود بيان وأوفى معنى فأعجب المنصور به فأمر له بمال فتأخر عنه ودعت الضرورة الى استذكاره فاجتاز ببيت عاتكة بنت عبد الله بن أبي سفيان الاموي فقال يا أمير المؤمنين هذا بيت عاتكة التي يقول فيها الاحوص بن محمد الانصاري

يا بيت عاتكة الذي أتعزل * حذر العدا وبه الفؤاد موكل

اني لامنحك الصدود وانني * قسما اليك مع الصدود لاميل

فتفكر المنصور في قوله وقال لم يخالف عادته بابتداء الاخبار دون الاستخبار الالامر وأقبل يردد القصيدة ويتصفحها شيأ فشيأ حتى انتهى الى قوله فيها

وأراك تفعل ما تقول وبعضهم * مذق الحديث يقول مالا يفعل

فقال المنصور يا ربيع هل أوصلت الى الرجل ما أمرنا له به فقال تأخر عنه لعلة ذكرها الربيع فقال عجله له مضاعفا وهذا ألطف تعريض من الرجل وأحسن فهم من المنصور وكان يقول من كلم الملوك فليختر لذلك الوقت المنجح الذي يصلح فيه ذكر ما اراد ليصح النجح والافلا وحكت فائقة بنت عبد الله ام عبد الواحد بن جعفر بن سليمان قالت كانوا عند المهدي أمير المؤمنين وكان قد خرج متنزها الى الانبار اذ دخل عليه الربيع ومعه قطعة من جراب فيه كتابة برماد وخاتم من طين قد عجن بالرماد وهو مطبوع بخاتم الخلافة فقال يا أمير المؤمنين ما رأيت أعجب من هذه الرقعة جاءني بها رجل أعرابي وهو ينادي هذا كتاب أمير المؤمنين دلوني على هذا الرجل الذي يسمى الربيع فقد أمرني أن ادفعها اليه وهذه هي الرقعة فأخذها المهدي وضحك وقال صدق هذا خطي وهذا خاتمي أولا أخبركم بالقصة كيف كانت قلنا أمير المؤمنين أعلى رأيا في ذلك فقال خرجت أمس الى الصيد في غب سماء فلما اصبحت هاج علينا ضباب شديد وفقدت أصحابي حتى ما رأيت منهم أحدا واصابني من البرد والجوع والعطش ما الله به أعلم وتحيرت عند ذلك فذكرت دعاء سمعته من أبي يحكيه عن أبيه عن جده عن ابن عباس رضي الله عنهما رفعه قال من قال اذا أصبح واذا أمسى بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله اعتصمت بالله وتوكلت على الله حسبي الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وقي وكفي وهدي وشفي من الحرق والغرق والهدم وميتة السوء فلما قلتها رفع الله لي ضوء نار فقصدتها فاذا بهذا الاعرابي

في حجبه وإذا هو بوفد بارا يريد به فقلت له أيها الأعرابي هل من حاجة فقال أرى
مرتك فقال لزوجته هاتي تلك السفرجلات فقال أطعمه فاستدانت لطعمه فقلت له
أشهى ما فاتني بها فسمته مدفعة لي أكرمها فضربت بها شربة ما شربت بنيسابور
الأوفى أطيب منه وأعطاني حلساله ووضعت رأسي عليه ثم قومته فعست أطلب بها
والدم اتهمت فإذا هو قد وثب إلى سويقه يدفعها وإذا امرأته تقول له ويحك فقلت
بسك وصنيك إنما كان معاشكم من هذه الشاة فدفعتها فأي شيء قال فقلت
لا عليك هات الشاة فعقبت جرونها واستخرجت كبدها بسكين كانت معي فشرحتها
ثم طرحتها على النار وأكلتها ثم قلت له هل عندك شيء أكتب لك فيه فجاء بهذه القطعة
من جراب وأخذت عودا من الرماد الذي بين يديه وكتبت له هذا الكتاب وختمته بهذا
الخاتم وأمرته أن يجيء ويسأل عن الربيع فدفعتها إليه فإذا فيها الرقعة فيها خمسمائة ألف
درهم فقال والله ما أردت إلا خمسين ألف درهم ولكن جرت بخمسمائة ألف درهم
لا أنقص والله منها درهما واحدا ولو لم يكن في بيت المال غيرها لحملوها معه فما كان
إلا قليل حتى كثرت إبله وشاؤه وصار منزله منزلا من المنازل ينزله الناس من أراد الحج وفي
مقبل صيف أمير المؤمنين المهدي * وكانت وفاة الربيع في أول سنة سبعين ومائة وقال
الطبري مات الربيع في سنة تسع وستين ومائة وقيل إن الهادي سمه وقيل مرض ثمانية
أيام ومات رحمه الله تعالى وإسماعيل جد أبي فروة لأنه أدخل المدينة وعليه فروة فاشتراه
عثمان رضي الله عنه وأعتقه وجعل يحفر القبور وكان من سبي جبل الخليل صلى الله
عليه وسلم وسيأتي ذكر ولده الفضل إن شاء الله تعالى وقطيعة الربيع منسوبة
إليه وهي محلة كبيرة مشهورة ببغداد وإنما قيل لها قطيعة الربيع لأن المنصور أقطعه
إياها

ربعي بن حراش الكوفي ابن جحش بن عمرو بن عبد الله العبسي الكوفي

قال إنه لم يكذب قط وكان له ابنان عاصيان زمن الحجاج فقيل للحجاج إن أباهما لا يكذب
قط لو أرسلت إليه فسألته عنهما فأرسل إليه فقال له أين ابناك قال هما في البيت قال
قد عفونا عنهما لصدقك وكان ربعي بن حراش آلى أن لا يفتر أسنانه بالضحك حتى يعلم
أين مصيره فما ضحك إلا بعد موته وكان أخوه ربيع بعده آلى أن لا يضحك حتى يعلم أفي الجنة
هو أم في النار وأخبر غاسله أنه لم يزل متبسما على سريره ونحن نغسله حتى فرغنا منه توفي
سنة أربع ومائة

أبو المقدام رجاء بن حيوة بن جرول الكندي

كان من العلماء وكان يجالس عمر بن عبد العزيز ذكر أنه بات ليلة عنده فهم السراج
أن يخمد فقام إليه ليصلحه فأقسم عليه عمر ليقعدن وقام هو فأصلحه قال فقلت له تقوم
أنت يا أمير المؤمنين فقال قمت وأنا عمر ورجعت وأنا عمر قال وأمرني عمر بن عبد العزيز

أن

أن أشترى له ثوبا بستة دراهم فأتيته به فجسه وقال هو على ما أحب لولا أن فيه لينا قال فبكيت قال فما يبكيك قال اتيتك وأنت أمير بثوب بستمائة درهم فجسسته وقلت هو على ما أحب لولا أن فيه خشونة وأتيتك وأنت أمير المؤمنين بثوب بستة دراهم فجسسته وقلت هو على ما احب لولا أن فيه لينا فقال يا رجاء ان لى نفسا تواقة تاقت الى فاطمة ابنة عبد الملك فتزوجتها وتاقت الى الامارة فوليتها وتاقت الى الخلافة فأدركتها وقد تاقت الى الجنة وأرجو أن أدركها ان شاء الله عز وجل وقال قومت ثياب عمر بن عبد العزيز وهو يخطب باثنى عشر درهما وكانت قباء وعمامة وقميصا وسراويل ورداء وخفين وقلنسوة وله معه أخبار وحكايات وكان يوما عند عبد الملك بن مروان وقد ذكر عنده شخص بسوء فقال عبد الملك والله ان أمكننى الله منه لافعلن به ولاصنعن فلما أمكنه الله منه هم بايقاع الفعل به فقام اليه رجاء بن حيوة المذكور وقال له يا أمير المؤمنين قد صنع الله لك ما أحببت فاصنع ما يحب الله من العفو فعفا عنه وأحسن اليه ولما حضر ايوب بن سليمان بن عبد الملك الوفاة وكان ولى عهد ابيه دخل عليه أبوه وهو يجود بنفسه ومعه عمر بن عبد العزيز وسعيد بن عقبة ورجاء بن حيوة فجعل سليمان ينظر فى وجه ايوب فخنقته العبرة ثم قال انه ما يملك العبد نفسه أن يسبق الى قلبه الوجد عند المصيبة والناس فى ذلك أصناف فمنهم المحتسب ومنهم من يغلب صبره جزعه فذلك الجلد الحازم ومنهم من يغلب جزعه صبره فذلك المغلوب الضعيف وانى اجد فى قلبى لوعة ان لم اردها خفت أن يتصدع كبدى كمدا فقال له عمر يا أمير المؤمنين الصبر اولى بك ولا يحبطن اجرك وقال سعيد بن عقبة فنظر الى والى رجاء بن حيوة نظر مستغيث يرجو أن نساعده على ما ادركه من البكاء فأما انا فكرهت أن آمره أو انهاه وأما رجاء فقال يا أمير المؤمنين انى لا ارى بذلك بأسا ما لم يأت الامر المفرط وانى قد بلغنى أن النبى صلى الله عليه وسلم لما مات ابنه ابراهيم دمعت عيناه فقال تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضى الرب وانا بك يا ابراهيم لمحزونون فبكى سليمان حتى اشتد بكاؤه وظننا أن نياط قلبه قد انقطع فقال عمر بن عبد العزيز لرجاء بن حيوة بئس ما صنعت بأمير المؤمنين فقال دعه يا أبا حفص يقضى من بكائه وطرا فانه لو لم يخرج من صدره ما ترى خفت أن يأتى عليه ثم امسك عن البكاء ودعا بماء فغسل وجهه وقضى الفتى فأمر بجهازه وخرج يمشى أمام جنازته فلما دفن وقف ينظر الى قبره ثم قال

وقفت على قبر مقيم بقفرة * متاع قليل من حبيب مفارق

ثم قال السلام عليك يا أيوب وقال

كنت لنا انسا ففارقتنا * فالعيش من بعدك مر المذاق

ثم قال يا غلام أدن دابتى منى فركب وعطف دابته الى القبر وقال

فان صبرت فلم الفظك من شبع * وان جزعت فعلق منفس ذهبا

فقال عمر بل الصرف إلى الله عز وجل قال صدقت وانصرف ● وكانت وفاة أبي المقدام سنة تسع ومائة وكان رأسه أحمر ولحيته بيضاء رحمه الله تعالى ● وحيوة بفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وبعدها هاء ساكنة

أبو محمد رؤبة بن العجاج والعجاج لقب واسمه أبو الشعثاء عبد الله بن رؤبة البصري التميمي السعدي

هو وأبوه راجزان مشهوران كل منهما له ديوان رجز ليس فيه شعر سوى الأراجيز وهما مجيدان في رجزهما وكانا بصيرين باللغة قيمين بها وبغريبها حكى يونس بن حبيب النحوي قال كنت عند أبي عمرو بن العلاء فجاءه شبيل بن عروة الضبعي فقام إليه أبو عمرو وألقى إليه لبد بغلته فجلس عليه ثم أقبل عليه يحدثه فقال شبيل يا أبا عمرو سألت رؤبتكم عن اشتقاق اسمه فما عرفه قال يونس فلم أملك نفسي عند ذكره فقلت له لعلك تظن أن معد بن عدنان أفصح منه ومن أبيه أفتعرف أنت ما الروبة والروبة والروبة والروبة وأنا غلام رؤبة فلم يحر جوابا وقام مغضبا فأقبل علي أبو عمرو وقال هذا رجل شريف يقصد مجالسنا ويقضي حقوقنا وقد أسأت فيما فعلت مما واجهته به فقلت لم أملك نفسي عند ذكر رؤبة فقال أبو عمرو أوقد سلطت على تقويم الناس ثم فسر يونس ما قاله فقال الروبة خميرة اللبن والروبة قطعة من الليل والروبة الحاجة يقال فلان لا يقوم بروبة أهله أي بما أسندوا إليه من حوائجهم والروبة جمام ماء الفحل والرؤبة بالهمزة القطعة التي يشعب بها الإناء والجميع بسكون الواو وضم الراء إلا هذه الأخيرة فإنها بالهمز وكان رؤبة مقيما بالبصرة فلما ظهر بها إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن ابن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وخرج على أبي جعفر المنصور وجرت الواقعة المشهورة خاف رؤبة على نفسه وخرج إلى البادية ليجتنب الفتنة فلما وصل إلى الناحية التي قصدها أدركه أجله بها فتوفي في السنة خمس وأربعين ومائة وكان قد أسن رحمه الله تعالى ● ورؤبة بضم الراء وسكون الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء ساكنة وهي في الأصل اسم لقطعة من الخشب يشعب بها الإناء وجمعها رئاب وباسمها سمي الراجز المذكور وكان رؤبة يأكل الفار فعوتب في ذلك فقال هي أنظف من دوابكم ودجاجكم اللاتي تأكل العذر وهل يأكل الفار إلا نقي البر ولباب الطعام ولما مات قال الخليل دفنا الشعر واللغة والفصاحة

أبو حاتم روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة الأزدي وسيأتي تمام النسب عند ذكر جده المهلب في حرف الميم إن شاء الله تعالى

كان روح المذكور من الكرماء الأجواد وولي خمسة من الخلفاء السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد ويقال إنه لم يتفق مثل هذا إلا لأبي موسى الأشعري فإنه ولي

رسول

لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولابى بكر وعمر وعثمان وعلى رضى الله عنهم وكان روح والياعلى السند ولاه اياها المهدى بن أبى جعفر المنصور سنة تسع وخمسين ومائة وكان قد ولاه فى أول خلافته الكوفة وقيل انه ولى السند سنة ستين ومائة ثم عزله عن السند سنة احدى وستين ومائة ثم ولاه البصرة وكان يزيد أخو روح والياعلى افريقية فلما توفى يزيد يوم الثلاثاء لاثنتى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة سبعين ومائة بافريقيه فى مدينة القيروان ودفن بباب سلم وكان أقام والياعليها خمس عشرة سنة وثلاثة اشهر قال أهل افريقية ما ابعد ما يكون بين قبرى هذين الاخوين فان أخاه بالسند وهذا هنا فاتفق أن الرشيد عزل روحا عن السند وسيره الى موضع اخيه يزيد فدخل الى افريقية أول رجب سنة احدى وسبعين ومائة ولم يزل واليها الى أن توفى بها لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربع وسبعين ومائة ودفن مع أخيه يزيد فى قبر واحد فعجب الناس من هذا الاتفاق بعد ذلك التباعد رحمهما الله تعالى ويزيد المذكور هو الذى قصده ربيعة بن ثابت الاسدى الرقى فأحسن اليه وكان ربيعة مدح يزيد بن اسيد السلمى فقصر يزيد فى حقه فقال يمدح يزيد بن حاتم ويهجو يزيد السلمى بقصيدته التى من جملتها

لشتان ما بين اليزيدين فى الندى * يزيد سليم والاغر ابن حاتم
فهم الفتى الازدى اتلاف ماله * وهم الفتى القيسى جمع الدراهم
فلا يحسب التمتام أنى هجوته * ولكننى فضلت أهل المكارم

ومنها

فيا ابن اسيد لا تسام ابن حاتم * فتقرع ان ساميته سن نادم
هو البحر ان كلفت نفسك خوضه * تهالكت فى آذيه المتلاطم
تمنيت مجدا فى سليم سفاهة * امانى خال أو امانى حالم
الا انما آل المهلب غرة * وفى الحرب قادات لكم بالخزائم

وهى طويلة ويكفى منها هذا القدر وكان قصر فى حقه أولا فعمل ربيعة ابياتا من جملتها

اراني ولا كفران لله راجعا * بخفى حنين من نوال ابن حاتم

فعاد فعطف عليه وبالغ فى الاحسان اليه ويزيد المذكور جد الوزير أبى محمد المهلبى فينظر فى ترجمته

(حرف الزاى)

أبو عبد الله الزبير بن بكار وكنيته أبو بكر بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشى الاسدى الزبيرى

الزبير

كان من أعيان العلماء وتولى القضاء بمكة حرسها الله تعالى وصنف الكتب النافعة منها كتاب أنساب قريش وقد جمع فيه شيئاً كثيراً وعليه اعتماد الناس في معرفة نسب القرشيين وله غير ذلك مصنفات تدل على اطلاعه وفضله روى عن ابن عيينة ومن في طبقته وروى عنه ابن ماجه القزويني وابن أبي الدنيا وغيرهما قال الخطيب كنت بحضرة الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر فاستأذن الزبير بن بكار حين قدم من الحجاز فدخل فأكرمه وعظمه وقال له إن باعدت بيننا الأنساب لقد قربت بيننا الآداب وإن أمير المؤمنين اختارك لتأديب ولده وأمر لك بعشرة آلاف درهم وعشرة تخوت ثياب وعشر بغال تحمل عليها رحلك إلى حضرة سر من رأى فشكر ذلك وقبله فلما ودعه قال للشيخ أن رأيت أن تحدثنا بحديث نذكرك به قال أحدثك بما سمعت أو بما شاهدت قال بل بما شاهدت قال بينا أنا في مسيري هذا بين مسجدين إذ بصرت بجمالة مصعدة فقاطعني من بإزائها رجل في نعشه بين وامرأة حسرى تبكي وتقول

أبت فتاة بني نهد علانية * وبعلها في أكف القوم ينتقل
وكنت راغبة فيه أصبت به * فحال من دون طي الرغبة الأجل

ثم خرج فقال محمد بن عبد الله بن طاهر أي شيء أفادنا هذا الشيخ فقالا الأمير أعلم فقال قوله أبت فتاة بني نهد علانية أي ظاهر وهذا حرف لم أسمعه في كلام العرب قبل هذا قال الزبير بن بكار قالت ابنة أختي لأهلنا خالي خير رجل لأهله لا يتخذ ضرة ولا يشتري جارية فقالت المرأة هذه الكتب أشد علي من ثلاث ضرائر واصغب وتوفي بمكة وهو قاض عليها ليلة الأحد لسبع وقيل لتسع ليال بقين من ذي القعدة سنة ست وخمسين ومائتين وعمره أربع وثمانون سنة رحمه الله تعالى وتوفي والده بكار سنة خمس وتسعين ومائة رحمه الله تعالى

أبو عبد الله الزبيري أحمد بن سليمان بن عبد الله بن عاصم بن المنذر بن الزبير بن العوام الفقيه الشافعي المعروف بالزبيري البصري

كان إمام أهل البصرة في عصره ومدرسها حافظاً للمذهب مع حظ من الأدب وقدم بغداد وحدث بها عن داود بن سليمان المؤدب ومحمد بن سنان القزاز وإبراهيم بن الوليد ونحوهم وروى عنه النقاش صاحب التفسير وعمر بن بشران السكري وعلي بن هرون السمسار ونحوهم وكان ثقة صحيح الرواية وكان أعمى وله مصنفات كثيرة منها الكافي في الفقه وكتاب النية وكتاب ستر العورة وكتاب الهداية وكتاب الاستشارة والاستخارة وكتاب رياضة المتعلم وكتاب الإمارة وغير ذلك وله في المذهب وجوه غريبة * وتوفي قبل العشرين والثلثمائة رحمه الله تعالى

أم جعفر زبيدة بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم وهي أم الأمين محمد بن هرون الرشيد

وكان

وكان لها معروف كثير وفعل خير وقصتها في حجها وما اعتمدته في طريقها مشهورة فلا حاجة الى شرحها قال الشيخ أبو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب انها سقت أهل مكة الماء بعد أن كانت الراوية عندهم بدينار وانها اسالت الماء عشرة اميال بحط الجبال ونحت الصخر حتى غلغلته من الحل الى الحرم وعملت عقبة البستان فقال لها وكيلها يلزمك نفقة كثيرة فقالت اعملها ولو كانت ضربة فاس بدينار وانه كان لها مائة جارية يحفظن القرآن ولكل واحدة ورد عشر القرآن وكان يسمع في قصرها كدوي النحل من قراءة القرآن وان اسمها امة العزيز ولقبها جدها أبو جعفر المنصور زبيدة لبضاضتها ونضارتها قال الطبري في تاريخه أعرس بها هارون الرشيد في سنة خمس وستين ومائة وكانت وفاتها سنة ست عشرة ومائتين في جمادى الاولى ببغداد رحمها الله تعالى وتوفي أبوها جعفر بن المنصور في سنة ست وثمانين ومائة رحمه الله تعالى

أبو الهذيل زفر بن الهذيل بن قيس بن سليم بن قيس بن مكمل بن ذهل بن ذؤيب ابن جذيمة بن عمرو بن حنجور بن جندب بن العنبر بن عمرو بن تميم بن مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان العنبري الفقيه الحنفي

كان قد جمع بين العلم والعبادة وكان من أصحاب الحديث ثم غلب عليه الرأي وهو قياس أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه وكان أبوه الهذيل على اصبهان ومولده سنة عشر ومائة وتوفي في شعبان سنة ثمان وخمسين ومائة رحمه الله تعالى * وزفر بضم الزاي وفتح الفاء وبعدها راء * والهذيل بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام

أبو دلامة زند بن الجون

كان صاحب نوادر وحكايات وادب ونظم وذكر الحافظ أبو الفرج بن الجوزي في كتاب تنوير الغبش انه كان اسود عبدا حبشيا * ومن نوادره أنه توفي لابي جعفر المنصور ابنة عم فحضر جنازتها وجلس لدفنها وهو متألم لفقدها كئيب عليها فاقبل أبو دلامة وجلس قريبا منه فقال له المنصور ويحك ما اعددت لهذا المكان واشار الى القبر فقال ابنة عم أمير المؤمنين فضحك المنصور حتى استلقى ثم قال له ويحك فضحتنا بين الناس * وذكر الخطيب في تاريخ بغداد أن هذه الميتة كانت حمادة بنت عيسى زوجة المنصور وعيسى المذكور هو عم المنصور وكانت له اشياء نادرة * وذكر ابن شبة في كتاب أخبار البصرة أن أبا دلامة كتب الى سعيد بن دعلج وكان يومئذ يتولى الاحداث بالبصرة وأرسلها اليه من بغداد مع ابن عم له

اذا جئت الامير فقل سلام * عليك ورحمة الله الرحيم

وأما بعد ذا فلي غريم * من الاعراب قبح من غريم

له الف على وسيف اخرى * وسيف المصيف في ملة قدم

دراهم مااتصف سم اولكن * وملك بها سموح يتم

...رله دعل ماملك * وكان روح بن حاتم المهلبي والياً على المصر فخرج الى حرب العدو من الخراسانية ومعه أبو دلامة فخرج من صف العدو مبارز فخرج اليه جماعة فسابقهم فتقدم روح الى ابى دلامة بمبارزته فامتنع فالزمه فاستعفاه فلم يعفه فانشد ابو دلامة

انى اعوذ بروح ان يقدمنى * الى القتال فتخزى بى بنو اسد

ان المهلب حب الموت أورثكم * ولم ارث انا حب الموت عن احد

ان الدنو الى الاعداء اعلمه * مما يفرق بين الروح والجسد

فأقسم عليه ليخرجن وقال لماذا تأخذ رزق السلطان قال لا قاتل عنه قال فمالك لا تبرز الى عدو الله فقال ايها الامير ان خرجت اليه لحقت بمن مضى وما الشرط أن اقتل عن السلطان بل اقاتل عنه فحلف روح ليخرجن اليه فيقتله أو يأسره أو يقتل دون ذلك فلما رأى ابو دلامة الجد منه قال ايها الامير تعلم أن هذا اول يوم من ايام الآخرة ولا بد من الزاد فأمر له بذلك فأخذ رغيفاً مطوياً على دجاجة ولحم وسطيحة من شراب وشيئاً من نقل وغير ذلك وشهر سيفه وحمل وكان تحته فرس جواد فأقبل يجول ويلعب بالرمح وكان مليحاً في الميدان والفارس يلاحظه ويطلب منه غرة حتى اذا وجدها حمل عليه والغبار كالليل فاغمد ابو دلامة سيفه وقال للرجل لا تعجل واسمع منى عافاك الله كلمات الهين البك فاتاك أنا قد قدمت بمعاملة وقال ماالمهم قال أتعرفنى قال لا قال انا ابو دلامة قال قد سمعت بك حياك الله فكيف برزت الى وطمعت فى بعد ان قتلت من أصحابك فقال ما خرجت لا قتلك ولا لا قاتلك ولكنى رايتك شاباً فهمت أن تكون لى صديقاً وانى لادلك على ما هو احسن من قتالنا قال قل على بركة الله تعالى قال اراك قد تعبت وانت بغير شك جائع ظمآن قال كذلك هو قال فما علينا من خراسان والعراق ان نعني خبراً وانا بزاداً وبقلاً كما هي المنى وهذا غدير ماء عذب بالقرب منا فهلم بنا اليه نصطبح وأترنم لك بشيء من حدا الاعراب فقال هذا غاية املي فقال ها انا استطرد لك فاتبعني حتى نخرج من حلق الطعان ففعلا وروح يطلب أبا دلامة فلم يجد والخراسانية تطلب فارسها فلا تجد فلما طاب نفس الخراساني قال له أبو دلامة ان روحاً كما علمت من ابناء الكرام وحسبك بابن المهلب جوداً وانه يبذل لك خلعة فاخرة وفرساً جواداً ومركباً قيصاً وسيفاً حلى ورمحاً طويلاً وجارية برزة وينزلك فى اكثر العطاء وهذا امانة لك بذلك قال ويحك وما اصنع باهلي وعيالي فقال استخر الله وسر معي ودع اهلك فالكل خلف عليك فقال سر بنا على بركة الله فسارا حتى قدما من وراء العسكر فهجما على روح فقال يا أبا دلامة أين كنت قال فى حاجتك اما قتل الرجل فما اطيقه وأما فعل

دمي فما طبت به نفسا وأما الرجوع خائبا فلم اقدم عليه وقد تلطفت واتيتك به اسير كرمك وقد بدلت له عملك كيت وكيت فقال عمصي اذا وثق لي قال عماذا قال بنقل أهله قال الرجل أهلي على بعد ولا يمكني نقلهم الآن ولكن امدد يدك اصافحك واحلف لك مميزا بطلاق الزوجة اني لا اخونك فان لم اف اذا حلفت بطلاقها لم ينفعك نقلها قال صدقت فحلف له وعاهده ووفى له بما ضمنه أبو دلامة وزاد عليه وانقلب معهم الخراساني يقاتل الخراسانية وينكى فيهم اشد نكاية وكان اكبر اسباب ظفر روح * وأمر المهدى أبا دلامة بالخروج نحو عبد الله بن علي فقال أبو دلامة انشدك الله يا أمير المؤمنين أن لا تحضرني شيأ من عساكرك فاني شهدت تسعة عساكر انهزمت كلها واخاف أن يكون عسكرك العاشر فضحك منه واعفاه * ودخل أبو دلامة على المهدى فقال له سلني حاجتك فقال يا أمير المؤمنين هب لي كلبا فغضب وقال اقول لك سلني حاجتك فتقول هب لي كلبا فقال يا أمير المؤمنين الحاجة لي أم لك قال بل لك قال فاني اسألك أن تهب لي كلب صيد فأمر له بكلب فقال يا أمير المؤمنين هبني خرجت الى الصيد أفأعدو على رجلي فأمر له بدابة فقال يا أمير المؤمنين من يقوم عليها فأمر له بغلام فقال يا أمير المؤمنين هبني صدت صيدا واتيت به المنزل فمن يطبخه فأمر له بجارية فقال يا أمير المؤمنين هؤلاء يبيتون في البادية فأمر له بدار فقال يا أمير المؤمنين قد صيرت في عنقي جملة من العيال فمن أين لي ما يقوت هؤلاء قال قد أقطعتك ألف جريب عامرا وألف جريب غامرا قال أما العامر فقد عرفته فما الغامر قال الخراب الذي لا شئ فيه قال انا أقطع أمير المؤمنين مائة ألف جريب بالبدو ولكني اسأل أمير المؤمنين من ألف جريب جريبا واحدا عامرا قال من أين قال من بيت المال فقال المهدى حولوا المال وأعطوه جريبا قال يا أمير المؤمنين اذا حول منه المال صار غامرا فضحك منه قال فهل بقيت لك حاجة قال نعم تأذن لي أن اقبل يدك فقال مالك الى ذلك سبيل قال والله ما رددتني عن حاجة اهون على منها * واتفق أن أبا دلامة تأخر عن المنصور بباب أبي جعفر اياما ثم حضر فأمر بالزامه القصر وألزمه بالصلاة في مسجده ووكل به من يلاحظه في ذلك فرتبه أبو أيوب المرزباني وزير أبي جعفر فدفع اليه أبو دلامة رقعة مختومة وقال هذه ظلامة لأمير المؤمنين فأوصلها اليه بخاتمها فأوصلها اليه فاذا فيها

ألم تعلموا أن الخليفة لزني * بمسجده والقصر مالي وللقصر

اصلي به الاولى مع العصر دائما * فويلي من الاولى وويلي من العصر

ووالله مالي نية في صلاتهم * ولا البر والاحسان والخير من امري

وما ضره والله يصلح امره * لو أن ذنوب العالمين على ظهري

فضحك المنصور وأحضره وقال ما قصتك قال دفعت الى أبي أيوب رقعة مختومة أسأل فيها اعفائي من لزوم الذي أمرتني بلزومه فقال له أبو جعفر اقرأها قال ما أحسن أن

فرأى عليه أنه قد رآها بعد ذكر الصلاة فلما رآه يتعلل من ذلك قال له أحسب لو كنت أمرت لأمرنا بالحد ثم قال أعفنا من لزوم المسجد فقال أبو دلامة أو كنت صانعي يا أمير المؤمنين لو أمرت قال نعم قال فمع قول الله عز وجل يقولون ما لا يفعلون فضحك منه وأعفاه من أشياعه ووصله • وكان المنصور قد أمر بهدم دور كثيرة فهدم دار أبي دلامة فكتب إلى المنصور

يا ابن عم النبي دعوة شيخ • قد دنا هدم داره وبواره
فهو كالماخض التي أعتادها الطلق فقرّت وما بها إقرار
لكم الأرض كلها فأعيروا • عبدكم ما احتوى عليه جدار

فأمر له بدار عوضاً عنها • ولما قدم المهدي بن المنصور من الري إلى بغداد دخل عليه أبو دلامة للسلام والتهنئة بقدومه فأقبل عليه المهدي وقال له كيف أنت يا أبا دلامة فقال يا أمير المؤمنين

إني حلفت لئن رأيتك سالماً • بقرى العراق وأنت ذو وفر
لتصلين على النبي محمد • ولتملأن دراهماً حجري

فقال المهدي أما الأولى فنعم وأما الثانية فلا فقال جعلني الله فداك إنهما كلمتان لا تفرق بينهما فقال املأوا حجر أبي دلامة دراهم فقعد وبسط حجره على دراهم فقال له قم الآن يا أبا دلامة فقال ينخرق قميصي يا أمير المؤمنين حتى أشيل الدراهم وأقوم فردها إلى الأكياس ثم قام • وله أشعار كثيرة وذكر ابن المنجم في كتاب البارع في أخبار شعراء المحدثين ما حاصله وخرج المهدي وعلي بن سليمان إلى الصيد ومعهما أبو دلامة فرمى المهدي ظبياً فأصابه ورمى علي بن سليمان ظبياً فأخطأه وأصاب كلباً فضحك المهدي وقال يا أبا دلامة قل في هذا فقال

قد رمى المهدي ظبياً • شك بالسهم فؤاده
وعلي بن سليما • ن رمى كلباً فصاده
فهنيئاً لكما كلُّ امرئ يأكل زاده

فأمر له بثلاثين ألف درهم • ودخل أبو دلامة على المهدي فقال يا أمير المؤمنين ماتت أم دلامة وبقيت ليس أحد يعاطيني فقال إنا لله أعطوه ألف درهم يشتري بها معاطية وكان قد دس أم دلامة على الخيزران فقالت يا سيدتي مات أبو دلامة وبقيت ضائعة فأمرت لها بألف درهم فدخل المهدي على الخيزران وهو حزين فقالت ما لك يا أمير المؤمنين قال ماتت أم دلامة فقالت إنما مات أبو دلامة فقال قاتل الله أبا دلامة وأم دلامة قد خدعانا والله • وكان أبو عطاء السندي مولى بني أسد يذمهما بقوله

ألا أبلغ فديت أبا دلامه • فليس من الكرام ولا كرامه

اذا لبس العمامة كان قردا * وخنزيرا اذا وضع العمامه

فلم يتعرض له أبو دلامة * وكانت وفاته سنة احدى وستين ومائة رحمه الله تعالى
ويقال انه عاش الى أيام الرشيد وكانت ولاية الرشيد سنة سبعين ومائة * ودلامة
بضم الدال المهملة * وزند بفتح الراء وسكون النون وبعدها دال مهملة * وقيل اسمه
زيد بالياء الموحدة والاول اثبت * والجون بفتح الجيم وسكون الواو وبعدها نون *
ومن أخباره أنه مرض ولده فاستدعى طبيبا ليداويه وشرط له جعلا معلوما فلما برئ قال
له والله ما عندنا شئ نعطيك ولكن ادع على فلان اليهودي وكان ذا مال كثير بمقدار
الجعل وانا وولدي نشهد لك بذلك فمضى الطبيب الى القاضي بالكوفة يومئذ وكان محمد
ابن عبد الرحمن بن أبي ليلى وقيل عبد الله بن شبرمة وحمل اليه اليهودي المذكور وادعى
عليه بذلك المبلغ فأنكر اليهودي فقال لي بينة وخرج لاحضارها فأحضر أبا دلامة
وولده فدخلا الى المجلس وخاف أبو دلامة أن يطالبه القاضي بالتزكية فأنشد في الدهليز
قبل دخوله بحيث يسمعه القاضي

ان الناس غطوني تغطيت عنهم * وان بحثوا عني ففيهم مباحث
وان حفروا بئري حفرت بئارهم * ليعلم قوم كيف تلك النبائث

ثم حضرا بين يدي القاضي وأديا الشهادة فقال له كلامك مسموع وشهادتك مقبولة
ثم غرم المبلغ من عنده وأطلق اليهودي وما أمكنه أن يرد شهادتهما خوفا من لسانه
فجمع بين المصلحتين بتحمل الغرم من ماله ونوادره كثيرة

أبو الجود عماد الدين زنكي بن اق سنقر بن عبد الله الملقب بالملك المنصور المعروف
والده بالحاجب

كان صاحب الموصل وقد تقدم ذكر أبيه في حرف الهمزة وكان من الامراء المقدمين
وفوض اليه السلطان محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي ولاية بغداد في سنة احدى
وعشرين وخمسمائة وكان لما قتل اق سنقر البرسقي المذكور في حرف الهمزة وتوفي أيضا
ولده مسعود حسبما ذكرناه في ترجمته ورد مرسوم السلطان محمود من خراسان بتسليم
الموصل الى دبيس بن صدقة الاسدي صاحب الحلة وقد تقدم ذكره أيضا فتجهز دبيس
للمسير وكان بالموصل أمير كبير المنزلة يعرف بالجاولي وهو مستحفظ قلعة الموصل ومتولي
امورها من جهة البرسقي فطمع في البلاد وحدثته نفسه بتملكها فأرسل الى بغداد بهاء
الدين أبا الحسن علي بن القاسم الشهرزوري وصلاح الدين محمد اليغيساني لتقرير
قاعدته فلما وصلا اليها وجدا الامام المسترشد قد انكر تولية دبيس وقال لا سبيل الى هذا
وترددت الرسائل بينه وبين السلطان محمود في ذلك وآخرها وقع اختيار المسترشد عليه تولية
زنكي المذكور فاستدعى الرسولين الواصلين من الموصل وقرر معهما أن يكون الحديث
في البلاد لزنكي ففعلا ذلك وضمنا للسلطان مالا وبذل له على ذلك المسترشد من ماله مائة

البلد بأن قتل أمير دبيس وتوجه زنكي الى الموصل وتسلمها ودخلها في عاشر رمضان
سنة احدى وعشرين وخمسمائة كذا قال ابن الاثير في تاريخه وقد قيل ان انتقاله
الى الموصل كان في سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة والاول أصح وسيأتي ذكر السلطان
محمود في حرف الميم ان شاء الله تعالى ولما تسلم زنكي الموصل سلم اليه السلطان محمود ولده
ألب ارسلان وفروخ شاه المعروف بالخفاجي ليربيهما فلهذا قيل له أتابك لان الاتابك هو
الذي يربي اولاد الملوك وقد تقدم ذكر ذلك في حرف الهمزة عند ذكر جده ثم استولى زنكي
على ما والى الموصل من البلاد وفتح الرها يوم السبت الخامس والعشرين من جمادى
الآخرة سنة تسع وثلاثين وخمسمائة وكانت لجوسلين الارمني ثم توجه الى قلعة جعبر
ومالكها يومئذ سيف الدولة ابو الحسن علي بن مالك فحاصرها واشرف على أخذها
فأصبح يوم الاربعاء خامس عشر ربيع الآخر سنة احدى واربعين وخمسمائة مقتولا قتله
غلمانه وهو نائم على فراشه ليلا ودفن بصفين وذكر شيخنا عز الدين بن الاثير الجزري
في تاريخه الاتابكي ان زنكي المذكور لما قتل والده كان عمره نحو عشر سنين
وقد تقدم تاريخ قتل والده في ترجمته فيكون مولده سنة سبع وسبعين وأربعمائة
وصفين بكسر الصاد المهملة وتشديد الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون
وهي أرض على شاطئ الفرات بالغرب من قلعة جعبر الآخذ الى الشام وقلعة جعبر في
الجزيرة الفراتية بينهما مقدار فرسخ او اقل وبها مشهد في موضع الوقعة التي كانت بها
المشهورة التي بين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ومعاوية بن ابي سفيان وفي هذه الارض
قبور جماعة من الصحابة رضي الله عنهم حضروا هذه الوقعة وقتلوا منهم عمار بن ياسر
رضي الله عنه وتوفي القاضي بهاء الدين الشهرزوري الرسول المذكور يوم السبت
سادس عشر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة بحلب ونقل الى صفين ودفن بها
رحمه الله تعالى عليه

ابو الفتح عماد الدين زنكي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي المذكور قبله المعروف بصاحب سنجار

كان قد ملك حلب بعد ابن عمه الملك الصالح نور الدين اسمعيل بن نور الدين محمود بن زنكي
وكانت وفاة الصالح المذكور في سنة سبع وسبعين وخمسمائة ثم ان السلطان الملك الناصر
صلاح الدين يوسف بن أيوب نزل على حلب وحاصرها في سنة تسع وسبعين وآخر الامر
وقع الاتفاق على انه عوض عماد الدين زنكي المذكور سنجار وتلك النواحي وأخذ
منه حلب وذلك في صفر سنة تسع وسبعين وخمسمائة وانتقل زنكي الى سنجار ولم يزل بها
الى ان توفي في المحرم سنة أربع وتسعين وخمسمائة

أبو المفضل زيد بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن بن سعد بن منصور بن عاصم المهاني العسكي الملقب بهاء الدين الكاتب

من فضلاء عصره وأحسنهم نظما ونثرا وخطا ومن أكبرهم مروءة كان قد اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح نجم الدين أبي الفتح ايوب ابن الملك الكامل بالديار المصرية وتوجه في خدمته الى البلاد الشرقية وأقام بها الى أن ملك الملك الصالح مدينة دمشق فانتقل اليها في خدمته وأقام كذلك الى أن جرت الكائنة المشهورة على الملك الصالح وخرجت عنه دمشق وخانه عسكره وهو على نابلس وتفرق عنه وقبض عليه ابن عمه الملك الناصر داود صاحب الكرك واعتقله بقلعة الكرك فاقام بهاء الدين زهير المذكور بنابلس محافظة لصاحبه ولم يتصل بغيره ولم يزل على ذلك حتى خرج الملك الصالح وملك الديار المصرية وقدم اليها في خدمته وذلك في أواخر ذي القعدة سنة سبع وثلاثين وستمائة وهذا الفصل مذكور في ترجمة أبيه الملك الكامل محمد فلينظر هناك وكنت يومئذ مقيما بالقاهرة واود لو اجتمعت به لما كنت اسمع عنه فلما وصل اجتمعت به ورأيته فوق ما سمعت عنه من مكارم الاخلاق وكثرة الرياضة ودماثة السجايا وكان متمكنا من صاحبه كبير القدر عنده لا يطلع على سره الخفي غيره ومع هذا كله فانه كان لا يتوسط عنده الا بالخير ونفع خلقا كثيرا بحسن وساطته وجميل سفارته وانشدني كثيرا من شعره فمما انشدنيه قوله

يا روضة الحسن صلي * فما عليك ضير
فهل رأيت روضة * ليس بها زهير

وانشدني أيضا لنفسه

كيف خلاصي من هوى * مازج روحي واختلط
وتائه أقرضني * حبي له وما انبسط
يا بدر ان رمت به * تشبها رمت شطط
ودعه يا غصن النقا * ما انت من ذاك النمط
قام بعذري وجهه * عند عذولي وبسط
لله اي قلم * لواوذاك الصدغ خط
ويا له من عجب * في خده كيف نقط
يا ربي ملتفتا * فهل رأيت الظبي قط
ما فيه من عيب سوى * فتور جفنيه فقط
يا قمر السعد الذي * نجمي لديه قد هبط
يا مانعي حلو الرضا * وما نحي مر السخط
حاشاك أن ترضى بأن * اموت في الحب غلط

وأنشدني لنفسه أيضا

انا ذا زهيرك ليس الا جود كفك لي مزينه
اهوى بجميل الذكر عنك كأنما هو لي بثينه

فما بال صبري عن ودادي * دي انه فيه جهته

وأنشدني أيضاً لنفسه أبياتاً لم تعلق على خاطري منها سوى بيتين وهما

وأتيت بابك حين غبتم * تشريف لي وما أدري بذلك

مالك في حسن من شبيه * ما من في العالم ما من يليق

وأنشدني شيئاً كثيراً وشعره كله لطيف وهو كما يقال السهل الممتنع وأجازني رواية ديوانه وهو كثير الوجود بأيدي الناس فلا حاجة إلى الإكثار من ذكر مقاطيعه وأخبرني جمال الدين أبو الحسين يحيى بن مطروح الآتي ذكره في حرف الياء إن شاء الله تعالى قال كتبت إليه وكان صديقه

أقول وقد تتابع منك بر * وإن لأمارب لكل حر

ألا تذكروا هرماً بجود * فما هرم بأكرم من زهير

وأخبرني بهاء الدين المذكور أنه توجه إلى الموصل رسولاً من جهة مخدومه الملك الصالح لما كان ببلاد الشرق وأنه لما كان ببلاد الموصل اجتمع بصاحبنا الأديب شرف الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن أبي الوفا بن خطاب المعروف بابن الحلاوي الموصلي الأصل الدمشقي المولد والدار فحضر إليه ومدحه بقصيدة طويلة أحسن فيها كل الإحسان وكان من جملتها قوله

تجر هل عبر المادحين بها * فقل لنا أزهير أنت أم هرم

وإنه لما رجع من الموصل اجتمع بجمال الدين بن مطروح المذكور فأوقفه على القصيد المذكور فأعجبه هذا البيت المذكور فكتب إليه البيت المذكور بل وبيت ابن الحلاوي المذكور نظراً إلى قول ابن القاسم بن الداعي شاعر أحمد العجلي أحمد لأول البيت وكان شاعراً جواداً من قصيد

ولما مدحت الهبرزي ابن أحمد * أجاز وكافاني على المدح بالمدح

فعوضني شعراً بشعر وزادني * عطاء فهذا رأس مالي وذا ربحي

وله شعر جيد فمن ذلك ما قاله وقد عرضت له نكبة فسلم بنفسه منها وذهب ما كان معه

لا تعتب الدهر في خطب رماك به * إن استرد فقدما طالما وهبا

حاسب زمانك في حالي تصرفه * تجده أعطاك أضعاف الذي سلبا

والله قد جعل الأيام دائرة * فلا ترى راحة تبقى ولا تعبا

ورأس مالك وهي الروح قد سلمت * لا تأسفن لشيء بعدها ذهبا

ما كنت أول ممدوح بحادثة * كذا مضى الدهر لا بدعا ولا عجبا

ورب مال نما من بعد مرزئة * أما ترى الشمع بعد القط ملتهبا

وكتب لفخر الدين بن قاضي دارا يشكو والده ويعاتبه

يا والدي وذي لديه مصطنع * وعزلك من سعى الـمنتسب

ووالله

ووالله ما آتيك الاجنبية * وانى فى أهل التنصل أرغب
ابث لك الذكر الذى طاب نشره * واطرى بما اثنى عليك واطرب
فمالى التى دون بابك جمرة * لعبرك تعرى لا اليك وتسب
ارد برد الباب ان جئت زائرا * فياليت شعرى أين أهل ومرحب
ولست باوقات الزيارة جاهلا * ولا انا ممن قربه يتجنب
وقد جعلوا فى خادم المرء أنه * بما كان من أخلاقه يتهذب
فهلا سرت منك اللطافة فيهم * وأعديتهم آدابها فتأدبوا
ويصعب عندى حالة ما ألفتها * على أن بعدى عن جنابك اصعب
فامسك نفسى عن لقائك كارها * اغالب فيك الشوق والشوق اغلب
وأغضب للفضل الذى أنت ربه * لاجلك لا أنى لنفسى اغضب
وآنف اماعزة منك نلتها * واما لادلال به اتعتب
وان كنت ما أعتدها تيك ذلة * فحسبى بها من خجلة حين اذهب

وله لغز فى القفل

وأسود عار انحل البرد جسمه * ومازال من أوصافه الحرص والمنع
واعجب شئ كونه الدهر حارسا * وليس له عين وليس له سمع

وأخبرنى بهاء الدين المذكور أن مولده فى خامس ذى الحجة سنة احدى وثمانين وخمسمائة بمكة حرسها الله تعالى وقال لى مرة اخرى انه ولد بوادى نخلة وهو بالقرب من مكة والله اعلم وهو الذى املى نسبه على على هذه الصورة وأخبرنى أن نسبه الى المهلب ابن أبى صفرة وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وكنت سطرت هذه الترجمة وهو فى قيد الحياة منقطعا فى داره بعد موت مخدومه ثم حصل بمصر والقاهرة مرض عظيم لم يكد يسلم منه أحد وكان حدوثه يوم الخميس الرابع والعشرين من شوال سنة ست وخمسين وستمائة وكان بهاء الدين المذكور ممن مسه ألم فاقام به اياما ثم توفى قبيل المغرب يوم الاحد رابع ذى القعدة من السنة المذكورة ودفن من الغد بعد صلاة الظهر بالقرافة الصغرى بتربته بالقرب من قبة الامام الشافعى رضى الله عنه فى جهتها القبلية ولم يتفق لى الصلاة عليه لاشتغالى بالمرض رحمه الله تعالى ولما ابلات من المرض مضيت الى تربته وزرته وترحمت عليه وقرأت عنده شيأ من القرآن لمودة كانت بيننا

أبو محمد زياد بن عبد الله بن طفيل بن عامر القيسى العامرى من بنى عامر بن صعصعة ثم من بنى البكاء

روى سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن محمد بن اسحق ورواها عنه عبد الملك بن هشام الذى رتبها ونسبت اليه والبكائى المذكور كوفى وكان صدوقا ثقة خرج عنه البخارى فى كتاب الجهاد ومسلم فى مواضع من كتابه وذكر البخارى فى تاريخه عن وكيع أنه قال

زياد أشرف من أن يكذب في الحديث ووهم الترمذي فقال في كتابه عن البخاري
قال قال وكيع زياد بن عبد الله على شرفه يكذب في الحديث وهذا وهم ولم يقل وكيع
فيه الا ما ذكر البخاري في تاريخه ولو رماه وكيع بالكذب ما خرج البخاري عنه حديثا
واحدا ولا مسلم كما لم يخرجا عن الحرث الاعور لما رماه الشعبي بالكذب ولا عن ابان
ابن عياش لما رماه شعبة بالكذب وروى زياد عن الاعمش وروى عنه أحمد بن حنبل
وغيره رضي الله عنهم اجمعين * وكانت وفاة ابي محمد المذكور في سنة ثلاث وثمانين ومائة
بالكوفة * والبكائي بفتح الباء الموحدة وتشديد الكاف وبعدها الهمزة الممدودة ثم
ياء مثناة من تحتها وهذه النسبة الى البكاء واسمه ربيعة بن عامر بن صعصعة وبنو البكاء خلق
يتسع ذكر

أبو اليمن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن سعيد الكندي الملقب تاج الدين البغدادي
المولد والمنشا الدمشقي الدار والوفاة المقرئ النحوي اللغوي الأديب

كان أوحد عصره في فنون الآداب وعلو السماع وشهرته تغني عن الإطناب في وصفه
وكان قد لقي جماعة من المشايخ وأخذ عنهم منهم الشريف أبو السعادات ابن الشجري وأبو محمد
ابن الخشاب وأبو منصور الجواليقي وسافر عن بغداد في شبابه وآخر عهده بها سنة ثلاث
وستين وخمسمائة واستوطن حلب مدة وكان يتاجر في الخلع ويسافر بها الى بلاد الروم
ويعود اليها ثم انتقل الى دمشق وصحب الأمير عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه وهو ابن
أخي السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب واختص به وتقدم عنده وسافر في صحبته الى
الديار المصرية واقتنى من كتب خزائنها كل نفيس وعاد الى دمشق واستوطنها وقصده
الناس وأخذوا عنه وله كتاب مشيخة على حروف المعجم كبير وأخبرني أحد أصحابه
أنه قال كنت قاعدا على باب أبي محمد بن الخشاب النحوي ببغداد وقد خرج من عنده
أبو القاسم الزمخشري الإمام المشهور وهو يمشي في جاون خشب لأن احدى رجليه كانت
سقطت من الثلج قال والناس يقولون هذا الزمخشري ونقل من خطه كان الزمخشري
أعلم فضلاء العجم بالعربية في زمانه وأكثرهم اكتسابا واطلاعا على كتبها وبه ختم فضلاؤهم
وكان متحققا بالاعتزال قدم علينا بغداد سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ورأيته عند شيخنا
أبي منصور الجواليقي مرتين قارئا عليه بعض كتب اللغة من فواتحها ومستجيزا لها
لأنه لم يكن له على ما عنده من العلم لقاء ولا رواية عفا الله عنه وعنا وأخبرني الشيخ مهذب
الدين أبو طالب محمد المعروف بابن الخيمي بالقاهرة المحروسة قال كتبت الى الشيخ تاج
الدين الكندي من دمشق من جملة أبيات

أيها الصاحب المحافظ قد حملتني وما عهد ذلك دينا
عش بالشام رهن سوق الكلم • هل لديكم من نحو مصر النبا
قد علمنا أخبار ما عندكم • وعلمتم أخبارنا علينا

فهجرنا عن أن تزورنا لديكم * وعزمتم عن أن نراكم لديا
حفظ الله عهد من حفظ العهد * دوأوفى به كما قد وفيا

قال فكتبت اليه جوابه أبياتا من جملتها

ايها الساكنون بالشام من كند * ة انا بعهدكم ما وفينا
لو قضينا حق المودة كنا * بعدما بعدنا بعدكم قد قضينا

وأنشدني له الشيخ مهذب الدين المذكور

دع المنجم يكبو في ضلالته * ان ادعى علم ما يجري به الفلك
تفرد الله بالعلم القديم فلا الانسان يشركه فيه ولا الملك
أعد للرزق من اشراكه شركا * وبئست العدتان الشرك والشرك

وكتب اليه أبو شجاع بن الدهان الفرضي الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى

يا زيد زادك ربي من مواهبه * نعماء يقصر عن ادراكها الامل
لا غير الله حالا قد حباك به * ما دار بين النحاة الحال والبدل
النحو أنت أحق العالمين به * أليس باسمك فيه يضرب المثل

ومن شعر الشيخ تاج الدين وقد طعن في السن

ارى المرء يهوى أن تطول حياته * وفي طولها ارهاق ذل وارهاق
تمنيت في عصر الشبيبة أنني * اعمر والاعمار لاشك أرزاق
فلما اتاني ما تمنيت ساءني * من العمر ما قد كنت اهوى وأشتاق
يخيل لي فكري اذا كنت خاليا * ركوبي على الاعناق والسير اعناق
ويذكرني مر النسيم وروحه * حفائر يعلوها من الترب أطباق
وها انا في احدى وتسعين حجة * لها في ارعاد مخوف وابراق
يقولون ترياق لمثلك نافع * ومالي الا رحمة الله ترياق

وكانت ولادته بكرة يوم الاربعاء الخامس والعشرين من شعبان سنة عشرين وخمسمائة ببغداد وتوفي يوم الاثنين سادس شوال سنة ثلاث عشرة وستمائة بدمشق ودفن من يومه بجبل قاسيون رحمه الله تعالى * وأما مهذب الدين المذكور فهو أبو طالب محمد بن أبي الحسن علي بن علي بن المفضل بن التامغار كذا أملى علي نسبه وانشدني كثيرا من شعره وشعر غيره وكان اجتماعنا بالقاهرة المحروسة في مجالس عديدة وأخبرني أن مولده في الثامن والعشرين من شوال سنة تسع وأربعين وخمسمائة بالحلة المزيدية وتوفي يوم الاربعاء العشرين من ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وستمائة ودفن من الغد بالقرافة الصغرى وحضرت الصلاة عليه وكان اماما في اللغة راوية للشعر والادب رحمه الله تعالى وقاسيون بفتح القاف وبعد الالف سين مكسورة مهملة وضم الياء المثناة من تحتها وبعد الواو الساكنة نون جبل مطل على دمشق وفيه قبور أهلها وتربهم وفيه جامع ومدارس

وزناتات وبينهم ثأر ثوري وزيد

زيري بن مناد

الأمير زيري بن مناد الحميري الصنهاجي جد المعز بن باديس الآتي ذكره إن شاء الله تعالى

وقد تقدم ذكر ولده بلكين وحفيده باديس في حرف الباء وذكر حفيد حفيده الأمير تميم في حرف التاء واستوعبت عمود النسب في ترجمته وزيري المذكور أول من ملك من بيتهم وهو الذي بنى مدينة آشير وحصنها أيام خروج أبي يزيد مخلد الخارجي المتقدم ذكره لما خرج على القائم بن المهدي وعلى ولده المنصور إسماعيل وملكها وما حولها وأعطاه المنصور المذكور تاهرت وأعمالها وكان حسن السيرة عاقلاً عامراً لها وكانت بينه وبين جعفر الأندلسي المتقدم ذكره في حرف الجيم ضغائن وأحقاد أفضت إلى الحرب فلما اصطفا التقى المصاف عن قتل زيري المذكور وذلك في شهر رمضان سنة ستين وثلثمائة وذكر أنه كانت فرسه سقط على الأرض فقتل وكانت مدة ملكه ستاً وعشرين سنة رحمه الله تعالى * وزيري بكسر الزاي وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الراء وبعدها ياء مثناة من تحتها * ومناد بفتح الميم والنون وبعد الألف دال مهملة * والصنهاجي تقدم الكلام عليه * وآشير بمد الهمزة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وقد تقدم ذكرها في حرف الهمزة في ترجمة أبي الفتوح إبراهيم ابن قرقول * وتاهرت بفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الألف هاء مفتوحة وبعدها راء ساكنة ثم تاء مثناة من فوقها وهي مدينة بإفريقية وتم أيضاً تاهرت أخرى ويقال للواحدة القديمة والأخرى الحديثة ولا أعلم أي المدينتين ملكها زيري المذكور

الشعري

أم المؤيد زينب وتدعى حرة ابنة أبي القاسم عبد الرحمن بن الحسن بن أحمد بن سهل ابن أحمد بن عبدوس الجرجاني الأصل النيسابوري الدار الصوفي المعروف بالشعري

كانت عالمة وأدركت جماعة من أعيان العلماء وأخذت عنهم رواية وإجازة سمعت من أبي محمد إسماعيل بن أبي القاسم بن أبي بكر النيسابوري القارئ وأبي القاسم زاهر وأبي بكر وجيه ابني طاهر الشحامي وأبي المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري وأبي الفتوح عبد الوهاب بن شاه الشاذياخي وغيرهم وأجاز لها الحافظ أبو الحسن عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي والعلامة أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري صاحب الكشاف وغيرهما من السادات الحفاظ ولنا منها إجازة كتبتها في بعض شهور سنة عشر وستمائة * وولدت يوم الخميس بعد صلاة العصر حادي عشر شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستمائة بمدينة إربل عندنا سلطانها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمهما الله تعالى * ومولد زينب المذكورة سنة أربع وعشرين وخمسمائة بنيسابور * وتوفيت سنة خمس عشرة وستمائة في جمادى الآخرة بمدينة نيسابور رحمها الله تعالى * والشعري بفتح

الشين

الشين المثلثة وسكون العين المهملة وفتحها وبعد الراء هذه النسبة الى الشعر وعمله وبيعه ولا اعلم من كان من أجدادها يتعاطاه فنسبوا اليه

(حرف السين)

ابو عمرو ويقال أبو عبد الله سالم بن عبد الله ابن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب العدوى رضى الله عنهم أجمعين

أحد فقهاء المدينة من سادات التابعين وعلمائهم وثقاتهم روى عن أبيه وغيره وروى عنه الزهرى ونافع * قال سالم دخلت على الوليد بن عبد الملك فقال ما احسن جسمك فما طعامك قلت الكعك والزيت قال وتشتهيه قلت ادعه حتى اشتهيه فاذا اشتهيته اكلته وكان يقول اياكم ومداومة اللحم فان له ضراوة كضراوة الشراب * وكتب عمر بن عبد العزيز الى سالم بن عبد الله أن اكتب لى بشئ من رسائل عمر بن الخطاب فكتب اليه يا عمر اذكر الملوك الذين تفقأت اعينهم التى كانت لا تنقضى لذتهم بها وانفقأت بطونهم التى كانوا لا يشبعون بها وصاروا جيفا فى الارض تحت آكامها لو كانت الى جنب مساكين لتأذينا بريحهم * وتوفى فى آخر ذى الحجة سنة ست ومائة وقيل سنة ثمان ومائة وهشام بن عبد الملك يومئذ بالمدينة وكان قد حج بالناس تلك السنة ثم قدم المدينة فوافق موت سالم فصلى عليه بالبقيع لكثرة الناس فلما رأى هشام كثرتهم قال لابراهيم بن هشام المخزومى اضرب على الناس بعث أربعة آلاف فسمى عام أربعة الآلاف * وقال محمد بن اسحق صاحب المغازى والسير رأيت سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم يلبس الصوف وكان علج الخلق يعالج بيديه ويعمل * ودخل سليمان بن عبد الملك الكعبة ورأى سالما فقال له سلنى حوائجك فقال والله لا سألت فى بيت الله غير الله

سالم الشاعر المعروف بالخاسر

هو سالم بن عمرو بن حماد بن عطاء وسمى الخاسر لكونه باع مصحفا واشترى به طنبورا وكان متظاهرا بالخلاعة والفسوق والمجون وكان قد مدح المهدى بقصيدة منها

حضر الرحيل وشدت الاحداج * وحدا الحداة مشمر مزعاج

شربت بمكة فى ذرى بطحائها * ماء النبوة ليس فيه مزاج

فاراد أن ينقص سالما عن جائزته فحلف سالم أن لا يأخذ الا الجائزة وكان المهدى اعطى ابن أبى حفصة مائة ألف درهم بقصيدة أولها طرقتك زائرة فحى خيالها فحلف سالم أن لا يأخذ الا مائة ألف والف درهم وقال تطرح القصيدتان الى أهل العلم حتى يخبروا بتقديم قصيدتى أو قصيدته فانفذ له المهدى مائة ألف والف درهم فكان هذا من أصل ماله

ولما بايع الرشيد لمحمد ابن رشيد قال

قل للمنازل بالكثيب الاعفر * سقيت غادية السحاب الممطر

قد بايع الثقلان مهدى الهدى * لمحمد ابن زبيدة ابنة جعفر

حسب رشيد فأ در اتباعه بعشر بن الف دينار ومات سلم ايام الرشيد وخلف سبعة وثلاثين الف دينار كان أودعها عند ابى الشمر الغسانى فادعى أن ابراهيم الموصلي غنى يوما للرشيد فأطربه فقال يا ابراهيم سل ما شئت فقال يا سيدى أسألك شيئا ليس يرزؤك قال ما هو قال مات سلم وليس له وارث وخلف سبعة وثلاثين الف دينار عند أبي الشمر الغسانى فمر ان يدفعها الى فامر بذلك وكان الجماز بعد ذلك هو وابو نطالبانه بتراث سلم لانهما من قرابته ولما قال أبو العتاهية

تعالى الله يا سلم بن عمرو * اذل الحرص أعناق الرجال

غضب سلم وقال يزعم أني حريص وقال يرد عليه

ما اقبح التزهيد من واعظ * يزهد الناس ولا يزهد

لو كان في زهده صادقا * اضحى وامسى بيته المسجد

ويرفض الدنيا ولم يلقها * ولم يكن يسعى ويسترفد

يخاف أن تنفد أرزاقه * والرزق عند الله لا ينفد

والرزق مقسوم على من ترى * يناله الابيض والاسود

كل يوفى رزقه كاملا * من كف عن جهد ومن يجهد

وكان سلم بن لا يد يسار وصار بقول ارق من شعر بشار فغضب بشار وكان بشار قد قال

من راقب الناس لم يظفر بحاجته * وفاز بالطيبات الفاتك اللهج

وقال سلم

من راقب الناس مات غما * وفاز باللذة الجسور

فغضب بشار وقال ذهب بيتي والله لا آكل اليوم شيئا ولا عب وقال انه أخذ المعانى التى تعبت بها فكساها ألفاظا اخف من الفاظى لا ارضى عنه فما زالوا بشار له حتى رضي عنه * وتوفي سلم سنة ست وثمانين ومائة

ابو بكر سالم بن عياش بن سالم الحناط الاسدى الكوفى *

كان من ارباب الحديث والعلماء المشاهير وهو احد راوى القرآن عن عاصم وهو مولى واصل بن حيان الاحدب ذكر أبو العباس المبرد فى الكامل قال قال ابو بكر بن عياش اصابتنى مصيبة آلمتنى فذكرت قول ذى الرمة

لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفى نجى البلابل

خلوت فبكيت فسليت وله اخبار وحكايات كثيرة وقيل انه كتمه وقيل

شعبة والله أعلم * وروى عنه أنه قال لما كنت شابا وأصابتني مصيبة تجلدت لها ودفعت البكاء بالصبر فكان ذلك يؤذيني ويؤلمني حتى رأيت أعرابيا بالكناسة وهو واقف على نجيب له ينشد

خليلي عوجا من صدور الرواحل * بجمهور حزوى فابكيا في المنازل
لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد أو يشفي نجي البلابل

فسألت عنه فقيل لي ذو الرمة فأصابني بعد ذلك مصائب فكنت ابكي فأجد لذلك راحة فقلت قاتل الله الاعرابي ما كان أبصره * وكانت وفاته بالكوفة في سنة ثلاث وتسعين ومائة بعد الرشيد بثمانية عشر يوما وعمره ثمان وتسعون سنة * وكانت وفاة الرشيد ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة من السنة المذكورة بمدينة طوس رحمهما الله تعالى * وعياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعد الالف شين معجمة * والاسدي والكوفي قد تقدم الكلام عليهما وقيل هو مولى بني كاهل بن أسد بن خزيمة

أبو نصر سابور بن اردشير الملقب بهاء الدولة وزير بهاء الدولة أبي نصر بن عضد الدولة ابن بويه الديلمي

كان من اكابر الوزراء وأماثل الرؤساء جمعت فيه الكفاية والدراية وكان بابه محط الشعراء ذكره أبو منصور الثعالبي في كتابه اليتيمة وعقد لمدائحه بابا مستقلا لم يذكر فيه غيرهم فمن جملة من مدحه أبو الفرج الببغاء بقوله

لمت الزمان على تأخير مطلبي * فقال ما وجه لومي وهو محظور
فقلت لو شئت ما فاتت الغنى املي * فقال اخطأت بل لو شاء سابور
لذ بالوزير أبي نصر وسل شططا * أسرف فانك في الاسراف معذور
وقد تقبلت هذا النصح من زمني * والنصح حتى من الاعداء مشكور

ولمحمد بن أحمد الحرون فيه قصيدة من جملتها

يا مؤنس الملك والايام موحشة * ورابط الجأش والآجال في وجل
مالي وللارض لم أوطن بها وطنا * كأنني بكر معنى سار في المثل
لو انصف الدهر أولانت معاطفه * اصبحت عندك داخيل وذا خول
لله لؤلؤ ألفاظ اساقطها * لو كن للعيد ما استأنس بالعطل
ومن عيون معان لو كحلن بها * نجل العيون لاغناها عن الكحل

وكان قد صرف عن الوزارة ثم أعيد اليها فكتب اليه أبو اسحق الصابي

قد كنت طلقت الوزارة بعدما * زلت بها قدم وساء صنيعها
فعدت بغيرك تستحل ضرورة * كيما يحل الى ثراك رجوعها
فالآن قد عادت وآلت حلفة * أن لا يبيت سواك وهو ضجيعها

وله بعد ادارة علم والد اسامة ابو العلاء المعري بقوله في السقط المشهور

وعند سلسالي دار شاور نفسه * في الورى طراب الاصائل مهاب

وكانت وفاة شاور المذكور في سنة ست عشرة وأربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى ومولده سحر ليلة السبت خامس عشر ذي القعدة سنة ست وثلاثين وثلثمائة * وتوفي مخدومه بها الدولة في جمادى الاولى سنة ثلث وأربعمائة بارجان وعمره اثنتان وأربعون سنة وتسعة اشهر وعشرون يوما رحمه الله تعالى * وسابور بفتح السين المهملة وضم الباء الموحدة وبعد الواو راء والاصل فيه شاپور فعرب لان الشاه بالعجمي الملك وپور ابن فكانه قال ابن الملك وعادة العجم تقديم المضاف اليه على المضاف واول من سمي بهذا الاسم سابور بن اردشير بن بابك بن ساسان أحد ملوك الفرس * واردشير بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء قاله الدارقطني الحافظ وقال غيره معناه دقيق وحليب وتفسيره دقيق وحلو وهو لفظ عجمي وأرد عندهم الدقيق وشير الحليب وشير بن الحلو والله اعلم وقال بعضهم ازدشير بالهمز والزاي

ابو الحسن سري بن المغلس السقطي أحد رجال الطريقة وارباب الحقيقة *

كان اوحد اهل زمانه في الورع وعلوم التوحيد وهو خال أبي القاسم الجنيد واستاذه وكان تلميذ معروف الكرخي * يقال انه كان في دكانه فجاء معروف يوما ومعه صبي يتيم فقال له اكس هذا اليتيم قال السري فكسوته ففرح به معروف وقال بغض الله اليك الدنيا واراحك مما انت فيه فقمت من الدكان وليس شيء ابغض الي من الدنيا وكل ما انا فيه من بركات معروف * قال سري صليت وردي ليلة ومددت رجلي في المحراب فنوديت يا سري كذا تجالس الملوك فضممت رجلي وقلت وعزتك لامددت رجلي ابدا * قال الجنيد اتت عليه ثمان وتسعون سنة ما رؤي مضطجعا الا في علة الموت * قال سري المتصوف اسم لثلاث معان وهو الذي لا يطفئ نور معرفته نور ورعه ولا يتكلم بباطن في علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب ولا تحمله الكرامات على هتك محارم الله تعالى * قال الجنيد سألني السري يوما عن المحبة فقلت قال قوم هي الموافقة وقال قوم هي الايثار وقال قوم كذا وكذا فاخذ السري جلد ذراعه ومده فلم يمتد ثم قال وعزته لو قلت ان هذا الجلد يبس على هذا العظم من محبته لصدقت * ويحكى انه قال منذ ثلاثين سنة وانا في الاستغفار من قولي مرة الحمد لله قيل له وكيف ذلك قال وقع ببغداد حريق فاستقبلني واحد وقال نجا حانوتك فقلت الحمد لله فانا نادم من ذلك الوقت على ما قلت حيث اردت لنفسي خيرا من الناس * وحكى ابو القاسم الجنيد قال دخلت يوما على خالي سري السقطي وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال جاءتني البارحة الصبية فقالت يا ابت هذه ليلة حارة وهذا الكوز

اعلقه ههنا ثم انه حملتني عيناي فنمت فرأيت جارية من أحسن خلق الله قد نزلت من السماء فقلت لمن أنت قالت لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان وتناولت الكوز وضربت به الارض قال الجنيد فرأيت الخزف المكسور ولم يرفعه حتى عفا عليه التراب قال سري أحب أن آكل اكلة ليس فيها تبعة ولا لمخلوق فيها منة فلم اجد فأتاني حتى الجرجاني فدق على باب الغرفة فخرجت اليه فقال لي يا سري الملح مدقوق فقلت نعم قال لا تفلح ثم قال لولا أن الله عز وجل عقم الآذان عن فهم القرآن ما زرع الزارع ولا تجر التاجر ولا تلاقى الناس في الطرقات ثم مضى فأتعبني وأبكاني * قال سري كنت في طلب صديق لي ثلاثين سنة فلم أظفر به فمررت في بعض الجبال باقوام مرضى وزمنى وعمي وبكم فسألتهم عن مقامهم في ذلك الموضع فقالوا في هذا الكهف رجل يمسح بيده عليهم فيبرؤن باذن الله تعالى وبركة دعائه فوقفت أنتظر معهم فخرج شيخ عليه جبة صوف فلمسهم ودعا لهم فكانوا يبرؤن من عللهم بمشيئة الله عز وجل فأخذت بذيله فقال خل عني يا سري لا يراك تأنس بغيره فتسقط من عينه * وكانت وفاته سنة احدى وخمسين وقيل يوم الاربعاء لست خلون من شهر رمضان بعد الفجر سنة ست وخمسين وقيل سبع وخمسين ومائتين ببغداد ودفن بالشونيزية وقال الخطيب في تاريخ بغداد مقبرة الشونيزي وراء المحلة المعروفة بالتوثة بالقرب من نهر عيسى بن علي الهاشمي وسمعت بعض شيوخنا يقول مقابر قريش كانت قديما تعرف بمقابر الشونيزي الصغير والمقبرة التي وراء التوثة تعرف بمقبرة الشونيزي الكبير وكانا اخوين يقال لكل واحد منهما الشونيزي ودفن كل واحد منهما في احدى هاتين المقبرتين ونسبت المقبرة اليه والله أعلم * وقبره ظاهر معروف والى جنبه قبر الجنيد رضي الله عنهما * والمغلس بضم الميم وفتح الغين المعجمة وكسر اللام المشددة وبعدها سين مهملة وكان سري كثيرا ما ينشد

اذا ما شكوت الحب قالت كذبتني * فمالي ارى الاعضاء منك كواسيا
فلا حب حتى يلصق الجلد بالحشا * وتذهل حتى ما تجيب المناديا

أبو الحسن السري بن أحمد بن السري الكندي الرفاء الموصلي الشاعر المشهور كان في صباه يرفو ويطرز في دكان بالموصل وهو مع ذلك يتولع بالادب وينظم الشعر ولم يزل حتى جاد شعره ومهر فيه وقصد سيف الدولة بن حمدان بحلب ومدحه وأقام عنده مدة ثم انتقل بعد وفاته الى بغداد ومدح الوزير المهلبي وجماعة من رؤسائها ونفق شعره وراج وكان بينه وبين أبي بكر محمد وأبي عثمان سعيد ابني هاشم الخالديين الموصليين الشاعرين المشهورين معاداة فادعى عليهما سرقة شعره وشعر غيره وكان السري مغرى بنسخ ديوان أبي الفتح كشاجم الشاعر المشهور وهو اذ ذاك ريحان الادب بتلك البلاد والسري في طريقه يذهب وعلى قالبه يضرب فكان يدس فيما كتبه من شعره أحسن شعر

الخالديين ليزيد في حجم ما ينسخه وينفق سوقه ويغلي سعره ويشنع بذلك عليهما ويغض منهما ويظهر مصداق قوله في سرقتهما فمن هذه الجهة وقعت في بعض النسخ من ديوان كشاجم زيادات ليست في الأصول المشهورة * وكان شاعرا مطبوعا عذب الألفاظ مليح المأخذ كثير الافتنان في التشبيهات والأوصاف ولم يكن له رواء ولا منظر ولا يحسن من العلوم غير قول الشعر وقد عمل شعره قبل وفاته نحو ثلثمائة ورقة ثم زاد بعد ذلك وقد عمله بعض المحدثين الأدباء على حروف المعجم * ومن شعر السري أبيات يذكر فيها صناعته فمنها قوله

وكانت الإبرة فيما مضى * صائنة وجهي وأشعاري
فأصبح الرزق بها ضيقا * كأنه من ثقبها جاري

ومن محاسن شعره في المديح من جملة قصيدة

يلقى الندى برقيق وجه مسفر * فإذا التقى الجمعان عاد صفيقا
رحب المنازل ما أقام فإن سرى * في جحفل ترك الفضاء مضيقا

وذكره الثعالبي في كتابه المنتحل

النسرين سمار أتت من الدجى * صبحا وكيف أرى الصباح بهيما
فغدوت تحسدني الصديق وقبلها * قد كان يلقاني العدو رحيما

وله من قصيدة في سيف الدولة

يركبهم من مصروع ترائبه * من الدماء ومخضوب ذوائبه
فحائد وشهاب الرمح لاحقه * وهارب وذباب السيف طالبه
يهوي إليه بمثل النجم طاعنه * وينتحيه بمثل البرق ضاربه
يكسوه من دمه ثوبا ويسلبه * ثيابه فهو كاسيه وسالبه

وله أيضا

وفتية زهر الآداب بينهم * أبهى وأنضر من زهر الرياحين
راحوا إلى الراح مشي الراح وانصرفوا * والراح تمشي بهم مشي البراذين

ومن غرر شعره في النسيب قوله

بنفسي من أجود له بنفسي * ويبخل بالتحية والسلام
وحتفي كامن في مقلتيه * كمون الموت في حد الحسام

وللسري المذكور ديوان شعر كله جيد وله كتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب وكتاب الديرة * وكانت وفاته في سنة نيف وستين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى هكذا قال الخطيب البغدادي في تاريخه وقال غيره توفي سنة اثنتين وستين وثلثمائة وقيل سنة أربع وأربعين وثلثمائة والله أعلم وذكر شيخنا ابن الأثير في تاريخه أنه توفي في سنة ستين وثلثمائة رحمه الله تعالى

أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي الملقب شهاب الدين المعروف بحيص بيص الشاعر المشهور

كان فقيها شافعي المذهب تفقه بالري على القاضي محمد بن عبد الكريم الوزان وتكلم في مسائل الخلاف الا أنه غلب عليه الادب ونظم الشعر واجاد فيه مع جزالة لفظه وله رسائل فصيحة بليغة ذكره الحافظ أبو سعيد السمعاني في كتاب الذيل واثنى عليه وحدث بشيء من مسموعاته وقرأ عليه ديوانه ورسائله وأخذ الناس عنه ادبا وفضلا كثيرا وكان من أخبر الناس بأشعار العرب واختلاف لغاتهم ويقال انه كان فيه تيه وتعاظم وكان لا يخاطب أحدا الا بالكلام العربي وكانت له حوالة بمدينة الحلة فتوجه اليها لاستخلاص مبلغها وكان على ضامن الحلة فسير غلامه اليه فلم يعرج عليه وشتم استاذه فشكاه الى والي الحلة وهو يومئذ ضياء الدين مهلهل بن أبي العسكر الجاواني فسير معه بعض غلمان الباب ليساعده فلم يقنع أبو الفوارس منه بذلك فكتب اليه يعاتبه وكانت بينهما مودة متقدمة ما كنت اظن أن صحبة السنين ومودتها يكون مقدارها في النفوس هذا المقدار بل كنت أظن ان الخسيس الخامل لو زل لي عرضا لقام بنصري من آل أبي العسكر حماة غلب الرقاب فكيف يعامل سويقة وضامن حلية وحليقة ويكون جوابي في شكواي أن ينفذ اليه مستخدم يعاتبه ويأخذ ما قبله من الحق لا والله

ان الاسود اسود الغاب همتها * يوم الكريهة في المسلوب لا السلب

وبالله اقسم وبنبيه وآل بيته لئن لم تقم لي حرمة يتحدث بها نساء الحلة في أعراسهن ومناحاتهن لا اقام وليك بحلتك هذه ولو امسى بالجسر والقناطر هبني خسرت حمر النعم أفأخسر ابائي واذلاه واذلاه والسلام * وكان يلبس زي العرب ويتقلد سيفا فعمل فيه أبو القاسم بن الفضل الآتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى وذكر العماد الكاتب في الخريدة أنه للرئيس علي بن الاعرابي الموصلي وذكر أنه توفي سنة سبع وأربعين وخمسمائة

كم تبادى وكم تطول طرطو * رك ما فيك شعرة من تميم
فكل الضب واقرط الحنظل اليا * بس واشرب ما شئت بول الظليم
ليس ذا وجه من يضيف ولا يقـ * ـري ولا يدفع الاذى عن حريم

فلما بلغت الابيات أبا الفوارس المذكور عمل

لا تضع من عظيم قدر وان كنـ * ـت مشارا اليه بالتعظيم
فالشريف الكريم ينقص قدرا * بالتعدي على الشريف الكريم
ولع الخمر بالعقول رمى الخمـ * ـر بتنجيسها وبالتحريم

وعمل فيه خطيب الحويزة الحميري

لما وجدت من شخص من الاعارب في النعم
ولقد كذبت على عشر كما كذبت على عمم

وقال الشيخ نصر الله بن مجلي مشارف الصناعة بالمخزن وكان من الثقات اهل السنة رأيت في المنام علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقلت له يا امير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ثم تم على ولدك الحسين يوم الطف ما تم فقال اما سمعت أبيات ابن الصيفي في هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم استيقظت فبادرت الى دار حيص بيص فخرج الي فذكرت له الرؤيا فشهق واجهش بالبكا وحلف بالله ان كانت خرجت من فمي أو خطي الى أحد وان كنت نظمتها الا في ليلتي هذه ثم انشدني

ملكنا فكان العفو منا سجية * فلما ملكتم سال بالدم ابطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما * غدونا على الاسرى نعف ونصفح
فحسبكم هذا التفاوت بيننا * وكل اناء بالذي فيه ينضح

وانما قيل له حيص بيص لانه رأى الناس يوما في حركة مزعجة وأمر شديد فقال ما للناس في حيص بيص فبقي عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط تقول العرب وقع الناس في حيص بيص اي في شدة واختلاط * وكانت وفاته ليلة الاربعاء سادس شعبان سنة اربع وسبعين وخمسمائة ببغداد ودفن من الغد في الجانب الغربي في مقابر قريش رحمه الله تعالى وكان اذا سئل عن عمره يقول انا اعيش في الدنيا مجازفة لانه كان لا يحفظ مولده وكان يزعم انه من ولد اكثم بن صيفي التميمي حكيم العرب ولم يترك ابو الفوارس عقبا * وصيفي بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الفاء وبعدها ياء * والحويزي بضم الحاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها زاي ثم هاء وهي بليدة من اعمال خوزستان على اثني عشر فرسخا من الاهواز

ابو المعالي سعد بن علي بن القاسم بن علي بن القاسم الانصاري الخزرجي الوراق الحظيري المعروف بدلال الكتب

كان اديبا معرفة وله نظم جيد والف مجاميع مفيدة منها كتاب زينة الدهر وعصرة اهل العصر وذكر لطائف شعر العصر الذي ذيله على دمية القصر لابي الحسن الباخرزي جمع فيه جماعة كثيرة من أهل عصره ومن تقدمهم وأورد لكل واحد طرفا من أحواله وشيئا من شعره وقد ذكره العماد الكاتب في الخريدة وانشد له عدة مقاطيع وروى عنه شعرا كثيرا وكان مطلعا على أشعار الناس وأحوالهم وله كتاب سماه لمح الملح يدل على كثرة اطلاعه ومن شعر أبي المعالي المذكور قوله

ومعذر في خده * ورد وفي فمه مدام

مالان لى حتى تغشى * صح سالفه ظلام
كالمهر يجمح تحت را * كبه و يعطمه اللجام

وله أيضا

احدقت ظلمة العذار بخديـ * ـه فزادت فى حبه حسراتى
قلت ماء الحياة فى فمه العذ * ب دعونى اخوض فى الظلمات

وهذا المعنى يقرب من قول أبى على الحسن بن رشيق المقدم ذكره

واسمر اللون عسجدى * يستمطر المقلة الجهاما
ضاق بحمل العذار درعا * كالمهر لا يعرف اللجاما
وظن أن العذار مما * يريح عن جسمى السقاما
فمكس الرأس اذ رآنى * كآبة منه واحتشاما
وما درى أنه نبات * انبت فى قلبى الغراما
وهل ترى عارضيه الا * حمائلا علقت حساما

وقد سبق فى ترجمة أبى عمر أحمد بن عبد ربه صاحب كتاب العقد معنى هذا البيت الاخير

وله أيضا

قل لمن عاب شامة لحبيبى * دون فيه دع الملامة فيه
انما الشامة التى قلت عنها * فص فيروزج بخاتم فيه

وله أيضا

مد على ماء الشباب الذى * فى خده جسر من الشعر
صار طريقا لى الى سلوتى * وكمت فيه موثق الاسر

ومن شعره أيضا

شكوت هوى من شف قلبى بعده * توقد نار ليس يطفى سعيرها
فقال بعادى عنك اكثر راحة * ولولا بعاد الشمس احرق نورها

وله كل معنى مليح مع جودة السبك * وتوفى يوم الاثنين الخامس والعشرين وقيل الخامس عشر من صفر سنة ثمان وستين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب حرب رحمه الله تعالى * والحظيرى بفتح الحاء المهملة وكسر الظاء المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى موضع فوق بغداد يقال له الحظيرة ينسب اليه كثير من العلماء والثياب الحظيرية منسوبة اليه أيضا

أبو عثمان سعيد بن اسمعيل بن سعيد بن منصور الواعظ الحيرى

يقال انه كان مستجاب الدعوة وقام فى مجلسه رجل وقال يا أبا عثمان متى يكون الرجل صادقا فى حب مولاه قال اذا خلا من خلافه كان صادقا فى حبه قال فوضع الرجل التراب على وجهه وصاح وقال كيف ادعى حبه ولم اخل طرفة عين من خلافه وبكى

أبو عمارة وادل الناس وحمل ابو عثمان بسول صادق في حسه مقصر في ثمنه قال أبو عمرو
كتب أصحاب الى أبي عثمان يد في وقت سابق وخطب عندهم ابن معلى بد بسي
عما يشتغل به الا بسان فاعطيه عسه وكتب ادارا به من به يداوق طرق واحتقب
حتى لا رأى يخرج على يوما يمسكه في قطعه لم احده محتسبا فتقدمت اليه وانا
دهش فلما رأى ذلك قال يا ابا عمرو لا تسمن عوده بن لا يحتمل الا معصوما وكان يقول
طاول العتاب فرقه وترك العتاب حسمه وكان يقول لا يستوي الرجل حتى يستوي
في قلبه اربعة اشياء الم والا علا والا رواد ل وكان يقال ثلاثة اشيا لا رابع لها ابو
عثمان بسابور والمسند ببغداد وابو عبد الله بن الجلاء بالشام وقال أبو عثمان منذ
أربعين سنة ما اقامني الله تعالى في حال فكرهته ولا نقلني الى حال فسخطته وقال مرة
لما بي عثمان كان ابو حفص العفو والفضل والحديث الى ان يدخل أبو عثمان في ورده من
الصلاة فانه اذا دخل سر الخلوة لم يحس بشيء من الحديث وغيره وقال صادق بن أبي
عثمان حكو فاعمها وقلت يا ابا عثمان أي عمل ارجى عندك قال اني لما ترعرعت
وانا بالري وكانوا يريدونني على التزويج فامتنع فجاءتني امرأة فقالت يا ابا عثمان قد
احببتك حبا ذهب بنومي وقراري وانا اسألك بمقلب القلوب أن تزوجني فقلت ألك
والد قالت نعم فلان الخياط في موضع كذا فراسلته فاجاب فتزوجت بها فلما دخلت
وجدتها عوراء عرجاء سيئة الخلق فقلت اللهم لك الحمد على ما قدرته لي وكان أهل بيتي
يلومونني على ذلك فازيدها برا واكراما الى أن صارت لا تدعني اخرج من عندها فتركت
حضور المجلس ايثارا لرضاها وحفظا لقلبها وبقيت معها على هذه الحالة خمس عشرة سنة
وكنت معها في بعض أوقاتي كاني قابض على الجمر ولا ابدي لها شيئا من ذلك الى ان ماتت
فما شيء عندي ارجى من حفظي عليها ما كان في قلبها من جهتي * وتوفي أبو عثمان سنة
ثمان وتسعين ومائتين وكان يقول وعظه

وعرفت ناس الناس بالتقى * طبيب يداوي والطبيب مريض

أبو عبد الله وقيل ابو محمد سعيد بن جبير بن هشام الاسدي بالولا مولى بني والبة بن
الحرث من بني أسد بن خزيمة كوفي أحد أعلام التابعين

وكان اسود اخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم قال ابن
عباس حدث فقال احدث وأنت ههنا فقال أليس من نعمة الله عليك أن تحدث
وانا شاهد فان اصبت فذاك وان اخطأت علمتك وكان لا يستطيع ان يكتب مع ابن
عباس في الفتيا فلما عمي ابن عباس كتب فبلغه ذلك فغضب وعن ابن عباس رضي
الله عنهما أنه قال لأهل الكوفة اذا سألوه اليس فيكم ابن أم الدهماء يعني سعيد بن جبير وروى عن سعيد
انه قرأ القرآن في ركعة في الكعبة وقرأ أبو عمرو بن العلاء قال وقال بن اياس قال لي سعيد في
رمضان أمسك على القرآن فما قام من مجلسه حتى ختمه وقال سعيد قرأت القرآن في

ركعة فى البيت الحرام وقال اسمعيل بن عبد الملك كان سعيد بن جبير يؤمنا فى شهر رمضان فيقرأ ليلة بقراءة عبد الله بن مسعود وليلة بقراءة زيد بن ثابت وليلة بقراءة غيره هكذا ابدا وسأله رجل أن يكتب له تفسير القرآن فغضب وقال لأن يسقط شقى أحب الى من ذلك وقال خصيف كان من أعلم التابعين بالطلاق سعيد بن المسيب وبالحج عطاء وبالحلال والحرام طاوس وبالتفسير أبو الحجاج مجاهد بن جبر وأجمعهم لذلك كله سعيد ابن جبير وكان سعيد فى أول أمره كاتبا لعبد الله بن عتبة بن مسعود ثم كتب لابى بردة ابن أبى موسى الاشعرى وذكره أبو نعيم الاصبهانى فى تاريخ اصبهان وقال دخل اصبهان وأقام بها مدة ثم ارتحل منها الى العراق وسكن قرية سنبلان وروى محمد بن حبيب أن سعيد بن جبير كان باصبهان يسألونه عن الحديث فلا يحدث فلما رجع الى الكوفة حدث فقيل له يا أبا محمد كنت باصبهان لا تحدث وأنت بالكوفة تحدث فقال انشر بزك حيث يعرف وكان سعيد بن جبير مع عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس لما خرج على عبد الملك بن مروان فلما قتل عبد الرحمن وانهزم أصحابه من دير الجماجم هرب فلحق بمكة وكان واليها يومئذ خالد بن عبد الله القسرى فأخذه وبعث به الى الحجاج بن يوسف الثقفى مع اسمعيل بن واسط البجلى فقال له الحجاج ما اسمك قال سعيد بن جبير قال بل أنت شقى بن كسير قال بل كانت امى اعلم باسمى منك قال شقيت امك وشقيت أنت قال الغيب يعلمه غيرك قال لابدلنك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت أن ذلك بيدك لاتخذتك الها قال فما قولك فى محمد قال نبى الرحمة وامام الهدى قال فما قولك فى على أهو فى الجنة أو هو فى النار قال لو دخلتها وعرفت من فيها عرفت أهلها قال فما قولك فى الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فأيهم اعجب اليك قال ارضاهم لخالقى قال فأيهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند الذى يعلم سرهم ونجواهم قال احب أن تصدقنى قال ان لم أحبك لن اكذبك قال فما بالك لم تضحك قال وكيف يضحك مخلوق خلق من طين والطين تأكله النار قال فما بالنا نضحك قال لم تستو القلوب ثم أمر الحجاج باللؤلؤ والزبرجد والياقوت فجمعه بين يديه فقال سعيد ان كنت جمعت هذا لتتقى به فزع يوم القيامة فصالح والا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت ولا خير فى شئ جمع للدنيا الا ما طاب وزكا ثم دعا الحجاج بالعود والناى فلما ضرب بالعود ونفخ فى الناى بكى سعيد فقال ما يبكيك هو اللعب قال سعيد هو الحزن أما النفخ فذكرنى يوما عظيما يوم النفخ فى الصور وأما العود فشجرة قطعت فى غير حق وأما الاوتار فمن الشاء تبعث معها يوم القيامة قال الحجاج ويلك يا سعيد قال لا ويل لمن زحزح عن النار وأدخل الجنة قال الحجاج اختر يا سعيد أى قتلة اقتلك قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلنى قتلة الا قتلك الله مثلها فى الآخرة قال افتريد أن اعفو عنك قال ان كان العفو فمن الله وأما أنت فلا براءة لك ولا عذر قال الحجاج اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج ضحك فأخبر الحجاج بذلك فرده وقال ما اضحكك

قال عذبت بن حرام لى الله وعلم الله عليك وأمر بالنطع فبسط وقال اقتلوه فقال
سعيد وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين قال
وجهوا به لغير القبلة قال سعيد فأينما تولوا فثم وجه الله قال كبوه لوجهه قال سعيد منها
خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى قال الحجاج اذبحوه قال سعيد أما إني
أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله خذها مني حتى تلقاني
بها يوم القيامة ثم دعا سعيد فقال اللهم لا تسلطه على أحد يقتله بعدي * وكان قتله
في شعبان سنة خمس وتسعين للهجرة بواسط ومات الحجاج بعده في شهر رمضان من السنة
المذكورة ولم يسلطه الله عز وجل بعده على قتل أحد إلى أن مات * وكان سعيد يقول
يوم أخذ وشى بي واش في بلد الله الحرام أكله إلى الله تعالى يعني خالدا القسري
ابن عبد الله * وقيل إن الحجاج قال له لما أحضر إليه أما قدمت الكوفة وليس
يؤمها إلا عربي فجعلتك إماما فقال بلى قال أما وليتك القضاء فضج أهل الكوفة
وقالوا لا يصلح للقضاء إلا عربي فاستقضيت أبا بردة بن أبي موسى الأشعري وأمرته
أن لا يقطع أمرا دونك قال بلى قال أما جعلتك في سماري وكلهم رءوس العرب قال بلى
قال أما أعطيتك مائة ألف درهم تفرقها في أهل الحاجة في أول ما رأيتك ثم لم أسألك
عن شيء منها قال بلى قال فما أخرجك علي قال بيعة كانت في عنقي لابن الأشعث
فغضب الحجاج ثم قال أفما كانت بيعة أمير المؤمنين عبد الملك في عنقك من قبل والله
لأقتلنك يا حربي ثم أمر به فضربت عنقه وذلك في شعبان سنة خمس وتسعين وقيل
سنة أربع وتسعين للهجرة بواسط ودفن في ظاهرها وقبره يزار بها رضي الله عنه وله تسع
وأربعون سنة وقال أحمد بن حنبل قتل الحجاج سعيد بن جبير وما على وجه الأرض
أحد إلا وهو مفتقر إلى علمه ثم مات الحجاج بعده في شهر رمضان من السنة وقيل بل مات
بعده بستة أشهر ولم يسلطه الله تعالى بعده على قتل أحد حتى مات ولما قتله سال منه دم
كثير فاستدعى الحجاج الأطباء وسألهم عنه وعمن كان قتله قبله فإنه كان يسيل منهم
دم قليل فقالوا له هذا قتلته ونفسه معه والدم تبع للنفس ومن كنت تقتله قبله كانت نفسه
تذهب من الخوف فلذلك قل دمهم ورأى عبد الملك بن مروان في منامه كأنه بال
في المحراب أربع مرات فوجه إلى سعيد بن جبير من سأله فقال يملك من ولده لصلبه
أربعة فكان كما قال فإنه ولي الوليد وسليمان ويزيد وهشام وهم أولاد عبد الملك لصلبه *
وقيل للحسن البصري إن الحجاج قد قتل سعيد بن جبير فقال اللهم ائت على فاسق ثقيف
والله لو أن من بين المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لكبهم الله عز وجل في النار
ويقال إن الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغوص ثم يفيق ويقول ما لي ولسعيد بن جبير
وقيل إنه في مدة مرضه كان إذا نام رأى سعيد بن جبير آخذا بمجامع ثوبه ويقول يا عدو
الله فيم قتلتني فيستيقظ مذعورا ويقول ما لي ولسعيد بن جبير وقال ابنه رأى الحجاج

في المنام

فى المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك فقال قتلنى بكل قتيل قتلته قتلة وقتلنى بسعيد ابن جبير سبعين قتلة وحكى الشيخ أبو اسحق الشيرازى فى كتاب المهذب أن سعيد ابن جبير كان يلعب بالشطرنج استدبارا ذكره فى كتاب الشهادات فى فصل اللعب بالشطرنج

أبو محمد سعيد بن المسيب بن حزن بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم القرشى المدنى أحد الفقهاء السبعة بالمدينة

وقد تقدم ذكر اثنين منهم هما أبو بكر فى حرف الباء وخارجة فى حرف الخاء كان سعيد المذكور سيد التابعين من الطراز الاول جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة والورع سمع سعد بن أبى وقاص الزهرى وأبا هريرة رضى الله عنهما قال عبد الله بن عمر رضى الله عنهما لرجل سأله عن مسئلة ائت ذاك فسله يعنى سعيدا ثم ارجع الى فأخبرنى ففعل ذلك وأخبره فقال الم اخبركم أنه أحد العلماء وقال أيضا فى حقه لاصحابه لو رأى هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لسره وكان قد لقى جماعة من الصحابة رضى الله عنهم وسمع منهم ودخل على ازواج النبى صلى الله عليه وسلم وأخذ عنهن واكثر روايته المسند عن أبى هريرة رضى الله عنه وكان زوج ابنته وسئل الزهرى ومكحول من افقه من ادركتما فقالا سعيد بن المسيب وروى عنه أنه قال حججت أربعين حجة وعنه أنه قال ما فاتتنى التكبيرة الاولى منذ خمسين سنة وما نظرت الى قفا رجل فى الصلاة منذ خمسين سنة لمحافظته على الصف الاول وقيل انه صلى الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة وكان يقول ما أعزت العباد نفسها بمثل طاعة الله ولا اهانت نفسها بمثل معصية الله ودعى الى نيف وثلاثين الفا ليأخذها فقال لا حاجة لى فيها ولا فى بنى مروان حتى ألقى الله فيحكم بينى وبينهم وقال أبو وداعة كنت اجالس سعيد بن المسيب ففقدنى أياما فلما جئته قال أين كنت قلت توفيت أهلى فاشتغلت بها فقال هلا اخبرتنا فشهدناها قال ثم اردت أن اقوم فقال هل احدثت امرأة غيرها فقلت يرحمك الله ومن يزوجنى وما املك الا درهمين أو ثلاثة فقال ان انا فعلت تفعل قلت نعم ثم حمد الله تعالى وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم وزوجنى على درهمين أو قال على ثلاثة قال فقمت وما ادرى ما اصنع من الفرح فصرت الى منزلى وجعلت اتفكر ممن آخذ وأستدين وصليت المغرب وكنت صائما فقدمت عشاى لافطر وكان خبزا وزيتا واذا بالباب يقرع فقلت من هذا قال سعيد ففكرت فى كل انسان اسمه سعيد الا سعيد بن المسيب فانه لم ير منذ أربعين سنة الا ما بين بيته والمسجد فقمت وخرجت واذا بسعيد بن المسيب وظننت أنه قد بدا له فقلت يا أبا محمد هلا ارسلت الى فآتيك قال لا أنت احق أن تؤتى قلت فما تأمرنى قال رأيتك رجلا عزبا قد تزوجت فكرهت أن تبيت الليلة وحدك وهذه امرأتك فاذا هى قائمة خلفه فى طوله ثم دفعها فى الباب ورد الباب فسقطت المرأة من

الخبا فاستوثقت من الباب ثم صعدت الى السطح فناديت بالجيران فجاؤني وقالوا ما
شأنك فقلت زوجني سعيد بن المسيب اليوم ابنته وقد جاء بها على غفلة وها هي في الدار
فنزلوا اليها وبلغ أمي فجاءت وقالت وجهي من وجهك حرام أن مسستها قبل أن أصلحها
لثلاثة أيام فأقمت ثلاثا ثم دخلت بها فاذا هي من أجمل الناس وأحفظهم لكتاب الله
تعالى وأعلمهم بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعرفهم بحق الزوج قال فمكث
شهرا لا يأتيني ولا آتيه ثم أتيته بعد شهر وهو في حلقته فسلمت عليه فرد علي ولم يكلمني
حتى انفض من في المسجد فلما لم يبق غيري قال ما حال ذلك الانسان قلت خير على ما يحب
الصديق ويكره العدو قال ان رابك شيء فالعصا فانصرفت الى منزلي وكانت بنت سعيد
المذكور خطبها عبد الملك بن مروان لابنه الوليد حين ولاه العهد فأبى سعيد أن يزوجه
فلم يزل عبد الملك يحتال على سعيد حتى ضربه في يوم بارد وصب عليه الماء • قال يحيى
ابن سعيد كتب هشام بن اسمعيل والي المدينة الى عبد الملك بن مروان ان أهل
المدينة قد أطبقوا على البيعة للوليد وسليمان الا سعيد بن المسيب فكتب ان اعرضه
على السيف فان مضى فاجلده خمسين جلدة وطف به أسواق المدينة فلما قدم الكتاب
على الوالي دخل سليمان بن يسار وعروة بن الزبير وسالم بن عبد الله على سعيد بن المسيب
وقالوا جئناك في أمر قد قدم كتاب عبد الملك ان لم تبايع ضربت عنقك ونحن نعرض
عليك خصالا ثلاثا فأعطنا احداهن فان الوالي قد قبل منك أن يقرأ عليك الكتاب
فلا تقل لا ولا نعم قال يقول الناس بايع سعيد بن المسيب ما أنا بفاعل وكان اذا قال
لا لم يستطيعوا أن يقولوا نعم قالوا تجلس في بيتك ولا تخرج الى الصلاة أياما فانه يقبل
منك اذا طلبك في مجلسك فلم يجدك قال فأنا أسمع الاذان فوق أذني حي على الصلاة
حي على الصلاة ما أنا بفاعل قالوا فانتقل من مجلسك الى غيره فانه يرسل الى مجلسك
فان لم يجدك أمسك عنك قال أفرقا من مخلوق ما أنا متقدم شبرا ولا متأخر فخرجوا
وخرج الى صلاة الظهر فجلس في مجلسه الذي كان يجلس فيه فلما صلى الوالي
بعث اليه فأتي به فقال ان أمير المؤمنين كتب يأمرنا ان لم تبايع ضربنا عنقك قال نهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيعتين فلما رآه لم يجب أخرج الى السدة فمدت عنقه
وسلت السيوف فلما رآه قد مضى أمر به فجرد فاذا عليه ثياب شعر فقال لو علمت ذلك
ما اشتهرت بهذا الشان فضربه خمسين سوطا ثم طاف به أسواق المدينة فلما ردوه
والناس منصرفون من صلاة العصر قال ان هذه لوجوه ما نظرت اليها منذ أربعين سنة
ومنعوا الناس أن يجالسوه فكان من ورعه اذا جاء اليه أحد يقول له قم من عندي
كراهية أن يضرب بسببه قال مالك رضي الله عنه بلغني أن سعيد بن المسيب كان يلزم
مكانا من المسجد لا يصلي في المسجد غيره وانه ليالي صنع به عبد الملك ما صنع قيل
له أن يترك الصلاة فيه فأبى الا أن يصلي فيه وكان يقول لا تملؤا أعينكم من أعوان الظلمة

الا

الا باسكار من قلوبكم لكيلا تحبط أعمالكم وقيل له وقد نزل الماء فى عينيه ألا تقدح عينك قال حتى على من اقدحها * وكانت ولادته لسنتين مضتا من خلافة عمر رضى الله عنه وكان فى خلافة عثمان رضى الله عنه رجلا * وتوفى بالمدينة سنة احدى وقيل اثنين وقيل ثلاث وقيل أربع وقيل خمس وتسعين للهجرة وقيل انه توفى سنة خمس ومائة والله اعلم والمسيب بفتح الياء المثناة من تحتها المشددة وروى عنه أنه كان يقول بكسر الياء ويقول سيب الله من يسيب أبى * وحزن بفتح الحاء المهملة وسكون الزاء وبعدها نون * وعائذ بذال معجمة

أبو زيد سعيد بن أوس بن ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة
ابن كعب بن الخزرج وقال محمد بن سعد فى الطبقات هو أبو زيد سعيد
ابن أوس بن ثابت بن بشير بن أبى زيد ثابت بن زيد بن قيس
والاول ذكره الخطيب فى تاريخه والله اعلم بالصواب
الانصارى اللغوى البصرى

كان من ائمة الادب وغلبت عليه اللغة والنوادر والغريب وكان يرى رأى القدر وكان ثقة فى روايته حدث أبو عثمان المازنى قال رأيت الاصمعى وقد جاء الى حلقة أبى زيد المذكور فقبل رأسه وجلس بين يديه وقال أنت رئيسنا وسيدنا منذ خمسين سنة وكان الثورى يقول قال لى ابن مناذر أصف لك أصحابك أما الاصمعى فأحفظ الناس وأما أبو عبيدة فأجمعهم وأما أبو زيد الانصارى فأوثقهم وكان النضر بن شميل يقول كنا ثلاثة فى كتاب واحد انا وأبو زيد الانصارى وأبو محمد اليزيدى وقال أبو زيد حدثنى خلف الاحمر قال اتيت الكوفة لاكتب عنهم الشعر فبخلوا على به فكنت أعطيهم المنحول وآخذ الصحيح ثم مرضت فقلت لهم ويلكم انا تائب الى الله هذا الشعر لى فلم يقبلوا منى فبقى منسوبا الى العرب لهذا السبب وأبو زيد المذكور له فى الادب مصنفات مفيدة منها كتاب القوس والترس وكتاب الابل وكتاب خلق الانسان وكتاب المطر وكتاب المياه وكتاب اللغات وكتاب النوادر وكتاب الجمع والتثنية وكتاب اللبن وكتاب بيوتات العرب وكتاب تخفيف الهمزة وكتاب القضيب وكتاب الوحوش وكتاب الفرق وكتاب فعلت وأفعلت وكتاب غريب الاسماء وكتاب الهمزة وكتاب المصادر وغير ذلك ولقد رأيت له فى النبات كتابا حسنا جمع فيه اشياء غريبة وحكى بعضهم أنه كان فى حلقة شعبة بن الحجاج فضجر من املاء الحديث فرمى بطرفه فرأى أبا زيد الانصارى فى اخريات الناس فقال يا أبا زيد

استعجمت دارمى ماتكلمنا * والدار لو كلمتنا ذات اخبار

الى يا ابا زيد فجاءه فجعلا يتحدثان ويتناشدان الاشعار فقال له بعض أصحاب الحديث يا أبا بسطام نقطع اليك ظهور الابل لنسمع منك حديث النبى صلى الله عليه وسلم فتدعنا

وقيل على الاسفار قال نعيت نعته عصابة بدهم قال ناهولا أنا أعلم بالاصلح لي انا والله الذي لا اله الا هو في هذا أسلم مني في ذاك * وكانت وفاته بالسمر في سنة خمس عشر وقيل أربع عشر وقيل ست عشر وماتين وعمره طويل قد قارب المائة وقيل عاش نيفا وتسعين سنة وقيل ثمانيا وتسعين وقيل ستا وتسعين رحمه الله تعالى

ابو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء النحوي البلخي المعروف بالاخفش الاوسط

احد نحاة البصرة والاخفش الاكبر أبو الخطاب وكان نحويا أيضا من أهل هجر من مواليهم واسمه عبد الحميد بن عبد المجيد وقد أخذ عنه أبو عبيدة وسيبويه وغيرهما وكان الاخفش الاوسط المذكور من ائمة العربية واخذ النحو عن سيبويه وكان اكبر منه وكان يقول ما وضع سيبويه في كتابه شيئا الا وعرضه علي وكان يرى أنه اعلم به مني وانا اليوم اعلم به منه وحكى ابو العباس ثعلب عن آل سعيد بن سالم قالوا دخل الفراء على سعيد المذكور فقال لنا قد جاءكم سيد أهل اللغة وسيد اهل العربية فقال الفراء اما مادام الاخفش يعيش فلا وهذا الاخفش هو الذي زاد في العروض بحر الخبب كما سنبين في حرف الخاء في ترجمة الخليل وله من الكتب المصنفة كتاب الاوسط في النحو وكتاب تفسير معاني القرآن وكتاب المقاييس في النحو وكتاب الاشتقاق وكتاب العروض وكتاب القوافي وكتاب معاني الشعر وكتاب الملوك وكتاب الاصوات وكتاب المسائل الكبير وكتاب المسائل الصغير وغير ذلك وكان اجلع والاجلع الذي لا تنضم شفتاه على أسنانه والاخفش الصغير العينين مع سوء بصرهما * وكانت وفاته سنة خمس عشر ومائتين وقيل سنة احدى وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى وكان يقال له الاخفش الاصغر فلما ظهر علي بن سليمان المعروف بالاخفش ايضا صار هذا اوسطا و مسعدة بفتح الميم وسكون السين وفتح العين والدال المهملات وبعدها هاء ساكنة * والمجاشعي بضم الميم وفتح الجيم وبعد الالف شين معجمة مكسورة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى مجاشع ابن دارم بطن من تميم

ابو محمد سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم ابن عباد بن عصام بن الفضل بن ظفر بن غلاب بن حمد بن شاكر بن عياض ابن حصين بن رجاء بن أبي بن شبل بن أبي اليسر كعب الانصاري رضي الله عنه المعروف بابن الدهان النحوي البغدادي

سمع الحديث من أبي القاسم هبة الله بن الحصين ومن أبي غالب احمد بن الحسن بن البنا وغيرهما وكان سيبويه عصره وله في النحو التصانيف المفيدة منها شرح الايضاح والتكملة

وهو مقدار ثلاثة وأربعين مجلدا ومنها الفصول الكبرى والفصول الصغرى وشرح كتاب اللمع لابن جنى شرحا كبيرا يدخل فى مجلدين وسماه الغرة ولم أر مثله مع كثرة شروح هذا الكتاب ومنها كتاب العروض فى مجلدة وكتاب الدروس فى النحو فى مجلدة وكتاب الرسالة السعيدية فى المآخذ الكندية يشتمل على سرقات المتنبى فى مجلدة وكتاب تذكرة سماه زهر الرياض فى سبع مجلدات وكتاب الغنية فى الضاد والظاء والعقود فى المقصور والممدود والراء والغنية فى الاضداد وكان فى زمن أبى محمد المذكور ببغداد من النحاة مثل ابن الجواليقى وابن الخشاب وابن الشجرى وكان الناس يرجحون أبا محمد المذكور على الجماعة المذكورين مع أن كل واحد منهم امام ثم ان أبا محمد ترك بغداد وانتقل الى الموصل قاصدا جناب الوزير جمال الدين الاصبهانى المعروف بالجواد الآتى ذكره فى حرف الميم ان شاء الله تعالى فتلقاه بالاقبال وأحسن اليه وأقام فى كنفه مدة وكانت كتبه قد تخلفت ببغداد فاستولى الغرق تلك السنة على البلد فسير من يحضرها اليه ان كانت سالمة فوجدها قد غرقت وكان خلف داره مدبغة فغرقت أيضا وفاض الماء منها الى داره فتلفت الكتب بهذا السبب زيادة على اتلاف الغرق وكان قد أفنى فى تحصيلها عمره فلما حملت اليه على تلك الصورة أشاروا عليه أن يطيبها بالبخور ويصلح منها ما يمكن فبخرها باللاذن ولازم ذلك الى أن بخرها بأكثر من ثلاثين رطلا لاذنا فطلع ذلك الى رأسه وعينيه فأحدث له العمى وكف بصره وانتفع عليه خلق كثير ورأيت الخلق يشتغلون فى تصانيفه المذكورة بالموصل وتلك الديار اشتغالا كثيرا وكانت وفاته يوم الاحد مستهل شوال سنة تسع وستين وخمسمائة وقال ابن المستوفى فى سنة ست وستين بالموصل رحمه الله تعالى ودفن بمقبرة المعافى بن عمران بباب الميدان * ومولده عشية الخميس سادس عشرى رجب سنة أربع وتسعين وأربعمائة ببغداد بنهر طابق وهى محلة بها وقيل يوم الجمعة * وله نظم حسن فمنه قوله

لا تجعل الهزل دأبا وهو منقصة * والجد يعلو به بين الورى القيم
ولا يغرنك من ملك تبسمه * ما تصخب السحب الا حين تبتسم

وله أيضا

لا تحسبن أن بالشعـ * ـر مثلنا ستصير
فللدجاجة ريش * لكنها لا تطير

وله أيضا

لا غرو أن أخشى فرا * قكم وتخشانى الليوث
أوما ترى الثوب الجديـ * ـد من التمزق يستغيث

وقد ذكره العماد الكاتب فى الخريدة وأثنى عليه وذكر طرفا من حاله وقال الحافظ أبو سعد السمعانى سمعت الحافظ ابن عساكر الدمشقى يقول سمعت سعيد بن

المبارك بن الدهان يقول رأيت في النوم بعد أيام عزيزة وهو ينشد بيتين آخر كتابه
حسب له

انما الباطل ذي * الى وباطل
علل الى فاني * فايع بل باطل

قال السمعاني قرأت ابن الدهان وعرضت عليه الحكاية فقال ما اعرفها قلت ابن
الدهان قال ابن عساكر من أوثق الرواة ثم استملى ابن الدهان من السمعاني هذه
الحكاية وقال أخبرني السمعاني عن ابن عساكر عني وروى عن نفسه عن نفسه وهذا
غريب في الرواية وكان له ولد وهو ابو زكريا يحيى بن سعيد وكان اديبا شاعرا توفي
بالموصل في اوائل سنة سبع وستين وخمسمائة تقديرا وتوفي سنة ست عشرة وستمائة
بالموصل وذكر على استه عمر المعالي بن عمران الموصلي ويحيى بن سعيد

ان مذهب الخمول بيت أووا * ما انا مادما ... الله
هو ... على له العيش فاني ادل عذري عليه

ويحيى بن سعيد على ما ذكر

وعهدي بالصبار بالوهدي * حكى الفاس قبله في الكتاب
تصرب الآن ... * اسى في التراب على سمائي

أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن عبد الله بن
موهبة بن أبي بن عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحرث بن ثعلبة
ابن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس بن
مضر بن نزار بن معد بن عدنان الثوري الكوفي

كان اماما في علم الحديث وغيره من العلوم واجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته
وهو احد الائمة المجتهدين وقال ابن المبارك أبا القاسم الجنيد كان على مذهبه على
الاختلاف الذي تقدم في ترجمته في حرف الجيم قال سفيان بن عيينة ما رأيت رجلا أعلم
بالحلال والحرام من سفيان الثوري وقال كان عمر بن الخطاب في زمانه رأس الناس
وبعده عبد الله بن عباس رضي الله عنهما وبعده الشعبي وبعده سفيان الثوري سمع
سفيان الثوري الحديث من أبي اسحق السبيعي والاعمش ومن في طبقتهما وسمع منه
الاوزاعي وابن جريج ومحمد بن اسحق ومالك وتلك الطبقة وذكر المسعودي في مروج
الذهب ما مثاله قال القعقاع بن حكيم كنت عند المهدي وأتى بسفيان الثوري فلما
دخل عليه سلم تسليم العامة ولم يسلم بالخلافة والربيع قائم على رأسه متكئا على سيفه
يرقب أمره فأقبل عليه المهدي بوجه طلق وقال له يا سفيان تفر منا ههنا وههنا وتظن
أنا لو أردناك بسوء لم نقدر عليك فقد قدرنا عليك الآن افما تخشى أن نحكم فيك
بهوانا قال سفيان ان تحكم في يحكم فيك ملك قادر يفرق بين الحق والباطل فقال له

الربيع يا أمير المؤمنين أيعدّ الجاهل أن يستقلك بمثل هذا أتأذن لي أن أضرب عنقه فقال له المهدي اسكت ويلك وهل يريد هذا وأمثاله الا أن يقتلهم فنشقى بسعادتهم اكتبوا عهده على قضاء الكوفة على أن لا يعترض عليه في حكم فكتب عهده ودفع اليه فأخذه وخرج فرمى به في دجلة وهرب فطلب في كل بلد فلم يوجد ولما امتنع من قضاء الكوفة وتولاه شريك بن عبد الله النخعي قال الشاعر

تحرز سفيان وفر بدينه * وامسى شريك مرصدا للدراهم

وحكى عن أبي صالح شعيب بن حرب المدائني وكان احد السادة الائمة الاكابر في الحفظ والدين أنه قال انى لاحسب يجاء بسفيان الثوري يوم القيامة حجة من الله على الخلق يقال لهم لم تدركوا نبيكم عليه افضل الصلاة والسلام فقد رأيتم سفيان الثوري ألا اقتديتم به * ومولده في سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وتسعين للهجرة * وتوفى بالبصرة سنة احدى وستين ومائة متواريا من السلطان ودفن عشاء رحمه الله تعالى ولم يعقب والثوري بفتح الثاء المثلثة وبعدها واو وسا كنة وراء هذه النسبة الى ثور بن عبد مناة وثم ثوري آخر في بني تميم وثوري آخر بطن من همدان وقيل انه توفى سنة اثنتين وستين والاول اصح

أبو محمد سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي مولى امرأة من بني هلال بن عامر رهط ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وقيل مولى بني هاشم وقيل مولى الضحاك بن مزاحم وقيل مولى مسعر بن كدام وأصله من الكوفة وقيل ولد بالكوفة ونقله أبوه الى مكة ذكره ابن سعد في كتاب الطبقات وعده في الطبقة الخامسة من أهل مكة

كان اماما عالما ثبتا زاهدا ورعا مجمعا على صحة حديثه وروايته وحج سبعين حجة وروى عن الزهري وأبي اسحق السبيعي وعمرو بن دينار ومحمد بن المنكدر وأبي الزناد وعاصم ابن أبي النجود المقري والاعمش وعبد الملك بن عمير وغيرهؤلاء من أعيان العلماء وروى عنه الامام الشافعي وشعبة بن الحجاج ومحمد بن اسحق وابن جريج والزبير بن بكار وعمه مصعب وعبد الرزاق بن همام الصنعاني ويحيى بن اكثم القاضي وخلق كثير رضي الله عنهم ورأيت في بعض المجاميع أن سفيان خرج يوما الى من جاءه يسمع منه وهو ضجر فقال اليس من الشقاء أن اكون جالست ضمرة بن سعيد وجالس هو أبا سعيد الخدري وجالست عمرو بن دينار وجالس هو ابن عمر رضي الله عنهما وجالست الزهري وجالس هو أنس بن مالك حتى عد جماعة ثم انا اجالسكم فقال له حدث في المجلس أتنصف يا أبا محمد قال ان شاء الله تعالى فقال والله لشقاء أصحاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بك اشد من شقائك بنا فاطرق وأنشد قول أبي نواس

خل جنبيك لرام * وامض عنه بسلام

فهذا العجب حقا * للمبتدا الكلام

إنما السالم من ألجم فاه بلجام

فصيّر الناس يحدثون بحاجة المحدث وكان ذلك المحدث يحيى بن أكثم التميمي فقال سفيان هذا الغلام يصلح لصحبة هؤلاء يعني السلاطين وسيأتي ذكر يحيى في حرف الياء إن شاء الله تعالى وهو القاضي المشهور وقال الشافعي ما رأيت أحدا فيه من آلة العلم ما في سفيان وما رأيت أكف منه عن الفتيا وكان أبو عمران جد سفيان المذكور من عمال خالد بن عبد الله القسري فلما عزل خالد عن العراق وولي يوسف بن عمر الثقفي طلب عمال خالد فهرب أبو عمران منه إلى مكة فنزلها وهو من أهل الكوفة وقال سفيان دخلت الكوفة ولم يتم لي عشرون سنة فقال أبو حنيفة لأصحابه ولأهل الكوفة جاءكم حافظ علم عمرو بن دينار قال فجاء الناس يسألوني عن عمرو بن دينار فأول من صيرني محدثا أبو حنيفة فذاكرته فقال لي يا بني ما سمعت من عمرو إلا ثلاثة أحاديث تضطرب في حفظ تلك الأحاديث * ومولد سفيان بالكوفة في منتصف شعبان سنة سبع ومائة * وتوفي يوم السبت آخر يوم من جمادى الآخرة وقيل أول يوم من رجب سنة ثمان وتسعين ومائة بمكة ودفن بالحجون رحمه الله تعالى * وعيينة بضم العين المهملة وفتح الياء الأولى وسكون الثانية المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها هاء ساكنة * والحجون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم وبعد الواو الساكنة نون جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها وله ذكر في الأشعار

السيدة سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم

كانت سيدة نساء عصرها ومن أجمل النساء وأظرفهن وأحسنهن أخلاقا وتزوجها مصعب بن الزبير فهلك عنها ثم تزوجها عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام فولدت له قرينا ثم تزوجها الأصبغ بن عبد العزيز بن مروان وفارقها قبل الدخول ثم تزوجها زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه فأمره سليمان بن عبد الملك بطلاقها ففعل وقيل في ترتيب أزواجها غير هذا والطرة السكينية منسوبة إليها ولها نوادر وحكايات ظريفة مع الشعراء وغيرهم من ذلك ما روي أنها وقفت على عروة بن أذينة وكان من أعيان العلماء وكبار الصالحين وله أشعار رائقة فقالت له أنت القائل

إذا وجدت أوار الحب في كبدي * ذهبت نحو سقاء القوم أبترد

هبني بردت ببرد الماء ظاهره * فمن لنار على الأحشاء تتقد

فقال لها نعم فقالت وأنت القائل

قالت وأبثثتها سري وبحت به * قد كنت عندي تحب الستر فاستتر

ألست تبصر من حولي فقلت لها * غطى هواك وما ألقى على بصري

قال نعم فالتفتت إلى جوار كن حولها وقالت هن حرائر إن كان خرج هذا من قلب سليم

قط وكان لعروة المذكور أخ اسمه بكر شاب فرثاه عروة بقوله

سرى همى وهم المرء يسرى * وغاب النجم الا قيد فتر
أراقب فى المجرة كل نجم * تعرض أو على المجراة يجرى
لهم ما أزال له قرينا * كأن القلب أبطن حر جمر
على بكر أخى فارقت بكرا * وأى العيش يصلح بعد بكر

فلما سمعت سكينة هذا الشعر قالت من هو بكر هذا فوصف لها فقالت اهو ذلك الاسيد الذى كان يمر بنا قالوا نعم قالت لقد طاب بعده كل شئ حتى الخبز والزيت واسيد تصغير اسود * ويحكى أن بعض المغنين غنى هذه الابيات عند الوليد بن يزيد الاموى وهو فى مجلس انسه فقال للمغنى من يقول هذا الشعر فقال عروة بن اذينة فقال الوليد وأى العيش يصلح بعد بكر هذا العيش الذى نحن فيه والله لقد تحجر واسعا وكان عروة المذكور كثير القناعة وله فى ذلك أشعار سائرة وكان قد وفد من الحجاز على هشام ابن عبد الملك بالشام فى جماعة من الشعراء فلما دخلوا عليه عرف عروة فقال له ألست القائل

لقد علمت وما الاشراف من خلقى * أن الذى هو رزقى سوف يأتينى
اسعى اليه فيعيينى تطلبه * ولو قعدت اتانى لا يعنينى

وما اراك فعلت كما قلت فانك اتيت من الحجاز الى الشام فى طلب الرزق فقال لقد وعظت يا أمير المؤمنين فبالغت فى الوعظ واذكرت ما أنسانيه الدهر وخرج من فوره الى راحلته فركبها وتوجه راجعا الى الحجاز فمكث هشام يومه غافلا عنه فلما كان فى الليل استيقظ من منامه وذكره وقال هذا رجل من قريش قال حكمة ووفد الى فجبهته ورددته عن حاجته وهو مع هذا شاعر لا آمن لسانه فلما أصبح سأل عنه فأخبر بانصرافه فقال لا جرم ليعلمن أن الرزق سيأتيه ثم دعا مولى له واعطاه الفى دينار وقال الحق بهذا عروة بن اذينة فأعطه اياها قال فلم ادركه الا وقد دخل بيته فقرعت عليه الباب فخرج فاعطيته المال فقال أبلغ أمير المؤمنين السلام وقل له كيف رأيت قولى سعيت فاكديت ورجعت الى بيتى فأتانى فيه الرزق وهذه الحكاية وان كانت دخيلة ليست مما نحن فيه لكن حديث عروة ساقها * ولبعض المعاصرين وهو محمد بن ادريس المعروف بمرج كحل الاندلسى فى معنى هذين البيتين وأحسن فيه

مثل الرزق الذى تطلبه * مثل الظل الذى يمشى معك
أنت لا تدركه متبعا * واذا وليت عنه تبعك

وكانت وفاة سكينة بالمدينة يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الاول سنة سبع عشرة ومائة رضى الله عنها وقيل اسمها آمنة وقيل امينة وقيل اميمة وسكينة لقب لقبتها به امها الرباب ابنة امرء القيس بن عدى وقال محمد بن السائب الكلبى النسابة سألنى عبد الله

ابن الحسين بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم عن أمه سكينة ابنة
الحسين بن علي رضي الله عنهم فلهذا قال انتسبت * وتوفي مرج كحل المذكور في سنة
أربع وثلاثين وستمائة ببلده وهو جزيرة شقر بالأندلس وكانت ولادته بها سنة أربع
وخمسين وخمسمائة

أبو الفتح سليم بن أيوب بن سليم الرازي الفقيه الشافعي الأديب

كان مشاراً إليه في الفضل والعبادة وصنف الكتب الكثيرة منها كتاب الإشارة وكتاب
غريب الحديث وكتاب التقريب وليس هو التقريب الذي ينقل عنه إمام الحرمين
في النهاية والغزالي في البسيط والوسيط فإن ذلك لابن القفال الشاشي وقد ذكر
في الباب الثاني من كتاب الرهن في الوسيط وأخذ سليم الفقه عن الشيخ أبي حامد
الإسفراييني وأخذ عنه أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسي وقال سليم دخلت بغداد
في حداثتي لطلب علم اللغة فكنت آتي شيخاً بالذكر فبكرت في بعض الأيام فقيل
لي هو في الحمام فصعب علي ذلك ومررت في طريقي على الشيخ أبي حامد الإسفراييني وهو على
درس المسجد وجلست مع الطلبة ووجدته في كتاب الصيام في مسألة إذا أولج
ثم أحس بالفجر فنزع فاستحسنت ذلك فعلقت الدرس على ظهر جزء كان في يدي فلما عدت إلى
منزلي وجعلت أعيد الدرس حلا لي وواظبت إتمام هذا الكتاب أي كتاب الصيام فلازمت
ولزمت الشيخ أبا حامد حتى علقت عنه جميع التعليق وكان لا يخلو وقت عن الاشتغال
حتى إنه كان إذا بري القلم قرأ القرآن أو سبح وكذلك إذا كان ماراً في الطريق وغير ذلك
من الأوقات التي لا يمكن الاشتغال فيها بالعلم وسكن بالشام مدة بثغر صور ينشر
العلم ويفيد الناس وكان يقول وضعت مني صور ورفعت من أبي الحسن المحاملي ببغداد
ثم إنه غرق في بحر القلزم بعد رجوعه من الحج عند ساحل جدة في صفر سنة سبع
وأربعين وأربعمائة وكان قد نيف على ثمانين سنة رحمه الله تعالى ودفن في جزيرة
قرب الجار عند الخاصة في طريق عيذاب * والرازي بفتح الراء وبعد الألف زاي هذه
النسبة إلى الري وهي مدينة عظيمة من بلاد الديلم بين قومس والجبال وألحقوا الزاي
في النسبة إليها كما ألحقوها في المروزي عند النسبة إلى مرو وقد تقدم ذكر ذلك * والجار
بفتح الجيم وبعدها ألف وراء وهي بليدة على الساحل قريبة من مدينة الرسول صلى الله
عليه وسلم بيوم وليلة والنسبة إليها الجاري وذكر أبو القاسم الزمخشري في كتاب
الأمكنة والجبال والمياه في باب الشين أن الجار قرية على ساحل البحر بها ترى مطالا
القلزم ومطالا عيذاب ومطالا بحر الشام وقال ابن حوقل في كتابه الجار فرضة المدينة
على ثلاث مراحل منها على البحر وجدة فرضة مكة * وتوفي ولده أبو سعيد إبراهيم بن سليم
يوم الثلاثاء السادس والعشرين من ذي الحجة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة بدمشق
ذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال أخذ عن جماعة من جلة المشايخ وأخذوا

عنه وكان صدوقا رحمه الله تعالى

أبو ايوب ويقال أبو عبد الرحمن ويقال أبو عبد الله سليمان بن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم

أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر ثلاثة منهم وكان سليمان المذكور اخا عطاء ابن يسار وكان عالما ثقة عابدا ورعا حجة وقال الحسن بن محمد سليمان بن يسار عندنا أفهم من سعيد بن المسيب ولم يقل اعلم ولا افقه وروى عن ابن عباس وأبي هريرة وأم سلمة رضى الله عنهم وروى عنه الزهرى وجماعة من الاكابر وكان المستفتى اذا أتى سعيد بن المسيب يقول له اذهب الى سليمان بن يسار فانه أعلم من بقى اليوم وقال قتادة قدمت المدينة فسألت من أعلم أهلها بالطلاق فقالوا سليمان بن يسار * وتوفى سنة سبع ومائة وقيل سنة مائة وقيل سنة أربع وتسعين للهجرة والله اعلم وهو ابن ثلاث وسبعين سنة رحمه الله تعالى

أبو محمد سليمان بن مهران مولى بنى كاهل من ولد اسد المعروف بالاعمش الكوفى الامام المشهور

كان ثقة عالما فاضلا وكان أبوه من دباوند وقدم الكوفة وامرأته حامل بالاعمش فولدته بها قال السمعانى وهو لا يعرف بهذه النسبة بل يعرف بالكوفى وكان يقارن بالزهرى فى الحجاز ورأى انس بن مالك رضى الله عنه وكلمه لكنه لم يرزق السماع عليه وما يرويه عن انس فهو ارسال أخذه عن أصحاب انس وروى عن عبد الله بن أبى اوفى حديثا واحدا ولقى كبار التابعين وروى عنه سفيان الثورى وشعبة بن الحجاج وحفص ابن غياث وخلق كثير من جلة العلماء وكان لطيف الخلق مزاحا جاءه أصحاب الحديث يوما ليسمعوا عليه فخرج اليهم وقال لولا أن فى منزلى من هو ابغض الى منكم ما خرجت اليكم وجرى بينه وبين زوجته يوما كلام فدعا رجلا ليصلح بينهما فقال ايها الرجل لا تنظرى الى عمش عينيه وحموشة ساقيه فانه امام وله قدر فقال له اخزاك الله ما اردت الا أن تعرفها عيوبى وقال له داود بن عمر الحائك ما تقول فى الصلاة خلف الحائك فقال لا باس بها على غير وضوء وقال ما تقول فى شهادة الحائك فقال تقبل مع عدلين ويقال ان الامام أبا حنيفة رضى الله عنه عاده يوما فى مرضه فطول القعود عنده فلما عزم على القيام قال له ما كأنى الا ثقلت عليك فقال والله انك لثقيل على وأنت فى بيتك وعاده أيضا جماعة فأطالوا الجلوس عنده فضجر منهم فأخذ وسادته وقام وقال شفى الله مريضكم بالعافية وقيل عنده يوما قال صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان فى اذنه فقال ما عمشت عينى الا من بول الشيطان فى اذنى وكانت له نوادر كثيرة وقال أبو معاوية الضرير بعث هشام بن عبد الملك الى الاعمش أن اكتب لى مناقب عثمان ومساوى على فأخذ الاعمش القرطاس وادخلها فى فم شاة فلاكتها وقال لرسوله قل له هذا جوابك

وقال له الرسول انه قد آلى ان يسقيني ان لم آته شرب الماء ويعمل عليه فاحوله فقال وإنه
يا أبا محمد خذه من العمل فلما الحوا عليه كتب له بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإن أبي
الموت فلو كان لعثمان رضي الله عنه مناقب أهل الأرض ما نفعتك ولو كان لعلي
رضي الله عنه مساوي أهل الأرض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام * ومولده
سنة ستين للهجرة وقيل إنه ولد يوم مقتل الحسين رضي الله عنه وذلك يوم عاشوراء سنة
احدى وستين وكان أبوه حاضرا مقتل الحسين وعده ابن قتيبة في كتاب المعارف
في جملة من حملت به أمه سنتين * وتوفي في سنة ثمان وأربعين ومائة في شهر ربيع الأول
وقيل سنة سبع وأربعين وقيل سنة تسع وأربعين رحمه الله تعالى * وقال زائدة بن قدامة
صحبت الأعمش أياما فأتى المقابر فدخل في قبر محفور فاضطجع فيه ثم خرج منه وهو ينفض
التراب عن رأسه ويقول واضيق مسكناه * ودنباوند بضم الدال المهملة وسكون النون
وفتح الباء الموحدة وبعد الألف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها دال مهملة وهي
ناحية من رستاق الري في الجبال وبعضهم يقول دماوند والأول أصح وقد تقدم ذكرها
قبل هذا

أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي السجستاني

أحد حفاظ الحديث وعلمه وعلله وكان في الدرجة العالية من النسك والصلاح طوف
البلاد وكتب عن العراقيين والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزريين وجمع كتاب
السنن قديما وعرضه على الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه فاستجاده واستحسنه وعده
الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء من جملة أصحاب الإمام أحمد بن حنبل
وقال إبراهيم الحربي لما صنف أبو داود كتاب السنن ألين لأبي داود الحديث كما ألين لداود
الحديد وكان يقول كتبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة ألف حديث
انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب يعني كتاب السنن جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث
ذكرت الصحيح وما يشبهه ويقاربه ويكفي الإنسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث أحدها
قوله صلى الله عليه وسلم إنما الأعمال بالنيات والثاني قوله صلى الله عليه وسلم من حسن
إسلام المرء تركه ما لا يعنيه والثالث قوله صلى الله عليه وسلم لا يكون المؤمن مؤمنا
حتى يرضى لأخيه ما يرضاه لنفسه والرابع قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام
بين وبين ذلك أمور مشتبهات الحديث بكماله وجاء سهل بن عبد الله التستري فقيل له يا أبا
داود هذا سهل بن عبد الله جاءك زائرا قال فرحب به وأجلسه فقال له يا أبا داود لي
إليك حاجة قال وما هي قال حتى تقول قد قضيتها مع الإمكان قال قد قضيتها مع الإمكان
قال أخرج لسانك الذي حدثت به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أقبله قال
فأخرج لسانه فقبله * وكانت ولادته في سنة اثنتين ومائتين وقدم بغداد مرارا ثم

رحل الى البصرة وسكنها * وتوفى بها يوم الجمعة منتصف شوال سنة خمس وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى * وكان ولده أبو بكر عبد الله بن أبي داود سليمان من أكابر الحفاظ ببغداد عالما متفقا عليه امام ابن امام وله كتاب المصابيح وشارك أباه في شيوخه بمصر والشام وسمع ببغداد وخراسان واصبهان وسجستان وشيراز وتوفى سنة ست عشرة وثلثمائة واحتج به ممن صنف الصحيح أبو علي الحافظ النيسابوري وابن حمزة الاصبهاني * والسجستاني بكسر السين المهملة والجيم وسكون السين الثانية وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون هذه النسبة الى سجستان الاقليم المشهور وقيل بل نسبته الى سجستان أو سجستانة قرية من قرى البصرة والله اعلم

أبو موسى سليمان بن محمد بن أحمد النحوي البغدادي المعروف بالحامض

كان أحد المذكورين من العلماء نحو الكوفيين أخذ النحو عن أبي العباس ثعلب وهو المقدم من أصحابه وجلس موضعه وخلفه بعد موته وصنف كتبا حسانا في الادب وروى عنه أبو عمر الزاهد وأبو جعفر الاصبهاني المعروف ببرزويه غلام نفطويه وكان دينا صالحا وكان أوحد الناس في البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر وكان قد أخذ عن البصريين أيضا وخلط النحوين وكان حسن الوراقة في الضبط وكان يتعصب على البصريين فيما أخذ عنهم في عربيتهم وله عدة تصانيف منها كتاب خلق الانسان وكتاب السبق والنضال وكتاب النبات وكتاب الوحوش وكتاب مختصر في النحو وغير ذلك * وتوفى ليلة الخميس لسبع بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلثمائة ببغداد ودفن في مقبرة باب التين رحمه الله تعالى * وانما قيل له الحامض لانه كانت له أخلاق شرسة فلقب الحامض لذلك ولما احتضر أوصى بكتبه لابي فاتك المقتدري بخلا بها أن تصير الى أحد من أهل العلم

أبو القاسم سليمان بن أحمد بن ايوب بن مطير اللخمي الطبراني

كان حافظ عصره رحل في طلب الحديث من الشام الى العراق والحجاز واليمن ومصر وبلاد الجزيرة الفراتية وأقام في الرحلة ثلاثا وثلاثين سنة وسمع الكثير وعدد شيوخه الف شيخ وله المصنفات الممتعة النافعة الغريبة منها المعاجم الثلاثة الكبير والاوسط والصغير وهي اشهر كتبه وروى عنه الحافظ أبو نعيم والخلق الكثير * ومولده سنة ستين ومائتين بطبرية الشام وسكن اصبهان الى أن توفى بها يوم السبت لليلتين بقيتا من ذي القعدة سنة ستين وثلثمائة وعمره نقدير امائة سنة رحمه الله تعالى وقيل انه توفى في شوال والله اعلم ودفن الى جانب حممة الدوسي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم * والطبراني بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة والراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى طبرية والطبري نسبة الى طبرستان وقد تقدم ذلك * واللخمي بفتح اللام وسكون الخاء المعجمة وبعدها ميم هذه النسبة الى لخم واسمه مالك بن عدي وهو اخو جذام وقد تقدم القول في تسميتهما

بن الاصمعي لم كان * ومطر اصغر مطر

أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي المالكي الاندلسي الباجي

كان من علماء الاندلس وحفاظها سكن شرق الاندلس ورحل الى المشرق سنة ست وعشرين وأربعمائة او سنة أربع وعشرين فأقام بمكة مع أبي ذر الهروي ثلاثة أعوام وحج فيها اربع حجج ثم رحل الى بغداد فأقام بها ثلاثة أعوام يدرس الفقه ويقرأ الحديث ولقي بها سادة من العلماء كأبي الطيب الطبري الفقيه الشافعي والشيخ أبي اسحق الشيرازي صاحب المهذب واقام بالموصل مع أبي جعفر السمناني عاما يدرس عليه الفقه وكان مقامه بالمشرق نحو ثلاثة عشر عاما وروى عن الحافظ ابي بكر الخطيب وروى الخطيب ايضا عنه قال انشدني ابو الوليد الباجي لنفسه

اذا كنت أعلم علما يقينا * بان جميع حياتي كساعه

فلم لا اكون ضنينا بها * وأجعلها في صلاح وطاعه

وصنف كتبا كثيرة منها كتاب المنتقى وكتاب احكام الفصول في احكام الاصول وكتاب التعديل والتجريح فيمن روى عنه البخاري في الصحيح وغير ذلك وهو احد أئمة المسلمين وكان يقول سمعت أبا ذر عبد بن احمد الهروي يقول لو صحت الاجازة لبطلت الرحلة وكان قد رجع الى الاندلس وولي القضاء هنالك وقد قيل انه ولي قضاء حلب أيضا والله اعلم * ومولده يوم الثلاثاء النصف من ذي القعدة سنة ثلاث واربعمائة بمدينة بطليوس * وتوفي بالمرية ليلة الخميس بين العشاءين تاسع عشر رجب سنة أربع وسبعين وأربعمائة ودفن بالرباط على ضفة البحر وصلى عليه ابنه القاسم * وأخذ عنه أبو عمر بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب وبينه وبين ابي محمد بن حزم المعروف بالظاهري مجالس ومناظرات وفصول يطول شرحها * والباجي بفتح الباء الموحدة وبعد الالف جيم هذه النسبة الى باجة وهي مدينة بالاندلس وثم باجة اخرى وهي مدينة بافريقية وباجة اخرى وهي قرية من قرى اصبهان * وبطليوس يأتي ذكرها ان شاء الله تعالى * والمرية قد تقدم الكلام عليها

أبو أيوب سليمان بن أبي سليمان مخلد وقيل داود المورياني الخوزي

كان وزير أبي جعفر المنصور وولي وزارته بعد خالد بن برمك جد البرامكة وعكس بعضهم وسبب ذلك انه كان يكتب لسليمان بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة الازدي وكان المنصور قبل الخلافة ينوب عن سليمان المذكور في بعض كور فارس فاتهمه بانه احتجن المال لنفسه فضربه بالسياط ضربا شديدا واغرمه المال فلما ولي الخلافة ضرب عنقه وكان سليمان قد عزم على هلكه عقيب ضربه فخلصه منه كاتبه أبو أيوب فشكرها المنصور له واستوزره ثم انه فسدت نيته فيه ونسبه الى أخذ الاموال وهم

ان

أن يوقع به فطاول ذلك فكان كلما دخل عليه ظن أن سيوقع به ثم يخرج سالما فقيل انه كان معه شئ من الدهن قد عمل فيه سحر وكان يدهن به حاجبيه اذا دخل على المنصور فسار في العامة دهن أبي أيوب * ومن ملح أمثاله أن خالد بن يزيد الارقط قال بينا أبو أيوب المذكور جالس في أمره ونهيه أتاه رسول المنصور فتغير لونه فلما رجع تعجبنا من حالته فضرب مثلا لذلك وقال زعموا أن البازي قال للديك ما في الارض حيوان أقل وفاء منك قال وكيف ذلك قال أخذك أهلك بيضة فحضنوك ثم خرجت على أيديهم وأطعموك في أكفهم ونشأت بينهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك أحد الا طرت ههنا وههنا وصوت وأخذت أنا مسنا من الجبال فعلموني وألفوني ثم يخلى عني فآخذ صيدا في الهواء وأجئ به الى صاحبي فقال له الديك انك لو رأيت من البزاة في سفافيدهم المعدة للشئ مثل الذي رأيت من الديوك لكنت أنفر مني ولكنكم أنتم لو علمتم ما أعلم لم تتعجبوا من خوفي مع ما ترون من تمكن حالي ثم انه أوقع به سنة ثلاث وخمسين ومائة وعذبه وأخذ أمواله * ومات سنة أربع وخمسين ومائة رحمه الله تعالى * والموريانى بضم الميم وسكون الواو وكسر الراء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى موريان وهي قرية من قرى الاهواز ذكره ابن نقطة من أعمال خوزستان والخوزى نسبة الى خوزستان بضم الخاء المعجمة وسكون الواو وكسر الراء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهي بلاد بين البصرة وفارس وقيل انما قيل له الخوزى لشحه وقيل لانه كان ينزل شعب الخوز بمكة

أبو أيوب سليمان بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين بن قيس بن قنان

وكان قنان كاتبا ليزيد بن أبي سفيان لما ولي الشام ثم لمعاوية بعده ووصله معاوية بولده يزيد وفي أيامه مات واستكتب يزيد ابنه قيسا ثم كتب قيس لمروان بن الحكم ثم لولده عبد الملك ثم لهشام بن عبد الملك وفي أيامه مات واستكتب هشام ابنه الحصين ثم استكتبه مروان بن محمد الجعدي آخر ملوك بني أمية ثم صار الى يزيد بن عمر بن هبيرة ولما خرج يزيد الى أبي جعفر المنصور أخذ للحصين امانا فخدم المنصور ثم المهدي وتوفي في أيامه في طريق الري فاستكتب المهدي ابنه عمرا ثم كتب لخالد بن برمك ثم توفي وخلف سعيدا فصار الى خدمة آل برمك وتحول ولده وهب الى جعفر بن يحيى ثم صار بعده في جملة ذي الرياستين الفضل بن سهل وقال ذو الرياستين في حقه عجبت لمن معه وهب كيف تهمه نفسه ثم استكتبه أخوه الحسن بن سهل بعده وقلده كرمان وفارس فأصلح حالهما ثم وجهه الى المأمون برسالة من وهم الصلح فغرق في طريقه بين بغداد وفم الصلح وكتب سليمان المذكور للمأمون وهو ابن أربع عشرة سنة ثم لايتاخ ثم لاشناس ثم ولي الوزارة للمهتدي بالله ثم للمعتمد على الله وله ديوان رسائل وكان أخوه الحسن ابن وهب يكتب لمحمد بن عبد الملك الزيات وولي ديوان الرسائل وكان أيضا شاعرا بليغا

مريب لا يفصحها ولا دواوين بالأنصار وكان هو وأخوه الحسن من أعيان عصرهم وقد تقدم ذكر الحسن في حرف الحاء في ترجمة أبي تمام الطائي وأنه هو الذي ولي بريد الموصل ولما مات أبو تمام رثاه الحسن فذكرته ثم ولم أظفر بتاريخ وفاته حتى أفرد له ترجمة وقد تقدم في خطبة هذا الكتاب أنني ما أعلق الوفيات إلا الذي أذكر من بعض أحوال من أذكر لم يكن إلا للإمتاع والتذكرة لا غير لأنه هو المقصود في نفسه وقد مدح هذين الأخوين خلق كثير من أعيان الشعراء مثل أبي تمام الطائي والبحتري وغيرهما ومن محاسن قول أبي تمام في سليمان المذكور من جملة قصيدة

كل شعب كنتم به آل وهب * فهو شعبي وشعب كل أديب
إن قلبي لكم لكالكبد الحرّى وقلبي لغيركم كالقلوب

وسمع هذين البيتين بعض الأفاضل فقال لو كانا في آل رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الموقع أحسن هذا القول لأنهم رضي الله عنهم * وكانت وفاة سليمان المذكور في سنة اثنتين وستين ومائتين يوم الأحد منتصف صفر في الحبس وقيل سنة إحدى وستين وقال الطبري في تاريخه إنه توفي يوم الثلاثاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من صفر في حبس الموفق طلحة والد المعتضد رحمه الله تعالى وللبحتري في سليمان بن وهب

كأن آراءه والحزم يتبعها * تريه كل خفي وهو إعلان
ما غاب عن عينه فالقلب يكلؤه * وإن تنم عينه فالقلب يقظان

وهذا المعنى قد استعمله الشعراء كثيرا فقال أوس بن حجر التميمي أحد شعراء الجاهلية

الألمعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

وقال آخر

بصير بأعقاب الأمور كأنما * تخاطبه من كل أمر عواقبه

وقال آخر

بصير بأعقاب الأمور كأنما * يرى بصواب الظن ما هو واقع

وقال آخر

عليم بأسرار الغيوب بقلبه * كأن له في اليوم عينا على غد

وقال آخر

كأنه مطلع على القلوب * إذا ما احتجبت بأسرارها

وهو باب متسع لا حاجة إلى الإطالة فيه وحصل لسليمان في الأواخر النكبات والوزارة ولم يزل كذلك حتى توفي مقبوضا عليه وحكى أن سليمان بلغه أن الواثق نظر إلى أحمد بن الخصيب الكاتب فأنشد

من الناس إنسانان ديني عليهما * مليئان لو شاءا لقد قضياني
خليلي أما أم عمرو فمنهما * وأما عن الأخرى فلا تسلاني

فقال

وقال ابا الله احمد بن الخصيب أم عمرو وأما الاخرى فانا وكذلك كان فانه نكبهم ما بعد أيام ولما تولى سليمان بن وهب الوزارة وقيل لما تولاها ابنه عبيد الله بن سليمان كتب اليه عبيد الله بن عبد الله بن طاهر الآتي ذكره

أبى دهرنا اسعافنا فى نفوسنا * فأسعفنا فيمن نحب ونعظم
فقلت له نعماك فيهم اتمها * ودع أمرنا ان المهم المقدم

أبو الحرث سنجر بن ملكشاه بن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق ابن دقاق

سلطان خراسان وغزنة وماوراء النهر وخطب له بالعراقين واذربيجان واران وارمينية والشام والموصل وديار بكر وربيعة والحرمين وضربت السكة باسمه فى الخافقين وتلقب بالسلطان الاعظم معز الدين كان من اعظم الملوك همة واكثرهم عطاء ذكر عنه انه اصطبح خمسة أيام متوالية ذهب فى الجود بها كل مذهب فبلغ ماوهبه من العين سبعمائة ألف دينار غير ما انعم به من الخيل والخلع والاثاث وغير ذلك وقال خازنه اجتمع فى خزائنه من الاموال مالم اسمع أنه اجتمع فى خزائن أحد من الملوك الاكاسرة وقلت له يوما حصل فى خزائنك ألف ثوب ديباج اطلس وأحب أن تبصرها فسكت وظننت انه رضى بذلك وأبرزت جميعها وقلت أما تنظر الى مالك أما تحمد الله تعالى على ما اعطاك وأنعم عليك فحمد الله تعالى ثم قال يقبح عنا أن يقال مال الى المال وأمر للامراء بالاذن فى الدخول فدخلوا عليه ففرق عليهم الثياب الاطلس وانصرفوا واجتمع عنده من الجوهر ألف وثلاثون رطلا ولم يسمع عند أحد من الملوك بمثل هذا ولا بما يقاربه ولم يزل أمره فى ازدياد وسعادته في الترقى الى أن ظهرت عليه الغز وهم طائفة من الترك فى سنة ثمان واربعين وخمسمائة وهى واقعة مشهورة واستشهد فيها الفقيه محمد بن يحيي كما سيأتى فى ترجمته ان شاء الله تعالى وكسروه واختل نظام ملكه وملكوا نيسابور وقتلوا فيها خلقا لا يحصى عدده واسروا السلطان سنجر وأقام فى أسرهم مقدار خمس سنين وتغلب خوارزم شاه على مدينة مرو وتفرقت مملكة خراسان ثم ان سنجر أفلت من الاسر وعاد الى خراسان وجمع اليه أطرافه بمرو وكاد يعود الى ملكه فأدركه اجله * وكانت ولادته يوم الجمعة لخمس بقين من رجب سنة تسع وسبعين وأربعمائة بظاهر مدينة سنجار ولذلك سمي سنجر فان والده السلطان ملكشاه لما اجتاز بديار ربيعة ونزل علي سنجار جاءه هذا الولد فقالوا ما نسميه فقال سموه سنجر وأخذ هذا الاسم من اسم المدينة * وتولى المملكة فى سنة تسعين وأربعمائة نيابة عن أخيه بركيارق كما تقدم ذكره فى حرف الباء ثم استقل بالسلطنة فى سنة اثنتى عشرة وخمسمائة وتوفى يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الاول سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة بمرو ودفن بها بعد خلاصه من الاسر وانقطع بموته استبداد الملوك السلجوقية بخراسان واستولى

في أكبر مملكة خوارزم بناها أتسز بن محمد بن أنوشتكين وهو جد السلاطين ملوك خوارزم شاه وذكر ابن الأثير الجزري في تاريخه أنه مات سنة خمس وخمسين وخمسمائة والله أعلم

أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن عيسى بن عبد الله بن رفيع التستري الصالح المشهور

لم يكن له في وقته نظير في المعاملات والورع وكان صاحب كرامات ولقي الشيخ ذا النون المصري رحمه الله تعالى بمكة وكان له اجتهاد وافر ورياضة عظيمة وكان سبب سلوكه هذا الطريق خاله محمد بن سوار فإنه قال قال لي خالي يوما ألا تذكر الله الذي خلقك فقلت له كيف أذكره قال قل بقلبك عند تقلبك في ثيابك ثلاث مرات من غير أن تحرك به لسانك الله معي الله ناظر إلي الله شاهدي فقلت ذلك ليالي ثم أعلمته فقال قل في كل ليلة سبع مرات فقلت ذلك ثم أعلمته فقال قلها في كل ليلة إحدى عشرة مرة فقلت ذلك فوقع في قلبي حلاوة فلما كان بعد سنة قال لي خالي احفظ ما علمتك ودم عليه إلى أن تدخل القبر فإنه ينفعك في الدنيا والآخرة فلم أزل على ذلك سنين فوجدت لها حلاوة في سري ثم قال لي خالي يوما يا سهل من كان الله معه وهو ناظر إليه وشاهده أيعصيه إياك والمعصية فكان ذلك أول أمري وسكن البصرة زمانا وعبادان مدة * وكانت وفاته سنة ثلاث وثمانين في المحرم وقيل سنة ثلاث وسبعين ومائتين رضي الله عنه بالبصرة وذكر شيخنا ابن الأثير في تاريخه أن ولادته سنة مائتين وقيل إحدى ومائتين والتستري بضم التاء المثناة من فوقها وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها الثانية وبعدها راء هذه النسبة إلى تستر وهي بلدة من كور الأهواز من خوزستان يقول الناس لها ششتر وبها قبر البراء بن مالك رضي الله عنه

أبو حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد الجشمي السجستاني النحوي اللغوي المقري نزيل البصرة وعالمها

كان إماما في علوم الآداب وعنه أخذ علماء عصره كأبي بكر محمد بن دريد والمبرد وغيرهما وقال المبرد سمعته يقول قرأت كتاب سيبويه على الأخفش مرتين وكان كثير الرواية عن أبي زيد الأنصاري وأبي عبيدة والأصمعي عالما باللغة والشعر حسن العلم بالعروض وإخراج المعمى وله شعر جيد ولم يكن حاذقا في النحو وكان إذا اجتمع بأبي عثمان المازني في دار عيسى بن جعفر الهاشمي تشاغل أو بادر بالخروج خوفا من أن يسأله عن مسألة في النحو وكان صالحا عفيفا يتصدق كل يوم بدينار ويختم القرآن في كل أسبوع وله نظم حسن وكان أبو العباس المبرد يحضر حلقته ويلازم القراءة عليه وهو غلام وسيم في نهاية الحسن فعمل فيه أبو حاتم المذكور

ماذا لقيت اليوم من * متمجن خنث الكلام

وقف الجمال بوجهه * سمت له حدق الانام
حركاته وسكونه * تجنى بها ثمر الاثام
واذا خلوت بمثله * وعزمت فيه على اعتزام
لم أعد أفعال العفا * ف وذاك أوكد للعرام
نفسى فداؤك يا أبا الـ * ـعباس حل بك اعتصامى
فارحم أخاك فانه * نزر الكرى بادى السقام
وأنله مادون الحرا * م فليس يرغب فى الحرام

وقال أبو حاتم لتلميذه اذا اردت تعمى كتابا سر اخذ لبنا حليبا فاكتب به فى قرطاس فيذر المكتوب اليه عليه رمادا سخنا من رماد القراطيس فيظهر المكتوب وان كتبته بماء الزاج الابيض فاذا ذر عليه المكتوب اليه شيأ من العفص ظهر وكذا بالعكس وله من المصنفات كتاب اعراب القرآن وكتاب مايلحن فيه العامة وكتاب الطير وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب النبات وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب القرا آت وكتاب المقاطع والمبادى وكتاب الفصاحة وكتاب النخلة وكتاب الاضداد وكتاب القسى والنبال والسهام وكتاب السيوف والرماح وكتاب الدرع والفرس وكتاب الوحوش وكتاب الحشرات وكتاب الهجاء وكتاب الزرع وكتاب خلق الانسان وكتاب الادغام وكتاب اللبا واللبن الحليب وكتاب الكرم وكتاب الشتاء والصيف وكتاب النحل والعسل وكتاب الابل وكتاب العشب وكتاب الخصب والقحط وكتاب اختلاف المصاحف وغير ذلك ومن شعر أبى حاتم أيضا

أبرزوا وجهه الجميـ * ـل ولاموا من افتتن
لو ارادوا اعفافنا * ستروا وجهه الحسن

وله غير ذلك * وكانت وفاته فى المحرم وقيل رجب سنة ثمان وأربعين ومائتين بالبصرة وصلى عليه سليمان بن جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى وكان والى البصرة يومئذ ودفن بسرة المصلى رحمه الله تعالى * والجشمى بضم الجيم وفتح الشين المثلثة وبعدها ميم هذه النسبة الى عدة قبائل يقال لكل واحدة منها جشم ولا ادرى الى أيها ينسب أبو حاتم المذكور والسجستانى قد تقدم الكلام عليه

أبو الفتح سهل بن أحمد بن على الارغيانى الفقيه الشافعى

كان اماما كبير القدر فى العلم والزهد تفقه بمرو على الشيخ أبى على السنجى المقدم ذكره فى حرف الحاء ثم قرأ على القاضى حسين بن محمد المروروذى وحصل طريقته حتى قال ماعلق أحد طريقتى مثله ودخل نيسابور وقرأ أصول الفقه على امام الحرمين أبى المعالى الجوينى وناظر فى مجالسه وارتضى كلامه ثم عاد الى ناحية ارغيان وتقلد قضاءها

سمع حسن السنة وطلوق الفراتي المرصة ثم خرج الى الحج ولقي المشايخ بالعراق والحجاز والحال وسمع منهم وسمعوا منه ولما رجع من مكة حرسها الله تعالى دخل على الشيخ العارف الحسن السمناني مسح دمعه راجلا وسار بقلبه من المقامات تركها ولم يأطر د ذلك وعزل نفسه عن الدنيا ولزم الصمت والعزلة وبني له وقف دوير من ماله وأقام بها ... ولازم الصدق والمرابطة في العباد الى ان توفي على مقامه حاله سنيل المحرم سنة سبع وستين وأربعمائة رحمه الله تعالى وهو صاحب الفتاوى المشهورة السنة وسمع جماعة من الائمة مثل أبي بكر الطوسي وناصر المروزي وعبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي صاحب مجمع الغرائب وذيل تاريخ نيسابور وغيرهم والارغياني بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الغين المعجمة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف نون هذه النسبة الى ارغيان وهي اسم لناحية من نواحي نيسابور بها عدة من القرى

أبو الطيب سهل بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان الصعلوكي النيسابوري الفقيه الشافعي وسيأتي ذكر ابيه ورفع اسمه في حرف الميم ان شاء الله تعالى

كان ابو الطيب المذكور مفتي نيسابور وابن مفتيها اخذ الفقه عن ابيه أبي سهل الصعلوكي وكان في وقته يقال له الامام وهو متفق عليه عديم النظير علماً وديانة وسمع أباه ومحمد بن يعقوب الاصم وابن مطر وابراهيم وكان فيها اديباً كاملاً خرجت له الفوائد من سماعاته وعقد له في المجلس اكثر من خمسمائة محبرة وجمع رياسة الدنيا والآخرة واخذ عنه فقهاء نيسابور وتوفي في المحرم سنة سبع وثلاثمائة رحمه الله تعالى وقال ابو يعلى الخليلي في كتاب الارشاد انه توفي أول سنة اثنتين واربعمائة والله اعلم والصعلوكي بضم الصاد المهملة وسكون العين المهملة وضم اللام وسكون الواو وفي آخرها كاف هذه النسبة الى صعلوك هكذا ذكر السمعاني ولم يزد عليه قال عبد الواحد التميمي اصاب سهل الصعلوكي رمد فكان الناس يدخلون عليه ويسدونه من الظلم ويرون له في الآثار ما جرت به العادة فدخل عليه الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي وقال انها الامام لو أني فديتك رأيناك ... فقال له الشيخ سهل ما ... ما احسن من هذا الكلام وسر به ولما مات ابو محمد بن سليمان في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته كتب أبو النصر بن عبد الجبار الى أبي الطيب المذكور يعزيه عن والده

من مات يبقي اهل العلم واطئه ☆ ... في رسالة محزون واواه
أولى البرايا بحسن الصبر ممتحنا ☆ من كان قدما يوحد اعن الله

(حرف الشين)

أبو شجاع شاور بن مجير بن نزار بن عشائر بن شاس بن مغيث بن حبيب بن الحرث بن ربيعة بن مخبس بن أبي ذؤيب عبد الله وهو والد حليمة مرضع رسول الله صلى الله عليه وسلم ارضعته بلبن ابنتها الشيماء بنت الحرث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان وهي التي حضنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعضها وهي تحمله شانا وفدت عليه أرته الاثر وقيل اسم أبي ذؤيب عبد الله بن الحرث ابن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن السعدي

كان الصالح بن رزيك وزير العاضد صاحب مصر قد ولاه الصعيد الاعلى من ديار مصر ثم ندم على توليته ولما جرح الصالح وأشرف على الوفاة كما سيأتي في ترجمته في حرف الطاء ان شاء الله تعالى كان يعد لنفسه ثلاث غلطات احداها تولية شاور وثانيتها بناء الجامع المعروف به على باب زويلة فانه كان قد بقي عونا على من يحاصر القاهرة وثالثتها خروجه الى بلبيس بالعساكر ورجوعه بعد أن أنفق فيهم اكثر من مائتي ألف دينار حيث لم يتم الى بلاد الشام ويفتح بيت المقدس ويستأصل شأفة الفرنج * ثم ان شاور تمكن في الصعيد وكان ذا شهامة ونجابة وفروسية وكان الصالح قد أوصى ولده العادل رزيك أن لا يتعرض لشاور بمساءة ولا يغير عليه حاله فانه لا يأمن عصيانه والخروج عليه وكان كما أشار والشرح يطول وقدم من الصعيد على واحات واخترق تلك البراري الى أن خرج عند تروجة بالقرب من الاسكندرية وتوجه الى القاهرة ودخلها يوم الاحد الثاني والعشرين من المحرم سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وهرب العادل بن رزيك وأهله من القاهرة ليلة العشرين من المحرم المذكور وقتل العادل بن الصالح وأخذ موضعه من الوزارة واستولى ثم توجه في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة في شهر رمضان منها الى الشام مستنجدا بالملك العادل محمود بن زنكي صاحب الشام لما خرج عليه أبو الاشبال ضرغام بن عامر بن سوار الملقب فارس المسلمين اللخمي المنذري نائب الباب بجموع كثيرة وغلبه وأخرجه من القاهرة وقتل ولده طيا وولي الوزارة مكانه كعادة المصريين واستنجده بالامير اسد الدين شيركوه والقصة مشهورة فلا حاجة الى الاطالة فيها وآخر الامر أن أسد الدين تردد الى الديار المصرية ثلاث دفعات كما سيأتي في ترجمته من هذا الطرف ان شاء الله تعالى وقتل شاور يوم الاربعاء سابع عشر وقيل ثامن عشر شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين وخمسمائة ودفن في تربة ولده طي وتربته بالقرافة الصغرى بالقرب من تربة القاضي الفاضل وكان المباشر لقتله الامير عز الدين جرديك عتيق نور الدين صاحب الشام وقال الروحي في كتاب تحفة الخلفاء ان السلطان صلاح الدين أوقع به وكان اذ ذاك في صحبة عمه اسد الدين وان قتله كان يوم السبت منتصف جمادى الاولى من السنة المذكورة وذكر ابن شداد في سيرة صلاح الدين أن شاور المذكور خرج الى أسد الدين في موكبه ولم يتجاسر أحد عليه الا صلاح الدين فانه تلقاه وسار الى

جانبه واخذ سلاحه وأمر العسكر بقصد أصحابه ففروا ونهبهم العسكر وأنزل شاور في خيمة مفردة وفي الحال جاء توقيع على يد خادم خاص من جهة القصر يقول لا بد من رأسه جريا على عادتهم مع وزرائهم فحز رأسه وانفذ اليهم وسيروا الى اسد الدين خلع الوزارة فلبسها وسار ودخل القصر وترتب وزيرا وذلك في سابع عشر ربيع الآخر من السنة المذكورة * وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخه ان شاور وصل الى نور الدين مستجيرا فاكرمه واحترمه وبعث معه جيشا فقتلوا خصمه ولم يقع منه الوفا بما ورد من جهته ثم ان شاور بعث الى ملك الفرنج واستنجده وضمن له أموالا فرجع عسكر نور الدين الى الشام وحدث ملك الفرنج نفسه بتملك مصر فخرج الى بلبيس وأخذها وحكم عليها فلما بلغ نور الدين ذلك جهز عسكرا اليها فلما سمع العدو بتوجه الجيش رجع وانشمر واطلع من شاور على الخيانة وأنه راسل العدو طمعا منه في الظاهر فلما خيف من شره عارض اسد الدين فتكا بشاور عائدا له وقت خروجه ورعى ولا نور الدين بقتله شاور وكان ذلك رأي الملك الناصر صلاح الدين فانه أول من تولى القبض عليه ومد يده بالمكروه اليه وصفا الامر لاسد الدين وظهرت السنة بالديار المصرية وخطب فيها بعد الياس للدولة العباسية * وللفقيه عمارة اليمني الآتي ذكره ان شا الله تعالى فيه مدائح من جملتها قوله

ضجر الحديد من الحديد وشاور * من نصر دين محمد لم يضجر
حلف الزمان ليأتين بمثله * حنثت يمينك يا زمان فكفر

وحكى الفقيه عمارة المذكور انه لما تم الامر لشاور وانقرضت دولة بنى رزيك جلس شاور وحوله جماعة من اصحاب بنى رزيك وممن لهم عليهم احسان وانعام فورد رأى بنى رزيك مهربا الى ملك شاور وكان الصالح بن رزيك وابنه العادل قد أحسنا الى عمارة عند دخوله الى الديار المصرية فقال فانشده

صحت بدولتك الايام من سقم * وزال ما يشتكيه الدهر من ألم
زالت ليالى بنى رزيك وانصرمت * والمدح والذم فيها غير منصرم
كأن صالحهم يوما وعادلهم * فى صدر ذا الدست لم يقعد ولم يقم
هم حركوها عليهم وهى ساكنة * والسلم قد ينبت الاوراق فى السلم
كنا نظن وبعض الظن مأثمة * بأن ذلك جمع غير منهزم
فمذ وقعت وقوع النسر خانهم * من كان مجتمعا من ذلك الرخم
ولم يكونوا عدوا ذل جانبه * وانما غرقوا فى سيلك العرم
وما قصدت بتعظيمى عداك سوى * تعظيم شأنك فاعذرنى ولا تلم
ولو شكرت لياليهم محافظة * لعهدها لم يكن بالعهد من قدم
ولو فتحت فمى يوما بذمهم * لم يرض فضلك الا أن يسد فمى

والله

والله يأمر بالاحسان عارفة * منه وينهى عن الفحشاء في الكلم

قال عمارة فشكرني شاور وولداه على الوفاء لبني رزيك * وأما الملك المنصور أبو الاشبال ضرغام بن سوار اللخمي المذكور فانه لما وصل شاور من الشام بالعساكر خرج من القاهرة وقتل يوم الجمعة الثامن والعشرين من شهر جمادى الآخرة وقيل في رجب سنة تسع وخمسين وخمسمائة وكان قتله عند مشهد السيدة نفيسة رضي الله عنها فيما بين القاهرة ومصر وحز وا رأسه وطافوا به على رمح وبقيت جثته هناك ثلاثة أيام يأكل منها الكلاب ثم دفن عند بركة الفيل وعمر عليه قبة هكذا وجدته في بعض التواريخ وعلى البركة قبة وغالب ظني أنها هي المذكورة * وواحات بفتح الواو وبعد الالف حاء مهملة وبعد الالف الثانية تاء مثناة من فوقها وهي بلاد بنواحي الديار المصرية مستطيلة في طول صعيدها داخل البرية مما يلي أرض برقة وطريق المغرب * وتروجة بفتح التاء المثناة من فوقها والراء وبعد الواو الساكنة جيم ثم هاء ساكنة وهي قرية بالقرب من الاسكندرية اكثر زراعة أهلها الكرويا ونقلت نسبه على هذه الصورة من شجرة أحضرها الى بعض حفدته

أبو القاسم شاهنشاه الملقب الملك الافضل بن أمير الجيوش بدر الجمالي

كان بدر المذكور أرمني الجنس اشتراه جمال الدولة بن عمار وتربى عنده وتقدم بسببه وكان من الرجال المعدودين في ذوي الآراء والشهامة وقوة العزم استنابه المستنصر صاحب مصر بمدينة صور وقيل عكا فلما ضعف حال المستنصر واختلت دولته كما سيأتي في ترجمته في حرف الميم ان شاء الله تعالى وصف له بدر الجمالي المذكور فاستدعاه وركب البحر في الشتاء في وقت لم تجر العادة بركوبه في مثله ووصل الى القاهرة عشية يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الاولى وقيل الآخرة سنة ست وستين وأربعمائة وولاه المستنصر تدبير أموره وقامت بوصوله الحرمة وأصلح الدولة وكان وزير السيف والقلم واليه قضاء القضاة والتقدم على الدعاة وساس الامور أحسن سياسة ويقال ان وصوله كان أول سعادة المستنصر وآخر قطوعه وكان يلقب أمير الجيوش ولما دخل على المستنصر قرأ قارئ بين يدي المستنصر ولقد نصركم الله ببدر ولم يتم الآية فقال المستنصر لو أتمها ضربت عنقه وجاوز ثمانين سنة ولم يزل كذلك الى أن توفي في ذي القعدة وقيل في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وهو الذي بنى الجامع الذي بثغر الاسكندرية الذي في سوق العطارين وكان فراغه من عمارته في شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين وأربعمائة وبنى مشهد الرأس بعسقلان ولما مرض وزر ولده الافضل المذكور موضعه في حياته وقصته مع نزار بن المستنصر وغلامه افتكين الافضلي والى الاسكندرية مشهورة في أخذهما واحضارهما الى القاهرة ولم يظهر لهما خبر بعد ذلك وكان ذلك في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وكان المستنصر قد مات في التاريخ

المذكور في ترجمته وأقام الأفضل ولد المستعلي أحمد المقدم ذكره مقامه واستمر على
وزارته فأما المسكين فإنه قتل ظاهرا وأما نزار فقال ان أخا المستعلي أحمد بنى في وجهه
حائطا فمات والله أعلم وقد تقدم طرف من خبر نزار في ترجمة المستعلي واسكن كان يلزم
الأفضل المذكور ونزار المذكور اليه تنسب ولد الإسماعيلية أصحاب الدعوة
أرباب قلعة الألموت وما معها من القلاع في بلاد العجم وكان الأفضل المذكور حسن
التدبير فحل الرأي وهو الذي أقام الآمر بن المستعلي في موضع أبيه في المملكة بعد وفاته
ودبر دولته وحجر عليه ومنعه من ارتكاب الشهوات فإنه كان كثير اللعب كما سيأتي
في ترجمته فحمله ذلك على أن عمل على قتله فوثب عليه جماعة وكان يسكن بمصر في دار
الملك التي على بحر النيل وهي اليوم دار الوكالة فلما ركب من دار المذكور وتقدم
الى ساحل البحر وثبوا عليه فقتلوه وذلك في سلخ شهر رمضان عشية يوم الأحد سنة
خمس عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى وهو والد أبي علي أحمد بن شاهنشاه الآتي ذكره
في ترجمة الحافظ أبي الميمون عبد المجيد العبيدي صاحب مصر وما أعدى? ... إن شاء
الله تعالى وقد تقدم في ترجمة المستعلي أحمد وترجمة أرتق التركماني طرف من خبر
الأفضل المذكور وما فعله في أخذ القدس الشريف من سكمان وإيلغازي ابني أرتق
التركماني وخلف الأفضل من الأموال ما لم يسمع بمثله قال صاحب الدول المنقطعة خلف
ستمائة ألف ألف دينار عينا ومائتين وخمسين إردبا دراهم نقد مصر وخمسة وسبعين ألف
ثوب ديباج أطلس وثلاثين راحلة أحقاق ذهب عراقي ودواة ذهب فيها جوهر قيمتها اثنا
عشر ألف دينار ومائة مسمار من ذهب وزن كل مسمار مائة مثقال في عشرة مجالس
في كل مجلس عشرة مسامير على كل مسمار منديل مشدود بذهب بلون من الألوان
أيما أحب منها لبسه وخمسمائة صندوق كسوة لخاص بدنه من دق تنيس ودمياط وخلف
من الخيل والرقيق والبغال والمراكب والطيب والحلي والتجمل ما لا يعلم قدره الا الله
تعالى وخلف خارجا عن ذلك من البقر والغنم والجواميس ما يستحي الناس من ذكر
عدده وبلغ ضمان ألبانها في سنة وفاته ثلاثين ألف دينار ووجد في تركته صندوقان
كبيران فيهما إبر ذهب برسم الجواري والنساء

الأمير نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين أيوب بن شاذي بن مروان أخو السلطان صلاح الدين

كان أكبر الإخوة وهو والد عز الدين فرخشاه والد الملك الأمجد صاحب بعلبك ووالد
الملك المظفر تقي الدين عمر صاحب حماة وسيأتي ذكر ابنيهما إن شاء الله تعالى وقتل شاهنشاه
المذكور في الوقعة التي اجتمع فيها من الفرنج سبعمائة ألف ما بين فارس وراجل على
بانياس وقدموا الى باب دمشق وعبروا على ... بلد المسلمين قاطبة ونصر الله تعالى
عليهم المسلمين • وكان قتله في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة •

وأما

وأما عز الدين أبو سعيد فروخ شاه فكان ينعت بالملك المنصور وكان مرياسيلا جليلا واستنابه السلطان صلاح الدين بدمشق لما عاد الى الديار المصرية من الشام فقام بضبط امورها واصلاح أحوالها أحسن قيام ثم توفى فى آخر جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بدمشق هكذا قال العماد الاصبهانى فى البرق الشامى وقال ابن شداد فى سيرة صلاح الدين ان السلطان بلغه وفاة ابن أخيه عز الدين فروخ شاه فى رجب سنة سبع وسبعين وخمسمائة والعماد أخبر بذلك وكان لشاهنشاه المذكور بنت تسمى عذراء وهى التى بنت المدرسة العذراوية بمدينة دمشق والبها تنسب وماتت عذراء المذكورة عاشر المحرم سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة * وأما الملك الامجد مجد الدين أبو المظفر بهرام شاه بن فروخ شاه فان صلاح الدين أبقى عليه بعلبك وكان فيه فضل وله ديوان شعر وأخذ الاشرف بن العادل منه بعلبك فانتقل الى دمشق وقتله مملوكه فى داره ليلة الاربعاء ثانى عشر شوال سنة ثمان وعشرين وستمائة رحمهم الله تعالى اجمعين

أبو الصحارى شبيب بن يزيد بن نعيم بن قيس بن عمرو بن الصلت بن قيس بن شراحيل بن مرة بن همام بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة وبقية النسب معروفة الشيبانى الخارجى

كان خروجه فى خلافة عبد الملك بن مروان والحجاج بن يوسف الثقفى بالعراق يومئذ وخرج بالموصل فبعث اليه الحجاج خمسة قواد فقتلهم واحدا بعد واحد ثم خرج من الموصل يريد الكوفة وخرج الحجاج من البصرة يريد الكوفة أيضا وطمع شبيب أن يلقاه قبل أن يصل الى الكوفة وأقحم الحجاج خيله ودخلها قبله وذلك فى سنة سبع وسبعين للهجرة وتحصن الحجاج فى قصر الامارة ودخل اليها شبيب وامه جهيرة وزوجته غزالة عند الصباح وقد كانت غزالة نذرت أن تدخل مسجد الكوفة فتصلى فيه ركعتين تقرأ فيهما سورة البقرة وآل عمران فأتوا الجامع فى سبعين رجلا فصلت فيه الغداة وخرجت من نذرها وكانت غزالة من الشجاعة والفروسية بالموضع العظيم وكانت تقاتل فى الحروب بنفسها وقد كان الحجاج هرب فى بعض الوقائع مع شبيب من غزالة فعيره بعض الناس بقوله

اسد على وفى الحروب نعامة * فتخاء تنفر من صفير الصافر
هلا برزت الى غزالة فى الوغى * بل كان قلبك فى جناحى طائر

وكانت أمه جهيرة أيضا شجاعة تشهد الحروب وكان شبيب قد ادعى الخلافة ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث عبد الملك اليه عسكرا كثيرة من الشام عليها سفيان بن الابرد الكلبى فوصل الى الكوفة وخرج الحجاج أيضا وتكاثروا على شبيب فانهزم وقتلت غزالة وأمه ونجا شبيب فى فوارس من أصحابه واتبعه سفيان فى أهل الشام فلحقه بالاهواز

ووليت فلما حصل على الجسر تحرك به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ومغفر وغيرهما فألقاه في الماء فقال له بعض أصحابه أغرقاً يا أمير المؤمنين فقال ذلك تقدير العزيز العليم وألقاه دجيل ميتاً على ساحله فحمل على البريد إلى الحجاج فأمر بشق بطنه واستخراج قلبه فاستخرج فإذا هو كالحجر إذا ضرب به الأرض نبا عنها فشق فكان في داخله قلب صغير كالكرة فشق فأصيب علقة الدم في داخله وقال بعضهم رأيت شبيبا وقد دخل المسجد وعليه جبة طيالسة عليها نقط من أثر المطر وهو طويل أشمط جعد آدم فجعل المسجد يرتج له * وكان ولادته يوم عيد النحر سنة ست وعشرين للهجرة وغرق وهو داخل كما تقدم سنة سبع وسبعين للهجرة رحمه الله تعالى ولما غرق أحضر إلى عبد الملك رجل يرى رأي الخوارج وهو عتبان الحروري بن أصيلة وقيل وصيلة وهي أمه وهو من بني شيبان من بني مرة الحرور وقد قيل فيه قصيد وهي أبيات عدة ذكرها المرزباني في المعجم فقال له ما ألست القائل

فإن يك منكم كان مروان وابنه * وعمرو ومنكم هاشم وحبيب

فمنا حصين والبطين وقعنب * ومنا أمير المؤمنين شبيب

فقال لم أقل كذا يا أمير المؤمنين وإنما قلت ومنا أمير المؤمنين شبيب فاستحسن قوله وأمر بتخلية سبيله وهذا الجواب في غاية الحسن فإنه إذا كان أمير مرفوعاً كان مبتدأ ويكون شبيب أمير المؤمنين وإذا كان منصوباً فقد حذف منه حرف النداء ومعناه يا أمير المؤمنين منا شبيب فلا يكون شبيب أمير المؤمنين بل يكون منهم * وذكر الحافظ أبو القاسم المعروف بابن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق في أواخر كتابه المذكور في جملة تراجم أرباب الكنى ما مثاله أبو المنهال الخارجي شاعر وفد على عبد الملك بن مروان بعد أمانه بعد ما كان قال لعبد الملك

ألم ترَ أمير المؤمنين رسالة * وذو النصح لو يدعى إليه قريب

فلا صلح ما دامت منابر أرضنا * يقوم عليها من ثقيف خطيب

وإلا أن لو ترض بكر بن وائل * يكن لك يوم بالعراق عصيب

وبعد هذه الأبيات الثلاثة البيتان المذكوران وأبو المنهال كنية عتبان بن وصيلة المذكور وقوله بنت خطب يريد به الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم ذكره وجهيزة بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الزاي وبعدها هاء ساكنة وهي التي يضرب بها المثل في الحمق فيقال أحمق من جهيزة وذكر ذلك ابن السكيت في كتاب إصلاح المنطق في باب ما تضعه العامة في غير موضعه وقال كان أبو شبيب من مهاجر الكوفة فغزا سليمان بن ربيعة الباهلي في سنة خمس وعشرين للهجرة فأتوا الشام فأغاروا على بلاد وأصابوا أسيراً وغنموا وأبو شبيب في ذلك الجيش فاشترى جارية من السبي حمراء طويلة جميلة فقال لها أسلمي فأبت فضربها فلم تزل تأبيها حتى طلبت فحملت

الولد فى بطنها فقالت فى بطنى شئ يقرقر فقيل أحمق من جويرية ثم أسلمت وولدت شبيبا سنة ست وعشرين يوم النحر فقالت لمولاها انى رأيت قبل أن ألد كأنى ولدت غلاما شرح منى شهاب من نار فسطع بين السماء والارض ثم سقط فى الماء فخبئ وقد ولدته فى يوم اريق فيه الدماء وقد رجوت أن ابنى يعلو أمره ويكون صاحب دماء يهريقها هذا آخر كلام ابن السكيت * ودجيل بضم الدال المهملة وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام نهر عظيم بنواحى الاهواز وتأت البلاد عليه قرى ومدن ومخرجه من جهة اصبهان وحفره اردشير بن بابك أول ملوك بنى ساسان ملوك الفرس بالمدائن وهو غير دجيل بغداد فان ذلك مخرجه من دجلة مقابل القادسية فى الجانب الغربى بين تكريت وبغداد عليه كورة عظيمة * وعتبان بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوقها وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون * والحرورى بفتح الحاء المهملة وضم الراء وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة الى حروراء بالمد وهى قرية بناحية الكوفة كان أول اجتماع الخوارج بها فنسبوا اليها

أبو امية شريح بن الحرث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن الرائش بن الحرث بن معاوية بن ثور بن مرتع بتشديد التاء المثناة من فوقها وكسرها الكندى وثور بن مرتع هو كندة وفى نسبه اختلاف كثير وهذا الطريق اصحها

كان من كبار التابعين وأدرك الجاهلية واستقضاه عمر بن الخطاب رضى الله عنه على الكوفة فاقام قاضيا خمسا وسبعين سنة لم يتعطل فيها الا ثلاث سنين امتنع فيها من القضاء فى فتنة ابن الزبير واستعفى الحجاج بن يوسف من القضاء فاعفاه ولم يقض بين اثنين حتى مات وكان أعلم الناس بالقضاء ذا فطنة وذكاء ومعرفة وعقل واصابة قال ابن عبد البر وكان شاعرا محسنا وهو أحد السادات الطلس وهم أربعة عبد الله بن الزبير وقيس ابن سعد بن عبادة والاحنف بن قيس الذى يضرب به المثل فى الحلم والقاضى شريح المذكور والاطلس الذى لا شعر فى وجهه وكان من دخل عليه عدى بن أرطاة فقال له أين أنت اصلحك الله فقال بينك وبين الحائط قال اسمع منى قال قل أسمع قال أنى رجل من أهل الشام قال من مكان سحيق قال تزوجت عندكم قال بالرفاء والبنين قال وأردت أن ارحلها قال الرجل أحق باهله قال وشرطت لها دارها قال الشرط أملك قال فاحكم الآن بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن أمك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك وروى أن على بن أبى طالب رضى الله عنه دخل مع خصم له ذمى الى القاضى شريح فقام له فقال هذا أول جورك ثم أسند ظهره الى الجدار وقال أما ان خصمى لو كان مسلما لجلست بجنبه وروى أن عليا رضى الله عنه قال اجمعوا الى القراء فاجتمعوا فى رحبة المسجد فقال انى أوشك أن افارقكم فجعل يسألهم ماتقولون فى كذا ماتقولون فى كذا وشريح ساكت ثم سأله فلما فرغ منهم قال اذهب

ذات بنت أفضل الناس أو بنت أفضل العرب وتزوج شريح امرأة من بني تميم تسمى زينب فنقم عليها شيئاً فضربها ثم ندم وقال

رأيت رجالاً يضربون نساءهم • فشلت يميني يوم أضرب زينبا
أأضربها من غير ذنب أتت به • فما العدل مني ضرب من ليس مذنبا
فزينب شمس والنساء كواكب • إذا طلعت لم تبق منهن كوكبا

هكذا ذكر هذه الحكاية صاحب العقد • وروي أن زياداً ابن أبيه كتب إلى معاوية يا أمير المؤمنين قد ضبطت لك العراق بشمالي ويميني فارغة لطاعتك فولني الحجاز فبلغ ذلك عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وكان مقيماً بمكة فقال اللهم اشغل عنا يمين زياد فأصابه الطاعون في يمينه فجمع الأطباء واستشارهم فأشاروا عليه بقطعها فاستدعى القاضي شريحاً وعرض عليه ما أشار به الأطباء فقال له لك رزق معلوم وأجل محتوم وإني أكره إن كانت لك مدة أن تعيش في الدنيا بلا يمين وإن كان قد دنا أجلك أن تلقى ربك مقطوع اليد فإذا سألك لم قطعتها قلت بغضاً في لقائك وفراراً من قضائك فمات زياد من يومه فلام الناس شريحاً على منعه من القطع لبغضهم له فقال إنه استشارني والمستشار مؤتمن ولولا الأمانة في المشورة لوددت أنه قطع يده يوماً ورجله يوماً وسائر جسده يوماً يوماً • وكانت وفاة القاضي شريح سنة سبع وثمانين للهجرة وهو ابن مائة سنة وقيل سنة اثنتين وثمانين وقيل سنة ثمان وسبعين وقيل سنة ثمانين وقيل سنة تسع وسبعين وقيل سنة ست وسبعين وهو ابن مائة وعشرين سنة وقيل مائة وثماني سنين والكندي بكسر الكاف وسكون النون وبعدها دال مهملة هذه النسبة إلى كندة وهو ثور بن مرتع بن مالك بن زيد بن كهلان وقيل ثور بن عفير بن الحارث بن مرة بن أدد وسمي كندة لأنه كند أباه نعمته أي كفرها

أبو عبد الله شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي وهو الحارث بن أوس بن الحارث بن الأذهل بن وهبيل بن سعد بن مالك بن النخع وبقية النسب في ترجمة إبراهيم النخعي في أول الكتاب

ولي القضاء بالكوفة أيام المهدي ثم عزله موسى الهادي وكان عالماً فهماً ذكياً فطناً جرى بينه وبين مصعب بن عبد الله الزبيري كلام بحضرة المهدي فقال له مصعب أنت تنتقص أبا بكر وعمر رضي الله عنهما فقال القاضي شريك والله ما أنتقص جدك وهو دونهما وذكر معاوية بن أبي سفيان عنده ووصف بالحلم فقال شريك ليس بحليم من سفه الحق وقاتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه وخرج شريك يوماً إلى أصحاب الحديث ليسمعوا عليه فشموا منه رائحة النبيذ فقالوا لو كانت هذه الرائحة منا لاستحيينا فقال لأنكم أهل ريبة ودخل يوماً على المهدي فقال له لا بد أن تجيبني إلى خصلة من ثلاث خصال قال وما هي يا أمير المؤمنين قال إما أن تلي القضاء أو تحدث ولدي وتعلمهم

او

أوتنا كل عمدى اكله وذلك قبل أن يلى القضاء فافكر ساعة ثم قال الاكلة اخمها على نفسى فاجلسه وتقدم الى الطباخ أن يصلح له الوانا من المخ المعقود بالسكر الطبرزد والعسل وغير ذلك فعمل ذلك وقدمه اليه وأكل فلما فرغ من الاكل قال له الطباخ والله يا أمير المؤمنين ليس يفلح الشيخ بعد هذه الاكلة ابدا قال الفضل بن الربيع فحدثهم والله شريك بعد ذلك وعلم أولادهم وولى القضاء لهم ولقد كتب له برزقه على الصيرفى فضايقه فى النقد فقال له الصيرفى انك لم تبع به برا فقال له شريك بل والله بعت به اكثر من البز بعت به دينى * وحكى الحريرى فى كتاب درة الغواص أنه كان لشريك المذكور جليس من بنى امية فذكر شريك فى بعض الايام فضائل على بن أبى طالب رضى الله عنه فقال ذلك الاموى نعم الرجل على فأغضبه ذلك وقال ألعلى يقال نعم الرجل ولا يزاد على ذلك وأمسك حتى سكن غضبه ثم قال يا أبا عبد الله ألم يقل الله تعالى فى الاخبار عن نفسه فقدرنا فنعم القادرون وقال فى أيوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب وقال فى سليمان ووهبنا لداود سليمان نعم العبد أفلا ترضى لعلى بما رضى الله به لنفسه ولانبيائه فتنبه شريك عند ذلك لوهمه وزادت مكانة ذلك الاموى من قلبه وكان عادلا فى قضائه كثير الصواب حاضر الجواب قال له رجل يوما ما تقول فيمن اراد أن يقنت فى الصبح قبل الركوع فقنت بعده فقال هذا اراد أن يخطئ فأصاب * وكان مولده ببخارى سنة خمس وتسعين للهجرة وولى القضاء بالكوفة ثم بالاهواز * وتوفى يوم السبت مستهل ذى القعدة سنة سبع وسبعين ومائة بالكوفة وقال خليفة بن خياط مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومائة رحمه الله تعالى وكان هرون الرشيد بالحيرة فقصده ليصلى عليه فوجدهم قد صلوا عليه فرجع * والنخعى بفتح النون والخاء المعجمة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى النخع وهى قبيلة كبيرة من مذحج * قلت هكذا وجدت نسبه فى جمهرة النسب لابن الكلبى ثم وجدت فى نسخة اخرى ابن أبى شريك أوس بن الحرث بن ذهل بن وهبيل والله اعلم بالصواب

أبو على شقيق بن ابراهيم البلخى من مشايخ خراسان

له لسان فى التوكل حسن الكلام فيه صاحب ابراهيم بن ادهم وأخذ عنه الطريق وهو أستاذ حاتم الاصم وكان قد خرج الى بلاد الترك للتجارة وهو حدث فدخل الى بيت أصنامهم فقال لعالمهم ان هذا الذى أنت فيه باطل ولهذا الخلق خالق ليس كمثله شئ رازق كل شئ فقال له ليس يوافق قولك فعلك فقال له شقيق كيف قال زعمت أن لك خالقا قادرا على كل شئ وقد تعنيت الى ههنا لطلب الرزق قال شقيق فكان سبب زهدى كلام التركى فرجع وتصدق بجميع ما يملك وطلب العلم * وكانت وفاته سنة ثلاث وخمسين ومائة رحمه الله تعالى ذكره ابن الجوزى فى الشذور

فخر النساء شهدة بنت أبى نصر أحمد بن الفرج بن عمر الابرى الكاتبة الدينورية

الاصل البغدادية المولد والوفاة

كانت من العلماء وكتبت الخط الجيد وسمع عليها خلق كثير وكان لها السماع العالي ألحقت فيه الأصاغر بالأكابر سمعت من أبي الخطاب نصر بن أحمد بن البطر وأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن طلحة النعالي وطلحة بن محمد الزينبي وغيرهم مثل أبي الحسن علي بن الحسين بن أيوب وأبي الحسين أحمد بن عبد القادر بن يوسف وفخر الاسلام أبي بكر محمد بن أحمد الشاشي وأتراب يطول ذكرها وبعد صيتها * وكانت وفاتها يوم الاحد بعد العصر ثالث عشر المحرم سنة أربع وسبعين وخمسمائة ودفنت بباب ابرز وقد نيفت على تسعين سنة من عمرها رحمها الله تعالى * والابري بكسر الهمزة وفتح الباء الموحدة وبعد الراء ياء مثناة من تحتها هذه النسبة الى الابر التي هي جمع ابرة التي يخاط بها وكان المنسوب اليها يعملها او يبيعها * والدينوري بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون والواو وفي آخرها راء هذه النسبة الى الدينور وهي بلدة من بلاد الجبل خرج منها جماعة من العلماء وقال أبو سعد السمعاني ان الدال من الدينور مفتوحة والاصح الكسر كذا ذكره وماتت والدها ابو نصر أحمد في يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسمائة وكانت وفاته ببغداد ودفن بباب ابرز ذكره ابن الفارقي في تاريخ بغداد علي بن محمد بن يحيى أبو الحسن الدريني المعروف بثقة الدولة بن الانباري قيل كان من الاماثل والاعيان واختص بالامام المقتفي لامر الله وكان ذا أدب وقول الشعر وبنى مدرسة لاصحاب الشافعي على شاطئ دجلة بباب الازج والى جانبها رباطا للصوفية ووقف عليهما وقوفا حسنا وسمع الحديث قال السمعاني كان يخدم ابا نصر أحمد بن الفرج الابري وزوجه ابنته شهدة الكاتبة ثم علت درجته الى ان صار خصيصا بالمقتفي ولد سنة خمس وستين وأربعمائة وتوفي يوم الثلاثاء سادس عشر شعبان سنة تسع وأربعين وخمسمائة ودفن في دار بزيه الجامع ثم نقل بعد موت زوجته شهدة فدفنا بباب ابرز بازاء المدرسة التاجية في محرم سنة اربع وسبعين وخمسمائة

أبو الحرث شيركوه بن شاذي بن مروان الملقب الملك المنصور أسد الدين عم السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى

قد تقدم في حديثه شيء في أخبار شاور وكان شاور قد وصل الى الشام يستنجد نور الدين في سنة تسع وخمسين وخمسمائة وذكر ابن شداد أن ذلك كان في سنة ثمان وخمسين وأنهم وصلوا الى مصر في الثاني من جمادى الآخرة من السنة المذكورة وكان في صحبته صلاح الدين ابن أخيه في جماعة من عسكر وجعل مقدمهم أسد الدين شيركوه وقد وافوا مصر وعدهم شاور ولم يف بما وعدهم به فعادوا الى دمشق وكان رحيلهم عن مصر في السابع من ذي الحجة من السنة المذكورة ثم انه عاد الى مصر

وكان

وكان توجهه اليها فى شهر ربيع الاول سنة اثنتين وستين لانه طمع فى ملكها فى الدفعة الاولى وسلك طريق وادى الغزلان وخرج عند اطفيح وكانت فى تلك الدفعة وقعة البابين عند الاشمونين وتوجه السلطان صلاح الدين الى الاسكندرية واحتمى بها وحاصره شاور وعسكر مصر ثم رجع أسد الدين من الصعيد الى بلبيس وجرى الصلح بينه وبين المصريين وسيروا له السلطان صلاح الدين وعاد الى الشام ولما وصل الفرنج الى بلبيس وملكوها وقتلوا أهلها فى سنة أربع وستين سيروا الى أسد الدين وطلبوه ومنوه ودخلوا فى مرضاته لأن ينجدهم فمضى اليهم وطرد الفرنج عنهم وكان وصوله الى مصر فى شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وعزم شاور على قتله وقتل الامراء الكبار الذين معه فبادروه وقتلوه كما تقدم فى ترجمته وتولى أسد الدين الوزارة يوم الاربعاء سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة أربع وستين وخمسمائة وأقام بها شهرين وخمسة أيام ثم توفى فجأة يوم السبت الثانى والعشرين وقال الروحى يوم الاحد الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع وستين وخمسمائة بالقاهرة ودفن بها ثم نقل الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم بعد مدة بوصية منه رحمه الله تعالى وتولى مكانه صلاح الدين وقال ابن شداد فى سيرة صلاح الدين ان أسد الدين كان كثير الاكل شديد المواظبة على تناول اللحوم الغليظة تتواتر عليه التخم والخوانيق وينجو منها بعد مقاساة شدة عظيمة فأخذه مرض شديد واعتراه خانوق عظيم فقتله فى التاريخ المذكور ولم يخلف ولدا سوى ناصر الدين محمد بن شيركوه الملقب الملك القاهر ولما مات أسد الدين أخذ نور الدين حمص منهم فى رجب سنة أربع وستين وخمسمائة فلما ملك صلاح الدين الشام اعطى حمص لناصر الدين المذكور ولم يزل مالكها حتى توفى يوم عرفة سنة احدى وثمانين وخمسمائة ونقلته زوجته بنت عمه ست الشام بنت أيوب الى تربتها بمدرستها بدمشق ظاهر البلد ودفنته عند أخيها شمس الدولة توران شاه بن أيوب المقدم ذكره وملك حمص بعده ولده أسد الدين شيركوه ومولده فى سنة تسع وستين وخمسمائة وتوفى يوم الثلاثاء تاسع عشر رجب سنة سبع وثلاثين وستمائة بحمص ودفن فى تربته داخل البلد وكانت له أيضا الرحبة وتدمر وما كسين من بلد الخابور وخلف جماعة من الاولاد وقام مقامه فى الملك ولده الملك المنصور ناصر الدين ابراهيم ولم يزل حتى توفى يوم الجمعة عاشر صفر سنة أربع وأربعين وستمائة بالنيرب من غوطة دمشق ونقل الى حمص ودفن ظاهر البلد فى مسجد الخضر عليه السلام من جهتها القبلية وترتب مكانه ولده الملك الاشرف مظفر الدولة أبو الفتح موسى وأخبرنى الاشرف المذكور بدمشق فى أواخر سنة احدى وستين وستمائة أن مولده فى السنة التى كسر فيها الخوارزمية بالروم وأن والده بشربه وهم راجعون من هنالك وكانت الوقعة فى شهر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة حسبما هو مشروح فى ترجمة الاشرف بن العادل وقال لى ان والده

لما أسره قال للملك الأشرف بن العادل يا خوند ذراد في عمل الكلب واحد فقال له
يا أخي فيما الأشرف مظفر الدين أبا الفتح موسى * وكانت وفاة الأشرف بن المنصور
المذكور بحمص يوم الجمعة عاشر صفر سنة اثنتين وستين وستمائة ودفن عند جده
أسد الدين شيركوه داخل حمص فيكون بين ولادته في شوال أو ذي القعدة سنة
سبع وعشرين * وشيركوه لفظة عجمية تفسيرها بالعربي أسد الجبل فشير أسد وكوه
جبل وتح شيركوه في سنة حمص وحمص وحمصانه من دمشق على طريق حماة وحمص
وفي تلك السنة فتح زين الدين علي بن بكتكين على طريق العراق واجتمع بالخليفة

(حرف الصاد)

أبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي النحوي

كان فقيهاً عالماً بالنحو واللغة وهو من البصرة وقدم بغداد وأخذ النحو عن الأخفش
وغيره ولقي يونس بن حبيب ولم يلق سيبويه وأخذ اللغة عن أبي عبيدة وأبي زيد الأنصاري
والأصمعي وطبقتهم وكان ديناً ورعاً حسن المذهب صحيح الاعتقاد روى الحديث
وله في النحو كتاب حسن يعرف بالفرخ معناه فرخ كتاب سيبويه وناظر ببغداد الفراء
وحدث أبو العباس المبرد عنه قال قال لي أبو عمر قرأت ديوان الهذليين على الأصمعي
وكان أحفظ له من أبي عبيدة فلما فرغت منه قال لي يا أبا عمر إذا فات الهذلي أن يكون
شاعراً أو رامياً أو ساعياً فلا خير فيه وكان يقول في قوله تعالى ولا تقف ما ليس لك
به علم قال لا تقل سمعت ولم تسمع ولا رأيت ولم تر ولا علمت ولم تعلم إن السمع والبصر
والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا وقال المبرد أيضاً كان الجرمي أثبت القوم
في كتاب سيبويه وعليه قرأت الجماعة وكان عالماً باللغة حافظاً لها وله كتب انفرد بها
وكان جليلاً في الحديث والأخبار وله كتاب في السير عجيب وكتاب الأبنية وكتاب
العروض ومختصر في النحو وكتاب غريب سيبويه وذكر الحافظ أبو نعيم الأصبهاني
في تاريخ أصبهان * وكانت وفاته سنة خمس وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى * والجرمي
بفتح الجيم وسكون الراء وبعدها ميم هذه النسبة إلى عدة قبائل كل واحد منها يقال
لها جرم ولا أعلم إلى أيها ينتسب أبو عمر المذكور ولم يكن منهم وإنما نزل فيهم فنسب إليهم
ثم وجدت في كتاب الفهرست تأليف أبي الفرج محمد بن إسحاق المعروف بابن أبي يعقوب
الوراق النديم البغدادي أن أبا عمر المذكور مولى جرم بن زبان وفي كتاب السمعاني أن
زبان بالزاي والباء الموحدة المشددة وهو زبان بن عمران بن الحاف بن قضاعة القبيلة
المشهورة وقيل إنه من بجيلة أيضاً وفي بجيلة جرم بن علقمة بن أنمار والله أعلم
بالصواب وما أحسن قول زياد الأعجم في هجو جرم *

تكاهني سويق الكرم بجرم * وماجرم وماذاك السويق
وماشربته جرم وهو حل * ولاغالت به مذ كان سوق
فلما أنزل التحريم فيها * اذا الجرمي منها لايفيق

وكني بالسويق عن الخمر وفي ذلك كلام يطول شرحه فأضربت عنه وحاصل ماقالوه أن الشاعر كنى عن الخمر بالسويق لانسياقها في الحلق فسماها سويقا لذلك

أسد الدولة أبو علي صالح بن مرداس بن ادريس بن نصير بن حميد بن مدرك بن شداد ابن عبيد بن قيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الكلابي

كان من عرب البادية وقصد مدينة حلب وبها مرتضى الدولة بن لؤلؤ بن الجراحي غلام أبي الفضائل بن سعد الدولة نصر بن سيف الدولة بن حمدان نيابة عن الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحب مصر فاستولى عليها وانتزعها منه وكان ذا بأس وعزيمة وأهل وعشيرة وشوكة وكان تملكه لها في ثالث عشر ذي الحجة سنة سبع عشرة وأربعمائة واستقر بها ورتب امورها فجهز اليه الظاهر المذكور أمير الجيوش انوشتكين الدزبري في عسكر كثيف والدزبري بكسر الدال المهملة والباء الموحدة بينهما زاء ساكنة وفي الآخر راء هذه النسبة الى دزبر بن رويتم الديلمي وكان بدمشق نائبا عن الظاهر وكان ذا شهامة وتقدمة ومعرفة بأسباب الحرب فخرج متوجها اليه فلما سمع صالح الخبر خرج اليه وتقدم حتى تلاقيا على الاقحوانة فتصافا وجرت بينهما مقتلة انجلت عن قتل أسد الدولة صالح المذكور وذلك في جمادى الاولى سنة عشرين وقيل تسع عشرة وأربعمائة وهو أول ملوك بني مرداس المتملكين بحلب وسيأتي ذكر حفيده نصر في ترجمة أبي الفتيان محمد بن حيوس الشاعر ان شاء الله تعالى * ومرداس بكسر الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملة وبعد الالف سين مهملة * والاقحوانة بضم الهمزة وسكون القاف وضم الحاء المهملة وفتح الواو وبعد الالف نون مفتوحة ثم هاء ساكنة وهي بليدة بالشام من أعمال فلسطين بالقرب من طبرية وبالحجاز أيضا بليدة يقال لها الاقحوانة كان يسكنها الحرث بن خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة المخزومي وفيها يقول من جملة أبيات

من كان يسأل عنا أين منزلنا * فالاقحوانة منا منزل قمن
اذ نلبس العيش صفوا لايكدره * طعن الوشاة ولاينبو بنا الزمن

أبو العلاء صاعد بن الحسن بن عيسى الربعي البغدادي اللغوي

صاحب كتاب الفصوص روى بالمشرق عن أبي سعيد السيرافي وأبي علي الفارسي وأبي سليمان الخطابي ورحل الى الاندلس في أيام هشام بن الحكم وولاية المنصور بن أبي عامر

في حدود الثمانين والثلثمائة وأصله من بلاد الموصل ودخل بغداد وكان عالماً باللغة
والأدب والأخبار سريع الجواب حسن الشعر طيب المعاشرة ممتعاً فأكرمه المنصور
وزاد في الإحسان إليه والإفضال عليه وكان مع ذلك يحسن السؤال حاذقاً في استخراج
الأموال وجمع له كتاب الفصوص نحا فيه منحى القالي في أماليه وأثابه عليه خمسة آلاف
دينار وكان يتهم بالكذب في نقله فلهذا رفض الناس كتابه ولما دخل مدينة دانية
وحضر مجلس الموفق مجاهد بن عبد الله العامري أمير البلد كان في المجلس أديب يقال
له بشار فقال للموفق دعني أعبث بصاعد فقال له مجاهد لا تتعرض إليه فإنه سريع
الجواب فأبى إلا ما كلمه فقال له بشار وكان أعمى يا أبا العلاء فقال لبيك فقال
ما الجرنفل في كلام العرب فعرف أبو العلاء أنه قد وضع هذه الكلمة وليس لها أصل
في اللغة فقال له بعد أن أطرق ساعة هو الذي يفعل بنساء العميان ولا يفعل بغيرهن
ولا يكون الجرنفل جرنفلاً حتى لا يتعداهن إلى غيرهن وهو في ذلك كله يصرح ولا يكني
قال فخجل بشار وانكسر وضحك من كان حاضراً فقال له الموفق قلت لك لا تفعل فلم تقبل
وتوفي صاعد المذكور سنة سبع عشرة وأربعمائة بصقلية رحمه الله ولما ظهر للمنصور
كذبه في النقل وعدم تثبته رمى كتاب الفصوص في النهر لأنه قيل له جميع ما فيه لا صحة له
فعمل فيه بعض شعراء عصره

قد غاص في النهر كتاب الفصوص * وهكذا كل ثقيل يغوص

فلما سمع صاعد هذا البيت أنشد

عاد إلى عنصره إنما * يخرج من قعر البحور الفصوص

وله أخبار كثيرة في الامتحان ولولا التطويل لذكرتها * والجرنفل بفتح الجيم والراء وسكون
النون وضم الفاء وبعدها لام

أبو الحسن صدقة الملقب سيف الدولة فخر الدين بن بهاء الدولة أبي كامل منصور بن
دبيس بن علي بن مزيد الأسدي الناشري صاحب الحلة السيفية

كان يقال له ملك العرب وكان ذا بأس وسطوة وهيبة وبادر السلطان محمد بن ملكشاه
ابن ألب أرسلان السلجوقي وانتصب القتال إلى الحرب فلما قامت القيامة وقتل
الأمير صدقة المذكور في المعركة يوم الجمعة سلخ جمادى الآخر وقيل العشرين من
رجب سنة إحدى وخمسمائة وحمل رأسه إلى بغداد رحمه الله تعالى وذكر عز الدين
أبو الحسن علي بن الأثير في استدراكه على السمعاني في كتاب الأنساب أنه توفي سنة
خمسمائة والله أعلم وله نظم الشريف أبو يعلى محمد بن الهبارية كتاب الصادح والباغم
وسيأتي ذكر ذلك في ترجمة ابن الهبارية إن شاء الله تعالى وكانت وفاة والده أبي كامل
منصور في أواخر شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين وأربعمائة رحمه الله تعالى وتوفي
جده دبيس المذكور ولقبه نور الدولة أبو الأعز ليلة الأحد عاشر شوال سنة ثلاث

وقيل أربع وسبعين وأربعمائة وكانت امارته سبعا وستين سنة وولي الامارة سنة ثمان وأربعمائة وعمره يومئذ أربع عشرة سنة وكان أبو الحسن علي بن افلح الشاعر المشهور كاتبا بين يديه في شبيبته * وتوفي جد أبيه علي بن مزيد سنة ثمان وأربعمائة وقد تقدم ذكر ولده دبيس بن صدقة في حرف الدال * ودبيس بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة * ومزيد بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة * والاسدي والناشري قد تقدم الكلام عليهما في حرف الدال في ترجمة دبيس * والحلة بكسر الحاء المهملة وتشديد اللام وبعدها هاء ساكنة وهي بلدة بالعراق بين بغداد والكوفة على الفرات في بر الكوفة اختطها سيف الدولة صدقة المذكور في سنة خمس وتسعين وأربعمائة فنسبت اليه * والنعمانية بضم النون بلدة بين الحلة وواسط

(حرف الضاد)

أبو بحر الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين بن عبادة بن النزال بن مرة بن عبيد بن الحرث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم التميمي المعروف بالاحنف وقيل اسمه صخر وهو الذي يضرب به المثل في الحلم والحرث المذكور لقبه مقاعس

كان من سادات التابعين رضي الله عنهم ادرك عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصحبه وشهد بعض الفتوحات منها قاسان والغزوة وذكره الحافظ أبو نعيم في تاريخ اصبهان وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف ماصورته ولما أتى النبي صلى الله عليه وسلم بني تميم يدعوهم الى الاسلام كان الاحنف فيهم ولم يجيبوا الى اتباعه فقال لهم الاحنف انه ليدعوكم الى مكارم الاخلاق وينهاكم عن ملائمها فأسلموا وأسلم الاحنف ولم يفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان زمن عمر بن الخطاب وفد عليه وكان من جلة التابعين واكابرهم وكان سيد قومه موصوفا بالعقل والدهاء والعلم والحلم وروى عن عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وروى عنه الحسن البصري وأهل البصرة وشهد مع علي رضي الله عنه وقعة صفين ولم يشهد وقعة الجمل مع أحد الفريقين وشهد بعض فتوحات خراسان في زمن عمر وعثمان رضي الله عنهما ولما استقر الامر لمعاوية دخل عليه يوما فقال له معاوية والله يا احنف ما اذكر يوم صفين الا كانت حزازة في قلبي الى يوم القيامة فقال له الاحنف والله يامعاوية ان القلوب التي ابغضناك بها لفي صدورنا وان السيوف التي قاتلناك بها لفي أغمادها وان تدن من الحرب فترا ندن منها شبرا وان تمش اليها نهرول اليها ثم قام وخرج وكانت اخت معاوية من وراء حجاب تسمع كلامه فقالت يا أمير المؤمنين من هذا الذي يتهدد ويتوعد قال هذا الذي اذا غضب

غضب لغضبته مائة ألف من بني تميم لا يدرون فيم غضب * وروي أن معاوية لما نصب يزيد
لولاية العهد أقعده في قبة حمراء فجعل الناس يسلمون على معاوية ثم يميلون الى يزيد
حتى جاء رجل ففعل ذلك ثم رجع الى معاوية فقال يا أمير المؤمنين اعلم أنك لو لم تول
هذا أمور المسلمين لأضعتها والأحنف بن قيس جالس فقال له معاوية ما بالك لا تقول
يا أبا بحر فقال أخاف الله ان كذبت وأخافكم ان صدقت فقال له معاوية جزاك
الله عن الطاعة خيرا وأمر له بألوف فلما خرج لقيه ذلك الرجل بالباب فقال له يا أبا
بحر اني لأعلم أن شر من خلق الله تعالى هذا وابنه ولكنهم قد استوثقوا من هذه الأموال
بالأبواب والأقفال فلسنا نطمع في استخراجها الا بما سمعت فقال له الأحنف أمسك
عليك فان ذا الوجهين خليق أن لا يكون عند الله وجيها * ومن كلام الأحنف ثلاث فيّ
فقال ما ذكرتهن الا لمعتبر ما دخلت بين اثنين قط حتى يدخلاني بينهما ولا أتيت
باب أحد من هؤلاء ما لم أدع اليه يعني الملوك وما حللت حبوتي الى ما يقوم الناس اليه *
ومن كلامه ألا أدلكم على المحمدة بلا مرزئة الخلق السجيح والكف عن القبيح ألا
أخبركم بأدوأ الداء الخلق الدني واللسان البذي * ومن كلامه ما خان شريف ولا كذب
عاقل ولا اغتاب مؤمن وقال ما ادخرت الآباء للأبناء ولا أبقت الموتى للأحياء أفضل
من اصطناع معروف عند ذوي الأحساب والآداب وقال كثرة الضحك تذهب الهيبة
وكثرة المزاح تذهب المروءة ومن لزم شيئا عرف به * وسمع الأحنف رجلا يقول ما أبالي
أمدحت أم ذممت فقال له لقد استرحت من حيث تعب الكرام * ومن كلامه جنبوا
مجلسنا ذكر الطعام والنساء فاني لأبغض الرجل يكون وصافا لفرجه وبطنه وان من
المروءة أن يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه * وقال هشام بن عقبة أخو ذي الرمة الشاعر
شهدت الأحنف بن قيس وقد جاء الى قوم يتكلمون في دم فقال احتكموا فقالوا
نحتكم ديتين قال ذلك لكم فلما سكتوا قال أنا أعطيكم ما سألتم غير أني قائل لكم شيئا
ان الله عز وجل قضى بدية واحدة وان النبي صلى الله عليه وسلم قضى بدية واحدة وأنتم
اليوم طالبون وأخشى أن تكونوا غدا مطلوبين فلا يرضى الناس منكم الا بمثل ما سننتم
لأنفسكم فقالوا رددناها الى دية واحدة فحمد الله وأثنى عليه وركب * وسئل عن الحلم
ما هو فقال هو الذل مع الصبر وكان يقول اذا عجب الناس من حلمه اني لأجد ما تجدون
ولكني صبور وكان يقول وجدت الحلم أنصر لي من الرجال وكان يقول ما تعلمت الحلم
الا من قيس بن عاصم المنقري لانه قتل ابن أخ له بعض بنيه فأتي بالقاتل مكتوفا يقاد اليه
فقال ذعرتم الفتى ثم أقبل على الفتى فقال يا بني بئس ما فعلت نقصت عددك وأوهنت
عضدك وأشمت عدوك وأسأت بقومك خلوا سبيله واحملوا الى أم المقتول ديته فانها
غريبة ثم انصرف القاتل وما حل قيس حبوته ولا تغير وجهه * وكان زياد ابن أبيه في مدة
ولايته العراق يكثر الرعاية لحارثة بن بدر الغداني وللأحنف وكان حارثة مكبا على

الشراب فوقع أهل البصرة فيه عند زياد ولاموا زيادا فى تقريبه ومعاشرته فقال لهم
زياد يا قوم كيف لى باطراح رجل هو يسايرنى منذ دخلت العراق ولم يصطك ركابى
ركابه قط ولا تقدمنى فنظرت الى قفاه ولا تأخر عنى فلويت اليه عنقى ولا أخذ على الروح
فى صيف قط ولا الشمس فى شتاء قط ولا سألته عن شئ من العلوم الا وظننته لا يحسن
سواه ثم وجدت هذا الكلام فى كتاب ربيع الابرار تأليف الزمخشرى فى باب معاشرة
النساء على هذه الصورة وأما الاحنف فلم يكن فيه ما يقال فلما مات زياد وتولى مكانه
ولده عبيد الله قال لحارثة اما أن تترك الشراب أو تبعد عنى فقال له حارثة لقد علمت
حالى عند والدك فقال عبيد الله ان والدى كان قد برع بروعا لا يلحقه معه عيب وأنا حدث
وانما أنسب الى من يغلب على وأنت رجل تديم الشراب فمتى قربتك وظهرت رائحة
الشراب منك لم آمن أن يظن بى فدع النبيذ وكن أول داخل على وآخر خارج عنى
فقال له حارثة أنا لا أدعه لمن يملك ضرى ونفعى أفأدعه للحال عندك قال فاختر من عملى
ما شئت قال توليني سرق فقد وصف لى شرابها وتضم النهار امهرمز فولاه اياهما فلما خرج
شيعه الناس فقال له انس بن أبى انس وقيل أبو الاسود الدؤلى

احار بن بدر قد وليت ولاية * فكن جرذا فيها تخون وتسرق
ولا تحقرن يا حار شيأ وجدته * فحظك من مال العراقين سرق
وباه تميما بالغنى ان للغنى * لسانا به المرء الهيوبة ينطق
فان جميع الناس اما مكذب * يقول بما يهوى واما مصدق
يقولون أقوالا ولا يعلمونها * ولو قيل هاتوا حققوا لم يحققوا

وأما الاحنف فانه تغيرت منزلته عند عبيد الله أيضا وصار يقدم عليه من لا يساويه
ولا يقاربه ثم ان عبيد الله جمع أعيان العراق وفيهم الاحنف وتوجه بهم الى الشام
للسلام على معاوية فلما وصلوا دخل عبيد الله على معاوية وأعلمه بوصول رؤساء العراق
فقال أدخلهم الى أولا فأولا على قدر مراتبهم عندك فخرج اليهم وأدخلهم على الترتيب
كما قال معاوية وآخر من دخل الاحنف فلما رآه معاوية وكان يعرف منزلته ويبالغ
فى اكرامه لتقدمه وسيادته قال له الى يا أبا بحر فتقدم اليه وأجلسه معه على مرتبته وأقبل
عليه يسأله عن حاله ويحادثه وأعرض عن بقية الجماعة ثم ان أهل العراق أخذوا
فى الشكر من عبيد الله والثناء عليه والاحنف ساكت فقال له معاوية لم لا تتكلم
يا أبا بحر فقال ان تكلمت خالفتهم فقال لهم معاوية اشهدوا على أنى قد عزلت عبيد الله
عنكم قوموا وانظروا الى أميرا أوليه عليكم وترجعون الى بعد ثلاثة أيام فلما خرجوا من
عنده كان فيهم جماعة يطلبون الامارة لانفسهم وفيهم من عين الامارة لغيره وسعوا فى السر
مع خواص معاوية أن يفعل لهم ذلك ثم اجتمعوا بعد انقضاء الثلاثة الايام كما قال معاوية
والاحنف معهم فدخلوا عليه فأجلسهم على ترتيبهم فى المجلس الاول وأخذ الاحنف

البيعة كان قبل أولاد زياد ساعة ثم قال ما لهم فما استتم عليه شغل كل واحد بذكر
نفسه وطال عندهم في ذلك وانتهى إلى منازعة وجدال والأحنف ساكت ولم يكن
في الإمام اللائق بعد معه أحد في فقال له معاوية لم لا تتكلم يا أبا بحر فقال الأحنف
إن وليت أحداً من أهل بيتك لم تجد مثل عبيد الله ولا يسد مسده وإن وليت من
غيرهم فذلك إلى رأيك ولم يكن في الحاضرين من الذين بالعراق أفضل الأول في الثناء على
عبيد الله من ذكره في هذا المجلس ولا أسأل عود إليهم فلما سمع مقالة الأحنف قال
للجماعة اشهدوا على أني أعدت عبيد الله إلى ولايته فكل منهم ندم على عدم تعيينه وعلم
معاوية أن شكرهم لعبيد الله لم يكن لرغبتهم فيه بل كما جرت العادة في حق المولى فلما انفصل
الجماعة من مجلس معاوية خلا بعبيد الله وقال له كيف ضيعت مثل هذا الرجل يعني
الأحنف فإنه زكاك وأعادك إلى الولاية وهو ساكت وهؤلاء الذين قدمتهم عليه
واعتمدت عليهم لم يفيدوك ولا عرفوا الفضل لما ذهب الأمر إليهم فجعل الأحنف بن
قيس مقدم الناس عنده وخيرا فلما رجعوا إلى العراق أقبل عليه عبيد الله وجعله بطانته
وصاحب سره ولما خرج عبيد الله تلك الكائنة المشهورة لم ينفعه فيها سوى الأحنف
وبقي عنه الذين كان قدمهم ووجدهم أعداء وبقي الأحنف إلى زمن مصعب بن الزبير
فخرج معه إلى الكوفة فمات بها سنة سبع وستين وقيل إحدى وستين وقيل سبع
وستين وقيل ثمان وستين للهجرة عن سبعين سنة والأول أشهر رحمه الله تعالى ودفن
قد كر؟ داود في بالثوية عند قبر زياد وحكى عبد الرحمن بن عمارة بن عقبة بن أبي معيط
قال حضرت جنازة الأحنف بن قيس بالكوفة فكنت فيمن نزل قبره فلما سويته رأيته قد
فسح له في قبره مد بصري فأخبرت أصحابي بذلك فلم يروا ما رأيت ذكر ذلك ابن يونس في
تاريخ مصر المختص بالغرباء في ترجمة عبد الرحمن المذكور وهو أحد البخلاء كما تقدم في
أخبار التابعين خرج وولد ملتزق الأليتين حتى شق وكان أحنف الرجل يطأ على وحشيها
ولذلك قيل له الأحنف وذهبت عينه بسمرقند وقيل بل ذهبت بالجدري وكان
متراكب الأسنان صغير الرأس مائل الذقن وقتل عمرو بن شداد العبسي الفارس
المشهور جده معاوية بن حصين في يوم الفروق وهو أحد أيام وقائع العرب المشهورة
وفيها ما لا يحتاج إلى شرحها فالأحنف المائل ووحشي الرجل ظهرها والغداني
بضم الغين المعجمة وفتح الدال المهملة وبعد الألف نون هذه النسبة إلى غدانة بن يربوع
بطن من تميم * ورامهرمز مشهور لا حاجة إلى ضبطها وهي من بلاد الأهواز من إقليم
خوزستان الذي بين البصرة وفارس * وسرق بضم السين المهملة وفتح الراء المشددة
وبعدها قاف من كور الأهواز أيضا وقد يقال لها دورق بفتح الدال المهملة وسكون
الواو وفتح الراء وبعدها قاف ويقال لها دورق الفرس * والنوبة؟ بفتح الياء المثناة وكسر
الواو وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ويقال لها الثوية اسم موضع ظاهر

الكوفة

الكوفة فيه قبور جماعة من الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم وفيه ماء وكان للاحنف ولد يقال له بحر وبه يكنى وكان مضعوفا قيل له لم لا تتأدب بأخلاق أبيك فقال من الكسل ومات وانقطع عقبه

(حرف الطاء)

طاء

أبو عبد الرحمن طاوس بن كيسان الخولاني الهمداني اليماني من أبناء الفرس أحد الاعلام التابعين سمع ابن عباس وأبا هريرة رضي الله عنهما وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وكان فقيها جليل القدر نبيه الذكر قال ابن عيينة قلت لعبيد الله بن يزيد مع من تدخل على ابن عباس قال مع عطاء وأصحابه قلت وطاوس قال ايهات ذلك يدخل مع الخواص وقال عمرو بن دينار ما رأيت أحدا قط مثل طاوس ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاوس المذكور ان اردت أن يكون عملك خيرا كله فاستعمل أهل الخير فقال عمر كفى بها موعظة * وتوفي حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وذلك في سنة ست ومائة وقيل سنة أربع ومائة رضي الله عنه قال بعض العلماء مات طاوس بمكة فلم يتهيأ اخراج جنازته لكثرة الناس حتى وجه ابراهيم بن هشام المخزومي أمير مكة بالحرس فلقد رأيت عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم يحمل السرير على كاهله وقد سقطت قلنسوة كانت على رأسه ومزق رداؤه من خلفه ورأيت بمدينة بعلبك داخل البلد قبرا يزورونه أهل البلد يزعمون أنه لطاوس المذكور وهو غلط قال أبو الفرج بن الجوزي في كتاب الالقاب ان اسمه ذكوان وطاوس لقبه وانما لقب به لانه كان طاوس القراء والمشهور أنه اسمه وروي أن أمير المؤمنين أبا جعفر المنصور استدعى عبد الله بن طاوس المذكور ومالك ابن أنس رضي الله عنهما فلما دخلا عليه اطرق ساعة ثم التفت الى ابن طاوس وقال له حدثني عن أبيك فقال حدثني أبي ان أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل اشركه الله تعالى في سلطانه فأدخل عليه الجور في حكمه فأمسك أبو جعفر ساعة قال مالك فضممت ثيابي خوفا أن يصيبني دمه ثم قال له المنصور ناولني تلك الدواة ثلاث مرات فلم يفعل فقال له لم لا تناولني فقال اخاف أن تكتب بها معصية فأكون قد شاركتك فيها فلما سمع ذلك قال قوما عني قال ذلك ما كنا نبغي قال مالك فما زلت أعرف لابن طاوس فضله من ذلك اليوم * والخولاني بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وبعدها لام ألف ثم نون هذه النسبة الى خولان واسمه افكل بن عمرو بن مالك وهي قبيلة كبيرة نزلت بالشام والهمداني بسكون الميم وفتح الدال المهملة وقد تقدم الكلام عليه ونسبته اليهم بالولاء

أبو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عمر الطبري القاضي الله السادس
كان فقيها صادقا أديبا ورعا عارفا بأصول الفقه وفروعه محققا في علمه سليم الصدر حسن
الخلق صحيح المذهب يقول الشعر على طريقة الفقهاء وينسب ... ما أورد له الحافظ أبو
طاهر أحمد بن محمد السلفي المقدم ذكره في الجزء الذي وضعه في أخبار أبي العلاء المعري
فقال مسندا عنه كتب إلى أبي العلاء المعري الأديب حين وافى بغداد وكان قد نزل
في سوقه غالب

وما ذات درّ لا يحل لحالب • تناوله واللحم منها محلل
لمن شاء في الحالين حيا وميتا • ومن رام شرب الدر فهو مضلل
إذا طعنت في السن فاللحم طيب • وآكله عند الجميع معفل
وخرفانها للأكل فيها كزازة • فما لحصيف الرأي فيهن مأكل
وما يجتنى معناه إلا مبرز • عليم بأسرار القلوب محصل

فأجابه وأملى على الرسول في الحال

جوابان عن هذا السؤال كلاهما • صواب وبعض القائلين مضلل
فمن ظنه كرما فليس بكاذب • ومن ظنه نخلا فليس يجهل
لحومهما الأعناب والرطب الذي • هو الحل والدر الرحيق المسلسل
ولكن ثمار النخل وهي غضيضة • تمر وغض الكرم يجنى ويؤكل
يكلفني القاضي الجليل مسائلا • هي النجم قدرا بل أعز وأطول
ولو لم أجب عنها لكنت بجهلها • جديرا ولكن من يودك مقبل

فأجابه القاضي وقال

أثار ضميري من يعز نظيره • من الناس طرا سابغ الفضل مكمل
ومن قلبه كتب العلوم بأسرها • وخاطره في حدة النار مشعل
تساوى له سر المعاني وجهرها • ومعضلها باد لديه مفصل
ولما أثار الحب قاد منيعه • أسيرا بأنواع البيان مكبل
وقربه من كل فهم بكشفه • وإيضاحه حتى رآه المغفل
وأعجب منه نظمه الدر مسرعا • ومرتجلا من غير ما يتمهل
فيخرج من بحر ويسمو مكانه • جلالا إلى حيث الكواكب تنزل
فهنأه الله الكريم بفضله • محاسنه والعمر فيها مطول

فأجابه مرتجلا وأملى على الرسول

ألا أيها القاضي الذي بدهاته • سيوف على أهل الخلاف تسلل
فؤادك معمور من العلم آهل • وجدك في كل المسائل مقبل
فإن كنت بين الناس غير ممول • فأنت من الفهم المصون ممول

اذا أنت خالطت الخصوم مجادلا * فأنت وهم مثل الحمائم أجدل
كأنك من فى الشافعى مخاطب * ومن قلبه تملى فما تتوسل
وكيف يرى علم ابن ادريس دارسا * وأنت بايضاح الهدى متكفل
تفضلت حتى ضاق ذرعى بشكرما * فعلت وكفى عن جوابك اجمل
لانك فى كنه الثريا فصاحة * وأعلى ومن يبغى مكانك اسفل
فعذرك فى أنى أجيبك واثقا * بفضلك فالانسان يسهو ويذهل
واخطأت فى ابطاء رقعتك التى * هى الخلد لى منها الخير وأول
ولكن عدانى أن اروم احتفاظها * رسولك وهو الفاضل المتفضل
ومن حقها أن يصبح المسك عاطرا * بها وهى فى اعلى المواضع تجعل
فمن كان فى أشعاره متمثلا * فأنت امرؤ فى العلم والشعر امثل
تجملت الدنيا بأنك فوقها * ومثلك حقا من به تتجمل

وذكر السمعانى فى الذيل فى ترجمة أبى اسحق على بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين ابن محمويه اليزدى أنه كان له عمامة وقميص بينه وبين أخيه اذا خرج ذاك قعد هذا فى البيت واذا خرج هذا احتاج ذاك أن يقعد قال السمعانى وسمعته يقول يوما وقد دخلت عليه مع على بن الحسين الغزنوى الواعظ مسلما داره فوجدناه عريانا متأزرا بمئزر فاعتذر من العرى وقال نحن اذا غسلنا ثيابنا نكون كما قال القاضى أبو الطيب الطبرى

قوم اذا غسلوا ثياب جمالهم * لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل

وعاش الطبرى مائة وسنتين لم يختل عقله ولا تغير فهمه يفتى ويستدرك على الفقهاء الخطأ ويقضى ببغداد ويحضر المواكب فى دار الخلافة الى أن مات تفقه بآمل على أبى على الزجاجى صاحب ابن القاص وقرأ على أبى سعد الاسماعيلى وأبى القاسم بن كج بجرجان ثم ارتحل الى نيسابور وأدرك أبا الحسن الماسرجسى فصحبه أربع سنين وتفقه عليه ثم ارتحل الى بغداد وحضر مجلس الشيخ أبى حامد الاسفراينى وعليه اشتغل الشيخ أبو اسحق الشيرازى وقال فى حقه لم أر فيمن رأيت اكمل اجتهادا واشد تحقيقا واجود نظرا منه وشرح مختصر المزنى وفروع أبى بكر بن الحداد المصرى وصنف فى الاصول والمذهب والخلاف والجدل كتبا كثيرة وقال الشيخ أبو اسحق لازمت مجلسه بضع عشرة سنة ودرست أصحابه فى مجلسه سنين باذنه ورتبنى فى حلقته واستوطن بغداد وولى القضاء بربع الكرخ بعد موت أبى عبد الله الصيمرى ولم يزل على القضاء الى حين وفاته * وكان مولده بآمل سنة ثمان وأربعين وثلثمائة * وتوفى فى شهر ربيع الاول يوم السبت لعشر بقين منه سنة خمسين وأربعمائة رحمه الله تعالى ببغداد ودفن من الغد فى مقبرة باب حرب وصلى عليه فى جامع المنصور * والطبرى قد تقدم الكلام

علمه أنه منسوب الى طبرستان * وآمل بمد الهمزة وضم الميم وبعدها لام مدينة عظيمة
وهي قصبة طبرستان

أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي

قال ابن أصله من العراق وكان بمصر إمام عصره في علم النحو وله التصانيف المفيدة منها
المقدمة المشهورة وشرحها وشرح الجمل للزجاجي وشرح كتاب الأصول لابن السراج
وغير ذلك وجمع في حال انقطاعه تعليقة كبيرة في النحو قال أصحابنا يقرب من خمس عشرة
مجلدة وسماها الناس بعده الذين وصلت إليهم تعليق الغرفة وانتقلت هذه التعليقة إلى
تلميذه أبي عبد الله محمد بن بركات السعدي النحوي اللغوي المتصدر بموضعه ثم انتقلت
منه إلى صاحبه أبي محمد عبد الله بن بري النحوي المتصدر في مكانه ثم انتقلت بعده إلى
صاحبه أبي الحسين النحوي المشهور بقطا الفيل المتصدر في موضعه وقيل إن كل واحد
من هؤلاء كان ينتمي إلى المسجد ويعهد إليه بها ولقد اجتهد جماعة من الطلبة
في نسخها فلم يتمكنوا من ذلك وانتفع الناس بعلمه وتصانيفه وكانت وظيفته بمصر أن ديوان
الإنشاء لا يخرج منه كتاب حتى يعرض عليه ويتأمله فإن كان فيه خطأ من جهة النحو
أو اللغة أصلحه كاتبه والا استمرضاه فسيره إلى الجهة التي كتب إليها وكان له على هذه
الوظيفة راتب من الخزانة يتناوله في كل شهر وأقام على ذلك زمانا * ويحكى أنه كان يوما
في سطح جامع مصر وهو يأكل شيئا وعنده ناس فحضرهم قط فرموا له لقمة
فأخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد إليهم فرموا له شيئا آخر ففعل كذلك وتردد مرارا كثيرة
وهم يرمون له وهو يأخذه ويغيب ثم يعود من فوره حتى عجبوا منه وعلموا أن مثل هذا
الطعام لا يأكله وحده لكثرته فلما استرابوا حاله تبعوه فوجدوه يرقى إلى حائط في سطح
الجامع ثم ينزل إلى موضع خال صورة بيت خراب وفيه قط آخر أعمى وكل ما يأخذ من
الطعام يحمله إلى ذلك القط ويضعه بين يديه وهو يأكله فعجبوا من تلك الحال فقال ابن
بابشاذ إذا كان هذا حيوانا أخرس قد سخر الله له هذا القط وهو يقوم بكفايته
ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع الشيخ علائقه واستعفى من الخدمة ونزل
عن راتبه ولازم بيته واشتغاله متوكلا على الله تعالى * وما زال مجردا محمول الكلفة
إلى أن مات عشية اليوم الثالث من رجب سنة تسع وستين وأربعمائة بمصر ودفن
في القرافة الكبرى رحمه الله تعالى وزرت قبره وقرأت تاريخ وفاته على حجر عند
رأسه كما ذكرتها وكان سبب موته أنه لما انقطع وجمع أطرافه وباع ما حوله وأبقى ما لا بد له
منه كان انقطاعه في غرفة بجامع عمرو بن العاص وهو الجامع العتيق بمصر فخرج
ليلة من الغرفة إلى سطح الجامع فزلت رجله في بعض الطاقات المؤدية للضوء إلى الجامع
فسقط وأصبح ميتا * وبابشاذ بباء موحدة بين ألفين ثم شين معجمة وبعد الألف الثانية
ذال معجمة وهي كلمة عجمية تتضمن الفرح والسرور

أبو الطيب طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان ورأيت في مكان آخر رزيق ابن أسعد بن راذويه وفي مكان آخر أسعد بن زادان وقيل مصعب بن طلحة بن رزيق الهراتي بالولاء الملقب ذا اليمينين

كان جده رزيق بن ماهان مولى طلحة الطلحات الخزاعي المشهور بالكرم والجود المفرط وكان طاهر من أكبر أعوان المأمون وسيره من مرو كرسي خراسان لما كان المأمون بها الى محاربة أخيه الامين ببغداد لما خلع المأمون بيعته والواقعة مشهورة وسير الامين أبا يحيى علي بن عيسى بن ماهان لدفع طاهر عنه فتواقعا وقتل علي في المعركة ذكر ابن العظيمي الحلبي في تاريخه أن الامين وجه علي بن عيسى بن ماهان لملاقاة طاهر بن الحسين فلقيه بالري فقتل علي بن عيسى لسبع خلون من شعبان سنة خمس وتسعين ومائة قلت وذكر الطبري في تاريخه هذه الواقعة في سنة خمس وتسعين ولم يعين الشهر لكنه قال انه قتل في الحرب وسير طاهر بالخبر الى مرو وبينهما مائتين وخمسين فرسخا فسار الكتاب ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الاحد ولم يذكر في أي شهر فوصلهم يوم الاحد ثم قال بعد هذا وخرج علي بن عيسى من بغداد لسبع ليال خلون من شعبان من سنة خمس وتسعين والظاهر أن ابن العظيمي اشتبه عليه يوم قتل علي بن عيسى بيوم خروجه من بغداد ثم قال بعد هذا ان الخبر وصل الى بغداد بقتله يوم الخميس النصف من شوال من السنة فيحتمل أنه قتل لسبع أو لتسع من شوال وتصحف على ابن العظيمي شوال بشعبان ويكون كما قال الطبري خرج من بغداد في شعبان وقتل في شوال أو في رمضان والله أعلم وتقدم طاهر الى بغداد وأخذ ما في طريقه من البلاد وحاصر بغداد والامين بها وقتله يوم الاحد لست أو أربع خلون من صفر سنة ثمان وتسعين ومائة ذكره الطبري في تاريخه وقال غيره ان طاهرا سير الى المأمون يستأذنه في أمر الامين اذا ظفر به فبعث اليه بقميص غير مقور فعلم أنه يريد قتله فعمل على ذلك وحمل رأسه الى خراسان ووضع بين يدي المأمون وعقد للمأمون على الخلافة وكان المأمون يرعاه لمناصحته وخدمته وقيل لطاهر ببغداد لما بلغ ما بلغ ليهنك ما أدركته من هذه المنزلة التي لم يدركها أحد من نظرائك بخراسان فقال ليس يهنيني ذلك لاني لا أرى عجائز بوشنج يتطلعن الي من أعالي سطوحهن اذا مررت بهن وانما قال ذلك لانه ولد ونشأ بها وكان جده مصعب واليا عليها وعلى هراة * وكان شجاعا أديبا وركب يوما ببغداد في حراقة فاعترضه مقدس بن صيفي الخلوقي الشاعر وقد أدنيت من الشط ليخرج فقال أيها الامير ان رأيت أن تسمع مني أبياتا فقال قل فأنشأ يقول

عجبت لحراقة ابن الحسـ * ـين لا غرقت كيف لا تغرق
وبحران من فوقها واحد * وآخر من تحتها مطبق
وأعجب من ذاك أعوادها * وقد مسها كيف لا تورق

فقال طاهر أعطوه بكل بيت ألف دينار وقال له زدنا فقال حسبي * ولبعض الشعراء في بعض الرؤساء وقد ركب البحر وما أقصر فيه

ولما امتطى البحر ابتهلت تضرعا * الى الله يا مجري الرياح بلطفه
جعلت الندى من كفه مثل موجه * فسلمه واجعل موجه مثل كفه

وكان طاهر قد احتاج الى الاموال عند محاصرة بغداد فكتب الى المأمون يطلب منه فكتب له الى خالد بن جيلويه الكاتب ليقرضه ما يحتاج اليه فما سمع خالد منه فلما أخذ طاهر بغداد أحضر خالدا وقال لأقتلنك شر قتلة فبذل من المال شيأ كثيرا لم يقبله منه فقال خالد قد قلت شيأ فاسمعه ثم افعل ما تريد فقال طاهر هات وكان يحب الشعر فأنشد

زعموا بأن الصقر صادف مرة * عصفور بر ساقه المقدور
فتكلم العصفور تحت جناحه * والصقر منقض عليه يطير
ما كنت يا هذا لمثلك لقمة * ولئن شويت فانني لحقير
فتهاون الصقر المدل بصيده * كرما وأفلت ذلك العصفور

قال طاهر أحسنت وعفا عنه * وكان طاهر بعين واحدة وفيه يقول عمرو بن بانة الآتي ذكره

يا ذا اليمينين وعين واحده * نقصان عين ويمين زائده

وحكى أبو محمد بن حزم الحلبي كان مداحا لطاهر المذكور وقيل له انه يسرق الشعر وعدد له فأحب طاهر أن يمتحنه فقال له اهجني فامتنع فألزمه بذلك فكتب اليه

رأيتك لا ترى الا بعين * وعينك لا ترى الا قليلا
فأما اذ أصبت بفرد عين * فخذ من عينك الأخرى كفيلا
فقد أيقنت أنك عن قريب * بظهر الكف تلتمس السبيلا

فلما وقف عليها قال له احذر أن تنشدها أحدا ومزق الورقة * ولما استقل المأمون بالأمر بعد قتل أخيه الأمين كتب الى طاهر بن الحسين المذكور وهو مقيم ببغداد والمأمون مقيم بخراسان بأن يسلم الى الحسن بن سهل المقدم ذكره جميع ما افتتحه من البلاد وهي العراق وبلاد الجبل وفارس والاهواز والحجاز واليمن وأن يتوجه هو الى الرقة وولاه الموصل وبلاد الجزيرة الفراتية والشام والمغرب وذلك في بقية سنة ثمان وتسعين ومائة * وأخبار طاهر كثيرة وسيأتي ذكر ولده عبد الله وحفيده عبيد الله في حرف العين ان شاء الله تعالى وكان مولده سنة تسع وخمسين ومائة * وتوفي يوم السبت لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة سبع ومائتين بمدينة مرو رحمه الله تعالى وكان المأمون قد ولاه خراسان فوردها في شهر ربيع الآخر سنة ست وقيل خمس ومائتين واستخلف ابنه طلحة هكذا قال السلامي في كتاب أخبار ولاة خراسان وقال غيره انه خلع طاعة المأمون وجاءت كتب البريد من خراسان بمعنى ذلك فقلق المأمون لذلك فلما كان غدا ثم جاءته كتب

البريد ثانى يوم أنه أصابته عقيب ما خلع حمى فوجد فى فراشه ميتا * وقيل انه حدث به فى جفن عينه حادث فسقط ميتا * وحكى هرون بن العباس ابن المأمون فى تاريخه قال دخل طاهر يوما على المأمون فى حاجة فقضاها وبكى حتى اغرورقت عيناه بالدموع فقال طاهر يا أمير المؤمنين لم تبكى لا أبكى الله عينك وقد دانت لك الدنيا وبلغت الامانى فقال أبكى لا عن ذل ولا عن حزن ولكن لا تخلو نفس من شجن فاغتم طاهر وقال لحسين الخادم وكان يحجب المأمون فى خلواته اريد أن تسأل أمير المؤمنين عن موجب بكائه عند ما رآنى ثم أخذ طاهر للخادم مائة ألف درهم فلما كان فى بعض خلوات المأمون وهو طيب الخاطر قال له حسين الخادم يا أمير المؤمنين لم بكيت لما دخل عليك طاهر فقال مالك وابهذا ويلك قال غمنى بكاؤك فقال هو امر ان خرج من رأسك أخذته فقال يا سيدى ومتى ابحت لك سرا قال انى ذكرت محمدا أخى وما ناله من الذلة فخنقتنى العبرة ولن يفوت طاهرا منى ما يكره فأخبر حسين طاهرا بذلك فركب طاهر الى أحمد بن أبى خالد فقال له ان الثناء منى ليس برخيص وان المعروف عندى ليس بضائع فغيبنى عن المأمون فقال سأفعل فبكر الى غدا وركب أحمد الى المأمون فقال له لم أنم البارحة فقال له ولم قال لانك وليت خراسان غسان وهو ومن معه أكلة رأس وأخاف أن يصطلمه مصطلم فقال فمن ترى قال طاهر قال هو خالع فقال أنا ضامن له فدعا به المأمون وعقد له على خراسان من وقته وأهدى له خادما كان رباه وأمره ان رأى ما يريبه أن يسمه فلما تمكن طاهر من الولاية قطع الخطبة حكى كلثوم بن ثابت متولى بريد خراسان قال صعد طاهر المنبر يوم الجمعة وخطب فلما بلغ ذكر الخليفة أمسك فكتبت بذلك الى المأمون على خيل البريد وأصبح طاهر يوم السبت ميتا فكتبت اليه أيضا بذلك فلما وصلت الخريطة الاولى الى المأمون دعا أحمد بن أبى خالد وقال اشخص الآن فأت به كما ضمنت وأكرهه على المسير فى يومه ثم بعد شدائد اذن له فى المبيت ثم وافت الخريطة الثانية من يومه بموته وقيل ان الخادم سمه فى كامخ ثم ان المأمون استخلف ولده طلحة على خراسان وقيل جعله خليفة بها لاخيه عبد الله بن طاهر الآتى ذكره وتوفى طلحة سنة ثلاث عشرة ومائتين ببلخ * واختلفوا فى تلقيبه بذى اليمينين لاى معنى كان فقيل لانه ضرب شخصا فى وقعته مع على بن ماهان كما تقدم فقده نصفين وكانت الضربة بيساره فقال فيه بعض الشعراء كلتا يديك يمين حين تضربه فلقبه المأمون ذا اليمينين وقيل غير ذلك * وكان جده مصعب بن رزيق كاتبا لسليمان بن كثير الخزاعى صاحب دعوة بنى العباس وكان بليغا فى كلامه ما احوج الكاتب الى نفس تسمو به الى اعلى المراتب وطبع يقوده الى أكرم الاخلاق وهمة تكفه عن دنس الطمع ودناءة الطبع * وبوشنج بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وسكون النون وبعدها جيم وهى بلدة بخراسان على سبعة فراسخ من هراة * ومقدس بضم الميم وفتح القاف وتشديد الدال المهملة المكسورة

ور بدهاسي مهملة وهو اسم علم على الشاعر المذكور * والطلوقي بفتح الطاء المهملة وضم اللام وسكون الواو وبعدها قاف هذه النسبة الى طلوق أو طلوقه وهي قبيلة من العرب مشهورة * ومات والد الحسين بن مصعب بخراسان في سنة تسع وتسعين ومائة وحضر المأمون جنازته ونعى الى ابنه طاهر وهو بالعراق فعزاه رحمه الله تعالى

سيف الاسلام أبو الفوارس طغتكين بن أيوب بن شاذي بن مروان الملقب بالملك العزيز ظهير الدين صاحب اليمن

كان أخوه السلطان الملك الناصر صلاح الدين لما ملك الديار المصرية قد سير أخاه شمس الدولة توران شاه المتقدم ذكره في حرف التاء الى بلاد اليمن فملكها واستولى على كثير من بلادها ورجع عنها حسبما هو مذكور في ترجمته ثم سير السلطان اليها بعد ذلك أخاه سيف الاسلام المذكور وذلك في سنة سبع وسبعين وخمسمائة وكان رجلا شجاعا كريما مشكور السيرة حسن السياسة قصده الناس من البلاد الشاسعة لاجتناء نواله ورحل اليه شرف الدين ابو المحاسن بن عنين الدمشقي الآتي ذكره في حرف الميم ومدحه بغرر القصائد فأحسن اليه وأجزل صلته واكتسب من جهته مالا وافرا وخرج به من اليمن فلما وصل الى الديار المصرية وسلطانها يومئذ الملك العزيز عماد الدين عثمان ابن السلطان صلاح الدين ألزمه أرباب ديوان الزكاة بدفع الزكاة من المتاجر التي وصلت صحبته فعمل في ذلك

ما كل من يتسمى بالعزيز لها * أهل ولا كل برق سحبه غدقه

بين العزيزين بون في فعالهما * هذاك يعطي وهذا يأخذ الصدقه

وكانت وفاة سيف الاسلام في شوال التاسع عشر منه سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة بالمنصورة وهي مدينة اختطها باليمن رحمه الله تعالى * وتولى بعده ولده الملك المعز فتح الدين اسمعيل وللمعز المذكور صنف أبو الغنائم مسلم بن محمود بن نعمة بن أرسلان الشيزري كتابه الذي سماه عجائب الاسفار وغرائب الاخبار وأودع فيه من أشعاره وأشعار الناس كثيرا * وذكر العز بن عساكر أنه مات بالجرا من بلاد اليمن وذكر أبو الغنائم المذكور في كتابه الذي سماه جمهرة الاسلام ذات النثر والنظم أنه مات بزبيد ودفن بها بالمدرسة ثم قال وقتل ولده فتح الدين ابو الفداء اسمعيل في رجب سنة ثمان وتسعين فكان يقال له عجمي ساقي رشد وتولى كتابه أخو الملك الناصر أيوب وكان أبو الغنائم المذكور أديبا شاعرا وكان موجودا في سنة سبع عشرة وستمائة وتوفي في هذه السنة أو بعدها وكان أبوه أبو الثناء محمود نحويا متصدرا بجامع دمشق لاقراء النحو وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخه الكبير وذكره العماد الكاتب في كتاب الخريدة وقال توفي بعد سنة خمس وخمسين وخمسمائة وقال شرف الدين بن عنين في محمود المذكور لغطه

يقولون كافات الشتاء كثيرة * وما هي الا واحد غير مفتري

اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل * لديك وكل الصيد يوجد فى الفرا

وكان جده دارسلان مملوك ابن منقذ صاحب شيزر * وطغتكين بضم الطاء المهملة وسكون العين المعجمة وكسر التاء المثناة من فوقها والكاف وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهو اسم تركى

أبو الغارات طلائع بن رزيك الملقب الملك الصالح وزير مصر

كان والياً بمنية بنى خصيب من أعمال صعيد مصر فلما قتل الظافر اسمعيل صاحب مصر كما تقدم فى حرف الهمزة سير أهل القصر الى الصالح واستنجدوا به على عباس وولده نصر المتفقين على قتله فتوجه الصالح الى القاهرة ومعه جمع عظيم من العربان فلما قرب وامن البلد هرب عباس وولده وأتباعهما ومعهما اسامة بن منقذ المذكور فى حرف الهمزة أيضاً لانه كان مشاركاً لهما فى ذلك على ما يقال ودخل الصالح الى القاهرة وتولى الوزارة فى أيام الفائز واستقل بالامور وتدبير أحوال الدولة وكانت ولايته فى التاسع عشر من شهر ربيع الاول سنة تسع وأربعين وخمسمائة وكان فاضلاً سمحاً فى العطاء سهلاً فى اللقاء محباً لاهل الفضائل جيد الشعر وقفت على ديوان شعره وهو فى جزءين ومن شعره قوله

كم ذا يرينا الدهر من أحداثه * عبراً وفينا الصد والاعراض
ننسى الممات وليس يجرى ذكره * فينا فتذكرنا به الامراض

ومن شعره أيضاً

ومهفهف ثمل القوام سرت الى * أعطافه النشوات من عينيه
ماضى اللحاظ كأنما سلت يدى * سيفى غداة الروع من جفنيه
قد قلت اذ خط العذار بمسكه * فى خده الفيه لا لاميه
ما الشعر دب بعارضيه وانما * اصداغه نفضت على خديه
الناس طوع يدى وأمرى نافذ * فيهم وقلبى الآن طوع يديه
فاعجب لسلطان يعم بعدله * ويجور سلطان الغرام عليه
والله لولا اسم الفرار وأنه * مستقبح لفررت منه اليه

وروى عنه أبو الحسن على بن ابراهيم بن نجا بن غنائم الانصارى الملقب زين الدين الحنبلى المعروف بابن نجية الواعظ المشهور الدمشقى قال أنشدنى طلائع بن رزيك لنفسه عصر

مشيبك قد نضا صبغ الشباب * وحل البازفى وكر الغراب
تنام ومقلة الحدثان يقظى * وما ناب النوائب عنك ناب
وكيف بقاء عمرك وهو كنز * وقد أنفقت منه بلا حساب

وكان المهذب عبد الله بن اسعد الموصلى نزيل حمص قد قصده من الموصل ومدحه

بقصيدته الكافية التي أولها

أما كفاك تلافي في تلافيكا * ولست تنقم إلا فرط حبيكا

وهي من نخب القصائد وجليلها

وفيم تغضب إن قال الوشاة سلا * وأنت تعلم أني لست أسلوكا
لا نلت وصلك إن كان الذي زعموا * ولا شفى ظمئي جود ابن رزيكا

وهي طويلة ولولا خوف الإطالة لكتبتها * ولما مات الفائز وولي العاضد مكانه استمر الصالح على وزارته وزادت حرمته وزوج العاضد ابنته فاغتر بطول السلامة وكان العاضد تحت قبضته وفي أسره فلما طال عليه ذلك أعمل الحيلة في قتله فتواطأ مع قوم من أجناد الدولة يقال لهم أولاد الراعي وقرر ذلك معهم وعين لهم موضعا في القصر يجلسون فيه مستخفين فإذا مر بهم الصالح ليلا أو نهارا قتلوه فقعدوا له ليلة وخرج من القصر فقاموا ليخرجوا إليه فأراد أحدهم أن يفتح على الباب فأغلقه وما علم فلم يحصل مقصودهم تلك الليلة لأمر أراده الله تعالى في تأخير الأجل ثم جلسوا له يوما آخر فدخل القصر نهارا فوثبوا عليه وجرحوه جراحات عدة بعضها في رأسه ووقع الصوت فعاد أصحابه إليه فقتلوا الذين جرحوه وحمل إلى دار محمولا وهو يسيل دما وأقام بعض يوم ومات يوم الاثنين تاسع عشر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى * وكانت ولادته في سنة خمس وتسعين وأربعمائة وخرجت الخلع لولده العادل محيي الدين رزيك المقدم ذكره في ترجمة شاور يوم الثلاثاء ثاني يوم وفاة أبيه وكنيته أبو شجاع ولما تولى الوزارة نعت العادل الناصر ولما مات رثاه الفقيه عمارة اليمني بقصيدة أولها

أفي أهل ذا النادي عليم أسائله * فإني لما بي ذاهب اللب ذاهله
سمعت حديثا أحسد الصم عنده * ويذهل واعيه ويخرس قائله
فهل من جواب يستغيث به المنى * ويعلو على حق المصيبة باطله
وقد رابني من شاهد الحال أنني * أرى الدست منصوبا وما فيه كافله
فهل غاب عنه واستناب سليله * أم اختار هجرا لا يرجى تواصله
فإني أرى فوق الوجوه كآبة * تدل على أن الوجوه ثواكله

ومنها

دعوني فما هذا أوان بكائه * سيأتيكم طل البكاء ووابله
ولا تنكروا حزني عليه فإنني * تقشع عني وابل كنت آمله
ولم لا نبكيه ونندب فقده * وأولادنا أيتامه وأرامله
فيا ليت شعري بعد حسن فعاله * وقد غاب عنا ما بنا الله فاعله
أيكرم مثوى ضيفكم وغريبكم * فيمكث أم تطوى ببين مراحله

وهي طويلة وكان قد دفن بالقاهرة ثم نقله ولده العادل من دار الوزارة إلى تربته

وهي المعروفة بانشاء الافضل شاهنشاه المتقدم ذكره وكان نقله في تاسع عشر صفر سنة
سبع وخمسين في تابوت وركب خلفه العاضد الى تربته التي بالقرافة الكبرى فعمل في ذلك
الفقيه عمارة أيضا قصيدة طويلة وأجاد فيها ومن جملتها في صفة التابوت

وكأنه تابوت موسى أودعت * في جانبيه سكينة ووقار

وله فيه مراث كثيرة * وهذا الصالح هو الذي بنى الجامع الذي على باب زويلة بظاهر
القاهرة وأما ولده العادل رزيك فقد ذكرت في ترجمة شاور تاريخ هربه من القاهرة
وكان قد حمل معه من الذخائر ما لا يحصى ومعه أهله وحاشيته واستجار بسليمان وقيل
يعقوب بن النبيض اللخمي وكان من خواص أصحابهم وحصل من جهتهم نعمة وافرة
فأنزلهم عنده وهو باطفيح وسار من ساعته الى شاور وأعلمه بهم فندب معه جماعة ومضوا
الى العادل وأخذوه اسيرا وأحضروه الى باب شاور فوقف زمانا طويلا ثم حبسه ثم قال
شاور لابن النبيض لقد خبأ لك الصالح ذخيرة صالحة لولده وما أخبرك أيضا بالوادي ثم شنقه
وبقي العادل في الاعتقال مدة مديدة ثم قتله وأخرج رأسه لامراء الدولة ومن العجائب
أن الصالح ولي الوزارة في التاسع عشر وقتل في التاسع عشر ونقل تابوته في التاسع عشر
وزالت دولتهم في التاسع عشر * ورزيك بضم الراء وتشديد الزاي المكسورة وسكون
الياء المثناة من تحتها وبعدها كاف * وكانت ولادة زين الدين الواعظ المذكور سنة
ثمان وخمسمائة بدمشق ونشأ بها وقدم بغداد مرارا وصاهر أبا الحسن سعد الخير بن
محمد بن سهل بن سعد البلنسي الانصاري الاندلسي على ابنته أم عبد الكريم فاطمة
وانتقل قبل وفاته الى مصر وحدث بها * وتوفي يوم الاربعاء ثامن رمضان سنة تسع
وتسعين وخمسمائة بمصر وهو المعروف بابن نجية رحمه الله تعالى

أبو يزيد طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن علي البسطامي الزاهد المشهور

كان جده مجوسيا ثم اسلم وكان له اخوان زاهدان عابدان أيضا آدم وعلي وكان أبو يزيد
أجلهم * وسئل أبو يزيد بأي شيء وجدت هذه المعرفة قال ببطن جائع وبدن عار * وقيل لابي
يزيد ما اشد ما لقيته في سبيل الله تعالى فقال لا يمكن وصفه فقيل له ما اهون ما لقيت نفسك
منك فقال أما هذا فنعم دعوتها الى شيء من الطاعات فلم تجبني طوعا فمنعتها الماء سنة *
وكان يقول لو نظرتم الى رجل أعطي من الكرامات حتى يرتفع في الهواء فلا تغتروا به
حتى تنظروا كيف تجدونه عند الامر والنهي وحفظ الحدود وأداء الشريعة وله مقالات
كثيرة ومجاهدات مشهورة وكرامات ظاهرة * وكانت وفاته سنة احدى وستين وقيل
أربع وستين ومائتين رحمه الله تعالى * وطيفور بفتح الطاء المهملة وسكون الياء المثناة
من تحتها وضم الفاء وبعد الواو الساكنة راء * والبسطامي بفتح الباء الموحدة وسكون
السين المهملة وفتح الطاء المهملة وبعد الالف ميم هذه النسبة الى بسطام وهي بلدة
مشهورة من أعمال قومس ويقال انها أول بلاد خراسان من جهة العراق

(حرف الظاء)

أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل بن يعمر بن حلس بن نفاثة بن عدي بن الديل
ابن بكر الدئلي ويقال الدؤلي وفي اسمه ونسبه اختلاف كثير

كان من سادات التابعين وأعيانهم صحب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وشهد معه وقعة صفين وهو بصري وكان من أكمل الرجال رأيا وأسدهم عقلا وهو أول من وضع النحو قيل ان عليا رضي الله عنه وضع له الكلام كله ثلاثة أضرب اسم وفعل وحرف ثم دفعه اليه وقال له تمم على هذا وقيل انه كان يعلم أولاد زياد ابن أبيه وهو والي العراقين يومئذ فجاءه يوما وقال له أصلح الله الأمير اني أرى العرب قد خالطت هذه الأعاجم وتغيرت ألسنتهم أفتأذن لي أن أضع للعرب ما يعرفون أو يقيمون به كلامهم قال لا قال فجاء رجل الى زياد وقال أصلح الله الأمير توفي أبانا وترك بنون فقال زياد ادع لي أبا الأسود فلما حضر قال ضع للناس الذي نهيتك أن تضع لهم وقيل انه دخل بنته يوما فقالت له يا أبت ما أحسن السماء قال أي بنية نجومها فقالت له اني لم أرد أي شيء منها أحسن انما تعجبت من حسنها فقال اذن فقولي ما أحسن السماء وحينئذ وضع النحو وحكى ولده أبو حرب قال أول باب وضع أبي باب التعجب وقيل لأبي الأسود من أين لك هذا العلم يعنون النحو فقال لقنت حدوده من علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقيل أن أبا الأسود المذكور كان لا يخرج شيأ أخذه عن علي بن أبي طالب الى أحد حتى بعث اليه زياد المذكور أن اعمل شيأ يكون للناس اماما ويعرف به كتاب الله عز وجل فاستعفاه من ذلك حتى سمع أبو الأسود قارئا يقرأ أن الله بريء من المشركين ورسوله بالكسر فقال ما ظننت أن أمر الناس آل الى هذا فرجع الى زياد فقال أفعل ما أمر به الأمير فليبغني كاتبا لقنا يفعل ما أقول له فأتي بكاتب من عبد القيس فلم يرضه فأتي بآخر فقال له أبو الأسود اذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة فوقه وان ضممت فمي فانقط بين يدي الحرف وان كسرت فاجعل النقطة من تحت ففعل ذلك * وانما سمي النحو نحوا لأن أبا الأسود المذكور قال استأذنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن أضع نحو ما وضع فسمي لذلك نحوا والله أعلم * وكان لأبي الأسود بالبصرة دار وله جار يتأذى منه في كل وقت فباع الدار فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جاري فأرسلها مثلا ودخل أبو الأسود يوما على عبد الله بن أبي بكرة نفيع بن الحرث بن كلدة الثقفي رضي الله عنه فرأى عليه جبة رثة كان يكثر لبسها فقال يا أبا الأسود أما تمل هذه الجبة فقال رب مملول لا يستطاع فراقه فلما خرج من عنده بعث اليه مائة ثوب فكان ينشد بعد ذلك وقيل ان هذه القصة جرت له مع المنذر بن الجارود

شكاى ولم استكسه بحمده * اخ لك يعطيك الجزيل وناصر
وان احق الناس ان كنت شاكرا * بشكرك من أعطاك والعرض وافر

يروى مملوك بالكاف ومملول باللام ويروى وناصر بالنون وياسر بالياء ولكل واحدة منهما معنى فمعناها بالنون ظاهر لانه من النصرة وبالياء من التعطف والحنو يقال فلان ياسر على فلان اذا كان يعطف عليه ويحنو وله أشعار كثيرة من ذلك قوله

وما طلب المعيشة بالتمنى * ولكن ألق دلوك فى الدلاء
تجىء بملئها طورا وطورا * تجىء بحمأة وقليل ماء

وله ديوان شعر ومن شعره

صبغت أمية بالدماء اكفنا * وطوت أمية دوننا دنيانا

ويحكى انه أصابه الفالج فكان يخرج الى السوق يجر رجله وكان موسرا ذا عبيد واماء فقيل له قد اغناك الله عز وجل عن السعى فى حاجتك فلو جلست فى بيتك فقال لا ولكنى أخرج وأدخل فيقول الخادم قد جاء ويقول الصبى قد جاء ولو جلست فى البيت فبالت على الشاة مامنعها أحد عنى * وحكى خليفة بن خياط أن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما كان عاملا لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه على البصرة فلما شخص الى الحجاز استخلف أبا الاسود عليها فلم يزل حتى قتل على رضى الله عنه وكان أبو الاسود معروفا بالبخل وكان يقول لو أطعنا المساكين فى أموالنا لكنا اسوأ حالا منهم وقال لبنيه لا تجاودوا الله عز وجل فانه اجود وامجد ولو شاء أن يوسع على الناس كلهم لفعل ولا تجهدوا انفسكم فى التوسع فتهلكوا هزالا وسمع رجلا يقول من يعشى الجائع فقال على به فعشاه ثم ذهب ليخرج فقال اين تريد قال أهلى قال هيهات ما عشيتك الا على أن لا تؤذى المسلمين الليلة ثم وضع فى رجله القيد حتى اصبح * وتوفى أبو الاسود بالبصرة سنة تسع وستين فى طاعون الجارف وعمره خمس وثمانون سنة وقيل انه مات قبل الطاعون بعلة الفالج وقيل انه توفى فى خلافة عمر بن عبد العزيز وتولى عمر الخلافة فى صفر سنة تسع وتسعين للهجرة وتوفى فى رجب سنة احدى ومائة بدير سمعان وقيل لابى الاسود عند الموت أبشر بالمغفرة فقال واين الحياء مما كانت له المغفرة * والديلى بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام * والدؤلى بضم الدال المهملة وفتح الهمزة وبعدها لام هذه النسبة الى الدئل بكسر الهمزة وهى قبيلة من كنانة وانما فتحت الهمزة فى النسبة لئلا تتوالى الكسرات كما قالوا فى النسبة الى نمر نمرى بالفتح وهى قاعدة مطردة والدئل اسم دابة بين ابن عرس والثعلب * وحلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها سين مهملة هكذا ذكره الوزير ابو القاسم المغربى فى كتاب الايناس وهو مما يحرف كثيرا فقد وجدت فيه اختلافا وهذا الاصح

أبو المنصور ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله بن خلف بن عبد الغنى الجذامى

الاسكندري المعروف بالحداد الشاعر المشهور

كان في الشعراء المحدثين وله ديوان شعر اكثره مدح جماعة من المصريين وروى عنه الحافظ أبو طاهر السلفي وغيره في الاعتاب ومن مشهور شعره قوله

لو كان بالصبر الجميل ملاذه • ما سح وابل دمعه ورذاذه
ما زال جيش الحب يغزو قلبه • حتى وهى وتقطعت أفلاذه
لم يبق فيه مع الغرام بقية • الا رسيس يحتويه جذاذه
من كان يرغب في السلامة فليكن • ابدا من الحدق المراض عياذه
لا تخدعنك بالفتور فانه • نظر يضر بقلبك استلذاذه
يا أيها الرشأ الذي من طرفه • سهم الى حب القلوب نفاذه
در يلوح بفيك من نظامه • خمر يجول عليه من نباذه
وقناة ذاك القد كيف تقومت • وسنان ذاك اللحظ ما فولاذه
رفقا بجسمك لا يذوب فانني • أخشى بأن يجفو عليه لاذه
هاروت يعجز عن مواقع سحره • وهو الامام فمن ترى استاذه
تالله ما علقت محاسنك امرأ • الا وعز على الورى استنقاذه
اغريت حبك بالقلوب فاذعنت • طوعا وقد أودى بها استحواذه
مالي أتيت الحظ من أبوابه • جهدي فدام نفوره ولواذه
اياك من طمع المنى فعزيزه • كذليله وغنيه شحاذه

ومنها

ذا الشاذروان دويدا استوى بها • قوما عدا سنبه بغداده
داود الرحوف قوله قد زف • طمعا بهم مصرعا أو بغداد
من قدر الرزق السني لذاعيا • قد كان للرزق بمصر اساد

وهذه القصيدة من غرر القصائد والعجب أني رأيت صاحبنا عماد الدين أبا المجد اسمعيل المعروف بابن باطيش الموصلي قد ذكر هذه الابيات في كتابه المغني الذي وضعه على كتاب المهذب في الفقه وفسر فيه غريبه وتكلم على أسماء رجاله فلما انتهى الى ذكر أبي بكر محمد بن الحداد المصري الفقيه الشافعي وشرح طرفا من حاله قال في ذلك وكان يلمع بالشعر أنشدني بعض الفقهاء أبياتا من قصيدة غراء له وذكر بعض هذه الابيات المكتتبة ههنا وما أوقعه في هذا الا كون ظافر يعرف بالحداد والفقيه ابن الحداد فحمله على ان ظافرا هو الحداد فحصل الالتباس وله في شعر ايضا

رحلوا فلولا أنني • ارجو الاياب قضيت نحبي
والله ما فارقتهم • لكنني فارقت قلبي

وذكر العماد الكاتب في الخريدة هذين البيتين لغيره ثم قال كان الغنى من الاجناد

الاكياس مذكورا بالباس توفى سنة ست وأربعين وخمسمائة والصحيح أنهما لظافر الحداد وذكرهما فى الخريدة فى ترجمة ظافر الحداد أيضا وله من قصيدة

يذم المحبون الرقيب وليت لى * من الوصل ما يخشى عليه رقيب

وكانت وفاته بمصر فى المحرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة وقد تقدم الكلام على الجذامى وله أيضا من الشعر فى كرسى النسخ

انظر بعينك فى بديع صنائعى * وعجيب تركيبى وحكمة صانعى

فكأننى كفا محب شبكت * يوم الفراق أصابعا بأصابع

وذكره على بن ظافر بن منصور فى كتاب بدائع البداية وأثنى عليه وأورد فيه عن القاضى أبى عبد الله محمد بن الحسين الآمدى النائب كان فى الحكم بثغر الاسكندرية المحروس قال دخلت على الامير السعيد بن ظفر أيام ولايته للثغر فوجدته يقطر دهنا على خنصره فسألته عن سببه فذكر ضيق خاتمه عليه وأنه ورم بسببه فقلت له الرأى قطع حلقته قبل أن يتفاقم الامر فيه فقال اختر من يصلح لذلك فاستدعيت أبا المنصور ظافر بن القاسم الحداد المذكور فقطع الحلقة وأنشد بديها

قصر عن أوصافك العالم * وكثر الناثر والناظم

من يكن البحر له راحة * يضيق عن خنصره الخاتم

فاستحسنه الامير ووهب له الحلقة وكانت من ذهب وكان بين يدى الامير غزال مستأنس وقد ربض وجعل رأسه فى حجره فقال ظافر بديها

عجبت لجرأة هذا الغزال * وأمر تخطى له واعتمد

وأعجب به اذ بدا جاثما * وكيف اطمأن وأنت أسد

فزاد الامير والحاضرون فى الاستحسان وتأمل ظافر شيأ كان على باب المجلس يمنع الطير من دخولها فقال

رأيت ببابك هذا المنيف * شباكا فأدركنى بعض شك

وفكرت فيما رأى خاطرى * فقلت البحار مكان الشبك

ثم انصرف وتركنا متعجبين من حسن بديهته

(حرف العين)

أبو بكر عاصم بن أبى النجود بهدلة مولى بنى جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين بن أسد كان أحد القراء السبعة والمشار اليه فى القرآن أخذ القراءة عن أبى عبد الرحمن السلمى وزر بن حبيش وأخذ عنه أبو بكر بن عياش وأبو عمر البزاز واختلفوا اختلافا كثيرا فى حروف كثيرة * وتوفى عاصم فى سنة سبع وعشرين ومائة بالكوفة رحمه الله

تعالى * والنجود بفتح النون وضم الجيم وسكون الواو وبعدها دال مهملة وهي الحمار الوحشية التي لا تحمل وقيل هي المشرفة * وبهدلة بفتح الباء الموحدة وسكون الهاء وفتح الدال المهملة واللام وبعدها هاء ساكنة والله تعالى أعلم

أبو بردة عامر بن أبي موسى عبد الله بن قيس الأشعري

كان أبوه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم عليه من اليمن في الأشعريين فأسلموا وأبو بردة كان قاضيا على الكوفة وليها بعد القاضي شريح هكذا ذكر محمد بن سعد في كتاب الطبقات وله كلام ومآثر مشهورة وكان أبو موسى تزوج في عمله على البصرة ظبية بنت دمون وكان أبوها رجلا من أهل الطائف فولدت له أبا بردة فاسترضع له في بني فقيم في أهل البادية وسماه أبو موسى عامرا باسم أبيه فكناه أبو شيخ بن الغريب وزيد وبداه على أبيه فكنا أبا بردة فذهبت اسمه وكان ولده بلال قاضيا على البصرة وهم الذين يقال في حقهم ثلاثة قضاة في نسق قال أبو موسى قضى لعمر رضي الله عنهما البصرة ثم قضى بالكوفة في زمن عثمان رضي الله عنه وبلال المذكور هو ممدوح ذي الرمة وفيه غرر المدائح وفيه يقول مخاطبا لناقته

إذا ابن أبي موسى بلالا بلغته * فقام بفأس بين وصليك جازر

وفيه يقول أيضا

سمعت الناس ينتجعون غيثا * فقلت لصيدح انتجعي بلالا

وصيدح اسم ناقته وهو بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعدها حاء مهملة وكان بلال أحد نواب خالد بن عبد الله القسري المقدم ذكره في حرف الخاء فلما عزل وولي موضعه يوسف بن عمر الثقفي على العراق حاسب خالدا ونوابه وعذبهم فمات خالد من عذابه ومات بلال من عذابه أيضا ورأيت في بعض المجاميع أن أبا بردة جلس يوما يفتخر بأبيه ويذكر فضائله وصحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان في مجلس عام وفيه الفرزدق الشاعر فلما أطال القول في ذلك أراد الفرزدق أن يغض منه فقال لو لم يكن لأبي موسى منقبة إلا أنه حجم رسول الله صلى الله عليه وسلم لكفاه فامتعض أبو بردة من ذلك ثم قال صدقت ولكنه ما حجم أحدا قبله ولا بعده فقال الفرزدق كان أبو موسى والله أفضل من أن يجرب الحجامة في رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكت أبو بردة على غيظه وحكى عمر بن شبة النميري في بعض تصانيفه أن أبا صفوان خالد ابن صفوان التميمي الشاعر المشهور بالبلاغة كان يدخل على بلال بن أبي بردة المذكور فيحدثه فيلحن في كلامه فلما كثر ذلك على بلال قال له يا خالد تحدثني أحاديث الخلفاء وتلحن لحن السقاءات يعني النساء اللواتي يسقين الماء للناس فصار خالد يأتي بعد ذلك المسجد ويتعلم الإعراب وكف بصره فكان إذا مر به موكب بلال يقول من هذا فيقال الأمير فيقول خالد سحابة صيف عن قليل تقشع فقيل ذلك لبلال فقال والله لا تقشع حتى

يصيبك بها شؤبوب وأمر به فضرب مائتي سوط وكان خالد كثير الهفوات لا يتأمل ما يقوله ولا يفكر فيه وهو من ذرية عمرو بن الاهتم التميمي الصحابي رضي الله عنه فانه خالد ابن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الاهتم بن سمي بن سنان بن خالد بن منقر التميمي المنقري واسم الاهتم سنان وانما قيل له الاهتم لان قيس بن عاصم المنقري ضربه بقوس فهتم ثناياه وقيل بل هتمت يوم الكلاب وهو يوم من ايام العرب والله أعلم وشبيب بن شبة ابن عم خالد المذكور * وكانت وفاة أبي بردة المذكور سنة ثلاث ومائة وقيل سنة أربع وقيل سنة ست أو سبع ومائة وقال ابن سعد مات أبو بردة والشعبي في سنة ثلاث ومائة في جمعة واحدة رحمهما الله تعالى وسيأتي الكلام على الاشعري في ترجمة أبي الحسن الاشعري ان شاء الله تعالى

الشعبي

أبو عمرو عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار وذو كبار قيل من أقيال اليمن الشعبي وهو من حمير وعداده في همدان

وهو كوفي تابعي جليل القدر وافر العلم روى أن ابن عمر رضي الله عنه مر به يوما وهو يحدث بالمغازي فقال شهدت القوم وانه لاعلم بها مني وقال الزهري العلماء اربعة ابن المسيب بالمدينة والشعبي بالكوفة والحسن البصري بالبصرة ومكحول بالشام ويقال انه ادرك خمسمائة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكى الشعبي قال انفذني عبد الملك بن مروان الى ملك الروم فلما وصلت اليه جعل لا يسألني عن شئ الا أجبته وكانت الرسل لا تطيل الاقامة عنده فحبسني أياما كثيرة حتى استحثثت خروجي فلما اردت الانصراف قال لي من أهل بيت المملكة أنت فقلت لا ولكني رجل من العرب في الجملة فهمس بشئ فدفعت الي رقعة وقال لي اذا اديت الرسائل الى صاحبك فأوصل اليه هذه الرقعة قال فأديت الرسائل عند وصولي الى عبد الملك وأنسيت الرقعة فلما صرت في بعض الدار أريد الخروج تذكرتها فرجعت فاوصلتها اليه فلما قرأها قال لي أقال لك شيأ قبل أن يدفعها اليك قلت نعم قال لي من أهل بيت المملكة أنت قلت لا ولكني من العرب في الجملة ثم خرجت من عنده فلما بلغت الباب رددت فلما مثلت بين يديه قال لي أتدري ما في الرقعة قلت لا قال اقرأها فقرأتها فاذا فيها عجبت من قوم فيهم مثل هذا كيف ملكوا غيره فقلت له والله لو علمت ما فيها ما حملتها وانما قال هذا لانه لم يرك قال أفتدري لم كتبها قلت لا قال حسدني عليك واراد أن يغريني بقتلك قال فتأدى ذلك الى ملك الروم فقال ما اردت الا ما قال وكلم الشعبي عمرو بن هبيرة الفزاري أمير العراقين في قوم حبسهم ليطلقهم فأبى فقال له ايها الامير ان حبستهم بالباطل فالحق يخرجهم وان حبستهم بالحق فالعفو يسعهم وأطلقهم * وقال قتادة ولد الشعبي لاربع سنين بقين من خلافة عمر رضي الله عنه وقال خليفة بن خياط ولد الشعبي والحسن البصري في سنة احدى وعشرين وقال الاصمعي في سنة سبع عشرة بالكوفة وكان ضئيلا

ثم قال له يوماً ما لنا نراك ضئيلاً فقال زوحمت في الرحم وكان قد ولد هو وأخ آخر في بطن وأقام في البطن سنتين ذكر في كتاب المعارف وقال له الحجاج بن يوسف الثقفي قال له يوماً كم عطاءك في السنة فقال ألفين فقال ويحك كم عطاؤك فقال ألفان قال كيف لحنت أولاً قال لحن الأمير فلحنت فلما أعرب أعربت وما أمكن أن يلحن الأمير وأعرب أنا فاستحسن ذلك منه وأجازه وكان من أخباره أن رجلاً دخل عليه وهو مع امرأته في البيت فقال أيكم الشعبي فقال هذه * وكانت ولادته لست سنين خلون من خلافة عثمان رضي الله عنه وقيل سنة عشرين للهجرة وقيل إحدى وثلاثين وروي عنه أنه قال ولدت سنة جلولاء وهي سنة سبع عشرة * وتوفي بالكوفة سنة أربع وقيل ثلاث وقيل ست وقيل سبع وقيل خمس ومائة وكانت وفاته فجأة وكانت أمه من سبي جلولاء * وشراحيل بفتح الشين المعجمة والراء وبعد الألف حاء مهملة مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها لام * والشعبي بفتح الشين المعجمة وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة إلى شعب وهو بطن من همدان وقال الجوهري هذه النسبة إلى جبل باليمن نزله حسان بن عمرو الحميري هو وولده ودفن به وهو ذو شعبين فمن كان بالكوفة منهم قيل لهم شعبيون ومن كان منهم بمصر والمغرب قيل لهم الأشعوب ومن كان منهم بالشام قيل لهم شعبانيون ومن كان باليمن قيل لهم آل ذي شعبين * وجلولاء بفتح الجيم وضم اللام ومد آخره قرية بناحية فارس كانت بها الوقعة المشهورة زمن الصحابة رضي الله عنهم وكان كثيراً ما يتمثل بقول مسكين الدارمي؛

ليست الأحلام في حال الرضا * إنما الأحلام في حال الغضب

أبو الفضل العباس بن الأحنف بن الأسود بن طلحة بن جردان بن كلدة بن خريم بن شهاب ابن سالم بن حية بن كليب بن عبد الله بن عدي بن حنيفة بن لجيم الحنفي اليمامي الشاعر المشهور

كان رقيق الحاشية لطيف الطباع جميع شعره في الغزل لا يوجد في ديوانه مديح ومن رقيق شعره قوله من قصيدة

يا أيها الرجل المعذب نفسه * أقصر فإن شفاك الإقصار

نزف البكاء دموع عينك فاستعر * عيناً لغيرك دمعها مدرار

من ذا يعيرك عينه تبكي بها * أرأيت عيناً للبكاء تعار

ومن شعره أيضاً من جملة أبيات وينسبان إلى بشار بن برد أيضاً ذكر أبو علي القالي في كتاب الأمالي قال قال بشار بن برد ما زال غلام من بني حنيفة يدخل نفسه فينا ويخرجها منا حتى قال

أبكي الذين أذاقوني مودتهم * حتى إذا أيقظوني للهوى رقدوا

واستنهضوني فلما قمت منتصباً * بثقل ما حملوني منهم قعدوا

وله أيضا

تعب يطول مع الرجاء لذى الهوى * خير له من راحة فى الياس
لولا محبتكم لما عاتبتكم * ولكنتم عندى كبعض الناس

وله أيضا

وحدثتنى ياسعد عنها فزدتنى * جنونا فزدنى من حديثك ياسعد
هواها هوى لم يعرف القلب غيره * فليس له قبل وليس له بعد

وله أيضا

اذا أنت لم تعطفك الا شفاعة * فلا خير فى ود يكون بشافع
فأقسم ما تركى عتابك عن قلى * ولكن لعلمى أنه غير نافع
وانى اذا لم ألزم الصبر طائعا * فلا بد منه مكرها غير طائع

وشعره كله جيد وهو خال ابراهيم بن العباس الصولى وقد تقدم ذكر ذلك فى ترجمته فى حرف الهمزة وتوفى سنة اثنتين وتسعين ومائة ببغداد * وحكى عمر بن شبة قال مات ابراهيم الموصلى المعروف بالنديم سنة ثمان وثمانين ومائة ومات فى ذلك اليوم الكسائى النحوى والعباس بن الاحنف وهشيمة الخمارة فرفع ذلك الى الرشيد فأمر المأمون أن يصلى عليهم فخرج فصفوا بين يديه فقال من هذا الاول قالوا ابراهيم الموصلى قال أخروه وقدموا العباس بن الاحنف فقدم فصلى عليه فلما فرغ وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله بن مالك الخزاعى فقال ياسيدى كيف آثرت العباس بن الاحنف بالتقدمة على من حضر فأنشد

وسعى بها ناس وقالوا انها * لهى التى تشقى بها وتكابد
فجحدتهم ليكون غيرك ظنهم * انى ليعجبنى المحب الجاحد

ثم قال أتحفظها فقلت نعم وأنشدته فقال لى المأمون أليس من قال هذا الشعر أولى بالتقدمة فقلت بلى والله ياسيدى قلت وهذه الحكاية تخالف ما يأتى فى ترجمة الكسائى لانه مات بالرى على الخلاف فى تاريخ وفاته * وقيل ان العباس توفى سنة ثلاث وتسعين ومائة وذكر أبو بكر الصولى قال حدثنى عون بن محمد قال حدثنى أبى قال رأيت العباس ابن الاحنف ببغداد بعد موت الرشيد وكان منزله بباب الشام وكان لى صديقا ومات وسنه أقل من ستين سنة قال الصولى وهذا يدل على أنه مات بعد سنة اثنتين وتسعين لان الرشيد مات ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومائة بمدينة طوس وكانت وفاة الاحنف والد العباس المذكور سنة خمسين ومائة ودفن بالبصرة رحمه الله تعالى وحكى المسعودى فى كتاب مروج الذهب عن جماعة من أهل البصرة قالوا خرجنا نريد الحج فلما كنا ببعض الطريق اذا غلام واقف على المحجة وهو ينادى أيها الناس هل فيكم أحد من أهل البصرة قال فعدلنا اليه وقلنا له ما تريد قال

إن مولاي لما به يريد أن يوصلكم للجامعة فإذا غصن لي على بعد من الطريق يصفر لا يفتر فجئنا فجلسنا حوله فأحسن بنا فرفع طرفه وهو لا يكاد يرفعه ضعفا وأنشأ يقول

يا غريب الدار عن وطنه * مفردا يبكي على شجنه

كلما جد البكاء به * دبت الأسقام في بدنه

ثم أغمي عليه طويلا ونحن جلوس حوله إذ أقبل طائر فوقع على أعلى الشجرة وجعل يغرد ففتح عينيه وجعل يسمع تغريد الطائر ثم أنشأ يقول

ولقد زاد الفؤاد شجا * طائر يبكي على فننه

شفه ما شفني فبكى * كلنا يبكي على سكنه

قال ثم تنفس نفسا فاضت نفسه فلم نبرح من عنده حتى غسلناه وكفناه وتولينا الصلاة عليه فلما فرغنا من دفنه سألنا الغلام عنه فقال هذا العباس بن الأحنف رحمه الله تعالى والله أعلم أي ذلك كان * والحنفي بفتح الحاء المهملة والنون وبعدها فاء هذه النسبة إلى بني حنيفة بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهي قبيلة كبيرة مشهورة واسم حنيفة أثال بضم الهمزة وبعدها ثاء مثلثة وبعد الألف لام وإنما قيل له حنيفة لأنه جرى بينه وبين الأحزن بن عوف العبدي منافرة في قصة يطول شرحها فضرب حنيفة الأحزن المذكور بالسيف فجذمه فسمي جذيمة وضرب الأحزن حنيفة على رجله فحنفها فسمي حنيفة وجذيمة أخو عجل * واليمامي بفتح الياء المثناة من تحتها والميم وبعد الألف ميم ثانية هذه النسبة إلى اليمامة وهي بلد بالحجاز في البادية أكثر أهلها بنو حنيفة وبها تنبأ مسيلمة الكذاب وقتل وقصته مشهورة

أبو الفضل العباس بن الفرج الرياشي اللغوي البصري

كان عالما راوية ثقة عارفا بأيام العرب كثير الاطلاع روى عن الأصمعي وأبي عبيدة معمر بن المثنى وغيرهما وروى عنه إبراهيم الحربي وابن أبي الدنيا وغيرهما وحكى عن الأصمعي قال مر بنا أعرابي ينشد ابنا له فقلنا له صفه لنا فقال كأنه دنينير فقلنا لم نره قال فلم نلبث أن جاء يحمل أسيد كأنه جعل قد حمله على عنقه فقلنا لو سألتنا عن هذا لأرشدناك فإنه ما زال اليوم بين أيدينا ثم أنشد الأصمعي

نعم ضجيع الفتى إذا برد الـ * ـشتاء ليل عمرا وقرقف الصرد

زينها الله في الفؤاد كما * زين في عين والد ولد

قتل الرياشي بالبصرة أيام العلوي البصري صاحب الزنج في شوال سنة سبع وخمسين ومائتين رحمه الله تعالى وقيل في عشر ذي الحجة سنة أربع وخمسين ومائتين ثم بعد سنين وقال ابن قانع سنة سبع وستين وذكر شيخنا ابن الأثير في تاريخه الكبير أنه قتل في سنة خمس وستين ومائتين قتله الزنج بالبصرة وهو غلط إذ لا خلاف بين أهل العلم بالتاريخ أن الزنج دخلوا البصرة وقت صلاة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من شوال سنة سبع وخمسين

واقاموا على القتل والاحراق ليلة السبت ويوم السبت ثم عادوا اليها يوم الاثنين فدخلوها وقد تمزق الجند وهربوا فمادوا بالامان فلما ظهر الناس قتلوهم فلم يسلم منهم الا النادر واحترق الجامع ومن فيه وقتل العباس المذكور فى أحد هذه الايام فانه كان فى الجامع لما قتل * والرياشى بكسر الراء وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الالف شين معجمة هذه النسبة الى رياش وهو اسم لجد رجل من جذام كان والد المنسوب اليه عبد الله فنسب اليه وبقى عليه

أبو عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما القرشى العدوى

اسلم مع أبيه وهو صغير لم يبلغ الحلم وهاجر مع أبيه الى المدينة وعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد فرده لصغر سنه فعرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة فاجازه وكان من أهل الورع والعلم وكان كثير الاتباع لآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم شديد التحرى والاحتياط والتوقى فى فتواه وكل ما تأخذ به نفسه وكان لا يتخلف عن السرايا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كان بعد موته مولعا بالحج قبل الفتنة وفى الفتنة الى أن مات ويقولون انه كان أعلم الصحابة بمناسك الحج وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لام المؤمنين حفصة بنت عمر ان أخاك عبد الله رجل صالح لو كان يقوم من الليل فما ترك ابن عمر بعدها قيام الليل وقال جابر بن عبد الله ما منا أحد الا مالت به الدنيا ومال بها ما خلا عمر وابنه عبد الله وقال ميمون بن مهران ما رأيت أورع من ابن عمر ولا اعلم من ابن عباس وقال سعيد بن المسيب لو شهدت لاحد أنه من أهل الجنة لشهدت لعبد الله بن عمر وحكى الاصمعى قال حدثنا ابو عبد الرحمن وهو أبو الزناد عن أبيه قال اجتمع فى الحجر مصعب وعروة وعبد الله بنو الزبير وعبد الله بن عمر فقالوا تمنوا فقال عبد الله بن الزبير أما أنا فأتمنى الخلافة وقال عروة أما أنا فأتمنى أن يؤخذ عنى العلم وقال مصعب أما أنا فأتمنى امرة العراق والجمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين وقال عبد الله بن عمر أما أنا فأتمنى المغفرة قال فنالوا ما تمنوا ولعل ابن عمر قد غفر له وحكى سفيان الثورى عن طارق بن عبد العزيز عن الشعبى قال لقد رأيت عجبا كنا بفناء الكعبة انا وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير ومصعب بن الزبير وعبد الملك ابن مروان فقال القوم بعد ما فرغوا من صلاتهم ليقم رجل رجل منكم فليأخذ الركن اليمانى وليسأل الله حاجته فانه يعطى من ساعته قم يا عبد الله بن الزبير فانك أول مولود ولد فى الهجرة فقام وأخذ بالركن اليمانى ثم قال اللهم انك عظيم ترجى لكل عظيم اسألك بحرمة عرشك وحرمة وجهك وحرمة نبيك عليه السلام أن لا تميتنى حتى توليني الحجاز ويسلم على بالخلافة وجاء حتى جلس فقال قم يا مصعب فقام حتى أخذ بالركن اليمانى فقال اللهم انك رب كل شئ واليك يصير كل شئ اسألك بقدرتك على كل شئ أن لا تميتنى من الدنيا حتى توليني العراق وتزوجنى سكينة بنت الحسين وجاء حتى جلس فقال قم يا عبد الملك فقام وأخذ بالركن اليمانى وقال اللهم رب السموات السبع ورب الارض

ذات القمر أسألك بما سألك به عبادك المطيعون لأمرك وأسألك بحرمة وجهك وأسألك
بفضلك على جميع خلقك وبحق الطائفين حول بيتك أن لا تميتني من الدنيا حتى تولّيني
شرق الأرض وغربها ولا ينازعني أحد إلا أتيت برأسه ثم جاء حتى جلس فقال قم
يا عبد الله بن عمر فقام حتى أخذ بالركن اليماني ثم قال اللهم إنك رحمن رحيم أسألك
برحمتك التي سبقت غضبك وأسألك بقدرتك على جميع خلقك أن لا تميتني من الدنيا
حتى توجب لي الجنة قال الشعبي فما ذهبت عيناي من الدنيا حتى رأيت كل رجل
ما سأل وبشر عبد الله بن عمر بالجنة ورؤيت له وحكى نافع عن عبد الله بن عمر عن عبد الله
ابن عمر قال خطرت لي هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون فتذكرت ما أعطاني
الله عز وجل فما وجدت شيئاً أحب إليّ من جارية رومية فقلت هي حرة لوجه الله
فلولا أني أعود في شيء جعلته لله لنكحتها فأنكحتها نافعاً فهي أم ولده وكان ابن عمر إذا
اشتد عجبه بشيء من ماله قرّبه إلى ربه عز وجل قال نافع كان رقيقه قد عرفوا ذلك منه فربما
شمّر أحدهم فلزم المسجد فإذا رآه ابن عمر على تلك الحالة الحسنة أعتقه فيقول له أصحابه
يا أبا عبد الرحمن والله ما بهم إلا أن يخدعوك فيقول من خدعنا بالله انخدعنا له قال
نافع فما مات ابن عمر حتى أعتق ألف إنسان أو زاد وكان يحيي الليل صلاة فإذا جاء
السحر استغفر إلى الصباح ✱ وتوفي بمكة سنة ثلاث وسبعين وهو ابن أربع وثمانين سنة وكان
قد أوصى أن يدفن في الحل فلم يقدر على ذلك من أجل الحجاج ✱ ودفن بذي طوى في مقبرة
المهاجرين وكان الحجاج قد أمر رجلاً فسمّ زجّ رمحه وزحمه في الطريق ووضع الزج في ظهر
قدمه وذلك أن الحجاج خطب يوماً وأخر الصلاة فقال ابن عمر إن الشمس لا تنتظرك فقال
له الحجاج لقد هممت أن أضرب الذي فيه عيناك قال إن تفعل فإنك سفيه مسلط وقيل إنه أخفى
قوله ذلك عن الحجاج ولم يسمعه وإنما كان يتقدمه في المواقف بعرفة وغيرها إلى المواضع
التي كان النبي صلى الله عليه وسلم وقف بها وكان ذلك يعز على الحجاج فأمر الحجاج رجلاً
معه حربة يقال إنها كانت مسمومة فلما دفع الناس من عرفة لصق به ذلك الرجل فأمرّ
الحربة على قدمه وهي في غرز راحلته فمرض منها أياماً فدخل عليه الحجاج يعوده فقال
من فعل بك يا أبا عبد الرحمن فقال وما تصنع به قال قتلني الله إن لم أقتله قال ما أراك فاعلاً أنت
أمرت من نخسني بالحربة فقال لا تقل يا أبا عبد الرحمن وخرج عنه ✱ وروي أنه قال
للحجاج إذ قال له من فعل بك قال أنت أمرت بإدخال السلاح في الحرم فلبث أياماً ثم مات
رضي الله عنه ودفن وصلى عليه الحجاج

أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي مولى بني حنظلة

كان قد جمع بين العلم والزهد وتفقه على سفيان الثوري ومالك بن أنس رضي الله
عنهما وروى عنه الموطأ وكان كثير الانقطاع محباً للخلوة شديد التورع وكذلك
كان أبوه ويحكى عن أبيه أنه كان يعمل في بستان لمولاه وأقام فيه زماناً ثم إن مولاه جاء

يوما وقال له اريد رمانا حلوا فمضى الى بعض الشجر وأحضر منها رمانا فكسره فوجده حامضا فحرد عليه وقال أطلب الحلو فتحضر لى الحامض هات حلوا فمضى وقطع من شجرة اخرى فلما كسره وجده أيضا حامضا فاشتد حرده عليه وفعل ذلك دفعة ثالثة فقال له بعد ذلك أنت ما تعرف الحلو من الحامض فقال لا فقال كيف ذلك قال لانى ما اكلت منه شيأ حتى اعرفه فقال ولم لم تأكل قال لانك ما اذنت لى فكشف عن ذلك فوجده حقا فعظم فى عينه وزوجه ابنته ويقال ان عبد الله رزقه من تلك الابنة فنمت عليه بركة أبيه ورأيت فى بعض النسخ من التواريخ هذه القصة منسوبة الى ابراهيم بن ادهم العبد الصالح رضى الله عنه وكذا ذكرها الطرطوشى فى أول سراج الملوك لابن ادهم المذكور ونقل أبو على الغسانى الجيانى أن عبد الله بن المبارك المذكور سئل أيما افضل معاوية بن أبى سفيان أم عمر بن عبد العزيز فقال والله ان الغبار الذى دخل فى انف معاوية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من عمر بالف مرة صلى معاوية خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سمع الله لمن حمده فقال معاوية ربنا ولك الحمد فما بعد هذا * ووقفت فى كتاب اللصوص على مراتب أهل الخصوص عن اشعث بن شعبة المصيصى قال قدم هرون الرشيد الرقة فانجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة فأشرفت أم ولد أمير المؤمنين من برج الخشب فلما رأت الناس قالت ما هذا قالوا عالم أهل خراسان قدم الرقة يقال له عبد الله بن المبارك فقالت هذا والله الملك لا ملك هرون الذى لا يجمع الناس الا بشرط واعوان * وكان لعبد الله شعر فمن ذلك قوله

قد يفتح المرء حانوتا لمتجره * وقد فتحت لك الحانوت بالدين
بين الاساطين حانوت بلا غلق * تبتاع بالدين اموال المساكين
صيرت دينك شاهينا تصيد به * وليس يفلح أصحاب الشواهين

ومن كلامه تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا وكان عبد الله قد غزا فلما انصرف من الغزو وصل الى هيت فتوفى بها فى رمضان سنة احدى وقيل اثنتين وثمانين ومائة رضى الله عنه ومولده بمرو سنة ثمانى عشرة ومائة * وهيت بكسر الهاء وسكون المثناة من تحتها وبعدها تاء مثناة من فوقها مدينة على الفرات فوق الانبار من أعمال العراق لكنها فى بر الشام والانبار فى بر بغداد والفرات يفصل بينهما ودجلة تفصل بين الانبار وبغداد وقبره ظاهر بها يزار وقد جمعت أخباره فى جزءين رحمه الله تعالى

أبو محمد عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع الفقيه المالكى المصرى

كان اعلم أصحاب مالك بمختلف قوله وافضت اليه رياسة الطائفة المالكية بعد اشهب وروى عن مالك الموطأ سماعا وكان من ذوى الاموال والرباع له جاه عظيم وقدر كبير

وكان يزكي الشهود ويجرحهم ومع هذا لم يشهد ولا أحد من ولده لتعذر شيء بيده ذكر
ذلك القضاعي في كتاب خطط مصر وقال إنه دفع للإمام الشافعي رضي الله عنه عند
قدومه إلى مصر ألف دينار من ماله وأخذ له من ابن عسامة التاجر ألف دينار ومن
رجلين آخرين ألف دينار وهو والد أبي عبد الله محمد صاحب الإمام الشافعي وسيأتي
ذكره في حرف الميم وروى بشر بن بكر قال رأيت مالك بن أنس في النوم بعدما مات
بأيام فقال إن ببلادكم رجلا يقال له ابن عبد الحكم فخذوا عنه فإنه ثقة وكان لأبي محمد
المذكور ولد آخر يسمى عبد الرحمن من أهل الحديث والتواريخ صنف كتاب فتوح
مصر * وكانت ولادة أبي محمد المذكور في سنة خمسين ومائة وقيل سنة خمس وخمسين
ومائة * وتوفي في رمضان سنة أربع عشرة ومائتين بمصر ودفن إلى جانب قبر الإمام
الشافعي رضي الله عنهما مما يلي القبلة وهو الأوسط من القبور الثلاثة * وتوفي ولده
عبد الرحمن المذكور في سنة سبع وخمسين ومائتين ودفن إلى جانب قبر أبيه من جهة
القبلة * وأعين بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها نون
وعسامة بضم العين المهملة وفتح السين المهملة وبعد الألف ميم ثم هاء

أبو محمد عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي بالولاء الفقيه المالكي المصري مولى ريحانة مولاة أبي عبد الرحمن يزيد بن أنيس الفهري

كان أحد الأئمة عمر وصحب الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه عشرين سنة وصنف
الموطأ الكبير والموطأ الصغير وقال مالك في حقه عبد الله بن وهب إمام وقال أبو جعفر
ابن الجزار رحل ابن وهب إلى الإمام مالك في سنة ثمان وأربعين ومائة ولم يزل في
صحبته إلى أن توفي مالك وسمع من مالك قبل عبد الرحمن بن القاسم ببضع عشرة سنة
وكان مالك يكتب إليه إذا كتب في المسائل إلى عبد الله بن وهب المفتي ولم يكن
يفعل هذا مع غيره وأدرك من أصحاب ابن شهاب الزهري أكثر من عشرين رجلا وذكر
ابن وهب وابن القاسم عند مالك فقال ابن وهب عالم وابن القاسم فقيه قال القضاعي
في خطط مصر قبر عبد الله بن وهب مختلف فيه وفي تحري ذلك قبر صغير مخلق يعرف
بقبر عبد الله وهو قبر قديم يشبه أن يكون قبره * وكان مولده في ذي القعدة سنة خمس وقيل
أربع وعشرين ومائة بمصر وتوفي بها يوم الأحد لخمس بقين من شعبان سنة سبع
وتسعين ومائة وله مصنفات في الفقه معروفة وكان مجتهدا وقال يونس بن عبد الأعلى
صاحب الإمام الشافعي رضي الله عنهما كتب الخليفة إلى عبد الله بن وهب في قضاء
مصر فجنن نفسه ولزم بيته فاطلع عليه أسد بن سعد وهو يتوضأ في صحن داره فقال له
ألا تخرج إلى الناس فتقضي بينهم بكتاب الله وسنة رسوله فرفع إليه رأسه وقال إلى ها
انتهى عقلك أما علمت أن العلماء يحشرون مع الأنبياء وأن القضاة يحشرون مع السلاطين

وكان عالما صالحا شأنه الله تعالى * وسبب موته أنه قرئ عليه كتاب الاهوال من جامعه وأخذه شئ كالغشي فحمل الى داره فلم يزل كذلك الى أن قضى نحبه * قال ابن يونس المصري في تاريخه هو مولى يزيد بن رمانة مولى أبي عبد الرحمن يزيد بن انيس الفهري والذي ذكرته أولا قاله ابن عبد البر والله أعلم وقال عبد الله بن وهب المصري كان حيوة ابن شريح يأخذ عطاءه في كل سنة ستين دينارا قال وكان اذا أخذه لم يطلع الى منزله حتى يتصدق به قال ثم يجيء الى منزله فيجدها تحت فراشه قال وكان له ابن عم فلما بلغه ذلك أخذ عطاءه فتصدق بها ثم جاء يطلبه تحت فراشه فلم يجد شيأ قال فشكا الى حيوة فقال له حيوة انا اعطيت ربي بيقين وأنت أعطيت ربك تجربة

أبو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن لهيعة الحضرمي الغافقي المصري

كان مكثرا من الحديث والاخبار والرواية قال محمد بن سعد في حقه انه كان ضعيفا ومن سمع منه في أول أمره اقرب حالا ممن سمع منه في آخره وكان يقرأ عليه ماليس من حديثه فيسكت فقيل له في ذلك فقال ماذنبي انما يجيؤني بكتاب يقرؤنه على ويقومون ولو سألوني لاخبرتهم أنه ليس من حديثي وكان أبو جعفر المنصور قد ولاه القضاء بمصر في مستهل سنة خمس وخمسين ومائة وهو أول قاض ولي بمصر من قبل الخليفة وصرف عن القضاء في شهر ربيع الاول سنة أربع وستين ومائة وهو أول من حضر لنظر الهلال في شهر رمضان واستمر القضاة عليه الى الآن وذكره ابن الفراء في تاريخه في سنة اثنتين وخمسين ومائة فقال وفيها توفي أبو خزيمة ابراهيم بن يزيد القاضي الحميري وولي مكانه عبد الله بن لهيعة الحضرمي وكان سبب ولايته أن ابن خديج كان بالعراق قال دخلت على أبي جعفر المنصور فقال يا ابن خديج لقد توفي ببلدك رجل اصيب به العامة قلت يا أمير المؤمنين ذاك اذن أبو خزيمة قال نعم فمن ترى أن نولي القضاء بعده قلت ابن معدان اليحصبي يا أمير المؤمنين قال ذاك رجل اصم لايصلح للقاضي أن يكون اصم قال فقلت فابن لهيعة يا أمير المؤمنين قال فابن لهيعة على ضعف فيه فأمر بتوليته وأجرى عليه في كل شهر ثلاثين دينارا وهو أول قضاة مصر أجرى عليه ذلك وأول قاض بها استقضاه خليفة وانما كان ولاة البلد هم الذين يولون القضاة * وتوفي بمصر يوم الاحد منتصف شهر ربيع الاول سنة أربع وسبعين وقيل سنة سبعين ومائة وعمره احدى وثمانون سنة رحمه الله تعالى * قال أبو موسى العنزي في تاريخه وكان الليث بن سعد اكبر من ابن لهيعة بسنة أو بسنتين وذكره ابن يونس في تاريخه فقال عبد الله ابن لهيعة بن عقبة بن فرعان بن ربيعة الحضرمي ثم الاعدولي من انفسهم قاضي مصر يكنى أبا عبد الرحمن وروى عنه عمرو بن الحرث والليث بن سعد وعثمان بن الحكم الجذامي وابن المبارك وذكر تاريخ وفاته ثم قال وكان مولده سنة سبع وتسعين ثم روى باسناد متصل اليه أنه قال كنت اذا اتيت يزيد بن أبي حبيب يقول لي كأني بك وقد قعدت

على الوساد ... ولهم ... الام وكسر الهاء ... الياء المثناة من تحتها وفتح العين المهملة وبعدها ياء ساكنة والحضرمي بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى حضرموت وهي من بلاد اليمن في اقصاها

أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثي المعروف بالقعنبي

كان من أهل المدينة واحد العلم والحديث عن الامام مالك رضي الله عنه وهو من جلة اصحابه وفضلائهم وثقاتهم وخيارهم وهو أحد رواة الموطا عنه فان الموطأ رواه عن مالك رضي الله عنه جماعة وبين الروايات اختلاف واكملها رواية يحيى بن يحيى كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان يسمى الراهب لعبادته وفضله وقال عبد الله بن أحمد ابن ... حدثنا ... عبد الله بن مسلمة ... الناس كانوا ... ودعا الله لهما وكان القعنبي قد سكن البصرة وهو من الثقات في روايته وتوفي يوم الجمعة لست خلون من المحرم سنة احدى وعشرين ومائتين بالبصر رحمه الله تعالى وذكر أبو القاسم بن بشكوال في سمعه من روى عن مالك الموطأ انه توفي بمكة والله اعلم والقعنبي بفتح القاف وسكون العين المهملة وفتح النون وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى جده المذكور

أبو معبد عبد الله بن كثير

أحد القراء السبعة توفي سنة عشرين ومائة بمكة رحمه الله تعالى ولم اقف على شيء من اخباره لاذكره ثم وجدت صاحب كتاب الاقناع في القراءات ذكر قال ابن كثير المكي الداري والدارين من لخم منهم تميم الداري رضي الله عنه وقيل انما نسب الى دارين لانه كان عطارا وهو موضع الطيب وهذا هو الصحيح قالوا وهو مولى عمرو بن علقمة الكناني وهو من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى بالسفن الى اليمن حتى طردوا الحبشة عنها وكان يخضب بالحناء وكان قاضي الجماعة بمكة وهو من الطبقة الثانية من التابعين وكان شيخا كبيرا ابيض الرأس واللحية طويلا جسيما اسمر اشهل العينين يغير شيبته بالحناء أو بالصفرة وكان حسن السكينة ولد بمكة سنة خمس واربعين ومات بها سنة عشرين ومائة ثم قال هذا المصنف ما ذكرته من وفاته في كتاب الاقناع في القراءات ولا يصح عندي لان عبد الله بن ادريس الاودي قرأ عليه ومولد ابن ادريس سنة خمس عشرة ومائة فكيف يصح قراءته عليه لولا ان ابن كثير تأخر عن سنة عشرين واعل الذي مات بها داية ابن كثير المقرى وهو غير القارئ وأهل النقل في هذا من أبي بكر بن مجاهد والله اعلم وراوياه قنبل وهو محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المكي المخزومي توفي سنة احدى وتسعين ومائتين وله ست وتسعون سنة وراويه الاخر البزي وهو احمد

ابن

ابن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن أبي بزة بشار الفارسي كنيته أبو الحسين توفي سنة سبعين ومائتين وله ثمانون سنة رحمهم الله اجمعين

أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري وقيل المروزي النحوي اللغوي صاحب كتاب المعارف وادب الكاتب

كان فاضلا ثقة سكن بغداد وحدث بها عن اسحق بن راهويه وأبي اسحق ابراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد ابن أبيه الزيادي وأبي حاتم السجستاني وتلك الطبقة وروى عنه ابنه أحمد وابن درستويه الفارسي وتصانيفه كلها مفيدة منها ما تقدم ذكره ومنها غريب القرآن الكريم وغريب الحديث وعيون الاخبار ومشكل القرآن ومشكل الحديث وطبقات الشعراء والاشربة واصلاح الغلط وكتاب التقفيه وكتاب الخيل وكتاب اعراب القرآآت وكتاب الانواء وكتاب المسائل والجوابات وكتاب الميسر والقداح وغير ذلك وأقرأ كتبه ببغداد الى حين وفاته وقيل ان أباه مروزي وأما هو فولده ببغداد وقيل بالكوفة وأقام بالدينور مدة قاضيا فنسب اليها * وكانت ولادته سنة ثلاث عشرة ومائتين * وتوفي في ذي القعدة سنة سبعين وقيل سنة احدى وسبعين وقيل أول ليلة في رجب وقيل منتصف رجب سنة ست وسبعين ومائتين والاخير أصح الاقوال وكانت وفاته فجأة صاح صيحة سمعت من بعد ثم أغمي عليه ومات وقيل أكل هريسة فأصابته حرارة ثم صاح صيحة شديدة ثم أغمي عليه الى وقت الظهر ثم اضطرب ساعة ثم هدأ فما زال يتشهد الى وقت السحر ثم مات رحمه الله تعالى وكان ولده أبو جعفر أحمد بن عبد الله المذكور فقيها وروى عن أبيه كتبه المصنفة كلها وتولى القضاء بمصر وقدمها في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة احدى وعشرين وثلثمائة وتوفي بها في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وهو على القضاء ومولده ببغداد والناس يقولون ان اكثر أهل العلم يقولون ان ادب الكاتب خطبة بلا كتاب واصلاح المنطق كتاب بلا خطبة وهذا فيه نوع تعصب عليه فان ادب الكاتب قد حوى من كل شيء وهو مفنن وما اظن حملهم على هذا القول الا أن الخطبة طويلة والاصلاح بغير خطبة وقيل انه صنف هذا الكتاب لابي الحسن عبيد الله ابن يحيى بن خاقان وزير المعتمد على الله بن المتوكل على الله الخليفة العباسي وقد شرح هذا الكتاب أبو محمد بن السيد البطليوسي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى شرحا مستوفى ونبه على مواضع الغلط منه وفيه دلالة على كثرة اطلاع الرجل وسماه الاقتضاب في شرح ادب الكتاب * وقتيبة بضم القاف وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة ثم هاء ساكنة وهي تصغير قتبة بكسر القاف وهي واحدة الاقتاب والاقتاب الامعاء وبها سمي الرجل والنسبة اليه قتبي * والدينوري بكسر الدال المهملة وقال السمعاني بفتحها وليس بصحيح وبسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون والراو

وبعد الألف راء هذه النسبة إلى د ... ويروى بالذال ... لأن الدال ... تنسج فيها
حلل كثيرة

أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان الفارسي الفسوي النحوي

كان عالماً فاضلاً أخذ الأدب عن ابن قتيبة المقدم ذكره وعن المبرد وغيره ببغداد وأخذ عنه جماعة من الأفاضل كالدارقطني وغيره وكانت ولادته سنة ثمان وخمسين ومائتين وتوفي يوم الاثنين لتسع بقين من صفر وقيل لست بقين منه سنة سبع وأربعين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى وكان أبوه من كبار المحدثين وأعيانهم ودرستويه بضم الدال المهملة والراء وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة هكذا قاله السمعاني وقال غيره بفتح الدال والراء والواو وهذا القائل هو ابن ماكولا في كتاب الإكمال والفارسي والفسوي قد تقدم الكلام عليهما في ترجمة البساسيري في حرف الهمزة وتصانيفه في غاية الجودة والإتقان منها تفسير كتاب الجرمي والإرشاد في النحو وكتاب الهجاء وشرح الفصيح والرد على المفضل الضبي في الرد على الخليل وكتاب الهداية وكتاب المقصور والممدود وكتاب غريب الحديث وكتاب معاني الشعر وكتاب الحي والميت وكتاب التوسط بين الأخفش وثعلب في تفسير القرآن وكتاب خبر قس بن ساعدة وكتاب الأعداد وكتاب أخبار النحويين وكتاب الرد على الفراء في المعاني وله عدة كتب شرع فيها ولم يكملها

أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي البلخي العالم المشهور

كان رأس طائفة من المعتزلة يقال لهم الكعبية وهو صاحب مقالات ومن مقالاته أن الله سبحانه وتعالى ليست له إرادة وأن جميع أفعاله واقعة منه بغير إرادة ولا مشيئة منه وكان من كبار المتكلمين وله اختيارات في علم الكلام وتوفي مستهل شعبان سنة تسع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى والكعبي بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة إلى بني كعب والبلخي بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وبعدها خاء معجمة هذه النسبة إلى بلخ إحدى مدن خراسان

أبو بكر عبد الله بن أحمد بن عبد الله الفقيه الشافعي المعروف بالقفال المروزي

كان وحيد زمانه فقهاً وحفظاً وورعاً وزهداً وله في مذهب الإمام الشافعي من الآثار ما ليس لغيره من أبناء عصره وتخاريجه كلها جيدة وإلزاماته لازمة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به منهم الشيخ أبو علي السنجي والقاضي حسين بن محمد وقد تقدم ذكرهما والشيخ أبو محمد الجويني والد إمام الحرمين وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى وغيرهم وكل واحد من هؤلاء صار إماماً يشار إليه وألفوا التصانيف النافعة ونشروا علمه في البلاد وأخذ عنهم أئمة كبار أيضاً وكان ابتداء اشتغاله بالعلم على كبر السن بعدما أفنى شبيبته

في عمل الاقفال ولذلك قيل له القفال وكان ماهرا في عملها ويقال انه لما شرع في التفقه كان عمره ثلاثين سنة وشرح فروع أبي بكر محمد بن الحداد المصري فأجاد في شرحها وشرحها أيضا أبو علي السنجي المذكور والقاضي أبو الطيب الطبري وهو كتاب مشكل مع صغر حجمه وفيه مسائل عويصة وغريبة والمبرز من الفقهاء الذي يقدر على حلها وفهم معانيها وسيأتي ذكر مصنفها في حرف الميم ان شاء الله تعالى * وكانت وفاة القفال المذكور في بعض شهور سنة سبع عشرة وأربعمائة وهو ابن تسعين سنة ودفن بسجستان وقبره بها معروف يزار رحمه الله تعالى

أبو محمد عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني الفقيه الشافعي والد امام الحرمين وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى

كان اماما في التفسير والفقه والاصول والعربية والادب قرأ الادب أولا على أبيه أبي يعقوب يوسف بجوين ثم قدم نيسابور واشتغل بالفقه على أبي الطيب سهل بن محمد الصعلوكي المتقدم ذكره في حرف السين ثم انتقل الى أبي بكر القفال المروزي المذكور قبله واشتغل عليه بمرو ولازمه واستفاد منه وانتفع به وأتقن عليه المذهب والخلاف وقرأ عليه طريقته وأحكمها فلما تخرج عليه عاد الى نيسابور سنة سبع وأربعمائة وتصدر للتدريس والفتوى وتخرج عليه خلق كثير منهم ولده امام الحرمين وكان مهيبا لا يجري بين يديه الا الجد وصنف التفسير الكبير المشتمل على أنواع العلوم وصنف في الفقه التبصرة والتذكرة ومختصر المختصر والفرق والجمع والسلسلة وموقف الامام والمأموم وغير ذلك من التعاليق وسمع الحديث الكثير * وتوفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين هكذا قال السمعاني في كتاب الذيل وقال في الانساب في سنة أربع وثلاثين وأربعمائة بنيسابور والله أعلم وقال غيره وهو في سن الكهولة رحمه الله تعالى وقال الشيخ أبو صالح المؤذن مرض الشيخ أبو محمد الجويني سبعة عشر يوما وأوصاني أن أتولى غسله وتجهيزه فلما توفي غسلته فلما لففته في الكفن رأيت يده اليمنى الى الابط زهراء منيرة من غير سوء وهي تتلألأ تلألؤ القمر فتحيرت وقلت في نفسي هذه بركات فتاويه * وحيويه بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وضمها وسكون الواو وفتح الياء الثانية وبعدها هاء * والجويني بضم الجيم وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى جوين وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور تشتمل على قرى كثيرة مجتمعة

أبو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي الفقيه الحنفي

كان من أكابر أصحاب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه ممن يضرب به المثل وهو أول من وضع علم الخلاف وأبرزه الى الوجود وله كتاب الاسرار والتقويم للادلة وغيره من التصانيف والتعاليق وروي أنه ناظر بعض الفقهاء فكان كلما ألزمه أبو زيد الزاما تبسم أو ضحك فانشد أبو زيد

مالى اذا الزمته حجه • قابلني بالجهل والقهقهه
ان كان جهل المرء من فقهه • فالدب في الصحرا ماله فقه

وكانت وفاته عند سمرقند سنة ... رحمه الله تعالى • والدبوسي بفتح الدال المهملة وضم الباء الموحدة وبعدها واو وسين مهملة هذه النسبة الى دبوسيه وهي بلدة بين بخارا وسمرقند خرج منها جماعة من العلماء

ابو محمد عبد الله بن القاسم بن المظفر بن علي بن القاسم الشهرزوري المعروف بالمرتضى والد القاضي كمال الدين وسيأتي ذكر ولده وولد ان شاء الله تعالى

كان ابو محمد المذكور مشهورا بالفضل والدين وكان مليح الوعظ مع الرشاقة والتحقيق اقام ببغداد مدة يشتغل بالحديث والفقه ثم رجع الى الموصل وتولى بها القضاء وروى الحديث وله شعر رائق في ذلك قصيدته التي على طريقة الصوفية وانا اختصر منها وهي

لمعت نارهم وقد عسعس الليل ومل الحادي وحار الدليل
فتاملتها وفكري من البين عليل ولحظ عيني كليل
وفؤادي ذاك الفؤاد المعنى • وغرامي ذاك الغرام الدخيل
ثم قابلتها وقلت لصحبي • هذه النار نار ليلى فميلوا
فرموا نحوها لحاظا صحيحا • ت فعادت خواسئا وهي حول
ثم مالوا الى الملام وقالوا • خلب ما رأيت ام تخييل
فتجنبتهم وملت اليها • والهوى مركبي وشوقي الزميل
ومعي صاحب اتى يقتفي الاثر • ار والحب شرطه التطفيل
وهي تعلو ونحن ندنو الى ان • حجزت دونها طلول محول
فدنونا من الطلول فحالت • زفرات من دونها وعويل
قلت من بالديار قالوا جريح • واسير مكبل وقتيل
ما الذي جئت تبتغي قلت ضيف • جاء يبغي القرى فاين النزول
فاشارت بالرحب دونك فاعقر • ها فما عندنا لضيف رحيل
من اتانا الفى عصا السير عنه • قلت من لي بها واين السبيل
فحططنا الى منازل قوم • صرعتهم قبل المذاق الشمول
درس الوجد منهم كل رسم • فهو رسم والقوم فيه حلول
منهم من عفى ولم يبق للشكوى ولا للدموع فيه مقيل
ليس الا الانفاس تخبر عنه • وهو عنها مبرأ معزول
ومن القوم من يشير الى وجد تبقى عليه منه القليل
ولكل منهم رأيت مقاما • شرحه في الكتاب مما يطول
قلت اهل الهوى سلام عليكم • لي فؤاد عنكم بكم مشغول

وبنفوس قد اقرحتها من الدمع حنينا الى لقاكم سيول
لم يزل سائر من الشوق يحدو * بى اليكم والحادثات تحول
واعتذارى ذنب فهل عند من يعـ ـلم عذرى فى ترك عذرى قبول
حيث كى أسحلى وسلى الى ما * ركم هذه العداة سبيل
فاجابت شواهد الحال عنهم * كل حد من دونها مفلول
لا تروقك الرياض الانيقا * ت من دونها ربا ودحول
كم أتاها قوم على غرة منـ ـهاوراموا امرا فعز الوصول
وقفوا شاخصين حتى اذا ما * لاح للوصل غرة وحجول
وبدت راية الوفا بيد الوجـ ـد ونادى أهل الحقائق جولوا
أين من كان يدعينا فهذا الـ ـيوم فيه صح الدعاوى يحول
حملوا حمله الفحول ولا يصـ ـرع يوم اللقاء الا الفحول
بذلوا انفسا سخت حين شحت * بوصال واستصغر المبذول
ثم غابوا من بعد ما اقتحموها * بين أمواجها وجاءت سيول
قذفتهم الى الرسوم فكل * دمه فى طلولها مطلول
نارها هذه تضئ لمن يسـ ـرى بليل لكنها لا تنيل
منتهى الحظ ما تزود منه اللحظ والمدركون ذاك قليل
جاءها من عرفت يبغى اقتباسا * وله البسط والمنى والسول
فتعالت عن المنال وعزت * عن دنو اليه وهو رسول
فوقفنا كما عهدت حيارى * كل عزم من دونها مخذول
ندفع الوقت بالرجاء وناهيـ ـك بقلب غذاؤه التعليل
كلما ذاق كاس ياس مرير * جاء كاس من الرجا معسول
فاذا سولت له النفس امرا * حيد عنه وقيل صبر جميل
هذه حالنا وما وصل العلـ ـم اليه وكل حال تحول

وانما أثبت هذه القصيدة بكمالها لانها قابلة الوجود وهى مطلوبة وحكى عن بعض المشايخ أنه رأى فى المنام قائلا يقول ما قيل فى الطريق مثل القصيدة الموصلية يعنى هذه وأنشد له مجد الدين الماهرى دوبيت

ياقلب الام لايفيد النصح * دع مزحك كم جنى عليك المزح
ما جارحة منك غذاها جرح * ما تشعر بالجارحتى تصحو

وأورد له العماد الكاتب فى الخريدة قوله

فعاودت قلبى أسأل الصبر وقفة * عليها فلا قلبى وجدت ولا صبرى
وغابت شموس الوصل عنى وأظلمت * مسالكه حتى تحيرت فى امرى

فما كان إلا المطلب سني رأيها * تحكمه والطلب في يد سبه الأمر

وله من أبيات

وما أوهمكم دمع من الأمر أطلعوا * فعاركم لما بادروا إلى الأمر
فلا تنكروا أهل عذاري بأنها * عليهم بدت أو غيب عندكم عذري

ومن شعره أيضاً

قلبي فيهم عان * ودمعي فيهم عان
وعندي منهم حزن * لها الأحشاء تحترق
وعين نابهم أرق * أذاب قلوبنا الأرق
وما ذكروا سوى دين * فلبيهم له رمدوا
فلا وصل ولا هجر * ولا نوم ولا أرق
ولا يأس ولا طمع * ولا صبر ولا قلق
فليتهم وقد هجروا * ولم يفوا على عهدا
أأسى في محبتهم * وما يشفي غني
كمثل الشمع يحترق * سائد به ويحترق

وله أيضاً

يا ليل ما جئتكم زائراً * إلا وجدت الأرض تطوى لي
ولا ثنيت العزم عن بابكم * إلا تعثرت بأذيالي

وغالب شعره على هذا الأسلوب * وكانت ولادته في شعبان سنة خمس وستين وأربعمائة وتوفي في شهر ربيع الأول سنة إحدى عشر وخمسمائة بالموصل ودفن بالتربة المذكورة رحمه الله تعالى وذكر عماد الدين الكاتب الأصبهاني في كتاب الخريدة في ترجمة المرتضى المذكور قال السمعاني إنه سمع ابن القاضي أبا محمد بن المرتضى المذكور توفي بعد سنة عشر وخمسمائة

أبو سعد عبد الله بن أبي السري محمد بن هبة الله بن مطهر بن علي بن أبي عصرون بن أبي السري التميمي الحديثي ثم الموصلي الفقيه الشافعي الملقب شرف الدين

كان من أعيان الفقهاء وفضلاء عصره وممن سار ذكره وانتشر أمره قرأ في صباه القرآن الكريم بالعشر على أبي الغنائم السلمي السروجي والبارع أبي عبد الله بن الدباس وأبي بكر المزرفي وغيرهم وتفقه أولاً على القاضي المرتضى أبي محمد عبد الله بن القاسم الشهرزوري المذكور قبله وعلى أبي عبد الله الحسين بن خميس الموصلي ثم على أسعد الميهني ببغداد وأخذ الأصول عن أبي الفتح بن برهان الأصولي وقرأ الخلاف وتوجه إلى مدينة واسط وقرأ على قاضيها الشيخ أبي علي الفارقي المذكور في حرف الحاء وأخذ عنه فوائد المهذب ودرس بالموصل في سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة وأقام بسنجار مدة

ثم انتقل الى حلب فى سنة خمس وأربعين ثم قدم دمشق لما ملكها الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكى فى صفر سنة تسع وأربعين وخمسمائة ودرس بالزاوية الغربية من جامع دمشق وتولى أوقاف المساجد ثم رجع الى حلب وأقام بها وصنف كتبا كثيرة فى المذهب منها صفوة المذهب من نهاية المطلب فى سبع مجلدات وكتاب الانتصار فى أربع مجلدات وكتاب المرشد فى مجلدين وكتاب الذريعة فى معرفة الشريعة وصنف التيسير فى الخلاف أربعة أجزاء وكتابا سماه مآخذ النظر ومختصرا فى الفرائض وكتابا سماه الارشاد المعرب فى نصرة المذهب ولم يكمله وذهب فيما نهب له بحلب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به وتعين بالشام وتقدم عند نور الدين صاحب الشام وبنى له المدارس بحلب وحمص وحماه وبعلبك وغيرها وتولى القضاء بسنجار ونصيبين وحران وغيرها من ديار بكر ثم عاد الى دمشق فى سنة سبعين وخمسمائة وتولى القضاء بها فى سنة ثلاث وسبعين عقيب انفصال القاضى ضياء الدين أبى الفضائل القاسم بن تاج الدين يحيى بن عبد الله ابن القاسم الشهرزورى حسبما شرحته فى ترجمة القاضى كمال الدين أبى الفضل محمد الشهرزورى ثم عمى فى آخر عمره قبل موته بعشر سنين وابنه محيى الدين محمد ينوب عنه وهو باق على القضاء ثم صنف جزأ لطيفا فى جواز قضاء الاعمى وهو على خلاف مذهب الامام الشافعى ورأيت فى كتاب الزوائد تأليف أبى الحسن العمرانى صاحب كتاب البيان وجها أنه يجوزه وهو غريب لم أره فى غير هذا الكتاب ووقع لى كتاب بجمعه بخط السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى قد كتبه من دمشق الى القاضى الفاضل وهو بمصر وفيه فصول من جملتها حديث الشيخ شرف الدين المذكور وما حصل له من العمى وأنه يقول ان قضاء الاعمى جائز وان الفقهاء قالوا انه غير جائز فتجتمع بالشيخ أبى الطاهر بن عوف الاسكندرانى وتسأله عما ورد من الاحاديث فى قضاء الاعمى هل يجوز أم لا وبالجملة فلا شك فى فضله وقد ذكره الحافظ أبو القاسم بن عساكر فى تاريخ دمشق وذكره العماد الكاتب فى كتاب الخريدة وأثنى عليه وقال حمت به الفتاوى وذكر له شيأ من الشعر وأنشدنى بعض المشايخ قال سمعته كثيرا ما ينشد ولا أعلم هل هو له أم لا وذكرهما العماد الكاتب فى الخريدة

أؤمل أن أحيا وفى كل ساعة * تمر بى الموتى تهز نعوشها
وهل أنا الا مثلهم غير أن لى * بقايا ليال فى الزمان أعيشها

وأورد له أيضا فى الخريدة قوله

أؤمل وصلا من حبيب وانى * على ثقة عما قليل أفارقه
تجارى بنا خيل الحمام كأنما * يسابقنى نحو الردى وأسابقه
فياليتنا متنا معا ثم لم يذق * مرارة فقدى لا ولا أنا ذائقه

وأورد له أيضا

يا سائلي كيف حالي بعد فرقته * حاشاك مما علي من تنائيكا
قد أقسم الدمع لا يجفو الجفون أسى * والنوم لا زارها حتى ألاقيكا

وأورد له أيضاً

وما الدهر إلا ما مضى وهو فائت * وما سوف يأتي وهو غير محصل
وعيشك فيما أنت فيه فإنه * زمان الفتى من مجمل ومفصل

وكانت ولادته يوم الاثنين الثاني والعشرين من شهر ربيع الاول سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة بالموصل • وتوفي ليلة الثلاثاء الحادية عشر من شهر رمضان سنة خمس وثمانين وخمسمائة بدمشق ودفن في مدرسته التي أنشأها داخل البلد وهي معروفة به وزرت قبره مراراً رحمه الله تعالى ولما توفي ورد من القاضي الفاضل تعزية تتضمن شرحاً عن كتاب ورد عليه بذلك والتعزية وصل كتاب الذات الكريمة جمع الله شملها وسرّ بها أهلها ويسر إلى الخيرات سبلها وجعل في أيمن رضوانه نزولها ورحلها وفيه زيادة في نقص الاسلام وثلم في الشريعة جاوزت بالاسلام الى الانهدام وذلك بما قضى الله في وفاة الامام شرف الدين بن أبي عصرون رحمه الله عليه وما حصل عوضه من نقص الارض من أطرافها ومن صفا أهل الله وسر أهل بلادها فلقد كان علماً للعلم منصوباً وبقية من بقايا السلف الصالح محسوباً ولقد علم الله اغتباطي بمد عمره واستضاءتي بظل الدنيا من بركته واهتمامي بما عدمت من النصيب الموفور من أدعيته • والحديثي بفتح الحاء المهملة وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى حديثة الموصل وهي بلدة على دجلة بالجانب الشرقي قرب الزاب الاعلى وهي غير الحديثة التي يقال لها حديثة النورة وهي قلعة حصينة على فراسخ من الانبار وسط الفرات والماء محيط بها وحديثة الموصل في آخر أرض السواد في الطول وقول الفقهاء في كتبهم أرض السواد ما بين حديثة الموصل الى عبادان طولاً ومن القادسية الى حلوان عرضاً يريدون به هذه الحديثة لا حديثة الفرات

أبو الفرج عبد الله بن أسعد بن علي بن عيسى المعروف بابن الدهان الموصلي ويعرف بالحمصي أيضاً الفقيه الشافعي الملقب بالمهذب

كان فقيهاً فاضلاً أديباً شاعراً لطيف الشعر مليح السبك حسن المقاصد غلب عليه الشعر واشتهر به وله ديوان صغير وكله جيد وهو من أهل الموصل ولما ضاقت به الحال عزم على قصد الصالح بن رزيك وزير مصر المذكور في حرف الطاء وعجزت قدرته عن استصحاب زوجته فكتب الى الشريف ضياء الدين أبي عبد الله زيد بن محمد بن محمد بن عبيد الله الحسيني نقيب العلويين بالموصل هذه الابيات

وذات شجو أسال البين عبرتها * باتت تؤمل بالتفنيد إمساكي
لجت فلما رأتني لا أصيخ لها * بكت فأقرح قلبي جفنها الباكي

قالت وقد رأت الاجمال محدجة * والبين قد جمع المشكو والشاكى
من لى اذا غبت فى ذا المحل قلت لها * الله وابن عبيد الله مولاك
لا تجزعى بانحباس الغيث عنك فقد * سألت نوء الثريا جود مغناك

فتكفل الشريف المذكور زوجته بجميع ما تحتاج اليه مدة غيبته عنها ثم توجه الى مصر ومدح الصالح بن رزيك بالقصيدة الكافية وقد ذكرت بعضها هناك ثم تقلبت به الاحوال وتولى التدريس بمدينة حمص وأقام بها فلهذا ينسب اليها قال العماد الكاتب فى الخريدة مازلت وأنا بالعراق الى لقائه بالاشواق فانى كنت اقف على قصائده المستحسنة ومقاصده الحسنة وقد سارت كافيته بين فضلاء الزمان كافة فشهدت بكفايته وحكمت بأن أهل العصر لم يبلغوا الى غايته ثم قال بعد الثناء عليه فيه تمتمة تسفر عن فصاحة تامة وعقدة لسانه تبين عن فقه فى القول ثم قال بعد ذلك ولما وصل السلطان صلاح الدين رحمه الله الى حمص وخيم بظاهرها خرج الينا أبو الفرج المذكور فقدمته الى السلطان وقلت له هذا الذى يقول فى قصيدته الكافية التى فى ابن رزيك

امدح الترك ابغى الفضل عندهم * والشعر مازال عند الترك متروكا

قال فأعطاه السلطان وقال حتى لا تقول انه متروك ثم امتدح السلطان بقصيدته العينية التى يقول فيها

قل للبخيلة بالسلام تورعا * كيف استبحت دمى ولم تتورعى
وزعمت أن تصلى بعام قابل * هيهات أن ابقى الى أن ترجعى
ابديعة الحسن التى فى وجهها * دون الوجوه عناية لمبدع
ما كان ضرك لو غمزت بحاجب * يوم التفرق أو اشرت باصبع
وتيقنى أنى بحبك مغرم * ثم اصنعى ما شئت بى أن تصنعى

وقال العماد الكاتب أيضا انشدنى هذين البيتين وزعم أنه ابتكر معناهما ولم يسبق اليه وهما

تردى الكتائب كتبه فاذا انبرت * لم تدر انفذ اسطرا ام عسكرا
لم يحس الاتراب فوق سطورها * الالان الجيش يعقد عثيرا

وهذان البيتان من جملة قصيدة وقد ابدع فيهما وفى معنى تشبيه القلم بالجيش قول بعضهم

قوم اذا أخذوا الاقلام عن غضب * ثم استمدوا بها ماء المنيات
نالوا بها من اعاديهم وان بعدوا * مالم ينالوا بحد المشرفيات

قلت ومعنى البيت الاول ينظر الى قول ابى تمام الطائى فى مدح محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم

هززت أمير المؤمنين محمدا * فكان ردينيا وابيض منصلا
فما نبالى اذ تجهز رأيه * الى نا كد أن لا تجهز جحفلا

م ابى وحدت معنى البيت الثانى للاستاذ ابى اسمعيل الحسين بن على المنشى الطغرائى المقدم ذكره وهو من جملة قصيدة يمدح بها نظام الملك

اذا ماذ ما بال النجاحة لم ترل * باذيالهم جرالى الهند مسرب
عليها سطور الضرب تعجمها القنا * صحائف يغشاها من النقع ترتب

ومن شعره السائر

تعمى عاذى غمامة الندا * وبيت وهو الى الصباح نديم
وعرى عيسى الريب فلمله * سقم وغيّ لحافظه تسلم

وله فى غلام لسعته نحلة فى شفته

باتى ن لسعته نحلة * آلت اكرم شى واحل
ارب لسعتها فى شفته * ماراها الله الا النحل
حسبت أن شفته شها * اذ رأت ريقته مثل العسل

ولولا خوف الاطالة لذكرت له اشيا بديعة * وتوفى غداة حفص فى شعبان سنة احدى وقيل اثنتين وثمانين وخمسمائة والثانى ذكر فى السيل والذيل والاول اصح رحمه الله تعالى وقد قارب سبعين سنة * وتوفى الشريف بن عبد الله المذكور بالموصل سنة ثلاث وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان رئيسا جوادا كثير الاحسان جم الافضال وله شعر فمنه قوله

قالوا اسلا فقد دواعى الشغل ان لست عن الحب
قالوا الم ترك الزيا * رة قلت من خوف الرقيب
قالوا فكيف تعيش مع * هذا فقلت من النحيب

وذكره عماد الدين الكاتب فى الخريدة وبالغ فى الثناء عليه ثم قال وسمعت ببغداد انشادا فى نهاية التعصيب الناسبة الى الشريف ضياء الدين المذكور منها

باناجه الوادى الى سفك دمى * لحاظها مثل باقيات الاجرع
لى أن اب السل مالها ن * الم الهوى وعلك أن لا تسمعى
كيف السبيل الى نيل حاجة * فصرت بذى عنها كريد الاقطع

أبو محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار بن عشائر بن عبد الله بن محمد بن شاس الجذامى السعدى الفقيه المالكى المعروف بالجلال

كان فقيها فاضلا فى مذهبه عارفا بقواعده رأيت بمصر جمعا كثيرا من أصحابه يذكرون فضائله وصنف فى مذهب الامام مالك كتابا نفيسا ابدع فيه وسماه الجواهر الثمينة فى مذهب عالم المدينة وصنعه على ترتيب الوجيز للغزالى وكان نسبه الاسلام أبى حامد الغزالى رحمه الله تعالى وفيه دلالة على غزارة فضله والطائفة المالكية بمصر عاكفة عليه لحسنه وكثرة فوائده وكان مدرسا بمصر بالمدرسة المجاورة للجامع وتوجه الى ثغر دمياط لما أخذ

العدو المخذول بنية الجهاد فتوفي بها في جمادى الآخرة أو في رجب سنة ست عشرة وستمائة رحمه الله تعالى * وشاس بالشين المعجمة والسين المهملة بينهما ألف والجذامي والسعدي قد تقدم الكلام عليهما

أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي

أخذ الادب عن أبي العباس المبرد وأبي العباس ثعلب وغيرهما كان اديبا بليغا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيد القريحة حسن الابداع للمعاني مخالطا للعلماء والادباء معدودا في جملتهم الى أن جرت له الكائنة في خلافة المقتدر واتفق معه جماعة من رؤساء الاجناد ووجوه الكتاب فخلعوا المقتدر يوم السبت لعشر بقين وقيل لسبع بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومائتين وبايعوا عبد الله المذكور ولقبوه المرتضى بالله وقيل المنصف بالله وقيل الغالب بالله وقيل الراضي بالله وأقام يوما وليلة ثم ان أصحاب المقتدر تحزبوا وتراجعوا وحاربوا أعوان ابن المعتز وشتتوهم واعادوا المقتدر الى دسته واختفى ابن المعتز في دار أبي عبد الله الحسين بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن الجصاص التاجر الجوهري وأخذه المقتدر وسلمه الى مؤنس الخادم الخازن فقتله وسلمه الى أهله ملفوفا في كساء وقيل انه مات حتف أنفه وليس بصحيح بل خنقه مؤنس وذلك يوم الخميس ثاني شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين ودفن في خرابة بازاء داره رحمه الله تعالى * ومولده لسبع بقين من شعبان سنة سبع وأربعين وقال سنان بن ثابت في سنة ست وأربعين ومائتين والقصة مشهورة وفيها طول وهذا خلاصتها ثم قبض المقتدر على ابن الجصاص المذكور وأخذ منه مقدار الفي ألف دينار وسلم له بعد ذلك مقدار سبعمائة ألف دينار وكان فيه غفلة وبله وتوفي يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس عشرة وثلثمائة * ولعبد الله المذكور من التصانيف كتاب الزهر والرياض وكتاب البديع وكتاب مكاتبات الاخوان بالشعر وكتاب الجوارح والصيد وكتاب السرقات وكتاب اشعار الملوك وكتاب الآداب وكتاب حلى الاخبار وكتاب طبقات الشعراء وكتاب الجامع في الغناء وكتاب فيه ارجوزة في ذم الصبوح * ومن كلامه البلاغة البلوغ الى المعنى ولم يطل سفر الكلام وكان يقول لو قيل لي أي شعر أحسن ما تعرفه لقلت قول العباس بن الاحنف

قد سحب الناس أذيال الظنون بنا * وفرق الناس فينا قولهم فرقا
فكاذب قد رمى بالظن غيركم * وصادق ليس يدري أنه صدقا

ورثاه علي بن محمد بن بسام الشاعر الآتي ذكره بقوله

لله درك من ميت بمضيعة * ناهيك في العلم والآداب والحسب
ما فيه لو ولا لولا فتنقصه * وانما ادركته حرفة الادب

ولابن المعتز اشعار رائقة وتسميات مدد فمن ذلك قوله

سقى المطيرة ذات الظل والشجر * ودير عبدون هطال من المطر
فطالما نبهتني للصبوح بها * في غرة الفجر والعصفور لم يطر
أصوات رهبان دير في صلاتهم * سود المدارع نعارين في السحر
مزنرين على الأوساط قد جعلوا * على الرؤوس أكاليلا من الشعر
كم فيهم من مليح الوجه مكتحل * بالسحر يطبق جفنيه على حور
لاحظته بالهوى حتى استقاد له * طوعا وأسلفني الميعاد بالنظر
وجاءني في قميص الليل مستترا * يستعجل الخطو من خوف ومن حذر
فقمت أفرش خدي في الطريق له * ذلا وأسحب أذيالي على الأثر
ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا * مثل القلامة قد قدت من الظفر
وكان ما كان مما لست أذكره * فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

ومن طريف شعره قوله ولم أجده في ديوانه ولكن الرواة أطبقوا على انه له والله أعلم

ومقرطق يسعى الى الندما * بعقيقة في درة بيضا
والبدر في أفق السما كدرهم * ملقى على ديباجة زرقا
كم ليلة قد سرني بمبيته * عندي بلا خوف من الرقبا
ومهفهف عند الشراب لسانه * يحدثه بالرمز والايما
حركته بيدي وقلت له انتبه * يا فرحة الخلطا والندماء
فأجاب والسكر يخفض صوته * سلطح كطلح الدأما
اني لأفهم ما تقول وانما * غلبت على لسانه الصهباء
دعني أفيق من الخمار الى غد * وافعل بعيدك ما تشا مولاي

وله في الخمر المطبوخة وهو معنى بديع وفيه دلالة على انه كان حنفي المذهب

خليلي قد طاب الشراب المورد * وقد عدت بعد النسك والعود أحمد
فهاتا عقارا في قميص زجاجة * كياقوتة في درة تتوقد
يصوغ عليها الماء شباك فضة * له حلق بيض تحل وتعقد
وقتني من نار الجحيم بنفسها * وذلك من احسانها ليس يجحد

وكان ابن المعتز شديد السمرة مسنون الوجه يخضب بالسواد ورأيت في بعض المجاميع أن عبد الله بن [illegible] المذكور كان يقول أربعة من الشعرا سارت اسماؤهم بخلاف أفعالهم قالوا أبو العتاهية سار شعره بالزهد وكان على الالحاد وأبو نواس سار شعره باللواط وكان أزنى من قرد وأبو حكيمة الكاتب سار شعره بالعنة وكان أهب من تيس ومحمد ابن حازم سار شعره بالقناعة وكان أحرص من كلب وقد رويت لابن حزم حكاية تخالف حكاية ابن المعتز وأبي سعر وذلك أنه كان بين سعيد بن حميد الكاتب البلوي فيهما

لامير

لامر كان بينهما فلم يلبث سعيد ان هجاه وأغضى عنه مع القدرة ثم ان محمدا ساءت حاله فتحول عن جواره فبلغ ابن حميد ذلك فبعث اليه عشرة آلاف درهم وتخوت ثياب وفرسا بآلته ومملوكا وجارية وكتب اليه ذو الادب يحمله طرفه على نعت الشئ بغير هيئته وتبعثه قدرته على وصفه بغير حليته ولم يكن ماشاع من هجائك في جاريا الاهدا المجرى وقد بلغني من سوء حالك وشدة خلتك مالاغضاضة به عليك مع كرمهمتك وعظم نفسك ونحن شركاء فيما ملكنا ومتساوون فيما تحت ايدينا وقد بعثت اليك بما جعلته وان قل استفتاحا لما بعده وان جل فرده ابن حازم جميعه ولم يقبل منه شيأ وكتب اليه

وفعلت بي فعل المهلب اذ * غمر الفرزدق بالندى الدثر
فبعثت بالاموال ترغبني * كلا ورب الشفع والوتر
لا البس النعماء من رجل * ألبسته عارا على الدهر

وهذا دليل على قناعته وحسن صبره واحتماله الاضاقة وهذا سعيد بن حميد يكنى أبا عثمان وكان كاتبا شاعرا مترسلا عذب الالفاظ مقدما في صناعته جيد السرقة حتى قال بعض الفضلاء لو قيل لكلام سعيد وشعره ارجع الى أهلك لما بقي معه منه شئ وكان يدعى أنه من اولاد ملوك الفرس وله من الكتب كتاب انتصاف العجم من العرب ويعرف بالتسوية وله ديوان رسائل وديوان شعر صغير * والمطيرة بفتح الميم وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعد الراء المفتوحة هاء وهي قرية من نواحي سر من رأى وعبدون الذي يضاف الدير اليه فيقال دير عبدون هو ابن مخلد وهو أخو الوزير صاعد ابن مخلد وانما اضيف اليه لانه كان كثير التردد اليه والمقام فيه والعناية بعمارته وهو الى جنب المطيرة ودير عبدون ايضا قرب جزيرة ابن عمر بينهما دجلة وقد خرب الآن وكان متنزها لاهلها وقوله ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا مأخوذ من قول عمرو بن امية في صفة الهلال

كان ابن مزنتها جانحا * فسيط لدى الافق من خنصر

والفسيط قلامة الظفر

أبو محمد عبد الله بن احمد بن علي بن الحسن بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه الحجازي الاصل المصري الدار والوفاة

كان ظاهرا كريما فاضلا صاحب رباع وضياع ونعمة ظاهرة وعبيد وحاشية كثير النعم كان بدهليزه رجل يكسر اللوز كل يوم من اول النهار الى آخره برسم الحلوى التي ينفذها لاهل مصر من الاستاذ كافور الاخشيدي الى من دونه ويطلق للرجل المذكور دينارين في كل شهر اجرة عمله فمن الناس من كان يرسل له الحلوى كل يوم ومنهم كل جمعة ومنهم كل شهر وكان يرسل الى كافور في كل يومين جامين حلوى ورغيفا في منديل مختوم

فحسده بعض الأعيان وقال لكافور الحلوى حسن فما لهذا الرغيف فإنه لا يحسن أن يقابلك به فأرسل إليه كافور يعرفه أن الشريف يجري الحلوى على العادة ويعفيه من الرغيف فركب الشريف إليه وعلم أنهم قد حسدوه على ذلك وقصدوا إبطاله فلما اجتمع به قال له أيدك الله إنا لا نسير الرغيف تطاولا ولا تعاظما وإنما هي صبية حسنية تعجنه بيدها وتخبزه وترسله على سبيل التبرك فإذا كرهته قطعناه فقال كافور لا والله لا نقطعه ولا يكون قوتي سواه فعاد إلى ما كان عليه من إرسال الحلوى والرغيف ولما مات كافور وملك المعز أبو تميم معد بن المنصور العبيدي الديار المصرية على يد القائد جوهر المقدم ذكره في حرف الجيم وجاء المعز بعد ذلك في إثر سنة وكان قد طعن في نسبه فلما قرب من البلد وخرج الناس للقائه اجتمع به جماعة من الأشراف فقال له من بينهم ابن طباطبا المذكور إلى من ينتسب مولانا فقال له المعز سنعقد مجلسا ونجمعكم ونسرد عليكم نسبنا فلما استقر المعز بالقصر جمع الناس في مجلس عام وجلس لهم وقال هل بقي من رؤسائكم أحد فقالوا لم يبق معتبر فسل عند ذلك نصف سيفه وقال هذا نسبي ونثر عليهم ذهبا كثيرا وقال هذا حسبي فقالوا جميعا سمعنا وأطعنا وكان الشريف المذكور حسن المعاملة في معاملته حسن الإفضال عليهم ملاطفا لهم يركب إليهم وإلى من يقصده ويقضي حوائجهم ويقبل الملهوف منهم ويراعي جماعته وكان حسن المذهب * وكانت ولادته سنة ست وثمانين ومائتين * وتوفي في الرابع من رجب سنة ثمان وأربعين وثلثمائة بمصر وصلي عليه في مصلى العيد وحضر جنازته من الخلق ما لا يحصى عددهم إلا الله تعالى ودفن بقرافة مصر الصغرى وقبره معروف مشهور بإجابة الدعاء وروي أن رجلا حج وفاته زيارة النبي صلى الله عليه وسلم فضاق صدره لذلك فرآه في نومه صلى الله عليه وسلم فقال له إذا فاتتك الزيارة فزر قبر عبد الله بن أحمد بن طباطبا وكان صاحب الرؤيا من أهل مصر وحكى بعض من له عليه إحسان أنه وقف على قبره وأنشد

وحلت الهموم على الناس * وقد كانوا يعيشون في كنفه

فرآه في نومه فقال قد سمعت ما قلت وحال بيني وبين الجواب والمكافأة ولكن صر إلى مسجدي وصل ركعتين وادع يستجب لك رحمه الله تعالى * وقد تقدم في حرف الهمزة الكلام على طباطبا وهذه الحكاية التي جرت له مع المعز عند قدومه مصر ذكرها في كتاب الدول المنقطعة لكنها تنافي تاريخ الوفاة فإن المعز دخل مصر في شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى وابن طباطبا المذكور توفي في سنة ثمان وأربعين وثلثمائة كما هو مذكور هنا فكيف يتصور الجمع بينهما وأفادني تاريخ وفاته شيخنا الحافظ زكي الدين أبو محمد عبد العظيم المنذري وراجعته في هذا الشأن فقال أما الوفاة في هذا التاريخ فصحيحة ولعل صاحب الواقعة مع المعز كان ولده والله أعلم لأن ذلك كان قريبا من تاريخ وفاته كما هو هاهنا في تاريخ الأم

المختار المعروف بالمسبحي وقال وكانت علته قد طالت من نوبة عرضت له في حنكه وتعالج بضروب العلاجات فلم ينجع فيها شئ وكانت علة غريبة لم يعهد مثلها ثم رأيت في تاريخ ابن زولاق أن الشريف الذي التقى المعز هو الشريف أبو جعفر مسلم بن عبيد الله الحسيني والشريف أبو اسمعيل ابراهيم بن أحمد الحسيني الرسي ولعل احدهما صاحب هذه الواقعة والله أعلم بالصواب

أبو العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان الخزاعي وقد تقدم ذكر أبيه في حرف الطاء

وكان عبد الله المذكور سيدا نبيلا عالي الهمة شهما وكان المأمون كثير الاعتماد عليه حسن الالتفات اليه لذاته ورعاية لحق والده وما اسلفه من الطاعة في خدمته وكان واليا على الدينور فلما خرج بابك الخرمي على خراسان وأوقع الخوارج باهل قرية الحمراء من أعمال نيسابور وأكثروا فيها الفساد واتصل الخبر بالمأمون بعث الى عبد الله وهو بالدينور يأمره بالخروج الى خراسان فخرج اليها في النصف من شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة ومائتين وحارب الخوارج وقدم نيسابور في رجب سنة خمس عشرة ومائتين وكان المطر قد انقطع عنها تلك السنة فلما دخلها مطرت مطرا كثيرا فقام اليه رجل بزاز من حانوته وانشده

قد قحط الناس في زمانهم * حتى اذا جئت جئت بالدرر
غيثان في ساعة لنا قدما * فمرحبا بالامير والمطر

هكذا قاله السلامي في أخبار خراسان وذكر الطبري في تاريخه أن طلحة بن طاهر المذكور في ترجمة أبيه لما مات في سنة ثلاث عشرة وعبد الله يومئذ بالدينور أرسل المأمون اليه القاضي يحيى بن اكثم يعزيه في أخيه طلحة ويهنئه بولاية خراسان وذكر بعد هذا في ولاية طلحة شيئا آخر وقال ان المأمون لما مات طاهر وكان ولده عبد الله بالرقة على محاربة نصر بن شبث ولاه عمل أبيه كله وجمع له مع ذلك الشام فوجه عبد الله أخاه طلحة الى خراسان والله أعلم وذكر الطبري أيضا في سنة ثلاث عشرة أن المأمون ولى أخاه المعتصم الشام ومصر وابنه العباس بن المأمون الجزيرة والثغور والعواصم واعطى كل واحد منهما ومن عبد الله بن طاهر خمسمائة ألف دينار وقيل انه لم يفرق في يوم واحد من المال مثل ذلك وكان أبو تمام الطائي قد قصد عبد الله من العراق فلما انتهى الى قومس وطالت به الشقة وعظمت عليه المشقة قال

يقول في قومس صحبي وقد أخذت * منا السرى وخطا المهرية القود
امطلع الشمس تبغي أن تؤم بنا * فقلت كلا ولكن مطلع الجود

قلت وقد أخذ أبو تمام هذين البيتين من أبي الوليد مسلم بن الوليد الانصاري الشاعر المعروف بصريع الغواني المشهور حيث يقول

يقول حتى وعدوا على كل * تراحل عسر بالركبان في الظلم
اعرب الشمس في أن يوم سا * ممالك كالدولكي مطلع الكرم

فانه اغار على اللفظ والمعنى رحمها الى ما كانه فلما وصل أبو تمام اليه انشده قصيده
المذهبه التي اولها

وركب كاطراف الاسنة عرسوا * على مثلها والليل تسطو غياهبه
لامر عليهم أن تتم صدوره * وليس عليهم ان تتم عواقبه

وهي من القصائد الطنانه ومنها قوله

فدى عبد الله حرف اسامه * على الآل حتى ما تسد عماريه

وفي هذا السفر الف أبو تمام كتاب الحماسه فانه لما وصل الى همذان وكان في زمان
الشتاء والبرد نلت النواحي شديد خارج عن حد الوصف قطع عليه كثرة الثلوج طريق
مقصده فاقام بها الى ان سقطت الثلج وكان نزوله عند بعض رؤسائها وفي داره خزائن
الكتب فيها دواوين العرب وغيرها فتفرغ لها أبو تمام وطالعها واختار
منها كتاب الحماسه * وكان عبد الله المذكور ادبيا ظريفا جيد الغنا نسب اليه صاحب
الاغاني اصواتا كثيرة واحسن فيها ونقلها اهل الصنعة عنه وله شعر مليح ورسائل ظريفه
في شعره قوله

تحسن يوم يلبسنا الحبيب الحيشل على أناملي الحسد
طوع اندى اللثام مادنا بالعيش وسادتا بالطعان الاسودا
تلك الصيد ثم علكا الشخص المصونات اعيانا وخدودا
حتى حطنا الاسود وحتى * حطت الخيل حتى يبدى الصدودا
فترانا يوم الكريهة احرا * را وفي السلم للعواني عبيدا

وقيل انها الاصرم بن حميد ممدوح أبي تمام والله أعلم ومن مشهور شعر عبد الله قوله

اغتفر زلتي لتحرز فضل الشكر مني ولا يفوتك اجري
لا تكلني الى التوسل بالعذر * لعلي أن لا اقوم بعذري

ومن كلامه يحسن البخل والبذل الذكر لا يجتمعان في موضع واحد ومن يعجب الله فيه
لعمرو اما جماعة خرجوا الى طاهر البلد للتفرج ومعهم صبي يركب على رأسها
ما السيل على نفسه نزحوا المتفرجين يقصون أوطارهم على قدر أحمارهم ولعل العلام
ان احدهم أو دراية بعضهم وكان عبد الله قد تولى الشام مدة والديار المصريه مدة وفيه
يقول بعض الشعرا وهو فقير

يقول أناس ان مصر بعيده * وما بعدت مصر وفيها ابن طاهر
وأبعد من مصر رجال تراهم * بحضرتنا معروفهم غير حاضر
عن الخير موتى ما تبالي أزرتهم * على طمع أم زرت اهل المقابر

وتنسب هذه الابيات الى محلم الشيبانى والله أعلم * وكان دخول عبد الله الى مصر سنة احدى عشرة ومائتين وخرج منها فى أواخر هذه السنة فدخل بغداد فى ذى القعدة منها واستقرت نوابه بمصر وعزل عنها فى سنة ثلاث عشرة ومائتين وولبها أبو اسحق بن الرشيد وهو الملقب بالمعتصم وذكر الفرغانى فى تاريخه أن عبد الله بن طاهر وليها بعد عبيد الله ابن السرى بن الحكم وخرج عبيد الله عنها فى صفر سنة احدى عشرة ومائتين وخرج عبد الله بن طاهر عنها الى العراق لخمس بقين من رجب سنة اثنتى عشرة ومائتين وقد استخلف بها الى أن وليها المعتصم وذكر الوزير أبو القاسم بن المغربى فى كتاب ادب الخواص أن البطيخ العبدلاوى الموجود بالديار المصرية منسوب الى عبد الله المذكور وهذا النوع من البطيخ لم أره فى شئ من البلاد سوى الديار المصرية ولعله نسب اليه لانه كان يستطيبه أو أنه أول من زرعه هناك * وعبد الله وقومه خزاعيون بالولاء فان جدهم رزيقا كان مولى أبى محمد طلحة بن عبيد الله بن خلف المعروف بطلحة الطلحات الخزاعى وكان طلحة المذكور واليا على سجستان من قبل مسلم بن زياد ابن أبيه والى خراسان وكنيته أبو حرب فمات بها فى فتنة عبد الله بن الزبير وفيه يقول الشاعر وهو عبيد الله بن قيس الرقيات

رحم الله اعظما دفنوها * بسجستان طلحة الطلحات

وانما قيل له طلحة الطلحات لان أمه طلحة بنت أبى طلحة هكذا قاله أبو الحسين على بن أحمد السلامى فى تاريخ ولاة خراسان * وقومس المذكورة فى شعر أبى تمام بضم القاف وسكون الواو وفتح الميم وقيل بكسرها وبعدها سين مهملة وهو اقليم من عراق العجم حده من جهة خراسان بسطام ومن جهة العراق سمنان وهاتان المدينتان داخلتان فى أعمال قومس * وكانت وفاة عبد الله المذكور فى شهر ربيع الاول سنة ثمان وعشرين ومائتين بمرو وقيل سنة ثلاثين وهو الاصح وقال الطبرى مات بنيسابور يوم الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول من سنة ثلاثين ومائتين بعد موت سنان المزكى بسبعة ايام وعاش مثل أبيه طاهر ثمانيا وأربعين سنة رحمه الله تعالى وسيأتى ذكر ولده عبيد الله ان شاء الله تعالى

أبو العميثل عبد الله بن خليد مولى جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس رضى الله عنه ابن عبد المطلب

ويقال أصله من الرى وكان يفخم الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر المذكور قبله وشاعره ومنقطعا اليه وكاتب أبيه طاهر من قبله وكان مكثرا من نقل اللغة عارفا بها شاعرا مجيدا فمن شعره فى عبد الله المذكور قوله

يا من يحاول أن تكون صفاته * كصفات عبد الله أنصت واسمع
فلانصحنك فى المشورة والذى * حج الحجيج اليه فاسمع أودع

أصدق وعفّ وبرّ واصبر واحتمل * واصفح وكافِ ودارِ واحلم واشجع

والطف ولِنْ وتأنّ وارفق واتّئد * واحزم وجِدّ وحامِ واحمل وادفع

فلقد نصحتك إن قبلت نصيحتي * وهُديت للنهج الأسدّ المهيع

ولقد أحسن في هذا المقطوع كل الإحسان وله غيره أشعار حسان ويقال إنه وصل يوماً إلى باب عبد الله بن طاهر فرام الدخول إليه فحجب فقال

سأترك هذا الباب ما دام إذنه * على ما أرى حتى يخفّ قليلا

إذا لم نجد يوماً إلى الإذن سلّماً * وجدنا إلى ترك المجيء سبيلا

فبلغ ذلك عبد الله فاستدركه وأمر بدخوله وكان يقول النعمان اسم من أسماء الدم ولذلك قيل شقائق النعمان نسبت إلى الدم لحمرتها قال وقولهم إنها منسوبة إلى النعمان بن المنذر ليس بشيء وحكى عن الأصمعي مثل هذا فعلى هذا كله كلام أبي العميثل والذي ذكر أرباب اللغة خلافه فإن ابن قتيبة ذكر في كتاب المعارف أن النعمان بن المنذر وهو آخر ملوك الحيرة من اللخميين خرج إلى ظاهر الكوفة وقد اعتمّ نبته ما بين أصفر وأحمر وأخضر وإذا فيه من هذه الشقائق شيء كثير فقال ما أحسنها احموها فحموها فسمّيت شقائق النعمان بذلك وقال الجوهري في الصحاح إنها منسوبة إلى النعمان المذكور وكذا غيره والله أعلم ويحكى أن أبا تمام الطائي لما أنشد عبد الله بن طاهر قصيدته البائية المذكورة في ترجمته كان أبو العميثل حاضراً فقال له يا أبا تمام لم لا تقول ما يفهم فقال يا أبا العميثل لم لا تفهم ما يقال وقيل يوماً كتب عبد الله بن طاهر فاستحسن من جاريته فقال أبو العميثل في الحال شرك الصيد لا يؤلم كف الأسد فأعجبه كلامه وأمر له بجائزة سنية وصنّف كتباً مفيدة منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب التشابه وكتاب الأبيات السائرة وكتاب معاني الشعر وغير ذلك. وكانت وفاة أبي العميثل سنة أربعين ومائتين رحمه الله تعالى. والعميثل بفتح العين المهملة والميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الثاء المثلثة وبعدها لام وهو اسم لعدة أشياء من جملتها الأسد والظاهر أنه هو المقصود ههنا

أبو العباس عبد الله بن محمد الناشئ الأنباري المعروف بابن شرشير الشاعر

كان من الشعراء المجيدين وهو في طبقة ابن الرومي والبحتري وأنظارهما وهو الناشئ الأكبر وسيأتي ذكر الناشئ الأصغر إن شاء الله تعالى وكان نحوياً عروضياً متكلماً أصله من الأنبار وأقام ببغداد مدة طويلة ثم خرج إلى مصر وأقام بها إلى آخر عمره وكان متبحراً في عدة علوم من جملتها علم المنطق وكان بقوة علم الكلام قد نقض علل النحاة وأدخل على قواعد العروض شبهاً ومثلها بغير أمثلة الخليل وذلك بحذقه وقوة فطنته وله قصيدة في فنون من العلم على روي واحد تبلغ أربعة آلاف بيت وله عدة تصانيف جمة وله أشعار كثيرة في جوارح الصيد وآلاته والصيود فكأنه كان صاحب

عميد وقد استشهد كشاجم بشعره فى كتاب المصايد والمطارد فى مواضع منها قصائد ومنها طرديات على اسلوب أبى نواس ومنها مقاطيع وقد أجاد فى الكل فمن ذلك قوله طردية فى وصف باز

لما تفرّى الليل عن أثباجه * وارتاح ضوء الصبح لانبلاجه
غدوت أبغى الصيد فى منهاجه * بأقمر أبدع فى نتاجه
ألبسه الخالق من ديباجه * وشيا أجار الطرف فى ادراجه
فى نسق منه وفى انعراجه * وزان فوديه الى حجاجه
بزينة كفته نظم تاجه * منسره ينبئ عن خلاجه
وظفره يخبر عن علاجه * لو استضاء المرء فى ادلاجه
بعينه كفته عن سراجه

ومن شعره فى جارية مغنية بديعة الجمال

فديتك لولاهم انصولك * لردوا النواظر عن ناظريك
تردين اعيننا عن سواك * وهل تنظر العين الا اليك
وهم جعلوك رقيبا علينا * فمن ذا يكون رقيبا عليك
ألم يقرؤا ويحهم ما يرو * ن من وحى حسنك فى وجنتيك

وشعره كثير ونقتصر منه على هذا القدر * وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين ومائتين رحمه الله تعالى * والناشى بفتح النون وبعد الالف شين معجمة وبعدها ياء وهو لقب عليه * وشرشير بكسر الشين الاولى والثانية المعجمتين وبينهما راء ساكنة ثم ياء مثناة من تحتها وبعدها راء وهو فى الاصل اسم طائر يصل الى الديار المصرية فى البحر فى زمن الشتاء وهو اكبر من الحمام بقليل وأطعمه من طير الماء وهو كثير الوجود بساحل دمياط وأظنه يأتى من صحراء الترك وجعل اسما على هذا الرجل * والانبارى بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف راء هذه النسبة الى الانبار وهى مدينة على الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وهو جمع واحده نبر بكسر النون وسكون الباء والانبار أهراء الطعام وانما قيل لهذه البلدة الانبار لان الملوك الاكاسرة كانوا يخزنون بها الطعام فسميت بذلك

أبو محمد عبد الله بن محمد بن صارة البكرى الاندلسى الشنترينى الشاعر المشهور كان شاعرا ماهرا ناظما ناثرا الا انه كان قليل الحظ الا من الحرمان لم يسعه مكان ولا اشتمل عليه سلطان ذكره صاحب قلائد العقيان وأثنى عليه ابن بسام فى الذخيرة وقال انه كان يبيع المحقرات وبعد جهد ارتقى الى كتابة بعض الولاة فلما كان من خلع الملوك ما كان اوى الى اشبيلية أوحش حالا من الليل واكثر انفرادا من سهيل وتبلغ من الوراقة وله منها جانب وبها بصر ثاقب فانتحلها على كساد سوقها وخلاء طريقها وفيها

وله

أمّا الورانه ... انكد حرته * أوراقها رعاية ما المحرمان

... صاحبها ... * ... والعرا ... عريان

وله أيضا

ومعدور ... * ... وحدا عليه زمان

لم يكن ... * ... عليه سواد ... الأحداق

وله في علام ازرق العين

ومهفهف ... في اطرافه * ... فاق الخاس ...

... الى ... * ... ازرق

وهذا كقول ...

أعان من ... * ... السنان

ومن ... المصري قوله

أسمر كالرمح له مقلة * لولم يكن كحلا كان سنان

وأورده صاحب كتاب الحديقة

اسى ليالي الدهر عندي ليلة * لم أخل فيها الكاس من اعمال

... والسكرا * ... القرط والخلخال

... هذان البيتان ... الأصلي والله أعلم

وله في الزهد

يا ... الى داعي السما ... * ... البصر والكلم

ان كنت لا تسمع الذكرى ... * ... السمع والبصر

ليس الاصم ولا الاعمى سوى رجل * لم يهده الهاديان العين والاثر

لا الدهر ... ولا الدنيا ولا الفلك الاعلى ولا النيران الشمس والقمر

ليرحلن عن الدنيا وان كرها * فراقها الساويان البدو والحضر

وله أيضا

وصاحب لي كدا الطان ... * ... للراعي

... الله صاحبه * ما ... على روح بن زنباع

قوله ما ... على روح بن زنباع ... بن ... الانصاري رضي الله عنه

وكان روح بن زنباع ... صاحب عبد الملك بن مروان ... وكان ... يكرهه

ومنه قول

وهل هذا الاميرعر ... * ... أمراض ...

... * وان ... القعل

ويروى في قسل النحل وهو اقواء ويروى هذان البيتان لاخت احمد بنت النعمان والاقراف أن تكون الام عربية والاب ليس كذلك والهجنة خلاف ذلك بان يكون الاب عربيا والام خلاف ذلك وله ديوان شعر اكثره جيد * وكانت وفاته سنة سبع عشرة وخمسمائة بمدينة المرية من جزيرة الاندلس وتقدم ذكرها ويقال في اسم جده صارة وسارة بالصاد والسين المهملتين * والشنتريني بفتح الشين المعجمة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون وهذه النسبة الى شنترين وهي بلدة من جزيرة الاندلس أيضا رحمه الله تعالى

أبو محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي النحوي

كان عالما بالادب واللغات متبحرا فيهما مقدما في معرفتهما واتقانهما سكن مدينة بلنسية وكان الناس يجتمعون اليه ويقرؤن عليه ويقتبسون منه وكان حسن التعليم جيد التفهيم ثقة ضابطا الف كتبا نافعة ممتعة منها كتاب المثلث في مجلدين أتى فيه بالعجائب ودل على اطلاع عظيم فان مثلث قطرب في كراسة واحدة واستعمل فيها الضرورة ومالا يجوز وغلط في بعضه وله كتاب الاقتضاب في شرح ادب الكتاب وقد ذكرته في ترجمة عبد الله بن قتيبة وشرح سقط الزند لابي العلاء المعري شرحا استوفى فيه المقاصد وهو اجود من شرح أبي العلاء صاحب الديوان الذي سماه ضوء السقط وله كتاب في الحروف الخمسة وهي السين والصاد والضاد والظاء والذال جمع فيه كل غريب وله كتاب الخلل في شرح ابيات الجمل والخلل في اغاليط الجمل أيضا وكتاب التنبيه على الاسباب الموجبة لاختلاف الامة وكتاب شرح الموطا وسمعت أن له شرح ديوان المتنبي ولم اقف عليه قيل انه لم يخرج من المغرب وبالجملة فكل شيء يتكلم فيه فهو غاية في الجودة وله نظم حسن فمن ذلك قوله

أخو العلم حي خالد بعد موته * وأوصاله تحت التراب رميم
وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى * يظن من الاحياء وهو عديم

وله في طول الليل

ترى ليلنا شابت نواصيه كبرة * كما شبت أم في الجو روض بهار
كأن الليالي السبع في الجو جمعت * ولا فصل فيما بينها لنهار

وله من أول قصيدة يمدح بها المستعين بن هود

هم سلبوني حسن صبري اذ بانوا * باقمار اطواق مطالعها بان
لئن غادروني باللوى ان مهجتي * مسايرة اظعانهم حيثما كانوا
سقى عهدهم بالخيف عهد غمائم * ينازعها مزن من الدمع هتان
اأحبابنا هل ذلك العهد راجع * وهل لي عنكم آخر الدهر سلوان
ولي مقلة عبرى وبين جوانحي * فؤاد الى لقياكم الدهر حنان

سكرت الدنيا لنا بعدك * وحلت ساحتي معضل الخطب ألوان
و ن مداعيها

وحلنا سوام الحمد عنها لغيرنا * فلا ماؤها صداء ولا النبت سعدان

الى الحسن ابا الحسن يوسف * وساد له البيت الرفيع سلمان

من النفر الشم الذين اكفهم * غيوث وراء كن الخواطر نيران

وهي طويلة وشعره كثير على هذا الاسلوب وولد في سنة أربع وأربعين وأربعمائة بمدينة بطليوس وتوفي في منتصف رجب سنة احدى وعشرين وخمسمائة بمدينة بلنسية رحمه الله تعالى والسيد بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو من جملة اسماء الذئب سمي به الرجل والبطليوسي بفتح الباء الموحدة والطاء المهملة وسكون اللام وفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها سين مهملة وبلنسية بفتح الباء الموحدة واللام وسكون النون وكسر السين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وهما مدينتان بجزيرة الاندلس خرج منهما جماعة من العلماء

ابو القاسم عبد الله وقيل عبد الباقي بن محمد بن الحسين بن داود بن ناقيا الاديب الشاعر اللغوي المترسل

هو من أهل الحريم الطاهري وهي محلة ببغداد وكان فاضلا بارعا وله مصنفات حسنة مفيدة ثم جمع فيها ملح الممالحة ومنها كتاب الجمان في تشبيهات القرآن وله مقامات ادبية مشهورة واختصر الاغاني في مجلد واحد وشرح كتاب الفصيح وله ديوان شعر كبير وديوان رسائل وذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة وأثنى عليه وذكر طرفا من أحواله وأورد له هذين البيتين في بعض الرؤساء وقد افتصد وكتبهما اليه

جعل الله ذو المواهب عقبى * لبس الفصد صحة وسلامه

قل لهاتيك الكف سبط أصولي * لا عدمت الذي فات غمامه

ولقد أجاد فيهما ومن شعره أيضا

أحاري ما أصبحت في العيش لذة * ولا زال عن قلبي حنين التذكر

ولا طاب لي طعم الرقاد ولا صبت * خواطر لي مذ فارقتكم حسن منظر

ولا عبثت كفي بكاس مدامة * تطوف بها ساق ولا حسن مزهر

وكان ينسب الى التعطيل ومذهب الاوائل وصنف في ذلك مقالة وكان كثير المجون وحكى الذي تولى غسله بعد وفاته وجدت يده اليسرى مضمومة فاجتهدت حتى فتحتها فوجدتها كتابة بعضها على بعض فتمهلت حتى قرأتها فاذا فيها مكتوب

نزلت بجار لا يخيب ضيفه * أرجي نجاتي من عذاب جهنم

واني على خوف من الله واثق * بانعامه والله أكرم منعم

ومولده في منتصف ذي القعدة سنة عشر وأربعمائة * وتوفي ليلة الاحد رابع المحرم سنة خمس وثمانين وأربعمائة ودفن بباب الشام ببغداد رحمه الله تعالى * وباقيا بفتح النون وبعد الالف قاف مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة وبعدها الف وقد تقدمت له أبيات مرثية في ترجمة الشيخ أبي اسحق الشيرازي

أبو البقاء عبد الله بن أبي عبد الله الحسين بن أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الأصل البغدادي المولد والدار الفقيه الحنبلي الحاسب الفرضي النحوي الضرير الملقب محب الدين

أخذ النحو عن أبي محمد بن الخشاب المذكور بعده وعن غيره من مشايخ عصره ببغداد وسمع الحديث من أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن احمد المعروف بابن البطي ومن أبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وغيرهما ولم يكن في آخر عمره في عصره مثله في فنونه وكان الغالب عليه علم النحو وصنف فيه مصنفات مفيدة وشرح كتاب الايضاح لابي علي الفارسي وديوان المتنبي وله كتاب اعراب القرآن الكريم في مجلدين وكتاب اعراب الحديث لطيف وكتاب شرح اللمع لابن جني وكتاب اللباب في علل النحو وكتاب اعراب شعر الحماسة وشرح المفصل للزمخشري شرحا مستوفى وشرح الخطب النباتية والمقامات الحريرية وصنف في النحو والحساب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به واشتهر اسمه في البلاد وهو حي وبعد صيته * وكانت ولادته سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة * وتوفي ليلة الاحد ثامن شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وستمائة ببغداد ودفن بباب حرب رحمه الله تعالى * والعكبري بضم العين المهملة وسكون الكاف وفتح الباء الموحدة وبعدها راء هذه النسبة الى عكبرا وهي بليدة على دجلة فوق بغداد بعشرة فراسخ خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم وحكى الشيخ أبو البقاء المذكور في كتاب شرح المقامات عند ذكر العنقاء أن أهل الرس كان بأرضهم جبل يقال له دمخ صاعد في السماء قدر ميل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقاء به وهي عظيمة الخلق طويلة العنق لها وجه انسان وفيها من كل حيوان شبه من أحسن الطير وكانت تأتي في السنة مرة هذا الجبل فتلتقط طيره فجاعت في بعض السنين وأعوزها الصيد فانقضت على صبي فذهبت به فسميت عنقاء مغرب لابعادها فيه ثم ذهبت بجارية اخرى فشكا أهل الرس الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فأصابتها صاعقة فاحترقت والله أعلم * قلت هذا حنظلة بن صفوان نبي من أهل الرس كان في زمن الفترة بين عيسى والنبي عليهما الصلاة والسلام ثم رأيت في تاريخ أحمد بن عبد الله بن أحمد الفرغاني نزيل مصر أن العزيز نزار بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرائب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره من ذلك العنقاء وهو طائر جاءه من صعيد مصر في طول البلشون وأعظم جسما منه له غبب ولحية وعلى رأسه وقاية وفيه عدة ألوان ومشابهة من طيور كثيرة والله أعلم ثم وجدت في اواخر كتاب ربيع

الازار بالف العلاء أبي القاسم الزمخشري في باب الطير عن ابن عباس رضي الله
عنهما ان الله تعالى خلق في زمن موسى عليه السلام طائرا اسمها العنقاء لها أربعة
اجنحة من كل جانب ووجهها كوجه الانسان وأعطاها من كل شيء قسطا وخلق لها
ذكرا مثلها وأوحى اليه اني خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش
التي حول بيت المقدس وآنستك بهما وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بني اسرائيل فتناسلا
وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه السلام انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تأكل
الوحوش وتخطف الصبيان الى ان نبي خالد بن سنان العبسي بين عيسى ومحمد صلى الله
عليهما وسلم فشكوهما اليه فدعا الله فقطع نسلها وانقرضت والله أعلم

أبو محمد عبد الله بن أحمد بن احمد المعروف بابن الخشاب البغدادي

العالم المشهور في الادب والنحو والتفسير والحديث والنسب والفرائض والحساب
وحفظ الكتاب العزيز بالقراآت الكثيرة وكان متضلعا من العلوم وله فيها اليد الطولى
وكان خطه في نهاية الحسن ذكره العماد الاصبهاني في الخريدة وعدد فضائله ومحاسنه ثم
قال وكان قليل الشعر ومن شعره في الشمعة

صفراء من غير سقام بها * كيف وكانت امها الشافيه
عارية باطنها مكتس * فاعجب لها عارية كاسيه

وذكر له العراقي كاتب وهو

وذي اوجه لكنه غير بائح * بسر وذو الوجهين للسر مظهر
تناجيك بالاسرار أسرار وجهه * فتسمعها بالعين ما دمت تنظر

وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبي في ابن العميد

فدعاك حسدك الرئيس وأمسكوا * ودعاك خالقك الرئيس الاكبرا
خلفت صفاتك في العيون كلامه * كالخط يملأ مسمعي من أبصرا

وشرح كتاب الجمل لعبد القاهر الجرجاني وسماه المرتجل في شرح الجمل وترك ابوابا من
وسط الكتاب ما تكلم عليها وشرح اللمع لابن جني ولم يكملها وكان متبذلا في زيه قليل
الاكتراث بالمأكل والملبس وذكر العماد انه تاب يوم ما قبضه ومكاتبات وقال الناقل
حكى بالشام رآه ليلة في المنام فقال له ما فعل الله بك قال خيرا قلت فهل يرحم
الله الادباء قال نعم قلت وان كانوا مقصرين فقال يجري عتاب كثير ثم يكون النعيم
وولد في سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة فيما قلته هكذا وجدت تاريخ ولادته وعندي في
ذلك نظر لاني وقع لي شرح نسخة تعالى وفوائد عليها بخطه وكتب على ظهرها ما صورته
مختصرا سألت ابا الفضل محمد بن ناصر عن مولد شيخنا أبي الكرم المبارك بن فاخر
المعروف بابن الدباس النحوي فقال سنة ثلاث وأربعمائة وأظنه من لا يتوقى سنة
خمس وخمسمائة وسنه فيما ارى اعلى من ذلك فسألت أبا المحاسن بن أبي نصر الدباس

الناصح

الناصح عن مولد عمه أبي الكرم المذكور فقال قال لي قبل وفاته بسنة أنا في سني هذه بين في سبعين واني لا أخشى من ذلك يعني لي سبع وسبعون وهذا يقتضي أن يكون مولده سنة ست وعشرين وخمسمائة ومن مضمون هذه الحكاية أن وفاة ابن الدباس في سنة خمس وخمسمائة وهو أحد مشايخ ابن الخشاب المذكور ومن أكثر الرواية عنه ويبعد أن يكون قد حصل له هذا التحصيل واستفاد منه وسنه حينئذ لم يبلغ الحلم فانه على ما ذكرناه من تاريخ وفاة المذكور ومولد ابن الخشاب المذكور يكون تقدير عمره عند وفاة شيخه أبي الكرم ثلاث عشرة سنة وفي مثل هذا السن يبعد اشتغاله وجمعه ولا شك أن خط ابن الخشاب يعتمد عليه فعلى هذا التقدير يكون مولده قبل هذا التاريخ الذي ذكرناه ويحتمل أن يكون التاريخ صحيحا وتكون روايته عن شيخه المذكور بمجرد الرواية دون الاشتغال والاستفادة ومثل ذلك يكون كثيرا والله أعلم ٭ وكانت وفاته عشية الجمعة ثالث شهر رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى بباب الأزج بدار أبي القاسم البزاز ودفن بمقبرة أحمد بباب حرب وصلى عليه بجامع السلطان يوم السبت

أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الازدي الاندلسي القرطبي الحافظ المعروف بابن الفرضي

كان فقيها عالما في فنون علم الحديث وعلم الرجال والادب البارع وغير ذلك وله من التصانيف تاريخ علماء الاندلس وهو الذي ذيل عليه ابن بشكوال بكتابه الذي سماه الصلة وله كتاب حسن في المختلف والمؤتلف وفي مشتبه النسبة وكتاب في أخبار شعراء الاندلس وغير ذلك ورحل من الاندلس الى المشرق في سنة اثنتين وثمانين وثلثمائة فحج وأخذ عن العلماء وسمع منهم وكتب من أماليهم ومن شعره

أسير الخطايا عند بابك واقف ٭ على وجل مما به أنت عارف
يخاف ذنوبا لم يغب عنك غيبها ٭ ويرجوك فيها فهو راج وخائف
ومن ذا الذي يرجو سواك ويتقي ٭ وما لك في فصل القضاء مخالف
فيا سيدي لا تخزني في صحيفتي ٭ اذا نشرت يوم الحساب الصحائف
وكن مؤنسي في ظلمة القبر عندما ٭ يصد ذوو القربى ويجفو المؤالف
لئن ضاق عني عفوك الواسع الذي ٭ أرجي لاسرافي فاني لتالف

ومن شعره أيضا

ان الذي أصبحت طوع يمينه ٭ ان لم يكن قمرا فليس بدونه
ذلي له في الحب من سلطانه ٭ وسقام جسمي من سقام جفونه

وله شعر كثير ٭ ومولده في ذي القعدة سنة احدى وخمسين وثلثمائة وتولى القضاء بمدينة بلنسية وقتله البربر يوم فتح قرطبة وهو يوم الاثنين لست خلون من شوال سنة ثلاث وأربعمائة رحمه الله تعالى وبقي في داره ثلاثة أيام ودفن متغيرا من غير غسل ولا كفن

ولاصل وروى عنه أنه قال بعثت باسرار الكعبة وسألت الله تعالى الشهادة ثم الحرب ومكر في هول القتل فقلت وهممت أن ارجع فاستقل الله بصحابه ذلك فاستقبلت وأحمر بي رأيت الى في رؤيا مسمعه يقول لم يكن يقتل لا تكلم احد في سبيل الله والله اعلم بمن يكلم في سبيله الا جا يوم القيامة وجرحه يثعب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك كأنه يعتمد على نفسه الحديث الوارد في ذلك قال ثم مشى على اثر ذلك وهذا الحديث اخرجه مسلم في صحيحه

أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد الله بن خلف بن احمد بن عمر اللخمي المعروف بالرشاطي الاندلسي المري

كان له عناية كثيرة بالحديث والرجال والرواة والتواريخ وله كتاب حسن سماه كتاب اقتباس الانوار والتماس الازهار في انساب الصحابة ورواة الآثار أخذ الناس عنه وأحسن فيه وجمع وما اقصر وهو على اسلوب كتاب أبي سعد السمعاني الحافظ الذي سماه بالانساب وسيأتي ذكر ان شا الله تعالى * وولد الرشاطي صبيحة يوم السبت لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ست وستين وأربعمائة بقرية من اعمال مرسية يقال لها اوريولة بضم الهمزة وسكون الواو وكسر الرا وضم الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وبعدها الف ولام وبعدها هاء * وتوفي شهيدا بالمرية عند تغلب العدو عليها صبيحة يوم الجمعة العشرين من جمادى الاولى سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى * والرشاطي بضم الرا وفتح الشين المعجمة وبعد الالف طاء مهملة مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها هذه النسبة لست الى بلد ولا الى اب بل ذكر في كتابه المذكور أن احد أجداده كان في جسمه شامة كبيرة وكانت له حاضنة عجمية فتقول في صغرها اذا لاعبته قالت له رشاطه وكثر ذلك منها فاتصل له الرشاطي

أبو محمد عبد الله بن أبي الوحش بري بن عبد الجبار بن بري المقدسي الاصل المصري الامام المشهور في علم النحو واللغة والرواية والدراية

كان علامة عصره وحافظ وقته ونادرة دهره أخذ علم العربية عن أبي بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني النحوي وأبي طالب عبد الجبار بن محمد بن علي المعافري القرطبي وغيرهما وسمع الحديث على ابي صادق المديني وأبي عبد الله الرازي وغيرهما واطلع على اكثر كلام العرب وله على كتاب الصحاح للجوهري حواش فائقة أتى فيها بالغرائب واستدرك عليه فيها مواضع كثيرة وهي دالة على سعة علمه وغزارة مادته وعظم اطلاعه وصحبه خلق كثير استفادوا علمه واستفادوا به ومن جملة من أخذ عنه أبو موسى الجزولي صاحب المقدمة في النحو وسيأتي ذكره ان شا الله تعالى وذكر في مقدمته وقال عنه في آخرها وكان عارفا بكتاب سيبويه وعلله وكان اليه التصفح في ديوان الانشا لا يصدر كتاب عن الدولة الى ملك من ملوك النواحي الا بعد أن يتصفحه ويصلح ما لعله فيه من

خلل خفي وهذه كانت طريقة ابن بابشاذ وقد ذكرت ذلك في ترجمته في حرف الطاء
ولقيت بمصر جماعة من أصحابه وأخذت عنهم رواية وإجازة ويحكى أنه كانت فيه غفلة
ولا يتكلف في كلامه ولا يتقيد بالإعراب بل يسترسل في حديثه كيفما اتفق حتى قال
يوما لبعض تلامذته ممن يشتغل عليه بالنحو اشتر لي قليل هندبا بعروقو فقال له التلميذ
هندبا بعروقه فعز عليه كلامه وقال لا تأخذه إلا بعروقو وإن لم يكن بعروقو فما أريده
وكانت له ألفاظ من هذا الجنس لا يكترث بما يقوله ولا يتوقف على إعرابها ورأيت
له حواشي على درة الغواص في أوهام الخواص للحريري وله جزء لطيف في أغاليط
الفقهاء وله الرد على أبي محمد بن الخشاب المذكور في هذا الحرف في الكتاب الذي
بين فيه غلط الحريري في المقامات وانتصر للحريري وما قصر في عمله * وكانت ولادته
بمصر في الخامس من رجب سنة تسع وتسعين وأربعمائة * وتوفي بمصر ليلة السبت
السابعة والعشرين من شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى * وبري
بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء المكسورة وبعدها ياء وهو اسم علم يشبه النسبة

أبو محمد عبد الله الملقب بالعاضد بن يوسف بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن
الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي آخر ملوك مصر من العبيديين
وقد تقدم ذكر جماعة من أهل بيته وسيأتي ذكر الباقين

ولي المملكة بعد وفاة ابن عمه الفائز في التاريخ المذكور في ترجمته وكان أبوه يوسف أحد
الأخوين اللذين قتلهما عباس بعد الظافر وقد سبق ذكر ذلك في ترجمة الظافر في حرف
الهمزة واستقر الأمر للعاضد المذكور اسما وللصالح بن رزيك المذكور في حرف الطاء
جسما وكان العاضد شديد التشيع متغاليا في سب الصحابة رضي الله عنهم وإذا رأى
سنيا استحل دمه وسار وزيره الصالح بن رزيك في أيامه سيرة مذمومة فإنه احتكر الغلات
فارتفع سعرها وقتل أمراء الدولة خشية منهم وأضعف أحوال الدولة المصرية فقتل
مقاتلتها وأفنى ذوي الآراء والحزم منها وكان كثير التطلع إلى ما في أيدي الناس من
الأموال وصادر أقواما ليس بينه وبينهم تعلق وفي أيام العاضد ورد حسين بن نزار بن
المستنصر من المغرب ومعه عساكر وحشود فلما قارب بلاد مصر غدر به أصحابه
وقبضوه وحملوه إلى العاضد فقتله صبرا وذلك في سنة سبع وخمسين وخمسمائة في شهر
رمضان وقيل إن ذلك كان في أيام الحافظ عبد المجيد وكان قد تلقب بالمنتصر بالله وقد
تقدم في ترجمة شاور وأسد الدين شيركوه في حرف الشين ما يغني عن الإطالة في سبب
انقراض دولته واستيلاء الغير عليها وسيأتي في ترجمة السلطان صلاح الدين في حرف الياء
طرف من ذلك أيضا وسمعت جماعة من المصريين يقولون إن هؤلاء القوم في أوائل دولتهم
قالوا لبعض العلماء تكتب لنا ورقة تذكر فيها ألقابا تصلح للخلفاء حتى إذا تولى واحد لقبوه
ببعض تلك الألقاب فكتب لهم ألقابا كثيرة وآخر ما كتب في الورقة العاضد فاتفق

ابن آخر بن ولي منهم ملقب بالعاضد وهذا من عجب الاتفاق واتفاق ان العاضد في اللغة
القاطع فكان يقصد النبي فانا قاطع له اذا قطعته فكانه قاطع دولتهم وكذا كان
لانه قطعها وأجري على يده احدا لنا المصر من اتفاق ان العاضد المذكور في آخر دولته
رأى في منامه وهو بمدينة مصر وقد خرجت اليه عقرب من مسجد هو معروف بها
فلدغته فلما استيقظ ارتاع لذلك وطلب بعض معبري الرؤيا وقص عليه المنام فقال له
ينالك مكروه من شخص هو مقيم في هذا المسجد فطلب والي مصر وقال له تكشف عمن
هو مقيم في المسجد الفلاني وكان العاضد يعرف ذلك المسجد فاذا رأيت به احدا
فاحضره الي فمضى الوالي الى المسجد فرأى به رجلا صوفيا فأخذه ودخل به على العاضد
فلما رآه سأله من اين هو ومتى قدم البلاد وفي اي شيء قدم وهو يجاوبه عن كل سؤال فلما
ظهر له منه ضعف الحال والصدق والعجز عن ايصال المكروه اليه اعطاه شيئا وقال له يا شيخ
ادع لنا واطلق سبيله فنهض من عنده وعاد الى مسجده فلما استولى السلطان صلاح الدين
على الديار المصرية وعزم على القبض على العاضد واشياعه واستفتى الفقهاء في جواز ذلك أفتوه
بجواز ذلك لما كان عليه العاضد واشياعه من انحلال العقيدة وفساد الاعتقاد وكثرة
الوقوع في الصحابة والاشتهار بذلك وكان اكثرهم مبالغة في الفتيا الصوفي المقيم في المسجد
وهو الشيخ نجم الدين الخبوشاني الآتي ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى فانه عدد
مساوي هؤلاء القوم وسلب عنهم الايمان وأطال الكلام في ذلك فصحت بذلك رؤيا
العاضد * وكانت ولادة العاضد يوم الثلاثاء لعشر بقين من المحرم سنة ست واربعين
وخمسمائة * وتوفي ليلة الاثنين لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة سبع وستين
وخمسمائة وقيل ان العاضد حصل له غيظ من الدولة فثار به سم فمات
والله اعلم وقيل انه مات ليلة عاشوراء

ابو الرداد عبد الله بن عبد السلام بن عبد الله بن الرداد المؤذن المصري صاحب المقياس
بمصر

كان رجلا صالحا وكان يؤذن في الجامع العتيق وتعلم الصبيان القرآن وتولى مقياس
النيل الجديد بجزيرة مصر وجمع اليه جميع النظر في أمره وما يتعلق به في سنة ست وأربعين
ومائتين واستمرت الولاية في ولده الى الآن * وتوفي سنة سبع وستين ومائتين وقيل
سنة ست وستين ومائتين والله اعلم وهذا المقياس وضعه احمد بن محمد الحاسب الفرغاني
بامر المتوكل على الله وكان أسامة بن زيد التنوخي في سنة ست وتسعين للهجرة قد
أمر ببناء المقياس في الجزيرة قديما وحكي عن ابيه قال لما أردت ان اكتب على
مواضع من المقياس ناظرت يزيد بن عبد الله وسليمان بن وهب والحسن الخادم فيما
ينبغي ان يكتب عليه واعلمتهم ان احسن ما يكتب عليه آيات من القرآن واسم أمير
المؤمنين المتوكل على الله واسم الامير المنتصر اذ كان العمل له فاحلفوا

في

فى ذلك وبادر سليمان بن وهب فكتب من غير أن يعلم ويستطلع الرأى فى ذلك فورد كتاب أمير المؤمنين أن يكتب عليه آيات من القرآن ومايشبه أمر المقياس واسم أمير المؤمنين فاستخرجت من القرآن آيات لايمكن أن يكتب على المقياس أحسن ولا اشبه بامر المقياس منها وجعلت بجميع ما كتبت فى الرخام الذى تقدم فى البناية فى المواضع التى قدرت الكتابة فيها بخط مقوّم غليظ على قدر الاصبع ثابت فى بدن الرخام مصبغ الحفر باللازورد المشبع يقرأ من بعد فجعلت أوّل ماكتبت أربع آيات متساوية المقادير فى سطور أربعة فى تربيع بناء المقياس على وزن سبع عشرة ذراعا من العمود وكتبت فى الجانب الشرقى "وهو المقابل لمدخل المقياس بسم الله الرحمن الرحيم وأنزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات وحب الحصيد وفى الجانب الشمالى" وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج وعلى الجانب الغربى "الم تر أن الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ان الله لطيف خبير وعلى الجانب الجنوبى" وهو الذى ينزل الغيث من بعد ماقنطوا وينشر رحمته وهو الولى "الحميد فصارت هذه الآيات سطورا على وجه الماء اذا بلغ سبع عشرة ذراعا لان هذا وسط الزيادة ثم جعلت فى الذراع الثامن عشر فى جميع التربيع نطاقا فاشل النطاق الذى جعلته علامة للذراع السادس عشر وكتبت بازاء الذراع الثامن عشر سطرا واحدا يحيط بجميع التربيع بسم الله الرحمن الرحيم الله الذى خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره وسخر لكم الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ماسألتموه وان تعدوا نعمة الله لاتحصوها ان الانسان لظلوم كفار بسم الله الرحمن الرحيم مقياس يمن وسعادة ونعمة وسلامة أمر ببنائه عبد الله جعفر الامام المتوكل على الله أمير المؤمنين اطال الله بقاءه وادام عزه وتاييده على يدى أحمد بن محمد الحاسب سنة سبع وأربعين ومائتين وجعلت مافوق ذلك من الحيطان التى باعلى البناء منقوشا كله محفورا مصبوغا باللازورد المشبع وعمدت الى ماجاوز من العمود تسع عشرة ذراعا والرأس المصبوب عليه والعارضة اللج الممسكة له فنقشت ذلك كله بالذهب واللازورد وكتبت على العارضة آية الكرسى "الى آخرها وكتبت على حائط الزقاق المقابل للنيل فوق باب مدخل المقياس حيث يقرؤه السابلة سطرا الى الرخام من أوّله الى آخره وهو بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد سيد المرسلين أمر عبد الله جعفر الامام المتوكل على الله أمير المؤمنين ببناء هذا المقياس الهاشمى لتعرف به زيادة النيل ونقصانه وأطال الله بقاء أمير المؤمنين وادام له العز والتمكين والظفر على الاعداء وتتابع الاحسان والنعماء وراده فى الخير رغبة وبالرعية رأفة وكتبه أحمد بن محمد الحاسب فى رجب سنة

سبع وأربعين ومائتين وكتب طرز في رخام من جانبي الباب أحدهما بسم الله ما شاء
الله لا حول ولا قوة إلا بالله وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا والآخر
بسم الله يبلغ الماء في السنة التي يتهيأ فيها الناس الموكب على المبارك ستة عشر
ذراعا وغايته عشر أصابع وأحدث قال ثم من رخام ركبته في وجه حائط فوقه الساباط
المطل على النيل على المقدار الذي إذا بلغ الماء ستة عشر ذراعا دخل الماء في فمه وكتب
فوق ذلك في أعلى الحائط أولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعا تأكل
منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون كتبه أحمد بن محمد الحاسب في جمادى الآخرة
سنة سبع وأربعين ومائتين وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليما والذراع في المقياس
ثمانية وعشرون إصبعا إلى أن ينتهي إلى اثني عشر ذراعا وبعد ذلك تصير ذراعه
أربعة وعشرين إصبعا * والرداد بفتح الراء وبالدالين المهملتين وتشديد الأولى منهما
وبعدها ألف ذكر القضاعي في خطط مصر وذكر الجارية التي كانت تلقى في النيل وذلك في
فصل المقياس

أبو عبد الله عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن مخزوم
ابن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر بن
نزار بن معد بن عدنان الهذلي

أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر أربعة منهم وهذا عبيد الله ولد ابن أخي
عبد الله بن مسعود الصحابي رضي الله عنه وهو من أعلام التابعين لقي خلقا كثيرا من
الصحابة رضوان الله عليهم وسمع من ابن عباس وأبي هريرة وأم المؤمنين عائشة رضي الله
عنهم أجمعين وروى عنه أبو الزناد والزهري وغيرهما وقال الزهري أدركت أربعة بحور
فذكر منهم عبيد الله المذكور وقال سمعت من العلم شيئا كثيرا فظننت أني قد اكتفيت
حتى لقيت عبيد الله فإذا كأني ليس في يدي شيء وقال عمر بن عبد العزيز لأن يكون لي
مجلس من عبيد الله أحب إلي من الدنيا وما فيها وقال والله إني لأشتري ليلة من ليالي
عبيد الله بألف دينار من بيت المال فقالوا يا أمير المؤمنين تقول هذا مع تحريك وشدة
تحفظك فقال أين يذهب بكم والله إني لأعود برأيه ونصيحته وهدايته على بيت
مال المسلمين بألوف وألوف إن في المحادثة تلقيحا للعقل وترويحا للقلب وتسريحا للهم
وتنقيحا للأدب وكان عالما ناسكا * توفي سنة اثنتين ومائة وقيل سنة تسع وتسعين وقيل
ثمان وتسعين للهجرة بالمدينة رضي الله عنه وله شعر فمن ذلك ما أورده له أبو تمام في كتاب
الحماسة وهو قوله

شققت القلب ثم ذررت فيه * هواك فليم فالتام الفطور
تغلغل حب عثمة في فؤادي * فباديه مع الخافي يسير
تغلغل حيث لم يبلغ شراب * ولا حزن ولم يبلغ سرور

ولما قال هذا الشعر قيل له أتقول مثل هذا فقال فى الله دره دراحة المؤود وهو القائل لابد للمصدور أن ينفث * والهذلى بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وبعدها لام هذه النسبة الى هذيل بن مدركة كما تقدم فى نسبه وهى قبيلة كبيرة واكثر أهل وادى نخلة المجاور لمكة حرسها الله تعالى هذليون من هذه القبيلة وتوفى والده عبد الله سنة ست وثمانين للهجرة رضى الله عنه وكانت الرياسة فى الجاهلية الى جده صحح بن كاهل

أبو محمد عبيد الله الملقب بالمهدى

وجدت فى نسبه اختلافا كثيرا قال صاحب تاريخ القيروان هو عبيد الله بن الحسن ابن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم وقال غيره هو عبيد الله بن محمد بن اسمعيل بن جعفر المذكور وقيل هو على بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنه وقيل هو عبيد الله بن التقى بن الوفى بن الرضى وهؤلاء الثلاثة يقال لهم المستورون فى ذات الله والرضى المذكور ابن محمد بن اسمعيل بن جعفر المذكور واسم التقى الحسين واسم الوفى أحمد واسم الرضى عبد الله وانما استتروا خوفا على نفوسهم لانهم كانوا مطلوبين من جهة الخلفاء من بنى العباس لانهم علموا أن فيهم من يروم الخلافة اسوة غيرهم من العلويين وقضاياهم ووقائعهم فى ذلك مشهورة وانما تسمى المهدى عبيد الله استتارا هذا عند من يصحح نسبه فيه اختلاف كثير وأهل العلم بالانساب من المحققين ينكرون دعواه فى النسب وقد تقدم فى ترجمة الشريف عبد الله بن طباطبا ما جرى بينه وبين المعز عند وصوله الى مصر وما كان من جواب المعز له وفيه أيضا دلالة على ذلك فانه لو عرف نسبه لذكره وما احتاج الى ذلك المجلس الذى ذكرناه هناك ويقولون أيضا ان اسمه سعيد ولقبه عبيد الله وزوج امه الحسين بن أحمد بن محمد ابن عبد الله بن ميمون القداح وسمى قداحا لانه كان كحالا يقدح العين اذا نزل فيها الماء وقيل ان المهدى لما وصل الى سجلماسة ونما خبره الى اليسع مالكها وهو آخر ملوك بنى مدرار وقيل له ان هذا هو الذى يدعو اليه أبو عبد الله الشيعى بافريقية وقد تقدم الكلام على ذلك فى ترجمة أبى عبد الله فى حرف الحاء أخذه اليسع واعتقله فلما سمع أبو عبد الله الشيعى باعتقاله حشد جمعا كثيرا من كتامة وغيرها وقصد سجلماسة لاستنقاذه فلما بلغ اليسع خبر وصولهم قتل المهدى فى السجن فلما دنت العساكر من البلد هرب اليسع فدخل أبو عبد الله الى السجن فوجد المهدى مقتولا وعنده رجل من أصحابه كان يخدمه فخاف أبو عبد الله أن ينتقض عليه ما دبره من الامر ان عرفت العساكر بقتل المهدى فأخرج الرجل الى العساكر وقال هذا هو المهدى وبالجملة فأخباره مشهورة فلا حاجة الى الاطالة فيها وهو أول من قام بهذا الامر من بيتهم وادعى الخلافة بالمغرب وكان داعيه أبا عبد الله الشيعى المذكور فى حرف الحاء ولما

استتب له الأمر قتله وقتل أخاه كما ذكرناه في ترجمته وبنى المهدية بإفريقية وفرغ من بنائها في شوال سنة ثمان وثلثمائة وكان شروعه فيها في ذي القعدة سنة ثلاث وثلثمائة وبنى سور تونس وأحكم عمارتها وجدد فيها مواضع والمهدية منسوبة إليه ثم ملك بعده ولده القائم ثم المنصور ولد القائم وقد تقدم ذكره ثم المعز بن المنصور وهو الذي سير القائد جوهرا وملك الديار المصرية وبنى القاهرة واستمرت دولتهم حتى انقرضت على يد السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر جماعة من خلفائه وسيأتي ذكر باقيهم إن شاء الله تعالى ولأجل نسبتهم إليه قال لهم العبيديون هكذا النسب إلى عبيد الله * وكانت ولادته في سنة تسع وخمسين وقيل ستين وقيل ست وستين ومائتين بمدينة سلمية وقيل بالكوفة ودعي له بالخلافة على منابر رقادة والقيروان يوم الجمعة لتسع بقين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين بعد رجوعه من سجلماسة وقد جرى له ما جرى وكان ظهوره بسجلماسة يوم الأحد لسبع خلون من ذي الحجة سنة ست وتسعين ومائتين وخرج بذلك المغرب عن ولاية بني العباس * وتوفي ليلة الثلاثاء منتصف شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة بالمهدية رحمه الله تعالى * وسلمية بفتح السين المهملة واللام وكسر الميم وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وهي بلدة بالشام من أعمال حمص * ورقادة بفتح الراء وتشديد القاف وبعد الألف دال مهملة ثم هاء ساكنة بلدة بإفريقية وسجلماسة والقيروان قد تقدم الكلام عليهما في موضعهما

أبو أحمد عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب بن زريق بن ماهان الخزاعي

قد تقدم ذكر أبيه وجده وما كانا عليه من التقدم وعلو المنزلة عند المأمون وتوليتهما خراسان وغيرها وكان عبيد الله المذكور أمير الشرطة ببغداد خلافة عن أخيه محمد بن عبد الله ثم استقل بها بعد موت أخيه وكان سيدا وإليه انتهت رياسة أهله وهو آخر من مات منهم رئيسا وله من الكتب المصنفة كتاب الإشارة في أخبار الشعراء وكتاب رسالة في السياسة الملوكية وكتاب مراسلاته لعبد الله بن المعتز وكتاب البراعة والفصاحة وغير ذلك وحدث عن الزبير بن بكار وغيره وكان مترسلا شاعرا ظريفا حسن المقاصد جيد السبك رقيق الحاشية ومن شعره ما ذكره ابن رشيق في كتاب العمدة في باب الاستطراد فقال ومن الاستطراد نوع يسمى الإدماج وعد ذلك قول عبيد الله بن عبد الله بن طاهر لعبيد الله بن سليمان بن وهب حين وزر للمعتضد

أبى دهرنا إسعافنا في نفوسنا * وأسعفنا فيمن نحب ونكرم
فقلت له نعماك فيهم أتمها * ودع أمرنا إن المهم المقدم

وتوفي

أتهجروني لتعريفي بكم تيها * لحق دعوة صب أن تجيبوها
اهدي اليكم على ناي تحيته * حيوا بأحسن منها أو ردوها
رقوا المطايا غداة البين واحتملوا * وخلفوني على الاطلال ابكيها
شيعتهم فاسترابوا بي فقلت لهم * اني بعثت مع الاجمال احدوها
قالوا فما نفس يعلو كذا صعدا * وما لعينيك لاترقى ما قيها
قلت التنفس من ادمان سيركم * ودمع عيني جار من قذى فيها
حتى اذا انجدوا والليل معتكر * رفعت في جنحه صوتي اناديها
يامن به انا هيمان ومختبل * هل لي الى الوصل من عقبى ارجيها

ثم وجدتها لابي الطريف شاعر المعتمد العباسي ومن شعره

واحربا من فراق قوم * هم المصابيح والحصون
والاسد والمزن والرواسي * والامن والخفض والسكون
لم تتنكر لنا الليالي * حتى توفتهم المنون
فكل نار لنا قلوب * وكل ماء لنا عيون

وله أيضا

ان الامير هو الذي * يضحي اميرا يوم عزله
ان زال سلطان الولا * ية لم يزل سلطان فضله

وله أيضا

اقض الحوائج ما استطعـ * ـت وكن لهم اخيك فارج
فلخير أيام الفتى * يوم قضى فيه الحوائج

وكان عبيد الله قد مرض فعاده الوزير فلما انصرف عنه كتب اليه ما عرف احد اجرى العلة خيرا غيري فاني حمدتها الخير وشكرت نعمتها علي اذ كانت الى رؤيتك مؤدية فانا كالاعرابي الذي جزى يوم البين خيرا فقال

جزى الله يوم البين خيرا فانه * ارانا على علاته أم ثابت
ارانا ربيبات الخدور ولم نكن * نراهن الا بانبعاث البواعث

قلت ومثل هذا ما كتبه البحتري الى أبي غانم وقد مرض فعاده الوزير وهو قوله

يا أبا غانم غنمت ولا زا * لت عهاد الوسمي تسقي بلادك
ليت أنا مثلي اعتلالك نعتل على أن يعودنا من عادك
لهجت زورة الوزير أودا * ك جميعا وارغمت حسادك

وله ديوان شعر ونقتصر من نظمه على هذا القدر * وكانت ولادته سنة ثلاث وعشرين ومائتين * وكانت وفاته ليلة السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلثمائة ببغداد ودفن بمقابر قريش رحمه الله تعالى * وتوفي الامير أبو القاسم عبيد الله بن سليمان سنة ثمان

قوله ا
في الب
التاء

وثمانين ومائتين وعمره اثنتان وستون سنة وكانت وزارته عشر سنين وخمسين يوما
ولما مات أخوه سليمان بن عبد الله بن طاهر سنة خمس وستين ومائتين وقف أخوه
عبيد الله على قبره متكئا على قوسه ونظر إلى قبر أخيه فأنشد

الدهر يرزي غريبا في راحتها * وذمة العين تجري بما فيها
انفعه ما زادت شيء كحليها * ولا تكثر أحباب توأمها

أبو الحكم عبيد الله بن المظفر بن عبد الله بن محمد الباهلي الحكيم الأديب المعروف
بالمغربي

أصله من أهل المرية بالأندلس وقد تقدم ذكرها ومولده ببلاد اليمن ذكره أبو شجاع محمد
ابن علي بن الدهان الفرضي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في تاريخه أن أبا الحكم
المذكور قدم بغداد وأقام بها مدة يعلم الصبيان وأنه كان ذا معرفة بالأدب والطب
والهندسة هذا كلام أبي شجاع وذكر مولده ووفاته وقال غيره كان كامل الفضيلة
جمع بين الأدب والحكمة وله ديوان شعر جيد والخلاعة والمجون غالبان عليه وذكر العماد
الأصبهاني الكاتب في الخريدة أن أبا الحكم المذكور كان طبيب المارستان الذي كان
يحمله أربعون جملا المستصحب في معسكر السلطان محمود السلجوقي حيث خيم وكان
السديد أبو الوفا يحيى بن سعيد بن يحيى بن المظفر المعروف بابن المرخم الذي صار قاضي
القضاة ببغداد في أيام الإمام المقتفي فاصدا وطبيبا في هذا المارستان ثم إن العماد أثنى
على أبي الحكم المذكور وذكر فضله وما كان عليه وذكر أن له كتابا سماه نهج الوضاعة
لأولي الخلاعة ثم إن أبا الحكم المذكور انتقل إلى الشام وسكن دمشق وله فيها أشعار
وماجريات ظريفة تدل على خفة روحه ورأيت في ديوانه أن أبا الحسين أحمد بن منير
الأطرابلسي المقدم ذكره في حرف الهمزة كان عند الأمراء بني منقذ بقلعة شيزر
وكانوا مقبلين عليه وكان بدمشق شاعر يقال له أبو الوحش وكانت فيه دعابة وبينه وبين
أبي الحكم مودة ومداعبة فعزم أبو الوحش أن يتوجه إلى شيزر يمتدح بني منقذ
فالتمس من أبي الحكم المذكور كتابا إلى ابن منير بالوصية عليه فكتب أبو
الحكم إليه

أبا الحسين استمع مقال فتى * عوجل فيما يقول فارتجلا
هذا أبو الوحش جاء ممتدحا * للقوم فاهنأ إذا هم وصلا
واتل عليهم بحسن شرحك ما * أتلوه من شرح حاله جملا
وخبر القوم أنه رجل * ما أبصر الناس مثله رجلا
تنوب عن وصفه شمائله * لا يبتغي عاقل به بدلا
وهو على خفة به أبدا * معترف أنه من الثقلا
يمت بالسخف والرقاعة والنقص * وأما بغير ذا فلا

ان أنت فاتحتبه لصبر ما * يصدره فتحت منه خلا
فمه ان حل خطة الخسف والهون ورحب به ادار حلا
وأسقه السم ان ظسرت به * وامزج له من لسانك العسلا

وله أشياء مستملحة منها مقصورة هزلية ضاهى بها مقصورة ابن دريد من جملتها

وكل ملوم فلابد له * من فرقة لولزقوه بالغرا

وله مرثية فى عماد الدين زنكى بن اق سنقر الاتابك المقدم ذكره وشاب فيها الجد بالهزل والغالب على شعره الانطباع * وكانت ولادته فى سنة ست وثمانين وأربعمائة باليمن على ما حكاه ابن الدبيثى فى ذيله * وتوفى ليلة الاربعاء رابع ذى القعدة سنة تسع وأربعين وخمسمائة وقال ابن الدبيثى توفى لساعتين خلتا من ليلة الاربعاء سادس ذى القعدة بدمشق ودفن بباب الفراديس رحمه الله تعالى والقاضى ابن المرخم المذكور هو الذى يقول فيه أبو القاسم هبة الله بن الفضل الشاعر المشهور المعروف بابن القطان الآتى ذكره ان شاء الله تعالى

يا ابن المرخم صرت فينا قاضيا * خرف الزمان تراه ام جن الفلك
ان كنت تحكم بالنجوم فربما * أما بشرع محمد من أين لك

أبو عيسى عبد الرحمن بن أبى ليلى يسار وقيل داود بن بلال بن احيحة بن الجلاح الانصارى وفى اسم أبيه خلاف غير هذا

كان من اكابر تابعى الكوفة سمع من على بن أبى طالب وعثمان بن عفان وأبى ايوب الانصارى وغيرهم رضى الله عنهم ويروى انه سمع من عمر رضى الله عنه والحفاظ لا يثبتون سماعه من عمر وأبوه أبو ليلى له رواية عن النبى صلى الله عليه وسلم وشهد وقعة الجمل وكانت راية على بن أبى طالب رضى الله عنه معه وسمع منه عبد الرحمن الشعبى ومجاهد وعبد الملك بن عمير وخلق سواهم رضى الله عنهم * ولد لست سنين بقين من خلافة عمر وقتل بدجيل وقيل غرق فى نهر البصرة وقيل فقد بدير الجماجم سنة ثلاث وثمانين فى وقعة ابن الاشعث وقيل سنة احدى وقيل سنة اثنتين وثمانين للهجرة رضى الله عنه * واحيحة بضم الهمزة وفتح الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الحاء الثانية وبعدها هاء ساكنة * والجلاح بضم الجيم وبعد اللام الف حاء مهملة وسيأتى ذكر ولده محمد ان شاء الله تعالى

أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الاوزاعى

امام أهل الشام لم يكن بالشام اعلم منه قيل انه أجاب فى سبعين ألف مسئلة وكان يسكن بيروت روى أن سفيان الثورى بلغه مقدم الاوزاعى فخرج حتى لقيه بذى طوى فحل سفيان رأس بعيره من القطار ووضعه على رقبته فكان اذا مر بجماعة قال الطريق للشيخ سمع من الزهرى وعطاء وروى عنه الثورى وأخذ عنه عبد الله بن المبارك وجماعة

كبير • وكانت ولادته ببعلبك سنة ثمان وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلاث وتسعين ومنشؤه بالبقاع ثم نقلته أمه إلى بيروت وكان فوق الربعة خفيف اللحية به سمرة وكان يخضب بالحناء • وتوفي سنة سبع وخمسين ومائة يوم الأحد لليلتين بقيتا من صفر وقيل في شهر ربيع الأول بمدينة بيروت رحمه الله تعالى وقبره في قرية على باب بيروت يقال لها حنتوس وأهلها مسلمون وهو مدفون في قبلة المسجد وأهل القرية لا يعرفونه بل يقولون ههنا رجل صالح ينزل عليه النور ولا يعرفه إلا الخواص من الناس ورثاه بعضهم بقوله

جاد الحيا بالشام كل عشية • قبراً تضمن لحده الأوزاعي
قبر تضمن فيه طود شريعة • سقياً له من عالم نفاع
عرضت له الدنيا فأعرض مقلعاً • عنها بزهد أيما إقلاع

ذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق أن الأوزاعي دخل الحمام ببيروت وكان لصاحب الحمام شغل فأغلق الحمام عليه وذهب ثم جاء ففتح الباب فوجده ميتاً قد وضع يده اليمنى تحت خده وهو مستقبل القبلة وقيل إن امرأته فعلت ذلك ولم تكن عامدة لذلك فأمرها سعيد بن عبد العزيز بعتق رقبة • ويحمد بضم الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وكسر الميم وبعدها دال مهملة • والأوزاعي بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الزاي وبعد الألف عين مهملة هذه النسبة إلى أوزاع وهي بطن من ذي الكلاع من اليمن وقيل بطن من همدان واسمه مرثد بن زيد وقيل الأوزاع قرية بدمشق على طريق باب الفراديس ولم يكن أبو عمرو منهم وإنما نزل فيهم فنسب إليهم وهو من سبي اليمن • وبيروت بفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وضم الراء وسكون الواو وفي آخرها تاء مثناة من فوقها وهي بلدة بساحل الشام أخذها الفرنج من المسلمين يوم الجمعة عاشر ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة • وحنتوس بفتح الحاء المهملة وسكون النون وضم التاء المثناة من فوقها وسكون الواو ثم سين مهملة

أبو عبد الله عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقي بالولاء الفقيه المالكي

جمع بين الزهد والعلم وتفقه بالإمام مالك رضي الله عنه ونظرائه وصحب مالكاً عشرين سنة وانتفع به أصحاب مالك بعد موت مالك وهو صاحب المدونة في مذهبهم وهي من أجل كتبهم وعنه أخذها سحنون • وكانت ولادته في سنة اثنتين وقيل سنة ثلاث وثلاثين ومائة وقيل سنة ثمان وعشرين • وتوفي سنة إحدى وتسعين ومائة ليلة الجمعة لسبع ليال مضين من صفر بمصر ودفن خارج باب القرافة الصغرى قبالة قبر أشهب الفقيه المالكي وزرت قبريهما وهما بالقرب من السور رحمهما الله تعالى • وجنادة بضم الجيم وفتح النون وبعد الألف دال مهملة مفتوحة ثم هاء ساكنة • والعتقي بضم العين

وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها قاف هذه النسبة الى العتقاء وليسوا من قبيلة واحدة بل هم من قبائل شتى منهم من حجر حمير ومن سعد العشيرة ومن كنانة مضر وغيرهم وعامتهم بمصر وعبد الرحمن المذكور مولى زبيد بن الحرث العتقى وكان زبيد من حجر حمير وقال أبو عبد الله القضاعى كانت القبائل التى نزلت الظاهر العتقاء وهم جماع من القبائل كانوا يقطعون الطريق على من اراد النبى صلى الله عليه وسلم فبعث اليهم فأتى بهم اسرى فأعتقهم فقيل لهم العتقاء ولما فتح عمرو بن العاص مصر وكان ذلك يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين للهجرة كان العتقاء معه معدودين فى أهل الراية وانما قيل لهم أهل الراية لان العرب كانوا يجعلون لكل بطن منهم راية يعرفون بها ولم يكن لكل بطن من بطون أهل الراية من العدد ما يجعلون لكل بطن راية فقال عمرو بن العاص انا اجعل راية لا انسبها الى أحد فتكون دعوتكم عليها ففعلوا فكان هذا الاسم كالنسب الجامع وعليها كان ديوانهم ولما فتح الاسكندرية ورجع عمرو الى الفسطاط اختط الناس بها خططهم ثم جاء العتقاء بعدهم فلم يجدوا موضعا يختطون فيه عند أهل الراية فشكوا ذلك الى عمرو فقال لهم معاوية بن حديج وكان يتولى أمر الخطط ارى لكم أن تظهروا على هذه القبائل فتتخذونه منزلا وتسمونه الظاهر ففعلوا ذلك فقيل لهم أهل الظاهر لذلك ذكر هذا كله أبو عمرو محمد بن يوسف بن يعقوب التجيبى فى كتاب خطط مصر وهى فائدة غريبة يحتاج اليها فاحببت ذكرها

أبو سليمان عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسى الدارانى الزاهد المشهور أحد رجال الطريقة

كان من جلة السادات وأرباب الجد فى المجاهدات ومن كلامه من أحسن فى نهاره كفى فى ليله ومن أحسن فى ليله كفى فى نهاره ومن صدق فى ترك شهوة ذهب الله سبحانه وتعالى بها من قلبه والله تعالى أكرم من أن يعذب قلبا بشهوة تركت له ومن كلامه أفضل الاعمال خلاف هوى النفس وقال نمت ليلة عن وردى فاذا بحوراء تقول لى تنام وانا اربى لك فى الخدور منذ خمسمائة عام وله كل معنى مليح * وكانت وفاته سنة خمس ومائتين وقيل سنة خمس عشرة ومائتين رضى الله عنه * والعنسى بفتح العين المهملة وسكون النون وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى عنس بن مالك بن ادد حى من مذحج ينسب أبو سليمان المذكور اليهم * والدارانى بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى داريا وهى قرية بغوطة دمشق والنسبة اليها على هذه الصورة من شواذ النسب والياء فى داريا مشددة

أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فوران الفورانى المروزى الفقيه الشافعى

كان مقدم الفقهاء الشافعية بمرو وهو اصولى فروعى أخذ الفقه عن أبى بكر القفال

الشافعي وصنف في الاصول والمذهب والخلاف والجدل والملل والنحل وانتهت اليه رياسة الطائفة الشافعية وطبق الارض بالتلامذة وله في المذهب الوجيز المفيد وصنف في المذهب كتاب الابانة وهو كتاب مفيد ومجمع بعض الفضلاء يقول ان امام الحرمين كان يحضر حلقته وهو شاب ويقول وكان ابو القاسم لا يسميه ولا يسمي قوله لكونه شابا بل يقول قال بعض اصحابنا في هذا قال في نهاية المطلب وقال بعض المصنفين كذا وغلط في ذلك وهو يعني الفوراني وكتاب وفاته في شهر رمضان سنة احدى وستين وأربعمائة بمرو ودفن في مقبرتها وسمعت رحمه الله تعالى وذكر الحافظ عبد الغافر بن اسماعيل بن عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور واثنى عليه * والفوراني بضم الفاء وسكون الواو وفتح الرا وبعد الالف نون هذه النسبة الى جده فوران المذكور هكذا ذكره السمعاني

ابو سعد عبد الرحمن بن مأمون بن علي وقيل ابراهيم المعروف بالمتولي الفقيه الشافعي النيسابوري

كان جامعا بين العلم والدين وحسن السيرة وتحقيق المناظرة وله يد قوية في الاصول والفقه والخلاف وولي التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد بعد وفاة الشيخ ابي اسحق الشيرازي ثم عزل عنها في سنة ست وسبعين واربعمائة واعيد ابو نصر بن الصباغ صاحب الشامل ثم عزل ابن الصباغ في سنة سبع وسبعين وأعيد أبو سعد المذكور واستمر عليها الى حين وفاته وذكر ابو عبد الله محمد بن عبد الملك بن ابراهيم الهمداني في كتابه الذي ذيله على طبقات الشيخ ابي اسحق الشيرازي في ذكر الفقهاء ما مثاله حدثني أحمد بن سلامة المحتسب قال لما جلس للتدريس ابو سعد عبد الرحمن بن مأمون بن علي المتولي بعد شيخنا يعني أبا اسحق الشيرازي انكر الفقهاء اثبات موضعه وأرادوا منه أن يستعمل الادب في الجلوس دونه فقطن وقال لهم اعلموا اني لم افرح في عمري الا بشيئين احدهما اني جئت من وراء النهر ودخلت سرخس وعلي اثواب اخلاق لا تشبه ثياب أهل العلم فحضرت مجلس أبي الحرث بن ابي الفضل السرخسي وجلست في اخريات اصحابه فتكلموا في مسئلة فقلت واعترضت فلما انتهيت في نوبتي أمرني أبو الحرث بالتقدم فتقدمت ولما عادت نوبتي استدناني وقربني حتى جلست الى جنبه وقام بي والحقني باصحابه فاستولى علي الفرح والثاني حين أهلت للاستاذ في موضع شيخنا ابي اسحق رحمه الله تعالى وذلك أعظم النعم وأوفى القسم وتخرج على أبي سعد جماعة من الائمة وأخذ الفقه عن ابي القاسم عبد الرحمن الفوراني المذكور قبله بمرو والروذ عن القاضي حسين بن محمد وبخارا عن أبي سهل أحمد بن علي الابيوردي وسمع الحديث وصنف في الفقه كتاب تتمة الابانة تمم به الابانة تصنيف شيخه الفوراني لكنه لم يكمله وعاجلته المنية قبل اكماله وكان قد انتهى فيه الى كتاب

الحدود وأئمة من بعده جماعة منهم أبو الفتوح اسعد العجلى المذكور فى حرف الهمزة وغيره ولم يأتوا فيه بالمقصود ولا سلكوا طريقه فانه جمع فى كتابه الغرائب من المسائل والوجوه الغريبة التى لا تكاد توجد فى كتاب غيره وله فى الفرائض مختصر صغير وهو مفيد جدا وله فى الخلاف طريقة جامعة لانواع المآخذ وله فى اصول الدين أيضا تصنيف صغير وكل تصانيفه نافعة * وكانت ولادته سنة ست وعشرين وأربعمائة وقيل سبع وعشرين بنيسابور * وتوفى ليلة الجمعة ثامن عشر شوال سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ببغداد ودفن بمقبرة باب ابرز رحمه الله تعالى * والمتولى بضم الميم وفتح التاء المثناة من فوقها والواو وتشديد اللام المكسورة ولم اعلم لاى معنى عرف بذلك ولم يذكر السمعانى هذه النسبة

أبو منصور عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقى الملقب فخر الدين المعروف بابن عساكر الفقيه الشافعى

كان امام وقته فى علمه ودينه تفقه على الشيخ قطب الدين أبى المعالى مسعود النيسابورى الآتى ذكره فى حرف الميم ان شاء الله تعالى وصحبه زمانا وانتفع بصحبته وتزوج ابنته ثم استقل بنفسه ودرس بالقدس زمانا وبدمشق واشتغل عليه خلق كثير وتخرجوا عليه وصاروا ائمة وفضلاء وكان مسند الفتاوى وهو ابن أخى الحافظ أبى القاسم على بن عساكر صاحب تاريخ دمشق الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وخرج من بيتهم جماعة من العلماء والرؤساء وكانت ولادته سنة خمسين وخمسمائة ظنا وكتب بخطه أن مولده سنة خمسين وخمسمائة * وتوفى فى العاشر من رجب يوم الاربعاء سنة عشرين وستمائة بدمشق رحمه الله تعالى وزرت قبره مرارا بمقابر الصوفية ظاهر دمشق

أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجى النحوى البغدادى دارا ونشأة النهاوندى أصلا ومولدا

كان اماما فى علم النحو وصنف فيه كتاب الجمل الكبرى وهو كتاب نافع لولا طوله بكثرة الامثلة أخذ النحو عن محمد بن العباس اليزيدى وأبى بكر بن دريد وأبى بكر بن الانبارى وصحب أبا اسحق ابراهيم بن السرى الزجاج وقد تقدم ذكره فنسب اليه وعرف به وسكن دمشق وانتفع الناس به وتخرجوا عليه * وتوفى فى رجب سنة سبع وثلاثين وقيل تسع وثلاثين وثلثمائة وقيل فى شهر رمضان سنة أربعين والاول أصح بدمشق وقيل بطبرية رحمه الله تعالى وكان قد خرج من دمشق مع ابن الحرث عامل الضياع الاخشيدية فمات بطبرية وكتابه الجمل من الكتب المباركة لم يشتغل به احد الا وانتفع به ويقال انه صنفه بمكة حرسها الله تعالى وكان اذا فرغ من باب طاف اسبوعا ودعا الله تعالى أن يغفر له وأن ينفع به قارئه * والزجاجى بفتح الزاى وتشديد الجيم وبعد الالف جيم ثانية وقد تقدم القول فى سبب هذه النسبة

أبو سعيد عبد الرحمن بن أبي الحسن أحمد بن أبي موسى يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص بن حيان الصدفي المحدث المؤرخ المصري

كان خبيراً بأحوال الناس ومطلعاً على تواريخهم عارفاً بما يقوله وله تاريخان لمصر أحدهما وهو الأكبر يختص بالمصريين والآخر وهو صغير يشتمل على ذكر الغرباء الواردين على مصر وما أقصر فيهما وقد ذيلهما أبو القاسم يحيى بن علي الحضرمي وبنى عليهما وجده أبو سعيد المذكور هو يونس بن عبد الأعلى صاحب الإمام الشافعي رضي الله عنه وهو الناقل لأقواله الجديدة وسيأتي ذكره في حرف الياء إن شاء الله تعالى وكانت وفاة أبي سعيد المذكور يوم الأحد ودفن يوم الاثنين لست وعشرين ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وثلاثمائة رحمه الله تعالى وصلى عليه أبو القاسم بن تحاج ورثاه أبو عيسى عبد الرحمن بن إسماعيل بن عبد الله بن سليمان الخولاني الخشاب المصري النحوي العروضي بقوله

بثثت علمك تشريقاً وتغريبا * وعدت بعد لذيذ العيش مندوبا
أبا سعيد وما نألوك إن نشرت * عنك الدواوين تصديقاً وتصويبا
ما زلت تلهج بالتاريخ تكتبه * حتى رأيناك في التاريخ مكتوبا
أرخت موتك في ذكري وفي صحفي * لمن يؤرخ إذ كنت محبوبا
نشرت عن مصر من سكانها علماً * مبجلاً بجمال القوم منصوبا
كشفت عن فخرهم للناس ما حجبت * ورق الحمام على الأغصان تطريبا
أعربت عن عرب نقبت عن نجب * سارت مناقبهم في الناس [illegible]
أنشرت ميتهم حياً بنسبته * حتى كأن لم يمت إذ كان منسوبا
إن المكارم للإحسان موجبة * وفيك قد ركبت يا عبد تركيبا
حجبت عنا وما الدنيا بمظهرة * شخصاً وإن جل إلا عاد محجوبا
كذلك الموت لا يبقي على أحد * مدى الليالي من الأحباب محبوبا

والصدفي بفتح الصاد والدال المهملتين وبعدهما فاء هذه النسبة إلى الصدف بن سهل وهي قبيلة كبيرة من حمير نزلت مصر * والصدف بكسر الدال وإنما تفتح في النسب كما قالوا في النسب إلى نمرة نمري وهي قاعدة مطردة * وتوفي أبو عيسى عبد الرحمن بن إسماعيل صاحب الأبيات المذكور في صفر سنة ست وستين وثلاثمائة رحمه الله تعالى

أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد الأنباري الملقب كمال الدين النحوي

كان من الأئمة المشار إليهم في علم النحو وسكن بغداد من صباه إلى أن مات وتفقه على مذهب الشافعي رضي الله عنه بالمدرسة النظامية وتصدر لإقراء النحو بها وقرأ اللغة على أبي منصور الجواليقي وصحب الشريف أبا السعادات هبة الله بن الشجري الآتي ذكره

فى حرف الهاء ان شاء الله تعالى وأخذ عنه واتسع بصحبته وتبحر فى علم الادب واشتغل عليه خلق كثير وصاروا علماء ولقيت جماعة منهم وصنف فى النحو كتاب اسرار العربية وهو سهل المأخذ كثير الفائدة وله كتاب الميزان فى النحو أيضا وله كتاب فى طبقات الادباء جمع فيه المتقدمين والمتأخرين مع صغر حجمه وكتبه كلها نافعة وكان نفسه مباركا ماقرأ احد عليه الاتميز وانقطع فى آخر عمره فى بيته مشتغلا بالعلم والعبادة وترك الدنيا ومجالسة أهلها ولم يزل على سيرة حميدة * وكانت ولادته فى شهر ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وخمسمائة * وتوفى ليلة الجمعة تاسع شعبان سنة سبع وسبعين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب ابرز بتربة الشيخ أبى اسحق الشيرازى * والانبارى بفتح الهمزة وسكون النون وبعدها باء موحدة وبعد الالف راء هذه النسبة الى الانبار بلدة قديمة على الفرات بينها وبين بغداد عشرة فراسخ سميت الانبار لان كسرى كان يتخذ فيها أنابير الطعام والانابير جمع الانبار جمع نبر بكسر النون

أبو الفرج عبد الرحمن بن أبى الحسن على بن محمد بن على بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادى بن أحمد بن محمد بن جعفر الجوزى بن عبيد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه وبقية النسب معروفة القرشى التيمى البكرى البغدادى الفقيه الحنبلى الواعظ الملقب جمال الدين الحافظ

كان علامة عصره وامام وقته فى الحديث وصناعة الوعظ صنف فى فنون عديدة منها زاد المسير فى علم التفسير أربعة أجزاء أتى فيه بأشياء غريبة وله فى الحديث تصانيف كثيرة وله المنتظم فى التاريخ وهو كبير وله الموضوعات فى أربعة اجزاء ذكر فيها كل حديث موضوع وله تلقيح فهوم الاثر على وضع كتاب المعارف لابن قتيبة وله لقط المنافع فى الطب وبالجملة فكتبه اكثر من أن تعد وكتب بخطه شيأ كثيرا والناس يغالون فى ذلك حتى يقولوا انه جمعت الكراريس التى كتبها وحسبت مدة عمره وقسمت الكراريس على المدة فكان ماخص كل يوم تسع كراريس وهذا شئ عظيم لا يكاد يقبله العقل ويقال انه جمعت براية اقلامه التى كتب بها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فحصل منها شئ كثير وأوصى أن يسخن بها الماء الذى يغسل به بعد موته ففعل ذلك فكفت وفضل منها وله اشعار لطيفة انشدنى له بعض الفضلاء يخاطب أهل بغداد

عذيرى من فتية بالعراق * قلوبهم بالجفا قلب
يرون العجيب كلام الغريب * وقول القريب فلا يعجب
ميازيبهم ان تندت بخير * الى غير جيرانهم تقلب
وعذرهم عند توبيخهم * مغنية الحى لا تطرب

وله أشعار كثيرة وكانت له فى مجالس الوعظ اجوبة نادرة فمن أحسن مايحكى عنه انه وقع

النزاع ببغداد بين أهل السنة والشيعة في المفاضلة بين أبي بكر وعلي رضي الله عنهما فرضي الكل بما يجيب به الشيخ أبو الفرج فأقاموا شخصاً سأله عن ذلك وهو على الكرسي في مجلس وعظه فقال أفضلهما من كانت ابنته تحته ونزل في الحال حتى لا يراجع في ذلك فقال السنية هو أبو بكر لأن ابنته عائشة رضي الله عنها تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الشيعة هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأن فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم تحته وهذه من لطائف الأجوبة ولو حصل بعد الفكر التام وإمعان النظر كان في غاية الحسن فضلاً عن البديهة وله محاسن كثيرة يطول شرحها * و ولادته بطريق التقريب سنة ثمان وقيل عشر وخمسمائة * وتوفي ليلة الجمعة ثاني عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة ببغداد ودفن بباب حرب * وتوفي والده في سنة أربع عشرة وخمسمائة رحمهما الله تعالى * وحمادى بضم الحاء المهملة و الميم وبعد الألف دال مهملة مفتوحة وياء مفتوحة * والدوري بفتح الدال المهملة وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة إلى فرضة الدور وهو موضع مشهور

أبو القاسم وأبو زيد عبد الرحمن بن الخطيب أبي محمد عبد الله بن الخطيب أبي عمر أحمد ابن أبي الحسن أصبغ بن حسين بن سعدون بن رضوان بن فتوح وهو الداخل إلى الأندلس

قال الحافظ أبو الخطاب بن دحية هكذا أملى علي نسبه الخثعمي السهيلي الإمام المشهور صاحب كتاب الروض الأنف في شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وله كتاب التعريف والإعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء الأعلام وله كتاب نتائج الفكر ومسئلة رؤية الله تعالى في المنام ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم ومسئلة السر في عور الدجال ومسائل كثيرة مفيدة قال ابن دحية أنشدني وقال إنه ما سأل الله تعالى بها حاجة إلا أعطاه إياها وكذلك من استعمل إنشادها وهي

يا من يرى ما في الضمير ويسمع * أنت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها * يا من إليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه في قول كن * امنن فإن الخير عندك أجمع
مالي سوى فقري إليك وسيلة * فبالافتقار إليك فقري أدفع
مالي سوى قرعي لبابك حيلة * فلئن رددت فأي باب أقرع
ومن الذي أدعو وأهتف باسمه * إن كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لجودك أن تقنط عاصياً * الفضل أجزل والمواهب أوسع

وأشعاره كثيرة وتصانيفه ممتعة وكان ببلده يتسوغ بالعفاف ويتبلغ بالكفاف حتى نمى خبره إلى صاحب مراكش فطلبه إليها وأحسن إليه وأقبل بوجهه عليه وأقام بها نحو ثلاثة أعوام * وولد سنة ثمان وخمسمائة بمدينة مالقة * وتوفي بحضرة مراكش

يوم الخميس ودفن وقت الظهر وهو السادس والعشرون من شعبان سنة احدى وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان مكفوفا * والخثعمي بفتح الخاء المعجمة وسكون الثاء المثلثة وفتح العين المهملة وبعدها ميم هذه النسبة الى خثعم بن أنمار وهي قبيلة كبيرة وفيه اختلاف * والسهيلي بضم السين المهملة وفتح الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى سهيل وهي قرية بالقرب من مالقة سميت باسم الكوكب لانه لا يرى في جميع بلاد الاندلس الا من جبل مطل عليها * ومالقة بفتح الميم وبعد الالف لام مفتوحة ثم قاف مفتوحة وبعدها هاء وهي مدينة كبيرة بالاندلس وقال السمعاني بكسر اللام وهو غلط

أبو مسلم عبد الرحمن بن مسلم وقيل عثمان الخراساني القائم بالدعوة العباسية وقيل هو ابراهيم بن عثمان بن يسار بن سدوس بن جودرن من ولد بزرجمهر بن البختكان الفارسي قال له ابراهيم الامام بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب غير اسمك فانه لا يتم لنا الامر حتى تغير اسمك فسمى نفسه عبد الرحمن والله اعلم

كان أبوه من رستاق فريدين من قرية تسمى سنجرد وقيل انه من قرية يقال لها ماخوان على ثلاثة فراسخ من مرو وكانت هذه القرية له مع عدة قرى وكان بعض الاحيان يجلب الى الكوفة المواشي ثم انه قاطع على رستاق فريدين فلحقه فيه عجز وأنفذ عامل البلد اليه من يشخصه الى الديوان وكان له عبد ادين بنداذ ابن وسجان جارية اسمها وشيكة جاء بها من الكوفة فأخذ الجارية معه وهي حامل وتنحى عن مودى خراجه آخذا الى اذربيجان فاجتاز على رستاق فاتق بعيسى بن معقل بن عمير اخي ادريس بن معقل جد أبي دلف العجلي فأقام عنده أياما فرأى في منامه كأنه جالس للبول فخرج من احليله نار وارتفعت في السماء وسدت الآفاق واضاءت الارض ووقعت بناحية المشرق فقص رؤياه على عيسى بن معقل فقال له ما أشك أن في بطنها غلاما ثم فارقه ومضى الى اذربيجان ومات بها ووضعت الجارية أبا مسلم ونشأ عند عيسى فلما ترعرع اختلف مع ولده الى المكتب فخرج اديبا لبيبا يشار اليه في صغره ثم انه اجتمع على عيسى بن معقل وأخيه ادريس بقايا من الخراج تقاعدا من أجلها عن حضور مودى الخراج باصبهان فانهى عامل اصبهان خبرهما الى خالد بن عبد الله القسري والي العراقين فأنفذ خالد من الكوفة من جاءهما اليه بعد قبضه عليهما فتركهما خالد في السجن فصادفا به عاصم بن يونس العجلي محبوسا بسبب من اسباب الفساد وقد كان عيسى بن معقل قبل أن يقبض عليه انفذ أبا مسلم الى قرية من رستاق فاتق لاحتمال غلتها فلما اتصل به خبر عيسى بن معقل باع ما كان احتمله من الغلة وأخذ ما كان اجتمع عنده من ثمنها ولحق بعيسى ابن معقل فأنزله عيسى بدار في بني عجل وكان يختلف الى السجن ويتعهد عيسى وادريس ابني معقل وكان قد قدم الكوفة جماعة من نقباء الامام محمد بن علي بن عبد الله بن

العباس بن عبد المطلب مع عدة من الشيعة الخراسانية فدخلوا على العجليين الذين
في السجن فصادفوا أبا مسلم عندهم فأعجبهم عقله ومعرفته وكلامه وأدبه ومال هو إليهم
ثم عرف أمرهم وأنهم دعاة واتفق مع ذلك أن هرب عيسى وإدريس من السجن فعدل
أبو مسلم من دورهما إلى هؤلاء النقباء ثم خرج معهم إلى مكة حرسها الله تعالى
فأورد النقباء على إبراهيم بن محمد الإمام المذكور في ترجمته وقد تولى الإمامة بعد
أبيه اسمه عمر بن الفند ساروا بأبي ألف درهم وأهدوا إليه أبا مسلم فأعجب به وبمنطقه
وعقله وأدبه وقال لهم هذا عضلة من العضل وأقام أبو مسلم عند الإمام يخدمه سفرا
وحضرا ثم إن النقباء عادوا إلى الإمام وسألوه رجلا يقوم بأمر خراسان فقال إني جربت
هذا الأصبهاني وعرفت ظاهره وباطنه فوجدته حجر الأرض ثم دعا أبا مسلم وقلده الأمر
وأرسله إلى خراسان وكان من أمره ما كان وكان إبراهيم الإمام قد أرسل إلى
أهل خراسان سليمان بن كثير الخزاعي يدعوهم إلى أهل البيت فلما بعث أبا مسلم أمر
من هناك بالسمع والطاعة وأمره أن لا يخالف سليمان بن كثير فكان أبو مسلم يمتثل
ما بين إبراهيم وسليمان وقال المأمون وقد ذكر عنده أبو مسلم أجل ملوك الأرض ثلاثة
وهم الذين قاموا بنقل الدول الإسكندر وأردشير وأبو مسلم الخراساني ووصف المدائني
أبا مسلم فقال كان قصيرا أسمر جميلا حلوا نقي البشرة أحور العين عريض الجبهة
حسن اللحية وافرها طويل الشعر طويل الظهر قصير الساق والفخذ خافض الصوت
فصيحا بالعربية والفارسية حلو المنطق راوية للشعر عالما بالأمور لم ير ضاحكا ولا مازحا
إلا في وقته ولا يكاد يقطب في شيء من أحواله تأتيه الفتوحات العظام فلا يظهر عليه أثر
السرور وتنزل به الحوادث الفادحة فلا يرى مكتئبا وإذا غضب لم يستفزه الغضب
ولا يأتي النساء في السنة إلا مرة واحدة ويقول الجماع جنون ويكفي الإنسان أن يجن
في السنة مرة وكان من أشد الناس غيرة لا يدخل قصره غيره وكان في القصر كوى
يطرح لنسائه منها ما يحتجن إليه قالوا وليلة زفت إليه امرأته أمر بالبرذون الذي ركبته
فذبح وأحرق سرجه لئلا يركبه ذكر بعدها وقال له ابن شبرمة أصلح الله الأمير من أشجع
الناس قال كل قوم في إقبال دولتهم وكان أول الناس طعاما وأكثرهم طعاما ولما حج
نادى في الناس برئت الذمة ممن أوقد نارا فكفى العسكر ومن معهم من طعامهم وشرابهم
في ذهابهم وإيابهم ومسيرهم وهربت الأعراب فلم يبق في المناهل منهم أحد لما كانوا
يعهدونه من سفكه الدماء قتل في دولته ستمائة ألف صبرا وقيل لعبد الله بن المبارك أبو مسلم
خير أو الحجاج قال لا أقول إن أبا مسلم كان خيرا من أحد ولكن الحجاج كان شرا منه
وكان له أخو ... ينتهي نسبه إلى بزرجمهر بن ... بن عمار بن ... بن سابور الأصبهاني
وكانت ولادته في سنة مائة للهجرة والخليفة يومئذ عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في
... ماه فأتى قرية يقال لها ماوانه وهي من أهل مدينة ... الأصبهان ولدتها وكان

ظهر بخراسان كان أول ظهوره بمرو يوم الجمعة لتسع بقين وقال الخطيب لخمس بقين من شهر رمضان سنة تسع وعشرين ومائة والوالي بخراسان يومئذ نصر بن سيار الليثي من جهة مروان بن محمد آخر خلفاء بني امية فكتب نصر الى مروان

اري جذعا ان يثن لم يقو ريض * عليه فبادر قبل أن يثني الجذع

وكان مروان مشغولا عنه بغيره من الخوارج بالجزيرة وغيرها فلم يجبه عن كتابه وأبو مسلم يومئذ في خمسين رجلا فكتب اليه ثانية

أرى خلل الرماد وميض نار * ويوشك أن يكون لها ضرام
فان النار بالزندين تورى * وان الحرب أولها كلام
ائن لم يطفها عقلاء قوم * يكون وقودها جثث وهام
اقول من التعجب ليت شعري * أأيقاظ امية أم نيام
فان كانوا لحينهم نياما * فقل قوموا فقد حان القيام

فأبطأ عنه الجواب واشتدت شوكة أبي مسلم فهرب نصر من خراسان وقصد العراق فمات في الطريق بناحية ساوة وهي بالقرب من همدان وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة احدى وثلاثين ومائة وفي يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومائة وثب أبو مسلم على ابن الكرماني بنيسابور فقتله بعد أن قيده وحبسه وقعد في الدست وسلم عليه بالامرة وصلى وخطب ودعا للسفاح أبي العباس عبد الله بن محمد أول خلفاء بني العباس وصفت له خراسان وانقطعت عنها ولاية بني امية ثم سير العساكر لقتال مروان بن محمد فظهر السفاح بالكوفة وبويع بالخلافة ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائة وقيل غير هذا التاريخ وتجهزت العساكر الخراسانية وغيرها من جهة السفاح لقصد مروان بن محمد ومقدمها عبد الله بن علي عم السفاح فتقدم مروان الى الزاب وكانت الوقعة على كشاف وانكسر عسكر مروان وهرب الى الشام فتبعه عبد الله بجيوشه فهرب الى مصر فلما وصل الى بوصير القرية التي عند الفيوم قال ما اسم هذه القرية فقيل له بوصير فقال الى الله المصير وقتل بها ليلة الاحد لثلاث بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة رحمه الله تعالى وامره مشهور فاستقل السفاح بالخلافة وخلا له الوقت من منازع وكان السفاح كثير التعظيم لابي مسلم لما صنعه ودبره وكان أبو مسلم عند ذلك ينشد في كل وقت

ادركت بالحزم والكتمان ما عجزت * عنه ملوك بني مروان اذ حشدوا
ما زلت اسعى بجهدي في دمارهم * والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا
حتى طرقتهم بالسيف فانتبهوا * من نومة لم ينمها قبلهم احد
ومن رعى غنما في ارض مسبعة * ونام عنها تولى رعيها الاسد

ولما مات السفاح في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة بعلة الجدري وكانت وفاته بالانبار
وتولى الخلافة أخوه أبو جعفر المنصور يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة
من السنة وهو بمكة صدرت من أبي مسلم أسباب وقضايا غيرت قلب المنصور عليه فعزم
على قتله وبقي حائرا بين الاستبداد برأيه في أمره والاستشارة فقال يوما لمسلم بن قتيبة
ما ترى في أمر أبي مسلم قال لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فقال حسبك يا ابن
قتيبة لقد أودعتها أذنا واعية ولم يزل المنصور يخدعه حتى أحضره اليه وكان أبو مسلم
ينظر في كتب الملاحم ويجد خبره فيها وانه مميت دولة ومحيي دولة وأنه يقتل ببلد الروم
وكان المنصور يومئذ برومية المدائن التي بناها كسرى ولم يخطر ببال أبي مسلم أنها
موضع قتله بل راح وهمته الى بلاد الروم فلما دخل على المنصور رحب به ثم أمره
بالانصراف الى مخيمه وانتظر المنصور فيه الفرص والغوائل ثم ان أبا مسلم ركب اليه
مرارا فاظهر له التجني ثم جاء يوما فقيل انه يتوضأ للصلاة فقعد تحت الرواق ورتب
المنصور له جماعة يقفون وراء السرير الذي خلف أبي مسلم فاذا عاتبه لا يظهرون واذا
ضرب يدا على يد ظهروا وضربوا عنقه ثم جلس المنصور ودخل عليه أبو مسلم فسلم فرد
عليه واذن له في الجلوس وحادثه ثم عاتبه وقال فعلت وفعلت فقال أبو مسلم ما يقال
هذا لي بعد سعيي واجتهادي وما كان مني فقال له يا ابن الخبيثة انما فعلت ذلك
بجدنا وحظنا ولو كان مكانك أمة سوداء لعملت عملك ألست الكاتب الي تبدأ بنفسك
قبلي ألست الكاتب تخطب آسية وتزعم انك ابن سليط بن عبد الله بن العباس
لقد ارتقيت لا أم لك مرتقى صعبا فأخذ أبو مسلم بيده يعركها ويقبلها ويعتذر اليه فقال
له المنصور وهو آخر كلامه قتلني الله ان لم أقتلك ثم صفق باحدى يديه على الأخرى
فخرج اليه القوم وخبطوه بسيوفهم والمنصور يصيح اضربوا قطع الله أيديكم وكان
أبو مسلم قد قال عند أول ضربة استبقني يا أمير المؤمنين لعدوك قال لا أبقاني الله اذا
وأي عدو أعدى منك * وكان قتله يوم الخميس لخمس بقين من شعبان وقيل لليلتين
وقيل يوم الاربعاء لسبع ليال خلون منه سنة سبع وثلاثين ومائة وقيل سنة ست وثلاثين
وقيل سنة أربعين برومية المدائن وهي بلدة بالقرب من الانبار على دجلة بالجانب
الشرقي معدودة من مدائن كسرى ولما قتله أدرجه في بساط فدخل عليه جعفر بن
حنظلة فقال له المنصور ما تقول في أمر أبي مسلم فقال يا أمير المؤمنين ان كنت أخذت
من رأسه شعرة فاقتل ثم اقتل ثم اقتل فقال المنصور وفقك الله ها هو في البساط فلما نظر
اليه قتيلا قال يا أمير المؤمنين عد هذا اليوم أول خلافتك فأنشد المنصور

فألقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر

ثم أقبل المنصور على من حضره وأبو مسلم طريح بين يديه وأنشد

زعمت ان الدين لا يقتضى * فاستوف بالكيل أبا مجرم

اشرب بكاس كنت تسقي بها * أمر في الحلق من العلقم

وقد اختلف الناس في نسب أبي مسلم فقيل انه من العرب وقيل انه من العجم وقيل من الاكراد وفي ذلك يقول أبو دلامة المقدم ذكره

أبا مجرم ما غير الله نعمة * على عبده حتى يغيرها العبد
أفي دولة المنصور حاولت غدرة * الا ان أهل الغدر اباؤك الكرد
أبا مجرم خوفتني القتل فانتحى * عليك بما خوفتني الاسد الورد

ورومية بضم الراء وسكون الواو وكسر الميم وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة بناها الاسكندر ذو القرنين لما أقام بالمدائن وكان قد طاف الارض شرقا وغربا كما أخبر عنه البارى تعالى في القرآن الكريم فلم يختر منها منزلا سوى المدائن فنزلها وبنى رومية المذكورة اذ ذاك والله أعلم

الخطيب أبو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل بن نباتة الحذاقي الفارقي صاحب الخطب المشهورة

كان اماما في علوم الادب ورزق السعادة في خطبه التي وقع الاجماع على أنه ما عمل مثلها وفيها دلالة على غزارة علمه وجودة قريحته وهو من أهل ميافارقين وكان خطيب حلب وبها اجتمع بأبي الطيب المتنبي في خدمة سيف الدولة بن حمدان وقالوا انه سمع عليه بعض ديوانه وكان سيف الدولة كثير الغزوات فلهذا أكثر الخطيب من خطب الجهاد ليحض الناس عليه ويحثهم على نصرة سيف الدولة وكان رجلا صالحا وذكر الشيخ تاج الدين الكندى باسناده المتصل الى الخطيب بن نباتة أنه قال لما عملت خطبة المنام وخطبت بها يوم الجمعة رأيت ليلة السبت في منامي كأني بظاهر ميافارقين عند الجبانة فقلت ما هذا الجمع فقال لي قائل هذا النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أصحابه فقصدت اليه لاسلم عليه فلما دنوت منه التفت فرآني فقال مرحبا يا خطيب الخطباء كيف تقول وأومأ الى القبور قلت لا يخبرون بما اليه آلوا ولو قدروا على المقال لقالوا قد شربوا من الموت كاسا مرة ولم يفقدوا من أعمالهم ذرة وآلى عليهم الدهر الية برة أن لا يجعل لهم الى دار الدنيا كرة كأنهم لم يكونوا للعيون قرة ولم يعدوا في الاحياء مرة أسكتهم والله الذي انطقهم وأبادهم الذي خلقهم وسيجددهم كما اخلقهم ويجمعهم كما فرقهم يوم يعيد الله العالمين خلقا جديدا ويجعل الظالمين لنار جهنم وقودا يوم تكونون شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وأومأت عند قولي تكونون شهداء على الناس الى الصحابة وبقولي شهيدا الى الرسول صلى الله عليه وسلم يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه امدا بعيدا فقال لي أحسنت ادن فدنوت منه صلى الله عليه وسلم فاخذ وجهي وقبله وتفل في فمي وقال وفقك الله قال فانتبهت من النوم وبي من السرور ما يجل عن

الوصف واحضرت اهلي تجارة قال الكندي رؤيا في الخطيب بعد هذا المنام
بقي ثلاثة ايام لا يطعم طعاما ولا يشتهيه ويوجد في فيه رائحة المسك ولم يعش الا مدة يسيرة
ولما استيقظ الخطيب من منامه كان على وجهه اثر نور وبهجة لم تكن قبل ذلك وقص
رؤياه على الناس وقال سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا وعاش بعد ذلك
ثمانية عشر يوما لا يستطعم فيها طعاما ولا شرابا من اجل تلك التفلة وبركتها وهذه الخطبة
التي فيها هذه الكلمات تعرف بالمنامية لهذه الواقعة وهذا الخطيب لم ار احدا من
المؤرخين ذكر تاريخه في المولد والوفاة سوى ابن الازرق الفارقي في تاريخه فانه
قال ولد في سنة خمس وثلاثين وثلثمائة وتوفي في سنة اربع وسبعين وثلثمائة بميافارقين
ودفن بها رحمه الله تعالى ورأيت في بعض المجاميع قال الوزير أبو القاسم بن المغربي رأيت
الخطيب ابن نباتة في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك تعالى فدفع لي ورقة فيها
سطران بالاحمر وهما

قد كان امن لك من قبل ذا * واليوم اضحى لك امنان
والصفح لا يحسن عن محسن * وانما يحسن عن جاني

قال فانتبهت من النوم وانا اكررهما * ونباتة بضم النون وفتح الباء الموحدة وبعد الالف
تاء مثناة من فوقها مفتوحة ثم هاء ساكنة * والحذاقي بضم الحاء المهملة وفتح الذال
المعجمة وبعد الالف قاف هذه النسبة الى حذاقة بطن من قضاعة وقال ابن قتيبة في كتاب
اخبار الشعراء حذاقة بطن من اياد والله أعلم

ابو علي عبد الرحيم ابن القاضي الاشرف بهاء الدين أبي المجد علي ابن القاضي السعيد
ابي محمد الحسن بن الحسن بن أحمد بن المفرج بن احمد اللخمي العسقلاني المولد
المصري الدار المعروف بالقاضي الفاضل الملقب مجير الدين

كان وزير السلطان الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى وتمكن منه غاية التمكن وبرز
في صناعة الانشاء وفاق المتقدمين وله فيه الغرائب مع الاكثار اخبرني احد الفضلاء
الثقات المطلعين على حقيقة امره أن مسودات رسائله في المجلدات والتعليقات في
الاوراق اذا جمعت ما تقصر عن مائة مجلد وهو مجيد في اكثرها قال العماد الكاتب
الاصبهاني في كتاب الخريدة في حقه رب القلم والبيان واللسن واللسان والقريحة
الوقادة والبصيرة النقادة والبديهة المعجزة والبديعة المطرزة والفضل الذي
ما سمع في الاوائل بمن لو عاش في زمانه لتعلق بغباره او جرى في مضماره فهو كالشريعة
المحمدية التي نسخت الشرائع ورسخت بها الصنائع يخترع الافكار ويفترع
الابكار ويطلع الانوار ويبدع الازهار وهو ضابط الملك بآرائه رابط السلك
بآلائه ان شاء انشأ في يوم واحد بل في ساعة واحدة ما لو دون لكان لاهل
الصناعة خير بضاعة اين قس عند فصاحته واين قيس في مقام حصافته ومن

حاتم وعمرو في سماحته وحماسته وأطال القول في تقريضه * وذكر له رسالة لطيفة كتبها على يد خطيب عيذاب الى صلاح الدين يتشفع له في توليته خطابة الكرك وهي ادام الله السلطان الملك الناصر وثبته وتقبل عمله بقبول صالح وأثبته وأخذ عدوه قائماً أو بيته وأرغم أنفه بسيفه أو كبته خدمة المملوك هذه واردة على يد خطيب عيذاب ولما نابه المنزل عنها وقل عليه المرفق فيها وسمع هذه الفتوحات التي طبق الارض ذكرها ووجب على أهلها شكرها هاجر من هجير عيذاب وملحها سارياً في ليلة أمل كلها اسحار ولا يسأل عن صبحها وقد رغب في خطابة الكرك وهو خطيب وتوسل بالمملوك في هذا الملتمس وهو قريب ورحل من مصر الى الشام ومن عيذاب الى الكرك وهذا عجيب والفقر سائق عنيف والمذكور عائل ضعيف ولطف الله بالخلق بوجود مولانا لطيف والسلام * وله من جملة رسالة في صفة قلعة شاهقة ولقد ابدع فيها ويقال انها قلعة كوكب وهذه القلعة عقاب في عقاب ونجم في سحاب وهامة لها الغمامة عمامة وانملة اذا خضبها الاصيل كان الهلال لها قلامة * وملحه ونوادره كثيرة وقوله كان الهلال لها قلامة أخذه من قول عبد الله بن المعتز من جملة أبيات في ترجمته وهو قوله

ولاح ضوء هلال كاد يفضحنا * مثل القلامة قد قدت من الظفر

وابن المعتز أخذه من قول عمرو بن قميئة وهو

كأن ابن مزنتها جانحا * فسيط لدى الافق من خنصر

والفسيط بفتح الفاء وكسر السين المهملة قلامة الظفر * ومن كلامه في أثناء رسالة وقد كبر والمملوك قد وهت ركبتاه وضعف البناه وكتبت لام الف عند قيامه رجلاه ولم يبق من نظره الا شافة ومن حديثه الاخرافة وله في النظم أيضاً أشياء حسنة منها ما انشده عند وصوله الى الفرات في خدمة السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى متشوقاً الى نيل مصر

بالله قل للنيل عني انني * لم اشف من ماء الفرات غليلا

وسل الفؤاد فانه لي شاهد * ان كان جفني بالدموع بخيلا

يا قلب كم خلفت ثم بثينة * واعيذ صبرك أن يكون جميلا

وكان كثيراً ما ينشد لابن مكنسة وهو أبو طاهر اسمعيل بن محمد بن الحسين القرشي الاسكندري

واذا السعادة لاحظتك عيونها * نم فالمخاوف كلهن امان

واصطد بها العنقاء فهي حبائل * واقتد بها الجوزاء فهي عنان

ومن شعره

بتنا على حال يسر الهوى * وربما لا يمكن الشرح

بوابة الليل وطلابه * ان غبت عاد جنح الصبح

قلت وقد نظمت هذا المعنى في دو بيت وهو

ما أطيب ليلة مضت بالسفح * والوصل بها يغمر عنه شرحي
إذ قلت لها بوابة في * ما غبت تخاف من دخول الصبح

وكان الملك العزيز بن صلاح الدين يميل إلى القاضي الفاضل في حياة أبيه فاتفق أن العزيز هوي قينة شغلته عن مصالحه وبلغ ذلك والده فأمره بتركها ومنعه من مخالطتها فشق ذلك عليه وضاق صدره ولم يتجاسر أن يجتمع بها فلما طال ذلك بينهما سيرت له مع بعض الخدم كرة عنبر فكسرها فوجد في وسطها زر ذهب ففكر فيه ولم يعرف معناه واتفق حضور القاضي الفاضل فعرفه الصورة فعمل القاضي الفاضل في ذلك بيتين وأرسلهما إليه وهما

أهدت لك العنبر في وسطه * زر من التبر دقيق اللحام
فالزر في العنبر معناهما * زر هكذا مستترا في الظلام

فعلم الملك أنها أرادت زيارته في الليل واستتار مكر * وكانت ولادته في خامس عشر جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة بمدينة عسقلان وتولى أبوه القضاء بمدينة بيسان فلهذا نسبوا إليها وفي ترجمة الموفق يوسف بن الخلال في حرف الياء صورة ابتداء أمره وقدومه إلى الديار المصرية واشتغاله عليه بصناعة الإنشاء فلا حاجة إلى ذكره هاهنا * ثم إنه تعلق بالخدمة في ثغر الإسكندرية وأقام به مدة وقال الفقيه عمارة اليمني في كتاب النكت العصرية في أخبار الوزراء المصرية في ترجمة العادل بن الصالح بن رزيك وفي محاسن أيامه وما تم على يديه إسناد الخدمة إلى لا تواري فضله الذي لا يجاري خروج أمره إلى والي الإسكندرية بتسيير القاضي الفاضل إلى الباب واستخدامه بحضرته ونيابته في ديوان الإنشاء فإنه غرس منه للدولة شجرة مباركة متزايدة النماء أصلها ثابت وفرعها في السماء يؤتي أكلها كل حين بإذن ربها وبعد هذا ذكر ما آل إليه أمره من وزارة السلطان صلاح الدين وترقي منزلته عنده وبعده أيضا فإنه استمر على ما كان عليه عند ولده الملك العزيز في المكانة والرفعة ونفاذ الأمر ولما توفي العزيز وقام ولده الملك المنصور بتدبير عمه الملك الأفضل نور الدين كان أيضا على حاله ولم يزل كذلك إلى أن وصل الملك العادل وأخذ الديار المصرية * وعند دخوله إلى القاهرة توفي القاضي الفاضل وذلك في ليلة الأربعاء سابع شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة بالقاهرة فجأة ودفن في تربته من القرافة الصغرى بسفح المقطم في القرافة الصغرى وزرت قبره مرارا وقرأت تاريخ وفاته على الرخام المربوط حول القبر كما ذكرته هاهنا رحمه الله تعالى وكان من محاسن الدهر وهيهات أن يخلف الزمان مثله * وبنى بالقاهرة مدرسة بدرب ملوخية ورأيت بخطه أنه افتتح التدريس بها يوم السبت مستهل المحرم سنة ثمانين

وخمسمائة وأما القمه فان أهله يقولون انه كان يلقب بمحيي الدين ورأيت مكاتبة الشيخ شرف الدين عبد الله بن أبي عصرون المقدم ذكره وهو يخاطبه بمجير الدين والله أعلم وكان ولده القاضي الاشرف بهاء الدين أبو العباس أحمد بن القاضي الفاضل كبير المنزلة عند الملوك وكان مثابرا على سماع الحديث وتحصيل الكتب ومولده في المحرم سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وتوفي بها ليلة الاثنين سابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة ودفن بسفح المقطم الى جانب قبر أبيه وكان الملك الكامل ابن الملك العادل بن ايوب قد سيره من مصر في رسالة الى بغداد فأنشد الوزير من نظمه

يا أيها المولى الوزير ومن له ✽ منن حللن من الزمان وثاقي
من شاكر عني ندالـك فانني ✽ من عظم ما اوليت ضاق نطاقي
منن تخف على يديك وانما ✽ ثقلت مؤنتها على الاعناق

أبو خالد وأبو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي بالولاء المكي مولى امية بن خالد بن اسيد ويقال ان جريجا كان عبدا لام حبيب بنت جبير زوجة عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن اسيد بن أبي العيص بن امية فنسب ولاؤه اليه

وكان عبد الملك أحد العلماء المشهورين ويقال انه أول من صنف الكتب في الاسلام وكان يقول كنت مع معن بن زائدة باليمن فحضر وقت الحج ولم يحضرني نية فخطر ببالي قول عمر بن أبي ربيعة المخزومي

بالله قولي له من غير معتبة ✽ ماذا اردت بطول المكث في اليمن
ان كنت حاولت دنيا أو نعمت بها ✽ فما اخذت بترك الحج من ثمن

قال فدخلت على معن فأخبرته أني قد عزمت على الحج فقال لي ما بدا لك اليه ولم تكن تذكره فقلت له ذكرت بيتين لعمر بن أبي ربيعة وأنشدته اياهما فجهزني وانطلقت ✽ وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وقدم بغداد على أبي جعفر المنصور ✽ وتوفي سنة تسع وأربعين ومائة وقيل سنة خمسين وقيل احدى وخمسين ومائة رحمه الله تعالى ✽ وجريج بضم الجيم وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها جيم ثانية

أبو عمر ويقال أبو عمرو عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي الكوفي القبطي القرشي

كان قاضيا على الكوفة بعد الشعبي وهو من مشاهير التابعين وثقاتهم ومن كبار أهل الكوفة رأى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وروى عن جابر بن عبد الله ✽ ومن أخباره أنه قال كنت عند عبد الملك بن مروان بقصر الكوفة حين جيء برأس مصعب بن الزبير فوضع بين يديه فرآني قد ارتعدت فقال لي مالك قلت اعيذك بالله يا أمير المؤمنين كنت

بهذا القصر بهذا الموضع مع عبيد الله بن زياد وقد رأيت رأس الحسين بن علي بن أبي
طالب بين يديه في هذا المكان ثم رأيت بعده المختار بن أبي عبيد الثقفي ورأس
رأس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم كنت بعده مع مصعب بن الزبير هذا وأنا رأيت فيه رأس
المختار بين يديه ثم هذا رأس مصعب بن الزبير بين يديك قال فقام عبد الملك من موضعه
وأمر بهدم ذلك الطاق الذي كانا فيه ومرض عبد الملك بن عمير فأعاده رجل
من جلسائه من عبادته فقال له ما كنت لألوم على ترك عيادتي رجلا لو مرض لما عدته
وكانت وفاته سنة ست وثلاثين ومائة وعاش مائة وثلاث سنين والقبطي
بكسر القاف وسكون الباء الموحدة وكسر الطاء المهملة هذه النسبة إلى القبطي وهو
فرس سابق كان له فنسب إليه والفرسي بالفاء والراء المفتوحة والسين المهملة
نسبة إلى هذا الفرس أيضا وأكثر الناس يصحفونه بالقرشي رحمه الله تعالى

أبو مروان عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون واسمه ميمون
وقيل دينار القرشي التيمي المنكدري مولاهم المدني الأعمى
الفقيه المالكي

تفقه على الإمام مالك رضي الله عنه وعلى والده عبد العزيز وغيرهما وكف بصره
في آخر عمره وكان مولعا بسماع الغناء قال أحمد بن حنبل رضي الله عنه قدم علينا ومعه
من يغنيه وحدث وكان من الفصحاء وروي أنه كان إذا ذاكره الإمام الشافعي
لم يعرف الناس كثيرا مما يقولان لأن الشافعي تأدب بهذيل في البادية وعبد الملك تأدب
في خؤولته من كلب بالبادية وقال يحيى بن أحمد بن المعذل كلما تذكرت أن التراب
يأكل لسان عبد الملك صغرت الدنيا في عيني وسئل أحمد بن المعذل فقيل أين لسانك من
لسان أستاذك عبد الملك فقال كان لسان عبد الملك إذا تعايا أحسن من لساني إذا تحايا
وتوفي عبد الملك المذكور سنة ثلاث عشرة ومائتين وقال أبو عمر بن عبد البر توفي
سنة اثنتي عشرة وقيل سنة أربع عشرة ومائتين رحمه الله تعالى والماجشون بفتح
الميم وبعد الألف جيم مكسورة ثم شين معجمة مضمومة وبعد الواو نون وهو المورد
وذا الأسود الأحمر وهو لقب أبي يوسف يعقوب بن أبي سلمة المذكور وهو عم والد عبد
الملك المذكور لقبته بذلك سكينة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم وجرى
هذا اللقب على أهل بيته من بنيه وبني أخيه وقيل إن أصلهم من أصبهان فكان إذا لقي
بعضهم بعضا قال شوني شوني فسمي الماجشون حكاه الحافظ أبو بكر أحمد بن إبراهيم
الجرجاني وقال أبو داود كان عبد الملك الماجشون لا يعقل الحديث قال ابن البرقي
دعاني رجل أن أذهب إليه فجئنا فإذا هو لا يدري الحديث أي شيء هو وذكره محمد بن
سعد في الطبقات الكبرى وقال كان له فقه ورواية والمنكدري منسوب إلى المنكدر بن
عبد الله بن الهدير القرشي التيمي والد محمد وأبي بكر وعمر بني المنكدر وقد استوفيت نسبه

تحديثهم فى كتاب المعارف فى ترجمة محمد بن المنكدر

أبو المعالى عبد الملك ابن الشيخ أبى محمد عبد الله بن أبى يعقوب يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجوينى الفقيه الشافعى

الملقب ضياء الدين المعروف بامام الحرمين أعلم المتأخرين من أصحاب الامام الشافعى
على الاطلاق المجمع على امامته المتفق على غزارة مادته وتفننه فى العلوم من الاصول
والفروع والادب وغير ذلك وقد تقدم ذكر والده فى العبادلة ورزق من التوسع
فى العبارة مالم يعهد من غيره وكان يذكر دروسا يقع كل واحد منها فى عدة أوراق
ولا يتلعثم فى كلمة منها وتفقه فى صباه على والده أبى محمد وكان يعجب بطبعه وتحصيله
وجودة قريحته ومايظهر عليه من مخايل الاقبال فأتى على جميع مصنفات والده
وتصرف فيها حتى زاد عليه فى التحقيق والتدقيق ولما توفى والده قعد مكانه للتدريس
واذا فرغ منه مضى الى الاستاذ أبى القاسم الاسكافى الاسفراينى بمدرسة البيهقى حتى
حصل عليه علم الاصول ثم سافر الى بغداد ولقى بها جماعة من العلماء ثم خرج الى الحجاز
وجاور بمكة أربع سنين وبالمدينة يدرس ويفتى ويجمع طرق المذهب فلهذا قيل له
امام الحرمين ثم عاد الى نيسابور فى اوائل ولاية السلطان الب ارسلان السلجوقى والوزير
يومئذ نظام الملك فبنى له المدرسة النظامية بمدينة نيسابور وتولى الخطابة بها وكان يجلس
للوعظ والمناظرة وظهرت تصانيفه وحضر دروسه الاكابر من الائمة وانتهت اليه رياسة
الاصحاب وفوض اليه امور الاوقاف وبقى على ذلك قريبا من ثلاثين سنة غير مزاحم
ولا مدافع مسلم له المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة
وصنف فى كل فن منها كتاب نهاية المطلب فى دراية المذهب الذى ماصنف فى الاسلام مثله
قال أبو جعفر الحافظ سمعت الشيخ أبا اسحق الشيرازى يقول لامام الحرمين يامفيد
أهل المشرق والمغرب أنت اليوم امام الائمة وسمع الحديث من جماعة كثيرة من علمائه
وله اجازة من الحافظ أبى نعيم الاصبهانى صاحب حلية الاولياء ومن تصانيفه الشامل
فى أصول الدين والبرهان فى أصول الفقه وتلخيص التقريب والارشاد والعقيدة
النظامية ومدارك العقول لم يتمه وتلخيص نهاية المطلب لم يتمه وغياث الامم فى الامامة
ومغيث الخلق فى اختيار الاحق وغنية المسترشدين فى الخلاف وغير ذلك من الكتب
وكان اذا شرع فى علوم الصوفية وشرح الاقوال أبكى الحاضرين ولم يزل على طريقة
حميدة مرضية من أول عمره الى آخره أخبرنى بعض المشايخ أنه وقف على جلية امره
فى بعض الكتب وأن والده الشيخ أبا محمد رحمه الله تعالى كان فى أول أمره ينسخ بالاجرة
فاجتمع له من كسب يده شئ اشترى به جارية موصوفة بالخير والصلاح ولم يزل يطعمها من
كسب يده أيضا الى أن حملت بامام الحرمين وهو مستمر على تربيتها بكسب الحل فلما

وسلمه أوصاها أن لا تمكن أحداً من إرضاعه فاتفق أنه دخل عليها يوماً وهي متألمة
والصغير يبكي وقد أخذته امرأة من جيرانهم وشاغلته بثديها فرضع منها قليلاً فلما رآه
شق عليه وأخذه إليه ونكس رأسه ومسح على بطنه وأدخل إصبعه في فيه ولم يزل يفعل
به ذلك حتى قاء جميع ما شربه وهو يقول يسهل علي أن يموت ولا يفسد طبعه بشرب
لبن غير أمه ويحكى عن إمام الحرمين أنه كان تلحقه بعض الأحيان فترة في مجلس المناظرة
فيقول هذا من بقايا تلك الرضعة ومولده في ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة وأربعمائة
ولما مرض حمل إلى قرية من أعمال نيسابور يقال لها بشتنقان موصوفة باعتدال
الهوا وخفة الما فمات بها ليلة الأربعا وقت العشا الآخرة الخامس والعشرين من
شهر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ونقل إلى نيسابور تلك الليلة ودفن من
الغد في داره ثم نقل بعد سنين إلى مقبرة الحسين ودفن بجنب أبيه رحمهما الله تعالى
وصلى عليه ولده أبو القاسم وغلقت الأسواق يوم موته وكسر منبره في الجامع وقعد
الناس للعزاء وأكثروا فيه المراثي ومما رثي به

قلوب العالمين على المقالي ● وأيام الورى شبه الليالي
أيثمر غصن أهل العلم يوماً ● وقد مات الإمام أبو المعالي

وكانت تلامذته يومئذ قريباً من أربعمائة واحد فكسروا محابرهم وأقلامهم وأقاموا
على ذلك عاماً كاملاً

أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع بن مظهر بن رياح بن عمرو بن
عبد شمس بن أعيا بن سعد بن عبد بن غنم بن قتيبة بن معن بن مالك بن أعصر بن
سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف
بالأصمعي الباهلي وإنما قيل له الباهلي وليس في نسبه اسم باهلة
لأن باهلة اسم امرأة مالك بن أعصر وقيل إن
باهلة ابن أعصر

كان الأصمعي المذكور صاحب لغة ونحو وإماماً في الأخبار والنوادر والملح والغرائب
سمع شعبة بن الحجاج والحمادين ومسعر بن كدام وغيرهم وروى عنه عبد الرحمن ابن أخيه
عبد الله وأبو عبيد القاسم بن سلام وأبو حاتم السجستاني وأبو الفضل الرياشي وغيرهم
وهو من أهل البصرة وقدم بغداد في أيام هرون الرشيد قيل لأبي نواس قد أشخص أبو
عبيدة والأصمعي إلى الرشيد فقال أما أبو عبيدة فإنهم إن أمكنوه من سفره قرأ عليهم أخبار
الأولين والآخرين وأما الأصمعي فبلبل يطربهم بنغماته وقال عمر بن شبة سمعت الأصمعي
يقول أحفظ ستة عشر ألف أرجوزة وقال إسحق الموصلي لم أر الأصمعي يدعي شيئاً
من العلم فيكون أحد أعلم به منه وقال الربيع بن سليمان سمعت الشافعي رضي الله عنه
يقول ما عبر أحد عن العرب بأحسن من عبارة الأصمعي وقال أبو أحمد العسكري لقد

بن حس

عرض المأمون على الاصمعي وهو بالبصرة أن يصير اليه فلم يفعل واحتج بضعفه وكبره فكان المأمون يجمع المشكل من المسائل ويسيرها اليه ليجيب عنها وقال الاصمعي حضرت انا وأبو عبيدة معمر بن المثنى عند الفضل بن الربيع فقال لي كم كتابك في الخيل فقلت مجلد واحد فسأل أبا عبيدة عن كتابه فقال خمسون مجلدة فقال له قم الى هذا الفرس وأمسك عضوا عضوا منه وسمه فقال لست بيطارا وانما هذا شيء أخذته عن العرب فقال لي قم يا اصمعي وافعل أنت ذلك فقمت وأمسكت ناصيته وشرعت اذكر عضوا عضوا واضع يدي عليه وأنشد ما قالت العرب فيه الى أن فرغت منه فقال خذه فأخذته وكنت اذا اردت أن اغيظ أبا عبيدة ركبته اليه وقد روى من طريق اخرى أن ذلك كان عند هرون الرشيد وأن الاصمعي لما فرغ من كلامه في أعضاء الفرس قال الرشيد لابي عبيدة ما تقول فيما قال قال أصاب في بعض وأخطأ في بعض فالذي أصاب فيه مني تعلمه والذي أخطأ فيه ما أدري من أين اتى به وكان شديد الاحتراز في تفسير الكتاب والسنة فاذا سئل عن شيء منهما يقول العرب تقول معنى هذا كذا ولا اعلم المراد منه في الكتاب والسنة أي شيء هو وأخباره ونوادره كثيرة حدث محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن الاصمعي قال دخلت على الرشيد هرون ومجلسه حافل فقال يا اصمعي ما اغفلك عنا واجفاك لحضرتنا قلت والله يا أمير المؤمنين ما الاقتني بلاد بعدك حتى اتيتك قال فأمرني بالجلوس فجلست وسكت عني فلما تفرق الناس الا اقلهم نهضت للقيام فأشار الي أن اجلس فجلست حتى خلا المجلس ولم يبق غيري ومن بين يديه من الغلمان فقال يا أبا سعيد ما معنى قولك ما الاقتني بلاد بعدك قلت ما امسكتني يا أمير المؤمنين وانشدت قول الشاعر

كفاك كف ما تليق درهما * جودا واخرى تعط بالسيف دما

أي ما تمسك درهما فقال هذا أحسن وهكذا فكن وقرنا في الملا وعلمنا في الخلا فانه يقبح بالسلطان أن لا يكون عالما امّا أن اسكت فيعلم الناس اني لا افهم اذا لم اجب واما أن اجيب بغير الجواب فيعلم من حولي أني لم افهم ما قلت قال الاصمعي فعلمني اكثر مما علمته * وحكى المبرد أيضا قال مازح الرشيد أم جعفر فقال لها كيف أصبحت يا أم نهر فاغتمت لذلك ولم تفهم معناه فانفذت الى الاصمعي تسأله عن ذلك فقال الجعفر النهر الصغير وانما ذهب الى هذا فطابت نفسها * وقال أبو بكر النحوي لما قدم الحسن بن سهل العراق قال أحب أن اجمع قوما من أهل الادب فاحضر أبا عبيدة والاصمعي ونصر بن علي الجهضمي وحضرت معهم فابتدأ الحسن فنظر في رقاع بين يديه للناس في حاجاتهم فوقع عليها فكانت خمسين رقعة ثم أمر فدفعت الى الخازن ثم أقبل علينا فقال قد فعلنا خيرا ونظرنا في بعض ما نرجو نفعه من امور الناس والرعية فنأخذ الآن فيما نحتاج اليه فأفضنا في ذكر الحفاظ فذكرنا الزهري وقتادة ومررنا فالتفت أبو عبيدة

فقال ما أعرف منها إلا من قد ذكره رؤبة والعجاج فيهما من قولهما ادرا كانا
فقط فاحتاج إلى أن يورده فولاذ حسنه في مخرج عنه فالتفت الأصمعي وقال إنما
يريد بهذا القول ابن الاثير والامر في ذلك على ما حكى وانا ادرى السلف فيه الا من
فيما يطرقه من ارباع وانا اعدها ثنيا وما ورد به الا من على رقبته رفعه قال فأمر
واعرف الرواع فقال الاصمعي قال صاحب الزنج الاولى كذا والثانية كذا وقع له
كذا وارد والثانية والسادسة حتى رفع راسه ورأيته رفعه قال ثم التفت
علي فقال أيها الرجل أتى على عشرة من الاعراب من ملكه الاصمعي • وحكى عن عباس بن
الفرج قال ركب الاصمعي حمارا فما دخل له رد كرار من اهلها ركبه فقال
متمثلا

ولما أبت إلا اطراحا لودها • وتكديرها الشرب الذي كان صافيا
شربت برنق من هواها مكدر • وليس يعاف الرنق من كان صاديا

هذا والله يا أمير المؤمنين ... • وقال الاصمعي ذكر يوما الرشيد
سليمان بن عبد الملك وقيل انه كان يجلس ويحضر بين يديه اشراف الملوك وفي كل
اجتماع من شاهده بدا احدكم ما كان من الخوار على طرف مائدة وسائر
في جوف الخروف واحد كلا فقال لي ما لك الله ما أعلمك بأخبارهم اعلم أنه عرضت على
دفاتر بني أمية فنظرت الى ثياب دهنه فيه وانا ما ودكه بالدهن ولم أدر ما ذلك حتى
حدثني بالخبر ثم قال علي بثياب سليمان فأتى بها فنظرنا الى تلك الآثار فيها ظاهرة
فكساني منها حلة وكان الاصمعي ربما خرج فيها احيانا فيقول هذه جبة سليمان التي كسانيها
الرشيد • وحكى عنه قال رأيت بدويا من الاعراب دخل المسجد فصلى الراتبة ثم دعا الله ثم
قال يا اعرابي ولم تصنع هذا فقال أهل القرآن ثم اعتمد على ارساله وكان جده علي بن
اصمع مرو قرأت هو وابنه على ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال حدثوني عن شهادة
اخرجها من الرجل قال فشهد عليه بلاث عشر فامر به فقطع من أساخه فسئل له
يا أمير المؤمنين الاطعمة من يده فقال يا سبحان الله كيف وكان كيف يصلي كيف يا كل
فلما قدم الحجاج بن يوسف البصرة اتاه علي بن اصمع فقال ايها الامير ان ابوي عقاني
فسماني عليا فسمني انت فقال ما أحسن ما توسلت به قد وليتك سك البارجاه وأجريت
لك في كل يوم دانقين فلوسا والله لئن تعديتهما لأقطعن ما أبقاه علي من يدك • وكانت
ولادة الاصمعي سنة اثنتين وقيل ثلاث وعشرين ومائة • وتوفي في صفر سنة ست عشرة
وقيل أربع عشرة وقيل خمس عشرة ومائتين بالبصرة وقيل بمرو رحمه الله تعالى وقال
الخطيب أبو بكر بلغني أن الاصمعي عاش ثمانيا وثمانين سنة ومولده سنة
ولم أقف على تاريخ وفاته رحمه الله تعالى • وقريب بضم القاف وفتح
الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها باء موحدة وهو اسم له قال المرزباني

وأبو سعيد السيرافى اسمه عاصم وكنيته أبو بكر وغلب عليه لقبه والاصمعى نسبة الى جده اصمع * ومطهر بضم الميم وفتح الطاء المعجمة وتشديد الهاء وكسرها وبعدها راء * وأعيا بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها * وباهلة قد تقدم الكلام عليها وهى بالباء الموحدة وكسر الهاء وفتح اللام * وسفوان بفتح السين المهملة والفاء والواو وبعد الالف نون وهو اسم موضع بالبصرة ومن قصد البحرين من البصرة يخرج الى سفوان ثم الى كاظمة ومنها يتوجه الى هجر وهى مدينة البحرين * والبارجاه موضع بالبصرة * قال أبو العيناء كنا فى جنازة الاصمعى فحدثنى أبو قلابة جميش بن عبد الرحمن الجرمى الشاعر وانشدنى لنفسه

لعن الله اعظما حملوها * نحو دار البلى على خشبات
اعظما تبغض النبى وأهل الـ ـبيت والطيبين والطيبات

قال وحدثنى أبو العالية الشامى وانشدنى واسم أبى العالية الحسن بن مالك

لادر در نبات الارض اذ فجعت * بالاصمعى لقد ابقت لنا اسفا
عش ما بدالك فى الدنيا فلست ترى * فى الناس منه ولا من علمه خلفا

قال فعجبت من اختلافهما فيه * وللاصمعى من التصانيف كتاب خلق الانسان وكتاب الاجناس وكتاب الانواء وكتاب الهمزة وكتاب المقصور والممدود وكتاب الفرق وكتاب الصفات وكتاب الاثواب وكتاب الميسر والقداح وكتاب خلق الفرس وكتاب الخيل وكتاب الابل وكتاب الشاء وكتاب الاخبية وكتاب الوحوش وكتاب فعل وأفعل وكتاب الامثال وكتاب الاضداد وكتاب الالفاظ وكتاب السلاح وكتاب اللغات وكتاب مياه العرب وكتاب النوادر وكتاب أصول الكلام وكتاب القلب والابدال وكتاب جزيرة العرب وكتاب الاشتقاق وكتاب معانى الشعر وكتاب المصادر وكتاب الاراجيز وكتاب النخلة وكتاب النبات وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكتاب غريب الحديث وكتاب نوادر الاعراب وغير ذلك

أبو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميرى المعافرى

قال أبو القاسم السهيلى عنه فى كتاب الروض الانف شرح سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مشهور بحمل العلم متقدم فى علم النسب والنحو وهو من مصر وأصله من البصرة وله كتاب فى أنساب حمير وملوكها وكتاب فى شرح ما وقع فى أشعار السير من الغريب فيما ذكر لى * وتوفى بمصر سنة ثلاث عشرة ومائتين رحمه الله تعالى قلت وهذا ابن هشام هو الذى جمع سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغازى والسير لابن اسحق وهذبها ولخصها وشرحها السهيلى المذكور وهى الموجودة بايدى الناس المعروفة بسيرة ابن هشام وقال ابو سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس صاحب تاريخ مصر المقدم ذكره فى تاريخه الذى جعله للغرباء القادمين على مصر ان عبد الملك المذكور

توفي لست عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة ثمان عشرة وثلثمائة بمصر والله أعلم بالصواب وقال ابن زولاق ... والجيزي قد تقدم الكلام عليه والمعافري بفتح الميم والعين المهملة وبعد الألف فاء مكسورة ثم راء هذه النسبة إلى المعافر بن يعفر وهي قبيلة كبيرة نسب إليها بشر كثير بمصر

اليتيمة

أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري

قال ابن بسام صاحب الذخيرة في حقه كان في وقته راعي تلعات العلم وجامع أشتات النثر والنظم رأس المؤلفين في زمانه وإمام المصنفين بحكم أقرانه سار ذكره سير المثل وضربت إليه آباط الإبل وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب طلوع النجم في الغياهب وتآليفه أشهر مواضع وأبهر مطالع وأكثر راو لها وجامع من أن يستوفيها حد أو وصف أو يوفي حقوقها نظم أو رصف وذكر له طرفاً من النثر وأورد شيئاً من نظمه فمن ذلك ما كتبه إلى الأمير أبي الفضل الميكالي

لك في المفاخر معجزات جمة * أبداً لغيرك في الورى لم تجمع
بحران بحر في البلاغة شابه * شعر الوليد وحسن لفظ الأصمعي
وترسل الصابي يزين علوه * خط ابن مقلة ذو المحل الأرفع
كالنور أو كالسحر أو كالبدر أو * كالوشي في برد عليه موشع
شكراً فكم من فقرة لك كالغنى * وافى الكريم بعيد فقر مدقع
وإذا تفتق نور شعرك ناضراً * فالحسن بين مرصع ومصرع
أرجلت فرسان الكلام ورضت أفـراس البديع وأنت أمجد مبدع
ونقشت في فص الزمان بدائعاً * تزري بآثار الربيع الممرع

ومن شعره

لما بعثت فلم يوجب مطالبي * وأصبحت نار شوقي في تلهبها
ولم أجد لي سوى عيني رمق * صارت عيني رسولي إذ رآها

وله في وصف فرس أهداه إليه عدوه

يا واهب الطرف الجواد كأنما * قد أنعلوه بالرياح الأربع
لا شيء أسرع منه إلا خاطري * في وصف ما لك اللطف الموقع
ولو اني أنصفت في إكرامه * لجلاله مهديه الكريم الألمعي
أطعمته حب الفؤاد بحبه * وجعلت مربطه سواد المدمع
وخلعت ثم قطعت غير مضيع * برد الشباب لجله والبرقع

وكتب إلى أبي نصر سهل بن المرزبان يخاطبه

صاحب لي من العلم في ذا العصر * قدم ولا بالأمير نصر
ما صاحبه لأهل كل مصر * في كل ما دار وكل قطر

ليست ترى الا بعيد العصر

فكتب اليه جوابه

يا بحر آداب بغير جزر * وحظه في العلم غير نزر

حزرت ما قلت وكان حزري * أن الذي عنيت دهن البزر

يعصره ذو قوة وأزر

وله من التواليف يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر وهو أكبر كتبه وأحسنها وأجمعها وفيها يقول أبو الفتوح نصر الله بن قلاقس الاسكندري الشاعر المشهور وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى

أبيات أشعار اليتيمه * أبكار أفكار قديمه

ماتوا وعاشت بعدهم * فلذاك سميت اليتيمه

وله أيضا كتاب فقه اللغة وسحر البلاغة وسر البراعة ومن غاب عنه المطرب ومؤنس الوحيد وشئ كثير جمع فيها أشعار الناس ورسائلهم وأخبارهم وأحوالهم وفيها دلالة على كثرة اطلاعه وله أشعار كثيرة * وكانت ولادته سنة خمسين وثلثمائة * وتوفي سنة تسع وعشرين وأربعمائة رحمه الله تعالى * والثعالبي بفتح الثاء المثلثة والعين المهملة وبعد الالف لام مكسورة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى خياطة جلود الثعالب وعملها قيل له ذلك لانه كان فراء

سحنون

أبو سعيد عبد السلام بن سعيد التنوخي الملقب سحنون الفقيه المالكي

قرأ على ابن القاسم وابن وهب وأشهب ثم انتهت الرياسة في العلم بالمغرب اليه وكان يقول قبح الله الفقر أدركت مالكا وقرأت على ابن القاسم وولي القضاء بالقيروان وعلى قوله المعول بالمغرب وصنف كتاب المدونة في مذهب الامام مالك رضي الله عنه وأخذها عن ابن القاسم وعليها يعتمد أهل القيروان وكان أول من شرع في تصنيف المدونة أسد بن الفرات الفقيه المالكي بعد رجوعه من العراق وأصلها أسئلة سأل عنها ابن القاسم فأجابه عنها وجاء بها أسد الى القيروان وكتبها عنه سحنون وكانت تسمى الأسدية ثم رحل بها سحنون الى ابن القاسم في سنة ثمان وثمانين ومائة فعرضها عليه وأصلح فيها مسائل ورجع بها الى القيروان في سنة احدى وتسعين ومائة وهي في التأليف على ما جمعه أسد بن الفرات أولا وبوبه على ترتيب التصانيف غير مرتبة المسائل ولا مرسمة التراجم فرتب سحنون أكثرها واحتج لبعض مسائلها بالآثار من روايته من موطأ ابن وهب وغيره وبقيت منها بقية لم يتم فيها سحنون هذا العمل المذكور ذكر هذا كله القاضي عياض وغيره * وذكر لي بعض الفقهاء المالكية أن الشيخ جمال الدين أبا عمرو المعروف بابن الحاجب الفقيه المالكي النحوي الآتي ذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى واسمه عثمان قال ان أسد الدين بن الفرات الفقيه المالكي جاء من المغرب الى

مصر وقرأ على ابن القاسم وأخذ عنه المدونة وكانت سوداً وعاد بها إلى بلده فحمل
إليه سحنون وطلبها منه فسلمها إليه فحصل عليه ثم رحل سحنون إلى ابن القاسم وأخذ عنه
المدونة وقد حررها ابن القاسم فرحل بها إلى المغرب وعلى يده كتاب ابن القاسم إلى
أسد بن الفرات يقول فيه قابل نسختك بنسخة سحنون فالذي يقع عليه النقصان
بين والذي يقع فيه الاختلاف فارجع إلى نسخة سحنون وعجز من نسخة ابن
الفرات فهذه هي المدونة فلما وقف ابن الفرات على كتاب ابن القاسم عزم على العمل به
فقال له أصحابه إن عملت هذا صار كتاب سحنون هو الأصل وبطل كتابك ويكون أنت قد
أخذته عن سحنون فلم يعمل بكتاب ابن القاسم فلما بلغ ابن القاسم الخبر قال اللهم لا تدع
أحداً بابن الفرات ولا مكانه فهجر الناس لذلك وهو الآن مهجور وعلى كتاب سحنون
يعول أهل القيروان وحصل له من الأصحاب والتلامذة ما لم يحصل لأحد من أصحاب
مالك حتى وعنه انتشر مذهب مالك وعليه بالمغرب * وكانت ولادته أول ليلة من
شهر رمضان سنة ستين ومائة * وتوفي في يوم الأحد لتسع خلون من رجب سنة أربعين
ومائتين رحمه الله تعالى * وسحنون بفتح السين المهملة وضمها وسكون الحاء المهملة وضم
النون وبعد الواو نون ثانية وفي فتح السين وضمها كلام من جهة العربية يطول شرحه
وليس هذا موضعه وقد صنف فيه أبو محمد بن السيد البطليوسي جزءاً وقفت عليه وقد
استوفى الكلام فيه كما هو مجيد في كل ما يصنفه وقد تقدم ذكره * والسحنون
اسم طائر حديد الذهن بالمغرب يسمونه سحنوناً لحدة ذهنه وذكائه ذكر ذلك أبو العرب
محمد بن أحمد بن تميم القيرواني في كتاب طبقات من كان بإفريقية من العلماء والله أعلم * وأما
أسد بن الفرات فإنه أرسله زيادة الله بن الأغلب في جيش إلى جزيرة صقلية ونزلوا على
مدينة سرقوسة ولم يزالوا محاصرين لها إلى أن مات ابن الفرات في رجب سنة ثلاث
عشرة ومائتين ودفن بمدينة بلرم من الجزيرة أيضاً والله أعلم

أبو هاشم عبد السلام بن أبي علي محمد الجبائي بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد ابن حمران بن أبان مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه المتكلم المشهور العالم ابن العالم

كان هو وأبوه من كبار المعتزلة ولهما مقالات على مذهب الاعتزال وكتب الكلام
مشحونة بمذاهبهما واعتقادهما وكان له ولد يسمى أبا علي وكان عامياً لا يعرف شيئاً
فدخل يوماً إلى الصاحب بن عباد فظنه عالماً فأكرمه ورفع مرتبته ثم سأله عن مسألة
فقال لا أعرف ولا أعرف نصف العلم فقال له الصاحب صدقت يا ولدي إلا أن أباك تقدم
بالنصف الآخر * وكانت ولادة أبي هاشم سنة سبع وأربعين ومائتين * وتوفي يوم الأربعاء
لثماني عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة إحدى وعشرين وثلثمائة ببغداد ودفن في مقابر
البستان من الجانب الشرقي وفي ذلك اليوم توفي أبو بكر محمد بن دريد اللغوي المشهور

رساني

وسيأتي ذكر والده ان شاء الله تعالى * وحمران بضم الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الراء وبعد الالف نون * وأبان بفتح الهمزة والباء الموحدة وبعد الالف نون * والجباءى بضم الجيم وتشديد الباء الموحدة هذه النسبة الى قرية من قرى البصرة خرج منها جماعة من العلماء هكذا قاله السمعانى فى كتاب الانساب وقال ياقوت الحموى فى كتابه المشترك انها كورة وبلد ذات قرى وعمارات من نواحى خوزبغداد والله أعلم

أبو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبد الله بن رغبان بن زيد بن تميم الكلبي الملقب ديك الجن الشاعر المشهور

أصله من أهل سلمية ومولده بمدينة حمص وتميم أول من اسلم من أجداده على يد حبيب ابن مسلمة الفهرى أخذ مجاربا وكان يفخر على العرب ويقول مالهم فضل علينا أسلمنا كما أسلموا وهو من شعراء الدولة العباسية ولم يفارق الشام ولا رحل الى العراق ولا الى غيره منتجعا بشعره ولا متصديا لاحد وكان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث فى الحسين رضى الله عنه وكان ماجنا خليعا عاكفا على القصف واللهو متلافا لما ورثه وشعره فى غاية الجودة * وحدث عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزيدى قال كنت جالسا عند ديك الجن فدخل عليه حدث فانشده شعرا له فأخرج ديك الجن من تحت مصلاه درجا كبيرا فيه كثير من شعره فسلمه اليه وقال يافتى تكسب بهذا واستعن به على قولك فلما خرج سألته عنه فقال هذا فتى من أهل جاسم يذكر أنه من طيء يكنى أبا تمام واسمه حبيب ابن اوس وفيه ادب وذكاء وله قريحة وطبع قال وعمر الملقب ديك الجن الى أن مات أبو تمام ورثاه * ومولد ديك الجن سنة احدى وستين ومائة وعاش بضعا وسبعين سنة * وتوفى فى أيام المتوكل سنة خمس أوست وثلاثين ومائتين ولما اجتاز أبو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب سمع ديك الجن بوصوله فاستخفى منه خوفا أن يظهر لابى نواس أنه قاصر بالنسبة اليه فقصده أبو نواس فى داره وهو بها فطرق الباب واستأذن عليه فقالت الجارية ليس هو ههنا فعرف مقصده فقال لها قولى له اخرج فقد فتنت أهل العراق بقولك

موردة من كف ظبي كأنما * تناولها من خده فأدارها

فلما سمع ديك الجن ذلك خرج اليه واجتمع به واضافه وهذا البيت من جملة ابيات وهي

بها غير معذول فداو خمارها * وصل بعشيات الغبوق ابتكارها

ونل من عظيم الوزر كل عظيمة * اذا ذكرت خاف الحفيظان نارها

وقم أنت فاحثث كاسها غير صاغر * ولاتسق الا خمرها وعقارها

فقام تكاد الكاس تحرق كفه * من الشمس أومن وجنتيه استعارها

ظللنا بايدينا نتعتع روحها * فتأخذ من اقدامنا الراح ثارها

مورد من كف ظبي كأنما * تناولها من خده فأدارها

وذكر الجهشياري في كتاب أخبار الوزراء أن حبيب بن عبد الله بن رغبان المذكور في هذا النسب كان كاتبا في أيام الخليفة المنصور وكان يتقلد الأعطاء وكان موجودا في سنة ثلاث وأربعين ومائة وأن ذلك الجد الشاعر من ولده وإليه نسب مسجد ابن رغبان بمدينة السلام وأنه مولى حبيب بن مسلمة الفهري قال وحبيب بن مسلمة كان من خواص معاوية وله معه في وقعة صفين آثار شكره عليها ولما استمر الأمر لمعاوية سير حبيبا لقتال الحسن بن علي رضي الله عنهما وهو خارج فقال له يا حبيب رب مسير لك في غير طاعة الله فقال له حبيب أما إلى أبيك فلا فقال له الحسن بلى والله ولقد طاوعت معاوية على دنيا وسارعت في هواه فلئن قام بك في دنياك فقد قعد بك في دينك فليتك إذا أسأت الفعل أحسنت القول فتكون كما قال الله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا ولكنك كما قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وكنية حبيب هذا أبو عبد الرحمن تولى لمعاوية أرمينية فمات بها سنة اثنتين وأربعين للهجرة ولم يبلغ خمسين سنة * وكان ديك الجن جارية يهواها اتهمها بأن قام بها غلام وصيف فقتلها ثم ندم على ذلك فأكثر من التغزل فيها فمن ذلك قوله

يا طلعة طلع الحمام عليها * وجنى لها ثمر الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما * روى الهوى شفتي من شفتيها
حكمت سيفي في مجال خناقها * ومدامعي تجري على خديها
فوحق نعليها وما وطئ الحصى * شيء أعز علي من نعليها
ما كان قتليها لأني لم أكن * أبكي إذا سقط الغبار عليها
لكن بخلت على سواي بحسنها * وأنفت من نظر الغلام إليها

وله فيها

ساقيت روردا في بعدما ذبت * فظل ألثم عن أزرارها الخد
وقلت فرقة عيني ودمعي سلبا * فكيف ذا وطرفي السهد مردود
فقالت فقال عظامي فيه مودعة * نعت فيها نبات الأرض والدود
وهذه الروح قد خطت بلدة زاره * هذي زيارة من في القبر ملحود

وله فيها وقيل إن هذه الأبيات لها في ولد قاسمه واسمه رغبان

مالي بذلت بالعراء المقفر * وسترت وجهك بالتراب الأعفر
مالي بليلك بعد صونك لي * ورجعت لي صبرا أم لم أصبر
لو كنت أقدر أن أرى أثر البلى * لتركت وجهك ضاحيا لم يقبر

ويروى أن المتهم بالجارية غلام كان يهواه فقتله أيضا وصنع فيه أبياتا وهي

يا سيف ان ترم الزمان بغدره * فلانت ابدلت الوصال بهجره
فقتلته وله علي كرامة * ملء الحشا وله الفؤاد بأسره
قرأنا استخرجته من دجنه * لبليتي ورفعته من خدره
عهدي به شيئا كأحسن نائم * والحزن ينحر مقلتي في نحره
لو كان يدري الميت ماذا بعده * بالحي منه بكى له في قبره
غصص تكاد تفيض منها نفسه * ويكاد يخرج قلبه من صدره

فسمعت اخت العلام

ياويح ديك الجن يا تباله * ماذا تضمن صدره من غدره
قتل الذي يهوى وعمر بعده * يارب لا تمدد له في عمره

وقد ذكر أبو بكر الخرايطي في كتاب اعتدال القلوب لمعة من شعره وله كل معنى حسن رحمه الله تعالى * ورغبان بفتح الراء وسكون العين المعجمة وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون وقد تقدم الكلام على سلمية في ترجمة المهدي عبيد الله وحمص مدينة مشهورة

أبو القاسم عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز الداركي
الفقيه الشافعي

كان أبوه محدث اصبهان في وقته وكان أبو القاسم من كبار فقهاء الشافعية نزل نيسابور سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة ودرس الفقه بها سنين ثم انتقل الى بغداد وسكنها الى حين وفاته وأخذ الفقه عن أبي اسحق المروزي وعليه تفقه الشيخ أبو حامد الاسفرايني بعد موت أبي الحسن بن المرزبان وأخذ عنه عامة شيوخ بغداد وغيرهم من أهل الآفاق وكان يدرس ببغداد في مسجد علي بن أحمد بدرب أبي خلف من قطيعة الربيع وله حلقة في الجامع للفتوى والنظر وانتهى اليه التدريس ببغداد وانتفع به خلق كثير وله في المذهب وجوه جيدة دالة على متانة علمه وكان يتهم بالاعتزال وكان الشيخ أبو حامد الاسفرايني يقول ما رأيت احدا أفقه من الداركي وأخذ الحديث عن جده لامه الحسن ابن محمد الداركي وكان اذا جاءته مسئلة تفكر طويلا ثم يفتي فيها وربما افتى على خلاف مذهب الامامين الشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهما فيقال له في ذلك فيقول ويحكم حدث فلان عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بكذا وكذا والاخذ بالحديث أولى من الاخذ بقول الامامين * وتوفي ببغداد يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمس وسبعين وثلثمائة عن نيف وسبعين سنة رحمه الله تعالى وقيل انه توفي في ذي القعدة والاول اصح وكان ثقة امينا * والداركي بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة وبعدها كاف قال السمعاني هذه النسبة الى دارك وظني أنها قرية من قرى اصبهان وقال هو عبد العزيز بن الحسن بن أحمد الداركي والله أعلم بالصواب

أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن محمد بن أحمد بن نباتة بن حميد بن نباتة بن الحجاج بن مطر
ابن خالد بن عمرو بن رباح بن سعد بن سمير بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة
ابن تميم بن مر التميمي السعدي وبقية النسب معروف

كان شاعرا مجيدا جمع بين حسن السبك وجودة المعنى طاف البلاد ومدح الملوك والوزراء والرؤساء وله في سيف الدولة بن حمدان غرر القصائد ونخب المدائح وكان قد أعطاه فرسا أدهم أغر محجلا فكتب إليه

يا أيها الملك الذي أخلاقه * من خلقه ورواؤه من رائه
قد جاءنا الطرف الذي أهديته * هاديه يعقد أرضه بسمائه
أولاية أوليتنا فبعثته * رمحا سبيب العرف عقد لوائه
نختال منه على أغر محجل * ماء الدياجي قطرة من مائه
فكأنما لطم الصباح جبينه * فاقتص منه فخاض في أحشائه
متمهلا والبرق من أسمائه * متبرقعا والحسن من أكفائه
ما كانت النيران يكمن حرها * لو كان للنيران بعض ذكائه
لا تعلق الألحاظ في أعطافه * إلا إذا كفكفت من غلوائه
لا يكمل الطرف المحاسن كلها * حتى يكون الطرف من أسرائه

وهذا البيت الذي وقع له في صفة الغرة والتحجيل في غاية الإبداع وما ألطف ما نسب إليه في سيف الدولة أيضا وقد قصده فلم يحظ له من حاله ما أراده وله

قد جدت لي باللها حتى ضجرت بها * وكدت من ضجري أثني على البخل
إن كنت ترغب في أخذ النوال لنا * فاخلق لنا رغبة أو لا فلا تنل
لم يبق جودك لي شيئا أؤمله * تركتني أصحب الدنيا بلا أمل

وهذا المعنى فيه إلمام بقول البحتري أعني البيت الأول

إني هجرتك إذ هجرتك وحشة * لا العود يذهبها ولا الإبداء
أخجلتني بندى يديك فسودت * ما بيننا تلك اليد البيضاء
وقطعتني بالجود حتى إنني * متخوف أن لا يكون لقاء
صلة غدت في الناس وهي قطيعة * عجب وبر راح وهو جفاء

وفي معناه أيضا قول دعبل بن علي الخزاعي المقدم ذكره يمدح المطلب بن عبد الله بن مالك الخزاعي أمير مصر ([illegible]) وقد ذكرنا هذه الأبيات في ترجمة دعبل فلا حاجة إلى إعادتها وهو معنى مطروق تداولته الشعراء وأكثروا استعماله فمنهم [illegible] ومنهم من قصر فيه وكتبه علي بن جبلة المعروف بالعكوك الآتي ذكره إن شاء الله تعالى إلى أبي دلف العجلي في أبيات رائية ولولا خوف الإطالة لذكرتها وما ألطف قول أبي العلاء المعري فيه

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم * والعذب يهجر للافراط في الخصر

رجعنا الى ذكر أبي نصر المذكور ومعظم شعره جيد وله ديوان كبير وكان قد وصل الى الري وامتدح أبا الفضل محمد بن العميد وجرى بينهما مفاوضة يأتي شرحها في ترجمته ان شاء الله تعالى * وكانت ولادته في سنة سبع وعشرين وثلثمائة * وتوفي يوم الاحد بعد طلوع الشمس ثالث شوال سنة خمس وأربعمائة ببغداد ودفن قبل الظهر في مقبرة الخيزران من الجانب الشرقي رحمه الله تعالى * ونباتة بضم النون كما تقدم في جد الخطيب ابن نباتة * وجبر بضم الثاء المثلثة وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وبقية الاسماء معروفة قال أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل دخلت على أبي الحسن محمد بن علي بن نصر البغدادي صاحب الرسائل وصاحب كتاب المفاوضة قلت وهو أخو القاضي عبد الوهاب المالكي وسيأتي ذكرهما في ترجمة عبد الوهاب ان شاء الله تعالى قال وكان في مرض موته بواسط فقعدت عنده قليلا ثم قمت لانه كان به قيام وأنشدني بيت أبي نصر عبد العزيز وهو

متع لحاظك من خل تودعه * فما اخالك بعد اليوم بالوادي

ثم قال لي أبو الحسن المذكور عدت أبا نصر بن نباتة في اليوم الذي توفي فيه فانشدني هذا البيت وودعته وانصرفت فأخبرت في طريقي أنه توفي قال الشيخ أبو غالب وفي تلك الليلة توفي أبو الحسن المذكور وقد ذكرت تاريخ ذلك في ترجمة عبد الوهاب وقال أبو علي محمد بن وشاح بن عبد الله سمعت أبا نصر بن نباتة يقول كنت يوما قائلا في دهليزي فدق علي الباب فقلت من فقال رجل من أهل المشرق فقلت ما حاجتك فقال انت القائل

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره * تنوعت الاسباب والداء واحد

فقلت نعم فقال اروبه عنك فقلت نعم فمضى فلما كان آخر النهار دق علي الباب فقلت من فقال رجل من أهل تاهرت من الغرب فقلت ما حاجتك فقال أنت القائل

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره * تنوعت الاسباب والداء واحد

فقلت نعم فقال اروبه عنك فقلت نعم وعجبت كيف وصل الى المشرق والمغرب

أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن السيد بن مغلس القيسي الاندلسي

كان من أهل العلم باللغة والعربية مشارا اليه فيهما رحل من الاندلس وسكن مصر واستوطنها وقرأ الادب على أبي العلاء صاعد بن الحسن الربعي صاحب كتاب الفصوص وقد سبق ذكره في حرف الصاد وعلى أبي يعقوب يوسف بن يعقوب النجيرمي بمصر ودخل بغداد واستفاد وأفاد وله شعر حسن فمن ذلك قوله

مريض الجفون بلا علة * ولكن قلبي به ممرض

أعاد السهاد على مقلتي * بفيض الدموع فما تغمض

وما ازرى بوفاء ولكن أنى * تعرض لى أنه معرض

وله أشعار كثيرة وكانت بينه وبين أبي الطاهر إسماعيل بن خلف صاحب كتاب العنوان معارضات في قصائد هي موجودة في ديوانيهما ولولا خوف الإطالة لأثبت شيئاً منها * وتوفي يوم الأربعاء لست بقين من جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وأربعمائة بمصر وصلى عليه الشيخ أبو الحسن علي بن إبراهيم الحوفي صاحب التفسير في مصلى الصدفي ودفن عند أبي إسحق رحمهم الله أجمعين * ومعلس بضم الميم وفتح العين المهملة وتشديد اللام وكسرها وبعدها سين مهملة

أبو محمد عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي

هاشمي

ذكر الحافظ أبو الفرج بن الجوزي في كتاب شذور العقود أنه كانت فيه عجائب منها أنه ولد في سنة أربع ومائة وولد أخوه محمد بن علي والد السفاح والمنصور في سنة ستين للهجرة فبينهما في المولد أربع وأربعون سنة وتوفي محمد في سنة ست وعشرين ومائة وتوفي عبد الصمد المذكور في سنة خمس وثمانين ومائة فكان بينهما في الوفاة تسع وخمسون سنة * ومنها أنه حج يزيد بن معاوية في سنة خمسين للهجرة وحج عبد الصمد بالناس سنة خمسين ومائة وهما في النسب إلى عبد مناف سوا لأن يزيد ابن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف فبين يزيد وعبد مناف خمسة أجداد وبين عبد الصمد وعبد مناف خمسة لأن عبد الصمد ابن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف * ومنها أنه أدرك السفاح والمنصور وهما ابنا أخيه ثم أدرك المهدي بن المنصور وهو عم أبيه ثم أدرك الهادي وهو عم جده ثم أدرك الرشيد وفي أيامه مات وقال يوماً للرشيد يا أمير المؤمنين هذا مجلس فيه أمير المؤمنين وعم أمير المؤمنين وعم عم أمير المؤمنين وعم عم عمه وذلك أن سليمان بن أبي جعفر عم الرشيد والعباس عم سليمان وعبد الصمد عم العباس * ومنها أنه مات بأسنانه التي ولد بها ولم يثغر وكانت قطعة واحدة من أسفل * وذكر ابن جرير الطبري في تاريخه أن عبد الصمد المذكور ولد في رجب سنة ست ومائة ومات في جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين ومائة وقال غيره كانت وفاته ببغداد وقال غيره ولد في سنة سبع وقيل في خمس بالحميمة من أرض البلقاء والله أعلم وأمه كثيرة التي يقول فيها عبد الله بن قيس الرقيات الشاعر المشهور قصيدته التي أولها (عاد له من كثيرة الطرب) وعمي في آخر عمره * يقال ثغر الصبي يثغر ثغوراً إذا سقطت أسنانه وإذا نبتت قيل قد اثغر واتغر بالثاء والتاء مع التشديد فيهما وسيأتي ذكر والده وأخيه إن شاء الله تعالى

أبو القاسم عبد الصمد بن منصور بن الحسن بن بابك الشاعر المشهور

أحد الشعراء المجيدين المكثرين رأيت ديوانه في ثلاث مجلدات وله اسلوب رائق في نظم الشعر وجاب البلاد ولقي الرؤساء ومدحهم وأجزلوا جائزته ولما قدم على الصاحب ابن عباد قال له أنت بابك الشاعر فقال انا ابن بابك فاستحسن قوله واجازه وأجزل صلته ومن شعره قوله

واغيد معسول الشمائل زارني * على فرق والنجم حيران طالع
فلما جلا صبغ الدجى قال حاجب * من الصبح أو قرن من الشمس لامع
الى أن دنا والسحر رائد طرفه * كما ريع ظبي بالصريمة راتع
فنازعته الصهباء والليل دامس * رقيق حواشي البرد والنسر واقع
عقار عليها من دم الصب نقطة * ومن عبرات المستهام فواقع
تدير اذا شجت عيونا كأنها * عيون العذارى شق عنها البراقع
معودة غصب العقول كأنما * لها عند ألباب الرجال ودائع
فبتنا وظل الوصل دان وسرنا * مصون ومكتوم الصبابة ذائع
الى أن سلا عن ورده فارط القطا * ولاذت بأطراف الغصون السواجع
فولى أسير السكر يكبو لسانه * فتنطق عنه بالوداع الاصابع

وله أيضا

ياصاحبي امزجا كاس المدام لنا * كيما يضيء لنا من نورها الغسق
خمرا اذا ما نديمي هم يشربها * أخشى عليه من اللألاء يحترق
لورام يحلف أن الشمس ما غربت * في فيه كذبه في خده الشفق

وله من قصيدة بيت في غاية الرقة وهو

ومر بي النسيم فرق حتى * كأني قد شكوت اليه ما بي

وكانت وفاته في سنة عشر وأربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى * وبابك بفتح البائين الموحدتين بينهما الف وفي الآخر كاف

أبو المحاسن عبد الواحد بن اسمعيل بن أحمد بن محمد الروياني الفقيه الشافعي

من رؤس الافاضل في أيامه مذهبا واصولا وخلافا سمع أبا الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي وبميافارقين من أبي عبد الله محمد بن بيان الكازروني وتفقه عليه على مذهب الشافعي وروى عنه زاهر بن طاهر الشحامي وغيره وكان له الجاه العظيم والحرمة الوافرة في تلك الديار وكان الوزير نظام الملك كثير التعظيم له لكماله فضله رحل الى بخارا وأقام بها مدة ودخل غزنة ونيسابور ولقي الفضلاء وحضر مجلس ناصر المروزي وعلق عنه وسمع الحديث وبنى بآمل طبرستان مدرسة ثم انتقل الى الري ودرس بها وقدم اصبهان وأملى بجامعها وصنف الكتب المفيدة منها بحر المذهب وهو من اطول كتب

الشافعيين وكتاب مناصيص الإمام الشافعي وكتاب الكافي وكتاب حلية المؤمن وصنف في الأصول والخلاف ونقل عنه أنه كان يقول لو احترقت كتب الشافعي لأمليتها من خاطري وذكره الحافظ أبو محمد عبد الله بن يوسف الجرجاني في طبقات الفقهاء الشافعية فقال أبو المحاسن الروياني نادرة العصر إمام في الفقه وذكر أبو زكريا يحيى بن منده وروى الحديث عن خلق كثير في بلاد شتى • وكانت ولادته في ذي الحجة سنة خمس عشرة وأربعمائة قال الحافظ أبو طاهر السلفي بلغنا أن أبا المحاسن الروياني أملى بمدينة آمل وقتل بعد فراغه من الإملاء بسبب التعصب في الدين في المحرم سنة اثنتين وخمسمائة رحمه الله تعالى وذكر معمر بن عبد الواحد بن الفاخر في الوفيات التي خرجها الحافظ أبو سعد السمعاني أن أبا المحاسن المذكور قتل بآمل في جامعها يوم الجمعة الحادي عشر من المحرم من السنة المذكورة قتله الملاحدة والله أعلم • والروياني بضم الراء وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الألف نون هذه النسبة إلى رويان وهي مدينة بنواحي طبرستان خرج منها جماعة من العلماء • وآمل مدينة هناك وقد سبق ذكرها

أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمد المخزومي الشاعر المعروف بالببغاء

ذكره الثعالبي في يتيمة الدهر وقال هو من أهل نصيبين وبالغ في الثناء عليه وذكر جملة من رسائله ونظمه ومداعباته وبين أبي إسحق الصابي وأشياء يطول شرحها ومن شعره

يا سادتي هذه روحي تودعكم • إذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع
قد كنت أطمع في روح الحياة لها • فالآن إذ بنتم لم يبق لي طمع
لا عذب الله روحي بالبقاء فما • أظنها بعدكم بالعيش تنتفع

وله أيضا

خيالك منك أعرف بالغرام • وأرأف بالمحب المستهام
ولو يسطيع حين حظرت نومي • علي لزارني غب المنام

وله أيضا

ومهفهف لما اكتست وجناته • خلع الملاحة طرزت بعذاره
لما انتصرت على أليم جفائه • بالقلب كان القلب من أنصاره
كملت محاسن وجهه فكأنما • اقتبس الهلال النور من أنواره
وإذا ألح القلب في هجرانه • قال الهوى لا بد منه فداره

وله في التشبيه وقد أبدع فيه

وكأنما نقشت حوافر خيله • للناظرين أهلة في الجلمد
وكأن طرف الشمس مطروف وقد • جعل الغبار مكان الإثمد

وله فى سعيد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان

لا غيث نعماه فى الورى خلب البرق ولا ورد جوده وشل
جاد الى أن لم يبق نائله * مالا ولم يبق للورى امل

وقد سبق نظير هذا المعنى فى شعر أبى نصر بن نباتة السعدى واكثر شعر أبى الفرج المذكور جيد ومقاصده فيه جميلة وكان قد خدم سيف الدولة بن حمدان مدة وبعد وفاته تنقل فى البلاد * وتوفى يوم السبت سلخ شعبان سنة ثمان وتسعين وثلثمائة وقال الخطيب فى تاريخه توفى ليلة السبت لثلاث بقين من شعبان سنة ثمان وتسعين وثلثمائة والله أعلم وقال الثعالبى وسمعت الامير أبا الفضل الميكالى يقول عند صدوره من الحج ودخوله بغداد فى سنة تسعين وثلثمائة رأيت بها أبا الفرج الببغاء شيخا عالى السن متطاول الامد قد أخذت الايام من جسده وقوته ولم تأخذ من ظرفه وادبه * والببغاء بفتح الباء الاولى وتشديد الباء الثانية وفتح الغين المعجمة وبعدها الف وهو لقب واعا لقب به لحسن فصاحته وقيل لثغة كانت فى لسانه ووجد بخط أبى الفتح بن جنى النحوى الفقعاء بفاءين والله أعلم

الاستاذ أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادى الفقيه الاصولى الشافعى الاديب

كان ماهرا فى فنون عديدة خصوصا علم الحساب فانه كان متقناله وله فيه تواليف نافعة منها كتاب التكملة وكان عارفا بالفرائض والنحو وله اشعار كثيرة وذكره الحافظ عبد الغافر ابن اسمعيل الفارسى فى سياق تاريخ نيسابور قال ورد مع أبيه نيسابور وكان ذا مال وثروة وانفقه على أهل العلم والحديث ولم يتكسب بعلمه مالا وصنف فى العلوم واربى على أقرانه فى الفنون ودرس فى سبعة عشر فنا وكان قد تفقه على أبى اسحق الاسفراينى وجلس بعده للاملاء فى مكانه بمسجد عقيل فاملى سنين واختلف اليه الائمة فقرؤا عليه مثل ناصر المروزى وزين الاسلام القشيرى وغيرهما * وتوفى سنة تسع وعشرين وأربعمائة بمدينة اسفراين ودفن الى جانب شيخه الاستاذ أبى اسحق رحمهما الله تعالى

أبو النجيب عبد القاهر بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين ابن القاسم بن علقمة بن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه الملقب ضياء الدين السهروردى * قال محب الدين بن النجار فى تاريخ بغداد نقلت نسب الشيخ أبى النجيب من خطه وهو عبد القاهر بن عبد الله ابن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن سعد بن الحسين بن القاسم بن النضر بن القاسم بن النضر بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق رضى الله عنه واذا كان بخطه هكذا فهو أصح

كان شيخ وقته بالعراق وولد بسهرورد سنة نيف وأربعمائة تقريبا وقدم بغداد ونزل بالمدرسة النظامية على أسعد الميهني المتقدم ذكره وغيره ثم سلك طريق الصوفية وحبب اليه الانقطاع والعزلة فانقطع عن الناس مدة مديدة وأقبل على الاشتغال بالله تعالى وبذل الجهد في ذلك ثم رجع ودعا جماعة الى الله تعالى وكان يعظ ويذكر ورجع بسببه خلق كثير الى الله تعالى وبنى رباطا على الشط من الجانب الغربي ببغداد وسكنه جماعة من أصحابه الصالحين ثم ندب الى التدريس بالمدرسة النظامية فأجاب ودرس بها مدة وظهرت بركته على تلامذته وكانت ولايته في السابع والعشرين من المحرم سنة خمس وأربعين وخمسمائة وصرف عنها في رجب سنة سبع وأربعين وروى عنه الحافظ أبو سعد السمعاني وذكر في كتابه وقدم الموصل مجتازا الى الشام لزيارة بيت المقدس في سنة سبع وخمسين وخمسمائة وعقد بها مجلس الوعظ بالجامع العتيق ثم توجه الى الشام فوصل الى دمشق ولم يتفق له الزيارة لانفساخ الهدنة بين المسلمين والفرنج خذلهم الله تعالى فأكرمه الملك العادل نور الدين محمود صاحب الشام مورده وأقام بدمشق مدة يسيرة وعقد بها مجلس الوعظ وعاد الى بغداد وتوفي بها يوم الجمعة وقت العصر سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وخمسمائة ودفن بكرة السبت في رباطه وكان مولده تقديرا سنة تسعين وأربعمائة كذا ذكره ابن أخيه شهاب الدين وهو عم شهاب الدين أبي حفص عمر السهروردي وستأتي ترجمته ان شاء الله تعالى وعمويه بفتح العين المهملة وتشديد الميم المضمومة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وسهرورد بضم السين المهملة وسكون الهاء وفتح الراء والواو وسكون الراء الثانية وفي آخرها دال مهملة وهي بلدة عند زنجان من عراق العجم

أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد القشيري الفقيه الشافعي

كان علامة في الفقه والتفسير والحديث والاصول والادب والشعر والكتابة وعلم التصوف جمع بين الشريعة والحقيقة أصله من ناحية استوا من العرب الذين قدموا خراسان توفي أبوه وهو صغير وقرأ الادب في صباه وكانت له قرية مثقلة الخراج بناحية استوا فرأى من الرأي أن يحضر الى نيسابور يتعلم طرفا من الحساب ليتولى الاستيفاء ويحمي القرية من الخراج فحضر نيسابور على هذا العزم فاتفق حضوره مجلس الشيخ أبي علي الحسن بن علي النيسابوري المعروف بالدقاق وكان امام وقته فلما سمع كلامه أعجبه ووقع في قلبه فرجع عن ذلك العزم وسلك طريق الارادة فقبله الدقاق وأقبل عليه وتفرس فيه النجابة فجذبه بهمته وأشار عليه بالاشتغال بالعلم فخرج الى درس أبي بكر محمد بن أبي بكر الطوسي وشرع في الفقه حتى فرغ من تعليقه ثم اختلف الى الاستاذ أبي بكر بن فورك فقرأ عليه حتى أتقن علم الاصول ثم تردد الى الاستاذ أبي

اسحق الاسفرايني وقعد يسمع درسه أياما فقال الاستاذ هذا العلم لا يحصل بالسماع ولا بد من الضبط بالكتابة فاعاد عليه جميع ما سمعه منه تلك الايام فعجب منه وعرف محله فأكرمه وقال له ما تحتاج الى درس بل يكفيك أن تطالع مصنفاتي فقعد وجمع بين طريقته وطريقة ابن فورك ثم نظر في كتب القاضي أبي بكر بن الطيب الباقلاني وهو مع ذلك يحضر مجلس أبي علي الدقاق وزوجه ابنته مع كثرة اقاربها وبعد وفاة أبي علي سلك مسلك المجاهدة والتجريد وأخذ في التصنيف وصنف التفسير الكبير قبل سنة عشر وأربعمائة وسماه التيسير في علم التفسير وهو من اجود التفاسير وصنف الرسالة في رجال الطريقة وخرج الى الحج في رفقة فيها الشيخ أبو محمد الجويني والد امام الحرمين وأحمد ابن الحسين البيهقي وجماعة من المشاهير فسمع منهم الحديث ببغداد والحجاز وكان له في الفروسية واستعمال السلاح يد بيضاء وأما مجالس الوعظ والتذكير فهو امامها وعقد لنفسه مجلس الاملاء في الحديث سنة سبع وثلاثين وأربعمائة وذكره أبو الحسن علي الباخرزي في كتاب دمية القصر وبالغ في الثناء عليه وقال في حقه لو قرع الصخر بصوت تحذيره لذاب ولو ربط ابليس في مجلسه لتاب وذكره الخطيب في تاريخه وقال قدم علينا يعني الى بغداد في سنة ثمان وأربعين وأربعمائة وحدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة حسن الوعظ مليح الاشارة وكان يعرف الاصول على مذهب الاشعري والفروع على مذهب الشافعي وذكره عبد الغافر الفارسي في تاريخه وقال أبو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي انشدنا عبد الكريم بن هوازن القشيري لنفسه

سقى الله وقتا كنت اخلو بوجهكم * وثغر الهوى في روضة الانس ضاحك

اقمنا زمانا والعيون قريرة * واصبحت يوما والجفون سوافك

وقال أبو الفتح محمد بن محمد بن علي الواعظ الفراوي وكان أبو القاسم القشيري كثيرا ما ينشد لبعضهم

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا * وشهدت كيف نكرر التوديعا

ايقنت أن من الدموع محدثا * وعلمت أن من الحديث دموعا

وهذان البيتان لذي القرنين بن حمدان المقدم ذكره في حرف الدال * ولد في شهر ربيع الاول سنة ست وسبعين وثلثمائة * وتوفي صبيحة يوم الاحد قبل طلوع الشمس سادس عشر ربيع الآخر سنة خمس وستين وأربعمائة بمدينة نيسابور ودفن بالمدرسة تحت شيخه أبي علي الدقاق رحمه الله تعالى ورأيت في كتابه المسمى بالرسالة بيتين اعجباني فأحببت ذكرهما هنا وهما

ومن كان في طول الهوى ذاق سلوة * فاني من ليلى لها غير ذائق

واكثر شيء نلته من وصالها * اماني لم تصدق كخطفة بارق

وكان ولده أبو نصر عبد الرحيم اماما كبيرا اشبه أباه في علومه ومجالسه ثم واظب

دروس امام الحرمين أبي المعالي حتى حصل طريقته في المذهب والخلاف ثم خرج فوصل الى بغداد وعقد مجلس الوعظ وحصل له قبول عظيم وحضر الشيخ أبو اسحق الشيرازي مجلسه وأطبق علماء بغداد على أنهم لم يروا مثله وكان يعظ في المدرسة النظامية ورباط شيخ الشيوخ وجرى له مع الحنابلة خصام بسبب الاعتقاد لأنه تعصب للأشاعرة وانتهى الأمر الى فتنة قتل فيها جماعة من الفريقين وركب أحد أولاد نظام الملك حتى سكنها وبلغ الخبر نظام الملك وهو بأصبهان فسير اليه واستدعاه فلما حضر عنده زاد في اكرامه ثم جهزه الى نيسابور فلما وصلها لازم الدرس والوعظ الى أن قارب انتهاء أمره فأصابه ضعف في أعضائه وأقام كذلك مقدار شهر ثم توفي ضحوة نهار الجمعة الثامن والعشرين من جمادى الآخر سنة أربع عشرة وخمسمائة بنيسابور ودفن بالمشهد المعروف بهم رحمه الله تعالى وكان يحفظ من الشعر والحكايات شيأ كثيرا ورأيت له في بعض المجاميع هذه الأبيات وذكرها السمعاني في الذيل أيضا

القلب محول بارع * والدهر فيه مصارع

حرب الصبابة بالورى * مالقضيته وازع

الله يعلم أنني * لفراق وجهك جازع

وتوفي شيخه أبو علي الدقاق المذكور سنة اثنتي عشرة وأربعمائة * والقشيري بضم القاف وفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى قشير بن كعب وهي قبيلة كبيرة * واستوا بضم الهمزة وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها وبعدها واو ثم ألف وهي ناحية نيسابور كثيرة القرى خرج منها جماعة من العلماء

تاج الاسلام أبو سعد ويقال أبو سعيد عبد الكريم بن أبي بكر محمد بن أبي المظفر المنصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن عبد الجبار بن الفضل ابن الربيع بن مسلم بن عبد الله بن عبد المجيد التميمي السمعاني المروزي الفقيه الشافعي الحافظ

وذكر الشيخ عز الدين أبو الحسن علي بن الأثير الجزري في أول مختصره فقال كان أبو سعد واسطة عقد البيت السمعاني وعينهم الباصرة ويدهم الناصرة واليه انتهت رياستهم وبه كملت سيادتهم رحل في طلب العلم والحديث الى شرق الأرض وغربها وشمالها وجنوبها وسافر الى ما وراء النهر وسائر بلاد خراسان عدة دفعات والى قومس والري وأصبهان وهمذان وبلاد الجبال والعراق والحجاز والموصل والجزيرة والشام وغيرها من البلاد التي يطول ذكرها ويتعذر حصرها ولقي العلماء وأخذ عنهم وجالسهم وروى عنهم واقتدى بأفعالهم الجميلة وآثارهم الحميدة وكان عدة شيوخه تزيد على أربعة آلاف شيخ وذكر في أماليه فقال وقرأت على عبد الله بن محمد بن غالب

أبو محمد الجيلي الفقيه نزيل الانبار و بكى وانشدني

ولما برزنا لتوديعهم * بكوا لؤلؤا وبكينا عقيقا
اداروا علينا كؤس الفراق * وهيهات من سكرها أن نفيقا
تولوا فأتبعتهم ادمعي * فصاحوا الغريق وصحت الحريقا

ومما قيل في المعنى

تنفست الغداة غداة ولوا * وعبرهم معارضة الطريق
فصاحوا بالحريق فطلت أبكي * فصاحوا بالحريق وبالغريق

وصنف التصانيف الحسنة الغزيرة الفائدة فمن ذلك تذييل تاريخ بغداد الذي صنفه الحافظ أبو بكر الخطيب وهو نحو خمسة عشر مجلدا ومن ذلك تاريخ مرو يزيد على عشرين مجلدا وكذلك الانساب نحو ثمان مجلدات وهو الذي اختصره عز الدين المذكور واستدرك عليه وهو في ثلاث مجلدات والمختصر هو الموجود بايدي الناس والاصل قليل الوجود ذكر أبو سعد السمعاني المذكور في ترجمة والده أن أباه حج سنة سبع وتسعين وأربعمائة ثم عاد الى بغداد وسمع بها الحديث من جماعة من المشايخ وكان يعظ الناس في المدرسة النظامية ويقرأ عليه الحديث ويحصل الكتب وأقام كذلك مدة ثم رحل الى اصبهان فسمع بها من جماعة كثيرة ثم رجع الى خراسان وأقام بمرو الى سنة تسع وخمسمائة وخرج الى نيسابور قال أبو سعد وحملني وأخي اليها وسمعنا الحديث من أبي بكر عبد الغفار بن محمد الشيرازي وغيره من المشايخ وعاد الى مرو وادركته المنية وهو شاب ابن ثلاث وأربعين سنة * وكانت ولادة أبي سعد المذكور بمرو يوم الاثنين الحادي والعشرين من شعبان سنة ست وخمسمائة * وتوفي بمرو في ليلة غرة ربيع الاول سنة اثنتين وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان أبوه محمد اماما فاضلا مناظرا محدثا فقيها شافعيا حافظا وله الاملاء الذي لم يسبق الى مثله تكلم على المتون والاسانيد وأبان مشكلاتها وله عدة تصانيف وكان لشعر غسله قبل موته وكانت ولادته في جمادى الاولى سنة ست وستين وأربعمائة وتوفي وقت فراغ الناس من صلاة الجمعة ثاني صفر سنة عشر وخمسمائة ودفن يوم السبت عند والده أبي المظفر بسنجوان احدى مقابر مرو رحمه الله تعالى وكان جده المنصور امام عصره بلا مدافعة اقر له بذلك الموافق والمخالف وكان حنفي المذهب متعينا عند ائمتهم فحج في سنة اثنتين وستين وأربعمائة وظهر له بالحجاز مقتضى انتقاله الى مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه فلما عاد الى مرو لقي بسبب انتقاله محنا وتعصبا شديدا فصبر على ذلك وصار امام الشافعية بعد ذلك يدرس ويفتي وصنف في مذهب الامام الشافعي وفي غيره من العلوم تصانيف كثيرة منها منهاج أهل السنة والانتصار والرد على القدرية وغيرها وصنف في الاصول القواطع وفي الخلاف البرهان يشتمل على قريب من الف مسئلة خلافية

والاوسط والاصطلام ردّ فيه على ابي زيد الدبوسي وأشياء من الامرار الى ... وله تفسير القرآن العزيز وهو كتاب نفيس وجمع في الحديث ألف حديث عن مائة شيخ وتكلم عليها فأحسن وله وعظ مشهور بالجودة وكانت ولادته في سنة ست وعشرين وأربعمائة في ذي الحجة وتوفي في شهر ربيع الاول سنة تسع وثمانين وأربعمائة بمرو رحمه الله تعالى وفي بيتهم جماعة كثيرة علماء رؤساء * والسمعاني بفتح السين المهملة وسكون الميم وفتح العين المهملة وبعد الالف نون هذه النسبة الى سمعان وهو بطن من تميم ... بعض العلماء يقول بكسر السين أيضا وكان لابي سعد عبد الكريم ولد يقال له ابو المظفر عبد الرحيم تكرمه والده في سماع الحديث وطاف به في بلاد خراسان وما وراء النهر وأسمعه الحديث وحصل له السمع وجمع له المشيخة في ثمانية عشر جزءا وعوالي في مجلدين ضخمين واشتغل بالفقه والادب والحديث حتى حصل من كل واحد طرفا صالحا وحدث بالكثير ورحل اليه الطلبة وكان مجهرا بالاداء ومولده في ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة سبع وخمسمائة بنيسابور وتوفي بمرو سنة أربع عشرة وستمائة رحمه الله تعالى

ابو محمد عبد الجبار بن أبي بكر بن محمد بن حمديس الازدي الصقلي الشاعر المشهور

قال ابن بسام في حقه هو شاعر ماهر يقرطس أغراض المعاني البديعة ويعبر عنها بالالفاظ النفيسة الرفيعة ويتصرف في التشبيه المصيب ويغوص في بحر الكلام على درّ المعنى الغريب فمن معانيه البديعة قوله في صفة نهر

ومطرد الاجزاء تصقل متنه * صبا أعلنت للعين ما في ضميره
جريح بأطراف الحصى كلما جرى * عليها شكا أوجاعه بخريره
كأن حبابا ريع تحت حبابه * فأقبل يلقي نفسه في غديره
كأن الدجى خط المجرة بيننا * وقد كللت حافاته ببدوره
شربنا على حافاته دور شكره * فسل شكر اسمه عن مديره

وله ايضا من قصيدة

قم هاتها مشمولة ... * كرّ لي منها على الدهر اقتراح
واروى عطاش الشوق منها * لم يكن في قدر الماء القراح

قوله واروى عطاش الشوق الخ مأخوذ من قول البحتري

وفي طرف الاعطاف الماء دونه * الى مثله من ريقها البارد العذب

وقوله جريح بأطراف الحصى الخ مأخوذ من قول المتنبي

وذكي رائحة الرياض كلامها * تبغي الثناء على الحياء فتفوح
جهد المقل فكيف بابن كريمة * توليه خيرا واللسان فصيح

وله من قصيدة أولها

قم هاتها من كف ذات الوشاح * فقد نعى الليل بشير الصباح
باكر الى اللذات واركب لها * سوابق اللهو ذوات المراح
من قبل أن ترشف شمس الضحى * ريق الغوادي من ثغور الاقاح

ومن جملة معانيه النادرة قوله

زادت على كحل الجفون تكحلا * ويسم نصل السهم وهو قتول

وله من جملة قصيدة يتشوق بها صقلية

ذكرت صقلية والاسى * يجدد للنفس تذكارها
فان كنت أخرجت من جنة * فانى احدث أخبارها
ولولا ملوحة ماء البكا * حسبت دموعى أنهارها

وكان قد دخل الى الاندلس سنة احدى وسبعين وأربعمائة ومدح المعتمد بن عباد فأحسن اليه وأجزل عطاياه ولما قبض المعتمد وحبس بأغمات كما سيأتى ذكره فى ترجمته ان شاء الله تعالى سمع ابن حمديس المذكور له أبياتا عملها المعتمد فى الاعتقال فأجابه عنها بقوله

أتيأس من يوم يناقض امسه * وشهب الدرارى فى البروج تدور
ولما رحلتم بالندى فى اكفكم * وقلقل رضوى منكم وثبير
رفعت لسانى بالقيامة قد دنت * فهذى الجبال الراسيات تسير

وقد ألم فى البيت الاخير بقول عبد الله بن المعتز فى مرثية الوزير أبى القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب

قد استوى الناس ومات الكمال * وقال صرف الدهر أين الرجال
هذا أبو القاسم فى نعشه * قوموا انظروا كيف تزول الجبال

وله ديوان شعر اكثره جيد * وتوفى سنة سبع وعشرين وخمسمائة بجزيرة ميورقة وقيل بجاية وأبياته الميمية التى فى الشيب والعصا تدل على انه بلغ الثمانين رحمه الله تعالى * وحمديس بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة * والصقلى بفتح الصاد المهملة والقاف وبعدها لام مشددة هذه النسبة الى جزيرة صقلية وهى من بحر المغرب بالقرب من افريقية انتزعها الفرنج من المسلمين فى سنة أربع وستين وأربعمائة

أبو طالب عبد الجبار بن محمد بن على بن محمد المعافرى المغربى

كان اماما فى اللغة وفنون الادب جاب البلاد وانتهى الى بغداد وقرأ بها واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ودخل الديار المصرية فى سنة احدى وخمسين وخمسمائة وقرأ عليه بها الشيخ العلامة أبو محمد عبد الله بن برى المقدم ذكره وكتب بخطه كثيرا وهو حسن الخط

على طريق المغاربة، وإذا كتب في الأدب ورأيت منه شيئاً كثيراً وفيه أشياء بخطه ... الإنسان ورأيت بخطه على ظهر كتاب المدخل في الفقه بيتين وهما

أقسمت بالله على كل من * أبصر خطي حين ما أبصره

أن يدعو الرحمن لي مخلصاً * بالعفو والتوبة والمغفرة

وكتاب المدخل للشيخ أبي الطاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي وهو يروي الكتاب عن والده وقد ذكرت ذلك في ترجمة أبي الطاهر المذكور في حرف الميم رحمه الله. وتوفي في سنة ست وستين وخمسمائة وهو عائد إلى المغرب من الديار المصرية رحمه الله تعالى. والمعافري بفتح الميم والعين المهملة وبعد الألف فاء مكسورة ثم راء هذه النسبة إلى المعافر بن يعفر وهي قبيلة كبيرة عامتها بمصر

أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني مولى حمير

قال أبو سعد السمعاني قيل ما رحل الناس إلى أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رحلوا إليه يروي عن معمر بن راشد الأزدي مولاهم البصري والأوزاعي وابن جريج وغيرهم وروى عنه أئمة الإسلام في زمانه منهم سفيان بن عيينة وهو من شيوخه وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم. وكانت ولادته في سنة ست وعشرين ومائة. وتوفي في شوال سنة إحدى عشرة ومائتين باليمن رحمه الله تعالى. والصنعاني بفتح الصاد المهملة وسكون النون وفتح العين المهملة وبعد الألف نون هذه النسبة إلى مدينة صنعاء وهي من أشهر مدن اليمن وزادوا النون في النسبة شاذاً وهي نسبة مطردة كما قالوا في بهراء بهراني. وقال أبو محمد عبد الله بن الحارث الصنعاني صحبت عبد الرزاق يعني يقول من يصحب الزمان ير الهوان قال وبعده بيت

هذا الزمان لغثاثه * وهذا الزمان بأسره

أبو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن جعفر المعروف بابن الصباغ الفقيه الشافعي

كان فقيه العراقين في وقته وكان يضاهي الشيخ أبا إسحاق الشيرازي ويقدم عليه في معرفة المذهب وكانت الرحلة إليه من البلاد وكان ثقة صالحاً ومن مصنفاته كتاب الشامل في الفقه وهو من أجود كتب أصحابنا ومن أصحها نقلاً وأثبتها أدلة وله كتاب تذكرة العالم والطريق السالم والعدة في أصول الفقه وتولى التدريس بالمدرسة النظامية ببغداد أول ما فتحت ثم عزل بالشيخ أبي إسحاق وكانت ولايته بها عشرين يوماً ولما توفي أبو إسحاق أعيد إليها أبو نصر المذكور وذكر أبو الحسن محمد بن الهمذاني في تاريخه أن المدرسة النظامية ببغداد شرع في بنائها في ذي الحجة سنة سبع وخمسين وأربعمائة وفتحت يوم السبت عاشر ذي القعدة من سنة تسع وخمسين وكان نظام الملك أمر أن يكون المدرس بها أبا إسحاق الشيرازي وقرر معه الحضور في

اليوم للتدريس فاجتمع الناس ولم يحضر وطلب فلم يوجد فنفذ الى أبي نصر بن الصباغ فأحضر ورتب بها مدرسا وظهر الشيخ أبو اسحق في مسجده ولحق أصحابه من ذلك ما بان عليهم وفتروا عن حضور درسه وراسلوه ان لم يدرس بها مضوا الى ابن الصباغ وتركوه فاجاب الى ذلك وعزل ابن الصباغ وجلس أبو اسحق يوم السبت مستهل ذي الحجة وكانت مدة تدريس ابن الصباغ عشرين يوما وقال ابن النجار في تاريخ بغداد ولما مات أبو اسحق تولى مكانه أبو سعد المتولي ثم صرف في سنة ست وسبعين وأعيد ابن الصباغ ثم صرف سنة سبع وسبعين وأعيد أبو سعد الى أن مات وقد ذكرت ذلك في ترجمته وقد سبق في ترجمة الشيخ أبي اسحق في حرف الهمزة طرف من هذه القصة * وكانت ولادته سنة أربعمائة ببغداد وكف بصره في آخر عمره * وتوفي في جمادي الاولى سنة سبع وسبعين وأربعمائة ببغداد وقيل بل توفي يوم الخميس منتصف شعبان من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

القاضي

القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر بن أحمد بن الحسين بن هرون بن مالك ابن طوق الثعلبي البغدادي الفقيه المالكي وهو من ذرية مالك بن طوق الثعلبي صاحب الرحبة

كان فقيها أديبا شاعرا صنف في مذهبه كتاب التلقين وهو مع صغر حجمه من خيار الكتب واكثرها فائدة وله كتاب المعونة في شرح الرسالة وغير ذلك عدة تصانيف ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال سمع أبا عبد الله بن العسكري وعمر بن محمد بن سنبل وأبا حفص ابن شاهين وحدث بشيء يسير وكتبت عنه وكان ثقة ولم يلق من المالكيين احدا افقه منه وكان حسن النظر جيد العبارة وتولى القضاء ببادرايا وباكسايا وخرج في آخر عمره الى مصر فمات بها وذكره ابن بسام في كتاب الذخيرة فقال كان بقية الناس ولسان أصحاب القياس وقد وجدت له شعرا معانيه اجلى من الصبح والفاظه احلى من الطهر بالنجح ونبت به بغداد كعادة البلاد بذوي فضلها وعلى حكم الايام بمحسني أهلها فخلع أهلها وودع ماءها وظلها وحدثت انه شيعه يوم فصل عنها من اكابرها وأصحاب محابرها جملة موفورة وطوائف كثيرة وأنه قال لهم لو وجدت بين ظهرانيكم رغيفين كل غداة وعشية ما عدلت عن بلدكم ابلوغ أمنية وفي ذلك يقول

سلام على بغداد في كل موطن * وحق لها مني سلام مضاعف
فوالله ما فارقتها عن قلى لها * واني بشطي جانبيها العارف
ولكنها ضاقت علي باسرها * ولم تكن الارزاق فيها تساعف
وكانت كخل كنت اهوى دنوه * وأخلاقه تنأى به وتخالف

واجتاز في طريقه بمعرة النعمان وكان قاصدا مصر وبالمعرة يومئذ أبو العلاء المعري فاضافه وفي ذلك يقول من جملة أبيات

والمالكي ابن نصر زار في سفر * بلادنا فحمدنا النأي والسفرا
إذا تفقه أحيى مالكا جدلا * وينشر الملك الضليل إن شعرا

ثم توجه الى مصر فحمل لواءها وملأ أرضها وسماءها واستتبع سادتها وكبراءها وتناهت اليه الغرائب وانثالت في يديه الرغائب فمات لأول ما وصلها من أكلة اشتهاها فأكلها وزعموا انه قال وهو يتقلب ونفسه يتصعد ويتصوب لا إله الا الله إذا عشنا متنا وله أشعار رائقة من ذلك قوله

ونائمة قبلتها فتنبهت * فقالت تعالوا واطلبوا اللص بالحد
فقلت لها اني فديتك غاصب * وما حكموا في غاصب بسوى الرد
خذيها وكفي عن أثيم ظلامة * وان أنت لم ترضي فألفا على العد
فقالت قصاص يشهد العقل انه * على كبد الجاني ألذ من الشهد
فباتت يميني وهي هميان خصرها * وباتت يساري وهي واسطة العقد
فقالت ألم أخبر بأنك زاهد * فقلت بلى ما زلت أزهد في الزهد

ومن شعره أيضا

بغداد دار لأهل المال طيبة * وللمفاليس دار الضنك والضيق
ظللت حيران أمشي في أزقتها * كأنني مصحف في بيت زنديق

وكان على خاطري أبيات لا أعرف لمن هي ثم وجدتها في عدة مواضع للقاضي عبد الوهاب المذكور وهي

متى يصل العطاش الى ارتواء * اذا استقت البحار من الركايا
ومن يثني الأصاغر عن مراد * وقد جلس الأكابر في الزوايا
وان ترفع الوضعاء يوما * على الرفعاء من احدى الرزايا
اذا استوت الأسافل والأعالي * فقد طابت منادمة المنايا

وله أيضا

حمدت الهي اذ بليت بحبها * على حول يغني عن النظر الشزر
نظرت اليها والرقيب يخالني * نظرت اليه فاسترحت من العذر

وذكر صاحب الخريدة أنه ولي القضاء بإسعرد وقال غيره كان قاضيا ببادرايا وباكسايا وهما بلدان من أعمال العراق. وسئل عن مولده فقال يوم الخميس السابع من شوال سنة اثنتين وستين وثلثمائة ببغداد. وتوفي ليلة الاثنين الرابع عشر من صفر سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة بمصر وقيل انه توفي في شعبان من السنة المذكورة ودفن بالقرافة الصغرى وزرت قبره بين قبة الامام الشافعي رضي الله عنه وباب القرافة بالقرب من ابن القاسم وأشهب رحمهم الله تعالى. وكان أبوه من أعيان الشهود المعدلين ببغداد وكان أخوه أبو الحسن محمد بن علي بن نصر أديبا فاضلا صنف كتاب

المفاوضة

المعاوضة للملك العزيز جلال الدولة أبي منصور بن أبي طاهر بهاء الدولة بن عضد الدولة ابن بويه يجمع فيه ماشاهده وهو من الكتب الممتعة فى ثلاثين كراسة وله رسائل * ومولده ببغداد فى احدى الجماديين سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة * وتوفى يوم الاحد لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وأربعمائة بواسط وكان قد صعد البهاسى البصرة فمات بها * وتوفى أبوهما أبو الحسن على يوم السبت ثانى شهر رمضان سنة احدى وتسعين وثلثمائة رحمهم الله تعالى

أبو محمد عبد الغنى بن سعيد بن على بن سعيد بن بشر بن مروان بن عبد العزيز الازدى الحافظ المصرى

كان حافظ مصر فى عصره وله تواليف نافعة منها مشتبه النسبة وكتاب المؤتلف والمختلف وغير ذلك وانتفع به خلق كثير وكانت بينه وبين أبى اسامة جنادة اللغوى وأبى على المقرى الانطاكى مودة أكيدة واجتماع فى دار الكتب ومذاكرات فلما قتلهما الحاكم صاحب مصر استتر بسبب ذلك الحافظ عبد الغنى خوفا أن يلحق بهما لاتهامه بمعاشرتهما وأقام مستخفيا مدة حتى حصل له الامن فظهر وقد تقدم فى ترجمة أبى اسامة خبر ذلك * وكانت ولادة الحافظ عبد الغنى لليلتين بقيتا من ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة * وتوفى ليلة الثلاثاء ودفن يوم الثلاثاء سابع صفر سنة تسع وأربعمائة بمصر ودفن بمصرة مصلى العيد رحمه الله تعالى وذكر أبو القاسم يحيى بن على الحضرمى المعروف بابن الطحان فى تاريخه الذى جعله ذيلا لتاريخ ابن يونس المصرى أن عبد الغنى بن سعيد المذكور ولد سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة والله أعلم وتوفى والده سعيد المذكور سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة وعمره ثلاث وأربعون سنة رحمه الله تعالى وقال ولده الحافظ عبد الغنى لم أسمع من والدى شيأ وقال أبو الحسن على بن بقا كاتب الحافظ عبد الغنى بن سعيد سمعت الحافظ عبد الغنى بن سعيد يقول رجلان جليلان لزمهما لقبان قبيحان معاوية بن عبد الكريم الضال وانما ضل فى طريق مكة وعبد الله بن محمد الضعيف وانما كان ضعيفا فى جسمه لافى حديثه وقال أبو عبد الله محمد بن على الحافظ الصورى قيل للدارقطنى هل رأيت فى الحديث أحدا ترجى علمه فقال نعم شابا بمصر كأنه شعلة نار يقال له عبد الغنى فلما خرج الدارقطنى من مصر جاءه المودعون وتحزنوا على مفارقته وبكوا فقال لقد تركت عندكم حملا يعنى عبد الغنى وقال أيضا عنى الصورى لما صنف عبد الغنى المؤتلف والمختلف عرضه على الدارقطنى فقال له اقرأه فقال كيف أقرؤه لك ومعظمه أخذته عنك فقال نعم أخذته عنى متفرقا والآن قد جمعته والله أعلم

أبو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر بن أحمد بن محمد ابن سعيد الفارسى الحافظ

كان اماما في الحديث والعربية وقرأ القرآن الكريم ولقن الاعتقاد بالفارسية وهو
ابن خمس سنين وتفقه على امام الحرمين أبي المعالي الجويني صاحب نهاية المطلب في
دراية المذهب والخلاف ولازمه مدة أربع سنين وهو سبط الامام ابي القاسم عبد الكريم
القشيري المتقدم ذكره وسمع عليه الحديث الكثير وعلى جدته فاطمة بنت ابي علي الدقاق
وعلى خاليه ابي سعيد وابي سعد ولدي أبي القاسم القشيري ووالده أبي عبد الله اسمعيل
ابن عبد الغافر ووالدته امة الرحيم بنت أبي القاسم القشيري وجماعة كثيرين ثم
خرج من نيسابور الى خوارزم ولقي بها الافاضل وعقد له المجلس ثم خرج الى غزنة
ومنها الى الهند وروى الاحاديث وقرئ عليه لطائف الاشارات بتلك النواحي ثم رجع
الى نيسابور وولي الخطابة بها واناب في مسجد عقيل أعصار يوم الاثنين ثم
صنف كتاب المفهم لشرح غريب صحيح مسلم والسياق لتاريخ نيسابور وفرغ
منه في أواخر ذي القعدة سنة ثمان عشرة وخمسمائة وكتاب مجمع الغرائب في غريب
الحديث وغير ذلك من الكتب المفيدة وكانت ولادته في شهر ربيع الآخر سنة
احدى وخمسين وأربعمائة وتوفي في سنة تسع وعشرين وخمسمائة بنيسابور رحمه الله
تعالى

ابو الوقت عبد الاول بن ابي عبد الله عيسى بن شعيب بن اسحق السجزي

كان مكثرا من الحديث عالي الاسناد طالت مدته وألحق الاصاغر بالاكابر سمع صحيح
البخاري بمدينة هراة في بعض شهور سنة احدى وعشرين وخمسمائة على الشيخ الصالح ابي
محمد بن هبة الله بن المكرم بن عبد الله الصوفي بحق سماعه في المدرسة النظامية
ببغداد من الشيخ أبي الوقت المذكور في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وخمسين
وخمسمائة بحق سماعه من ابي الحسن عبد الرحمن بن محمد بن مظفر الداودي في ذي
القعدة سنة خمس وستين وأربعمائة بحق سماعه من ابي محمد عبد الله بن أحمد بن
حمويه السرخسي في صفر سنة احدى وثمانين وثلثمائة بحق سماعه من أبي عبد الله
محمد بن يوسف بن مطر الفربري سنة ست عشرة وثلثمائة بحق سماعه من مؤلفه
الحافظ ابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري مرتين احداهما سنة ثمان وأربعين
ومائتين والثانية سنة اثنتين وخمسين ومائتين رحمهم الله تعالى أجمعين وكان الشيخ
ابو الوقت صالحا تغلب عليه الخير واصل أبوه الى مدينة هراة وسكنها وولد له بها أبو الوقت
في ذي القعدة سنة ثمان وخمسين واربعمائة وتوفي ليلة الاحد سادس ذي القعدة
سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان قد وصل الى بغداد يوم الثلاثاء
الحادي والعشرين من شوال سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ونزل في رباط فيروزه
بات وصلى عليه ثم صلوا عليه الصلاة الثانية بالجامع وكان الامام في الصلاة الشيخ
عبد القادر الجيلي وكان الجمع وافرا ودفن بالشونيزية في الدكة المدفون بها رويم الزاهد

وكان

وكان سماعه الحديث بعد الستين والاربعمائة وهو آخر من روى فى الدنيا عن الداودى * وتوفى والده سنة بضع عشرة وخمسمائة رحمهما الله تعالى * والسجزى نسبة الى سجستان وقد تقدم الكلام عليها وهى من شواذ النسب * وكانت ولادة شيخنا أبى جعفر محمد بن هبة الله بن المكرم الصوفى المذكور فى ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وقيل سنة ست وأربعين وقيل سبع وثلاثين * وتوفى ليلة الخميس من المحرم سنة احدى وعشرين وستمائة ببغداد ودفن من الغد بالشونيزية

أبو الفرج عبد المنعم بن أبى الفتح عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن الخضر بن كليب الملقب شمس الدين الحرانى الاصل البغدادى المولد والدار الحنبلى المذهب

كان تاجرا وله فى الحديث السماعات العالية وانتهت الرحلة اليه من أقطار الارض وألحق الصغار بالكبار لا يشاركه فى شيوخه ومسموعاته احد * وكانت ولادته فى صفر سنة خمس وخمسمائة * وتوفى ليلة الاثنين السابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وخمسمائة ببغداد ودفن من الغد بمقبرة الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنه بباب حرب عند أبيه وجده وكان صحيح الذهن والحواس الى أن مات وتسرى بمائة وثمان وأربعين جارية رحمه الله تعالى

أبو غالب عبد الحميد بن يحيى بن سعد مولى بنى عامر بن لؤى بن غالب الكاتب البليغ المشهور

وبه يضرب المثل فى البلاغة حتى قيل فتحت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد وكان فى الكتابة وفى كل فن من العلم والادب اماما وهو من أهل الشام وكان اولا معلم صبية يتنقل فى البلدان وعنه أخذ المترسلون ولطريقته لزموا ولآثاره اقتفوا وهو الذى سهل سبيل البلاغة فى الترسل ومجموع رسائله مقدار ألف ورقة وهو أول من أطال الرسائل واستعمل التحميدات فى فصول الكتب فاستعمل الناس ذلك بعده وكان كاتب مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الاموى آخر ملوك بنى امية المعروف بالجعدى فقال له يوما وقد اهدى له بعض العمال عبدا اسود فاستقلله اكتب الى هذا العامل كتابا مختصرا وذمه على ما فعل فكتب اليه لو وجدت لونا شرا من السواد وعددا اقل من الواحد لاهديته والسلام * ومن كلامه أيضا القلم شجرة ثمرتها الالفاظ والفكر بحر لؤلؤه الحكمة * وقال ابراهيم بن العباس الصولى وقد ذكر عبد الحميد المذكور عنده كان والله الكلام معا بالله ما تمنيت كلام أحد من الكتاب قط أن يكون لى مثل كلامه وفى رسالة له والناس أخياف مختلفون واطوار متباينون منهم علق مضنة لا تباع وغل مظنة لا تبتاع * وكتب على يد شخص كتابا بالوصاية عليه الى بعض الرؤساء فقال حق

موصل كان الله عليك نكبه على إدراك موضع الأمل ورأى أهلاً لحاجته وقد أعرب الحاجة بصدق أمله * ومن كلامه خير الكلام ما كان لفظه فحلاً ومعناه بكراً * وكان كثيراً ما ينشد

إذا خرج الكتاب كانت دويهم * قسياً وأقلام الدوي لها نبلا

وله رسائل بليغة وكان حاضراً مع مروان في جميع وقائعه عند آخر أمره وقد سبق في أخبار أبي مسلم الخراساني طرف من ذلك * ويحكى أن مروان قال له حين أيقن بزوال ملكه قد احتجت أن تصير مع عدوي وتظهر الغدر بي فإن إعجابهم بأدبك وحاجتهم إلى كتابتك تحوجهم إلى حسن الظن بك فإن استطعت أن تنفعني في حياتي وإلا لم تعجز عن حفظ حرمي بعد وفاتي فقال له عبد الحميد إن الذي أشرت به علي أنفع الأمرين لك وأقبحهما بي وما عندي إلا الصبر حتى يفتح الله تعالى عليك أو أقتل معك وأنشد

أسر وفاء ثم أظهر غدرة * فمن لي بعذر يوسع الناس ظاهره

ذكر ذلك أبو الحسن المسعودي في كتاب مروج الذهب * ثم إن عبد الحميد قتل مع مروان وكان قتل مروان يوم الاثنين ثالث عشر ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة بقرية يقال لها بوصير من أعمال الفيوم بالديار المصرية رحمهما الله تعالى * ورأيت بخطي في مسوداتي أنه لما قتل مروان بن محمد الأموي اختفى عبد الحميد بالجزيرة فغمز عليه فأخذ ودفعه أبو العباس السفاح إلى عبد الجبار بن عبد الرحمن صاحب شرطته فكان يحمي له طستاً بالنار ويضعه على رأسه حتى مات وكان من أهل الأنبار وسكن الرقة وتعلم الكتابة من سالم مولى هشام بن عبد الملك رحمهما الله تعالى * وكان ولده إسماعيل كاتباً ماهراً من المعدودين وذلك من الكتاب الماهرين وكان يعقوب بن داود وزير المهدي الآتي ذكره إن شاء الله تعالى كاتباً بين يدي عبد الحميد المذكور ومنه تخرج وتعلم صنعته وساير عبد الحميد يوماً مروان بن محمد على دابة قد طالت مدتها في ملكه فقال له مروان قد طالت صحبة هذه الدابة لك فقال يا أمير المؤمنين إن من بركة الدابة طول صحبتها وقلة علفها قال له فكيف سيرها قال همها أمامها وسوطها عنانها وما ضربت قط إلا ظلماً وقال أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري في كتاب أخبار الوزراء وجدت بخط أبي علي أحمد بن إسماعيل حدثني العباس بن عمر الأصبهاني قال طلب عبد الحميد بن يحيى الكاتب وكان صديقاً لابن المقفع ففاجأهما الطلب وهما في بيت فقال الذين دخلوا عليهما أيكما عبد الحميد فقال كل واحد منهما أنا خوفاً من أن ينال صاحبه مكروه وخاف عبد الحميد أن يسرعوا إلى ابن المقفع فقال ترفقوا بنا فإن كلاً منا له علامات فوكلوا بنا بعضكم ويمضي البعض الآخر ويذكر تلك العلامات لمن وجهكم ففعلوا وأخذ عبد الحميد * وبوصير بضم الباء الموحدة وسكون الواو وكسر الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء وقال ابن مروان لما وصل إليه الهاشميون والعساكر في طلبه قال لخادم

هذه القرية فقيل له بوصير فقال الى الله المصير فقتل بها وهى واقعة مشهورة وقال ابراهيم ابن جبلة رآنى عبد الحميد الكاتب أخط خطا رديا فقال لى اتحب أن تجود خطك فقلت نعم فقال أطل جلفة قلمك وأسمنها وحرف قطتك وأيمنها ففعلت فجاد خطى

أبو محمد عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون الصورى الشاعر المشهور

أحد المحسنين الفضلاء المجيدين الادباء شعره بديع الالفاظ حسن المعانى رائق الكلام مليح النظام من محاسن أهل الشام له ديوان شعر أحسن فيه كل الاحسان فمن محاسنه قوله

أترى بثارام بدين * علقت محاسنها بعينى
فى لحظها وقوامها * مافى المهند والردينى
وبوجهها ماء الشبا * ب خليط نار الوجنتين
بكرت على وقالت اختـ * ـتر خصلة من خصلتين
اما الصدود أو الفرا * ق فليس عندى غير ذين
فأجبتها ومدامعى * تنهل مثل المازمين
لاتفعلى ان حان صدك أو فراقك حان حينى
فكأنما قالت انتهى * فمضت مسارعة لبينى
ثم استقلت أين حلـ * ـت عيسها رميت بأين
ونوائب أظهرن أيـ * ـامى الى بصورتين
سودتها واطلـ * ـتها * فرأيت يوما ليلتين

ومنها أيضا

هل بعد ذلك من يعر * فنى النضار من اللجين
فلقد جهلتهما لبعـ * ـد العهد بينهما وبينى
متكسبا بالشعريا * بئس الصناعة فى اليدين
كانت كذلك قبل أن * يأتى على بن الحسين
فاليوم حال الشعر حا * لية كحال الشعرتين

وهذه القصيدة عملها عبد المحسن فى على بن الحسين والد الوزير أبى القاسم بن المغربى وهى قصيدة طويلة جيدة ولها حكاية طريفة وهى انه كان بمدينة عسقلان رئيس يقال له ذو المنقبتين فجاء بعض الشعراء وامتدحه بهذه القصيدة وجاء فى مديحها

ولك المناقب كلها * فلم اقتصرت على اثنتين

فأصغى الرئيس الى انشاده واستحسنها واجزل جائزته فلما خرج من عنده قال له بعض الحاضرين هذه القصيدة لعبد المحسن الصورى فقال أعلم هذا وأحفظ القصيدة ثم

انشدها فقال له ذلك الرجل فكتب حتى يحمل معه هذا الى من الارسال عليه والخاتم
الستة فقال لم افعل ذلك الا لاجل البيت الذي حفظنا وهو قوله ولت الماضي كانها ان هذا
البيت ليس لعبد المحسن وانما ذو المنيرين فاعلم قطعا ان هذا البيت ما عمل الا في وقد
في مرثاه المحسن * وفي شعره ايضا وذكر الثعالبي في كتابه الذي جعله ذيلا على يتيمة
الدهر هذه الابيات لابي الفرج بن ابي حصين علي بن عبد الملك الرقي أصغر وكان أبوه
قاضي حلب والله أعلم ولكنها في ديوان عبد المحسن والثعالبي قد نسبها الى
غير أهلها وغلط فيها ولعل هذا من جملة الغلط ايضا وذكر في ديوانه مثلها في اخيه عبد
الحميد وهي

واخ مسه نزولي بفرح * مثلما مسني من الجوع ترح
بت ضيفا له كما حكم الدهر * وفي حكمه على الحر قبح
فابتداني يقول وهو من السكر * بالهم طافح ليس يصحو
لم تغربت قلت قال رسول الله * والقول منه نصح ونجح
سافروا تغنموا فقلت وقد قا * ل تمام الحديث صوموا تصحوا

وذكر له صاحب الخريدة هذين البيتين

عندي حدائق شكر غرس جودكم * قد مسها عطش فليسق من غرسا
تداركوها وفي أغصانها رمق * فلن يعود اخضرار العود ان يبسا

واخبار يوما سرصيد بوله فانشد

عجبا لي وقد مررت على قبرك * كيف اهتديت قصد الطريق
اتراني نسيت عهدك يوما * صدقوا ما انا لذاك بصدوق

ولما مات امه وقد فيها وجد عليها وجدا كبيرا فانشد

رهينة احجار سدا دكدك * تولت خلف عرو المسلك
وقد كنت ابكي ان تشكت واتقا * انا اليوم ابكي انها ليس تشتكي

وهذا المعنى مأخوذ من قول المتنبي

وتشكى فقد السقام لانه * قد كان لما كان لي اعضاء

وقد استعمل ابو محمد عبد الله بن محمد المعروف بابن سنان الخفاجي الحلبي هذا المعنى
في بيت من جملة قصيدة طويلة فقال

بكى الناس اطلال الديار وليتني * وجدت ديارا للدموع السواكب

ومحاسنه كثيرة والاقتصار اولى * وتوفي يوم الاحد تاسع شوال سنة تسع عشرة
وأربعمائة وعمره ثمانون سنة أو اكثر رحمه الله تعالى * وغلبون بفتح الغين
المعجمة وسكون اللام وضم الباء الموحدة وبعد الواو نون * والصوري قد تقدم الكلام
عليه

الحافظ

أبو الميمون عبد المجيد الملقب الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز ابن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدى عبيد الله وقد تقدم ذكر المهدى وجماعة من حفدته

بويع الحافظ بالقاهرة يوم مقتل ابن عمه الآمر بولاية العهد وتدبير المملكة حتى يظهر الحمل الخائف عن الآمر حسبما يأتى شرحه فى آخر هذه الترجمة ان شاء الله تعالى وغلب عليه أبو على أحمد بن الافضل شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالى وقد تقدم ذكر أبيه فى حرف الشين فى صبيحة يوم مبايعته وكان الآمر لما قتل الافضل اعتقل جميع اولاده وفيهم أبو على المذكور فأخرجه الجند من الاعتقال لما قتل الآمر وبايعوه فسار الى القصر وقبض على الحافظ المذكور واستقل بالامر وقام به أحسن قيام وردّ على المصادرين اموالهم وأظهر مذهب الامامية وتمسك بالائمة الاثنى عشر ورفض الحافظ وأهل بيته ودعا على المنابر للقائم فى آخر الزمان المعروف بالامام المنتظر على زعمهم وكتب اسمه على السكة ونهى أن يؤذن حى على خير العمل وأقام كذلك الى أن وثب عليه رجل من الخاصة بالبستان الكبير بظاهر القاهرة فى النصف من المحرم سنة ست وعشرين وخمسمائة فقتله وكان ذلك بتدبير الحافظ فبادر الاجناد باخراج الحافظ وبايعوه ولقبوه الحافظ ودعى له على المنابر * وكان مولده بعسقلان فى المحرم من سنة سبع وستين وأربعمائة وقيل سنة ست وستين وكان قد بويع بالعهد يوم قتل الآمر وسيأتى تاريخه فى ترجمته فى حرف الميم ان شاء الله تعالى ثم بويع بالاستقلال يوم قتل أحمد بن الافضل فى التاريخ المذكور * وتوفى آخر ليلة الاحد لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة أربع وقيل ثلاث وأربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى * وقيل انه ولد فى الثالث عشر وقيل الخامس عشر من شهر رمضان سنة ثمان وستين وأربعمائة وكان سبب ولادته بعسقلان أن أباه خرج اليها من مصر فى أيام الشدة والغلاء المفرط الذى حصل بمصر فى زمان جده المستنصر حسبما هو مشروح فى ترجمته فى حرف الميم فأقام بها ينتظر أيام الرخاء وزوال الشدة فولد له الحافظ المذكور هناك هكذا قاله شيخنا عز الدين بن الاثير فى تاريخه الكبير والله أعلم ولم يتول الأمر من ليس أبوه صاحب الأمر من بيتهم سواه وسوى العاضد عبد الله وقد تقدم ذكره فى العبادلة وكان سبب توليته أن الآمر لم يخلف ولدا وخلف امرأة حاملا فماج أهل مصر وقالوا هذا البيت لا يموت امام منهم حتى يخلف ولدا ذكرا وينص عليه بالامامة وكان الآمر قد نص على الحمل فوضعت المرأة بنتا فكان ما شرحناه من حديث الحافظ المذكور وأحمد بن الافضل أمير الجيوش ولهذا السبب بويع الحافظ بولاية العهد ولم يبايع بالامامة مستقلا لانهم كانوا ينتظرون ما يكون من الحمل وهذا الحافظ كان كثير المرض بعلة القولنج فعمل له شيرماه الديلمى وقيل موسى النصرانى طبل القولنج الذى كان فى خزائنهم

لما ملك السلطان صلاح الدين الديار المصرية وكسر السلطان المذكور نفسه ساور
وأخبرني بعض سمرائه المذكور أنه حج وركب هذا الطالع من المعادن السبعة
والكواكب السبعة في أفرادها كل واحد منها في يومه وكان من خاصيته أن الإنسان
إذا ضرب به خرج الريح من مخرجه ولهذه الخاصية كان ينفع من القولنج

أبو محمد عبد المؤمن بن علي القيسي الكومي الذي قام بأمر محمد بن تومرت المعروف بالمهدي

كان والده وسطاً في قومه وكان صانعاً في عمل الطين يعمل منه الآنية فيبيعها وكان عاقلاً
من الرجال وقوراً ويحكى أن عبد المؤمن في صباه كان نائماً في حجر أمه وأبوه مشتغل بعمله
في الطين فسمع أبوه دوياً في السماء فرفع رأسه فرأى سحابة سوداء من النحل قد هوت
مطبقة على الدار فنزلت كلها مجتمعة على عبد المؤمن وهو نائم فغطته ولم يظهر من تحتها
ولا استغاث لها فرأته أمه على تلك الحال فصاحت خوفاً على ولدها فسكنها أبوه وقال
لا بأس عليه لكني متعجب مما تدل عليه ذلك ثم إنه غسل يديه من الطين
ولبس ثيابه ووقف ينتظر ما يكون من أمر النحل فطار عنه بأجمعه فاستيقظ الصبي وما به
من ألم فتفقدت أمه جسده فلم تر به أثراً ولم يشك إليها ألماً وكان بالقرب منهم رجل معروف
بالزجر فأتى أبوه إليه فأخبره بما رآه من النحل مع ولده فقال الزاجر يوشك أن يكون له
شأن يجتمع على طاعته أهل المغرب فكان من أمره ما اشتهر * ورأيت في بعض تواريخ
المغرب أن ابن تومرت كان قد ظفر بكتاب يقال له الجفر وفيه ما يكون على يده وقصة عبد
المؤمن وحليته واسمه وأن ابن تومرت أقام مدة يطلبه حتى وجده وهو إذ ذاك
غلام فكان يكرمه ويقدمه على أصحابه وأفضى إليه بسره وانتهى به إلى مراكش
وصاحبها يومئذ أبو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين ملك الملثمين وجرى له معه فصول
يطول شرحها وأخرجه منها فتوجه إلى الجبال وحشد واستمال المصامدة وبالجملة فإنه
لم يملك شيئاً من البلاد بل عبد المؤمن ملك بعد وفاته بالجيوش التي جهزها ابن تومرت
والترتيب الذي رتبه وكان إذا تفرس فيه النجابة ينشد إذا أبصره

تكاملت فيك أوصاف خصصت بها * فكلنا بك مسرور ومغتبط
السن ضاحكة والكف مانحة * والنفس واسعة والوجه منبسط

وهذان البيتان وجدتهما منسوبين إلى أبي الحسن الخزاعي الشاعر المشهور وكان
يقول لأصحابه صاحبكم هذا غلاب الدول ولم يصح عنه أنه استخلفه بل راعى أصحابه
في تقديمه إشارته فتم له الأمر وكمل * وأول ما أخذ من البلاد وهران ثم تلمسان ثم فاس ثم
سلا ثم سبتة وانتقل بعد ذلك إلى مراكش وحاصرها أحد عشر شهراً ثم ملكها وكان
أخذه لها في أوائل سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة واستوثق له الأمر وامتد ملكه إلى
المغرب الأقصى والأدنى وبلاد إفريقية وكثير من بلاد الأندلس وسمي أمير المؤمنين

وقصدته الشعراء وامتدحته بأحسن المدائح ذكر العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة أن الفقيه أبا عبد الله محمد بن أبى العباس التيفاشى لما انشده

ما هز عطفيه بين البيض والاسل * مثل الخليفة عبد المؤمن بن على

اشار عليه بأن يقتصر على هذا البيت وأمر له بألف دينار ولما تمهدت له القواعد وانتهت أيامه خرج من مراكش الى مدينة سلا فأصابه بها مرض شديد * وتوفى منه فى العشر الاخير من جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وكانت مدة ولايته ثلاثا وثلاثين سنة واشهرا وقيل انه حمل الى تينملل المذكورة فى ترجمة المهدى محمد بن تومرت ودفن هناك والله أعلم وكان عند موته شيخا نقى البياض ونقلت من تاريخ فيه سيرته وحليته فقال مؤلفه رأيته شيخا معتدل القامة عظيم الهامة اشهل العينين كث اللحية شثن الكفين طويل القعدة واضح بياض الاسنان بخده الايمن خال رحمه الله تعالى وقيل ان ولادته كانت سنة خمسمائة وقيل سنة تسعين وأربعمائة والله أعلم * وعهد الى ولده أبى عبد الله محمد فاضطرب أمره وأجمعوا على خلعه فى شعبان من سنة ولايته وبويع أخوه يوسف على ما سيأتى ذكره ان شاء الله تعالى * والكومى بضم الكاف وسكون الواو وبعدها ميم هذه النسبة الى كومة وهى قبيلة صغيرة نازلة بساحل البحر من أعمال تلمسان ومولده فى قرية هناك يقال لها تاجرة * وأما كتاب الجفر فقد ذكره ابن قتيبة فى أوائل كتاب اختلاف الحديث فقال بعد كلام طويل وأعجب من هذا التفسير تفسير الروافض للقرآن الكريم وما يدعونه من علم باطنه بما وقع اليهم من الجفر الذى ذكره سعد بن هرون العجلى وكان رأس الزيدية ثم قال

ألم تر أن الرافضين تفرقوا * فكلهم فى جعفر قال منكرا

وطائفة قالوا امام ومنهم * طوائف سمته النبى المطهرا

ومن عجب لم اقضه جلد جفرهم * برئت الى الرحمن ممن تجفرا

والابيات اكثر من هذا فاقتصرت منها على هذا لانه المقصود بذكر الجفر ثم قال ابن قتيبة بعد الفراغ من الابيات وهو جلد جفر ادعوا أنه كتب لهم فيه الإمام كل ما يحتاجون اليه وكل ما يكون الى يوم القيامة والله أعلم * قلت وقولهم الامام يريدون به جعفرا الصادق رضى الله عنه وقد تقدم ذكره والى هذا الجفر اشار أبو العلاء المعرى بقوله من جملة ابيات

لقد عجبوا لاهل البيت لما * أتاهم علمهم فى مسك جفر

ومرآة المنجم وهى صغرى * ارته كل عامرة وقفر

وقوله فى مسك جفر المسك بفتح الميم وسكون السين المهملة الجلد والجفر بفتح الجيم وسكون الفاء وبعدها راء من أولاد المعز ما بلغ أربعة اشهر وجفر جنباه وفصل عن امه والانثى جفرة وكانت عادتهم فى ذلك الزمان أنهم يكتبون فى الجلود والعظام والخزف

ومائتين كل ذلك

أبو القاسم عثمان بن سعيد بن بشار الأحول الأنماطي الفقيه الشافعي

كان من كبار الفقهاء الشافعية أخذ الفقه عن المزني والربيع بن سليمان المرادي وأخذ
عنه أبو العباس بن سريج وغيره وكان هو السبب في نشاط الناس ببغداد في كتب الشافعي
وتحفظها وقال عن المزني أنا أنظر في كتاب الرسالة عن الشافعي منذ خمسين سنة ما أعلم
أني نظرت فيه مرة إلا وأنا أستفيد منه شيئاً لم أكن عرفته ✱ وتوفي في شوال سنة
ثمان وثمانين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى وقال أبو حفص عمر بن علي المطوعي
في كتاب المذهب في ذكر أئمة المذهب إنه أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن بشار الأنماطي
✱ والأنماطي بفتح الهمزة وسكون النون وفتح الميم وبعد الألف طاء مهملة هذه النسبة
إلى الأنماط وبيعها وهي البسط التي تفرش وغير ذلك من آلة الفرش من الأنطاع
والوسائد وأهل مصر يسمون هذه الآلات الأنماط وبائعها الأنماطي

أبو عمرو عثمان بن عيسى بن درباس بن فير بن جهم بن عبدوس الهذباني الماراني الملقب
ضياء الدين

كان من أعلم الفقهاء في وقته بمذهب الإمام الشافعي وهو أخو القاضي صدر الدين
أبي القاسم عبد الملك الحاكم بالديار المصرية كان وناب عنه في الحكم بالقاهرة واشتغل
في صباه بإربل على الشيخ أبي العباس الخضر بن عقيل المتقدم ذكره في حرف الخاء ثم
انتقل إلى دمشق وقرأ على الشيخ أبي سعد عبد الله بن أبي عصرون الآتي ذكره وتفقه
في المذهب وأصول الفقه وأتقنهما وشرح المهذب شرحاً شافياً لم يسبق إلى مثله في قريب
من عشرين مجلداً ولم يكمله بل بقي من كتاب الشهادات إلى آخره وصنف الأسئلة
في المذاهب الفقهية وشرح اللمع في أصول الفقه للشيخ أبي إسحاق الشيرازي شرحاً مستوفى
في مجلدين وصنف غير ذلك وقتل ابن أخيه القاضي صدر الدين المذكور وكان
موته في الليلة الخامسة من رجب ليلة الأربعاء سنة خمس وستمائة عزل ضياء الدين
المذكور عن النيابة ووقف عليه الأمير جمال الدين خشترين الهكاري مدرسة أنشأها
بالمقسم بالقاهرة وفوض تدريسها إليه ولم يزل بها إلى أن توفي في ثاني عشر ذي القعدة
سنة اثنتين وستمائة بالقاهرة ودفن بالقرافة الصغرى وقد قارب تسعين سنة رحمه الله
تعالى ثم توفي صدر الدين في التاريخ المذكور ودفن في تربته بالقرافة الصغرى وكان مولده
في قلعة ... في أواخر سنة ست عشرة أو أوائل سنة سبع عشرة وخمسمائة رحمه
الله تعالى ✱ وفوض إليه السلطان صلاح الدين القضاء بالديار المصرية بعد أن كان قاضي
الغربية من أعمال الديار المصرية في الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست
وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى ✱ وعيسى بكسر العين وسكون الياء المثناة من تحتها
وبعدها راء ✱ وجهم بفتح الجيم وسكون الهاء وبعدها ميم ✱ وعبدوس بفتح العين المهملة

وسكون الباء الموحدة وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين مهملة * والماراني بفتح الميم وبعد الالف راء مفتوحة وبعد الالف الثانية نون هذه النسبة الى بني ماران بالمروج تحت الموصل

أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن موسى بن أبي النصر النصري الكردي الشهرزوري المعروف بابن الصلاح الشرخاني الملقب تقي الدين الفقيه الشافعي

كان أحد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه وأسماء الرجال وما يتعلق بعلم الحديث ونقل اللغة وكانت له مشاركة في فنون عديدة وكانت فتاويه مسددة وهو أحد اشياخي الذين انتفعت بهم قرأ الفقه أولا على والده الصلاح وكان من جملة مشايخ الاكراد المشار اليهم ثم نقله والده الى الموصل واشتغل بها مدة وبلغني انه كرر جميع كتاب المهذب ولم يطر شاربه ثم انه تولى الاعادة عند الشيخ العلامة عماد الدين أبي حامد بن يونس بالموصل أيضا وأقام قليلا ثم سافر الى خراسان وأقام بها زمانا وحصل علم الحديث هناك ثم رجع الى الشام وتولى التدريس بالمدرسة الناصرية بالقدس المنسوبة الى الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله تعالى وأقام بها مدة واشتغل الناس عليه وانتفعوا به ثم انتقل الى دمشق وتولى التدريس بالمدرسة الرواحية التي انشأها الزكي أبو القاسم هبة الله بن عبد الواحد بن رواحة الحموي وهو الذي أنشأ المدرسة الرواحية بحلب أيضا ولما بنى الملك الاشرف ابن الملك العادل بن ايوب رحمه الله تعالى دار الحديث بدمشق فوض تدريسها اليه واشتغل الناس عليه بالحديث ثم تولى تدريس مدرسة ست الشام زمرد خاتون بنت ايوب وهي شقيقة شمس الدولة توران شاه بن ايوب المقدم ذكره التي هي داخل البلد قبلي البيمارستان النوري وهي التي بنت المدرسة الاخرى ظاهر دمشق وبها قبرها وقبر أخيها المذكور وزوجها ناصر الدين بن أسد الدين شيركوه صاحب حمص فكان يقوم بوظائف الجهات الثلاث من غير اخلال بشيء منها الا بعذر ضروري لا بد منه وكان من العلم والدين على قدم عظيم وقدمت عليه في أوائل شوال سنة اثنتين وثلاثين وستمائة واقمت عنده بدمشق ملازم الاشتغال مدة سنة وصنف في علوم الحديث كتابا نافعا وكذلك في مناسك الحج جمع فيه اشياء حسنة يحتاج الناس اليها وهو مبسوط وله اشكالات على كتاب الوسيط في الفقه وجمع بعض أصحابه فتاويه في مجلد * ولم يزل أمره جاريا على السداد والصلاح والاجتهاد في الاشتغال والنفع الى أن توفي يوم الاربعاء وقت الصبح وصلى عليه بعد الظهر وهو الخامس والعشرون من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وستمائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر رحمه الله تعالى * ومولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة بشرخان * وتوفي والده الصلاح ليلة الخميس السابع والعشرين من ذي القعدة سنة

عثمان بن عمر وستمائة بحلب ودفن خارج باب الاربعين في الموضع المعروف بالجبل بتربة الشيخ على بن محمد الفارسي وكان مولده في سنة تسع وثمانين وخمسمائة ببغداد لانه كان لا عقب له وتولى بحلب تدريس المدرسة الاسدية المنسوبة الى اسد الدين شيركوه بن شادي المقدم ذكره وكان قد دخل بغداد واشتغل بها واشتغل أيضا على شرف الدين بن أبي عصرون المقدم ذكره * والنصرى بفتح النون وسكون الصاد المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى جده أبي النصر المذكور * و برجان بفتح الشين المثلثة والراء والجيم وبعد الالف نون قرية من أعمال اربل قريبة من ... ويوفى الركن بن رواحة المذكور يوم الثلاثاء سابع رجب سنة اثنتين وعشرين وستمائة بدمشق ودفن في مقابر الصوفية وذكر الشهاب عبد الرحمن المعروف بأبي شامة في تاريخه المرتب على السنين انه مات سنة ثلاث وعشرين وتوفى شيخ الشام شهاب الدين المذكور في سنة ستعشرة وستمائة يوم الجمعة سادس عشر ذي القعدة رحمهما الله تعالى وروى عن نجم الدين المعروف بابن الصلاح رحمه الله تعالى أنه قال أخبرني الشيخ الصالح على بن الرواس قدس الله روحه قال الهمت في النوم هذه الكلمات ادفع المسألة ما وجدت التحمل يمكنك فان لكل يوم رزقا جديدا والالحاح في المطالب يذهب البهاء وما أقرب الصنع الى الملهوف وربما كان العسر نوعا من ادب الله تعالى والحظوظ مراتب فلا تعجل على ثمرة لم تدرك فانك ستنالها في اوانها ولا تعجل في حوائجك فيضيق بها ذرعا ويغشاك القنوط والله أعلم

أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور

كان اماما في علم العربية قرأ الادب على الشيخ ابي على الفارسي المقدم ذكره في حرف الحاء وفارقه وقعد للاقراء بالموصل فاجتاز بها شيخه أبو علي فرآه في حلقة والناس حوله يشتغلون عليه فقال له زببت وانت حصرم فترك حلقته وتبعه ولازمه حتى تمهر وكان أبوه جني مملوكا روميا لسليمان بن فهد بن احمد الازدي الموصلي والى هذا اشار بقوله من جملة ابيات

فان اصبح بلا نسب * فعلمي في الورى نسبي

على انى اؤل الى * قروم سادة نجب

قياصرة اذا نطقوا * أرم الدهر ذو الخطب

اولاك دعا النبي لهم * كفى شرفا دعاء نبي

ارم بمعنى سكت وله أشعار حسنة ويقال انه كان اعور وفي ذلك يقول وقيل ان هذه الابيات لابي منصور الديلمي

صدودك عني ولا ذنب لي * يدل على نية فاسده

فقد وحياتك مما بكيت * خشيت على عيني الواحده

ولولا مخافة أن لا أراك * لما كان في تركها فائده

ورأيت له قصيدة بائية يرثي بها المتنبي ولولا طولها لاتيت بها وأما أبو منصور الديلمي فالمشهور عنه غير هذه النسبة وأنه أبو الحسن علي بن منصور وكان أبوه من جند سيف الدولة بن حمدان وكان شاعرا مجيدا خليعا وكان بهردعين وله في ذلك أشياء مليحة في ذلك قوله

ياذا الذي ليس له شاهد * في الحب معروف ولا شاهده
شواهدي عيناي اني بها * بكيت حتى ذهبت واحده
وأعجب الاشياء أن التي * قد بقيت في صحبتي زاهده

وله في غلام جميل الصورة بقردعين وقد ادعى فيه

له عين اصابت كل عين * وعين قد اصابتها العيون

ولابن جني من المصنفات المفيدة في النحو كتاب الخصائص وسر الصناعة والمصنف في شرح تصريف أبي عثمان المازني والتلقين في النحو والتعاقب والكافي في شرح القوافي للاخفش والمذكر والمؤنث والمقصور والممدود والتمام في شرح شعر الهذليين والمنهج في اشتقاق أسماء شعراء الحماسة ومختصر في العروض ومختصر في القوافي والمسائل الخاطريات والتذكرة الاصبهانية ومختار تذكرة أبي علي الفارسي وتهذيبها والمقتضب في معتل العين واللمع والتنبيه والمهذب والتبصرة وغير ذلك ويقال ان الشيخ أبا اسحق الشيرازي أخذ منه أسماء كتبه فان له المهذب والتنبيه في الفقه واللمع والتبصرة في أصول الفقه وشرح ابن جني ديوان المتنبي وسماه الفسر وكان قد قرأ الديوان على صاحبه ورأيت في شرحه قال سأل شخص أبا الطيب المتنبي عن قوله باد هواك صبرت أم لم تصبرا فقال كيف أثبت الالف في تصبرا مع وجود لم الجازمة وكان من حقه أن يقول لم تصبر فقال المتنبي لو كان أبو الفتح ههنا لاجابك يعنيني وهذه الالف هي بدل من نون التاكيد الخفيفة كان في الاصل لم تصبرن ونون التاكيد الخفيفة اذا وقف الانسان عليها ابدل منها الفا قال الاعشى ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا وكان الاصل فاعبدن فلما وقف أتى بالالف بدلا * وكانت ولادة ابن جني قبل الثلاثين والثلثمائة بالموصل * وتوفي يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة رحمه الله تعالى ببغداد * وجني بكسر الجيم وتشديد النون وبعدها ياء

أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الفقيه المالكي المعروف بابن الحاجب الملقب جمال الدين

كان والده حاجبا للامير عز الدين موسك الصلاحي وكان كرديا واشتغل ولده أبو عمرو المذكور بالقاهرة في صغره بالقرآن الكريم ثم بالفقه على مذهب الامام مالك ثم بالعربية والقراآت وبرع في علومه واتقنها غاية الاتقان ثم انتقل الى دمشق ودرس

بجامعها في زاوية المالكية وأكب الخلق على الاشتغال عليه والتزم لهم الدروس وتبحر في الفنون وكان الأغلب عليه علم العربية وصنف مختصرا في مذهبه ومقدمة وجيزة في النحو وسماها الكافية وأخرى مثلها في التصريف وسماها الشافية وشرح المقدمتين وله

أي غد مع يد دد ذي حروف ... طاوعت في الروي وهي عيون
ودواة والحوت والنون نونا ... ت عصتهم وأمرها مستبين

وهو جواب عن الشعر المشهور وهما

ربما عالج القوافي رجال ... في القوافي فتلتوي وتلين
طاوعتهم عين وعين وعين ... وعصتهم نون ونون ونون

فمعنى قوله عين وعين وعين نحو غد ويد ودد فإن كل منها ع إذا أصل غد غدو ويد يدي ودد ددن وقوله نون ونون ونون الدواة والحوت والنون الذي هو الحرف وله أيضا أبيات في قداح الميسر لانه أبيات وهي

هي فذ وتوأم ورقيب ... ثم حلس ونافس ثم مسبل
والمعلى والوغد ثم سفيح ... ومنيح وذي الثلاثة مهمل
ولكل مما عداها نصيب ... مثله إن تعد أول أول

وصنف في أصول الفقه وكل تصانيفه في نهاية الحسن والإفادة وخالف النحاة في مواضع وأورد عليهم إشكالات وإلزامات تبعد الإجابة عنها وكان من أحسن خلق الله ذهنا ثم عاد إلى القاهرة وأقام بها والناس ملازمون للاشتغال عليه وجاءني مرارا بسبب أداء شهادات وسألته عن مواضع في العربية مشكلة فأجاب أبلغ إجابة بسكون كثير وتثبت تام ومن جملة ما سألته عن مسألة اعتراض الشرط على الشرط في قولهم إن أكلت إن شربت فأنت طالق لم تعين تقديم الشرب على الأكل بسبب وقوع الطلاق حتى لو أكلت ثم شربت لا تطلق وسألته عن بيت أبي الطيب المتنبي وهو قوله

لقد تصبرت حتى لات مصطبر ... فالآن أقحم حتى لات مقتحم

ما السبب الموجب لخفض مصطبر ومقتحم ولات ليست من أدوات الجر فأطال الكلام فيهما وأحسن الجواب عنهما ولولا التطويل لذكرت ما قاله ثم انتقل إلى الإسكندرية للإقامة بها فلم تطل مدته هناك. وتوفي بها ضاحي نهار الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ست وأربعين وستمائة ودفن خارج باب البحر بتربة الشيخ الصالح ابن أبي أسامة وكان مولده في آخر سنة سبعين وخمسمائة بإسنا رحمه الله تعالى. وإسنا بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح النون وبعدها ألف وهي بليدة صغيرة من أعمال القوصية بالصعيد الأعلى من مصر

الملك

الملك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب

كان نائبا عن أبيه في الديار المصرية لما كان أبوه بالشام وتوفي أبوه بدمشق فاستقل بملكها باتفاق من الامراء كما هو مشهور فلا حاجة الى شرحه وكان ملكا مباركا كثير الخير واسع الكرم محسنا الى الناس معتقدا في أرباب الخير والصلاح وسمع بالاسكندرية الحديث من الحافظ السلفي والفقيه أبي الطاهر بن عوف الزهري وسمع بمصر من العلامة أبي محمد بن بري النحوي وغيرهم ويقال ان والده كان يؤثره على بقية أولاده ولما ولد له الملك المنصور ناصر الدين محمد كان والده بالشام والقاضي الفاضل بالقاهرة فكتب اليه يهنئه المملوك يقبل الارض بين يدي مولانا الملك الناصر ودام رشده وارشاده وزاد سعده واسعاده وكثرت أولياؤه وعبيده وأعداده واشتد باعضاده فيهم اعتضاده وأنمى الله عدده حتى يقال هذا آدم الملوك وهذه أولاده وينهي ان الله تعالى وله الحمد رزق الملك العزيز عز نصره ولدا مباركا عليا ذكرا سريا برا زكيا تقيا من ذرية كريمة بعضها من بعض وبيت شريف كادت ملوكه تكون ملائكة في السماء وعمالكه ملوكا في الارض وكانت ولادة الملك العزيز بالقاهرة في ثامن جمادى الاولى سنة سبع وستين وخمسمائة وكان قد توجه الى الفيوم لطرد فرسه وراء صيد فتقنطر به فأصابته الحمى من ذلك وحمل الى القاهرة فتوفي بها في الساعة السابعة من ليلة الاحد العشرين من المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة رحمه الله تعالى * نقلت من خط القاضي الفاضل فصلا يتعلق بالملك العزيز بن صلاح الدين رحمه الله تعالى ما مثاله لما كان يوم السبت تاسع عشر المحرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة اشتد المرض بالملك العزيز وخيف عليه وأدركه في ليلة فواق وأخذ نبضه في الضعف وأصبح الطبيب على يأس منه ثم لما كان وقت الظهر وقعت البشرى انه أفاق وحضر ذهنه وكلم من حوله وحضر اليه الامراء والخواص ثم قال بعد ذلك الى أن كان وقت العتمة من ليلة الاحد فبدت قوته تصغر والفواق يشتد وبعثه الامر وعظمت الحمى وصغر النبض وكثر عليه الغشي وكانت وفاته في الساعة السابعة من ليلة الاحد ولما كان في آخر الليل خرج فخر الدين جهاركس وأسد الدين سراسنقر وجماعة من المماليك واستدعوا الامراء فأحضرت وأعلمت بوفاته وقال المذكورون انا قد اجتمعت كلمتنا على أن يكون ولد العزيز الاكبر وتقدير عمره عشر سنين واسمه محمد ولقبه ناصر الدين المنتصب في السلطنة والقائم بالامر وأن يكون أتابكه بهاء الدين قراقوش وقالوا قد كان السلطان استناب هذا الولد واستحلف على تربيته قراقوش ويريد أن تجمع الامراء وتخرج الخدام يبلغونهم رسالة عن السلطان وأنه حي ومعنى الرسالة ان هذا ولدي سلطانكم من بعدي فاحلفوا له واحفظوني فيه فقلت لهم فان طالبكم الامراء بسماع هذه المقالة من السلطان ما الذي تقولون لهم فرجعوا الى

أن يحلفوا الأمرا إذا حضروا بأن السلطان وصّى بهذه الوصية وقد أمسى وقد يدخلون
عليهم من باب القرافة لأجل هذا المعنى وأنه يقبح لهم لا يظهروا اجتماع الأمرا
فإنهم إن حضروا وأخلّه فلا يأمنوا أن يجتمعوا له كل من حضر من الأمرا يقولون
له هذا استمساك فكن معنا وقد حلفنا فاختلف كلهم وقدموا المصحف وأسرعوا في تلبيسه
بذري الأمر على هذا فلما تكامل الحلف أو أكثره أحضروا الولد فبكى الناس لما رأوه
وصاحوا وقاموا إليه وقبّلوا يده فجمع ذلك قبل أن يحضر صباح الأربعاء ثم صلّيت
في تربة العزيز وسيرعوا في تجهيز الملك العزيز إلى مصر وعمل في كتاب وبه واجتمع الناس
فيما بين الظهر والعصر للصلاة عليه وكثر الزحام وقامت الواقعة فلم يخلص من دفنه إلى
قريب المغرب وحوطب ولده بالملك الناصر بلسخة في هذا اليوم ولما مات كتب
القاضي الفاضل إلى عمه الملك العادل رسالة يعزيه بها يقول في توديع النعمة
بالملك العزيز لا حول ولا قوة إلا بالله قول الصابرين ويقول في استقبالها بالملك العادل
الحمد لله رب العالمين قول الشاكرين وقد كان من أمر هذه الحادثة ما قطع كل قلب
وحلّ كل كرب وهل وقوع هذه الواقعة لكل أحد ولا سيما الأمثال المملوك وواقع
الموت بقعة وأبقاها ما كان في شباب الملوك فرحم الله ذلك الوجه ونضّره ثم السبيل
إلى الجنة يسّر

وإذا المحاسن أوجبت لبست * فعفا الثرى عن وجهه الحسن

والمملوك في حال تسطير هذه الخدمة جامع من فرحتي قلب وحسد ووجع أطراف وعلل
كبد فقد فجع المملوك بهذا المولى والعهد بوالده غير بعيد والأسى في كل يوم جديد
وما كان يعد إلى ذلك الفرج حتى أعقبه هذا الترح فالله تعالى لا يعدم المسلمين سلطانهم
الملك العادل الباقي كما لم يعدمهم نبيهم صلى الله عليه وسلم الأسوة وقد في القرافة
الصغرى في قبة الإمام الشافعي رضي الله عنه وقبره معروف هناك

الشيخ عدي بن مسافر بن إسماعيل بن موسى بن مروان بن الحسن بن مروان كذا في
نسبه بعض ذوي قرابته الهكاري مسكنا العبد الصالح المشهور الذي تنسب إليه الطائفة
العدوية

سار ذكره في الآفاق وتبعه خلق كثير وجاوز حسن اعتقادهم فيه الحد حتى جعلوه
قبلتهم التي يصلون إليها وذخيرتهم في الآخرة التي يعولون عليها وكان قد صحب جماعة
كثيرة من أعيان المشايخ والصلحاء المشاهير مثل عقيل المنبجي وحماد الدباس وأبي النجيب
عبد القادر السهروردي وعبد القادر الجيلي وأبي الوفا الحلواني ثم انقطع إلى جبل
الهكارية من أعمال الموصل وبنى له هناك زاوية ومال إليه أهل تلك النواحي كلها ميلا
لم يسمع لأرباب الزوايا مثله * وكان مولده في قرية يقال لها بيت فار من أعمال بعلبك
والبيت الذي ولد فيه يزار إلى الآن * وتوفي سنة سبع وقيل خمس وخمسين وخمسمائة

في بلده بالهكارية ودفن بزاويته رحمه الله تعالى وقبره عندهم من المزارات المعدودة والمشاهد المقصودة وحفدته الى الآن بموضعه يقيمون شعاره ويقتفون آثاره والناس معهم على ما كانوا عليه زمن الشيخ من جميل الاعتقاد وتعظيم الحرمة وذكره أبو البركات بن المستوفي في تاريخ أربل وعده من جملة الواردين على أربل وكان مظفر الدين صاحب أربل رحمه الله تعالى يقول رأيت الشيخ عدي بن مسافر وأنا صغير بالموصل وهو شيخ ربعة أسمر اللون وكان يحكي عنه صلاحا كثيرا وعاش الشيخ عدي تسعين سنة رحمه الله تعالى

عروة

أبو عبد الله عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الاسدي وبقية النسب معروف

هو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر خمسة منهم كل واحد في بابه وأبوه الزبير ابن العوام أحد الصحابة العشرة المشهود لهم بالجنة وهو ابن صفية عمة النبي صلى الله عليه وسلم وأم عروة المذكور أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وهي ذات النطاقين واحدى عجائز الجنة وعروة شقيق أخيه عبد الله بن الزبير بخلاف أخيهما مصعب فانه لم يكن من أمهما وقد وردت عنه الرواية في حروف القرآن وسمع خالته عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها وروى عنه ابن شهاب الزهري وغيره وكان عالما صالحا وأصابته الاكلة في رجله وهو بالشام عند الوليد بن عبد الملك فقطعت رجله في مجلس الوليد والوليد مشغول عنه بمن يحدثه فلم يتحرك ولم يشعر الوليد أنها قطعت حتى كويت فشم رائحة الكي هكذا قال ابن قتيبة في كتاب المعارف ولم يترك ورده تلك الليلة ويقال انه مات ولده محمد في تلك السفرة فلما عاد الى المدينة قال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وعاش بعد قطع رجله ثمان سنين وذكر أبو العباس المبرد في كتاب المغازي ما مثاله وقال اسحق بن أيوب وعامر بن حفص وسلمة بن محارب قدم عروة بن الزبير على الوليد بن عبد الملك ومعه ولده محمد بن عروة فدخل محمد دار الدواب فضربته دابة فخر ميتا ووقعت في رجل عروة الاكلة ولم يدع ورده تلك الليلة فقال له الوليد اقطعها والا أفسدت عليك جسدك فقطعها بالمنشار وهو شيخ كبير ولم يمسكه أحد وقال لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا وقدم تلك السنة قوم من بني عبس فيهم رجل ضرير فسأله الوليد عن عينيه فقال يا أمير المؤمنين بت ليلة في بطن واد ولا أعلم عبسيا يزيد ماله على مالي فطرقنا سيل فذهب بما كان لي من أهل وولد ومال غير بعير وصبي مولود وكان البعير صعبا فند فوضعت الصبي واتبعت البعير فلم أجاوز الا قليلا حتى سمعت صيحة ابني ورأسه في فم الذئب وهو يأكله فلحقت البعير لاحبسه فنفحني برجله على وجهي فحطمه وذهب بعيني فأصبحت لا مال لي ولا أهل ولا ولد ولا بصر فقال الوليد انطلقوا به الى عروة ليعلم أن في الناس من هو أعظم منه بلاء وكان أحسن من عزاه ابراهيم بن محمد بن طلحة فقال له والله ما بك حاجة الى المشي

ولا أرب في الدنيا وقد نبه قبل عنه ومن أعمالك وإن من أسألك الى أمه والكل مع
للعصر إن شاء الله الى وقد أبى الله لسائلك ما كان له مقرا وعنه عمرا أعنا من عمل
وراك فعل الله وإنا له وإنه ولي بوالك والحي كمالك . وحكى سعيد بن أسد قال
حدثنا شيخ من أهل الكوفة قال كان عروة بن الزبير إذا كان أيام الرطب ثلم حائطه فدخل
الناس فأكلوا وحملوا وكان إذا دخله ردد هذه الآية فيه ولولا إذ دخلت جنتك
قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله حتى يخرج منه وكان يقرأ ربع القرآن كل يوم نظرا في
المصحف ويقوم به الليل فما تركه إلا ليلة قطعت رجله ثم عاد من الليلة المقبلة وقال ابن
قتيبة ودعي إليه الجزار ليقطعها فقال له نسقيك الخمر حتى لا تجد لها ألما فقال لا أستعين
بحرام الله على ما أرجو من عافيته قالوا فنسقيك المرقد قال ما أحب أن أسلب عضوا
من أعضائي وأنا لا أجد ألم ذلك فأحتسبه قال ودخل عليه قوم أنكرهم فقال ما هؤلاء
قالوا يمسكونك فإن الألم ربما عزب معه الصبر قال أرجو أن أكفيكم ذلك من نفسي
فقطعت كعبه بالسكين حتى إذا بلغ العظم وضع عليها المنشار فقطعت وهو يهلل
ويكبر ثم إنه أغلي له الزيت في مغارف الحديد فحسم به فغشي عليه فأفاق وهو يمسح العرق
عن وجهه ولما رأى القدم بأيديهم دعا بها فقلبها في يده ثم قال أما والذي حملني عليك إنه
ليعلم أني ما مشيت بك إلى حرام أو قال معصية ولما دخل ابنه اصطبل الوليد بن عبد الملك
وقتلته الدابة كما تقدم لم يسمع في ذلك منه شيء حتى قدم المدينة فقال اللهم إنه كان لي
أطراف أربعة فأخذت واحدا وأبقيت لي ثلاثة فلك الحمد وايم الله لئن أخذت لقد
أبقيت ولئن ابتليت لقد عافيت ولما قتل أخوه عبد الله قدم عروة على عبد الملك بن
مروان فقال له يوما أريد أن تعطيني سيف أخي عبد الله فقال له هو بين السيوف
ولا أميزه من بينها فقال عروة إذا حضرت السيوف ميزته أنا فأمر عبد الملك بإحضارها
فلما حضرت أخذ منها سيفا مفلل الحد فقال هذا سيف أخي فقال عبد الملك كنت
تعرفه قبل الآن فقال لا فقال كيف عرفته قال بقول النابغة الذبياني

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب

وعروة هذا هو الذي تنسب إليه بئر عروة التي بالمدينة وهي منسوبة إليه وليس بالمدينة
أعذب من مائها وكانت ولادته سنة اثنتين وعشرين وقيل ست وعشرين للهجرة وتوفي
في قرية له قرب المدينة يقال لها فرع بضم الفاء وسكون الراء وهي من ناحية الربذة بينها
وبين المدينة أربع ليال وهي ذات نخل ومياه سنة ثلاث وتسعين وقيل أربع وتسعين
ودفن هناك قاله ابن سعد وهي سنة الفقهاء رضي الله عنهم وسيأتي ذكر ولده هشام
إن شاء الله تعالى وذكر العتبي أن المسجد الحرام جمع بين عبد الملك بن مروان وعبد الله
ابن الزبير وأخويه مصعب وعروة المذكور أيام تآلفهم بعهد معاوية بن أبي سفيان فقال
بعضهم هلم فلنتمن فقال عبد الله بن الزبير منيتي أن أملك الحرمين وأنال الخلافة وقال

مصعب مبتى أن أملك العراقين وأجمع بين عقيلتى قريش سكينة بنت الحسين وعائشة بنت طلحة وقال عبد الملك بن مروان مبتى أن أملك الارض كلها وأخلف معاوية فقال عروة لست فى شئ مما أنتم فيه مبتى الزهد فى الدنيا والفوز بالجنة فى الآخرة وأن أكون ممن يروى عنه هذا العلم قال فصرف الدهر من صرفه الى أن بلغ كل واحد منهم الى أمله وكان عبد الملك لذلك يقول من سره أن ينظر الى رجل من أهل الجنة فلينظر الى عروة بن الزبير والله أعلم

أبو الفضل العراقى بن محمد بن العراقى القزوينى الملقب ركن الدين المعروف بالطاوسى

كان اماما فاضلا مناظرا محاججا قيما بعلم الخلاف ماهرا فيه اشتغل به على الشيخ رضى الدين النيسابورى الحنفى صاحب الطريقة فى الخلاف وبرز فيه وصنف ثلاث تعاليق مختصرة فى الخلاف وثانية متوسطة وثالثة مبسوطة واجتمع عليه الطلبة بمدينة همدان وقصدوه من البلاد البعيدة والقريبة للاستفادة عليه وعلقوا تعاليقه وبنى له الحاجب جمال الدين بهمذان مدرسة تعرف بالحاجبية وطريقته الوسطى أحسن من طريقته الاخريين لان فقهها كثير وفوائدها جمة وأكثر اشتغال الناس فى هذا الزمان بها واشتهر صيته فى البلاد وحملت طريقته اليها * وتوفى بهمذان فى رابع عشر جمادى الآخرة سنة ستمائة رحمه الله ولم أعلم نسبة الطاوسى الى أى شئ ولا ذكرها السمعانى والله أعلم وسمعت جماعة من الفقهاء من أهل بلاده يقولون ان فى قزوين خلقا كثيرا ينتسبون هذه النسبة ويزعمون أنهم من نسل طاوس بن كيسان التابعى المذكور قبل هذا ولعله منهم والله أعلم

أبو المعالى عزيزى بن عبد الملك بن منصور الجيلى المعروف بشيذلة الفقيه الشافعى الواعظ

كان فقيها فاضلا واعظا ماهرا فصيح اللسان حلو العبارة كثير المحفوظات صنف فى الفقه وأصول الدين والوعظ وجمع كثيرا من أشعار العرب وتولى القضاء بمدينة بغداد بباب الازج وكانت فى اخلاقه حدة وسمع الحديث الكثير من جماعة كثيرة وكان يتظاهر بمذهب الاشعرى ومن كلامه اذا قيل لموسى عليه السلام لن ترانى لانه لما قيل له انظر الى الجبل نظر اليه فقيل له يا طالب النظر الينا لم تنظر الى سوانا وأنشد فى ذلك

يا مدعى عقـــالة * صدق المحبة والاخاء
لو كنت تصدق فى المقا * ل لما نظرت الى سواى
فسلكت سبل محبتى * واخترت غيرى فى الصفاء
هيهات أن يحوى الفؤا * د محبتين على استواء

وقال أنشدنى والدى عند خروجه من بغداد الى الحج

مددت الى التوديع كفا ضعيفة * وأخرى على الرمضا فوق فؤادي
فلا كان هذا العهد آخر عهدنا * ولا كان ذا التوديع آخر زادي

وتوفي يوم الجمعة سابع عشر صفر سنة أربع وتسعين وأربعمائة ببغداد ودفن بباب أبرز مجاورا للشيخ أبي إسحق الشيرازي رحمهما الله تعالى * والعزيزي بفتح العين المهملة وزاءين بينهما ياء مثناة من تحتها وهي ساكنة وبعد الزاي الثانية ياء ثانية * وشيذلة بفتح الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الذال المعجمة واللام وبعدها هاء ساكنة وهو لقب عليه ولا أعرف معناه مع كشفي عنه والله أعلم

أبو محمد عطاء بن أبي رباح أسلم وقيل سالم بن صفوان مولى بني فهر أو جمح
المكي وقيل انه مولى أبي ميسرة الفهري من مولدي الجند

كان من أجلاء الفقهاء وتابعي مكة وزهادها سمع جابر بن عبد الله الانصاري وعبد الله ابن عباس وعبد الله بن الزبير وخلقا كثيرا من الصحابة رضوان الله عليهم وروى عنه عمرو ابن دينار والزهري وقتادة ومالك بن دينار والاعمش والاوزاعي وخلق كثير رحمهم الله تعالى واليه والى مجاهد انتهت فتوى مكة في زمانهما وقال قتادة أعلم الناس بالمناسك عطاء وقال ابراهيم بن عمرو بن كيسان أذكرهم في زمان بني أمية يأمرون في الحج صائحا يصيح لا يفتي الناس الا عطاء بن أبي رباح واياه عنى الشاعر بقوله

سل المفتي المكي هل في تزاور * وضمة مشتاق الفؤاد جناح
فقال معاذ الله أن يذهب التقى * تلاصق أكباد بهن جراح

فلما بلغه البيتان قال والله ما قلت شيأ من هذا ونقل أصحابنا عن مذهبه انه كان يرى اباحة وطء الجواري باذن أربابهن وحكى أبو الفتوح العجلي المقدم ذكره في حرف الهمزة في كتاب شرح مشكلات الوسيط والوجيز في الباب الثالث من كتاب الرهن ما مثاله وحكي عن عطاء أنه كان يبعث بجواريه الى ضيفانه والذي أعتقده أنا أن هذا بعيد فانه ولو رأى الحل لكن المروءة والغيرة تأبى ذلك فكيف يظن بمثله ذلك السيد الامام ولم اذكر الا لغرابته وكان أسود أعور أفطس أشل أعرج ثم عمي في آخر العمر قال سليمان بن رفيع دخلت المسجد الحرام والناس مجتمعون على رجل فاطلعت فاذا عطاء بن أبي رباح جالس كأنه غراب اسود وحكى وكيع قال قال لي أبو حنيفة النعمان بن ثابت أخطأت في خمسة أبواب من المناسك بمكة فعلمنيها حجام وذلك اني أردت أن أحلق رأسي فقال لي أعرابي أنت فقلت نعم وكنت قد قلت له بكم تحلق رأسي فقال النسك لا يشارط فيه اجلس فجلست منحرفا عن القبلة فأومأ الي باستقبال القبلة وأردت أن أحلق رأسي من الجانب الايسر فقال أدر شقك الايمن من رأسك فأدرته وجعل يحلق رأسي وأنا ساكت فقال لي كبر فجعلت أكبر حتى قمت لاذهب فقال أين تريد فقلت رحلي فقال صل ركعتين ثم امض فقلت ما ينبغي أن يكون هذا من مثل هذا الحجام الا ومعه علم فقلت من أين لك ما رأيتك أمرتني

به فقال رأيت عطاء بن أبي رباح يفعل هذا وحكى عن خليفة بن سلام عن يونس قال سمعت الحسن البصري ذات يوم في مجلسه يقول اعتبروا من المنافق بثلاث ان حدث كذب وان ائتمن خان وان وعد أخلف فبلغ ذلك عطاء فقال قد كانت هذه الخلال الثلاث في ولد يعقوب حدثوه فكذبوه وائتمنهم فخانوه ووعدوه فأخلفوه فأعقبهم الله النبوة فبلغ الحسن فقال وفوق كل ذي علم عليم * توفي سنة خمس عشرة ومائة وقيل أربع عشرة ومائة وعمره ثمان وثمانون سنة رضي الله عنه وقال بن أبي ليلى حج عطاء سبعين حجة وعاش مائة سنة والله أعلم * ورباح بفتح الراء والباء الموحدة * وأسلم بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وفتح اللام * ومهر بكسر الماء وسكون الهاء وبعدها راء * وجمح بضم الجيم وفتح الميم وبعدها حاء مهملة والباقي معلوم * والجند بفتح الجيم والنون وبعدها دال مهملة وهي بليدة مشهورة باليمن خرج منها جماعة من العلماء رحمهم الله تعالى

المقنع الخراساني اسمه عطاء ولا أعرف اسم أبيه وقيل اسمه حكيم والاول أشهر

وكان في مبدا أمره قصارا من أهل مرو وكان يعرف شيأ من السحر والنيرنجات فادعى الربوبية من طريق المناسخة وقال لاشياعه والذين اتبعوه أن الله سبحانه وتعالى تحول الى صورة آدم ولذلك قال للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس أبى فاستحق بذلك السخط ثم تحول من آدم الى صورة نوح عليه السلام ثم الى صورة واحد فواحد من الانبياء عليهم السلام والحكماء حتى حصل في صورة أبي مسلم الخراساني المقدم ذكره ثم زعم أنه انتقل اليه منه فقبل قوم دعواه وعبدوه وقاتلوا دونه مع ما عاينوا من عظيم ادعائه وقبح صورته لانه كان مشوه الخلق أعور ألكن قصيرا وكان لا يسفر عن وجهه بل اتخذ وجها من ذهب فتقنع به فلذلك قيل له المقنع وانما غلب على عقولهم بالتمويهات التي أظهرها لهم بالسحر والنيرنجات وكان في جملة ما أظهر لهم صورة قمر يطلع ويراه الناس من مسافة شهر من موضعه ثم يغيب فعظم اعتقادهم فيه وقد ذكر أبو العلاء المعري هذا القمر في قوله

أفق انما البدر المقنع رأسه * ضلال وغي مثل بدر المقنع

وهذا البيت من جملة قصيدة طويلة واليه أشار أبو القاسم هبة الله بن سناء الملك الشاعر الآتي ذكره في جملة قصيدة طويلة بقوله

اليك فما بدر المقنع طالعا * بأسحر من ألحاظ بدر المعمم

ولما اشتهر أمر المقنع وانتشر ذكره ثار عليه الناس وقصدوه في قلعته التي كان اعتصم بها وحصروه فلما أيقن بالهلاك جمع نساءه وسقاهن سما فمتن منه ثم تناول شربة من ذلك السم فمات ودخل المسلمون قلعته فقتلوا من فيها من أشياعه وأتباعه وذلك في سنة ثلاث

وستين ومائة لعنه الله تعالى ونعوذ بالله من الخذلان ولم أر أحداً ذكر هذا اللقب
وأين هي حتى أذكرها ثم رأيت في كتاب المشترك لياقوت الحموي الآتي ذكره إن شاء الله
تعالى الذي وضعه في معرفة المواضع المشتركة فقال في باب سنام سمع الشين أنها أربعة
مواضع والموضع الرابع منها سنام بلدة ثم قال المقنع الخارجي عاورا النهر والله أعلم
والظاهر أنها هذه البلدة ثم وجدت في أخبار خراسان أنها قرية من رستاق كش
والله أعلم

أبو عبد الله عكرمة بن عبد الله مولى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أصله من البربر من أهل المغرب

كان لحصين بن الحر العنبري فوهبه لابن عباس رضي الله عنهما حين ولي البصرة لعلي
ابن أبي طالب رضي الله عنه واجتهد ابن عباس في تعليمه القرآن والسنن وسماه بأسماء
العرب حدث عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وأبي
هريرة وأبي سعيد الخدري والحسن بن علي وعائشة رضوان الله عليهم أجمعين وهو أحد
فقهاء مكة وتابعيها وكان يتنقل من بلد إلى بلد وروي أن ابن عباس رضي الله عنهما قال
له انطلق فأفت الناس وقيل لسعيد بن جبير هل تعلم أحداً أعلم منك قال عكرمة ويتكلم
الناس فيه لأنه كان يرى رأي الخوارج وروى عن جماعة من الصحابة رضي
وروى عنه الزهري وعمرو بن دينار والشعبي وأبو إسحق السبيعي وغيرهم ومات مولاه
ابن عباس وعكرمة على الرق ولم يعتقه فباعه ولده علي بن عبد الله بن عباس من
خالد بن يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار فأتى عكرمة مولاه علياً فقال له ما خير لك بعت علم أبيك
بأربعة آلاف دينار فاستقاله فأقاله فأعتقه وقال عبد الله بن أبي الحرث
دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة موثق على باب كنيف فقلت أتفعلون هذا بمولاكم
إن هذا يكذب على أبي وتوفي عكرمة في سنة سبع ومائة وقيل سنة ست ومائة
سنة خمس وقيل سنة خمس عشرة والله أعلم وعمره ثمانون وقيل أربع وثمانون سنة
وروى محمد بن سعد عن الواقدي عن خالد بن القاسم البياضي قال مات عكرمة وكثير عزة
الشاعر في يوم واحد سنة خمس ومائة فرأيتهما جميعاً صلي عليهما في موضع الجنائز
بعد الظهر فقال الناس مات أفقه الناس وأشعر الناس رحمهما الله تعالى وكان موتهما
بالمدينة وقيل إن عكرمة مات بالقيروان والأول أصح وكان عكرمة كثير التطواف
والتنقل في البلاد دخل خراسان وأصبهان ومصر وغيرها من البلاد وعكرمة بكسر
العين المهملة وسكون الكاف وكسر الراء وفتح الميم وبعدها هاء ساكنة وهو في الأصل
اسم الحمامة الأنثى سمي به الإنسان وعمارة بن حمزة مولى المنصور الموصوف بالتيه من
أولاده وقال الخطيب البغدادي هو ابن ابن عكرمة المذكور والله أعلم

أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم المعروف بزين العابدين

وقال

ويقال له علي الاصغر وليس للحسين رضي الله عنه عقب الا من ولد زين العابدين هذا

رضي الله عنه وأحد الائمة الاثني عشر ومن سادات التابعين قال الزهري ما رأيت قرشيا أفضل منه وأمه سلافة بنت يزدجرد آخر ملوك فارس وهي عمة أم يزيد بن الوليد الاموي المعروف بالناقص وكان قتيبة بن مسلم الباهلي أمير خراسان لما تتبع دولة الفرس وقتل فيروز ابن يزدجرد المذكور بعث بابنته الى الحجاج بن يوسف الثقفي المقدم ذكره وكان يومئذ أمير العراق وخراسان وقتيبة نائبه بخراسان فأمسك الحجاج احدى البنتين لنفسه وأرسل الاخرى الى الوليد بن عبد الملك فأولدها يزيد الناقص واسمها شاه فريد وسمي الناقص لانه نقص أعطية الجند وكان يقال لزين العابدين ابن الخيرتين لقوله صلى الله عليه وسلم لله تعالى من عباده خيرتان فخيرته من العرب قريش ومن العجم فارس وذكر أبو القاسم الزمخشري في كتاب ربيع الابرار أن الصحابة رضي الله عنهم لما أتوا المدينة بسبي فارس في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان فيهم ثلاث بنات ليزدجرد فباعوا السبايا وأمر عمر ببيع بنات يزدجرد أيضا فقال له علي بن أبي طالب رضي الله عنه ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة غيرهن من بنات السوقة فقال كيف الطريق الى العمل معهن قال يقومن ومهما بلغ ثمنهن قام به من يختارهن فقومن فأخذهن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فدفع واحدة لعبد الله بن عمر وأخرى لولده الحسين وأخرى لمحمد بن أبي بكر الصديق وكان ربيبه رضي الله عنهم أجمعين فأولد عبد الله أمته ولده سالما واولد الحسين زين العابدين واولد محمد ولده القاسم فهؤلاء الثلاثة بنو خالة وأمهاتهم بنات يزدجرد * وحكى المبرد في كتاب الكامل ما مثاله يروى عن رجل من قريش لم يسم انا قال كنت اجالس سعيد بن المسيب فقال لي يوما من أخوالك فقلت له أمي فتاة فكأني نقصت من عينه فامهلت حتى دخل سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم فلما خرج من عنده قلت يا عم من هذا فقال سبحان الله أتجهل مثل هذا من قومك هذا سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قلت فمن أمه قال فتاة قال ثم أتاه القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه فجلس عنده ثم نهض قلت يا عم من هذا فقال أتجهل مثل هذا من أهلك ما أعجب هذا هذا القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق قلت فمن أمه قال فتاة قال فامهلت شيأ حتى جاءه علي بن الحسين رضي الله عنه فسلم عليه ثم نهض فقلت يا عم من هذا قال هذا الذي لا يسع مسلما أن يجهله هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقلت من أمه قال فتاة فقلت يا عم رأيتني نقصت من عينك لما علمت أن أمي فتاة افمالي في هؤلاء اسوة قال فجللت في عينه جدا وكان أهل المدينة يكرهون اتخاذ أمهات الاولاد حتى نشأ فيهم علي بن الحسين والقاسم بن محمد وسالم بن عبد الله ففاقوا أهل المدينة فقها وورعا فرغب الناس في السراري * وذكر ابن قتيبة في كتاب

المعارف أن زين العابدين قال ان امه سندية فقال لها سلامة وقال غزالة والله أعلم
بالصواب * وكان زين العابدين كثير البر بأمه حتى قيل له انك أبر الناس بامك
ولسنا نراك تأكل معها في صحفة فقال أخاف أن تسبق يدي الى ما سبقت اليه عينها
فأكون قد عققتها وهذا ضده ما يحكى عن الحسن مع اخته فانه قال كانت لي اخت تجلس
معي على المائدة فتبرز كفا كأنه طلعة في ذراع كأنها جمار فتقع عيني عليها فتتبع لقمة
الاحسن بها فزوجتها فصارت تجلس معي على المائدة ان لي تبرز كفا كأنه كربة
في ذراع كأنها كرة فوالله ما تسبق عيني الى لقمة طيبة الاسبقت اليها * وحكى ابن
قتيبة في كتاب المعارف أن أم زين العابدين تزوجها بعد أبيه زيد مولى أبيه واعتق
جارية له وتزوجها فكتب اليه عبد الملك بن مروان يعيره بذلك فكتب اليه زين العابدين
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة وقد أعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية
بنت حيي بن أخطب وتزوجها وأعتق زيد بن حارثة وزوجه بنت عمته زينب بنت جحش *
وفضائل زين العابدين ومناقبه أكثر من أن تحصر * وكانت ولادته يوم الجمعة في بعض
شهور سنة ثمان وثلاثين للهجرة * وتوفي سنة أربع وتسعين وقيل اثنتين وتسعين
للهجرة بالمدينة ودفن في البقيع في قبر عمه الحسن بن علي رضي الله عنه في القبة التي فيها
قبر العباس رضي الله عنهم أجمعين

أبو الحسن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين المذكور قبله

وهو أحد الائمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية وكان المأمون قد زوجه ابنته أم حبيب
في سنة اثنتين ومائتين وجعله ولي عهده وضرب اسمه على الدينار والدرهم وكان السبب
في ذلك انه استحضر أولاد العباس الرجال منهم والنساء وهو بمدينة مرو وكان عددهم
ثلاثة وثلاثين ألفا ما بين الكبار والصغار واستدعى عليا المذكور فأنزله أحسن منزلة وجمع
خواص الاولياء وأخبرهم انه نظر في اولاد العباس وأولاد علي بن أبي طالب رضي الله
عنهم فلم يجد في وقته احدا افضل ولا احق بالامر من علي الرضا فبايعه وأمر بازالة
السواد من اللباس والاعلام وبلغ الخبر الى من بالعراق من اولاد العباس فعلموا ان في
ذلك خروج الامر عنهم فخلعوا المأمون وبايعوا ابراهيم بن المهدي المتقدم ذكره
وهو عم المأمون وذلك يوم الخميس لخمس خلون من المحرم سنة اثنتين وقيل سنة ثلاث
ومائتين والشرح في ذلك يطول والقصة مشهورة وقد اختصرته في ترجمة ابراهيم بن
المهدي * وكانت ولادة علي الرضا يوم الجمعة في بعض شهور سنة ثلاث وخمسين ومائة
بالمدينة وقيل بل ولد سابع شوال وقيل ثامنه وقيل سادسه سنة احدى وخمسين ومائة
وتوفي في آخر يوم من صفر سنة ثلاث ومائتين وقيل بل توفي خامس ذي الحجة وقيل ثالث
عشر ذي القعدة سنة ثلاث ومائتين بمدينة طوس وصلى عليه المأمون ودفنه ملاصق

قبرأبيه الرشيد وكان سبب موته انه اكل عنبا فأكثر منه وقيل بل كان مسموما فاعتل منه
ومات رحمه الله تعالى وفيه يقول أبو نواس

قيل لي أنت أحسن الناس طرا * في فنون من الكلام النبيه
لك من جيد القريض مديح * يثمر الدر في يدي مجتنيه
فعلام تركت مدح ابن موسى * والخصال التي تجمعن فيه
قلت لا استطيع مدح امام * كان جبريل خادما لابيه

وكان سبب قوله هذه الابيات أن بعض أصحابه قال له ما رأيت أوقح منك ما تركت خمرا
ولا طردا ولا معنى الا قلت فيه شيأ وهذا علي بن موسى الرضا في عصرك لم تقل فيه شيأ
فقال والله ما تركت ذلك الا اعظاما له وليس قدر مثلي أن يقول في مثله ثم انشد بعد
ساعة هذه الابيات وفيه يقول أيضا وله ذكر في شذور العقود في سنة احدى أو اثنتين
ومائتين

مطهرون نقيات جيوبهم * تجري الصلاة عليهم اينما ذكروا
من لم يكن علويا حين تنسبه * فماله في قديم الدهر مفتخر
الله لما برا خلقا فأتقنه * صفاكم واصطفاكم ايها البشر
فأنتم الملأ الاعلى وعندكم * علم الكتاب وما جاءت به السور

وقال المأمون يوما لعلي بن موسى الرضا المذكور ما يقول بنوا ابيك في جدنا العباس
ابن عبد المطلب فقال ما يقولون في رجل فرض الله طاعة نبيه على خلقه وفرض طاعته
على نبيه فأمر له بألف ألف درهم وكان قد خرج أخوه زيد بن موسى بالبصرة على المأمون
وفتك باهلها فارسل اليه المأمون اخاه عليا المذكور يرده عن ذلك فجاءه وقال له
ويلك يا زيد فعلت بالمسلمين بالبصرة ما فعلت وتزعم انك ابن فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم والله لاشد الناس عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم يا زيد ينبغي لمن أخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطي به فبلغ كلامه المأمون فبكى وقال هكذا ينبغي
أن يكون أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم * قلت وآخر هذا الكلام مأخوذ من
كلام علي زين العابدين المقدم ذكره فقد قيل انه كان اذا سافر كتم نفسه فقيل له في ذلك
فقال انا اكره أن آخذ برسول الله صلى الله عليه وسلم مالا اعطي به

أبو الحسن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا المقدم ذكره وهو حفيد الذي قبله
فلا حاجة الى رفع نسبه ويعرف بالعسكري

وهو أحد الائمة الاثنى عشر عند الامامية وكان قد سعي به الى المتوكل وقيل ان في منزله
سلاحا وكتبا وغيرها من شيعته وأوهموه أنه يطلب الامر لنفسه فوجه اليه بعدة من
الاتراك ليلا فهجموا عليه منزله على غفلة فوجدوه وحده في بيت مغلق وعليه مدرعة من
شعر وعلى رأسه ملحفة من صوف وهو مستقبل القبلة يترنم بآيات من القرآن في الوعد

والوجه الى الارض ليس بينه وبين الارض بساط الا الرمل والحصا فاخذ على الصورة التي وجد عليها وحمل الى المتوكل في جوف الليل فمثل بين يديه والمتوكل يستعمل الشراب وفي يده كاس فلما رآه اعظمه واجلسه الى جانبه ولم يكن في منزله شيء مما قيل فيه ولا حالة يتعلل عليه بها فناوله المتوكل الكاس الذي في يده فقال يا أمير المؤمنين ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني منه فاعفاه وقال انشدني شعرا أستحسنه فقال اني لقليل الرواية للشعر فقال لا بد أن تنشدني فانشده

باتوا على قلل الاجبال تحرسهم ٭ غلب الرجال فما اغنتهم القلل
واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم ٭ فاودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما قبروا ٭ اين الاسرة والتيجان والحلل
اين الوجوه التي كانت منعمة ٭ من دونها تضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين ساءلهم ٭ تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
قد طال ما اكلوا دهرا وما شربوا ٭ فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا

قال فاشفق من حضر على علي وظن أن بادرة تبدر اليه فبكى المتوكل بكاء طويلا حتى بلت دموعه لحيته وبكى من حضره ثم أمر برفع الشراب ثم قال يا أبا الحسن أعليك دين قال نعم أربعة آلاف دينار فامر بدفعها اليه ورده الى منزله مكرما ٭ وكانت ولادته يوم الاحد ثالث عشر رجب وقيل يوم عرفة سنة أربع وقيل ثلاث عشرة ومائتين ولما كثرت السعاية في حقه عند المتوكل احضره من المدينة وكان مولده بها واقره بسر من رأى وهي تدعى بالعسكر لان المعتصم لما بناها انتقل اليها بعسكره فقيل لها العسكر ولهذا قيل لابي الحسن المذكور العسكري لانه منسوب اليها واقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر وتوفي بها يوم الاثنين لخمس بقين من جمادى الآخرة وقيل لاربع بقين منها وقيل في رابع رجب وقيل في خامس رجب سنة أربع وخمسين ومائتين ودفن في داره رحمه الله تعالى

ابو محمد علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي وهو
والمنصور الخليفتين

كان سيدا شريفا عابدا زاهدا وهو اصغر اولاد ابيه وكان أجمل قرشي على وجه الارض واوسمهم واكثرهم صلاة وكان يدعى السجاد لذلك وكان له خمسمائة أصل زيتون يصلي في كل يوم الى كل اصل ركعتين وكان يدعى ذا الثفنات هكذا قاله المبرد في الكامل وقال أبو الفرج بن الجوزي انما ذو الثفنات هو علي بن الحسين زين العابدين وانما قيل له ذلك لانه كان يصلي في كل يوم ألف ركعة فصارت ركبته مثل ثفنات البعير وقد ذكرته في كتاب الالقاب وروى أن علي بن أبي طالب افتقد عبد الله بن العباس رضي الله عنهم في وقت صلاة الظهر فقال لاصحابه ما بال ابن العباس لم يحضر الظهر فقالوا ولد له

مولود

مولود فلما صلى علي رضي الله عنه قال امضوا بنا اليه فأتاها فهنأها فقال شكرت
الواهب وبورك لك في الموهوب ما سميته فقال له أو يجوز لي أن اسميه حتى تسميه أنت
فأمر به فأخرج اليه فأخذه فحنكه ودعا له ثم رده اليه وقال خذ اليك أبا الاملاك قد سميته
عليا وكنيته أبا الحسن فلما قام معاوية خليفة قال لابن عباس ليس لكم اسمه وكنيته
وقد كنيته أبا محمد فجرت عليه هكذا قاله المبرد في الكامل * وقال الحافظ أبو نعيم
في كتاب حلية الاولياء انه لما قدم على عبد الملك بن مروان قال له غير اسمك وكنيتك
فلا صبر لي على اسمك وكنيتك قال أما الاسم فلا وأما الكنية فاكتني بأبي محمد فغير كنيته
انتهى كلام أبي نعيم * قلت وانما قال له عبد الملك هذه المقالة لبغضه في علي بن أبي
طالب رضي الله عنه فكره أن يسمع اسمه وكنيته * وذكر الطبري في تاريخه أنه دخل
على عبد الملك بن مروان فأكرمه وأجلسه على سريره وسأله عن كنيته فأخبره فقال لا
يجتمع في عسكري هذا الاسم وهذه الكنية لاحد وسأله هل لك من ولد وكان قد ولد له
يومئذ محمد بن علي فأخبره بذلك فكناه أبا محمد * وقال الواقدي ولد أبو محمد المذكور
في الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب رضي الله عنه والله أعلم بالصواب * وقال المبرد
أيضا وضرب علي بالسياط مرتين كلتاهما ضربه الوليد بن عبد الملك احداهما في تزوجه
لبابة بنت عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وكانت عند عبد الملك فعض تفاحة ثم رمى بها
اليها وكان ابخر فدعت بسكين فقال ما تصنعين بها فقالت اميط عنها الاذى فطلقها
فتزوجها علي بن عبد الله المذكور فضربه الوليد وقال انما تتزوج بامهات الخلفاء لتضع
منهم لان مروان بن الحكم انما تزوج بام خالد بن يزيد بن معاوية ليضع منه فقال علي بن
عبد الله انما ارادت الخروج من هذا البلد وانا ابن عمها فتزوجتها لاكون لها محرما
وقد قيل ان عبد الملك كان تزوج لبابة بنت عبد الله بن جعفر فقالت له يوما وكان ابخر
لو استكت فاستاك وطلقها ثم تزوجها علي بن عبد الله بن العباس وكان اقرع لا تفارقه
قلنسوة فبعث عبد الملك جارية وهو جالس مع لبابة فكشفت رأسه على غفلة لترى
ما به فقالت لبابة للجارية هاشمي اقرع أحب الي من أموي ابخر وأما ضربه اياه في المرة
الثانية فقد حدث أبو عبد الله محمد بن شجاع باسناد متصل يقول في آخره رأيت علي بن
عبد الله يوما مضروبا بالسوط يدار به على بعير ووجهه مما يلي ذنب البعير وصائح يصيح
عليه يقول هذا علي بن عبد الله الكذاب فأتيته وقلت ما هذا الذي نسبوك فيه الى
الكذب قال بلغهم عني أني اقول ان هذا الامر سيكون في ولدي والله ليكونن فيهم
حتى يملكهم عبيدهم الصغار العيون العراض الوجوه الذين كأن وجوههم المجان
المطرقة * قلت وذكر ابن الكلبي في كتاب جمهرة النسب أن الذي تولى ضرب علي بن عبد
الله بن عباس رضي الله عنهم هو كلثوم بن عياض بن وحوح بن قشير الاعور بن قشير كان
والي الشرطة للوليد بن عبد الملك بن مروان ثم انه تولى افريقية لهشام بن عبد الملك

وقيل ثمان ، وقال غير ابن الكلبي كان قتله في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين ومائة
وروي أن علي بن عبد الله دخل على سليمان بن عبد الملك وهو غلط بل الصحيح أنه هشام بن
عبد الملك وكان معه ابنا ابنه الخليفتان السفاح والمنصور ابنا محمد بن علي المذكور فأوسع
له على سريره وبره وسأله عن حاجته فقال ثلاثون ألف درهم علي دين فأمر بقضائها
ثم قال له وتستوصي بابني هذين خيرا ففعل فشكره وقال وصلتك رحم فلما ولى علي
قال هشام لأصحابه إن هذا الشيخ قد اختل وأسن وخلط فصار يقول إن هذا الأمر
سينتقل إلى ولده فسمعه علي فقال والله ليكونن ذلك وليملكن هذان وكان علي المذكور
عظيم المحل عند أهل الحجاز حتى قال هشام بن سليمان المخزومي إن علي بن عبد الله كان
إذا قدم مكة حاجا أو معتمرا عطلت قريش مجالسها في المسجد الحرام وهجرت مواضع
حلقها ولزمت مجلسه إعظاما له وإجلالا وتبجيلا فإن قعد قعدوا وإن قام قاموا وإن
مشى مشوا جميعا حوله ولا يزالون كذلك حتى يخرج من الحرم ، وكان آدم جسيما
له لحية طويلة وكان عظيم القدم جدا لا يوجد له نعل ولا خف حتى يستعمله وكان علي
المذكور مفرط الطول إذا طاف فكأنما الناس حوله مشاة وهو راكب من طوله
وكان مع هذا الطول يكون إلى منكب أبيه عبد الله وعبد الله إلى منكب أبيه العباس
وهو إلى منكب أبيه عبد المطلب ونظرت عجوز إلى علي وهو يطوف وقد فرع الناس طولا
(وفرع بالفاء أي علاهم) فقالت من هذا الذي فرع الناس فقيل علي بن عبد الله
ابن العباس فقالت لا إله إلا الله إن الناس لبرذلون عهدي بالعباس يطوف بهذا البيت
كأنه فسطاط أبيض ذكر هذا كله المبرد في الكامل وذكر أيضا أن العباس كان عظيم
الصوت وجاءتهم مرة غارة وقت الصباح فصاح يا صباحاه فلم تسمعه حامل
في الحي إلا وضعت وذكر أبو بكر الحازمي في كتاب ما اتفق لفظه وافترق مسماه في
حرف الغين في باب غابة وعابة قال كان العباس بن عبد المطلب يقف على سلع وهو جبل
بالمدينة فينادي غلمانه وهم بالغابة فيسمعهم وذلك من آخر الليل وبين الغابة وسلع
ثمانية أميال ، وكانت وفاة علي بن عبد الله المذكور سنة سبع عشرة ومائة بالشراة وهو ابن
ثمانين سنة ، وقال الواقدي ولد في الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب رضي الله عنه
وقتل علي رضي الله عنه في ليلة الجمعة سابع عشر شهر رمضان سنة
أربعين للهجرة وقيل غير ذلك وتوفي علي بن عبد الله سنة ثماني عشرة ومائة وقال غير
الواقدي إن وفاته كانت في ذي القعدة ، وقال خليفة ابن خياط مات في سنة أربع عشرة
وقال في موضع آخر سنة ثماني عشرة وقال غيره سنة تسع عشرة والله أعلم وكانت وفاته
بالشراة وابنه محمد والد السفاح والمنصور غائب بالحجر فيظن من لا يعرفهما أن محمدا
علي وأن عليا محمد ، والشراة بفتح الشين المعجمة والراء وبعد الألف هاء صقع
في طريق المدينة من دمشق بالقرب من الشوبك وهو من أعمال البلقاء وفي بعض نواحيه

القرية

القرية المعروفة بالحمية بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم الثانية وبعدها هاء ساكنة وهذه القرية كانت لعلى المذكور وأولاده فى أيام بنى امية وفيها ولد السفاح والمنصور وبها تربيا ومنها انتقلا الى الكوفة وبويع السفاح بالخلافة فيها كما هو مشهور وسيأتى ذكر ولده محمد ان شاء الله تعالى وذكر الطبرى فى تاريخه أن الوليد بن عبد الملك بن مروان أخرج على بن عبد الله بن العباس من دمشق وانزله الحمية سنة خمس وتسعين للهجرة ولم يزل ولده بها الى أن زالت دولة بنى امية وولد له بها نيف وعشرون ولدا ذكرا

القاضى أبو الحسن على بن عبد العزيز الجرجانى الفقيه المشهور الشافعى

كان فقيها اديبا شاعرا ذكره الشيخ أبو اسحق الشيرازى فى كتاب طبقات الفقهاء وقال وله ديوان شعر وهو القائل

يقولون لى فيك انقباض وانما * رأوا رجلا عن موقف الذل احجما

وهى ابيات طويلة مشهورة فلا حاجة الى ذكرها وذكره الثعالبى فى كتاب يتيمة الدهر وقال هو فرد الزمان ونادرة الفلك وانسان حدقة العلم وقبة تاج الادب وفارس عسكر الشعر يجمع خط ابن مقلة الى نثر الجاحظ ونظم البحترى وقد كان فى صباه خلف الخضر فى قطع الارض وتدويخ بلاد العراق والشام وغيرهما واقتبس من أنواع العلوم والآداب ما صار به فى العلوم علما وفى الكمال عالما وأورد له مقاطيع كثيرة من الشعر فمن ذلك قوله

قد برح الحب بمشتاقك * فأوله أحسن اخلاقك

لا تجفه وارع له حقه * فانه آخر عشاقك

وأنشدنى صاحبنا الحسام عيسى بن سنجر بن بهرام المعروف بالحاجرى الآتى ذكره لنفسه دوبيت فى هذا المعنى وهو

يا عارضه فديت بالاحداق * لم يبق على العهود غيرى باق

ناشدتك الله يا عسى ترفق بى * فى الحب فانى آخر العشاق

وله من ابيات

وقالوا توصل بالخضوع الى الغنى * وما علموا أن الخضوع هو الفقر

وبينى وبين المال شيآن حرما * على الغنى نفسى الابية والدهر

اذا قيل هذا اليسر أبصرت دونه * مواقف خير من وقوفى بها العسر

وله أيضا

وقالوا اضطرب فى الارض فالرزق واسع * فقلت ولكن موضع الرزق ضيق

اذا لم يكن فى الارض حر يعيننى * ولم يك لى كسب فمن اين ارزق

وله أيضاً في الصاحب بن عباد

ولا ذنب للأفكار أنت تركتها * إذا احتشدت لم تنتفع باحتشادها
سبقت بأفراد المعالي وألفت * خواطرك الألفاظ بعد شرادها
فإن نحن حاولنا اختراع بديعة * حصلنا على مسروقها ومعادها

وله من قصيدة بائية من جملة أبيات

أفي كل يوم للمكارم روعة * لها في قلوب المكرمات وجيب
تقسم أعلاق العلا حصل كله * فمن أين للإسحاق منه نصيب
إذا الملك نص الوزير مآبه * لها أنفس مشتاقة وقلوب
ووالله لا أخطب وجهاً أخيفه * سهاماً في وجه الوزير ضروب
وليس هوى ما أرى بوجهه * ولكنه في المكرمات ندوب
فقد غرني لك السما نصب * وغيماً قليل ثدى فصروب

وله أيضاً

ما تطعمت لذة العيش حتى * صرت للبيت والكتاب جليسا
ليس شيء أعز عندي من العلم فما أبتغي سواه أنيسا
إنما الذل في مخالطة الناس * فدعهم وعش عزيزاً رئيسا

وله أيضاً

مالي ومال الشامتين إذا رأوا * أمداد رسل وإطلاق
بالأمس مر بي ذمهم * فكذا يكون الإنسان

وشعره كثير وفيه كفاية وله كتاب الوساطة بين المتنبي وخصومه أبان فيه عن فضل غزير واطلاع كثير ومادة متوفرة * وذكر الحاكم أبو عبد الله بن البيع في تاريخ نيسابور أنه توفي في سلخ صفر سنة ست وستين وثلثمائة بنيسابور وحمل تابوته إلى جرجان فدفن بها رحمه الله تعالى وقال غيره إنه كان حسن السيرة في قضائه حتى ولي قضاء القضاة بالري ونقل تابوته إلى جرجان ودفن بها وقول الحاكم أصح * وجرجان بضم الجيم وسكون الراء وفتح الجيم الثانية وبعد الألف نون وهي مدينة عظيمة من أعمال مازندران

أبو الحسن علي بن أحمد بن المرزبان البغدادي الفقيه الشافعي

كان فقيهاً ورعاً أخذ الفقه عن أبي الحسين بن القطان وعنه أخذ الشيخ أبو حامد الاسفرايني أول قدومه بغداد ويحكى عنه أنه قال ما أعلم أن لأحد علي مظلمة وقد كان فقيهاً يعلم أن الغيبة من المظالم وكان مدرساً ببغداد وله وجه في مذهب

الشافعي * وتوفي في رجب سنة ست وستين وثلاثمائة رحمه الله تعالى * والمرزبان بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون وهو اسم فارسي معناه صاحب الحد ومرز هو الحد وبان صاحب وهو في الاصل اسم لمن كان دون الملك

أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي الفقيه الشافعي

كان من وجوه الفقهاء الشافعية وكبارهم أخذ الفقه عن أبي القاسم الصيمري بالبصرة ثم عن الشيخ أبي حامد الاسفرايني ببغداد وكان حافظا للمذهب وله فيه كتاب الحاوي الذي لم يطالعه أحد الا وشهد له بالتبحر والمعرفة التامة بالمذهب وفوض اليه القضاء ببلدان كثيرة واستوطن بغداد في درب الزعفران وروى عنه الخطيب أبو بكر صاحب تاريخ بغداد وقال كان ثقة وله من التصانيف غير الحاوي تفسير القرآن الكريم والنكت والعيون وادب الدين والدنيا والاحكام السلطانية وقانون الوزارة وسياسة الملك والاقناع في المذهب وهو مختصر وغير ذلك وصنف في اصول الفقه والادب وانتفع الناس به وقيل انه لم يظهر من تصانيفه في حياته شيأ وانما جمعها كلها في موضع فلما دنت وفاته قال لشخص يثق به الكتب التي في المكان الفلاني كلها تصنيفي وانما لم اظهرها لاني لم اجد نية خالصة لله تعالى لم يشبها كدر فاذا عاينت الموت ووقعت في النزع فاجعل يدك في يدي فان قبضت عليها وعصرتها فاعلم انه لم يقبل مني شيء منها فاعمد الى الكتب وألقها في دجلة ليلا وان بسطت يدي ولم اقبض على يدك فاعلم أنها قبلت واني قد ظفرت بما كنت ارجوه من النية الخالصة قال ذلك الشخص فلما قارب الموت وضعت يدي في يده فبسطها ولم يقبض على يدي فعلمت أنها علامة القبول وأظهرت كتبه بعده وذكر الخطيب في أول تاريخ بغداد عن الماوردي المذكور قال كتب اخي الي من البصرة وانا ببغداد

طيب الهواء ببغداد يشوقني * قدما اليها وان عاقت مقادير
فكيف صبري عنها الآن اذ جمعت * طيب الهوائين ممدود ومقصور

قال أبو العز أحمد بن عبد الله بن كادش أنشدني أبو الحسن الماوردي قال انشدنا أبو الخير الكاتب الواسطي بالبصرة لنفسه

جرى قلم القضاء بما يكون * فسيان التحرك والسكون
جنون منك أن تسعى لرزق * ويرزق في غشاوته الجنين

ويقال ان أبا الحسن الماوردي لما خرج من بغداد راجعا الى البصرة كان ينشد ابيات العباس بن الاحنف المتقدم ذكره وهي

أقمنا كارهين لها فلما * ألفناها خرجنا مكرهينا

وصاحب البلد سار لكي * أمر الفتى عرفه من هو بنا
حرر أمرا كاملا بي * وخلف الفؤاد بها رهنا

وإنما قال ذلك لأنه من أهل البصرة وما كان يعرف مقاديرها فدخل بغداد كارها لها
ثم طاب له بعد ذلك وذم البصرة وأهلها ووقف عليه فراقها وقد قيل إن هذه الأبيات
لأبي محمد المزني الساكن مجاورا الجزء قاله السمعاني والله أعلم * وتوفي يوم الثلاثاء سلخ
شهر ربيع الأول سنة خمسين وأربعمائة ودفن من الغد في مقبرة باب حرب ببغداد وعمره
ست وثمانون سنة رحمه الله تعالى * والماوردي نسبة الى بيع الماورد هكذا قاله
السمعاني

أبو الحسن علي بن إسمعيل بن أبي بشر إسحق بن سالم بن إسمعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

هو صاحب الأصول والقائم بنصرة مذهب السنة وإليه تنسب الطائفة الأشعرية
وشهرته تغني عن الإطالة في تعريفه والقاضي أبو بكر الباقلاني ناصر مذهبه ومؤيد
اعتقاده وكان أبو الحسن يجلس أيام الجمع في حلقة أبي إسحق المروزي الفقيه الشافعي
في جامع المنصور ببغداد ومولده سنة سبعين وقيل ستين ومائتين بالبصرة * وتوفي سنة
نيف وثلاثين وثلثمائة وقيل سنة أربع وعشرين وثلثمائة وقيل سنة نيف وثلاثين حكاه
ابن الهمداني في ذيل تاريخ الطبري ببغداد ودفن بين الكرخ وباب البصرة رحمه الله
تعالى وقد تقدم ذكر جده أبي بردة في أول حرف العين * والأشعري بفتح الهمزة وسكون
الشين المعجمة وفتح العين المهملة وبعدها راء هذه النسبة الى أشعر واسمه نبت بن أدد بن
زيد بن يشجب وإنما قيل له أشعر لأن أمه ولدته والشعر على بدنه هكذا قاله السمعاني والله
أعلم * وقد صنف الحافظ أبو القاسم بن عساكر في مناقبه مجلدا وكان أبو الحسن الأشعري
أولا معتزليا ثم تاب من القول بالعدل وخلق القرآن في المسجد الجامع بالبصرة يوم
الجمعة رقي كرسيا ونادى بأعلى صوته من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه
بنفسي أنا فلان بن فلان كنت أقول بخلق القرآن وأن الله لا تراه الأبصار وأن أفعال
الشر أنا أفعلها وأنا تائب مقلع معتقد للرد على المعتزلة مخرج لفضائحهم ومعايبهم وكان
فيه دعابة ومزاح كثير وله من الكتب كتاب اللمع وكتاب الموجز وكتاب إيضاح البرهان
وكتاب التبيين عن أصول الدين وكتاب الشرح والتفصيل في الرد على أهل الإفك
والضلال وهو صاحب الكتب في الرد على الملحدة وغيرهم من المعتزلة والرافضة
والجهمية والخوارج وسائر أصناف المبتدعين ودفن في مشرع الزوايا في تربة الى جانبها
مسجد وبالقرب منها حمام وهو عن يسار المار من السوق الى دجلة وكان يأكل

من غلة ضيعة وقفها جده بلال بن أبي بردة بن أبي موسى على عقبه وكانت نفقته في كل يوم سبعة عشر درهما هكذا قاله الخطيب وقال أبو بكر الصيرفي كانت المعتزلة قد رفعوا رؤسهم حتى أظهر الله الاشعري فجحرهم في أقماع السمسم وقال أبو محمد علي بن حزم الاندلسي ان أبا الحسن له من التصانيف خمسة وخمسون تصنيفا

أبو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري الملقب عماد الدين المعروف بالكيا الهراسي الفقيه الشافعي

كان من أهل طبرستان وخرج الى نيسابور وتفقه على امام الحرمين أبي المعالي الجويني مدة الى أن برع وكان حسن الوجه جهوري الصوت فصيح العبارة حلو الكلام ثم خرج من نيسابور الى بيهق ودرس بها مدة ثم خرج الى العراق وتولى تدريس المدرسة النظامية ببغداد الى أن توفي وذكره الحافظ عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي المقدم ذكره في سياق تاريخ نيسابور فقال كان من رؤس معيدي امام الحرمين في الدرس وكان ثاني أبي حامد الغزالي بل آصل وأصلح واطيب في الصوت والنظر ثم اتصل بخدمة مجد الملك بركياروق بن ملك شاه السلجوقي المذكور في حرف الباء وحظي عنده بالمال والجاه وارتفع شأنه وتولى القضاء بتلك الدولة وكان محدثا يستعمل الاحاديث في مناظرته ومجالسه ومن كلامه اذا جالت فرسان الاحاديث في ميادين الكفاح طارت رؤس المقاييس في مهاب الرياح وحدث الحافظ أبو الطاهر السلفي قال استفتيت شيخنا أبا الحسن المعروف بالكيا الهراسي ببغداد في سنة خمس وتسعين وأربعمائة لكلام جرى بيني وبين الفقهاء بالمدرسة النظامية وصورة الاستفتاء ما يقول الامام وفقه الله تعالى في رجل أوصى بثلث ماله للعلماء والفقهاء هل تدخل كتبة الحديث تحت هذه الوصية أم لا فكتب الشيخ تحت السؤال نعم وكيف لا وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من حفظ على أمتي أربعين حديثا من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة فقيها عالما وسئل الكيا أيضا عن يزيد بن معاوية فقال انه لم يكن من الصحابة لانه ولد في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه وأما قول السلف في لعنه ففيه لاحمد قولان تلويح وتصريح ولمالك قولان تلويح وتصريح ولابي حنيفة قولان تلويح وتصريح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو اللاعب بالنرد والمتصيد بالفهود ومدمن الخمر وشعره في الخمر معلوم ومنه قوله

أقول لصحب ضمت الكاس شملهم * وداعي صبابات الهوى يترنم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة * فكل وان طال المدى يتصرم
ولا تتركوا يوم السرور الى غد * فرب غد يأتي بما ليس يعلم

وكتب فصلا طويلا ثم قلب الورقة وكتب لو مددت ببياض لمددت العنان في مخازي هذا الرجل وكتب فلان بن فلان وقد أفتى الامام أبو حامد الغزالي رحمه الله تعالى

في مثل هذه المسألة بخلاف ذلك فإنه سئل عمن صرح بلعن يزيد هل يحكم بفسقه أم هل
يكون ذلك مرخصاً فيه وهل كان مريداً قتل الحسين رضي الله عنه أم كان قصده
الدفع وهل يسوغ الترحم عليه أم السكوت عنه أفضل ينعم بإزالة الاشتباه مثاباً فأجاب
لا يجوز لعن المسلم أصلاً ومن لعن مسلماً فهو الملعون وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المسلم ليس بلعان وكيف يجوز لعن المسلم ولا يجوز لعن البهائم وقد ورد النهي عن
ذلك وحرمة المسلم أعظم من حرمة الكعبة بنص النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد صح
إسلامه وما صح قتله الحسين رضي الله عنه ولا أمره ولا رضاه بذلك ومهما لم يصح ذلك
منه لا يجوز أن يظن ذلك به فإن إساءة الظن بالمسلم أيضاً حرام وقد قال تعالى اجتنبوا
كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم وقال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله حرم من
المسلم دمه وماله وعرضه وأن يظن به ظن السوء ومن زعم أن يزيد أمر بقتل الحسين
رضي الله عنه أو رضي به فينبغي أن يعلم به غاية حماقة فإن من قتل من الأكابر والوزراء
والسلاطين في عصره لو أراد أن يعلم حقيقة من الذي أمر بقتله ومن الذي رضي به ومن
الذي كرهه لم يقدر على ذلك وإن كان الذي قد قتل في جواره وزمانه وهو يشاهده فكيف
لو كان في بلد بعيد وزمن قديم قد انقضى فكيف يعلم ذلك فيما انقضى عليه قريب من
أربعمائة سنة في مكان بعيد وقد تطرق التعصب في الواقعة فكثرت فيها الأحاديث
من الجوانب فهذا الأمر لا تعلم حقيقته أصلاً وإذا لم يعرف وجب إحسان الظن بكل
مسلم يمكن إحسان الظن به ومع هذا فلو ثبت على مسلم أنه قتل مسلماً فمذهب أهل الحق
أنه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية وإذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة
والكافر لو تاب من كفر لم تجز لعنته فكيف من تاب عن قتل وبم يعرف أن قاتل الحسين
رضي الله عنه مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فإذن لا يجوز لعن أحد
ممن مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقاً عاصياً لله تعالى ولو جاز لعنه فسكت لم يكن
عاصياً بالإجماع بل لو لم يلعن إبليس طول عمره لا يقال له يوم القيامة لم لم تلعن إبليس
ويقال للاعن لم لعنت ومن أين عرفت أنه مطرود ملعون والملعون هو المبعد من
الله عز وجل وذلك غيب لا يعرف إلا فيمن مات كافراً فإن ذلك علم بالشرع وأما الترحم
عليه فجائز بل هو مستحب بل هو داخل في قولنا في كل صلاة اللهم اغفر للمؤمنين
والمؤمنات فإنه كان مؤمناً والله أعلم كتبه الغزالي * وكانت ولادة الكيا في ذي
القعدة سنة خمسين وأربعمائة * وتوفي يوم الخميس وقت العصر مستهل المحرم سنة أربع
وخمسمائة ببغداد ودفن في تربة الشيخ أبي إسحق الشيرازي رحمه الله تعالى وحضر
الصلاة عليه الشريف أبو طالب الزينبي وقاضي القضاة أبو الحسن بن الدامغاني وكانا مقدمي الطائفة
الحنفية وكان بينه وبينهما في حال الحياة منافسة فوقف أحدهما عند رأسه
والآخر عند رجليه فقال ابن الدامغاني متمثلاً

وما

وماتغني النوادب والبواكي * وقد اصبحت مثل حديث امس

وانشد الزينبي متمثلا أيضا

عقم النساء فلا تلدن شبيهه * ان النساء بمثله عقم

ولا اعلم لاى معنى قيل له الكيا وهو بكسر الكاف وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها الف والكيا في اللغة العجمية هو الكبير القدر المقدم بين الناس وكان في خدمته بالمدرسة النظامية أبو اسحق ابراهيم بن عثمان الغزى الشاعر المشهور المقدم ذكره في حرف الهمزة فرثاه ارتجالا بهذه الابيات على ماحكاه الحافظ ابن عساكر في تاريخه الكبير وهى

هي الحوادث لاتبقى ولاتذر * ماللبرية من محتومها وزر

لوكان ينجي علو من بوائقها * لم تكسف الشمس بل لم يخسف القمر

قل للجبان الذي امسى على حذر * من الحمام متى رد الردى الحذر

بكى على شمسه الاسلام اذ افلت * بادمع قل في تشبيهها المطر

حبر عهدناه طلق الوجه مبتسما * والبشر أحسن مايلقى به البشر

لئن طوته المنايا تحت اخمصها * فعلمه الجم في الآفاق منتشر

سقى ثرى عماد الدين كل ضحى * صوب الغمام ملث الودق منهمر

عند الورى من اسى اتقيته خبر * فهل اتاك من استيحاشهم خبر

احيا ابن ادريس درس كنت توردة * تحار في نظمه الاذهان والفكر

من فارمنه بتعليق فقد علقت * يمينه بشهاب ليس ينكدر

كانما مشكلات الفقه يوضحها * بجباه دهم لها من لفظه غرر

ولو عرفت له مثلا دعوت له * وقات دهرى الى ثرواه مفتقر

أبو الحسن على بن الانجب أبي المكارم المفضل بن أبي الحسن على بن أبي الغيث مفرج بن حاتم بن الحسن بن جعفر بن ابراهيم بن الحسن اللخمي المقدسي الاصل الاسكندراني المولد والدار المالكي المذهب

كان فقيها فاضلا في مذهب الامام مالك رضى الله عنه ومن اكابر الحفاظ المشاهير في الحديث وعلومه صحب الحافظ أبا الطاهر السلفي الاصبهاني نزيل الاسكندرية واستمع به وصحبه شيخنا الحافظ العلامة زكى الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى بن عبد الله المنذري ولازم صحبته وبه انتفع وعليه تخرج وذكر عنه فضلا غزيرا وصلاحا كثيرا وأنشدني له مقاطيع عديدة مما انشدني قال انشدني الحافظ أبو الحسن المقدسي المذكور لنفسه

تجاوزت ستين من مولدى * وأسعد أيامي المشترك

يسائلني زائر حالتي * وما حال من حل في المنزل

وانشدني أيضا قال انشدني الحافظ المذكور لنفسه

أيا نفس بالمأثور عن خير مرسل * وأصحابه والتابعين تمسكي

عساك اذا بالغت في نشر دينه * بما طاب من نشر له أن تمسكي

وخافي غدا يوم الحساب جهنما * اذا لفحت نيرانها أن تمسكي

وانشدني أيضا قال انشدني لنفسه

ثلاث بلينا بها * البق والبرغوث والبرغش

ثلاثة أوحش ما في الورى * ولست أدري أيها أوحش

وانشدني أيضا قال انشدني الحافظ لنفسه

ولما عفت من عفو ربعها * كأن مزاج الراح بالمسك فيها

رنا دنف فاهتز رأي رويه * عن الهمة المسوال وهو موافيها

وهذا المعنى مستعمل قد سار في كثير من أشعار المتقدمين والمتأخرين في ذلك قول بشار ابن برد من جملة أبيات

يا أطيب الناس ريقا غير مختبر * الا شهادة أطراف المساويك

والأبيوردي من جملة أبيات

وتخبرني أنيابها أن ريقها * على ما حكى عود الاراك لذيذ

وله شعر على هذا القدر وكان الحافظ المذكور ينوب في الحكم بثغر الاسكندرية المحروس ودرس بها في المدرسة المعروفة به ثم انتقل الى مدينة القاهرة المحروسة ودرس بها بالمدرسة الصاحبية وهي مدرسة الوزير صفي الدين أبي محمد عبد الله بن علي المعروف بابن شكر واستمر بها الى حين وفاته * وكانت ولادته ليلة السبت الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة أربع وأربعين وخمسمائة بالثغر المحروس * وتوفي يوم الجمعة مستهل شعبان سنة احدى عشرة وستمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى * وتوفي والده القاضي الأشرف أبو المكارم المفضل في رمضان سنة أربع وثمانين وخمسمائة وكان مولده في سنة ثلاث وخمسمائة رحمهما الله تعالى * والمقدسي بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال المهملة وفي آخرها سين مهملة هذه النسبة الى بيت المقدس * واللخمي تقدم الكلام عليه

أبو الحسن علي بن أبي علي محمد بن سالم التغلبي الفقيه الأصولي الملقب سيف الدين الآمدي

كان في أول اشتغاله حنبلي المذهب وانحدر الى بغداد وقرأ بها على ابن المني أبي الفتح نصر بن فتيان الحنبلي وبقي على ذلك مدة ثم انتقل الى مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه وصحب أبا القاسم بن فضلان واشتغل عليه في الخلاف وتميز فيه وحفظ

طريقة

طريقة الشريف وزوائد طريقة أسعد الميهني المقدم ذكره ثم انتقل الى الشام واشتغل بفنون المعقول وحفظ منه الكثير وتمهر فيه وحصل منه شيأ كثيرا ولم يكن في زمانه أحفظ منه لهذه العلوم ثم انتقل الى الديار المصرية وتولى الاعادة بالمدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعي رضي الله عنه التي بالقرافة الصغرى وتصدر بالجامع الظافري بالقاهرة مدة واشتهر بها فضله واشتغل عليه الناس وانتفعوا به ثم حسده جماعة من فقهاء البلاد وتعصبوا عليه ونسبوه الى فساد العقيدة وانحلال الطوية والتعطيل ومذهب الفلاسفة والحكماء وكتبوا محضرا يتضمن ذلك ووضعوا فيه خطوطهم بما يستباح به الدم وبلغني عن رجل منهم فيه عقل ومعرفة أنه لما رأى تحاملهم عليه وافراط التعصب كتب في المحضر وقد حمل اليه ليكتب فيه مثل ما كتبوا وكتب

حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه * فالقوم أعداء له وخصوم

كتبه فلان بن فلان ولما رأى سيف الدين تألبهم عليه وما اعتمدوه في حقه ترك البلاد وخرج منها مستخفيا وتواصل الى الشام واستوطن مدينة حماه وصنف في أصول الدين والفقه والمنطق والحكمة والخلاف وكل تصانيفه مفيدة فمن ذلك كتاب أبكار الافكار في علم الكلام اختصره في كتاب سماه منائح القرائح ورموز الكنوز وله دقائق الحقائق ولباب الالباب ومنتهى السول في الاصول وله طريقة في الخلاف ومختصر في الخلاف أيضا وشرح جدال الشريف وله مقدار عشرين تصنيفا وانتقل الى دمشق ودرس بالمدرسة العزيزية وأقام بها زمانا ثم عزل عنها لسبب اتهم فيه وأقام بطالا في بيته * وتوفي على تلك الحال في ثالث صفر يوم الثلاثاء سنة احدى وثلاثين وستمائة ودفن بسفح جبل قاسيون * وكانت ولادته في سنة احدى وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى * والآمدي بالهمزة الممدودة والميم المكسورة وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى آمد وهي مدينة كبيرة في ديار بكر مجاورة لبلاد الروم وكان أبو الفتح نصر بن فتيان بن المني المذكور فقيها محدثا انتفع به جماعة كثيرة ومولده سنة احدى وخمسين وخمسمائة وتوفي خامس شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة

أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان بن فيروز الاسدي بالولاء الكوفي المعروف بالكسائي أحد القراء السبعة

كان اماما في النحو واللغة والقراآت ولم يكن له في الشعر يد حتى قيل ليس في علماء العربية اجهل من الكسائي بالشعر وكان يؤدب الامين بن هرون الرشيد ويعلمه الادب ولم يكن له زوجة ولا جارية فكتب الى الرشيد يشكو العزبة في هذه الابيات

قل للخليفة ما تقول لمن * أمسى اليك بحرمة يدلي

مارأيت بدار الأمين شيئاً * عندي يدي وطي رحلي
وعلى فراقي من نهى * من لوني وقامته مثلي
أمي برجل منه مالبسه * موثوقة مني بلا رحل
وإذا ركبت أكون مرتدفاً * قدام سرجي راكب مثلي
فامنن علي بما يسكنه * عني وأهد الغمد للنصل

فأمر له الرشيد بعشرة آلاف درهم وجارية حسناء بجميع آلاتها وخادم وبرذون بجميع آلاته * واجتمع يوماً محمد بن الحسن الفقيه الحنفي في مجلس الرشيد فقال الكسائي من تبحر في علم تهدى إلى جميع العلوم فقال له محمد ما تقول فيمن سها في سجود السهو هل يسجد مرة أخرى قال الكسائي لا قال محمد لماذا قال لأن النحاة يقولون المصغر لا يصغر هكذا وجدت هذه الحكاية في عدة مواضع * وذكر الخطيب في تاريخ بغداد أن هذه القصة جرت بين محمد بن الحسن المذكور والفراء الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وهما ابنا خالة والله أعلم بالصواب * ورأيت في هذه الحكاية بعينها أن محمداً قال له فما تقول في تعليق الطلاق بالملك قال لا يصح قال لم قال لأن السيل لا يسبق المطر وله مع سيبويه وأبي محمد اليزيدي مجالس ومناظرات سيأتي ذكر بعضها في تراجم أربابها إن شاء الله تعالى * وروى الكسائي عن أبي بكر بن عياش وحمزة الزيات وابن عيينة وغيرهم * وروى عنه الفراء وأبو عبيد القاسم ابن سلام وغيرهما * وتوفي سنة تسع وثمانين ومائة بالري وكان قد خرج إليها صحبة هرون الرشيد * قال السمعاني وفي ذلك اليوم توفي محمد بن الحسن المذكور بالري أيضاً كما سيأتي في ترجمته إن شاء الله تعالى وكذا قال ابن الجوزي في شذور العقود وتوفي برنبويه قرية من قرى الري وبرنبويه مذكور في ترجمة محمد بن الحسن وقال السمعاني أيضاً وقيل إن الكسائي مات بطوس سنة اثنتين وثمانين ومائة والله أعلم وقال إن الرشيد كان يقول دفنت الفقه والعربية بالري * والكسائي بكسر الكاف وفتح السين المهملة وبعدها ألف ممدودة وإنما قيل له الكسائي لأنه دخل الكوفة وجاء إلى حمزة بن حبيب الزيات وهو ملتف بكساء فقال حمزة من يقرأ فقيل له صاحب الكساء فبقي عليه وقيل بل أحرم في كساء فنسب إليه رحمه الله تعالى

أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي البغدادي الدارقطني الحافظ المشهور

كان عالماً حافظاً فقيهاً على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه أخذ الفقه عن أبي سعيد الإصطخري الفقيه الشافعي وقيل بل أخذه عن صاحب لأبي سعيد وأخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن محمد بن الحسن النقاش وعن أبي سعيد الأزرار ومحمد بن الحسين الطبري ومن في طبقتهم وسمع من أبي بكر بن مجاهد وهو صغير وانفرد بالإمامة في علم الحديث في عصره ولم ينازعه في ذلك أحد من نظرائه وتصدر في آخر

أيامه للاقراء ببغداد وكان عارفا باختلاف الفقهاء ويحفظ كثيرا من دواوين العرب منها ديوان السيد الحميرى فنسب الى التشيع لذلك وروى عنه الحافظ أبو نعيم الاصبهانى صاحب حلية الاولياء وجماعة كثيرة وقبل القاضى بن معروف شهادته فى سنة ست وسبعين وثلثمائة فندم على ذلك وقال كان يقبل قولى على رسول الله صلى الله عليه وسلم بانفرادى فصار لا يقبل قولى على بقلى الا مع آخر * وصنف كتاب السنن والمختلف والمؤتلف وغيرهما وخرج من بغداد الى مصر قاصدا أبا الفضل جعفر بن الفضل المعروف بابن حنزابة وزير كافور الاخشيدى المذكور فى حرف الجيم فانه بلغه أن أبا الفضل عازم على تأليف مسند فمضى اليه ليساعده عليه وأقام عنده مدة وبالغ أبو الفضل فى اكرامه وأنفق عليه نفقة واسعة واعطاه شيأ كثيرا وحصل له بسببه مال جزيل ولم يزل عنده حتى فرغ المسند وكان يجتمع هو والحافظ عبد الغنى ابن سعيد المقدم ذكره على تخريج المسند وكتابته الى أن نجز وقال الحافظ عبد الغنى المذكور أحسن الناس كلاما على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة على بن المدينى فى وقته وموسى بن هرون فى وقته والدارقطنى فى وقته وسأل الدارقطنى يوما أحد أصحابه هل رأى الشيخ مثل نفسه فامتنع من جوابه وقال قال الله تعالى فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم فألح عليه فقال ان كان فى فن واحد فقد رأيت من هو أفضل منى وان كان من اجتمع فيه ما اجتمع فى فلا وكان متفننا فى علوم كثيرة اماما فى علوم القرآن * وكانت ولادة الحافظ المذكور فى ذى القعدة سنة ست وثلثمائة * وتوفى يوم الاربعاء لثمان خلون وقيل الثانى من ذى القعدة وقيل ذى الحجة سنة خمس وثمانين وثلثمائة ببغداد وصلى عليه الشيخ أبو حامد الاسفراينى الفقيه المشهور المقدم ذكره ودفن قريبا من معروف الكرخى فى مقبرة باب حرب رحمه الله تعالى * والدارقطنى بفتح الدال المهملة وبعد الالف راء مفتوحة ثم قاف مضمومة وبعدها طاء مهملة ساكنة ثم نون هذه النسبة الى دار القطن وكانت محلة كبيرة ببغداد والله أعلم

أبو الحسن على بن عيسى بن على بن عبد الله الرمانى النحوى المتكلم احد الائمة المشاهير

جمع بين علم الكلام والعربية وله تفسير القرآن الكريم أخذ الادب عن أبى بكر بن دريد وأبى بكر بن السراج وروى عنه أبو القاسم التنوخى وأبو محمد الجوهرى وغيرهما * وكانت ولادته ببغداد سنة ست وتسعين ومائتين * وتوفى ليلة الاحد حادى عشر جمادى الاولى سنة أربع وثمانين وقيل اثنتين وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وأصله من سر من رأى * والرمانى بضم الراء وتشديد الميم وبعد الالف نون هذه النسبة يجوز أن تكون الى الرمان وبيعه ويمكن أن تكون الى قصر الرمان وهو قصر بواسط معروف وقد نسب الى هذا وهذا خلق كثير ولم يذكر السمعانى أن نسبة أبى الحسن المذكور الى ايهما والله

أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي النحوي

كان عالماً بالعربية وتفسير القرآن الكريم وله تفسير جيد واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به ووقفت بخطه على كثير من كتب الأدب قد قرئت عليه وكتب لأربابها بالقراءة كما جرت به عادة المشايخ. وتوفي بكرة يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ثلاثين وأربعمائة رحمه الله تعالى. والحوفي بفتح الحاء المهملة وسكون الواو وفي آخرها فاء هذه النسبة إلى حوف قال السمعاني ظني أنها قرية بمصر حتى رأيت في تاريخ البخاري أنها من عمان منها أبو الحسن المذكور قال وكان عنده من تصانيف النحاس الى جزء الصغرى وقطعة كبيرة. قلت وقوله قرية بمصر ليس كذلك بل الناحية المعروفة بالشرقية التي قصبتها مدينة بلبيس جميع قراها تسمى الحوف ولا أعلم من أين قال انها الحوف وأبو الحسن من حوف مصر وبعد أن فرغت من ترجمة أبي الحسن الحوفي على هذه الصورة ظفرت بترجمته مفصلة وذلك أنه من قرية يقال لها شبرا النخلة من أعمال الشرقية المذكورة وأنه دخل مصر وقرأ على أبي بكر الأدفوي وإلى جماعة من علماء المغرب وأخذ عنهم وتصدر لإفادة العربية وصنف في النحو مصنفاً كبيراً وصنف في إعراب القرآن كتاباً في عشر مجلدات وله تصانيف كثيرة ينتفع بها الناس

أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل المعروف بالأخفش الأصغر النحوي

كان عالماً روى عن المبرد وثعلب وغيرهما وروى عنه المرزباني وأبو الفرج المعافى الجريري وغيرهما وكان ثقة وهو غير الأخفش الأكبر والأخفش الأوسط فالأخفش الأكبر هو أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد من أهل هجر من مواليهم وكان نحوياً لغوياً وله ألفاظ لغوية انفرد بنقلها عن العرب وأخذ عنه سيبويه وأبو عبيدة ومن في طبقتهما ولم أظفر له بوفاة حتى أذكرها رحمه. والأخفش الأوسط أبو الحسن سعيد بن مسعدة وقد تقدم ذكره في حرف السين وهو صاحب سيبويه. وكان بين الأخفش المذكور وبين ابن الرومي الشاعر منافسة وكان الأخفش يباكر داره ويقول عند بابه كلاماً يتطير به وكان ابن الرومي كثير التطير فإذا سمع كلامه لم يخرج ذلك اليوم من بيته فكثر ذلك منه فهجا ابن الرومي بأهاج كثيرة وهي مثبتة في ديوانه وكان الأخفش يحفظها ويوردها في جملة ما يورده استحساناً لها وافتخاراً بأنه نوه بذكره إذ هجاه فلما علم ابن الرومي ذلك أمسك عنه. وقال المرزباني لم يكن الأخفش بالمتسع في الرواية للأخبار والعلم بالنحو وما علمته صنف شيئاً البتة ولا قال شعراً وكان إذا سئل عن مسئلة في النحو ضجر وانتهر سائله. وكانت وفاة أبي الحسن المذكور في ذي القعدة وقيل في شعبان سنة خمس

عشرة وقيل ست عشرة وثلثمائة فجأة ببغداد ودفن بمقبرة قنطرة بردان ودخل مصر سنة سبع وثمانين ومائتين وخرج منها الى حلب سنة ست وثلثمائة رحمه الله تعالى * والاخفش بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وفتح الفاء وبعدها شين معجمة وهو الصغير العين مع سوء بصرها * وبردان بفتح الباء الموحدة والراء والدال المهملة وبعد الالف نون وهي قرية من قرى بغداد خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم قال أبو الحسن ثابت ابن سنان كان الاخفش المذكور يواصل المقام عند أبي علي بن مقلة وأبو علي يراعيه ويبره فشكا اليه في بعض الايام ما هو فيه من شدة الفاقة وزيادة الاضاقة وسأله أن يكلم الوزير أبا الحسن علي بن عيسى في أمره ويسأله اقرار رزق له في جملة من يرتزق من أمثاله فخاطبه أبو علي في ذلك وعرفه اختلال حاله وتعذر القوت عليه في اكثر ايامه وسأله أن يجري عليه رزقا اسوة أمثاله فانتهره الوزير انتهارا شديدا وكان ذلك في مجلس حافل فشق ذلك على أبي علي وقام من مجلسه وصار الى منزله لائما نفسه على سؤاله ووقف الاخفش على الصورة فاغتم بها وانتهت به الحال الى اكل السلجم الني وقيل انه قبض على فؤاده فمات فجأة في التاريخ المذكور

أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي بن متويه الواحدي المتوفى صاحب التفاسير المشهورة

كان استاذ عصره في النحو والتفسير ورزق السعادة في تصانيفه وأجمع الناس على حسنها وذكرها المدرسون في دروسهم منها البسيط في تفسير القرآن الكريم وكذلك الوسيط وكذلك الوجيز ومنه أخذ أبو حامد الغزالي أسماء كتبه الثلاثة وله كتاب اسباب نزول القرآن والتحبير في شرح اسماء الله الحسنى وشرح ديوان أبي الطيب المتنبي شرحا مستوفى وليس في شروحه مع كثرتها مثله وذكر فيه اشياء غريبة منها أنه في شرح هذه البيت

واذا المكارم والصوارم والقنا * وبنات اعوج كل شيء يجمع

تكلم على هذا البيت ثم قال في اعوج انه فحل كريم كان لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رأيت من شدة عدوه فقال ضللت في بادية وانا راكبه فرأيت سرب قطا يقصد الماء فتبعته وانا اغض من لجامه حتى توافينا على الماء دفعة واحدة وهذا اغرب شيء يكون فان القطا شديد الطيران واذا قصد الماء اشتد طيرانه اكثر من قصده غير الماء ثم ما كفى حتى قال كنت اغض من لجامه ولولا ذلك لكان يسبق القطا وهذه مبالغة عظيمة وانما قيل له اعوج لانه كان صغيرا وقد جاءتهم غارة فهربوا منها وطرحوه في خرج وحملوه لعدم قدرته على متابعتهم لصغره فاعوج ظهره من ذلك فقيل له اعوج وهذا البيت من جملة القصيدة التي رثى بها فاتكا المجنون وكان الواحدي المذكور تلميذ الثعلبي صاحب التفسير المقدم ذكره في حرف الهمزة وعنه أخذ علم التفسير واربى عليه

وتوفي عن مرض طويل في جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وأربعمائة بمدينة
نيسابور رحمه الله تعالى * ومتويه بفتح الميم وتشديد التاء المثناة من فوقها وسكون
الواو وبعدها ياء مفتوحة مثناة من تحتها ساكنة ونسبته المتوي الى هذا الجد
* والواحدي بفتح الواو وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها دال مهملة لم أعرف
هذه النسبة الى أي شيء هي ولا ذكرها السمعاني ثم وجدت هذه النسبة الى الواحد بن
الدين بن مهرة ذكر أبو أحمد العسكري

الامير سعد الملك أبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علكان بن محمد
ابن دلف بن أبي دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير
العجلي المعروف بابن ماكولا وبقية نسبه معروفة
في ترجمة جده أبي دلف القاسم في حرف القاف

وأصله من جرباذقان من نواحي اصبهان ووزر أبوه أبو القاسم هبة الله للامام القائم
بأمر الله وتولى عمه أبو عبد الله الحسين بن علي قضاء بغداد * سمع الحديث الكثير وصنف
المصنفات النافعة وأخذ عن مشايخ العراق وخراسان والشام وغير ذلك * كان أبو نصر
أحد الفضلاء المشهورين تتبع الالفاظ المشتبهة في الاسماء الاعلام وجمع منها شيئا كثيرا
وكان الخطيب أبو بكر صاحب تاريخ بغداد قد أخذ كتاب أبي الحسن الدارقطني المسمى
المختلف والمؤتلف وكتاب الحافظ عبد الغني بن سعيد الذي سماه مشتبه النسبة
وجمع بينهما وزاد عليهما وجعله كتابا مستقلا سماه الموتنف تكملة المختلف وجاء الامير
أبو نصر المذكور وزاد على هذه التكملة وضم اليها الاسماء التي وقعت له وجعله أيضا
كتابا مستقلا وسماه الاكمال وهو في غاية الافادة في رفع الالتباس والضبط والتقييد
وعليه اعتماد المحدثين وأرباب هذا الشان فانه لم يوضع مثله ولقد أحسن فيه غاية
الاحسان ثم جاء ابن نقطة الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وذيله وما قصر فيه أيضا
وما يحتاج الامير المذكور مع هذا الكتاب الى فضيلة أخرى ففيه دلالة على كثرة اطلاعه
وضبطه واتقانه * ومن الشعر المنسوب اليه

قوض خيامك عن أرض تهان بها * وجانب الذل ان الذل يجتنب
وارحل اذا كان في الاوطان منقصة * فالمندل الرطب في أوطانه حطب

وكانت ولادته في عكبرا في خامس شعبان سنة احدى وعشرين وأربعمائة وقتله غلمانه
بجرجان في سنة نيف وسبعين وأربعمائة * وذكر أبو الفرج بن الجوزي في كتاب المنتظم
انه قتل في سنة خمس وسبعين وأربعمائة وقيل في سنة سبع وثمانين * وقال غيره في سنة
تسع وسبعين بخراسان وقيل بالاهواز وقال الحميدي خرج الى خراسان ومعه غلمان له
أتراك فقتلوه بجرجان وأخذوا ماله وهربوا وطاح دمه هدرا رحمه الله تعالى ومدحه
الشاعر المعروف بشمرد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى ومدحه في ديوانه وجود

* وماكولا بفتح الميم وبعد الالف كاف مضمومة وبعدها واو ساكنة ثم لام الف ولا اعرف معناه ولا ادري سبب تسميته بالامير هل كان اميرا بنفسه ام لانه من أولاد أبي دلف العجلي وعكبرا قد تقدم القول عليها في ترجمة الشيخ أبي البقاء

أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي الكاتب الاصبهاني

صاحب كتاب الاغاني وجده مروان بن محمد المذكور آخر خلفاء بني امية وهو اصبهاني الاصل بغدادي المنشا كان من أعيان ادبائها وأفراد مصنفيها روى عن عالم كثير من العلماء يطول تعدادهم وكان عالما بايام الناس والانساب والسير قال التنوخي ومن المتشيعين الذين شاهدناهم أبو الفرج الاصبهاني كان يحفظ من الشعر والاغاني والاخبار والآثار والاحاديث المسندة والنسب مالم أر قط من يحفظ مثله ويحفظ دون ذلك من علوم أخر منها اللغة والنحو والخرافات والسير والمغازي ومن آلة المنادمة شيأ كثيرا مثل علم الجوارح والبيطرة ونتفا من الطب والنجوم والاشربة وغير ذلك وله شعر يجمع اتقان العلماء واحسان الظرفاء الشعراء وله المصنفات المستملحة منها كتاب الاغاني الذي وقع الاتفاق على أنه لم يعمل في بابه مثله يقال انه جمعه في خمسين سنة وحمله الى سيف الدولة بن حمدان فاعطاه ألف دينار واعتذر اليه وحكي عن الصاحب بن عباد أنه كان في أسفاره وتنقلاته يستصحب حمل ثلاثين جملا من كتب الادب ليطالعها فلما وصل اليه كتاب الاغاني لم يكن بعد ذلك يستصحب سواه استغناء به عنها ومنها كتاب القيان وكتاب الاماء الشواعر وكتاب الديارات وكتاب دعوة الاطباء وكتاب مجرد الاغاني وكتاب أخبار جحظة البرمكي ومقاتل الطالبيين وكتاب الحانات وآداب الغرباء وحصل له ببلاد الاندلس كتب صنفها لبني امية ملوك الاندلس يومئذ وسيرها اليهم سرا وجاءه الانعام منهم سرا فمن ذلك كتاب نسب بني عبد شمس وكتاب أيام العرب ألف وسبعمائة يوم وكتاب التعديل والانتصاف في مآثر العرب ومثالبها وكتاب جمهرة النسب وكتاب نسب بني شيبان وكتاب نسب المهالبة وكتاب نسب بني تغلب ونسب بني كلاب وكتاب الغلمان المغنين وغير ذلك وكان منقطعا الى الوزير المهلبي وله فيه مدائح فمن ذلك قوله

ولما انتجعنا لائذين بظله * اعان وما عنى ومن وما منا
وردنا عليه مقترين فراشنا * وردنا نداه مجدبين فأخصبنا

وله من قصيدة يهنئه بمولود جاءه من سرية رومية

اسعد بمولود أتاك مباركا * كالبدر اشرق جنح ليل مقمر

سعدلوا سعاد حانية * ام حصان فتى ساب الاصفر
منحج في دروبي سرف العلا * من المهاب منا ومصعر
من الحصى ورب الى بدر الدجى * حتى اذا احتجب بالسرى

وكتب الى بعض الرؤسا وكان مريضا

انا محمد المحمود باحسن الاحسان والجود باهر الندى الطامى
ما الذي عوده عواد المدود من * دوا دا ومس المام آلام

وشعر كبير ومحاسن مشهورة * وكانت ولادته سنة أربع وعشرين ومائتين وفي هذه السنة مات المعري الشاعر * وتوفي يوم الاربعاء رابع عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين وخمسمائة ببغداد وقيل سنة سبع وخمسين والاول اصح وكان قد سلط قبل ابن عروف رحمه الله تعالى وقد سنة ست وخمسين مات فيها عالمان كبيران وقرينه ملوك كبار فالعالمان ابو الفرج المذكور وأبو علي القالي وقد ذكرناه في حرف الهمزة والملوك القرينة سيف الدولة بن حمدان ومعز الدولة بن بويه وكافور الاخشيدي وهو مذكور في ترجمة كل واحد

الحافظ أبو القاسم علي بن أبي محمد الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين المعروف بابن عساكر الدمشقي الملقب ثقة الدين

كان محدث الشام في وقته ومن أعيان الفقهاء الشافعية غلب عليه الحديث فاشتهر به وبالغ في طلبه الى أن جمع منه ما لم يتفق لغيره ورحل وطوف وجاب البلاد ولقي المشايخ وكان رفيق الحافظ أبي سعد عبد الكريم بن السمعاني في الرحلة وكان حافظا ثقة سمع من المتون والاسانيد سمع ببغداد في سنة عشرين وخمسمائة من أصحاب البرمكي والتنوخي والجوهري ثم رجع الى دمشق ثم رحل الى خراسان ودخل نيسابور وهراة واصبهان والجبال وصنف التصانيف المفيدة وخرج التخاريج وكان حسن الكلام على الاحاديث محظوظا في الجمع والتأليف صنف التاريخ الكبير لدمشق في ثمانين مجلدا أتى فيه بالعجائب وهو على نسق تاريخ بغداد قال لي شيخنا الحافظ العلامة زكي الدين ابو محمد عبد العظيم المنذري حافظ مصر ادام الله به النفع وقد جرى ذكر هذا التاريخ واخرج لي منه مجلدا وطال الحديث في أمره واستعظامه ما أظن هذا الرجل الا عزم على وضع هذا التاريخ من يوم عقل على نفسه وشرع في الجمع من ذلك الوقت والا فالعمر يقصر عن ان يجمع فيه الانسان مثل هذا الكتاب بعد الاشتغال والتنبه ولقد قال الحق ومن وقف عليه عرف حقيقة هذا القول ومتى يتسع للانسان الوقت حتى يضع مثله وهذا الذي ظهر هو الذي اختاره وما صح له هذا الا بعد مسودات ما يكاد ينضبط حصرها وله غيره تواليف حسنة وأجزاء ممتعة وله شعر لا بأس به فمن ذلك قوله

الا ان الحديث اجل علم * واشرفه الاحاديث العوالى
وانفع كل نوع منه عندى * وأحسنه الفوائد والامالى
وانك لن ترى للعلم شيأ * يحققه كافواه الرجال
فكن يا صاح ذا حرص عليه * وخذه عن الرجال بلا ملال
ولا تاخذه من صحف فترمى * من التصحيف بالداء العضال

ومن المنسوب اليه

ايا نفس ويحك جاء المشيب * فماذا التصابى وماذا الغزل
تولى شبابى كأن لم يكن * وجاء مشيبى كأن لم يزل
كانى بنفسى على غرة * وخطب المنون بها قد نزل
فياليت شعرى ممن اكون * وما قدر الله لى بالازل

وقد التزم فيها ما لا يلزم وهو الزاء قبل اللام والبيت الثانى هو بيت على بن جبلة المعروف بالعكوك وهو قوله

شباب كان لم يكن * وشيب كان لم يزل

وليس بينهما الا تغيير يسير كما تراه وهذا البيت من جملة ابيات وسيأتى ذكر قائله * وكانت ولادة الحافظ المذكور فى أول المحرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة * وتوفى ليلة الاثنين الحادى والعشرين من رجب سنة احدى وسبعين وخمسمائة بدمشق ودفن عند والده وأهله بمقابر باب الصغير رحمه الله تعالى وصلى عليه الشيخ قطب الدين النيسابورى وحضر الصلاة عليه السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى * وتوفى ولده أبو محمد القاسم الملقب بهاء الدين ابن الحافظ فى التاسع من صفر سنة ستمائة بدمشق ودفن من يومه خارج باب النصر ومولده بها ليلة النصف من جمادى الاولى سنة سبع وعشرين وخمسمائة رحمه الله تعالى وكان أيضا حافظا * وتوفى أخوه الفقيه المحدث الفاضل صائن الدين هبة الله بن الحسن بن هبة الله يوم الاحد الثالث والعشرين من شعبان سنة ثلاث وستين وخمسمائة بدمشق ودفن من الغد بمقبرة باب الصغير ومولده على ما ذكر أخوه الحافظ المذكور فى العشر الاول من رجب سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وقدم بغداد سنة عشرين وخمسمائة وقرأ على اسعد الميهنى المقدم ذكره وابن برهان وعاد الى دمشق ودرس بالمقصورة الغربية فى جامع دمشق وأفتى وحدث رحمهما الله تعالى

أبو الحسن على بن عبد الله بن عبد الغفار السمسمانى اللغوى

كان قيما بعلم اللغة مشهورا وكتب الادب التى عليها خطه مرغوب فيها ولا اعرف شيأ من أحواله سوى انه سمع أبا بكر بن شاذان وأبا الفضل بن المأمون وكان صدوقا وذكره الخطيب فى تاريخه وقال كتبت عنه وكتب الكثير وخطه فى غاية الاتقان والصحة وتصدر ببغداد للرواية واقراء الادب واكثر كتبه بخطه وحصلت بعده عند ابن دينار

الواسطي الأديب وأدرك بها الغرق المقدم ذكرها وتوفي يوم الأربعاء رابع المحرم سنة خمس عشرة وأربعمائة رحمه الله تعالى ولا أعرف نسبته إلى ماذا هي وهي بكسر السين المهملة وسكون الميم الأولى وفتح الثانية وبالنون ثم وجدت في درة الغواص للحريري ما مثاله ويقولون في النسبة إلى الفاكهة والباقلا والسمسم فاكهاني وباقلاني وسمسماني فيخطئون فيه ويبين وجه الخطأ ثم قال بعد ذلك ووجه الكلام أن يقال في المنسوب إلى السمسم سمسمي وتمم الكلام إلى آخره فبان بهذا على أن نسبة أبي الحسن المذكور إلى السمسم وأنه استعمل على اصطلاح الناس والله أعلم

الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الطاهر ذي المناقب أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم

كان نقيب الطالبيين وكان إماماً في علم الكلام والأدب والشعر وهو أخو الشريف الرضي وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى وله تصانيف على مذهب الشيعة ومقالة في أصول الدين وله ديوان شعر كبير وإذا وصف الطيف أجاد فيه وقد استعمله في كثير من المواضع وقد اختلف الناس في كتاب نهج البلاغة المجموع من كلام الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه هل هو جمعه أم جمع أخيه الرضي وقد قيل إنه ليس من كلام علي وإنما الذي جمعه ونسبه إليه هو الذي وضعه والله أعلم وله الكتاب الذي سماه الغرر والدرر وهي مجالس أملاها تشتمل على فنون من معاني الأدب تكلم فيها على النحو واللغة وغير ذلك وهو كتاب ممتع يدل على فضل كثير وتوسع في الاطلاع على العلوم وذكره ابن بسام في أواخر كتاب الذخيرة فقال كان هذا الشريف إمام أئمة العراق بين الاختلاف والاتفاق إليه فزع علماؤها وعنه أخذ عظماؤها صاحب مدارسها وجماع شاردها وآنسها ممن سارت أخباره وعرفت به أشعاره وحمدت في ذات الله مآثره وآثاره إلى تواليفه في الدين وتصانيفه في أحكام المسلمين مما يشهد أنه فرع تلك الأصول ومن أهل ذلك البيت الجليل وأورد له عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

ضن عني بالنزر إذ أنا يقظا ... ن وأعطى كثيره في المنام
والتقينا كما اشتهينا ولا عيـ ... ـب سوى أن ذاك في الأحلام
وإذا كانت الملاقاة ليلاً ... فالليالي خير من الأيام

قلت وهذا ينظر إلى قول أبي تمام الطائي

استزارته فكرتي في المنام ... فأتاني في خفية واكتتام
يا لها زورة تلذذ بالأر ... واح فيها سراً من الأجسام
مجلس لم يكن لنا فيه عيب ... غير أنا في دعوة الأحلام

ومن شعره أيضا

يا خليلي من ذؤابة قيس * في التصابي رياضة الاخلاق
عللاني بذكرهم تطرباني * واسقياني دمعي بكاس دهاق
وخذا النوم من جفوني فاني * قد خلعت الكرا على العشاق

فلما وصلت هذه الابيات الى البصري الشاعر قال المرتضى قد خلع ما لا يملك على من لا يقبل ومن شعره أيضا

ولما تفرقنا كما شاءت النوى * تبين ود خالص وتودد
كأني وقد سار الخليط عشية * أخو جنة مما أقوم واقعد

ومعنى البيت الاول مأخوذ من قول المتنبي في مدح عضد الدولة بن بويه من جملة قصيدته الكافية التي ودعه بها لما عاد من خدمته من شيراز الى العراق وقتل في الطريق كما هو مشروح في ترجمة المتنبي وهو

وفي الاحباب مختص بوجد * وآخر يدعي معه اشتراكا
اذا اشتبكت دموع في خدود * تبين من بكى ممن تباكى

ونقلت من كتاب جنان الجنان ورياض الاذهان الذي صنفه القاضي الرشيد ابو الحسين أحمد المعروف بابن الزبير الغساني المقدم ذكره ما نسبه الى الشريف المرتضى المذكور وهو

بيني وبين عواذلي * في الحب أطراف الرماح
انا خارجي في الهوى * لا حكم الا للملاح

ونسب اليه أيضا

مولاي يا بدر كل داجية * خذ بيدي قد وقعت في اللجج
حسنك ما تنقضي عجائبه * كالبحر حدث عنه بلا حرج
بحق من خط عارضيك ومن * سلط سلطانها على المهج
مد يديك الكريمتين معي * ثم ادع لي من هواك بالفرج

وذكر له أيضا

قل لمن خده من اللحظ دام * رق لي من جوانح فيك تدمى
يا سقيم الجفون من غير سقم * لا تلمني ان مت منهن سقما
انا خاطرت في هواك بقلب * ركب البحر فيك اما واما

وحكى الخطيب أبو زكرياء يحيى بن علي التبريزي اللغوي أن أبا الحسن علي بن أحمد بن علي بن سلك الفالي الاديب كانت له نسخة كتاب الجمهرة لابن دريد في غاية الجودة فدعته الحاجة الى بيعها فاشتراها الشريف المرتضى أبو القاسم المذكور بستين دينارا وتصفحها فوجد بها أبياتا بخط بائعها أبي الحسن الفالي المذكور وهي

أنست بها عشرين حولا وبعتها * لقد طال وجدي بعدها وحنيني
وما كان ظني أنني سأبيعها * ولو خلدتني في السجون ديوني
ولكن لضعف وافتقار وصبية * صغار عليهم تستهل شؤوني
فقلت ولم أملك سوابق عبرة * مقالة مكوي الفؤاد حزين
وقد تخرج الحاجات يا أم مالك * كرائم من رب بهن ضنين

فأرجع النسخة إليه وترك له الدنانير رحمه الله تعالى وهذا الفالي منسوب إلى فالة بالفاء وهي بلدة بخوزستان قريبة من إيذج أقام بالبصرة مدة طويلة وسمع بها من أبي عمر ابن عبد الواحد الهاشمي وأبي الحسن بن النجار وشيوخ ذلك الوقت وقدم بغداد واستوطنها وحدث بها * وأما حد سلك فهو بفتح السين المهملة وتشديد اللام وفتحها وبعدها كاف هكذا وجدته مقيدا ورأيته في موضع آخر بكسر السين وسكون اللام والله أعلم وطلع السرعة المرتضى وتسابه كثير * وكانت ولادته في سنة خمس وخمسين وثلثمائة * وتوفي يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وأربعمائة ببغداد ودفن في دار عند ذلك النهار رحمه الله تعالى وكانت وفاة أبي الحسن الفالي المذكور في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ليلة الجمعة مستهل الشهر المذكور ودفن في مقبرة جامع المنصور وكان أديبا شاعرا روى عنه الخطيب أبو بكر صاحب تاريخ بغداد وأبو الحسين الطيوري وغيرهما رحمهما الله تعالى

أبو الحسن علي بن الحسن بن الحسين بن محمد القاضي المعروف بالخلعي الموصلي الأصل المصري الدار الشافعي صاحب الخلعيات المنسوبة إليه

سمع أبا الحسن الحوفي وأبا محمد بن النحاس وأبا الفتح العداس وأبا سعد الماليني وأبا القاسم الأهوازي وغيرهم قال القاضي عياض اليحصبي سألت أبا علي الصدفي عنه وكان قد لقيه لما رحل إلى البلاد الشرقية فقال فقيه له تواليف حسنة ولي القضاء وقضى يوما واحدا واستعفى وانزوى بالقرافة الصغرى وكان مسند مصر بعد الحبال وذكره القاضي أبو بكر بن العربي فقال شيخ معتزل في القرافة له علو في الرواية وعنده فوائد وقد حدث عنه الحميدي وكنى عنه بالقرافي وقال غيره ولي الخلعي قضاء فاستعفى وخرج له أبو نصر احمد بن الحسن الشيرازي أجزاء من مسموعاته آخر من رواها عنه أبو رفاعة وفيها منها عن الأصمعي قال كان نقش خاتم أبي عمرو بن العلاء

وإن امرأ دنياه أكبر همه * لمستمسك منها بحبل غرور

فسألته عن ذلك فقال كنت في ضيعتي نصف النهار وقتها فسمعت قائلا يقول هذا البيت وتطلبت فلم أر أحدا فكتبته على خاتمي قال أبو العباس بعد هذا البيت الهاتفي

ابن

ابن نوبة بن صبيح بن حمزة المعروف بالشويعر الحنفي" وقال الحافظ أبو طاهر السلفي كان أبو الحسن الخلعي" اذا سمع عليه الحديث يختم مجالسه بهذا الدعاء اللهم ما مننت به فتممه وما أنعمت به فلا تسلبه وما سترته فلا تهتكه وما علمته فاغفره * وكانت ولادة الخلعي" في المحرم سنة خمس وأربعمائة بمصر * وتوفي بها في ثامن عشر ذي الحجة يوم السبت سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة وقيل في السادس والعشرين من الشهر المذكور * وتوفي أبوه في شوال سنة ثمان وأربعين وأربعمائة رحمهما الله تعالى * والخلعي" بكسر الخاء المعجمة وفتح اللام وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى الخلع ونسب اليها أبو الحسن المذكور لانه كان يبيع عصر الخلع لاملاك مصر فاشتهر بذلك وعرف به * وأما القرافة بفتح القاف والراء المخففة وبعد الالف فاء وهما قرافتان كبرى وصغرى فالكبرى منهما ظاهر مصر والصغرى ظاهر القاهرة وبها قبر الامام الشافعي" رضي الله عنه وبنو قرافة بطن من المعافر ابن يعفر نزلوا بهذين المكانين فسميا بهم * وفامية بالفاء وبعد الالف ميم مكسورة وبعدها ياء مثناة من تحتها ثم هاء وقد يزاد فيها الالف فيقال افامية وهي قلعة ورستاق من أعمال حلب

أبو الحسن علي" بن محمد الشابشتي الكاتب

كان اديبا فاضلا تعلق بخدمة العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر فولاه أمر خزانة كتبه وجعله دفترخوان يقرأ له الكتب ويجالسه وينادمه وكان حلو المحاورة لطيف المعاشرة وله مصنفات حسنة منها كتاب الديارات ذكر فيها كل دير بالعراق والموصل والشام والجزيرة والديار المصرية وجميع الاشعار المقولة في كل دير وما جرى فيه وهو على اسلوب الديارات للخالديين وأبي الفرج الاصبهاني مع أن هذه الديارات قد جمع فيها تواليف كثيرة وله كتاب اليسر بعد العسر وكتاب مراتب الفقهاء وكتاب التوقيف والتخويف وله مكاتبات ومراسلات متضمنة شعرا وحكما وغير ذلك من المصنفات في الادب وغيره * وتوفي سنة تسعين وثلثمائة وقال الامير المختار المعروف بالمسبحي" توفي سنة ثمان وثمانين وثلثمائة وزاد غيره فقال ليلة الثلاثاء منتصف صفر رحمه الله تعالى وكانت وفاته بمصر * والشابشتي بفتح الشين المعجمة وبعد الالف باء موحدة مضمومة ثم شين معجمة ساكنة وبعدها تاء مثناة من فوقها كشفت عن هذه النسبة كثيرا فلم اعرفها ثم بعد سنين وجدت في كتاب التاجي تصنيف أبي اسحق الصابي ان الشابشتي حاجب وشمكير بن زيار الديلي قتل في سنة ست وعشرين وثلثمائة بالقرب من اصبهان قلت وهذا اسم ديلي" يشبه النسبة وليس بنسبة ويحتمل أن يكون صاحب هذه الترجمة منسوبا اليه بأن يكون احد أجداده فنسب اليه وبقي النسب على أولاده كذلك وهذا وشمكير هو والد الامير قابوس الآتي ذكره

أبو الحسن علي" بن محمد بن خلف المعافري القروي المعروف بابن القابسي

كان اماماً في علم الحديث ومتونه واسانيده وجميع ما يتعلق به وكان للناس فيه اعتقاد
كبير وصنف في الحديث كتاب الملخص جمع فيه ما اتصل اسناده من حديث مالك بن
انس رضي الله عنه في كتاب الموطأ رواية أبي عبد الله عبد الرحمن بن القاسم المصري وهو
على صغر حجمه جيد في بابه * وكانت ولادة أبي الحسن المذكور يوم الاثنين لست
مضين من رجب سنة أربع وعشرين وثلثمائة ورحل الى المشرق يوم السبت لعشر
مضين من شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة وحج سنة ثلاث وخمسين وسمع
كتاب البخاري بمكة من ابي زيد ورجع الى القيروان ووصلها غداة الاربعاء أول شعبان
او ثانيه سنة سبع وخمسين كذا قاله أبو عبد الله مالك بن وهب وذكر الحافظ السلفي
في معجم السفر ان حمصا قال في مجلس القابسي وهو بالقيروان ما اقصر المتنبي في معنى
قوله

يراد من القلب نسيانكم * وتأبى الطباع على الناقل

فقال له القابسي كأنه أخذ من قوله تعالى لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن
أكثر الناس لا يعلمون * وتوفي ليلة الاربعاء ثالث شهر ربيع الآخر سنة ثلاث
واربعمائة ودفن يوم الاربعاء وقت العصر بالقيروان وبات عند قبره من الناس خلق
كثير وضربت الاخبية وأتى الشعراء بالمراثي رحمه الله تعالى ولما طعن في السن كان
كثيرا ما ينشد قول زهير بن أبي سلمى المزني

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين حولا لا أبا لك يسأم

والقابسي بفتح القاف وبعد الالف باء موحدة مكسورة ثم سين مهملة هذه النسبة الى
قابس وهي مدينة بافريقية بالقرب من المهدية ولما فتحها الامير تميم بن المعز بن باديس
المقدم ذكره قال ابن محمد عبد الله بن سوسة قصيدة طويلة أولها

ضحك الزمان وكان يلقى عابسا * لما فتحت بحد عزمك قابسا
أنكحتها عذراء ما أصدقتها * الا القنا وبواترا وفوارسا
الله يعلم ما جنيت ثمارها * الا وكان أبوك قبلك غارسا
من كان بالسمر العوالي خاطبا * أخذت له من الحصون عرائسا

أبو القاسم علي بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن أحمد بن محمد بن زيادة
الله بن محمد بن الاغلب السعدي بن ابراهيم بن الاغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة بن
عبد الله بن عباد بن محرث بن سعد بن حرام بن سعد بن مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم بن
مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المعروف بابن القطاع
السعدي الصقلي المولد المصري الدار والوفاة اللغوي هكذا وجدت هذا النسب
بخطه في مسوداتي وما أعلم من أين نقلته والمنقول من خطه انه علي بن جعفر بن علي بن
محمد بن عبد الله بن الحسين السمري ثم السعدي احدى سعد بن زيد مناة بن تميم والله أعلم

كان أحد أئمة الادب خصوصا اللغة وله تصانيف نافعة منها كتاب الافعال أحسن فيه كل احسان وهو اجود من الافعال لابن القوطية وان كان ذلك قد سبقه اليه وله كتاب أبنية الاسماء جمع فيه فاوعى وفيه دلالة على كثرة اطلاعه وله عروض حسن جيد وكتاب الدرة الخطيرة فى المختار من شعر شعراء الجزيرة وكتاب لمح الملح جمع فيه خلقا من شعراء الاندلس * وكانت ولادته فى العاشر من صفر سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة بصقلية وقرأ الادب على فضلائها كابن البر اللغوى وأمثاله واجاد فى النحو غاية الاجادة ورحل عن صقلية لما اشرف على تملكها الفرنج ووصل الى مصر فى حدود سنة خمسمائة وبالغ أهل مصر فى اكرامه وكان ينسب الى التساهل فى الرواية ونظم الشعر فى سنة ست وأربعين ومن شعره فى ألثغ

وشادن فى لسانه عقد * حلت عقودى وأوهنت جلدى
عابوه جهلا بها فقلت لهم * أما سمعتم بالنفث فى العقد

وله من قصيدة

فلا تنفدن العمر فى طلب الصبا * ولا تشقين يوما بسعدى ولا نعم
ولا تندبن اطلال مية باللوى * ولا تسفحن ماء الشؤون على رسم
فان قصارى المرء ادراك حاجة * وتبقى مذمات الاحاديث والاثم

ومن شعره فى غلام اسمه حجرة

يامن رمى النار فى فؤادى * وأبسط العين بالبكاء
اسمك تصحيفه بقلبى * وفى ثناياك برء داءى
اردد سلامى فان نفسى * لم يبق منها سوى الدماء
وارفق بصب أتى ذليلا * قد مزج الياس بالرجاء
انهكه فى الهوى التجنى * فصار فى رقة الهواء

وله شعر كثير * وتوفى بمصر فى صفر سنة خمس عشرة وخمسمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على السعدى والصقلى

أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان ابن يزيد

مولى يزيد بن أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس الاموى وجده يزيد أول من أسلم من أجداده وأصله من فارس وجده خلف أول من دخل الاندلس من آبائه ومولده بقرطبة من بلاد الاندلس يوم الاربعاء قبل طلوع الشمس سلخ شهر رمضان سنة أربع وثمانين وثلثمائة فى الجانب الشرقى منها وكان حافظا عالما بعلوم الحديث وفقهه مستنبطا للاحكام من الكتاب والسنة بعد أن كان شافعى المذهب فانتقل الى مذهب أهل الظاهر وكان متفننا فى علوم جمة عاملا بعلمه زاهدا فى الدنيا بعد الرياسة التى

كانت له ولابيه من قبله في الوزارة وتدبير الملك فتواضع واعتاد اعمال لجمعه وتواليف كثير
وجمع من الكتب في علوم الحديث والمصنفات والمسندات شيأ كثيرا وسمع
سماعا جما والف في فقه الحديث كتابا سماه الايصال الى فهم كتاب الخصال الجامعة لجمل
شرائع الاسلام في الواجب والحلال والحرام والسنة والاجماع أورد فيه أقوال
الصحابة والتابعين ومن بعدهم من ائمة المسلمين رضي الله عنهم أجمعين في مسائل الفقه
والحجة لكل طائفة وعلتها وهو كتاب كبير وله كتاب الاحكام لاصول الاحكام في غاية
التقصي وايراد الحجج وكتاب الفصل في الملل والاهواء والنحل وكتاب في الاجماع ومسائله
على ابواب الفقه وكتاب في مراتب العلوم وكيفية طلبها وتعلق بعضها ببعض وكتاب
اظهار تبديل اليهود والنصارى للتوراة والانجيل وبيان تناقض ما بايديهم من ذلك
مما لا يحتمل التاويل وهذا مما سبق اليه وكتاب التقريب بحد المنطق والمدخل اليه
بالالفاظ العامية والامثلة الفقهية فانه سلك في بيانه وازالة سوء الظن عنه وتكذيب
الممخرقين به طريقة لم يسلكها احد قبله وكان شيخه في المنطق محمد بن الحسن المذحجي
القرطبي المعروف بابن الكتاني وكان أديبا شاعرا طبيبا له في الطب رسائل وكتب في
الادب ومات بعد الاربعمائة ذكر ذلك ابن ماكولا في كتاب الاكمال في باب الكتاني
نقلا عن الحافظ أبي عبد الله الحميدي وله كتاب صغير سماه نقط العروس جمع فيه
كل غريبة ونادرة وهو مفيد جدا * وقال ابن بشكوال في حقه كان أبو محمد اجمع
اهل الاندلس قاطبة لعلوم الاسلام واوسعهم معرفة مع توسعه في علم اللسان ووفور
حظه من البلاغة والشعر والمعرفة بالسير والاخبار أخبرني ولده أبو رافع الفضل انه اجتمع
عنده بخط ابيه من تآليفه نحو أربعمائة مجلد تشتمل على قريب من ثمانين ألف ورقة
وقال الحافظ ابو عبد الله محمد بن فتوح الحميدي ما رأينا مثله فيما اجتمع له من الذكاء
وسرعة الحفظ وكرم النفس والتدين وما رأيت من يقول الشعر على البديهة أسرع منه
ثم قال انشدني لنفسه

لئن أصبحت مرتحلا بجسمي * فروحي عندكم أبدا مقيم
ولكن للعيان لطيف معنى * له سأل المعاينة الكليم

وله أيضا في المعنى

يقول أخي شجاك رحيل جسم * وروحك ماله عنا رحيل
فقلت له المعاين مطمئن * لذا طلب المعاينة الخليل

ومن شعره أيضا

وذي عذل فيمن سباني حسنه * يطيل ملامي في الهوى ويقول
أفي حسن وجه لاح لم تر غيره * ولم تدر كيف الجسم أنت قتيل
فقلت له أسرفت في اللوم ظالما * وعندي رد لو أردت طويل

ألم تر أني ظاهــري وانني * على مابدا حتى يقوم دليــل

وروى له الحافظ الحميدي أيضا

أقمنا ساعــة ثم ارتحلنا * ومايغني المشوق وقوف ساعه

كأن الشمل لم يك ذا اجتماع * اذا ماشتت البين اجتماعــه

وقال الحميــدي أيضا أنشدني أبو محمد علي بن أحمــد بن حزم يعني المذكــور لعبد الملك بن جهور

ان كانت الابدان بائنــة * فنفوس أهل الظرف تأتلف

يارب مفترقين قد جمعت * قلبيهما الاقــلام والصحف

وكانت بينه وبين ابي الوليد سليمان الباجي المذكور في حرف السين مناظرات ومجريات يطول شرحها وكان كثير الوقوع في العلماء المتقدمين لايكاد يسلم أحد من لسانه فنفرت عنــه القلوب واستهدف لفقهاء وقته فتمالؤا على بغضه وردوا قوله وأجمعوا على تضليله وشنعوا عليه وحذروا سلاطينهم من فتنته ونهوا عوامهــم عن الدنو اليــه والاخذ عنه وأقصته الملوك وشردته عن بلاده حتى انتهى الى بادية لبلة فتوفي بها آخر نهار الاحــد لليلتين بقيتا من شعبان سنة ست وخمسين واربعمائة وقيــل انه توفي في منت ليشم وهي قرية ابن حزم المذكــور رحمه الله تعالى وكانت ولادته بعد طلوع الفجر وقبل طلوع الشمس يوم الاربعاء سلخ شهر رمضان سنة اربع وثمانين وثلثمائة قاله ابن صاعد وفيه قال ابو العباس بن العريف المقــدم ذكره كان لسان ابن حزم وسيــف الحجاج بن يوسف الثقفي شقيقين وانما قال ذلك لكثرة وقوعه في الائمة وكانت وفاة والده ابي عمر أحمد في ذي القعدة سنة اثنتين واربعمائة وكان وزير الدولة العامرية وهو من أهل العلم والأدب والخبر والبلاغة وقال ولده ابو محمــد المذكور أنشدني والدي الوزير في بعض وصاياه لي رحمه الله تعالى

اذا شئت أن تحيا غنيا فلا تكن * على حالة الارضيت بدونها

وذكر الحميــدي في كتاب جذوة المقتبس أن الوزير المذكور كان جالسا بين يدي مخدومه المنصور أبي عامر محمد بن ابي عامر في بعض مجالسه العامة فرفعت اليه رقعة استعطاف لام رجل مسجــون كان المنصور اعتقله حنقا عليه لجرم استعظمه منه فلما قرأها اشتد غضبه وقال ذكرتني والله به وأخــذ القلم وأراد أن يكتب يصلب فكتب يطلق ورمى الورقة الى وزيره المذكور وأخذ الوزير القلم وتناول الورقة وجعل يكتب بمقتضى التوقيع الى صاحب الشرطة فقال له المنصور ماهــذا الذي تكتب قال باطلاق فلان الى صاحب الشرطة فحرد وقال من أمرك بهــذا فناوله التوقيع فلما رآه قال وهمت والله ليصلبن ثم خط على التوقيع وأراد أن يكتب يصلب فكتب يطلق فأخذ الوزير الورقة وأراد أن يكتب الى الوالي بالاطلاق فنظر اليه المنصور وغضب أشد من الاول وقال من أمرك بهذا فناوله

الموضع فرأى خطه خط عليه وأراد أن يكتب تصلب فكتب تطلق وأخذ الوزير الموضع
وشرع في الكتابة الى الوالي فرأى المنصور فانكر أكثر من المرتين الاولتين فأقرّ خطه
بالاطلاق فلما رآه تعجب من ذلك وقال نعم تطلق على رغمي فمن أراد الله اطلاقه لا أقدر أنا
على منعه * وكان لابي محمد المذكور ولد نبيه شهير فاضل يقال له أبو رافع الفضل
ابن ابي محمد علي وكان في خدمة المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية وغيرها من بلاد الاندلس
وكان المعتمد قد غضب على عمه أبي طالب عبد الجبار بن محمد بن اسماعيل بن عباد وهم بقتله
لامر رابه منه فاستحضره مذعورا وقال لهم من تعرف منكم في الخلفاء وملوك الطوائف من
قتل عمه عند ما هم بالقيام عليه فتقدم أبو رافع المذكور وقال ما نعرف أحدا الا الامين
عفا عن عمه بعد قيامه عليه وهو ابراهيم بن المهدي عم المأمون من بني العباس فقبله
المعتمد من عمه وشكر ثم أحضر عمه وبسطه وأحسن اليه وقتل أبو رافع المذكور في
وقعة الزلاقة مع مخدومه المعتمد في يوم الجمعة منتصف رجب سنة تسع وسبعين
واربعمائة وقد استوفيت خبر هذه الواقعة في ترجمة يوسف بن تاشفين فلينظر هناك
وقد تقدم ذكر ابراهيم بن المهدي في هذا الكتاب والله أعلم * ولبلة بفتح اللامين وبينهما
باء موحدة ساكنة وفي الآخر هاء ساكنة بلد بالاندلس * ومنت ليشم بفتح الميم
وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وكسر اللام وسكون الياء المثناة من تحتها
وفتح الشين المعجمة وفي آخرها ميم وهي قرية من أعمال لبلة كانت ملكا لابن حزم المذكور
وكان يتردد اليها والله اعلم

الحافظ أبو الحسن علي بن اسماعيل المعروف بابن سيده المرسي

كان اماما في اللغة والعربية حافظا لهما وقد جمع في ذلك جموعا من ذلك كتاب
المحكم في اللغة وهو كتاب كبير جامع مشتمل على انواع اللغة وله كتاب المخصص في اللغة
ايضا وهو كبير وكتاب الانيق في شرح الحماسة في ست مجلدات وغير ذلك من المصنفات
النافعة وكان ضريرا وأبوه ضريرا وكان أبوه قيما بعلم اللغة وعليه اشتغل ولده في أول
أمره ثم على أبي العلاء صاعد البغدادي المقدم ذكره وقرأ أيضا على أبي عمر الطلمنكي
قال الطلمنكي دخلت مرسية فتشبث بي أهلها ليسمعوا علي غريب المصنف فقلت لهم
انظروا الى من يقرأ لكم وأمسك أنا كتابي فأتوني برجل أعمى يعرف بابن سيده فقرأه علي
من أوله الى آخره فعجبت من حفظه وكان له في الشعر حظ وتصرف * وتوفي بحضرة
دانية عشية يوم الاحد لاربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين واربعمائة
وعمره ستون سنة او نحوها ورأيت على ظهر مجلد من المحكم خط بعض فضلاء
الاندلس ان ابن سيده المذكور كان يوم الجمعة قبل صلاة الصبح صحيحا سويا الى وقت
صلاة المغرب فدخل المتوضأ فأخرج منه وقد سقط لسانه وانقطع كلامه فبقي على تلك
الحال الى العصر من يوم الاحد المذكور ثم توفي رحمه الله تعالى وقيل سنة ثمان

وأربعين وأربعمائة والاول أصح وأشهر * وسيده بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الدال المهملة وبعدها هاء ساكنة * والمرسى بضم الميم وسكون الراء وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى مرسية وهى مدينة فى شرق الاندلس * والطلمنكى بفتح الطاء المهملة واللام والميم وسكون النون وبعدها كاف هذه النسبة الى طلمنكة وهى مدينة فى غرب الاندلس * ودانية بفتح الدال المهملة وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة وبعدها هاء ساكنة وهى مدينة فى شرق الاندلس أيضا والله أعلم

أبو الحسن على بن عبد الغنى الفهرى المقرى الضرير الحصرى القيروانى الشاعر المشهور

قال ابن بسام صاحب الذخيرة فى حقه كان بحر براعة ورأس صناعة وزعيم جماعة طرأ على جزيرة الاندلس منتصف المائة الخامسة من الهجرة بعد خراب وطنه من القيروان والادب يومئذ بأفقنا نافق السوق معمور الطريق فتهادته ملوك طوائفها تهادى الرياض بالنسيم وتنافسوا فيه تنافس الديار بالانس المقيم على انه كان فيما بلغنى ضيق العطن مشهور اللسن يتلفت الى الهجاء تلفت الظمآن الى الماء ولكنه طوى على غره واحتمل بين زمانه وبعد قطره ولما خلع ملوك الطوائف بأفقنا اشتملت عليه مدينة طنجة وقد ضاق ذرعه وتراجع طبعه قلت وهذا أبو الحسن ابن خالة أبى اسحق الحصرى صاحب زهر الآداب وذكره ابن بشكوال فى كتاب الصلة والحميدى أيضا وقال كان عالما بالقراآت وطرقها وأقرأ الناس القرآن الكريم بسبتة وغيرها وله قصيدة نظمها فى قراآت نافع عدد أبياتها مائتان وتسعة وله ديوان شعر فمن قصائده السائرة القصيدة التى أولها

يا ليل الصب متى غده * أقيام الساعة موعده
رقد السمار فأرقه * أسف للبين يردده

وهى مشهورة فلا حاجة الى ايرادها وقد وازنها صاحبنا الفقيه نجم الدين موسى ابن محمد بن موسى بن أحمد بن عيسى الكنانى أبو الفضائل المعروف بالقمراوى رحمه الله تعالى بأبيات من جملتها

قد ملّ مريضك عوّده * ورثى لاسيرك حسده
لم يبق جفاك سوى نفس * زفرات الشوق تصعده
هاروت يعنعن فن السحـ * ـر الى عينيك ويسنده
واذا أغمدت اللحظ فتكـ * ـت فكيف وأنت تجرده
كم سهل خدك وجه رضا * والحاجب منك يعقده
ما أشرك فيك القلب فكم * فى نار الهجر تخلده

ومن شعر الحصري أيضا

أقول له وقد حياك بكاس * لها من مسك ريقته ختام
أمن خديك تعصر قال كلا * متى عصرت من الورد المدام

ولما كان بمدينة طنجة أرسل غلامه الى المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية واميرها في بلادهم حمص فأبطأ عليه وبلغه أن المعتمد ما احتفل به فعمل

نبه الركب الهجوعا * ولم الدهر الفجوعا
حمص الجنة قالت * لغلامي لا رجوعا
رحم الله غلامي * مات في الجنة جوعا

وقد التزم في الابيات لزوم ما لا يلزم * وحكى تاج العلا أبو زيد المعروف بالنسابة قال حدثني أبو الاصبغ نباتة بن الاصبغ بن زيد بن محمد الحارثي الاندلسي عن جده زيد بن محمد قال بعث المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية الى ابي العرب الزبيري خمسمائة دينار وأمره ان يتجهز بها ويتوجه اليه وكان بجزيرة صقلية وهو من أهلها وهو ابو العرب مصعب بن محمد بن أبي الفرات القرشي الزبيري الصقلي الشاعر وبعث مثلها الى ابي الحسن الحصري وهو بالقيروان فكتب اليه أبو العرب

لا تعجبن لرأسي كيف شاب أسى * واعجب لأسود عيني كيف لم يشب
البحر للروم لا تجري السفين به * الا على غرر والبر للعرب

وكتب اليه الحصري

امرتني بركوب البحر أقطعه * غيري لك الخير فاخصصه بذا الداء
ما انت نوح فتنجيني سفينته * ولا المسيح انا امشي على الماء

ثم دخل الاندلس بعد ذلك وامتدح المعتمد وغيره * وتوفي في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة بطنجة رحمه الله تعالى * وولد القمراوي سنة احدى وسبعين وخمسمائة تقديرا * وتوفي راجعا الى اليمن في اواخر صفر سنة احدى وخمسين وستمائة على ساحل بحر عيذاب بموضع يقال له رأس دوائر بين عيذاب وسواكن * والقمراوي بفتح القاف وسكون الميم وبعد الراء الف ثم واو وهذه النسبة الى قمراوة وهي ضيعة بالشام من اعمال صرخد والحصري قد تقدم الكلام عليه في حرف الهمزة * وطنجة بفتح الطاء وسكون النون وفتح الجيم وبعدها هاء ساكنة وهي بلد بالمغرب بينها وبين سبتة مرحلتان من تلك الناحية * واما أبو العرب الزبيري فانه ولد بصقلية سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة وخرج منها لما تغلب الروم عليها سنة أربع وستين وأربعمائة فقصد المعتمد بن عباد قال ابن الصيرفي وبلغني انه في سنة سبع وخمسمائة حي بالاندلس والله أعلم

أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحضرمي المعروف بابن خروف النحوي الاندلسي الاشبيلي

كان فاضلا فى علم العربية وله فيها مصنفات شهدت بفضله وسعة علمه شرح كتاب سيبويه شرحا جيدا وشرح أيضا كتاب الجمل لابى القاسم الزجاجى وما اقصر فيه وكان قد تخرج على ابن طاهر النحوى الاندلسى المعروف بالخدب * وتوفى سنة عشر وستمائة وقيل انه توفى سنة تسع وستمائة باشبيلية رحمه الله تعالى * والحضرمى بفتح الحاء المهملة وسكون الضاد المعجمة وفتح الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى حضرموت وقد تقدم الكلام عليها * وخروف بفتح الخاء المعجمة وهو غير ابن خروف الشاعر وسيأتى ذكر ذلك ان شاء الله تعالى فى رسالته التى كتبها الى بهاء الدين بن شداد

أبو الحسن على بن عيسى بن الفرج بن صالح الربعى النحوى البغدادى المنزل الشيرازى الاصل

كان عالما اماما فى النحو ومتقنا له شرح كتاب الايضاح لابى على الفارسى فأجاد فيه اشتغل فى بغداد على السيرافى ثم خرج الى شيراز فقرأ على أبى على الفارسى عشرين سنة ثم رجع الى بغداد وقال أبو على قولوا لعلى البغدادى لو سرت من الشرق الى الغرب لم تجد أنحى منك وقال أبو على أيضا لما انفصل عنه ما بقى له شئ يحتاج أن يسأل عنه وله عدة تواليف فى النحو منها شرح مختصر الجرمى وانتفع بالاشتغال عليه خلق كثير وذكره ابن الانبارى فى كتاب طبقات الادباء * وكانت ولادته سنة ثمان وعشرين وثلثمائة * وتوفى ليلة السبت لعشر بقين من المحرم سنة عشرين وأربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى * والربعى بفتح الراء والباء الموحدة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى ربيعة ولا ادرى اهو ربيعة بن نزار ام غيره فقد جاءت هذه النسبة الى جماعة كل واحد منهم اسمه ربيعة والله أعلم

أبو الحسن على بن أبى زيد محمد بن على النحوى المعروف بالفصيحى الاستراباذى

أخذ النحو عن عبد القاهر الجرجانى صاحب الجمل الصغرى وتبحر فيه حتى صار أعرف أهل زمانه به وقدم بغداد واستوطنها ودرس النحو بالمدرسة النظامية مدة وكان يكتب خطا فى غاية الصحة وكتب كثيرا من كتب الادب وانتفع به خلق كثير ومن جملة من أخذ عنه ملك النحاة الحسن بن صافى وقد تقدم ذكره وروى عنه الحافظ أبو طاهر السلفى الاصبهانى وقال جالسته ببغداد وسألته عن أحرف من العربية وقال انشدنى لبعض النحاة

النحو شؤم كله فاعلموا * يذهب بالخير من البيت
خير من النحو وأصحابه * ثريدة تعمل بالزيت

وتوفى يوم الاربعاء ثالث عشر ذى الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة ببغداد رحمه الله تعالى ولم اعرف نسبته بالفصيحى الى كتاب الفصيح لثعلب ام الى شئ آخر * والاستراباذى بكسر الهمزة وسكون السين المهملة وكسر التاء المثناة من فوقها وفتح الراء وبعد الالف

با موحدة مضمومة وبعد الألف الباء الثانية دال مهملة هذه النسبة إلى إسفراباذ وهي بلدة من أعمال مازدران بين سارية وجرجان

أبو الحسن علي بن أبي الحسن عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الملك بن إبراهيم السلمي الرقي الأصل البغدادي المولد والدار الملقب مهذب الدين المعروف بابن العصار اللغوي

كان من الأدباء المشاهير وحصلت له معرفة تامة بالعربية وقرأ الأدب على الشريف أبي السعادات بن الشجري وأبي منصور بن الجواليقي وبرع فيه وأقرأ الناس زماناً ورحل إلى مصر واجتمع بأبي محمد بن بري والموفق بن الخلال كاتب الإنشاء وكان عارفاً بديوان أبي الطيب المتنبي علماً ورواية وقرأ عليه جمع كثير في العراق والشام ومصر وكتب بخطه الكثير من كتب الأدب وسائر العربية ونفع في خطه العلماء مع كثرة ضبطه واحترازه وقيل إنه لم يكن ذكياً ولم يكن في النحو كما هو في اللغة وكانت طريقته في الخط حسنة والناس يتنافسون في خطه ويتغالون به وكان حريصاً على الفوائد وطلبها وتقييدها على كتبه ورأيت جماعة ممن لقيه وأخذ عنه * وكانت ولادته في سنة ثمان وخمسمائة * وتوفي يوم السبت بعد صلاة الظهر ثالث المحرم سنة ست وتسعين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقبرة الشونيزي رحمه الله تعالى عند قبر أبيه يوم الأحد

أبو الحسن علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت الملقب مهذب الدين المعروف بشميم الحلي

كان أديباً فاضلاً خبيراً بالنحو واللغة وأشعار العرب حسن الشعر وكان اشتغاله ببغداد على أبي محمد بن الخشاب وغيره من أدباء ذلك الوقت ثم سافر إلى ديار بكر والشام ومدح الأكابر وأخذ جوائزهم واستوطن الموصل وله عدة تصانيف وجمع من نظمه كتاباً سماه الحماسة رتبه على عشرة أبواب وضاهى به كتاب الحماسة لأبي تمام الطائي وكان جم الفضائل إلا أنه كان بذيء اللسان كثير الوقوع في الناس متسلطاً على ثلب أعراضهم ولا يثبت لأحد في الفضل شيئاً ذكره أبو البركات بن المستوفي في تاريخ إربل ووقع ذكر أشياء تنسب إليه من قلة الدين وتركه للصلوات المكتوبة ومعارضته للقرآن الكريم واستهزائه بالناس وذكر ما اطلع من شعره وفي شعره تعسف وقال قيل له لم سميت شميماً فقال إني بقيت آكل كل يوم شيئاً من الطين فإذا وضعته عند قضاء الحاجة شممته فلا أجد له رائحة فسميت لذلك شميماً * وتوفي ليلة الأربعاء الثاني والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة إحدى وستمائة بالموصل ودفن بمقبرة المعافى بن عمران رحمه الله تعالى * وشميم بضم الشين المعجمة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ميم وهو من الشم والله أعلم

أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب الهمداني المصري

السخاوي المقري النحوي الملقب علم الدين

كان قد اشتغل بالقاهرة على الشيخ أبي محمد القاسم الشاطبي المقري المذكور في حرف القاف وأتقن عليه علم القراآت والنحو واللغة وعلى أبي الجود غياث بن فارس بن مكي المقري وسمع بالاسكندرية من السلفي وابن عوف وبمصر من البوصيري وابن ياسين ثم انتقل الى مدينة دمشق وتقدم بها على علماء فنونه واشتهر وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وشرح المفصل للزمخشري في أربع مجلدات وشرح القصيدة الشاطبية في القراآت وكان قد قرأها على ناظمها وله خطب وأشعار وكان متعينا في وقته ورأيته بدمشق والناس يزدحمون عليه في الجامع لاجل القراءة ولا يصح لواحد منهم نوبة الا بعد زمان ورأيته مرارا راكب بهيمة وهو يصعد الى جبل الصالحية وحوله اثنان وثلاثة وكل واحد يقرأ ميعاده في موضع غير الآخر والكل في دفعة واحدة وهو يرد على الجميع * ولم يزل مواظبا على وظيفته الى أن توفي بدمشق ليلة الاحد ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة وقد نيف على تسعين سنة رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة أنشد لنفسه

قالوا غدا نأتي ديار الحمى * وينزل الركب بمغناهم
وكل من كان مطيعا لهم * اصبح مسرورا بلقياهم
قلت فلي ذنب فما حيلتي * بأي وجه اتلقاهم
قالوا أليس العفو من شأنهم * لاسيما عن ترجاهم

ثم ظفرت بتاريخ مولده في سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بسخا * والسخاوي بفتح السين المهملة والخاء المعجمة وبعدها الف هذه النسبة الى سخا وهي بليدة بالغربية من أعمال مصر وقياسه سخوي لكن الناس أطبقوا على النسبة الاولى

أبو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب المشهور

لم يوجد في المتقدمين ولا المتأخرين من كتب مثله ولا قاربه وان كان أبو علي بن مقلة أول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين وابرزها في هذه الصورة وله بذلك فضيلة السبق وخطه أيضا في نهاية الحسن لكن ابن البواب هذب طريقته ونقحها وكساها طلاوة وبهجة وقيل ان صاحب الخط المنسوب ليس أبا علي المذكور وانما هو أخوه أبو عبد الله الحسن وهو مذكور في ترجمة أخيه أبي علي المذكور في المحمدين فلينظر هنالك ولما شاهد أبو عبيد البكري الاندلسي صاحب التصانيف خط ابن مقلة أنشد

خط ابن مقلة من ارعاه مقلته * ودت جوارحه لو اصبحت مقلا

والكل معترفون لابي الحسن بالتفرد وعلى منواله ينسجون وليس فيهم من يلحق شأوه ولا يدعي ذلك مع أن في الخلق من يدعي ما ليس فيه ومع هذا فما رأينا ولا سمعنا أن أحدا ادعى ذلك بل الجميع اقروا له بالسابقة وعدم المشاركة ويقال له ابن الستري أيضا لان أباه

كان في أيام ابن البواب لازم بيرالناس فلهذا نسب اليه وكان شيخه في الكتابة ابن أسد الكاتب وهو أبو عبد الله محمد بن أسد بن علي بن سعيد القارئ الكاتب البزاز البغدادي سمع أبا بكر أحمد بن سلمان النجاد وعلي بن محمد بن الزبير الكوفي وجعفر الخلدي وعبد الملك بن الحسن السقطي وجماعة من هذه الطبقة وكان صدوقا ومات محمد بن أسد في يوم الاحد السلخ من المحرم سنة عشر وأربعمائة ودفن بالشونيزي * وتوفي ابن البواب يوم الخميس ثاني جمادى الاولى سنة ثلاث وعشرين وقيل ثلاث عشر وأربعمائة ببغداد ودفن جوار الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه وأنشدني بعض العلماء بيتين ذكر أنه رثي بهما ابن البواب وهما

استشعر الكتاب فقدك سالفا * وقضت بصحة ذلك الايام

فلذاك سوّدت الدوي كآبة * أسفا عليك وشقت الاقلام

وهذا معنى حسن جدا وسألني بعض الفقهاء عند سماعه عن قول بعض المتأخرين من جملة أبيات في صفة كاتب

كأنه كوّن في الروض خط سطوره * يد ابن هلال عن فم ابن هلال

فقلت له هذا يقول ان خطه في الحسن مثل خط ابن البواب وفي بلاغته ألفاظه مثل رسائل الصابي لانه ابن هلال أيضا كما تقدم في ترجمته ثم سألت الفقيه المذكور عن تتمة الابيات التي منها هذا البيت فأنشدنيها وهي

ولما أتى منك الكتاب الذي حوى * فلائد تبر للسان حلائل

وقفت على ردع من الفضل آهل * وفوفت بربع للاسى متحالي

أرعرف من دمعي وأدمن لثمه * وأسأل أطلالا لاعتب سؤالي

وحسبت به حتى نوهمت لفظه * نجوم لسان ام خطوط لآلي

كأن كوى في الروض خط سطوره * يد ابن هلال عن فم ابن هلال

ومما يتعلق بالكتابة ان أول من خط بالعربي اسمعيل عليه السلام والصحيح عند أهل العلم انه مرامر بن مرة من أهل الانبار وقيل انه من بني مرة ومن الانبار انتشرت الكتابة في الناس قال الاصمعي ذكروا أن قريشا سئلوا من أين لكم الكتابة فقالوا من الحيرة وقيل لاهل الحيرة من أين لكم الكتابة فقالوا من الانبار وروى ابن الكلبي والهيثم بن عدي أن الناقل لهذه الكتابة من الحيرة الى الحجاز حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي وكان قدم الحيرة فعاد الى مكة بهذه الكتابة وقالوا قيل لابي سفيان بن حرب ممن أخذ أبوك هذه الكتابة فقال من اسلم بن سدرة وقال سألت اسلم ممن أخذت هذه الكتابة فقال من واضعها مرامر بن مرة فحدوث هذه الكتابة قبل الاسلام بقليل وكان لحمير كتابة تسمى المسند وحروفها منفصلة غير متصلة وكانوا يمنعون العامة من تعلمها فلم يتعاطاها أحد الا باذنهم حتى جاءت ملة الاسلام وليس بجميع اليمن من يقرأ

ويكتب

ويكتب بجميع كتابات الامم من سكان الشرق والغرب اثنتا عشرة كتابة وهي العربية والحميرية واليونانية والفارسية والسريانية والعبرانية والرومية والقبطية والبربرية والاندلسية والهندية والصينية خمس منها اضمحلت وبطل استعمالها وذهب من يعرفها وهي الحميرية واليونانية والقبطية والبربرية والاندلسية وثلاث قد بقي استعمالها في بلادها وعدم من يعرفها في بلاد الاسلام وهي الرومية والهندية والصينية وحصلت أربعة هي مستعملات في بلاد الاسلام وهي العربية والفارسية والسريانية والعبرانية

أبو الحسن علي بن أحمد بن يوسف بن جعفر بن عرفة الهكاري الملقب شيخ الاسلام هو من ولد عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب بن امية وكان كثير الخير والعبادة وطاف البلاد واجتمع بالعلماء والمشايخ وأخذ عنهم الحديث ورجع الى وطنه وانقطع به وأقبل الناس عليه وكان لهم فيه اعتقاد حسن ولقي الشيخ أبا العلاء المعري وسمع منه فلما انفصل عنه سأله بعض أصحابه عما رآه منه وعن عقيدته فقال هو رجل من المسلمين وسمعت ان بعض الاكابر قال له أنت شيخ الاسلام فقال بل انا شيخ في الاسلام وخرج من أولاده وحفدته جماعة تقدموا عند الملوك وعلت مراتبهم منهم فقهاء ومنهم امراء* وكانت ولادته سنة تسع وأربعمائة * وتوفي في أول المحرم سنة ست وثمانين وأربعمائة رحمه الله تعالى * والهكاري بفتح الهاء وتشديد الكاف وبعد الالف راء هذه النسبة الى قبيلة من الاكراد لهم معاقل وحصون وقرى من بلاد الموصل من جهتها الشرقية

أبو الحسن علي بن أبي بكر بن علي الهروي الاصل الموصلي المولد السائح المشهور نزيل حلب طاف البلاد وأكثر من الزيارات وكان يطبق الارض بالدوران فانه لم يترك برا ولا بحرا ولا سهلا ولا جبلا من الاماكن التي يمكن قصدها ورؤيتها الارآه ولم يصل الى موضع الا كتب خطه في حائطه ولقد شاهدت ذلك في البلاد التي رأيتها مع كثرتها ولما سار ذكره بذلك واشتهر به ضرب به المثل فيه ورأيت لبعض المعاصرين وهو ابن شمس الخلافة جعفر المقدم ذكره بيتين في شخص يستجدي من الناس بأوراقه وقد ذكر فيهما هذه الحالة وهما

أوراق كديته في بيت كل فتى * على اتفاق معان واختلاف روي
قد طبق الارض من سهل ومن جبل * كانه خط ذاك السائح الهروي

وانما ذكرت البيتين استشهادا بهما على ما ذكرته من كثرة زيارته وكتب خطه وكان مع هذا فيه فضيلة وله معرفة بعلم السيميا وبه تقدم عند الملك الظاهر ابن السلطان صلاح الدين صاحب حلب وأقام عنده وكان كثير الرعاية له وبنى له مدرسة بظاهر حلب وفي ناحية منها قبة وهو مدفون فيها وفي تلك المدرسة بيوت كتب على باب كل بيت منها ما يليق به ورأيته

كتب على باب المشهد سبب المال في بيت المال ورأيت في تربته معلقا عند رأسه عصا وهو حلقة ليس فيه صنعة وهو أعجوبة وقيل إنه رآه في بعض سياحاته فاستحسنه وأوصى أن يكون عند رأسه ليعجب منه من يراه وله مصنفات منها كتاب الإشارات في معرفة الزيارات وكتاب الخطب الهروية وغير ذلك ورأيت في حائط الموضع الذي يلي قبلة الدروس من المدرسة المذكورة بيتين مكتوبين بخط حسن وكأنهما كتابة رجل فاضل نزل هنالك قاصدا الديار المصرية فأحببت ذكرهما لحسنهما وهما

رحم الله من دعا لأناس * نزلوا ههنا يريدون مصرا

نزلوا والخدود بيض فلما * أزف البين عدن بالدمع حمرا

وتوفي في شهر رمضان في العشر الأوسط سنة إحدى عشرة وستمائة في المدرسة المذكورة ودفن في القبة رحمه الله تعالى * والهروي بفتح الهاء والراء وبعدها واو هذه النسبة إلى مدينة هراة وهي إحدى كراسي مملكة خراسان فإنها أعظم مملكة وكراسيها أربع نيسابور ومرو وبلخ وهراة والباقي مدن كبار لكنها ما تنتهي إلى هذه الأربع وهذه هراة بناها الإسكندر ذو القرنين عند مسيره إلى المشرق

أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري الملقب عز الدين

ولد بالجزيرة ونشأ بها ثم سار إلى الموصل مع والده وأخويه الآتي ذكرهما إن شاء الله تعالى وسكن الموصل وسمع بها من أبي الفضل عبد الله بن أحمد الخطيب الطوسي ومن في طبقته وقدم بغداد مرارا حاجا ورسولا من صاحب الموصل وسمع بها من الشيخ أبي القاسم يعيش بن صدقة الفقيه الشافعي وأبي أحمد عبد الوهاب بن علي الصوفي وغيرهما ثم رحل إلى الشام والقدس وسمع هناك من جماعة ثم عاد إلى الموصل ولزم بيته منقطعا إلى التوفر على النظر في العلم والتصنيف وكان بيته مجمع الفضلاء من أهل الموصل والواردين عليها وكان إماما في حفظ الحديث ومعرفته وما يتعلق به وحافظا للتواريخ المتقدمة والمتأخرة وخبيرا بأنساب العرب وأيامهم ووقائعهم وأخبارهم صنف في التاريخ كتابا كبيرا سماه الكامل ابتدأ فيه من أول الزمان إلى آخر سنة ثمان وعشرين وستمائة وهو من خيار التواريخ واختصر كتاب الأنساب لأبي سعد عبد الكريم السمعاني واستدرك عليه في مواضع ونبه على أغلاط وزاد أشياء أهملها وهو كتاب مفيد جدا وأكثر ما يوجد اليوم بأيدي الناس هذا المختصر وهو في ثلاث مجلدات والأصل في ثمان وهو عزيز الوجود ولم أر سوى مرة واحدة بمدينة حلب ولم يصل إلى الديار المصرية سوى المختصر المذكور وله كتاب أخبار الصحابة رضوان الله عليهم في ست مجلدات كبار ولما وصلت إلى حلب في أواخر سنة ست وعشرين وستمائة كان عز الدين المذكور مقيما بها في صورة الضيف عند الطواشي شهاب الدين طغرل الخادم أتابك

الملك العزيز ابن الملك الظاهر صاحب حلب وكان الطواشى كثير الاقبال عليه حسن الاعتقاد فيه مكرماله فاجتمعت به فوجدته رجلا مكملا فى الفضائل وكرم الاخلاق وكثرة التواضع ولازمت التردداليه وكان بينه وبين الوالد رحمه الله تعالى موانسة أكيدة فكان بسببها يبالغ فى الرعاية والاكرام ثم انه سافر الى دمشق فى أثناء سنة سبع وعشرين ثم عاد الى حلب فى أثناء سنة ثمان وعشرين فجريت معه على عادة الترداد والملازمة وأقام قليلا ثم توجه الى الموصل * وكانت ولادته فى رابع جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وخمسمائة بجزيرة ابن عمر وهو من أهلها * وتوفى فى شعبان سنة ثلاثين وستمائة رحمه الله تعالى بالموصل وسيأتى ذكر اخويه مجد الدين أبى السعادات المبارك وضياء الدين أبى الفتح نصر الله ان شاء الله تعالى * والجزيرة المذكورة اكثر الناس يقولون انها جزيرة ابن عمر ولا ادرى من ابن عمر وقيل انها منسوبة الى يوسف بن عمر الثقفى أمير العراقين ثم انى ظفرت بالصواب فى ذلك وهو أن رجلا من أهل برقعيد من أعمال الموصل بناها وهو عبد العزيز بن عمر فاضيفت اليه ورأيت فى بعض التواريخ انها جزيرة ابنى عمر اوس وكامل ولا ادرى أيضا من هما ثم رأيت فى تاريخ ابن المستوفى فى ترجمة أبى السعادات المبارك بن محمد أخى أبى الحسن المذكور أنه من جزيرة أوس وكامل ابنى عمر بن أوس الثعلبى

أبو الحسن على بن جبلة بن مسلم بن عبد الرحمن المعروف بالعكوك الشاعر المشهور

أحد فحول الشعراء المبرزين قال الجاحظ فى حقه كان أحسن خلق الله انشادا ما رأيت مثله بدويا ولا حضريا وكان من الموالى وولد اعمى وكان اسود ابرص ومن مشهور شعره قوله

بابى من زارنى مكتتما * خائفا من كل شئ جزعا
زائر نم عليه حسنه * كيف يخفى الليل بدرا طلعا
رصد الغفلة حتى امكنت * ورعى السامر حتى هجعا
ركب الاهوال فى زورته * ثم ما سلم حتى ودعا

ومن قوله فى الحسن بن سهل

أعطيتنى يا ولى الحق مبتدئا * عطية كافأت شعرى ولم ترنى
ما شمت برقك الا نلت ريقه * كانما كنت بالجدوى تبادرنى

وله فى أبى دلف العجلى وأبى غانم حميد بن عبد الحميد الطوسى غرر المدائح فمن قصائده الفائقة فى أبى دلف القاسم بن عيسى القصيدة التى أولها

ذاد ورد الغى عن صدره * فارعوى واللهو من وطره

يقول فى مدحها

إنما الدنيا أبو دلف * بين مغزاه ومحتضره

فإذا ولى أبو دلف * ولت الدنيا على أثره

كل من في الأرض من عرب * بين باديه إلى حضره

مستعير منك مكرمة * يكتسيها يوم مفتخره

وهي طويلة عددها عشرة وخمسون بيتا ولولا خوف الإطالة لأثبتها كلها لأجل حسنها وأنشدني لي شرف الدين بن عنين الآتي ذكره إن شاء الله تعالى وكان من أشعر الناس بعقد الشعر عن هذه القصيدة وقصيدة أبي نواس الموازنة لها التي أولها

أيها المنتاب من عفره * لست من ليلي ولا سمره

وهي من نوادر الشعر أيضا ولم يفضل أحدهما على الأخرى وقال ما يصلح أن يفاضل بين هاتين القصيدتين إلا شخص يكون في درجة هذين الشاعرين ورأيت لأبي الـ[illegible] الممر ذكرا ما في وصف قصيدة أبي نواس المذكور فإنه قال بعد ذكر القصيدة ما أحسب شاعرا جاهليا ولا إسلاميا بلغ هذا المبلغ فضلا أن يزيد عليه جزالة وفخامة وحكي أن العكوك مدح حميد بن عبد الحميد الطوسي بعد مدحه لأبي دلف بهذه القصيدة فقال له حميد ما عسى أن تقول فينا وما أبقيت لنا بعد قولك في أبي دلف إنما الدنيا أبو دلف وأنشد البيتين فقال أصلح الله الأمير قد قلت فيك ما هو أحسن من هذا قال وما هو فأنشد

إنما الدنيا حميد * وأياديه الجسام

فإذا ولى حميد * فعلى الدنيا السلام

قال فتبسم ولم يحر جوابا فأجمع من حضر المجلس من أهل المعرفة والعلم بالشعر أن هذا أحسن مما قاله في أبي دلف فأعطاه وأحسن جائزته وحكي أنه مدح المأمون بقصيد أجاد فيها وتوسل بحميد الطوسي في إيصالها إليه فقال له المأمون خبر من أن يجمع بين قوله هذا وبين قوله في أبي دلف فإن وجدنا قوله فينا أحسن أعطيناه عشرة آلاف والأمر ناله ما يخبره حميد فاختار الإعفاء وقال ابن المعتز في طبقات الشعراء ولما بلغ المأمون خبر هذه القصيدة غضب غضبا شديدا وقال اطلبوه حيثما كان وأتوني به فطلبوه فلم يقدروا عليه لأنه كان مقيما بالجبل فلما اتصل به الخبر هرب إلى الجزيرة الفراتية وقد كانوا كتبوا إلى الآفاق أن يؤخذ حيثما كان فهرب من الجزيرة حتى توسط الشامات فظفروا به فأخذوه وحملوه مقيدا إلى المأمون فلما صار بين يديه قال له يا ابن اللخناء أنت القائل في قصيدتك للقاسم بن عيسى كل من في الأرض من عرب وأنشد البيتين جعلتنا ممن يستعير المكارم منه والافتخار به قال يا أمير المؤمنين أنتم أهل بيت لا يقاس بكم لأن الله اختصكم لنفسه على عباده وآتاكم الكتاب والحكم وآتاكم ملكا عظيما وإنما ذهبت في قولي إلى أقران وأشكال القاسم بن عيسى من هذا

الناس فقال والله ما ابقيت أحدا ولقد ادخلتنا في الكل وما أستحل دمك بكلمتك هذه ولكني استحله بكفرك في شعرك حيث قلت في عبد ذليل مهين فاشركت بالله العظيم وجعلت معه مالكا قادرا وهو قولك

أنت الذي تنزل الايام منزلها * وتنقل الدهر من حال الى حال
وما مددت مدى طرف الى احد * الاقضيت بارزاق وآجال

ذاك الله عز وجل يفعله أخرجوا لسانه من قفاه فأخرجوا لسانه من قفاه فمات وكان ذلك في سنة ثلاث عشرة ومائتين ببغداد ومولده سنة ستين ومائة وقيل انه أصابه الجدري وهو ابن سبع سنين فذهب بصره معه وهذا اخلاف ما قيل في الاول قلت هكذا ذكر ابن المعتز هذه القصيدة وكذلك قال أيضا أبو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني ورأيت في كتاب البارع في أخبار الشعراء المولدين تأليف أبي عبد الله بن المنجم هذين البيتين مع بيت ثالث وهو لخلف بن مروان مولى علي بن ريطة وهو

تزور سخطا فتمسي البيض راضية * وتستهل فتبكي اعين المال

ومن مديحه لحميد أيضا قوله

تكفل ساكني الدنيا حميد * فقد أضحوا له فيها عيالا
كأن أباه آدم كان أوصى * اليه أن يعولهم فعالا

وقوله فيه أيضا

دجلة تسقي وأبو غانم * يطعم من تسقي من الناس
فالناس جسم وامام الهدى * رأس وأنت العين في الراس

ولما مات حميد في يوم عيد الفطر سنة عشر ومائتين رثاه بقصيدة من جملتها

فأدبنا ما أدب الناس قبلنا * ولكنه لم يبق للصبر موضع

ورثاه أبو العتاهية بقوله

أبا غانم أما ذراك فواسع * وقبرك معمور الجوانب محكم
وما ينفع المقبور عمران قبره * اذا كان فيه جسمه يتهدم

وأخبار العكوك كثيرة ونقتصر منها على هذا القدر * والعكوك بفتح العين المهملة والكاف وتشديد الواو وبعدها كاف ثانية وهو السمين القصير مع صلابة رحمه الله تعالى * وجبلة بفتح الجيم والباء الموحدة واللام وبعدها هاء ساكنة * وأما حميد الطوسي فان الطبري ذكر في تاريخه تاريخ وفاته كما ذكرته ههنا وغالب ظني انه توفي بفم الصلح لانه كان مع المامون لما توجه اليها للدخول على بوران حسبما شرحته في ترجمتها في هذا التاريخ

أبو الحسن علي بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن اسيد بن اذينة بن كراز بن كعب ابن جابر بن مالك بن عتبة بن جابر بن الحرث بن قطن بن خديج بن قطن بن احزم بن ذهل

ابن

ابن عمرو بن مالك بن عتبة بن الحرث بن سامة بن لؤي بن غالب القرشي السامي الشاعر المشهور

احد الشعراء المجيدين هكذا اثبت الخطيب في تاريخ بغداد نسبه في ترجمة والده الجهم وذكر أصحابي رحمهم الله أنه وله ديوان شعر مشهور وكان جيد الشعر عالما بفنونه وله اختصاص بجعفر المتوكل وكان متدينا فاضلا الا انه كان مع انحرافه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه واظهار التسنن مطبوعا مقتدرا على الشعر عذب الالفاظ وكان من بادية خراسان الى العراق ثم نفاه المتوكل الى خراسان في سنة اثنتين وثلاثين ومائتين لانه هجاه وكتب الى طاهر بن عبد الله ابن طاهر بن الحسين انه اذا ورد عليه يصلبه يوما فوصل الى الشاذياخ فحبسه طاهر ثم اخرجه فصلبه مجردا نهارا كاملا فقال في ذلك

لم ينصبوا بالشاذياخ عشية الاثنين مسبوقا ولا مجهولا

نصبوا بحمد الله ملء قلوبهم * شرفا وملء صدورهم تبجيلا

وهي ابيات كثيرة مشهورة لا حاجة الى نقلها ثم رجع الى العراق ثم خرج الى الشام وبعد ذلك ورد على المستعين كتاب من صاحب البريد بحلب ان علي بن الجهم خرج من حلب متوجها الى العراق فخرجت عليه وعلى جماعة معه خيل من بني كلب فقاتلهم قتالا شديدا ولحقه الناس وهو جريح بآخر رمق فكان مما قال

ازيد في الليل ليل * ام سال بالصبح سيل

ذكرت أهل دجيل * واين مني دجيل

وكان منزله ببغداد في شارع دجيل وكان قد ورد الكتاب في شعبان سنة تسع واربعين ومائتين وتوفي في وقته ولما نزع ثيابه بعد موته وجدت فيها رقعة فيها مكتوب

يا رحمتا للغريب في البلد النازح ماذا بنفسه صنعا

فارق احبابه فما انتفعوا * بالعيش من بعده ولا انتفعا

وكانت بينه وبين أبي تمام الطائي مودة اكيدة واليه كتب ابو تمام الابيات التي يودعه فيها التي اولها

هي فرقة من صاحب لك ماجد * فغدا اذابة كل دمع جامد

وديوان شعره صغير ومن شعره قوله وهو معنى مليح

لا تنس تعدله بلاء * عداوة غير ذي حسب ودين

يبيحك منه عرضا لم يصنه * ويرتع منك في عرض مصون

وهذان البيتان فالهما مروان بن ابي حفصة لما عمل فيه

لعمرك ما الجهم ابن بدر بشاعر * وهذا علي بعده يدعي الشعرا

ولكن أبي قد كان جارا لامه * فلما ادعى الاشعار أوهمني امرا

وهذا

وهذا المعنى مأخوذ من قول كثير عزة وقد انشد الفرزدق شعراله فاستحسنه فقال له يا أبا صخر هل كانت امك ترد البصرة فقال لا ولكن كان أبي كثيرا مايردها وله وقد حبس ابياته المشهورة التي أولها

قالوا احبست فقلت ليس بضائري * حبسي وأي مهند لا يغمد

وهي ابيات جيدة في هذا المعنى ولم يعمل مثلها ولولا طولها لذكرتها وله أيضا

ياذا الذي بعدابي طل مفتخرا * هل أنت الا مالك جار اذ قدرا

لولا الهوى لتجارينا على قدر * فان أفق منه يوما ما فسوف ترى

وله اشياء حسنة *والسامي بفتح السين المهملة وبعد الالف ميم هذه النسبة الى سامة ابن لؤي المذكور في نسبه ويتصحف على كثير من الناس بالشامي بالشين المعجمة وهو غلط *ودجيل بضم الدال المهملة وفتح الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام تصغير دجلة تصغير ترخيم وهو نهر ياعلى بغداد مخرجه من دجلة مقابل القادسية في الجانب الغربي بين تكريت وبغداد وعليه مدن وقرى وهو غير دجيل الاهواز وهو أيضا نهر عليه قرى ومدن مخرجه من جهة اصبهان حفره اردشير بن بابك بن ساسان أول ملوك الفرس

أبو الحسن علي بن العباس بن جريج وقيل جورجيس المعروف بابن الرومي مولى عبيد الله بن عيسى بن جعفر بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه الشاعر المشهور

صاحب النظم العجيب والتوليد الغريب يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكامنها ويبرزها في أحسن صورة ولا يترك المعنى حتى يستوفيه الى آخره ولا يبقى فيه بقية وكان شعره غير مرتب ورواه عنه المسيبي ثم عمله أبو بكر الصولي ورتبه على الحروف وجمعه أبو الطيب وراق ابن عبدوس من جميع النسخ وزاد على كل نسخة مما هو على الحروف وغيرها نحو ألف بيت وله القصائد المطولة والمقاطيع البديعة وله في الهجاء كل شئ ظريف وكذلك في المديح فمن ذلك قوله

المنعمون وما منوا على أحد * يوم العطاء ولو منوا لما مانوا

كم ضن بالمال اقوام وعندهم * وفر وأعطى العطايا وهو يدان

وله أيضا وقال ما سبقني أحد الى هذا المعنى

آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم * في الحادثات اذا دجون نجوم

منها معالم للهدى ومصابح * تجلو الدجى والاخريات رجوم

ومن معانيه البديعة قوله

واذا امرؤ مدح امرءا لنواله * وأطال فيه فقد اراد هجاءه

لو لم يقدر فيه بعد المستقى * عند الورود لما اطال رشاءه

وكذلك قوله في ذم الخضاب قال أبو الحسن جعفر بن محمد بن علي الهمداني ماسمعه احد الله

اذا دام للمرء السواد وأخلقت ٭ شبيبته ظن السواد خضابا
فكيف يظن الشيخ ان خضابه ٭ يظن سوادا أو يخال شبابا

وله في بعض الرؤسا وقد سأله حاجة فقضاها وكان لا يرجع منه خيرا

سألتك في أمر يخذت بيذله ٭ على أي ما حاب امل بعقل
والرمي بالبذل سكراوانه ٭ على من الحرمان ادهى وأعضل
وما خلت أن الدهر يثني صرفه ٭ الى أن أرى في الناس مثلك سائل
ابن مرة في مالك مسئ فانه ٭ لقد ساء في اذ ات من يؤمل

وهذه الابيات نسبت الى ابن وكيع التنيسي أيضا وقد تقدم ذكر واسمه الحسن والله أعلم وبالجملة فان محاسنه كثيرة ولا حاجة الى الاطالة ٭ وكانت ولادته يوم الاربعا بعد طلوع الفجر لثلاث خلتا من رجب سنة احدى وعشرين ومائتين ببغداد في الموضع المعروف بالعقيقة ودرب الخليفة في دار بازا قصر عيسى بن جعفر بن المنصور وفي بغداد بقول وقد غاب عنها في بعض أسفاره

لقد محسن السيبه والصبا ٭ ولاحت لون العيش وهو جديد
فاذا تمثل في الضمير رأيته ٭ وعليه اغصان الشباب تميد

وتوفي يوم الاربعا لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين وقيل أربع وثمانين وقيل ست وسبعين ومائتين ببغداد ودفن في مقبرة باب البستان وكان سبب موته رحمه الله تعالى أن الوزير أبا الحسين القاسم بن عبد الله بن سليمان بن وهب وزير الامام المعتضد كان يخاف من هجوه وفلتات لسانه بالفحش فدس اليه ابن فراس فاطعمه خشكنانجة مسمومة وهو في مجلسه فلما اكلها أحس بالسم فقام فقال له الوزير الى أين تذهب فقال الى الموضع الذي بعثتني اليه فقال له سلم على والدي فقال له ما طريقي على النار وخرج من مجلسه وأتى منزله وأقام أياما ومات وكان الطبيب يتردد اليه ويعالجه بالادوية النافعة للسم فزعم انه غلط في بعض العقاقير وقال ابراهيم بن محمد ابن عرفة الازدي المعروف بنفطويه رأيت ابن الرومي يجود بنفسه فقلت له ما حالك فانشد

غلط الطبيب على غلطة مورد ٭ عجزت موارده عن الاصدار
والناس يلحون الطبيب وانما ٭ غلط الطبيب اصابة المقدار

وقال أبو عثمان الناجم الشاعر دخلت على ابن الرومي اعوده فوجدته يجود بنفسه فلما قمت من عنده قال لي

أبا عثمان انت حميد قومك ٭ وجودك للعشيرة دون لومك

تزود من اخيك بما تراه * يراك ولا تراه بعد يومك

وكان الوزير المذكور عظيم الهيبة شديد الاقدام سفاكا للدماء وكان الكبير والصغير منه على وجل لا يعرف احدا من ارباب الاموال الانقمه * وتوفى الوزير المذكور عشية الاربعاء لعشر خلون من شهر ربيع الآخر سنة احدى وتسعين ومائتين فى خلافة المكتفى وعمره نيف وثلاثون سنة وفى ذلك يقول عبد الله بن الحسن بن سعد

شربنا عشية مات الوزير * سرورا ونشرب فى ثالثه

فلا رحم الله تلك العظام * ولا بارك الله فى وارثه

وكان لهذا الوزير اخ يقال له أبو محمد الحسن فمات فى حياة أبيه والوزير فعمل أبو الحرث النوفلى وقيل البسامى وهو الاصح وسيأتى ذكره بعد هذا ان شاء الله تعالى ثم رأيت فى الذيل للسمعانى فى ترجمة على بن مقلد بن عبد الله بن كرامة النواب أن أبا الحرث النوفلى قال كنت ابغض القاسم بن عبيد الله لمكروه نالنى منه فلما مات أخوه الحسن قلت على لسان ابن بسام وأنشد هذه الابيات وقال السمعانى قبل هذا الكلام قال أبو بكر الصولى النديم وقد رأيت أبا الحرث هذا وكان رجلا صدوقا وهى هذه

قل لابى القاسم المرزا * قابلك الدهر بالعجائب

مات لك ابن وكان زينا * وعاش ذو الشين والمعايب

حياة هذا كموت هذا * فلست تخلو من المصائب

وعمل أيضا فى هذا المعنى أيضا ولا اعرفه ثم وجدت هذه الابيات له أيضا

قل لابى القاسم المرزا * وباديا ذا المصيبتين

مات لك ابن وكان زينا * وعاش شين وأى شين

حياة هذا كموت هذا * فالطم على الرأس باليدين

أبو الحسن على بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام الشاعر المعروف بالبسامى الشاعر المشهور

كانت أمه امامة بنت حمدون النديم وروى عنه أبو بكر الصولى وأبو سهل بن زياد وغيرهما وكان من أعيان الشعراء ومحاسن الظرفاء لسنا مطبوعا فى الهجاء لم يسلم منه أمير ولا وزير ولا صغير ولا كبير وهجا أباه واخوته وسائر أهل بيته من ذلك قوله فى أبيه

هل عمرت عمر عشرين نسرا * اترى أننى اموت وتبقى

فلئن عشت بعد موتك يوما * لاشقن جيب مالك شقا

وله أيضا

اقصرت عن طلب البطالة والصبا * لما علانى للمشيب قناع

لله أيام الشباب ولهوه * لو أن أيام الشباب تباع

فدع الصبا يا قلب واسل عن الهوى * ما فيك بعد مشيبك استمتاع

وانظر الى الدنيا بعين مودّع * فلقد دنا سفر وحان وداع

والحادثات موكلات بالفتى * والناس بعد الحادثات سماع

وله في الوزير ابن المرزبان وكان قد سأله رد ورقة فمنعه اياها فقال

خلت عني عمرو بعطفه * فلي رأي ما عشت اطلبه

وان سل صبه صاحبي الله مصيرا وأب ركبه

وله في أسد بن جهور الكاتب

قل للزمان لقد أتى بعجائب * ومحا رسوم الظرف والآداب

وأتى بكتّاب لو انبسطت يدي * فيهم رددتهم الى الكتّاب

أو ما ترى أسد بن جهور قد غدا * متشبها بأجلة الكتاب

وله أيضا قوله

وكان بالصبر للبالي * ترعاهن من ريب الزمان

فعلتهن بأرج الليالي * وإن المسرة للأماني

وكان أبو محمد بن نصر رجلا مترفا في نهاية السرور وحسن الزي ظاهر المروءة متخصصا في نفسه ومطعمه وملبسه وتجمل داره وحكى أن الوزير القاسم بن عبيد الله المذكور قال دخل على المعتضد يوما وهو يلعب بالشطرنج وينشد قول ابن بسام هذا

حبذا هذا كوب هذا * فليس يخلو من العتاب

وقد تقدم ذكر الأبيات التي ثم رفع المعتضد رأسه فنظر الى الوزير فاستحيا منه فقال له يا قاسم اقطع لسان ابن بسام عنك فخرج مبادرا ليقطع لسانه فعلم ذلك المعتضد فاستدعاه وقال له لا تعرض له بسوء بل اقطعه بالبر والشغل فولاه البريد والحسبة بجند قنسرين والعواصم من أرض الشام * وتوفي ابن بسام المذكور في صفر سنة اثنتين وثلاث وثلثمائة رحمه الله تعالى عن نيف وسبعين سنة وجد نصر بن منصور ممدوح أبي تمام * والعواصم كورة متسعة بالشام قصبتها انطاكية وذكرها المعري بقوله

متى سألت بغداد عني وأهلها * فإني عن أهل العواصم سائل

وإنما قال هذا لأن معرة النعمان من جملة العواصم وذكر الطبري في تاريخه أن هرون الرشيد عزل الثغور كلها عن الجزيرة وقنسرين وجعلها حيزا واحدا وسمي العواصم وذلك في سنة سبعين ومائة ولما هدم المتوكل على الله قبر الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما في سنة ست وثلاثين ومائتين قال البسامي

تالله ان كانت أمية قد أتت * قتل ابن بنت نبيها مظلوما

فلقد أتاه بنو أبيه بمثله * هذا لعمرك قبره مهدوما

أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا * في قتله فتتبعوه رميما

وكان المتوكل كثير التحامل على علي وولديه الحسن والحسين رضي الله عنهم أجمعين

فهدم هذا المكان باصوله ودوره وجميع ما يتعلق به وأمر أن يذرويسقى موضع قبره ومنع الناس من اتيانه هكذا قال ارباب التواريخ والله أعلم * ولابن بسام المذكور من التصانيف أخبار عمر بن أبي ربيعة ولم يستقص أحد في بابه ابلغ منه وكتاب أخبار الاحوص وكتاب مناقضات الشعراء وكتاب ديوان رسائله وغير ذلك

أبو القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن ابراهيم بن تميم بن جابر بن هاني بن زيد بن عبيد بن مالك بن مريط بن سرح بن نزار بن عمرو بن الحرث بن صبح بن عمرو بن الحرث وهو أحد ملوك تنوخ الاقدمين ابن فهم بن تيم الله بن أسد وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة التنوخي الانطاكي

كان عالما باصول المعتزلة والنجوم قال الثعالبي في حقه هو من أعيان أهل العلم والادب وأفراد الكرم وحسن الشيم وكان كما قرأته في فصل للصاحب ابن عباد ان أردت فاني سجية نادك وان أحببت فاني تماحة فاتك أو اقترحت فاني مدرعة راهب أو آثرت فاني تحية شارب وكان تقلد قضاء البصرة والاهواز بضع سنين وحين صرف عنه ورد حضرة سيف الدولة بن حمدان زائرا ومادحا فأكرم مثواه وأحسن قراه وكتب في معناه الى الحضرة ببغداد حتى اعيد الى عمله وزيد في رزقه ورتبته وكان الوزير المهلبي وغيره من رؤساء العراق يميلون اليه ويتعصبون له ويعدونه ريحانة الندماء وتاريخ الظرفاء وكان في جملة الفقهاء والقضاة الذين ينادمون الوزير المهلبي ويجتمعون عنده في الاسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط في القصف والخلاعة وهم القاضي أبو بكر بن قريعة وابن معروف والتنوخي المذكور وغيرهم ومامنهم الا أبيض اللحية طويلها وكذلك كان المهلبي فاذا تكامل الانس وطاب المجلس ولذ السماع وأخذ الطرب منهم مأخذه وهبوا ثوب الوقار للعقار وتقلبوا في أعطاف العيش بين الخفة والطيش ووضع في يد كل واحد منهم طاس ذهب من ألف مثقال مملوء شرابا قطربليا أو عكبريا فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى تشرب أكثره ويرش بها بعضهم بعضا ويرقصون بأجمعهم وعليهم المصبغات ومخانق المنثور والبرم فاذا اصبحوا عادوا كعادتهم في التوقر والتحفظ بأبهة القضاء وحشمة المشايخ الكبراء وأورد من شعره قوله

ورواح من الشمس مخلوقة * بدت لك في قدح من نهار
هواء ولكنه جامد * وماء ولكنه غير جار
كأن المدير لها باليمين * اذا مال للسقي أو باليسار
تدرع ثوبا من الياسمين * له فرد كم من الجلنار

وأورد له أيضا قوله

بأبي حسنك لو أشبهه منك صنيع * أنت بدر ماله في فلك الوصل طلوع

وأورد له أيضا

وصالك سبات لا لديه سبب * وهجرك دائم ليس فيه طيب
كأنك من كل النفوس مركب * فأنت إلى كل النفوس حبيب

وذكره ابن كثير أيضاً هذا وقال المسعودي في كتاب مروج الذهب وقد عارض أبو القاسم التنوخي المذكور أبا بكر بن دريد في مقصورته وذكر منها أبياتاً ومدح فيها وذم قومه من صناعه وقال عمر حكى أبو محمد الحسن بن عسكر الصوفي الواسطي قال كنت ببغداد في سنة إحدى وعشرين وستمائة جالساً على دكة باب ازج الله رحمه اذ جاء بلبل ونور تخلص إلى شاطئ فأنشدت ممثلا

هواء ولكنه جامد * وماء ولكنه غير جار

وسكت وقال أحد أهل الحق هل يحفظ لهذا البيت تمام فما سلمنا الحفظ فقال إن ابن دلال أحد تمامه وما أظنه ما أعطيه فقلت ليس لي شيء أعطيه ولكني أدلك على قائله فأنشد في الأساس المذكور زيادة بعد البيت الأول

إذا ما بالبها وهي ممه * فاملت نوراً محيطاً بنار
فهذا النهاية في الابيضاض * وهذا النهاية في الاحمرار

فخطب الأساس منها فقال لي أبو القاسم التنوخي أردت ذا عنى بذلك * وقال الخطيب إنه ولد بأنطاكية يوم الأحد لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثمان وسبعين ومائتين وقدم بغداد وتفقه بها على مذهب الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه وسمع الحديث وكان معتزليا * وتوفي بالبصرة يوم الثلاثاء لسبع خلون من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم في الفاء ذكر ابنه المحسن وسيأتي ذكر ولده الحسن في حرف الميم إن شاء الله تعالى وكل واحد منهم له ديوان شعر

أبو الحسن علي بن عبد الله بن وصيف المعروف بالناشئ الأصغر الحلاء الشاعر المشهور

وهو من الشعراء المحسنين وله في أهل البيت قصائد كثيرة وكان متكلما بارعا أخذ علم الكلام عن أبي سهل إسماعيل بن علي بن نوبخت المتكلم وكان من كبار الشيعة وله تصانيف كثيرة وكان جده وصيف مملوكا وأبوه عبد الله عطارا * والحلاء بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام ألف وإنما قيل له ذلك لأنه كان يعمل حلية من النحاس قال أبو بكر الخوارزمي أنشدني أبو الحسن الناشئ لنفسه بحلب وهو مليح جدا

إذا أنا عاتبت الملوك فإنما * أخط بأقلامي على الماء أحرفا
وهبه ارعوى بعد العتاب ألم تكن * مودته طبعا فصارت تكلفا

ومضى إلى الكوفة في سنة خمس وعشرين وثلثمائة وأملى شعره بجامعها وكان المتنبي وهو صبي يحضر مجلسه بها وكتب من إملائه لنفسه من قصيدة

كأن سنان ذابله ضمير * فليس عن القلوب له ذهاب

وصارمه لبعثته كنجم * مقاصدها من الخلق الرقاب

ونظم المتنبي هذا وقال

كأن الهام في الهيجا عيون * وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الاسنة من هموم * فما يخطرن الا في فؤاد

وكان قد قصد حضرة سيف الدولة بن حمدان بحلب والعازم على مفارقته وقد غمره باحسانه كتب اليه يودعه

أودع لا أني أودع طائعا * وأعطي بكرهي الدهر ما كنت مانعا
وارجع لا ألقى سوى الوجد صاحبا * لنفسي ان الفيت بالنفس راجعا
تحملت عنا بالصنائع والعلا * فنستودع الله العلا والصنائعا
رعاك الذي يرعى بسيفك دينه * ولقاك روض العيش اخضر يانعا

ومن شعره أيضا عزاها اليه الثعالبي ثم عزاها الى أبي محمد بن المنجم

اذا لم تنل همم الاكرمين * وسعيهم وادعا فاغترب
فكم دعة اتعبت أهلها * وكم راحة نجحت من تعب

وله أيضا

اني ليهجرني الصديق تجنبا * فاريه أن لهجره أسبابا
واخاف ان عاتبته اغريته * فارى له ترك العتاب عتابا
واذا بليت بجاهل متغافل * يدعو المحال من الامور صوابا
اوليته مني السكوت وربما * كان السكوت عن الجواب جوابا

وفي أشعاره مقاصد جميلة * وتوفي سنة ست وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى وقيل انه توفي يوم الاربعاء لخمس خلون من صفر سنة خمس وستين ببغداد * ومولده في سنة احدى وسبعين ومائتين والله أعلم

أبو القاسم علي بن اسحق بن خلف البغدادي المعروف بالزاهي الشاعر المشهور كان وصافا محسنا كثير الملح ذكره الخطيب في تاريخ بغداد فقال انه حسن الشعر في التشبيهات وغيرها واحسب شعره قليلا واشار الى انه كان قطانا وكانت دكانه في قطيعة الربيع وذكره عميد الدولة أبو سعيد بن عبد الرحيم في طبقات الشعراء فقال ولد يوم الاثنين لعشر ليال بقين من صفر سنة ثماني عشرة وثلثمائة * وتوفي يوم الاربعاء لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة ببغداد ودفن في مقابر قريش وشعره في أربعة أجزاء واكثر شعره في أهل البيت ومدح سيف الدولة والوزير المهلبي وغيرهما من رؤساء وقته وقال في جميع الفنون وذكر له

صدودك في الهوى هتك استتاري * وعاونه البكاء على اشتهاري
ولم اخلع عذاري فيك الا * لما عاينت من حسن العذار

وكم اسرف من حسن ولكن * علك لسوى ومع احسارى

وللراهى المذكور فى سمه الدمسع

ولا زوورده اوصب برزمها * من الرياض على زرق الرواصب
كلها دون قامات صعدن بها * اوائل النار فى اطراف كبريت

وله ايضا

ومداية لصسامها فى كاسها * نورعلى ملك الاتامل بارع
رمت وعاب عن الرساحه لطمها * فكانما الابرين منها فارع

ومن محاسن شعره

وبيض بالحاظ العيون كانما * هززن سيوفا واسللن خناجرا
تصدين لى يوما بمعرج اللوى * فغادرن قلبى بالتصبر غادرا
سفرن بدورا وانتقبن اهله * ومسن غصونا والتفتن جاذرا
واطلعن فى الاجياد بالدر انجما * جعلن لحبات القلوب ضرائرا

وهذا التقسيم عجيب وقد استعمله جماعه من الشعرا لكنهم ما أتوا به على هذه الصوره فانه ابدع فيه وهو قول المتنبى

بدت قمرا ومالت خوط بان * وفاحت عنبرا ورنت غزالا

وذكر الثعالبى لبعض شعرا عصره على هذا الاسلوب فى وصف معنى

بدت لك بالنم الناس طرفا * وأحسنهم لتحدث حديثا
فوجهك نزهة الابصار حسنا * وصوتك بهجة الاسماع طيبا
وسائله تسائل عنك قلنا * لها فى وصفك العجب العجيبا
رنا ظبيا وغنى عندليبا * ولاح شقائقا ومشى قضيبا

وللراهى

من عذيرى من عذارى قمر * عرض القلب لاسباب التلف
علم الشعر الذى عاجله * أنه جار عليه فوقف

ولولا خوف الاطاله لذكرت له نظائره والراهى بفتح الرا وكسر الها بعد الالف قال السمعانى هذه النسبه الى قريه بقرى بغداد او نسبت اليها جماعه ثم قال واما أبو الحسن على بن اسحق بن خلف البغدادى المعروف بالراهى فلا ادرى نسب الى هذه القريه ام لا غير انه بغدادى وكان حسن الشعر والله اعلم

ابو الحسن على بن يحيى بن ابى منصور المنجم

كان نديم المتوكل على الله ومن خواصه وجلسائه المتقدمين عنده ثم اتصل الى من بعده من الخلفا ولم يزل مكينا عندهم حظيا لديهم يجلس بين يدى أسرتهم ويفضون اليه باسرارهم ويأمنونه على أخبارهم ولم يزل عندهم فى المنزله العاليه وكان قد اتصل بالخلفا

يلرذ بمحمد بن اسحق بن ابراهيم المصعبي ثم اتصل بالفتح بن خاقان وعمل له خزانة كتب أكثرها حكمة واستكتب له شيأ عظيما يزيد على ما كان في خزانته أضعافا مضاعفة مما لا تشتمل عليه خزانته وكان راوية للأشعار والأخبار حاذقا في صنعة الغناء أخذ عن اسحق بن ابراهيم الموصلي وشاهده وصنف عدة كتب منها كتاب الشعراء القدماء والاسلاميين وكتاب أخبار اسحق بن ابراهيم الموصلي وكتاب في الطبيخ وغير ذلك وكان شاعرا محسنا في شعره قوله في الطيف

بأبي والله من طرقا * كابتسام البرق اذ برقا

زادني شوقا برؤيته * وحشى قلبي به حرقا

من لقلب هائم كلف * كلما سكنته خفقا

زارني طيف الحبيب فما * زاد أن أغرى بي الارقا

وله أشعار حسنة وعاش الى أن خدم المعتمد على الله * وتوفي في أواخر أيامه وذلك في سنة خمس وسبعين ومائتين بسر من رأى رحمه الله تعالى وخلف جماعة من الاولاد وكلهم نجباء علماء ادباء ندماء وسيأتي ذكر بعضهم في مواضعهم من هذا الكتاب ان شاء الله تعالى

أبو الحسن علي بن أبي عبد الله هرون بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم الشاعر المشهور

ذو نسب عريق في ظرفاء الادباء وندماء الخلفاء والوزراء وله مع الصاحب بن عباد مجالس وفي تشريفه يقول الصاحب

لبني المنجم فطنة لهبيه * ومحاسن عجمية عربيه

ما زلت امدحهم وأنشر فضلهم * حتى عرفت بشدة العصبيه

ولأبي الحسن المذكور أشعار نادرة ومما يتغنى به من شعره قوله

بيني وبينك في الهوى أسباب * والى المحبة ترجع الانساب

بيني وبين الدهر فيك عتاب * سيطول ان لم يمحه الاعتاب

يا غائبا بكتابه ووصاله * هل يرتجى من غيبتيك اياب

لولا التعلل بالرجا لتقطعت * نفس عليك شعارها الاوصاب

لا يأس من روح الاله فربما * يصل القطوع ويحضر الغياب

وكتب الى ابن الخوارزمي وقد وثئت رجله من عثرة لحقته

كيف نال العثار من لم يزل منـ * ـه مقيلا في كل خطب جسيم

أو ترقى الردى الى قدم لم * تخط الا الى مقام كريم

وأشعاره ونوادره كثيرة وله من التصانيف كتاب شهر رمضان عمله للامام الراضي وكتاب النيروز والمهرجان وكتاب الرد على الخليل في العروض وكتاب ابتدأ فيه بنسب أهله عمله

للوزير المهلبي ولم يتمه وكتاب رسالة في الفرق بين ابراهيم بن المهدي واسحق الموصلي في الغناء وكتاب اللفظ المحيط بنقض ما لفظ به اللقيط وهو يعارض كتاب أبي الفرج الاصبهاني الذي سماه الفرق والمعيار بين الاوغاد والاحرار وهو ولد صاحب كتاب البارع في اخبار شعراء المحدثين وسيأتي ذكره في حرف الهاء ان شاء الله تعالى وهو حفيد أبي الحسن المذكور قبله وكانت ولادته لتسع خلون من صفر سنة ست وقيل سنة سبع وسبعين ومائتين وتوفي يوم الاربعاء لثمان عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى وكان يتعصب الى أبي نوى

البستي

أبو الفتح علي بن محمد الكاتب البستي الشاعر المشهور

صاحب الطريقة الانيقة والتجنيس الانيس البديع التأسيس في اماطة البديعة ونيله من أصلح فاسده أرغم حاسده من اطاع غضبه أضاع أدبه عادات السادات سادات العادات من سعادة جدك وقوفك عند حدك الرشوة رشاء الحاجات اجهل الناس من كان للاخوان مذلا وعلى السلطان مدلا الفهم شعاع العقل المنية تضحك من الامنية حد العفاف الرضا بالكفاف ما الطرف الرفيع رفيع ومن نادر شعره قوله

إن هز أقلامه يوما ليعملها * أنساك كل كمي هز عامله
وإن أقر على رق أنامله * أقر بالرق كتاب الانام له

وله أيضا قوله

وقد يلبس المرء خز الثياب * ومن دونها حالة مضنيه
كمن يكتسي خده حمرة * وعلتها ورم في الرئه

وله أيضا

اذا تحدثت في قوم لتؤنسهم * بما تحدث من ماض ومن آت
فلا تعد لحديث ان طبعهم * موكل بمعاداة المعادات

وله

تحمل أخاك على ما به * فما في استقامته مطمع
وأنى له خلق واحد * وفيه طبائعه الاربع

وله في شخص تغير عليه السلطان وهو معنى بديع

قل للامير أدام ربي عزه * وأناله من فضله مكنونه
اني جنيت ولم يزل أهل النهى * يهبون للخدام ما يجنونه
ولقد جمعت من العيوب فنونها * فاجمع من العفو الكريم فنونه
من كان يرجو عفو من هو فوقه * عن ذنبه فليعف عمن دونه

وله أيضا

اذا احسست فى لفظى فتورا * وحفظى والبلاغة والبيان
فلا ترتب بفهمى ان لفظى * على مقدار امتاع الزمان

هكذا قاله فى زهر الآداب والله أعلم وشعره كثير فى التجنيس وغيره * وتوفى سنة أربعمائة وقيل سنة احدى وأربعمائة ببخارا رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على البستى فى ترجمة الخطابى ورأيت فى أول ديوانه انه أبو الفتح على بن محمد بن الحسين بن يوسف بن محمد بن عبد العزيز والله أعلم

التهامى

أبو الحسن على بن محمد التهامى الشاعر المشهور

قال ابن بسام الاندلسى فى كتاب الذخيرة فى حقه كان مشتهر الاحسان ذرب اللسان مخلى بينه وبين ضروب البيان يدل شعره على فوز القدح دلالة برد النسيم على الصبح ويعرب عن مكانه من العلوم اعراب الدمع عن سر الهوى المكتوم قلت وله ديوان شعر صغير أكثره نخب ومن لطيف نظمه قوله من جملة قصيدة طويلة يمدح بها الوزير أبا القاسم بن المغربى المتقدم ذكره فى حرف الحاء

قلت لخلى وثغور الربا * مبتسمات وثغور الملاح
أيهما أحلى ترى منظرا * فقال لا أعلم كل اقاح

ومثل هذا ما ينسب الى ابن سناء الملك الآتى ذكره وهو

فتحيرت أحسب الثغر عقدا * لسليمى وأحسب العقد ثغرا
فلثمت الجميع قطعا لشكى * وكذا فعل كل من يتحرى

وله فى المديح وقد بالغ فيه

اعطى وأكثر فاستقل هباته * فاستحيت الانواء وهى هوامل
فاسم السحاب لديه وهو كنهور * آل وأسماء البحور جداول

وله مرثية فى ولده وكان قد مات صغيرا وهى فى غاية الحسن ولم يدعنى الاتيان بها الآن الناس يقولون انها محدودة فتركتها لكن من جملتها بيتان فى الحساد ومعناهما غريب فأثبتهما

انى لارحم حاسدى لحر ما * ضمت صدورهم من الاوغار
نظروا صنيع الله بى فعيونهم * فى جنة وقلوبهم فى نار

ومنها فى ذم الدنيا

طبعت على كدر وأنت تريدها * صفوا من الاقذاء والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها * متطلب فى الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما * تبنى الرجاء على شفير هار

ومنها أيضا

جاورت اعدائى وجاور ربه * شتان بين جواره وجوارى

وتلهب الأحشاء شيب مفرقي * هذا الشعاع شواظ تلك النار

ومعنى البيت الأخير مأخوذ من قول أبي نصر سعيد بن النيا وهو

قالت أسود عارضاك بشعر * وبه تمحى الوجوه الحسان

قلت أشعلت في فؤادي نارا * فعلى وجنتي منها دخان

وله من جملة قصيدة طويلة

كم قلت إياك العذار فإنه * شرك حذار تصيد أسوده

وأردت صيد مها العذار فلم ينل * عدل الظبا فصرت بعض صيوده

ومن شعره المشهور

من كف عن مجلس واسع * والود حال شرب الشاسع

والشيب إن صاف عن عاشه * مستع بالوداد للناسع

وله بيت بديع من جملة قصيدة وهو

وإذا جفاك الدهر وهو أبو الورى * طرا فلا تعتب على أولاده

وكان التهامي المذكور قد وصل إلى الديار المصرية مستخفيا ومعه كتب كثيرة من حسان ابن مفرج بن دغفل البدوي وهو متوجه إلى بني قرة فظفروا به فقال أنا من بني تميم فلما انكشف حاله عرف أنه التهامي الشاعر فاعتقل في خزانة البنود وهو حبس بالقاهرة وذلك لأربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وأربعمائة ثم قتل سرا في سجنه في تاسع جمادى الأولى من السنة المذكورة رحمه الله تعالى وكان الأمر الأول هكذا نقلته من بعض تواريخ المصريين وهو مرتب على الأيام وقد كتب مؤلفه كل يوم وما جرى فيه من الحوادث رأيت منه مجلدا واحدا ولا أعلم عدد مجلداته وبعد موته رآه بعض أصحابه في النوم فقال له ما فعل الله بك فقال غفر لي فقال بأي الأعمال قال بقولي في مرثية ولدي صغير

جاورت أعدائي وجاور ربه * شتان بين جواره وجواري

* والتهامي بكسر التاء المثناة من فوقها وفتح الهاء وبعد الألف ميم هذه النسبة إلى تهامة وهي تطلق على مكة حرسها الله تعالى ولذلك قيل للنبي صلى الله عليه وسلم تهامي لأنه منها وتطلق أيضا على جبال تهامة وبلادها وهي جملة متسعة من الحجاز وأطراف اليمن ولا أعلم هل نسب هذا الشاعر التهامي إلى مكة والله أعلم

أبو الحسن علي بن أحمد بن نوبخت الشاعر

كان شاعرا مجيدا إلا أنه كان قليل الحظ من الدنيا مزري الحال ضعيف المقدرة وتوفي بمصر في شعبان سنة ست عشرة وأربعمائة وهو على حاله من الضرورة وسد فاقته رحمه الله تعالى وكفنه ولي الدولة أبو محمد أحمد بن علي المعروف بابن خيران الكاتب الشاعر وهذا ابن خيران كان متولي كتب السجلات عن الظاهر بن الحاكم صاحب مصر

وله ديوان شعر أيضا صغير الحجم ومن شعره البيتان المشهوران وهما

سعى اليك بي الواشي فلم ترني * أهلا لتكذيب ما ألقى من الخبر
ولو سعى بك عندي في أدكرا * طيف الخيال لبعت النوم بالسهر

قلت ويقرب من هذا المعنى قول أبي عبد الله الحسين بن اليمني الشاعر المشهور وصاحب الرسالة المشهورة من جملة أبيات وهو قوله

أنبئت انك قد أتتك قوارص * عني تدلك على الضمير الواجد
عملت رقى الواشين فيك وانها * عندي لتضرب في حديد بارد

والاصل في هذا كله قول عبيد الله بن الدمينة الخثعمي الشاعر المشهور في قصيدته البائية المشهورة وهو قوله

وكوني على الواشين لداء شغبة * كما انا للواشي ألد شغوب

ونوبخت بضم النون وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء مثناة من فوقها وانما ذكرت ابن خيران في هذه الترجمة ولم افرد له ترجمة لاني لم اقف على تاريخ وفاته وقد التزمت في هذا الكتاب ذكر ارباب الوفيات ثم اني وجدت في كتاب طبقات الشعراء تأليف الوزير أبي سعيد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم الملقب عميد الدولة ترجمة ولي الدولة ابن خيران المذكور وذكر له شعرا وقال كان شابا حسن الوجه ورد الخبر بوفاته في شهر رمضان من سنة احدى وثلاثين وأربعمائة وكان وقوفي على هذا الفصل في اواخر سنة أربع وسبعين وستمائة بالقاهرة رحمه الله تعالى

أبو الحسن علي بن عبد الواحد الفقيه البغدادي المعروف بصريع الدلاء قتيل الغواني ذي الرقاعتين الشاعر المشهور

ذكره الرشيد أبو الحسين أحمد بن الزبير المذكور في حرف الهمزة في كتاب الجنان فقال كان يسلك في شعره مسلك أبي الرقعمق وله قصيدة في المجون ختمها ببيت لو لم يكن له في الجد سواه لبلغ به درجة الفضل واحرز معه قصب السبق وهو

من فاته العلم واخطاه الغنى * فذاك والكلب على حال سوا

وقدم مصر سنة اثنتي عشرة وأربعمائة ومدح الظاهر لاعزاز دين الله انتهى كلام ابن الزبير ورأيت في نسخة ديوان شعره انه أبو الحسن محمد بن عبد الواحد القصار البصري والله أعلم بالصواب . وكانت وفاته في سابع رجب سنة اثنتي عشرة وأربعمائة فجأة من شرقة لحقته عند الشريف البطحاوي وغالب ظني أنه توفي بمصر لاني نقلت تاريخ وفاته من التاريخ الذي ذكرته في ترجمة التهامي ومبناه على الحوادث الكائنة بمصر يوما فيوما ويؤيد ذلك أن ابن الزبير قد ذكر أنه قدم مصر في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة وهي السنة التي توفي فيها والله أعلم بالصواب وعنه قال أبو العلاء المعري

دعيت بصارع فتداركته * مبالغة فرد الى فعيل

صريع قوله النسخ اهـ

قوله البطا

كان طلب منه شيئاً فما بلغه إياه فلم يمدحه واعتذر بعد الأبيات

صردر

الرئيس أبو منصور علي بن الحسن بن علي بن الفضل الكاتب المعروف بصردر الشاعر المشهور

أحد نجباء شعراء عصره جمع بين جودة السبك وحسن المعنى وعلى شعره طلاوة رائقة وبهجة فائقة وله ديوان شعر صغير وما ألطف قوله من جملة قصيدة

نسائل عن ثمامات بحزوى * وبان الرمل يعلم ما عنينا
وقد كشف الغطاء فما نبالي * أصرحنا بذكرك أم كنينا
ولو أني أنادي يا سليمى * لقالوا ما أردت سوى لبينى
ألا لله طيف منك يسقي * بكاسات الكرى زوراً ومينا
مطيته طوال الليل جفني * فكيف شكا الكلال وما ونينا
فأمسينا كأنا ما افترقنا * وأصبحنا كأنا ما التقينا

وقوله في الشيب

لم أبك إن رحل الشباب وإنما * أبكي لأن يتقارب الميعاد
شعر الفتى أوراقه فإذا ذوى * جفت على آثاره الأعواد

وله في جارية سوداء وهو معنى حسن

علقتها سوداء مصقولة * سواد عيني صفة فيها
ما انكسف البدر على تمه * ونوره إلا ليحكيها
لأجلها الأزمان أوقاتها * مؤرخات بلياليها

وإنما قيل له صردر لأن أباه كان يلقب صربعر لشحه فلما نبغ ولده المذكور وأجاد في الشعر قيل له صردر وقد هجاه بعض الشعراء بقوله وهو الشريف أبو جعفر مسعود المعروف بالبياضي الشاعر وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى

لئن لقب الناس قدماً أباك * وسموه من شحه صربعرا
فإنك تنثر ما صره * عقوقاً له وتسميه شعرا

ولعمري ما أنصفه هذا الهاجي فإن شعره نادر وإنما العدو لا يبالي ما يقول، وكانت وفاة صردر في سنة خمس وستين وأربعمائة وكان سبب موته أنه تردى في حفرة حفرت للأسد في قرية بطريق خراسان، وكانت ولادته قبل الأربعمائة وسيأتي ذكره في ترجمة الوزير فخر الدولة ابن جهير وأنه مدحه وله فيه مقاطيع شعر بديع

ب

أبو الحسن علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخرزي الشاعر المشهور

كان أوحد عصره في فضله وذهنه والسابق إلى حيازة القصب في نظمه ونثره، وكان في شبابه شغل بالفقه على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه واختص بملازمة

درس الشيخ أبي محمد الجويني والد امام الحرمين ثم شرع في فن الكتابة واختلف الى ديوان الرسائل وارتفعت به الاحوال وانخفضت ورأى من الدهر العجائب سفرا وحضرا وغلب ادبه على فقهه فاشتهر بالادب وعمل الشعر وسمع الحديث وصنف كتاب دمية القصر وعصرة أهل العصر وهو ذيل يتيمة الدهر التي للثعالبي وجمع فيها خلقا كثيرا وقد وضع على هذا الكتاب أبو الحسن علي بن زيد البيهقي كتابا سماه وشاح الدمية وهو كالذيل له هكذا سماه السمعاني في الذيل وقال العماد في الخريدة هو شرف الدين أبو الحسن علي ابن الحسن البيهقي والله أعلم وذكر اشياء من شعره فمن ذلك

ياخالق الخلق حمات الورى * لما طغى الماء على جاريه
وعبدك الا آن طغى ماؤه * في الصلب فاحمله على جاريه

رجعنا الى الباخرزي وديوان شعره مجلد كبير والغالب عليه الجودة فمن معانيه الغريبة قوله

واني لاشكو لسع أصداغك التي * عقاربها في وجنتيك تحوم
وأبكي لدر الثغر منك ولي اب * فكيف يديم الضحك وهو يتيم

وقوله في شدة البرد

كم مؤمن قرصته أظفار الشتا * فغدا لسكان الجحيم حسودا
وترى طيور الماء في وكناتها * تختار حر النار والسفودا
واذا رميت بفضل كاسك في الهوى * عادت عليك من العقيق عقودا
يا صاحب العودين لا تهملهما * حرك لنا عودا وحرق عودا

وله من جملة أبيات

يافالق الصبح من لالاء غرته * وجاعل الليل من أصداغه سكنا
بصورة الوثن استعبدتني وبها * فتنتني وقديما هجت لي شجنا
لا غرو ان احرقت نار الهوى كبدي * فالنار حق على من يعبد الوثنا

وقتل الباخرزي في مجلس الانس بباخرز في ذي القعدة سنة سبع وستين وأربعمائة وذهب دمه هدرا * وباخرز بفتح الباء الموحدة وبعد الالف خاء معجمة مفتوحة ثم راء ساكنة وبعدها زاء وهي ناحية من نواحي نيسابور تشتمل على قرى ومزارع خرج منها جماعة من الفضلاء وغيرهم

جمال الملك أبو القاسم علي بن افلح العبسي الشاعر المشهور

شاعر ظريف حسن المديح كثير الهجاء مدح الخلفاء فمن دونهم من ارباب المراتب وجاب البلاد ولقي رؤساءها واكابرها رأيت ديوانه في مجلد وسط وقد جمعه بنفسه وعمل له خطبة وقدماه وذكر عدد ما في كل قافية من بيت واعتنى بأمره وهذبه نقلت منه قوله يخاطب محبوبه

يا ساهر قد راقه سائى * ما صاح من كان دون نزحى
سبحان عدله معرم بلا هام * وسلى قلب ميل عبروح
لو كنت أعلم أن طبعك هكذا * لم أعص يوم نصحت فيك نصحى
ما كان في عرى السلو واعيا * الرمته تكره النصح

وله في غلام ناقص الجمال

وما عشقى له وحشا لأنى * كرهت الحسن واخترت القبيحا
ولكنى غرت أن أهوى مليحا * وكل الناس يهوون المليحا

ولابن المعرى هذا المعنى أيضا وله في ناقص الجمال

قلبى مال الى داود ا * لدى رى شأما ناه
ثم بالحسن كايسى * ورحم القبح بهواه

وله في غلام أعرج أى لابن أفلح المذكور

بأبى من رأيته سى * فهو من لسه محل وبعد
حسدو على الجمال فقالوا * أعرج والمليح مازال يحسد
هو غصن والحسن في الغصن النا * عم ما كان ما لا ساود

وله في بعض الرؤسا وقد وصل الى بابه فمنعه البواب من الدخول

حدث بواب ادرلى * ودفعه جرى على رده
لانه والدى نعمه * ستوجب الاعراض في جد
اراجى بن ثم ملك الملى * وكل الراس في حده

وله نوادر كثيرة * وتوفى يوم الجمعة ثانى شعبان سنة خمس وقيل ست وقيل سبع وثلاثين وخمسمائة وعمره أربع وستون سنة وثلاثة اشهر وأربعة عشر يوما * وكانت وفاته ببغداد ودفن بالجانب الغربى بمقابر قريش رحمه الله تعالى * وأفلح بفتح الهمزة وسكون الفاء وفتح اللام وبعدها حاء مهملة * والعبسى بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى عبس وهو اسم لعدة قبائل ولا أعلم الى أيها ينتسب المذكور وهو يتصحف بالعنسى مثل الاول لكن بدل الباء نون وهى قبيلة أيضا

أبو الحسن على بن أبى الوفا سعد بن أبى الحسن على بن عبد الواحد بن عبد القاهر بن أحمد بن مسهر الموصلى الملقب مهذب الدين

كان شاعرا بارعا مشاهدا تنقل في أكثر ولايات الموصل ومدح الخلفاء والملوك والامراء رأيت ديوان شعره في مجلدين وذكر في ديوانه أنه ولد بمدينة آمد ومن محاسن شعره قوله في قصيدة

وكل امرئ بادى الشعيط مطرح الشما * بهم الحماسى الحلق
والشمس مدله وها بالعزاله اغشيت طلبه الرشا حدا من لوتها الشمق

ونقطته حماءكى تسالمها * على المنايا نعاج الرمل بالحدق
هذا ولم يبرزامع سلم جانبه * يوما لناظره الاعلى فرق

ومن هذه القصيدة فى صفة الخيل

سود حوافرها بيض جحافلها * صبح تولد بين الصبح والغسق
من طول ماوطئت ظهر الدجا خببا * وطول ماكرعت من منهل الفلق

وهى قصيدة بديعة وأولها

هى الموارد بين السحر والحدق * فرد دنان المنايا مورد الانق
واطيب العيش ماتجنيه من تعب * واعذب الشرب مايصفو من الرنق
يادار درّ لك اخلاف الغمام على * مرّ النسيم بجارى الغيث منبثق
وان عدتك عوادى المزن فانتجعى * بأروض الارض من أجفان ذى حرق

وهذه الابيات مأخوذة من أبيات الامير أبى عبد الله محمد بن أحمد السراج الصورى وكان معاصره وهى من جملة قصيدة

شتى البرائن فى فيه وفى يده * مافى الصوارم والعسالة الذبل
تنافس الليل فيه والنهار معا * فقمصاه بجلباب من المقل
والشمس منذ دعوها بالغزالة لم * تبرزا ناظره الاعلى وجل

ومن شعر ابن مسهر أيضا بيتان كتبهما الى بعض الرؤساء

ولما اشتكيت اشتكى كل ما * على الارض واعتل شرق وغرب
لانك قلب لجسم الزمان * وما صح جسم اذا اعتل قلب

وذكره العماد الكاتب فى الخريدة وبالغ فى الثناء عليه ثم قال أنشدنى العلم الشيبانى له هذه القصيدة

حسرت عن يومنا النوب * واكتسى نوّاره العشب
واستقامت فى مجرتها * بالامانى السبعة الشهب
ياخليلى أين مصطبح * فيه للذات مصطحب
وثغور الزهر ضاحكة * ودموع القطر تنسكب
وانا فى كل جارحة * من غنا أطياره طرب
اسقنيها بنت دسكرة * وهى أم حين تنتسب
خندريس دون مدتها * حبا الازمان والحقب
طاف يجلوها لنا رشا * قصرت عن لحظه القضب
أو قدتها نار وجنته * فهى فى كفيه تلتهب
ولها من ذاتها طرب * فلهذا يرقص الحبب

ثم قال بعد ذلك وكان قد حكا لى كمال الدين بن السهروردى قال كان ابن مسهر اذا اعجبه

معنى لشاعر أديب عمل عليه قصيد وادعاه لنفسه واجتمع هو والأبيوردي من هو
لا يعرف ابن منير فجرى حديث ابن منير وأنه سرق بيت الأبيوردي فقال ابن منير
بل الأبيوردي سرق شعري * وقال في الخريدة أيضا في حقه في أول ترجمته عاش الى
زماننا هذا ورأيته شيخا أتاني لي التنبيه لما كنت بالموصل سنة اثنتين وأربعين
وخمسمائة ووصفه على جاري عادته ثم قال وابن منير والقيسراني المتعاصرين حمدا ومثل
العاصرين عن مأو كذا ثم قال في اثناء الترجمة ومن غريب الاتفاق ما حكاه السمعاني
عن أبي الفتح عبد الرحمن بن أبي الغنائم محمد بن أحمد بن علي بن عبد الجبار المعروف
بابن أخي الشيخ الأديب الكاتب انه رأى في منامه منشدا ينشد

وأعجب من صبري القلوص التي سرت * بهودجك المزموم أي اسلك
واطوى أحشاء الضلوع على جوى * جميع وصبر مستحيل مشتت

قال أبو الفتح المذكور فلما انتبهت حكيت لأبي النوال عن قائل هذين البيتين فلم
أجد خبرا عنهما ولم أقف على ذلك بعد سنين ثم اتفق نزول أبي الحسين علي بن منير
المذكور في صباي فتحادثنا في بعض الليالي ذكر المنامات فذكرت له حال المنام الذي
رأيته والبيتين المذكورين فقال أقسم بالله انهما من شعري من قصيد وانشدني
منها

اذا ما لسان الدمع نم على الهوى * فليس بسر ما الضلوع أجنت
فوالله ما أدري عشية ودعت * أناحت حمامات اللوى أم تغنت
وأعجب من صبري القلوص التي سرت * بهودجك المزموم أنى استقلت
أعاتب ىدالد ملات على النوى * وأسأل عند الربع من حيث حنت
وأطوى أحشاء الضلوع على جوى * جميع وصبر مستحيل مشتت

قال فعجبت من هذا الاتفاق ثم تذاكرنا فيه ليلتنا بأنواع الأدب وأورد له أشياء
وهو ما أورده له في الخريدة من قصيدة

ألو حدما قدهيج الطلال * مني وأذكرني حمام البان
أما والحمام حسب بذلي شجوها * دون الأراكة معربيان
فأنا المعنى بالصدود وإنها * سرح الصبا وهي بالاغصان

ومنها

فاجر فانك من سلالة معشر * عقدوا العمائم على التيجان
كل الانام سواك أبكيتما * بالفضل تزرف فيه الأسنان

وتوفي في أواخر جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى وقال العماد الكاتب
في الخريدة سنة ست وأربعين * ومنير بضم الميم وسكون النون وكسر الياء
وبعدها راء وهو اسم علم

ابن الساعاتي

أبو الحسن علي بن رستم بن هردوز المعروف بابن الساعاتي الملقب بهاء الدين الشاعر المشهور

شاعر مبرز في حلبة المتأخرين له ديوان شعر يدخل في مجلدين أجاد فيه كل الاجادة وديوان آخر لطيف سماه مقطعات النيل نقلت منه

لله يوم في سيوط وليلة * صرف الزمان بأختها لا يغلط
بتنا وعمر الليل في غلوائه * وله بنور البدر فرع أشمط
والطل في سلك الغصون كلؤلؤ * رطب يصافحه النسيم فيسقط
والطير يقرأ والغدير صحيفة * والريح يكتب والغمام ينقط

وهذا تقسيم بديع ونقلت منه أيضا

ولقد نزلت بروضة حزنية * رتعت نواظرنا بها والانفس
فظللت أعجب حيث يحلف صاحبي * والمسك من نفحاتها يتنفس
ما الجو الاعنبر والدوح الاجوهر والروض الاسندس
سفرت شقائقها فهم الاقحوا * ن بلثمها فرنا اليه النرجس
فكأن ذا خد وذا ثغر يحا * وله وذا ابدا عيون تحرس

وله كل معنى مليح * أخبرني ولده بالقاهرة أن أباه توفي يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم وعمره احدى وخمسون سنة وستة اشهر واثنا عشر يوما ورأيت بخط بعض المشايخ وقد وافق في تاريخ الوفاة لكنه قال عاش ثمانيا وأربعين سنة وستة اشهر واثني عشر يوما وانه ولد بدمشق رحمه الله تعالى والله أعلم بالصواب * ورستم بضم الراء وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها * وهردوز بفتح الهاء وسكون الراء وضم الدال وسكون الواو وبعدها زاء وسيوط بضم السين المهملة والياء المثناة من تحتها وسكون الواو وبعدها طاء مهملة وهي بلدة بصعيد مصر ومنهم من يقول اسيوط بزيادة همزة مضمومة وسكون السين

الآمدي

أبو الفضائل علي بن أبي المظفر يوسف بن أحمد بن محمد بن عبيد الله بن الحسين بن أحمد ابن جعفر الآمدي الاصل الواسطي المولد والدار

هو من بيت معروف بواسط بالصلاح والرواية والعدالة قدم بغداد وأقام بها مدة متفقها على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه على الشيخ أبي طالب المبارك بن المبارك صاحب ابن الخل ثم من بعده على أبي القاسم يعيش بن صدقة الفراتي واعاد له درسه بالمدرسة الثقتية بباب الازج وكان حسن الكلام في المناظرة وسمع الحديث من جماعة كثيرة ببلده وببغداد وتولى القضاء بواسط في أواخر صفر سنة أربع وستمائة وصار اليها في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة واضيف اليه أيضا الاشراف بالاعمال الواسطية وكان له معرفة بالحساب وله أشعار رائقة فمن ذلك الابيات

الساري وهي

وأهاله ذكر الحمى مأنوسها * ودعاه داعي الصبابة فوالها

صاحب لابد البلابل فانثنت * أجفانه تثني عن الحلم النهى

فشكا جوى وبكى أسى وشفه الشوق حد السدم ولم يزل منتهيا

قالوا وهي جلداً ولو على الهوى * يبلى لم يوماً يأو أو وهي

لا تكرهوه على السلو فطالما * حمل الغرام فكيف يسلو مكرها

يا عاذلي لا عيب عليك ساهي * وصلي فقد بلغ السقام المشتهى

عاب أن الجذع مثل غصونه * لما خطرت عليه في حال النهى

وعج على الحسن غزلان النقا * فلذاك أحسن ما رأى عين المها

لولا دلالك لم أبت متيم الشعر مات شاكي الرقاد مشبها

في أربع سهداً في صدق الولا * دمع وحزن مفرط ونداها

وبلابل بعدي بسادى لرأسها * في ليل يوم له صبح كالدجى

لام العواذل في هواك وما ارعوى * وبماء عذل اللائمين وما انتهى

قالوا اشتهيك ودون آل مطمعه * فعلى أي مطمعه لا يشتهى

أما عشق العاشق فلا ولا أرى * مثلي ولا لك في الملاحة مشبها

وله غيرها أشعار رقيقة نقلت هكذا وجدت هذه الأبيات منسوبة إليه ولا أتحقق صحتها ثم وجدت بخطي في مسوداتي أن توفي ابن الآمدي الشاعر سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة وكان في طبقة الغزي والأرجاني ولم أقف على أنه وفيه من أعلم من هو لكنه قال وكان من أهل النيل البلد الذي في العراق وكان قد زاد على تسعين سنة فيحتمل أن يكون هذا الأديب المذكور في هذه الترجمة ويحتمل أن يكون لهذا الثاني المجهول الاسم والنسب والله أعلم لكني نرجح الأول لأنه كان قاضي واسط وهو الفقيه وهذا الشاعر. وكانت ولادته بواسط في الخامس والعشرين من ذي الحجة سنة سبع وخمسين وخمسمائة. وتوفي ليلة الاثنين ثالث شهر ربيع الأول سنة ثمان وستمائة بواسط وصلي عليه يوم الاثنين ودفن عند أبيه وأخيه بظاهر البلد رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الآمدي وأن نسبته إلى آمد

عماد الدولة أبو الحسن علي بن بويه بن فناخسرو الديلمي

صاحب بلاد فارس وقد تقدم تمام نسبه في ترجمة أخيه معز الدولة في حرف الهمزة وعماد الدولة المذكور أول من ملك من بني بويه وكان أبو شجاع والدهم متوسط الحال بين صيد السمك وكانوا ثلاثة أخوة عماد الدولة أكبرهم ثم ركن الدولة الحسن وهو والد عضد الدولة وقد تقدم ذكره في حرف الفاء ثم معز الدولة أحمد الأصغر ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم واستولوا على البلاد وملكوا العراقين والأهواز

وفارس

وفارس وساسوا امور الرعية أحسن سياسة ثم لما ملك عضد الدولة بن ركن الدولة اتسعت مملكته وزادت على ما كان لاسلافه ولولا خوف الاطالة لذكرت طرفا من أخبار سبب تملك عماد الدولة المذكور وكيفية أمره من أول الحال وذكر أبو محمد هرون بن العباس المأموني في تاريخه أن عماد الدولة المذكور اتفقت له اسباب عجيبة كانت سببا لثبات ملكه منها أنه لما فتح شيراز في أول ملكه اجتمع أصحابه وطالبوه بالاموال ولم يكن معه ما يرضيهم به واشرف أمره على الانحلال فاغتم لذلك فبينما هو مفكر قد استلقى على ظهره في مجلس قد خلا فيه للفكر والتدبير اذ رأى حية قد خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت الى موضع آخر منه فخاف أن تسقط عليه فدعا الفراشين وأمرهم باحضار سلم وأن تخرج الحية فلما صعدوا وبحثوا عن الحية وجدوا ذلك السقف يفضي الى غرفة بين سقفين فعرفوه ذلك فأمرهم بفتحها ففتحت فوجد فيها عدة صناديق من المال والمصاغات قدر خمسمائة ألف دينار فحمل المال الى بين يديه فسر به وأنفقه في رجاله وعاد أمره بعد أن كان قد أشفى على الانخرام ثم انه قطع ثيابا وسأل عن خياط حاذق فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله فأمر باحضاره وكان اطروشا فوقع له انه قد سعى به اليه في وديعة كانت عنده لصاحبه وانه طلبه لهذا السبب فلما خاطبه حلف أنه ليس عنده الا اثنا عشر صندوقا لا يدري ما فيها فعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من حملها فوجد فيها أموالا وثيابا بجملة عظيمة فكانت هذه الاسباب من أقوى دلائل سعادته ثم تمكنت حالته واستقرت قواعده * وكانت وفاته يوم الاحد لاربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الاولى سنة ثمان وثلاثين وقيل تسع وثلاثين وثلثمائة بشيراز ودفن في دار المملكة وأقام في المملكة ست عشرة سنة وعاش سبعا وخمسين سنة ولم يعقب رحمه الله تعالى وأتاه في مرضه اخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم بلاد فارس الى عضد الدولة بن ركن الدولة فتسلمها والله أعلم

سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان وقد تقدم تتمة نسبه في ترجمة أخيه ناصر الدولة الحسن فلا حاجة الى اعادته

قال أبو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر كان بنو حمدان ملوكا أوجههم للصباحة وألسنتهم للفصاحة وايديهم للسماحة وعقولهم للرجاحة وسيف الدولة مشهور بسيادتهم وواسطة قلادتهم وحضرته مقصد الوفود ومطلع الجود وقبلة الآمال ومحط الرحال وموسم الادباء وحلبة الشعراء ويقال انه لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من شيوخ الشعر ونجوم الدهر وانما السلطان سوق يجلب اليها ما ينفق لديها وكان اديبا شاعرا محبا لجيد الشعر شديد الاهتزاز له وكان كل من أبي محمد عبد الله بن محمد الفياض الكاتب وأبي الحسن علي بن محمد الشمشاطي قد اختار من مدائح الشعراء لسيف الدولة عشرة آلاف بيت * ومن محاسن شعر سيف

الدولة في وصف قوس قزح وقد أبدع فيه كل الابداع وقيل ان هذه الابيات لابي الصقر القبيصي والاول ذكر الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر

وساق صبيح للصبوح دعوته • فقام وفي أجفانه سنة الغمض
يطوف بكاسات العقار كأنجم • فمن بين منقض علينا ومنفض
وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفا • على الجو دكنا والحواشي على الارض
يطرزها قوس السحاب بأصفر • على أحمر في أخضر تحت مبيض
كأذيال خود أقبلت في غلائل • مصبغة والبعض أقصر من بعض

وهذا من التشبيهات الملوكية التي لا تكاد تحضر مثلها السوقة والبيت الاخير قد أخذ معناه أبو علي الفرج بن محمد بن الاخوة المؤدب البغدادي فقال في فرس أدهم محجل

لبس الصبح والدجنة بردين فأرخى بردا وقلص بردا

وقيل انها لعبد الصمد بن المعذل • وكان لسيف الدولة جارية من بنات ملوك الروم في غاية الجمال فحسدها باقي الحظايا لقربها منه ومحلها من قلبه وعزمن على ايقاع مكروه بها من سم أو غيره فبلغه الخبر وخاف عليها فنقلها الى بعض الحصون احتياطا وقال

راقبتني العيون فيك فأشفقت ولم أخل قط من اشفاق
ورأيت العدو يحسدني فيك مجدا يا أنفس الاعلاق
فتمنيت أن تكوني بعيدا • والذي بيننا من الود باق
رب هجر يكون من خوف هجر • وفراق يكون خوف فراق

ورأيت هذه الابيات بعينها في ديوان عبد المحسن الصوري والله أعلم لمن هي منهما ومن شعره أيضا

أقبله على جزع • كشرب الطائر الفزع
رأى ماء فأطمعه • وخاف عواقب الطمع
وصادف خلسة فدنا • ولم يلتذ بالجرع

ويحكى أن ابن عمه أبا فراس المتقدم ذكره في حرف الحاء كان يوما بين يديه في نفر من ندمائه فقال لهم سيف الدولة أيكم يجيز قولي وليس له الا سيدي يعني أبا فراس

لك جسمي تعله • فدمي لم تحله

فارتجل أبو فراس وقال

قال ان كنت مالكا • فلي الامر كله

فاستحسنه وأعطاه ضيعة بأعمال منبج المدينة المعروفة تغل ألفي دينار في كل سنة ومن شعر سيف الدولة أيضا قوله

تجني علي الذنب والذنب ذنبه • وعاتبني ظلما وفي شقه العتب
اذا برم المولى بخدمة عبده • تجنى له ذنبا وان لم يكن ذنب

وأعرض

وأعرض لما صار قلبي بكفه * فهلا جفاني حين كان لي القلب

وأنشدني الفقير ايدمر الصوفي المسمى ابراهيم لنفسه دوبيت في معنى البيت الثالث

قوم نقضوا عهود نا بالشعب * من غير جناية ولا من ذنب
صدوا وتعتبوا وقد همت بهم * هلا هجروا وكان قلبي قلبي

ويحكى أن سيف الدولة كان يوما بمجلسه والشعراء ينشدونه فتقدم أعرابي رث الهيئة وأنشده وهو حينئذ بمدينة حلب

أنت علي وهذه حلب * قد نفد الزاد وانتهى الطلب
بهذه تفخر البلاد وبالامير ترهى على الورى العرب
وعبدك الدهر قد أضر بنا * اليك من جور عبدك الهرب

فقال سيف الدولة أحسنت والله وأمر له بمائتي دينار * وقال أبو القاسم عثمان بن محمد العراقي قاضي عين زربة حضرت مجلس الامير سيف الدولة بحلب وقد وافاه القاضي أبو نصر محمد بن محمد النيسابوري فطرح من كمه كيسا فارغا ودرجا فيه شعر استاذنه في انشاده فاذن له فأنشد قصيدة أولها

جاؤك معتاد وأمرك نافذ * وعبدك محتاج الى ألف درهم

فلما فرغ من انشاده ضحك سيف الدولة ضحكا شديدا وأمر له بألف دينار فجعلت في الكيس الفارغ الذي كان معه * وكان أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ابنا هاشم المعروفان بالخالديين الشاعرين المشهورين وأبو بكر اكبرهما قد وصلا الى حضرة سيف الدولة ومدحاه فأنزلهما وقام بواجب حقهما وبعث لهما امرة ووصيفا ووصيفة ومع كل واحد منهما بدرة وتخت ثياب من عمل مصر فقال أحدهما من قصيدة طويلة

لم يعد شكرك في الخلائق مطلقا * الا ومالك في النوال حبيس
خولتنا شمسا وبدرا اشرقت * بهما الدنا الظلمة الحندس
رشأ أتانا وهو حسنا يوسف * وغزالة هي بهجة بلقيس
هذا ولم تقنع بذا وهذه * حتى بعثت المال وهو نفيس
أتت الوصيفة وهي تحمل بدرة * وأتى على ظهر الوصيف الكيس
وحبوتنا مما اجادت حوكه * مصر وزادت حسنه تنيس
فغدا لنا من جودك المأكول والـ * مشروب والمنكوح والملبوس

فقال له سيف الدولة احسنت الا في لفظة المنكوح فليست مما يخاطب الملوك بها * وأخبار سيف الدولة كثيرة مع الشعراء خصوصا مع المتنبي والسري الرفاء والنامي والببغاء والواواء وتلك الطبقة وفي تعدادهم طول * وكانت ولادته يوم الاحد سابع عشر ذي الحجة سنة ثلاث وثلثمائة وقيل سنة احدى وثلثمائة * وتوفي يوم الجمعة ثالث ساعة وقيل رابع ساعة لخمس بقين من صفر سنة ست وخمسين وثلثمائة بحلب ونقل الى ميافارقين

ودفن في تربة أمه وهي داخل البلد وكان مرضه عسر البول وكان قد جمع من نفض الغبار الذي يجتمع عليه في غزواته شيأ وعمله لبنة بقدر الكف وأوصى أن يوضع خده عليها في لحده فنفذت وصيته في ذلك وملك حلب في سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة انتزعها من يد أحمد بن سعيد الكلابي صاحب الاخشيد ورأيت في تاريخ حلب أن أول من ولي حلب من بني حمدان الحسين بن سعيد وهو أخو أبي فراس بن حمدان وأنه تسلمها في رجب سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة وكان شجاعا وفيه يقول ابن المنجم

وإذا أراد مصلا قالوا ألا * ان المنايا عبرا بهذا كا

* وتوفي يوم الاثنين لأربع عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة بالموصل ودفن بالمشهد الذي بناه بالدير الأعلى وكنت أظن أن دير سعيد الذي بظاهر الموصل منسوب الى أبيه حتى رأيته في كتاب الديرة منسوبا الى سعيد بن عبد الملك ابن مروان الأموي وكان سيف الدولة قبل ذلك ملك واسط وتلك النواحي وتقلبت به الأحوال وانتقل الى الشام وملك دمشق أيضا وكثيرا من بلاد الشام والجزيرة وغزواته مع الروم مشهورة وللمتنبي في أكثر الوقائع قصائد رحمه الله تعالى * وملك بعده ولده سعد الدولة أبو المعالي شريف بن سيف الدولة وطالت مدته فأصابه في المملكة ثم عرض له ولم أتبين مسه على التلف وفي اليوم الثالث من فالجه واقع جارية فلما فرغ منها سقط عنها وقد جف شقه الأيمن فدخل عليه طبيبه فأمر أن يبخر بعود الند والعنبر فأفاق قليلا فقال له الطبيب أرني يدك لأجس نبضك فناوله اليسرى فقال أريد اليمنى فقال ما تركت لي اليمين يمينا وكان قد حلف وغدر * وتوفي ليلة الأحد لخمس بقين من شهر رمضان سنة احدى وثمانين وثلثمائة وعمر أربعين سنة وستة أشهر وعشرة أيام * وتولى بعده ولده أبو الفضائل سعد ولم أقف على تاريخ وفاته وتربة أشرف ملك سيف الدولة * وتوفي أبو علي بن الأحدوث المذكور يوم الجمعة رابع عشر جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وخمسمائة وكان شاعرا مجيدا

أبو هاشم علي الملقب الظاهر لإعزاز دين الله بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدي عبد الله صاحب مصر وقد تقدم ذكر جماعة من أهل بيته

كانت ولايته بعد فقد أبيه لأن أباه فقد في السابع والعشرين من شوال سنة احدى عشرة وأربعمائة كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى وكان الناس يرجون ظهوره ويقفون آثاره الى أن تحققوا عدمه فأقاموا ولده المذكور في يوم النحر من السنة المذكورة وكانت مملكته الديار المصرية وإفريقية وبلاد الشام وقصد صالح بن مرداس الكلابي مدينة حلب وحاصرها فيها مرتضى الدولة بن لؤلؤ الجراحي غلام أبي الفضائل بن شريف بن سيف الدولة الحمداني نائبه عن الظاهر المذكور فانتزعها منه واستولى على ما يليها وتغلب حسان بن مفرج بن دغفل البدوي صاحب الرملة

على أكثر بلاد الشام وتضعضعت دولة الظاهر وجرت أمور وأسباب يطول شرحها واستوزر نجيب الدولة أبا القاسم علي بن أحمد الجرجرائي وكان أقطع اليدين من المرفقين قطعهما الحاكم والد الظاهر في شهر ربيع الآخر سنة أربع وأربعمائة على باب القصر البحري بالقاهرة المحروسة وحمل الى داره وكان يتولى بعض الدواوين فظهرت عليه خيانة قطع بسببها ثم بعد ذلك ولي ديوان النفقات سنة تسع وأربعمائة ثم وزر للظاهر سنة ثماني عشرة وأربعمائة وهذا كله بعد أن تنقل في الخدم بالارياف والصعيد ولما استوزر كان يكتب عنه العلامة القاضي أبو عبد الله القضاعي صاحب كتاب الشهاب وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكانت علامته الحمد لله شكرا لنعمته واستعمل في وزارته العفاف والامانة الزائدة والاحتراز والتحفظ وفي ذلك يقول جاسوس الفلك

يا احمقا اسمع وقل * ودع الرقاعة والتحامق
أأقمت نفسك في الثقا * ت وهبك فيما قلت صادق
فمن الامانة والتقى * قطعت يداك من المرافق

وهو منسوب الى جرجرايا بفتح الجيمين بينهما راء ساكنة ثم راء مفتوحة وبين الالف ين ياء مثناة من تحتها وهي قرية من أرض العراق * وكانت ولادة الظاهر يوم الاربعاء عاشر شهر رمضان سنة خمس وتسعين وثلثمائة بالقاهرة * وتوفي آخر ليلة الاحد منتصف شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة رحمه الله تعالى وسمعت أنه توفي ببستان الدكة وكان بالمقس في الموضع المعروف بالدكة * وتوفي وزيره الجرجرائي سنة ست وثلاثين وأربعمائة في سابع شهر رمضان وكانت مدة وزارته للظاهر وولده المستنصر سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وثمانية عشر يوما

ابن م

أبو الحسن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب سديد الملك

صاحب قلعة شيزر وكان شجاعا مقداما قوي النفس كريما وهو أول من ملك قلعة شيزر من بني منقذ لانه كان نازلا بجاور القلعة بقرب الجسر المعروف بجسر بني منقذ وكانت القلعة بيد الروم فحدثته نفسه بأخذها فنازلها وتسلمها بالامان في رجب سنة أربع وسبعين وأربعمائة ولم تزل في يده ويد أولاده الى أن جاءت الزلزلة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة فهدمتها وقتلت كل من فيها من بني منقذ وغيرهم تحت الهدم وشغرت فجاء نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام في بقية السنة وأخذها * وذكر بهاء الدين بن شداد في كتاب سيرة صلاح الدين انه جاءت زلزلة بحلب وأخربت كثيرا من البلاد وذلك في ثاني عشر شوال سنة خمس وستين وخمسمائة وهذه غير تلك ولا يظن الواقف عليه أن هذا غلط بل هما زلزلتان والاول ذكره ابن الجوزي في شذور العقود وغيره أيضا * وكان سديد الملك المذكور مقصودا وخرج من بيته جماعة نجباء أمراء فضلاء كرماء ومدحه

جماعة من الشعراء كابن الخياط والخفاجي وغيرهما وكان له شعر جيد أنشد منه قوله وقد
عتب على مملوك له وضربه

أسطو عليه وقلبي لو تمكن من * كفي غلهما غيظا إلى عنقي
وأستعير إذا عاقبته حنقا * وأين ذل الهوى من عزة الحنق

وكان موصوفا بالفطنة وينقل عنه حكاية عجيبة وهي أنه كان يتردد إلى حلب قبل تملكه
شيزر وصاحب حلب يومئذ تاج الملوك محمود بن صالح بن مرداس فجرى أمر خاف
سديد الملك المذكور على نفسه منه فخرج من حلب إلى طرابلس الشام وصاحبها يومئذ
جلال الملك بن عمار فأقام عنده فتقدم محمود بن صالح إلى كاتبه أبي نصر محمد بن الحسن
ابن علي بن النحاس الحلبي أن يكتب إلى سديد الملك كتابا يشوقه ويستعطفه ويستدعيه
إليه وفهم الكاتب أنه يقصد له شرا وكان صديقا لسديد الملك فكتب الكتاب كما
أمر إلى أن بلغ إلى إن شاء الله تعالى فشدد النون وفتحها فلما وصل الكتاب إلى سديد
الملك عرضه على ابن عمار صاحب طرابلس ومن في مجلسه من خواصه فاستحسنوا
عبارة الكتاب واستعظموا ما فيه من رغبة محمود فيه وإيثاره لقربه فقال سديد الملك
إني أرى في الكتاب ما لا ترون ثم أجابه عن الكتاب بما اقتضاه الحال وكتب في جملة
الكتاب أنا الخادم المقر بالإنعام وكسر الهمزة من أنا وشدد النون فلما وصل الكتاب
إلى محمود ووقف عليه الكاتب سر بما فيه وقال لأصدقائه قد علمت أن الذي كتبته لا يخفى
على سديد الملك وقد أجاب بما طيب نفسي وكان الكاتب قد قصد قول الله تعالى
إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فأجاب سديد الملك بقوله تعالى إنا لن ندخلها أبدا ما داموا
فيها فكانت هذه معدودة من يقظته وفطنته هكذا أثبت هذه الحكاية أسامة في مجموعه
إلى الرشيد بن الزبير ترجمة ابن النحاس * وكانت وفاته في سنة خمس وسبعين وأربعمائة
رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر حفيده أسامة بن مرشد بن علي المذكور في حرف الهمزة
وسيأتي ذكر والده في حرف الميم إن شاء الله تعالى وذكرهم العماد الأصبهاني في الخريدة
وبالغ في الثناء عليهم وذكر أصحاب كتاب الذيل والدول أنه توفي تحت الهدم لما هدمت
الزلزلة حصن شيزر يوم الاثنين ثالث رجب سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة والله أعلم

أبو الحسن علي بن محمد بن علي الصليحي القائم باليمن

كان والده محمد قاضيا باليمن سني المذهب وكان أهله وجماعته يطيعونه وكان الداعي عامر
ابن عبد الله الزواحي لا يزال يلاطفه ويركب إليه لرياسته وسودده وصلاحه وعلمه فلم يزل عامر
المذكور حتى استمال ولده علي المذكور وهو يومئذ دون البلوغ ولاحت له فيه
مخايل النجابة وقيل كانت عنده حلية علي الصليحي في كتاب الصور وهو من الذخائر القديمة
فأوقفه منه على تنقل حاله وشرف مآله وأطلعه على ذلك سرا من أبيه وأهله ثم مات عامر
عن قرب وأوصى له بكتبه وعلومه ورسخ في ذهن علي من كلامه ما رسخ فعكف على

الدرس

الدرس وكان ذكيا فلم يبلغ الحلم حتى تضلع من معارفه التى بلغ بها وبالجد السعيد غاية الامل البعيد فكان فقيها فى مذهب الامامية مستبصرا فى علم التاويل ثم انه صار يحج بالناس دليلا على طريق السراة والطائف خمس عشرة سنة وكان الناس يقولون له بلغنا أنك ستملك اليمن باسره ويكون لك شأن فيكره ذلك وينكره على قائله مع كونه امرا قد شاع وكثر فى افواه الناس من الخاصة والعامة ولما كان فى سنة تسع وعشرين وأربعمائة ثار فى رأس مسار وهو أعلى ذروة فى جبال اليمن وكان معه ستون رجلا قد حالفهم بمكة فى موسم سنة ثمان وعشرين وأربعمائة على الموت والقيام بالدعوة ومامنهم الامن هو من قومه وعشائره فى منعة وعدد كثير ولم يكن فى رأس الجبل المذكور بناء بل كان قلة منيعة عالية فلما ملكها لم ينتصف نهار ذلك اليوم الذى ملكها فى ليلته الا وقد احاط به عشرون ألف ضارب سيف وحصروه وشتموه وسفهوا رأيه وقالوا له ان نزلت والا قتلناك أنت ومن معك بالجوع فقال لهم لم افعل هذا الا خوفا علينا وعليكم أن علكه غيرنا فان تركتمونى احرسه لكم والا نزلت اليكم فانصرفوا عنه ولم يمض عليه اشهر حتى بناه وحصنه وأتقنه واستفحل أمر الصليحى شيأ فشيأ وكان يدعو للمستنصر صاحب مصر فى الخفية ويخاف من نجاح صاحب تهامة ويلاطفه ويستكين لامره وفى الباطن يعمل الحيلة فى قتله ولم يزل حتى قتله بالسم مع جارية جميلة اهداها اليه وذلك فى سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة بالكدراء وفى سنة ثلاث وخمسين كتب الصليحى الى المستنصر يستأذنه فى اظهار الدعوة فأذن له فطوى البلاد طيا وفتح الحصون والتهائم ولم تخرج سنة خمس وخمسين الا وقد ملك اليمن كله سهله ووعره وبره وبحره وهذا أمر لم يعهد مثله فى جاهلية ولا فى اسلام حتى قال يوما وهو يخطب الناس فى جامع الجند وفى مثل هذا اليوم نخطب على منبر عدن ولم يكن ملكها بعد فقال بعض من حضر مستهزئا سبوح قدوس وأمر بالحوطة عليه وخطب الصليحى فى مثل ذلك اليوم على منبر عدن فقام ذلك الانسان وتغالى فى القول وأخذ البيعة ودخل فى المذهب ومن سنة خمس وخمسين استقر حاله فى صنعاء وأخذ معه ملوك اليمن الذين ازال ملكهم وأسكنهم معه وولى فى الحصون غيرهم واختط بمدينة صنعاء عدة قصور وحلف أن لا يولى تهامة الا لمن وزن مائة ألف دينار وزنت له زوجته اسماء عن اخيها اسعد بن شهاب مولاه فقال لها يامولاتنا أنى لك هذا فقالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فتبسم وعلم أنه من خزانته فقبضه وقال هذه بضاعتنا ردت الينا فقبلها وغير أدلتنا وتحفظ احاناو ولما كان فى سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة عزم الصليحى على الحج فأخذ معه الملوك الذين كان يخاف منهم أن يثوروا عليه واستصحب زوجته اسماء بنت شهاب واستخلف مكانه ولده الملك المكرم أحمد وهو ولدها أيضا وتوجه فى الفى فارس فيهم من آل الصليحى مائة وستون شخصا حتى اذا كان بالمهجم ونزل فى ظاهرها بضيعة

فقال لها الدهيم وبئر أم معبد وحسب عساكر واشترك الذي معه من حوله ثم استمر
الناس حتى قيل قد قتل الصليحي فانهزم الناس وكسروا عن المهدي وكان سعيد الأحول
ابن نجاح المذكور والذي قتله الحارث بالسم قد استتر في زبيد وكان أخوه جياش
في هند يسير إليه وأعلمه أن الصليحي متوجه إلى مكة فتقدم حتى قطع عليه الطريق
ووصل سعيد وجياش إلى زبيد وخرج هو وأخوه ومعه قوم استعدوا بلا مركوب
ولا سلاح بل مع كل واحد حربة في رأسها مسمار حديد وتركوا جادة الطريق وسلكوا
طريق الساحل وكان بينهم وبين المهجم مسيرة ثلاثة أيام للمجد وكان الصليحي قد بلغه
خبر خروجهم فسرح خمسة آلاف حربة من الحبشة الذين في ركابه لقتالهم فاختلفوا الطريق
ووصل سعيد ومن معه إلى طرف المخيم وقد أخذ منهم التعب والحفا وقلة المادة وظن
الناس أنهم من جملة عبيد العسكر ولم يشعر بهم إلا عبد الله أخو علي الصليحي
فقال لأخيه اركب فهذا والله الأحول سعيد بن نجاح وركب عبد الله فقال
الصليحي لأخيه إني لا أموت إلا بالدهيم وبئر أم معبد معتقدا أنها أم معبد التي نزل بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة فقال له رجل من أصحابه قاتل عن
نفسك فهذه والله الدهيم وبئر أم معبد فلما سمع الصليحي ذلك لحقه زمع اليأس من النجا
وبال ولم يبرح من مكانه حتى قطع رأسه بسيفه وقتل أخوه معه وسائر الصليحيين
وذلك في الثاني عشر من ذي القعدة سنة ثلاث وستين وأربعمائة ثم إن سعيدا أرسل
إلى الخمسة آلاف التي أرسلها الصليحي لقتاله وقال لهم إن الصليحي قد قتل وأنا رجل
منكم وقد أخذت بثأري فقدموا عليه وأطاعوه واستعان بهم على قتال عسكر الصليحي
فاستظهر عليهم قتلا وأسرا ونهبا ثم رفع رأس الصليحي على عود المظلة وقرأ القارئ قل
اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الآية ورجع إلى زبيد وقد صار من العام ملكا عظيما
ودخلها في السادس عشر من ذي القعدة من السنة و[illegible] ولم يزل على ذلك
حتى قتل في سنة إحدى وثمانين وأربعمائة بتدبير الحرة وهي امرأة من الصليحيين
وخبر ذلك يطول ولما قتل الصليحي وقد رفع رأسه على عود المظلة كما تقدم ذكره عمل
في ذلك القاضي العماني

بكرت مظلته عليه فلم ترح • إلا على الملك الأجل سعيدها
ما كان أقبح وجهه في ظلها • ما كان أحسن رأسه في عودها
سود الأراقم قاتلت أسد الشرى • وارحمتا لأسودها من سودها

ولعلي الصليحي شعر حسن في ذلك قوله

أنكحت بيض الهند سمر رماحهم • فرؤوسهم عوض النثار نثار
وكذا العلا لا يستباح نكاحها • إلا بحيث تطلق الأعمار

وذكره العماد في الخريدة فقال ومن شعره وقيل لغيره على لسانه

والله من قرع المثانى عنده * فى الحرب أبلج باعلام وأمرج
خيل باقصى حضرموت مجالها * وصهيلها بين العراق ومنبج

والصليحى بضم الصاد المهملة وفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها حاء مهملة لا اعرف هذه النسبة الى أى شئ هى والظاهر انها الى رجل فقد جاء فى الاسماء الاعلام صليح ونسبوا اليه أيضا وأما الاماكن المذكورة فكلها من بلاد اليمن ولم اتحقق ضبطها فكتبتها على الصورة التى وجدتها واكثر هذه الترجمة نقلتها من أخبار اليمن للفقيه عمارة اليمنى الشاعر وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى

أبو الحسن على بن السلار المنعوت بالملك العادل سيف الدين

ورأيت فى مكان آخر أنه أبو منصور على بن اسحق عرف بابن السلار وزير الظافر العبيدى صاحب مصر ورأيت فى بعض تواريخ المصريين انه كان كرديا زرزاريا وكان تربية القصر بالقاهرة وتقلبت به الاحوال فى الولايات بالصعيد وغيره الى أن تولى الوزارة للظافر المذكور فى رجب سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة ثم وجدت فى مكان آخر أن الظافر المذكور استوزر نجم الدين أبا الفتح سليم بن محمد بن مصال فى أول ولايته وكان ابن مصال من اكابر امراء الدولة ثم تغلب عليه العادل بن السلار وعدى ابن مصال الى الجيزة ليلة الثلاثاء رابع عشر شعبان سنة أربع وأربعين وخمسمائة عندما سمع بوصول ابن السلار من ولاية الاسكندرية طالبا للوزارة ودخل ابن السلار القاهرة فى الخامس عشر من الشهر المذكور وتولى تدبير الامور ونعت بالعادل أمير الجيوش وحشد ابن مصال جماعة من المغاربة وغيرهم وجرد العادل العساكر للقائه فكسره بدلاص من الوجه القبلى وأخذ رأسه ودخل به القاهرة على رمح يوم الخميس الثالث والعشرين من ذى القعدة من السنة المذكورة واستمر العادل الى أن قتل وهذا القول أصح من الاول والله أعلم وكان ابن مصال من أهل لك بضم اللام وتشديد الكاف وهى بليدة عند برقة من أعمالها وكان هو وأبوه يتعاطيان البيزرة والبيطرة وبذلك تقدما وكانت وزارة ابن مصال نحوا من خمسين يوما وكان ابن السلار شهما مقداما مائلا الى ارباب العلم والصلاح عمر بالقاهرة مساجد ورأيت بظاهر مدينة بلبيس مسجدا منسوبا اليه وكان ظاهر التسنن شافعى المذهب ولما وصل الحافظ أبو طاهر أحمد السلفى رحمه الله تعالى الى ثغر الاسكندرية المحروس وأقام به ثم صار العادل المذكور واليا به احتفل به وزاد فى اكرامه وعمر له هناك مدرسة وفوض تدريسها اليه وهى معروفة به الى الآن ولم ار بالاسكندرية مدرسة للشافعيين سواها وكان مع هذه الاوصاف ذا سيرة جائرة وسطوة قاطعة يؤاخذ الناس بالصغائر والمحقرات ومما يحكى عنه أنه قبل وزارته بزمان وهو يومئذ من آحاد الاجناد دخل يوما على الموفق أبى الكرم بن معصوم التنيسى وكان مستوفى الديوان فشكا اليه حاله من غرامة لزمته بسبب تفريطه فى شئ

من لوازم الولاية بامرية فلما اطال عليه الكلام قال له ابو الكرم وانه ان كلا لمة ما يصل الى اذى فقد علمه ذلك فلما رقى الى درجة الوزارة طلبه فخاف منه واستتر مدة ينادى عليه فى البلد وقد ردم فى تتمة بابرتبة الذى كان عنده فخرج فى زى امرأة فأمر وجب فعرف وأخذ وحمل الى العادل فأمر باحضار لوح من خشب ومسمار طويل فالقى على جنبه وطرح اللوح تحت اذنه ثم ضرب المسمار فى الاذن الاخرى فصار كلما صرخ يقول له دخل كلامى فى اذنك بعد أم لا ولم يزل كذلك حتى نفذ المسمار من الاذن التى على اللوح ثم عطف المسمار على اللوح وقال انه شمه بعد ذلك وكان قد وصل من افريقية الى الديار المصرية أبو الفضل عباس بن ابى الفتوح بن يحيى بن تميم ابن المعز بن باديس الصنهاجى وهو صبى ومعه امه وابوها ثم فتزوجها العادل المذكور واقامت عنده زمانا ورزق عباس ولدا سماه نصرا فكان عند جدته فى دار العادل والعادل يحنو عليه ويعز ثم ان العادل جهز عسكرا الى جهة الشام بسبب الجهاد وكان معه اسامة بن منقذ المذكور فى حرف الهمزة فلما وصلا الى بلبيس وهو مقدم الجيش الذى سار فى صحبته تذاكرا طيب الديار المصرية وحسنها وما هى عليه وكونه يفارقها ويتوجه للقاء العدو ومقاسى النكال فاشار عليه اسامة على ما قيل بقتل العادل ويستقل هو بالوزارة ويستريح من النكال وتقرر بينهما أن ولده نصرا يباشر ذلك اذا رقد العادل فانه معه فى الدار ولا ينكر عليه ذلك وحاصل الامر أن نصرا قتله على فراشه يوم الخميس سادس المحرم سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بدار الوزارة بالقاهرة المحروسة رحمه الله تعالى وفصل الواقعة يطول وقيل انه قتل يوم السبت حادى عشر المحرم من السنة المذكورة وكان والده فى صحبة سلمان بن ارتق صاحب القدس فلما احد الافضل امير الجيوش القدس من سلمان كما هو مذكور فى ترجمة ابيه ارتق وجد فيه طائفة من عسكره فان فيهم الافضل اليه وكان فى جملتهم السلار والد العادل المذكور فاخذ الافضل اليه وقدم عنده وسماه سيف الدولة واكرم ولده هذا وجعل فى صبيان الخاص ومعنى صبيان الحجر عندهم ان يكون لكل واحد منهم فرس وعدة فاذا قيل له عن شغل ما يحتاج أن يقدمه وذلك على مثال الداوية والاسبتار واذا ترعرع من هؤلاء تعين وشجاعة يقدم للامارة فترقى العادل بهذه الصفات وزاد عليها بالحزم والهمة ولم يزل الحال يرقيه فاقره الحافظ وولاه الاسكندرية وكان يعرف برأس البغل ثم تقدم وهذا نصر بن عباس هو الذى قتل الظافر اسمعيل بن الحافظ صاحب مصر وقد ذكرته فى ترجمته

أبو الحسن على الملقب الملك الافضل نور الدين ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب

سمع بالاسكندرية من الامام أبى الطاهر اسمعيل بن مكى بن عوف الزهرى وبمصر من

العلامة أبي محمد عبد الله بن بري النحوي وأجازله أبو الحسين أحمد بن حمزة بن علي السلمي وأبو عبد الله محمد بن علي بن صدقة الحراني وغيرهما من الشاميين وأجازله أبو القاسم هبة الله بن علي بن مسعود وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن حامد وغيرهما من المصريين وكان يكتب خطا حسنا واجتمعت فيه فضائل وكان أكبر أولاد أبيه واليه كانت ولاية عهده فلما توفي بدمشق كما سيأتي في ترجمته وكان الملك الافضل في صحبته استقل بمملكة دمشق واستقل أخوه الملك العزيز عماد الدين عثمان بالديار المصرية كما سبق في ترجمته وبقي الملك الظاهر أخوهما بحلب ثم ان الملك الافضل جرت له مع اخيه وقائع في اسباب يطول شرحها وآخر الامر أن العزيز والملك العادل عمه حاصرا دمشق واخذاها من الافضل واعطياه صرخد فمضى اليها وأقام بها قليلا فمات العزيز بمصر وتولى ولده الملك المنصور محمد وكان صغيرا فطلب الملك الافضل من صرخد ليكون اتابكه وكان طلبه ليلة الاربعاء التاسع والعشرين من صفر سنة خمس وتسعين وخمسمائة عقيب موت أخيه العزيز عثمان ومشى في ركاب المنصور محمد بن العزيز ثم ان الملك العادل قصد الديار المصرية وأخذها ودفع للافضل عدة بلاد بالشرق فمضى اليها فلم يحصل له سوى سميساط وأقام بها ولم يزل بها الى أن مات وما أحسن كلام القاضي الفاضل من جملة كتاب كتبه في أثناء هذه الوقائع أما هذا البيت فان الآباء منه اتفقوا فملكوا والابناء اختلفوا فهلكوا فاذا غرب نجم فما في الحيلة تشريقه واذا بدا خرق ثوب فما يليه الا تمزيقه وهيهات أن يسد على قدر طريقه وقد قدر طروقه واذا كان الله مع خصم على خصم فمن كان الله معه فمن يطيقه وكان الافضل فيه فضيلة ومعرفة وكتابة ونباهة وكان يحب العلماء ويعظم حرمتهم وله شعر فمن المنسوب اليه أنه كتب الى الامام الناصر يشكو من عمه العادل وأخيه العزيز لما أخذا منه دمشق

مولاي ان أبا بكر وصاحبه * عثمان قد غصبا بالسيف حق علي
وهو الذي كان قد ولاه والده * عليهما فاستقام الامر حين ولي
فخالفاه وحلا عقد بيعته * والامر بينهما والنص فيه جلي
فانظر الى حظ هذا الاسم كيف لقي * من الاواخر مالاقى من الاول

فجاءه جواب الامام الناصر وفي أوله

وافى كتابك يا ابن يوسف معلنا * بالود يخبر أن أصلك طاهر
غصبوا عليا حقه اذ لم يكن * بعد النبي له بيثرب ناصر
فابشر فان غدا عليه حسابهم * واصبر فناصرك الامام الناصر

وكانت ولادته يوم عيد الفطر وقت العصر سنة ست وقيل خمس وستين وخمسمائة بالقاهرة ووالده يومئذ وزير المصريين * وتوفي في صفر سنة اثنتين وعشرين وستمائة فجأة بسميساط رحمه الله تعالى ونقل الى حلب ودفن في تربته بظاهر حلب بالقرب من مشهد

الهروي * وسميساط بضم السين المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح
السين الثانية وبعد الألف طاء مهملة وهي قلعة في بر الشام على الفرات في ناحية بلد
الروم من ناحية الروم وملطية

أبو الحسن علي بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات

وزير المقتدر بالله بن المعتضد بالله ووزر له ثلاث دفعات فالأولى منهن لثمان خلون من شهر
ربيع الأول وقيل سلخ ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين ولم يزل وزيرا إلى أن قبض
عليه لأربع خلون من ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين ونكبه ونهبت داره وأمواله
واستأصل من أملاكه إلى أن عاد إلى الوزارة الثانية سبعة آلاف ألف دينار وذكروا عنه أنه
كتب إلى الأعراب أن يكبسوا بغداد والله أعلم ثم عاد إلى الوزارة يوم الاثنين لثمان خلون
من ذي الحجة سنة أربع وثلثمائة وخلع عليه سبع خلع وحمل إليه ثلثمائة ألف درهم لغلمانه
وخمسون بغلا لثقله وعشرون خادما وغير ذلك من الآلات وزاد في ذلك اليوم في ثمن
الشمع في كل منّ قيراط ذهب لكثرة استعماله إياه وكان ذلك النهار شديد الحر فسقي
في ذلك اليوم وتلك الليلة في داره أربعون ألف رطل من الثلج ولم يزل على وزارته إلى
أن قبض عليه يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الأولى سنة ست وثلثمائة ثم عاد إلى
الوزارة يوم الخميس لسبع ليال بقين من ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وثلثمائة
وكان يوم خرج من الحبس مغتاظا فصادر الناس وأطلق يد ابنه المحسن فقتل حامد بن
العباس الوزير الذي كان قبل أبيه وسفك الدماء ولم يزل على وزارته إلى أن قبض عليه
لتسع ليال خلون من ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وثلثمائة وقيل قبض عليه يوم الثلاثاء
لتسع خلون من شهر ربيع الأول وكان غلاته والأكثر يزيد على عشر آلاف ألف
دينار وكان يستغل من ضياعه في كل سنة إلى ألف دينار وينفقها قال أبو بكر محمد
ابن يحيى الصولي مدحته بقصيدة فحمل لي في ذلك اليوم ثمانمائة دينار وكان كاتبا كافيا
خبيرا قال الإمام المعتضد بالله لعبيد الله بن سليمان قد دفعت إلى ملك مختل وبلاد خراب
ومال قليل وأريد أعرف ارتفاع الدنيا لتجري النفقات عليه فطلب ذلك عبيد الله من
جماعة من الكتاب فاستمهلوه شهرا وكان أبو الحسن بن الفرات وأخوه العباس محبوسين
منكوبين فأعلما بذلك فعملاه في يومين وأنفذاه فعلم عبيد الله أن ذلك لا يخفى عن المعتضد
فكلمه فيهما ووصفهما فأطلقهما وكانت في دار أبي الحسن بن الفرات حجر
شراب يتوجه الناس على اختلاف طبقاتهم إليها فيأخذون منها الأشربة والفقاع
والثلج إلى دورهم وكان يجري الرزق على خمسة آلاف من أهل العلم والدين والبيوت
والفقراء أكثرهم مائة دينار في الشهر وأقلهم خمسة دراهم وما بين ذلك قال الصولي
ومن فضائله التي لم يسبق إليها أنه كان إذا رفعت إليه قصة فيها سعاية أنه خرج من عند(?)
علم ونادى ابن فلان بن فلان الساعي فلما عرف الناس ذلك من عادته [illegible] وأعن

السعاية بأحد واغتاظ يوما من رجل فقال اضربوه مائة سوط ثم أرسل رسولا فقال اضربوه خمسين ثم أرسل آخر فقال لا تضربوه وأعطوه عشرين دينارا فكفاه ما مر به المسكين من الخوف وقال الصولي قام من مرضه وقد اجتمعت الكتب والرقاع عنده فنظر في ألف كتاب ووقع على ألف رقعة فقلنا بالله لا يسمع بهذا احد خوفا من العين عليه قال الصولي ورأيت من أدبه انه دعا خاتم الخدمة ليختم به كتابا فلما رآه قام على رجليه تعظيما للخلافة قال ورأيته جالسا للمظالم فتقدم اليه خصمان في دكاكين بالكرخ فقال لاحدهما رفعت الى قصة في سنة اثنين وثمانين ومائتين في هذه الدكاكين ثم قال سنك يقصر عن هذا فقال له ذاك كان أبي قال نعم ووقعت له على قصة رفعها وكان اذا مشى الناس بين يديه غضب وقال انا لا اكاف هذا غلماني فكيف اكلف احرارا الا احسان لي عليهم * وقتل نازوك صاحب الشرطة أبا الحسن بن الفرات المذكور وابنه المحسن يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة وثلثمائة وكان مولده لسبع بقين من ربيع الآخر سنة احدى وأربعين ومائتين وكان عمر ابنه المحسن يوم قتل ثلاثا وثلاثين سنة وقال الصاحب أبو القاسم بن عباد المقدم ذكره انشدني أبو الحسن بن أبي بكر العلاف وهو المشهور بكثرة الاكل قصائد أبيه أبي بكر في الهر وقال انما كنى بالهر عن المحسن بن أبي الحسن بن الفرات أيام محنتهم لانه لم يجسر أن يذكره ويرثيه قلت وقد سبق ذكر المرثية في ترجمة أبي بكر العلاف * ومن غريب الاخبار أن زوجة المحسن ارادت أن تحتبي ابنها بعد قتل أبيه فرأت المحسن في منامها وذكرت له تعذر النفقة فقال لها ان لي عند فلان عشرة آلاف دينار أودعته اياها فانتبهت فأخبرت أهلها فسألوا الرجل فاعترف وحمل المال عن آخره * وكان أبو العباس أحمد بن محمد بن الفرات أخو أبي الحسن المذكور اكتب أهل زمانه واضبطهم للعلوم والادب وللبحتري فيه القصيدة المشهورة التي أولها

بت ابدي وجدا واكتم وجدا * لخيال قد بات لي منك يهدى

وتوفي أبو العباس المذكور ليلة السبت منتصف شهر رمضان سنة احدى وتسعين ومائتين * وأما أخوه أبو الخطاب جعفر بن محمد فانه عرضت عليه الوزارة فأباها وتولاها ابنه أبو الفتح الفضل بن جعفر وكان كاتبا مجودا وهو المعروف بابن حنزابة وهي امه وكانت جارية رومية قلده المقتدر بالله الوزارة يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ربيع الآخر سنة عشرين وثلثمائة وقيل خلع عليه في أول شهر ربيع الآخر سنة عشرين وثلثمائة والله أعلم ولم يزل وزيره الى أن قتل المقتدر لاربع بقين من شوال سنة عشرين وثلثمائة وتولى الخلافة أخوه القاهر بالله فاستتر أبو الفتح ابن حنزابة فولى القاهر أبا علي محمد بن علي بن مقلة الكاتب الوزارة ثم تولى أبو الفتح الدواوين في أيام القاهر أيضا وخلع القاهر وسملت عيناه في يوم الاربعاء لست خلون من جمادى الاولى سنة اثنتين وعشرين

وثلثمائة وولي الخلافة الراضي بالله بن المقتدر بالله المقدم ذكره فقلد أبا الفتح ابن حنزابة
الشام فتوجه إليها ثم إن الراضي بالله ولاه الوزارة وهو بعيد منه غائب وقلده الأمر
فيها يوم الأحد لليلة بقيت من شعبان من سنة خمس وعشرين وثلثمائة
وكوتب بالمسير إلى الحضرة فوصل إلى بغداد يوم الخميس لست خلون من شوال من السنة
فأقام ببغداد فلما رأى الأمور مضطربة وقد استولى الأمير أبو بكر محمد بن رائق على
الحضرة خدع أبو الفتح ابن رائق في أنه يعود إلى الشام ويطمعه في حمل الأموال
إليه من مصر والشام فعاد إليها في الثالث عشر من شهر ربيع الأول سنة ست وعشرين
فأدركه أجله بعد وصوله بالرملة وجاءت الكتب إلى الحضرة بموته في يوم الأحد لثمان
خلون من جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وثلثمائة * وكان مولده في ليلة السبت لسبع
ليال بقين من شعبان سنة تسع وسبعين ومائتين وكانت الكتب تصدر باسمه في الشام
وأما ابنه أبو الفضل جعفر بن الفضل فسيأتي ذكره في حرف الجيم من هذا الكتاب
وتاريخ وفاته ومولده رحمهم الله تعالى أجمعين * والفرات بضم الفاء وبعد الراء ألف
وبعدها تاء مثناة من فوقها * ونازوك بالنون وبعد الألف زاي مضمومة وبعد الواو كاف
وهذا الذي ذكرته في هذه الترجمة نقلته من عدة مواضع منها كتاب أخبار الوزراء
للصاحب بن عباد وكتاب عنوان السير لمحمد بن عبد الملك الهمذاني وكتاب
الوزراء لأبي عبد الله محمد بن أحمد الفارسي وما منهم أحد تعرض إلى قصة عبد الله
ابن المعتز وزيره ابن الفرات المذكور ترتيب على قضية ابن المعتز فلابد من ذكر شيء
من أحوالها وأصح الروايات في ذلك تاريخ أبي جعفر محمد بن جرير الطبري فنذكر ما قاله
في حوادث سنة ست وتسعين ومائتين أن القواد والكتاب أجمعوا على خلع
المقتدر وناظروا في من يجعلونه موضعه فاجتمع رأيهم على عبد الله بن المعتز
وناظروه في ذلك فأجابهم إليه على أنه لا يكون في ذلك سفك دم ولا حرب فأخبروه أن
الأمر يسلم إليه عفوا وأن جميع من وراءهم من الجند والقواد والكتاب قد رضوا
فبايعهم على ذلك وكان الرأس في ذلك محمد بن داود بن الجراح وأبا المثنى أحمد بن يعقوب
القاضي وواطأ محمد بن داود جماعة من القواد على الفتك بالمقتدر والعباس بن الحسن
وفاتك وكان وزير المقتدر فيما قال الطبري وكان العباس بن الحسن على ذلك قد
واطأ جماعة من القواد على خلع المقتدر والبيعة لعبد الله بن المعتز فلما رأى أمره
مستوثقا له مع المقتدر على ما يحب بدا له فيما كان عزم عليه من ذلك فحينئذ وثب به
الآخرون فقتلوه يعني الوزير المذكور قال الطبري وكان الذي تولى قتله الحسين بن
حمدان ووصيف بن صوارتكين وذلك يوم السبت لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر
ربيع الأول ولما كان من غد هذا اليوم وذلك يوم الأحد خلع المقتدر الكتاب والقواد
وقضاة بغداد وبايعوا عبد الله بن المعتز ولقبوه الراضي بالله وكان الذي أخذ البيعة له

على

على القواد وبلى استحلافهم والدعاء باسمائهم محمد بن سعيد الازرق كاتب الجيش
وفى هذا اليوم كانت بين الحسين بن حمدان وبين غلمان الدار حرب شديدة من غدوة الى
انتصاف النهار وفى هذا اليوم انفضت الجموع التى كان جمعها محمد بن داود لبيعة ابن
المعتز عنه وذلك أن الخادم الذى يدعى مؤنسا حمل غلمانا من غلمان الدار فى الشذوات
قلت وهى عندهم المراكب قال فصاعد بها وهم فيها فى دجلة فلما جاوزوا الدار التى فيها
ابن المعتز ومحمد بن داود صاحوا بهم ورشقوهم بالنشاب فتفرقوا وهرب من كان
فى الدار من الجند والقواد والكتاب وهرب ابن المعتز ولحق بعض الذين بايعوا ابن المعتز
بالمقتدر فاعتذروا اليه بانه منع من المصير اليه واستخفى بعضهم وطلبوا وأخذوا وقتلوا
وانتهبت العامة دور ابن داود وأخذ ابن المعتز فيمن أخذ انتهى ماذكره الطبرى فى ذلك
فنذكر ما قاله غيره بجمعته من مواضع متفرقة حاصله أن عبد الله بن المعتز رتب للوزارة
فى ذلك اليوم محمد بن داود المذكور وللقضاء أبا المثنى المذكور فلما انتقض أمره
وأخذ ابن المعتز استتر ابن داود وكان من فضلاء أهل عصره وله عدة تصانيف منها كتاب
الورقة فى أخبار الشعراء وكتاب الوزراء وغير ذلك ثم ظهر لمؤنس الخادم المذكور وحاده
أبو الحسن على بن الفرات المذكور وأشار على مؤنس بقتله فقتل وأخرج وطرح
فى سقاية عند المأمونية فحمل الى منزله وكان قتله فى شهر ربيع الآخر من السنة ومولده
فى سنة ثلاث وأربعين ومائتين فى الليلة التى توفى فيها ابراهيم بن العباس الصولى
المقدم ذكره ولما عاد أمر المقتدر الى ما كان عليه وقد قتل وزيره العباس بن الحسن
فى التاريخ الذى ذكره الطبرى استوزر أبا الحسن على بن الفرات المذكور وأول
ما ظهر للناس من محاسنه أنه حمل اليه من دار ابن المعتز صندوقان عظيمان فقال اعلم
مافيهما قيل نعم جرائد باسماء من بايعه فقال لا تفتحوهما ودعا بنار وطرح الصندوقين
فيها فلما احترقا قال لو فتحتهما وقرأت مافيهما فسدت نيات الناس باجمعهم علينا
واستشعروا منا ومع ما فعلناه قد هدأت القلوب وسكنت النفوس * ومما يتعلق بهذه
الترجمة أن القاهر بالله لما خلع وسملت عيناه كما ذكرناه آل به الحال الى أن خرج الى جامع
المنصور ببغداد فعرف الناس بنفسه وسألهم التصدق عليه فقام اليه ابن أبى موسى
الهاشمى فأعطاه ألف درهم وفى ذلك عبرة لاولى الالباب وقد سبق ذكر عبد الله بن
المعتز فى ترجمته لكن هذه الحاجة دعت الى اعادتها ههنا ونقلت من كتاب الاعيان
والاماثل تأليف الرئيس أبى الحسين هلال بن المحسن بن أبى اسحق ابراهيم الصابى
وحدث القاضى أبو الحسين عبد الله بن عباس أن رجلا اتصلت عطلته وانقطعت مادته
فزور كتابا من أبى الحسن بن الفرات الى أبى زنبور المادرانى عامل مصر فى معناه يتضمن
الوصاة به والتأكيد فى الاقبال عليه والاحسان اليه وخرج الى مصر فلقيه به فارتاب
أبو زنبور فى أمره لتغير الخطاب على ما جرت به العادة وكون الدعاء أكثر مما يقتضيه

عنده فراغا فرآه قريبه ووصله بصلة طائلة واحتبسه عنده على وعد وعده به وكتب إلى أبي الحسن بن الفرات يذكر الكتاب الوارد عليه وأنفذه بعينه إليه وأنه قد ارتاب به فوقف ابن الفرات على الكتاب المزور فوجد فيه ذكر الرجل وأنه من ذوي الحرمات والحقوق الواجبة عليه وما يقال في ذلك مما يدل على تزوير الكتاب فيه وعرضه على كتابه وعرفهم الصورة فيه وعجب إليهم منها ومما أقدم عليه الرجل وقال لهم ما الرأي في أمر هذا الرجل عندكم فقال بعضهم تأديبه أو حبسه وقال آخر قطع إبهامه لئلا يعاود مثل هذا ولئلا يقتدي به غيره فيقدم على أكثر من هذا وقال أحسنهم محضرا يكشف لأبي زنبور قصته ويرسم له طرده وحرمانه فقال ابن الفرات ما أبعدكم من الحرية وأنفر طباعكم عنها رجل توسل بنا وتحمل المشقة إلى مصر في تأميل الصلاح بجاهنا واستمداد صنع الله عز وجل بالانتساب إلينا ويكون أحسن أحواله عند أحسنكم محضرا تكذيب ظنه وتخييب سعيه والله لا كان هذا أبدا ثم أخذ القلم من دواته ووقع على الكتاب المزور هذا كتابي ولست أعلم لم أنكرت أمره واعترضتك شبهة فيه وليس كل من خدمنا وأوجب حقا علينا تعرفه وهذا رجل خدمني في أيام نكبتي وما أعتقده في نفسي أكثر مما كاتبتك في أمره من القيام بحقه فأحسن تفقده ووفر رفده وصرفه فيما يعود عليه نفعه ويصل إليه رفقه ورد الكتاب إلى أبي زنبور من يومه فلما مضى على ذلك مدة طويلة دخل على أبي الحسن بن الفرات رجل ذو هيئة مقبولة وبزة جميلة وأقبل يدعو له ويثني عليه ويبكي ويقبل الأرض فقال له ابن الفرات من أنت بارك الله فيك وكانت هذه كلمته فقال صاحب الكتاب المزور إلى أبي زنبور الذي حققه كرم الوزير وتفضله عليه وصنع فضحك ابن الفرات وقال كم وصل إليك منه فقال وصل إلي من ماله وتقسيط قسطه على عماله ومعاملته وعمل صرفني فيه عشرون ألف دينار فقال ابن الفرات الحمد لله الزمنا فإنا نصرفك فيما يزيد به صلاح حالك ثم امتحنه فوجده كاتبا سديدا فاستخدمه وأكسبه مالا جزيلا رحمه الله تعالى ورضي عنه

أبو الحسن علي بن أبي سعيد عبد الرحمن بن أحمد بن يونس بن عبد الأعلى الصدفي المصري المنجم المشهور

صاحب الزيج الحاكمي المعروف بزيج ابن يونس وهو زيج كبير رأيته في أربع مجلدات بسط القول والعمل فيه وما أقصر في تحرير ولم أر في الأزياج على كثرتها أطول منه وذكر أن الذي أمره بعمله وابتدأه له العزيز أبو الحاكم صاحب مصر وسيأتي ذكره في حرف النون إن شاء الله تعالى كان مختصا بعلم النجوم متصرفا في سائر العلوم بارعا في الشعر وعلى اصطلاحه كزيج يحيى بن منصور بعمل أهل مصر في تقويم الكواكب وعلقه الساعي أبو عبد الله محمد بن النعمان في جمادى الأولى سنة ثمانين وثلثمائة

وخلف ولدا مختلفا باع كتبه وجميع تصنيفاته بالارطال فى الصابونيين وكان قد أفنى عمره فى الرصد والتسيير للمواليد وعمل فيها مالا نظير له وكان يقف للكواكب قال الامير المختار المعروف بالمسبحى أخبرنى أبو الحسن المنجم الطبرانى أنه طلع معه الى جبل المقطم وقد وقف للزهرة فنزع ثوبه وعمامته ولبس ثوبا نسائيا أحمر ومقنعة حمراء تقنع بها وأخرج عودا فضرب به والبخور بين يديه فكان عجبا من العجب قال الامير المختار فى تاريخ مصر كان ابن يونس المذكور ابله مغفلا يعتم على طرطور طويل ويجعل رداءه فوق العمامة وكان طويلا واذا ركب ضحك منه الناس لشهرته وسوء حاله ورثاثة ثيابه وكان له مع هذه الهيئة اصابة بديعة غريبة فى النجامة لا يشاركه فيها غيره وكان أحد الشهود وكان متفننا فى علوم كثيرة وكان يضرب بالعود على جهة التأدب وله شعر حسن فمنه قوله

أحمل نشر الريح عند هبوبه • رسالة مشتاق لوجه حبيبه
بنفسى من تحيا النفوس بقربه • ومن طابت الدنيا به وبطيبه
لعمرى لقد عطلت كأسى بعده • وغيبتها عنى لطول مغيبه
وجدد وجدى طائف منه فى الكرا • سرى موهنا فى خفية من رقيبه

وله شعر كثير وقد تقدم ذكر والده فى حرف العين وسيأتى ذكر جده فى حرف الياء ان شاء الله تعالى ويحكى أن الحاكم العبيدى صاحب مصر قال وقد جرى فى مجالسه ذكر ابن يونس وتغفله دخل عندى يوما ومداسه فى يده فقبل الارض وجلس والمداس الى جانبه وأنا أراه وأراها وهو بالقرب منى فلما أراد الانصراف قبل الارض وقدم المداس ولبسه وانصرف وانما ذكره دالا فى معرض غفلته وقلة اكتراثه • وقال المسبحى كانت وفاته بكرة يوم الاثنين لثلاث خلون من شوال سنة تسع وتسعين وثلثمائة فجأة رحمه الله تعالى وصلى عليه فى الجامع بمصر القاضى مالك بن سعيد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن ثواب ودفن بداره بالقرافة

الفقيه أبو محمد عمارة بن أبى الحسن على بن زيدان بن أحمد الحكمى اليمنى الملقب نجم الدين الشاعر المشهور

نقلت من بعض تواليفه أنه من قحطان ثم من الحكم بن سعد العشيرة المذحجى وأن وطنه من تهامة باليمن من مدينة يقال لها مرطان من وادى وساع وبعدها من مكة فى مهب الجنوب احد عشر يوما وبها مولده ومرباه وانه بلغ الحلم سنة تسع وعشرين وخمسمائة ورحل الى زبيد سنة احدى وثلاثين وخمسمائة وأقام بها واشتغل بالفقه فى بعض مدارسها مدة أربع سنين وانه حج سنة تسع وأربعين وخمسمائة وسيره قاسم بن هاشم ابن فليتة صاحب مكة شرفها الله تعالى رسولا الى الديار المصرية فدخلها فى شهر ربيع الاول سنة خمسين وخمسمائة وصاحبها يومئذ الفائز بن الظافر والوزير الصالح بن رزيك

قوله
النس
ولعله
الحيا
الولد
بضم
والح
وخلا
اذا
أبيه
ويرا
هما

المذكور في حرف الطا وانشد هاتف للدعة تصيدية المهملة وهي

الحمد للمعتمد الحمد الكرم والهمم * حمداً يدوم بما أولت من النعم
لا أحمد الحق عندي للركائب * عن الحجم فوارسه الحطم
ومن بعد من ارالعمر من تشاري * حتى رأت امام العصر من امم
ورحن من كعبة البطحاء والحرم * وفدا الى كعبة المعروف والكرم
فهل درى البيت انى بعد فرقته * ما سرت من حرم الا الى حرم
حيث الخلافة مضروب سرادقها * بين النقيضين من عفو ومن نقم
وللامامة انوار مقدسة * تجلو البغيضين من ظلم ومن ظلم
وللنبوة آيات تنص لنا * على الخفيين من حكم ومن حكم
وللمكارم أعلام تعلمنا * مدح الجزيلين من باس ومن كرم
وللعلا ألسن تثنى محامدها * على الحميدين من فعل ومن شيم
وراية الشرف البذاخ ترفعها * يد الرفيعين من مجد ومن همم
اقسمت بالفائز المعصوم معتقدا * فوز النجاة وأجر البر في القسم
لقد حمى الدين والدنيا وأهلهما * وزير الصالح الفراج للغمم
اللابس الفخر لم تنسج غلائله * الا يد الصانعين السيف والقلم
وجود أوجد الانام ما فقدوا * وجود اعدم الشاكي للعدم
قد ملكته العوالي رق مملكة * تعير انف الثريا عزة الشمم
ارى مقاما عظيم الشأن أوهمني * في يقظتي انها من جملة الحلم
يوم من العمر لم يخطر على املي * ولا ترقى اليه رغبة الهمم
ليت الكواكب تدنو لي فانظمها * عقود مدح فما ارضى لكم كلمي
ترى الوزارة فيه وهي باذلة * عند الخلافة نصحا غير متهم
عواطف علمتنا أن بينهما * قرابة من جميل الرأي لا الرحم
خليفة ووزير مد عدلهما * ظلا على مفرق الاسلام والامم
زيادة النيل نقص عند فيضهما * فما عسى يتعاطى منة الديم

فاستحسنا قصيدته وأجزلا صلته وأقام الى شوال من سنة ست وأربعين وخمسمائة وعاد الى مكة ثم فارق مصر في هذا التاريخ وتوجه الى مكة ومنها الى زبيد في صفر سنة احدى وخمسين وحج من عامه فاعاده قاسم صاحب مكة المذكور في رسالة الى مصر مرة ثانية فاستوطنها ولم يفارقها بعد ذلك ورأيت في كتابه الذي جعله تاريخ اليمن أنه فارق زبيد في شعبان سنة اثنتين وخمسين وكان فقيها شافعي المذهب شديد التعصب للسنة اديبا ماهرا شاعرا مجيدا اتحاد بأمعافاً حسن الصالح وبنوه وأهل الدولة كل الاحسان وصحبوه مع اختلاف العقيدة لحسن صحبته وله في الصالح وولده مدائح كثيرة وقد تقدم طرف من

حضره فى ترجمة شاور السعدى والصالح ومارثاه به وكانت بينه وبين الكامل بن شاور صحبة متأكدة قبل وزارة أبيه فلما وزر استحال عليه فكتب اليه

اذا لم يسالمك الزمان فحارب * وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحتقر كيد الضعيف فربما * تموت الافاعى من سموم العقارب
فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد * وخرب فار قبل ذا سد مارب
اذا كان رأس المال عمرك فاحترز * عليه من الانفاق فى غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك * يكر علينا جيشه بالعجائب
وماراعنى غدر الشباب لاننى * انست بهذا الخلق من كل صاحب
وغدر الفتى فى عهده ووفائه * وغدر المواضى فى نبو المضارب

ومنها

اذا كان هذا الدر معدنه فمى * فصونوه عن تقبيل راحة واهب
رأيت رجالا اصبحت فى مآدب * لديكم وحالى وحدها فى نوادب
تأخرت لما قدمتهم علاكم * على وتابى الاسد سبق الثعالب
ترى أين كانوا فى مواطنى التى * غدوت لكم فيهن اكرم نائب
ليالى اتلو ذكركم فى مجالس * حديث الورى فيها بغمز الحواجب

وزالت دولة المصريين وهو فى البلاد وملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى الديار المصرية مدحه ومدح جماعة من أهل بيته ويتضمن ديوانه جميع ذلك وكتب الى صلاح الدين قصيدة متضمنة شرح حاله وضرورته وسماها شكاية المتظلم ونكاية المتألم وهى بديعة ورثى أصحاب القصر عند زوال ملكهم بقصيدة لامية طويلة اجاد فيها وغالب شعره جيد ثم انه شرع فى امور واسباب من الاتفاق مع جماعة من رؤساء البلد على التعصب للمصريين واعادة دولتهم فأحس بهم السلطان صلاح الدين وكانوا ثمانية من الاعيان ومن جملتهم الفقيه المذكور وشنقهم يوم السبت ثانى شهر رمضان سنة تسع وستين وخمسمائة بالقاهرة رحمهم الله تعالى وكان قبضهم يوم الاحد السادس والعشرين من شعبان من السنة * وله تواليف منها كتاب أخبار اليمن وفيه فوائد ومنها النكت العصرية فى أخبار الوزراء المصرية وغير ذلك وقال العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة انه صلب فى جملة الجماعة الذين نسب اليهم التدبير عليه يعنى السلطان صلاح الدين ومكاتبة الفرنج واستدعاؤهم اليه حتى يجلسوا ولد العاضد وكانوا ادخلوا معهم رجلا من الاجناد ليس من أهل مصر فحضر عند صلاح الدين وأخبره بما جرى فاحضرهم فلم ينكروا الامر ولم يروه منكرا فقطع الطريق على عمارة واعيض بخرابه عن العمارة ووقعت اتفاقات عجيبة من جملتها انه نسب اليه بيت من قصيدة ذكروا أنه يقول فيها

قد كان أول هذا الدين من رجل • سعى إلى أن دعوه سيد الأمم

وفسروا أن يكون هذا البيت معمولا عليه وأفتى فقهاء مصر بقتله وحرضوا السلطان على
المثلة به ومنها أنه كان في النوبة التي لا تقال عثرتها ولا تعدم الأذية فيها ولو أنه في سماء
النعام والفرقد بها ومنها أنه كان قد هجا أمراء بعد ذلك من كبائره وجرى عليه
الردى في جرأته ثم قال في آخر ترجمته والعجب من عمارة أنه أتى في ذلك المقام عن
الأبيات إلى القوم وعطف الدهر على شعره حتى أراد أن يتعصب لهم ويعتذر لهم فقال
وإنما قال العماد هذا لأجل الأبيات التي كتبها الصالح بن رزيك يرغبه في التشيع وهي
في الورقة التي قبلها • والمذحجي بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة
وبعدها جيم هذه النسبة إلى مذحج واسمه مالك بن أدد بن زيد بن يشجب وإنما قيل له
مذحج لأنه ولد على أكمة حمراء باليمن يقال لها مذحج فسمي بها وقيل غير ذلك والله أعلم

أبو الخطاب عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة
ابن مرة القرشي المخزومي الشاعر المشهور

لم يكن في قريش أشعر منه وهو كثير الغزل والنوادر والوقائع والمجون والخلاعة وله
في ذلك حكايات مشهورة وكان يتغزل في شعره بالثريا ابنة علي بن عبد الله بن الحارث بن
أمية الأصغر بن عبد شمس بن عبد مناف الأموية وقال السهيلي في الروض الأنف هي
الثريا بنت عبد الله ولم يذكر عليا قال وقتيلة بنت النضر جدة الثريا كانت تحت الحارث
ابن أمية وعبد الله ولدها هو والد الثريا وهي التي أنشدت رسول الله صلى الله
عليه وسلم تعتب وقصته في الأبيات القافية وكان قد قتل أباها النضر بن الحارث بن علقمة
ابن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري وقيل كانت أخته وهي
قائلة الأبيات

أمحمد ولأنت نجل نجيبة • من قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما • من الفتى وهو المغيظ المحنق
فالنضر أقرب من تركت وسيلة • وأحقهم إن كان عتق يعتق

فقال عليه الصلاة والسلام لو سمعت شعرها قبل أن أقتله لما قتلته وكان شديد العداوة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأسره يوم بدر فلما رجع إلى المدينة أمر علي بن أبي
طالب رضي الله عنه وقيل المقداد بن الأسود بقتله فقتله صبرا بين يديه بالصفراء وهي
مكان بين المدينة وبدر وكانت الثريا موصوفة بالجمال فتزوجها سهيل بن عبد الرحمن بن
عوف الزهري رضي الله عنه ونقلها إلى مصر فقال عمر المذكور في زواجها يضرب المثل
بالثريا وسهيل النجمين المعروفين

أيها المنكح الثريا سهيلا • عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية إذا ما استقلت • وسهيل إذا استقل يماني

وهذه الثريا واختها عائشة اعتقنا الغريض المغني المشهور صاحب معبد واسمه عبد الملك وكنيته أبو زيد وهي الغريض باسم الطلع ويقال فيه الغريض والاغريض وانما سمي به لنقاء لونه وقيل انما سمي به لطراوته ومن شعر عمر المذكور

جئ طيفا من الاحبة زارا * بعدما صرع الكرا السمارا
طارقا في المنام تحت دجى الليـ * ـل ضنينا بأن يزور نهارا
قلت ما بالنا جفينا وكنا * قبل ذاك الاسماع والابصارا
قال انا كما عهدت ولكن * شغل الحلي أهله أن يعارا

وكانت ولادته في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي ليلة الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين للهجرة وغزا في البحر فأحرقوا السفينة فاحترق في حدود سنة ثلاث وتسعين للهجرة وعمره سبعون سنة رحمه الله تعالى وقال الهيثم بن عدي مات سنة ثلاث وتسعين للهجرة وعمره ثمانون سنة والله أعلم وقتل والده عبد الله في سنة ثمان وسبعين للهجرة بسجستان وكان الحسن البصري رضي الله عنه اذا جرى ذكر ولادة عمر بن أبي ربيعة في الليلة التي قتل فيها عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول أي حق رفع وأي باطل وضع وكان جده أبو ربيعة يلقب ذا الرمحين واسمه عمرو وقيل حذيفة وقيل اسمه كنيته وكان أبوه عبد الله أخا أبي جهل بن هشام المخزومي لامه وامهما أسماء بنت مخرمة من بني مخزوم وقيل من بني نهشل وهما ابنا عم يجمعهما المغيرة بن عبد الله * ويقظة بفتح الياء المثناة من تحتها والقاف والظاء المعجمة

أبو زيد عمر بن شبة واسمه زيد وشبة لقب ابن عبيدة بن زيد ويقال بن رابطة النميري البصري

كان صاحب أخبار ونوادر ورواية واطلاع كثير وصنف تاريخ البصرة وروى القراءة عن يحيى بن مالك عن المفضل عن عاصم بن أبي النجود وسمع الحروف من محبوب بن أبي الحسن وروى عن عبد الوهاب الثقفي وعمرو بن علي وروى القراءة عنه عبد الله بن سليمان وعبد الله بن عمرو الوراق وأحمد بن فرح وسمع منه أبو محمد بن الجارود وسئل عنه أبو حاتم الرازي فقال صدوق وروى عنه الحافظ محمد بن ماجه صاحب السنن وغيره وقد تقدم ذكره في ترجمة العباس بن الاحنف * وكانت ولادته يوم الاحد مستهل رجب سنة ثلاث وسبعين ومائة * وتوفي يوم الاثنين لست بقين وقيل يوم الخميس لاربع بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وقيل ثلاث وستين ومائتين بسر من رأى رحمه الله تعالى * وشبة بفتح الشين وتشديد الباء الموحدة * والنميري بضم النون وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء هذه النسبة الى نمير بن عامر بن صعصعة وهي قبيلة كبيرة ينسب اليها جماعة من العلماء وغيرهم

أبو القاسم عمر بن أبي علي الحسين بن عبد الله بن أحمد الخرقي الفقيه الحنبلي

كان من أعيان الفقهاء الحنابلة وصنف في مذهبهم كتباً كثيرة من جملتها المختصر الذي يشتغل به أكثر المبتدئين من أصحابهم وكان قد أودعها في بغداد لما عزم على السفر إلى دمشق لما ظهر بها سب السلف فاحترقت في غيبته * وتوفي بدمشق في سنة أربع وثلاثين وثلثمائة وكان والده أيضاً من الأعيان روى عن جماعة رحمهم الله أجمعين * والخرقي بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء وبعدها قاف هذه النسبة إلى بيع الخرق والثياب

أبو ذر عمر بن ذر بن عبد الله بن زرارة بن سعود بن معاوية بن منبه بن غالب بن وقش بن قاسم بن وهب بن دعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل بن دومان بن جشم بن مالك وهو الناعط بن عبد الله بن كثير بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان هكذا ساق نسبه هشام بن الكلبي في جمهرة النسب الهمداني الكوفي الفقيه القاص

كان صالحاً عابداً كبير القدر روى عن عطاء ومجاهد وروى عنه وكيع وأهل العراق وكان ولده ذر كثير البركة شديد البر على طاعته ولما حضرته الوفاة دخل عليه أبو عمر المذكور وهو يجود بنفسه فقال يا بني إنه ما علينا من موتك غضاضة ولا بنا إلى أحد سوى الله من حاجة فلما قضى صلى عليه ودفنه ووقف على قبره وقال أما والله يا ذر لقد شغلنا البكاء لك عن البكاء عليك لأنا ما ندري ما قلت ولا ما قيل لك اللهم إني قد وهبت له ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقي فهب لي ما قصر فيه مما افترضت عليه من حقك واجعل ثوابي عليه له وزدني من فضلك إني إليك من الراغبين وقيل له كيف كان ابنك لك فقال ما مشى قط بنهار وهو بين الأمسى خلفي ولا بليل إلا مشى أمامي ولا رقي سطحاً وأنا تحته وحكي عنه في ذلك أشياء كثيرة وكان عمر المذكور يعد من المرجئة * وتوفي سنة ست وخمسين ومائة رحمه الله تعالى * وذر بفتح الذال المعجمة وتشديد الراء * والهمداني بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة وقد تقدم الكلام عليها وأعدتها لئلا يتصحف بالهمذاني * وزرارة بضم الزاي وفتح الراءين بينهما ألف وكان أبوه ذر فقيهاً أيضاً والله أعلم

أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني الضرير النحوي

كان متقناً لعلم النحو عارفاً بقوانينه شرح كتاب اللمع لابن جني شرحاً تاماً حسناً أفاد به واشتغل الناس عليه فانتفع به جمع كثير وكان نحوياً فاضلاً أخذ النحو عن أبي الفتح بن جني وأخذ عنه الشريف أبو المعمر يحيى بن محمد بن طباطبا العلوي الحسني وشرح كتاب التصريف لابن جني أيضاً وكان هو وأبو القاسم بن برهان متعاصرين يقريان الناس بالكرخ ببغداد فكان خواص الناس يقرؤون على ابن برهان والعوام

يقرؤون

يقرؤن على الثمانيني * وتوفى فى ذى القعدة سنة اثنين وأربعين وأربعمائة رحمه الله تعالى * والثمانيني بفتح الثاء المثلثة والميم وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها ثم نون اخرى هذه النسبة الى ثمانين وهى قرية من نواحى جزيرة ابن عمر عند الجبل الجودى وهى أول قرية بنيت بعد الطوفان وسميت بعدد الجماعة الذين خرجوا من السفينة مع نوح عليه السلام فانهم كانوا ثمانين وبنى كل واحد منهم بيتا فسميت القرية ثمانين وقد خرج من هذه القرية جماعة * وتوفى الشريف ابن طباطبا المذكور فى شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وأربعمائة رحمه الله تعالى

ابن البزرى

أبو القاسم عمر بن محمد بن أحمد بن عكرمة المعروف بابن البزرى الجزرى الفقيه الشافعى

امام جزيرة ابن عمر وفقيهها ومفتيها تفقه أولا بالجزيرة على الشيخ أبى الغنائم محمد بن الفرج بن منصور بن ابراهيم بن الحسن السلمى الفارقى نزيل جزيرة ابن عمر ثم رحل الى بغداد واشتغل بها على الكيا الهراسى وحجة الاسلام أبى حامد الغزالى وسمع عليه وعلى أخيه أحمد وصحب الشاشى صاحب كتاب المستظهرى وأدرك جماعة من العلماء واستفاد منهم ورجع الى الجزيرة ودرس بها وقصد من البلاد للاشتغال عليه وبطريقته وصنف كتابا شرح فيه اشكالات كتاب المهذب للشيخ أبى اسحق الشيرازى وغريب الفاظه وأسماء رجاله سماه الاسامى والعلل من كتاب المهذب وهو مختصر وكان من العلم والدين فى محل رفيع وكان احفظ من بقى فى الدنيا على ما يقال لمذهب الشافعى رضى الله عنه وكان الغالب عليه المذهب وانتفع به خلق كثير وكان ينعت زين الدين جمال الاسلام ومولده فى سنة احدى وسبعين وأربعمائة * وتوفى فى ثانى شهر ربيع الاول وقيل الآخر سنة ستين وخمسمائة بالجزيرة رحمه الله تعالى وما خلف مثله وله تلامذة كثيرون * وتوفى شيخه أبو الغنائم الفارقى المذكور سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة رحمه الله تعالى وعليه اشتغل الفقيه عيسى بن محمد الهكارى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى بالجزيرة والبزرى بفتح الباء الموحدة وسكون الزاى وبعدها راء هذه النسبة الى عمل البزر وبيعه والبزر فى تلك البلاد اسم للدهن المستخرج من حب الكتان وبه يستصبحون

السهروردى

أبو حفص عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله البكرى الملقب شهاب الدين السهروردى وقد تقدم تتمة نسبه الى أبى بكر الصديق رضى الله عنه فى ترجمة عمه الشيخ أبى النجيب عبد القاهر فاغنى عن اعادته

كان فقيها شافعى المذهب شيخا صالحا ورعا كثير الاجتهاد فى العبادة والرياضة وتخرج عليه خلق كثير من الصوفية فى المجاهدة والخلوة ولم يكن فى آخر عمره فى عصره مثله وصحب عمه أبا النجيب وعنه أخذ التصوف والوعظ والشيخ أبا محمد عبد القادر بن أبى صالح الجيلى وانحدر الى البصرة الى الشيخ أبى محمد بن عبد الله ورأى غيرهم من الشيوخ

وحصل طرفا صالحا من الفقه والخلاف وقرأ الأدب وعقد مجلس الوعظ مدة وكان شيخ الشيوخ ببغداد وكان له مجلس وعظ وعلى وعظه قبول كثير وله نفس مبارك حكى لي بعض من حضر مجلسه انه انشد يوما على الكرسي

لا تسقني وحدي فما عودتني * اني اشح بها على جلاسي
انت الكريم ولا يليق تكرما * ان يعبر الندماء دور الكاس

فتواجد الناس لذلك وقطعت شعور كثيرة وتاب جمع كثير وله تواليف حسنة منها كتاب عوارف المعارف وهو أشهرها وله شعر فمن ذلك قوله

تصرمت وحشة الليالي * وأقبلت دولة الوصال
وصار بالوصل لي حسودا * من كان في هجركم رثى لي
وحقكم بعد أن حصلتم * بكل ما فات لا أبالي
أحييتموني وكنت ميتا * وبعتموني بغير غالي
تقاصرت عنكم قلوب * فيا له موردا حلا لي
عليّ ما للورى حرام * وحبكم في الحشا حلا لي
تشربت أعظمي هواكم * فما لغير الهوى وما لي
فما على عادم أجاجا * وعنده أعين الزلال

ورأيت جماعة ممن حضر مجلسه وقعدوا في خلوته وسلكوا طريق عادة الصوفية فكانوا يحكون غرائب مما طرأ عليهم فيها مما يعدونه من الأحوال الخارقة وكان قد وصل رسولا الى اربل من جهة الديوان العزيز وعقد بها مجلس وعظ ولم يتفق لي رؤيته لصغر السن وكان كثير الحج وربما جاور في بعض حججه وكان أرباب الطريق من مشايخ عصره يكتبون اليه من البلاد صور فتاوى يسألونه عن شيء من أحوالهم سمعت أن بعضهم كتب اليه يا سيدي ان تركت العمل أخلدت الى البطالة وان عملت داخلني العجب فأيهما أولى فكتب جوابه اعمل واستغفر الله تعالى من العجب وله من هذا شيء كثير وذكر في كتابه عوارف المعارف أبياتا ناقصة منها

أشم منك نسيما لست أعرفه * أظن لمياء جرت فيك أذيالا

وفيه أيضا

ان تأملتكم فكلي عيون * أو تذكرتكم فكلي قلوب

وذكر غير هذا أشياء لا حاجة الى التطويل بذكرها وكان قد صحب عمه أبا النجيب المذكور وربما تأدب عليه وتخرج . وولادته في رجب أو أوائل شعبان والله أعلم سنة تسع وثلاثين وخمسمائة . وتوفي في مستهل المحرم سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ببغداد رحمه الله تعالى ودفن من الغد بالوردية

---

(١) أبو الطاهر عمر بن الحسين بن علي بن محمد الجمل بن فرج بن ... بن موسى بن ...

ابن

ابن ملال بن بدر بن أحمد بن دحية بن خليفة بن فروة الكلبي المعروف بذي النسبين الاندلسي البلنسي الحافظ

نقلت نسبه على هذه الصورة من خطه وكان قد قيده وضبطه كما هو ههنا * الجميل بضم الجيم وفتح الميم وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها لام وهو تصغير جمل * وفرح بفتح الفاء وسكون الراء وبعدها حاء مهملة * وقومس بضم القاف وفتحها وسكون الواو وكسر الميم وبعدها سين مهملة * ومرلال بفتح الميم وسكون الراء وبعد اللام الف لام * وملال بفتح الميم وتشديد اللام الف وبعدها لام * ودحية بكسر الدال المهملة وفتحها وسكون الحاء المهملة وبعدها ياء مثناة من تحتها وهو دحية الكلبي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والباقي معروف لا حاجة الى ضبطه كان يذكر أن امه امة الرحمن بنت أبي عبد الله بن أبي البسام موسى بن عبد الله بن الحسين بن جعفر بن علي بن محمد ابن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فلهذا كان يكتب بخطه ذو النسبين دحية والحسين رضي الله عنهما وكان يكتب أيضا سبط أبي البسام اشارة الى ذلك * وكان أبو الخطاب المذكور من اعيان العلماء ومشاهير الفضلاء متقنا لعلم الحديث النبوي وما يتعلق به عارفا بالنحو واللغة وأيام العرب وأشعارها واشتغل بطلب الحديث في اكثر بلاد الاندلس الاسلامية ولقي بها علماءها ومشايخها ثم رحل منها الى بر العدوة ودخل مراكش واجتمع بفضلائها ثم ارتحل الى افريقية ومنها الى الديار المصرية ثم الى الشام والشرق والعراق وسمع ببغداد من بعض أصحاب ابن الحصين وسمع بواسط من أبي الفتح محمد بن أحمد بن الميداني ودخل الى عراق العجم وخراسان وما والاها ومازندران كل ذلك في طلب الحديث والاجتماع بائمته والاخذ عنهم وهو في تلك الحال يؤخذ عنه ويستفاد منه وسمع باصبهان من أبي جعفر الصيدلاني وبنيسابور من منصور بن عبد المنعم الفراوي وقدم مدينة اربل في سنة أربع وستمائة وهو متوجه الى خراسان فرأى صاحبها الملك المعظم مظفر الدين بن زين الدين رحمه الله تعالى مولعا بعمل مولد النبي صلى الله عليه وسلم عظيم الاحتفال به كما هو مذكور في ترجمته في حرف الكاف من هذا الكتاب نعمل له كتابا سماه كتاب التنوير في مولد السراج المنير وقرأه عليه بنفسه وسمعناه على الملك المعظم في ستة مجالس في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وستمائة وكان الحافظ أبو الخطاب المذكور قد ختم هذا الكتاب بقصيدة طويلة أولها

لولا الوشاة وهم * اعداؤنا ما وهموا

وقد ذكرت فيما تقدم في ترجمة الاسعد بن مماتي في حرف الهمزة حديث هذه القصيدة فليتأمل هناك ولما عمل هذا الكتاب دفع له الملك المعظم المذكور ألف دينار * وله عدة تصانيف * وكانت ولادته في مستهل ذي القعدة سنة أربع وأربعين وخمسمائة * وتوفي

يوم الثلاثاء الرابع عشر من ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم رحمه الله تعالى أخبرني بذلك ولده وأخبرني بعض أصحابنا الموثوق به وانهم انه سأل ولد المذكور عن مولد أبيه فقال في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وأخبرني ابن أخيه قال سمعت عمي أبا الخطاب عمر يقول ولدت في مستهل ذي القعدة سنة ست وأربعين وخمسمائة والله أعلم * والبلنسي بفتح الباء الموحدة واللام وسكون النون وبعدها سين مهملة هذه النسبة الى بلنسية وهي مدينة في شرق الاندلس وكان أخوه أبو عمرو عثمان بن الحسن أسن من أخيه أبي الخطاب وكان حافظا للغة العرب قيما بها وعزل الملك الكامل أبا الخطاب المذكور عن دار الحديث التي كان أنشأها بالقاهرة ورتب مكانه أخاه أبا عمرو المذكور ولم يزل بها الى أن توفي يوم الثلاثاء ثالث عشر جمادى الاولى سنة أربع وثلاثين وستمائة بالقاهرة ودفن بسفح المقطم وله رسائل استعمل فيها حوشي اللغة

أبو علي عمر بن محمد بن عبد الله الأزدي المعروف بالشلوبيني الاندلسي الاشبيلي النحوي

كان اماما في علم النحو مستحضرا له غاية الاستحضار وقد رأيت جماعة من أصحابه وكلهم فضلا وكل واحد منهم يقول ما قصر الشيخ أبو علي الشلوبيني عن الشيخ أبي علي الفارسي ويغالون فيه مغالاة زائدة وقالوا فيه مع هذه الفضيلة غفلة وصورة بله في الصورة الظاهرة حتى قالوا انه كان يوما على جانب نهر وبيده كراريس فوقع منها كراسة في الماء وبعدت عنه ولم يصل اليها فأخذ كراسة أخرى وحذفها بها لتلتقي الاخرى بالماء وكان فيه مثل هذه الاسباب الدالة على البله وشرح المقدمة الجزولية شرحين كبيرا وصغيرا وله كتاب في النحو سماه التوطئة وكانت اقامته باشبيلية وأخبار مواصلة الناس لتلامذته وارد في كل وقت وبالجملة فانه على ما يقال كان خاتمة أئمة النحو * وكانت ولادته باشبيلية سنة اثنتين وستين وخمسمائة * وتوفي آخر الربيعين وقيل في صفر سنة خمس وأربعين وستمائة باشبيلية رحمه الله تعالى * والشلوبيني بفتح الشين المعجمة واللام وسكون الواو وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى الشلوبين وهو بلغة الاندلس الابيض الاشقر هكذا ذكروا والله أعلم

أبو حفص عمر بن أبي بكر محمد بن معمر بن أحمد بن يحيى بن حسان المؤدب المعروف بابن طبرزد المحدث المشهور البغدادي الملقب موفق الدين من أهل الجانب الغربي ببغداد من ساكني محلة دار القز ولهذا عرف بالدارقزي

كان أخوه الاكبر أبو البقاء قد أسمعه الكثير من الحديث ثم اشتغل بافادته وعمر حتى حدث بسنين وحفظ الاصول الى وقت الحاجة اليها وكان خط أخيه أبي البقاء

المذكور الا القليل وكان سماعه من أبي القاسم هبة الله بن عبد الواحد بن الحسين وأبي المواهب أحمد بن محمد بن ملوك الوراق وأبي الحسن بن الزاغوني وأبي غالب بن البناء وأبي القاسم هبة الله بن عبد الله الشروطي وأبي القاسم هبة الله بن أحمد الحريري والقاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري وأبي منصور بن زريق واسمعيل ابن أحمد السمرقندي وعبد الوهاب الانماطي وخلق كثير يطول ذكرهم وكان سماعه صحيحا على تخليط فيه وسافر في آخر عمره الى الشام وحدث في طريقه باربل والموصل وحران وحلب ودمشق وغيرها وعاد الى بغداد وحدث بها وتفرد بالرواية عن جماعة منهم الفقيه أبو الحسن علي بن عبيد الله بن الزاغوني وابن ملوك المذكور وأبو القاسم الشروطي المذكور وأبو غالب محمد بن أحمد بن قريش وأبو البركات بن حامد بن حاسل (؟) وأبو غالب أحمد بن الحسن بن البناء وأبو القاسم هبة الله بن الحسين وغيرهم وجمع له ابن المدينى مشيخة في جزءين وبعض ثالث فيها ثلاثة وثمانون شيخا وكان عالي الاسناد في سماع الحديث طاف البلاد وافاد أهلها وألحق الاصاغر بالاكابر وطبق الارض بالسماعات والاجازات وامتدت له الحياة خلال العصر وكان فيه صلاح وخير * ومولده في ذي الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة * وتوفي في عصر يوم الثلاثاء تاسع رجب سنة سبع وستمائة ببغداد ودفن من الغد بباب حرب رحمه الله تعالى * وطبرزد بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وسكون الراء وفتح الزاء وبعدها ذال معجمة وهو اسم لنوع من السكر

أبو حفص وأبو القاسم عمر بن أبي الحسن علي بن المرشد بن علي الحموي الاصل المصري المولد والدار والوفاة المعروف بابن الفارض المنعوت بالشرف

له ديوان شعر لطيف واسلوبه فيه رائق طريف ينحو منحى طريقة الفقراء وله قصيدة مقدار ستمائة بيت على اصطلاحهم ومنهجهم وما الطف قوله من جملة قصيدة طويلة

أهلا بما لم أكن أهلا لموقعه * قول المبشر بعد اليأس بالفرج

لك البشارة فاخلع ما عليك فقد * ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وله من قصيدة أخرى

لم أخل من حسد عليك فلا تضع * سهري بتشييع الخيال المرجف

واسأل نجوم الليل هل زار الكرا * جفني وكيف يزور من لم يعرف

ومنها

يوعلي تفنن واصفيه بحسنه * يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف

وله دوبيت ومواليا وألغاز وسمعت أنه كان رجلا صالحا كثير الخير على قدم التجرد جاور بمكة زادها الله تعالى شرفا زمانا وكان حسن الصحبة محمود العشرة أخبرني بعض أصحابه أنه ترنم يوما وهو في خلوة ببيت الحريري صاحب المقامات

من ذا الذي ما ساء قط * ومن له الحسنى فقط

قال فسمع قائلا يقول ولم ير شخصه

محمد الهادي الذي • عليه جبريل هبط

وأنشدني له جماعة من أصحابه بيتين في غلام صنعته الجزارة وهو تجنيس ولم أر في ديوانه

حلو لجزار عشقته وكم سرني • حاشى وقال دامعي لي توحي

وقال الي وسر وحلي ربحي • يرتد من بيعي لنشطي

وقد كنت على الخط وهم فإنهم لا يراعون فيه الإعراب والضبط لا يعوزون فيه اللحن إلى غاية ما يلحنون ولا يدرون ما عليه وكان قد عمل في الدوبيت وهما

وحياة أشواقي إليك وحرمة الصبر الجميل

لا أبصرت عيني سواك • ولا صبوت إلى خليل

وكانت ولادته في الرابع من ذي القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة • وتوفي بها يوم الثلاثاء الثاني من جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن من الغد بسفح المقطم رحمه الله تعالى • والفارض بفتح الفاء وبعد الألف راء وبعدها ضاد معجمة وهو الذي يكتب الفروض للنساء على الرجال

الملك المظفر تقي الدين أبو سعيد عمر بن نور الدولة شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة وهو ابن أخي السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى

وقد تقدم ذكر أبيه في حرف الشين كان شجاعا مقداما منصورا في الحروب وله في الوقائع ومواقفه مشهورة مع الفرنج وكانت له آثار في المصافات دلت عليها التواريخ وله في أبواب البر كل حسنة منها مدرسة بمنازل العز التي بمصر يقال إنها كانت دارا سكنه فوقف عليها وقفا كثيرا وجعلها مدرسة وكان القوم يفردها اطلاقا ثانيا وله بها مدرستان شافعية ومالكية وعلم شيئا ووقف جديدا بقرية بعد وبالرها مدرسة لما كان صاحب البلاد الشرقية وكان كثير الإحسان إلى العلماء والفقراء وأرباب الخيرات ينوب عن عمه صلاح الدين في الديار المصرية في بعض غيباته عنها فإن الملك العادل كان نائبا عنه السلطان صلاح الدين في الديار المصرية فلما حاصر الكرك في سنة تسع وسبعين وخمسمائة في رجب طلب أخاه من مصر بالعساكر وسير الملك تقي الدين في العشر الأوسط من شعبان من السنة المذكورة ثم استدعاه إليه بالشام وترك بالديار المصرية ولد الملك العزيز عثمان المقدم ذكره ومعه الملك العادل فشق ذلك على تقي الدين وعزم على دخول بلاد المغرب أيضا فمنع أصحابه عليه ذلك فامتثل قول عمه صلاح الدين وسار إلى خدمته وخرج السلطان لملتقاه فالتقاه بمرج الصفر واجتمعا في السابع والعشرين من شعبان سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة زيادة وأعطاه حماة وتوجه إليها وتوجه إلى قلعة منازكرد من نواحي خلاط ليأخذها فحاصرها مدة وتوفي عليها يوم الجمعة تاسع عشر

شهر رمضان سنة سبع وثمانين وخمسمائة وقيل بل توفي ما بين خلاط وميافارقين ونقل الى حماة ودفن بها ورتب مكانه ولده الملك المنصور ناصر الدين أبو المعالي محمد بن عمر ومات يوم الاثنين الثاني والعشرين من ذي القعدة سنة سبع عشرة وستمائة بحماه رحمه الله تعالى

السبيعي

أبو اسحق عمرو بن عبد الله بن علي بن أحمد بن محمد بن السبيعي الهمداني الكوفي

من أعيان التابعين رأى عليا وابن عباس وابن عمر وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم وروى عنه الاعمش وشعبة والثوري وغيرهم رضي الله عنهم وكان كثير الرواية * ولد لثلاث سنين بقين من خلافة عثمان رضي الله عنه * وتوفي سنة سبع وعشرين وقيل ثمان وعشرين وقيل تسع وعشرين ومائة وقال يحيى بن معين والمدائني مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة والله أعلم * والسبيعي بفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى سبيع وهو بطن من همدان وتقدم الكلام على همدان وكان أبو اسحق المذكور يقول رفعني أبي حتى رأيت علي ابن أبي طالب رضي الله عنه يخطب وهو أبيض الرأس واللحية

ابن باب

أبو عثمان عمرو بن عبيد بن باب المتكلم الزاهد المشهور مولى بني عقيل آل عرادة بن يربوع بن مالك

كان جده باب من سبي كابل من جبال السند وكان أبوه يخلف أصحاب الشرط بالبصرة فكان الناس اذا رأوا عمرا مع أبيه قالوا هذا خير الناس ابن شر الناس فيقول أبوه صدقتم هذا ابراهيم وأنا آزر وقيل لابيه عبيد ان ابنك يختلف الى الحسن البصري ولعله أن يكون خيرا فقال وأي خير يكون من ابني وقد اصبت امه من غلول وأنا أبوه وكان عمرو شيخ المعتزلة في وقته وسيأتي في ترجمة واصل بن عطاء سبب اعتزاله ولم سموا المعتزلة ان شاء الله تعالى وكان آدم مربوعا بين عينيه أثر السجود وسئل الحسن البصري عنه فقال للسائل لقد سألت عن رجل كأن الملائكة أدبته وكأن الانبياء ربته ان قام بامر قعد به وان قعد بامر قام به وان أمر بشئ كان ألزم الناس له وان نهى عن شئ كان اترك الناس له ما رأيت ظاهرا أشبه بباطن منه ولا باطنا أشبه بظاهر منه ولما كان عبد الله ابن عمر بن عبد العزيز أميرا على العراق أرسل الى عامله على البصرة وهو شبيب بن شيبة أن يوجه اليه وفدا فأرسل الى جماعة يأمرهم بذلك وأرسل الى عمرو بن عبيد فامتنع فأعاد سؤاله فقال ان أول ما يسألني عنه سيرتك فما تراني قائلا قال فكف عنه * قلت هذا عبد الله بن عمر هو الذي حفر نهر البصرة المعروف بنهر ابن عمر المشهور في مكانه وهو عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن مروان الاموي الحكمي حبسه مروان ابن محمد المعروف بالحمار آخر ملوك بني أمية مع ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن

العباس المعروف بالإمام بحران وقتله بها في سنة ست وثلاثين ومائة ودخل عمرو يوما
على أبي جعفر المنصور في خلافته وكان صاحبه وصديقه قبل الخلافة وله معه مجالس
وأخبار فقربه وأجلسه ثم قال له عظني فوعظه مواعظ منها إن هذا الأمر الذي أصبح
في يدك لو بقي في يد غيرك ممن كان قبلك لم يصل إليك فاحذر ليلة تمخض بيوم لا ليلة
بعد فلما أراد النهوض قال قد أمرنا لك بعشرة آلاف درهم قال لا حاجة لي فيها قال
والله لتأخذنها قال لا والله لا آخذها وكان المهدي ولد المنصور حاضرا فقال يحلف أمير
المؤمنين وتحلف أنت فالتفت عمرو إلى المنصور وقال من هذا الفتى قال هو ولي العهد
ابني المهدي فقال أما والله لقد ألبسته لباسا ما هو من لباس الأبرار وسميته باسم ما استحقه
ومهدت له أمرا أمتع ما يكون به أشغل ما يكون عنه ثم التفت عمرو إلى المهدي فقال نعم
يا ابن أخي إذا حلف أبوك حنثه عمك لأن أباك أقوى على الكفارات من عمك فقال له
المنصور هل من حاجة قال لا تبعث إلي حتى آتيك قال إذا لا تلقاني قال هي حاجتي ومضى
فأتبعه المنصور بطرفه وقال

كلكم يمشي رويد * كلكم طالب صيد * غير عمرو بن عبيد

ولما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم
على أبي جعفر المنصور وقدم البصرة ثم خرج منها وبلغ المنصور بخبره أقبل مسرعا في سنة
اثنتين وأربعين ومائة وبها عمرو بن عبيد فقال له أصحابه نخرج لنلقاه فأبى فعاودوه وغلبوه
على رأيه حتى خرج إليه فقال له يا أبا عثمان هل بالبصرة أحد نخافه على أمرنا قال لا قال
أفأقتصر على قولك وأنصرف قال نعم فانصرف ولم يدخلها ولعمرو المذكور رسائل
وخطب وكتاب التفسير عن الحسن البصري وكتاب الرد على القدرية وكلام كثير
في العدل والتوحيد وغير ذلك ولما حضرته الوفاة قال لصاحبه نزل بي الموت ولم أتأهب
له ثم قال اللهم إنك تعلم أنه لم يسنح لي أمران في أحدهما رضا لك وفي الآخر هوى لي إلا
اخترت رضاك على هواي فاغفر لي * وكانت ولادته في سنة ثمانين للهجرة * وتوفي سنة
أربع وأربعين ومائة وقيل اثنتين وقيل ثلاث وقيل ثمان وهو راجع إلى مكة بموضع
يقال له مران ورثاه المنصور بقوله

صلى الإله عليك من متوسد * قبرا مررت به على مران
قبرا تضمن مؤمنا متحنفا * صدق الإله ودان بالعرفان
لو أن هذا الدهر أبقى صالحا * أبقى لنا عمرا أبا عثمان

ولم يسمع بخليفة رثى من دونه سواه رضي الله عنه * ومران بفتح الميم وتشديد الراء
وبعد الألف نون موضع بين مكة والبصرة على ليلتين من مكة وبه دفن أيضا تميم بن مر
الذي ينسب إليه وعم القبيلة الكبير المشهور * وأما جده باب فهو ببائين موحدتين
بينهما ألف وإنما قيدته لأنه يتصحف بنان

سيبويه

أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب سيبويه مولى بني الحرث بن كعب وقيل آل الربيع ابن زياد الحارثي

كان اعلم المتقدمين والمتأخرين بالنحو ولم يوضع فيه مثل كتابه وذكره الجاحظ يوما فقال لم يكتب الناس في النحو كتابا مثله وجميع كتب الناس عليه عيال وقال الجاحظ اردت الخروج الى محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم ففكرت في شيء اهديه له فلم اجد شيأ اشرف من كتاب سيبويه فلما وصلت اليه قلت له لم أجد شيأ اهديه لك مثل هذا الكتاب وقد اشتريته من ميراث الفراء فقال والله ما اهديت لي شيأ أحب الي منه ورأيت في بعض التواريخ أن الجاحظ لما وصل الى ابن الزيات بكتاب سيبويه أعلمه به قبل احضاره فقال له ابن الزيات أوظننت أن خزائننا خالية من هذا الكتاب فقال الجاحظ ما ظننت ذلك ولكنها بخط الفراء ومقابلة الكسائي وتهذيب عمرو بن بحر الجاحظ يعني نفسه فقال ابن الزيات هذه اجل نسخة توجد واعزها فاحضرها اليه فسر بها ووقعت منه اجمل موقع * وأخذ سيبويه النحو عن الخليل بن أحمد المقدم ذكره وعن عيسى بن عمرو ويونس بن حبيب وغيرهم وأخذ اللغة عن أبي الخطاب المعروف بالاخفش الاكبر وغيره وقال ابن النطاح كنت عند الخليل بن أحمد فاقبل سيبويه فقال الخليل مرحبا بزائر لا يمل قال أبو عمرو المخزومي وكان كثير المجالسة للخليل ما سمعت الخليل يقولها لاحد الا لسيبويه وكان قد ورد الى بغداد من البصرة والكسائي يومئذ يعلم الامين بن هرون الرشيد فجمع بينهما وتناظرا وجرى مجلس يطول شرحه وزعم الكسائي أن العرب تقول كنت اظن الزنبور اشد لسعا من النحلة فاذا هو اياها فقال سيبويه ليس المثل كذا بل فاذا هو هي وتشاجرا طويلا واتفقا على مراجعة عربي خالص لا يشوب كلامه شيء من كلام أهل الحضر وكان الامين شديد العناية بالكسائي لكونه معلمه فاستدعى عربيا وسأله فقال كما قال سيبويه فقال له نريد أن تقول كما قال الكسائي فقال ان لساني لا يطاوعني على ذلك فانه ما يسبق الا الى الصواب فقرروا معه أن شخصا يقول قال سيبويه كذا وقال الكسائي كذا فالصواب مع من منهما فيقول العربي مع الكسائي فقال هذا يمكن ثم عقد لهما المجلس واجتمع ائمة هذا الشان وحضر العربي وقيل له ذلك فقال الصواب مع الكسائي وهو كلام العرب فعلم سيبويه أنهم تحاملوا عليه وتعصبوا للكسائي فخرج من بغداد وقد حمل في نفسه لما جرى عليه وقصد بلاد فارس فتوفي بقرية من قرى شيراز يقال لها البيضاء في سنة ثمانين ومائة وقيل سنة سبع وسبعين وعمره نيف وأربعون سنة وقال ابن قانع بل توفي بالبصرة سنة احدى وستين ومائة وقيل ثمان وثمانين وقال الحافظ أبو الفرج بن الجوزي توفي سنة أربع وتسعين ومائة وعمره اثنتان وثلاثون سنة وانه توفي بمدينة ساوة وذكر الخطيب في تاريخ بغداد عن ابن دريد انه قال مات سيبويه بشيراز وقبره بها والله أعلم وقيل ان ولادته كانت

بالبصرة المذكور لا وفاته قال أبو سعيد الطوال رأيت على قبر سيبويه هذه الأبيات مكتوبة وهي لسليمان بن يزيد العدوي

ذهب الأحبة بعد طول تزاور ◆ ونأى المزار فأسلموك وأقشعوا
تركوك أوحش ما تكون بقفرة ◆ لم يؤنسوك وكربة لم يدفعوا
قضي القضاء وصرت صاحب حفرة ◆ عنك الأحبة أعرضوا وتصدعوا

وقال ماوية بن بكر العليمي وقد ذكر عنده سيبويه رأيته وكان حدث السن وكنت أسمع في ذلك العصر أنه أثبت من حمل عن الخليل بن أحمد وقد سمعته يتكلم ويناظر في النحو وكانت في لسانه حبسة ونظرت في كتابه فعلمه أبلغ من لسانه وقال أبو زيد الأنصاري كان سيبويه يأتي مجلسي وله ذؤابتان فإذا سمعته يقول حدثني من أثق بعربيته فإنما يعنيني وكان سيبويه كثيرا ما ينشد

إذا بل من داء به ظن أنه ◆ نجا وبه الداء الذي هو قاتله

وسيبويه بكسر السين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الباء الموحدة والواو وسكون الياء الثانية وبعدها هاء ساكنة ولا يقال بالتاء البتة وهو لقب فارسي معناه بالعربية رائحة التفاح هكذا يضبط أهل العربية هذا الاسم ونظائره مثل نفطويه وعمرويه وغيرهما والعجم يقولون سيبويه بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الياء المثناة لأنهم يكرهون أن يقع في آخر الكلمة ويه لأنها للندبة وقال إبراهيم الحربي سمي سيبويه لأن وجنتيه كانتا كأنهما تفاحتان وكان في غاية الجمال رحمه الله تعالى

أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين التميمي المازني البصري وقيل غير ذلك في نسبه هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبد الله بن الحصين بن الحارث ابن جلهم بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم وقيل جلهم بن حجر بن خزاعي واسمه العريان أحد القراء السبعة

كان أعلم الناس بالقرآن الكريم والعربية والشعر وهو في النحو في الطبقة الرابعة من علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال الأصمعي قال أبو عمرو بن العلاء لقد علمت من النحو ما لم يعلمه الأعمش وما لو كتب لما استطاع أن يحمله وقال أيضا سألت أبا عمرو عن ألف مسألة فأجابني فيها بألف حجة وكان أبو عمرو رأسا في حياة الحسن البصري مقدما في عصره وقال أبو عبيدة كان أبو عمرو أعلم الناس بالأدب والعربية والقرآن والشعر وكانت كتبه التي كتب عن العرب الفصحاء قد ملأت بيتا له إلى قريب من السقف ثم إنه تقرأ أي تنسك فأحرقها كلها فلما رجع إلى علمه الأول لم يكن عنده إلا ما حفظه بقلبه وكانت عامة أخباره عن أعراب قد أدركوا الجاهلية قال الأصمعي جلست إلى أبي عمرو ابن العلاء عشر حجج فلم أسمعه يحتج ببيت إسلامي قال وفي أبي عمرو بن العلاء يقول الفرزدق

مازلت أغلق أبوابا وأفتحها * حتى أتيت أبا عمرو بن عمار

والصحيح أن كنيته اسمه وقيل اسمه زبان وقيل غير ذلك وليس بصحيح وهو من خزاعى بن مازن وحكى فى نسبه فى بعض الروايات انه أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن عبيد الله بن الحصين بن الحرث بن جلهم بن خزاعى بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال جلهم بن حجر بن خزاعى والله أعلم وحكى أبو عمرو قال طلب الحجاج بن يوسف الثقفى أبى فخرج منه هاربا الى اليمن فانا لنسير بصحراء باليمن اذ لحقنا لاحق ينشد

ربما تكره النفوس من الامر * له فرجة كحل العقال

قال فقال أبى ما الخبر قال مات الحجاج قال أبو عمرو فانا بقوله له فرجة اشد سرورا منى بموت الحجاج قال فقال أبى اصرف ركابنا الى البصرة قال أبو عبيدة قلت لابى عمرو كم سنك يومئذ قال كنت قد خفقت بضعا وعشرين سنة * يقال فرجة بالفتح بين الامرين وبالضم بين الجبلين وذكر فى كتاب طبقات النحاة قال حدث الاصمعى عن أبى عمرو بن العلاء فى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الجنين غرة عبد أو أمة لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراد بغرة معنى لقال فى الجنين عبد أو أمة ولكنه عنى البياض ولا يقبل فى الدية الا غلام أبيض أو جارية بيضاء لا يقبل فيها اسود ولا سوداء وهذا غريب ولا اعلم هل يوافق مذهب أحد من الائمة المجتهدين أم لا ولغرابته نقلته وذكر فى هذا الكتاب أيضا قال الاصمعى سألت أبا عمرو بن العلاء عن قولهم ارهبته ورهبته فقال ليسا بسواء فقلت رهبته دققته وأرهبته ادخلت الهرق فى قلبه قال أبو عمرو ذهب من يعرف هذا منذ ثلاثين سنة وقال ابن مناذر سألت أبا عمرو بن العلاء حتى متى يحسن بالمرء أن يتعلم قال ما دامت الحياة يحسن به وقال أبو عمرو حدثنا قتادة السدوسى قال لما كتب المصحف عرض على عثمان بن عفان رضى الله عنه فقال ان فيه لحنا ولتقيمه العرب بالسنتها وكان أبو عمرو اذا دخل شهر رمضان لم ينشد بيت شعر حتى ينقضى وكان له فى كل يوم فلسان يشترى باحدهما كوزا جديدا يشرب فيه يومه ثم يتركه لاهله ويشترى بالآخر ريحانا فيشمه يومه فاذا امسى قال لجاريته جففيه ودقيه فى الاشنان وروى يونس بن حبيب النحوى قال سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول ما زدت فى شعر العرب قط الا بيتا واحدا وهو

وانكرتنى وما كان الذى نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلعا

وهذا البيت يوجد فى جملة أبيات للاعشى وهى ابيات مشهورة وقال أبو عبيدة دخل أبو عمرو بن العلاء على سليمان بن على وهو عم السفاح فسأله عن شئ فصدقه فلم يعجبه ما قاله فوجد أبو عمرو فى نفسه وخرج وهو يقول

انفت من الذل عند الملوك * وان اكرمونى وان قربوا
اذا ما صدقتهم خفتهم * ويرضون منى بأن يكذبوا

وحكى علي بن محمد بن سليمان النوفلي قال سمعت أبي يقول لأبي عمرو بن العلاء أخبرني عما وضعت مما سميته عربية أيدخل فيه كلام العرب كله فقال لا فقلت فكيف تصنع فيما خالفتك فيه العرب وهم حجة قال أعمل على الأكثر وأسمي ما خالفني لغات وأخبار أبي عمرو كثيرة * وكانت ولادته سنة سبعين وقيل ثمان وستين وقيل خمس وستين للهجرة بمكة * وتوفي سنة أربع وخمسين وقيل سبع وخمسين وقيل تسع وخمسين وقيل ست وخمسين ومائة بالكوفة وكان قد خرج إلى الشام يجتدي عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام والي دمشق فلما عاد إلى الكوفة توفي بها وقال ابن قتيبة مات في طريق الشام ونسبوه في ذلك إلى الغلط فقد ذكر بعض الرواة أنه رأى قبر أبي عمرو بالكوفة مكتوبا عليه هذا قبر أبي عمرو بن العلاء ولما حضرته الوفاة كان يغشى عليه ويفيق فأفاق من غشية له فإذا ابنه بشر يبكي فقال ما يبكيك وقد أتت علي أربع وثمانون سنة رحمه الله تعالى ورثاه عبد الله بن المقفع بقوله

رزئنا أبا عمرو ولا حي مثله * فلله ريب الحادثات بمن وقع
فإن تك قد فارقتنا وتركتنا * ذوي خلة ما في انسداد لها طمع
فقد جر نفعا فقدنا لك أننا * أمنا على كل الرزايا من الجزع

وقد قيل إنها في يحيى بن زياد بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي الكوفي الشاعر المشهور وهو ابن خال السفاح أول خلفاء بني العباس وقيل إن الذي رثي بها عبد الكريم بن أبي العوجاء والقول الأول أشهر والله أعلم وقيل إن هذه الأبيات لمحمد بن عبد الله بن المقفع والله أعلم والقول إن هذه المرثية كانت في أبي عمرو المذكور فلا يمكن أن تكون لعبد الله لأنه مات قبل موت أبي عمرو وإن كانت لمحمد فيمكن ذلك ولكنها مشهورة في أبي عمرو المذكور وإنما أثبتها في أبي عمرو في هذا الحرف وقد كتبته لا لاسم للعذر الذي قدم في حرف الباء في ترجمة أبي بكر بن عبد الرحمن فليطلب هنالك * وأما عبد الوهاب المذكور فهو ابن إبراهيم المعروف بالإمام المذكور في ترجمة أخيه محمد بن علي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنه وكان عبد الوهاب ولي الشام من جهة عمه المنصور وكان المنصور يعاديه فلما حضرت المنصور الوفاة وهو بباب مكة عند بئر ميمون كما هو مشهور قال لحاجبه الربيع بن يونس المقدم ذكره ما أخاف إلا صاحب الشام عبد الوهاب بن إبراهيم الإمام ثم رفع يديه إلى السماء وقال اللهم اكفني عبد الوهاب قال الربيع ولما مات المنصور ودليته في القبر ورصت عليه الأحجار سمعت هاتفا يهتف من القبر مات عبد الوهاب واحتسب الدعوة قال الربيع فأرخت ذلك الوقت وجيء بالخبر بعد سادسة أو سابعة بوفاة عبد الوهاب هكذا ذكره ابن بدرون في شرح قصيدة ابن عبدون التي أولها الدهر يفجع بعد العين بالأثر بعد قوله فيها

وروعت كل مأمون ومؤتمن * وأسلمت كل منصور ومنتصر

الجاحظ

أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى الليثى المعروف بالجاحظ البصرى العالم المشهور

صاحب التصانيف فى كل فن له مقالة فى اصول الدين واليه تنسب الفرقة المعروفة بالجاحظية من المعتزلة وكان تلميذ أبى اسحق ابراهيم بن سيار البلخى المعروف بالنظام المتكلم المشهور وهو خال يموت بن المزرع الآتى ذكره فى حرف الياء ان شاء الله تعالى ومن أحسن تصانيفه وامتعها كتاب الحيوان فلقد جمع فيه كل غريبة وكذلك كتاب البيان والتبيين وهى كثيرة جدا وكان مع فضائله مشوه الخلق وانما قيل له الجاحظ لان عينيه كانتا جاحظتين والجحوظ النتوء وكان يقال له أيضا الحدقى لذلك * ومن جملة أخباره أنه قال ذكرت للمتوكل لتاديب بعض ولده فلما رآنى استبشع منظرى فامر لى بعشرة آلاف درهم وصرفنى فخرجت من عنده فلقيت محمد بن ابراهيم وهو يريد الانصراف الى مدينة السلام فعرض على الخروج معه والانحدار فى حراقته وكنا بسر من رأى فركبنا فى الحراقة فلما انتهينا الى فم نهر القاطول نصب ستارة وأمر بالغناء فاندفعت عوادة فغنت

كل يوم قطيعة وعتاب * ينقضى دهرنا ونحن غضاب
ليت شعرى انا خصصت بهذا * دون ذا الخلق ام كذا الاحباب

وسكتت فأمر الطنبورية فغنت

وارحمتا للعاشقينا * ما ان أرى لهم معينا
كم يهجرون ويصرمو * ن ويقطعون فيصبرونا

قال فقالت لها العوادة فيصنعون ماذا قالت هكذا يصنعون وضربت بيدها الى الستارة فهتكتها وبرزت كانها فلقة قمر فألقت نفسها فى الماء وعلى رأس محمد غلام يضاهيها فى الجمال وبيده مذبة فاتى الموضع ونظر اليها وهى تمر بين الماء وانشد

أنت الذى غرقتنى * بعد القضا لو تعلمينا

وألقى نفسه فى اثرها فادار الملاح الحراقة فاذا بهما معتنقان ثم غاصا فلم يريا فاستعظم محمد ذلك وهاله أمرهما ثم قال يا عمرو لتحدثنى حديثا يسلينى عن فعل هذين والا الحقتك بهما قال فحضرنى حديث يزيد بن عبد الملك وقد قعد للمظالم يوما وعرضت عليه القصص فمرت به قصة فيها ان رأى أمير المؤمنين أن يخرج الى جاريته فلانة حتى تغنينى ثلاثة اصوات فعل فاغتاظ يزيد من ذلك وأمر من يخرج اليه ويأتيه برأسه ثم أتبع الرسول رسولا آخر يأمره أن يدخل اليه الرجل فادخله فلما وقف بين يديه قال له ما الذى حملك على ما صنعت قال الثقة بحلمك والاتكال على عفوك فأمره بالجلوس حتى لم يبق أحد من بنى امية الا خرج ثم أمر فأخرجت الجارية ومعها عودها فقال لها الفتى غنى

افاطم مهلا بعض هذا التدلل * وان كنت قد ازمعت صرمى فأجملى

نغمة فقال له يزيد قل فقال غنّي

ألا أيها الروح عندنا فقل له ❊ يا أيها الروح إلى عمل يقول

فغنته فقال له يزيد قل فقال يا مولاي تأمر لي برطل شراب فأمر له به فما استتم شربه حتى وثب وصعد على أعلى قبة ليزيد فرمى بنفسه على دماغه فمات فقال يزيد إنا لله وإنا إليه راجعون أتراه الأحمق الجاهل ظن أني أخرج إليه جاريتي وأردها إلى ملكي يا غلمان خذوها بيدها واحملوها إلى أهله إن كان له أهل وإلا فبيعوها وتصدقوا بثمنها فانطلقوا بها إلى أهله فلما توسطت الدار نظرت إلى حفرة في وسط دار يزيد قد أعدت للمطر فجذبت نفسها من أيديهم وأنشدت

من مات عشقا فليمت هكذا ❊ لا خير في عشق بلا موت

فألقت نفسها في الحفرة على دماغها فماتت تسرّى عن محمد وأجزل صلتي ❊ وقال أبو القاسم السيرافي حضرنا مجلس الأستاذ أبي الفضل بن العميد الوزير الآتي ذكره إن شاء الله تعالى فجرى ذكر الجاحظ فغض منه بعض الحاضرين وأزرى به وسكت الوزير عنه فلما خرج الرجل قلت له سكت أيها الأستاذ عن هذا الرجل في قوله مع عادتك في الرد على أمثاله فقال لم أجد في مقابلته أبلغ من تركه على جهله ولو واقفته وبينت له النظر في كتبه وصار بذلك إنسانا يا أبا القاسم فكتب الجاحظ تعلم العقل أولا والأدب ثانيا ولم أستصلحه لذلك ❊ وكان الجاحظ في أواخر عمره قد أصابه الفالج فكان يطلي نصفه الأيمن بالصندل والكافور لشدة حرارته والنصف الأيسر لو قرض بالمقاريض لما أحس به من خدره وشدة برده وكان يقول في مرضه اصطلحت على جسدي الأضداد إن أكلت باردا أخذ برجلي وإن أكلت حارا أخذ برأسي وكان يقول أنا من جانبي الأيسر مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت به ومن جانبي الأيمن منقرس فلو مر به الذباب لألمت وبي حصاة لا ينسرح لي البول معها وأشد ما علي ست وتسعون سنة وكان ينشد

أترجو أن تكون وأنت شيخ ❊ كما قد كنت أيام الشباب

لقد كذبتك نفسك ليس ثوب ❊ دريس كالجديد من الثياب

وحكى بعض البرامكة قال كنت تقلدت السند فأقمت بها ما شاء الله تعالى ثم اتصل بي أني صرفت عنها وكنت كسبت بها ثلاثين ألف دينار فخشيت أن يفجأني الصارف فيسمع بمكان المال فيطمع فيه فصغته عشرة آلاف إهليلجة في كل إهليلجة ثلاثة مثاقيل ولم يمكث الصارف أن أتى فركبت البحر وانحدرت إلى البصرة فخبرت أن الجاحظ بها وأنه عليل بالفالج فأحببت أن أراه قبل وفاته فصرت إليه فأفضيت إلى باب دار لطيف فقرعته فخرجت إلي خادم صفراء فقالت من أنت فقلت رجل غريب وأحب أن أسر بالنظر إلى الشيخ فبلغته الخادم ما قلت فسمعته يقول قولي له وما تصنع بشق مائل ولعاب سائل ولون حائل فقلت للجارية لا بد من الوصول إليه فلما بلغته قال هذا رجل قد اجتاز

بالبصرة وسمع بعلتي فقال أحب أن اراه قبل موته فاقول قد رأيت الجاحظ ثم اذن لي فدخلت وسلمت عليه فرد ردا جميلا وقال من تكون اعزك الله فانتسبت له فقال رحم الله تعالى أسلافك وآباءك السمحاء الاجواد فلقد كانت ايامهم رياض الازمنة ولقد انجبر بهم خلق كثير فسقيا لهم ورعيا فدعوت له وقلت أنا اسالك أن تنشدني شيأ من شعرك فانشدني

لئن قدمت قبلي رجال فطالما * مشيت على رسلي فكنت المقدما
ولكن هذا الدهر تأتي صروفه * فتبرم منقوضا وتنقض مبرما

ثم نهضت فلما قاربت الدهليز قال يافتى ارأيت مفلوجا ينفعه الاهليلج قلت لا قال فان الاهليلج الذي معك ينفعني فابعث لي منه فقلت نعم وخرجت متعجبا من وقوعه على خبري مع كتماني له وبعثت له مائة اهليلجة وقال أبو الحسن البرمكي انشدني الجاحظ

وكان لنا اصدقاء مضوا * تفانوا جميعا وما خلدوا
تساقوا جميعا كؤوس المنون * فمات الصديق ومات العدو

وكانت وفاة الجاحظ في شهر المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة وقد نيف على تسعين سنة رحمه الله تعالى * وبحر بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وبعدها راء * ومحبوب بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها باء موحدة * والجاحظ بفتح الجيم وبعد الالف حاء مهملة مكسورة وبعدها ظاء معجمة * والكناني بكسر الكاف وفتح النون وبعد الالف نون ثانية * والليثي بفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى ليث بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة بن خزيمة

عمرو بن مسعدة بن سعد بن صول الكاتب وكنيته أبو الفضل

أحد وزراء المأمون ذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه ابن عم ابراهيم بن العباس الصولي الشاعر وقد تقدم ذكره وكان كاتبا بليغا جزل العبارة وجيزها سديد المقاصد والمعاني ولما كان الفضل بن سهل أخو الحسن بن سهل وزير المأمون لم يكن لاحد معه كلام لاستيلائه على المأمون فلما قتل سلم عليه الوزراء بعد ذلك وهم أحمد بن أبي خالد الاحول وعمرو بن مسعدة المذكور وأبو عباد وكان المأمون قد أمره أن يكتب لشخص كتابا الى بعض العمال بالوصية عليه والاعتناء بأمره فكتب له كتابي اليك كتاب واثق بمن كتب اليه معنى بمن كتب له ولن يضيع بين الثقة والعناية موصله والسلام وقيل ان هذا من كلام الحسن بن وهب والاول أصح واشهر وقال عمرو بن مسعدة المذكور كنت أوقع بين يدي جعفر بن يحيى البرمكي فرفع اليه غلمانه ورقة يستزيدونه في رواتبهم فرمى بها الي وقال أجب عنها فكتبت قليل دائم خير من كثير منقطع فضرب بيده على ظهري وقال أي وزير في جلدك وله كل معنى بديع * وتوفي في سنة سبع عشرة ومائتين

فوضع مالا لفادته وذكر الجهشياري في كتاب الوزراء أنه توفي في شهر ربيع الآخر سنة
خمس عشرة ومائتين والله أعلم ولما مات رفع إلى المأمون رقعة أنه خلف ثمانين ألف
ألف درهم فوقع في ظهرها هذا قليل لمن اتصل بنا وطالت خدمته لنا فبارك الله لولده
فيما خلف وأحسن لهم النظر فيما ترك * وذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب أنه
لما مات عرض ماله ولم يعرض لمال ورثته * ومسعدة بفتح الميم وسكون السين
المهملة وفتح العين والدال المهملتين * وأذنة بفتح الهمزة والذال المعجمة والنون وهي
بلد بساحل الشام عند طرسوس بني خصيبها سنة أربع وأربعين ومائة وبعد انتهائي
إلى هذا الموضع ظفرت له برسالة بديعة كتبها إلى بعض الرؤساء وقد تزوجت أمه فساء
ذلك فلما قرأها ذلك الرئيس تسلى بها وذهب عنه ما كان يجد فآثرت الإتيان بها
لشمولها وهي الحمد لله الذي كشف عنا ستر الحيرة وهدانا لستر العورة وجدع بما شرع من
الحلال أنف الغيرة ومنع من عضل الأمهات كما منع من وأد البنات استنزالا للنفوس
الأبية عن الحمية حمية الجاهلية ثم عرض لجزيل الأجر من استسلم لواقع قضائه
وعوض جليل الذخر من صبر على نازل بلائه وهنأك الذي شرح للتقوى صدرك ووسع
في البلوى صبرك وألهمك من التسليم لمشيئته والرضا بقضيته ما وفقك له من قضاء
الواجب في أحد أبويك ومن عظم حقه عليك وجعل الله تعالى جده ما تجرعته من
أنف وكظمته من أسف معدودا فيما يعظم به أجرك ويجزل عليه ذخرك وقرن
بالخيرة من أمضاه قضيته لها المنظر من ارغام أصلها بدونها وتستوفي بها الصفقة
ويكمل عنها المؤونة ووصل الله لك ذي ما استشعره من الصبر على عرسها ما تسكنه
من الصبر على نعيها وعوضه من أسرة عرسها أعواد نعشها وجعل ذلك إلى جد ما
تم به عليه ذهابك بنعمة معري من نعمه وما توليه بعد قبضها من جنة مراس
غيبة فأحكام الله تعالى جده وتقدست أسماؤه جارية على غير مراد المخلوقين لكنه تعالى
يختار لعباده المؤمنين ما هو خير لهم في العاجلة وأبقى لهم في الآجلة اختار الله لك في
قبضها إليه وقدومها عليه ما هو أنفع لها وأولى بها وجعل القبر كفؤا لها والسلام
وقيل إن هذه الرسالة لأبي الفضل بن العميد الآتي ذكره إن شاء الله تعالى ولقد ذكرني
هذه الرسالة بيتين للصاحب بن عباد في بعض زوج أمه وهما

عتبت لتزويجه أمه * فقال فعلت حلالا يجوز
فقلت صدقت حلالا فعلت * ولكن سمعت بصدع العجوز

وكتب عمرو المذكور إلى بعض أصحابه في حق شخص يعز عليه أما بعد فموصل كتابي إليك
سالم والسلام أراد قول الشاعر

يديرونني عن سالم وأديرهم * وجلدة بين العين والأنف سالم

أي محله مني هذا المحل وأنشد محمد بن داود بن الجراح لمحمد بن السدي المصيصي في عمرو بن

مسعدة وقد اشتكى

قالوا أبو الفضل معتل فقلت لهم * نفسي الفداء له من كل محذور

يا ليت علته بي ثم ان له * اجر العليل واني غير ماجور

وكان بين عمرو بن مسعدة المذكور وبين ابراهيم بن العباس الصولي المقدم ذكره مودة فحصل لابراهيم ضائقة بسبب البطالة في بعض الاوقات فبعث له عمرو مالا فكتب اليه ابراهيم

سأشكر عمرا ان تراخت منيتي * ايادي لم تمنن وان هي جلت

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه * ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت

رأى خلتي من حيث يخفى مكانها * فكانت قذى عينيه حتى تجلت

وقال أحمد بن يوسف الكاتب المقدم ذكره دخلت على المأمون وهو يمسك كتابا بيده وقد اطال النظر فيه زمانا وأنا ملتمح اليه فقال يا احمد اراك متفكرا فيما تراه مني فقلت نعم وقى الله أمير المؤمنين من المكاره واعاذه من المخاوف قال فانه لا مكروه فيه ولكني قرأت كلاما وجدته نظير ما سمعته من الرشيد يقوله في البلاغة كان يقول البلاغة التباعد عن الاطالة والتقرب من معنى البغية والدلالة بالقليل من اللفظ على الكثير من المعنى وما كنت اتوهم أن أحدا يقدر على المبالغة في هذا المعنى حتى قرأت هذا الكتاب ورمى به الي وقال هذا كتاب من عمرو بن مسعدة الي قال فقرأته فاذا فيه كتابي الى أمير المؤمنين ومن قبلي من قواده وسائر اجناده في الانقياد والطاعة على أحسن ما تكون عليه طاعة جند تأخرت ارزاقهم وانقياد كفاة تراخت أعطياتهم واختلت لذلك أحوالهم والتاثت معه امورهم فلما قرأته قال ان استحساني اياه بعثني أن أمرت للجند قبله بعطائهم لسبعة اشهر وانا على مجازاة الكاتب بما يستحقه من حل محله في صناعته

عمرو بن محمد بن سليمان بن راشد المعروف بابن بانة مولى يوسف بن عمر الثقفي أحد المغنين المشهورين المجيدين في طبقة المتقدمين منهم ذكره أبو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني وقال كان أبوه صاحب ديوان ووجها من وجوه الكتاب وكان مغنيا مجيدا شاعرا صالح الشعر وله كتاب في الاغاني وكان تياها معجبا بنفسه وهو معدود في ندماء الخلفاء ومغنيهم على ما كان به من الوضح * وتوفي سنة ثمان وسبعين ومائتين بسر من رأى رحمه الله تعالى وكان خصيصا بالمتوكل على الله انسابه أخذ الغناء عن اسحق بن ابراهيم الموصلي وغيره وله صنعة في الغناء تدل على حذقه وكان منزله ببغداد ويتردد الى سر من رأى في الاحيان * وبانة بفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون مفتوحة ثم هاء ساكنة وهو اسم امه وهي بانة بنت روح كاتب سلمة الوصيف وكان ينسب اليها وقد تقدم في ترجمة طاهر بن الحسين ذكر بيتين من شعره يهجوه بهما

كاف

أبو سعد العلاء بن الحسن بن وهب بن الموصلايا الكاتب البغدادي منشي دار الخلافة
الملقب أمين الدولة

كان نصرانيا فأسلم على يد الإمام المقتدي بالله وحسن إسلامه وله الرسائل الرائقة
والأشعار الجيدة وكل منهما مدون وكان كثير الفضل وخدم بديوان الإنشاء للإمام
القائم سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة * وتوفي بعد أن كف بصره في تاسع عشر جمادى
الأولى سنة سبع وتسعين وأربعمائة رحمه الله تعالى * وتوفي ابن أخته تاج الرؤسا
أبو نصر هبة الله بن صاحب الخبر الحسن بن علي الكاتب وكان فاضلا له معرفة بالأدب
واللغة والخط الحسن وكان دارسا للحديث وهي مدونة أيضا وتوفي في عشية
الاثنين حادي عشر جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وأربعمائة ببغداد ودفن بباب
أبرز وكان مرضه ستة أيام وعمره سبعون سنة رحمه الله تعالى وكان قد أسلم مع خاله
المذكور وكان إسلامه في سنة أربع وثمانين وأربعمائة * والموصلايا بضم الميم وسكون
الواو وفتح الصاد المهملة وبعد اللام ألف ثم ياء مثناة من تحتها وبعدها ألف وهو من أسماء
النصارى

ى

أبو الفرج العلاء بن علي بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله الواسطي المعروف بابن
السوادي الكاتب الشاعر

كان شاعرا فاضلا ظريفا خليعا مطبوعا من بيت كبير في بلده مشهور بالكتابة والنباهة
والثروة ومن حسن شعره قوله

أشكو إلى الله من صدودك ما أشكي * وأطلب من سعى بالملك مشتكي
وأصبحت عندك شكايته بأن ترى * مثل المقدود شقي من شق

وهو مأخوذ من قول بعضهم

أخفي هواك عن العذول تجلدا * كيلا يرى جزعي عليك فيشتفي

وكتب قد وقف على هذا المنزل وتوفي على يدي ابن السوادي فأنشد في المعنى بعينه
في دوبيت وهو

يا غصن نقا دوامه مياد * أيام رضاك كلها أعياد
ما أكتم حبي ندما من هجري * إلا حذرا أن تشمت الحساد

وقال عماد الدين الكاتب في كتاب الخريدة أنشدني له

عسى عاصم المصلى وما حوت * رغاب منى إلى الذل سوق

وهي ثلاثة أبيات اقتصرت منها على هذا لأنه أحسنها وكان أبو القاسم هبة الله بن الفضل
المعروف بابن القطان الآتي ذكره في حرف الهاء إن شاء الله تعالى قد هجاه في القصيدة
التي تقصد بها الكناية التي أولها

يا أخي إن مرطا لك * ليس للملك أزل

وهي طويلة عدد أبياتها مائة وثمانية عشر بيتا وتناقلتها الرواة وسارت عنه فبلغ ذلك الزينبي المذكور فاحضر ابن الفضل وصفعه وحبسه مدة ثم أفرج عنه فاتفق أن حضر ابن السوادي المذكور الى بغداد من واسط عقيب هذه الواقعة ومدح الزينبي المذكور بقصيدة فتأخرت عنه الجائزة وتردد الى مجلسه كثيرا فما اجدى عليه فاجتمع بابن الفضل المذكور وشرح له حاله وقال انا على عزم الانحدار الى واسط فاذا وصلت الى بلدي هجوت الزينبي وكان للزينبي صاحب يقال له أبو الفتح فكتب اليه أبو الفضل أبياتا من جملتها

يا أبا الفتح الهجاء اذا * جاش صدر فهو متسع
وقوافي الشعر وائبة * ولها الشيطان متبع
فاحذروا كافات محدر * ما لكم في صفعه طمع

فاتصلت الابيات بالزينبي فأرسل الى ابن السوادي جائزة وطيب قلبه * وكانت ولادة ابن السوادي بواسط سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة منتصف شهر ربيع الاول ليلة الاربعاء * وتوفي سنة ست وخمسين وخمسمائة بواسط * والسوادي بفتح السين المهملة والواو وبعد الالف دال مهملة هذه النسبة الى سواد العراق وانما قيل له السواد لان العرب لما رأت خضرة الاشجار قالت ما هذا السواد فبقي الاسم عليه والله أعلم

القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمر بن موسى بن عياض بن محمد بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي

كان امام وقته في الحديث وعلومه والنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم وصنف التصانيف المفيدة منها كتاب الاكمال في شرح كتاب مسلم كمل به المعلم في شرح كتاب مسلم للمازري ومنها مشارق الانوار وهو كتاب مفيد جدا في تفسير غريب الحديث المختص بالصحاح الثلاثة وهي الموطا والبخاري ومسلم وشرح حديث ام زرع شرحا مستوفى وله كتاب سماه التنبيهات جمع فيه غرائب وفوائد وبالجملة فكل تواليفه بديعة ذكره أبو القاسم بن بشكوال في كتاب الصلة فقال دخل الاندلس طالبا للعلم فأخذ بقرطبة عن جماعة وجمع من الحديث كثيرا وكان له عناية كثيرة به والاهتمام بجمعه وتقييده وهو من أهل اليقين في العلم والذكاء والفطنة والفهم واستقضي ببلده يعني مدينة سبتة مدة طويلة حمدت سيرته فيها ثم نقل منها الى قضاء غرناطة فلم تطل مدته فيها انتهى كلامه * وللقاضي عياض شعر حسن فمه ما رواه عنه ولده أبو عبد الله محمد قاضي دانية قال انشدني لنفسه في خامات زرع بينها شقائق النعمان هبت عليها ريح

انظر الى الزرع وخاماته * تحكي وقد ماست أمام الرياح
كتيبة خضراء مهزومة * شقائق النعمان فيها جراح

الخامة القصبة الرطبة من الزرع وانشد أيضا لابيه

القا

الله يعلم أني منذ لم أركم * كطائر خانه ريش الجناحين
فلو قدرت ركبت البحر نحوكم * لأن بعدكم عني جنى حيني

ورأيت لابن العريف رسالة كتبها إليه فأحببت ذكرها ثم أضربت عنها لطولها
وذكره العماد في الخريدة فقال كبير الشأن عزيز البيان وذكره الشيخ في الزرع الذي
ينبه معاني النعمان ثم قال بعد ذلك وله في لزوم ما لا يلزم

إذا ما شئت بساطاً انبساطاً * فمنه ودنسك فاطوِ المراما
فإن المزاح على ما حكاه * أولو العلم يدني عن العلم راما

ومدحه أبو الحسن بن هرون المالقي بقوله

ظلوا أعاماً وهو يعلم عمهم * والظلم بين العالمين قديم
حتى لو أمكن أن الرا عسا في اسمه * كي يكتبوا فإنه معلوم
لولا ما ما حسبت أنا طبع سنه * والروض حول فنائه معدوم

وذكره ابن الأبار في أصحاب علي الغساني وقال من أهل سبتة وأصله من بسطة يكنى أبا
الفضل أحد الأئمة الحفاظ الفقهاء المحدثين الأدباء وتواليفه وأشعاره شاهدة بذلك
كتب إليه أبو علي في جماعة لدنه ولقي أيضاً آخرين منهم وشيوخه يناهزون المائة * وكان
مولد القاضي عياض منتصف شعبان سنة ست وسبعين وأربعمائة
* وتوفي بمراكش يوم الجمعة سابع جمادى الآخرة وقيل في شهر رمضان سنة أربع
وأربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ودفن بباب إيلان داخل المدينة وتولى القضاء بغرناطة
سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة * وتوفي ولده المذكور سنة خمس وسبعين وخمسمائة
رحمه الله تعالى * وعياض بكسر العين المهملة وفتح الياء المثناة من تحتها وبعد الألف
ضاد معجمة * واليحصبي بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الحاء المهملة وضم الصاد
المهملة وفتحها وكسرها وبعدها باء موحدة هذه النسبة إلى يحصب بن مالك قبيلة من
حمير * وسبتة مدينة مشهورة بالمغرب * وكذلك غرناطة بفتح الغين المعجمة وسكون الراء
وفتح النون وبعد الألف طاء مهملة ثم هاء وهي مدينة بالأندلس

أبو عمرو عيسى بن عمر الثقفي النحوي البصري قيل كان مولى خالد بن الوليد رضي الله
عنه ونزل في ثقيف فنسب إليهم

كان صاحب تقعير في كلامه واستعمال الغريب فيه وفي قراءته وكانت بينه وبين أبي
عمرو بن العلاء صحبة ولهما مسائل ومجالس وأخذ القراءة عرضاً عن عبد الله بن أبي
إسحاق وروى الحروف عن عبد الله بن كثير وابن محيصن وسمع الحسن البصري
وله اختيار في القراءة على قياس العربية وروى القراءة عنه أحمد بن موسى اللؤلؤي
وهرون بن موسى النحوي والأصمعي والخليل بن أحمد وسهل بن يوسف وعبيد بن عقيل
وشجاع بن أبي نصر وأخذ سيبويه عنه النحو وله الكتاب الذي سماه الجامع في النحو ويقال

ان سيبويه أخذ هذا الكتاب وبسطه وحشى عليه من كلام الخليل وغيره ولما كمل
بالبحث والتحشية نسب اليه وهو كتاب سيبويه المشهور والذي يدل على صحة هذا القول
أن سيبويه لما فارق عيسى بن عمر المذكور ولازم الخليل بن أحمد ساله الخليل عن مصنفات
عيسى فقال له سيبويه صنف نيفا وسبعين مصنفا في النحو وان بعض أهل اليسار جمعها
وأتت عنده عليها آفة فذهبت ولم يبق منها في الوجود سوى كتابين احدهما اسمه الاكمال
وهو بارض فارس عند فلان والآخر الجامع وهو هذا الكتاب الذي أشتغل فيه وأسألك
عن غوامضه فاطرق الخليل ساعة ثم رفع رأسه وقال رحم الله عيسى وانشد

ذهب النحو جميعا كله * غير ما احدث عيسى بن عمر
ذاك اكمال وهذا جامع * وهما للناس شمس وقمر

فأشار بالاكمال الى الغائب وبالجامع الى الحاضر وكان الخليل قد أخذ عنه أيضا ويقال
ان أبا الاسود الدؤلي لم يضع في النحو الا باب الفاعل والمفعول فقط وان عيسى بن عمر
وضع كتابا على الاكثر وبوبه وهذبه وسمى ما شذ عن الاكثر لغات وكان يطعن على العرب
ويخطئ المشاهير منهم مثل النابغة في بعض اشعاره وغيره وروى الاصمعي قال قال عيسى
ابن عمر لابي عمرو بن العلاء انا افصح من معد بن عدنان فقال له أبو عمرو لقد تعديت
فكيف تنشد هذا البيت

قد كن يخبأن الوجوه تسترا * فاليوم حين بدان للنظار

أو بدين للنظار فقال عيسى بدأن فقال له أبو عمرو أخطأت يقال بدا يبدو اذا ظهر وبدأ
يبدأ اذا شرع في الشئ والصواب حين بدون للنظار وانما قصد أبو عمرو تغليطه لانه لا يقال
في هذا الموضع بدأن ولا بدين بل بدون * ومن جملة تقعيره في الكلام ما حكاه الجوهري
في الصحاح قال سقط عيسى بن عمر عن حمار له واجتمع عليه الناس فقال ما لكم تكأكأتم
علي تكأكؤكم على ذي جنة افرنقعوا عني معناه ما لكم تجمعتم علي تجمعكم على
مجنون انكشفوا عني * ورأيت في بعض المجاميع أنه كان به ضيق النفس فادركه
يوما وهو في السوق فوقع ودار الناس حوله يقولون مصروع فبين قارئ ومعوذ من
الجان فلما أفاق من غشيته نظر الى ازدحامهم فقال هذه المقالة فقال بعض الحاضرين ان
جنيته تتكلم بالهندية * ويروى أن عمر بن هبيرة الفزاري أمير العراقين كان قد ضربه
بالسياط وهو يقول والله ان كانت الا اثيابا في اسيفاط قبضها عشاروك * وله من هذا
النوع شئ كثير * وتوفي سنة تسع وأربعين ومائة رحمه الله تعالى وقيل ان الذي ضربه
كان يوسف بن عمر أمير العراقين وسيأتي ذكره في حرف الياء ان شاء الله تعالى وكان
سبب ضربه اياه انه لما تولى العراقين بعد خالد بن عبد الله القسري تتبع أصحابه وكان
بعض جلسائه قد أودع عند عيسى بن عمر المذكور وديعة فنمى الخبر الى يوسف فكتب
الى نائبه بالبصرة يأمره أن يحمل اليه عيسى بن عمر مقيدا فدعا به ودعا حدادا وأمره

فقد فلما انشد قال له الوالي لا بأس عليك انما اراد الامير ان يؤدب ولده قال فقال المنذر اذا فسر هذه الكلمة سلا بالمصر فلما وصل الى يوسف سأله عن الوديعة فأنكر فأمر بضربه فلما أخذ السوط شرع فقال هذه المسألة انا ذكرتها

جزولي

ابو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يللبخت بن عيسى بن يوماريلي الجزولي اليزدكتني كان اماما في علم النحو كثير الاطلاع على دقائقه وغريبه وشاذه وصنف فيه المقدمة التي سماها القانون ولقد أتى فيها بالعجائب وهي في غاية الايجاز مع الاشتمال على شيء كثير من النحو ولم يسبق الى مثلها واعتنى بها جماعة من الفضلاء فشرحوها ومنهم من وضع لها امثلة ومع هذا كله فلا يفهم حقيقتها وأكثر النحاة من لم يكن قد أخذها عن موقف يعرفون بقصور افهامهم عن ادراك مراده منها فانها كلها رموز واشارات ولقد سمعت بعض ائمة العربية المشار اليه في وقته وهو يقول أنا ما أعرف هذه المقدمة وما يلزم من كوني ما أعرفها اني لا اعرف النحو وبالجملة فانه أبدع فيها وسمعت أنه أملى في النحو ولكنها لم تشتهر ورأيت له مختصر الفسر لابن جني في شرح ديوان المتنبي ويقال انه كان بدريسا بن الماطي ودخل الديار المصرية وقرأ على الشيخ أبي محمد بن بري المقدم ذكره وقد قيل عنه ان المقدمة المذكورة وذكر بعض المتأخرين في تصنيفه انه كان قد قرأ الجمل على ابن بري وسأله عن مسائل على أبواب الكتاب فأجابه ابن بري عنها وجرى بينهما بحث من الطلبة فحصل منه ما قيده الجزولي مفرده فجاءت كالمقدمة فيها كلام غامض وعقود لطيفة واشارات الى أصول صناعة النحو غريبة فنقلها الناس عنه واستفادوا وخاصة ثم قال هذا المصنف ولعمري انه كان اذا سئل عنها هل هي من تصنيفك قال لا لانه كان متورعا ولما كانت من نتائج خواطر الجماعة عند الشيخ ومن كلام شيخه ابن بري لم يسعه ان يقول هي من تصنيفي وان كانت منسوبة اليه لانه هو الذي انفرد بترتيبها ثم رجع الجزولي الى بلاد المغرب بعد ذلك وأقام عنده بجاية مدة والناس يشتغلون عليه وانتفع به خلق كثير ورأيت جماعة من اصحابه وتوفي سنة عشر وستمائة بمدينة مراكش رحمه الله تعالى هكذا سمعت جماعة يذكرون تاريخ وفاته ثم وقفت على ترجمته وقد ذكرها أبو عبد الله بن الابار القضاعي فقال في سنة ست او سبع وستمائة توفي الجزولي . ويللبخت بفتح الياء المثناة من تحتها واللام وسكون اللام الثانية وفتح الباء الموحدة وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء مثناة من فوقها وهو اسم بربري . ويوماريلي بضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح الميم وبعد الالف راء مكسورة ثم ياء ساكنة مثناة من تحتها وبعدها لام ثم ياء وهو اسم بربري أيضا والجزولي بضم الجيم والزاي وسكون الواو وبعدها لام هذه النسبة الى جزولة ويقال لها أيضا كزولة بالكاف وهي بطن من البربر مشهورة . واليزدكتني بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وسكون الكاف وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها

يون هذه النسبة الى فخذ من جزولة * ورأيت بخطى فى مسودانى انه تولى الخطابة بجامع مراكش وأن قبيلة كزولة من الرحالة تكون بصحراء بلاد السوس فى المغرب الاقصى وكان اماما فى القراآت والنحو واللغة وكان يتصدر فى الجامع للاقراء وانه شرح مقدمته فى مجلد كبير أتى فيه بغرائب وفوائد * وذكر بعض أصحابه انه حضر عنده ليقرأ عليه قراءة أبى عمرو فقال بعض الحاضرين أتريد أن تقرأ على الشيخ النحو فقال فقلت لا فسألنى آخر كذلك فقلت لا فأنشد الشيخ وقال قل لهم

لست للنحو جئتكم * لا ولا فيه أرغب
خل زيدا لشأنه * أينما شاء يذهب
أنا مالى ولامرئ * أبد الدهر يضرب

وكانت وفاته بهسكورة من أعمال مراكش والله أعلم

أبو القسم عيسى الملقب الفائز بن الظافر بن الحافظ بن محمد بن المستنصر بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدى

ولد تقدم ذكر والده وجماعة من أهل بيته وكيف قتل نصر بن عباس أباه حسبما شرح هنالك وهذا نصر بن عباس هو الذى قتل العادل بن السلار وقد رفعت هنالك نسبه فمن أراد معرفته فلينظر هنالك ولما كان صبيحة ليلة قتل فيها الظافر أقبل عباس الى القصر على جارى عادته فى الخدمة وأظهر عدم الاطلاع على قضيته وطلب الاجتماع به ولم يكن أهل القصر قد علموا بقتله بعد فانه خرج من عندهم فى خفية كما ذكرتم وما علم أحد بخروجه فدخل الخدم الى موضعه ليستأذنوا العباس فلم يجدوه فدخلوا الى قاعة الحرم فقيل انه لم يبت ههنا وحاصل الامر انهم تطلبوه فى جميع مظانه فى القصر فلم يقعوا له على خبر فتحققوا عدمه فأخرج عباس المذكور أخوى الظافر وهما جبريل ويوسف وهو أبو العاضد المقدم ذكره فى جملة من اسمه عبد الله وقال لهما أنتما قتلتما امامنا وما نعرف حاله الامنكما فأصرا على الانكار وكانا صادقين فى ذلك فقتلهما فى الوقت لينفى عن نفسه وابنه التهمة ثم استدعى ولده الفائز المذكور وتقدير عمره خمس سنين وقيل سنتان فحمله على كتفه ووقف فى صحن الدار وأمر أن تدخل الامراء فدخلوا فقال لهم هذا ولد مولاكم وقد قتل عماه أباه وقد قتلتهما به كما ترون والواجب اخلاص الطاعة لهذا الطفل فقالوا بأجمعهم سمعنا وأطعنا وصاحوا صيحة واحدة اضطرب منها الطفل وبال على كتف عباس وسموه الفائز وسيروه الى أمه واختل من تلك الصيحة فصار يصرع فى كل وقت ويختلج وخرج عباس الى داره ودبر الامور وانفرد بالتصرف ولم يبق على يده يد وأما أهل القصر فانهم اطلعوا على باطن الامر وأخذوا فى اعمال الحيلة فى قتل عباس وابنه نصر وكاتبوا الصالح بن رزيك الارمنى المذكور فى حرف الطاء وكان اذ ذاك والى منية ابن خصيب بالصعيد وسألوه الانتصار لهم وأولاهم

والخروج على عباس وقطعوا شعورهم وصيروها فى طى الكتاب وسوّدوا الكتاب فلما وقف الصالح عليه اطلع بن حوله من الاجناد عليه وتحدث معهم فى المعنى فأجابوا الى الخروج معه واستمال جماعة من العرب وساروا قاصدين القاهرة وقد لبسوا السواد فلما قاربوها خرج اليهم جميع من بها من الامرا والاجناد والسودان وتركوا عباسا وحده فخرج عباس فى ساعته من القاهرة هاربا ومعه شئ من ماله وخرج • وقد تقدم قتل الظافر واسامة بن منقذ المذكور فى حرف الهمزة وقيل انه الذى اشار عليه بقتل الظافر وشرح ذلك يطول وقد تقدم فى ترجمة العادل بن السلار ذكر أسامة وانه الذى أشار به والله العالم بالصواب وكان معهم جماعة من اتباعهم وقصدوا طريق الشام على أيلة وذلك فى رابع عشر شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وخمسمائة وأمّا الصالح بن رزيك فانه دخل القاهرة بغير قتال ونزل دار عباس المعروفة بدار المأمون ابن البطائحى وهى اليوم مدرسة للطائفة الحنفية وتعرف بالسيوفية واستحضر الخادم الصغير الذى كان مع الظافر ساعة قتله وسأله عن الموضع الذى دفن فيه فعرفه به وقلع البلاطة التى كانت عليه واخرج الظافر ومن معه من المقتولين وحملوا وقطعت لهم الشعور واقيم المأتم والنواح فى البلد ومشى الصالح والخلق قدام الجنازة الى موضع الدفن وقبره آبائه وهى تربة معروفة فى قصرهم وتكفل الصالح بالصغير ودبّر أحواله وأما عباس فان أخت الظافر كاتبت فرنج عسقلان بسببه وشرطت لهم مالا جزيلا اذا أمسكوه فخرجوا عليه وصادفوه فواقعوا وقتلوا عباسا وأخذوا ماله وولده وانهزم بعض اصحابه الى الشام وفيهم ابن منقذ فسلموا وسيرت الفرنج نصر بن عباس الى القاهرة تحت الحوطة فى قفص حديد فلما وصل تسلم رسولهم ما شرط لهم من المال وأخذ ونصر المذكور وضرب بالسياط وصلبوه وصلبوه بعد ذلك على باب زويلة ثم أنزلوه يوم عاشوراء من سنة احدى وخمسين وخمسمائة وأحرقوه هذه خلاصة الواقعة وان كان فيها طول وكان دخول نصر بن عباس الى القصر بالقاهرة فى السابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة خمسين وخمسمائة وأخرج من القصر يوم الاثنين سادس عشر شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة وكان قد قطعت يده اليمنى وقرض جسمه بالمقاريض والله اعلم وقيل كان ذلك اليوم يوم الجمعة ثامن الشهر المذكور ولم يطل مدة الفائز فى ولايته • وكانت ولادته يوم الجمعة لتسع بقين من المحرم سنة اربع واربعين وخمسمائة • وتولى فى تاريخ وفاة والده وهو مذكور فى ترجمته فى حرف الهمزة واسمه اسمعيل • وتوفى ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى وتولى بعده العاضد وقد سبق ذكره وهو آخرهم

الملك المعظم شرف الدين عيسى ابن الملك العادل سيف الدين أبى بكر بن أيوب صاحب دمشق

كان عالي الهمة حازما شجاعا مهيبا فاضلا جامعا شمل أرباب الفضائل محبا لهم وكان حنفي المذهب متعصبا لمذهبه وله فيه مشاركة حسنة ولم يكن في بني أيوب حنفي سواه وتبعه أولاده وكان قد حج الى بيت الله الحرام في سنة احدى عشرة وستمائة سار من الكرك على الهجن في حادي عشر ذي القعدة في جماعة من خواصه وسلك طريق العلا وتبوك وفي هذه السنة اخذ المعظم صرخد من ابن قراجا وأعطاها مملوكه عز الدين ايبك المعروف بصاحب صرخد ولم يزل بها الى أن أخذها منه الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الملك الكامل في سنة أربع واربعين وستمائة وحمله الى القاهرة واعتقله بدار الطواشي صواب * وكان المعظم يحب الادب كثيرا ومدحه جماعة من الشعراء المجيدين فاحسنوا في مدحه وكانت له رغبة في فن الادب وسمعت اشعارا منسوبة اليه ولم استثبتها فلم أثبت منها شيأ وقيل انه كان قد شرط لكل من يحفظ المفصل للزمخشري مائة دينار وخلعة فحفظه لهذا السبب جماعة ورأيت بعضهم بدمشق والناس يقولون انه كان سبب حفظهم له هذا وقيل انه لما توفي كان قد انتهى بعضهم الى أواخره وبعضهم الى أثنائه وهم على قدر أوقات شروعهم فيه ولم أسمع بمثل هذه المنقبة لغيره * وكانت مملكته متسعة من حدود بلاد حمص الى العريش يدخل في ذلك بلاد الساحل الاسلامية منها وبلاد الغور وفلسطين والقدس والكرك والشوبك وصرخد وغير ذلك * وكانت ولادته في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وذكر أبو المظفر يوسف سبط ابن الجوزي في تاريخه مرآة الزمان أن المعظم ولد في سنة ست وسبعين وخمسمائة بالقاهرة وولد أخوه الاشرف موسى قبله بليلة واحدة * وتوفي المعظم ليلة مستهل ذي الحجة سنة أربع وعشرين وستمائة والله أعلم بالصواب وقال غيره بل توفي يوم الجمعة ثامن ساعة من نهار سلخ ذي القعدة سنة أربع وعشرين وستمائة بدمشق ودفن بقلعتها ثم نقل الى جبل الصالحية ودفن في مدرسته هناك بها قبور جماعة من اخوته وأهل بيته تعرف بالمعظمية وكان نقله ليلة الثلاثاء مستهل المحرم سنة سبع وعشرين وكان كثيرا ما ينشد هذا المقطوع

وموردّ الوجنات اغيد خاله * بالحسن من فرط الملاحة عمه
كحل العيون وكان في اجفانه * كحل فقلت سقى الحسام وسمه

وهذا ينظر الى قول عبد الجبار بن حمديس الصقلي المقدم ذكره

زادت على كحل العيون تكحلا * ويسم نصل السيف وهو قتول

رحمه الله تعالى فلقد كان من النجباء الاذكياء أخبرني جماعة عن شرف الدين بن عنين بامور كانت تجري بينهما تدل على حسن الادراك واصابة القصد منها انه كان ابن عنين قد مرض فكتب اليه

انظر الي بعين مولى لم يزل * يولي الندا وتلاف قبل تلاقي

أنا كالذي أحتاج ما تحتاجه • فاغنم ثوابي والثناء الوافي

فجاء بنفسه إليه يعوده ومعه صرة فيها ثلثمائة دينار وقال هذه الصلة وأنا العائد وهذه
لو وقعت لأكابر الفضلاء ومن هو في ممارسته طول عمره لاستعظم منه لا سيما مثل هذا الملك
وإنما ذكر غير هذه لطول شرحها وكان المقصود ذكر أنموذج منها يستدل به على الباقي
وتولى موضعه ولده الملك الناصر صلاح الدين داود وتوفي في السابع والعشرين من
جمادى الأولى سنة ست وعشرين وستمائة في قرية يقال لها المزيرعا على باب دمشق
ودفن عند والده وكانت ولادته يوم السبت سابع عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وستمائة
بدمشق • وتوفي عز الدين أيبك صاحب صرخد المذكور في أوائل جمادى الأولى من
سنة ست وأربعين وستمائة في موضع اعتقاله بالقاهرة ودفن خارج باب النصر في مدرسة
شمس الدولة وحضرت الصلاة عليه ودفنه ثم نقل إلى تربته في مدرسته التي أنشأها ظاهر
دمشق على الشرف الأعلى مطلة على الميدان الأخضر الكبير

الفقيه أبو محمد عيسى بن محمد بن عيسى بن محمد بن أحمد بن يوسف بن القاسم بن عيسى بن
محمد بن القاسم بن محمد بن الحسين بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه
هكذا أملى علي نسبه ولد ولد أخيه ويقال له الهكاري الملقب ضياء الدين
كان أحد الأمراء بالدولة الصلاحية كثير القدر وافر الحرمة معوّلاً عليه في الآراء
والمشورات وكان في مبدأ أمره يشتغل بالفقه بالمدرسة الزجاجية عند باب حلب فاتصل
بالأمير أسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين المقدم ذكره وصار إمامه يصلي به
الفرائض الخمس ولما توجه الأمير أسد الدين إلى الديار المصرية وتولى الوزارة بها كان
في صحبته فكان في خدمته ولما توفي أسد الدين اتفق الفقيه عيسى المذكور والطواشي
بهاء الدين قراقوش الآتي ذكره إن شاء الله تعالى على ترتيب السلطان صلاح الدين
موضعه في الوزارة ودفعا الطالبين في ذلك حتى تم لهما المقصود وشرح ذلك يطول ولما تولى
صلاح الدين رأى له ذلك واعتمد عليه ولم يكن يخرج عن رأيه وكان كثير الإدلال عليه
حافظاً لا يقدر عليه غيره من الكلام وكان واسطة خير للناس نفع جماعة نفعاً
كثيراً • ولم يزل على مكانته وتوفر حرمته إلى أن توفي يوم الثلاثاء بعد طلوع الشمس
التاسع من ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمائة بالخيم بمنزلة الخروبة ثم نقل إلى القدس
ودفن بظاهرها رحمه الله تعالى وكان يلبس زي الأجناد ثم يتعمم بعمائم الفقهاء فيجمع بين
اللباسين ورأيت أخاه الأمير مجد الدين أبا حفص عمر أيضاً على هذه الصفة • والخروبة
بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء وضمها وسكون الواو وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء
ساكنة موضع بالقرب من عكا • وكانت ولادة أخيه مجد الدين عمر في رجب سنة ست
وخمسمائة • وتوفي في الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة ست وثلاثين وستمائة بالقاهرة
ودفن بسفح المقطم وحضرت الصلاة عليه رحمه الله تعالى

أبو المنصور عيسى بن مودود بن علي بن عبد الملك بن شعيب الملقب فخر الدين صاحب تكريت وهو من أمراء الشام وكان فيه فضائل وله ديوان شعر حسن ورسائل مطبوعة ودوبيت رقيق من شعره قوله

وما ذات طوق في فروع أراكة * لها رنة تحت الدجى وصدوح
ترامت بها أيدي النوى وتمكنت * بها فرقة من أهلها ونزوح
حلت بزوراء العراق وزغبها * بعسفان ثاو منهم وطليح
تحن إليهم كلما ذر شارق * وتسجع في جنح الدجى وتنوح
إذا ذكرتهم هيجت ذا بلابل * وكادت بمكتوم الغرام تبوح
بأبرح من وجدي لذكراكم متى * تألق برق أو تنسم ريح

ومن رسائله على هذا الأسلوب قوله ماشوارد نعام بسباسب فلوات لم يسمها الخمص دارح ولم يلح نيها جن من مارح مححتها أنفاس الهجير لوافح زفرات السعير فارجحنت من الأين وارحقت مداناة الحين فأتت العمق بعد ثلاث تستبق وقد ادنفها اللغوب وكادت أن تعلق بها شعوب فألفت الماء أزرق سلسالا يعثر بصفحاته النسيم ويعطفه ذوائب التسنيم غير أن لا سبيل لها الى مقاربته ولا وصول الى موارده ونهلاته

ترنو اليه جاذربعيونها * إذ حاولت مضض الجواد عظيما
بأشد من ظماي الى لقياكم * من حيث آنس قلبي التسليما

فالرغبة والابتهال الى فارض الفرض ورب السكون والنبض أن يحقق الاماني ويدل النأى بالتداني انه سميع الدعاء * ومن دوبيتاته قوله

القبض لديك في الهوى والبسط * يا من أملي عذاره المختط
قالوا رشأ قلت مه لا تخطوا * من أين لساكن الفيافي قرط

وله في النظم والنثر شيء كثير ولطيف * ومولده بمدينة حماه وقتله اخوته سنة أربع وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى بقلعة تكريت وكان له أخ اسمه الياس وهو الذي سلم تكريت الى الامام الناصر في شوال سنة خمس وثمانين وخمسمائة وسيأتي في ترجمة مظفر الدين كوكبوري صاحب اربل أن تكريت كانت لأبيه زين الدين وكان له غلام من أهل حمص اسمه تبر ويقال طبر أيضا بالتاء والطاء فولاه قلعة العمادية وكانت أبيه اله ثم نقله الى قلعة تكريت فلما كبر زين الدين وعزم على الانتقال الى اربل كما شيرحه في ترجمة ولده مظفر الدين سلم البلاد التي كانت له الى قطب الدين فعصى تبر في تكريت وسير الى قطب الدين مودود صاحب الموصل يقول له أنت ما تقيم تكريت ولا بد لك فيها من نائب وأنا ذلك النائب فلم يقدر على مشاققته خوفا أن يسلمها الى الخليفة وسكت عنه وأقره على حاله ولما امتنع تبر من التسليم كان زين الدين يقول سود الله وجهك يا تبر كما سودت وجهي مع قطب الدين ولم يزل تبر بها الى أن مات ولم يكن له سوى بنت فتزوجها ابن

أخيه وهو عيسى بن مودود صاحب هذه الترجمة وملك تكريت ثم إنه أحب مطربة فتزوجها وأولدها ولدين شمس الدين وفخر الدين وتوصلت المطربة وزوجت الشمس بابنة حسن بن قفجاق أمير التركمان وطلبت منه خمسين فارسا يكونون عندهم في تكريت لتحفظها فلما علم أخوته بذلك وكانوا اثني عشر رجلا وثبوا على أخيهم عيسى المذكور فقتلوه خنقا وملكوا تكريت ثم وقع بينهم الاختلاف فباعها المقدم ذكرهم للإمام الناصر لدين الله والله أعلم * وتكريت بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الكاف وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وهي بلد كبير لها قلعة حصينة على دجلة فوق بغداد بثلاثين فرسخا وهي في بر الموصل وسميت تكريت بتكريت بنت وائل أخت بكر بن وائل وقيل بنى قلعتها سابور بن أردشير بن بابك وهو ثاني ملوك الفرس

أبو يحيى وأبو الفضل عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل بن خمارتكين بن طاشتكين الإربلي المعروف بالحاجري الملقب حسام الدين

هو جندي من أولاد الأجناد وله ديوان شعر يغلب عليه الرقة وفيه معان جيدة وهو مشتمل على الشعر والدوبيت والمواليا وقد أحسن في الكل مع أنه قل من يجيد في مجموع هذه الثلاثة بل من غلب عليه واحد منها قصر في الباقي وله أيضا كان وكان واتفقت له فيها مقاصد حسان وكان صاحبي وأنشدني كثيرا من شعره فمن ذلك قوله وهو معنى جيد

ما زال يحلف لي بكل ألية * أن لا يزال مدى الزمان مصاحبي
لما جار نزل العذار بخده * فتعجبوا لسواد وجه الكاذب

وأنشدني لنفسه أيضا

لك خال بفوق عرش * من شقيق قد استوى
بعث الصدغ مرسلا * يأمر الناس بالهوى

وأنشدني لنفسه أيضا بيتا ثانيا في صفة الخال

لم يعود الخط الا اسودا * الا لبست ثاني النعمان

وله في الخال أيضا وهو معنى لطيف

ومهفهف من شعره وجبينه * أمسى الورى في ظلمة وضياء
لا تنكروا الخال الذي في خده * كل الشقيق بنقطة سوداء

ومثل هذا قول ابن وكيع التنيسي المقدم ذكره واسمه الحسن

إن الشقيق رأى محاسن وجهه * فأراد أن يحكيه في أحواله
فأفاد حمرة لونه من خده * وأفاد لون سواده من خاله

ومن شعره أيضا

يقولون لما خط لام عذاره * سلا كل قلب كان فيه سليما
لقد كنت أهوى ورد خديه زاهرا * فكيف إذا ما الآس صار مقيما

وأنشدني

وانشدني أيضا كثير دوبيتاته في ذلك قوله وقال لي مايعجبني فيما عملته مثل هذا الدوبيت وهو آخر شيء عملته الى الآن وهو

حيا وسقى الحمى سحاب هامي * ما كان الذ عامه من عام
ياعلوة ماذكرت ايامكم * الا وتظلمت على الايام

وكان لي اخ يسمى ضياء الدين عيسى بينه وبين الحاجري المذكور مودة اكيدة فكتب اليه من الموصل في صدر كتاب وكان الاخ باربل وذلك في سنة تسع عشرة وستمائة

الله يعلم ما ابقى سوى رمق * مني فراقك يامن قربه الامل
فابعث كتابك واستودعه تعزية * فربما مت شوقا قبل مايصل

ومع شهرة ديوانه وكثرة وجوده بايدي الناس لا حاجة الى الاطالة في ايراد كثير من هذا وكنت خرجت من اربل في أواخر شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة وهو معتقل بقلعتها الامر يطول شرحه بعد أن كان قد حبس في قلعة خفتيدكان ثم نقل منها وله في ذلك أشعار فمن ذلك قوله في ابيات أولها

قيد أكابده وسجن ضيق * يارب شاب من الهموم المفرق

ومنها

يابرق ان جئت الديار باربل * وعلا عليك من التداني رونق
بلغ تحية نازح حسراته * ابدا باذيال الصبا تتعلق
قل ياحبيب لك الفداء اسيركم * من كل مشتاق اليكم اشوق
والله ماسرت الصبا نجدية * الا وكدت بدمع عيني أغرق
كيف السبيل الى اللقاء ودونه * شماء شاهقة وباب مغلق

وله وهو في السجن أيضا

احبابنا اي داع بالمعاد دعا * وأي خطب دهانا منه تفريق
لا كان دهر رمانا بالفراق فقد * اضحى له في صميم القلب تمزيق
كانت تضيق بي الدنيا بعيدتكم * فكيف سجن ومن عاداته الضيق

ثم بلغني انه بعد ذلك خرج من الاعتقال واتصل بخدمة الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى وتقدم عنده وغير لباسه وتزيا بزي الصوفية فلما توفي مظفر الدين في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى سافر عن اربل ثم عاد اليها وقد صارت في مملكة أمير المؤمنين المستنصر بالله ونائبه بها الامير شمس الدين أبو الفضائل باتكين فأقام مدة مديدة وكان وراءه من يقصده فاتفق ان خرج يوما من بيته قبل الظهر ووثب عليه شخص وضربه بسكين فاجرح حشوته فكتب في تلك الحال الى باتكين المذكور وهو يكابد الموت

اشكوك يامالك البسيطة حالة * لم تبق رعبا في عضو اساكنا

إن سمح الدهر لي بصحبة معشر * ممن أؤمل غير سالك مأربا
ومن العجائب كيف يمسي خائفا * من كان في حرم الخلافة آمنا

ثم توفي بعد ذلك من نوبة في يوم الجمعة ثاني شوال سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن عند باب الميدان رحمه الله تعالى وقد نيف على ثمانين سنة * وبانكين المذكور كان أرمني الجنس وهو مملوك أم الخليفة الإمام الناصر لدين الله ولما أخذ التتار إربل في الدفعة الأولى في أواخر سنة أربع وثلاثين وستمائة رجع إلى بغداد ومات بها يوم الأربعاء الثالث والعشرين من شوال سنة أربعين وستمائة ودفن بالشونيزية * والحازري بفتح الحاء المهملة وبعد الألف زاي مكسورة وبعدها راء هذه النسبة إلى حازر وكانت بلد بالطار لم يبق منها سوى الآثار ولم يكن الحازري بها بل لكونه اسمها أهالي سره كسرات الماء وهو إربلي الأصل والمولد والمنشأ ولما غلبت عليه هذه النسبة وعرف بها واشتهر حتى صارت كالعلم عليه عمل في ذلك دوبيت وهو

لو كنت كمن هوى الشقا * ما بات بكاي دمع عيني غمرا
لولا الماء ذكرت عبدا نعمى * من أين أنا وحازر من أينا

وذكر ذلك في أبيات لطيفة أولها أي ظرف أحوز لمن زال الأسمر وآخرها أي هذا الإربلي فأما هذا الحزري وفي مدة إربل كله قال لها بجمر بل بالتصغير ذكر أبو البركات بن المستوفي في تاريخ إربل أنها منسوبة إلى جدته حمر بل المذكور * وخماريكين بضم الخاء المعجمة * وطاش بكين بفتح الطاء المهملة وسكون الشين المعجمة والباقي معروف * وخشدكان بضم الخاء المعجمة وسكون الشين وكسر الثاء المثلثة فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وكاف وبعد الألف نون وهي قلعة حصينة مشهورة في بلد إربل ويقال لها خشبدكان صارم الدين وهي غير خشدكان إلى علي

طويس المغني

قال أبو الفرج الأصبهاني في كتاب الأغاني اسمه عيسى بن عبد الله وكنيته أبو عبد المنعم وغيرها المخنثون فقالوا عبد النعيم وهو مولى بني مخزوم وطويس لقب عليه وقال ابن قتيبة في كتاب المعارف في فصل عامر بن عبد الله الغفاري رضي الله عنه ومن موالي آل كريز طويس مولى أروى بنت كريز وهي أم عثمان بن عفان رضي الله عنه واسمه عبد الملك ويكنى أبا عبد المنعم وقال الجوهري في كتاب الصحاح اسمه طاوس ولما تخنث جعلوه طويسا وتسمى بعبد النعيم وقد وقع هذا الاختلاف في اسمه كما تراه ونقل ابن الأثير أنه عيسى أيضا وجماعة من العلماء عليه * وكان طويس المذكور من المبرزين في الغناء المجيدين فيه وهو الذي يضرب به الأمثال وإياه عنى الشاعر بقوله في مدح معبد المغني

تغنى طويس والسريجى بعده * وما قصبات السبق الا لمعبد

وقد ذكر فى كتاب الاغانى ترجمته واطال الحديث فى أمره وهو الذى يضرب به المثل فى الشؤم فيقال اشأم من طويس وانما قيل له ذلك لانه ولد فى اليوم الذى قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفطم فى اليوم الذى مات فيه أبو بكر الصديق رضى الله عنه وختن فى اليوم الذى قتل فيه عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقيل بل بلغ الحلم فى ذلك اليوم وتزوج فى اليوم الذى قتل فيه عثمان بن عفان رضى الله عنه وولد له مولود فى اليوم الذى قتل فيه على بن أبى طالب رضى الله عنه وقيل بل فى اليوم الذى مات فيه الحسن بن على رضى الله عنهما فلذلك تشاءموا به وهذا من عجائب الاتفاقات وكان مفرطا فى طوله مضطربا فى خلقه أحول العين وكان يسكن المدينة ثم انتقل عنها الى السويداء وهى على مرحلتين من المدينة فى طريق الشام فلم يزل بها حتى توفى سنة اثنتين وتسعين رحمه الله تعالى وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وقيل انه مات بالمدينة والله أعلم وذكر ياقوت الحموى فى كتابه المشترك أن قبر طويس المخنث فى سقيا الجزل وماذكر اين هى * وطويس بضم الطاء المهملة وفتح الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها سين مهملة وهى تصغير طاوس بعد حذف الزيادات هكذا قاله الجوهرى وله ذكر فى كتاب الاوائل تأليف أبى هلال العسكرى والله أعلم

(حرف الغين)

سيف الدين غازى بن عماد الدين زنكى بن آق سنقر صاحب الموصل

وقد تقدم ذكر والده فى حرف الزاى وانه قتل على حصار قلعة جعبر فلما قتل وكان معه الب ارسلان ابن السلطان محمود المعروف بالخفاجى السلجوقى المذكور فى ترجمة عماد الدين زنكى اجتمع اكابر الدولة وفيهم الوزير جمال الدين محمد الاصبهانى المعروف بالجواد والقاضى كمال الدين أبو الفضل محمد الشهرزورى وسيأتى ذكرهما ان شاء الله تعالى وقصدوا خيمة الب ارسلان المذكور وقالوا له كان عماد الدين زنكى غلامك ونحن غلمانك والبلاد لك وسكنوا الناس بهذا الكلام ثم ان العسكر افترق فرقتين فطائفة منهم توجهت صحبة نور الدين محمود بن عماد الدين زنكى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى الى الشام والطائفة الثانية سارت مع الب ارسلان وعساكر الموصل وديار ربيعة الى الموصل فلما انتهوا الى سنجار تخيل الب ارسلان منهم الغدر فتركهم وهرب فلحقه بعض العسكر وردوه فلما وصلوا الى الموصل وصلهم سيف الدين غازى المذكور وكان مقيما بشهرزور لانها كانت اقطاعه من جهة السلطان مسعود السلجوقى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فلما استقر بالموصل قبض على الب ارسلان المذكور وسيره الى بعض القلاع

وملك الموصل وما كان لأبيه من ديار ربيعة وزينب أمواله وأخذ أخوه نور الدين
محمود وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى حلب وما والاها من بلاد الشام ولم يكن دمشق
يومئذ لهم وكان غازي المذكور منطويا على خير وصلاح يحب العلم وأهله وبنى بالموصل
مدرسة المعروفة بالعتيقة ولم تطل مدته في المملكة حتى توفي في آخر جمادى الآخرة
سنة أربع وأربعين وخمسمائة وقد قارب من العمر أربعين سنة ودفن في مدرسته
المذكورة رحمه الله تعالى وتولى بعده أخوه قطب الدين مودود وسيأتي ذكره في حرف
الميم إن شاء الله تعالى

سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود بن عماد الدين زنكي بن آق سنقر صاحب الموصل

وهو ابن أخي المذكور قبله تملك المملكة بعد وفاة أبيه مودود وهو والد سنجر شاه
صاحب جزيرة ابن عمر ولما توفي والده في التاريخ الآتي ذكره في ترجمته طلع الجيش
نور الدين وهو بتل باشر فسار من ليلته طالبا بلاد الموصل فوصل إلى الرقة في المحرم سنة
ست وستين وخمسمائة فملكها وسار منها إلى نصيبين فملكها في سنة الشهر وأخذ سنجار
في شهر ربيع الآخر ثم قصد الموصل وقصد أن لا يقاتلها فعبر بعسكره من مخاضة
بلد وهي بلدة فوق الموصل وسار حتى نزل قبالة الموصل وراسل ابن أخيه سيف الدين
المذكور وعرفه صحة قصده فصالحه ودخل الموصل في ثالث عشر جمادى الأولى وأقر
صاحبها فيها وزوجه ابنته وأعطى أخاه عماد الدين زنكي المذكور في ترجمة جده
عماد الدين زنكي سنجار وخرج من الموصل وعاد إلى الشام ودخل حلب في شعبان من
السنة المذكورة ولما مات نور الدين وملك صلاح الدين دمشق ونزل على حلب يحاصرها
سير سيف الدين المذكور جيشا مقدمه أخوه عز الدين مسعود الآتي ذكره إن شاء الله
تعالى والتقوا على قرون حماة وسيأتي تفصيل ذلك هناك فلما انكسر عز الدين مسعود
تجهز سيف الدين بنفسه وخرج إلى لقائه وتصافا على تل السلطان وهي قرية بين حلب
وحماة وذلك في عاشر شوال سنة إحدى وسبعين وخمسمائة قال العماد
الأصبهاني في البرق الشامي وابن شداد في سيرة صلاح الدين إنها انكسرت ميسرة
صلاح الدين بمظفر الدين بن زين الدين فإنه كان في ميمنة سيف الدين ثم حمل صلاح الدين
بنفسه فانهزم جيش سيف الدين وعاد إلى حلب ثم رحل إلى الموصل ومظفر الدين
المذكور هو صاحب إربل وترجمته في حرف الكاف وأقام غازي في المملكة عشر سنين
وشهورا وأصابه مرض مزمن * وتوفي يوم الأحد ثالث صفر سنة ست وسبعين
وخمسمائة رحمه الله تعالى وتولى بعده أخوه عز الدين مسعود وسيأتي ذكره إن شاء الله
تعالى وكان مرضه السل وطال به وعاش مقدار ثلاثين سنة

أبو الفتح غازي ويكنى أبا منصور أيضا ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب الملقب

الملك

الملك الظاهر غياث الدين صاحب حلب

كان ملكا مهيبا حازما متيقظا كثير الاطلاع على أحوال رعيته وأخبار الملوك عالي الهمة حسن التدبير والسياسة باسط العدل محبا للعلماء مجيزا للشعراء أعطاه والده مملكة حلب في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة بعد أن كانت لعمه الملك العادل فنزل عنها وتعوض غيرها كما قد شهر * ويحكى عن سرعة ادراكه اشياء حسنة منها انه جلس يوما لعرض العسكر وديوان الجيش بين يديه وكان كلما حضر أحد من الاجناد سأله الديوان عن اسمه لينزلوه حتى حضر واحد فسألوه عن اسمه فقبل الارض فلم يفطن أحد من ارباب الديوان لما اراد فعاودوا سؤاله فقال الملك الظاهر اسمه غازي وكان كذلك وتأدب الجندي أن يذكر اسمه لما كان موافقا لاسم السلطان وعرف هو مقصوده وله من هذا الجنس شئ كثير لا حاجة الى التطويل فيه * وكانت ولادته بالقاهرة في منتصف رمضان سنة ثمان وستين وخمسمائة وهي السنة الثانية من استقلال أبيه بمملكة الديار المصرية * وتوفي بقلعة حلب ليلة الثلاثاء العشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة ودفن بالقلعة ثم بنى الطواشي شهاب الدين طغريل الخادم اتابك ولده الملك العزيز مدرسة تحت القلعة وعمر فيها تربة ونقله اليها رحمه الله تعالى والعجب أنه دخل حلب مالكا لها في الشهر بعينه واليوم من سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة * ورثاه شاعره الشرف راجح بن اسمعيل بن أبي القاسم الاسدي الحلي وكنيته أبو الوفاء بهذه القصيدة ومدح ولديه السلطان الملك العزيز محمدا وأخاه الملك الصالح صاحب عين تاب وما قصر فيها وهي

سل الخطب ان اصغى الى من يخاطبه * بمن علقت انيابه ومخالبه
نشدتك عاتبه على نائباته * وان كان ينأى السمع عمن يعاتبه
لى الله كم ارمي بطرفي ضلالة * الى افق مجد قد تهاوت كواكبه
فمالي ارى الشهباء قد حال صبحها * على دجى لا تستنير غياهبه
احقا حمى الغازي الغياث بن يوسف * ابيح وعادت خائبات مواكبه
نعم كورت شمس المدائح وانطوت * سماء العلا والنجح ضاقت مذاهبه
فمن مخبري عن ذلك الطود هل وهت * قواعده ام لان للخطب جانبه
اجل صعضعت بعد الثبات وزعزعت * بريح المنايا العاصفات مناكبه
وغيض ذاك البحر من بعد ماطمت * وطمت لغيبان البلاد غواربه
فشلت يمين الخطب أي مهند * برغم العلا سلت وفلت مضاربه
لئن حبس الغيث الغياثي قطره * فقد سحبت في كل قطر سحائبه
فأني يلذ العيش بعد ابن يوسف * أخو أمل اكدت عليه مطالبه
فلا ادركت نيل المنى طالباته * ولا بركت في أرض يمن ركائبه

ولا اتعب الانفس حسه * من الحدب لاتثنى عليه حماسه
فمتى من أمام الناس فى ظل عدله * وآمن من خطب مدب عقاربه
فكم من حى صعب أناخ سوبه * و ن مسدا اح ىده سه كاسه
ارى اليوم دست الملك اصبح سالبا * اما فيكم من يجرأ من صاحبه
عن سائلى عن سائل الدمع لم جرى * لعل فوادى بالوجيب يجاوبه
فكم من دوب فى قلوب تصحه * مار ككروب اجتها وادبه
أسلم ولم يعلم صدور رماحه * ىدب ولم يعلم تصرب دواحسه
ولا اصطدمت عند الصفوف كتائبه * ولا اردحت من الصفوف جنائبه
ولاسم أحد البار يوم كريهه * دسن مار البسع ىم اسلرهه
فما ملبسى ثوبا من الحزن مسبلا * اعحسن فى أن التسلى سالبه
حدمند روض المجد منه ورطلاله * على وجه روض الجود نور شاربه
وقد كنت مدنى وترمع علتى * لمروض مدح مانعتالى واحبه
فماالادبى فد عادى ولم كن * اذا احسب سنى عن الباب حاجبه
ارى الشمس احجب يوم سد لونرها * فلكان يوما كاسف الوجه ساحبه
فكيف ساسب اعرابد اوكا * سواد من الحرم الذى أس راكبه
حتى لسانى ما عاب ىسهم * اذا العسب لم يسع مدى العام ساكبه
ومن الملوك كتب طلرعلم * طلدراذا ما الدهر ماب نوابه
ابا بارك الى العدو سالما * ى سا ى بالمدب الاعسه
فمن قرك العسر العوادى وماده * من العسب ساريه الملك وساربه
فان نك نور ى سهامك مدسا * فماطالما حلى دجى الليل بادبه
فقد لاح بالملك العسر ر محمد * صباح هدى كان ما ثراىه
فى لم ىعسه من ابيه وجد * اما وحدعالما ى ا اله
ومن كان فى المسمى أبوه دليله * فدانى له الأراذى وطالبه
وبالصالح اسعلى صلاح رعيه * لهاميه رعى لدى سلع راسه
يحسب الورى ى أحد وحمد * فلكان من عادا هما دل جانبه
هما امرا علنا عارى بى يوسف * وما سعا المحد الذى هو كاسبه
فان الورى لولاهما كان اطلب * مسارقه من بعده و مغاربه
فحمى على رغم الليالى حماهما * عوالى قنا ردى الاسود ثعالبه
فكم من ملم حل موضع حلمه * سا ب مادبه و برت عواقبه
فما شرى سعد أطلعتالى الدجى * فرلى وما الوى على الارض هاربه
ايكب فى السه اه ء ه اسكما * وماد حدام سسمل عجائبه

فان شئتما بعد الغياث اعتما * مصاب سهام فوقتها مصائبه
كأن لم اقف اجلو التهاني أمامه * وتضحك في وجه الاماني مواهبه
فهنئتما ما نلتما وبقيتما * لاعلاء ملك ساميات مراتبه

وهذه القصيدة مع جودتها بها مواضع مأخوذة من مرثية الفقيه عمارة اليمني في الصالح ابن رزيك وبعضها مذكور في ترجمة الصالح وكأنه قد نسج على منوالها فانها على وزنها وان كان حرف الروي مختلفا فقد استعمل بها الوصل كما استعمله عمارة والظاهر انه كان قد وقف عليها فقصد مضاهاتها * وقام بالامر ومملكة حلب من بعده ولده الملك العزيز غياث الدين أبو المظفر محمد بن الملك الظاهر * ومولده يوم الخميس خامس ذي الحجة سنة عشر وستمائة بحلب * وتوفي بها يوم الاربعاء رابع شهر ربيع الاول سنة أربع وثلاثين وستمائة وكنت بحلب في ذلك الوقت ودفن بالقلعة وترتب مكانه ولده الملك الناصر صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن الملك العزيز واتسعت مملكته فانه ملك عدة بلاد من الجزيرة الفراتية لما كسر الخوارزمية وكان مقدم جيشه الملك المنصور صاحب حمص وذلك في أواخر سنة احدى وأربعين وأوائل سنة اثنتين وأربعين ثم ملك دمشق والبلاد الشامية يوم الاحد سابع عشر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وستمائة ومولده بقلعة حلب في تاسع عشر رمضان سنة سبع وعشرين وستمائة وقصده التتر وملكوا الشام فخرج من دمشق في صفر سنة ثمان وخمسين وقتل في الثالث والعشرين من شوال سنة ثمان وخمسين بالقرب من المراغة من أعمال اذربيجان على ما نقل الناقل والله أعلم وقصته مشهورة * وتوفي عمه الملك الصالح صلاح الدين أحمد بن الملك الظاهر صاحب عين تاب في شهر شعبان سنة احدى وخمسين وستمائة وكانت ولادته في صفر سنة ستمائة بحلب ومات بعين تاب رحمهم الله تعالى أجمعين وانما قدموا العزيز وهو الاصغر على أخيه الصالح لان امه صفية خاتون بنت الملك العادل بن ايوب فقدموه في الملك لاجل جده وأخواله أولاد العادل وأما الصالح فان امه جارية * وتوفي الشرف الحلي المذكور في ليلة السابع والعشرين من شعبان سنة سبع وعشرين وستمائة بدمشق رحمه الله تعالى ودفن بظاهرها بجوار مسجد التاريخ شرقي مصلى العيد ومولده في منتصف ربيع الآخر سنة سبعين وخمسمائة بالحلة وهو من مشاهير شعراء عصره

ذو

أبو الحرث غيلان بن عقبة بن بهيس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة ابن كعب بن عوف بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن الياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الشاعر المشهور المعروف بذي الرمة أحد فحول الشعراء

ويقال انه كان ينشد شعره في سوق الابل فجاء الفرزدق فوقف عليه فقال له ذو الرمة

كيف ترى ما تسمع يا أبا فراس وقال ما أحسن ما تقول قال فتالى لا أذكر مع الفحول قال قصر بك عن غايتهم بكاؤك في الدمن وصفتك للابعار والعطن وهو أحد عشاق العرب المشهورين بذلك وصاحبته مية ابنة مقاتل بن طلبة بن قيس بن عاصم المنقرى وقيس بن عاصم هو الذي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم فاكرمه وقال أنت سيد اهل الوبر وقال أبو عبيد البكرى هي مية بنت عاصم بن طلبة بن قيس ابن عاصم والله أعلم بالصواب * وكان ذو الرمة كثير التشبيب بها في شعره واياها عنى أبو تمام الطائي بقوله في قصيدته البائية

ما ربع مية معمورا يطيف به * غيلان أبهى ربى من ربعها الخرب

وقال ابن قتيبة في كتاب طبقات الشعراء قال أبو ضرار الغنوي رأيت مية واذا معها بنون لها فقلت صفها لى قال مسنونة الوجه طويلة الخد شما الانف عليها وسم جمال قلت أكانت تنشدك شيأ مما قال فيها ذو الرمة قال نعم ومكثت مية زمانا تسمع شعر ذي الرمة ولا تراه فجعلت لله تعالى عليها أن تنحر بدنة يوم تراه فلما رأته رأت رجلا دميما أسود وكان من أجمل الجمال فقالت واسوأتاه وابؤساه فقال ذو الرمة

على وجه مى مسحة من ملاحة * وتحت الثياب العار لو كان باديا

ألم تر أن الماء يخبث طعمه * وان كان لون الماء أبيض صافيا

فواضيعة الشعر الذي لج فانقضى * بمى ولم أملك ضلال فؤاديا

ويروى أن ذا الرمة لم ير مية قط الا في برقع فأحب أن ينظر الى وجهها فقال

جزى الله البراقع من ثياب * عن الفتيان شرا ما بقينا

يوارين الملاح فلا نراها * ويخفين القباح فيزدهينا

فنزعت البرقع عن وجهها وكانت باهرة الحسن فلما رآها أنشد قال

على وجه مى مسحة من ملاحة البيت المذكور فنزعت ثيابها وقامت عريانة فقال

ألم تر أن الماء يخبث طعمه البيت المذكور فقالت له أتحب أن تذوق طعمه قال اى والله فقالت له تذوق الموت قبل أن تذوقه والله أعلم

ومن شعر الشاعر فيها

اذا هبت الارواح من نحو جانب * به أهل مى هاج قلبى هبوبها

هوى تذرف العينان منه وانما * هوى كل نفس اين حل حبيبها

وكان ذو الرمة ينسب بخرقاء أيضا وهي من بني البكاء بن عامر بن صعصعة وسبب تشبيبه بها أنه مر في سفره ببعض البوادي فاذا خرقاء خارجة من خباء فنظر اليها فوقعت في قلبه فخرق اداوته ودنا منها يستطعم كلامها فقال انى رجل على ظهر سفر وقد تخرقت اداوتي فأصلحيها فقالت والله ما أحسن العمل وانى لخرقاء والخرقاء التي لا تعمل شغلا لكرامتها على أهلها فشبب بها ذو الرمة وسماها خرقاء واياها عنى بقوله وهو في غاية

المبالغة

وماشنتا خرقاء واهيتا الكلى ٭ سقى بهما ساق ولم يتبللا
بأضيع من عينيك للدمع كلما ٭ تذكرت ربعا أو توهمت منزلا

وقال المفضل الضبي كنت انزل على بعض الاعراب اذا حججت فقال لى يوما هل لك أن أريك خرقاء صاحبة ذى الرمة فقلت له ان فعلت فقد بررتنى فتوجهنا جميعا نريدها فعدل بى عن الطريق بقدر ميل ثم اتينا أبيات شعر فاستفتح بيتا ففتح له وخرجت علينا امرأة طويلة حسانة بها قوة والحسانة أشد حسنا من الحسناء فسلمت وجلست وتحدثنا ساعة ثم قالت لى هل حججت قط قلت غير مرة قالت فما منعك من زيارتى اما علمت انى منسك من مناسك الحج قلت وكيف ذلك قالت أما سمعت قول عمك ذى الرمة

تمام الحج أن تقف المطايا ٭ على خرقاء واضعة اللثام

وكان ذو الرمة كثير المديح لبلال بن أبى بردة بن أبى موسى الاشعرى رضى الله عنه وفيه يقول مخاطبا ناقته صيدح وهذا اسم علم عليها

اذا ابن أبى موسى بلال بلغته ٭ فقام بفاس بين وصليك جازر

وقد أخذ هذا المعنى من قول الشماخ فى عرابة الاوسى رضى الله عنه وهو يخاطب ناقته من جملة أبيات

اذا بلغتنى وحملت رحلى ٭ عرابة فاشرقى بدم الوتين

وجاء بعدهما أبو نواس فكشف عن هذا المعنى وأوضحه بقوله فى الامين محمد بن هرون الرشيد

واذا المطى بنا بلغن محمدا ٭ فظهورهن على الرجال حرام

حتى قال بعض العلماء ولا أستحضر الآن من هو القائل لما وقف على بيت أبى نواس هذا المعنى والله الذى كانت العرب تحوم حوله فتخطئه ولا تصيبه فقال الشماخ كذا وقال ذو الرمة كذا وانشد بيتيهما المذكورين وما ابانه الا أبو نواس بهذا البيت وهو فى نهاية الحسن والاصل فى هذا المعنى قول الانصارية المأسورة بمكة وكانت قد نجت على ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلما وصلت اليه قالت يارسول الله انى نذرت ان نجوت عليها أن انحرها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبئس ما جزيتها وتفسير هذا المعنى انى لست احتاج أن ارحل الى غيرك فقد كفيتنى واغنيتنى الا أن الشماخ وعد ناقته بالذبح وذو الرمة دعا عليها أيضا بالذبح وأبو نواس حرم الركوب على ظهرها واراحها من الكد فى الاسفار فهو اتم فى المقصود لكونه أحسن اليها فى قبالة احسانها اليه حيث أوصلته الى الممدوح ٭ وكان لذى الرمة اخوة هشام وأوفى ومسعود فمات أوفى ثم مات ذو الرمة بعده فقال مسعود يرثيهما هكذا قال ابن قتيبة وقال فى الحماسة فى المراثى خلاف هذا والله أعلم بالصواب والابيات التى قالها مسعود

تعزيت عن أوفى بغيلان بعده ** عزاءً وجفن العين ملآن مترع
ولم ينسني أوفى المصيبات بعده ** ولكن نكء القرح بالقرح أوجع

وهي من جملة أبيات وهذا مسعود هو الذي أشار إليه أبو تمام بقوله

إن كان مسعود سقى أطلالهم ** سبل الشؤون فلست من مسعود

قال أبو القاسم الآمدي صاحب كتاب الموازنة بين الطائيين في الكلام على هذا البيت هذا مسعود أخو ذي الرمة وكان يلوم أخاه ذا الرمة على بكائه الطلول حتى قال فيه ذو الرمة

عشية مسعود يقول وقد جرى ** على لحيتي من واكف الدمع قاطر
أفي الدار تبكي أن تفرق أهله ** وأنت امرؤ قد حلمتك العشائر

فكأن أبا تمام يقول إن كان مسعود قد رجع عن ذلك المذهب وصار يبكي على الطلول فلست منه وهذا المعنى الذي نعاه إذا كان هذا أساسه فصار كقول القائل إن كان حاتم قد بخل أو السموأل قد غدر فلست منهما وهذا أبلغ من قوله إن كان البخيل قد بخل والغادر قد غدر فلست منهما هذا حاصل ما قاله الآمدي وإن كان بغير هذه العبارة وأخبار ذي الرمة كثيرة والاختصار أولى * وكانت وفاته سنة سبع عشرة ومائة رحمه الله تعالى ولما حضرته الوفاة قال أنا ابن نصف الهرم أنا ابن أربعين سنة وأنشد

يا قابض الروح عن نفسي إذا احتضرت ** وغافر الذنب زحزحني عن النار

وإنما قيل له ذو الرمة لقوله في الوتد أشعث باقي رمة التقليد والرمة بضم الراء الحبل البالي وبكسرها العظم البالي والرجز لرؤبة بن العجاج وقال أبو عمرو بن العلاء فتح الشعر بامرئ القيس وختم بذي الرمة فقيل له إن رؤبة حي فقال نعم ولكن ذهب شعره كما ذهب مطعمه وملبسه ومنكحه فقيل له فهؤلاء الآخرون فقال مرقعون مهتدون إنما هم كل على غيرهم وقال أبو عمرو قال جرير لو خرس ذو الرمة بعد قوله قصيدته التي أولها ما بال عينك منها الماء ينسكب كان أشعر الناس وقال أبو عمرو سمعت ذا الرمة يقول إذا قلت [illegible] ام الحمص فإن قال الحمص فلما عسد من أب وإن قال الملب فلما أن من أب وقال أبو عمرو شعر ذي الرمة نقط عروس تضمحل عن قليل وأبعار ظباء لها مشم في أول شمها ثم تعود إلى البعر ومع هذا فقد كان من فحول الشعراء في عصره وذوي التقدم بالنظم في دهره رحمه الله تعالى وذكر محمد بن جعفر بن سهل الخرائطي في كتاب اعتلال القلوب عن محمد بن سلمة الضبي قال حججت فلما صدرت من الحج عجت مع الناس بالمناهل وإذا بيت بناحية من الطريق فأتيت بابه فطلبت أن نزل فقالت ربة البيت نعم فنزلت وأدخل فإن أهل قد نزلت فإذا جارية أحسن من الشمس فطلبت أحدهما وكان بالدار شيخ منها فبينا أنا كذلك إذ سمعت عجوز وزر نعا مسمله بأسري فقالت أعسدانه

بما جلوسك ههنا عند هذا الغزال النجدى الذى لا تأمن حباله ولا ترجو نواله فقالت انها الجارية أى جدة دعيه يتعلل كما قال ذو الرمة

فان لا يكن الا تعلل ساعة * قليل فانى قانع بقليلها

قال فافقت يومى وانصرفت وفى قلبى كجمر الغضا من حبها

(حرف الفاء)

الامير أبو شجاع فاتك الكبير المعروف بالمجنون

ابو شجاع

كان روميا أخذ صغيرا هو واخ له واخت لهما من بلاد الروم من موضع قرب حصن يعرف بذى الكلاع فتعلم الخط بفلسطين وهو ممن أخذه الاخشيد من سيده بالرملة كرها بلا ثمن فاعتقه صاحبه وكان معهم حرا فى عدد المماليك وكان كريم النفس بعيد الهمة شجاعا كثير الاقدام ولذلك قيل له المجنون وكان رفيق الاستاذ كافور فى خدمة الاخشيد فلما مات مخدومهما وتقرر كافور فى خدمة ابن الاخشيد كما سيأتى فى ترجمة كافور ان شاء الله تعالى انف فاتك من الاقامة بمصر كيلا يكون كافور أعلى رتبة منه ويحتاج أن يركب فى خدمته وكانت الفيوم وأعمالها اقطاعا له فانتقل اليها واتخذها مسكنا وهى بلاد وبيئة كثيرة الوخم فلم يصح له بها جسم وكان كافور يخافه ويكرمه فزعا منه وفى نفسه منه ما فيها فاستحكمت العلة فى جسم فاتك وأحوجته الى دخول مصر للمعالجة فدخلها وبها أبو الطيب المتنبى ضيفا للاستاذ كافور وكان يسمع بكرم فاتك وكثرة شجاعته غير أنه لا يقدر على قصد خدمته خوفا من كافور وفاتك يسأل عنه ويراسله بالسلام ثم التقيا بالصحراء مصادفة من غير ميعاد وجرى بينهما مفاوضات فلما رجع فاتك الى داره حمل لابى الطيب فى ساعته هدية قيمتها ألف دينار ثم أتبعها بهدايا بعدها فأستأذن المتنبى الاستاذ كافور فى مدحه فأذن له فدحه فى التاسع من جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وثلثمائة بقصيدته المشهورة التى أولها وهى من غرر القصائد

لا خيل عندك تهديها ولا مال * فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

وما أحسن قوله فيها

كفاتك ودخول الكاف منقصة * كالشمس قلت وما للشمس امثال

ثم توفى فاتك المذكور ليلة الاحد عشاء لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة خمسين وثلثمائة بمصر ورثاه المتنبى وكان قد خرج من مصر بقصيدته التى أولها

الحزن يقلق والتجمل يردع * والدمع بينهما عصى طيع

وما ارق قوله فيها

انى لاجبن من فراق احبتى * وتحس نفسى بالحمام فاشجع

ويبدي غضب الاعادي قسورا • ويلين عند الصديق فأجزع
يصغو الحيا لجاهل أو عاذل • عما يمضي منها وما يدع
ولئن تعالى الخطاب في نفسه • وسموها طلب المحال فتطمع
إن الذي الهرمان من بنيانه • ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الآثار عن أصحابها • حينا ويدركها الفناء فتتبع

وهي من المراثي الفائقة عمل بعد خروجه من بغداد لذكر من ... المذكور وأنشدها يوم السلام بالبقيع خلون من شعبان سنة اثنتين وخمسين وخمسمائه وأولها

همام عين ساري النجم في الظلم • وما سراه على خف ولا قدم

ومما أنشد له

لا تأمل أن ترى غير منفصل • ولا له خالف في الناس كلهم
من لا تساميه الاحياء في شيم • أمسى تساميه الأموات في الرمم
عد ثمه وكأني سرت أطلبه • فما تزيدني الدنيا على العدم

وله فيه أشياء أخر رحمه الله تعالى

أبو نصر الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان بن عبد الله القيسي الاشبيلي

صاحب كتاب قلائد العقيان له عدة تصانيف منها الكتاب المذكور وقد جمع فيه من شعراء المغرب طائفة كثيرة وتكلم على ترجمة كل واحد منهم بأحسن عبارة وألطف اشارة وله أيضا كتاب مطمح الانفس ومسرح التأنس في ملح أهل الاندلس وهو ثلاث نسخ كبرى وصغرى ووسطى وهو كتاب كثير الفائدة لكنه قليل الوجود في هذه البلاد وكلامه في هذه الكتب يدل على غزارة فضله وسعة مادته وكان كثير الاسفار سريع التنقلات وتوفي قتيلا سنة خمس وثلاثين وخمسمائه بمدينة مراكش في الفندق وقال الحافظ أبو الخطاب بن دحية في كتابه الذي سماه المطرب في أشعار أهل المغرب إني لقيت جماعة من أصحابه وحدثوني عنه بمصايبه وعجائبه وكان خليع العذار في دنياه لكن كلامه في تواليفه كالسحر الحلال والماء الزلال قتل ذبحا في مسكنه بفندق من حضرة مراكش صدر سنة تسع وعشرين وخمسمائه رحمه الله تعالى وان الذي أشار بقتله أمير المسلمين أبو الحسن علي بن يوسف بن تاشفين هذا كله لفظه وأمير المسلمين المذكور هو أخو أبي اسحق ابراهيم بن يوسف بن تاشفين الذي ألف له أبو نصر المذكور قلائد العقيان وقد ذكره في خطبة الكتاب

الشهاب فتيان بن علي بن فتيان بن ثمال الاسدي الحنفي الدمشقي المعروف بالشاغوري المعلم

كان فاضلا وشاعرا ماهرا خدم الملوك ومدحهم وعلم أولادهم وله ديوان شعر فيه

حيا طسم

مقاطيع حسان وأقام مدة بالزبدانى وله فيها اشعار لطيفة فمن ذلك قوله فى جنة الزبدانى وهى أرض فيحاء جميلة المنظر تترا كم عليها الثلوج فى زمن الشتاء وتنبت انواع الازهار فى زمن الربيع ولقد أحسن فيها كل الاحسان وهى

قد اجمد الخمر كانون بكل قدح * واخمد الجمر فى الكانون حين قدح

يا جنة الزبدانى أنت مسفرة * بحسن وجه اذا وجه الزمان كلح

فالثلج قطن عليك السحب تندفه * والجو يحلجه والقوس قوس قزح

وله وقد دخل الى الحمام وماؤها شديد الحرارة وكان قد شاخ

ارى ماء حمامكم كالحميم * نكابد منه عناء وبوسا

وعهدى بكم تسمطون الجدى * فما بالكم تسمطون التيوسا

ثم وجدت فى كتاب الخريدة فى ترجمة سعد بن ابراهيم الشيبانى الاسعردى الملقب بالمجد الكاتب خمسة ابيات قال العماد الاصبهانى صاحب الخريدة انشدنيها سعد المذكور فى ذم حمام ولم يقل انها له والبيت الخامس منها

وقد كان فى العرف سمط الجدى * فلم صرتم تسمطون التيوسا

وقال العماد هو الى سادس شهر ربيع الآخر سنة سبع وثمانين وخمسمائة مقيم بالعسكر المنصور على عكا قلت فقد استعمله فتيان الشاغورى تضمينا فنبهت عليه كيلا يظن أنه لفتيان وكان قد تعلق بخدمة الامير نور الدين مودود بن المبارك شحنة دمشق وهو أخو عز الدين فروخشاه ابن اخى السلطان صلاح الدين لامه وكان يعلم أولاده الخط فكتب اليه شرف الدين بن عنين

يا من تلقب ظلما بالشهاب ولن * يأتى بطائله فى افقها الشهبا

لا يغررنك من مودود دولته * وان تمسكت من اسبابها سببا

فلست تنفخ فيها غير واحدة * حتى تلف على خيشومك الذنبا

وهذا البيت الاخير من ابيات الحماسة وقد استعمله تضمينا وكانت بينهما مكاتبات ومداعبات يطول شرحها * ومولده بعد سنة ثلاثين وخمسمائة ببانياس ومن شعره

علام تحركى والحظ ساكن * وما نهنهت فى طلب ولكن

ارى نذلا تقدمه المساوى * على حر تؤخره المحاسن

وله ديوان آخر صغير جميع ما فيه دوبيت رأيته بدمشق ونقلت منه

الورد بوجنتيك زاه زاهر * والسحر بمقلتيك واف وافر

والعاشق فى هواك ساه ساهر * يرجو ويخاف فهو شاك شاكر

وتوفى فتيان المذكور سحر الثانى والعشرين من المحرم سنة خمس عشرة وستمائة ودفن بمقابر الباب الصغير رحمه الله تعالى * والشاغورى بفتح الشين المعجمة وبعد الالف غين معجمة مضمومة ثم واو ساكنة بعدها راء هذه النسبة الى الشاغور وهى عمارة بظاهر

دمشق من جملة ضواحيها * والربذاني بفتح الراء والباء الموحدة والذال المعجمة وبعد الالف نون مكسورة ثم ياء النسبة هذه النسبة الى ربذان وهي قرية [illegible] الا عار والماذرائي ... وهي في غاية الحسن والطيبة

أبو العباس الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي

كان من أكثرهم كرما مع كرم البرامكة وسعة جودهم وكان أكرم من أخيه جعفر المقدم ذكره وكان جعفر أبلغ في الرسائل والكتابة منه وكان هرون الرشيد قد ولى الوزارة للفضل قبل جعفر وأراد أن ينقلها الى جعفر فقال ليحيى يا أبت وكان يدعوه يا أبت اني أريد أن أجعل الخاتم الذي لأخي الفضل لجعفر وكان يدعو الفضل يا أخي لأنهما متقاربان في المولد وكانت أم الفضل قد أرضعت الرشيد واسمها زبيدة من مولدات المدينة والخيزران أم الرشيد أرضعت الفضل فكانا أخوين من الرضاع وفي ذلك قال مروان ابن أبي حفصة يمدح الفضل

كفى لك فضلا أن أفضل حرة * غذتك بثدي والخليفة واحد

لقد زنت يحيى في المشاهد كلها * كما زان يحيى خالدا في المشاهد

قال الرشيد ليحيى قد استحييت من الكتاب في ذلك اليه فاكفنيه فكتب الى الفضل قد أمر أمير المؤمنين بتحويل الخاتم من يمينك الى شمالك فكتب اليه الفضل قد سمعت مقالة أمير المؤمنين في أخي وأطعت وما انتقلت عني نعمة صارت اليه وما غربت عني رتبة طلعت عليه فقال جعفر لله أخي ما أنفس نفسه وأبين دلائل الفضل عليه وأقوى منة العقل منه وأوسع في البلاغة ذرعه وكان الرشيد قد جعل ولده محمدا في حجر الفضل بن يحيى والمأمون في حجر جعفر فاختص كل واحد منهما بمن في حجره ثم ان الرشيد قلد الفضل عمل خراسان فتوجه اليها وأقام بها مدة فوصل كتاب صاحب البريد بخراسان الى الرشيد ويحيى جالس بين يديه ومضمون الكتاب أن الفضل بن يحيى متشاغل بالصيد وادمان اللذات عن النظر في أمور الرعية فلما قرأه الرشيد رمى به الى يحيى وقال له يا أبت اقرأ هذا الكتاب واكتب اليه بما يردعه عن هذا فكتب يحيى على ظهر كتاب صاحب البريد حفظك الله يا بني وأمتع بك قد انتهى الى أمير المؤمنين ما أنت عليه من التشاغل بالصيد ومداومة اللذات عن النظر في أمور الرعية ما أنكره فعاود ما هو أزين بك فانه من عاد الى ما يزينه أو يشينه لم يعرفه أهل دهره الا به والسلام وكتب في أسفله هذه الابيات

انصب نهارا في طلاب العلا * واصبر على فقد لقاء الحبيب

حتى اذا الليل أتى مقبلا * واستترت فيه وجوه العيوب

فكابد الليل بما تشتهي * فانما الليل نهار الأريب

كم من فتى تحسبه ناسكا * يستقبل الليل بأمر عجيب

ارخى عليه الليل أستاره * فبات فى لهو وعيش خصيب
ولذة الاحمق مكشوفة * يسعى بها كل عدو رقيب

والرشيد ينظر الى ما يكتب فلما فرغ قال بلغت يا ابتى فلما ورد الكتاب على الفضل لم يفارق المسجد نهارا الى أن انصرف من عمله * ومن مناقبه انه لما تولى خراسان دخل الى بلخ وهو وطنهم وبها النوبهار وهو بيت النار التى كانت المجوس تعبدها وكان جدهم برمك خادم ذلك البيت حسبما هو مشروح فى ترجمة جعفر وأراد الفضل هدم ذلك البيت فلم يقدر عليه لاحكام بنائه فهدم منه ناحية وبنى فيها مسجدا * وذكر الجهشيارى فى أخبار الوزراء أن الرشيد ولى جعفر بن يحيى العرب كله من الانبار الى افريقية فى سنة ست وسبعين ومائة وقلد الفضل الشرق كله من شروان الى اقصى بلاد الترك فأقام جعفر بمصر واستخلف على عمله وشخص الفضل الى عمله فى سنة ثمان وسبعين فلما وصل الى خراسان ازال سيرة الجور وبنى المساجد والحياض والربط واحرق دفاتر البقايا وزاد الجند ووصل الزوار والقواد والكتاب فى سنة تسع بعشرة آلاف درهم واستخلف على عمله وشخص فى آخر هذه السنة الى العراق فتلقاه الرشيد وجمع له الناس واكرمه غاية الاكرام وأمر الشعراء بمدحه والخطباء بذكر فضله فكثر المادحون له ومدحه اسحق بن ابراهيم الموصلى بابيات منها

لو كان بينى وبين الفضل معرفة * فضل بن يحيى لاعدانى على الزمن
هو الفتى الماجد الميمون طائره * والمشترى الحمد بالغالى من الثمن

وكان أبو الهول الحميرى قد هجا الفضل ثم أتاه راغبا اليه فقال له ويلك بأى وجه تلقانى فقال بالوجه الذى القى به الله عز وجل وذنوبى اليه اكثر من ذنوبى اليك فضحك ووصله ومن كلامه ما سرور الموعود بالفائدة كسرورى بالانجاز وقيل له ما أحسن كرمك لولا تيه فيك فقال تعلمت الكرم والتيه من عمارة بن حمزة فقيل له وكيف ذلك فقال كان أبى عاملا على بعض كور بلاد فارس فانكسرت عليه جملة مستكثرة فحمل الى بغداد وطولب بالمال فدفع جميع ما يملكه وبقيت عليه ثلاثة آلاف الف درهم لا يعرف لها وجها والطلب عليه حثيث فبقى حائرا فى أمره وكانت بينه وبين عمارة بن حمزة منافرة ومواحشة لكنه علم انه ما يقدر على مساعدته الا هو فقال لى يوما وانا صبى امض الى عمارة وسلم عليه عنى وعرفه الضرورة التى قد صرنا اليها واطلب منه هذا المبلغ على سبيل القرض الى أن يسهل الله تعالى باليسرة فقلت له أنت تعلم ما بينكما فكيف امضى الى عدوك بهذه الرسالة وانا اعلم أنه لو قدر على اتلافك لاتلفك فقال لا بد أن تمضى اليه لعل الله أن يسخره ويوقع فى قلبه الرحمة قال الفضل فلم يمكنى معاودته وخرجت وانا اقدم رجلا وأؤخر اخرى حتى أتيت داره واستأذنت فى الدخول عليه فأذن لى فلما دخلت وجدته فى صدر ايوانه متكئا على مفارش وثيرة وقد غلف شعر رأسه ولحيته بالمسك

ووجهه إلى الحائط وكان من شيمته لا يقعد إلا كذلك قال الفضل فوقفت أسفل
الإيوان وسلمت عليه فلم يرد السلام فسلمت عليه عن أبي ووصفت عليه القصة فسكت
ساعة ثم قال حتى ننظر فخرجت من عنده نادماً على نقل خطاي إليه وموقناً بالحرمان
عاتباً على أبي كونه كان ذا إدلال بسببي على الإفادة منه وعزمت على أن لا أعود إليه عطفاً
منه فغبت عنه ساعة ثم جئته وقد سكن ما عندي فلما وصلت إلى الباب وجدت
أبغالاً محملة فقلت ما هذا فقيل إن عمارة قد سير المال وقد جاء على أبي ولم أخبر أبي
بما جرى لي معه كيلا أكدر إحسانه عليه فكتمناه فلما عاد أبي إلى الولاية وحصلت له
أموال كثيرة فدفع إلي ذلك المبلغ وقال احمله إليه فجئت به ودخلت عليه فوجدته
على الهيئة الأولى فسلمت عليه فلم يرد فسلمت عليه عن أبي وشكرت إحسانه وعرفته
بوصول المال فقال لي عجزاً وقد استطار أكثب لاسد احرج عني لا بارك الله فيك
وفيه فخرجت ورددت المال إلى أبي وعرفته حاله فقال لي يا بني والله ما تسمح نفسي
لك بذلك ولكن خذ ألف ألف درهم واترك لأبيك ألف ألف درهم وحكى الجهشياري
في أخبار الوزراء هذه الحكاية لكن بين الحكايتين اختلاف قليل وذكر أن جملة المال
ألف ألف درهم وكان ذلك في أيام المهدي وكان يحيى قد ضمن فارس فانكسر عليه المال
وقال المهدي لمن يطالبه بالمال إن أدى لك المال قبل المغرب من يومنا هذا وإلا فأتني
برأسه وكان المهدي متعصباً عليه فطلب منه الكرم والتيه والمسطار الصرف وعمارة
المذكور من أولاد عكرمة مولى ابن عباس وقد تقدم ذكره وكان كاتب أبي جعفر
المنصور وكان تائهاً معجباً كريماً بليغاً فصيحاً غزيراً وكان المنصور وولده المهدي
يقدمانه ويحتملان أخلاقه لفضله ولا عفته وبرجوب حقه وولي لهما الأعمال الكبار وله
رسائل مجموعة من جملتها رسالة الخميس التي تقرأ لبني العباس * ويحكى أن الفضل
دخل عليه حاجبه يوماً فقال له إن بالباب رجلاً زعم أن له نسبة بك فقال أدخله
فأدخله فإذا هو شاب حسن الوجه رث الهيئة فسلم فأومأ إليه بالجلوس فجلس فقال له
بعد ساعة ما حاجتك قال أعلمتك بها رثاثة ملبسي قال أجل فما الذي تمت به إلي قال ولادة
تقرب من ولادتك وجوار يدنو من جوارك واسم مشتق من اسمك قال الفضل أما
الجوار فيمكن وقد يوافق الاسم الاسم ولكن من أعلمك بالولادة قال أخبرتني أمي أنها
لما ولدتني قيل لها ولد هذه الليلة ليحيى بن خالد غلام وسمي الفضل فسمتني فضيلاً إكباراً
لاسمك أن تلحقني به وصغرته لقصور قدري عن قدرك فتبسم الفضل وقال له كم أتى عليك
من السنين قال خمس وثلاثون سنة قال صدقت هذا المقدار الذي أتى قال فما فعلت
أمك قال ماتت قال فما منعك من اللحاق بنا فيما تقدم قال لم أرض نفسي للقائك لأنها
كانت في عامية معها حداثة تقعدني عن لقاء الملوك وعلى هذا أتاني مذ أعوام
فتعلقت بشيء مما يصلح للقائك حتى رضيت نفسي قال فما يصلح لك قال الكبير من الأمر

وأصغر

والصغير قال يا غلام أعطه لكل عام مضى من سنه ألف درهم وأعطه عشرة آلاف درهم يتجمل بها الى وقت استعماله وأعطاه مركوبا مريا * ثم ان الرشيد لما قتل جعفرا على ما تقدم فى ترجمته قبض على أبيه يحيى وأخيه الفضل المذكور وكانا عنده ثم توجه الرشيد الى الرقة وهما معه وجميع البرامكة فى التوكيل غير يحيى فلما وصلوا اليها وجه الرشيد الى يحيى أن أقم بالرقة أو حيث شئت فوجه اليه انى أحب أن أكون مع ولدى فوجه اليه أترضى بالحبس فذكر أنه يرضى به فحبس معهم ووسع عليهم ثم كانوا حينا يوسع عليهم وحينا يضيق عليهم حسبما ينقل اليه عنهم واستصفى اموال البرامكة ويقال ان الرشيد سير مسرورا الخادم الى السجن فجاءه فقال للمتوكل بهما أخرج الى الفضل فأخرجه فقال له ان أمير المؤمنين يقول لك انى قد أمرتك أن تصدقنى عن اموالكم فزعمت انك قد فعلت وقد صح عندى انك قد أبقيت لك اموالا كثيرة وقد أمرنى ان لم تطلعنى على المال أن اضربك مائتى سوط وارى لك أن لا تؤثر مالك على نفسك فرفع الفضل رأسه اليه وقال والله ما كذبت فيما أخبرت به ولو خيرت بين الخروج من ملك الدنيا وأن اضرب سوطا واحدا لاخترت الخروج وأمير المؤمنين يعلم ذلك وأنت تعلم أنا كنا نصون أعراضنا باموالنا فكيف صرنا نصون أموالنا بأنفسنا فان كنت قد أمرت بشئ فامض له فأخرج مسرور اسواطا كانت معه فى منديل وضربه مائتى سوط وتولى ضربه الخدم فضربوه اشد الضرب وهم لا يحسنون الضرب فكادوا أن يتلفوه وتركوه وكان هناك رجل بصير بالعلاج فطلبوه لعلاجه فلما رآه قال يكون قد ضربوه خمسين سوطا فقيل بل مائتى سوط فقال ما هذا الا اثر خمسين سوطا لا غير ولكن يحتاج أن ينام على ظهره على بارية وادوس صدره ففزع الفضل من ذلك ثم أجاب اليه فألقاه على ظهره وداسه ثم أخذ بيده يجذبه على البارية فتعلق بها من لحم ظهره شئ كثير ثم أقبل يعالجه الى أن نظر يوما الى ظهره فخر المعالج ساجدا لله تعالى فقيل له ما بالك فقال قد برئ وقد نبت فى ظهره لحم حى ثم قال ألست قلت هذا ضرب خمسين سوطا أما والله لو ضرب ألف سوط ما كان اثرها باشد من هذا الاثر وانما قلت ذلك حتى تقوى نفسه فيعيننى على علاجه ثم ان الفضل اقترض من بعض أصحابه عشرة آلاف درهم وسيرها له فردها عليه فاعتقد انه قد استقلها فاقترض عليها عشرة آلاف اخرى وسيرها فابى أن يقبلها وقال ما كنت آخذ على معالجة فتى من الكرام اجرا والله لو كانت عشرين الف دينار ما قبلتها فلما بلغ ذلك الفضل قال والله ان الذى فعله هذا ابلغ من الذى فعلناه فى جميع ايامنا من المكارم وكان قد بلغه أن ذلك المعالج فى شدة وضائقة * وكان الفضل ينشد وهو فى السجن هذه الابيات واظنها لابى العتاهية ثم وجدتها لصالح بن عبد القدوس من جملة ابيات قالها وهو محبوس وقيل انها لعلى بن الخليل وكان هو وصالح المذكور يتهمان بالزندقة فحبسهما الخليفة المهدى بن المنصور فقال هذه الابيات

الى الله فيما نالنا ريع السكوى * نى يده كشف المضرة والبلوى
ليوحنا من الدنيا وعن من اهلها * ولا نحن فى الاموات فيها ولا الاحيا
اذا جاءنا السجان يوما لحاجة * عجبنا وقلنا جاء هذا من الدنيا

وقد مدح البرامكة جمع شعرا عصرهم فمن ذلك قول مروان بن أبى حفصة وقيل انها لابى الحجنا فى الفضل المذكور

عند الملوك منافع ومضرة * وارى البرامك لا تضر وتنفع
ان كان شر كان غيرهم له * والخير منسوب اليهم اجمع
واذا جهلت من امرئ أعراقه * وقديمه فانظر الى ما يصنع
ان العروق اذا استسر بها الثرى * اشر النبات بها وطاب المزرع

وغضب الرشيد على العتابى الشاعر فشفع له الفضل فرضى عنه فقال

ما زلت فى غمرات الموت مطرحا * يضيق عنى وسيع الرأى والحيل
فلم تزل دائبا تسعى بلطفك لى * حتى اختلست حياتى من يدى اجلى

ومدحه أبو نواس بقصائد قال فى بعضها

سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد * هواه لعل الفضل يجمع بيننا

فقيل له هذا اساءة المقال فى المخاطبة بهذا القول فقال أردت جمع بعضل لا جمع وصل

وبعده المتنبى بقوله

عل الامير يرى ذلى فيشفع لى * الى التى صيرتنى فى الهوى مثلا

وعمل فيه بعض الشعرا بيتا واحدا وهو

ما لقى الناس جود فضل بن يحيى * ترك الناس كلهم شعرا

فاستحسنوا منه ذلك وعابوا عليه كونه مفردا فقال العداوى بن وردد بن سعد العمى

علم المعمى أن يظموا الاشعار منا والباخلين السخا

فاستحسنوا منه ذلك * وكان الفضل كثير البر بابيه وكان أبوه يتأذى من استعمال الماء البارد فى زمن الشتاء فحكى انهما كانا فى الحبس لم يقدرا على تسخين الماء فكان الفضل ياخذ الابريق النحاس وفيه الماء فيلصقه الى بطنه زمانا عساه يكسر برودة حرارة بطنه حتى يستعمله أبوه بعد ذلك وأخبار كثير * وكانت ولادته لسبع بقين من ذى الحجة سنة سبع وأربعين ومائة وذكر الطبرى فى تاريخه فى أول خلافة هرون الرشيد أن ولد الفضل بن يحيى سنة ثمان وأربعين والله أعلم * وتوفى بالحبس سنة ثلاث وتسعين ومائة فى المحرم غداة جمعة بالرقة وقيل انه توفى فى شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين ومائة رحمه الله تعالى ولما بلغ الرشيد موته قال امرى قريب من امره وكذا كان فانه توفى بطوس سنة ثلاث وتسعين ومائة ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى الآخرة وقيل النصف منه وقيل ليلة الخميس الثالث من جمادى الاولى وقال ابن الثلاث

المرضى فى شهر ربيع الآخر مع اتفاقهم على السنة وقد تقدم انه كان قريبه فى الولادة أيضا وترتب فى الخلافة ولده الامين محمد والمأمون صاحب خراسان

أبو العباس الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبد الله بن أبى فروة واسمه كيسان مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه

وقد تقدم ذكر أبيه فى حرف الراء وشئ من أخباره مع المنصور أبى جعفر فلما آل الامر الى الرشيد واستوزر البرامكة كان الفضل بن الربيع يروم التشبه بهم ومعارضتهم ولم يكن له من القدرة ما يدرك به اللحاق بهم فكان فى نفسه منهم احن وشحناء قال عبيد الله بن سليمان بن وهب اذا اراد الله تعالى هلاك قوم وزوال نعمتهم جعل لذلك اسبابا فمن اسباب زوال أمر البرامكة تقصيرهم بالفضل بن الربيع وسعى الفضل بهم وتمكن بالمجالسة من الرشيد وأوغر قلبه عليهم ومالأه على ذلك كاتبهم اسمعيل بن صبيح حتى كان ما كان * ويحكى أن الفضل دخل يوما على يحيى بن خالد البرمكى وقد جلس لقضاء حوائج الناس وبين يديه ولده جعفر يوقع فى القصص فعرض الفضل عليه عشر رقاع للناس فتعلل يحيى فى كل رقعة بعلة ولم يوقع فى شئ منها البتة فجمع الفضل الرقاع وقال ارجعن خائبات خاسئات ثم خرج وهو يقول

متى وعسى يثنى الزمان عنانه * بتصريف حال والزمان عثور
فتقضى لبانات وتشفى حسائف * وتحدث من بعد الامور امور

فسمعه يحيى وهو ينشد ذلك فقال له عزمت عليك يا أبا العباس الا رجعت فرجع فوقع له فى جميع الرقاع ثم ما كان الا القليل حتى نكبوا على يده وتولى بعدهم وزارة الرشيد وفى ذلك يقول أبو نواس وقيل أبو حزرة

مارعى الدهر آل برمك لما * أن رمى ملكهم بأمر فظيع
ان دهرا لم يرع عهدا ليحيى * غير راع ذمام آل الربيع

وتنازع يوما جعفر بن يحيى والفضل بن الربيع بحضرة الرشيد فقال جعفر للفضل يا لقيط اشارة الى ما كان يقال عن أبيه الربيع انه لا يعرف أبواه حسبما ذكرته فى ترجمته فقال الفضل اشهد يا أمير المؤمنين فقال جعفر للرشيد تراه عندمن يقيمك هذا الجاهل شاهدا يا أمير المؤمنين وأنت حاكم الحكام * ومات الرشيد والفضل مستمر على وزارته وكان فى صحبة الرشيد فقرر الامور للامين محمد بن الرشيد ولم يعرج على المأمون وهو بخراسان ولا التفت اليه فعزم المأمون على ارسال طائفة من عسكره لأن يعترضوه فى طريقه لما انفصل عن موضع وفاة الرشيد وهو طوس حسبما ذكرته فى ترجمة الفضل بن يحيى البرمكى فأشار عليه وزيره الفضل بن سهل أن لا يتعرض له وخاف عاقبته ثم ان الفضل بن الربيع خاف من المأمون ان انتهت الخلافة اليه فزين للامين أن يخلع المأمون من ولاية العهد ويجعل ولى عهده موسى بن الامين وحصلت الوحشة بين الاخوين الى أن سير

المأمون خراسان قدمه طاهر بن الحسين المتقدم ذكره فسار وزيره الفضل
ابن سهل وأخرج الأمين من بغداد حسبما سار وزير الفضل بن الربيع المذكور مقدمه
علي بن عيسى بن ماهان فالتقيا فقتل علي بن عيسى وذلك في سنة أربع وتسعين ومائة
ثم اضطربت أحوال الأمين وقويت شوكة المأمون فلما رأى الفضل بن الربيع الأمور
مختلة استتر في رجب سنة ست وتسعين ومائة ثم ظهر لما ادعى إبراهيم بن المهدي الخلافة
ببغداد كما ذكرته في ترجمته واتصل به ابن الربيع فلما اختل حال إبراهيم استتر ابن الربيع
ثانيا وشرح ذلك يطول وخلاصته أن طاهر بن الحسين سأل المأمون الرضا عنه فأدخله
عليه وسلم فغفر ذلك إلا أنه لم يزل بطالا إلى أن مات ولم يكن له في دولة المأمون حظ والله
أعلم * وكتب إليه أبو نواس يعزيه في الرشيد ويهنيه بولاية ولده الأمين

تعز أبا العباس عن خير هالك * بأكرم حي كان أو هو كائن
حوادث أيام تدور صروفها * لهن مساو مرة ومحاسن
وفي الحي بالميت الذي غيب الثرى * فلا أنت مغبون ولا الموت غابن

ومنه أيضا قال أبو نواس من جملة أبيات يمدح الأمين

وليس لله بمستنكر * أن يجمع العالم في واحد

قال أبو بكر الصولي ولقد أخذ أحمد بن يوسف الكاتب هذا المعنى وزاد عليه وكتبه إلى
بعض إخوانه وقد مات له ببغاء وله أخ كثير التخلف يسمى عبد الحميد

أنت تبقى ونحن طرا فداكا * أحسن الله ذو الجلال عزاكا
فلقد جل خطب دهر أتاكا * بمقادير أتلفت ببغاكا
عجب الموت كيف لم يأتها * وتخطى عبد الحميد أخاكا
كان عبد الحميد أصلح للمو * ت من الببغا وأولى بذاكا
شملتنا المصيبتان جميعا * فقدنا هذه ورؤية ذاكا

وقد تقدم في ترجمة ابن الرومي ذكر المقطوع الذي قاله في الوزير أبي القاسم عبيد الله
وولديه الحي والميت وذلك المعنى مأخوذ من هذه الأبيات وأبو نواس هو الذي فتح لهم
الباب ومنه أخذ الناس وإن كان بينهم مغايرة فالكل بالمقصد واحد * وكانت وفاة
الفضل بن الربيع في ذي القعدة سنة ثمان ومائتين وقيل في شهر ربيع الآخر رحمه الله
تعالى * وفيه يقول أبو نواس أبياته الدالية التي فيها والخير عادة

أبو العباس الفضل بن سهل السرخسي أخو الحسن بن سهل

وقد تقدم ذكره في حرف الحاء أسلم على يد المأمون في سنة تسعين ومائة وقيل إن أباه
سهلا أسلم على يد المهدي والله أعلم وزر للمأمون واستولى عليه حتى ضايقه في جارية
أراد شراءها ولما عزم جعفر البرمكي على استخدام الفضل للمأمون وصفه يحيى بحضرة
الرشيد فقال له الرشيد أوصله إلي فلما وصل إليه أدركته حيرة فسكت فنظر الرشيد إلى

يحيى نظر منكر لاختياره فقال ابن سهل يا أمير المؤمنين ان من اعدل الشواهد على فراهة المملوك أن يملك قلبه هيبة سيده فقال الرشيد لئن كنت سكت لتصوغ هذا الكلام فلقد أحسنت وان كان بديهة فانه لاحسن وأحسن ثم لم يسأله بعد ذلك عن شئ الا اجابه بما يصدق وصف يحيى له وكانت فيه فضائل وكان يلقب بذي الرياستين لانه تقلد الوزارة والسيف وكان يتشيع وكان من اخبر الناس بعلم النجامة واكثرهم اصابة في احكامه حكى أبو الحسين علي بن أحمد السلامي في تاريخ ولاة خراسان أن طاهر بن الحسين المقدم ذكره لما عزم المأمون على ارساله الى محاربة أخيه محمد الامين نظر الفضل ابن سهل في مسئلته فوجد الدليل في وسط السماء وكان ذا يمينين فأخبر المأمون بأن طاهرا يظفر بالامين ويلقب بذي اليمينين فتعجب المأمون من اصابة الفضل ولقب طاهرا بذلك وأولع بالنظر في علم النجوم * وقال السلامي أيضا ومما أصاب الفضل بن سهل فيه من أحكام النجوم أنه اختار لطاهر بن الحسين حين مضى للخروج الى الامين وقتا فعقد فيه لواء وسلمه اليه ثم قال له قد عقدت لك لواء لايحل خمسا وستين سنة فكان بين خروج طاهر بن الحسين الى وجه علي بن عيسى بن ماهان مقدم جيش الامين وقبض يعقوب بن الليث الصفار على محمد بن طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بنيسابور خمس وستون سنة وكان قبض يعقوب بن الليث على محمد المذكور يوم الاحد لليلتين خلتا من شوال سنة تسع وخمسين ومائتين * ومن اصاباته أيضا ما حكم به على نفسه وذلك أن المأمون طالب والدة الفضل بما خلفه فحملت اليه سلة مختومة مقفلة ففتح قفلها فاذا صندوق صغير مختوم واذا فيه درج وفي الدرج رقعة من حرير مكتوب فيها بخطه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قضى الفضل بن سهل على نفسه قضى أنه يعيش ثمانيا وأربعين سنة ثم يقتل ما بين ماء ونار فعاش هذه المدة ثم قتله غالب خال المأمون في حمام بسرخس كما سيأتي ان شاء الله تعالى وله غير ذلك اصابات كثيرة * ويحكى انه قال يوما لثمامة بن الاشرس ما ادري ما اصنع بطلاب الحاجات فقد كثروا علي وأضجروني فقال له زل من موضعك وعلي أن لا يلقاك احد منهم فقال صدقت وانتصب لقضاء أشغالهم وكان قد مرض بخراسان واشفى على التلف فلما أصابته العافية جلس للناس فدخلوا عليه وهنوه بالسلامة وتصرفوا في الكلام فلما فرغوا من كلامهم أقبل على الناس وقال ان في العلل لنعما لا ينبغي للعقلاء أن يجهلوها تمحيص الذنوب والتعرض لثواب الصبر والايقاظ من الغفلة والاذكار بالنعمة في حال الصحة واستدعاء التوبة والحض على الصدقة * وقد مدحه جماعة من اعيان الشعراء وفيه يقول ابراهيم بن العباس الصولي وقد سبق ذكره

لفضل ابن سهل يد * تقاصر عنها المثل
فنائلها للغنى * وسطوتها للاجل

وباطنها للندى * وظاهرها للقبل

ومن هذا أخذ ابن الرومي قوله في الوزير القاسم بن عبيد الله من جملة أبيات

أصبحت بين خصاصة وتجمل * والمرء بينهما يموت هزيلا
فامدد إلي يدا تعود بطنها * بذل النوال وظهرها التقبيلا

ومنه قول أبي محمد عبد الله بن محمد وقيل ابن أيوب التيمي

لعمرك ما الأشراف في كل بلدة * وإن عظموا للفضل إلا صنائع
ترى عظماء الناس للفضل خشعا * إذا ما بدا والفضل لله خاشع
تواضع لما زاده الله رفعة * وكل جليل عنده متواضع

وقال فيه مسلم بن الوليد الأنصاري المعروف بصريع الغواني من جملة قصيدة

أقمت خليفة وأزلت أخرى * جليل ما أقمت وما أزلتا

وحكى الجهشياري أن الفضل بن سهل أصيب بابن له يقال له العباس فجزع عليه جزعا شديدا فدخل عليه إبراهيم بن موسى بن جعفر العلوي فأنشده

خير من العباس أجرك بعده * والله خير منك للعباس

فقال صدقت وسلا وتعزى له. ولما عظم أمره على المأمون دس عليه خاله غالبا السعودي الأسود فدخل عليه الحمام بسرخس ومعه جماعة وقتلوه فيه وذلك يوم الخميس ثاني شعبان سنة اثنتين ومائتين وقيل ثلاث ومائتين وعمره ثمان وأربعون سنة وقيل إحدى وأربعون سنة وخمسة أشهر والله أعلم. وذكر الطبري في تاريخه أنه كان عمره ستين سنة وقتل سنة اثنتين ومائتين يوم الجمعة لليلتين خلتا من شعبان قلت وهو الصحيح ورثاه مسلم بن الوليد ودعبل وإبراهيم بن العباس رحمه الله تعالى ومات والده سهل في سنة اثنتين أيضا بعد قتل ابنه الفضل وعاشت أمه وأم أخيه الحسن حتى أدركت عرس بوران على المأمون ولما قتل مضى المأمون إلى والدته ليعزيها فقال لها لا تأسي عليه ولا تجزعي لفقده فإن الله قد أخلف عليك بي ولدا مكانه فمهما كنت تنبسطين إليه فلا تنقبضي عني فبكت ثم قالت يا أمير المؤمنين وكيف لا أحزن على ولد أكسبني ولدا مثلك. والسرخسي بفتح السين المهملة والراء وسكون الخاء المعجمة وبعدها سين مهملة هذه النسبة إلى سرخس وهي مدينة بخراسان

أبو العباس الفضل بن مروان بن ماسرجس وزير المعتصم

وهو الذي أخذ له البيعة ببغداد وكان المعتصم يومئذ ببلاد الروم فإنه توجه إليها صحبة أخيه المأمون فاتفق موت المأمون هنالك وتولى المعتصم بعده واعتد له المعتصم بها يدا عنده وفوض إليه الوزارة يوم دخوله بغداد وهو يوم السبت مستهل شهر رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين وخلع عليه ورد الأمور كلها إليه فغلب عليه بطول خدمته وتربيته إياه واستقل بالأمور وكذلك كان في أوائل ولاية المأمون فإنه غلب عليه كثيرا وكان نصراني

الاصل قليل المعرفة بالعلم حسن المعرفة بخدمة الخلفاء وله ديوان رسائل وكتاب
المشاهدات والاخبار التي شاهدها ومن كلامه مثل الكاتب كالدولاب اذا تعطل انكسر
وكان قد جلس يوما للقضاء أشغال الناس ورفعت اليه قصص العامة فرأى في جملتها رقعة
مكتوبا فيها

تفرعنت يا فضل بن مروان فاعتبر * فقبلك كان الفضل والفضل والفضل
ثلاثة املاك مضوا لسبيلهم * ابادتهم الاقياد والحبس والقتل
وانك قد اصبحت في الناس ظالما * ستودي كما اودى الثلاثة من قبل

أراد الفضول الثلاثة الذين تقدم ذكرهم وهم الفضل بن يحيى البرمكي والفضل بن الربيع
والفضل بن سهل وذكر المرزباني في معجم الشعراء هذه الابيات للهيثم بن فراس السامي
من بني سامة بن لؤي وكذا ذكرها الزمخشري في كتاب ربيع الابرار ومثل هذه القصة
ما جرى لاسد بن رزين الكاتب فانه جاء الى باب ابي عبد الله الكوفي لما قلد مكان أبي
جعفر بن شيرزاد وانتقل الى داره وجلس في دسته فمنعه البواب من الدخول اليه فرجع
الى داره وكتب اليه

انا رأينا حجابا منك قد عرضا * فلا يكن ذلنا فيه لك الغرضا
اسمع مقالي ولا تغضب علي فما * ابغي بذلك لا مالا ولا عرضا
الشكر يبقى ويمضي ما سواه وكم * سواك قد نال ملكا فانقضى ومضى
في هذه الدار في هذا الرواق على * هذا السرير رأيت العز وانقرضا

لما وقف أبو عبد الله على هذه الابيات استدعاه واعتذر اليه وقضى حاجته وقد سبق
نظير هذا في ترجمة عبد الملك بن عمير وما جرى له مع عبد الملك بن مروان الاموي لما حضر
بين يديه رأس مصعب بن الزبير فلينظر هنالك ثم ان المعتصم تغير على الفضل بن مروان
وقبض عليه في رجب سنة احدى وعشرين ومائتين فلما قبض عليه قال عصى الله
في طاعتي فسلطني عليه ثم خدم بعد ذلك جماعة من الخلفاء ثم توفي في شهر ربيع الآخر
سنة خمسين ومائتين وعمره ثمانون سنة رحمه الله تعالى وقال في كتاب الفهرست عاش
ثلاثا وتسعين سنة والله أعلم بالصواب وقال الطبري كانت نكبته في صفر من السنة
المذكورة وقال الصولي أخذ المعتصم من داره لما نكبه ألف ألف دينار وأخذ أثاثا
وآنية بألف ألف دينار وحبسه خمسة اشهر ثم أطلقه وألزمه بيته واستوزر أحمد بن عمار
ومن كلامه لا تتعرض لعدوك وهو مقبل فان اقباله يعينه عليك ولا تتعرض له وهو مدبر
فان ادباره يكفيك أمره

الفضيل

أبو علي الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي الطالقاني الاصل الفنديني الزاهد
المشهور أحد رجال الطريقة

كان في أول امره شاطرا يقطع الطريق بين ابيورد وسرخس وكان سبب توبته أنه عشق

جاره فسمعها وهو يرقى الجدران إذ سمع تاليا يتلو ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم
لذكر الله فقال يا رب قد آن فرجع وآواه الليل إلى خربة فإذا فيها رفقة فقال بعضهم نرتحل
وقال بعضهم حتى نصبح فإن فضيلا على الطريق يقطع علينا قال فتاب الفضيل وآمنهم وكان
من كبار السادات حدث سفيان بن عيينة قال دعانا هرون الرشيد فدخلنا عليه ودخل
الفضيل آخرنا مقنعا رأسه بردائه فقال لي يا سفيان أيهم أمير المؤمنين فقلت هذا
وأومأت إلى الرشيد فقال له يا حسن الوجه أنت الذي أمر هذه الأمة في يدك وعنقك
لقد تقلدت أمرا عظيما فبكى الرشيد ثم أتى كل رجل منا ببدرة فكل قبلها إلا الفضيل
فقال الرشيد يا أبا علي إن لم تستحل أخذها فأعطها ذا دين أو أشبع بها جائعا أو اكس
بها عاريا فاستعفاه منها فلما خرجنا قلت يا أبا علي أخطأت ألا أخذتها وصرفتها في أبواب
البر فأخذ بلحيتي ثم قال يا أبا محمد أنت فقيه البلد والمنظور إليه وتغلط مثل هذا الغلط
لو طابت لأولئك لطابت لي * ويحكى أن الرشيد قال له يوما ما أزهدك فقال له الفضيل
أنت أزهد مني قال وكيف ذلك قال لأني أزهد في الدنيا وأنت تزهد في الآخرة والدنيا
فانية والآخرة باقية * وذكر الزمخشري في كتاب ربيع الأبرار في آخر باب الطعام أن
الفضيل قال يوما لأصحابه ما تقولون في رجل في كمه تمر فقعد على رأس الكنيف
فطرحه فيه تمرة تمرة قالوا هو مجنون قال فالذي يطرحه في بطنه حتى يحشو فهو أجن
منه فإن هذا الكنيف يملأ من هذا الكنيف * ومن كلام الفضيل إذا أحب الله عبدا
أكثر غمه وإذا أبغض عبدا أوسع عليه دنياه وقال لو أن الدنيا بحذافيرها عرضت علي
على أن لا أحاسب عليها لكنت أتقذرها كما يتقذر أحدكم الجيفة إذا مر بها أن تصيب ثوبه
وقال ترك العمل لأجل الناس هو الرياء والعمل لأجل الناس هو الشرك وقال إني
لأعصي الله تعالى فأعرف ذلك في خلق حماري وخادمي وقال لو كانت لي دعوة مستجابة
لم أجعلها إلا في إمام لأنه إذا صلح الإمام أمن العباد وقال لأن يلاطف الرجل أهل
مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله وصيام نهاره وقال أبو علي الرازي
صحبت الفضيل ثلاثين سنة ما رأيته ضاحكا ولا متبسما إلا يوم مات ابنه علي فقلت له
في ذلك فقال إن الله أحب أمرا فأحببت ذلك الأمر وكان ولده المذكور شابا سريا من
كبار الصالحين وهو معدود في جملة من قتلهم محبة الباري سبحانه وتعالى وهم مذكورون
في جزء صغير قد جمع ولا أذكر الآن من جمعه وكان عبد الله بن المبارك رضي الله عنه
يقول إذا مات الفضيل ارتفع الحزن من الدنيا ومات الفضيل كمدا * ومولده بأبيورد
وقيل بسمرقند ونشأ بأبيورد وقدم الكوفة وسمع الحديث بها ثم انتقل إلى مكة حرسها
الله تعالى وجاور بها إلى أن مات في المحرم سنة سبع وثمانين ومائة رضي الله عنه
والطالقاني نسبة إلى طالقان خراسان وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة الصاحب
ابن عباد في حرف الهمزة * والفندني بضم الفاء وسكون النون وكسر الدال المهملة

وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها نون هذه النسبة الى فنذين وهي من قرى مرو وأبيورد بفتح الهمزة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الواو وسكون الراء وبعدها دال مهملة بليدة بخراسان * وسمرقند بفتح السين المهملة والميم وسكون الراء وفتح القاف وسكون النون وبعدها دال مهملة أعظم مدينة بما وراء النهر قال ابن قتيبة في كتاب المعارف في ترجمة شمر بن افريقش أحد ملوك اليمن انه خرج في جيش عظيم ودخل العراق ثم توجه يريد الصين فأخذ على فارس وسجستان وخراسان وافتتح المدائن والقلاع وقتل وسبا ودخل مدينة الصغد فهدمها فسميت شمركند أي شمر أخربها لان كند بالعجمي معناه بالعربي أخرب ثم عربها الناس فقالوا سمرقند ثم أعيدت عمارتها فبقي ذلك الاسم عليها

عضد الدولة

أبو شجاع فناخسرو الملقب عضد الدولة بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه الديلمي

وقد تقدم تمام نسبه في ترجمة عمه معز الدولة أحمد في حرف الهمزة فليطلب هناك ولما مرض عمه عماد الدولة بفارس أتاه أخوه ركن الدولة واتفقا على تسليم فارس الى أبي شجاع فناخسرو بن ركن الدولة ولم يكن قبل ذلك يلقب بعضد الدولة فتسلمها بعد عمه ثم تلقب بذلك وقد تقدم أيضا ذكر والده وعمه الاكبر عماد الدولة أبي الحسن علي وابن عمه عز الدولة بختيار بن معز الدولة وهؤلاء كلهم مع عظم شأنهم وجلالة أقدارهم لم يبلغ أحد منهم ما بلغه عضد الدولة من سعة المملكة والاستيلاء على الملوك وممالكهم فانه جمع بين مملكة المذكورين كلهم وقد ذكرت في ترجمة كل واحد منهم ما كان له من الممالك وضم الى ذلك الموصل وبلاد الجزيرة وغير ذلك ودانت له البلاد والعباد ودخل في طاعته كل صعب القياد وهو أول من خوطب بالملك في الاسلام وأول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة وكان من جملة ألقابه تاج الملة ولما صنف له أبو اسحق الصابي كتاب التاجي في أخبار بني بويه أضافه الى هذا اللقب وقد تقدم خبر هذا الكتاب في ترجمته وكان فاضلا محبا للفضلاء مشاركا في عدة فنون وصنف له الشيخ أبو علي الفارسي كتاب الايضاح والتكملة في النحو وقد سبق ذكره في ترجمته وقصده فحول الشعراء في عصره ومدحوه بأحسن المدائح فمنهم أبو الطيب المتنبي ورد عليه وهو بشيراز في جمادى الاولى سنة أربع وخمسين وثلثمائة وفيه يقول من جملة قصيدته المشهورة الهائية

وقد رأيت الملوك قاطبة * وسرت حتى رأيت مولاها
ومن مناياهم براحته * يأمرها فيهم وينهاها
أبا شجاع بفارس عضد الدولة فناخسرو شهنشاها
أساميا لم تزده معرفة * وانما لذة ذكرناها

وهذه القصيدة أول شئ أنشده ثم أنشده في هذا الشهر قصيدته النونية التي ذكر فيها

سعد توان ومهاجاته

مول اسعد بوان حصانى * أعن هذا ابدار الى الملهان
أبوكم آدم سن المعاصى * وعلمكم مفارقة الجنان
فلب ادا رأيت أبا شجاع * سلوت عن العباد وذا المكان
فان الناس والدنيا طريق * الى من ماله في الناس ثانى

ومدحه بعد ذلك بعد مدائح أنشد قصيدة الكافية يودعه بها وبعد بالا ورد الى حضرته وذلك في صدر شعبان من السنة المذكورة وهي آخر شعر المتنبي فانه قتل في عودة من عنده كما سبق في ترجمته ومن جملة هذه القصيدة

أروح وقد ختمت على فؤادي * بحبك أن يحل به سواكا
وقد حملتني شكرا طويلا * ثقيلا لا أطيق به حراكا
أحاذر أن يشق على المطايا * فلا تمشي بنا الا سواكا
لعل الله يجعله رحيلا * يعين على الاقامة في ذراكا
فلو انى استطعت حفظت طرفى * فلم أبصر به حتى أراكا
وكيف الصبر عنك وقد كفانى * نداك المستفيض وما كفاكا

وما أحسن قوله فيها

ومن أعتاض عنك اذا افترقنا * وكل الناس زور ما خلاكا
وما أنا غير سهم في هواء * يعود ولم يجد فيه امتساكا

وقد أخذ أبو الحسن محمد بن عبد الله السلامى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وكان من شعراء العراق وأنشده قصيدته البديعة التى منها

اليك طوى عرض البسيطة جاعل * قصارى المطايا أن يلوح لها القصر
فكنت وعزمى في الظلام وصارمى * ثلاثة أشباه كما اجتمع النسر
وبشرت آمالى بملك هو الورى * ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

وعلى الحقيقة هذا الشعر هو السحر الحلال كما يقال وقد أخذ هذا المعنى الثانى أبو بكر أحمد الارجانى المقدم ذكره وعمل

يا سائلى عنه لما جئت أمدحه * هذا هو الرجل العارى من العار
كم من شروف لطاف من محاسنه * علمنى منه على آذان سمار
لقيته فرأيت الناس في رجل * والدهر في ساعة والارض في دار

ولكن أين الثريا من الثرى وهذا المعنى موجود في الشطر الاخير من بيت المتنبى وهو

هي الغرض الاقصى ورؤيتك المنى * ومنزلك الدنيا وأنت الخلائق

ولكنه ما استوفاه فانه ما تعرض الى ذكر اليوم الذى جعله السلامى هو الدهر فليس له

طلاوة بيت السلامي رجعنا الى ذكر عضد الدولة كتب اليه أبو منصور افتكين التركي متولي دمشق كتابا مضمونه ان الشام قد صفا وصار في يدي وزال عنه حكم صاحب مصر وان قويتني بالاموال والعدد حاربت القوم في مستقرهم فكتب عضد الدولة جوابه هذه الكلمات وهي متشابهة في الخط لا تقرأ الا بعد الشكل والنقط والضبط وهي غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك بهذا تهدا ولقد أبدع فيها كل الابداع وكان افتكين المذكور مولى معز الدولة بن بويه فتغلب على دمشق وخرج على العزيز العبيدي صاحب مصر وقصده بنفسه والتقى جيشاهما وجرت مقتلة عظيمة بينهما وانكسر افتكين وهرب وقطع عليه الطريق دغفل بن الجراح البدوي وحمله الى العزيز وفي عنقه حبل فأطلقه وأحسن اليه وأقام يسيرا ومات افتكين سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة رحمه الله تعالى يوم الثلاثاء لسبع خلون من رجب * وكانت لعضد الدولة أشعار في ذلك ما أورده له أبو منصور الثعالبي في كتاب يتيمة الدهر وقال اخترت من قصيدته التي فيها البيت الذي لم يفلح بعده أبياتا وهي

ليس شرب الراح الا في المطر * وغناء من جوار في السحر
غانيات سالبات للنهى * ناعمات في تضاعيف الوتر
مبرزات الكأس من مطلعها * ساقيات الراح من فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها * ملك الاملاك غلاب القدر

فيحكى عنه أنه لما احتضر لم يكن لسانه ينطق الا بتلاوة ما أغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ويقال انه ما عاش بعد هذه الابيات الا قليلا * وتوفي بعلة الصرع في يوم الاثنين ثامن شوال سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة ببغداد ودفن بدار الملك بها ثم نقل الى الكوفة ودفن بمشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعمره سبع وأربعون سنة وأحد عشر شهرا وثلاثة أيام رحمه الله تعالى * والبيمارستان العضدي ببغداد منسوب اليه وهو في الجانب الغربي وغرم عليه مالا عظيما وليس في الدنيا مثل ترتيبه وفرغ من بنائه سنة ثمان وستين وثلثمائة وأعد له من الآلات ما يقصر الشرح عن وصفه وهو الذي أظهر قبر علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالكوفة وبنى عليه المشهد الذي هناك وغرم عليه شيأ كثيرا وأوصى بدفنه فيه وللناس في هذا القبر اختلاف كثير حتى قيل انه قبر المغيرة بن شعبة الثقفي فان عليا رضي الله عنه لا يعرف قبره وأصح ما قيل فيه انه مدفون بقصر الامارة بالكوفة والله أعلم * وفناخسرو بفتح الفاء وتشديد النون وبعد الالف خاء معجمة مضمومة وسين ساكنة وبعدها راء مضمومة ثم واو * وشعب بوان بكسر الشين المعجمة وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة ثم باء ثانية مفتوحة بعدها واو مشددة وبعد الالف نون وهو موضع عند شيراز كثير الاشجار والمياه وهو منسوب الى بوان بن ايران ابن الاسود بن سام بن نوح عليه السلام قال أبو بكر الخوارزمي منتزهات

الدنيا أربعة مواضع غوطة دمشق ونهر الأبلة وشعب بوان وصغد سمرقند وأحسنها غوطة دمشق والله أعلم

(حرف القاف)

أبو محمد القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ونسبه معروف فلا حاجة إلى رفعه

كان من سادات التابعين وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة وقد تقدم ذكر بعضهم وكان أفضل أهل زمانه روى عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم وروى عنه جماعة من كبار التابعين قال يحيى بن سعيد ما أدركنا أحدا نفضله على القاسم بن محمد وقال مالك كان القاسم من فقهاء هذه الأمة وقال محمد بن إسحق جاء رجل إلى القاسم بن محمد فقال أنت أعلم أم سالم فقال ذاك مبارك سالم قال ابن إسحق كره أن يقول هو أعلم مني فيكذب أو يقول أنا أعلم منه فيزكي نفسه وكان القاسم أعلمهما وكان القاسم بن محمد يقول في سجوده اللهم اغفر لأبي ذنبه في عثمان وقد تقدم في ترجمة زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما أنهما كانا ابني خالة وأن القاسم بن محمد والدته ابنة يزدجرد آخر ملوك الفرس وكذلك زين العابدين وسالم بن عبد الله بن عمر والقصة مشروحة هناك وتوفي سنة احدى أو اثنتين ومائة وقيل سنة ثمان وقيل سنة اثنتي عشرة ومائة بقديد فقال كفنوني في ثيابي التي كنت أصلي فيها قميصي وإزاري وردائي فقال ابنه يا أبت ألا تريد ثوبين فقال هكذا كفن أبو بكر في ثلاثة أثواب والحي أحوج إلى الجديد من الميت وكان عمره سبعين سنة أو نيفا وسبعين سنة رضي الله عنه وقديد بضم القاف وفتح الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو منزل بين مكة والمدينة

أبو عبيد القاسم بن سلام بتشديد اللام

كان أبوه عبدا روميا لرجل من أهل هراة واشتغل أبو عبيد بالحديث والأدب والفقه وكان ذا دين وسيرة جميلة ومذهب حسن وفضل بارع وقال القاضي أحمد بن كامل كان أبو عبيد فاضلا في دينه وعلمه ربانيا متفننا في أصناف علوم الإسلام من القرآن والفقه والعربية والأخبار حسن الرواية صحيح النقل لا أعلم أحدا من الناس طعن عليه في شيء من أمر دينه قال إبراهيم الحربي كان أبو عبيد كأنه جبل نفخ فيه الروح يحسن كل شيء وولي القضاء بمدينة طرسوس ثماني عشرة سنة وروى عن أبي زيد الأنصاري والأصمعي وأبي عبيدة وابن الأعرابي والكسائي والفراء وجماعة كثيرة غيرهم وروى الناس من كتبه المصنفة بضعة وعشرين كتابا في القرآن الكريم والحديث

وغريبه والفقه وله العريب المصنف والامثال ومعاني الشعر وغير ذلك من الكتب النافعة ويقال انه أول من صنف في غريب الحديث وانقطع الى عبد الله بن طاهر مدة ولما وضع كتاب الغريب عرضه على عبد الله بن طاهر فاستحسنه وقال ان عقلا بعث صاحبه على عمل هذا الكتاب حقيق أن لا يحوج الى طلب المعاش وأجرى عليه عشرة آلاف درهم في كل شهر وقال محمد بن وهب المسعري سمعت أبا عبيد يقول مكثت في تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة وربما كنت أستفيد الفائدة من أفواه الرجال فأضعها في موضعها من الكتاب فأبيت ساهرا فرحا مني بتلك الفائدة وأحدكم يجيئني فيقيم أربعة او خمسة أشهر فيقول قد أقمت كثيرا وقال الهلال بن العلاء الرقي من الله تعالى على هذه الامة بأربعة في زمانهم بالشافعي تفقه في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأحمد ابن حنبل ثبت في المحنة ولولا ذلك لكفر الناس وبيحيى بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأبي عبيد القاسم بن سلام فسر غريب الحديث ولولا ذلك لاقتحم الناس الخطأ وقال أبو بكر بن الانباري كان أبو عبيد يقسم الليل أثلاثا فيصلي ثلثه وينام ثلثه ويضع الكتب ثلثه وقال اسحق بن راهويه أبو عبيد أوسعنا علما وأكثرنا أدبا وأجمعنا جمعا انا نحتاج الى أبي عبيد ولا يحتاج الينا وقال ثعلب لو كان أبو عبيد في بني اسرائيل لكان عجبا وكان يخضب بالحناء أحمر الرأس واللحية وكان له وقار وهيبة وقدم بغداد فسمع الناس منه كتبه ثم حج * وتوفي بمكة وقيل بالمدينة بعد الفراغ من الحج سنة اثنتين أو ثلاث وعشرين ومائتين وقال البخاري سنة أربع وعشرين وزاد غيره في المحرم وقال الخطيب في تاريخ بغداد بلغني انه عاش سبعا وستين سنة وذكر الحافظ ابن الجوزي أن مولده سنة خمسين ومائة وقال أبو بكر الزبيدي في كتاب التقريظ ان مولده سنة أربع وخمسين ومائة وذكر أن أبا عبيد لما قضى حجه وعزم على الانصراف واكترى الى العراق رأى في الليلة التي عزم على الخروج في صبيحتها النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وهو جالس وعلى رأسه قوم يحجبونه وناس يدخلون ويسلمون عليه ويصافحونه قال وكلما دنوت لأدخل منعت فقلت لهم لم لا تخلون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لا والله لا تدخل اليه ولا تسلم عليه وأنت خارج غدا الى العراق فقلت لهم اني لا أخرج اذا فأخذوا عهدي ثم خلوا بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت وسلمت عليه وصافحني فأصبحت وفسخت الكراء وسكنت بمكة ولم يزل بها الى الوفاة ودفن في دور جعفر وقيل انه رأى الامام في المدينة ومات بها بعد رحيل الناس عنها بثلاثة أيام رحمه الله تعالى * ومولده بهراة * وطرسوس بفتح الطاء المهملة والراء وضم السين المهملة وسكون الواو وبعدها سين ثانية وهي مدينة بساحل الشام عند السيس والمصيصة بناها المهدي بن المنصور أبي جعفر في سنة ثمان وستين ومائة على ما حكاه ابن الجزار في تاريخه * ومن تصانيفه أيضا المقصور والممدود

في القراآت والمذكر والمؤنث وكتاب النسب وكتاب الأحداث وأدب القاضي وعدد آي القرآن والأعياد والدور والخمس وكتاب الأموال وغير ذلك رحمه الله تعالى

أبو محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري الحرامي صاحب المقامات

كان أحد أئمة عصره ورزق الحظوة التامة في عمل المقامات واشتملت على شيء كثير من كلام العرب من لغاتها وأمثالها ورموز أسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده أبو القاسم عبد الله قال كان أبي جالساً في مسجده ببني حرام فدخل شيخ ذو طمرين عليه أهبة السفر رث الحال فصيح الكلام حسن العبارة فسألته الجماعة من أين الشيخ فقال من سروج فاستخبروه عن كنيته فقال أبو زيد فعمل أبي المقامة المعروفة بالحرامية وهي الثامنة والأربعون وعزاها إلى أبي زيد المذكور واشتهرت فبلغ خبرها الوزير شرف الدين أبا نصر أنوشروان بن محمد بن خالد القاشاني وزير الإمام المسترشد بالله فلما وقف عليها أعجبته وأشار على والدي أن يضم إليها غيرها فأتمها خمسين مقامة وإلى الوزير المذكور أشار الحريري في خطبة المقامات بقوله فأشار من إشارته حكم وطاعته غنم إلى أن أنشئ مقامات أتلو فيها تلو البديع وإن لم يدرك الظالع شأو الضليع هكذا وجدته في عدة تواريخ ثم رأيت في بعض شهور سنة ست وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخط مصنفها الحريري وقد كتب بخطه أيضاً على ظهرها أنه صنفها للوزير جلال الدين عميد الدولة أبي علي الحسن بن أبي العز علي بن صدقة وزير المسترشد أيضاً ولا شك أن هذا أصح من الرواية الأولى لكونه بخط المصنف وتوفي الوزير المذكور في رجب سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة فهذا كان مستنده في نسبتها إلى أبي زيد السروجي وذكر القاضي الأكرم جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف الشيباني القفطي وزير حلب في كتابه الذي سماه أنباه الرواة في أنباء النحاة أن أبا زيد المذكور اسمه المطهر بن سلام وكان بصرياً نحوياً صاحب الحريري المذكور واشتغل عليه بالبصرة وتخرج به وروى عنه القاضي أبو الفتح محمد بن أحمد بن المندائي الواسطي ملحة الإعراب للحريري وذكر أنه سمعها منه عن الحريري وقال قدم علينا واسط في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة فسمعنا منه وتوجه منها مصعداً إلى بغداد فوصلها وأقام بها مدة يسيرة وتوفي بها رحمه الله تعالى وكذا ذكره السمعاني في الذيل والعماد في الخريدة وقال ابنه فخر الدين وتولى صدرية المشان ومات بها بعد سنة أربعين وخمسمائة وأما تسمية الراوي لها بالحارث بن همام فإنما عنى به نفسه هكذا وقفت عليه في بعض شروح المقامات وهو مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم كلكم حارث وكلكم همام فالحارث الكاسب والهمام كثير الاهتمام وما من شخص إلا وهو حارث وهمام

لان كل واحد كاسب ومهتم بأموره * وقد اعتنى بشرحها خلق كثير فمنهم من طول ومنهم من اختصر * ورأيت فى بعض المجاميع أن الحريرى لما عمل المقامات كان قد عملها أربعين مقامة وحملها من البصرة الى بغداد وادعاها فلم يصدقه فى ذلك جماعة من أدباء بغداد وقالوا انها ليست من تصنيفه بل هى لرجل مغربى من أهل البلاغة مات بالبصرة ووقعت أوراقه اليه فادعاها فاستدعاه الوزير الى الديوان وسأله عن صناعته فقال أنا رجل منشئ فاقترح عليه انشاء رسالة فى واقعة عينها فانفرد فى ناحية من الديوان وأخذ الدواة والورقة ومكث زمانا كثيرا فلم يفتح الله سبحانه عليه بشئ من ذلك فقام وهو خجلان وكان فى جملة من أنكر دعواه فى عملها أبو القاسم على بن أفلح الشاعر المقدم ذكره فلما لم يعمل الحريرى الرسالة التى اقترحها الوزير أنشد ابن أفلح وقيل ان هذين البيتين لابى محمد بن أحمد المعروف بابن جكينا الحريمى البغدادى الشاعر المشهور

شيخ لنا من ربيعة الفرس * ينتف عثنونه من الهوس

أنطقه الله بالمشان كما * رماه وسط الديوان بالخرس

وكان الحريرى يزعم أنه من ربيعة الفرس وكان مولعا بنتف لحيته عند الفكرة وكان يسكن فى مشان البصرة فلما رجع الى بلده عمل عشر مقامات أخر وسيرهن واعتذر من عيه وحصره فى الديوان بما لحقه من المهابة * وللحريرى تواليف حسان منها درة الغواص فى أوهام الخواص ومنها ملحة الاعراب المنظومة فى النحو وله أيضا شرحها وله ديوان رسائل وشعر كثير غير شعره الذى فى المقامات فمن ذلك قوله وهو معنى حسن

قال العواذل ماهذا الغرام به * أما ترى الشعر فى خديه قد نبتا

فقلت والله لو أن المفند لى * تأمل الرشد فى عينيه مانبتا

ومن أقام بأرض وهى مجدبة * فكيف يرحل عنها والربيع أتى

وذكره عماد الدين الاصبهانى فى كتاب الخريدة

كم ظباء بحاجر * فتنت بالمحاجر * ونفوس نفائس * خدرت بالمخادر

وتثنى الخاطر * هاج وجد الخاطر * وعذار لاجله * عاذلى عاد عاذرى

وشجون تضافرت * عند كشف الضفائر

وله قصائد استعمل فيها التجنيس كثيرا * ويحكى انه كان دميما قبيح المنظر فجاءه شخص غريب يزوره ويأخذ عنه شيأ فلما رآه استزرى شكله ففهم الحريرى ذلك منه فلما التمس منه أن يملى عليه قال له اكتب

ما أنت أول سار غره القمر * ورائد أعجبته خضرة الدمن

فاختر لنفسك غيرى اننى رجل * مثل المعيدى فاسمع بى ولا ترنى

فخجل الرجل منه وانصرف * وكانت ولادة الحريرى فى سنة ست وأربعين وأربعمائة * وتوفى سنة ست عشرة وقيل خمس عشرة وخمسمائة بالبصرة فى سكة بنى حرام وخلف

وقيل وقال أبو المنصور بن الجواليقي أجازني الإمام نجم الدين عبد الله وقاضي قضاة العصر صفي الإسلام عبد الله عن أبيهما فيهما * ونسبه بالجزائي إلى جده السكر رحمه الله تعالى وهي بفتح الجيم المهملة والزاي وبعد الألف ميم وسوجرام قبيلة من العرب سكنوا في جده السكر بسبب النوم * والحريري نسبة إلى الحرير وعمله أو بيعه والمشان بفتح الميم والشين المعجمة وبعد الألف نون بليدة فوق البصرة كثيرة النخل موصوفة بشدة الوخم وكان أصل الحريري منها ويقال إنه كان له بها ثمانية عشر ألف نخلة وإنه كان من ذوي اليسار * والوزير أبو نصر بن المذكور كان فاضلا جليل القدر له تاريخ لطيف سماه فتور زمان الصدور وصدور زمان الفتور ونقل منه العماد الأصبهاني في كتاب نصرة الفترة وعصرة الفطرة الذي ذكر فيه أخبار الدولة السلجوقية نقلا كثيرا * وتوفي الوزير المذكور سنة ستين وخمسمائة رحمه الله تعالى وأما ابن المنداي المذكور فهو أبو الفتح محمد بن أبي العباس أحمد بن بختيار بن علي بن محمد بن إبراهيم بن جعفر الواسطي المعروف بابن المنداي وقد أخذ عنه جماعة من الأعيان كالحافظ أبي بكر الحازمي وغيره وكانت ولادته في شهر ربيع الآخر سنة سبع عشرة وخمسمائة بواسط وتوفي بها في ثامن عشر شعبان سنة خمس وستمائة رحمه الله تعالى والمنداي بفتح الميم وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعد الهمزة * والمعيدي بضم الميم وفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة مكسورة وياء مشددة وقد جاء في المثل تسمع بالمعيدي لا أن تراه وجاء أيضا تسمع بالمعيدي خير من أن تراه وقال المفضل الضبي أول من تكلم به المنذر بن ماء السماء قاله لشقة بن ضمرة التميمي الدارمي وكان قد سمع بذكره فلما رآه اقتحمته عينه فقال له هذا المثل وسار عنه فقال له شقة أبيت اللعن إن الرجال ليسوا بجزر يراد منها الأجسام إنما المرء بأصغريه قلبه ولسانه فأعجب المنذر ما رأى من عقله وبيانه وهذا المثل يضرب لمن له صيت وذكر ولا منظر له والمعيدي منسوب إلى معد بن عدنان وقد نسبوا بعد أن صغروه وخففوا منه الدال

ابو سعد القاسم بن المظفر بن علي بن القاسم الشهرزوري والد قاضي الخافقين أبي بكر محمد والمرتضى أبي محمد عبد الله وأبي منصور المظفر وهو جد بيت الشهرزوري قضاة الشام والموصل والجزيرة وكلهم إليه ينتسبون

كان حاكما بمدينة إربل مدة وبمدينة سنجار مدة وكان من أولاده وحفدته علماء نجباء كرماء نالوا المراتب العلية وتقدموا عند الملوك وتحكموا وقضوا ونفقت أسواقهم خصوصا حفيده القاضي كمال الدين محمد ومحيي الدين بن كمال الدين وسيأتي ذكرهما إن شاء الله تعالى وإلى الآن من نسله جماعة من الأعيان والقضاة بالموصل وقدم بغداد غير مرة وذكر الحافظ أبو سعد السمعاني في كتاب الذيل ثم ذكره في كتاب

الانساب فى موضعين أحدهما فى نسبة الاربلى وقال كان منها يعنى اربل جماعة من العلماء منهم أبو أحمد القاسم المذكور وقال انه شيبانى والثانى فى نسبة الشهرزورى ذكره وذكر ولده قاضى الخافقين المذكور وأثنى عليه وذكره أبو البركات بن المستوفى فى تاريخ اربل وأورد له شعرا فمن ذلك قوله

همتى دونها السها والزبانا * قد علت جهدها فما تتدانى
فأنا متعب معنى الى أن * تتفانى الايام أو تتفانى

ورأيت فى كتاب الذيل للسمعانى هذين البيتين منسوبين الى ولده أبى بكر محمد المعروف بقاضى الخافقين والله أعلم لمن هما منهما * وتوفى القاسم المذكور سنة تسع وثمانين وأربعمائة بالموصل ودفن فى التربة المعروفة به الآن المجاورة لمسجد جده أبى الحسن بن فرغان رحمه الله تعالى * وأما ولده المرتضى عبد الله فهو والد القاضى كمال الدين وقد تقدم ذكره فى العبادلة وأوردت قصيدته اللامية المعروفة بالموصلية * وأما قاضى الخافقين فقد قال السمعانى انه اشتغل بالعلم على أبى اسحق الشيرازى وولى القضاء بعدة بلاد ورحل الى العراق وخراسان والجبال وسمع الحديث الكثير وسمع منه السمعانى * وكانت ولادة قاضى الخافقين باربل سنة ثلاث أو أربع وخمسين وأربعمائة * وتوفى فى جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ببغداد ودفن فى باب ابرز رحمه الله تعالى وانما قيل له قاضى الخافقين لكثرة البلاد التى ولى فيها * وأما المطهر فان السمعانى ذكره أيضا فى الذيل فقال ولد باربل ونشأ بالموصل وورد بغداد وتفقه بها على الشيخ أبى اسحق الشيرازى ورجع الى الموصل ثم ولى قضاء سنجار على كبر سنه وسكنها وكان قد أضر ثم قال سألته عن مولده فقال ولدت فى جمادى الآخرة أو رجب سنة سبع وخمسين وأربعمائة باربل ولم يذكر وفاته * والشهرزورى بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء وضم الراء والراء وسكون الواو وبعدها راء هذه النسبة الى شهرزور وهى بلدة كبيرة معدودة من أعمال اربل بناها زور بن الضحاك وهى لفظة عجمية معناها بالعربى بلد زور ومات بها الاسكندر ذو القرنين عند عوده من بلاد المشرق وحكى لى بعض أهلها وقد سألته عن قبره فقال هناك قبر يعرف بقبر اسكندر ولا يعرف أهلها من هو وهى مدينة قديمة وحكى الخطيب فى تاريخ بغداد أن الاسكندر جعل المدائن دار اقامته اعنى مدائن كسرى ولم يزل بها الى أن توفى هناك وحمل تابوته الى الاسكندرية لان أمه كانت مقيمة هناك ودفن عندها والله أعلم

أبو محمد القاسم بن فيره بن أبى القاسم خلف بن أحمد الرعينى الشاطبى الضرير المقرى

صاحب القصيدة التى سماها حرز الامانى ووجه التهانى فى القرا آت وعدتها ألف ومائة وثلاثة وسبعون بيتا ولقد ابدع فيها كل الابداع وهى عمدة قراء هذا الزمان فى نقلهم

فهل من يستعمل بالقرآن آب الاو بعدم حفظها ومعرفتها وهي عمله على رموز وإشارات خفية لطيفة وما أظنه سبق إلى مثلها وقد روي عنه أنه كان يقول لا يقرأ أحد قصيدتي هذه إلا وينفعه الله عز وجل بها لأني نظمتها لله تعالى مخلصا في ذلك ونظم قصيدة دالية في خمسمائة بيت من حفظها أحاط علما بكتاب التمهيد لابن عبد البر وكان عالما بكتاب الله تعالى قراءة وتفسيرا وبحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مبرزا فيه وكان إذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطأ تصحح النسخ من حفظه ويملي النكت على المواضع المحتاج إليها وكان أوحد زمانه في علم النحو واللغة عارفا بعلم الرؤيا حسن المقاصد مخلصا فيما يقول ويفعل وقرأ القرآن الكريم بالروايات على أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص النفزي المقري وأبي الحسن علي بن محمد بن هذيل الأندلسي وسمع الحديث من أبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة وأبي عبد الله محمد ابن عبد الرحيم الخزرجي وأبي الحسن بن هذيل والحافظ أبي الحسن بن النعمة وغيرهم وانتفع به خلق كثير وأدركت من أصحابه جمعا كثيرا بالديار المصرية وكان يجتنب فضول الكلام ولا ينطق في سائر أوقاته إلا بما تدعو إليه ضرورة ولا يجلس للإقراء إلا على طهارة في هيئة حسنة وتخشع واستكانة وكان يعتل العلة الشديدة فلا يشتكي ولا يتأوه وإذا سئل عن حاله قال العافية لا يزيد على ذلك أنشدني بعض أصحابه قال كان الشيخ كثيرا ما ينشد هذا اللغز وهو في نعش الموتى نقلته فيقول هو له فسألت لأعلم إلى وجدته بعد ذلك في ديوان الخطيب أبي زكريا يحيى بن سلامة الحصكفي وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى وهو

أتعرف شيئا في السماء نظيره ✱ إذا سار صاح الناس حيث يسير
فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا ✱ وكل أمير يعتليه أسير
يحض على التقوى ويكره قربه ✱ وتنفر منه النفس وهو نذير
ولم يستزر عن رغبة في زيارة ✱ ولكن على رغم المزور يزور

وكانت ولادته في آخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وخطب ببلده على صغر سنه ودخل مصر سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وكان يقول عند دخوله إليها إنه يحفظ وقر بعير من العلوم بحيث لو نزل عليه ورقة لما احتملها وكان نزيل القاضي الفاضل ورتبه بمدرسته بالقاهرة متصدرا لإقراء القرآن الكريم وقراءته والنحو واللغة ✱ وتوفي يوم الأحد بعد صلاة العصر الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة ودفن يوم الاثنين في تربة القاضي الفاضل بالقرافة الصغرى وزرت قبره مرارا رحمه الله تعالى وصلى عليه الخطيب أبو إسحق العراقي المتقدم ذكره خطيب جامع مصر ✱ وفيره بكسر الفاء وسكون الياء المثناة من تحتها وتشديد الراء وضمها وهو بلغة اللطيني من أعاجم الأندلس معناه بالعربي الحديد ✱ والرعيني بضم الراء وفتح العين المهملة وسكون

الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى ذى رعين وهو أحد أقيال اليمن نسب اليه خلق كثير * والشاطبى بفتح الشين المعجمة وبعد الالف طاء مكسورة مهملة وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى شاطبة وهى مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة بشرق الاندلس خرج منها جماعة من العلماء استولى عليها الفرنج فى العشر الاخير من شهر رمضان سنة خمس وأربعين وستمائة وقيل ان اسم الشيخ المذكور أبو القاسم وكنيته اسمه لكن وجدت فى اجازات أشياخه له أبو محمد القاسم كما ذكرته ههنا

أبو دلف

أبو دلف القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل بن عمير بن شيخ بن معاوية بن خزاعى بن عبد العزى بن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل بن لجيم بن صعب بن على بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن دعمى بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان العجلى

أحد قواد المأمون ثم المعتصم من بعده وقد تقدم ذكره فى ترجمة على بن جبلة العكوك وبعض مديح العكوك فيه وتقدم أيضا فى ترجمة أبى مسلم الخراسانى انه كان تربية جده المذكور وتقدم ذكر حفيده الامير أبى نصر على بن ماكولا صاحب كتاب الاكمال وكان أبو دلف المذكور كريما سريا جوادا ممدحا شجاعا مقدما ذا وقائع مشهورة وصنائع مأثورة أخذ عنه الادباء والفضلاء وله صنعة فى الغناء وله من الكتب كتاب البزاة والصيد وكتاب السلاح وكتاب النزه وكتاب سياسة الملوك وغير ذلك ولقد مدحه أبو تمام الطائى بأحسن المدائح وكذلك بكر بن النطاح وفيه يقول

يا طالبا للكيمياء وعلمه * مدح ابن عيسى الكيمياء الاعظم

لو لم يكن فى الارض الا درهم * ومدحته لاتاك ذاك الدرهم

ويحكى انه أعطاه على هذين البيتين عشرة آلاف درهم فأغفله قليلا ثم دخل عليه وقد اشترى بتلك الدراهم قرية فى نهر الابلة فانشده

بك ابتعت فى نهر الابلة قرية * عليها قصير بالرخام مشيد

الى جنبها اخت لها يعرضونها * وعندك مال للهبات عتيد

فقال له كم ثمن هذه الاخت فقال عشرة آلاف درهم فدفعها له ثم قال له تعلم أن نهر الابلة عظيم وفيه قرى كثيرة وكل اخت الى جانبها اخرى وان فتحت هذا الباب اتسع على الخرق فاقنع بهذه ونصطلح عليها فدعا له وانصرف وقد الم أبو بكر محمد بن هاشم أحد الخالديين بمعنى قول بكر بن النطاح المذكور فى البيتين الاولين فقال

وتيقن الشعراء أن رجاءهم * فى مأمن بك من وقوع الياس

ما صح علم الكيمياء لغيرهم * فيمن عرفنا من جميع الناس

تعطيهم الاموال فى بدر اذا * حملوا الكلام اليك فى قرطاس

وكان أبو دلف قد لحق اكرادا قطعوا الطريق فى عمله فطعن فارسا فنفذت الطعنة الى

أن وصلت إلى فارس آخر وراءه فنفذ فيه السنان فقتلهما وفي ذلك يقول بكر بن النطاح المذكور

قالوا وينظم فارسين بطعنة * يوم الهياج ولا تراه كليلا

لا تعجبوا فلو ان طول قناته * ميل إذا نظم الفوارس ميلا

وكان أبو عبد الله أحمد بن أبي فنن صالح مولى بني هاشم أسود مشوه الخلق وكان شاعرا فقالت له امرأته ما هذا الأدب أراه قد سقط شحمه وطاش سهمه فاعمد إلى سفر ورحل وتوسل وادخل مع الناس في غزواتهم عسى الله أن ينفلك من الغنيمة شيئا فأنشد

مالي ومالك قد كلفتني شططا * حمل السلاح وقول الدارعين قف

أمن رجال المنايا خلتني رجلا * أمسي وأصبح مشتاقا إلى التلف

تمشي المنايا إلى غيري فأكرهها * فكيف أمشي إليها بارز الكتف

ظننت أن نزال القرن من خلقي * وأن قلبي في جنبي أبي دلف

فبلغ خبره أبا دلف فوجه إليه ألف دينار وكان أبو دلف لكثرة عطاياه قد ركبته الديون واشتهر ذلك عنه فدخل عليه بعضهم فأنشده

أيا رب المنائح والعطايا * ويا طلق المحيا واليدين

لقد خبرت أن عليك دينا * فزد في رقم دينك واقض ديني

فوصله وقضى دينه ودخل عليه بعض الشعراء فأنشده

الله أجرى من الأرزاق أكثرها * على يديك فشكرا يا أبا دلف

ما خط لا كاتباه في صحيفته * كما تخطط لا في سائر الصحف

بارى الرياح فأعطى وهي جارية * حتى إذا وقفت أعطى ولم يقف

ومدائحه كثيرة وله أيضا أشعار حسنة ولولا خوف التطويل لذكرت بعضها وكان أبو دلف قد شرع في عمارة مدينة الكرج وأقام بها هو وكان بها أهله وعشيرته وأولاده وكان قد مدحه وهو بها بعض الشعراء فلم يحصل له منه ما في نفسه فانفصل عنه وهو يقول وهذا الشاعر هو منصور بن باذان وقيل هو بكر بن النطاح والله أعلم

دعيني أجوب الأرض في فلواتها * فما الكرج الدنيا ولا الناس قاسم

وهذا مثل قول بعضهم ولا أدري أيهما أخذ من الآخر

فإن رجعتم إلى الإحسان فهو لكم * عندي كما كان مطواع ومذعان

وإن أبيتم فأرض الله واسعة * لا الناس أنتم ولا الدنيا خراسان

ثم وجدت هذين البيتين قد ذكرهما السمعاني في كتاب الذيل في ترجمة أبي الحسن علي بن محمد بن علي الطبي فقال أنشدني القاضي علي بن محمد الطبي مذاكرة قال أنشدنا للأمير أبي الحسن علي بن المحسن ولعله عم منه وأنشد البيتين وروى ان الأمير علي بن عيسى بن

ماذا ت صنع مادبة لما قدم أبو دلف من الكرج وعاد اليها وكان قد احتفل بها غاية الاحتفال شاء بعض الشعراء ليدخل دار علي بن عيسى فمنعه البواب فتعرض الشاعر لابي دلف وقد قصد دار علي بن عيسى وبيده جزازة فتناولها اياها فاذا فيها مكتوب

قل لهان لقيته * متأنى بلا وهج

جئت في ألف فارس * لعداء من الكرج

ما على الناس بعدها * في الدناآت من حرج

فرجع أبو دلف وحلف أنه لايدخل الدار ولا يأكل شيأ من الطعام ورأيت في بعض المجاميع أن هذا الشاعر هو عباد بن الحريش وكانت المأدبة ببغداد ورأيت في بعض المجاميع أيضا أن أبا دلف لما مرض مرض موته حجب الناس عن الدخول عليه لثقل مرضه فاتفق انه أفاق في بعض الايام فقال لحاجبه من بالباب من المحاويج فقال عشرة من الاشراف وقد وصلوا من خراسان ولهم بالباب عدة أيام لم يجدوا طريقا فقعد على فراشه واستدعاهم فلما دخلوا رحب بهم وسألهم عن بلادهم وأحوالهم وسبب قدومهم فقالوا اضاقت بنا الاحوال وسمعنا بكرمك فقصدناك فأمر خازنه باحضار بعض الصناديق وأخرج منه عشرين كيسا في كل كيس ألف دينار ودفع لكل واحد منهم كيسين ثم أعطى كل واحد مؤنة طريقه وقال لهم لاتمسوا الاكياس حتى تصلوا بها سالمة الى أهلكم واصرفوا هذا في مصالح الطريق ثم قال ليكتب لي كل واحد منكم خطه انه فلان بن فلان حتى ينتهي الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويذكر جدته فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ليكتب يارسول الله اني وجدت اضاقة وسوء حال في بلدي وقصدت أبا دلف العجلي فأعطاني ألفي دينار كرامة لك وطلبا لمرضاتك ورجاء لشفاعتك فكتب كل واحد منهم ذلك وتسلم الاوراق وأوصى من يتولى تجهيزه اذا مات أن يضع تلك الاوراق في كفنه حتى يلقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرضها عليه ومع هذا فقد حكي انه قال يوما من لم يكن مغاليا في التشيع فهو ولد زنى فقال له ولده اني لست على مذهبك فقال له أبوه لما وطئت أمك وعلقت بك ما كنت بعد استبرأتها فهذا من ذاك والله أعلم ومع هذا فقد حكى جماعة من أرباب التواريخ أن دلف بن أبي دلف قال رأيت في المنام آتيا أتاني فقال لي أجب الامير فقمت معه فأدخلني دارا وحشة وعرة سوداء الحيطان مقلعة السقوف والابواب وأصعدني على درج منها ثم أدخلني غرفة في حيطانها أثر النيران وفي أرضها أثر الرماد واذا بأبي وهو عريان واضع رأسه بين ركبتيه فقال لي كالمستفهم دلف قلت دلف فأنشأ يقول

أبلغن أهلنا ولا تخف عنهم * ما لقينا في البرزخ الخناق

قد سئلنا عن كل ما قد فعلنا * فارحموا وحشتي وما قد ألاقي

ثم قال أفهمت قلت نعم ثم أنشد

فلو كنا إذا متنا تركنا * لكان الموت راحة كل حي

ولكنا إذا متنا بعثنا * ونسأل بعده عن كل شي

ثم قال أذهب فلست بمنتهب * وكانت وفاته سنة ست وعشرين وقيل خمس وعشرين ومائتين ببغداد رحمه الله تعالى * ودلف بضم الدال المهملة وفتح اللام وبعدها فاء وهو اسم علم لا ينصرف لاجتماع العلمية والعدل فإنه معدول عن دالف * والعجلي قد تقدم الكلام عليه * والأبلة بضم الهمزة والباء الموحدة واللام المشددة المفتوحة وبعدها ها ساكنة وهي بلد قديمة على أربعة فراسخ من البصرة وهي اليوم من البصرة وهي من جنان الدنيا وإحدى المنتزهات الأربع وقد سبق ذكرها في ترجمة عضد الدولة بن بويه مع شعب بوان وغيره * والكرج بفتح الكاف والرا وبعدها جيم وهي مدينة بالجبل بين أصبهان وهمذان والجبل اسم يطلق على بلاد العراق وخراسان والعامة تسميه عراق العجم وفيه مدن كثيرة منها همذان وأصبهان والري وزنجان وغير ذلك

الأمير شمس المعالي أبو الحسن قابوس بن أبي طاهر وشمكير بن زيار بن وردان
شاه الجيلي أمير جرجان وبلاد الجيل وطبرستان

قال الثعالبي في اليتيمة أنا أختم هذا الجزء بذكر شمس المعالي وغرة الزمان وينبوع العدل والإحسان ومن جمع الله سبحانه له عز الملك وبسطة العلم وآتاه الحكمة وفصل الخطاب ثم قال ومن منثور ما نسب إليه من الشعر قوله

قل للذي بصروف الدهر عيرنا * هل عاند الدهر إلا من له خطر

أما ترى البحر تعلو فوقه جيف * وتستقر بأقصى قعره الدرر

فإن تكن عبثت أيدي الزمان بنا * ونالنا من تمادي بؤسه ضرر

ففي السماء نجوم لا عداد لها * وليس يكسف إلا الشمس والقمر

ونسب إليه أيضا

خطرات ذكرك تستثير مودتي * فأحس منها في الفؤاد دبيبا

لا عضو لي إلا وفيه صبابة * فكأن أعضائي خلقن قلوبا

وذكر له جملة من النثر أيضا وكان خطه في نهاية الحسن وكان الصاحب بن عباد إذا رأى خطه قال هذا خط قابوس أم جناح طاوس وينشد قول المتنبي

في خطه من كل قلب شهوة * حتى كأن مداده الأهواء

ولكل عين قرة في قربه * حتى كأن مغيبه الأقذاء

وكان الأمير المذكور صاحب جرجان وتلك البلاد وكانت بينه وبين ... وكانت وفاة أبيه في المحرم سنة سبع وخمسين وثلثمائة بجرجان ثم انتقلت مملكة جرجان عنهم إلى غيرهم وشرح ذلك يطول وملكها قابوس المذكور في شعبان سنة ست وستين وثلثمائة وكانت المملكة قد انتقلت إلى أبيه من أخيه مرداويج بن زيار بن وردان شاه الجيلي

وكان ملكا جليل القدر بعيد الهمة وكان عماد الدولة أبو الحسن علي بن بويه المقدم ذكره من أحد أتباعه ومقدمي أمرائه وبسببه ترقى الى درجة الملك وشرح حديثه يطول وهو أول من ملك من بني بويه وهو أكبر الاخوة وقد سبق ذكر ذلك كله * وكان قابوس من محاسن الدنيا وبهجتها غير أنه كان على ماخص به من المناقب والرأي المصيب بالعواقب من السياسة لا يساغ كأسه ولا يؤمن مجال سطوته وبأسه يقابل زلة القدم باراقة الدم لا يذكر العفو عند الغضب فما زال على هذا الخلق حتى استوحشت النفوس منه وانقلبت القلوب عنه فأجمع أعيان عسكره على خلعه ونزع الايدي عن طاعته فوافق هذا التدبير منهم غيبته عن جرجان الى المعسكر ببعض القلاع ولم يشعر بهذا التدبير لذلك ولم يحس بهم الا وقد قصدوه وأرادوا قبضه ونهبوا ماله وخيله فحامى عنه من كان في صحبته من خواصه فرجعوا الى جرجان وملكوها وبعثوا الى ولده أبي منصور منوجهر وهو بطبرستان يستحثونه على الوصول اليهم لعقد البيعة له فأسرع في الحضور فلما وصل اليهم أجمعوا على طاعته ان خلع أباه ولم يسعه في تلك الحال الا المداراة والاجابة خوفا على خروج الملك من بيتهم ولما رأى الامير قابوس صورة الحال توجه الى ناحية بسطام بمن معه من الخواص لينتظر ما يستقر عليه الامر فلما سمع الخارجون عليه انحيازه الى تلك الجهة حملوا ولده منوجهر على قصده وازعاجه من مكانه فسار معهم مضطرا فلما وصل اليه اجتمع به وتباكيا وتشاكيا وعرض الولد نفسه أن يكون حجابا بينه وبين أعاديه ولو ذهبت نفسه فيه ورأى الوالد أن ذلك لا يجدي وانه أحق بالملك من بعده وسلم خاتم المملكة اليه واستوصاه خيرا بنفسه مادام في قيد الحياة واتفقا على أن يكون في بعض القلاع الى أن يأتيه أجله فانتقل الى تلك القلعة وشرع الولد في الاحسان الى الجيش وهم لا يطمئنون خشية قيام الوالد ولم يزالوا حتى قتل وذلك في سنة ثلاث وأربعمائة ودفن بظاهر جرجان رحمه الله تعالى وقيل انه لما حبس في القلعة منع من الغطاء والدثار وكان البرد شديدا فمات من ذلك والجيلي بكسر الجيم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام هذه النسبة الى جيل وهو اسم رجل كان أخا ديلم وقد نسب الى كل واحد منهما وهذه النسبة غير نسبة الجيلي الى الاقليم الذي وراء طبرستان فليعلم ذلك فقد يقع فيه الالتباس فلهذا نبهت عليه وقد تقدم الكلام على جرجان فلا حاجة الى اعادته

أبو منصور قايماز بن عبد الله الزيني الملقب مجاهد الدين الخادم

كان عتيق زين الدين أبي سعيد علي بن بكتكين والد الملك المعظم مظفر الدين صاحب أربل وهو من أهل سجستان أخذه صغيرا وكان أبيض اللون وكانت مخايل النجابة عليه لائحة فقدمه وعتقه وجعله أتابك أولاده وفوض اليه أمور اربل في خامس شهر رمضان سنة تسع وخمسين وخمسمائة فأحسن السيرة وعدل في الرعية وكان كثير الخير والصلاح بنى

أبو منصور

باربل مدرسة وخانقاه وأنكروه ثم انتقل الى الموصل في سنة احدى وسبعين
وخمسمائة وسكن قلعتها وتولى امور تدبيرها وراسل الملوك وراسلوه وكان يبلغ منهم
بكتبه ما لا يبلغ بسواه وفوض اليه الاتابك سيف الدين غازي بن مودود المقدم ذكره
صاحب الموصل الحكم في سائر بلاده اختيارا من حسن مقاصده واعتمد عليه في جميع
أحواله وكان نائبه وهو السلطان في الحقيقة وكان يحمل اليه أكثر أموال اربل وبنى
بالموصل آثارا جميلة منها في ظاهرها جامع كبير ومدرسة ورباط والجميع
متجاور ووقف أملاكا كثيرة على جهة الصدقات وأنشأ مكتبا للأيتام وأجرى لهم
جميع ما يحتاجون اليه وبنى على شط الموصل جسرا غير الجسر الاصلي ويجد الناس
به رفقا كثيرا لعدم كفايتهم بالجسر الاصلي لكثرة من يجوز عليه ومدحه جماعة
من الشعراء ومنهم حيص بيص وسبط ابن التعاويذي الآتي ذكرهما إن شاء الله تعالى
بقصيدة أولها

قليل الشوق مذ بي يقح * وسكران غيك كيف يصحو
وبين القلب والسلوان حرب * وبين الجفن والعبرات صلح

وهي من قصائد الحماسة وسيرها اليه من بغداد بتاريخ سنة وسير معها قوله
ذرعات اليه وقد هرب من بعض الطرق فكتب اليه

مجاهد الدين دمت ذخرا * لكل ذي فاقة وكسرا
تعالى ذا له ولكن * قد تصعب في الطرق عسرا

ومدحه بها الدين أسعد بن يحيى السنجاري المقدم ذكره بقصيدته المشهورة التي يغني
بها ومن جملتها

يا قلب ما لك في صاحب * كأن الملا ملك وبناظري
لله أيامي على رامة * وطيب أوقاتي على حاجر
تكاد بالسرعة في مرها * أولها يعثر بالآخر

وعمل له أبو المعالي أسعد بن علي الحظيري المقدم ذكره كتاب الإعجاز في حل الأحاجي
والألغاز برسم الأمير مجاهد الدين فأعجب به وحمله اليه لما كان باربل وأقام عنده مدة
فاشتاق الى أهله بالحظيرة فقال

الأمير أصبح قلب الغريب * غريبا يحن الى المنزل
ينادي باربل أحبابه * وأين الحظيرة من اربل

وكان يحب الأدب والشعر أنشدني بعض أصحابنا قال كثيرا ما كان ينشد أبياتا من جملتها

اذا أذنبت دوارصكم دوادى * صبرت على أذاكم واحتسبت
وحسب الحكم طول الجفا * كأني ما ءتبت وما رابت

وهذان البيتان من جملة أبيات لأسامة بن منقذ المقدم ذكره وبالجملة فآثاره مشهورة

وكان

وكان مجد الدين أبو السعادات المبارك بن الاثير الجزري صاحب جامع الاصول كاتبا بين يديه ومنشأ عنه الى الملوك وكان قدمات الاتابك سيف الدين وتولى أخوه عز الدين مسعود فسعى اهل الفساد اليه فى حقه وكثر ذلك منهم فقبض عليه فى سنة تسع وثمانين وخمسمائة ثم ظهر له فساد رأيه فى ذلك فأطلقه واعاده الى ما كان عليه واستمر على ذلك الى أن توفى فى منتصف شهر ربيع الاول وقيل فى سادسه وقال ابن المستوفى فى تاريخ اربل فى صفر سنة خمس وتسعين وخمسمائة بقلعة الموصل وكان شروعه فى عمارة جامعه بالموصل فى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى

أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن عزيز بن عمرو بن ربيعة بن عمرو بن الحرث بن سدوس السدوسى البصرى الاكمه

كان تابعيا وكان عالما كبيرا قال أبو عبيدة ما كنا نفقد فى كل يوم راكبا من ناحية بنى امية ينيخ على باب قتادة فيسأله عن خبر أو نسب أو شعر وكان قتادة اجمع الناس وقال معمر سألت أبا عمرو بن العلاء عن قوله تعالى وما كنا له مقرنين فلم يجبنى فقلت انى سمعت قتادة يقول مطيقين فسكت فقلت له ما تقول يا أبا عمرو فقال حسبك قتادة ولولا كلامه فى القدر وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر القدر فأمسكوا لما عدلت به احدا من أهل دهره وقال ابو عمرو كان قتادة من أنسب الناس كان قد ادرك دغفلا وكان يدور البصرة اعلاها واسفلها بغير قائد فدخل مسجد البصرة فاذا بعمرو بن عبيد ونفر معه قد اعتزلوا من حلقة الحسن البصرى وحلقوا وارتفعت اصواتهم فأتيهم وهو يظن انها حلقة الحسن فلما صار معهم عرف أنها ليست هى فقال انما هؤلاء المعتزلة ثم قام عنهم فذيومئذ سموا المعتزلة * وكانت ولادته سنة ستين للهجرة * وتوفى سنة سبع عشرة ومائة بواسط وقيل ثمانى عشرة رضى الله عنه * والسدوسى بفتح السين المهملة وضم الدال المهملة وسكون الواو وبعدها سين ثانية هذه النسبة الى سدوس بن شيبان وهى قبيلة كبيرة كثيرة العلماء وغيرهم * ودغفل بفتح الدال المهملة وسكون الغين المعجمة وفتح الفاء ثم لام هو ابن حنظلة السدوسى النسابة ادرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيأ وقدم على معاوية وكان انسب العرب وقتلته الازارقة وقيل انه غرق بدجيل فى وقعة دولاب وهو الاصح

الامير قتيبة بن أبى صالح مسلم بن عمرو بن الحصين بن ربيعة بن خالد بن اسيد الخير بن قضاعى بن هلال بن سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن اعصر بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الباهلى

أمير خراسان زمن عبد الملك بن مروان من جهة الحجاج بن يوسف الثقفى لانه كان أمير العراقين وكل من كان يليهما كانت خراسان مضافة اليه وأقام بها ثلاث عشرة سنة وكان من قبلها على الرى وتولى خراسان بعد يزيد بن المهلب بن أبى صفرة وفى ترجمة يزيد

ففرج ذلك وهو الذي افتتح خوارزم وسمرقند وبخارا وقد كانوا كفروا وكان شهماً مقداماً
نجيباً وكان أبوه مسلم كبير القدر عند يزيد بن معاوية وهو صاحب الحرون وكان الحرون
من الفحول المشاهير ينسب إليه الخيل ثم فتح قتيبة فرغانة في سنة خمس وتسعين في أواخر
أيام الوليد بن عبد الملك وقال أهل التاريخ بلغ قتيبة بن مسلم في غزو الترك والتوغل
في بلاد ما وراء النهر وافتتاح القلاع واستباحة البلاد وأخذ الأموال وقتل الفتاك ما لم
يبلغه المهلب بن أبي صفرة ولا غيره حتى إنه فتح خوارزم وسمرقند في عام واحد ولما أخذ
قابس المدينة الحلبي غادر السغد وجاب الآثار ودعا قتيبة لما بلغته هذه الأحوال
نهار بن توسعة شاعر المهلب بن أبي صفرة وقتيبة وقال له أين قولك في المهلب الأبيات

ألا ذهب الغزو المقرب للغنى • ومات الندى والجود بعد المهلب

أمرو هذا يا نهار فقال لا بل أحسن ثم قال نهار وأنا القائل

وما كان مذ كنا ولا كان قبلنا • ولا هو فيما بعدنا كابن مسلم

أعم لأهل الترك قتلاً بسيفه • وأكثر فينا مقسماً بعد مقسم

ولما بلغ الحجاج ما فعل قتيبة من الفتوحات والقتل والسبي قال بعثت قتيبة فتى غراً فما
زدته باعاً إلا زادني ذراعاً فلما مات الوليد في سنة ست وتسعين وتولى الأمر أخوه سليمان
ابن عبد الملك وكان يكره قتيبة لأمر يطول شرحه خاف منه قتيبة وخلع بيعة سليمان
وخرج عليه وأظهر الخلاف فلم يوافقه على ذلك أكثر الناس وكان قتيبة قد عزل وكيع
ابن حسان بن قيس وكنيته أبو المطرف الغداني عن رياسة بني تميم فحقد وكيع عليه وسعى
في تأليب الجند ثم واثب قتيبة فصار خرج عليه وهو في فرغانة وقتله مع أحد
عشر من أهله وذلك في ذي الحجة سنة ست وتسعين للهجرة وقيل سنة سبع وتسعين
ومولده سنة سبع وأربعين وتولى خراسان سبع سنين وسبعة أشهر هكذا قال السلامي
في تاريخ ولاة خراسان وهو خلاف ما نقل أولاً وقال الطبري تولى خراسان سنة ست
وثمانين وفي قتله يقول جرير

ندمتم على قتل الأغر ابن مسلم • وأنتم إذا لاقيتم الله أندم

لقد كنتم من غزوه في غنيمة • وأنتم لمن لاقيتم اليوم مغنم

على أنه أفضى إلى حور جنة • وتطبق بالبلوى عليكم جهنم

وقتل أبو مسلم بن عمرو مع مصعب بن الزبير سنة اثنتين وسبعين للهجرة وقتيبة المذكور
جد أبي عمرو سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم وكان سعيد المذكور سيداً كبيراً ممدوحاً وفيه
يقول عبد الصمد بن المعذل يرثيه

بكم نعمة بعد نعم • وفقر أغنيته بعد عدم

كلما عضت النوائب نادى • رضي الله عن سعيد بن سلم

وتولى سعيد أرمينية والموصل والسند وطبرستان وسجستان والجزيرة • وتوفي سنة سبع

عشرة

عشرة ومائتين * ومن أخباره انه قال لما كنت واليا على أرمينية أتاني أبو دهمان العلابي فقعد على بابي أياما فلما وصل الي جلس قدامي بين السماطين وقال والله اني لاعرف أقواما لو علموا أن سف التراب يقيم أود اصلابهم لجعلوه مسكة لارماقهم ايثارا للفرار عن عيش رقيق الحواشي أما والله اني لبعيد الوثبة بطيء العطفة انه والله ما يثنيني عنك الامثل ما يصرفك عني ولان اكون مقلا مقربا أحب الي من أن اكون مكثرا مبعدا والله ما نسأل عملا الا نضبطه ولا مالا الا ونحن اكثر منه ان هذا الامر الذي صار في يديك قد كان في يد غيرك فأمسوا والله حديثا ان خيرا فخير وان شرا فشر فتحبب الى عباد الله بحسن البشر ولين الجانب فان حب عباد الله موصول بحب الله وهم شهداء الله على خلقه ورقباؤه على من اعوج عن سبيله والسلام * ولما مات والده عمر بن سعيد المذكور رثاه أبو عمرو اشجع بن عمرو السلمي الرقي نزيل البصرة الشاعر المشهور بقوله

مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق * ولا مغرب الا له فيه مادح

وما كنت ادري ما فواضل كفه * على الناس حتى غيبته الصفائح

وأصبح في لحد من الارض ضيق * وكانت به حيا تضيق الصحاصح

سأبكيك ما فاضت دموعي فان تغض * فحسبك مني ما تجن الجوانح

فما أنا من رزء وان جل جازع * ولا بسرور بعد موتك فارح

كأن لم يمت حي سواك ولم يقم * على أحد الا عليك النوائح

لئن حسنت فيك المراثي وذكرها * لقد حسنت من قبل فيك المدائح

وهذه المرثية من محاسن المراثي وهي في كتاب الحماسة والبيت الاخير منها مثل قول مطيع ابن اياس في يحيى بن زياد من جملة أبيات

يا خير من يحسن البكاء له اليوم ومن كان امس للمدح

وهذه الابيات في الحماسة في باب المراثي وأخباره كثيرة * وقد تقدم الكلام على الباهلي في ترجمة الاصمعي وأن هذه النسبة الى أي شيء هي وكانت العرب تستنكف من الانتساب الى هذه القبيلة حتى قال الشاعر

وما ينفع الاصل من هاشم * اذا كانت النفس من باهله

وقال الآخر

ولو قيل للكلب يا باهلي * عوى الكلب من لؤم هذا النسب

وقيل لابي عبيدة يقال ان الاصمعي ادعى في نسبه الى باهلة فقال هذا ما يمكن فقيل ولم فقال لان الناس اذا كانوا من باهلة تبرؤا منها فكيف يجيء من ليس منها وينتسب اليها ورأيت في بعض المجاميع أن الاشعث بن قيس الكندي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتتكافأ دماؤنا فقال نعم ولو قتلت رجلا من باهلة لقتلتك به وقال قتيبة بن مسلم

المذكورين لهم بن مسروح أي رجل أب لو كان أحد الناس بن عمر طويل فلو نادى
بهم فقال اصلح الله الامير نادلهم من شئت من العرب وحسبي باهلة ويحكى أن أعرابيا
لقي رجلا في بعض الطريق فسأله ممن أنت فقال من باهلة فرثى له الاعرابي فقال ذلك الرجل
وازيدك أني لست من صميمهم ولكن من مواليهم فأقبل الاعرابي عليه يقبل يديه
ورجليه فقال له ولم هذا فقال لان الله تبارك وتعالى ما ابتلاك بهذه الرزية في الدنيا
الا وهو يعوضك الجنة في الآخرة وقيل لبعضهم أيسرك أن تدخل الجنة وأنت باهلي فقال
بشرط أن لا يعلم أهل الجنة أني باهلي والاخبار في ذلك كثيرة رحمهم الله أجمعين وقيل
حسين بن بكر الكلابي النسابة عن السبب في اتضاع غني وباهلة عند العرب فقال لانهما كانا
فيما علمنا وعرف ولم يضعهما الا اسراف اخويهما فزارة وذبيان عليهما ما لا تريدنا
بالاصابة الهمداني كذلك الوزير أبو القاسم المغربي في كتاب أدب الخواص وقد تقدم
الكلام على قتيبة في ترجمة عبد الله بن مسلم بن قتيبة

أبو سعيد قراقوش بن عبد الله الاسدي الملقب بهاء الدين

كان خادم صلاح الدين وقيل خادم أسد الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين فأعتقه
وقد تقدم ذكر في ترجمة الفقيه عيسى الهكاري ولما استقل صلاح الدين بالديار المصرية
جعله زمام القصر ثم ناب عنه مدة بالديار المصرية وفوض اليه أمورها واعتمد في تدبير
أحوالها عليه وكان رجلا مسعودا وصاحب همة عالية وهو الذي بنى السور المحيط
بالقاهرة ومصر وما بينهما وبنى قلعة الجبل وبنى القناطر التي بالجيزة على طريق الاهرام
وهي آثار دالة على علو الهمة وعمر بالمقس رباطا وعلى باب الفتوح بظاهر القاهرة خان
سبيل وله وقف كثير لا يعرف مصرفه وكان حسن المقاصد جميل النية ولما أخذ
صلاح الدين مدينة عكا من الفرنج سلمها اليه ثم لما عادوا واستولوا عليها حصل أسيرا
في أيديهم وقيل انه افتك نفسه بعشرة آلاف دينار وذكر شيخنا القاضي بهاء الدين بن
شداد في سيرة صلاح الدين انه انفك من الاسر يوم السبت حادي عشر شوال سنة
ثمان وثمانين وخمسمائة وتمثل في الخدمة السلطانية وفرح به فرحا شديدا
وكان له حقوق كثيرة على السلطان وعلى الاسلام والمسلمين واستأذن في المسير الى
دمشق ليحصل مال القطيعة فأذن له في ذلك وكان على ما ذكر لا بن الغا والناس
ينسبون اليه أحكاما عجيبة في ولايته حتى ان الاسعد بن مماتي المقدم ذكره له جزء لطيف
سماه الفاشوش في أحكام قراقوش وفيه أشياء يبعد وقوع مثلها منه والظاهر أنها
موضوعة فان صلاح الدين كان معتمدا في أحوال المملكة عليه ولولا وثوقه بمعرفته
وكفايته ما فوضها اليه وكانت وفاته في مستهل رجب سنة سبع وتسعين وخمسمائة
بالقاهرة ودفن في تربته المعروفة به بسفح المقطم رحمه الله تعالى بقرب البئر والحوض
اللذين انشأهما على سفح الجبل وقراقوش بفتح القاف والراء وبعد الالف قاف ثانية

ثم واو

ثم واو بعدها شين معجمة وهو لفظ تركى تفسيره بالعربى العقاب الطائر المعروف وبه سمى الانسان

أبو نعامة قطرى بن الفجاءة واسمه جعونة بن مازن بن يزيد بن زيد مناة بن حنتر بن كنانة ابن حرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر المازنى الخارجى

خرج زمن مصعب بن الزبير لما ولى العراق نيابة عن اخيه عبد الله بن الزبير وكانت ولاية مصعب فى سنة ست وستين للهجرة فبقى قطرى عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وكان الحجاج بن يوسف الثقفى يسير اليه جيشا بعد جيش وهو يستظهر عليهم (وحكى) عنه انه خرج فى بعض حروبه وهو على فرس اعجف وبيده عود خشب فدعا الى المبارزة فبرز اليه رجل فحسر له قطرى عن وجهه فلما رآه الرجل ولى عنه فقال له قطرى الى أين فقال لا يستحى الانسان أن يفر منك وقد ذكر أبو العباس المبرد فى كتاب الكامل من أخبارهم ومحارباتهم قطعة كبيرة ولم يزل الحال بينهم كذلك حتى توجه اليه سفين ابن الابرد الكلبى فظهر عليه وقتله فى سنة ثمان وسبعين للهجرة وكان المباشر لقتله سودة بن ابجر الدارمى وقيل ان قتله كان بطبرستان فى سنة تسع وسبعين وقيل عثر به فرسه فاندقت فخذه فمات فأخذ رأسه فجئ به الى الحجاج قلت هكذا قال أهل التاريخ والله أعلم انه أقام عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وتاريخ خروجه وقتله بخلاف ذلك فتأمله ولا عقب لقطرى وانما قيل لابيه الفجاءة لانه كان باليمن فقدم على أهله فجاءة فسمى به وبقى عليه وقطرى هو الذى عناه الحريرى فى المقامة السادسة بقوله فقلدوه فى هذا الامر الزعامه تقليد الخوارج أبا نعامه وكان رجلا شجاعا مقداما كثير الحروب والوقائع قوى النفس لا يهاب الموت وفى ذلك يقول مخاطبا لنفسه

اقول لها وقد طارت شعاعا * من الابطال ويحك لا تراعى
فانك لو سألت بقاء يوم * على الاجل الذى لك لم تطاعى
فصبرا فى مجال الموت صبرا * فما نيل الخلود بمستطاع
ولا ثوب الحياة بثوب عز * فيطوى عن أخى الخنع اليراع
سبيل الموت غاية كل حى * وداعيه لاهل الارض داع
ومن لا يغتبط يسأم ويهرم * وتسلمه المنون الى انقطاع
وما للمرء خير فى حياة * اذا ما عد من سقط المتاع

وهذه الابيات مذكورة فى الحماسة فى الباب الاول وهى تشجع أجبن خلق الله وما اعرف فى هذا الباب مثلها وما صدرت الا عن نفس أبية وشهامة عربية وهو معدود فى جملة خطباء العرب المشهورين بالبلاغة والفصاحة (روى) أن الحجاج قال لاخيه لاقتلنك فقال لم ذلك قال لخروج أخيك قال فان معى كتاب أمير المؤمنين أن لا تأخذنى بذنب أخى قال هاته قال فمعى ما هو أوكد منه قال ما هو قال كتاب الله عز وجل حيث يقول

ولا زال زوار قبره يزورونه على سبيله وفي قطري قال حصين بن حمصة السعدي من أبيات

وأنت الذي لا تستطيع فراقه * حياتك لا نفع وموتك ضائر

وقد ضبطت أسماء أجداده ضبطا يغني عن التقييد فيه بطول ذكره فليعتمد على هذا الضبط فيه وكذلك الألفاظ التي في الأبيات مضبوطة وقد قيل إن قطريا ليس باسم له ولكنه نسبة إلى موضع بين البحرين وعمان وهو اسم بلد كان منه أبو نعامة المذكور فنسب إليه وقيل إنه قرية من عمان والقصبة هي كرى الكرور

(حرف الكاف)

أبو المسك كافور بن عبد الله الإخشيدي

وقد مضى من خبره في ترجمة ذلك وكان كافور عبدا لبعض أهل مصر ثم اشتراه أبو بكر محمد بن طغج الإخشيد الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في سنة اثنتي عشرة وثلثمائة بمصر من محمود بن وهب بن عباس وترقى عنده إلى أن جعله أتابك ولديه وقال محمد وكيل الأستاذ كافور وجدت الأستاذ والجراية إلى أن طلقها بلا سبب عشر جرايات في كل يوم ومات وقد بلغت على يدي ثلاثة عشر ألف جراية كل يوم ولما توفي الإخشيد في التاريخ المذكور في ترجمته تولى مملكة مصر والشام ولده الأكبر أبو القاسم أنوجور ومعناه بالعربي محمود وبعده الراضي له وقام كافور بتدبير دولته أحسن قيام إلى أن توفي أنوجور يوم السبت لثمان وقيل لسبع خلون من ذي القعدة سنة تسع وأربعين وثلثمائة وحمل إلى القدس ودفن عند أبيه وكانت ولادته بدمشق يوم الخميس لتسع خلون من ذي الحجة سنة تسع عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى وتولى بعده أخوه أبو الحسن علي وملك الروم في أيامه حلب والمصيصة وطرسوس وذلك الصقع أجمع فاستمر كافور على نيابته وحسن إيالته إلى أن توفي علي المذكور لإحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وخمسين وكانت ولادته يوم الثلاثاء لأربع بقين من صفر سنة ست وعشرين وثلثمائة بمصر رحمه الله تعالى ثم استقل كافور بالمملكة من هذا التاريخ وأشير عليه بإقامة الدعوة لولد أبي الحسن علي بن الإخشيد فاحتج بصغر سنه وركب بالمطارد وأظهر خلعا جاءته من العراق وكتابا بتكنيته وركب بالخلع يوم الثلاثاء لعشر خلون من صفر سنة خمس وخمسين وثلثمائة وكان وزيره أبا الفضل جعفر بن الفرات المقدم ذكره وكان كافور يرغب في أهل الخير ويعظمهم وكان أسود اللون شديد السواد بصاصا واشتراه الإخشيد بثمانية عشر دينارا على ما نقل وقد سبق في ترجمة الشريف بن طباطبا شيء من خبره معه وكان أبو الطيب المتنبي قد فارق سيف الدولة بن

حمدان المقدم ذكره مغاضبا له وقصد مصر وامتدح كافورا بأحسن المدائح فمن ذلك قوله في أول قصيدة أنشأها له في جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وثلثمائة وقد وصف فيها الخيل ثم قال

قواصد كافور توارك غيره * ومن قصد البحر استقل السواقيا
فجاءت بنا انسان عين زمانه * وخلت بياضا خلفها ومآقيا

ولقد أحسن في هذا غاية الاحسان وأنشده أيضا في شوال سنة سبع وأربعين قصيدته البائية التي يقول فيها

وأخلاق كافور اذا شئت مدحه * وان لم أشأ تملي علي فأكتب
اذا ترك الانسان أهلا وراءه * ويمم كافورا فما يتغرب

ومن جملتها

يضاحك في ذا العيد كل حبيبه * حذائي وأبكي من أحب وأندب
أحن الى أهلي وأهوى لقاءهم * وأين من المشتاق عنقاء مغرب
فان لم يكن الا أبو المسك أوهم * فانك أحلى في فؤادي وأعذب
وكل امرئ يولي الجميل محبب * وكل مكان ينبت العز طيب

وحكي عن المتنبي انه قال كنت اذا دخلت على كافور أنشده يضحك الي ويبش في وجهي الى أن أنشدته

ولما صار ود الناس خبا * جزيت على ابتسام بابتسام
وصرت أشك فيمن أصطفيه * لعلمي انه بعض الانام

قال فما ضحك بعدها في وجهي الى أن تفرقنا فعجبت من فطنته وذكائه وآخر شيء أنشده في شوال سنة تسع وأربعين ولم يلقه بعدها قصيدته البائية وشابها بطرف من العتب ومنها

أرى لي بقربي منك عينا قريرة * وان كان قربا بالبعاد يشاب
وهل نافعي أن ترفع الحجب بيننا * ودون الذي أملت منك حجاب
أقل سلامي حب ما خف عنكم * وأسكت كيما لا يكون جواب
وفي النفس حاجات وفيك فطانة * سكوتي بيان عندها وخطاب
وما أنا بالباغي على الحب رشوة * ضعيف هوى يبغى عليه ثواب
وما شئت الا أن أدل عواذلي * على أن رأيي في هواك صواب
وأعلم قوما خالفوني فشرقوا * وغربت أني قد ظفرت وخابوا
يرى الخلف الا فيك أنك واحد * وأنك ليث والملوك ذئاب
وانك لو قويست صحف قارئ * ذئابا ولم يخطئ فقال ذباب
وان مديح الناس حق وباطل * ومدحك حق ليس فيه كذاب

إذا نلت منك الود فالمال هين ... وكل الذي فوق التراب تراب

وما كنت لولا أنت إلا مهاجراً ... له كل يوم بلدة وصحاب

ولكنك الدنيا إلي حبيبة ... فما عنك لي إلا إليك ذهاب

وأقام المتنبي بعد إنشاده هذه القصيدة بمصر سنة لا يلقى كافوراً غضباً عليه لكنه يركب في خدمته خوفاً منه ولا يجتمع به واستعد للرحيل في الباطن وجهز جميع ما يحتاج إليه وقال في يوم عرفة سنة خمسين وثلثمائة قبل مفارقته مصر بيوم واحد قصيدته الدالية التي هجا كافوراً فيها وفي آخر هذه القصيدة

من علم الأسود المخصي مكرمة ... أقومه البيض أم آباؤه الصيد

أم أذنه في يد النخاس دامية ... أم قدره وهو بالفلسين مردود

وذاك أن الفحول البيض عاجزة ... عن الجميل فكيف الخصية السود

وله فيه أهاج كثيرة تضمنها ديوانه ثم فارقه بعد ذلك ورحل إلى عضد الدولة بن بويه بشيراز حسبما تقدم في ترجمته ورأيت في بعض المجاميع قال بعضهم حضرت مجلس كافور الإخشيدي فدخل رجل ودعا له وقال في دعائه أدام الله أيام مولانا بكسر الميم من أيام فتحدث جماعة من الحاضرين في ذلك وعابوه عليه فقام رجل من أوساط الناس وأنشد مرتجلاً وهو أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن محمد بن حسن الحصري القوي الأنصاري كاتب كافور والذي دعا لكافور قيل هو أبو الفضل ابن عباس

لا غرو أن لحن الداعي لسيدنا ... أو غص من دهش بالريق أو بهر

فتلك هيبته حالت جلالتها ... بين الأديب وبين القول بالحصر

فإن يكن خفض الأيام من غلط ... في موضع النصب لا عن قلة النظر

فقد تفاءلت في هذا لسيدنا ... والفأل مأثور عن سيد البشر

بأن أيامه خفض بلا نصب ... وأن أوقاته صفو بلا كدر

وأخبار كافور كثيرة ولم يزل مستقلاً بالأمر بعد أنوجور وأخيه إلى أن توفي يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الأولى سنة ست وخمسين وثلثمائة بمصر وقيل إنه توفي يوم الأربعاء وقيل توفي سنة سبع وخمسين وهو قول القضاعي في كتاب الخطط والله أعلم وكذا قال الفرغاني في تاريخه أيضاً رحمه الله تعالى ودفن بالقرافة الصغرى وقبره مشهور هناك ولم تطل مدته في الاستقلال على ما ظهر من تاريخ وفاة علي بن الإخشيد إلى هذا التاريخ وكانت بلاد الشام في مملكته أيضاً مع مصر وكان يدعى له على المنابر بمكة والحجاز جميعه والديار المصرية وبلاد الشام من دمشق وحلب وأنطاكية وطرسوس والمصيصة وغير ذلك وكان تقدير عمره خمساً وستين سنة على ما حكاه الفرغاني في تاريخه والله أعلم وكانت أيامه سديدة جميلة ووقع الخلف فيمن ينصب بعده إلى أن تقرر الأمر وراء الجماعة لولد أبي الحسن علي بن الإخشيد

وكان

وكانت ولاية كافور سنتين وثلاثة اشهر الا سبعة أيام وخطب لابي الفوارس أحمد بن علي ابن الاخشيد يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وبقية خبرهم مذكورة في ترجمة جده محمد الاخشيد

أبو صخر كثير بن عبد الرحمن بن أبي جمعة الاسود بن عامر بن عويمر الخزاعي الشاعر المشهور أحد عشاق العرب المشهورين به

وقال ابن الكلبي في جمهرة النسب هو كثير بن عبد الرحمن بن الاسود بن عويمر بن مخلد بن سعيد بن سبيع بن خثعمة بن سعد بن مليح بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وبقية النسب معروفة وربيعة بن حارثة هو لحي وابنه عمرو بن لحي هو الذي رآه النبي صلى الله عليه وسلم يجر قصبه في النار وهو أول من سيب السوائب وبحر البحيرة وغير دين ابراهيم عليه السلام ودعا العرب الى عبادة الاصنام وهذا لحي وأخوه أفصى ابنا حارثة هما خزاعة ومنهما تفرقت واعا قيل لهم خزاعة لانهم انقطعوا عن الازد لما تفرقت الازد من اليمن أيام سيل العرم وأقاموا بمكة وسار الآخرون الى المدينة والشام وعمان وقال ابن الكلبي أيضا قبل هذا القليل والاشيم وهو أبو جمعة بن خالد بن عبيد بن مبشر بن رباح وهو جد كثير بن عبد الرحمن صاحب عزة أبو أمه اليه ينسب وهو صاحب عزة بنت جميل بن حفص بن اياس بن عبد العزى بن حاجب بن غفار بن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وقال السمعاني جميل بن وقاص بن حفص بن اياس والله أعلم وله معها حكايات ونوادر وأمور مشهورة وأكثر شعره فيها وكان يدخل على عبد الملك بن مروان وينشده وكان رافضيا شديد التعصب لآل أبي طالب * حكى ابن قتيبة في طبقات الشعراء أن كثيرا دخل يوما على عبد الملك فقال له عبد الملك بحق علي بن أبي طالب هل رأيت أحدا أعشق منك قال يا أمير المؤمنين لو نشدتني بحقك أخبرتك قال نشدتك بحقي الا ما أخبرتني قال نعم بينا أسير في بعض الفلوات اذا أنا برجل قد نصب حبالة فقلت له ما أجلسك ههنا قال أهلكني وأهلي الجوع فنصبت حبالتي هذه لاصيد لهم شيأ ولنفسي ما يكفينا ويعصمنا يومنا هذا قلت أرأيت ان أقمت معك وأصبت صيدا تجعل لي منه جزأ قال نعم فبينا نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحبالة فخرجنا نبتدر فبدرني اليها فحلها وأطلقها فقلت له ما حملك على هذا قال دخلتني عليها رقة لشبهها بليلى وأنشأ يقول

أيا شبه ليلى لاتراعي فانني * لك اليوم من وحشية لصديق
أقول وقد أطلقتها من وثاقها * فأنت لليلى ما حييت طليق

ولما عزم عبد الملك على الخروج الى محاربة مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية أن لا يخرج بنفسه وأن يستنيب غيره في حربه ولم تزل تلح عليه في المسئلة

وهو يسمع من الاجابة فلما نسب أخذت في البكاء حتى بكى من كان حولها من جواريها وحشمها وقال عبد الله قال الله لابي جمعة يعني كثيرا كأنه رأى موقفا هذا حين قال

اذا ما اراد الغزو لم يثن عزمه * حصان عليها نظم در يزينها
نهته فلما لم تر النهي عاقه * بكت فبكى مما شجاها قطينها

ثم عزم عليها أن تعفو فأفصرت وخرج لقصده * وقال ابن عمر دخلت على ام البنين ابنة عبد العزيز وهي أخت عمر بن عبد العزيز وزوجة الوليد بن عبد الملك وقالت لها ارأيت قول كثير

قضى كل ذي دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها

ما كان ذلك الدين قالت وعدته قبلة فحرجت منها فقالت أم البنين أنجزيها وعلي اثمها وكان لكثير غلام عطار بالمدينة وربما باع نساء العرب بالنسيئة فأعطى عزة وهو لا يعرفها شيأ من العطر فمطلته أياما وحضرت الى حانوته في نسوة فطالبها فقالت له حبا وكرامة ما أقرب الوفاء وأسرعه فأنشد متمثلا

قضى كل ذي دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها

فقالت النسوة أتدري من غريمتك فقال لا والله فقلن هي والله عزة فقال أشهدكن انها في حل مما لي عندها ثم مضى الى سيده فأخبره بذلك فقال كثير وانا أشهد الله أنك حر لوجهه ووهبه جميع ما في حانوت العطر فكان ذلك من عجائب الاتفاق * واكثير في مطالها بالوعد شعر كثير فمن ذلك قوله

أقول لها عزيز مطلك دين * وشر الغانيات ذوو المطال
فقالت ويح غيرك كيف أقضي * غريما ما ذهبت له بمال

ومن شعره

وقد زعمت أني تغيرت بعدها * ومن ذا الذي يا عز لا يتغير
تغير جسمي والخليقة كالذي * عهدت ولم يخبر بسرك مخبر

ولما قتل يزيد بن المهلب بن أبي صفرة وجماعة من أهل بيته تعرضنا لذلك وسيأتي خبر ذلك في ترجمته ان شاء الله تعالى وكانوا يكثرون الاحسان الى كثير فلما بلغه ذلك قال ما أجل الخطب ضحى بنو حرب بالدين يوم الطف وضحى بنو مروان بالكرم يوم العقر وأسبل عيناه بالدموع * وحدث أبو الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني أن كثيرا خرج من عند عبد الملك بن مروان وعليه مطارف فاعترضته عزة في الطريق امسيت تارائي رؤيته فأنف كثير في وجهها فقالت من أنت قال كثير فقالت ألست القائل

فما روضة بالحزن طيبة الثرى * يمج الندى جثجاثها وعرارها
بأطيب من أردان عزة موهنا * اذا أوقدت بالمندل الرطب نارها

فقال

فقال لها كثير نعم فقالت لو وضع المندل الرطب على هذه الروضة اطيب رائحتها هلا قلت كما قال امرؤ القيس

ألم تريانى كلما جئت طارقا * وجدت بها طيبا وان لم تطيب

فناولها المطرف وقال استرى على هذا وسمعت بعض مشايخ الادب فى زمن اشتغالى بالأدب يقول ان الدصف الثانى من البيت الثانى من تتمة أوصاف الروضة أيضا وكأنه قال ان هذه الروضة الطيبة الثرى التى عم الندى جثجاثها وعرارها اذا أوقدت بالمندل الرطب نارها ماهى بأطيب من أردان عزة وعلى هذا لايبقى عليه اعتراض لكنه بعد أن يكون هذا مقصوده * وكان كثير ينسب الى الحمق ويروى انه دخل يوما على يزيد بن عبد الملك فقال ياأمير المؤمنين مايعنى الشماخ بقوله

اذا الارطى توسد ابرديه * خدود جوارى بالرمل عين

فقال يزيد ومايضرنى أن لا أعرف مايعنى هذا الاعرابى الجلف واستحمقه وأمر باخراجه * ودخل كثير على عبد العزيز بن مروان والد عمر يعوده فى مرضه وأهله يتمنون أن يضحك وكان يومئذ امير مصر فلما وقف عليه قال لولا أن سرورك لايتم بأن تسلم وأسقم لدعوت الله ربى أن يصرف مابك الى ولكنى أسأل الله تعالى لك العافية ولى فى كنفك النعمة فضحك عبد العزيز وأنشد كثير

ونعود سيدنا وسيد غيرنا * ليت التشكى كان بالعواد

لوكان يقبل فدية لفديته * بالمصطفى من طارفى وتلادى

ومما يستجاد من شعر كثير قصيدته التائية التى يقول من جملتها

وانى وتهيامى بعزة بعدما * تسليت من وجد بها وتسلت

لكالمرتجى ظل الغمامة كلما * تبوأ منها للمقيل اضمحلت

وكان كثير بمصر وعزة بالمدينة فاشتاق اليها فسافر نحوها فلقيها فى الطريق وهى متوجهة الى مصر وجرى بينهما كلام يطول شرحه ثم انها انفصلت عنه وقدمت الى مصر وعاد كثير الى مصر ووافاها والناس ينصرفون من جنازتها فأتى قبرها وأناخ راحلته عنده ومكث ساعة ثم رحل وهو ينشد أبياتا منها

أقول ونضوى واقف عند قبرها * عليك سلام الله والعين تسفح

وقد كنت أبكى من فراقك حية * فأنت لعمرى اليوم أنأى وأنزح

وأخبارهما كثيرة * وتوفى كثير عزة فى سنة خمس ومائة رحمه الله تعالى وروى محمد بن سعد الواقدى عن خالد بن القاسم البياضى قال مات عكرمة مولى ابن عباس وكثير عزة فى يوم واحد فى سنة خمس ومائة ورأيتهما جميعا صلى عليهما فى موضع واحد بعد الظهر فقال الناس مات أفقه الناس وأشعر الناس وكان موتهما بالمدينة وقد تقدم ذكر عكرمة والخلاف فى تاريخ موته فلينظر هناك فى ترجمته وقد تقدم الكلام على الخزاعى

وكثير تصغير كثر وإنما صغر لأنه كان حقيراً شديد القصر وكان إذا دخل على عبد العزيز بن مروان يقول طأطئ رأسك لا يؤذك السقف فيمازحه بذلك وكان يلقب رب الذباب لقصره وقال بعضهم رأيت كثيراً يطوف بالبيت فمن حدثك أن طوله كان أكثر من ثلاثة أشبار فقد كذب

أبو سعيد كوكبوري بن أبي الحسن علي بن بكتكين بن محمد الملقب الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل

كان والده زين الدين علي المعروف بكجك صاحب اربل وخلف أولاداً كثيرة وكان قصيراً ولهذا قيل له كجك وهو لفظ عجمي معناه بالعربي صغير أي صغير القد وأصله من التركمان وملك اربل وبلاداً كثيرة في تلك النواحي وفرقها على أولاد أتابك قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل ولم يبق له سوى اربل والمرج يطول وعمر طويلاً حتى قيل إنه جاوز مائة سنة وعمي في آخر عمره وانقطع باربل إلى أن توفي ليلة الأحد حادي عشر ذي القعدة سنة ثلاث وستين وخمسمائة وقال ابن شداد في سيرة صلاح الدين مات في ذي الحجة من السنة ودفن في تربته المعروفة به المجاور للجامع العتيق داخل البلد رحمه الله تعالى وكان موصوفاً بالقوة المفرطة والشهامة وله بالموصل أوقاف كثيرة مشهورة من مدارس وغيرها قال شيخنا الحافظ عز الدين أبو الحسن علي المعروف بابن الأثير الجزري في تاريخه الصغير الذي عمله لبيت أتابك ملوك الموصل إن زين الدين المذكور سار عن الموصل إلى اربل سنة ثلاث وستين وخمسمائة وسلم جميع ما كان بيده من البلاد والقلاع إلى أتابك قطب الدين من ذلك سنجار وحران وقلعة عقر الحميدية وقلاع الهكارية جميعها وتكريت وشهرزور وغير ذلك وما ترك لنفسه سوى اربل وكان قد حج هو وأسد الدين شيركوه بن شادي في سنة خمس وخمسين وخمسمائة ولما توفي ولي موضعه ولده مظفر الدين المذكور وعمره أربع عشرة سنة وكان أتابكه مجاهد الدين قايماز المذكور في حرف القاف فأقام مدة ثم تعصب مجاهد الدين عليه وكتب محضراً أنه ليس أهلاً لذلك وشاور الديوان العزيز في أمره واعتقله وأقام أخاه زين الدين أبا المظفر يوسف مكانه وكان أصغر منه ثم أخرج مظفر الدين من البلاد فتوجه إلى بغداد فلم يحصل له بها مقصود فانتقل إلى الموصل ومالكها يومئذ سيف الدين غازي بن مودود المقدم ذكره في حرف الغين فاتصل بخدمته وأقطعه مدينة حران فانتقل إليها وأقام بها مدة ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح الدين وحظي عنده وتمكن منه وزاد في إقطاعه الرها في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وأخذ صلاح الدين الرها من ابن الزعفراني وأعطاها مظفر الدين مع حران وأخذ الرقة من ابن حسان وأعطاها ابن الزعفراني والشرح في ذلك يطول ثم أعطاه سميساط وزوجه أخته الست ربيعة خاتون بنت أيوب وكانت قبله زوجة سعد الدين مسعود بن معين الدين صاحب دمشق معين الدين الذي بالغور وتوفي

سعد الدين المذكور سنة احدى وثمانين وخمسمائة وشهد مظفر الدين مع صلاح الدين مواقف كثيرة وأبان فيها عن نجدة وقوة نفس وعزة وثبت فى مواضع لم يثبت بها غيره على ماتضمنه تواريخ العماد الاصبهانى وبهاء الدين بن شداد وغيرهما وشهرة ذلك تغنى عن الاطالة فيه ولو لم يكن الا وقعة حطين لكفته فانه وقف هو وتقى الدين صاحب حماه المتقدم ذكره وانكسر العسكر باسره ثم لما سمعوا بوقوفهما تراجعوا حتى كانت النصرة للمسلمين وفتح الله سبحانه عليهم ثم لما كان السلطان صلاح الدين منازلا عكا بعد استيلاء الفرنج عليها وردت عليه ملوك الشرق تنجده وتخدمه وكان فى جملتهم زين الدين يوسف أخو مظفر الدين وهو يومئذ صاحب اربل فأقام قليلا ثم مرض وتوفى فى الثامن والعشرين من شهر رمضان سنة ست وثمانين وخمسمائة بالناصرة وهى قرية بالقرب من عكا يقال ان المسيح عليه الصلاة والسلام ولد بها على الاختلاف الذى فى ذلك فلما توفى التمس مظفر الدين من السلطان أن ينزل عن حران والرها وسميساط ويعوضه اربل فأجابه الى ذلك وضم اليه شهرزور فتوجه اليها ودخل اربل فى ذى الحجة سنة ست وثمانين وخمسمائة هذه خلاصة أمره * وأما سيرته فلقد كان له فى فعل الخيرات غرائب لم يسمع أن احدا فعل فى ذلك مافعله لم يكن فى الدنيا شئ أحب اليه من الصدقة كان له كل يوم قناطير مقنطرة من الخبز يفرقها على المحاويج فى عدة مواضع من البلد يجتمع فى كل موضع خلق كثير يفرق عليهم فى أول النهار وكان اذا نزل من الركوب يكون قد اجتمع عند الدار جمع كثير فيدخلهم اليه ويدفع لكل واحد كسوة على قدر الفصل من الشتاء والصيف أو غير ذلك ومع الكسوة شئ من الذهب من الدينار والاثنين والثلاثة واقل واكثر وكان قد بنى أربع خانقاهات للزمنى والعميان وملأها من هذين الصنفين وقرر لهم ما يحتاجون اليه كل يوم وكان يأتيهم بنفسه فى كل عصرية اثنين وخميس ويدخل عليهم ويدخل الى كل واحد فى بيته ويتفقده بشئ من النفقة ويسأله عن حاله وينتقل الى الآخر وهكذا حتى يدور على جميعهم وهو يباسطهم ويمزح معهم ويجبر قلوبهم وبنى دارا للنساء الارامل ودارا للصغار الايتام ودارا للملاقيط رتب بها جماعة من المراضع وكل مولود يلتقط يحمل اليهن فيرضعنه واجرى على أهل كل دار ما يحتاجون اليه فى كل يوم وكان يدخل اليها فى كل وقت ويتفقد أحوالهن ويعطيهن النفقات زيادة على المقرر لهن وكان يدخل الى البيمارستان ويقف على مريض مريض ويسأله عن مبيته وكيفية حاله وما يشتهيه وكان له دار ضيف يدخل اليها كل قادم على البلد من فقيه أو فقير أو غيرهما وعلى الجملة فما كان يمنع منها كل من قصد الدخول اليها ولهم الراتب فى الدار فى الغداء والعشاء واذا عزم الانسان على السفر أعطوه نفقة على ما يليق بمثله وبنى مدرسة رتب فيها فقهاء الفريقين من الشافعية والحنفية وكان كل وقت يأتيها بنفسه ويعمل السماط بها ويبيت بها ويعمل السماع واذا طاب خلع شيأ من ثيابه وسير للجماعة بكرة شيأ من

الانعام ولم يكن له لذة سوى السماع فانه كان لا يتعاطى المنكر ولا يمكن من ادخاله الى
البلد وبنى للصوفية خانقاهين فيهما خلق كثير من المقيمين والواردين ويجتمع في ايام
المواسم فيهما من الخلق ما يعجب الانسان من كثرتهم ولهما اوقاف كثيرة تقوم بجميع
ما يحتاج اليه ذلك الخلق ولا بد عند سفر كل واحد من نفقة يأخذها وكان ينزل بنفسه
اليهم ويعمل عندهم السماعات في كثير من الاوقات وكان يسير في كل سنة دفعتين
جماعة من امنائه الى بلاد الساحل ومعهم جملة مستكثرة من المال يفتك بها اسرى
المسلمين من ايدي الكفار فاذا وصلوا اليه اعطى كل واحد شيئا وان لم يصلوا فالامناء
يعطون بوصيته في ذلك وكان يقيم في كل سنة سبيلا للحاج ويسير معه جميع ما تدعو
حاجة المسافر اليه في الطريق ويسير صحبته اميناً معه خمسة او ستة آلاف دينار ينفقها
بالحرمين على المحاويج وارباب الرواتب وله بمكة حرسها الله تعالى آثار جميلة
وبعضها باق الى الآن وهو اول من اجرى الماء الى جبل عرفات ليلة الوقوف وغرم
عليه جملة كثيرة وعمر بالجبل مصانع للماء فان الحجاج كانوا يتضررون من عدم الماء وبنى
له تربة ايضا هناك * واما احتفاله بمولد النبي صلى الله عليه وسلم فان الوصف يقصر عن
الاحاطة به لكن نذكر طرفا منه وهو ان اهل البلاد كانوا قد سمعوا بحسن اعتقاده فيه
فكان في كل سنة يصل اليه من البلاد القريبة من اربل مثل بغداد والموصل والجزيرة
وسنجار ونصيبين وبلاد العجم وتلك النواحي خلق كثير من الفقهاء والصوفية والوعاظ
والقراء والشعراء ولا يزالون يتواصلون من المحرم الى أوائل شهر ربيع الاول ويتقدم
مظفر الدين بنصب قباب من الخشب كل قبة أربع أو خمس طبقات ويعمل مقدار
عشرين قبة واكثر منها قبة له والباقي للامراء واعيان دولته لكل واحد قبة فاذا كان
اول صفر زينوا تلك القباب بأنواع الزينة الفاخرة المستجملة وقعد في كل قبة جوق من
الاغاني وجوق من ارباب الخيال ومن اصحاب الملاهي ولم يتركوا طبقة من تلك الطباق
حتى رتبوا فيها جوقا وتبطل معايش الناس في تلك المدة وما يبقى لهم شغل الا التفرج
والدوران عليهم وكانت القباب منصوبة من باب القلعة الى باب الخانقاه المجاورة
للميدان فكان مظفر الدين ينزل كل يوم بعد صلاة العصر ويقف على قبة قبة الى آخرها
ويسمع غناءهم ويتفرج على خيالاتهم وما يفعلونه في القباب ويبيت في الخانقاه ويعمل
السماع ويركب عقيب صلاة الصبح يتصيد ثم يرجع الى القلعة قبل الظهر هكذا يعمل
كل يوم الى ليلة المولد وكان يعمله سنة في ثامن الشهر وسنة في ثاني عشره لاجل
الاختلاف الذي فيه فاذا كان قبل المولد بيومين أخرج من الابل والبقر والغنم شيئا كثيرا
زائدا عن الوصف وزفها بجميع ما عنده من الطبول والاغاني والملاهي حتى يأتي بها الى
الميدان ثم يشرعون في نحرها وينصبون القدور ويطبخون الالوان المختلفة فاذا كانت
ليلة المولد عمل السماعات بعد أن يصلي المغرب في القلعة ثم ينزل وبين يديه من الشموع

المشتعلة شئ كثير وفى جملتها شمعتان أو أربع أشك فى ذلك من الشموع الموكبية التى
تحمل كل واحدة منها على بغل ومن ورائها رجل يسندها وهى مربوطة على ظهر البغل
حتى ينتهى الى الخانقاه فاذا كان صبيحة يوم المولد أنزل الخلع من القلعة الى الخانقاه على
ايدى الصوفية على يد كل شخص منهم بقجة وهم متتابعون كل واحد وراء الآخر فينزل
من ذلك شئ كثير لا اتحقق عدده ثم ينزل الى الخانقاه وتجتمع الاعيان والرؤساء وطائفة
كبيرة من بياض الناس وينصب كرسى للوعاظ وقد نصب لمظفر الدين برج خشب له
شبابيك الى الموضع الذى فيه الناس والكرسى وشبابيك أخر للبرج أيضا الى الميدان
وهو ميدان كبير فى غاية الاتساع ويجتمع فيه الجند ويعرضهم ذلك النهار وهو تارة ينظر
الى عرض الجند وتارة الى الناس والوعاظ ولا يزال كذلك حتى يفرغ الجند من عرضهم
وعند ذلك يقدم السماط فى الميدان للصعاليك ويكون سماطا عاما فيه من الطعام والخبز
شئ كثير لا يحد ولا يوصف ويمد سماطا ثانيا فى الخانقاه للناس المجتمعين عند الكرسى
وفى مدة العرض ووعظ الوعاظ يطلب واحدا واحدا من الاعيان والرؤساء والوافدين
لاجل هذا الموسم ممن قدمنا ذكره من الفقهاء والوعاظ والقراء والشعراء ويخلع على
كل واحد منهم ثم يعود الى مكانه فاذا تكامل ذلك كله حضروا السماط وحملوا منه لمن
يقع التعيين على الحمل الى داره ولا يزالون على ذلك الى العصر أو بعدها ثم يبيت تلك الليلة
هناك ويعمل السماعات الى بكرة هكذا دأبه فى كل سنة وقد لخصت صورة الحال فان
الاستقصاء يطول فاذا فرغوا من هذا الموسم تجهز كل انسان للعود الى بلده
فيدفع لكل شخص شيأ من النفقة وقد ذكرت فى ترجمة الحافظ أبى الخطاب بن دحية
فى حرف العين وصوله الى اربل وعمله لكتاب التنوير فى مولد السراج المنير لما رأى من
اهتمام مظفر الدين به وانه اعطاه ألف دينار غير ما غرم عليه مدة اقامته من الاقامات
الوافرة وكان رحمه الله متى اكل شيأ واستطابه لا يختص به بل كان اذا أكل من زبدية
لقمة طيبة قال لبعض من بين يديه من أجناده احمل هذا الى الشيخ فلان أو فلانة ممن هم
عنده مشهورون بالصلاح وكذلك يعمل فى الحلوى والفاكهة وغير ذلك من المطاعم
والمشارب والكسا وكان كريم الاخلاق كثير التواضع حسن العقيدة سالم البطانة
شديد الميل الى أهل السنة والجماعة لا ينفق عنده من أرباب العلوم سوى الفقهاء
والمحدثين ومن عداهما لا يعطيه شيأ الا تكلفا وكذلك الشعراء لا يقول بهم
ولا يعطيهم الا اذا قصدوه فما كان يضيع قصدهم ولا يخيب امل من يطلب بره وكان يميل
الى علم التاريخ وعلى خاطره منه شئ يذاكر به ولم يزل رحمه الله تعالى مؤيدا فى مواقفه
ومصافاته مع كثرتها لم ينقل أنه انكسر فى مصاف قط ولو استقصيت فى تعداد محاسنه
لطال الكتاب وفى شهرة معروفه غنية عن الاطالة وليعذر الواقف على هذه الترجمة
ففيها تطويل ولم يكن سببه الا ماله علينا من الحقوق التى لا نقدر على القيام بشكر

بعضها ولو علمنا بها ما علمنا وشكر المنعم واجب جزاه الله عنا أحسن الجزا فكم له علينا
من الأيادي ولأسلافه على أسلافنا من الإنعام والإحسان صنيعة الإحسان ومع
الاعتراف بعجز له فلم أذكر عنه شيئا على سبيل المبالغة بل كل ما ذكرته عن مشاهدة
وعيان وربما حذفت بعضه طلبا للاختصار * وكانت ولادته بقلعة الموصل ليلة الثلاثا
السابعة والعشرين من المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة * وتوفي وقت الظهر يوم
الاربعا ثامن عشر شهر رمضان سنة ثلاثين وستمائة بدار في البلد التي كانت لأبيه
شهاب الدين قراطا فلما انقضى عليه في سنة اربع عشرة وستمائة أخذها وصار يسكنها
بعض الأوقات فمات بها ثم نقل الى قلعة اربل ودفن بها ثم حمل بوصية منه الى مكة
شرفها الله تعالى وكان قد أعد له بها قبة تحت الجبل في دكة يدفن بها وقد سبق ذكرها
فلما توجه الركب الى الحجاز سنة احدى وثلاثين سيروه في الجملة فاتفق أن رجع الحاج
تلك السنة من لينة ولم يصلوا الى مكة فردوه ودفن بالكوفة بالقرب من المشهد رحمه
الله تعالى وعوضه جنانه لمبارّه وأحسن منقلبه * وأما زوجته ربيعة خاتون بنت
أيوب فإنها توفيت في شعبان سنة ثلاث وأربعين وستمائة وغالب ظني أنها جاوزت ثمانين
سنة ودفنت في مدرستها الموقوفة على الحنابلة بسفح قاسيون وكانت وفاتها
بدمشق وأدركت من محارمها الملوك من إخوتها وأولادهم أكثر من خمسين رجلا
غير محارمها من غير الملوك ولولا خوف الإطالة لذكرتهم مفصلا فإنه لم يكن لزوجها
المذكور والموصل لأولادها وخلاط وتلك الناحية لأخيها ولأولاد الجزيرة
الغرابة للأشرف ابن أخيها وبلاد الشام لأولاد أخويها والديار المصرية والحجاز واليمن
لأخويها وأولادهم ومن تأمل ذلك عرف الجميع * وكوكبوري بضم الكاف بينهما
واو ساكنة ثم با موحدة مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها را وهو اسم تركي معناه
بالعربي ذئب أزرق * وبكتكين بضم البا الموحدة وسكون الكاف وكسر التا
المثناة من فوقها والكاف وسكون اليا المثناة من تحتها وبعدها نون وهو اسم تركي أيضا
* ولينة بكسر اللام وسكون اليا المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها ها ساكنة
منزلة في طريق الحجاز من جهة العراق وكان الركب في تلك السنة قد رجع منها لعدم الما
وقاسوا شدة عظيمة

(حرف اللام)

ابو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن امام اهل مصر في الفقه والحديث

كان مولى قيس بن رفاعة وهو مولى عبد الرحمن بن خالد بن مسافر الفهمي وأصله من
أصبهان وكان ثقة سريا سخيا قال الليث كتبت من علم محمد بن شهاب الزهري علما كثيرا

وطلبت

وطلبت ركوب البريد اليه الى الرصافة فخفت أن لا يكون ذلك لله تعالى فتركته وقال الشافعي رضي الله عنه الليث بن سعد افقه من مالك الا أن أصحابه لم يقوموا به وكان ابن وهب يقرأ عليه مسائل الليث فمرت به مسئلة فقال رجل من الغرباء أحسن والله الليث كأنه كان يسمع مالكا يجيب فيجيب هو فقال ابن وهب للرجل بل كان مالك يسمع الليث يجيب فيجيب هو والله الذى لا اله الا هو ما رأينا أحدا قط افقه من الليث وكان من الكرماء الاجواد ويقال ان دخله كان فى كل سنة خمسة آلاف دينار وكان يفرقها فى الصلات وغيرها وقال منصور بن عمار رأيت الليث وأعطانى ألف دينار وقال صن بهذه الحكمة التى آتاك الله تعالى ورأيت فى بعض المجاميع أن الليث كان حنفى المذهب وانه ولى القضاء بمصر وأن الامام مالكا أهدى اليه صينية فيها تمر فأعادها مملوءة ذهبا وكان يتخذ لاصحابه الفالوذج ويعمل فيه الدنانير ليحصل لكل من أكل كثيرا اكثر من صاحبه وكان قد حج سنة ثلاث عشرة ومائة وهو ابن عشرين سنة وسمع من نافع مولى ابن عمر رضى الله عنهما وكان الليث يقول قال لى بعض أهلى ولدت سنة اثنتين وتسعين للهجرة والذى أوقن سنة أربع وتسعين فى شعبان * وتوفى يوم الخميس وقيل الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وسبعين ومائة ودفن يوم الجمعة بمصر فى القرافة الصغرى وقبره أحد المزارات رضى الله عنه وقال السمعانى ولد فى شعبان سنة أربع وعشرين ومائة والاول أصح وقال غيره ولد سنة ثلاث وتسعين والله أعلم بالصواب وقال بعض أصحابه لما دفناه الليث بن سعد سمعنا صوتا وهو يقول

ذهب الليث فلا ليث لكم ✽ ومضى العلم قريبا وقبر

قال فالتفتنا فلم نر أحدا ويقال انه من أهل قلقشندة وهى بفتح القاف وسكون اللام وفتح القاف الثانية والشين المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها هاء ساكنة وهى قرية من الوجه البحرى من القاهرة بينها وبين القاهرة مقدار ثلاثة فراسخ والفهمى بفتح الفاء وسكون الهاء وبعدها ميم هذه النسبة الى فهم وهو بطن من قيس عيلان خرج منها جماعة كثيرة

(حرف الميم)

الامام أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبى عامر بن عمرو بن الحرث بن عثمان بغين معجمة وياء تحتها نقطتان ويقال عثمان بعين مهملة وثاء مثلثة ابن جثيل بجيم وثاء مثلثة وياء ساكنة تحتها نقطتان وقال ابن سعد هو خثيل بخاء معجمة ابن عمرو بن ذى أصبح واسمه الحرث الاصبحى المدنى

امام دار الهجرة وأحد الائمة الاعلام أخذ القراءة عرضا عن نافع بن ابى نعيم وسمع

الزهري ونافعا مولى ابن عمر رضي الله عنهما وروى عنه الاوزاعي ويحيى بن سعيد
وأخذ العلم عن ربيعة الرأي وقد تقدم ذكره وأوذي معه عند السلطان وقال مالك قل
رجل كتبت عنه العلم مات حتى يجيئني ويستفتيني وقال ابن وهب سمعت مناديا ينادي
بالمدينة ألا لا يفتي الناس الا مالك بن أنس وابن أبي ذئب وكان مالك اذا أراد أن يحدث
توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن في جلوسه بوقار وهيبة ثم حدث فقيل
له في ذلك فقال أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحدث به
الا متمكنا على طهارة وكان يكره أن يحدث على الطريق أو قائما أو مستعجلا ويقول أحب
أن أفهم ما أحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لا يركب في المدينة
مع ضعفه وكبر سنه ويقول لا أركب في مدينة فيها جثة رسول الله صلى الله عليه وسلم
مدفونة * وقال الشافعي قال لي محمد بن الحسن أيهما أعلم صاحبنا أم صاحبكم
يعني أبا حنيفة ومالكا رضي الله عنهما قال قلت على الانصاف قال نعم قال قلت فأنشدتك
الله من أعلم بالقرآن صاحبنا أم صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت فأنشدتك الله من
أعلم بالسنة صاحبنا أم صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال قلت فأنشدتك الله من أعلم
بأقاويل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المتقدمين صاحبنا أم صاحبكم قال اللهم
صاحبكم قال الشافعي فلم يبق الا القياس والقياس لا يكون الا على هذه الاشياء فعلى
أي شيء نقيس * وقال الواقدي كان مالك يأتي المسجد ويشهد الصلوات والجمعة
والجنائز ويعود المرضى ويقضي الحقوق ويجلس في المسجد ويجتمع اليه أصحابه ثم ترك
الجلوس في المسجد فكان يصلي وينصرف الى مجلسه وترك حضور الجنائز فكان يأتي
أهلها فيعزيهم ثم ترك ذلك كله فلم يكن يشهد الصلوات في المسجد ولا الجمعة ولا يأتي
أحدا يعزيه ولا يقضي له حقا واحتمل الناس له ذلك حتى مات عليه وكان ربما قيل له في
ذلك فيقول ليس كل الناس يقدر أن يتكلم بعذره * وسعي به الى جعفر بن سليمان بن علي
ابن عبد الله بن العباس رضي الله عنهما وهو عم أبي جعفر المنصور وقالوا له انه لا يرى أيمان
بيعتكم هذه بشيء فغضب جعفر ودعا به وجرده وضربه بالسياط ومدت يده حتى انخلعت
كتفه وارتكب منه أمرا عظيما فلم يزل بعد ذلك الضرب في علو ورفعة وكأنما كانت تلك
السياط حليا حلي به * وذكر ابن الجوزي في شذور العقود في سنة سبع وأربعين ومائة
وفيها ضرب مالك بن أنس سبعين سوطا لأجل فتوى لم توافق غرض السلطان والله أعلم
وكانت ولادته في سنة خمس وتسعين للهجرة وحمل به ثلاث سنين * وتوفي في شهر ربيع
الاول سنة تسع وسبعين ومائة رضي الله عنه فعاش أربعا وثمانين سنة وقال الواقدي
مات وله تسعون سنة * وقال ابن الفرات في تاريخه المرتب على السنين توفي مالك بن
أنس الاصبحي لعشر مضين من شهر ربيع الاول سنة تسع وسبعين ومائة وقيل انه توفي سنة
ثمان وسبعين ومائة وقيل ان مولده سنة تسعين للهجرة وقال السمعاني في كتاب الانساب

في ترجمة الاصبحي انه ولد في سنة ثلاث أو أربع وتسعين والله أعلم بالصواب (وحكى) الحافظ أبو عبد الله الحميدي في كتاب جذوة المقتبس قال حدث القعنبي قال دخلت على مالك بن أنس في مرضه الذي مات فيه فسلمت عليه ثم جلست فرأيته يبكي فقلت يا أبا عبد الله ما الذي يبكيك فقال لي يا ابن قعنب ومالي لا أبكي ومن أحق بالبكاء مني والله لوددت أني ضربت بكل مسئلة أفتيت فيها برأيي بسوط سوط وقد كانت لي السعة فيما قد سبقت اليه وليتني لم أفت بالرأي أو كما قال * وكانت وفاته بالمدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ودفن بالبقيع وكان شديد البياض الى الشقرة طويلا عظيم الهامة أصلع يلبس الثياب العدنية الجياد ويكره حلق الشارب ويعيبه ويراه من المثلة ولا يغير شيبه ورثاه أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج وقد سبق ذكره بقوله

سقى جدثا ضم البقيع لمالك * من المزن مرعاد السحائب مبراق
امام موطاه الذي طبقت به * أقاليم في الدنيا فساح وآفاق
أقام به شرع النبي محمد * له حذر من أن يضام واشفاق
له سند عال صحيح وهيبة * فللكل منه حين يرويه اطراق
وأصحاب صدق كلهم علم فسل * بهم انهم ان أنت ساءلت حذاق
ولو لم يكن الا ابن ادريس وحده * كفاه ألا ان السعادة ارزاق

والاصبحي بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها حاء مهملة هذه النسبة الى ذي أصبح واسمه الحرث بن عوف بن مالك بن زيد بن شداد بن زرعة وهو من يعرب بن قحطان وهي قبيلة كبيرة باليمن واليها تنسب السياط الاصبحية * وقال هشام بن الكلبي في جمهرة النسب ذو أصبح هو الحرث بن مالك بن زيد بن غوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن هميسع بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان واسمه يقطان بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام والذي ذكرناه أولا ذكره الحازمي في كتاب العجالة والله أعلم بالصواب

مالك

أبو يحيى مالك بن دينار البصري وهو من موالي بني سامة بن لؤي القرشي

كان عالما زاهدا كثير الورع قنوعا لا يأكل الا من كسبه وكان يكتب المصاحف بالاجرة وروي عنه انه قال قرأت في التوراة ان الذي يعمل بيده طوبى لمحياه ومماته وكان يوما في مجلس وقد قص فيه قاص فبكى القوم ثم ما كان باوشك من أن أتوا برؤس فجعلوا يأكلون منها فقيل لمالك كل فقال انما يأكل الرؤس من بكى وأنا لم أبك فلم يأكل منها * وله مناقب عديدة وآثار شهيرة فمن ذلك ما حكاه أبو القاسم خلف بن بشكوال الاندلسي المقدم ذكره في كتابه الذي سماه كتاب المستغيثين بالله تعالى فانه قال بينا مالك بن دينار يوما جالس اذ جاءه رجل فقال يا أبا يحيى ادع الله لامرأة حبلى منذ أربع سنين قد

أصبحت في كرب شديد فغضب مالك وأطبق المصحف ثم قال ما أرى هؤلاء القوم إلا أنا
أنبيا ثم قرأ ثم دعا فقال اللهم هذه المرأة إن كان في بطنها جارية فأبدلها بها غلاماً فإنك
تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب ثم رفع مالك يده ورفع الناس أيديهم وجاء رسول
إلى الرجل وقال أدرك امرأتك فذهب الرجل فما حط مالك يده حتى طلع الرجل من
باب المسجد وعلى رقبته غلام جعد قطط ابن أربع سنين قد استوت أسنانه ما قطع
أسرار وكان من كبار السادات * وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائة بالبصرة قبل
الطاعون بيسير رحمه الله تعالى وقد ذكرني مالك بن دينار أبياتاً أنشدنيها الفقيه
صاحبنا جمال الدين محمود بن عبد عملها في بعض الملوك وقد حارب ملكاً آخر فانتصر
الملك الذي عمل فيه الأبيات على عدوه وغنم أمواله وخزائنه وأسر رجاله وأبطاله فلما
صار الجميع في قبضته فرق الأموال على الناس وأعطى الأجناد فحضر ابن عبد
المذكور فنشد أجاد فيها كل الإجاد ووصف هذه الواقعة واستعمل لفظة مالك بن
دينار وحصل له فيها التورية الحسنة والموضع المقصود منها قوله

أغنيت من أموالهم ما استعبدوا * وملكت رقهم وهم أحرار
حتى غدا من كان منهم مالكاً * متمنياً لو أنه دينار

وهذا في نهاية الحسن ولهذا ذكرتها

أبو السعادات المبارك بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد
الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري الملقب مجد الدين

قال أبو البركات بن المستوفي في تاريخه في حقه أشهر العلماء ذكراً وأكبر النبلاء قدراً
وأحد الأفاضل المشار إليهم وفرد الأماثل المعتمد في الأمور عليهم أخذ النحو عن شيخه
أبي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان وقد سبق ذكره وسمع الحديث متأخراً ولم تتقدم
روايته وله المصنفات البديعة والرسائل الوسيعة منها جامع الأصول في أحاديث الرسول
جمع فيه بين الصحاح الستة وهو على وضع كتاب رزين إلا أن فيه زيادات كثيرة عليه ومنها
كتاب النهاية في غريب الحديث في خمس مجلدات وكتاب الإنصاف في الجمع بين الكشف
والكشاف في تفسير القرآن الكريم أخذه من تفسير الثعلبي والزمخشري وله كتاب
المصطفى والمختار في الأدعية والأذكار وله كتاب لطيف في صنعة الكتابة وكتاب البديع
في شرح الفصول في النحو لابن الدهان وله ديوان رسائل وكتاب الشافي في شرح مسند
الإمام الشافعي وغير ذلك من التصانيف * وكانت ولادته بجزيرة ابن عمر في أحد
الربيعين سنة أربع وأربعين وخمسمائة ونشأ بها ثم انتقل إلى الموصل واتصل بخدمة
الأمير مجاهد الدين قايماز بن عبد الله الخادم الزيني المقدم ذكره في حرف القاف وكان
نائب المملكة فكتب بين يديه منشئاً إلى أن قبض عليه كما سبق ذكره فاتصل بخدمة عز الدين
مسعود بن مودود صاحب الموصل وتولى ديوان رسائله وكتب له إلى أن توفي ثم اتصل

بولده

بولده نور الدين ارسلان شاه وقد سبق ذكره فحظى عنده وتوفرت حرمته لديه وكتب له مدة ثم عرض له مرض كف يديه ورجليه فمنعه من الكتابة مطلقا وأقام في داره يغشاه الاكابر والعلماء وأنشا رباطا بقرية من قرى الموصل تسمى قصر حرب ووقف أملاكه عليه وعلى داره التي كان يسكنها بالموصل وبلغني انه صنف هذه الكتب كلها في مدة العطلة فانه تفرغ لها وكان عنده جماعة يعينونه عليها في الاختيار والكتابة وله شعر يسير فمن ذلك ما أنشده للاتابك صاحب الموصل وقد زلت به بغلته

ان زلت البغلة من تحته * فان في زلتها عذرا
حملها من علمه شاهقا * ومن ندى راحته بحرا

وهذا معنى مطروق وقد جاء في الشعر كثيرا * وحكى أخوه عز الدين أبو الحسن علي انه لما اقعد جاءهم رجل مغربي والتزم انه يداويه ويبرئه مما هو فيه وانه لا يأخذ اجرا الا بعد برئه فملنا الى قوله وأخذ في معالجته بدهن صنعه فظهرت ثمرة صنعته ولانت رجلاه وصار يتمكن من مدهما واشرف على كمال البرء فقال لي أعط هذا المغربي شيأ يرضيه واصرفه فقلت له لماذا وقد ظهر نجح معاناته فقال الامر كما تقول ولكني في راحة مما كنت فيه من صحبة هؤلاء القوم والالتزام باخطارهم وقد سكنت روحي الى الانقطاع والدعة وقد كنت بالامس وأنا معافى اذل نفسي بالسعي اليهم وها انا اليوم قاعد في منزلي فاذا طرأت لهم امور ضرورية جاؤني بانفسهم لاخذ رأيي وبين هذا وذاك كثير ولم يكن سبب هذا الا هذا المرض فما ارى زواله ولا معالجته ولم يبق من العمر الا القليل فدعني اعيش باقيه حرا سليما من الذل وقد أخذت منه أوفر حظ قال عز الدين فقبلت قوله وصرفت الرجل باحسان * وكانت وفاة مجد الدين المذكور بالموصل يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة ست وستمائة ودفن برباطه بدرب دراج داخل البلد رحمه الله تعالى وقد سبق ذكر أخيه عز الدين علي ويأتي ذكر أخيه ضياء الدين نصر الله ان شاء الله تعالى وجزيرة ابن عمر مدينة فوق الموصل على دجلة سميت جزيرة لان دجلة محيطة بها قال الواقدي بناها رجل من أهل برقعيد يقال له عبد العزيز بن عمر

أبو الميمون المبارك بن كامل بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الملقب سيف الدولة مجد الدين

كان من امراء الدولة الصلاحية وشاد الديوان بالديار المصرية وهو من بيت كبير وقد سبق ذكر جده سديد الدولة علي وابن عمه اسامة بن مرشد ولما سير السلطان صلاح الدين أخاه شمس الدولة توران شاه المقدم ذكره الى بلاد اليمن وتملكها رتب ابن منقذ المذكور نائبا عنه في زبيد ولما رجع شمس الدولة الى الشام فارق ابن منقذ اليمن واستناب أخاه حطان باذن شمس الدولة ووصل الى دمشق ثم رجع شمس الدولة الى مصر وابن منقذ معه وقيل لصلاح الدين عنه انه قتل جماعة من أهل اليمن وأخذ أموالهم فلما مات شمس

الدولة سيف صلاح الدين وأخذ منه غانة بن أبي دينار وغيره وصالح بن أبي دينار
وذلك في سنة سبع وسبعين وخمسمائة ثم توجه سيف الإسلام طغتكين المقدم ذكره إلى
اليمن فحصل خطاب في بعض القلاع فأسره بالمهادنة والخداع وقبض عليه واستصفى
أمواله وخنقه في بعض القلاع وكان آخر العهد به وقال ابن شداد إنه أخذ
منه سبعين غلاف زردية مملوءة ذهبا ولم يزل شمس الدولة مقيما في الدولة كثير المدح
الذكر ساعيا في الهمة وكان يحب أربابها ومدحه جماعة من مشاهير
الشعراء ومن جملة مداحه الفاضل الأديب الوجيه رضي الدين أبو الحسن علي بن أبي الحسن
يحيى بن أحمد المعروف بابن الذروي مدحه بقصيدته الدالية التي سارت مسير المثل
وأولها

لك الخير عرّج بي على ربع مورد * أروّح روح الصب من عرفها الندي
وذا ما كلام الشوق وادمع مدمس * لذي الحب فاخلع لبس [illegible] محمدي

ومن جملتها

ولي طي أنس كل الله حسنه * وقال لأفواه المحبين عودي
حلا عنبا والورق اللين [illegible] * رطب وأبدى سارنا من زمرد
ولي عندل أبدى الساعل عمهم * إذا أخذوا في عذلهم كل أحد
يقولون من هذا الذي سبى الهوى * فكذا بارب لا عرفوا الذي
ورب أديب لم يحد في ارتحاله * حوادا إذا ما قال هات يقل خذ
أقول له إذ قام يرحل معصما * بكلمة طول الصبار وقد حدى
مبارك وجه العيش بات مباركا * وهل مثل هذا صاد الأبن مسعد

ومن مدائحه فيه قصيدة يقول فيها

وأبلى عبد السلم من نار جوانحه * وأحسن يوم الروع من طهر مسعد

وهي قصيدة عمدة أعصر بها على هذا القدر حذرا من التطويل ولابن الذروي
المذكور شعر في ذلك دولة في البراغيث

وعشر يحمل الناس قتلهم * كما استحلوا دم الحجاج في الحرم
إذا سفكت دما بها فمسكت * فداء من دمها المسفول عن دمي
أصطاد هذا لنفسي فاطلعي * فستمضي الليل في صيدي ولسعهم

هكذا رواها عنه عز الدين أبو القاسم عبد الله بن أبي علي الحسين بن أبي محمد عبد الله
ابن الحسين بن رواحة بن إبراهيم بن عبد الله بن رواحة بن عبيد بن محمد بن عبد الله بن
رواحة الأنصاري الخزرجي ومولد ابن رواحة بساحل صقلية سنة ستين وخمسمائة ومات
سنة ست وأربعين وستمائة في حماة البركات المنزلة التي بين حلب وحماة وهو راكب على
الجمل فكانت ولادته في مركب ووفاته على جمل * وكانت ولادة شمس الدولة المذكور

بقلعة شيزر سنة ست وعشرين وخمسمائة * وتوفي بالقاهرة ثامن شهر رمضان يوم الثلاثاء سنة تسع وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى * والذروي بفتح الذال المعجمة والراء وبعدها واو وهذه النسبة الى ذروة وهي قرية بصعيد مصر

أبو البركات المبارك بن أبي الفتح أحمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب اللخمي الملقب شرف الدين المعروف بابن المستوفي الاربلي

كان رئيسا جليل القدر كثير التواضع واسع الكرم لم يصل الى اربل أحد من الفضلاء الا وبادر الى زيارته وحمل اليه ما يليق بحاله ويقرب الى قلبه بكل طريق وخصوصا ارباب الادب فقد كانت سوقهم لديه نافقة وكان جم الفضائل عارفا بعدة فنون منها الحديث وعلومه واسماء رجاله وجميع ما يتعلق به وكان اماما فيه وكان ماهرا في فنون الادب من النحو واللغة والعروض والقوافي وعلم البيان وأشعار العرب وأخبارها وأيامها ووقائعها وأمثالها وكان بارعا في علم الديوان وحسابه وضبط قوانينه على الاوضاع المعتبرة عندهم وجمع لاربل تاريخا في أربع مجلدات وقد احلت عليه في هذا الكتاب في مواضع عديدة وله كتاب النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام في عشر مجلدات وكتاب اثبات المحصل في نسبة أبيات المفصل في مجلدين تكلم فيه على الابيات التي استشهد بها الزمخشري في المفصل وله كتاب سر الصنعة وله كتاب سماه أباقماش جمع فيه ادبا كثيرا ونوادر وغيرها وسمعت منه كثيرا وسمعت بقراءته على المشايخ الواردين على اربل شيأ كثيرا فانه كان يعتمد القراءة بنفسه وله ديوان شعر أجاد فيه في شعره بيتان فضل فيهما البياض على السمرة وهما

لا تخدعنك سمرة غرارة * ما الحسن الا للبياض وجنسه
فالرمح يقتل بعضه من غيره * والسيف يقتل كله من نفسه

وقد أخذ هذا المعنى من قول أبي الندى حسان بن نمير الكلبي المعروف بالعرقلة الدمشقي الشاعر المشهور وهو

ان كنت بالاسمر الزيتي مفتتنا * فسل عن الابيض الفضي بلمالي
ان كان في الرمح شبر قاتل ابدا * ففي المهند شبر غير قتال

ولما نظم شرف الدين بيتيه هذين قال بعض الادباء لو قال ان بعض الرمح الذي يقتل به هو من جنس السيف كان اتم في المعنى فعمل بعض المتأدبين ولا اعلم هل هو شرف الدين نفسه ام غيره بيتين نبه فيهما على هذه الزيادة وهما

البيض اقتل مضربا * وبهم يقتمنها الحسان
والسمر ان قتلت فمن * بيض يصاغ لها السنان

ومن أشعاره التي يتغنى بها قوله

يا ليلة حتى الصباح سهرتها * قابلت فيها بدرها بأخيه

منح الزمان بها فكانت ليلة ● عذب العتاب بها بحمد سنه

أحييتها وأمنتها عن حاسد ● ما همه إلا الحديث يبثه

ومعانق حلو الشمائل أهيف ● جذبت ملاحته كل شيء فيه

متمايل معتدلا فإن عبث الصبا ● بقوامه متعرضا يسنده

نشوان يحمي عليه صبابتي ● وبردي ورجتي فاستحسنه

علقت يدي بعذاره وبخده ● هذا أذله وذا أحسنه

لو لم يعانقنا رقيب أنفاسه ● كانت نسيم شمالي وأسيه

حتى الصباح الذي ألام تنعما ● عطفا ففرق بيننا داعيه

وله أيضا

رعى الله ليلات تقضت بقربكم ● قصارا وحياها الحيا وسقاها

فما قلت إنه بعدها لمسامر ● من الناس إلا قال قلبي آها

وهذان البيتان يوجدان في أبيات تنسب لصاحبنا الحسام الحاجري المقدم ذكره في حرف العين لكن رأيت أكثر أصحابنا يقولون إنهما لشرف الدين المذكور. وكان قد خرج من مسجد خراب للابنة الى الدار فوثب عليه كلب وضربه بنابه فاصفر واسود فالتقى الضربة بعضده فخرجت خرجة سبعة فانتشرت في الحال المرض وطالها ومرضها وعطلها الماشي فكتب الى الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل يطالعه بما تم عليه في هذه الأبيات وغالب ظني أن ذلك كان في سنة ثمان عشرة وستمائة وأذكر القصة وأنا يومئذ صغير والأبيات

يا أيها الملك الذي سطواته ● من فعلها يتعجب المريخ

آيات جودك محكم تنزيلها ● لا ناسخ فيها ولا منسوخ

أشكو إليك وما أتيت بعلمها ● مما تكره حدتها تاريخ

هي ليلة فيها ولدت وشاهدي ● فيما ادعيت الله ثم المرخ

وهذا معنى بديع جدا وكان يقول عملت في يوم يمين وهما

وشاحبة وبات الغور ● تمس بدنه عليها حدق

تود عيرا ما لو أنا شاغ ● سواد الدجى سواد الحدق

وكان قد وصل الى اربل الشريف عبد الرحمن بن أبي الحسن بن عيسى بن علي بن زيد بن الحواري الشاعر في سنة ثمان وعشرين وستمائة وشرف الدين يومئذ نزيلها ملوما على يد شخص كان في خدمته فقال له الكمال بن الشعار الموصلي صاحب التاريخ والملوم عار عن دينار فطلع منه قطعة صغيرة وقد جرت عادتهم في العراق وتلك البلاد أن يعملوا مثل ذلك لأنهم يتعاملون بالقطع الصغار ويسمونها القراضة ويتعاملون أيضا بالملوم وهو كسر الوجود نادرا في معاملاتهم فجاء الكمال الى ذلك الشاعر وقال له

الصاحب

الصاحب يسلم عليك ويقول لك أنفق الساعة هذا حتى يجهز لك شيأ يصلح لك فتوهم ذلك
الشاعر أن يكون الكمال قد قرض القطعة من الدينار وان شرف الدين ما سيره الا كاملا
وقصد استعلام الحال من جهة شرف الدين فكتب اليه

يا ايها المولى الوزير ومن به * فى الجود حقا تضرب الامثال
ارسلت بدرا لم تم عند كماله * حسنا فوافى العبد وهو هلال
ما غاله النقصان الا انه * طمع الكمال كذلك الآجال

فاعجب شرف الدين بهذا المعنى وحسن الاتفاق وأجاز الشاعر وأحسن اليه وكنت
خرجت من اربل فى سنة ست وعشرين وستمائة وشرف الدين مستوفى الديوان
والاستيفاء فى تلك البلاد منزلة علية وهو تلو الوزارة ثم بعد ذلك تولى الوزارة فى سنة
تسع وعشرين وستمائة وشكرت سيرته فيها ولم يزل عليها الى أن مات مظفر الدين فى التاريخ
المذكور فى ترجمته فى حرف الكاف رحمه الله تعالى وأخذ الامام المستنصر اربل
فى منتصف شوال من السنة المذكورة فعطل شرف الدين وقعد فى بيته والناس يلازمون
خدمته على ما بلغنى ومكث كذلك الى أن أخذ التتر مدينة اربل فى سابع وعشرى شوال
سنة أربع وثلاثين وستمائة وجرى عليها وعلى أهلها ما قد اشتهر فكان شرف الدين
فى جملة من اعتصم بالقلعة وسلم معهم ولما انتزح التتر عن القلعة انتقل الى الموصل وأقام
بها فى حرمة وافرة وله راتب يصل اليه وكان عنده من الكتب النفيسة شئ كثير * ولم يزل
على ذلك حتى توفى بالموصل يوم الاحد لخمس خلون من المحرم سنة سبع وثلاثين وستمائة
ودفن بالمقبرة السابلة خارج باب الجصاصة * ومولده فى النصف من شوال سنة أربع
وستين وخمسمائة بقلعة اربل وهو من بيت كبير كان فيه جماعة من الرؤساء الادباء وتولى
الاستيفاء باربل والده وعمه صفى الدين أبو الحسن على بن المبارك وكان عمه المذكور
فاضلا وهو الذى نقل نصيحة الملوك تصنيف حجة الاسلام أبى حامد الغزالى من اللغة
الفارسية الى العربية فان الغزالى لم يضعها الا بالفارسية وقد ذكر ذلك شرف الدين
فى تاريخه وكنت اسمع ذلك أيضا عنه أيام كنت فى تلك البلاد وكان ذلك مشهورا بين
الناس ولما مات شرف الدين رثاه صاحبنا الشمس أبو العز يوسف بن النفيس الاربلى
المعروف بشيطان الشام ومولد شيطان الشام سنة ست وثمانين وخمسمائة باربل وتوفى
بالموصل سادس عشر شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وستمائة ودفن بمقبرة باب الجصاصة
وفيه يقول

أبا البركات لو درت المنايا * بانك فرد عصرك لم تصبكا
كفى الاسلام رزأ فقد شخص * عليه باعين الثقلين يبكى

ولولا خوف الاطالة لذكرت كثيرا من وقائعه وأخباره وماجرياته وتفاصيل أحواله
وما مدح به فلقد كان رحمه الله من محاسن وقته ولم يكن فى آخر الوقت فى ذلك البلد مثله

فى دمشق له ورئاسة وقد سبق الكلام على المعنى فلا حاجة الى اعادته

تاب | ابو بكر المبارك بن ابى طالب المبارك بن ابى الازهر سعيد الملقب الوجيه المعروف بابن الدهان النحوى الضرير الواسطى

ولد بواسط ونشأ بها وحفظ القرآن الكريم بها وقرأ القراآت واشتغل بالعلم وسمع بها من ابى سعيد نصر بن محمد بن سالم الاديب وابى الفرج العلاء بن على المعروف بابن السوادى الشاعر وقدم بغداد واسوطنها وكان يسكن بالظفرية وجالس ابا محمد بن الخشاب النحوى وصحب ابا البركات بن الانبارى المقدم ذكرهما ولازم ابا البركات ونقل ما اخذ عنه وسمع الحديث من ابى زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسى وتفقه على مذهب ابى حنيفة ببغداد وكان حنبليا ثم تحول ولما شغر منصب تدريس النحو بالمدرسة النظامية وشرط الواقف أن لا ينزل الا الى شافعى المذهب فانتقل الوجيه الى مذهب الشافعى وتولاه وفى ذلك يقول المؤيد أبو البركات بن زيد التكريتى

ومن مبلغ عنى الوجيه رسالة * وان كان لا تجدى اليه الرسائل

تمذهبت للنعمان بعد ابن حنبل * وذلك لما اعوزتك المآكل

وما اخترت قول الشافعى تدينا * ولكنما تهوى الذى منه حاصل

وعما قليل أنت لا شك صائر * الى مالك فافطن لما انا قائل

وللوجيه المذكور تصانيف فى النحو واقرأ القرآن الكريم كثيرا وكان كثير المحفوظ حسن الفهم وتوسع فى القول وكان كثير الدعاوى وله شعر منه

لست استقبح اقتضاء بلا وعـد وان كنت سيد الكرما

فاله السما قد ضمن الرزق * عليه وينبغى بالدعا

وكانت ولادته سنة اثنتين و... وخمسمائة بواسط * وتوفى ليلة الاحد السادس والعشرين من شعبان سنة اثنى عشرة وستمائة ببغداد ودفن فى الغد بالوردية رحمه الله تعالى

سع | ابو المعالى على بن سميع بن عطاء القرشى المخزومى الارسوفى الاصل المصرى الدار والوفاة الفقيه الشافعى

كان من اعيان الفقهاء المشار اليهم فى وقته وصنف فى الفقه كتاب الذخائر وهو كتاب مبسوط جمع من المذهب شيئا كثيرا وفيه نقل غريب ربما لا يوجد فى غيره وهو من الكتب المعتبرة المرغوب فيها وتولى أبو المعالى المذكور القضاء بمصر فى سنة سبع وأربعين وخمسمائة نيابة عن العادل أبى الحسن على بن السلار المقدم ذكره فى حرف العين فانه كان صاحب الامر فى ذلك الزمان ثم صرف عن القضاء فى أوائل سنة تسع وأربعين وخمسمائة بسبب فى العصر الاخر من شعبان من السنة * وتوفى فى ذى القعدة سنة خمسين وخمسمائة ودفن بالقرافة الصغرى رحمه الله تعالى * والارسوفى بضم الهمزة وسكون

الراء وضم السين المهملة وسكون الواو وبعدها فاء هذه النسبة الى ارسوف وهي بليدة بالشام على ساحل البحر كان بها جماعة من العلماء والمرابطين وهي اليوم بيد الفرنج خذلهم الله تعالى *(زيادة)* فتحت ارسوف على يد الملك الظاهر بيبرس سنة ثلاث وستين وستمائة والحمد لله

القاضي أبو علي المحسن بن أبي القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن ابراهيم بن تميم التنوخي

وقد سبق ذكر أبيه في حرف العين وايراد شئ من أخباره وشعره وذكرهما الثعالبي في باب واحد وقدم ذكر الاب ثم قال في حق أبي علي المذكور هلال ذلك القمر وغصن هاتيك الشجر والشاهد العدل بمجد أبيه وفضله والفرع المشيد لاصله والنائب عنه في حياته والقائم مقامه بعد وفاته وفيه يقول أبو عبد الله بن الحجاج الشاعر

اذا ذكر القضاة وهم شيوخ * تخيرت الشباب على الشيوخ
ومن لم يرض لم اصفعه الا * بحضرة سيدي القاضي التنوخي

وله كتاب الفرج بعد الشدة وذكر في أوائل هذا الكتاب انه كان على العيار في دار الضرب بسوق الاهواز في سنة ست وأربعين وثلثمائة وذكر بعد ذلك بقليل انه كان على القضاء بجزيرة ابن عمر وله ديوان شعر اكبر من ديوان أبيه وكتاب نشوار المحاضرة وله كتاب المستجاد من فعلات الاجواد وسمع بالبصرة من أبي العباس الاثرم وأبي بكر الصولي والحسين بن محمد بن يحيى بن عثمان النسوي وطبقتهم ونزل بغداد وأقام بها وحدث الى حين وفاته وكان سماعه صحيحا وكان اديبا شاعرا اخباريا وكان أول سماعه الحديث في سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة وأول ما تقلد القضاء من قبل أبي السائب عتبة بن عبيد الله بالقصر وبابل وما والاهما في سنة تسع وأربعين ثم ولاه الامام المطيع لله القضاء بعسكر مكرم وايذج ورامهرمز وتقلد بعد ذلك أعمالا كثيرة في نواح مختلفة * ومن شعره في بعض المشايخ وقد خرج يستسقي وكان في السماء سحاب فلما دعا صحت السماء فقال أبو علي التنوخي

خرج المستسقي بين دعاته * وقد كاد هدب الغيم أن يلحق الارضا
فلما ابتدا يدعو تكشفت السما * فما تم الا والغمام قد انفضا

ولابي الحسين سليمان بن محمد بن الطراوة النحوي الاندلسي المالقي في هذا المعنى

خرجوا ليستسقوا وقد نشأت * غريبة قمن بها السح
حتى اذا اصطفوا للدعاء وتم * وبدا لاعينهم بها رشح
كشف السحاب اجابة لهم * فكأنهم خرجوا ليستصحوا

ومن المنسوب اليه

قل للمليحة في الخمار المذهب * افسدت نسك اخي التقى المترهب

نور الخمار ونور خدك تحته * عجباً لوجهك كيف لم يتلهب
وجمعت بين المذهبين فلم يكن * للحسن عن ذهبيهما من مذهب
وإذا أتت عين لتسرق نظرة * قال الشعاع لها اذهبي لا تذهبي

وما ألطف قوله اذهبي لا تذهبي وقد ذكرت هذه الأبيات في الخمار المذهب حكاية وقفت عليها بعد زمان بالموصل وهي أن بعض التجار قدم مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم ومعه حمل من الخمر السود فلم يجد لها طالباً فكسدت عليه وضاق صدره فقيل له ما ينفقها لك إلا مسكين الدارمي وهو من مجيدي الشعراء الموصوفين بالظرف والخلاعة فقصده فوجده قد زهد وانقطع في المسجد فأتاه وقص عليه القصة فقال وكيف أعمل وأنا قد تركت الشعر وعكفت على هذه الحالة فقال له التاجر أنا رجل غريب وليس لي بضاعة سوى هذا الحمل وتضرع إليه فخرج من المسجد وأعاد لباسه الأول وعمل هذين البيتين وأشهرهما

قل للمليحة في الخمار الأسود * ماذا أردت بناسك متعبد
قد كان شمر للصلاة ثيابه * حتى قعدت له بباب المسجد

فشاع بين الناس أن مسكيناً الدارمي قد رجع إلى ما كان عليه وأحب واحدة ذات خمار أسود فلم يبق بالمدينة ظريفة إلا وطلبت خماراً أسود فباع التاجر الحمل الذي كان معه بأضعاف ثمنه لكثرة رغباتهم فيه فلما فرغ منه عاد مسكين إلى تعبده وانقطاعه وكتب القاضي أبو علي التنوخي المذكور إلى بعض الرؤساء في شهر رمضان

نلت في ذا الصيام ما تشتهيه * وكفاك الإله ما تتقيه
أنت في الناس مثل شهرك في الأشهر بل مثل ليلة القدر فيه

وله أشياء حسان * وكانت وفاته ليلة الاثنين لخمس بقين من المحرم سنة أربع وثمانين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى * وكانت ولادته ليلة الأحد لأربع بقين من شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين وثلثمائة بالبصرة * وأما ولده أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي فكان أديباً فاضلاً له شعر لم أقف منه على شيء وكان يصحب أبا العلاء المعري وأخذ عنه كثيراً وكان يروي الشعر الكثير وهم أهل بيت كلهم فضلاء أدباء ظرفاء وكانت ولادة الولد المذكور في منتصف شعبان سنة خمس وستين وثلثمائة بالبصرة وتوفي يوم الأحد مستهل المحرم سنة سبع وأربعين وأربعمائة رحمه الله تعالى وكانت بينه وبين الخطيب أبي زكريا التبريزي مؤانسة واتحاد بطريق أبي العلاء المعري وذكره الخطيب في تاريخ بغداد وعدد شيوخه الذين روى عنهم ثم قال وكتبت عنه وذكر مولده ووفاته كما ذكرتهما لكنه قال إن وفاته كانت ليلة الاثنين ثاني المحرم ودفن يوم الاثنين في داره بدرب التل وأنه صلي على جنازته وأن أول سماعه كان في شعبان سنة سبعين وكان قد قبلت شهادته عند الحكام في حداثته ولم يزل على ذلك مقبولاً إلى آخر عمره وكان متحفظاً في الشهادة

شيخا طاهرا صدوقا فى الحديث وتقلد قضاء نواح عدة منها المدائن وأعمالها واذربيجان والبردان وقرميسين وغير ذلك وقد سبق الكلام على التنوخى * والمحسن بضم الميم وفتح الحاء المهملة وكسر السين المهملة المشددة وبعدها نون واليه كتب أبو العلاء المعرى قصيدته التى أولها هات الحديث عن الزوراء أوهيتا

الامام أبو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشى المطلبى الشافعى يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى عبد مناف المذكور وباقى النسب الى عدنان معروف

لقى جده شافع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع وكان أبوه السائب صاحب راية بنى هاشم يوم بدر فأسر وفدى نفسه ثم أسلم فقيل له لم تسلم قبل أن تفدى نفسك فقال ما كنت احرم المؤمنين مطمعا لهم فى وكان الشافعى كثير المناقب جم المفاخر منقطع القرين اجتمعت فيه من العلوم بكتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وكلام الصحابة رضى الله عنهم وآثارهم واختلاف اقاويل العلماء وغير ذلك من معرفة كلام العرب واللغة والعربية والشعر حتى ان الاصمعى مع جلالة قدره فى هذا الشأن قرأ عليه أشعار الهذليين مالم يجتمع فى غيره حتى قال أحمد بن حنبل رضى الله عنه ما عرفت ناسخ الحديث من منسوخه حتى جالست الشافعى وقال أبو عبيد القاسم بن سلام ما رأيت رجلا قط اكمل من الشافعى وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل قلت لابى أى رجل كان الشافعى فانى سمعتك تكثر من الدعاء له فقال يابنى كان الشافعى كالشمس للدنيا وكالعافية للبدن هل لهذين من خلف أوعنهما من عوض وقال أحمد ما بت منذ ثلاثين سنة الا وانا ادعو للشافعى وأستغفر له وقال يحيى بن معين كان أحمد بن حنبل ينهانا عن الشافعى ثم استقبلته يوما والشافعى راكب بغلة وهو يمشى خلفه فقلت يا أبا عبد الله تنهانا عنه وتمشى خلفه فقال اسكت لولزمت البغلة لانتفعت وحكى الخطيب فى تاريخ بغداد عن ابن عبد الحكم قال لما حملت أم الشافعى به رأت كأن المشترى خرج من فرجها حتى انقض بمصر ثم وقع فى كل بلد منه شظية فتأول أصحاب الرؤيا أنه يخرج منها عالم يخص علمه أهل مصر ثم يتفرق فى سائر البلدان وقال الشافعى قدمت على مالك بن انس وقد حفظت الموطا فقال لى احضر من يقرألك فقلت أنا قارئ فقرأت عليه الموطا حفظا فقال ان يك أحد يفلح فهذا الغلام وكان سفيان بن عيينة اذا جاءه شئ من التفسير أو الفتيا التفت الى الشافعى فقال سلوا هذا الغلام وقال الحميدى سمعت الزنجى بن خالد يعنى مسلما يقول للشافعى أفت يا أبا عبد الله فقد والله آن لك أن تفتى وهو ابن خمس عشرة سنة وقال محفوظ بن أبى توبة البغدادى رأيت أحمد بن حنبل عند الشافعى فى المسجد الحرام فقلت يا أبا عبد الله هذا سفيان بن عيينة فى ناحية المسجد يحدث فقال ان هذا يفوت وذاك لا يفوت وقال أبو حسان الزيادى ما رأيت محمد بن الحسن يعظم

احدا من اهل العلم بعلمه فالشافعي ولهذا يوماً ... وقد وصف محمد بن الحسن
ورجع بعد الى مصر وخرج منه الى اليمن ولم يأذن لأحد عليه والشافعي أول من تكلم
في أصول الفقه وهو الذي استنبطه وقال أبو ثور من زعم أنه رأى مثل محمد بن إدريس
في علمه وفصاحته ومعرفته وثباته وتمكنه فقد كذب كان منقطع القرين في حياته
فلما مضى لسبيله لم يعتض منه وقال أحمد بن حنبل ما أحد ممن بيده محبرة أو ورق
إلا وللشافعي في رقبته منة وذكر الزعفراني وقال كان أصحاب الحديث رقوداً حتى
أيقظهم الشافعي فتيقظوا ومن دعائه اللهم يا [illegible]
المنادر وشهد له العلماء بالأمانة وأنه ثقة وفضائله أكثر من أن تعد ومولده
سنة خمسين ومائة وقد قيل إنه ولد في اليوم الذي توفي فيه الإمام أبو حنيفة وكانت
ولادته بغزة وقيل بعسقلان وقيل باليمن والأول أصح وحمل من غزة إلى مكة
وهو ابن سنتين فنشأ بها وقرأ القرآن الكريم وبعد ذلك رحلته إلى مالك [illegible]
ولما جاء الى العراق ... وقدم بغداد سنة خمس وتسعين ومائة فأقام بها سنتين
ثم خرج إلى مكة ثم عاد إلى بغداد سنة ثمان وتسعين ومائة فأقام بها شهراً ثم خرج
إلى مصر وكان وصوله إليها سنة تسع وتسعين ومائة وقيل سنة إحدى ومائتين ولم يزل بها
إلى أن توفي يوم الجمعة آخر يوم من رجب سنة أربع ومائتين ودفن بعد العصر من يومه
بالقرافة الصغرى وقبره يزار بها بالقرب من المقطم رضي الله عنه قال الربيع بن سليمان
المرادي رأيت هلال شعبان وأنا راجع من جنازته وقال رأيته في المنام بعد وفاته
فقلت يا أبا عبد الله ما صنع الله بك فقال أجلسني على كرسي من ذهب ونثر علي اللؤلؤ
الرطب وذكر الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في كتاب طبقات الفقهاء ما مثاله وحكى
الزعفراني عن أبي عثمان بن الشافعي قال مات أبي وهو ابن ثمان وخمسين سنة وقد
اتفق العلماء قاطبة من أهل الحديث والفقه والأصول واللغة والنحو وغير ذلك على
ثقته وأمانته وعدالته وزهده وورعه ونزاهة عرضه وعفة نفسه وحسن سيرته وعلو
قدره وسخائه وللإمام الشافعي أشعار كثيرة فمن ذلك ما نقلته من خط الحافظ أبي
طاهر السلفي رحمه الله تعالى

إن الذي رزق اليسار ولم يصب • حمداً ولا أجراً لغير موفق
الجد يدني كل أمر شاسع • والجد يفتح كل باب مغلق
وإذا سمعت بأن مجدوداً حوى • عوداً فأثمر في يديه فصدق
وإذا سمعت بأن محروماً أتى • ماء ليشربه فغاض فحقق
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني • بنجوم أقطار السماء تعلقي
لكن من رزق الحجا حرم الغنى • ضدان مفترقان أي تفرق
ومن الدليل على القضاء وكونه • بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق

ومن المنسوب اليه أيضا

ماذا يخبر ضيف بيتك اهله * ان سيل كيف معاده ومعاجه
أيقول جاورت الفرات ولم أنل * ريا لديه وقد طغت امواجه
ورقيت فى درج العلا فتضايقت * عما اريد شعابه وفجاجه
ولتخبرن خصاصتى بتملقى * والماء يخبر عن قذاه زجاجه
عندى يواقيت القريض ودره * وعلى اكليل الكلام وتاجه
تربى على روض الربا ازهاره * ويرق فى نادى الندى ديباجه
والشاعر المنطيق اسود سالخ * والشعر منه لعابه ومجاجه
وعداوة الشعراء داء معضل * ولقد يهون على الكريم علاجه

وهو القائل

ولولا الشعر بالعلماء يزرى * لكنت اليوم اشعر من لبيد

ومن المنسوب الى الشافعى

كلما ادبنى الدهر أرانى نقص عقلى
واذا ما ازددت علما * زادنى علما بجهلى

ومن المنسوب اليه أيضا

رام نفعا فضر من غير قصد * ومن البر ما يكون عقوقا

وقال الشافعى رضى الله عنه تزوجت امرأة من قريش بمكة وكنت امازحها فاقول

ومن البلية أن تحب * ولا يحبك من تحبه

فتقول هى

ويصد عنك بوجهه * وتلح أنت فلا تغبه

وأخبرنى أحد المشايخ الافاضل أنه عمل فى مناقب الشافعى ثلاثة عشر تصنيفا ولما مات رثاه خلق كثير وهذه المرثية منسوبة الى أبى بكر محمد بن دريد صاحب المقصورة وقد ذكرها الخطيب فى تاريخ بغداد وهى قوله

ألم تر آثار ابن ادريس بعده * دلائلها فى المشكلات لوامع
معالم يفنى الدهر وهى خوالد * وتنخفض الاعلام وهى فوارع
مناهج فيها للهدى متصرف * موارد فيها للرشاد شرائع
ظواهرها حكم ومستنبطاتها * لما حكم التفريق فيه جوامع
لرأى ابن ادريس ابن عم محمد * ضياء اذا ما أظلم الخطب ساطع
اذا المفظعات المشكلات تشابهت * سما منه نور فى دجاهن لامع
أبى الله الا رفعه وعلوه * وليس لما يعليه ذو العرش واضع
توخى الهدى واستنقذته يد التقى * من الزيغ ان الزيغ للمرء صارع
ولاذ بآثار الرسول فحكمه * لحكم رسول الله فى الناس تابع

ويرثي لك أحـ...امه ورسانه • على ما تسدى لك أو من والله أصنع

ومنها

سررت بالعمري ولدار أسا • وحسبت الكهول ندرا ح
وقد سمى لم يبر محبله • أنا الأب الا الله ادعائع
في مثل علم الشافعي امامة • فريعه في ساحه العلم واسع
...لم على عرس حبه • وسادت عا به المدعيات الروائع
لقد عبت ارائو جسم ماجد • فقال اذا العتب عليه الدا
لئن كنا الحادثات تعصه • لان الماسكي منه تواضع
فأحكامه فيما تدور زواهر • وآثار فيما نحوم طوالع

وقد سئل اسماعيل ابن ... لم ... الشافعي فكم ... رأينا ... وأن ... ربا ... فقال ... رأينا مثل هذا في شيء غيره مثل الحسن رضي الله تعالى عنه وعنه

أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه المعروف بابن الحنفية

أمه الحنفية خولة بنت جعفر بن قيس بن مسلمة بن ثعلبة بن يربوع بن ثعلبة بن الدول بن حنيفة بن لجيم وقيل لم تكن من بني حنيفة وإنما كانت من سبي اليمامة وصارت إلى علي رضي الله عنه وقيل بل كانت سندية سوداء وكانت أمة لبني حنيفة ولم تكن منهم وإنما صالحهم خالد بن الوليد على الرقيق ولم يصالحهم على أنفسهم وذكر البغوي في كتاب شرح السنة في باب قتال مانعي الزكاة أن طائفة ارتدوا وأنكروا الشرائع وعادوا إلى ما كانوا عليه من الجاهلية واستمر الصحابة على قتالهم وقتلهم ورأى أبو بكر رضي الله عنه سبي ذراريهم ونسائهم وساعده على ذلك أكثر الصحابة واستولد علي رضي الله عنه جارية من سبي بني حنيفة فولدت له محمدا الذي يسمى محمد ابن الحنفية ثم لم ينقرض عصر الصحابة حتى أجمعوا على أن المرتد لا يسبى وأما كنيته بأبي القاسم فقال إنها رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه قال لعلي سيولد لك بعدي غلام وقد نحلته اسمي وكنيتي ولا تحل لأحد من أمتي بعده ومن سمي محمدا وكني أبا القاسم محمد بن أبي بكر الصديق ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ومحمد بن سعد بن أبي وقاص ومحمد بن عبد الرحمن بن عوف ومحمد بن جعفر بن أبي طالب ومحمد بن حاطب بن أبي بلتعة ومحمد بن الأشعث بن قيس وكان محمد المذكور كثير العلم والورع وقد ذكره الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في طبقات الفقهاء وكان شديد القوة وله في ذلك أخبار عجيبة منها ما حكاه المبرد في كتاب الكامل أن أباه عليا رضي الله تعالى عنه استطال درعا كانت له فقال لينقص منها كذا وكذا حلقة فقبض محمد بإحدى يديه على ذيلها وبالأخرى على فضلها ثم جذبها فقطعها من الموضع الذي حده أبوه وكان عبد الله بن الزبير إذا حدث بهذا الحديث غضب واعتراه أفكل وهو

الرعدة لانه كان يحسده على قوته وكان ابن الزبير أيضا شديد القوى ومن قوته أيضا ماحكاه المبرد فى كتابه أن ملك الروم فى أيام معاوية وجه اليه ان الملوك قبلك كانت تراسل الملوك منا ويجهد بعضهم أن يغرب على بعض أفتأذن لى فى ذلك فأذن له فوجه اليه برجلين احدهما طويل جسيم والآخر آيد فقال معاوية لعمرو بن العاص أما الطويل فقد اصبنا كفوه وهو قيس بن سعد بن عبادة وأما الآخر الآيد فقد احتجنا الى رأيك فيه فقال عمرو ههنا رجلان كلاهما اليك بغيض محمد ابن الحنفية وعبد الله بن الزبير فقال معاوية من هو أقرب الينا على كل حال فلما دخل الرجلان وجه الى قيس بن سعد بن عبادة يعلمه فدخل قيس فلما مثل بين يدى معاوية نزع سراويله ورمى بها الى العلج فلبسها فبلغت ثندوته وأطرق مغلوبا فقيل ان قيسا ليم فى ذلك وقيل له لم تبذلت هذا التبذل بحضرة معاوية وهلا وجهت اليه غيرها فقال

اردت لكيما يعلم الناس أنها * سراويل قيس والوفود شهود
وأن لا يقولوا غاب قيس وهذه * سراويل عادى نمته ثمود
وانى من القوم اليمانين سيد * وما الناس الا سيد ومسود
وبذ جميع الناس اصلى ومنصبى * وجسم به اعلو الرجال مديد

ثم وجه معاوية الى محمد ابن الحنفية فحضر فخبر بما دعى له فقال قولوا له ان شاء فليجلس وليعطنى يده حتى اقيمه أو يقعدنى وان شاء فليكن هو القائم وأنا القاعد فاختار الرومى الجلوس فأقامه محمد وعجز الرومى عن اقعاده ثم اختار أن يكون محمد القاعد فجذبه محمد فأقعده وعجز الرومى عن اقامته فانصرفا مغلوبين * وكانت راية أبيه يوم الجمل بيده ويحكى انه توقف أول يوم فى حملها لكونه قتال المسلمين ولم يكن قبل ذلك شهد مثله فقال له على رضى الله عنه هل عندك شك فى جيش مقدمه أبوك فحملها وقيل لمحمد كيف كان أبوك يقحمك المهالك ويولجك المضايق دون اخويك الحسن والحسين فقال لانهما كانا عينيه وكنت يديه فكان يقى عينيه بيديه ومن كلامه ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته بدا حتى يجعل الله له فرجا ولما دعا ابن الزبير الى نفسه وبايعه أهل الحجاز بالخلافة دعا عبد الله بن العباس ومحمد ابن الحنفية رضى الله عنهما الى البيعة فأبيا ذلك وقالا لا نبايعك حتى يجتمع لك البلاد ويتفق الناس فاساء جوارهما وحصرهما وآذاهما وقال لهما لئن لم تبايعا أحرقتكما بالنار والشرح فى ذلك يطول * وكانت ولادته لسنتين بقيتا من خلافة عمر * وتوفى رحمه الله فى أول المحرم سنة احدى وثمانين للهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين وقيل سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين بالمدينة وصلى عليه أبان بن عثمان بن عفان وكان والى المدينة يومئذ ودفن بالبقيع وقيل انه خرج الى الطائف هاربا من ابن الزبير فمات هنالك وقيل انه مات ببلاد ايلة والفرقة الكيسانية تعتقد امامته وأنه مقيم بجبل رضوى والى هذا اشار كثير

عن بورثه من جملة أبيات وكان كيسانى الاعتقاد

وسبط لا يذوق الموت حتى * يقود الخيل يقدمها اللواء

تغيب لا يرى فيهم زمانا * برضوى عنده عسل وماء

وكان المختار بن أبي عبيد الثقفي يدعو الناس الى امامة محمد ابن الحنفية ويزعم انه المهدي وقال الجوهري في كتاب الصحاح كيسان لقب المختار المذكور وقال غيره كيسان مولى علي رضي الله عنه والكيسانية يزعمون انه مقيم برضوى في شعبه ولم يمت وانه سيخرج ومعه اربعون من أصحابه ولم يوقف لهم على خبر وهم احياء يرزقون ويقولون انه مقيم في هذا الجبل بين اسد ونمر يحفظانه وعنده عينان نضاختان تجريان عسلا وماء وانه يرجع الى الدنيا فيملؤها عدلا * وكان محمد يخضب بالحناء والكتم وكان يقيم في الشارونه أخبار مشهورة رضي الله عنه وانتقلت امامته الى ولده أبي هاشم عبد الله ومنه الى محمد بن علي والد السفاح والمنصور كما سيأتي في ترجمته ان شاء الله تعالى * ورضوى بفتح الرا وسكون الضاد المعجمة وبعدها الواو والف قال ابن جرير الطبري في تاريخه الكبير في سنة أربع واربعين ومائة رضوى جبل جهينة وهو في عمل ينبع وقال غيره بينه وبين ينبع مسيرة يوم واحد وهو من المدينة على سبع مراحل ميامنة طريق المدينة ومياسرة طريق البر لمن كان مصعدا الى مكة وهو على ليلتين من البحر والله اعلم ومن رضوى يحمل حجار المسن الى سائر الامصار قاله ابن حوقل في كتابه المسالك والممالك وذكر ابن القطان في كتاب النسب ان ابن الحنفية له ابن اسمه ابراهيم وكان مأخوذا عن مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدر أن يدخله والأخذة في اللغة الأسر والأخذ بضم الهمزة رقية كالسحر وكأنه كان مسحورا

أبو جعفر محمد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم

المعروف بالملقب الباقر

باقر

احد الائمة الاثنى عشر في اعتقاد الامامية وهو والد جعفر الصادق وقد تقدم ذكره وكان الباقر عالما سيدا كبيرا وانما قيل له الباقر لانه تبقر في العلم أي توسع والتبقر التوسع وفيه يقول الشاعر

يا باقر العلم لاهل التقى * وخير من لبى على الاجبل

ومولده بالمدينة يوم الثلاثاء ثالث صفر سنة سبع وخمسين للهجرة وكان عمره يوم قتل جده الحسين رضي الله عنه ثلاث سنين وامه ام عبد الله بنت الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه * وتوفي في شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة ومائة وقيل في الثالث والعشرين من صفر سنة أربع عشرة وقيل سبع عشرة وقيل ثمان عشرة بالحميمة ونقل الى المدينة ودفن بالبقيع في القبر الذي فيه أبوه وعم ابيه الحسن بن علي رضي الله عنهم في القبة التي فيها العباس رضي الله عنه وقد تقدم الكلام على الحميمة في ترجمة علي

ابن عبد الله بن العباس

أبو جعفر محمد بن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر المذكور قبله المعروف بالجواد

أحد الائمة الاثني عشر أيضا قدم الى بغداد وافدا على المعتصم ومعه امرأته أم الفضل بنت المأمون فتوفى بها وحملت امرأته الى قصر عمها المعتصم فجعلت مع الحرم وكان يروى مسندا عن آبائه الى علي بن أبي طالب رضى الله عنه أنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال لى وهو يوصيني يا علي ما خاب من استخار ولا ندم من استشار يا علي عليك بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار يا علي اغد باسم الله فان الله بارك لامتي في بكورها وكان يقول من استفاد أخا في الله فقد استفاد بيتا في الجنة وقال جعفر بن محمد بن مزيد كنت ببغداد فقال لى محمد بن منده بن مهريرد هل لك أن ادخلك على محمد بن علي الرضى فقلت نعم قال فأدخلني عليه فسلمنا وجلسنا فقال حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة رضى الله عنها احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار قال ذلك خاص بالحسن والحسين رضى الله عنهما وله حكايات وأخبار كثيرة وكانت ولادته يوم الثلاثاء خامس شهر رمضان وقيل منتصفه سنة خمس وتسعين ومائة وتوفى يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذى الحجة سنة عشرين ومائتين وقيل تسع عشرة ومائتين ببغداد ودفن عند جده موسى بن جعفر رضى الله عنهم أجمعين في مقابر قريش وصلى عليه الواثق بن المعتصم

أبو القاسم محمد بن الحسن العسكري بن علي الهادى بن محمد الجواد المذكور قبله ثاني عشر الائمة الاثني عشر على اعتقاد الامامية المعروف بالحجة وهو الذى تزعم الشيعة أنه المنتظر والقائم والمهدى وهو صاحب السرداب عندهم واقاويلهم فيه كثيرة وهم ينتظرون ظهوره في آخر الزمان من السرداب بسر من رأى * كانت ولادته يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ولما توفى أبوه وقد سبق ذكره كان عمره خمس سنين واسم امه خمط وقيل نرجس والشيعة يقولون انه دخل السرداب في دار أبيه وأمه تنظر اليه فلم يخرج بعد اليها وذلك في سنة خمس وستين ومائتين وعمره يومئذ تسع سنين وذكر ابن الازرق في تاريخ ميافارقين أن الحجة المذكور ولد تاسع شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين ومائتين وقيل في ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الاصح وانه لما دخل السرداب كان عمره أربع سنين وقيل خمس سنين وقيل انه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبع عشرة سنة والله أعلم أى ذلك كان رحمه الله تعالى

أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحرث بن زهرة القرشى الزهرى

أحد الفقهاء والمحدثين والأعلام التابعين بالمدينة رأى عشرة من الصحابة رضوان الله
عليهم وروى عنه جماعة من الأئمة منهم مالك بن أنس وسفيان بن عيينة وسفيان الثوري
وروي عن عمرو بن دينار أنه قال أي شيء عند الزهري أنا لقيت ابن عمر ولم يلقه ولقيت
ابن عباس ولم يلقه فقدم الزهري مكة فقال عمرو احملوني إليه وكان قد أقعد فحمل
إليه فلما أتاه انصرف إلى أصحابه بعد ليل فقالوا كيف رأيت فقال والله ما رأيت مثل هذا القرشي
قط وقيل لمكحول من أعلم من رأيت قال ابن شهاب قيل له ثم من قال ابن شهاب قيل له
ثم من قال ابن شهاب وكان قد حفظ علم الفقهاء السبعة وكتب عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه إلى الآفاق عليكم بابن شهاب فإنكم لا تجدون أحدا أعلم بالسنة الماضية منه
وحضر الزهري يوما مجلس هشام بن عبد الملك وعنده أبو الزناد عبد الله بن ذكوان
فقال له هشام أي شهر كان يخرج العطاء فيه لأهل المدينة فقال الزهري لا أدري
فسأل أبا الزناد فقال في المحرم فقال هشام للزهري يا أبا بكر هذا علم استفدته اليوم فقال
مجلس أمير المؤمنين أهل أن يستفاد منه العلم وكان إذا جلس في بيته وضع كتبه حوله
فيشتغل بها عن كل شيء من أمور الدنيا فقالت له امرأته يوما والله لهذه الكتب أشد علي
من ثلاث ضرائر وكان أبو جده عبد الله بن شهاب شهد مع المشركين بدرا وكان أحد
النفر الذين تعاقدوا يوم أحد لئن رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتلنه أو ليقتلن
دونه وروي أنه قيل للزهري هل شهد جدك بدرا فقال نعم ولكن من ذلك الجانب يعني
أنه كان في صف المشركين وكان أبوه مسلم مع مصعب بن الزبير ولم يزل الزهري مع عبد الملك
ثم مع هشام بن عبد الملك وكان يزيد بن عبد الملك قد استقضاه وتوفي ليلة الثلاثاء لسبع
عشرة ليلة خلت من رمضان سنة أربع وعشرين ومائة وقيل ثلاث وعشرين وقيل
خمس وعشرين ومائة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة وقيل مولده سنة
إحدى وخمسين للهجرة والله أعلم ودفن في ضيعته أدامى بفتح الهمزة والدال المهملة
وبعد الألف ميم مفتوحة وبعدها ياء مشددة أيضا وقيل أدمى مثل الأول لكنه بغير ألف وهي
خلف شغب وبدا وهما واديان وقيل بين الحجاز والشام في آخر عمل
الحجاز وأول عمل فلسطين وذكر في كتاب المهذب أنه مات في شغب وهي قرية عند
القرية المذكورة وما أحسن أيضا قول من رثاه فقال من أبيات

ثم القرين وكتب على مصبه · واد يمد له الأحجار

وقبر على الطريق ليدعو له كل من مر عليه رضي الله عنه · والزهري بضم الزاي وسكون
الهاء وبعدها راء هذه النسبة إلى زهرة بن كلاب بن مرة وهي قبيلة كبيرة من قريش منها
آمنة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلق كثير من الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم
· وشغب بفتح الشين المعجمة وسكون الغين المعجمة وبعدها باء موحدة · وبدا بفتح الباء
الموحدة والدال المهملة وبعدها ألف وفيها يقول كثير عزة

وأنت الذي حببت شغبا الى بدا * الى وأوطانى بلاد سواهما
اذا ذرفت عيناى أعتل بالقذى * وعزة لو يدرى الطبيب قذاهما
وحلت بهذا حلة ثم اصبحت * بهذا فطاب الواديان كلاهما

وهذا الشعر يدل على أنهما واديان لا قريتان والله أعلم

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار ويقال داود بن بلال بن احيحة بن الجلاح الانصارى الكوفى وقد سبق ذكر أبيه فى حرف العين

وكان محمد المذكور من أصحاب الرأى وتولى القضاء بالكوفة وأقام حاكما ثلاثا وثلاثين سنة ولى لبنى امية ثم لبنى العباس وكان فقيها مفتيا وقال لا اعقل من شان أبي شيأ غير أنى اعرف أنه كانت له امرأتان وكان له حبان اخضران فينبذ عند هذه يوما وعند هذه يوما وتفقه محمد بالشعبى وأخذ عنه سفيان الثورى وقال الثورى فقهاؤنا ابن أبي ليلى وابن شبرمة وقال محمد المذكور دخلت على عطاء فجعل يسألنى فأنكر بعض من عنده وكلمه فى ذلك فقال هو أعلم منى وكانت بينه وبين أبي حنيفة وحشة يسيرة وكان يجلس للحكم فى مسجد الكوفة فيحكى أنه انصرف يوما من مجلسه فسمع امرأة تقول لرجل يا ابن الزانيين فأمر بها فأخذت ورجع الى مجلسه وأمر بها فضربت حدين وهى قائمة فبلغ ذلك أبا حنيفة فقال أخطأ القاضى فى هذه الواقعة فى ستة اشياء فى رجوعه الى مجلسه بعد قيامه منه ولا ينبغى له أن يرجع بعد أن قام منه فى الحال وفى ضربه الحد فى المسجد وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اقامة الحدود فى المساجد وفى ضربه المرأة قائمة وانما تضرب النساء قاعدات كاسيات وفى ضربه اياها حدين وانما يجب على القاذف اذا قذف جماعة بكلمة واحدة حد واحد ولو وجب أيضا حدان لا يوالى بينهما بل يضرب أولا ثم يترك حتى يبرأ ألم الضرب الاول وفى اقامة الحد عليها بغير طالب فبلغ ذلك محمد بن أبي ليلى فسير الى والى الكوفة وقال ههنا شاب يقال له أبو حنيفة يعارضنى فى أحكامى ويفتى بخلاف حكمى ويشنع على بالخطا فاريد أن تزجره عن ذلك فبعث اليه الوالى ومنعه عن الفتيا فقال انه كان يوما فى بيته وعنده زوجته وابنه حماد وابنته فقالت له ابنته انى صائمة وقد خرج من بين اسنانى دم وبصقته حتى عاد الريق أبيض لا يظهر عليه أثر الدم فهل افطر اذا بلعت الآن الريق فقال لها سلى أخاك حمادا فان الامير منعنى من الفتيا وهذه الحكاية معدودة فى مناقب أبي حنيفة وحسن تمسكه بامتثال اشارة رب الأمر فان اجابته طاعة حتى انه اطاعه فى السر ولم يرد على ابنته جوابا وهذه غاية ما يكون من امتثال الامر * وكانت ولادة محمد المذكور سنة أربع وسبعين للهجرة * وتوفى سنة ثمان وأربعين ومائة بالكوفة وهو باق على القضاء فجعل أبو جعفر المنصور ابن أخيه مكانه رحمه الله تعالى

أبو بكر محمد بن سيرين البصرى

كان أبوه عبدا لأنس بن مالك رضي الله عنه كاتبه على اربعين ألف درهم وقيل عشرين
الفا وادى المكاتبة وكان من سبي ميسان وقيل من سبي عين التمر وكان ابوه سيرين من
جرجرايا وكنيته ابو عمرة وكان يعمل قدور النحاس فجاء الى عين التمر يعمل بها فسباه
خالد بن الوليد في أربعين غلاما مختتنين فانكرهم فقالوا انا كنا أهل مملكة ففرقهم
في الناس وكانت امه صفية مولاة أبي بكر الصديق رضي الله عنه طيبها ثلاث من ازواج
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعون لها وحضر املاكها ثمانية عشر بدريا فيهم ابي بن
كعب يدعو وهم يؤمنون وروى محمد المذكور عن أبي هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله
ابن الزبير وعمران بن حصين وانس بن مالك رضي الله عنهم وروى عنه قتادة بن دعامة
وخالد الحذاء وايوب السختياني وغيرهم من الائمة وهو احد الفقهاء من أهل البصرة
والمذكور بالورع في وقته وقدم بالمداين على عبيدة السلماني وقال صليت معه فلما قضى
صلاته دعا بعشاء فاتى بخبز ولبن وتمر فأكل واكلنا معه ثم جلسنا حتى حضرت العتمة
ثم قام عبيدة فأذن واقام ثم صلى بنا العتمة ولم يتوضأ ولا احد ممن أكل معه فيما
بين الصلاتين وكان محمد المذكور صاحب الحسن البصري ثم تهاجرا في آخر الامر فلما
مات الحسن لم يشهد ابن سيرين جنازته وكان الشعبي يقول عليكم بذلك الرجل الاصم
يعني ابن سيرين لانه كان في اذنه صمم وكانت له اليد الطولى في تعبير الرؤيا * وكانت ولادته
لسنتين بقيتا من خلافة عثمان * وتوفي تاسع شوال يوم الجمعة سنة عشر ومائة
بالبصرة بعد الحسن البصري بمائة يوم رضي الله عنهما وكان بزازا وحبس بدين كان عليه
وولد له ثلاثون ولدا من امرأة واحدة عربية ولم يبق منهم غير عبد الله ولما مات
كان عليه ثلاثون ألف درهم دينا فقضاها ولده عبد الله فما مات عبد الله حتى قوم ماله
ثلاثمائة ألف درهم وكان محمد المذكور كاتب انس بن مالك بفارس وكان الاوزاعي يقول
الحسن البصري شيخ واذا حدث الاصم بشيء يعني ابن سيرين فاشدد يديك به وقتادة
حاطب ليل قال ابن عون لما مات انس بن مالك اوصى أن يصلي عليه ابن سيرين ويغسله
قال وكان ابن سيرين محبوسا فأتوا الامير وهو رجل من بني أسد فأذن له فخرج
فغسله وكفنه وصلى عليه في قصر انس بالطف ثم رجع فدخل كما هو الى السجن ولم يذهب
الى أهله * قلت وذكر ابن قتيبة في كتاب أخبار البصرة ان الذي غسل انس بن مالك هو
قطن بن مدرك الكلابي والي البصرة وكذلك قال أبو اليقظان * وميسان بفتح الميم
وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح السين المهملة وبعد الالف نون وهي بلدة باسفل
أرض البصرة وعين التمر قد سبق الكلام عليها

ابو الحارث محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب واسمه هشام بن شعبة بن
عبد الله بن ابي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لوي بن غالب بن
فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن

عدنان القرشي العامري المدني

أحد الائمة المشاهير وهو صاحب الامام مالك وكانت بينهما الفة اكيدة ومودة صحيحة ولما قدم مالك على أبي جعفر المنصور سأله من بقي بالمدينة من المشيخة فقال يا أمير المؤمنين ابن أبي ذئب وابن أبي سلمة وابن أبي سبرة وكان أبوه قد أتى قيصر فسعى به فحبسه حتى مات في حبسه * وتوفي أبو الحرث المذكور في سنة تسع وخمسين وقيل ثمان وخمسين ومائة بالكوفة رضي الله عنه * ومولده في المحرم سنة احدى وثمانين للهجرة وقيل سنة ثمانين وهي سنة سيل الجحاف * والحسل ولد الضب وجمعه حسول * ولوي من همزه قال هو تصغير لاي وهو الثور ومن لم يهمزه قال هو تصغير لوى الرمل * وفهر الحجر والله أعلم

أبو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني بالولاء الفقيه الحنفي

أصله من قرية على باب دمشق في وسط الغوطة اسمها حرستا وقدم أبوه من الشام الى العراق وأقام بواسط فولد له بها محمد المذكور ونشأ بالكوفة فطلب الحديث ولقي جماعة من أعلام الائمة وحضر مجلس أبي حنيفة سنين ثم تفقه على أبي يوسف صاحب أبي حنيفة وصنف الكتب الكثيرة النادرة منها الجامع الكبير والجامع الصغير وغيرهما وله في مصنفاته المسائل المشكلة خصوصا المتعلقة بالعربية ونشر علم أبي حنيفة وكان من افصح الناس وكان اذا تكلم خيل الى سامعه أن القرآن نزل بلغته ولما دخل الامام الشافعي رضي الله عنه بغداد كان بها وجرى بينهما مجالس ومسائل بحضرة هرون الرشيد وقال الشافعي ما رأيت احدا يسأل عن مسئلة فيها نظر الا تبينت الكراهة في وجهه الا محمد بن الحسن وقال أيضا حملت من علم محمد بن الحسن وقر بعير وقال الربيع بن سليمان المرادي كتب الشافعي الى محمد بن الحسن وقد طلب منه كتبا له لينسخها وتأخرت عنه

قل لمن لم ترعين من رآه مثله ومن كأن من رآ * ه قد رأى من قبله
العلم ينهى أهله * أن يمنعوه أهله لعله يبذله * لاهله لعله

فأنفذ اليه الكتب من وقته ورأيت هذه الابيات في ديوان منصور بن اسمعيل الفقيه المصري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد كتبها الى أبي بكر بن قاسم والذي ذكرناه اولا حكاه الشيخ أبو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء وروى عن الشافعي أنه قال ما رأيت سمينا ذكيا الا محمد بن الحسن وكان الرشيد قد ولاه قضاء الرقة ثم عزله عنها وقدم بغداد وحكى محمد بن الحسن قال اتوا أبا حنيفة في امرأة ماتت وفي جوفها ولد يتحرك فأمرهم فشقوا جوفها واستخرجوا الولد وكان غلاما فعاش حتى طلب العلم وكان يتردد الى مجلس محمد بن الحسن وسمي ابن أبي حنيفة * ولم يزل محمد بن الحسن ملازما للرشيد حتى خرج الى الري خرجته الاولى فخرج معه ومات برنبويه قرية من قرى الري في سنة تسع

وثمانين ومائة * ومولده سنة خمس وثلثين وقيل احدى وثلثين وقيل اثنتين وثلثين
ومائة وقال السمعاني مات محمد بن الحسن والكسائي في يوم واحد بالري رحمهما الله تعالى
وقيل ان الرشيد كان يقول دفنت الفقه والعربية بالري ومحمد بن الحسن المذكور ابن
خالة الفراء صاحب النحو واللغة وقد تقدم الكلام على السمعاني * وحرستا بفتح الحاء
المهملة والراء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها ألف مقصورة
* وزنبويه بفتح الزاي وسكون النون وفتح الباء الموحدة والواو وبعدها ياء مثناة من تحتها
ساكنة وبعدها هاء ساكنة

ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي وهو والد السفاح
والمنصور الخليفتين وقد تقدم ذكر والده في حرف العين

قال ابن قتيبة كان محمد المذكور من أجمل الناس وأعظمهم قدرا وكان بينه وبين أبيه
في العمر أربع عشرة سنة وكان علي يخضب بالسواد ومحمد يخضب بالحمرة فيظن
من لا يعرفهما ان محمدا أخو علي قال يزيد بن أبي مسلم كاتب الحجاج بن يوسف الثقفي سمعت
الحجاج يقول بينا نحن عند عبد الملك بن مروان بدومة الجندل في متنزه ومعه قائف
عائف ونسأله اذ اقبل علي بن عبد الله بن العباس ومحمد ابنه فلما رآه عبد الملك تململ
جزلة بنفسه وقعد من قيامه واتسع لونه وقطع حديثه قال الحجاج فوثبت على لأرده
فأشار الي عبد الملك أن كف عنه وجاء علي فسلم فأقعده الى جانبه وجعل من ثوبه وأشار
الى محمد أن ادن فدنا فكلمه وقام له وكان على حلوا قد أتي به وحضر الطعام فأتي بالطست فغسل
يده وقال ادن الطست من أبي محمد فقال انا صائم ثم وثب فأتبعه عبد الملك بصره حتى
كاد يغيب عن عينه ثم التفت الى القائف فقال أتعرف هذا فقال لا ولكني أعرف من
أمره واحدة قال وما هي قال ان كان الفتى الذي معه ابنه فانه يخرج من عقبه فراعنة
يملكون الارض ولا يناويهم مناو الا قتلوه قال فاربد لون عبد الملك ثم قال زعم راهب
ايلياء ورآه عندي انه يخرج من صلبه لانه عشر ملكا ووصفهم بصفاتهم وكان سبب
انتقال الامر اليه أن محمد ابن الحنفية وقد سبق ذكره كانت الشيعة تعتقد امامته بعد
أخيه الحسين رضي الله عنه فلما توفي محمد ابن الحنفية انتقل الامر الى ولده أبي هاشم
وقد سبق ذكر ابي هاشم رحمه الله وكان عظيم القدر وكانت الشيعة تتولاه فحضرته
الوفاة بالشام في سنة ثمان وتسعين للهجرة ولا عقب له فأوصى الى محمد بن علي المذكور
وقال له انت صاحب هذا الامر وهو في ولدك ودفع اليه كتبه وصرف الشيعة نحوه
ولما حضرت محمدا المذكور الوفاة بالشام أوصى الى ولده ابراهيم المعروف بالامام فلما
ظهر أبو مسلم الخراساني بخراسان دعا الناس الى مبايعة ابراهيم بن محمد المذكور فلذلك
قيل له الامام وكان نصر بن سيار نائب مروان بن محمد آخر ملوك بني امية بخراسان
فكتب الى مروان يعلمه بظهور أبي مسلم لبني العباس فكتب مروان الى نائبه بدمشق بان

يحضر ابراهيم من الحميمة موثقا فأحضره وحمله اليه وحبسه مروان بن محمد بمدينة حران فتحقق أن مروان يقتله فأوصى الى أخيه السفاح وهو أول من ولى الخلافة من أولاد العباس هذه خلاصة الأمر والشرح فيه يطول وبقى ابراهيم فى الحبس شهرين ومات وقيل قتل * وكانت ولادة محمد المذكور سنة ستين للهجرة هكذا وجدته منقولا وهو يخالف ما تقدم من أن بينه وبين أبيه فى العمر أربع عشرة سنة فقد تقدم فى تاريخ أبيه انه ولد فى حياة على بن أبى طالب رضى الله عنه أو فى ليلة قتل على الاختلاف فيه وكان قتل على فى رمضان سنة أربعين فكيف يمكن أن يكون بينهما أربع عشرة سنة بل أقل ما يمكن أن يكون بينهما عشرون سنة وذكر ابن حمدون فى كتاب التذكرة أن محمدا المذكور مولده فى سنة اثنتين وستين للهجرة * وتوفى محمد المذكور فى سنة ست وعشرين وقيل اثنتين وعشرين ومائة وفيها ولد المهدى بن أبى جعفر المنصور وهو والد هرون الرشيد وقيل سنة خمس وعشرين ومائة بالشراة وقال الطبرى فى تاريخه توفى محمد بن على مستهل ذى القعدة سنة ست وعشرين ومائة وهو ابن ثلاث وستين سنة رحمه الله تعالى * وقد تقدم الكلام على الشراة فى ترجمة أبيه على وقال الطبرى فى تاريخه فى سنة ثمان وتسعين للهجرة قدم أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية على سليمان بن عبد الملك بن مروان فأكرمه وسار أبو هاشم يريد فلسطين فأنفذ سليمان من قعد له على الطريق بلبن مسموم فشرب منه أبو هاشم فأحس بالموت فعدل الى الحميمة واجتمع بمحمد بن على بن عبد الله بن العباس وأعلمه أن الخلافة فى ولده عبد الله ابن الحارثية قلت وهو السفاح وسلم اليه كتب الدعاة وأوقفه على ما يعمل بالحميمة هكذا قال الطبرى ولم يذكر ابراهيم الامام وجميع المؤرخين اتفقوا على ابراهيم الا انه مات له الأمر والله أعلم

الامام أبو عبد الله محمد بن أبى الحسن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن الاحنف يرذبه وقال ابن ماكولا هو يزدزبه الجعفى بالولاء البخارى الحافظ الامام فى علم الحديث صاحب الجامع الصحيح والتاريخ

رحل فى طلب الحديث الى اكثر محدثى الامصار وكتب بخراسان والجبال ومدن العراق والحجاز والشام ومصر وقدم بغداد واجتمع اليه أهلها واعترفوا بفضله وشهدوا بتفرده فى علم الرواية والدراية وحكى أبو عبد الله الحميدى فى كتاب جذوة المقتبس والخطيب فى تاريخ بغداد أن البخارى لما قدم بغداد سمع به أصحاب الحديث فاجتمعوا وعمدوا الى مائة حديث فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد آخر ودفعوا الى عشرة انفس الى كل رجل عشرة احاديث وأمروهم اذا حضروا المجلس أن يلقوا ذلك على البخارى وأخذوا الموعد للمجلس فحضر المجلس جماعة من أصحاب الحديث من الغرباء من أهل خراسان وغيرها من البغداديين فلما اطمأن المجلس بأهله انتدب اليه

واحد بن العشرة وسأله عن حديث من تلك الاحاديث فقال البخاري لا اعرفه فسأله
عن آخر فقال لا اعرفه فما زال يلقي عليه واحدا بعد واحد حتى فرغ من عشرته
والبخاري يقول لا اعرفه فكان الفهماء ممن حضر المجلس يلتفت بعضهم الى بعض
ويقولون الرجل فهم ومن كان منهم غير ذلك يقضي على البخاري بالعجز والتقصير
وقلة الفهم ثم انتدب رجل آخر من العشرة فسأله عن حديث من تلك الاحاديث المقلوبة
فقال البخاري لا اعرفه فسأله عن الآخر فقال لا اعرفه فلم يزل يلقي عليه واحدا بعد
واحد حتى فرغ من عشرته والبخاري يقول لا اعرفه ثم انتدب الثالث والرابع الى تمام
العشرة حتى فرغوا كلهم من الاحاديث المقلوبة والبخاري لا يزيدهم على قوله لا اعرفه
فلما علم البخاري انهم فرغوا التفت الى الاول منهم فقال أما حديثك الاول فهو كذا
وحديثك الثاني فهو كذا والثالث والرابع على الولا حتى أتى على تمام العشرة فرد
كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه وفعل بالآخرين كذلك ورد متون الاحاديث كلها
الى اسانيدها واسانيدها الى متونها فأقر له الناس بالحفظ وأذعنوا له بالفضل وكان
ابن صاعد اذا ذكره يقول الكبش النطاح ونقل عنه محمد بن يوسف الفربري انه قال
ما وضعت في كتابي الصحيح حديثا الا اغتسلت قبل ذلك وصليت ركعتين وعنه أنه قال
صنفت كتابي الصحيح لست عشرة سنة خرجته من ستمائة ألف حديث وجعلته حجة
فيما بيني وبين الله وقال الفربري سمع صحيح البخاري تسعون ألف رجل فما بقي أحد يروي
عنه غيري وروى عنه أبو عيسى الترمذي * وكانت ولادته يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث
عشرة ليلة خلت من شوال سنة اربع وتسعين ومائة وقال أبو يعلى الخليلي في كتاب
الارشاد ان ولادته كانت لاثنتي عشرة ليلة خلت من الشهر المذكور * وتوفي ليلة
السبت بعد صلاة العشا وكانت ليلة عيد الفطر ودفن يوم الفطر بعد صلاة الظهر سنة
ست وخمسين ومائتين بخرتنك رحمه الله تعالى وذكر ابن يونس في تاريخ الغربا انه قدم
مصر وتوفي بها وهو غلط والصواب ما ذكرناه هنا وكان خالد بن أحمد بن خالد الذهلي
أمير خراسان قد اخرجه من بخارا الى خرتنك ثم ان خالدا المذكور وصل الى بغداد
فحبسه الموفق بن المتوكل أخو المعتمد الخليفة فمات في حبسه وكان البخاري نحيف الجسم
لا بالطويل ولا بالقصير وقد اختلف في اسم جده فقيل انه بردزبه بفتح البا الثاني من
تحتها وسكون الرا وكسر الذال المعجمة وبعدها با وبعدها ها ساكنة وقال
أبو نصر بن ماكولا في كتاب الاكمال هو بردزبه بدال وزا معجمة وبا واحدة والله أعلم
وقال غيره كان هذا الجد مجوسيا مات على دينه واول من اسلم منهم المغيرة ووجدته
في موضع آخر عوض بردزبه الاحنف ولعل بردزبه كان احنف الرجل * والبخاري بضم
البا الموحدة وفتح الخا المعجمة وبعد الالف را هذه النسبة الى بخارا وهي من أعظم
مدن ما ورا النهر بينها وبين سمرقند مسافة ثمانية أيام * وخرتنك بفتح الخا المعجمة وسكون

الراء وفتح التاء المثناة من فوقها وسكون النون وبعدها كاف وهي قرية من قرى سمرقند وقد سبق الكلام على الجعفي ونسبة البخاري الى سعيد بن جعفر الجعفي والى خراسان وكان له عليهم الولاء فنسبوا اليه

أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري وقيل يزيد بن كثير بن غالب

صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير كان اماما في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك وله مصنفات مليحة في فنون عديدة تدل على سعة علمه وغزارة فضله وكان من الائمة المجتهدين لم يقلد احدا وكان أبو الفرج المعافى بن زكرياء النهرواني المعروف بابن طرار على مذهبه وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان ثقة في نقله وتاريخه أصح التواريخ واثبتها وذكره الشيخ أبو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء في جملة المجتهدين ورأيت في بعض المجاميع هذه الابيات منسوبة اليه وهي

اذا اعسرت لم يعلم شقيقي * وأستغني فيستغني صديقي
حيائي حافظ لي ماء وجهي * ورفقي في مطالبتي رفيقي
ولو أني سمحت ببذل وجهي * لكنت الى الغنى سهل الطريق

وكانت ولادته سنة أربع وعشرين ومائتين بآمل طبرستان * وتوفي يوم السبت آخر النهار ودفن يوم الاحد في داره في السادس والعشرين من شوال سنة عشر وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى ورأيت بمصر في القرافة الصغرى عند سفح المقطم قبرا يزار وعند رأسه حجر عليه مكتوب هذا قبر ابن جرير الطبري والناس يقولون هذا صاحب التاريخ وليس بصحيح بل الصحيح أنه ببغداد وكذلك قال ابن يونس في تاريخه المختص بالغرباء انه توفي ببغداد وأبو بكر الخوارزمي الشاعر المشهور ابن اخته وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وقد سبق الكلام على الطبري

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن اعين بن ليث بن رافع المصري الفقيه الشافعي

سمع من ابن وهب واشهب من أصحاب الامام مالك فلما قدم الامام الشافعي رضي الله عنه مصر صحبه وتفقه به وحمل في المحنة الى بغداد الى القاضي أحمد بن أبي دواد الايادي المقدم ذكره فلم يجب الى ما طلب منه فرد الى مصر وانتهت اليه الرياسة بمصر * وكانت ولادته سنة اثنتين وثمانين ومائة * وتوفي يوم الاربعاء لليلة خلت من ذي القعدة وقيل منتصفه سنة ثمان وستين ومائتين وقبره فيما يذكر مع قبر أبيه وأخيه عبد الرحمن وقد سبق ذكر ذلك وهما الى جانب الامام الشافعي وقال ابن قانع توفي سنة تسع وستين بمصر رحمه الله تعالى وروى عنه أبو عبد الرحمن النسائي في سننه وقال المزني كنا نأتي الشافعي نسمع منه فنجلس على باب داره ويأتي محمد بن عبد الله بن عبد الحكم فيصعد ويطيل المكث وربما تغدى معه ثم نزل فيقرأ علينا الشافعي فاذا فرغ من قراءته

قرب الى محمد فاسمعه قرأت وأسمعه الشافعي نصره فاذا غاب خصمه قال وددت لو أن لي
ولدا له على ألف دينار لا آخذها نصا وحكي عن محمد المذكور أنه قال كنت اردد
الى الشافعي فاجتمع قوم من أصحابنا الى ابي وكان على مذهب الامام مالك وقد بسق
ذكره في العبادة فقالوا يا ابا محمد ان محمدا ينقطع الى هذا الرجل ويتردد اليه ويرى الناس
أن هذا رغبة عن مذهب أصحابه فجعل أبي لا يطيعهم ويقول هو حدث ويحب النظر
في اختلاف اقاويل الناس ومعرفة ذلك ويقول لي في السر يا بني الزم هذا الرجل فلو
لو جاوزت هذا البلد فتكلمت في مسئلة فقلت فيها قال اشهب عن مالك لقيل لك من
اشهب قال فلزمت الشافعي وما زال كلامه والذي في قلبي حتى خرجت الى العراق فكلمني
القاضي بحضرة جلسائه في مسئلة فقلت فيها قال اشهب عن مالك فقال ومن اشهب
واقبل على جلسائه فقال بعضهم كالمنكر ما اعرف اشهب ولا ابلق وأحمار كثير وذكر
القضاعي في كتاب خطط مصر قال ومحمد هذا هو الذي أشار على احمد بن طولون في السبيل
الى جب سقايته بالمعافر لما رأى حزن الناس من شرب الماء منها والوضوء به فشرب منه
وتوضأ فاعجب ذلك ابن طولون وضربه فكافأه ووجه اليه بصلة والناس يقولون انه المزني
وليس بصحيح

ابو جعفر محمد بن أحمد بن نصر الترمذي الفقيه الشافعي

لم يكن للفقهاء الشافعية في وقته أرأس منه ولا اورع ولا اكثر تقللا وكان يسكن بغداد
وحدث بها عن يحيى بن بكير المصري ويوسف بن عدي وبكر بن يحيى وغيرهم
وروى عنه أحمد بن كامل القاضي وعبد الباقي بن قانع وغيرهما وكان ثقة من اهل العلم
والفضل والزهد في الدنيا وقال ابو الطيب أحمد بن عثمان السمسار والد أبي حفص عمر بن
شاهين حضرت عند أبي جعفر الترمذي فسأله سائل عن حديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى ينزل الى سماء الدنيا فالنزول كيف يبقى فوقه علو فقال أبو جعفر
النزول معقول والكيف مجهول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة وكان من
التقلل في المطعم على حالة عظيمة فقرا وورعا وصبرا على الفقر أخبرني محمد بن موسى بن حماد
أنه أخبره أنه تقوت في سبعة عشر يوما بخمس حبات أو قال ثلاث حبات قال قلت كيف
عملت فقال لم يكن عندي غيرها فاشتريت بها لفتا فكنت آكل كل يوم واحدة
وذكر ابو اسحق الزجاج النحوي انه كان يجري عليه في كل شهر أربعة دراهم وكان
لا يسأل احدا شيئا وكان يقول تفقهت على مذهب أبي حنيفة فرأيت النبي صلى الله
عليه وسلم في مسجد المدينة عام حججت فقلت يا رسول الله قد تفقهت بقول أبي حنيفة
أفآخذ به قال لا فقلت آخذ بقول مالك بن انس فقال خذ منه ما وافق سنتي قلت
افآخذ بقول الشافعي فقال ما هو بقوله الا انه أخذ بسنتي ورد على من خالفها قال
فخرجت في اثر هذه الرؤيا الى مصر وكتبت كتب الشافعي وقال الدارقطني هو ثقة مأمون

ناسك وكان يقول كتبت الحديث تسعا وعشرين سنة * وكانت ولادته فى ذى الحجة سنة ماتين وقيل سنة عشر ومائتين * وتوفى لاحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة خمس وتسعين ومائتين ولم يغير شيبه وكان قد اختلط فى آخر عمره اختلاطا عظيما رحمه الله تعالى وقال السمعانى فى نسبة الترمذى هذه النسبة الى مدينة قديمة على طرف نهر بلخ الذى يقال له جيحون والناس يختلفون فى كيفية هذه النسبة بعضهم يقول بفتح التاء ثالث الحروف وبعضهم يقول بضمها وبعضهم يقول بكسرها والمتداول على لسان أهل تلك المدينة بفتح التاء وكسر الميم والذى كنا نعرفه قديما كسر التاء والميم جميعا والذى يقوله المتوقون وأهل المعرفة بضم التاء والميم وكل واحد يقول معنى لما يدعيه هذا كله كلام السمعانى والله أعلم وسألت من رآها هل هى فى ناحية خوارزم ام فى ناحية ماوراء النهر فقال بل هى فى حساب ماوراء النهر من ذلك الجانب

ابو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الكنانى المعروف بابن الحداد الفقيه الشافعى المصرى

صاحب كتاب الفروع فى المذهب وهو كتاب صغير الحجم كثير الفائدة دقق فى مسائله غاية التدقيق واعتنى بشرحه جماعة من الائمة الكبار شرحه القفال المروزى شرحا متوسطا ليس بالكبير وشرحه القاضى أبو الطيب الطبرى فى مجلد كبير وشرحه الشيخ أبو على السنجى شرحا تاما مستوفى اطال فيه وهو أحسن الشروح وكان ابن الحداد المذكور قد أخذ الفقه عن أبى اسحق المروزى وقال صاحبنا عماد الدين بن باطيش فى كتابه الذى وضعه على المهذب وفى طبقات الفقهاء انه من اعيان أصحاب ابراهيم المزنى وقد وهم فيه فان ابن الحداد ولد فى السنة التى توفى فيها المزنى وقال القضاعى فى كتاب الخطط انه ولد فى اليوم الذى مات فيه المزنى فكيف يمكن أن يكون من أصحابه وانما نبهت على ذلك لئلا يظن ظان أن هذا غلط وذلك الصواب ونسب اليه أيضا الابيات الذالية التى ذكرتها فى ترجمة ظافر الحداد الاسكندرى وقد سبق الكلام عليها فى تلك الترجمة وكان ابن الحداد فقيها محققا غواصا على المعانى تولى القضاء بمصر والتدريس وكانت الملوك والرعايا تكرمه وتعظمه وتقصده فى الفتاوى والحوادث وكان يقال فى زمنه عجائب الدنيا ثلاث غضب الجلاد ونظافة السماد والرد على ابن الحداد * وكانت ولادته لست بقين من شهر رمضان سنة أربع وستين ومائتين * وتوفى سنة خمس وأربعين وثلثمائة وقال السمعانى سنة أربع وأربعين وحدث عن أبى عبد الرحمن النساى وغيره وذكر القضاعى فى كتاب خطط مصر أن ابن الحداد المذكور توفى عند منصرفه من الحج سنة أربع وأربعين وثلثمائة بمنية حرب على باب مدينة مصر وقيل فى موضع القاهرة وكان متصرفا فى علوم كثيرة من علوم القرآن الكريم والفقه والحديث والشعر وأيام العرب والنحو واللغة وغير ذلك ولم يكن فى زمانه مثله وكان محببا الى الخاص والعام

وحضر جنازته الامير ابو القاسم انوجور بن الاخشيد وكافور وجماعة من أهل الدولة تسع وتسعون سنة وأربعة أشهر ويومان رحمه الله تعالى * والحداد بفتح الحاء المهملة وتشديد الدال ثم دال بعد الالف وكان أحد أجداده يعمل الحديد ويبيعه فنسب اليه

أبو بكر محمد بن عبد الله المعروف بالصيرفي الفقيه الشافعي البغدادي

كان من جملة الفقهاء أخذ الفقه عن أبي العباس بن سريج واشتهر بالحذق في النظر والقياس وعلم الاصول وله في اصول الفقه كتاب لم يسبق الى مثله وحكى ابو بكر القفال في كتابه الذي صنفه في الاصول أن أبا بكر الصيرفي كان اعلم الناس بالاصول بعد الشافعي وهو أول من انتدب من أصحابنا للشروع في علم الشروط وصنف فيه كتابا أحسن فيه كل الاحسان * وتوفي يوم الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وثلثمائة رحمه الله تعالى * والصيرفي بفتح الصاد المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها فاء هذه النسبة مشهورة الى من يصرف الدنانير والدراهم وانما قصدت ذكرها ضبطها وتقييدها فقد رأيت كثيرا من الناس يغلط ويكسر الصاد والراء

أبو بكر محمد بن علي بن اسمعيل القفال الشاشي الفقيه الشافعي امام عصره بلا مدافعة

كان فقيها محدثا أصوليا لغويا شاعرا لم يكن بما وراء النهر للشافعيين مثله في وقته رحل الى خراسان والعراق والحجاز والشام والثغور وسار ذكره في البلاد وأخذ الفقه عن ابن سريج وله مصنفات كثيرة وهو أول من صنف الجدل الحسن من الفقهاء وله كتاب في اصول الفقه وله شرح الرسالة وعنه انتشر مذهب الشافعي في بلاده وروى عن محمد بن جرير الطبري واقرانه وروى عنه الحاكم ابو عبد الله وأبو عبد الله بن منده وأبو عبد الرحمن السلمي وجماعة كثيرة وهو والد القاسم صاحب كتاب التقريب الذي ينقل عنه في النهاية والوسيط والبسيط وقد ذكر الغزالي في الباب الثاني من كتاب الرهن لكنه قال أبو القاسم وهو غلط وصوابه القاسم وقال الجيلي في شرح مشكلات الوجيز والوسيط في الباب الثاني من كتاب التيمم ان صاحب التقريب هو ابو بكر القفال وقيل انه ابنه القاسم ثم قال ولهذا يقال صاحب التقريب على الابهام قلت ورأيت في رجب سنة خمس وستين وستمائة في خزانة الكتب بالمدرسة العادلية بدمشق المحروسة كتاب التقريب في ست مجلدات وهي من حساب عشر مجلدات وكتب عليه انه تصنيف أبي الحسن القاسم بن ابي بكر القفال الشاشي وقد كان للفقيه المذكور للشيخ قطب الدين مسعود النيسابوري الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وعليها حواشيه بخطه وهو فيها وهذا التقريب غير التقريب الذي لسليم الرازي فاني رأيت خلقا كثيرا من الفقهاء يعتقدونه هو ولهذا نبهت عليه والتقريب الذي لابن القفال قليل الوجود والذي لسليم موجود

أيدي الناس وهذا التقريب هو الذي تخرج به فقهاء خراسان * وقد وقع الاختلاف
في وفاة القفال المذكور فقال الشيخ أبو اسحق الشيرازي في طبقات الفقهاء توفي في سنة
ست وثلاثين وثلثمائة وقال الحاكم أبو عبد الله المعروف بابن البيع النيسابوري انه توفي
بالشاش في ذي الحجة سنة خمس وستين وثلثمائة وقال كتبت عنه وكتب عني ووافقه على
هذا ابن السمعاني في كتاب الانساب وزاد فقال وكانت ولادته في سنة احدى وتسعين
ومائتين وقال السمعاني في كتاب الذيل انه توفي سنة ست وستين وثلثمائة رحمه الله تعالى
هكذا قاله في كتاب الانساب أيضا في ترجمة الشاشي والقول الاول قاله في ترجمة القفال
والشاشي نسبة الى الشاش بشينين معجمتين بينهما ألف وهي مدينة وراء نهر سيحون
خرج منها جماعة من العلماء وهذا القفال غير القفال المروزي وقد سبق ذكر ذلك
في العبادلة وهو متأخر عن هذا

الم

أبو الحسن محمد بن علي بن سهل بن مصلح الماسرجسي الفقيه الشافعي

أحد الأئمة الشافعية بخراسان وأعرفهم بالمذهب وترتيبه وفروع المسائل تفقه
بخراسان والعراق والحجاز وصحب أبا اسحق المروزي وتفقه عليه وخرج معه الى مصر
ولزمه الى أن مات ثم رجع الى بغداد وكان يخالف علي بن أبي هريرة في مجالسه بعد قيامه
عنها ثم انصرف الى خراسان سنة أربع وأربعين وثلثمائة ودرس بنيسابور وعنه أخذ
فقهاؤها وعليه تفقه القاضي أبو الطيب الطبري وسمع من خاله المؤمل بن الحسن بن
عيسى الماسرجسي وسمع بمصر من أصحاب المزني ويونس بن عبد الاعلى الصدفي وقال
الحاكم أبو عبد الله بن البيع عقد له مجلس الاملاء في دار السنة في رجب سنة احدى
وثمانين وثلثمائة * وتوفي عشية الاربعاء ودفن في عشية الخميس سادس جمادى الآخرة
سنة أربع وثمانين وثلثمائة وعمره ست وسبعون سنة وقال الشيخ أبو اسحق في الطبقات سنة
ثلاث وثمانين رحمه الله تعالى * والماسرجسي بفتح الميم وبعد الالف سين مفتوحة مهملة
وراء ساكنة ثم جيم مكسورة بعدها سين ثانية هذه النسبة الى ماسرجس وهو اسم لجد
أبي علي الحسن بن عيسى بن ماسرجس النيسابوري كان نصرانيا فأسلم على يد عبد الله
ابن المبارك وأبو الحسن الفقيه المذكور ابن بنت أبي علي المذكور فنسب اليه ونسبة
الكل الى ماسرجس المذكور

الختن

أبو عبد الله محمد بن الحسن بن ابراهيم الاستراباذي وقيل الجرجاني المعروف
بالختن الفقيه الشافعي

كان فقيها فاضلا ورعا مشهورا في عصره وله وجوه حسنة في المذهب وكان مقدما
في فنون الادب ومعاني القرآن والقراآت ومن العلماء المبرزين في النظر والجدل سمع
أبا نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي واقرانه ببلده وورد نيسابور سنة سبع وثلاثين
وثلثمائة وأقام بها الى آخر سنة تسع ثم دخل اصبهان فسمع مسند أبي داود من عبد الله

ابن سبعة ودخل العراق وكتب بعد الاربعين وأكثر وكان كثير السماع والرحلة وشرح
كتاب التلخيص لأبي العباس ابن القاص * وتوفي بجرجان يوم عيد الاضحى سنة ست
وتسعين وثلثمائة وهو ابن ثمان وستين سنة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام
على الاستراباذي والجرجاني * والختن بفتح الخاء المعجمة والتاء المثناة من فوقها وبعدها
نون وانما قيل له ذلك لانه كان ختن الفقيه أبي بكر الاسماعيلي *

أبو سهل محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن هرون بن موسى بن عيسى بن ابراهيم
ابن بشر الحنفي العجلي المعروف بالصعلوكي الاصبهاني أصلا ومولدا
النيسابوري دارا

الفقيه الشافعي المفسر المتكلم الاديب النحوي الشاعر العروضي الكاتب ذكر
الحاكم أبو عبد الله في تاريخه فقال هو حبر زمانه وبقية أقرانه وأدرك بصحبة أبا اسحق
المروزي وتفقه عليه وتبحر في العلوم ثم خرج الى العراق ودخل البصرة ودرس بها
سنين الى أن استدعي الى اصبهان فأقام بها سنين فلما نعي اليه عمه أبو الطيب خرج
متوجها الى نيسابور فدخل نيسابور سنة سبع وثلاثين وثلثمائة وجلس للامام عمه بلدته أعوام وكان الشيخ
أبو بكر بن اسحق يحضر كل يوم مجلسه وكذلك كل رئيس وقاض ومفت من الفريقين
ولما فرغ القراء فقد وانه مجلس النظر لم يبق موافق ولا مخالف الا أقر بفضله وتقدمه
وحضر المشايخ مرة بعد أخرى يسألونه أن ينقل من جلسه ورثا باصبهان فأجاب الى
ذلك ودرس وأفتى وعقد أحدهما بنيسابور وكان الصاحب بن عباد يقول أبو سهل
الصعلوكي لا نرى مثله ولا يرى مثل نفسه وسئل أبو الوليد عن أبي بكر القفال
والصعلوكي فقال ومن يقدر أن يكون مثل الصعلوكي * وكانت ولادته سنة ست وتسعين
ومائتين وسمع الحديث سنة خمس وثلثمائة وحضر مجلس أبي علي الثقفي لسنة
ثلاث عشرة * وتوفي في آخر سنة تسع وستين وثلثمائة بنيسابور وحملت جنازته الى ميدان
الحسين وتقدم السلطان ولده أبا الطيب للصلاة عليه فصلى ودفن في المسجد الذي كان
يدرّس فيه رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكر ابنه في حرف السين والكلام على الصعلوكي

أبو الطيب محمد بن المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي البغدادي الفقيه الشافعي

كان من كبار الفقهاء ومتقدميهم أخذ الفقه عن أبي العباس بن سريج وكان موصوفا بفرط
الذكاء ولهذا كان أبو العباس يقبل عليه كل الاقبال ويميل الى تعليمه غاية الميل وصنف
كتبا عديدة * وتوفي في المحرم سنة ثمان وثلثمائة وهو غض الشباب رحمه الله تعالى
وله في المذهب وجوه حسنة * وسلمة بفتح السين المهملة واللام والميم وأبوه أبو طالب
المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي اللغوي صاحب التصانيف المشهورة في فنون الادب
ومعاني القرآن وكان كوفي المذهب مائلا الى ابن الاعرابي وغيره من العلماء
واستدرك على الخليل في كتاب العين وخطّأه وعمل في ذلك كتابا وله من التصانيف كتاب

التاريخ في علم اللغة وكتاب المفاخر وكتاب العود والملاهي وكتاب جلاء الشبه وكتاب الطبيخ وكتاب ضياء القلوب في معاني القرآن نيف وعشرون جزأ وكتاب الاشتقاق وكتاب الزرع والنبات وكتاب خلق الانسان وكتاب ما يحتاج اليه الكاتب وكتاب المقصور والممدود وكتاب المدخل الى علم النحو وروى عنه أبو بكر الصولي وزعم انه سمع منه في سنة تسعين ومائتين وجده سلمة بن عاصم صاحب الفراء وراويته وهم أهل بيت كلهم علماء نبلاء مشاهير رحمهم الله تعالى وكان المفضل المذكور متصلا بالوزير اسمعيل بن بلبل فقيل له ان ابن الرومي الشاعر المقدم ذكره هجاه فشق ذلك على الوزير وحرم ابن الرومي عطاياه فعمل في المفضل أبياتا وهي

لو تلففت في كساء الكسائي * وتفريت فروة الفراء
وتخللت بالخليل وأضحى * سيبويه لديك رهن سباء
وتكونت من سواد أبي الاسود شخصا يكنى ابا السوداء
لأبى الله أن يعدك أهل العلم الا من جملة الاغبياء

أبو بكر محمد بن ابراهيم بن المنذر النيسابوري

كان فقيها عالما مطلعا ذكره الشيخ أبو اسحق في طبقات الفقهاء وقال صنف في اختلاف العلماء كتبا لم يصنف مثلها واحتاج الى كتبه الموافق والمخالف ولا أعلم عمن أخذ الفقه وتوفي بمكة سنة تسع أو عشر وثلثمائة رحمه الله تعالى ومن كتبه المشهورة في اختلاف العلماء كتاب الاشراف وهو كتاب كبير يدل على كثرة وقوفه على مذاهب الائمة وهو من أحسن الكتب وأنفعها وأمتعها وله كتاب المبسوط أكبر من الاشراف وهو في اختلاف العلماء ونقل مذاهبهم أيضا وله كتاب الاجماع وهو صغير

أبو زيد محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد المروزي القاشاني الفقيه الشافعي

كان من الائمة الاجلاء حسن النظر مشهورا بالزهد وحافظا للمذهب وله فيه وجوه غريبة أخذ الفقه عن أبي اسحق المروزي وأخذ عنه أبو بكر القفال المروزي ودخل بغداد وحدث بها وسمع منه الحافظ أبو الحسن الدارقطني ومحمد بن أحمد بن القسم المحاملي ثم خرج الى مكة فجاور بها سبع سنين وحدث هناك بصحيح البخاري عن محمد بن يوسف الفربري قال الخطيب وأبو زيد أجل من روى هذا الكتاب وقال ابو بكر البزار عادلت الفقيه أبا زيد من نيسابور الى مكة فما أعلم أن الملائكة كتبت عليه يعني خطيئة وقال أحمد بن محمد الحاتمي الفقيه سمعت أبا زيد المروزي يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وأنا بمكة وكأنه يقول لجبريل عليه السلام يا روح الله اصحبه الى وطنه وكان في أول أمره فقيرا لا يقدر على شيء وكان يعبر الشتاء بلا جبة مع شدة البرد في تلك البلاد فاذا قيل له في ذلك يقول بي علة تمنعني من لبس المحشو يعني بها الفقر وكان لا يشتهي أن يطلع أحدا على باطن حاله ثم أقبلت عليه الدنيا في آخر عمره وقد أسن

وقد ضعفت أسنانه وكان لا يتمكن من المضغ ويطلب منه جاريته الجماع فكان يقول مخاطبًا
للمعيشة لا بارك الله فيك أصلت حتى لا ناب ولا نصاب وقد ذكرني هذه الحكاية أبياتًا
لبعض الفضلاء وقد أوردتها وصارت له نعمة وهو في عشر الثمانين وهي

ما كنت أرجو إذ كنت ابن عشرينا * ملكته بعد أن جاوزت سبعينا
تطوف بي من بنات الترك أغزلة * مثل الغصون على كثبان يبرينا
ويخترن بي من بنات الروم ناعمة * يحكين بالحسن حور الجنة العينا
يغمزنني بأساريع منعمة * يكاد ينقص من أطرافها لينا
يردن إحياء ميت لا حراك به * فكيف يحيين ميتًا صار مدفونا
قالوا أنينك طول الليل يسهرنا * فما الذي تشتكي قلت الثمانينا

وتوفي يوم الخميس ثاني عشر رجب سنة إحدى وسبعين وثلثمائة بمرو رحمه الله تعالى *
وقد تقدم الكلام على نسبة المروزي والقاشاني فلا حاجة إلى الإعادة

ودني

أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن نصير بن ورقاء الأودني الفقيه الشافعي
إمام أصحاب الشافعي في عصره ذكره الحاكم أبو عبد الله بن البيع النيسابوري في تاريخ
نيسابور وقال خرج ثم انصرف وأقام بنيسابور عندنا مدة وكان من أزهد الفقهاء وأبكاهم
على تقصير * وتوفي في شهر ربيع الأول سنة خمس وثمانين وثلثمائة ببخارا ودفن
بكلاباذ رحمه الله تعالى * والأودني بضم الهمزة وسكون الواو وفتح الدال المهملة
وبعدها نون هذه النسبة إلى أودنة وهي قرية من قرى بخارا هكذا قاله السمعاني
والفقهاء يحرفونه ويقولون الأودي وقد بعض مشايخنا في زمن الاشتغال بالعلم
يقول هو الأودني بفتح الهمزة والله أعلم ثم وجدت في كتاب أبي بكر الحازمي الذي
سماه ما اتفق لفظه وافترق مسماه ما يدل على أنه بفتح الهمزة فإنه جعله مع أردن ويطار
وما أوله بفتح الهمزة ثم قال وأما أودن بعد الهمزة واو ساكنة ثم دال مهملة وآخره نون
فقرية من قرى بخارا وعادته في هذا الكتاب أنه إذا ذكر مكانًا على مثل هذه الصورة ثم
ذكر بعده مثله يكون على حاله وإن اختلف في الحركة ذكر وجه المخالفة ولم يذكر هنا
ضم الهمزة فدل على أنه مثل الأول وله وجه في المذهب وذكر صاحب الوسيط
في واسع غديد * وكلاباذ بفتح الكاف وبعد اللام ألف باء موحدة مفتوحة وبعد
الألف ذال معجمة وهي محلة ببخارا والمنتسب إليها من أبو نصر أحمد بن محمد بن
الحسين بن الحسين بن علي بن رستم الكلاباذي أحد أئمة الحديث وكان ثقة وتوفي
لسبع بقين من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ومولده سنة ست وثلثمائة
رحمه الله تعالى هكذا ذكره الحافظ أبو سعد بن السمعاني في تاريخ وفاة الكلاباذي
ومولده وهو غلط فإنه أخر تاريخ المولد عن تاريخ الوفاة وكتبته من جهات عديدة ولم
أجد من ذكر فتركته على حاله والظاهر أن الأمر بالعكس

أبو بكر محمد بن أحمد بن علي بن شاهويه الفارسي الفقيه الشافعي

ذكره الحاكم أبو عبد الله في تاريخ نيسابور وقال أقام بنيسابور زمانا ثم خرج الى بخارا ثم انصرف الى نيسابور ورجع الى بلاد فارس فولي القضاء بها ثم رجع الى نيسابور وحدث بها * وتوفي سنة اثنتين وستين وثلثمائة بنيسابور رحمه الله تعالى وله في المذهب وجوه بعيدة تفرد بها ولم أرها منقولة عن غيره ولم أعلم عمن أخذ الفقه * وشاهويه بالشين المعجمة وبعد الالف هاء مفتوحة ثم واو مفتوحة ثم ياء مثناة من تحتها ساكنة وهو اسم عجمي مركب فالشاه الملك وأما ويه فقد قال الجوهري في كتاب الصحاح سيبويه ونحوه من الاسماء اسم بني مع صوت فجعلا اسما واحدا * وأما فارس فانها كورة عظيمة قصبتها شيراز وشهرتها تغني عن ضبطها

أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكمون بن ابراهيم بن محمد بن مسلم القضاعي الفقيه الشافعي صاحب كتاب الشهاب

ذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وقال روى عنه أبو عبد الله الحميدي وتولى القضاء بمصر نيابة من جهة المصريين وتوجه منهم رسولا الى جهة الروم وله عدة تصانيف منها كتاب الشهاب وكتاب مناقب الامام الشافعي وأخباره وكتاب الانباء عن الانبياء وتواريخ الخلفاء وله كتاب خطط مصر وذكره الامير أبو نصر بن ماكولا في كتاب الاكمال وقال كان متفننا في عدة علوم * وتوفي بمصر ليلة الخميس السادس عشر من ذي القعدة سنة أربع وخمسين وأربعمائة وصلي عليه يوم الجمعة بعد العصر في مصلى النجار وذكر السمعاني في كتاب الذيل في ترجمة الخطيب أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الحافظ صاحب تاريخ بغداد أنه حج سنة خمس وأربعين وأربعمائة وحج تلك السنة أبو عبد الله القضاعي المذكور وسمع الحديث منه رحمه الله تعالى وقد تقدم ذكره في ترجمة الظاهر بن الحاكم العبيدي صاحب مصر وانه كان يعلم عن وزيره الاقطع الجرجرائي * والقضاعي بضم القاف وفتح الضاد المعجمة وبعد الالف عين مهملة هذه النسبة الى قضاعة ويقال هو من معد بن عدنان ويقال هو من حمير وهو الاكثر والاصح واسمه عمرو بن مالك وينسب اليه قبائل كثيرة منها كلب وبلي وجهينة وعذرة وغيرهم * والنجار صاحب المصلى هو عمران ابن موسى النجار مولى غافق وقيل ان النجار المذكور هو أبو الطيب محمد بن جعفر البغدادي النجار ويعرف بغندر * توفي سنة ثمان وخمسين وثلثمائة قبل دخول القائد جوهر مصر رحمه الله تعالى

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مسعود بن أحمد المسعودي الفقيه الشافعي

امام فاضل مبرز ورع من أهل مرو تفقه على أبي بكر القفال المروزي وشرح مختصر المزني واحسن فيه وروى قليلا من الحديث عن استاذه القفال وحكى عنه الغزالي في كتاب الوسيط في الايمان في الباب الثالث فيما يقع به الحنث مسئلة لطيفة فقال فرع

لو حلف لا يأكل طعام اشتراه رجل فقال والله لا آكل ما يأكل فاذا هو حين قد
سئل القفال عن هذه المسألة وهو على الكرسي لم يحضره الجواب فقال المسعودي
لما يعد منه الناطف ويأكله يكون قد أكل ما يأكله ولم يأكل النصف فاستحسن ذلك
منه وعد الحيلة من لطائف الحيل * وتوفي المسعودي سنة نيف وعشرين وأربعمائة
بمرو رحمه الله تعالى ونسبته الى جده مسعود

القاضي أبو عاصم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن عباد العبادي الهروي الفقيه الشافعي

تفقه بهراة على القاضي أبي منصور الأزدي وبنيسابور على القاضي أبي عمر البسطامي
وصار إماماً مقدماً نقاداً دقيق النظر تنقل في البلاد ولقي خلقاً كثيراً من المشايخ وأخذ عنهم
وصنف كتباً نافعة منها أدب القضاء والمبسوط والهادي الى مذهب العلماء وكتاب الرد
على السمعاني وله كتاب لطيف في طبقات الفقهاء وعنه أخذ أبو سعد الهروي صاحب
كتاب الإشراف في أدب القضاء وغوامض الحكومات وجمع الحديث ورواه * وتوفي
في شوال سنة ثمان وخمسين وأربعمائة * وكانت ولادته في سنة خمس وسبعين وثلثمائة
رحمه الله تعالى * والعبادي بفتح العين المهملة وتشديد الباء الموحدة وبعد الألف دال
مهملة هذه النسبة الى جده عباد المذكور وقد تقدم الكلام على الهروي

أبو عبد الله محمد بن أحمد الخضري المروزي الفقيه الشافعي

إمام مرو ومقدم الفقهاء بها الشافعية تفقه على أبي بكر الفارسي وكان من أعيان تلامذة أبي
بكر القفال الشاشي وأقام بمرو ناشراً لمذهب الشافعي وكان يضرب به المثل في قوة الحفظ
وقلة النسيان وله في المذهب وجوه غريبة نقلها الخراسانيون عنه وروي عن الشافعي
رضي الله عنه أنه صحح دلالة الصبي على القبلة قال على أن معناه أن يدل على قبلة تشاهد
في الجامع فأما في موضع الاجتهاد فلا يقبل وذكر أبو الفتوح العجلي في أول كتاب النكاح
من كتاب شرح مشكلات الوجيز والوسيط أن الشيخ أبا عبد الله الخضري سئل عن قلامة
ظفر المرأة هل يجوز للرجل الأجنبي النظر إليها فأطرق الشيخ طويلاً ساكتاً وكانت ابنة
الشيخ أبي علي الشنوي تحته فقالت له لم تتفكر وقد سمعت أبي يقول في جواب هذه
المسألة إن كانت من قلامة أظفار اليدين جاز النظر إليها وإن كانت من أظفار الرجلين
لم يجز وإنما كان ذلك لأن اليد ليست بعورة بخلاف ظهر القدم ففرح الخضري وقال
لو لم أستفد من اتصالي بأهل العلم إلا هذه المسألة لكانت كافية انتهى كلام العجلي قلت
إن هذا التفصيل بين اليدين والرجلين فيه نظر فإن أصحابنا قالوا اليدان ليستا بعورة في
الصلاة فأما بالنسبة إلى نظر الأجنبي فلا فرق بينهما في تحريم النظر وكانت له معرفة
بالحديث أيضاً وكان ثقة * وتوفي في عشر الثمانين والأربعمائة رحمه الله تعالى * والخضري
بكسر الخاء المعجمة وسكون الضاد المعجمة وبعدها راء هذه النسبة الى بعض أجداده واسمه

الحضرمى هذا عند من يكسر الحاء ويسكن الصاد من الحضر وهى احدى اللغتين وأما من يقول الحضر بفتح الحاء وكسر الضاد فقياسه أن يقال الحضرى بفتح الضاد كما فى النسبة الى عمرة نمرى وهو باب مطرد لايخرج عنه شئ * والشبوى بفتح الشين المعجمة وتشديد الباء الموحدة وضمها وسكون الواو وهذه النسبة الى شبويه وهو اسم بعض اجداد الشيخ أبى على المذكور وكان فقيها فاضلا من أهل مرو رحمه الله تعالى

ترجمة ١

أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالى الملقب حجة الاسلام زين الدين الطوسى الفقيه الشافعى

لم يكن للطائفة الشافعية فى آخر عصره مثله اشتغل فى مبدا أمره بطوس على أحمد الراذكانى ثم قدم نيسابور واختلف الى دروس امام الحرمين أبى المعالى الجوينى وجد فى الاشتغال حتى تخرج فى مدة قريبة وصار من الاعيان المشار اليهم فى زمن استاذه وصنف فى ذلك الوقت وكان استاذه يتبجح به ولم يزل ملازما له الى أن توفى فى التاريخ المذكور فى ترجمته خرج من نيسابور الى العسكر ولقى الوزير نظام الملك فاكرمه وعظمه وبالغ فى الاقبال عليه وكان بحضرة الوزير جماعة من الافاضل فجرى بينهم الجدال والمناظرة فى عدة مجالس وظهر عليهم واشتهر اسمه وسارت بذكره الركبان ثم فوض اليه التدريس بمدرسته النظامية ببغداد فجاءها وباشر القاء الدروس بها وذلك فى جمادى الاولى سنة أربع وثمانين وأربعمائة وأعجب به أهل العراق وارتفعت عندهم منزلته ثم ترك جميع ما كان عليه فى ذى القعدة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وسلك طريق الزهد والانقطاع وقصد الحج فلما رجع توجه الى الشام وأقام بمدينة دمشق مدة يذكر الدروس فى زاوية الجامع فى الجانب الغربى منه وانتقل منها الى بيت المقدس واجتهد فى العبادة وزيارة المشاهد والمواضع المعظمة ثم قصد مصر وأقام بالاسكندرية مدة ويقال انه قصد منها الركوب فى البحر الى بلاد المغرب على عزم الاجتماع بالامير يوسف ابن تاشفين صاحب مراكش وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى فبينما هو كذلك بلغه نعى يوسف بن تاشفين المذكور فصرف عزمه عن تلك الناحية ثم عاد الى وطنه بطوس واشتغل بنفسه وصنف الكتب المفيدة فى عدة فنون منها ما هو اشهرها كتاب الوسيط والبسيط والوجيز والخلاصة فى الفقه ومنها احياء علوم الدين وهو من انفس الكتب وأجلها وله فى أصول الفقه المستصفى فرغ من تصنيفه فى سادس المحرم سنة ثلاث وخمسمائة وله المنخول والمنتحل فى علم الجدل وله تهافت الفلاسفة ومحك النظر ومعيار العلم والمقاصد والمضنون به على غير أهله والمقصد الاسنى فى شرح أسماء الله الحسنى ومشكاة الانوار والمنقذ من الضلال وحقيقة القولين وكتبه كثيرة وكلها نافعة ثم ألزم بالعود الى نيسابور والتدريس بها بالمدرسة النظامية فأجاب الى ذلك بعد تكرار المعاودات ثم ترك ذلك وعاد الى بيته فى وطنه واتخذ خانقاه للصوفية ومدرسة للمشتغلين

بالعلم في جوار وورع أوقاته على وظائف الخير من ختم القرآن ومجالسة أهل القلوب والقعود للتدريس الى أن انتقل الى ربه * وروى له شعر من ذلك ما نسبه اليه الحافظ أبو سعد السمعاني في الذيل وهو قوله

جلت عقارب صدغه في خده * قمرا فجل بها عن التشبيه
ولقد عهدناه يحل ببرجها * ومن العجائب كيف حلت فيه

ورأيت هذين البيتين في موضع آخر لغيره والله أعلم ونسب اليه العماد الأصبهاني هذين البيتين وهما

هي صورة كالروض زعمكم * وخطت منه بلام عذاره
أي أعرف دار لوموا أنه * أضحى مآلي بوجه أسمري

ونسب اليه البيتين الذين قبلهما * وكانت ولادته سنة خمس وأربعمائة ونزل سنة احدى وخمسين * وتوفي يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة بالطابران رحمه الله تعالى ورثاه الأديب أبو المظفر محمد الأبيوردي الشاعر المشهور وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى بأبيات ثابتة من جملتها

مضى وأعظم مفقود فجعت به * من لا نظير له في الناس يخلفه

وتمثل الامام اسمعيل الحاكمي بعد وفاته بقول أبي تمام من جملة قصيدة مشهورة

عجبت لصبري بعده وهو ميت * وكنت امرأ أبكي دما وهو غائب
على أنها الأيام قد صرن كلها * عجائب حتى ليس فيها عجائب

ودفن بظاهر الطابران وهي قصبة طوس وقد تقدم الكلام على الطوسي والغزالي في ترجمة أحمد الزاهد الواعظ المذكور في حرف الهمزة * والطابران بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وبعد الألف راء مهملة وبعد الألف الثانية نون وهي احدى بلدتي طوس كما تقدم في ترجمة أحمد أيضا

الشاشي

ابو بكر محمد بن أحمد بن الحسين بن عمر الشاشي الأصل الفارقي المولد المعروف بالمستظهري الملقب فخر الاسلام الفقيه الشافعي

كان فقيه وقته تفقه أولا بميافارقين على أبي عبد الله محمد بن بيان الكازروني وعلى القاضي أبي منصور الطوسي صاحب أبي محمد الجويني الى أن عزل عن قضاء ميافارقين ثم رحل أبو بكر الى بغداد ولازم الشيخ أبا اسحق الشيرازي رحمه الله تعالى وقرأ عليه وأعاد عنده وقرأ كتاب الشامل في الفقه على مصنفه أبي نصر بن الصباغ رحمه الله تعالى ودخل نيسابور صحبة الشيخ أبي اسحق وتكلم في مسئلة بين يدي امام الحرمين فاستحسنها وعاد الى بغداد وذكره الحافظ عبد الغافر الفارسي في سياق تاريخ نيسابور وتفقه في الفقه بالعراق بعد استاذه أبي اسحق وانتهت اليه رياسة الطائفة الشافعية وصنف تصانيف حسنة من ذلك كتاب حلية العلماء في المذهب ذكر فيه مذاهب

الشافعي ثم ضم الى كل مسئلة اختلاف الائمة فيها وجمع من ذلك شيأ كثيرا وسماه المستظهري لانه صنفه للامام المستظهر بالله وصنف أيضا في الخلاف وتولى التدريس بالمدرسة النظامية بمدينة بغداد سنة أربع وخمسمائة الى حين وفاته وكان قد وليها قبله الشيخ أبو اسحق الشيرازي وأبو نصر بن الصباغ صاحب الشامل وأبو سعيد المتولي صاحب تتمة الابانة وأبو حامد الغزالي وقد سبق ذكر ذلك في ترجمة كل واحد منهم فلما انقرضوا تولاها هو وحكى لي بعض المشايخ من علماء المذهب أنه يوم ذكر الدرس وضع منديله على عينيه وبكى كثيرا وهو جالس على السدة التي جرت عادة المدرسين بالجلوس عليها وانشد

خلت الديار فسدت غير مسوّد * ومن العناء تفردي بالسودد

وجعل يردد هذا البيت ويبكي وهذا انصاف منه واعتراف لمن تقدمه بالفضل والرجحان عليه وهذا البيت من جملة أبيات في الحماسة ومدحه تلميذه أبو المجد معدان بن كثير البالسي بقصيدة يقول فيها

يا كعبة الفضل افتنا لم يجب * شرعا على قصادك الاحرام
ولما تصمخ زائريك بطيب ما * تلقيه وهو على الحجيج حرام

وقد سبق في مرثية أبي العلاء المعري مثل هذا المعنى * وكانت ولادته في المحرم سنة تسع وعشرين وأربعمائة بميافارقين * وتوفي يوم السبت خامس عشري شوال سنة سبع وخمسمائة ببغداد ودفن في مقبرة باب شيراز مع شيخه أبي اسحق في قبر واحد وقيل دفن بجنبه رحمهما الله تعالى

ابو نصر

أبو نصر محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله الارغياني الفقيه الشافعي قدم من بلده الى نيسابور واشتغل على امام الحرمين أبي المعالي الجويني وبرع في الفقه وكان اماما مفتيا ورعا كثير العبادة وسمع الحديث من أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي صاحب التفاسير وروى عنه في تفسير قوله تعالى اني لاجد ريح يوسف أن ريح الصبا استأذنت ربها عز وجل أن تأتي يعقوب بريح يوسف قبل أن يأتيه البشير بالقميص فأذن لها فاتته بذلك فلذلك يستروح كل محزون بريح الصبا وهي من ناحية المشرق اذا هبت على الابدان نعمتها ولينتها وهيجت الشوق الى الاوطان والاحباب وأنشد

أيا جبلي نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص الى نسيمها
فان الصبا ريح اذا ما تنسمت * على نفس مهموم تجلت همومها

وكانت ولادته في سنة أربع وخمسين وأربعمائة * وتوفي ليلة الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بنيسابور ودفن بظاهرها بموضع يقال له الحيرة على الطريق رحمه الله تعالى والفتاوى المستخرجة من كتاب نهاية المطلب المنسوبة الى

الارغيانى كما اسلفنا فيما قيل هى له ام لابى الفتح سهل بن على الارغيانى المتقدم ذكره
فانى بعد التجريد بالوقوف عليها وذكرت فى ترجمة ابى الفتح انها له ثم حصل لى الشك
والله اعلم وقد تقدم الكلام على نسبة الارغيانى فى ترجمة ابى الفتح المذكور ثم ظفرت
بالفتاوى المذكورة فوجدتها لابى نصر المذكور لا لابى الفتح

أبو سعد محمد بن يحيى بن أبى منصور النيسابورى الملقب محيى الدين الفقيه الشافعى
استاذ المتأخرين وأوحدهم علما وزهدا تفقه على حجة الاسلام ابى حامد الغزالى وأبى
المظفر احمد بن محمد الخوافى المتقدم ذكره وبرع فى الفقه وصنف فيه وفى الخلاف وانتهت
اليه رياسة الشافعية بنيسابور ورحل اليه الناس من البلاد واستفادوا منه حتى كثر صار
اكثرهم سادة وأصحاب طرق فى الخلاف وصنف كتاب المحيط فى شرح الوسيط
والانتصاف فى مسائل الخلاف وغير ذلك من الكتب وذكره الحافظ عبد الغافر الفارسى
فى سياق تاريخ نيسابور وأثنى عليه وقال كان له حظ فى التذكير واستعداد من سائر
العلوم وكان يدرس من نظامية نيسابور درس عدة شهرا فى المدرسة النظامية ومن
جملة مسموعاته ما سمعه من الشيخ ابى حامد أحمد بن على بن محمد بن عبدوس بقراءة الامام
ابى نصر عبد الرحيم بن أبى القاسم عبد الكريم القشيرى فى سنة ست وستين
وأربعمائة وحضر درس صلاة عصر درسه وسمع فوائده وحسن الفاظه وأنشده

رفات الدين والاسلام تحيا * بمحيى الدين مولانا ابن يحيى
كأن الله رب العرش يلقى * عليه حين يلقى الدرس وحيا

ورأيت فى بعض المجاميع يعنى منسوبين الشعر ثم وجدت فى ترجمة الشيخ شهاب الدين
أبى الفتح محمد بن محمود بن محمد الطوسى الفقيه الشافعى نزيل مصر قال وأنشدنى الامام
أبو سعد محمد بن يحيى النيسابورى لنفسه

وقالوا يصير الشعر فى الماء حية * اذا الشمس لاقته فما خلته صدقا
فلما ثوى صدغاه فى ماء وجهه * وقد لسعا قلبى تيقنته حقا

وكانت ولادته سنة ست وسبعين وأربعمائة بطريثيث * وتوفى شهيدا فى شهر رمضان
سنة ثمان واربعين وخمسمائة قتله الغز لما استولوا على نيسابور وقدم معهم مع السلطان
سنجر السلجوقى كما تقدم ذكره فى ترجمته اخذوه ودسوا فى فمه التراب حتى مات وحكى
ابن الاثير الجزرى فى تاريخه أن ذلك كان فى سنة ثلاث وخمسين والاول أصح ولما
مات رثاه جماعة من العلماء ومن جملتهم أبو الحسن على بن أبى القاسم البيهقى فقال
فيه

يا سافكا دم عالم متبحر * قد طار فى اقصى الممالك صيته
بالله قل لى يا ظلوم ولا تخف * من كان محيى الدين كيف تميته

وتوفى شهاب الدين الطوسى المذكور فى العشرين من ذى القعدة سنة ست وتسعين

وخمسمائة

وخمسمائة بمصر ودفن بالقرافة ومولده سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وكان مدرسا بمدرسة منازل العز وورد الى مصر من مكة في سنة أربع وسبعين وخمسمائة ونزل خانقاه سعيد السعداء بالقاهرة * وطريثيث بضم الطاء المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وكسر الثاء المثلثة وسكون الياء المثناة الثانية وبعدها ثاء مثلثة وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور خرج منها جماعة من العلماء وغيرهم

أبو منصور محمد بن محمد بن محمد بن سعد بن عبد الله البروي الفقيه الشافعي

أحد الائمة المشار اليهم بالتقدم في الفقه والنظر وعلم الكلام والوعظ وكان حلو العبارة ذا فصاحة وبراعة تفقه على الفقيه محمد بن يحيى المذكور قبله وكان من أكبر أصحابه وصنف في الخلاف تعليقة جيدة وهي مشهورة وله جدل مليح مشهور وسماه المقترح في المصطلح وأكثر اشتغال الفقهاء به وقد شرحه الفقيه تقي الدين أبو الفتح مظفر ابن عبد الله المصري المعروف بالمقترح شرحا مستوفى وعرف به واشتهر باسمه لكونه كان يحفظه فلا يقال الا التقي المقترح ودخل البروي بغداد سنة سبع وستين وخمسمائة فصادف قبولا وافرا من العام والخاص وتولى المدرسة البهائية قريبا من النظامية وكان يذكر بها كل يوم عدة دروس ويحضر عنده الخلق الكثير وله حلقة المناظرة بجامع القصر ويحضر عنده المدرسون والاعيان وكان يجلس للوعظ بالمدرسة النظامية ومدرسها يومئذ أبو نصر أحمد بن عبد الله الشاشي وكان يظهر عليه من الحركات ما يدل على رغبته في تدريس المدرسة النظامية وكان ينشد في أثناء مجلسه مشيرا الى موضع التدريس ابيات المتنبي وهي أوائل قصيدته

بكيت يا ربع حتى كدت أبكيكا * وجدت بي وبدمعي في مغانيكا

فعم صباحا لقد هيجت لي شجنا * واردد تحيتنا انا محيوكا

بأي حكم زمان صرت متخذا * ريم الفلا بدلا من ريم أهليكا

فكان الناس يفهمون منه ذلك وكان أهلا له ووعد به فأدركته المنية * وكانت ولادته يوم الثلاثاء خامس عشر ذي القعدة سنة سبع عشرة وخمسمائة بطوس * وتوفي يوم الخميس بين الصلاتين سادس عشر رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة ببغداد وصلى عليه يوم الجمعة بجامع القصر الخليفة المستضيء بأمر الله ودفن في ذلك النهار في تربة الشيخ أبي اسحق الشيرازي بباب أبرز رحمه الله تعالى وذكر الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ان أبا منصور البروي المذكور قدم دمشق في سنة خمس وستين وخمسمائة ونزل في رباط السميساطي وقرئ عليه شيء من اماليه والبروي بفتح الباء الموحدة والراء وبعدها واو لا أعلم هذه النسبة الى أي شيء هي ولا ذكرها السمعاني وغالب ظني أنها من نواحي طوس

أبو الحسن محمد بن المبارك وكنيته أبو البقاء بن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف
بابن الخل الفقيه الشافعي البغدادي

تفقه على أبي بكر محمد بن أحمد الشاشي المعروف بالمستظهري المقدم ذكره وبرع في العلم وكان يجلس في مسجد الذي بالرحبة شرقي بغداد لا يخرج عنه إلا لضرورة حاجة يفتي ويدرس وكان يتفرد بالفتوى بالمسجد النظامية ببغداد وصنف كتابا في توجيه التنبيه على صورة الشرح لكنه مختصر وهو أول من شرح التنبيه لكن لم يرفع به طائل وله كتاب في أصول الفقه وسمع الحديث من أبي عبد الله الحسين بن أبي طلحة النعالي وأبي عبد الله الحسين البسري وغيرهما وروى عنه الحافظ أبو سعد السمعاني وغيره وسمعت بعض الفقهاء ينقل عنه أنه كان يكتب خطا جيدا منسوبا وأن الناس كانوا يتهافتون على أخذ خطه في الفتاوى من غير حاجة إليها لأجل الخط لا غير فكثرت عليه الفتاوى وضيق عليه أوقاته فقسم ذلك منهم وصار يكسر القلم ويكتب جواب الفتوى به فانصرفوا عنه وقيل إن صاحب الخط المليح هو أخوه والله أعلم * وتوفي سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ببغداد ونقل إلى الكوفة ودفن بها رحمه الله تعالى * وكان أخوه أبو الحسين أحمد بن المبارك فقيها فاضلا شاعرا ماهرا ذكره العماد الأصبهاني في كتاب الخريدة وأثنى عليه وأورد له مقاطيع شعر ودوبيت فمن ذلك أبيات في بعض الوعاظ وهي

ومن النوادر أنهم ذكروا لنا * رعناء ذلك الأحمق التمتام
شيخ يفرح بين ساداته * ويساقه منهم على أقوام
وإذا رأى الكرسي قام لصقه * أي أن هذا موضعي ومقامي
ويدق صدرا ما انطوى إلا على * نوازع تكبر عظام
ويقول إذ أورد من حصرته * لا لا أريد تم عار وكلام

وله دوبيت

هذا والهوى وكم كنت أوالها * صونا لودادي من هوى النفس لها
ما آخر محنتي وما أولها * آيات غرامي فسل من أولها

وله أيضا

ساروا وأقام في فؤادي الكمد * لم يلق كما لقيت منهم أحد
ثوبي وحدي وبان وجدي بعد * مالي جلد فصبري مالي جلد

وله أيضا

ما ضر حداة عيسهم لو رفقوا * لم يبق غداة بينهم لي رمق
قلب قلق وأدمع تستبق * أوهى جلدي فراق الفرق

وكانت ولادته سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة * وتوفي سنة اثنتين وخمسين

وخمسمائة رحمه الله تعالى

أبو المعالي محمد بن أبي الحسن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين
ابن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن الوليد بن القاسم بن عبد الرحمن بن أبان بن
عثمان بن عفان رضي الله عنه القرشي الملقب محيي الدين المعروف بابن
زكي الدين الدمشقي الفقيه الشافعي

كان ذا فضائل عديدة من الفقه والادب وغيرهما وله النظم المليح والخطب والرسائل
وتولى القضاء بدمشق في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وخمسمائة يوم الاربعاء
العشرين من الشهر المذكور هكذا وجدته بخط القاضي الفاضل وكذلك أبوه وجده
وولده كانوا قضاتها وكانت له عند السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى المنزلة العالية
والمكانة المكينة ولما فتح السلطان المذكور مدينة حلب يوم السبت ثامن عشر صفر
سنة تسع وسبعين وخمسمائة أنشده القاضي محيي الدين المذكور قصيدة بائية أجاد فيها
كل الاجادة وكان من جملتها بيت وهو متداول بين الناس وهو

وفتحك القلعة الشهباء في صفر * مبشر بفتوح القدس في رجب

فكان كما قال فان القدس فتحت لثلاث بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة
وقيل لمحيي الدين من أين لك هذا فقال أخذته من تفسير ابن برجان في قوله تعالى الم غلبت
الروم في أدنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين ولما وقفت أنا على هذا
البيت وهذه الحكاية لم ازل أتطلب تفسير ابن برجان حتى وجدته على هذه الصورة لكن
كان هذا الفصل مكتوبا في الحاشية بخط غير الاصل ولا أدري هل كان من أصل الكتاب
أم هو ملحق به وذكر له حسابا طويلا وطريقا في استخراج ذلك حتى حرره من قوله بضع
سنين ولما ملك السلطان صلاح الدين حلب فوض الحكم والقضاء بها في ثالث عشر ربيع
الآخر من السنة الى القاضي محيي الدين المذكور فاستناب بها زين الدين نبا أبا الفضل
ابن البانياسي ولما فتح القدس تطاول الى الخطابة يوم الجمعة كل واحد من العلماء الذين
كانوا في خدمته حاضرين وجهز كل واحد منهم خطبة بليغة طمعا في أن يكون هو الذي
يعين لذلك فخرج المرسوم الى القاضي محيي الدين أن يخطب هو وحضر السلطان وأعيان
دولته وذلك في أول جمعة صليت بالقدس بعد الفتح فلما رقي المنبر استفتح بسورة الفاتحة
وقرأها الى آخرها ثم قال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ثم قرأ أول
سورة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم قرأ من
سورة سبحان وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية ثم قرأ أول الكهف الحمد لله الذي أنزل
على عبده الكتاب الآيات الثلاث ثم قرأ من النمل وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى الآية ثم قرأ من سورة سبأ الحمد لله الذي له ما في السموات الآية ثم قرأ من سورة
فاطر الحمد لله فاطر السموات والارض الآيات وكان قصده أن يذكر جميع تحميدات القرآن

ابن ؛

الكريم ثم شرع في الخطبة فقال الحمد لله معز الإسلام بنصره ومذل الشرك بقهره
ومصرف الأمور بأمره ومديم النعم بشكره ومستدرج الكفار بمكره الذي قدر الأيام
دولا بعدله وجعل العاقبة للمتقين بفضله وأفاء على عباده من ظله وأظهر دينه على
الدين كله القاهر فوق عباده فلا يمانع والظاهر على خليقته فلا ينازع والآمر بما
يشاء فلا يراجع والحاكم بما يريد فلا يدافع أحمده على إظفاره وإظهاره وإعزاز
لأوليائه ونصره لأنصاره وتطهير بيته المقدس من أدناس الشرك وأوضاره حمد من
استشعر الحمد باطن سره وظاهر جهاره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد شهادة من طهر بالتوحيد
قلبه وأرضى به ربه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله رافع الشك وداحض
الشرك وراحض الإفك الذي أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى
وعرج به منه إلى السموات العلى إلى سدرة المنتهى عندها جنة المأوى ما زاغ البصر
وما طغى صلى الله عليه وعلى خليفته أبي بكر الصديق السابق إلى الإيمان وعلى أمير
المؤمنين عمر بن الخطاب أول من رفع عن هذا البيت شعار الصلبان وعلى أمير المؤمنين
عثمان بن عفان ذي النورين جامع القرآن وعلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
مزلزل الشرك ومكسر الأوثان وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان أيها الناس
أبشروا برضوان الله الذي هو الغاية القصوى والدرجة العليا لما يسره الله على
أيديكم من استرداد هذه الضالة من الأمة الضالة وردها إلى مقرها من الإسلام بعد
ابتذالها في أيدي المشركين قريبا من مائة عام وتطهير هذا البيت الذي أذن الله أن
يرفع ويذكر فيه اسمه وإماطة الشرك عن طرقه بعد أن امتد عليها رواقه واستقر فيها
رسمه ورفع قواعده بالتوحيد فإنه بني عليه وشيد بنيانه بالتمجيد فإنه أسس على
التقوى من خلفه ومن بين يديه فهو موطن أبيكم إبراهيم ومعراج نبيكم محمد عليه
السلام وقبلتكم التي كنتم تصلون إليها في ابتداء الإسلام وهو مقر الأنبياء ومقصد
الأولياء ومدفن الرسل ومهبط الوحي ومنزل به ينزل الأمر والنهي وهو في أرض
المحشر وصعيد المنشر وهو في الأرض المقدسة التي ذكرها الله في كتابه المبين وهو
المسجد الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملائكة المقربين وهو البلد الذي
بعث الله إليه عبده ورسوله وكلمته التي ألقاها إلى مريم وروحه عيسى الذي كرمه
برسالته وشرفه بنبوته ولم يزحزحه عن رتبة عبوديته فقال تعالى لن يستنكف المسيح
أن يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا
ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض
سبحان الله عما يصفون لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم إلى آخر الآيات
من المائدة وهو أول القبلتين وثاني المسجدين وثالث الحرمين لا تشد الرحال بعد

المسجدين الا اليه ولا نعقد الخناصر بعد الموطنين الا عليه فلولا انكم ممن اختاره الله من عباده واصطفاه من سكان بلاده لما خصكم بهذه الفضيلة التى لا يجاريكم فيها مجار ولا يباريكم فى شرفها مبار فطوبى لكم من جيش ظهرت على أيديكم من المعجزات النبوية والوقعات البدرية والعزمات الصديقية والفتوحات العمرية والجيوش العثمانية والفتكات العلوية جددتم للاسلام أيام القادسية والملاحم اليرموكية والمنازلات الخيبرية والهجمات الخالدية فجزاكم الله عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الجزاء وشكر لكم ما بذلتموه من مهجكم فى مقارعة الاعداء وتقبل منكم ما تقربتم به اليه من اهراق الدماء وأثابكم الجنة فهى دار السعداء فاقدروا رحمكم الله هذه النعمة حق قدرها وقوموا لله تعالى بواجب شكرها فله المنة عليكم بتخصيصكم بهذه النعمة وترشيحكم لهذه الخدمة فهذا هو الفتح الذى فتحت له أبواب السماء وتبلجت بأنواره وجوه الظلماء وابتهج به الملائكة المقربون وقربه عينا الانبياء والمرسلون فماذا عليكم من النعمة أن جعلكم الجيش الذى يفتح على يديه البيت المقدس فى آخر الزمان والجند الذى يقوم بسيوفهم بعد فترة من النبوة أعلام الايمان فيوشك أن يفتح الله على أيديكم أمثاله وأن يكون التهانى لاهل الخضراء أكثر من التهانى لاهل الغبراء أليس هو البيت الذى ذكره الله فى كتابه ونص عليه فى محكم خطابه فقال تعالى سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى أليس هو البيت الذى عظمته الملل وأثنت عليه الرسل وتليت فيه الكتب الاربعة المنزلة من الله عز وجل أليس هو البيت الذى أمسك الله تعالى لاجله الشمس على يوشع أن تغرب وباعد بين خطواتها ليتيسر فتحه ويقرب أليس هو البيت الذى أمر الله عز وجل موسى أن يأمر قومه باستنقاذه فلم يجبه الا رجلان وغضب الله عليهم لاجله فألقاهم فى التيه عقوبة للعصيان فاحمدوا الله الذى أمضى عزائمكم لما نكلت عنه بنو اسرائيل وقد فضلت على العالمين ووفقكم لما خذل فيه أمم كانت قبلكم من الامم الماضين وجمع لاجله كلمتكم وكانت شتى وأغناكم بما أمضته كان وقد عن سوف وحتى فليهنكم ان الله قد ذكركم به فيمن عنده وجعلكم بعد أن كنتم جنودا لاهويتكم جنده وشكر لكم الملائكة المنزلون على ما أهديتم لهذا البيت من طيب التوحيد ونشر التقديس والتمجيد وما أمطتم عن طرقهم فيه من أذى الشرك والتثليث والاعتقاد الفاجر الخبيث فالآن تستغفر لكم أملاك السموات وتصلى عليكم الصلوات المباركات فاحفظوا رحمكم الله هذه الموهبة فيكم واحرسوا هذه النعمة عندكم بتقوى الله التى من تمسك بها سلم ومن اعتصم بعروتها نجا وعصم واحذروا من اتباع الهوى وموافقة الردى ورجوع القهقرى والنكول عن العدا وخذوا فى انتهاز الفرصة وازالة ما بقى من الغصة وجاهدوا فى الله حق

جهاد وسعوا عباد الله أنفسكم في رضاه إذ جعلكم من خير عباده وإياكم أن يستزلكم الشيطان وأن يداخلكم الطغيان فيخيل لكم أن هذا النصر بسيوفكم الحداد وخيولكم الجياد وجلادكم في مواطن الجلاد لا والله ما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم فاحذروا عباد الله بعد أن شرفكم بهذا الفتح الجليل والمنح الجزيل وخصكم بنصره المبين وأعلق أيديكم بحبله المتين أن تقترفوا كبيرا من مناهيه وأن تأتوا عظيما من معاصيه فتكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا وكالذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين والجهاد الجهاد فهو من أفضل عباداتكم وأشرف عاداتكم انصروا الله ينصركم احفظوا الله يحفظكم اذكروا الله يذكركم اشكروا الله يزدكم ويشكركم جدوا في حسم الداء وقلع شأفة الأعداء وطهروا بقية الأرض من هذه الأنجاس التي أغضبت الله ورسوله واقطعوا فروع الكفر واجتثوا أصوله فقد نادت الأيام بالثارات الإسلامية والملة المحمدية الله أكبر فتح الله ونصر غلب الله وقهر أذل الله من كفر واعلموا رحمكم الله أن هذه فرصة فانتهزوها وفريسة فناجزوها وغنيمة فحوزوها ومهمة فأخرجوا لها هممكم وأبرزوها وسيروا إليها سرايا عزماتكم وجهزوها فالأمور بأواخرها والمكاسب بذخائرها فقد أظفركم الله بهذا العدو المخذول وهم مثلكم أو يزيدون فكيف وقد أضحى في قبالة الواحد منهم منكم عشرون وقد قال الله تعالى إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون أعاننا الله وإياكم على اتباع أوامره والازدجار بزواجره وأيدنا معشر المسلمين بنصر من عنده إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده إن أشرف مقال يقال في مقام وأنفذ سهام تمرق عن قسي الكلام وأمضى قول تحل به الأفهام كلام الواحد الفرد العزيز العلام قال الله تعالى وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم وقرأ أول الحشر ثم قال آمركم وإياي عباد الله بما أمر الله به من حسن الطاعة فأطيعوه وأنهاكم وإياي عما نهاكم عنه من قبح المعصية فلا تعصوه وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولجميع المسلمين فاستغفروه ثم خطب الخطبة الثانية على عادة الخطباء مختصرة ثم دعا للإمام الناصر خليفة العصر ثم قال اللهم وأدم سلطان عبدك الخاضع لهيبتك الشاكر لنعمتك المعترف بموهبتك سيفك القاطع وشهابك اللامع والمحامي عن دينك المدافع والذاب عن حرمك الممانع السيد الأجل الملك الناصر جامع كلمة الإيمان وقامع عبدة الصلبان صلاح الدنيا والدين سلطان الإسلام والمسلمين مطهر البيت المقدس أبي المظفر يوسف بن أيوب محيي دولة أمير المؤمنين اللهم عم بدولته البسيطة واجعل ملائكتك براياته محيطة وأحسن عن الدين الحنيفي

جزاء واشكر عن الملة المحمدية عزمه ومضاءه اللهم أبق للاسلام مهجته ووق للايمان حوزته وانشر فى المشارق والمغارب دعوته اللهم كما فتحت على يديه البيت المقدس بعد أن ظنت الظنون وابتلى المؤمنون فافتح على يديه دانى الارض وقاصيها وملكه صياصى الكفر ونواصيها فلا تلقاه منهم كتيبة الا مزقها ولا جماعة الا فرقها ولا طائفة بعد طائفة الا ألحقها بمن سبقها اللهم اشكر عن محمد صلى الله عليه وسلم سعيه وأنفذ فى المشارق والمغارب أمره ونهيه اللهم وأصلح به أوساط البلاد وأطرافها وأرجاء المملكة وأكنافها اللهم ذلل به معاطس الكفار وأرغم به أنوف الفجار وانشر ذوائب ملكه على الامصار وابثث سرايا جنوده فى سبل الاقطار اللهم أثبت الملك فيه وفى عقبه الى يوم الدين واحفظه فى بنيه وبنى أبيه الملوك الميامين واشدد عضده ببقائهم واقض باعزاز أوليائه وأوليائهم اللهم كما أجريت على يده فى الاسلام هذه الحسنة التى تبقى على الايام وتتخلد على مر الشهور والاعوام فارزقه الملك الابدى الذى لا ينفد فى دار المتقين وأجب دعاءه فى قوله رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدى وأن أعمل صالحا ترضاه وأدخلنى برحمتك فى عبادك الصالحين ثم دعا بما جرت به العادة * وكانت ولادته سنة خمسين وخمسمائة بدمشق * وتوفى فى سابع شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بدمشق رحمه الله تعالى ودفن من يومه بسفح قاسيون وكان والده أبو الحسن على الملقب زكى الدين على القضاء بدمشق وكان كثير الخير والدين فاستعفى عن القضاء فأعفى فخرج الى مكة حاجا وعاد الى بغداد فى صفر سنة ثلاث وستين وخمسمائة فأقام بها وكان عالى الطبقة فى سماع الحديث سمع خلقا كثيرا وحدث ببغداد مدة اقامته وسمع عليه الناس ولم يزل بها الى أن توفى يوم الخميس الثامن والعشرين من شوال سنة أربع وستين وخمسمائة وصلى عليه بجامع القصر ودفن بمقبرة الامام أحمد بن حنبل رضى الله عنهم أجمعين وأما ابن برجان المذكور فهو أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن اللخمى وكان عبدا صالحا وله تفسير القرآن الكريم وأكثر كلامه فيه على طريق أرباب الاحوال والمقامات وتوفى سنة ست وثلاثين وخمسمائة بمدينة مراكش رحمه الله تعالى * وبرجان بفتح الباء الموحدة وتشديد الراء وبعدها جيم وبعد الالف نون

السديد محمد بن هبة الله بن عبد الله السلماسى الفقيه الشافعى

كان اماما فى عصره تولى الاعادة بالمدرسة النظامية ببغداد وأتقن عدة فنون وهو الذى شهر طريقة الشريف بالعراق وقيل انه كان يذكر طريقة الشريف والوسيط للغزالى والمستصفى من غير مراجعة كتاب قصده الناس من البلاد واشتغلوا عليه واستفادوا به وخرجوا علماء مدرسين مصنفين من جملتهم الشيخان الامامان عماد الدين محمد وكمال الدين موسى ولدا يونس وسيأتى ذكرهما ان شاء الله تعالى والشيخ شرف الدين

أبو الطاهر محمد بن علوان بن مهاجر وغيرهم من الأفاضل وكان مستنداً إلى السماع • وتوفي ببغداد في شعبان سنة أربع وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى • والسلماسي بفتح السين المهملة واللام والميم وبعد الألف سين ثانية هذه النسبة إلى سلماس وهي مدينة من بلاد أذربيجان خرج منها جماعة من المشاهير

أبو منصور محمد بن أسعد بن محمد بن الحسين بن القاسم العطاري الطوسي الأصل المعروف بحفدة الملقب عميد الدين الفقيه الشافعي النيسابوري

كان فقيهاً فاضلاً واعظاً فصيحاً أصولياً تفقه بمرو على أبي بكر محمد بن منصور السمعاني والد الحافظ المشهور وانتقل إلى مرو الروذ واشتغل على القاضي حسين بن مسعود الفراء المعروف بالبغوي صاحب شرح السنة والتهذيب وقد سبق ذكره ثم انتقل إلى بخارا واشتغل بها على برهان الدين عبد العزيز بن عمر بن مازة الحنفي ثم عاد إلى مرو وعقد لهم مجلس التذكير وأقام بها مدة ثم في فتنة الغز وكانت فتنة الغز سنة ثمان وأربعين وخمسمائة كما ذكرته في ترجمة الفقيه محمد بن يحيى ثم خرج إلى العراق ومنها إلى أذربيجان والجزيرة ثم إلى الموصل واجتمع الناس عليه بسبب الوعظ وسمع بها الحديث ومن أمثاله

مثل الشافعي في العلماء • مثل الشمس في نجوم السماء

قل لمن قاسه بنعمان جهلاً • أيقاس الضياء بالظلماء

وأنشد يوماً على الكرسي من جملة أبيات

تعمه صوب المزن سروها الرعد • على منزل كانت تحل به هند

بأن بأعلاها السلو صبابة • وعادته العشاق ليس لها رد

وكانت مجالسه في الوعظ من أحسن المجالس • وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين وخمسمائة بمدينة تبريز وقيل إنه توفي في رمضان سنة ثلاث وسبعين رحمه الله تعالى والله أعلم بالصواب • وحفدة بفتح الحاء المهملة والفاء والدال المهملة ولا أعلم لم سمي بهذا الاسم مع كثرة كشفي عنه • وتبريز بكسر التاء المثناة من فوقها وسكون الباء الموحدة وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها زاي وهي من أكبر مدن أذربيجان

أبو البركات محمد بن الموفق بن سعيد بن علي بن الحسن بن عبد الله الخبوشاني الملقب نجم الدين الفقيه الشافعي

كان فقيهاً فاضلاً كثير الورع تفقه على محمد بن يحيى المقدم ذكره وكان يستحضر كتابه المحيط في شرح الوسيط على ما نقل عنه أنه عدم الكتاب فأملاه من خاطره وله كتاب تحقيق المحيط وهو كبير رأيته في ستة عشر مجلداً وقد تقدم ذكره في ترجمة

العاضد عبد الله العبيدى صاحب مصر وما جرى له معه ولما استقل السلطان صلاح الدين بملك الديار المصرية قربه وأكرمه وكان يعتقد فى علمه ودينه ويقال انه أشار عليه بعمارة المدرسة المجاورة لضريح الامام الشافعى فلما عمرها فوض تدريسها اليه وعمرها فى سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وفى هذه السنة بنى البيمارستان فى القصر بالقاهرة ورأيت جماعة من أصحابه وكانوا يصفون فضله ودينه وانه كان سليم الباطن قليل المعرفة بأحوال الدنيا * وكانت ولادته ثالث عشر رجب سنة عشر وخمسمائة باستوى خبوشان * وتوفى يوم الاربعاء ثانى عشر ذى القعدة سنة سبع وثمانين وخمسمائة بالمدرسة المذكورة ودفن فى قبة تحت رجلى الامام الشافعى وبينهما شباك رحمهما الله تعالى * والخبوشانى بضم الخاء المعجمة والباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وبعد الالف نون هذه النسبة الى خبوشان وهى بليدة بناحية نيسابور * وأستوى بضم الهمزة وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها أوضمها ناحية كثيرة القرى من أعمال نيسابور

أبو الفضل محمد بن أبى محمد عبد الله بن أبى أحمد القاسم الشهرزورى الملقب كمال الدين الفقيه الشافعى

وقد سبق ذكر أبيه وجده فى موضعهما تفقه كمال الدين ببغداد على أسعد الميهنى وقد سبق ذكره وسمع الحديث من أبى البركات محمد بن محمد بن خميس الموصلى وتولى القضاء بالموصل وبنى بها مدرسة للشافعية ورباطا بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان يتردد فى الرسائل منها الى بغداد عن عماد الدين زنكى الاتابك المقدم ذكره ولما قتل عماد الدين على قلعة جعبر كما ذكرناه فى ترجمته كان كمال الدين المذكور حاضرا فى العسكر هو وأخوه تاج الدين أبو طاهر يحيى والد القاضى ضياء الدين فلما رجع العسكر الى الموصل كانا فى صحبته ولما تولى سيف الدين غازى ولد عماد الدين فوض الامور كلها الى القاضى كمال الدين وأخيه بالموصل وجميع مملكته ثم انه قبض عليهما فى سنة اثنتين وأربعين واعتقلهما بقلعة الموصل وأحضر نجم الدين أبا على الحسن بن بهاء الدين أبى الحسن على وهو ابن عم كمال الدين وكان قاضى الرحبة وولاه القضاء بالموصل وديار ربيعة عوضا عن كمال الدين ثم ان الخليفة المقتفى سير رسولا وشفع فى كمال الدين وأخيه وأخرجا من الاعتقال وقعدا فى بيوتهما وعليهما الترسيم وحبس بالقلعة جلال الدين أبو أحمد ولد كمال الدين وضياء الدين أبو الفضائل القاسم بن تاج الدين ولما مات سيف الدين غازى فى التاريخ المذكور فى ترجمته رفع الترسيم عنهما وحضرا الى قطب الدين مودود بن زنكى وقد تولى السلطنة بعد أخيه سيف الدين وكان راكبا فى ميدان الموصل فلما قربا منه ترجلا وعليهما ثياب العزاء بغير طرحات فلما وصلا اليه ترجل لهما أيضا وعزياه عن أخيه وهنأه بالولاية ثم ركبوا ووقف كل واحد منهما الى جانبه ثم عادا الى بيوتهما بغير ترسيم وصارا

ركن الدين في البلد ثم انتقل كمال الدين إلى خدمة نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام
في سنة خمسين وخمسمائة وأقام بدمشق ثم عزل ركن الدين عن الحكم بها وولاه كمال الدين
في شهر صفر سنة خمس وخمسين وخمسمائة واستناب ولده وأولاد أخيه ببلاد الشام وترقى
إلى درجة الوزارة وحكم في بلاد الشام الإسلامية في ذلك الوقت واستناب ولده القاضي
محيي الدين في الحكم بمدينة حلب ولم يكن في أمور الدولة من يخرج عنه حتى الولاية
وشد الديوان وغير ذلك وذلك في أيام نور الدين محمود بن زنكي صاحب الشام وتوجه
من جهته رسولا إلى الديوان العزيز في أيام المقتفي وسيره المقتفي رسولا للإصلاح بين
نور الدين المذكور وقلج أرسلان بن مسعود صاحب الروم ولما مات نور الدين وملك
صلاح الدين دمشق أقره على ما كان عليه وكان فقيها أديبا شاعرا كاتبا ظريفا فكه
المجالسة يتكلم في الخلاف والأصولين كلاما حسنا وكان شهما جسورا كثير الصدقة
والمعروف وقف أوقافا كثيرة بالموصل ونصيبين ودمشق وكان عظيم الرياسة خبيرا بتدبير
الملك لم يكن في بيته مثله ولا نال أحد منهم ما ناله من المناصب مع كثرة رؤساء بيته
وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق وله نظم حسن فمن ذلك ما أنشدني له بعض أهل
بيته وهو

ولقد أتيتك والنجوم رواصد * والفجر وهم في ضمير المشرق
وركبت في الأهوال كل عظيمة * شوقا إليك لعلنا أن نلتقي

وقيل إنه كتب إلى ولده محيي الدين وهو بحلب وذكر في الخريدة أنهما له

عندي كتائب أشواق أجهزها * إلى جنابك إلا أنها كتب
ولي أحاديث من نفسي أسر بها * إذا ذكرتك إلا أنها كذب

وقال عماد الدين الكاتب الأصبهاني في الخريدة في ترجمة القاضي كمال الدين المذكور
أنشدني لنفسه بدمشق في ثالث شهر ربيع الأول سنة إحدى وستين وقد ذكرت
قول أبي يعلى بن الهبارية الشريف في مطل الصبح وإبطائه

كم ليلة بت مطويا على حرق * أشكو إلى النجم حتى كاد يشكوني
والصبح قد مطل الشرق العيون به * كأنه حاجة في كف مسكين

ثم قال لو قال بعدي لمسكين لكان أحسن وأتم للمثال ثم قال وكلاهما أحسن وأجاد وقيل
إنه لما صعب مرضه كان ينشد كل وقت

يا رب لا تحيني إلى زمن * أكون فيه كلا على أحد
خذ بيدي قبل أن أقول لمن * ألقاه عند القيام خذ بيدي

ولا أعلم هل هذان البيتان له أم لا ثم وجدتهما في جملة أبيات لأبي الحسن محمد بن علي
ابن الحسن بن أبي الصقر الواسطي وسيأتي ذكره بعد ذكر السمعاني إن شاء الله تعالى وكانت
ولادته سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة بالموصل وتوفي يوم الخميس سادس المحرم سنة

اثنتين وسبعين وخمسمائة بدمشق ودفن من الغد بجبل قاسيون رحمه الله تعالى وكان عمره حين توفي ثمانين سنة واشهرا ورثاه ولده محيي الدين محمد وأوصى بولاية ابن أخيه أبي الفضائل القاسم بن يحيى بن عبد الله الملقب ضياء الدين فأنفذ السلطان وصيته وفوض القضاء بدمشق الى ضياء الدين المذكور فأقام به مدة ثم عرف أن ميل السلطان الى الشيخ شرف الدين بن أبي عصرون المقدم ذكره فسأل الاقالة فأقيل وتولى شرف الدين

أبو حامد محمد ابن القاضي كمال الدين الشهرزوري المذكور قبله الملقب محيي الدين

وقد تقدم من ذكر رياسة أبيه وما كان عليه من علو المرتبة مالا حاجة الى اعادته وكان القاضي محيي الدين قد دخل بغداد للاشتغال فتفقه على الشيخ أبي منصور بن الرزاز وغيره ثم أصعد الى الشام وولي قضاء دمشق نيابة عن والده ثم انتقل الى حلب وحكم بها نيابة عن أبيه أيضا في شهر رمضان سنة خمس وخمسين وخمسمائة وبه عزل ابن أبي جرادة المعروف بابن العديم وقيل كان ذلك في شعبان سنة ست وخمسين والله أعلم وبعد وفاة والده تمكن عند الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين صاحب حلب غاية التمكن وفوض اليه تدبير مملكة حلب في شعبان سنة ثلاث وسبعين واستمر على ذلك ثم وشى به أعداؤه وحساده الى الصالح وجرت اسباب اقتضت أنه لزم بيته ورأى المصلحة في مفارقة حلب والرجوع الى بلده فانتقل الى الموصل وتولى قضاءها ودرس بمدرسة والده وبالمدرسة النظامية بالموصل وتمكن عند صاحب الموصل عز الدين مسعود بن قطب الدين مودود ابن زنكي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى واستولى على جميع الامور وتوجه من جهته رسولا الى بغداد مرارا وذكر بهاء الدين يوسف المعروف بابن شداد قاضي حلب في كتاب ملجأ الحكام عند التباس الاحكام انه كان في خدمة القاضي محيي الدين عند توجهه الى بغداد في احدى الرسائل وناهيك بمن يكون في خدمته مثل هذا الرجل وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان محيي الدين المذكور جوادا سريا قيل انه أنعم في بعض رسائله الى بغداد بعشرة آلاف دينار أميرية على الفقهاء والادباء والشعراء والمحاويج ويقال انه في مدة حكمه بالموصل لم يعتقل غريما على دينار فما دونهما بل كان يوفيهما عنه ويخلي سبيله ويحكى عنه مكارم كثيرة ورياسة ضخمة وكان من النجباء عريقا في النجابة تام الرياسة كريم الاخلاق رقيق الحاشية له في الادب مشاركة حسنة وله أشعار جيدة فمن ذلك ما أنشدني له بعض الاصحاب في وصف جرادة وهو تشبيه غريب

لها فخذا بكر وساقا نعامة * وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم
حبتها أفاعي الرمل بطنا وانعمت * عليها جياد الخيل بالرأس والفم

ورأيت له في بعض المجاميع هذين البيتين وهما في وصف نزول الثلج من الغيم

ولما شاب رأس الدهر غيظاً * لما قاساه من فقد الكرام
أقام يحط هذا الشيب عنه * وينثر ما أماط على الأنام

وكانت ولادته سنة عشر وخمسمائة تقريبا وقال العماد الكاتب في الخريدة ولد سنة سبع عشرة والله أعلم وزاد في كتاب السيل في شعبان * وتوفي سحر يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الأولى سنة ست وثمانين وخمسمائة وقيل ثالث عشرينه هكذا ذكره العماد في السيل والأول ذكره ابن الدبيثي وذلك بالموصل ودفن بداره بمحلة السلمة ثم نقل إلى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم رحمه الله تعالى هكذا رأيته في بعض التواريخ وذكر ابن الدبيثي في تاريخه أنه نقل إلى تربة عملت له ظاهر البلد والله أعلم ثم تحققت ذلك فوجدته كما قال ابن الدبيثي وتربته شارع باب الميدان بالقرب من تربة قضيب البان صاحب الكرامات رحمه الله تعالى * وكان لكمال الدين ابن آخر يقال له عماد الدين أحمد توجه رسولا إلى بغداد عن نور الدين في سنة سبع وستين وخمسمائة ومدحه ابن التعاويذي بقصيدة قال فيها

وقالوا رسول أعجز الناس شأوه * فقلت صدقتم هذه صفة الرسل

أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الرازي المولد الملقب فخر الدين المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعي

فريد عصره ونسيج وحده فاق أهل زمانه في علم الكلام والمعقولات وعلم الأوائل له التصانيف المفيدة في فنون عديدة منها تفسير القرآن الكريم جمع فيه كل غريب وغريبة وهو كبير جدا لكنه لم يكمله وشرح سورة الفاتحة في مجلد ومنها في علم الكلام المطالب العالية ونهاية العقول وكتاب الأربعين والمحصل وكتاب البيان والبرهان في الرد على أهل الزيغ والطغيان وكتاب المباحث العمادية في المطالب المعادية وكتاب تهذيب الدلائل وعيون المسائل وكتاب إرشاد النظار إلى لطائف الأسرار وكتاب أجوبة المسائل البخارية وكتاب تحصيل الحق وكتاب الزبدة والمعالم وغير ذلك وفي أصول الفقه المحصول والمعالم وفي الحكمة الملخص وشرح الإشارات لابن سينا وشرح عيون الحكمة وغير ذلك وفي الطلسمات السر المكتوم وشرح أسماء الله الحسنى ويقال إن له شرح المفصل في النحو للزمخشري وشرح الوجيز في الفقه للغزالي وشرح سقط الزند للمعري وله مختصر في الإعجاز ومؤاخذات جيدة على النحاة وله طريقة في الخلاف وله في الطب شرح الكليات للقانون وصنف في علم الفراسة وله مصنف في مناقب الشافعي وكل كتبه ممتعة وانتشرت تصانيفه في البلاد ورزق فيها سعادة عظيمة فإن الناس اشتغلوا بها ورفضوا كتب المتقدمين وهو أول من اخترع هذا الترتيب في كتبه وأتى فيها بما لم يسبق إليه وكان له في الوعظ اليد البيضاء ويعظ باللسانين العربي والعجمي

وكان يلحقه الوجد فى حال الوعظ ويكثر البكاء وكان يحضر مجلسه بمدينة هراة ارباب المذاهب والمقالات ويسألونه وهو يجيب كل سائل بأحسن اجابة ورجع بسببه خلق كثير من الطائفة الكرامية وغيرهم الى مذهب أهل السنة وكان يلقب بهراة شيخ الاسلام وكان مبدأ اشتغاله على والده الى أن مات ثم قصد الكمال السمعانى واشتغل عليه مدة ثم عاد الى الرى واشتغل على المجد الجيلى وهو أحد أصحاب محمد بن يحيى ولما طلب المجد الجيلى الى مراغة ليدرس بها صحبه فخر الدين المذكور اليها وقرأ عليه مدة طويلة علم الكلام والحكمة ويقال انه كان يحفظ الشامل لامام الحرمين فى علم الكلام ثم قصد خوارزم وقد تمهر فى العلوم فجرى بينه وبين أهلها كلام فيما يرجع الى المذهب والاعتقاد فأخرج من البلد فقصد ما وراء النهر فجرى له أيضا هنالك ما جرى له فى خوارزم فعاد الى الرى وكان بها طبيب حاذق له ثروة ونعمة وكان للطبيب ابنتان ولفخر الدين ابنان فمرض الطبيب وأيقن بالموت فزوج ابنتيه لولدى فخر الدين ومات الطبيب فاستولى فخر الدين على جميع امواله ثم كانت له النعمة ولازم الاسفار وعامل شهاب الدين الغورى صاحب غزنة فى جملة من المال ثم مضى اليه لاستيفاء حقه منه فبالغ فى اكرامه والانعام عليه وحصل له من جهته مال طائل وعاد الى خراسان واتصل بالسلطان محمد بن تكش المعروف بخوارزم شاه وحظى عنده ونال اسنى المراتب ولم يبلغ احد منزلته عنده ومناقبه أكثر من أن تعد وفضائله لاتحصى ولا تحد وكان له مع هذه العلوم شئ من النظم فمن ذلك قوله

نهاية اقدام العقول عقال * واكثر سعى العالمين ضلال
وارواحنا فى وحشة من جسومنا * وحاصل دنيانا اذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا * سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا
وكم قد رأينا من رجال ودولة * فبادوا جميعا مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد علت شرفاتها * رجال فزالوا والجبال جبال

وكان العلماء يقصدونه من البلاد وتشد اليه الرحال من الاقطار وحكى شرف الدين بن عنين الآتى ذكره ان شاء الله تعالى انه حضر درسه يوما وهو يلقى الدروس فى مدرسته بخوارزم ودرسه حافل بالافاضل واليوم شات وقد سقط ثلج كثير وخوارزم بردها شديد الى غاية ما يكون فسقطت بالقرب منه حمامة وقد طردها بعض الجوارح فلما وقعت رجع عنها الجارح خوفا من الناس الحاضرين فلم تقدر الحمامة على الطيران من خوفها وشدة البرد فلما قام فخر الدين من الدرس وقف عليها ورق لها وأخذها بيده فأنشد ابن عنين فى الحال

يا ابن الكرام المطعمين اذا اشتوا * فى كل مسغبة وثلج خاشف
العاصمين اذا النفوس تطايرت * بين الصوارم والوشيج الراعف

من سائلوها أن علتكم * كرم وأين طلابها الخائب
وقد علمت وقد بدا تمهيدها * خيرتم بإيضاحها الأنساب
لو أن ناصرها تقي عال لا ثب * من راحة سلبا لمصاعب
بأن سليمان الزمان يشكرها * والموت يلمح من جناحي خاطف
حرم لوا الهدهد في طلبه * ناداه يجري مثل واحد

ولابن عنين المذكور فيه قصيدة من جملتها

ماتت به بدع تمادى عمرها * دهرا وكاد ظلامها لا ينجلي
فعلا به الإسلام أرفع هضبة * ورسا سواه في الحضيض الأسفل
غلط امرؤ بأبي علي قاسه * هيهات قصر عن مداه أبو علي
لو أن رسطاليس يسمع لفظة * من لفظه لعرته هزة أفكل
ولحار بطليموس لو لاقاه من * برهانه في كل شكل مشكل
ولو انهم جمعوا لديه تيقنوا * أن الفضيلة لم تكن للأول

وقال أبو عبد الله الحسين الواسطي سمعت فخر الدين بهراة ينشد على المنبر عقيب كلام عاتب فيه أهل البلد

المرء ما دام حيا يستهان به * ويعظم الرزء فيه حين يفتقد

وذكر فخر الدين في كتابه الذي سماه تحصيل الحق أنه اشتغل في علم الأصول على والده ضياء الدين عمر ووالده على أبي القاسم سليمان بن ناصر الأنصاري وهو على إمام الحرمين أبي المعالي وهو على الأستاذ أبي إسحاق الإسفرايني وهو على الشيخ أبي الحسين الباهلي وهو على شيخ السنة أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري وهو على أبي علي الجبائي أولا ثم رجع عن مذهبه ونصر مذهب أهل السنة والجماعة وأما اشتغاله في المذهب فإنه اشتغل على والده ووالده على أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي وهو على القاضي حسين المروزي وهو على القفال المروزي وهو على أبي زيد المروزي وهو على أبي إسحاق المروزي وهو على أبي العباس بن سريج وهو على أبي القاسم الأنماطي وهو على أبي إبراهيم المزني وهو على الإمام الشافعي رضي الله عنه * وكانت ولادة فخر الدين في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وأربعين وقيل ثلاث وأربعين وخمسمائة بالري * وتوفي يوم الاثنين وكان عيد الفطر سنة ست وستمائة بمدينة هراة ودفن آخر النهار في الجبل المصاقب لقرية مزداخان رحمه الله تعالى ورأيت له وصية أملاها في مرضه تدل على حسن العقيدة * ومزداخان بضم الميم وسكون الزاء وفتح الدال المهملة وبعد الألف خاء معجمة مفتوحة وبعد الألف الثانية نون وهي قرية بالقرب من هراة وقد تقدم الكلام على هراة

ابو حامد محمد بن يونس بن محمد بن منعة بن مالك بن محمد الملقب عماد الدين

الفقيه الشافعي

كان اماما وقته فى المذهب والاصول والخلاف وكان له صيت عظيم فى زمانه وقصده الفقهاء من البلاد الشاسعة للاشتغال وتخرج عليه خلق كثير صاروا كلهم أئمة مدرسين يشار اليهم وكان مبدأ اشتغاله على أبيه وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى وذلك بالموصل ثم توجه الى بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على السديد محمد السلماسى وقد تقدم ذكره وكان معيدا بها والمدرس بومئذ الشرف يوسف بن بندار الدمشقى وسمع بها الحديث من أبى عبد الرحمن محمد بن محمد الكشميهنى لما قدمها ومن أبى حامد محمد بن أبى الربيع الغرناطى وعاد الى الموصل ودرس بها فى عدة مدارس وصنف كتبا فى المذهب منها كتاب المحيط فى الجمع بين المهذب والوسيط وشرح الوجيز للغزالى وصنف جدلا وعقيدة وتعليقة فى الخلاف لكنه لم يتمها وكانت اليه الخطابة فى الجامع المجاهدى مع التدريس فى المدرسة النورية والعزية والزينية والمفيسية والعلائية وتقدم فى دولة نور الدين أرسلان شاه صاحب الموصل تقدما كثيرا وتوجه عنه رسولا الى بغداد غير مرة والى الملك العادل وناظر فى ديوان الخلافة واستدل فى مسئلة شراء الكافر للعبد المسلم وذلك فى سنة ست وتسعين وخمسمائة وتولى القضاء بالموصل يوم الخميس رابع شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ثم انفصل عنه بأبى الفضائل القاسم بن يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزورى الملقب ضياء الدين المذكور فى ترجمة عمه كمال الدين فى صفر سنة ثلاث وتسعين وولى ضياء الدين المذكور يوم الاربعاء سابع عشر صفر المذكور وانتهت اليه رياسة أصحاب الشافعى بالموصل وكان شديد الورع والتقشف لا يلبس الثوب الجديد حتى يغسله ولا يمس القلم للكتابة الا ويغسل يده وكان دمث الاخلاق لطيف الخلوة ملاطفا بحكايات وأشعار وكان كثير المباسطة لنور الدين صاحب الموصل يرجع اليه فى الفتاوى ويشاوره فى الامور وله صنف العقيدة المذكورة ولم يزل معه حتى انتقل عن مذهب أبى حنيفة الى مذهب الشافعى ولم يوجد فى بيت أتابك مع كثرتهم شافعى سواه ولما توفى نور الدين فى سنة سبع وستمائة كما تقدم توجه الى بغداد فى الرسالة بسبب تقرير ولده الملك القاهر مسعود وسيأتى ذكره فى ترجمة جده مسعود ان شاء الله تعالى فعاد وقد قضى الشغل ومعه الخلعة والتقليد وتوفرت حرمته عند القاهر أكثر مما كانت عند أبيه وكان مكمل الادوات غير أنه لم يرزق سعادة فى تصانيفه فانها ليست على قدر فضائله * وكانت ولادته بقلعة اربل سنة خمس وثلاثين وخمسمائة فى بيت صغير منها ولما وصل الى اربل فى بعض رسائله دخل ذلك البيت وتمثل بالبيت المشهور وهو

بلاد بها نيطت على تمائمى * وأول أرض مس جلدى ترابها

وتوفى يوم الخميس تاسع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وستمائة بالموصل رحمه الله تعالى

وكان الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل رحمه الله تعالى يقول رأيت الشيخ عماد الدين في المنام فقلت له أما مت، قال بلى ولكني محترم وقد ذكره ابن الدبيثي في كتاب الذيل وذكره أبو البركات بن المستوفي في تاريخ اربل وسيأتي ذكر أخيه الشيخ كمال الدين موسى ان شاء الله تعالى وهم أهل بيت خرج منهم جماعة من الافاضل وحفيده تاج الدين ابو القاسم عبد الرحيم ابن الشيخ رضي الدين محمد ابن الشيخ عماد الدين أبي حامد المذكور اختصر كتاب الوجيز للغزالي اختصارا حسنا سماه التعجيز في اختصار الوجيز واختصر كتاب المحصول في أصول الفقه واختصر طريقة ركن الدين الطاوسي في الخلاف وولد بالموصل في سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ولما استولى التتر على الموصل كان بها ثم انتقل الى بغداد وقد دخلها في شهر رمضان سنة سبعين وستمائة * وبقي بها الى سنة احدى وسبعين وستمائة وكانت وفاته في جمادى الاولى تقديرا من السنة المذكورة رحمه الله تعالى

أبو حامد محمد بن ابراهيم بن ابي الفضل السهلي الجاجرمي الفقيه الشافعي الملقب معين الدين

كان اماما فاضلا متقنا مبرزا سكن نيسابور ودرس بها وصنف في الفقه كتاب الكفاية وهو في غاية الاختصار مع اشتماله على أكثر المسائل التي تقع في الفتاوى وهو في مجلد واحد وله كتاب ايضاح الوجيز احسن فيه وهو في مجلدين وله طريقة مشهورة في الخلاف والقواعد المشهورة منسوبة اليه واشتغل عليه الناس وانتفعوا به وبكتبه من بعده خصوصا القواعد فان الناس أكبوا على الاشتغال بها * وتوفي بكرة نهار الجمعة حادي عشر رجب سنة ثلاث عشرة وستمائة بنيسابور رحمه الله تعالى * والجاجرمي بفتح الجيمين بينهما الف وسكون الراء وبعدها ميم هذه النسبة الى جاجرم وهي بلدة بين نيسابور وجرجان خرج منها جماعة من العلماء ورأيت بدمشق خطه على كتاب شرح فيه الاحاديث المذكورة في المهذب والالفاظ المشكلة وقد سمعه عليه جماعة من الفقهاء بنيسابور في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وستمائة

ابو حامد محمد بن محمد بن محمد العميدي الفقيه الحنفي المذهب السمرقندي الملقب ركن الدين

كان اماما في فن الخلاف خصوصا الجدل وهو اول من افرده بالتصنيف ومن تقدمه كان يمزجه بخلاف المتقدمين وكان اشتغاله فيه على الشيخ رضي الدين النيسابوري وهو أحد الاركان الاربعة فانه كان من جملة المشتغلين على رضي الدين أربعة فضلاء تميزوا وتبحروا في هذا الفن وكل واحد منهم يسمى بالركن وهم ركن الدين الطاوسي وقد سبق ذكره والعميدي المذكور وركن الدين امام زاده وقد سقط عني من هو الرابع وصنف العميدي في هذا الفن طريقة وهي مشهورة بأيدي الفقهاء وصنف الارشاد

واعتنى

واعتنى بشرحه جماعة من ارباب هذا الشأن منهم القاضي شمس الدين أبو العباس احمد بن الخليل بن سعادة بن جعفر بن عيسى الفقيه الشافعي الخويي قاضي دمشق كان رحمه الله تعالى والقاضي اوحد الدين الدوني قاضي منبج ونجم الدين المرندي وبدر الدين المراغي وغيرهم وصنف كتاب النفائس أيضا واختصره شمس الدين الخويي المذكور وسماه عرائس النفائس وصنف اشياء مشتملة على هذا الاسلوب واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به من جملتهم نظام الدين أحمد ابن الشيخ جمال الدين أبي المجاهد محمود بن أحمد بن عبد السيد بن عثمان بن نصر بن عبد الملك البخاري الناجري الحنفي المعروف بالحصيري صاحب الطريقة المشهورة وغيره وكان كريم الاخلاق كثير التواضع طيب المعاشرة * وتوفي ليلة الاربعاء تاسع جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وستمائة ببخارا رحمه الله تعالى وتوفي شمس الدين الخويي المذكور يوم السبت سابع شعبان سنة سبع وثلاثين وستمائة بمدينة دمشق ودفن بسفح جبل قاسيون ومولده في شوال سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة رحمه الله تعالى وتوفي اوحد الدين بحلب عقيب أخذ التتر لقلعة حلب وكان أخذ القلعة بعد أخذ البلد بتسعة وعشرين يوما وأخذ البلد في عاشر صفر سنة ثمان وخمسين وستمائة ومولد اوحد الدين سنة ست وثمانين وخمسمائة رحمهم الله تعالى * والعميدي بفتح العين المهملة وكسر الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة ولا أعرف هذه النسبة الى ماذا ولا ذكرها السمعاني ونظام الدين الحصيري قتلته التتر بمدينة نيسابور عند أول خروجهم الى البلاد وذلك في سنة ست عشرة وستمائة رحمه الله تعالى وكان والده من أعيان العلماء واجتمعت به عدة دفوع بدمشق وكان يدرس بالمدرسة النورية ولم يكن في عصره من يقاربه في مذهب الامام أبي حنيفة ومولده ببخارا سنة ست وأربعين وخمسمائة في رجب وتوفي ليلة الاحد الثامن من صفر سنة ست وثلاثين وستمائة بدمشق ودفن من الغد بمقبرة الصوفية خارج باب النصر وكان يقول كان أبي يعرف بالناجري وانما ببخاراء محلة يعمل فيها الحصر وكنا نحن بها رحمهم الله تعالى أجمعين

أبو بكر محمد بن داود بن علي بن خلف الاصبهاني المعروف بالظاهري

كان فقيها اديبا شاعرا ظريفا وكان يناظر أبا العباس بن سريج وقد سبق خبره معه في ترجمته ولما توفي أبوه في التاريخ المذكور في ترجمته جلس ولده أبو بكر المذكور في حلقته وكان على مذهب والده فاستصغروه فدسوا اليه رجلا وقالوا له سله عن حد السكر فأتاه الرجل فسأله عن السكر ماهو ومتى يكون الانسان سكران فقال اذا عزبت عنه الهموم وباح بسره المكتوم فاستحسن ذلك منه وعلم موضعه من العلم وصنف في عنفوان شبابه كتابه الذي سماه الزهرة وهو مجموع ادب أتى فيه بكل غريبة ونادرة وشعر رائق واجتمع يوما هو وأبو العباس بن سريج في مجلس الوزير ابن الجراح فتناظرا

في الإملاء فقال ابن سريج أنت بقولك من كثرت لحظاته دامت حسراته أمهر منك
بالكلام في الإملاء فقال له أبو بكر لئن قلت ذلك فإني أقول

أنزه في روض المحاسن مقلتي * وأمنع نفسي أن تنال محرما
وأحمل من ثقل الهوى ما لو أنه * يصب على الصخر الأصم تهدما
وينطق طرفي عن مترجم خاطري * فلولا اختلاسي رده لتكلما
رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم * فما إن أرى حبا صحيحا مسلما

فقال ابن سريج وبم تفتخر علي ولو شئت أنا لقلت

ومساهر بالغنج من لحظاته * قد بت أمنعه لذيذ سناته
صبا بحسن حديثه وعتابه * وأكرر اللحظات في وجناته
حتى إذا ما الصبح لاح عموده * ولى بخاتم ربه وبراته

فقال أبو بكر يحفظ الوزير عليه ذلك حتى يقيم شاهدي عدل أنه ولى بخاتم ربه فقال أبو
العباس بن سريج يلزمني في ذلك ما يلزمك في قولك

أنزه في روض المحاسن مقلتي * وأمنع نفسي أن تنال محرما

فضحك الوزير وقال لقد جمعتما ظرفا ولطفا وفهما وعلما ورأيت في بعض المجاميع هذه
الأبيات منسوبة إليه

لكل امرئ ضيف يسر بقربه * ومالي سوى الأحزان والهم من ضيف
له مقلة ترمي القلوب بأسهم * أشد من الضرب المدارك بالسيف
يقول خليلي كيف صبرك بعدنا * فقلت وهل صبر فتسأل عن كيف

وحكي أبو بكر عبد الله بن أبي الدنيا أنه حضر مجلس محمد المذكور فجاءه رجل فوقف
عليه ورفع له رقعة فأخذها وتأملها طويلا وظن تلامذته أنها مسألة ثم قلبها وكتب على
ظهرها وردها إلى صاحبها فنظرنا فإذا الرجل علي بن العباس المعروف بابن الرومي
الشاعر المشهور وإذا في الرقعة

يا ابن داود يا فقيه العراق * أفتنا في قوائل الأحداق
هل عليهن في الجروح قصاص * أم مباح لها دم العشاق

وإذا الجواب

كيف يفتيكم قتيل صريع * بسهام الفراق والاشتياق
وقتيل التلاق أحسن حالا * عند داود من قتيل الفراق

وكان عالما في الفقه وله تصانيف عديدة منها كتاب الوصول إلى معرفة الأصول وكتاب
الإنذار وكتاب الإعذار وكتاب الانتصار على محمد بن جرير وعبد الله بن شرشير وعيسى
بن إبراهيم الضرير وغير ذلك * وتوفي يوم الاثنين تاسع رمضان سنة سبع وتسعين
ومائتين وعمره اثنتان وأربعون سنة وقيل كانت وفاته سنة ست وتسعين والأول

أصح وفي يوم وفاته توفي يوسف بن يعقوب القاضي رحمهما الله تعالى ويحكى أنه لما بلغت وفاته ابن سريج كان يكتب شيئا فألقى الكراسة من يده وقال مات من كنت أحث نفسي واجهدها على الاشتغال لمناظرته ومقاومته

الط

أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن ايوب القرشي الفهري الاندلسي الطرطوشي الفقيه المالكي الزاهد المعروف بابن أبي رندقة

صحب أبا الوليد الباجي المقدم ذكره بمدينة سرقسطة وأخذ عنه مسائل الخلاف وسمع منه وأجازله وقرأ الفرائض والحساب بوطنه وقرأ الادب على أبي محمد بن حزم المقدم ذكره بمدينة اشبيلية ورحل الى المشرق سنة ست وسبعين وأربعمائة وحج ودخل بغداد والبصرة وتفقه على أبي بكر محمد بن أحمد الشاشي المعروف بالمستظهري الفقيه الشافعي وقد تقدم ذكره وعلى أبي أحمد الجرجاني وسكن الشام مدة ودرس بها وكان اماما عالما عاملا زاهدا ورعا دينا متواضعا متقشفا متقللا من الدنيا راضيا منها باليسير وكان يقول اذا عرض لك امران أمر دنيا وأمر اخرى فبادر بأمر الاخرى يحصل لك أمر الدنيا والاخرى وكان كثيرا ماينشد

ان لله عبادا فطنا * طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
فكروا فيها فلما علموا * انها ليست لحي وطنا
جعلوها لجة واتخذوا * صالح الاعمال فيها سفنا

ولما دخل على الافضل شاهنشاه بن أمير الجيوش المقدم ذكره في حرف الشين بسط مئزرا كان معه وجلس عليه وكان الى جانب الافضل رجل نصراني فوعظ الافضل حتى بكى وأنشد

ياذا الذي طاعته قربة * وحقه مفترض واجب
ان الذي شرفت من اجله * يزعم هذا أنه كاذب

وأشار الى النصراني فأقامه الافضل من موضعه وكان الافضل قد انزل الشيخ في مسجد شقيق الملك بالقرب من الرصد وكان يكرهه فلما طال مقامه به ضجر وقال لخادمه الى متى نصبر اجمع لي المباح فجمع له فأكله ثلاثة أيام فلما كان عند صلاة المغرب قال لخادمه رميته الساعة فلما كان من الغد ركب الافضل فقتل وولي بعده المأمون بن البطائحي فأكرم الشيخ اكراما كثيرا وصنف له كتاب سراج الهدى وهو حسن في بابه وله من التصانيف سراج الملوك وكتاب بر الوالدين وكتاب الفتن وغير ذلك وله طريقة في الخلاف ورأيت أشعارا منسوبة اليه فمن ذلك وقد ذكرها الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذري في الترجمة التي جمعها للطرطوشي

اذا كنت في حاجة مرسلا * وأنت بانجازها مغرم
فأرسل باكمه خلابة * به صمم اغطش ابكم

ودع عنك كل رسول سوى * رسول يقال له الدرهم

وقد سبق في ترجمة أبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي بيتان يشتملان على أكثر ألفاظ هذه الأبيات وهما

إذا كنت في حاجة مرسلا * وأنت بها كلف مغرم

فأرسل حكيما ولا توصه * وذاك الحكيم هو الدرهم

وقال الطرطوشي المذكور كنت ليلة نائما في بيت المقدس فبينا أنا في جنح الليل إذ سمعت صوتا حزينا ينشد

أخوف ونوم إن ذا لعجيب * ثكلتك من قلب فأنت كذوب

أما وجلال الله لو كنت صادقا * لما كان للإغماض منك نصيب

قال فأيقظ النوام وأبكى العيون * وكانت ولادة الطرطوشي المذكور سنة إحدى وخمسين وأربعمائة تقريبا * وتوفي ثلث الليل الأخير من ليلة السبت لأربع بقين من جمادى الأولى سنة عشرين وخمسمائة وذكر ابن بشكوال في كتاب الصلة أنه توفي في شعبان من السنة المذكورة بثغر الإسكندرية وصلى عليه ولده محمد ودفن في سر وعلة قريبا من البرج الجديد قبلي الباب الأخضر رحمه الله تعالى قلت هكذا وجدت تاريخ وفاة هذا الشيخ وواقع كبير ثم ظفرت بدمشق في أوائل سنة ثمانين وستمائة بمشيخة لشيخنا القاضي بهاء الدين بن شداد المذكور في حرف الياء ذكر فيها أشياخه وجملة الذين سمع عليهم ثم ذكر بعدهم الشيوخ الذين أجازوه وذكر في جملتهم الشيخ أبا بكر الطرطوشي المذكور ولا خلاف أن ابن شداد مولده في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة فكيف يجيزه الطرطوشي ووفاته في سنة عشرين وخمسمائة فقد توفي قبل ولادة ابن شداد بتسع عشرة سنة وكان يمكن أن يقال وقع الغلط من الذي جمع المشيخة لكن هذه النسخة التي رأيتها قرئت عليه وكتب خطه عليها بالسماع فلم يبق الغلط منسوبا إلى جامع المشيخة بل يحتاج هذا إلى الفحص من جهة أخرى وقد نبهت عليه لكي يكشف عن ذلك من يقف عليه ولا ينسبني إلى الغلط في ذلك * والطرطوشي بضم الطاءين المهملتين بينهما راء ساكنة وبعدهما واو وشين معجمة هذه النسبة إلى طرطوشة وهي مدينة في آخر بلاد المسلمين بالأندلس على ساحل البحر وهي في شرقي الأندلس * ورندقة بفتح الراء وسكون النون وفتح الدال المهملة والقاف وهي لفظة فرنجية سألت بعض الفرنج عنها فقال معناها رد تعال وقد تقدم الكلام على وعلة في ترجمة الحافظ أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي

أبو الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي المعروف بالعلاف المتكلم

كان شيخ البصريين في الاعتزال ومن أكبر علمائهم وهو صاحب المقالات في مذهبهم

ومجالس ومناظرات وهو مولى عبد القيس وكان حسن الجدال قوى الحجة كثير الاستعمال للادلة والالزامات حتى انه لقى صالح بن عبد القدوس وقد مات له ولد وهو شديد الجزع عليه فقال له أبو الهذيل لا اعرف لجزعك عليه وجها اذا كان الانسان عندك كالزرع قال صالح يا أبا الهذيل انما أجزع عليه لانه لم يقرأ كتاب الشكوك فقال له كتاب الشكوك ما هو يا صالح قال هو كتاب قد وضعته من قرأه يشك فيما كان حتى يتوهم أنه لم يكن ويشك فيما لم يكن حتى يتوهم انه قد كان فقال له أبو الهذيل فشك أنت فى موت ابنك واعمل على أنه لم يمت وان كان قد مات وشك أيضا فى قراءته كتاب الشكوك وان كان لم يقرأه ولابى الهذيل كتاب يعرف بميلاس وكان ميلاس رجلا مجوسيا فأسلم وكان سبب اسلامه أنه جمع بين أبي الهذيل المذكور وجماعة من الثنوية فقطعهم أبو الهذيل وأسلم ميلاس عند ذلك وكان قد اجتمع عند يحيى بن خالد البرمكى جماعة من ارباب الكلام فسألهم عن حقيقة العشق فتكلم كل واحد بشئ وكان أبو الهذيل المذكور فى جملتهم فقال أيها الوزير العشق يختم على النواظر ويطبع على الافئدة مرتعة فى الاجسام ومشرعة فى الاكباد وصاحبه متصرف الظنون متفنن الاوهام لا يصفو له مرجو ولا يسلم له موعود تسرع اليه النوائب وهو جرعة من نقيع الموت ونقعة من حياض الثكل غير أنه من اريحية تكون فى الطبع وطلاوة توجد فى الشمائل وصاحبه جواد لا يصغى الى داعية المنع ولا يصيخ لنازع العذل وكان المتكلمون ثلاثة عشر شخصا وأبو الهذيل ثالث من تكلم منهم ولولا خوف الاطالة لذكرت كلام الجميع ورأيت فى بعض المجاميع أن أعرابية وصفت العشق فقالت فى وصفه خفى عن أن يرى وجل عن أن يخفى فهو كامن ككمون النار فى الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى وان لم يكن شعبة من الجنون فهو عصارة السحر * وكانت ولادة أبي الهذيل سنة احدى وقيل أربع وقيل خمس وثلاثين ومائة * وتوفى سنة خمس وثلاثين ومائتين بسر من رأى وقال الخطيب البغدادي توفى سنة ست وعشرين وقال المسعودى فى كتاب مروج الذهب انه توفى سنة سبع وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى وكان قد كف بصره وخرف فى آخر عمره الا انه كان لا يذهب عليه شئ من الاصول لكنه ضعف عن مناهضة المناظرين وحجاج المخالفين وضعف خاطره

أبو على محمد بن عبد الوهاب بن سلام بن خالد بن حمران بن ابان مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه المعروف بالجبائى أحد ائمة المعتزلة

أبو على

كان اماما فى علم الكلام وأخذ هذا العلم عن أبي يوسف يعقوب بن عبد الله الشحام البصرى رئيس المعتزلة بالبصرة فى عصره وله فى مذهب الاعتزال مقالات مشهورة وعنه أخذ الشيخ أبو الحسن الاشعرى شيخ السنة علم الكلام وله معه مناظرة روتها العلماء فيقال ان أبا الحسن المذكور سأل استاذه أبا على الجبائى عن ثلاثة اخوة احدهم

كان وصار تقيا والثاني كان كافرا فاسقا والثالث كان صغيرا فماتوا فكيف
حالهم فقال الجبائي أما الزاهد ففي الدرجات وأما الكافر ففي الدركات وأما الصغير فمن
أهل السلامة فقال الأشعري إن أراد الصغير أن يذهب إلى درجات الزاهد هل يؤذن له
فقال الجبائي لا لأنه يقال له إن أخاك إنما وصل إلى هذه الدرجات بسبب طاعاته الكثيرة
وليس لك تلك الطاعات فقال الأشعري فإن قال ذلك الصغير التقصير ليس مني فإنك ما
أبقيتني ولا أقدرتني على الطاعة فقال الجبائي يقول الباري جل وعلا كنت أعلم أنك
لو بقيت لعصيت وصرت مستحقا للعذاب الأليم فراعيت مصلحتك فقال الأشعري فلو
قال الأخ الكافر يا إله العالمين كما علمت حاله فقد علمت حالي فلم راعيت مصلحته دوني
فقال الجبائي للأشعري إنك مجنون فقال لا بل وقف حمار الشيخ في العقبة وانقطع الجبائي
وهذه المناظرة دالة على أن الله تعالى خص من شاء برحمته وخص آخر بعذابه وأن أفعاله
غير معللة بشيء من الأغراض ثم وجدت في تفسير القرآن العظيم تصنيف الشيخ فخر الدين
الرازي في سورة الأنعام أن الأشعري لما فارق مجلس الأستاذ الجبائي وترك مذهبه وكثر
اعتراضه على أقاويله عظمت الوحشة بينهما فاتفق يوما أن الجبائي عقد مجلس التذكير
وحضر عنده عالم من الناس فذهب الأشعري إلى ذلك المجلس وجلس في بعض النواحي
مختفيا عن الجبائي وقال لبعض من حضره من النساء أنا أعلمك مسألة فاذكريها لهذا
الشيخ ثم علمها سؤالا بعد سؤال فلما انقطع الجبائي في الآخر ورأى الأشعري فعلم أن
المسألة منه لا من العجوز ورأيت في كتاب المسالك والممالك لابن حوقل في فصل
خوزستان أن جبى مدينة ورساتيق عريضة متصلة العمارة بالجبل وفيه من السكر
وغيرها ما قال ومنها أبو علي الجبائي الشيخ الجليل إمام المعتزلة ورئيس المتكلمين في عصره
وكانت ولادة الجبائي في سنة خمس وثلاثين ومائتين وتوفي في شعبان سنة ثلاث وثلاثمائة
رحمه الله تعالى وقد سبق ذكر ولده أبي هاشم عبد السلام والكلام على الجبائي في ترجمته
في حرف العين

القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن القاسم المعروف بالباقلاني البصري المتكلم المشهور

كان على مذهب الشيخ أبي الحسن الأشعري ومؤيد اعتقاده وناصر طريقته وسكن
بغداد وصنف التصانيف الكثيرة المشهورة في علم الكلام وغيره وكان في علمه أوحد زمانه
وانتهت إليه الرياسة في مذهبه وكان موصوفا بجودة الاستنباط وسرعة الجواب وسمع
الحديث وكان كثير التطويل في المناظرة مشهورا بذلك عند الجماعة وجرى يوما بينه وبين
أبي سعيد الهاروني مناظرة فأكثر القاضي أبو بكر المذكور فيها الكلام ووسع العبارة
وزاد في الإسهاب ثم التفت إلى الحاضرين وقال اشهدوا علي أنه إن أعاد ما قلت لا غير
لم أطالبه بالجواب فقال الهاروني اشهدوا علي أنه إن أعاد كلام نفسه سلمت ما قال

وتوفي القاضي أبو بكر المذكور آخر يوم السبت ودفن يوم الاحد لسبع بقين من ذي القعدة سنة ثلاث وأربعمائة ببغداد رحمه الله تعالى ورثاه بعض شعراء عصره بقوله

انظر الى جبل تمشي الرجال به * وانظر الى القبر ما يحوي من الصلف
وانظر الى صارم الاسلام مغتمدا * وانظر الى درة الاسلام في الصدف

وصلى عليه ابنه الحسن ودفنه في داره بدرب المجوس ثم نقل بعد ذلك فدفن في مقبرة باب حرب * والباقلاني بفتح الباء الموحدة وبعد الالف قاف مكسورة ثم لام ألف وبعدها نون هذه النسبة الى الباقلي وبيعه وفيه لغتان من شدد اللام قصر الالف ومن خففها مد الالف فقال باقلاء وهذه النسبة شاذة لاجل زيادة النون فيها وهي نظير قولهم في النسبة الى صنعاء صنعاني والى بهراء بهراني وقد أنكر الحريري في كتاب درة الغواص هذه النسبة وقال من قصر الباقلي قال في النسبة باقلي ومن مد قال في النسب اليه باقلاوي وباقلائي ولا يقاس على صنعاء وبهراء لان ذلك شاذ لا يعاج اليه والسمعاني ما أنكر النسبة الاولى والله أعلم بالصواب

أبو الحسين محمد بن علي الطيب البصري المتكلم على مذهب المعتزلة وهو أحد أئمتهم الاعلام المشار اليه في هذا الفن

كان جيد الكلام مليح العبارة غزير المادة امام وقته وله التصانيف الفائقة في أصول الفقه منها المعتمد وهو كتاب كبير ومنه أخذ فخر الدين الرازي كتاب المحصول وله تصفح الادلة في مجلدين وغرر الادلة في مجلد كبير وشرح الاصول الخمسة وكتاب في الامامة وغير ذلك في أصول الدين وانتفع الناس بكتبه وسكن بغداد * وتوفي بها يوم الثلاثاء خامس شهر ربيع الآخر سنة ست وثلاثين وأربعمائة رحمه الله تعالى ودفن في مقبرة الشونيزي وصلى عليه القاضي أبو عبد الله الصيمري * ولفظة المتكلم تطلق على من يعرف علم الكلام وهو أصول الدين وانما قيل له علم الكلام لان أول خلاف وقع في الدين كان في كلام الله عز وجل أمخلوق هو أم غير مخلوق فتكلم الناس فيه فسمي هذا النوع من العلم كلاما اختص به وان كانت العلوم جميعها تنشر بالكلام هكذا قاله السمعاني

الاستاذ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك المتكلم الاصولي الاديب النحوي الواعظ الاصبهاني

أقام بالعراق مدة يدرس العلم ثم توجه الى الري فسعت به المبتدعة فراسله أهل نيسابور والتمسوا منه التوجه اليهم ففعل وورد نيسابور فبني له بها مدرسة ودارا وأحيا الله تعالى به أنواعا من العلوم ولما استوطنها وظهرت بركاته على جماعة من المتفقهة بها وبلغت مصنفاته في أصول الفقه والدين ومعاني القرآن قريبا من مائة مصنف دعي الى مدينة غزنة

وجرت له مناظرات كثيرة ومن كلامه شغل العيال نتيجة متابعة الشهوة بالحلال فما ظنك بقضية
شهوة الحرام وكان شديد الرد على أصحاب أبي عبد الله بن كرام ثم عاد إلى نيسابور
فسم في الطريق فمات هناك ونقل إلى نيسابور ودفن بالحيرة ومشهدها بها ظاهر يزار
ويستسقى به وتجاب الدعوة عنده * وكانت وفاته سنة ست وأربعمائة رحمه الله تعالى
وقال أبو القاسم القشيري في الرسالة سمعت أبا علي الدقاق يقول دخلت على أبي بكر
ابن فورك عائدا فلما رآني دمعت عيناه فقلت له ان الله سبحانه يعافيك ويشفيك
فقال لي تراني أخاف من الموت وانما أخاف ما وراء الموت * وفورك بضم الفاء وسكون
الواو وفتح الراء وبعدها كاف وهو اسم علم * والحيرة بكسر الحاء المهملة وسكون الياء
المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء ساكنة وهي محلة كبيرة بنيسابور نسب
اليها جماعة من أهل العلم وهي غير الحيرة التي بظاهر الكوفة * وغزنة بفتح الغين المعجمة
وسكون الزاي وفتح النون وبعدها هاء ساكنة وهي مدينة عظيمة في أوائل الهند من جهة
خراسان

أبو الفتح محمد بن أبي القاسم عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني المتكلم على مذهب الأشعري

كان اماما مبرزا مقدما متفقها على أحمد الخوافي المقدم ذكره وعلى أبي نصر
القشيري وغيرهما وبرع في الفقه وقرأ الكلام على أبي القاسم الانصاري وتفرد فيه
وصنف كتاب نهاية الاقدام في علم الكلام وكتاب الملل والنحل والمناهج والبيان وكتاب
المضارعة وتلخيص الاقسام لمذاهب الانام وكان كثير المحفوظ حسن المحاورة
يعظ الناس ودخل بغداد سنة عشر وخمسمائة وأقام بها ثلاث سنين وظهر له قبول
كثير عند العوام وسمع الحديث من علي بن أحمد المديني بنيسابور وغيره وكتب عنه
الحافظ أبو سعد عبد الكريم السمعاني وذكره في كتاب الذيل * وكانت ولادته سنة
سبع وسبعين وأربعمائة بشهرستان هكذا وجدته بخطي في مسودتي وما أدري من
أين نقلته وقال ابن السمعاني في كتاب الذيل سألته عن مولده فقال في سنة سبع وستين
وأربعمائة * وتوفي بها أيضا في أواخر شعبان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة وقيل سنة تسع
وأربعين والأول أصح رحمه الله تعالى وذكر في أول كتاب نهاية الاقدام الذي كرره

لقد طفت في تلك المعاهد كلها * وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم أر الا واضعا كف حائر * على ذقن أو قارعا سن نادم

ولم يذكر لمن هذان البيتان وقال غيره هما لأبي بكر محمد بن باجه المعروف بابن الصائغ
الاندلسي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى * وشهرستان بفتح الشين المعجمة وسكون الهاء
وفتح الراء وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف نون وهو اسم
لثلاث مدن الاولى شهرستان خراسان بين نيسابور وخوارزم في آخر حدود خراسان

وأول الرمل المتصل بناحية خوارزم وهي المشهورة ومنها أبو الفتح محمد المذكور وأخرجت خلقا كثيرا من العلماء وبناها عبد الله بن طاهر المقدم ذكره أمير خراسان في خلافة المأمون الثانية شهرستان قصبة ناحية سابور من أرض فارس كما ذكره ابن البناء البشاري الثالثة مدينة بجي ناصبهان يقال لها شهرستان بينها وبين اليهودية مدينة أصبهان اليوم نحو ميل بها أسواق وهي على نهر زرينروذ وبها قبر الامام الراشد بن المسترشد وشهرستان لفظة عجمية وهي مركبة معنى شهر مدينة ومعنى الاستان الناحية فكأنه قال مدينة الناحية ذكر ذلك كله أبو عبد الله ياقوت الحموي في كتابه الذي سماه المشترك وضعا والمختلف صقعا وفي بعضه زيادة على ما ذكره ياقوت * وكان الشهرستاني المذكور يروي بالاسناد المتصل الى النظام البلخي العالم المشهور واسمه ابراهيم بن سيار أنه كان يقول لو كان للمراق صورة لارتاع لها القلوب ولهدّ الجبال ولجمر الحصى أقل توهجا من جمله ولو عذب الله أهل النار بالمراق لاستراحوا الى ما قبله من العذاب وكان يروي للدريدي أيضا باتصال الاسناد اليه قوله

ودعته حين لا تودعه * روحي ولكنها تسير معه
ثم افترقنا وفي القلوب لنا * ضيق مكان وفي الدموع سعه

وكان يروي للدريدي أيضا مسندا اليه

يا راحلين بمهجة * في الحب متلفة شفيه
الحب فيه بلية * وبليتي فوق البليه

كل ذلك رواه الحافظ أبو سعد بن السمعاني في كتاب الذيل ثم قال في آخر الترجمة وصل الى نعيه وأنا ببخارا رحمه الله تعالى

أبو بكر وقيل أبو عبد الله محمد بن اسحق بن يسار بن خيار وقيل سيار بن كوثان المطلبي بالولاء المدني صاحب المغازي والسير

كان جده يسار مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف القرشي سباه خالد بن الوليد من عين التمر وكان محمد المذكور ثبتا في الحديث عند أكثر العلماء وأما في المغازي والسير فلا تجهل امامته قال ابن شهاب الزهري من أراد المغازي فعليه بابن اسحق وذكره البخاري في تاريخه وروي عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال من أراد أن يتبحر في المغازي فهو عيال على ابن اسحق وقال سفيان بن عيينة ما أدركت أحدا يتهم ابن اسحق في حديثه وقال شعبة بن الحجاج محمد بن اسحق أمير المؤمنين يعني في الحديث ويحكى عن الزهري انه خرج الى قرية له فاتبعه طلاب الحديث فقال لهم أين أنتم من الغلام الاحول أو قد خلفت فيكم الغلام الاحول يعني ابن اسحق وذكر الساجي أن أصحاب الزهري كانوا يلجؤون الى محمد بن اسحق فيما شكوا فيه من حديث الزهري ثقة منهم بحفظه وحكي عن يحيى بن معين وأحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد القطان أنهم وثقوا محمد بن اسحق

وأكثروا الحديث عنه ولم يخرج البخاري عنه وقد وثقه وكذلك مسلم بن الحجاج لم يخرج عنه إلا حديثاً واحداً في الرجم من أجل طعن مالك بن أنس فيه وإنما طعن مالك فيه لأنه بلغه عنه أنه قال هاتوا حديث مالك فأنا طبيب بعلله فقال مالك وما ابن إسحاق إنما هو دجال من الدجاجلة نحن أخرجناه من المدينة يشير والله أعلم إلى أن الدجال لا يدخل المدينة وكان محمد بن إسحاق قد أتى أبا جعفر المنصور وهو بالحيرة فكتب له المغازي فسمع منه أهل الكوفة بذلك السبب وكان يروي عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير وهي امرأة هشام بن عروة بن الزبير فبلغ ذلك هشاماً فأنكر وقال أهو كان يدخل على امرأتي وحكى الخطيب أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت في تاريخ بغداد أن محمد بن إسحاق رأى أنس بن مالك رضي الله عنه وعليه عمامة سوداء والصبيان خلفه يشتدون ويقولون هذا رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يلقى الدجال ٭ وتوفي محمد بن إسحاق ببغداد سنة إحدى وخمسين ومائة وقيل سنة خمسين وقيل سنة اثنتين وخمسين وقال خليفة بن خياط سنة ثلاث وخمسين وقيل أربع وخمسين والله أعلم والأول أصح رحمه الله تعالى ودفن في مقبرة الخيزران بالجانب الشرقي وهي منسوبة إلى الخيزران أم هارون الرشيد وأخيه الهادي وإنما نسبت إليها لأنها مدفونة بها وهذه المقبرة أقدم المقابر التي بالجانب الشرقي ومن كتبه أخذ عبد الملك بن هشام سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكره وكذلك كل من يتكلم في هذا الباب فعليه اعتماده والله أعلم ٭ والمطلبي نسبة إلى المطلب بن عبد مناف المذكور أولاً ٭ وقد تقدم الكلام على المخرمي في ترجمة أبي العتاهية

أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الضرير البوغي الترمذي الحافظ المشهور

أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث صنف كتاب الجامع والعلل تصنيف رجل متقن وبه كان يضرب المثل وهو تلميذ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري وشاركه في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر وابن بشار وغيرهم ٭ وتوفي لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين بترمذ وقال السمعاني توفي بقرية بوغ في سنة خمس وسبعين ومائتين وذكره في كتاب الأنساب في نسبة البوغي رحمه الله تعالى ٭ وبوغ بضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها غين معجمة وهي قرية من قرى ترمذ على ستة فراسخ منها ٭ وقد تقدم الكلام على الترمذي والاختلاف في كسر التاء وضمها وفتحها في ترجمة أبي جعفر محمد بن أحمد الفقيه الترمذي

أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي بالولاء القزويني الحافظ المشهور مصنف كتاب السنن في الحديث

كان إماماً في الحديث عارفاً بعلومه وجميع ما يتعلق به ارتحل إلى العراق والبصرة

والكوفة وبغداد ومكة والشأم ومصر والرى لكتب الحديث وله تفسير القرآن الكريم وتاريخ مليح وكتابه فى الحديث أحد الصحاح الستة * وكانت ولادته سنة تسع ومائتين * وتوفى يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء لثمان بقين من شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائتين رحمه الله تعالى وصلى عليه أخوه أبو بكر وتولى دفنه أخواه أبو بكر وعبد الله وابنه عبد الله * وماجه بفتح الميم والجيم وبينهما ألف وفى الآخر هاء ساكنة * والربعى بفتح الراء والباء الموحدة وبعدها عين مهملة هذه النسبة الى ربيعة وهى اسم لعدة قبائل لا أدرى الى أيها ينسب المذكور * والقزوينى بفتح القاف وسكون الزاى وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى قزوين وهى من أشهر مدن عراق العجم خرج منها جماعة من العلماء

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبى الطهمانى الحاكم النيسابورى الحافظ المعروف بابن البيع

امام أهل الحديث فى عصره والمؤلف فيه الكتب التى لم يسبق الى مثلها كان عالما عارفا واسع العلم تفقه على أبى سهل محمد بن سليمان الصعلوكى الفقيه الشافعى وقد تقدم ذكره ثم انتقل الى العراق وقرأ على أبى على بن أبى هريرة الفقيه وقد تقدم ذكره أيضا ثم طلب الحديث وغلب عليه فاشتهر به وسمعه من جماعة لا يحصون كثرة فان معجم شيوخه يقرب من ألفى رجل حتى روى عمن عاش بعده لسعة روايته وكثرة شيوخه وصنف فى علومه ما يبلغ ألفا وخمسمائة جزء منها الصحيحان والعلل والامالى وفوائد الشيوخ وامالى العشيات وتراجم الشيوخ وأما ما تفرد باخراجه فمعرفة الحديث وتاريخ علماء نيسابور والمدخل الى علم الصحيح والمستدرك على الصحيحين وما تفرد به كل واحد من الامامين وفضائل الامام الشافعى وله الى الحجاز والعراق رحلتان وكانت الرحلة الثانية سنة ستين وثلثمائة وناظر الحفاظ وذاكر الشيوخ وكتب عنهم أيضا وباحث الدارقطنى فرضيه وتقلد القضاء بنيسابور فى سنة تسع وخمسين وثلثمائة فى أيام الدولة السامانية ووزارة أبى النصر محمد بن عبد الجبار العتبى وقلد بعد ذلك قضاء جرجان فامتنع وكانوا ينفذونه فى الرسائل الى ملوك بنى بويه * وكانت ولادته فى شهر ربيع الاول سنة احدى وعشرين وثلثمائة بنيسابور * وتوفى بها يوم الثلاثاء ثالث صفر سنة خمس وأربعمائة وقال الخليلى فى كتاب الارشاد توفى سنة ثلاث وأربعمائة وسمع الحديث فى سنة ثلاثين وأملى بما وراء النهر سنة خمس وخمسين وبالعراق سنة سبع وستين ولازمه الدارقطنى وسمع منه أبو بكر القفال الشاشى وأنظارهما * وحمدويه بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وضم الدال المهملة وسكون الواو وفتح الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة * والبيع بفتح الباء الموحدة وكسر الياء المثناة من تحتها وتشديدها وبعدها عين مهملة وانما عرف بالحاكم لتقلده القضاء

أبو عبد الله محمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد بن يصل الأزدي الحميدي الأندلسي الميورقي الحافظ المشهور

أصله من قرطبة من ربض الرصافة وهو من أهل جزيرة ميورقة روى عن أبي محمد علي بن حزم الظاهري المقدم ذكره واختص به وأكثر من الأخذ عنه وشهر بصحبته وعن أبي عمر يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى وعن غيرهما من الأئمة ورحل إلى المشرق سنة ثمان وأربعين وأربعمائة وحج وسمع بمكة حرسها الله تعالى وبإفريقية وبالأندلس ومصر والشام والعراق واستوطن بغداد وكان موصوفاً بالنباهة والمعرفة والإتقان والدين والورع وكانت له نغمة حسنة في قراءة الحديث وذكره الأمير أبو نصر علي بن ماكولا صاحب كتاب الإكمال المقدم ذكره فقال أخبرنا صديقنا أبو عبد الله الحميدي وهو من أهل العلم والفضل والتيقظ وقال لم أر مثله في عفته ونزاهته وورعه وتشاغله بالعلم ولأبي عبد الله المذكور كتاب الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم وهو مشهور وأخذ الناس عنه وله أشعار وتاريخ علماء الأندلس سماه جذوة المقتبس في مجلد واحد وذكر في خطبته أنه كتبه من حفظه وقد طلب ذلك منه ببغداد وكان يقول ثلاثة أشياء من علوم الحديث يجب تقديم التهمم بها كتاب العلل وأحسن كتاب وضع فيه كتاب الدارقطني وكتاب المؤتلف والمختلف وأحسن كتاب وضع فيه كتاب الأمير أبي نصر بن ماكولا وكتاب وفيات الشيوخ وليس فيه كتاب وقد كنت أردت أن أجمع في ذلك كتاباً فقال لي الأمير رتبه على حروف المعجم بعد أن ترتبه على السنين قال أبو بكر بن طرخان فشغله عنه الصحيحان إلى أن مات وقال ابن طرخان المذكور أنشدنا أبو عبد الله الحميدي المذكور لنفسه

لقاء الناس ليس يفيد شيئاً * سوى الهذيان من قيل وقال
فأقلل من لقاء الناس إلا * لأخذ العلم أو إصلاح حال

وكان قد أدرك بدمشق الخطيب أبا بكر الحافظ وروى عنه وعن غيره وروى الخطيب أيضاً عنه * وكانت ولادته قبل العشرين وأربعمائة * وتوفي ليلة الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ببغداد وقال السمعاني في كتاب الأنساب في ترجمة الميورقي إنه توفي في صفر سنة إحدى وتسعين وأربعمائة رحمه الله تعالى هكذا وجدته في المختصر الذي اختصره أبو الحسن علي بن الأثير الجزري المقدم ذكره وكشفت عنه عدة نسخ فوجدته على هذه الصورة لأني توهمت الغلط فيه ولم أقدر على مراجعة الأصل الذي لابن السمعاني الذي هذا المختصر منه لأنه لا يوجد في هذه البلاد وبقي في نفسي شيء من التفاوت بين التاريخين فإنه كثير ثم إني كشفت كتاب الذيل للسمعاني فوجدت فيه أن الحميدي المذكور توفي ليلة الثلاثاء السابع عشر من ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ودفن من الغد في مقبرة باب أبرز بالقرب من تربة الشيخ أبي إسحاق الشيرازي وصلى عليه

أبو بكر محمد بن أحمد بن الحسين الشاشي الفقيه في جامع القصر ثم نقل بعد ذلك في صفر سنة احدى وتسعين وأربعمائة الى مقبرة باب حرب ودفن عند قبر بشر بن الحرث المعروف بالحافي رحمه الله تعالى فلما وقفت في الذيل على هذه الصورة علمت أن الغلط وقع من ابن الاثير في المختصر اما لان النسخة التي اختصرها كانت غلطا من الناسخ فتبع ابن الاثير ذلك الغلط ولم يكشفه من موضع آخر أو لانه عبر من سطر الى سطر كما جرت عادة النساخ في بعض الاوقات والله أعلم أي ذلك كان * والحميدي بضم الحاء المهملة وفتح الميم وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى جده حميد المذكور وأخبرني بعض أرباب التاريخ أنه رأى في بعض التواريخ أن نسبته الى حميد بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وهو ليس بصحيح لان أبا عبد الله المذكور ازدي النسب وعبد الرحمن قرشي زهري فكيف يجتمعان * ويصل بفتح الياء المثناة من تحتها وكسر الصاد المهملة وبعدها لام * وقد تقدم الكلام على الازدي * وميورقة بفتح الميم وضم الياء المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح الراء والقاف وبعدها هاء ساكنة وهي جزيرة في البحر الغربي قريبة من بر الاندلس

أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر بن محمد التميمي المازري الفقيه المالكي المحدث

أحد الاعلام المشار اليهم في حفظ الحديث والكلام عليه وشرح صحيح مسلم شرحا جيدا سماه كتاب المعلم بفوائد كتاب مسلم وعليه بنى القاضي عياض كتاب الاكمال وقد تقدم ذكره وهو تكملة لهذا الكتاب وله في الادب كتب متعددة وله كتاب ايضاح المحصول في برهان الاصول وكان فاضلا متفننا * وتوفي في الثامن عشر من شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين وخمسمائة وقيل توفي يوم الاثنين ثاني الشهر المذكور بالمهدية وعمره ثلاث وثمانون سنة رحمه الله تعالى * والمازري بفتح الميم وبعدها ألف ثم زاء مفتوحة وقد تكسر أيضا ثم راء هذه النسبة الى مازر وهي بليدة بجزيرة صقلية

أبو موسى محمد بن أبي بكر عمر بن أبي عيسى أحمد بن عمر بن محمد بن أبي عيسى الاصبهاني المديني الحافظ المشهور

كان امام عصره في الحفظ والمعرفة وله في الحديث وعلومه تواليف مفيدة وصنف كتاب المغيث في مجلد كمل به كتاب الغريبين للهروي واستدرك عليه وهو كتاب نافع وله كتاب الزيادات في جزء لطيف جعله ذيلا على كتاب شيخه أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي الذي سماه كتاب الانساب وذكر من أهمله وما أقصر فيه ورحل عن أصبهان في طلب الحديث ثم رجع اليها وأقام بها * وكانت ولادته في ذي القعدة سنة احدى وخمسمائة وتوفي ليلة الاربعاء تاسع جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وخمسمائة وكانت وفاته ومولده باصبهان رحمه الله تعالى * والمديني بفتح الميم وكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون هذه النسبة الى مدينة اصبهان وقد ذكر الحافظ أبو سعد

السمعاني في كتاب الانساب هذه النسبة الى عدة مدن أولاهن مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم والثانية مرو والثالثة نيسابور والرابعة اصبهان والخامسة مدينة المبارك بمرو والسادسة بخارا والسابعة سمرقند والثامنة نسف وذكر أن النسبة الى هذه المدن كلها المديني وقال أكثر ما ينسب الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم المدني

أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الحافظ المعروف بابن القيسراني كان أحد الرحالين في طلب العلم والحديث سمع بالحجاز والشام ومصر والثغور والجزيرة والعراق والجبال وفارس وخوزستان وخراسان واستوطن همذان وكان من المشهورين بالحفظ والمعرفة بعلوم الحديث وله في ذلك مصنفات ومجموعات تدل على غزارة علمه وجودة معرفته وصنف تصانيف كثيرة منها أطراف الكتب الستة وهي صحيح البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وأطراف الغرائب تصنيف الدارقطني وكتاب الانساب في جزء لطيف وهو الذي ذيله الحافظ أبو موسى الاصبهاني المذكور قبله وغير ذلك من الكتب وكانت له معرفة بعلم التصوف وأنواعه متفننا فيه وله فيه تصنيف أيضا وله شعر حسن وكتب عنه غير واحد من الحفاظ منهم أبو موسى المذكور وكانت ولادته في السادس من شوال سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ببيت المقدس وأول سماعه سنة ستين وأربعمائة ودخل بغداد سنة سبع وستين وأربعمائة ثم رجع الى بيت المقدس فأحرم من ثم الى مكة * وتوفي عند قدومه من الحج آخر حجاته يوم الجمعة لليلتين بقيتا من شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسمائة ببغداد ودفن في المقبرة العتيقة بالجانب الغربي وقيل توفي يوم الخميس العشرين من الشهر المذكور رحمه الله تعالى * وكان ولده أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر من المشهورين بعلو الاسناد وكثرة السماع ولم يكن له معرفة بالعلم لكن كان والده قد أسمعه في صباه من جماعة منهم أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد الدوني بالري وأبو الفتح عبدوس بن عبد الله بهمذان وأبو عبد الله محمد بن عثمان الكاشي وأبو الحسن مكي بن منصور السلار وقدم به بغداد فسمع بها من أبي القاسم علي بن أحمد بن بيان وغيره وسكن بعد وفاة أبيه همذان وكان يقدم بغداد للحج فحدث بها بأكثر مسموعاته وسمع منه الوزير أبو المظفر يحيى بن هبيرة وغيره وكان مولده بالري في سنة احدى وثمانين وأربعمائة وتوفي يوم الاربعاء سابع شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة بهمذان رحمه الله تعالى * والقيسراني بفتح القاف والسين المهملة بينهما ياء مثناة من تحتها ساكنة وفتح الراء وبعد الالف نون هذه النسبة الى قيسرية وهي بلدة بالشام على ساحل البحر وهي الآن بيد الفرنج خذلهم الله تعالى (ثم استنقذها من أيديهم الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحي في شهر سنة ثلاث وستين وستمائة وخربها وهي الآن خراب)

أبو عبد الله محمد بن يحيى بن منده العبدي الحافظ المشهور صاحب كتاب تاريخ اصبهان

كان أحد الحفاظ الثقات وهم أهل بيت كبير خرج منه جماعة من العلماء ولم يكونوا عبديين وانما أم الحافظ أبي عبد الله المذكور واسمها برة بنت محمد كانت من بني عبد ياليل فنسب الى أخواله ذكر ذلك الحافظ أبو موسى الاصبهاني في كتاب زيادات الانساب وقد تقدم ذكره واستوفى رفع نسبها هنالك فأضربت عن ذكره ها هنا وكذلك ذكره الحازمي في كتاب العجالة لكنه لم يرفع في نسبها * وتوفي الحافظ أبو عبد الله المذكور في سنة احدى وثلثمائة رحمه الله تعالى * ومنده بفتح الميم والدال المهملة بينهما نون ساكنة وفي الآخر هاء ساكنة أيضا وسيأتي ذكر حفيده يحيى بن عبد الوهاب ان شاء الله تعالى

أبو عبد الله محمد بن يوسف بن مطر بن صالح بن بشر الفربري راوية صحيح البخاري عنه رحل اليه الناس وسمعوا منه هذا الكتاب

وكانت ولادته في سنة احدى وثلاثين ومائتين * وتوفي في ثالث شوال سنة عشرين وثلثمائة رحمه الله تعالى * ونسبته الى فربر بفتح الفاء والراء وسكون الباء الموحدة وفي آخرها راء ثانية وهي بلدة على طرف جيحون مما يلي بخارا وهو آخر من روى الجامع الصحيح عن البخاري

أبو عبد الله محمد بن الفضل بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي العباس الصاعدي الفراوي النيسابوري الملقب كمال الدين الفقيه المحدث

كان يختلف الى مجلس امام الحرمين أبي المعالي الجويني الفقيه الشافعي صاحب نهاية المطلب وعلق عنه الاصول ونشأ بين الصوفية وكان فقيها محدثا متقنا مناظرا واعظا وكان يحمل الطعام الى المسافرين الواردين عليه ويخدمهم بنفسه مع كبر سنه وخرج حاجا الى مكة وعقد له مجلس الوعظ ببغداد وسائر البلاد التي توجه اليها واظهر العلم بالحرمين وعاد الى نيسابور وقعد للتدريس بالمدرسة الناصحية وقام بامامة مسجد المطرز وسمع صحيح مسلم من عبد الغافر الفارسي المقدم ذكره وصحيح البخاري من سعيد بن أبي سعيد وسمع من الشيخ أبي اسحق الشيرازي والحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي وأبي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري وامام الحرمين وتفرد برواية عدة كتب للحافظ البيهقي مثل دلائل النبوة والاسماء والصفات والبعث والنشور والدعوات الكبيرة والصغيرة وكان يقال في حقه الفراوي ألف راوي * وكانت ولادته سنة احدى وقيل اثنتين وأربعين وأربعمائة بنيسابور وسمع الحديث سنة سبع وأربعين * وتوفي ضحوة يوم الخميس الحادي وقيل الثاني والعشرين من شوال سنة ثلاثين وخمسمائة رحمه الله تعالى * والفراوي بضم الفاء وفتح الراء وبعدها ألف ثم واو وهذه النسبة الى

فراوة وهي بليدة مما يلي خوارزم يقال لها رباط فراوة بناها عبد الله بن طاهر في خلافة المأمون وهو يومئذ أمير خراسان وقد تقدم ذكر

أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجري الفقيه الشافعي المحدث صاحب كتاب الأربعين حديثا وهي مشهورة به

وكان صالحا عابدا وروى عن أبي مسلم الكشي وأبي شعيب الحراني وأحمد بن يحيى الحلواني والمفضل بن محمد الجندي وخلق كثير من أضرابهم ذكره محمد بن إسحاق النديم في كتابه الذي سماه الفهرست وصنف في الفقه والحديث كثيرا وذكره الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي في تاريخه وقال كان ثقة صدوقا وله تصانيف كثيرة وحدث ببغداد قبل سنة ثلاثين وثلثمائة ثم انتقل إلى مكة فسكنها حتى توفي بها وروى عنه جماعة من الحفاظ منهم أبو نعيم الأصبهاني صاحب كتاب حلية الأولياء وغيره وأخبرني بعض العلماء أنه لما دخل مكة حرسها الله تعالى أعجبته فقال اللهم ارزقني الإقامة بها سنة فسمع هاتفا يقول له بل ثلاثين سنة فعاش بعد ذلك ثلاثين سنة ثم مات بها في المحرم سنة ستين وثلثمائة قال الخطيب وثبت ذلك على الإطلاق عنه * والآجري بفتح الهمزة الممدودة وضم الجيم وتشديد الراء هذه النسبة إلى الآجر ولا أعلم لأي معنى نسب إليه ورأيت نسبته على كتاب الصلة صورتها الإمام أبو بكر الآجري نسبة إلى قرية من قرى بغداد يقال لها آجر وانتقل إلى مكة حرسها الله تعالى وتوفي بها أول يوم من المحرم سنة ستين وثلثمائة رحمه الله تعالى

أبو الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر البغدادي الحافظ الأديب المعروف بالسلامي

كان حافظ بغداد في وقته وكان له حظ وافر من الأدب وأخذ الأدب عن الخطيب أبي زكريا التبريزي وخطه في غاية الصحة والإتقان وكان كثير البحث عن الفوائد وإثباتها روى عنه الأئمة فأكثروا وأخذ عنه علماء عصره منهم الحافظ أبو الفرج بن الجوزي وأكثر روايته عنه وذكره الحافظ أبو سعد بن السمعاني في كتبه * وكانت ولادته ليلة السبت خامس عشر شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة * وتوفي ليلة الثلاثاء ثامن عشر شعبان سنة خمسين وخمسمائة ببغداد وأخرج من الغد وصلي عليه بالقرب من جامع السلطان بباب الترب وعبر به إلى جامع المنصور وصلي عليه ثم حمل إلى الحربية وصلي عليه ودفن بباب حرب تحت السدرة بجنب أبي منصور بن الأنباري الواعظ رحمه الله تعالى والسلامي بفتح السين المهملة واللام ألف الخفيفة وبعدها ميم هذه النسبة إلى مدينة السلام بغداد قال ابن السمعاني كذا كان يكتب نسبته السلامي يعني الحافظ المذكور

أبو بكر محمد بن أبي عثمان موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم الحازمي الهمداني الملقب زين الدين

أحد الحفاظ المتقنين وعباد الله الصالحين حفظ القرآن الكريم وحضر بهمذان أبا الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي وسمع بها من أبي منصور شهردار بن شيرويه الديلمي وأبي زرعة طاهر بن محمد المقدسي وأبي العلاء الحسن بن أحمد الحافظ وجماعة كثيرة وتفقه ببغداد على الشيخ جمال الدين واثق بن فضلان وغيره وسمع الحديث ببغداد من أبي الحسين عبد الحق وأبي نصر عبد الرحيم ابني عبد الخالق بن أحمد بن يوسف وأبي الفتح عبيد الله بن عبد الله بن شاتيل وغيرهم ثم عني بنفسه فارتحل في طلبه الى عدة بلاد من العراق ثم الى الشام والموصل وبلاد فارس وأصبهان وهمذان وكثير من بلاد أذربيجان وكتب عن أكثر شيوخ هذه البلاد وغلب عليه الحديث وبرع فيه واشتهر به وصنف فيه وفي غيره كتبا مفيدة منها الناسخ والمنسوخ في الحديث وكتاب الفيصل في مشتبه النسبة وكتاب العجالة في النسب وكتاب ما اتفق لفظه وافترق معناه في الاماكن والبلدان المشتبهة في الخط وكتاب سلسلة الذهب فيما رواه الامام أحمد بن حنبل عن الامام الشافعي وشروط الائمة وغير ذلك من الكتب النافعة واستوطن بغداد وسكن بالجانب الشرقي * ولم يزل مواظب الاشتغال ملازم الخير الى أن اخترمته المنية وغصن شبابه نضير وذلك في ليلة الاثنين الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة أربع وثمانين وخمسمائة بمدينة بغداد ودفن في المقبرة الشونيزية الى جانب ممنون بن حمزة مقابل قبر الجنيد رضي الله عنه بعد أن صلى عليه خلق كثير برحبة جامع القصر وحمل الى الجانب الغربي فصلي عليه مرة أخرى وفرق كتبه على أصحاب الحديث * وكانت ولادته في سنة ثمان أو تسع وأربعين وخمسمائة بطريق همذان وحمل اليها ونشأ بها رحمه الله تعالى * والحازمي بفتح الحاء المهملة وبعد الالف زاي مكسورة وبعدها ميم هذه النسبة الى جده حازم المذكور

أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بابن العربي المعافري الاندلسي الاشبيلي الحافظ المشهور

ذكره ابن بشكوال في كتاب الصلة فقال هو الحافظ المستبحر ختام علماء الاندلس وآخر أئمتها وحفاظها لقيته بمدينة اشبيلية ضحوة يوم الاثنين لليلتين خلتا من جمادى الآخرة سنة ست عشرة وخمسمائة فأخبرني انه رحل الى المشرق مع أبيه يوم الاحد مستهل شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين وأربعمائة وانه دخل الشام ولقي بها أبا بكر محمد بن الوليد الطرطوشي وتفقه عنده ودخل بغداد وسمع بها من جماعة من أعيان مشايخها ثم دخل الحجاز فحج في موسم سنة تسع وثمانين ثم عاد الى بغداد وصحب بها أبا بكر الشاشي وأبا حامد الغزالي وغيرهما من العلماء والادباء ثم صدر عنهم ولقي بمصر والاسكندرية جماعة من المحدثين فكتب عنهم واستفاد منهم وأفادهم ثم عاد الى الاندلس سنة ثلاث وتسعين وقدم الى اشبيلية بعلم كثير لم يدخل أحد قبله بمثله ممن كانت له رحلة الى المشرق

وكان من أهل التفنن في العلوم والاستبحار فيها والجمع لها متقدما في المعارف كلها متكلما
في أنواعها نافذا في جمعها حريصا على أدائها ونشرها ثاقب الذهن في تمييز الصواب منها
ويجمع إلى ذلك كله آداب الأخلاق مع حسن المعاشرة ولين الكنف وكثرة الاحتمال
وكرم النفس وحسن العهد وثبات الود واستقضي ببلده فنفع الله به أهلها لصرامته
وشدته ونفوذ أحكامه وكانت له في الظالمين سورة مرهوبة ثم صرف عن القضاء وأقبل
على نشر العلم وبثه وسألته عن مولده فقال ولدت ليلة الخميس لثمان بقين من شعبان
سنة ثمان وستين وأربعمائة * وتوفي بالعدوة ودفن بمدينة فاس في شهر ربيع الآخر
سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة رحمه الله تعالى انتهى كلام ابن بشكوال قلت أنا وجدت
الحافظ له مصنفات منها كتاب عارضة الأحوذي في شرح الترمذي وغيره من الكتب
وكانت ولادته باشبيلية وقيل إن ولادته كانت سنة تسع وستين وقيل إن وفاته كانت
في جمادى الأولى على مرحلة من فاس عند رجوعه من مراكش وحمل إلى فاس ودفن
بمقبرة الجياني * وتوفي والده عبد الله بمصر منصرفا عن المشرق في السفر الذي كان ولده المذكور
في صحبته وذلك في المحرم سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ومولده سنة خمس وثلاثين
وأربعمائة وكان من أهل الآداب الواسعة والبراعة والكتابة رحمه الله تعالى * وقد تقدم
الكلام على المعافري والاشبيلي * وأما معنى عارضة الأحوذي في شرح الترمذي
فالعارضة القدرة على الكلام يقال فلان شديد العارضة إذا كان ذا قدرة على الكلام
والأحوذي الخفيف في الشيء لحذقه وقال الأصمعي الأحوذي المشمر في الأمور القاهر
لها الذي لا يشذ عليه منها شيء وهو بفتح الهمزة وسكون الحاء المهملة وفتح الواو وكسر
الذال المعجمة وفي آخرها ياء مشددة

أبو بكر محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هرون بن جعفر بن سند المقرئ المعروف بالنقاش
الموصلي الأصل البغدادي المولد والمنشأ

كان عالما بالقرآن والتفسير وصنف في التفسير كتابا سماه شفاء الصدور وصنف غير
ذلك من ذلك الإشارة في غريب القرآن والموضح في القرآن ومعانيه وصنف العقل والمناسك
وفهم المناسك وأخبار القصاص وذم الحسد ودلائل النبوة والأبواب في القرآن
وإرم ذات العماد والمعجم الأوسط والمعجم الأصغر والمعجم الكبير في أسماء القراء وقراءاتهم
وكتاب السبعة بعللها الكبير وكتاب السبعة الأوسط وكتاب السبعة الأصغر وسافر الكثير
من مشارق الأرض ومغاربها وكتب بالكوفة والبصرة ومكة ومصر والشام والجزيرة والموصل والجبال
وخراسان وما وراء النهر وفي حديثه مناكير بأسانيد مشهورة وذكر النقاش عند طلحة
ابن محمد بن جعفر فقال كان يكذب في الحديث والغالب عليه القصص وروى عن
جماعة من جلة العلماء ورووا عنه وقال البرقاني كل حديث النقاش منكر وليس
في تفسيره حديث صحيح * وكانت ولادته سنة ست وقيل خمس وستين ومائتين * وتوفي يوم

الثلاثاء ودفن يوم الاربعاء لثلاث خلون من شوال سنة احدى وخمسين وثلثمائة رحمه الله تعالى ويقال توفي سنة خمسين وقيل اثنتين وخمسين وثلثمائة والله أعلم * والنقاش بفتح النون والقاف المشددة وبعد الالف شين معجمة هذه النسبة الى من ينقش السقوف والحيطان وغيرها وكان أبو بكر المذكور في مبدأ أمره يتعاطى هذه الصنعة فعرف بها

أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ المقرى البغدادى

كان من مشاهير القراء وأعيانهم وكان دينا وفيه سلامة صدر وفيه حمق وقيل انه كان كثير اللحن قليل العلم وتفرد بقرا آت من الشواذ كان يقرأ بها في المحراب فأنكرت عليه وبلغ ذلك الوزير أبا علي محمد بن مقلة الكاتب المشهور وقيل له انه يغير حروفا من القرآن ويقرأ بخلاف ما أنزل فاستحضره في أول شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة واعتقله في داره أياما فلما كان يوم الاحد لسبع خلون من الشهر المذكور واستحضر الوزير المذكور القاضي أبا الحسين عمر بن محمد وأبا بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرى وجماعة من أهل القرآن وأحضر ابن شنبوذ المذكور ونوظر بحضرة الوزير فأغلظ في الخطاب للوزير والقاضي وأبي بكر بن مجاهد ونسبهم الى قلة المعرفة وعيرهم بانهم ما سافروا في طلب العلم كما سافر واستصبى القاضي أبا الحسين المذكور فأمر الوزير أبو علي بضربه فأقيم وضرب سبع درر فدعا وهو يضرب على الوزير ابن مقلة بأن يقطع الله يده وأن يشتت شمله فكان الامر كذلك كما سيأتي في خبر ابن مقلة ان شاء الله تعالى ثم أوقفوه على الحروف التي قيل انه يقرأ بها فأنكر ما كان شنعا وقال فيما سواه انه قرأ به قوم فاستتابوه فتاب وقال انه قد رجع عما يقرأه وانه لا يقرأ الا بمصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه وبالقراءة المتعارفة التي يقرؤها الناس فكتب عليه الوزير محضرا بما قاله وأمره أن يكتب خطه في آخره فكتب ما يدل على توبته ونسخة المحضر سئل محمد بن أحمد المعروف بابن شنبوذ عما حكى عنه أنه يقرؤه وهو اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله فاعترف به وعن وتجعلون شكركم انكم تكذبون فاعترف به وعن تبت يدا أبي لهب وقد تب فاعترف به وعن وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا فاعترف به وعن كالصوف المنفوش فاعترف به وعن فاليوم ننجيك ببدانك فاعترف به وعن فلما خر تبينت الانس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا في العذاب المهين فاعترف به وعن والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى والذكر والانثى فاعترف به وعن فقد كذب الكافرون فسوف يكون لزاما فاعترف به وعن ولتكن منكم فئة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما أصابهم أولئك هم المفلحون فاعترف به وعن الا تفعلوه تكن فتنة في الارض وفساد عريض فاعترف به وكتب الشهود الحاضرون شهاداتهم في المحضر حسبما سمعوه من

لفظه وكتب ابن شنبوذ بخطه ما صورته يقول محمد بن أحمد بن أيوب المعروف بابن شنبوذ ما في هذه الرقعة صحيح وهو قولي واعتقادي وأشهد الله عز وجل وسائر من حضر على نفسي بذلك وكتب بخطه فمتى خالفت ذلك أو بان مني غيره فأمير المؤمنين في حل من دمي وسعة وذلك يوم الأحد لسبع خلون من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة في مجلس الوزير أبي علي محمد بن علي بن مقلة أدام الله توفيقه وتكلم أبو أيوب السمسار الوزير أبا علي في أمره وسأله في اطلاقه وعرفه أنه ان صار الى منزله قتلته العامة وسأله أن يوجهه في الليل سرا الى المدائن ليقيم بها أياما ثم يدخل الى منزله ببغداد مستخفيا ولا يظهر بها أياما فأجابه الوزير الى ذلك وأنفذه الى المدائن * وتوفي يوم الاثنين لثلاث خلون من صفر سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ببغداد وقيل انه توفي في محبسه بدار السلطان رحمه الله تعالى * وتوفي أبو بكر بن مجاهد المذكور يوم الاربعاء لاحدى عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة أربع وعشرين وثلثمائة دفن في تربة له بسوق العطش * وكان مولده سنة خمس وأربعين ومائتين رحمه الله تعالى * وشنبوذ بفتح الشين المعجمة والنون وضم الباء الموحدة وسكون الواو وبعدها ذال معجمة

أبو العباس محمد بن صبيح مولى بني عجل المعروف بابن السماك القاص الكوفي الزاهد المشهور

كان زاهدا عابدا حسن الكلام صاحب مواعظ جمع كلامه وحفظ ولقي جماعة من الصدر الاول وأخذ عنهم مثل هشام بن عروة والاعمش وغيرهما وروى عنه أحمد بن حنبل وأنظاره وهو كوفي قدم بغداد زمن هرون الرشيد فمكث بها مدة ثم رجع الى الكوفة فمات بها ومن كلامه خف الله كأنك لم تطعه وارج الله كأنك لم تعصه وكان هرون الرشيد قد حلف أنه من أهل الجنة فاستفتى العلماء فلم يفته أحد أنه من أهلها فقيل له عن ابن السماك المذكور فاستحضره وسأله فقال له هل قدر أمير المؤمنين على معصية فتركها خوفا من الله تعالى فقال نعم كان لبعض الناس جارية فهويتها وأنا اذ ذاك شاب ثم اني ظفرت بها مرة وعزمت على ارتكاب الفاحشة معها ثم اني فكرت في النار وهولها وان الزنا من الكبائر فأشفقت من ذلك وكففت عن الجارية مخافة من الله تعالى فقال له ابن السماك أبشر يا أمير المؤمنين فانك من أهل الجنة فقال هرون ومن أين لك هذا فقال من قوله تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فسر هرون بذلك ودخل على بعض الرؤساء يشفع اليه في رجل فقال له اني أتيتك في حاجة وان الطالب والمطلوب منه عزيزان ان قضيت الحاجة ذليلان ان لم تقضها فاختر لنفسك عز البذل على ذل المنع واختر لي عز النجح على ذل الرد فقضى حاجته ومن كلامه من جرعته الدنيا حلاوتها بميله اليها جرعته الآخرة مرارتها بتجافيها عنه وتكلم يوما وجارية تسمع كلامه فقال لها كيف سمعت كلامي قالت هو حسن

لولا انك تردده فقال أردده كى يفهمه من لم يفهمه فقالت الى أن يفهمه من لم يفهمه يمله من فهمه وأخباره ومواعظه كثيرة * وتوفى سنة ثلاث وثمانين ومائة بالكوفة رحمه الله تعالى * والسماك بفتح السين المهملة والميم المشددة وبعد الالف كاف هذه النسبة الى بيع السمك وصيده

أبو طالب محمد بن على بن عطية الحارثى الواعظ المكى صاحب كتاب قوت القلوب

كان رجلا صالحا مجتهدا فى العبادة وتكلم فى الجامع وله مصنفات فى التوحيد ولم يكن من أهل مكة وانما كان من أهل الجبل وسكن مكة فنسب اليها وكان يستعمل الرياضة كثيرا حتى قيل انه هجر الطعام زمانا واقتصر على أكل الحشائش المباحة فاخضر جلده من كثرة تناولها ولقى جماعة من المشايخ فى الحديث وعلم الطريقة وأخذ عنهم ودخل البصرة بعد وفاة أبى الحسن بن سالم فانتمى الى مقالته وقدم بغداد فوعظ الناس فخلط فى كلامه فتركوه وهجروه وقال محمد بن طاهر المقدسى فى كتاب الانساب ان أباطالب المكى المذكور لما دخل بغداد واجتمع الناس عليه فى مجلس الوعظ خلط فى كلامه وحفظ عنه انه قال ليس على المخلوقين أضر من الخالق فبدعه الناس وهجروه وامتنع من الكلام بعد ذلك وله كتب فى التوحيد * وتوفى لست خلون من جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وثلثمائة ببغداد ودفن بمقبرة المالكية وقبره بالجانب الشرقى وهو مشهور رحمه الله تعالى * والحارثى بفتح الحاء المهملة وبعد الالف راء مكسورة ثم ثاء مثلثة هذه النسبة الى عدة قبائل منها الحرث ومنها الحارثة ولا أدرى الى أيها ينسب أبو طالب المذكور من هذه القبائل * والمكى نسبة الى مكة حرسها الله تعالى

أبو الحسين محمد بن أحمد بن اسمعيل بن عنبس بن اسمعيل الواعظ البغدادى المعروف بابن سمعون

كان وحيد دهره فى الكلام على الخواطر وحسن الوعظ وحلاوة الاشارة ولطف العبارة وأدرك جماعة من جلة المشايخ وروى عنهم منهم الشيخ أبو بكر الشبلى وأنظاره ومن كلامه ما رواه الصاحب أبو القاسم اسمعيل بن عباد المقدم ذكره قال سمعت ابن سمعون يوما وهو على الكرسى فى مجلس وعظه يقول سبحان من انطق باللحم وبصر بالشحم واسمع بالعظم اشارة الى اللسان والعين والاذن وهذه من لطائف الاشارات ومن كلامه أيضا رأيت المعاصى نذالة فتركتها مروءة فاستحالت ديانة وله كل معنى لطيف وكان لاهل العراق فيه اعتقاد كثير ولهم به غرام شديد واياه عنى الحريرى صاحب المقامات فى المقامة الحادية والعشرين وهى الرازية بقوله فى أوائلها رأيت بها ذات بكرة زمرة اثر زمرة وهم منتشرون انتشار الجراد ومستنون استنان الجياد

ومر ابن سمعون وأعطاه صدرته ويطلبون ابن سمعون دونه ولم يأت بعده في الوعاظ مثله
* وتوفي في ذي الحجة سنة سبع وثمانين وثلثمائة وصلي عليه يوم الجمعة منتصف
ذي القعدة من السنة المذكورة ببغداد ودفن في داره بشارع العباس ثم نقل يوم
الخميس حادي عشر رجب سنة ست وعشرين وأربعمائة ودفن بباب حرب وقيل
إن أكفانه لم تكن بليت بعد رحمه الله تعالى * وسمعون بفتح السين المهملة وسكون
الميم وضم العين المهملة وسكون الواو وبعدها نون وقيل إن جده اسمه إسماعيل فعربته
فقيل سمعون * وعنبس بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعدها
سين مهملة وهو في الأصل اسم الأسد وبه سمي الرجل وهو فنعل من العبوس والنون
زائدة

أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم القرشي الهاشمي العبد الزاهد الصالح من أهل الجزيرة الخضراء

كانت له كرامات ظاهرة ورأيت أهل مصر يحكون عنه أشياء خارقة ورأيت جماعة ممن
صحبه وكل منهم قد انتفع ببركته وذكروا عنه أنه وعد جماعة من أصحابه
بمواعيد من الولايات والمناصب العلية وأنها صحت كلها وكان من السادات الأكابر
والأبرار الأول وهو مغربي وصحب بالمغرب أعلام الزهاد وانتفع بهم فلما وصل إلى مصر
انتفع به من صحبه أو شاهده ثم سافر إلى الشام قاصدا زيارة البيت المقدس فأقام به إلى
أن مات في السادس من ذي الحجة سنة تسع وتسعين وخمسمائة وصلي عليه بالمسجد
الأقصى ودفن بجبل زيتا رحمه الله تعالى وقبره ظاهر يقصد للزيارة والتبرك به
والجزيرة الخضراء في بر الأندلس مدينة قبالة سبتة من بر العدوة ومن جملته وما
[illegible]

أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي الكوفي

صاحب اللغة وهو من موالي بني هاشم قاله ابن [illegible] العباس بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه وكان أبوه زياد عبدا سنديا وقيل إنه من موالي
بني شيبان وقيل غير ذلك والأول أصح وكان أحول راوية لأشعار القبائل ناسبا
وكان أحد العالمين باللغة المشهورين بمعرفتها يقال لم يكن في الكوفيين أشبه برواية
البصريين منه وهو ربيب المفضل بن محمد الضبي صاحب المفضليات كانت أمه تحته
وأخذ الأدب عن أبي معاوية الضرير والمفضل الضبي والقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن
عبد الله بن مسعود الذي ولاه المهدي القضاء والكسائي وأخذ عنه إبراهيم الحربي
وأبو العباس ثعلب وابن السكيت وغيرهم وناقش العلماء واستدرك عليهم وخطأ كثيرا
من نقلة اللغة وكان راويا لكلام الغريب وكان يزعم أن أبا عبيدة والأصمعي
لا يحسنان شيئا وكان يقول جائز في كلام العرب أن يعاقبوا بين الضاد والظاء فلا يخطئ

من يجعل هذه فى موضع هذه وينشد

الى الله اشكو من خليل اوده * ثلاث خلال كلها لى غائض

بالضاد ويقول هكذا سمعته من فصحاء العرب وكان يحضر مجلسه خلق كثير من المستفيدين ويملى عليهم قال أبو العباس ثعلب شاهدت مجلس ابن الاعرابى وكان يحضره زهاء مائة انسان وكان يسأل ويقرأ عليه فيجيب من غير كتاب ولزمته بضع عشرة سنة مارأيت بيده كتابا قط ولقد املى على الناس مايحمل على اجمال ولم يرأحد فى علم الشعر أغزر منه ورأى فى مجلسه يوما رجلين يتحادثان فقال لاحدهما من أين أنت فقال من اسبيجان وقال للآخر من اين انت فقال من الاندلس فعجب من ذلك وانشد

رفيقان شتى الف الدهر بيننا * وقد يلتقى الشتى فيأتلفان

ثم املى على من حضر مجلسه بقية الابيات وهى

نزلنا على قيسية يمنية * لها نسب فى الصالحين هجان

فقالت وأرخت جانب الستر بيننا * لاية أرض ام من الرجلان

فقلت لها أما رفيقى فقومه * تميم وأما اسرتى فيمانى

رفيقان شتى الف الدهر بيننا * وقد يلتقى الشتى فيأتلفان

ومن اماليه مارواه أبو العباس ثعلب قال أنشدنا ابن الاعرابى محمد بن زياد المذكور

سقى الله حيا دون بطنان دارهم * وبورك فى مردهنالك وشيب

وانى واياهم على بعد دارهم * كخمر بماء فى الزجاج مشوب

ومن تصانيفه كتاب النوادر وهو كبير وكتاب الانواء وكتاب صفة النخل وكتاب صفة الزرع وكتاب النبات وكتاب الخيل وكتاب تاريخ القبائل وكتاب معانى الشعر وكتاب تفسير الامثال وكتاب الالفاظ وكتاب نسب الخيل وكتاب نوادر الزبيريين وكتاب نوادر بنى فقعس وكتاب الذباب وغير ذلك وأخباره ونوادره واماليه كثيرة * وقال ثعلب سمعت ابن الاعرابى يقول ولدت فى الليلة التى مات فيها الامام أبو حنيفة وذلك فى رجب سنة خمسين ومائة على الصحيح * وتوفى لاربع عشرة ليلة خلت من شعبان وقال الطبرى فى تاريخه توفى يوم الاربعاء ثالث عشر الشهر المذكور سنة احدى وثلاثين ومائتين بسر من رأى وقيل سنة ثلاثين ومائتين والاول أصح وصلى عليه القاضى أحمد بن أبى دواد الايادى المقدم ذكره * والاعرابى بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وفتح الراء وبعد الالف باء موحدة هذه النسبة الى الاعراب قال ابو بكر محمد بن عزيز السجستانى المعروف بالعزيزى فى كتابه الذى فسر فيه غريب القرآن الكريم يقال رجل اعجم واعجمى ايضا اذا كان فى لسانه عجمة وان كان من العرب ورجل عجمى منسوب الى العجم وان كان فصيحا ورجل أعرابى اذا كان بدويا وان لم يكن من العرب ورجل عربى منسوب الى العرب وان لم يكن بدويا * واسبيجاب بكسر الهمزة وسكون السين المهملة

وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الجيم وبعد الألف نون وهي مدينة من أقصى بلاد المشرق وأظنها من إقليم الصين أو قريبة منه * وبطنان بضم الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة وبين النونين ألف وهو جمع بطن وهو الغامض من الأرض

أبو النضر محمد بن السائب بن بشر وقيل مبشر بن عمرو الكلبي وقال محمد بن سعد هو محمد ابن السائب الكلبي بن بشر بن عمرو بن الحرث بن عبد الحرث بن عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد بن عبد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب ثم كشفت كتاب النسب لهشام بن الكلبي فساق نسبه على هذه الصورة الآتية أسقط منه عبد الحرث فقط وأما الباقي فصحيح الكوفي صاحب التفسير وعلم النسب

كان إماماً في هذين العلمين حكى ولده هشام عنه قال دخلت على ضرار بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي بالكوفة وإذا عنده رجل كأنه جرذ يترغ في الخز وهو الفرزدق الشاعر فغمزني ضرار وقال سله من أنت فسألته فقال إن كنت نسابا فانسبني فإني من بني تميم فابتدأت أنسب تميماً حتى بلغت إلى غالب وهو والد الفرزدق فقلت وولد غالب هماماً وهو اسم الفرزدق فاستوى الفرزدق جالسا وقال والله ما سماني به أبواي ولا ساعة من النهار فقلت والله إني لأعرف اليوم الذي سماك أبوك فيه الفرزدق فقال وأي يوم قلت بعثك في حاجة فخرجت وعليك مستقة فقال والله كأنك فرزدق دهقان قرية قد سماها بالجبل فقال صدقت والله ثم قال أتروي من شعري شيئا فقلت لا ولكني أروي لجرير مائة قصيدة فقال تروي لابن المراغة ولا تروي لي والله لأهجون كلباً سنة أو يروي لي كما روى لجرير فجعلنا نختلف إليه ونقرأ عليه النقائض خوفاً منه وما لي في شيء منها حاجة * قلت المستقة بضم الميم وسكون السين المهملة وضم التاء المثناة من فوقها الفروة الطويلة الكمين والجمع مساتق لفظة فارسية وفيه لغة أخرى فتح التاء وروي عن عمر رضي الله عنه أنه كان يصلي وعليه مستقة وروي عن أنس بن مالك أن ملك الروم أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقة من سندس فلبسها فكأني أنظر إلى يديه تذبذبان ثم بعث بها إلى جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه فقال ابعث بها إلى أخيك النجاشي وقال النضر بن شميل المستقة الجبة الواسعة وكان الكلبي المذكور من أصحاب عبد الله بن سبا الذي كان يقول إن علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم يمت وإنه راجع إلى الدنيا وروى عنه سفيان الثوري ومحمد ابن إسحق وكانا يقولان حدثنا أبو النضر حتى لا يعرف وشهد الكلبي المذكور دير الجماجم مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي وشهد جده بشر وبنوه السائب وعبيد وعبد الرحمن وقعة الجمل وصفين مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه

وقتل

وقتل السائب مع مصعب بن الزبير وفيه يقول ابن ورقاء النخعي

من مبلغ عنى عبيدا بانني * علوت أخاه بالحسام المهند

فان كنت تبغي العلم عنه فانه * مقيم لدى الديرين غير موسد

وعمدا علوت الرأس منه بصارم * فاثكلته سفيان بعد محمد

سفيان ومحمد ابنا السائب وذكر هشام بن الكلبي المذكور في كتاب جمهرة النسب أن جدهم عبد العزى كان جميلا شريفا وقد وفد على بعض بني جفنة بافراس فقبلها وأعجبه حديثه وكان يسامرهم فقتلت بنو كنانة ابناله فقال لعبد العزى ائتني بهم فقال انهم قوم احرار وليس لي عليهم فضل وكتب الى قومه ينذرهم فقال في شعر له طويل

جزاني جزاه الله شر جزائه * جزاء سنمار وما كان ذا ذنب

وسنمار هو الذي بنى الخورنق على باب الحيرة للنعمان بن المنذر ملك الحيرة فألقاه من اعلاه فقتله وقصته طويلة مشهورة فلا حاجة الى ذكرها * وتوفي محمد الكلبي المذكور سنة ست وأربعين ومائة بالكوفة رحمه الله تعالى وسيأتي ذكر ولده أبي المنذر هشام النسابة في حرف الهاء ان شاء الله تعالى * والكلبي بفتح الكاف وسكون اللام وبعدها باء موحدة هذه النسبة الى كلب بن وبرة وهي قبيلة كبيرة من قضاعة ينسب اليها خلق كثير

أبو علي محمد بن المستنير بن أحمد النحوي اللغوي البصري مولى سالم بن زياد المعروف بقطرب

قط

أخذ الادب عن سيبويه وعن جماعة من العلماء البصريين وكان حريصا على الاشتغال والتعلم وكان يبكر الى سيبويه قبل حضور أحد من التلامذة فقال له يوما ما أنت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب وقطرب اسم دويبة لا تزال تدب ولا تفتر وهو بضم القاف وسكون الطاء المهملة وضم الراء وبعدها باء موحدة وكان من أئمة عصره وله من التصانيف كتاب معاني القرآن وكتاب الاشتقاق وكتاب القوافي وكتاب النوادر وكتاب الازمنة وكتاب الفرق وكتاب الاصوات وكتاب الصفات وكتاب العلل في النحو وكتاب الاضداد وكتاب خلق الفرس وكتاب خلق الانسان وكتاب غريب الحديث وكتاب الهمزة وكتاب فعل وافعل وكتاب الرد على الملحدين في تشابه القرآن وغير ذلك وهو أول من وضع المثلث في اللغة وكتابه وان كان صغيرا لكن له فضيلة السبق وبه اقتدى أبو محمد عبد الله بن السيد البطليوسي المقدم ذكره وكتابه كبير ورأيت مثلثا آخر لشخص آخر تبريزي وليس هو الخطيب أبا زكرياء التبريزي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى بل غيره ولا استحضر الآن اسمه وهو كبير أيضا وما أقصر فيه وما نحو ابهم الطريق الا قطرب المذكور وكان قطرب معلم أولاد أبي دلف العجلي المقدم ذكره وروى له ابن المنجم في كتاب البارع بيتين وهما

إن كنت لست معي فالذكر منك معي * يراك قلبي إذا ما غبت عن بصري

والعين تبصر من تهوى وتفقده * وباطن القلب لا يخلو من النظر

وهذان البيتان مشهوران ولم أعلم أنهما له إلا من هذا الكتاب * وتوفي سنة ست ومائتين
رحمه الله تعالى * وقال ابن ابنه أحمد بن محمد وقيل الحسن بن محمد والأول أصح والله
أعلم بالصواب * والمستنير بضم الميم وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها
وكسر النون وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء

أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان بن سليمان بن سعد بن
عبد الله بن زيد بن مالك بن الحرث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن أسلم وهو
ثمالة بن أحجن بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن النصر بن الأسد بن
الغوث وقال ابن الكلبي عوف بن أسلم هو ثمالة والأسد هو الأزد الثمالي الأزدي
البصري المعروف بالمبرد النحوي

نزل بغداد وكان إماماً في النحو واللغة وله التواليف النافعة في الأدب منها كتاب
الكامل ومنها الروضة والمقتضب وغير ذلك أخذ الأدب عن أبي عثمان المازني وأبي حاتم
السجستاني وقد تقدم ذكرهما وأخذ عنه نفطويه وقد تقدم ذكره وغيره من الأئمة
وكان المبرد المذكور وأبو العباس أحمد بن يحيى الملقب ثعلب صاحب كتاب الفصيح
عالمين متعاصرين قد ختم بهما تاريخ الأدباء وفيهما يقول بعض أهل عصرهما من جملة
أبيات وهو أبو بكر بن أبي الأزهر

أيا طالب العلم لا تجهلن * وعذ بالمبرد أو ثعلب

تجد عند هذين علم الورى * فلا تك كالجمل الأجرب

علوم الخلائق مقرونة * بهذين في الشرق والمغرب

وكان المبرد يحب الاجتماع في المناظرة بثعلب والاستكثار منه وكان ثعلب يكره ذلك
ويمتنع منه وحكى أبو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الفقيه الموصلي وكان صديقهما
قال قلت لأبي عبد الله الدينوري ختن ثعلب لم يأبى ثعلب الاجتماع بالمبرد فقال لأن المبرد
حسن العبارة حلو الإشارة فصيح اللسان ظاهر البيان وثعلب مذهبه مذهب المعلمين
فإذا اجتمعا في محفل حكم للمبرد على الظاهر إلى أن يعرف الباطن وكان المبرد كثير
الأمالي حسن النوادر فمما أملى أن المنصور أبا جعفر ولى رجلاً على العميان والأيتام
والقواعد من النساء اللواتي لا أزواج لهن فدخل على هذا المتولي بعض المتطببين ومعه
ولده فقال إن رأيت أصلحك الله أن تثبت اسمي مع القواعد فقال له المتولي القواعد نساء
فكيف أثبتك فيهن فقال ففي العميان فقال أما هذا فنعم فإن الله تعالى يقول فإنها لا تعمى
الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فقال وتثبت ولدي في الأيتام فقال وهذا
أفعله أيضاً فإنه من تكن أنت أباه فهو يتيم فانصرف عنه وقد أثبته في العميان وولده

فى الايتام وطلب بعض الاكابر معلما من المبرد لولده فبعث شخصا وكتب معه قد بعثت به وأنا أتمثل فيه

اذا زرت الملوك فان حسبى * شفيعا عندهم أن يخبرونى

ومعنى هذا البيت مأخوذ من كلام أحمد بن يوسف كاتب المأمون وقد أهدى اليه ثوب وشى فى يوم نوروز * قد أهديت الى أمير المؤمنين ثوب وشى يصف نفسه والسلام * وكنت رأيت المبرد المذكور فى المنام وجرى لى معه قصة عجيبة فأحببت ذكرها وذلك انى كنت بالاسكندرية فى بعض شهور سنة ست وثلاثين وستمائة وأقمت بها خمسة أشهر وكان عندى كتاب الكامل للمبرد وكتاب العقد لابن عبد ربه وأنا أطالع فيهما فرأيت فى العقد فى فصل ترجمه بقوله * ما غلط فيه على الشعراء وذكر أبياتا نسبوا أصحابها فيها الى الغلط وهى صحيحة وانما وقع الغلط ممن استدرك عليهم لعدم اطلاعهم على حقيقة الامر فيها ومن جملة من ذكر المبرد فقال ومثله قول محمد بن يزيد النحوى فى كتاب الروضة ورد على الحسن بن هانئ يعنى أبا نواس فى قوله

وما لبكر بن وائل عصم * الا بحمقائها وكاذبها

فزعم انه أراد بحمقائها هبنقة القيسى ولا يقال فى الرجل حمقاء وانما أراد دغة العجلية وعجل فى بكر وبها يضرب المثل فى الحمق هذا كله كلام صاحب العقد وغرضه أن المبرد نسب أبا نواس الى الغلط بكونه قال بحمقائها واعتقد انه أراد هبنقة وهبنقة رجل والرجل لا يقال له حمقاء بل يقال أحمق وأبو نواس انما أراد دغة وهى امرأة فالغلط حينئذ من المبرد لا من أبى نواس فلما كان بعد ليال قلائل من وقوفى على هذه الفائدة رأيت فى المنام كأنى بمدينة حلب فى مدرسة القاضى بهاء الدين المعروف بابن شداد وفيها كان اشتغالى بالعلم وكأنا قد صلينا الظهر فى الموضع الذى جرت العادة بالصلاة فيه جماعة فلما فرغنا من الصلاة قمت لاخرج فرأيت فى أخريات الموضع شخصا واقفا يصلى فقال لى بعض الحاضرين هذا أبو العباس المبرد فجئت اليه وقعدت الى جانبه أنتظر فراغه فلما فرغ سلمت عليه وقلت له أنا فى هذا الزمان أطالع فى كتابك الكامل فقال لى أرأيت كتابى الروضة فقلت لا وما كنت رأيته قبل ذلك فقال قم حتى أريك اياه فقمت معه وصعد بى الى بيته فدخلنا اليه ورأيت فيه كتبا كثيرة فقعد قدامها يفتش عليه وقعدت أنا ناحية عنه فأخرج منه مجلدا ودفعه الى ففتحته وتركته فى حجرى ثم قلت له قد أخذوا عليك فيه فقال أى شئ أخذوا على فقلت انك نسبت أبا نواس الى الغلط فى البيت الفلانى وانشدته اياه فقال نعم غلط فى هذا فقلت له انه لم يغلط بل هو على الصواب ونسبوك أنت الى الغلط فى تغليطه فقال وكيف هذا فعرفته ما قاله صاحب العقد فعض على رأس سبابته وبقى ساهيا ينظر الى وهو فى صورة خجلان ولم ينطق ثم استيقظت من منامى وهو على تلك الحال ولم أذكر هذا المنام الا لغرابته * وكانت ولادة المبرد يوم الاثنين عيد

الأضحى سنة عشر ومائتين وقيل سنة سبع ومائتين • وتوفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة وقيل ذي القعدة سنة ست وثمانين وقيل خمس وثمانين ومائتين ببغداد ودفن في مقابر باب الكوفة في دار اشتريت له وصلى عليه أبو محمد يوسف بن يعقوب القاضي رحمه الله تعالى • والأبيات يثلم بها وفي ثعلب أبو بكر الحسن بن علي المعروف بابن العلاف المقدم ذكره أبياتا نادرة وكان ابن الجواليقي كثيرا ما ينشدها وهي

ذهب المبرد وانقضت أيامه • وليذهبن إثر المبرد ثعلب
بيت من الآداب أصبح نصفه • خربا وباقي بيتها فسيخرب
فابكوا لما سلب الزمان ووطنوا • للدهر أنفسكم على ما يسلب
وتزودوا من ثعلب فبكأس ما • شرب المبرد عن قريب يشرب
وأرى لكم أن تكتبوا أنفاسه • إن كانت الأنفاس مما يكتب

ويقرب من هذه الأبيات ما أنشده أبو عبد الله الحسين بن علي النمري البصري النحوي يرثي أبا عبد الله محمد بن المعلى الأزدي وكان بينهما تنافس وهي

مضى الأزدي والنمري يمضي • وبعض الكل مقرون ببعض
أخي والحسني عرفان ودي • وإن لم يعرفا قرضي وفرضي
وكانت بيننا أبدا هنات • لترعى غرضه منها وغرضي
وما هابت رجال الأزد عمدي • وإن لم يدر أرضهم بأرضي

والثمالي بضم الثاء المثلثة وفتح الميم وبعد الألف لام هذه النسبة إلى ثمالة واسمه عوف بن أسلم وهو بطن من الأزد قال المبرد في كتاب الاشتقاق إنما سميت ثمالة لأنهم شهدوا حربا ففني فيها أكثرهم فقال الناس ما بقي منهم إلا ثمالة والثمالة البقية اليسيرة وفي المبرد يقول بعض شعراء عصره وهما بيتان سائرة وذكر أبو علي القالي في كتاب الأمالي أنها لعبد الصمد بن المعذل

سألنا عن ثمالة كل حي • فقال القائلون ومن ثماله
فقلت محمد بن يزيد منهم • فقالوا زدتنا بهم جهاله
فقال لي المبرد خل عني • فقومي معشر فيهم نذاله

وقال إن هذه الأبيات للمبرد وكان يشتهي أن يشتهر بهذه القبيلة فصنع هذه الأبيات وأشاعها وحصل له مقصود من الاشتهار وكان كثيرا ما ينشد في مجالسه

يا من تلبس أثوابا يتيه بها • تيه الملوك على بعض المساكين
ما غير الجل أخلاق الحمير ولا • نقش البراذع أخلاق البراذين

والمبرد بضم الميم وفتح الباء الموحدة والراء المشددة وبعدها دال مهملة وهو لقب عرف به واختلف العلماء في سبب تلقيبه بذلك فالذي ذكره الحافظ أبو الفرج بن الجوزي في كتاب الألقاب أنه قال قيل للمبرد لم لقبت بهذا اللقب فقال كان سبب ذلك أن صاحب

الشرطة

الشرطة طلبنى للمنادمة والمذاكرة فكرهت الذهاب اليه فدخلت الى أبى حاتم السجستانى فجاء رسول الوالى يطلبنى فقال لى أبو حاتم ادخل فى هذا يعنى غلاف مزملة فارغا فدخلت فيه وغطى رأسه ثم خرج الى الرسول وقال ليس هو عندى فقال اخبرت انه دخل اليك فقال ادخل الدار وفتشها فدخل فطاف كل موضع فى الدار ولم يفطن لغلاف المزملة ثم خرج فجعل أبو حاتم يصفق وينادى على المزملة المبرد المبرد وتسامع الناس بذلك فلهجوا به وقيل ان الذى لقبه بهذا اللقب شيخه أبو عثمان المازنى وقيل غير ذلك * وهبنقة بفتح الهاء والباء الموحدة والنون المشددة والقاف وبعدها هاء ساكنة وهو لقب أبى الودعات يزيد بن ثروان القيسى وقيل كنيته أبو نافع وبه يضرب المثل فى الحمق فيقال أحمق من هبنقة القيسى لانه كان قد شرد له بعير فقال من جاء به فله بعيران فقيل له أتجعل فى بعير بعيرين فقال انكم لا تعرفون حلاوة الوجدان فنسب الى الحمق لهذا السبب وسارت به الاشعار فى ذلك قول أبى محمد يحيى بن المبارك اليزيدى وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى فى شيبة بن الوليد العبسى عم دقاقة من جملة أبيات

عش بجد ولا يضرك نوك * انما عيش من ترى بالجدود

رب ذى اربة مقل من الما * ل وذى عنجهية مجدود

عش بجد وكن هبنقة القيسى أو مثل شيبة بن الوليد

وسبب نظم اليزيدى هذه الابيات انه تناظر هو والكسائى فى مجلس المهدى وكان شيبة بن الوليد حاضرا فتعصب للكسائى وتحامل على اليزيدى فهجاه فى عدة مقاطيع هذا المقطوع من جملتها * ودغة بضم الدال المهملة وفتح الغين المعجمة وبعدها هاء ساكنة واسمها مارية بنت مغنج بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وفتح النون وبعدها جيم وقيل معنج بكسر الميم وسكون العين المهملة وباقيه مثل الاول وهو لقب واسمه ربيعة بن سعد بن عجل ابن لجيم وهى التى يضرب بها المثل فى الحمق فيقال أحمق من دغة وذكر ابن الكلبى فى كتاب جمهرة النسب غير هذا فقال فى نسب بنى العنبر فولد جندب بن العنبر عديا وكعبا وعويجا أمهم مارية بنت ربيعة بن سعد بن عجل ويقال بل هى دغة بنت مغنج بن اياد فجعل مارية غير دغة والله أعلم وانما نسبت الى الحمق لانها ولدت فصاح المولود فقالت لامرأة أيفتح الجعر فاه فقالت المرأة نعم ويسب أباه فسارت مثلا والاصل فى الجعر أنه روث كل ذى مخلب من السباع وقد يستعمل فى غيرها بطريق التجوز ودعتها جهلها انما ولدت ظنت انه قد خرج منها المعتاد فلما استهل المولود عجبت من ذلك وسألت عنه فهذا كان سبب نسبتها الى الحمق وكانت متزوجة فى بنى العنبر بن عمرو بن تميم فبنو العنبر يدعون لذلك بنى الجعراء وهذا كله وان كان خارجا عن المقصود ولكنها فوائد غريبة فاحببت ذكرها

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن حسن بن حمامى بن جرو بن واسع

ابن

ابن وهب بن سلمة بن حاضر بن أسد بن عدي بن عمرو بن مالك بن فهم بن غانم بن دوس
ابن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد الله بن مالك
ابن نصر بن الازد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن
يشجب بن يعرب بن قحطان الازدي اللغوي البصري

امام عصره في اللغة والادب والشعر الفائق قال المسعودي في كتاب مروج الذهب في حقه وكان ابن دريد ببغداد ممن برع في زماننا هذا في الشعر وانتهى في اللغة وقام مقام الخليل بن أحمد فيها وأورد أشياء في اللغة لم توجد في كتب المتقدمين وكان يذهب بالشعر كل مذهب فطورا يجزل وطورا يرق وشعره أكثر من أن نحصيه أو يأتي على أكثر أو يأتي عليه كتابنا هذا فمن جيد شعره قصيدته المشهورة بالمقصورة التي يمدح بها الشاه ابن ميكال وولديه وهما عبد الله بن محمد بن ميكال وولده أبو العباس اسمعيل بن عبد الله ويقال انه أحاط فيها بأكثر المقصور وأولها

أما ترى رأسي حاكى لونه • طرة صبح تحت أذيال الدجى
واشتعل المبيض في مسوده • مثل اشتعال النار في جزل الغضى

ثم قال المسعودي وقد عارضه في هذه القصيدة المقصورة جماعة من الشعراء منهم أبو القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم الانطاكي التنوخي وعدة جماعة ممن عارضها قلت أما وقد اعتنى بهذه المقصورة خلق من المتقدمين والمتأخرين وشرحوها وتكلموا على ألفاظها ومن أجود شروحها وأبسطها شرح الفقيه أبي عبد الله محمد بن أحمد بن هشام ابن ابراهيم اللخمي السبتي وكان شاعرا وتوفي في حدود سنة سبعين وخمسمائة وشرحها الامام أبو عبد الله محمد بن جعفر المعروف بالقزاز صاحب كتاب الجامع في اللغة وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وشرحها غيرهما أيضا ولابن دريد من التصانيف المشهور كتاب الجمهرة وهو من الكتب المعتبرة في اللغة وله كتاب الاشتقاق وكتاب السرج واللجام وكتاب الخيل الكبير وكتاب الخيل الصغير وكتاب الانواء وكتاب المقتبس وكتاب الملاحن وكتاب زوار العرب وكتاب اللغات وكتاب السلاح وكتاب غريب القرآن لم يكمله وكتاب المجتنى وهو مع صغر حجمه كثير الفائدة وكذلك الوشاح صغير مفيد وله نظم رائق جدا وكان يقال ابن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء ومن ملح شعره قوله

غراء لو جلت الخدود شعاعها • للشمس عند طلوعها لم تشرق
غصن على دعص تأود فوقه • قمر تألق تحت ليل مطبق
لو قيل للحسن احتكم لم يعدها • أو قيل خاطب غيرها لم ينطق
وكأننا من فرعها في مغرب • وكأننا من وجهها في مشرق
تبدو فيهتف للعيون ضياؤها • الويل حل بمقلة لم تطبق

ولولا خوف الاطالة لذكرت كثيرا من شعره * وكانت ولادته بالبصرة في سكة صالح سنة ثلاث وعشرين ومائتين ونشأ بها وتعلم فيها وأخذ عن أبي حاتم السجستاني والرياشي وعبد الرحمن بن عبد الله المعروف بابن أخي الاصمعي وأبي عثمان سعيد بن هرون الاشنانداني صاحب كتاب المعاني وغيرهم ثم انتقل عن البصرة مع عمه الحسين عند ظهور الزنج وقتلهم الرياشي كما سبق في ترجمته وسكن عمان وأقام بها اثنتي عشرة سنة ثم عاد الى البصرة وسكنها زمانا ثم خرج الى نواحي فارس وصحب ابني ميكال وكانا يومئذ على عمالة فارس وعمل لهما كتاب الجمهرة وقلداه ديوان فارس وكانت تصدر كتب فارس عن رأيه ولا ينفذ أمر الا بعد توقيعه فأفاد معهما اموالا عظيمة وكان مفيدا مبيدا لا يمسك درهما سخاء وكرما ومدحهما بقصيدته المقصورة فوصلاه بعشرة آلاف درهم ثم انتقل من فارس الى بغداد ودخلها سنة ثمان وثلثمائة بعد عزل ابني ميكال وانتقالهما الى خراسان ولما وصل الى بغداد أنزله علي بن محمد بن الحواري في جواره وافضل عليه وعرف الامام المقتدر خبره ومكانه من العلم فأمر أن يجرى عليه خمسون دينارا في كل شهر ولم تزل جارية عليه الى حين وفاته وكان واسع الرواية لم ير أحفظ منه وكان يقرأ عليه دواوين العرب فيسابق الى اتمامها من حفظه وسئل عنه الدارقطني أثقة هو أم لا فقال تكلموا فيه وقيل انه كان يتسامح في الرواية فيسند الى كل واحد ما يخطر له وقال أبو منصور الازهري اللغوي دخلت عليه فرأيته سكران فلم أعد اليه وقال ابن شاهين كنا ندخل عليه ونستحيي مما نرى من العيدان المعلقة والشراب المصفى وذكر أن سائلا سأله شيأ فلم يكن عنده غير دن من نبيذ فوهبه له فأنكر عليه أحد غلمانه وقال تتصدق بالنبيذ فقال لم يكن عندي شيء سواه ثم أهدى له بعد ذلك عشرة دنان من النبيذ فقال لغلامه أخرج دنا نخرج فجاءنا عشرة وينسب اليه من هذه الامور شيء كثير وعرض له في رأس التسعين من عمره فالج سقى له الترياق فبرئ منه وصح ورجع الى افضل أحواله ولم ينكر من نفسه شيأ ورجع الى اسماع تلامذته واملائه عليهم ثم عاوده الفالج بعد حول لغذاء ضار تناوله فكان يحرك يديه حركة ضعيفة وبطل من محزمه الى قدميه فكان اذا دخل عليه الداخل ضج وتألم لدخوله وان لم يصل اليه قال تلميذه أبو علي اسمعيل ابن القاسم القالي المعروف بالبغدادي المقدم ذكره فكنت أقول في نفسي ان الله عز وجل عاقبه بقوله في قصيدته المقصورة المقدم ذكرها حين ذكر الدهر

مارست من لو هوت الافلاك من * جوانب الجو عليه ما شكا

وكان يصيح لذلك صياح من يمشي عليه أو يسل بالمسال والداخل بعيد منه وكان مع هذه الحال ثابت الذهن كامل العقل يرد فيما يسأل عنه ردا صحيحا قال أبو علي وعاش بعد ذلك عامين وكنت أسأله عن شكوكي في اللغة وهو بهذه الحال فيرد باسرع من النفس بالصواب وقال لي مرة وقد سألته عن بيت شعر لئن طفئت شحمتا عيني لم تجد من

شيء من العلم قال أبو علي ثم قال لي ابني وكذلك قال لي أبو حاتم وقد سألته عن شيء ثم قال لي أبو حاتم وكذلك قال لي الاصمعي وقد سألته قال أبو علي وآخر شيء سألته عنه جاوزت ان قال لي ابني حال الجريض دون القريض فكان هذا الكلام آخر ما سمعته منه وكان قبل ذلك كثيرا ما يقول

فواحزني أن لا حياة لذيذة * ولا عمل يرضى به الله صالح

وقال المرزباني قال لي ابن دريد سقطت من منزلي بفارس فانكسرت ترقوتي فسهرت ليلتي فلما كان آخر الليل غمضت عيني فرأيت رجلا طويلا أصفر الوجه كوسجا دخل علي وأخذ بعضادتي الباب وقال أنشدني أحسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك أبو نواس لاحد شيئا فقال أنا أشعر منه فقلت ومن أنت فقال أنا أبو ناجية من أهل الشام وانشدني

وحمراء قبل المزج صفراء بعده * أتت بين ثوبي نرجس وشقائق
حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا * عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

فقلت له أسأت فقال ولم قلت لانك قلت وحمراء فقدمت الحمرة ثم قلت بين ثوبي نرجس وشقائق فقدمت الصفرة فهلا قدمتها على الاخرى فقال ما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض وجاء في رواية أخرى ان الشيخ أبا علي الفارسي النحوي قال أنشدني ابن دريد هذين البيتين لنفسه وقال جاءني ابليس في المنام وقال أغرت على أبي نواس فقلت نعم فقال أجدت الا انك أسأت في شيء ثم ذكر بقية الكلام الى آخره والله أعلم * وتوفي يوم الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان سنة احدى وعشرين وثلثمائة ببغداد رحمه الله تعالى ودفن بالمقبرة المعروفة بالعباسية من الجانب الشرقي في ظهر سوق السلاح بالقرب من الشارع الاعظم * وتوفي في ذلك اليوم أبو هاشم عبد السلام بن أبي علي الجبائي المتكلم المعتزلي المقدم ذكره فقال الناس اليوم مات علم اللغة والكلام وقال انه عاش ثلاثا وتسعين سنة لا غير ورثاه جحظة البرمكي المقدم ذكره بقوله

فقدت بابن دريد كل فائدة * لما غدا ثالث الاحجار والترب
وكنت أبكي لفقد الجود منفردا * فصرت أبكي لفقد الجود والادب

الترب بفتح الراء جمع تربة * ودريد بضم الدال المهملة وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو تصغير أدرد والادرد الذي ليس في فمه سن وهو تصغير ترخيم وانما سمي هذا التصغير ترخيما لحذف حروف الزيادة من أوله كما تقول في تصغير أسود سويد وتصغير أزهر زهير * وعتاهية بفتح العين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف هاء مكسورة وياء مفتوحة مثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة * وحنتم بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح التاء المثناة من فوقها وبعدها ميم والاصل في الحنتم الجرة

المدهونة الخضراء وبها سمي الرجل * وحماس بفتح الحاء المهملة والميم المخففة وبعد الالف ميم مكسورة ثم ياء قال الامير أبو نصر بن ماكولا هو أول من أسلم من آبائه وبقية النسب معروفة وحماس من جملة السبعين راكبا الذين خرجوا مع عمرو بن العاص من عمان الى المدينة لما بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقصة مشهورة وقد تقدم الكلام على الازدى * وقوله حال الجريض دون القريض هذا مثل مشهور وأول من نطق به عبيد بن الابرص أحد شعراء الجاهلية لما لقى النعمان بن المنذر اللخمي آخر ملوك الحيرة فى يوم بؤسه وعزم على قتله وكان ذلك عادته فأحس به عبيد فاستنشده شيأ من شعره فقال له حال الجريض دون القريض فسارت مثلا * والجريض بفتح الجيم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ضاد معجمة هو الغصة والقريض الشعر فكأنه قال حالت الغصة دون انشاد الشعر وهذه القصة مشهورة فاقتصرت منها على ذكر خلاصتها * وعبيد بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة وهو شاعر مشهور وكان فى الولادة من أقران عبد المطلب بن هاشم جد رسول الله صلى الله عليه وسلم

المطرز اللغوي

أبو عمر محمد بن عبد الواحد بن أبى هاشم المعروف بالمطرز الباوردى الزاهد غلام ثعلب المقدم ذكره

أحد ائمة اللغة المشاهير المكثرين صحب أبا العباس ثعلبا زمانا فعرف به ونسب اليه واكثر من الاخذ عنه واستدرك على كتابه الفصيح جزء لطيفا سماه فائت الفصيح وشرحه أيضا فى جزء آخر وله كتاب اليواقيت وكتاب شرح الفصيح لثعلب وكتاب الجرجانى وكتاب الموشح وكتاب الساعات وكتاب يوم وليلة وكتاب المستحسن وكتاب العشرات وكتاب الشورى وكتاب البيوع وكتاب تفسير اسماء الشعراء وكتاب القبائل وكتاب المكنون والمكتوم وكتاب التفاحة وكتاب المداخل وكتاب علل المداخل وكتاب النوادر وكتاب فائت العين وكتاب فائت الجمهرة وكتاب ما أنكرته الاعراب على أبى عبيد فيما رواه وصنفه وكان ينقل غريب اللغة وحوشيها وأكثر ما نقل أبو محمد بن السيد البطليوسى فى كتاب المثلث عنه وحكى عنه غرائب وروى عنه أبو الحسن محمد بن رزقويه وأبو على بن شاذان وغيرهما * وكانت ولادته سنة احدى وستين ومائتين * وتوفى يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة خمس وأربعين وقيل أربع وأربعين وثلثمائة ودفن يوم الاثنين ببغداد فى الصفة التى تقابل معروفا الكرخى رضى الله عنه وبينهما عرض الطريق وكان اشتغاله بالعلوم واكتسابها قد منعه من اكتساب الرزق والتحصيل له فلم يزل مضيقا عليه وكان لسعة روايته وغزارة حفظه يكذبه أدباء زمانه فى أكثر نقل اللغة ويقولون لو طار طائر لقال ابو عمر حدثنا ثعلب عن ابن الاعرابى ويذكر فى معنى ذلك شيأ فأما روايته الحديث فان المحدثين يصدقونه ويوثقونه

وكان أكثر ما عابه من التصانيف اسمه فلسانه من غير صحيفة يراجعها حتى قال إنه أملى
من حفظه ثلاثين ألف ورقة في اللغة فلهذا الإكثار نسب إلى الكذب وكان يسأل
عن الشيء تكون الجماعة قد تواطأت على وضعه فيجيب عنه ثم يتركونه سنة ويسألونه عنه فيجيب
بذلك الجواب بعينه ومما جرى له في ذلك أن جماعة قصدوه للأخذ عنه فتذاكروا
في طريقهم عند قنطرة هناك إكثاره وأنه منسوب إلى الكذب بسبب ذلك فقال أحدهم
أنا أصحف له اسم هذه القنطرة وأسأله عنها فانظروا ماذا يجيب فلما دخلوا عليه قال له أيها
الشيخ ما القنطرة عند العرب فقال كذا وكذا فذكر شيئاً فتضاحك الجماعة سراً وتركوه
شهراً ثم زوروا عليه من سأله عن القنطرة بعينها فقال أليس قد سئلت عن هذه المسألة
منذ كذا وكذا وأجبت عنها بكذا وكذا فعجب الجماعة من فطنته وذكائه
واستحضاره لا سيما والوقت وإن لم تحقق واقعته ما ذكر وكان معز الدولة بن بويه قد
قلد شرطته نفذا لغلام له اسمه خواجا فبلغ أبا عمر الخبر وكان على كتاب الياقوتة فلما
جلس للإملاء قال اكتبوا ياقوتة خواجا الخواج في أصل لغة العرب الجوع ثم فرع على
هذا أبواباً وأملاها فاستعظم الناس ذلك من كذبه وتتبعوه في كتب اللغة فقال أبو علي
الحاتمي في الكتاب الذي أخرجها في أمالي الحامض عن ثعلب عن ابن الأعرابي الخواج
الجوع وكان أبو عمر المذكور يؤدب ولد القاضي أبي عمر محمد بن يوسف فأملى يوماً على
الغلام نحواً من مائة مسألة في اللغة وذكر غريبها وختمها ببيتين من الشعر وحضر
أبو بكر بن دريد وأبو بكر بن الأنباري وأبو بكر بن مقسم عند القاضي أبي عمر فعرض
عليهم تلك المسائل فما عرفوا منها شيئاً وأنكروا الشعر فقال لهم القاضي ما تقولون فيها
فقال ابن الأنباري أنا مشغول بتصنيف مشكل القرآن ولست أقول شيئاً وقال ابن
مقسم مثل ذلك واحتج باشتغاله بالقرآن وقال ابن دريد هذه المسائل من موضوعات
أبي عمر ولا أصل لشيء منها في اللغة وانصرفوا وبلغ أبا عمر ذلك فاجتمع بالقاضي وسأله
إحضار دواوين جماعة من قدماء الشعراء عينهم ففتح القاضي خزانته وأخرج له تلك
الدواوين فلم يزل أبو عمر يعمد إلى كل مسألة ويخرج لها شاهداً من تلك الدواوين
ويعرضه على القاضي حتى استوفى جميعها ثم قال له وهذان البيتان أنشدهما ثعلب
بحضرة القاضي وكتبهما القاضي بخطه على ظهر الكتاب الفلاني فأحضر القاضي
الكتاب فوجد البيتين على ظهره بخطه كما ذكر أبو عمر بلفظه وقال رئيس الرؤساء وقد
رأيت أشياء كثيرة مما استنكر على أبي عمر ونسب فيها إلى الكذب فوجدتها مدونة
في كتب أهل اللغة وخاصة في غريب المصنف لأبي عبيد وقال عبد الواحد بن علي بن
برهان الأسدي لم يتكلم في علم اللغة أحد من الأولين والآخرين أحسن من أبي عمر الزاهد
وله كتاب غريب الحديث صنفه على مسند أحمد بن حنبل وكان يستحسنه جداً وقال
أبو علي محمد بن الحسن الحاتمي اعتللت فتأخرت عن مجلس أبي عمر الزاهد قال فسأل عني

لما تراخت الايام فقيل له انه كان عليه لاجبانى من الغد يعودنى فاتفق انى كنت قد خرجت من دارى الى الحمام فكتب بخطه على بابى باسفيداج

واعجب شئ سمعنا به * عليل يعاد فلا يوجد

قال والبيت له * والمطرز بضم الميم وفتح الطاء المهملة وكسر الراء المشددة وبعدها زاء هذه اللفظة تقال لمن يطرز الثياب وكانت صناعة أبى عمر المذكور التطريز فنسب اليها وعرف بهذه الصناعة جماعة من العلماء وكان مغاليا فى حب معاوية وعنده جزء من فضائله وكان اذا ورد عليه من يروم الاخذ عنه ألزمه بقراءة ذلك الجزء وكانت فضائله جمة وعلومه غزيرة وفى هذا القدر كفاية وكشفت فى كتاب الانساب للسمعانى فى ترجمة المطرز عن أبى عمر المذكور فلم يذكره لكنه ذكر أبا القاسم عبد الواحد بن محمد بن يحيى ابن أيوب المطرز البغدادى الشاعر ويحتمل أن يكون والد أبى عمر المذكور لان اسمه موافق اسم والده ويحتمل أن يكون غيره لكنى لا أعرفه وقال هو مشهور الشعر سائره فمن قوله

ولما وقفنا بالصراة عشية * حيارى للتوديع ورد سلام

وقفنا على رغم الحسود وكلنا * يفض عن الاشواق كل ختام

وسوغنى عند الوداع عناقه * فلما رأى وجدى به وغرامى

تلثم مرتابا بفضل ردائه * فقلت هلال بعد بدر تمام

وقبلته فوق اللثام فقال لى * هى الخمر الا انها بفدام

لكن السمعانى وان كان ما ذكره فى هذه الترجمة فقد ذكره فى ترجمة غلام ثعلب وقال هو غلام ثعلب كما ذكرت أولا قلت ثم بعد هذا بسنين عديدة رأيت بدمشق المحروسة ديوان شعر أبى القاسم عبد الواحد المعروف بالمطرز المذكور وهو بغدادى واكثر شعره جيد وكانت ولادته سنة أربع وخمسين وثلثمائة * وتوفى ليلة الاحد مستهل جمادى الآخرة سنة تسع وثلاثين وأربعمائة فظهر بهذا انه ليس والد أبى عمر المذكور وانما هو مطرز آخر * والباوردى بالباء الموحدة وبعد الالف والواو راء ثم دال وهى بليدة بخراسان يقال لها باورد وابيورد ومنها أبو المظفر الابيوردى الشاعر الآتى ذكره ان شاء الله تعالى

أبو منصور محمد بن أحمد بن الازهر طلحة بن نوح بن ازهر الازهرى الهروى اللغوى الامام المشهور فى اللغة

كان فقيها شافعى المذهب غلبت عليه اللغة فاشتهر بها وكان متفقا على فضله وثقته ودرايته وورعه روى عن أبى الفضل محمد بن أبى جعفر المنذرى اللغوى عن أبى العباس ثعلب وغيره ودخل بغداد وادرك بها أبا بكر بن دريد ولم يرو عنه شيأ وأخذ عن أبى عبد الله ابراهيم بن عرفة الملقب نفطويه المقدم ذكره وعن أبى بكر محمد بن السرى

المعروف بابن السراج النحوي وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى وقيل إنه لم يأخذ عنه
شيئا وكان قد رحل وطاف في أرض العرب في طلب اللغة وحكى بعض الأفاضل أنه
رأى بخطه قال امتحنت بالأسر سنة عارضت القرامطة الحاج بالهبير وكان القوم
الذين وقعت في سهمهم عربا نشؤوا في البادية يتتبعون مساقط الغيث أيام النجع
ويرجعون إلى أعداد المياه في محاضرهم زمان القيظ ويرعون النعم ويعيشون بألبانها
ويتكلمون بطباعهم البدوية ولا يكاد يوجد في منطقهم لحن أو خطأ فاحش فبقيت
في إسارهم دهرا طويلا وكنا نشتي بالدهناء ونتربع بالصمان ونقيظ بالستارين واستفدت
من محاورتهم ومخاطبة بعضهم بعضا ألفاظا جمة ونوادر كثيرة أوقعت أكثرها في كتابي
يعني التهذيب وستراها في مواضعها وذكر في تضاعيف كلامه أنه أقام بالصمان
شتوتين وكان أبو منصور المذكور جامعا لشتات اللغة مطلعا على أسرارها ودقائقها
وصنف في اللغة كتاب التهذيب وهو من الكتب المختارة يكون أكثر من عشر مجلدات
وله تصنيف في غريب الألفاظ التي استعملها الفقهاء في مجلد واحد وهو عمدة الفقهاء
في تفسير ما يشكل عليهم من اللغة المتعلقة بالفقه وكتاب التفسير ورأى ببغداد أبا إسحق
الزجاج وأبا بكر بن الأنباري ولم ينقل أنه أخذ عنهما شيئا * وكانت ولادته سنة اثنتين
وثمانين ومائتين * وتوفي سنة سبعين وثلثمائة في أواخرها وقيل سنة إحدى وسبعين
بمدينة هراة رحمه الله تعالى * والأزهري بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء وبعدها راء
هذه النسبة إلى جده أزهر المذكور * وقد تقدم الكلام على الهروي * والقرامطة
نسبتهم إلى رجل من سواد الكوفة يقال له قرمط بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم
وبعدها طاء مهملة ولهم مذهب مذموم وكانوا قد ظهروا في سنة إحدى وثمانين
ومائتين في خلافة المعتضد بالله وطالت أيامهم وعظمت شوكتهم وأخافوا السبيل
واستولوا على بلاد كثيرة وأخبارهم مستقصاة في التواريخ * وكانت وقعة الهبير التي
أشار إليها في سنة إحدى عشرة وثلثمائة وكان مقدم القرامطة يومئذ أبا طاهر
الجنابي القرمطي والظاهر أنه الحجاج قتل بعضهم وأسر آخرين واستولى على جميع
أموالهم وذلك في خلافة المقتدر بن المعتضد * وقيل كان أول ظهورهم في سنة ثمان
وسبعين ومائتين وأولهم أبو سعيد الجنابي كان بناحية البحرين وهجر وقتل في سنة
إحدى وثلثمائة قتله خادم له وقتل أبو طاهر المذكور في سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة
والجنابي بفتح الجيم والنون المشددة وبعد الألف باء موحدة هذه النسبة إلى جنابة وهي
بلدة بالبحرين بالقرب من سيراف على البحر * والهبير بفتح الهاء وكسر الباء الموحدة
وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها راء ساكنة وهو الموضع المطمئن من الأرض
والدهناء بفتح الدال المهملة وسكون الهاء وبعدها نون مفتوحة ثم ألف ممدودة وهي
أرض واسعة في بادية العرب في ديار بني تميم قيل هي سبعة أجبل من الرمل وقيل هي

فى بادية البصرة فى ديار بنى سعد * والصمان بفتح الصاد المهملة والميم المشددة وبعد الالف نون وهو جبل أحمر ينقاد ثلاث ليال وليس له ارتفاع يجاور الدهناء وقيل انه قرب رمال عالج وبينه وبين البصرة تسعة أيام * والستاران تثنية ستار بكسر السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوقها وبعد الالف راء وهما واديان فى ديار بنى سعد يقال لهما سودة ويقال لاحدهما الستار الاغبر وللآخر الستار الجابرى وفيهما عيون فوارة تسقى نخيلهما منها وهذا كله وان كان خارجا عن المقصود لكنها ألفاظ غريبة فاحببت تفسيرها لئلا تشكل على من يطالع هذا المجموع

أبو عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبى محمد اليزيدى النحوى وسيأتى ذكر جده أبى محمد يحيى بن المبارك العدوى اليزيدى ان شاء الله تعالى

كان محمد المذكور اماما فى النحو والادب ونقل النوادر وكلام العرب ومما رواه ان أعرابيا هوى أعرابية فاهدى اليها ثلاثين شاة وزق من خمر مع عبد له اسود فأخذ العبد شاة فى الطريق فذبحها وأكل منها وشرب بعض الزق فلما جاءها بالباقى عرفت انه خانها فى الهدية فلما عزم على الانصراف سألها هل لك من حاجة فارادت اعلام سيده بما فعله العبد فى الطريق فقالت له اقرأ عليه السلام وقل له ان الشهر كان عندنا محاقا وان سحيما راعى غنمنا جاء مرثوما فلم يعلم العبد ما أرادت بهذه الكناية فلما عاد الى مولاه أخبره برسالتها ففطن لما ارادته فدعا له بالهراوة وقال لتصدقنى والا ضربتك بهذه ضربا مبرحا فاخبره الخبر فعفا عنه وهذه من لطائف الكنايات وأحلى الاشارات * والمرثوم بفتح الميم وسكون الراء وضم الثاء المثلثة المكسور الانف الملطخ بالدم والرثم البياض فى جحفلة الفرس العليا وهو فى الزق مستعمل على سبيل الاستعارة وله تصانيف مفيدة فمن ذلك كتاب الخيل وكتاب مناقب بنى العباس وكتاب أخبار اليزيديين وله مختصر فى النحو وكان قد استدعى فى آخر عمره الى تعليم أولاد المقتدر بالله فلزمهم مدة ولقيه بعض أصحابه بعد اتصاله بالخليفة فسأله أن يقربه فقال انا فى شغل عن ذلك * وتوفى أبو عبد الله المذكور ليلة الاحد أول الليل لاثنتى عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة عشر وثلثمائة وعمره اثنتان وثمانون سنة وثلاثة أشهر رحمه الله تعالى * واليزيدى نسبة الى يزيد بن منصور وسيأتى الكلام على ذلك فى ترجمة جده ابى محمد يحيى بن المبارك ان شاء الله تعالى

أبو بكر محمد بن السرى بن سهل النحوى المعروف بابن السراج

كان أحد الائمة المشاهير المجمع على فضله ونبله وجلالة قدره فى النحو والادب اخذ الادب عن أبى العباس المبرد المتقدم ذكره وغيره وأخذ عنه جماعة من الاعيان منهم أبو سعيد السيرافى وعلى بن عيسى الرمانى وغيرهما ونقل عنه الجوهرى فى كتاب الصحاح فى مواضع عديدة وله التصانيف المشهورة فى النحو منها كتاب الاصول وهو من أجود

الكتب المصنفة في هذا الشأن وإليه المرجع عند اضطراب النقل واختلافه وكتاب جمل الأصول وكتاب الموجز وكتاب الاشتقاق وكتاب شرح كتاب سيبويه وكتاب احتجاج القراء وكتاب الشعر والشعراء وكتاب الرياح والهواء والنار وكتاب الجمل وكتاب المواصلات وكان يلثغ في الراء فيجعلها غيناً فأملى يوماً كلاماً فيه لفظة بالراء فكتبوها عنه بالغين فقال لا بالغين بالراء وجعل يكررها على هذه الصورة ورأيت في بعض المجاميع أبياتاً منسوبة إليه ولا أعرف صحتها وهي سائرة بين الناس في جارية كان يهواها وهي

ميزت بين جمالها وفعالها ... فإذا الملاحة بالخيانة لا تفي

حلفت لنا أن لا تخون عهودنا ... فكأنما حلفت لنا أن لا تفي

والله لا كلمتها ولو أنها ... كالبدر أو كالشمس أو كالمكتفي

وبعد الفراغ من هذه الترجمة وجدت هذه الأبيات له ولها قصة عجيبة وهي أن أبا بكر المذكور كان يهوى جارية فجفته فاتفق وصول الإمام المكتفي في تلك الأيام من الرقة فاجتمع الناس لرؤيته فلما رآه أبو بكر استحسنه وأنشد لأصحابه الأبيات المذكورة ثم إن أبا عبد الله محمد بن إسمعيل بن زنجي الكاتب أنشدها لأبي العباس بن الفرات وقال هي لابن المعتز فأنشدها أبو العباس للقاسم بن عبيد الله الوزير فاجتمع الوزير بالمكتفي وأنشده إياها وقال للمكتفي هي لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر فأمر له بألف دينار وصلة إليه فقال ابن زنجي ما أعجب هذه القصة يعمل أبو بكر بن السراج أبياتاً تكون سبباً لوصول الرزق إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر * وتوفي أبو بكر المذكور يوم الأحد لثلاث ليال بقين من ذي الحجة سنة ست عشرة وثلثمائة رحمه الله تعالى * والسراج بفتح السين المهملة وتشديد الراء وبعد الألف جيم هذه النسبة إلى عمل السروج

أبو بكر محمد بن أبي محمد القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الأنباري النحوي صاحب التصانيف في النحو والأدب

كان علامة وقته في الأدب وأكثر الناس حفظاً لها وكان صدوقاً ثقة ديناً خيراً من أهل السنة وصنف كتباً كثيرة في علوم القرآن وغريب الحديث والمشكل والوقف والابتداء والرد على من خالف مصحف العامة وكتاب الزاهر ذكره الخطيب في تاريخ بغداد وأثنى عليه وقال بلغني أنه كتب عنه وأبوه حي وكان يملي في ناحية من المسجد وأبوه في ناحية أخرى وكان أبوه عالماً بالأدب موثقاً في الرواية صدوقاً أميناً سكن بغداد وروى عنه جماعة من العلماء وروى عنه ولده المذكور وله تصانيف كثيرة من ذلك كتاب خلق الإنسان وكتاب خلق الفرس وكتاب الأمثال وكتاب المقصور والممدود وكتاب المذكر والمؤنث وكتاب غريب الحديث وقال أبو علي القالي كان أبو بكر بن الأنباري يحفظ فيما ذكر ثلثمائة ألف بيت شاهد في القرآن الكريم وقيل له قد أكثر الناس في محفوظاتك فكم تحفظ

فقال

فقال أحفظ ثلاثة عشر صندوقا وقيل انه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيرا للقرآن بأسانيدها وحكى أبو الحسن الدارقطني انه حضر في مجلس املائه يوم جمعة فصحف اسما أورده في اسناد حديث اما كان حيان فقال حبان أو حبان فقال حيان قال الدارقطني فاعظمت أن يحمل عن مثله في فضله وجلالته وهم وهبت أن أوقفه على ذلك فلما انقضى الاملاء تقدمت الى المستملي فذكرت له وهمه وعرفته صواب القول فيه وانصرفت ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه فقال أبو بكر عرف جماعة الحاضرين أنا صحفنا الاسم الفلاني لما أملينا حديث كذا في الجمعة الماضية ونبهنا ذلك الشاب على الصواب وهو كذا وعرف ذلك الشاب أنا رجعنا الى الاصل فوجدناه كما قال ومن جملة تصانيفه غريب الحديث قيل انه خمسة وأربعون ألف ورقة وكتاب شرح الكافي وهو نحو ألف ورقة وكتاب الهاآت نحو ألف ورقة وكتاب الاضداد وكتاب الجاهليات وهو سبعمائة ورقة والمذكر والمؤنث ما عمل أحد أتم منه ورسالة المشكل ردبها على ابن قتيبة وأبي حاتم * وكانت ولادته يوم الاحد لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة احدى وسبعين ومائتين * وتوفي ليلة عيد النحر سنة ثمان وعشرين وقيل سنة سبع وعشرين وثلثمائة * وتوفي أبوه القاسم سنة أربع وثلثمائة ببغداد وقيل في صفر سنة خمس وثلثمائة رحمه الله تعالى وقد تقدم الكلام على الانباري في ترجمة عبد الرحمن الانباري النحوي وأملى أبو بكر المذكور في بعض اماليه لبعض العرب

فهلا منعتم اذ منعتم كلامها * خيالا يوافيني على النأي هاديا
سقى الله أطلالا بكثبة الحمى * وان كن قد أبدين للناس ما بيا
منازل لو مرت بهن جنازتي * لقال الصدى يا صاحبي انزلا بيا

وأملى أيضا في مجلس آخر

وبالعربة البيضاء ان زرت أهلها * مهامه مهلات ما عليهن سائس
خرجن لحب الريب من غير ريبة * عفائف باغي اللهو منهن آيس

أبو عبد الله محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر بن سليمان الهاشمي بالولاء الضرير مولى أبي جعفر المنصور المعروف بأبي العيناء صاحب النوادر والشعر والادب

أصله من اليمامة ومولده بالاهواز ومنشؤه بالبصرة وبها طلب الحديث وكتب الادب وسمع من أبي عبيدة والاصمعي وأبي زيد الانصاري والعتبي وغيرهم وكان من أحفظ الناس وأفصحهم لسانا وكان من ظرفاء العالم وفيه من اللسن وسرعة الجواب والذكاء ما لم يكن في أحد من نظرائه وله أخبار حسان وأشعار ملاح مع أبي علي الضرير وحضر يوما مجلس بعض الوزراء فتفاوضوا حديث البرامكة وكرمهم وما كانوا عليه من الجود فقال الوزير لابي العيناء وكان قد بالغ في وصفهم وما كانوا عليه من البذل والافضال قد أكثرت من ذكرهم ووصفك اياهم وانما هذا تصنيف الوراقين وكذب المؤلفين

فقال له أبو العيناء فلم لا يكذب الوزراء دون غيرهم أيها الوزير فضحك الوزير وعجل
الجائزة من ابتدائه عليه وشكا إلى عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير تأخر الجاري
فقال له ألم نكن كتبنا إلى إبراهيم بن المدبر أن يرفع قال نعم وكتبت إلى رجل قد قصر
من همته طول الفقر وذل الأسر ومعاناة الدهر فأخفق سعيي وخابت طلبتي فقال
عبيد الله أنت اخترته فقال وما علي أيها الوزير في ذلك وقد اختار موسى قومه سبعين
رجلا فما كان فيهم رشيد واختار النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن سعد بن أبي سرح
كاتبا فرجع إلى المشركين مرتدا واختار علي بن أبي طالب رضي الله عنه أبا موسى
الأشعري حاكما فحكم عليه وإنما قال له لأن إبراهيم المذكور كان قد أسره
علي بن محمد صاحب الزنج بالبصرة ثم نقب السجن وهرب ودخل على أبي الصقر
اسمعيل بن بلبل الوزير يوما فقال له ما الذي أخرك عنا يا أبا العيناء فقال سرق حماري
فقال وكيف سرق فقال لم أكن مع اللص فأخبرك قال فهلا أتيتنا على غيره قال قعد بي عن
الشراء قلة يساري وكرهت ذل المكاري ومنة العواري وخاصمه علوي فقال له العلوي
تخاصمني وأنت تقول كل يوم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فقال لكني أقول الطيبين
الطاهرين ولست منهم ووقف عليه رجل من العامة فلما أحس به قال من هذا قال رجل
من بني آدم فقال أبو العيناء مرحبا بك أطال الله بقاءك ما ظننت هذا النسل
إلا قد انقطع وصار يوما إلى باب صاعد بن مخلد فاستأذن عليه فقيل هو مشغول بالصلاة
فقال لكل جديد لذة وكان صاعد قبل الوزارة نصرانيا وزار عبيد الله بن منصور
وهو مريض وقد صح فقال له كيف خبرك فقال كما تحب فقال فما لي لا أسمع الصراخ
عليه و[illegible] فلم يدع [illegible] الأكل فقال يا هذا [illegible] تركني وجهه
ولقيه بعض أصحابه في السحر فجعل يتعجب من بكوره فقال أبو العيناء أراك تشركني
في الفعل وتفردني بالتعجب وذكره ابن المتوكل فقال لولا أنه ضرير لنادمناه فقال إن
أعفاني من رؤية الأهلة وقراءة نقش الفصوص فأنا أصلح للمنادمة وقيل له إلى متى تمدح
الناس وتهجوهم فقال ما دام المحسن يحسن والمسيء يسيء وأعوذ بالله أن أكون
كالعقرب التي تلسع النبي والذمي وكان بينه وبين ابن مكرم دعابة فسمع ابن مكرم
رجلا يقول من ذهب بصره قلت حيلته فقال ما أغفلك عن أبي العيناء ذهب بصره
فعظمت حيلته وسمع ابن مكرم أبا العيناء يقول في بعض دعائه يا رب سائلك فقال يا ابن
الفاعلة ومن لست سائله وقال له ابن مكرم يوما يعرض به كم عدد المكدين بالبصرة
فقال له مثل عدد البغائين ببغداد ودخل على ابن ثوابة عقيب كلام جرى بينه وبين
أبي الصقر ابن بلبل فقال له بلغني ما جرى بينك وبين أبي الصقر وما منعه من
استقصاء الجواب إلا أنه لم يجد عرضا فيضعه ولا مجدا فيضعه وبعد فإنه عاف لحمك أن
يأكله وسهل دمك أن يسفكه فقال ابن ثوابة وما أنت والدخول بين هؤلاء يا مكدي

فقال لا تنكر على ابن عباس قد ذهب بصره وجاه سلطانه أن يعول على اخوانه فيأخذ من أموالهم ولكن أشد من هذا من يستنزل الماء من أصلاب الرجال فيستفرغه في جوفه فيقطع انسابهم ويعظم أوزارهم فقال ابن ثوابة وما تساب اثنان الا غلب ألأمهما فقال أبو العيناء وبها غلبت أبا الصقر بالامس فاسكته ودخل على المتوكل في قصره المعروف بالجعفري سنة ست وأربعين ومائتين فقال له ما تقول في دارنا هذه فقال ان الناس بنوا الدور في الدنيا وأنت بنيت الدنيا في دارك فاستحسن كلامه ثم قال له كيف شربك للخمر فقال أعجز عن قليله وافتضح عند كثيره فقال له دع هذا عنك ونادمنا فقال انا رجل مكفوف وكل من في مجلسك يخدمك وانا محتاج أن اخدم ولست آمن من أن تنظر الى بعين راض وقلبك علي غضبان أو بعين غضبان وقلبك راض ومتى لم أميز بين هذين هلكت وأختار العافية على التعرض للبلاء فقال بلغني عنك بذاء في لسانك فقال يا أمير المؤمنين قد مدح الله تعالى وذم فقال نعم العبد انه أواب وقال عز وجل هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم وقال الشاعر

اذا انا بالمعروف لم أثن صادقا * ولم اشتم النكس اللئيم المذمما

ففيم عرفت الخير والشر باسمه * وشق لي الله المسامع والفما

قال فمن أين أنت قال من البصرة قال فما تقول فيها قال ماؤها اجاج وحرها عذاب وتطيب في الوقت الذي تطيب فيه جهنم ولما سلم نجاح بن سلمة الى موسى بن عبد الله الاصبهاني ليستادى ما عليه من الاموال عاقبه فتلف في مطالبته وذلك في يوم الاثنين لثمان بقين من ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومائتين وفي تلك الليلة بايع المعتز بالله بن المتوكل الخبر فاجتمع بعض الرؤساء بأبي العيناء فقال له ما عندك من خبر نجاح بن سلمة فقال أبو العيناء فوكزه موسى فقضى عليه فبلغت كلمته موسى فلقى أبا العيناء في الطريق فتهدده فقال له أبو العيناء أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالامس وكتب الى بعض الرؤساء وقد وعده بشيء فلم ينجزه ثقتي بك تمنعني من استبطائك وعلمي بشغلك يدعوني الى اذكارك ولست آمن مع استحكام ثقتي بطولك والمعرفة بعلو همتك اخترام الاجل فان الآجال آفات الآمال فسح الله في اجلك وبلغك منتهى املك والسلام وأخباره ونوادره كثيرة وروى عنه انه قال كنت يوما جالسا عند أبي الجهم اذ أتاه رجل فقال له وعدتني وعدا فان رأيت أن تنجزه فقال ما أذكره فقال ان لم تذكره فلان من تعده مثلي كثير وأنا لا أنساه لاني من أسأله مثلك قليل فقال أحسنت لله أبوك فقضى حاجته * وكانت ولادته سنة احدى وتسعين ومائة بالاهواز كما تقدم ونشأ بالبصرة وكف بصره وقد بلغ أربعين سنة وسكن بغداد مدة وعاد الى البصرة * وتوفى بها في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وقيل اثنتين وثمانين ومائتين وقال ابنه جعفر توفى أبي لعشر ليال خلون من جمادى الاولى ومولده سنة تسعين ومائة والله أعلم رحمه الله تعالى

ولقب أبي العيناء لأنه قال لأبي زيد الأنصاري كيف تصغر عيناء فقال عيينا يا أبا العيناء فبقي عليه * وعيناء بفتح العين المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح النون وبعدها ألف ممدودة * وخلاد بفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام ألف * وقد تقدم الكلام على اليمامة والأهواز فأغنى عن الإعادة

أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي المدني مولى بني هاشم وقيل مولى بني سهم بن أسلم

كان إماما عالما له التصانيف في المغازي وغيرها وله كتاب الردة ذكر فيه ارتداد العرب بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ومحاربة الصحابة رضي الله عنهم لطليحة بن خويلد الأزدي والأسود العنسي ومسيلمة الكذاب وما أقصر فيه سمع من ابن أبي ذئب ومعمر بن راشد ومالك بن أنس والثوري وغيرهم وروى عنه كاتبه محمد بن سعد المذكور عقيب هذا إن شاء الله تعالى وجماعة من الأعيان وتولى القضاء بشرقي بغداد وولاه المأمون القضاء بعسكر المهدي وضعفوه في الحديث وتكلموا فيه وكان المأمون يكرم جانبه ويبالغ في رعايته وكتب إليه مرة يشكو ضائقة لحقته وركبه بسببها دين وعين مقداره في قصته فوقع المأمون على ظهرها بخطه فيك خلتان سخاء وحياء فالسخاء أطلق يديك بتبذير ما ملكت والحياء حملك أن ذكرت لنا بعض دينك وقد أمرنا لك بضعف ما سألت وإن كنا قصرنا عن بلوغ حاجتك فبجنايتك على نفسك وإن كنا بلغنا بغيتك فزد في بسطة يدك فإن خزائن الله مفتوحة ويده بالخير مبسوطة وأنت حدثتني حين كنت على قضاء الرشيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للزبير يا زبير إن مفاتيح أرزاق العباد بإزاء العرش ينزل الله سبحانه للعباد أرزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل عليه قال الواقدي وكنت نسيت الحديث فكانت مذاكرته إياي أعجب إلي من صلته وروى عنه بشر الحافي المقدم ذكره رضي الله عنه حكاية واحدة وهي أنه قال ما يكتب للحمى يؤخذ ثلاث ورقات من زيتون يكتب يوم السبت وأنت على طهارة على واحدة منها جهنم غرثى وعلى الأخرى جهنم عطشى وعلى الأخرى جهنم مقرورة ثم تجعل في خرقة وتشد على عضد المحموم الأيسر قال الواقدي جربته فوجدته نافعا هكذا نقل هذه الحكاية أبو الفرج بن الجوزي في كتابه الذي وضعه في أخبار بشر الحافي وروى المسعودي في كتاب مروج الذهب أن الواقدي المذكور قال كان لي صديقان أحدهما هاشمي وكنا كنفس واحدة فنالتني ضائقة شديدة وحضر العيد فقالت امرأتي أما نحن في أنفسنا فنصبر على البؤس والشدة وأما صبياننا هؤلاء فقد قطعوا قلبي رحمة لأنهم يرون صبيان الجيران قد تزينوا في عيدهم وأصلحوا ثيابهم وهم على هذه الحال من الثياب الرثة فلو احتلت في شيء نصرفه في كسوتهم قال فكتبت إلى صديقي الهاشمي أسأله التوسعة علي بما حضر فوجه إلي كيسا مختوما ذكر أن فيه ألف درهم فما استقر

قرارى حتى كتب الى الصديق الآخر يشكو مثل ما شكوت الى صاحبى الهاشمى فوجهت اليه الكيس بختمه وخرجت الى المسجد وأقمت فيه ليلتى مستحييا من امرأتى فلما دخلت عليها استحسنت ما كان منى ولم تعنفنى عليه فبينما أنا كذلك اذ وافى صديقى الهاشمى ومعه الكيس كهيئته فقال لى اصدقنى عما فعلته فيما وجهت به اليك فعرفته الخبر على وجهه فقال لى انك وجهت الى وما أملك على الارض الا ما بعثت به اليك وكتبت الى صديقنا أسأله المواساة فوجه كيسى بخاتمى قال الواقدى فتواسينا الالف درهم فيما بيننا ثم انا أخرجنا للمرأة مائة درهم قبل ذلك ونمى الخبر الى المأمون فدعانى وسألنى فشرحت له الخبر فأمر لنا بسبعة آلاف دينار لكل واحد منا ألفا دينار وللمرأة ألف دينار وقد ذكر الخطيب فى تاريخ بغداد هذه الحكاية وبينها وبين ما ذكرناه ههنا اختلاف يسير * وكانت ولادة الواقدى فى أول سنة ثلاثين ومائة * وتوفى عشية يوم الاثنين حادى عشر ذى الحجة سنة سبع ومائتين وهو يومئذ قاض ببغداد فى الجانب الغربى كذا قاله ابن قتيبة وقال السمعانى كان قاضيا بالجانب الشرقى كما تقدم والله أعلم وصلى عليه محمد بن سماعة التميمى ودفن فى مقابر الخيزران وقيل مات سنة تسع وقيل سنة ست ومائتين والاول أصح وقال الخطيب فى تاريخ بغداد فى أول ترجمة الواقدى انه توفى فى ذى القعدة وقال فى آخر الترجمة انه مات فى ذى الحجة والله أعلم رحمه الله تعالى ورأيت بخطى فى مسوداتى ان الواقدى مات وعمره ثمان وسبعون سنة * والواقدى بفتح الواو وبعد الالف قاف مكسورة ثم دال مهملة هذه النسبة الى واقد وهو جده المذكور * وقد تقدم الكلام على المدنى * وعسكر المهدى هى المحلة المعروفة اليوم بالرصافة بالجانب الشرقى من بغداد عمرها أبو جعفر المنصور لولده المهدى فنسبت اليه وهذا يؤيد أن الواقدى كان قاضى الجانب الشرقى لا الغربى

أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الزهرى كاتب الواقدى

كان أحد الفضلاء النبلاء الاجلاء صحب الواقدى المذكور قبله زمانا وكتب له فعرف به وسمع سفيان بن عيينة وأنظاره وروى عنه أبو بكر بن أبى الدنيا وأبو محمد الحرث ابن أبى أسامة التميمى وصنف كتابا كبيرا فى طبقات الصحابة والتابعين والخلفاء الى وقته فأجاد فيه وأحسن وهو يدخل فى خمس عشرة مجلدة وله طبقات أخرى صغرى وكان صدوقا ثقة ويقال اجتمعت كتب الواقدى عند أربعة أنفس أولهم كاتبه محمد بن سعد المذكور وكان كثير العلم غزير الحديث والرواية كثير الكتب كتب الحديث والفقه وغيرهما وقال الحافظ أبو بكر الخطيب صاحب تاريخ بغداد فى حقه ومحمد بن سعد عندنا من أهل العدالة وحديثه يدل على صدقه فانه يتحرى فى كثير من رواياته وهو من موالى الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب *

محمد بن ... الواق[دى]

وتوفي يوم الأحد لأربع خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة ببغداد ودفن في مقبرة باب الشام وهو ابن اثنتين وستين سنة رحمه الله تعالى

أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد الأنصاري بالولاء الوراق الرازي الدولابي

كان عالماً بالحديث والأخبار والتواريخ سمع الأحاديث بالشام والعراق وروى عن محمد بن بشار وأحمد بن عبد الجبار العطاردي وخلق كثير وروى عنه الطبراني وأبو حاتم بن حبان البستي وله تصانيف مفيدة في التاريخ والمواليد والوفيات واعتمد عليه أرباب هذا الفن في النقل وأخبروا عنه في كتبهم ومصنفاتهم المشهورة وبالجملة فقد كان من الأعلام في هذا الشأن وممن يرجع إليه وكان حسن التصنيف * وتوفي سنة عشر وثلثمائة بالعرج رحمه الله تعالى وروى عنه أنه كان ينشد لعروة بن حزام العذري

إذا رام قلبي هجرها حال دونه * شفيعان من قلبي لها جدلان

إذا قال لا قالا بلى ثم أصبحوا * جميعاً على الرأي الذي يريان

والدولابي بضم الدال المهملة وفتحها قال السمعاني والفتح أصح وسكون الواو وبعد اللام ألف باء موحدة هذه النسبة إلى الدولاب وهي قرية من أعمال الري وبالأهواز قرية يقال لها الدولاب وبها كانت الوقعة المشهورة للأزارقة وبشرقي بغداد موضع آخر يقال له الدولاب ودولاب الخال أيضاً موضع آخر والدولاب الذي يدار ويستعمل بضم الدال وفتحها * والعرج بفتح العين المهملة وسكون الراء وبعدها جيم وهي عقبة بين مكة والمدينة على جادة الحاج والعرج أيضاً قرية جامعة من نواحي الطائف إليها ينسب العرجي الشاعر وهو عبد الله بن عمر بن عمرو بن عثمان بن عفان ولا أعلم هل توفي الدولابي في العرج الأولى أم الثانية وباليمن بلد آخر يقال له شوى العرج

أبو عبد الله محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبيد الله الكاتب المرزباني الخراساني الأصل البغدادي المولد صاحب التصانيف المشهورة والمجاميع الغريبة

كان راوية للأدب صاحب أخبار وتواليفه كثيرة وكان ثقة في الحديث ومائلاً إلى التشيع في المذهب حدث عن عبد الله بن محمد البغوي وأبي بكر بن أبي داود السجستاني في آخرين وهو أول من جمع ديوان يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي واعتنى به وهو صغير الحجم يدخل في مقدار ثلاث كراريس وقد جمعه من بعده جماعة وزادوا فيه أشياء ليست له ويزيد المذكور له شعر في نهاية الحسن ومن أطايب شعره الأبيات العينية التي منها

إذا رمت من ليلى على البعد نظرة * لتطفي جوى بين الحشا والأضالع

تقول

تقول نساء الحي تطمع أن ترى * محاسن ليلى مت بداء المطامع
وكيف ترى ليلى بعين ترى بها * سواها وما طهرتها بالمدامع
وتلتذ منها بالحديث وقد جرى * حديث سواها في خروق المسامع
أجلك يا ليلى عن العين انما * أراك بقلب خاشع لك خاضع

وكنت حفظت جميع ديوان يزيد لشدة غرامي به وذلك في سنة ثلاث وثلاثين وستمائة بمدينة دمشق وعرفت صحيحه من المنسوب اليه الذي ليس له وتتبعته حتى ظفرت بصاحب كل أبيات ولولا خوف الاطالة لبينت ذلك * وكانت ولادة المرزباني المذكور في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين ومائتين وقيل سنة ست وتسعين * وتوفي يوم الجمعة ثاني شوال سنة أربع وثمانين وقيل سنة ثمان وسبعين وثلثمائة والاول أصح رحمه الله تعالى وصلى عليه الفقيه أبو بكر الخوارزمي ودفن في داره بشارع عمرو الرومي ببغداد في الجانب الشرقي وروى عن أبي القاسم البغدادي وأبي بكر بن دريد وأبي بكر بن الانباري وروى عنه أبو عبد الله الصيمري وأبو القاسم التنوخي وأبو محمد الجوهري وغيرهم * والمرزباني بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء الموحدة وبعد الالف نون هذه النسبة الى بعض أجداده وكان اسمه المرزبان وهذا الاسم لا يطلق عند العجم الا على الرجل المقدم العظيم القدر وتفسيره بالعربية حافظ الحد قاله ابن الجواليقي في كتابه المعرب

أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول تكين الكاتب المعروف بالصولي الشطرنجي

كان أحد الادباء الفضلاء المشاهير روى عن أبي داود السجستاني وأبي العباس ثعلب وأبي العباس المبرد وغيرهم وروى عنه أبو العباس الدارقطني وأبو عبد الله المرزباني المذكور قبله وغيرهما ونادم الراضي وكان أولا يعلمه ثم نادم المقتدر ونادم قبله المكتفي وله التصانيف المشهورة منها كتاب الوزراء وكتاب الورقة وكتاب أدب الكاتب وكتاب الانواع وكتاب أخبار أبي تمام وكتاب أخبار القرامطة وكتاب الغرر وكتاب أخبار أبي عمرو بن العلاء وكتاب العبادة وأخبار ابن هرمة وأخبار السيد الحميري وأخبار اسحق بن ابراهيم وجمع أخبار جماعة من الشعراء ورتبه على حروف المعجم وكلهم من الشعراء المحدثين وغير ذلك وكان ينادم الخلفاء وكان أغلب فنونه أخبار الناس وله رواية واسعة ومحفوظات كثيرة وكان حسن الاعتقاد جميل الطريقة مقبول القول وكان أوحد وقته في لعب الشطرنج لم يكن في عصره مثله في معرفته والناس الى الآن يضربون به المثل في ذلك فيقولون لمن يبالغون في حسن لعبه فلان يلعب الشطرنج مثل الصولي ورأيت خلقا كثيرا يعتقدون أن الصولي المذكور هو الذي وضع الشطرنج وهو غلط فان الذي وضعه صصه بن داهر الهندي واسم الملك الذي

وصنعه لشهرام بكسر الشين المعجمة وكان أردشير بن بابك أول ملوك الفرس الأخيرة
قد وضع النرد ولذلك قيل له النردشير لأنهم نسبوه الى واضعه المذكور وجعله مثالا
للدنيا وأهلها فرتب الرقعة اثنى عشر بيتا بعدد شهور السنة وجعل القطع ثلاثين قطعة
بعدد أيام كل شهر وجعل الفصوص مثل القدر وتقلبه بأهل الدنيا وبالجملة فالكلام
في هذا يطول ويخرج عما نحن بصدده فافتخرت الفرس بوضع النرد وكان ملك الهند
يومئذ بلهيت فوضع له صصه المذكور الشطرنج فقضت حكماء ذلك العصر بترجيحه على
النرد لأمور يطول شرحها ويقال ان صصه لما وضع الشطرنج وعرضه على الملك شهرام
المذكور أعجبه وفرح به كثيرا وأمر أن يكون في بيوت الديانة ورآه أفضل ما علم لأنه
آلة للحرب وعز للدين والدنيا وأساس لكل عدل وأظهر الشكر والسرور على ما أنعم له
في ملكه به وقال لصصه اقترح علي ما تشتهي فقال له اقترحت أن تضع حبة قمح
في البيت الأول ولا تزال تضعفها حتى تنتهي الى آخرها فمهما بلغ تعطيني فاستصغر الملك
ذلك وأنكر عليه لكونه قابله بالنزر اليسير وكان قد أضمر له شيئا كثيرا فقال ما أريد الا هذا
فراده في القول وهو مصر عليه فأجابه الى مطلوبه وتقدم له به فلما قيل لأرباب الديوان
حسبوه فقالوا ما عندنا ما يفي بهذا ولا بما يقاربه فلما قيل للملك استنكر هذه المقالة
واحضر أرباب الديوان وسألهم فقالوا له لو جمع كل قمح في الدنيا ما بلغ هذا القدر فطالبهم
باقامة البرهان على ذلك فقعدوا وحسبوا فظهر له صدق ذلك فقال الملك لصصه انت
في اقتراح ما اقترحت أعجب حالا من وضعك الشطرنج وطريق هذا التضعيف أن يضع
الحاسب في البيت الأول حبة وفي الثاني حبتين وفي الثالث أربع حبات وفي الرابع
ثماني حبات وهكذا الى آخره فكلما انتقل الى بيت ضاعف ما قبله وأثبته فيه ولقد كان
في نفسي من هذه المبالغة شيء حتى اجتمع بي بعض حساب الاسكندرية وذكر لي طريقا
بين لي صحة ما ذكره وأحضرني ورقة بصورة ذلك وهو أنه ضاعف الأعداد الى البيت
السادس عشر فأثبت فيه اثنين وثلاثين ألفا وسبعمائة وثمانية وستين حبة وقال يجعل
هذه الجملة مقدار قدح وقد اعتبرناها فكانت كذلك والعهدة عليه في هذا النقل
ثم ضاعف القدح في البيت السابع عشر وهكذا حتى بلغ ويبة في البيت العشرين
ثم انتقل الى الويبات ومنها الى الأرادب ولم يزل يضاعفها حتى انتهى في البيت الأربعين
الى مائة ألف اردب وأربعة وسبعين ألف اردب وسبعمائة واثنين وستين اردبا وثلثين
فقال يجعل هذه الجملة في شونة فان الشونة لا يكون فيها أكثر من هذا ثم ضاعف الشون
الى بيت الخمسين فكانت ألفا وأربعا وعشرين شونة فقال يجعل هذه في مدينة فان
المدينة لا يكون فيها أكثر من هذه الشون وأي مدينة يكون فيها هذه الجملة من الشون
ثم ضاعف المدن حتى انتهى الى البيت الرابع والستين وهو آخر أبيات رقعة الشطرنج الى
ستة عشر ألف مدينة وثلثمائة وأربع وثمانين مدينة وقال تعلم انه ليس في الدنيا مدن

أكثر من هذا العدد فان دور كرة الارض معلوم بطريق الهندسة وهو ثمانية آلاف فرسخ بحيث لو وضعنا طرف حبل على أي موضع كان من الارض وأدرنا الحبل على كرة الارض حتى انتهينا بالطرف الآخر الى ذلك الموضع من الارض والتقى الطرفان فاذا مسحنا ذلك الحبل كان طوله أربعة وعشرين ألف ميل وهي ثمانية آلاف فرسخ وهو قطعي لاشك فيه ولولا خوف التطويل والخروج عن المقصود لبينت ذلك وسأذكره ان شاء الله تعالى في ترجمة بني موسى وتعلم ما في الارض من المعمور وهو مقدار ربع الكرة بطريق التقريب * وقد انتشر الكلام وخرجنا عن المقصود لكنه ما خلا عن فائدة فان هذه الطريقة غريبة وأحببت اثباتها ليقف عليها من يستنكر ما قالوه في تضعيف رقعة الشطرنج ويعلم أن ذلك حق وأن هذه الطريقة سهلة الاطلاع على حقيقة ما ذكروه ولنرجع الى حديث الصولي حكى المسعودي في كتاب مروج الذهب ان الامام الراضي بالله أتى في بعض متنزهاته بستانا مونقا وزهرا رائقا فقال لمن حضره ممن كان من ندمائه هل رأيتم منظرا أحسن من هذا فكل انثنى وذهب فيه الى مدحه ووصف محاسنه وانها لا يفي بها شيء من زهرات الدنيا فقال الراضي لعب الصولي بالشطرنج أحسن من هذا ومن كل ما تصفون ثم قال المسعودي وقد ذكر أن الصولي في بدو دخوله على المكتفي وقد كان ذكر له تخرجه في اللعب بالشطرنج وكان الماوردي اللاعب متقدما عنده متمكنا من قلبه معجبا به للعبه فلما لعبا جميعا بحضرة المكتفي حمل المكتفي حسن رأيه في الماوردي وتقدم الحرمة في الالفة على نصرته وتشجيعه وتنبيهه حتى أدهش ذلك الصولي في أول وهلة فلما اتصل اللعب بينهما وجمع له الصولي متانته وقصد قصده غلبه غلبا لا يكاد يرد عليه شيأ وتبين حسن لعب الصولي للمكتفي فعدل عن هواه ونصرة الماوردي وقال له عاد ماء وردك بولا وأخبار الصولي ونوادره كثيرة وما جرياته أكثر من أن تحصى ومع فضائله والاتفاق على تفننه في العلوم وخلاعته وطرافته ما خلا من منتقص هجاه هجو الظرفاء وهو أبو سعيد العقيلي فانه رأى له بيتا مملوأ كتبا قد صنفها وجلودها مختلفة الالوان وكان يقول هذا كله سماعي واذا احتاج الى معاودة شيء منها قال يا غلام هات الكتاب الفلاني فقال أبو سعيد المذكور هذه الابيات

انما الصولي شيخ * أعلم الناس خزانه

ان سألناه بعلم * طالبا منه ابانه

قال يا غلمان هاتوا * رزمة العلم فلانه

وتوفي الصولي المذكور سنة خمس وقيل ست وثلاثين وثلثمائة بالبصرة مستترا لانه روى خبرا في حق علي بن أبي طالب رضي الله عنه فطلبته الخاصة والعامة لتقتله فلم تقدر عليه وكان قد خرج من بغداد لاضاقة لحقته * وقد سبق الكلام على الصولي في ترجمة

إبراهيم بن العباس الصولي وهو عم والد أبي بكر الصولي المذكور فليطلب هناك * ووصيفه بصادين مهملتين الأولى منهما مكسورة والثانية مشددة مفتوحة وفي الآخر هاء ساكنة * وداهر بدال مهملة وبعد الألف هاء مكسورة ثم راء * وأردشير بفتح الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها راء هكذا قاله الحافظ الدارقطني وقال غير الدارقطني هذا لفظ عجمي وتفسيره بالعربي دقيق وحليب فأرد دقيق وشير حليب وقيل دقيق وحلاوة وقيل إنه بالزاي لا بالراء والله أعلم وهو الذي أباد ملوك الطوائف وتفرد بالملك لنفسه واستولى على الممالك وهو جد ملوك الفرس الذين آخرهم يزدجرد وكان انقراض ملكهم في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه سنة إحدى وثلاثين من الهجرة وأخبارهم مشهورة وهو لا غير ملوك الفرس الأوائل الذين آخرهم دارا بن دارا الذي قتله الإسكندر ورتب في البلاد ملوك الطوائف وسماهم بذلك لأن كل ملك يحكم على طائفة مخصوصة بعد أن كانت الممالك لرجل واحد وكان أردشير من ملوك الطوائف ثم استقل بالجميع كالعادة الأولى وكانت مدة تملك ملوك الطوائف أربعمائة سنة وقد تملك ملوك الفرس الأواخر أربعمائة سنة * ويزدجرد بفتح الياء المثناة من تحتها وسكون الزاي وفتح الدال المهملة وكسر الجيم وسكون الراء وفي الآخر دال مهملة * وأما باهيب ملك الهند فلا أعرف ضبطه غير أني وجدته مضبوطا بخط الشيخ وقد فتح الباء الموحدة وسكن اللام وفتح الهاء وسكن الياء المثناة من تحتها وبعدها باء [illegible] فوقها والله أعلم بصحة ذلك من سقمه

أبو علي محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب اللغوي البغدادي المعروف بالحاتمي

أحد الأعلام المشاهير المطلعين المكثرين أخذ الأدب عن أبي عمر الزاهد غلام ثعلب وقد تقدم ذكره وروى عنه أخبارا وأملاها في مجالس الأدب وروى عن غيره أيضا وأخذ عنه جماعة من النبلاء منهم القاضي أبو القاسم التنوخي المتقدم ذكره وغيره وله الرسالة الحاتمية التي شرح فيها ما جرى بينه وبين أبي الطيب المتنبي من إظهار سرقاته وإبانة عيوب شعره ولقد دلت على غزارة مادته وتوفر اطلاعه وحكى في أول الرسالة السبب الحامل له على ذلك فقال لما ورد أحمد بن الحسين المتنبي مدينة السلام منصرفا عن مصر ومعرضا للوزير أبي محمد المهلبي بالتخييم عليه والمقام لديه التحف رداء الكبر وأذال ذيول التيه ونأى بجانبه استكبارا وثنى عطفه جبرية وازورارا وكان لا يلاقي أحدا إلا أعرض عنه تيها وزخرف القول عليه تمويها تخيل عجبا إليه أن الأدب مقصور عليه وأن الشعر بحر لم يرد غير نميره غيره وروض لم يرع نواره سواه فهو يجني جناه ويقطف قطوفه دون من تعاطاه وكل مجرى في الخلاء يسر ولكل نبأ مستقر فعبر جاريا على هذه الوتيرة مدة مديدة أجر فيه رسن التيه فيها فثقل

يجرى فى تيهه حتى اذا تخيل انه السابق الذى لا يجارى فى مضمار ولا يساوى عذاره بعذار وأنه رب الكلام ومقتض عذارى الالفاظ ومالك رق الفصاحة نثرا ونظما وقريع دهره الذى لا ينازع فضلا وعلما وثقلت وطأته على كثير ثن وسم نفسه بتسنم الادب وأبطء من مائه أعذب مشرب فطاطأ بعض رأسه وخفض بعض جناحه وطامن على التسليم لمطرفه وساء معز الدولة أحمد بن بويه المقدم ذكره وقد صورت حاله أن يرد حضرته وهى دار الخلافة ومستقر العزو بيضة الملك رجل صدر عن حضرة سيف الدولة بن حمدان وقد تقدم ذكره أيضا وكان عدوا مباينا لمعز الدولة فلا يلقى أحدا بمملكته يساويه فى صناعته وهو ذو النفس الابية والعزيمة الكسروية والهمة التى لو همت بالدهر لما تصرفت بالاحرار صروفه ولا دارت عليهم دوائره وتخيل الوزير المهلبى رجما بالغيب أن أحدا لا يستطيع مساجلته ولا يرى نفسه كفوا له ولا يضطلع باعبائه فضلا عن التعلق بشئ من معانيه وللرؤساء مذاهب فى تعظيم من يعظمونه وتفخيم من يفخمونه وتكرمة من يراعونه ويكرمونه وربما حالت بهم الحال وأوشكوا عن هذه الخليقة الانتقال وتلك صورة الوزير المهلبى فى عوده عن رأيه هذا فيه ولم يكن هنالك مزية تميز بها أبو الطيب عن الهجين الجذع من أبناء الادب فضلا عن العتيق القارح الا الشعر ولعمرى ان أفنانه كانت فيه رطبة ومجانيه عذبة فنهدت له متتبعا عواره ومقلما أظفاره ومذيعا أسراره وناشرا مطاويه ومنتقدا من نظمه ما تسمح فيه ومتحينا أن تجمعنا دار يشار الى ربها فأجرى انا وهو فى مضمار يعرف به السابق من المسبوق واللاحق من المقصر عن اللحوق وكنت اذ ذاك سحاب مدرار وزندى كل قصبة وار وطبع يناسب صفو العقار اذا وشيت بالحباب ووشت بها سائر الاكواب هذا وغدير الصبا صاف ورداؤه ضاف وديباجة العيش غضة وارواحه معتلة وغمائمه منهلة وللشبيبة شرة وللاقبال من الدهر غرة والخيل تجرى يوم الرهان باقبال اربابها لا بعروقها وانسابها ولكل امرئ حظ من مواتاة زمانه يتفيأ فى ظله ارب ويدرك مطلب ويتوسع مراد ومذهب حتى اذا عدت عن اجتماعنا عواد من الايام قصدت مستقره وتحتى بغلة سفواء تنظر عن عينى باز وتتشوف بمثل قادمتى نسر وهى مركب رائع وكانى كوكب وقدامى تحته غمامة يقتادها زمام الجنوب وبين يدى عدة من الغلمان الروقة مماليك وأحرار يتهافتون تهافت فريد الدر عن أسلاكه ولم أورد هذه متبجحا ولا متكثرا بذكره بل ذكرته لان أبا الطيب شاهد جميعه فى الحال ولم ترعه روعته ولا استعظمه زبرجه ولا زادته تلك الجملة الجليلة التى ملأت أنهمة طرفه وقلبه الا عجابا بنفسه واعراضا عنى بوجهه وقد كان أقام هنالك سوقا عقد أعيانه لم ترضهم العلماء ولا عركتهم رحا النظراء ولا أنضوا افكارا فى مدارسة الادب ولا فرقوا بين حلو الكلام ومره وسهله ووعره وانما غاية أحدهم مطالعة شعر أبى تمام وتعاطيه

الكلام على سد ن معا سه اوعلى ما نما ب الروا عما عررده فالعب هالـ سه باحد
عمسـا من سـ ر شى اودن عـورى واسـودن علمه لدـولى مـس من محلسـه
مسرعا وواری بحمه عی مـحـعما وأعلمه بارلاعن اا له وهورای لامها ی مهاالی
حـشا حيدها طرده ودحات فأعلمت الجماعه ودري وأحلسی فى محلسه واذا عمـه
أحلاني عنا ددالحـ علمها الحوادث تهی رسوم دار وأسلاك مسار فلم يكن
الاربما احلـب ما نا ناده صـ دوسه سـی السلام عرمـساح له فى السام لانه إنما اعتمد
ـ بهرصه عن الوضع أن لا ـ بهص الى والعرض كان فى اداه عرذلك وحدیں ادسه عمل
بقول الساعر

وفى المشی الملـ على عار * ولكنّ الهوی منع الفرارا

فمل بقول الآخر

سـى رحال وسـی آحرون مم * وسـعد الله اقواما باقوام
ولس رب الهی من فصل حملـه * لكن حدود وارزاق باقسام
كالصد عرمه الرای المحدود فيه * برى وبحرز من لیس بالرای

واذا به لايسـعه ادسه كل دبا مالون ركانی وعره السط وحره الصـ وفى يوم سكاد
ودائع الهامات سـل فيه غلـب مسـرورا وحلس محـسـرا واعرض عن لامها
واعرضـ عنه ساهيا اوب عسى فى بعده واصحب رأسها فى سكان ملد واذ به بعرهـ ه
باساعطمه لاتعرى طرده وأقبـل على لـ الزعـه الى بن يديه وكل يوح اليه ويوحى
لطه وسـه الى كان يديه ويوطه من سمه وحهله ويأتى الا اروزاراو مارا وعوا
واستكارا ثم رأى أن ینى حامه الى وبصل بعض الامال على وأسمـ بالوفاء والكرم
فاتم ماهی محاسـن الـمسم انه لم يرد على أن قال اس حـرك فملـ عحزا بالولا ما حمله
على مضى من بصدله وو عمه فدرى من نسم الدل برار ل وحسـ رأى من الـعى
الى مسالك من لم يدمه بحربه ولا ادنبه بصره ثم عدون عليه عدو الـسل الى فراد
الوادی وملـ له أنى لى ثم سهل وحـملـ ول ونهل وسـكرباولـ وما الذى يوحب
ما اسـ عليـه من الذهاب سـمـلـ والرجى ثم مـل الى حـب بصر عنه باعل ولا ىطول
الـه ذراعل دل فهتا سـ افـبـب الى الحدبه أو سرف عا نادياله اوسلطان سلطان
بعره أو علم بسع الاساره الله به انك لو قدرب بـصـلـ بقدرها او ورد ملـرامها ولم يذهب
بك الـسه مذهبا لما عدوت أن يكون ساعرا مكتسبا فاستع لونه وعص برسه وحعل يلى
فى الاعـدار ويرعب فى الصفح والاغتفار ويكرر الاعيان انه لم يسمى ولا اعتمد
المصـرى فملـ ناهذا ان يصـدل مرعـ فى سـمه محاهلـ سه او يعظم فى أذنه
صـعر أذنه أو سـقدم عند سلطانه حفصت منزلـه فهل الحدراث الـ دون عرلـ كلا
واته لكنك مددب الكرسـراعلى ممل وصرسه روا فاما بلا دون ما حملـ بعارد

الاعـدار

الاعتذار فقال لاعذر لك مع الاصرار وأخذت الجماعة في الرغبة اليه في مياسرته وقبول عذره واستعمال الاناة التي تستعملها الحرمة عند الحفيظة وأنا على شاكلة واحدة في تقريعه وتوبيخه وذم خليقته وهو يؤكد القسم انه لم يعرفني معرفة ينتهز معها الفرصة في قضاء حقي فأقول ألم أستأذن عليك باسمي ونسبي أما كان في هذه الجماعة من كان يعرفني لو كنت جهلتني وهب أن ذلك كذلك ألم ترشارتي أما شممت عطر نشري ألم أعبر في نفسك عن غيري وهو في أثناء ما أخاطبه وقد ملأت سمعه تأنيبا وتفنيدا يقول خفض عليك اكفف من غربك اردد من سورتك استأن فان الاناة من شيم مثلك فأصحب حينئذ جانبي له ولانت عريكتي في يده واستحييت من تجاوز الغاية التي انتهيت اليها في معاتبته وذلك بعد أن رضته رياضة الصعب من الابل وأقبل على معظما وتوسع في تقريظي مفخما وأقسم انه ينازع منذ ورد العراق ملاقاتي ويعد نفسه بالاجتماع معي ويسوقها التعلق باسباب مودتي حتى استوفى القول في هذا المعنى استأذن عليه فتى من فتيان الطالبيين الكوفيين وأذن له فاذا حدث من هف الاعطاف تميل به نشوة الصبا فتكلم فأعرب عن نفسه فاذا لفظ رخيم ولسان حلو وأخلاق فكهة وجواب حاضر وثغر باسم في أناة الكهول ووقار الشيوخ وأعجبني ماشاهدته من شمائله وما يكني بما تبينته من فضله فشاراه أبياتا ومن ههنا كان افتتاح الكلام بينهما في اظهار سرقاته ومعايب شعره وقد طال الكلام لكنه لزم بعضه بعضا فما أمكن قطعه وهذه الرسالة تشتمل على فوائد جمة فان كان كما ذكر انه أبان له جميعها في ذلك المجلس فما هذا الا اطلاع عظيم وقد سماها الموضحة وهي كبيرة تدخل في اثنتي عشرة كراسة شهدت لصاحبها بالفضل الباهر مع سرعة الاستحضار واقامة الشاهد وله كتاب حلية المحاضرة يدخل في مجلدين وفيه ادب كثير أيضا * وتوفي الحاتمي المذكور يوم الاربعاء لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلثمائة رحمه الله تعالى وذكر الحاتمي انه اعتل فتأخر عن مجالس شيخه أبي عمر الزاهد المذكور في أول هذه الترجمة فسأل عنه فقيل له انه مريض فجاءه يعوده فوجده قد خرج الى الحمام فكتب على بابه باسفيداج

وأعجب شئ سمعنا به * عليل يعاد فلا يوجد

وقد تقدم ذكر ذلك آنفا والحاتمي بفتح الحاء المهملة وبعد الالف تاء مثناة من فوقها مكسورة وبعدها ميم هذه النسبة الى بعض اجداده اسمه حاتم

أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن ابراهيم بن عيسى بن مزاحم المعروف بابن القوطية الاندلسي الاشبيلي الاصل القرطبي المولد والدار

ابن القوطية

سمع باشبيلية من محمد بن عبد الله بن القوق وحسن بن عبد الله الزبيدي وسعيد بن جابر وغيرهم وسمع بقرطبة من طاهر بن عبد العزيز وابن أبي الوليد الاعرج ومحمد بن عبد الوهاب بن مغيث وغيرهم وكان من أعلم أهل زمانه باللغة والعربية وكان مع ذلك

حافظاً للحديث والفقه والخبر والنوادر وأروى الناس للأشعار وأدركهم للآثار
لا يلحق شأوه ولا يشق غباره وكان مضطلعاً بأخبار الأندلس ملياً برواية سير أمرائها
وأحوال فقهائها وشعرائها يملي ذلك عن ظهر قلبه وكانت كتب اللغة أكثر ما تقرأ
عليه وتؤخذ عنه ولم يكن بالضابط لروايته في الحديث والفقه ولا كانت له أصول يرجع
إليها وكان ما يسمع عليه من ذلك إنما يحمل على المعنى لا على اللفظ وكان كثيراً ما يقرأ عليه
ما لا رواية له به على سبيل التصحيح وطال عمره فسمع الناس منه طبقة بعد طبقة وروى
عنه الشيوخ والكهول وكان قد لقي مشايخ عصره بالأندلس وأخذ عنهم وأكثر من
النقل من فوائدهم وصنف الكتب المفيدة في اللغة منها كتاب تصاريف الأفعال وهو
الذي فتح هذا الباب فجاء من بعده ابن القطاع وتبعه كما سيأتي في ترجمته وله كتاب المقصور
والممدود جمع فيه ما لا يحد ولا يوصف ولقد أعجز من يأتي بعده وفات من تقدمه وكان
أبو علي القالي لما دخل الأندلس اجتمع به وكان يبالغ في تعظيمه حتى قال له الحكم بن
الناصر لدين الله عبد الرحمن صاحب الأندلس من أنبل من رأيته ببلدنا هذا
في اللغة فقال محمد بن القوطية وكان مع هذه الفضائل من العباد النساك وكان جيد
الشعر صحيح الألفاظ واضح المعاني حسن المطالع والمقاطع إلا أنه ترك ذلك ورفضه حكى
الأديب الشاعر أبو بكر يحيى بن هذيل التميمي أنه توجه يوماً إلى ضيعة له بسفح جبل
قرطبة وهي من بقاع الأرض الطيبة المونقة فصادف أبا بكر بن القوطية المذكور
صادراً عنها وكانت له أيضاً هناك ضيعة قال فلما رآني عرج علي واستبشر بلقائي فقلت
له على البديهة مداعباً له

من أين أقبلت يا من لا شبيه له ... ومن هو الشمس والدنيا له فلك

قال فتبسم وأجاب بسرعة بقوله

من منزل يعجب النساك خلوته ... وفيه ستر على الفتاك إن فتكوا

قال فما تمالكت أن قبلت يده إذ كان شيخي ومجدته ودعوت له وتوفي أبو بكر المذكور
يوم الثلاثاء لسبع بقين من شهر ربيع الأول سنة سبع وستين وثلثمائة بقرطبة
ودفن يوم الأربعاء وقت صلاة العصر بمقبرة قريش رحمه الله تعالى وقيل إنه توفي
في رجب من السنة المذكورة والأول أصح والقوطية بضم القاف وسكون الواو
وكسر الطاء المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء هذه النسبة إلى
قوط بن حام بن نوح عليه السلام نسبت إليه جدة أبي بكر المذكور وقوط أبو السودان
والهند والسند وهي أم إبراهيم بن عيسى بن مزاحم جد أبي بكر المذكور وهي ابنة
غيطشة وكان من ملوك الأندلس وعليه وعلى أخويه أرطباس وقوم من الأندلس وقد
افتتح طارق مولى موسى بن نصير مع المسلمين بلاد الأندلس وكانت القوطية المذكورة
وفدت على هشام بن عبد الملك متظلمة من عمها أرطباس المذكور فزوجها بالشام عيسى

ابن مزاحم المذكور وهو من موالى عمر بن عبد العزيز الاموى رضى الله عنه وسافر معها الى الاندلس فكان ذلك سبب انتقال عيسى بن مزاحم الى الاندلس وانساله بها وجاءت القوطية بكتاب هشام الى الخطاب الشعبى الكلبى وكان عامله على الاندلس بالوصاة عليها فكف عنها وأنصفها عما كان اماقبله ورعى حرمتها وعادت بها الحال وطالت حياتها الى أيام الامير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك الداخل الى الاندلس من بنى أمية فكانت تدخل عليه وتقضى حاجتها وغلب اسمها على ذريتها وعرفوا بها الى اليوم ذكر ذلك فى كتاب الاحتفال فى اعلام الرجال مما انتخبه وألفه فى أخبار الفقهاء والعلماء المتأخرين من أهل قرطبة الفقيه أبو عمر أحمد بن محمد بن عفيف التاريخى عابسطه وغيره من ذلك الفقيه أبو بكر الحسن بن محمد بن مفرج بن عبد الله ابن مفرج المعافرى القرطبى المعروف بالقبشى حامله عنه قال أبو بكر محمد بن الرشاطى فى كتاب الانساب عين قبش فى الربض الغربى من قرطبة ينسب بذلك أبو عبد الله محمد بن مفرج المعافرى القبشى * وتوفى ليلة الجمعة خامس شهر رمضان سنة احدى وسبعين وثلثمائة قلت وهذا المذكور والد أبى بكر الحسن بن محمد المذكورة له والله أعلم

أبو بكر محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبد الله بن بشر الزبيدى الاشبيلى نزيل قرطبة

كان أوحد عصره فى علم النحو وحفظ اللغة وكان أخبر أهل زمانه بالاعراب والمعانى والنوادر الى علم السير والاخبار ولم يكن بالاندلس فى فنه مثله فى زمانه وله كتب تدل على وفور علمه منها مختصر كتاب العين وكتاب طبقات النحويين واللغويين بالمشرق والاندلس من زمن أبى الاسود الدؤلى الى زمن شيخه أبى عبد الله النحوى الرياحى وله كتاب الرد على ابن مسرة وأهل مقالته سماه هتك ستور الملحدين وكتاب لحن العامة وكتاب الواضح فى العربية وهو مفيد جدا وكتاب الابنية فى النحو ليس لاحد مثله واختاره الحكم المستنصر بالله صاحب الاندلس لتأديب ولده وولى عهده هشام المؤيد بالله فكان الذى علمه الحساب والعربية ونفعه نفعا كثيرا ونال أبو بكر الزبيدى منه دنيا عريضة وتولى قضاء اشبيلية وخطة الشرطة وحصل له نعمة ضخمة لبسها بنوه من بعده زمانا وكان يستعظم أدب المؤيد بالله أيام صباه ويصف رجاحته وحجاه ويزعم انه لم يجالس قط من أبناء العظماء من أهل بيته وغيره فى مثل سنه أذكى منه ولا أحضر يقظة وألطف حسا وأرزن حلما وذكر عنه حكايات عجيبة وكان الزبيدى المذكور شاعرا كثير الشعر من ذلك قوله فى أبى مسلم بن فهر

أبا مسلم ان الفتى بجنانه * ومقوله لا بالمراكب واللبس
وليس ثياب المرء تغنى قلامة * اذا كان مقصورا على قصر النفس
وليس يفيد العلم والحلم والحجا * أبا مسلم طول القعود على الكرسى

وكان في صحبة الحكم المستنصر جارية بالسلية فاشتاق اليها فاستأذنه في العود اليها فلم يأذن له فكتب اليها

وصل بالسلة لا راعي * لا بد للسيل من زماع
لا تحسبيني صبرت الا * كصبر ميت على النزاع
ما خلق الله من عذاب * اشد من وقفة الوداع
ما بينها والحمام فرق * لولا المناحات والدواعي
ان يفترق شملنا وشيكا * من بعد ما كان ذا اجتماع
فكل شمل الى افتراق * وكل شعب الى انصداع
وكل قرب الى تباعد * وكل وصل الى انقطاع

وكان كثيرا ما ينشد

الفقر في أوطاننا غربة * والمال في الغربة أوطان
والارض شيء كلها واحد * والناس اخوان وجيران

وكان قد قصد الادب واللغة على أبي علي البغدادي المعروف بالقالي المتقدم ذكره لما دخل الاندلس وسمع من قاسم بن اصبغ وسعيد بن فحلون وأحمد بن خالد بن حزم وانتقل من حمص المدينة الى بالشام * وتوفي يوم الخميس مستهل جمادى الآخرة سنة سبع وستين وثلثمائة باشبيلية ودفن ذلك اليوم بعد صلاة الظهر وصلى عليه ابنه أحمد وعاش نيفا وثمانين سنة رحمه الله تعالى * ومذحج بفتح الميم وسكون الذال المعجمة وكسر الحاء المهملة وبعدها جيم وهو في الاصل اسم أكمة حمراء باليمن ولدت عليها مالك بن أدد فسمي باسمها ثم كثر ذلك في تسمية العرب حتى صاروا يسمون بها ويجعلونها علما على المسمى ونقلوا المذاهب عن تلك الاكمة * والزبيدي بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها دال مهملة هذه النسبة الى زبيد واسمه منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج وهو الذي سمي بالاكمة المذكورة وزبيد قبيلة كبيرة باليمن خرج منها خلق كثير من الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم

أبو عبد الله محمد بن جعفر التميمي النحوي المعروف بالقزاز القيرواني

كان الغالب عليه علم النحو واللغة والافتنان في الادب وله من ذلك كتاب الجامع في اللغة وهو من الكتب الكبار المختار المشهور وذكر أبو الفتح بن الصيرفي الكاتب المصري ان أبا عبد الله القزاز المذكور كان في خدمة العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر وصنف له كتبا وقال عنه كان العزيز بن المعز العبيدي صاحب مصر قد تقدم اليه أن يؤلف كتابا يجمع فيه سائر الحروف التي ذكر النحويون ان الكلام كله اسم وفعل وحرف جاء لمعنى وأن يقصد في تأليفه الى ذكر الحرف الذي جاء لمعنى وأن يجري ما ألفه من ذلك على حروف المعجم قال ابن الصيرفي وما علمت ان نحويا ألف شيأ

من النحو على هذا التأليف فسارع أبو عبد الله القزاز الى ما أمره العزيز به وجمع المفترق من الكتب النفيسة فى هذا المعنى على أقصد سبيل وأقرب مأخذ وأوضح طريق فبلغ جملة الكتاب ألف ورقة ذكر ذلك كله الامير المختار المعروف بالمسبحى فى تاريخه الكبير وله كتاب التعريض ذكر فيه ما دار بين الناس من المعاريض فى كلامهم وقال أبو على الحسن بن رشيق فى كتاب الانموذج ان القزاز المذكور فصح المتقدمين وقطع ألسنة المتأخرين وكان مهيبا عند الملوك والعلماء وخاصة الناس محبوبا عند العامة قليل الخوض الا فى علم دين أو دنيا يملك لسانه ملكا شديدا وكان له شعر مطبوع ومصنوع ربما جاء به مفاكهة ومماطلة من غير تحفز ولا تحفل يبلغ بالرفق والدعة على الرحب والسعة أقصى ما يحاوله أهل القدرة على الشعر من توليد المعانى وتوكيد المبانى علما بتفاصيل الكلام وفواصل النظام فمن ذلك قوله

أما ومحل حبك فى فؤادى * وقدر مكانه فيه المكين
لو انبسطت لى الآمال حتى * تصير لى عنانك فى يمينى
لصنتك فى مكان سواد عينى * وخطت عليك من حذر جفونى
فأبلغ منك غايات الامانى * وآمن فيك آفات الظنون
فلى نفس تجرع كل يوم * عليك بهن كاسات المنون
اذا أمنت قلوب الناس خافت * عليك خفى ألحاظ العيون
فكيف وأنت دنياى ولولا * عقاب الله فيك لقلت دينى

ومن شعره أيضا

أضمروا لى ودا ولا تظهروه * يهد منكم الى الضمير
ما أبالى اذا بلغت رضاكم * فى هواكم لاى حال أصير

وله أيضا

ألا من لركب فرق الدهر شملهم * فمن منجد نائى المحل ومتهم
كأن الردى خاف الردى فى اجتماعهم * فقسمهم فى الارض كل مقسم

وله أيضا

ولنا من أبى الربيع ربيع * ترتعيه هوامل الآمال
أبدا يذكر العدات وينسى * ماله عندنا من الانفصال

وله أيضا

أحين علمت أنك نور عينى * وأنى لا أرى حتى أراك
جعلت مغيب شخصك عن عيانى * يغيب كل مخلوق سواك

وذكر له مقاطيع كثيرة غير هذه ثم قال وشعر أبى عبد الله يعنى القزاز المذكور أحسن مما ذكرت لكنى لم أتمكن من روايته وقد شرطت فى هذا الكتاب أن كل ما جئت به

في الأشعار على وجه الاختصار، وكتاب رواية الناصر سنة اثني عشر وأربعمائة
وقد فارق السمعاني رحمه الله تعالى، والمراد بالناصر الصرواني فإنهما كانتا دار المملكة
يوم ذاك، والفرار بفتح القاف وراء بينهما ألف والأولى منهما مشددة هذه النسبة
إلى عمل الفرو، وقد اشتهر به جماعة

الأمير المختار عز الملك محمد بن أبي القاسم عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عبد العزيز
المعروف بالمسبحي الكاتب الحراني الأصل المصري المولد صاحب التاريخ
المشهور وغيره من المصنفات

كان فيه فضل ولديه معارف ورزق حظوة في التصانيف، وكان على زي الأجناد
واتصل بخدمة الحاكم بن العزيز العبيدي صاحب مصر ونال منه سعادة، وذكر في تاريخه
أن أول تصرفه في خدمة الحاكم صاحب مصر كان في سنة ثمان وتسعين وثلثمائة
وذكر غيره أنه تقلد القيس والبهنسا من أعمال الصعيد ثم تولى ديوان الترتيب
وله مع الحاكم مجالس ومحاضرات حسنة أثبتها في تاريخه الكبير، وجميع مصنفاته ثلاثون
مصنفا منها التاريخ المذكور الذي قال في حقه التاريخ الجليل قدره الذي يستغني
بمضمونه عن غيره من الكتب الواردة في معناه، وهو أخبار مصر ومن حلها من
الولاة والأمراء والأئمة والخلفاء وما بها من العجائب والأبنية واختلاف أصناف
الأطعمة وذكر نيلها وأحوال من حل بها إلى الوقت الذي كتب فيه تعليق هذه الترجمة
وأشعار الشعراء وأخبار المغنين ومجالس القضاة والحكام والمعدلين والأدباء
والمتغزلين وغيرهم، وهو ثلاثة عشر ألف ورقة، ومن تصانيفه كتاب التلويح والتصريح
في معاني الشعر وغيره وهو ألف ورقة، وكتاب الراح والارتياح ألف وخمسمائة ورقة
وكتاب الغرق والشرق في ذكر من مات غرقا وشرقا مائتا ورقة، وكتاب الطعام والإدام
ألف ورقة، وكتاب درك البغية في وصف الأديان والعبادات ثلاثة آلاف وخمسمائة
ورقة، وقصص الأنبياء عليهم السلام وأحوالهم ألف وخمسمائة ورقة، وكتاب المفاتحة
والمناكحة في أصناف الجماع ألف ومائتا ورقة، وكتاب الأمثلة للدول المقبلة يتعلق
بالنجوم والحساب خمسمائة ورقة، وكتاب القضايا الصائبة في معاني أحكام النجوم ثلاثة
آلاف ورقة، وكتاب جونة الماشطة يتضمن غرائب الأخبار والأشعار والنوادر التي
لم يتكرر مرورها على الأسماع، وهو مجموع مختار يشتمل على ألف وخمسمائة ورقة
وكتاب الشجن والسكن في أخبار أهل الهوى وما يلقاه أربابه ألفان وخمسمائة ورقة
وكتاب السؤال والجواب ثلاثمائة ورقة، وكتاب مختار الأغاني ومعانيها وغير ذلك من
الكتب، وله شعر حسن فمن ذلك أبيات رثى بها أم ولده وهي

ألا في سبيل الله قلب تقطعا * وفادحة لم تبق للعين مدمعا

أصبرا وقد حل الثرى من أوده * فلله هم ما أشد وأوجعا

فيا ليتني لم موت قدمت قبلها * والا فليت الموت اذهبنا معا

وكان المسبحي المذكور قد استزار أبا محمد عبد الله بن أبي الجوع الاديب الوراق الكاتب المذكور فزاره فعمل المسبحي هذه الابيات وأنشده اياها على البديهة

كانت تأخرت قلبي السرورا * وكاد لفرحته أن يطيرا

وأمطر علينا سحب السماء * ولولاك ما كان يوما مطيرا

توقع نشرك لما وردت * وعاد الظلام ضياء منيرا

وكان ابن أبي الجوع المذكور شاعرا أديبا حلوا مقبولا له أشعار كثيرة في المراسلات والمعاتبات والاهاجي وكان نسخه في غاية الجودة وكان ينسخ كل خمسين ورقة بدينار وخطه موجود بأيدي الناس ومرغوب فيه وكانت وفاة ابن أبي الجوع سنة خمس وتسعين وثلثمائة * وكانت ولادة المسبحي المذكور يوم الاحد عاشر رجب سنة ست وستين وثلثمائة كذا ذكره في تاريخه الكبير * وتوفي في شهر ربيع الآخر سنة عشرين وأربعمائة * وتوفي والده محمد نهار الاثنين تاسع شعبان سنة أربعمائة وعمره ثلاث وتسعون سنة وصلي عليه في جامع مصر ودفن في داره رحمهم الله تعالى أجمعين ولما توفي والده رثاه ولده المسبحي بهذه الابيات

خطب يقل له البكاء وينطوي * عنه العزاء ويظهر المكتوم

خطب يبيت من الصدور قلوبها * أسفا ويقعد تارة ويقيم

يا دهر قد أنشبت في مخالبا * بالاسودين لوقعهن كلوم

يا دهر قد ألبستني حلل الاسى * مذ حل شخص في التراب كريم

لو كنت تقبل فدية لفديت من * رضت عظامي فيه وهو رميم

يا من يلوم اذا رآني جازعا * من طارق الحدثان فيم تلوم

بأبي حميت فأي ثكل مثله * ثكل الابوة في الشباب أليم

قد كنت أجزع أن يلم به الردى * أو يعتريه من الزمان هموم

ورثاه جماعة من شعراء عصره ذكرهم ولده في تاريخه وذكر مراثيهم * والمسبحي بضم الميم وفتح السين المهملة وكسر الباء الموحدة وفي آخره حاء مهملة قال السمعاني في كتاب الانساب هذه النسبة الى الجد وعرف بها المسبحي صاحب تاريخ المغاربة ومصر يعني الامير المذكور

ابو المعالي محمد بن أبي سعد الحسن بن محمد بن علي بن حمدون الكاتب الملقب كافي الكفاة بهاء الدين البغدادي

بهاء الدين

كان فاضلا ذا معرفة تامة بالادب والكتابة من بيت مشهور بالرياسة والفضل هو وأبوه وأخواه أبو نصر وأبو المظفر وسمع أبو المعالي المذكور من أبي القاسم اسمعيل بن الفضل الجرجاني وغيره وصنف كتاب التذكرة وهو من أحسن المجاميع يشتمل على

التاريخ والأدب والنوادر والأشعار لم يجمع أحد من المتأخرين مثله وهو مشهور
بأيدي الناس كثير الوجود وهو من الكتب المفيدة ذكره العماد الأصبهاني في كتاب
الخريدة فقال كان عارض العسكر المقتفوي ثم صار صاحب ديوان الزمام
المستنجدي وهو كلف بأسباب المجد وأنساب الحمد ومنه تصل ولده على أهل الأدب
ظل وارف وألف كتابا سماه التذكرة وجمع فيه الغث والسمين والمعرفة والنكرة ووقف الإمام
المستنجد على حكايات ذكرها نقلا من التواريخ توهم في الدولة غضاضة وتعقد للتعريض
بالقدح فيها إشاعة فأخذ من دست منصبه وحبس ولم يزل في حبسه إلى أن رمس وذلك
في أوائل سنة اثنتين وستين وخمسمائة وأنشدني لنفسه لغزا في خيمة الخيش

ومرسلة معقودة دون قصدها * مقيدة تجري بحبس طليقها
تعز بعصف الريح وهي مقيمة * وتسري وقد سدت عليها طريقها
لها سائق من جنسها السوق وراءه * وقد عريت عن جو المطي عروقها
إذا أصدق الأنواء السماك أخلفت * وقطر والجوزاء دار حريقها
يحسبها الحمدي اللطائف أنها * لذلك كانت كل روح صديقها

وأورد له أيضا

وما أنا بالباغي أن تراد * وما أنا بالآبي أن تصدى
ولكنما أستزيد الحظوظ * وإن أمري في الدنيا بالرضا

وأورد له أيضا

يا حميد الرأي والفعل معا * وجميل الروح أيضا والبدن
بدني أبلى بلى طيب * طيب أيضا ولكن بالبدن

انتهى كلام العماد وقال غيره إنه سمع الحديث كثيرا وروى عن الإمام المستنجد قول
أبي حفص الشطرنجي في جاريته قولا

يجد بالتي أدلكت عينها * على حول يغني عن النظر الشزر
تطرب إليها والركب بخالي * تطرب إليه فإنه حسن من العذر

وهذا من المعاني النادرة الحسنة * وكانت ولادة ابن حمدون المذكور في رجب سنة خمس
وتسعين وأربعمائة * وتوفي يوم الثلاثاء حادي عشر ذي القعدة سنة اثنتين وستين
وخمسمائة ودفن يوم الأربعاء بمقابر قريش ببغداد وكان مرضه في الحبس وأخوه أبو نصر
محمد بن الحسن الملقب عرس الدولة كان من العمال وممن يعد في أهل العلم والصلاح
ورغب في النجوم ولد في صفر سنة ثمان وتسعين وأربعمائة وتوفي في ذي الحجة سنة
خمس وأربعين وخمسمائة ببغداد ودفن بمقابر قريش وكان والدهما من شيوخ الكتاب
والعارفين بقواعد التصرف والحساب وله تصنيف في معرفة الأعمال وغيرها ولا
وتوفي يوم السبت عاشر جمادى الأولى سنة ست وأربعين وخمسمائة رحمهم الله تعالى

اجمعين

أجمعين

القاضى أبو بكر محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة البغدادى

كان قاضى السندية وغيرها من أعمال بغداد ولاه أبو السائب عتبة بن عبيد الله القاضى وكان من احدى عجائب الدنيا فى سرعة البديهة بالجواب عن جميع ما يسأل عنه فى أفصح لفظ وأملح سجع وكان مختصا بحضرة الوزير أبى محمد المهلبى المقدم ذكره منقطعا اليه وله مسائل وأجوبة مدونة فى كتاب مشهور بأيدى الناس وكان رؤساء ذلك العصر وصلاؤه يداعبونه ويكتبون اليه المسائل الغريبة المضحكة فيكتب الجواب من غير توقف ولا تلبث مطابقا لما سألوه وكان الوزير المذكور يغرى به جماعة يضعون له من الاسئلة الهزلية على معان شتى من النوادر الطريفة ليجيب عنها بتلك الاجوبة فمن ذلك ما كتب اليه أبو العباس بن المعلى الكاتب ما يقول القاضى وفقه الله تعالى فى يهودى زنى بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضى فيهما فكتب جوابه بديها هذا من أعدل الشهود على الملاعين اليهود بانهم أشربوا حب العجل فى صدورهم حتى خرج من أيورهم وأرى أن يناط برأس اليهودى رأس العجل ويصلب على عنق النصرانية الساق والرجل ويسحبا على الارض وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام ولما قدم الصاحب بن عباد المقدم ذكره الى بغداد حضر مجلس الوزير المهلبى المقدم ذكره أيضا وكان فى المجلس القاضى أبو بكر المذكور فرأى من ظرفه وسرعة أجوبته مع لطافتها ما عظم منه تعجبه وكتب الصاحب الى أبى الفضل بن العميد كتابا يقول فيه وكان فى المجلس شيخ خفيف الروح يعرف بالقاضى ابن قريعة جارانى فى مسائل خستها تمنع من ذكرها الا انى استظرفت من كلامه وقد سأله متكهل يتطايب بحضرة الوزير أبى محمد عن حد القفا فقال ما يشتمل عليه جربانك ومازحك فيه اخوانك وأدبك فيه سلطانك وباسطك فيه غلمانك فهذه حدود أربعة * قلت وجربان الثوب بضم الجيم والراء وتشديد الباء الموحدة وبعدها ألف ثم نون هى الخرقة العريضة التى فوق القب وهى التى تستر القفا * والجربان لفظ فارسى معرب وجميع مسائله على هذا الاسلوب ولولا خوف الاطالة لذكرت جملة منها وقد سرد أبو بكر محمد بن شرف القيروانى الشاعر المشهور فى كتابه الذى سماه أبكار الافكار عدة مسائل وجواباتها من هذه المسائل * وتوفى القاضى أبو بكر المذكور يوم السبت لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة سبع وستين وثلثمائة ببغداد وعمره خمس وستون سنة رحمه الله تعالى * وقريعة بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها عين مهملة وهو لقب جده كذا حكاه السمعانى * والسندية بكسر السين المهملة وسكون النون وكسر الدال المهملة وتشديد الياء المثناة من تحتها وبعدها هاء ساكنة وهى قرية على نهر عيسى بين بغداد والانبار

وسب الواسدوانى لحصول الفرق من هذه النسبة والنسبة الى لرد السند الحاور
لـلاردالهند

ابو عبد الله محمد بن محرز بن محمد الوهرانى الملقب ركن الدين
وقيل جمال الدين

ترالى

أحد الافاضل الظرفا قدم من بلاده الى الديار المصرية فى أيام السلطان صلاح الدين
رحمه الله تعالى وفيها الذى يجب به صناعة الانشا فلما دخل البلاد ورأى بها القاضى
الفاضل وعماد الدين الاصبهانى الكاتب وتلك الطبقة علم ان بضاعته لبس من ط مم
ولا تنفق مع وجودهم فعدل عن طريق الجد وسلك طريق الهزل وعمل المنامات
والرسائل المشهورة به والمنسوبة اليه وهى كثيرة الوجود بايدى الناس وهى دالة
على خفة روحه ورقة حاشيته وكمال ظرفه ولو لم يكن له فيها الا المنام الكبير لكفاه
فانه اتى فيه بكل حلاوة ولولا طوله لذكرته ثم ان الوهرانى المذكور تنقل فى البلاد
وأقام بدمشق زمانا وتولى الخطابة بداريا وهى قرية على باب دمشق فى الغوطة وتوفى
فى سنة خمس وسبعين وخمسمائة بداريا رحمه الله تعالى ودفن على باب تربة الشيخ ابى
سليمان الدارانى وقال بن خطيب القاضى الفاضل وردت الاخبار من دمشق فى سابع
عشر رجب بوفاة الوهرانى والوهرانى بفتح الواو وسكون الهاء وفتح الراء وبعد
الالف نون هذه النسبة الى وهران وهى مدينة كبيرة فى أرض القيروان بينها وبين
تلمسان مسافة يومين وهى على ساحل البحر الشامى وذكر الرشاطى انها بنيت فى
سنة تسعين ومائتين على يدى محمد بن أبى عون ومحمد بن عبدون وجماعة وخرج منها
جماعة من العلما وغيرهم وداريا بفتح الدال المهملة وبعد الالف را مفتوحة وبعدها يا
مثناة من تحتها مشددة

سنة

أبو عبد الله محمد بن ابى القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن على بن عبد الله المعروف بابن
تيمية الحرانى الملقب فخر الدين الخطيب الواعظ الفقيه الحنبلى

كان فاضلا تفرد فى بلده بالعلم وكان المشار اليه فى الدين لقى جماعة من العلما وأخذ
عنهم العلوم وقدم بغداد وتفقه بها على ابى الفتح بن المنى وسمع الحديث من ابى سعد
بن الازرى وابن البطى وابن المقرب وغيرهم وصنف فى مذهب الامام أحمد بن حنبل
مختصرا حسنا وله ديوان خطب مشهور وهو فى غاية الجودة وله تفسير القرآن
الكريم وله نظم حسن وكانت اليه الخطابة بحران ولاهله من بعده ولم يزل امره جاريا
على سداد وصلاح حال ومولده فى أواخر شعبان سنة اثنتين واربعين وخمسمائة بمدينة
حران وتوفى بها فى حادى عشر صفر سنة احدى وعشرين وستمائة رحمه الله تعالى
قال ابو المظفر سبط ابن الجوزى فى تاريخه كان بمدينة حران بئر يخرج منها أحد لا يزال يزدا
فى ... بها وبعد عنها ومات فى خامس صفر من السنة المذكور وهذا خلاف

ما ذكرته أولا قال وسمعته فى جامع حران يوم الجمعة بعد الصلاة ينشد

أحبابنا قد نذرت مقلتى * لا تلتقى بالنوم أو نلتقى
رفقا بقلب مغرم واعطفوا * على سقام الجسد المؤرق
كم تمطلونى بليالى اللقا * قد ذهب العمر ولم نلتقى

وذكره أبو يوسف محاسن بن سلامة بن خليفة الحرانى فى تاريخ حران وأثنى عليه ثم قال توفى يوم الخميس بعد العصر عاشر صفر سنة اثنتين وعشرين وستمائة وذكره أبو البركات ابن المستوفى فى تاريخ اربل فقال ورد اربل حاجا فى سنة أربع وستمائة وذكر فضله وقال كان يدرس التفسير فى كل يوم وهو حسن القصص حلو الكلام مليح الشمائل وله القبول التام عند الخاص والعام وكان أبوه أحد الابدال والزهاد وتفقه بحران وببغداد وكان حاذقا فى المناظرات صنف مختصرات فى الفقه وخطبا سلك فيها مسلك ابن نباتة وكان بارعا فى تفسير القرآن وجميع العلوم له فيها يد بيضاء وسمع من مشايخ الحديث ببغداد وأنشد له

سلام عليكم مضنى ما مضى * فراقى لكم لم يكن عن رضا
سلوا الليل عنى مذ غبتم * اجفنى بالنوم هل اغمضا
أأحباب قلبى وحق الذى * بجر الفراق علينا قضى
لئن عاد عيد اجتماعى بكم * وعوفيت من كارث امرضا
لاتلقين مطاياكم * بوجهى وأفرشه فى الفضا
ولو كان حبوا على جبهتى * ولو امح الوجه بجر الغضى
فأحيا وأنشد من فرحتى * سلام عليكم مضى ما مضى

ثم قال سألته عن اسم تيمية ما معناه فقال حج أبى أو جدى أنا اشك أيهما قال وكانت امرأته حاملا فلما كان بتيماء رأى جويرية حسنة الوجه قد خرجت من خباء فلما رجع الى حران وجد امرأته قد وضعت جارية فلما رفعوها اليه قال يا تيمية يا تيمية يعنى انها تشبه التى رآها بتيماء فسمى بها أو كلاما هذا معناه * وتيماء بفتح التاء المثناة من فوقها وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الميم وبعدها همزة ممدودة وهى بليدة فى بادية تبوك اذا خرج الانسان من خيبر اليها تكون على منتصف طريق الشام وتيمية منسوبة الى هذه البليدة وكان ينبغى أن تكون تيماوية لان النسبة الى تيماء تيماوى لكنه هكذا قال واشتهر كما قال

أبو منصور محمد بن على بن ابراهيم بن زبرج النحوى المعروف بالعتابى

العتابي

كانت له معرفة بالنحو واللغة وفنون الادب وله الخط المليح الصحيح الذى يتنافس فيه أهل العلم وقرأ الادب على الشريف أبى السعادات هبة الله بن الشجرى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى وعلى أبى منصور موهوب بن الجواليقى وغيرهما وسمع الحديث من مشايخ

وفيه وكتب الكثير وقل كان يوجد بخطه وهو ممن عرف فيه * وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة اربع وعشرين وأربعمائة * وتوفي ليلة السبت الخامس والعشرين من جمادى الاولى سنة ست وخمسين وخمسمائة رحمه الله تعالى * والعتابي بفتح العين المهملة وتشديد التاء المثناة من فوقها وبعد الالف باء موحدة هذه النسبة الى العتابيين وهي احدى محال بغداد في الجانب الغربي منها وكان أبو منصور المذكور قد تركها وسكن في الجانب الشرقي واما ابو عمرو كلثوم بن عمرو بن ايوب العتابي الشاعر المشهور فهو منسوب الى عتاب بن سعد بن زهير بن جشم وكان شاعرا مترسلا مدح هرون الرشيد وغيره وهو من أهل قنسرين من المدينة القديمة التي بالشام مجاور حلب وكان ينبغي ذكره في هذا الكتاب وانما اخللت به لاني لم اظفر له بوفاة ومبنى هذا الكتاب على من عرفت وفاته

ابو سعيد ويقال أبو عبد الله محمد بن ابي السعادات عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن احمد بن الحسين بن محمد المسعودي الملقب تاج الدين الخراساني المروروذي البندهي الفقيه الشافعي الصوفي

كان اديبا فاضلا اعتنى بالمقامات الحريرية فشرحها واطال شرحها واستوعب فيه ما لم يستوعبه غيره ورأيته في خمس مجلدات كبار ولم يبلغ احد من شراح هذا الكتاب الى هذا القدر ولا الى نصفه وهو كتاب مشهور كثير الوجود بايدي الناس وكان مقيما بدمشق في الخانقاه السميساطية والناس يأخذون عنه وقد كان يعلم الملك الافضل أبا الحسن علي ابن السلطان صلاح الدين وقد تقدم ذكره وحصل بطريقه كتبا كثيرة نفيسة غريبة وسمع ابن السمعاني على شرح المقامات وحكى أبو البركات الهاشمي الحلبي قال لما دخل السلطان صلاح الدين الى حلب في سنة تسع وسبعين وخمسمائة نزل المسعودي المذكور الى جامع حلب وقعد في خزانته كتبها الوقف واختار منها جملة أخذها لم يمنعه منها مانع ولقد رأيته وهو يحشوها في عدل ولصق جماعة من اصحابه ومنهم وانا اراه ورأيت في تاريخ بعض المتأخرين أن البندهي المذكور كانت ولادته سنة احدى وعشرين وخمسمائة ونقل بعض الافاضل من خط البندهي ما صورته ولدت بين المغرب ليلة الثالث عشر من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة والظاهر ان هذا اصح لكونه منقولا من خطه باليوم والشهر * وتوفي ليلة السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الاول وقيل في مستهل شهر ربيع الآخر سنة أربع وثمانين وخمسمائة بدمشق ودفن بسفح جبل قاسيون رحمه الله تعالى ووقف كتبه على الخانقاه المذكور وكان كثيرا ما ينشد

قالت عهدتك تبكي * دما حذار التنائي

فلم تعوضت عنها * بعد الدما عنا

فقلت ماذا الذى منى * لسلوة أو عزاء
لكن دموعى شابت * من طول عمر بكائى

ومثله قول الآخر

قالت سعاد أتبكى * بالدمع بعد الدماء
فقلت قد شاب دمعى * من طول عمر بكائى

ونسبته بالمسعودى الى جده مسعود المذكور * وقد تقدم الكلام على المروروذى فلا حاجة الى اعادته * والبندهى بفتح الباء الموحدة وسكون النون وفتح الدال المهملة وبعدها هاء هذه النسبة الى بنج ديه من أعمال مروروذ ومعناه بالعربى خمس قرى ويقال فى النسبة اليها أيضا الفنجديهى والبنجديهى بالفاء والجيم أو بالباء الموحدة والجيم وخرج منها خلق كثير من العلماء وغيرهم * وقاسيون بفتح القاف وبعد الالف سين مهملة مكسورة وياء مثناة من تحتها مضمومة ثم واو ساكنة وبعدها نون وهو جبل مطل على دمشق من جهتها الشمالية فيه المنازل المليحة والمدارس والربط والبساتين وفيه نهر يزيد ونهر ثورى فى ذيله وفيه جامع كبير بناه مظفر الدين بن زين الدين صاحب اربل المقدم ذكره فى حرف الكاف رحمه الله تعالى وفيه يقول ابن عنين الآتى ذكره ان شاء الله تعالى فى قصيدته اللامية التى مدح بها سيف الاسلام بن ايوب صاحب اليمن المذكور فى حرف الطاء فانه تشوق الى دمشق فيها وذكر مواضع من متنزهاتها وقال فى الجبل المذكور

وفى كبدى من قاسيون حزازة * تزول رواسيه وليس تزول

وهى من غرر قصائده ولقد أبدع فيها

ابن ن

أبو بكر محمد بن عبد الغنى بن أبى بكر بن شجاع بن أبى نصر بن عبد الله الحنبلى المعروف بابن نقطة الملقب معين الدين البغدادى المحدث

كان من طلبة الحديث المشهورين به المكثرين من سماعه وكتابته والراحلين فى تحصيله دخل خراسان وبلاد الجبل والجزيرة والشام ومصر ولقى المشايخ وأخذ عنهم واستفاد منهم وكتب الكثير وعلق التعاليق النافعة وذيل على الاكمال كتاب الامير أبى نصر ابن ماكولا المقدم ذكره وما أقصر فيه وجاء فى مجلدين وله كتاب آخر لطيف فى الانساب مثل الذيل على كتابى محمد بن طاهر المقدسى وأبى موسى الاصبهانى الحافظين المقدم ذكرهما وكتاب التقييد لمعرفة الرواة والسنن والمسانيد وكنت أسمع به فى وقته ولم أجتمع به وذكره أبو البركات بن المستوفى فى تاريخ اربل وعده فى جملة من وصل اليها وسمع الحديث بها وأثنى عليه وقال أنشدنى لابى على محمد بن الحسين بن أبى الشبل البغدادى وهو أحد شعراء العراق المجيدين المتأخرين وقد ذكره ابن الخطيرى فى كتاب زينة الدهر

لا تظهرن لعاذل أو عاذر * حاليك فى السراء والضراء

فلم يجد الا وجنة من خزار * في الطلب مثل سما ه الاعدا

وتوفي ابن طلحة المذكور في الثاني والعشرين من صفر سنة تسع وعشرين وستمائة ببغداد وهو في سن الكهولة وكتب توقيعه ... حاجب الاستعمال ... رحمه الله تعالى * وتوفي أبو عبد الغني في رابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وستمائة ببغداد ودفن في ... وكان مشهورا بالنقل والاشعار * ونقطة بضم النون وسكون القاف وفتح الطاء المهملة وبعدها هاء ساكنة * وتوفي أبو علي بن أبي السنان المذكور ... رحمه الله تعالى ذكره العماد الاصبهاني في كتاب الخريدة

أبو عبد الله محمد بن أبي المعالي سعيد بن أبي طالب يحيى بن أبي الحسن علي بن الحجاج ابن محمد بن الحجاج المعروف بابن الدبيثي الشافعي المؤرخ الواسطي سمع الحديث كثيرا وعلق بعواليه

وكانت له معرفة تامة بالحديث وكان يورد ... وكان في الحديث والأدب ... جمع تاريخا ... ذيل به على تاريخ أبي سعد عبد الكريم بن السمعاني الحافظ المتقدم ذكره الذي ذيل على تاريخ بغداد للخطيب ... وله تاريخ واسط ... ذكره ابن المستوفي في تاريخ اربل وقال ورد اربل في ذي القعدة سنة احدى عشرة وستمائة وهو شيخ حسن وقال أنشدني لنفسه

خبرت بني الأيام طرا فلم أجد * صديقا صدوقا مسعدا في النوائب

وأصفيتهم مني الوداد فقابلوا * صفاء ودادي بالقذى والشوائب

وما اخترت منهم صاحبا وارتضيته * فأحمدته في فعله والعواقب

ولم يزل أبو عبد الله المذكور على اجتهاده ودأبه إلى أن توفي * وكانت ولادته يوم الاثنين السادس والعشرين من رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بواسط * وتوفي يوم الاثنين لثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وستمائة ببغداد رحمه الله تعالى ودفن بالوردية ... * والدبيثي بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها ثاء مثلثة هذه النسبة الى دبيثا وهي قرية بنواحي واسط وأصله منها ... على ... سكن واسط وبها ولد * وتوفي والده أبو المعالي سعيد ... سنة ... بواسط ومولده بها في السابع والعشرين من صفر سنة سبع وعشرين وخمسمائة

أبو عبد الله محمد بن أبي محمد بن محمد بن ظفر الصقلي المدعو بحجة الدين

أحد الأدباء الفضلاء صاحب التصانيف المفيدة ... سلوان المطاع في عدوان

الاتباع

الاتباع صنفه لبعض القواد بصقلية سنة أربع وخمسين وخمسمائة وخير البشر بخير البشر وكتاب الينبوع فى تفسير القرآن الكريم وهو كبير وكتاب نجباء الابناء وكتاب الحاشية على درة الغواص للحريرى صاحب المقامات وشرح المقامات الحريرية وهما شرحان كبير وصغير وغير ذلك من التواليف الظريفة المليحة ورأيت فى أول الشرح الذى له يذكر أنه أخبره بها الحافظ أبو الطاهر السلفى عن منشئها الحريرى والناس يقولون ان الحافظ السلفى رأى الحريرى فى جامع البصرة وحوله حلقة وهم يأخذون عنه المقامات فسأل عنه فقيل له ان هذا قد وضع شيأ من الاكاذيب وهو يمليه على الناس فسكت ولم يعرج عليه والله أعلم بالصواب وحكى عن الشيخ تاج الدين الكندى المقدم ذكره أنه قال أملت على ديوان حماة برزق صرت اليها لاجل ذلك فلما سلمت اجتمع الجماعة بينى وبين ابن ظفر المذكور وجرت بيننا مناظرة فى النحو واللغة فأوردت عليه مسائل فى النحو فلم يمش فيها وكان حاله فى اللغة قريبا فلما كاد المجلس ينقوض قال ابن ظفر الشيخ تاج الدين أعلم منى بالنحو وأنا أعلم منه باللغة فقلت الاول مسلم والثانى ممنوع وتفرقنا وكان ابن ظفر قصير القامة دميم الخلقة غير صبيح الوجه ويروى لابن ظفر المذكور شعر فمن ذلك ما وجدته فى بعض المجاميع منسوبا اليه وهو

حملتك فى قلبى فهل أنت عالم * بانك محمول وانت مقيم
الا ان شخصا فى فؤادى محله * وأشتاقه شخص على كريم

وقد أخذ هذا المعنى من قول بعض العرب

سقى بلدا كانت سليمى تحله * من المزن ما تروى به وتشيم
وان لم أكن من ساكنيه فانه * يحل به شخص على كريم

وأورد له العماد الاصبهانى فى كتاب الخريدة عدة مقاطيع فمن ذلك قوله

على قدر فضل المرء تأتى خطوبه * ويعرف عند الصبر فيه نصيبه
ومن قل فيما يتقيه اصطباره * فقد قل فيما يرتجيه نصيبه

وكانت نشأته بمكة وتنقل فى البلاد * ومولده بصقلية وسكن آخر الوقت بمدينة حماة سنة خمس وستين وخمسمائة رحمه الله تعالى ولم يزل يكابد الفقر الى أن مات زوج ابنته فى حماة بغير كفؤ من الحاجة والضرورة وان الزوج رحل بها الى بعض البلاد * وظفر بفتح الظاء المعجمة والفاء وبعدها راء وهو المصدر ظفر يظفر ظفرا اذا فاز به * وقد تقدم الكلام على صقلية فلا حاجة الى

(ترجمة) محمد بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبى سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشى الاموى المعروف بالعتبى الشاعر

العتبى

البصري المشهور

كان أديبا فاضلا شاعرا مجيدا وكان يروي الأخبار وأيام العرب وما قاله [illegible] وكان
[illegible] وروى عن أبيه عن [illegible] ولوط بن يحيى وروى عنه أبو حاتم
السجستاني وأبو الفضل الرياشي وأبو الحسن بن محمد الجوهري وغيرهم وقدم بغداد وحدث
بها وأخذ عنه أهلها وكان يشبه بالشعراء في قول الشعر في [illegible] وكان [illegible]
[illegible] أديب فصيح وله من التصانيف كتاب الخيل وكتاب أشعار الأعاريب وأشعار
النساء اللاتي أحببن [illegible] وكتاب [illegible] وكتاب الأخلاق وغير ذلك وقال العتبي
المذكور سمعت أعرابيا يقول لرجل إن فلانا [illegible] فقال [illegible]
قال لم [illegible] وذكره ابن قتيبة في كتاب
المعارف وابن المعتز في كتاب التاريخ وروى له

رأين الغواني الشيب لاح بعارضي • فأعرضن عني بالخدود النواضر
وكن متى أبصرنني أو سمعن بي • سعين فرقعن الكوى بالمحاجر
فإن عطفت عني أعنة أعين • نظرن بأحداق المها والجآذر
فإني من قوم كريم ثناؤهم • لأقدامهم صيغت رؤوس المنابر
خلائف في الإسلام في الشرك قادة • بهم وإليهم فخر كل مفاخر

وفي المجموع الذي [illegible] أبيات للشريف الرضي رحمه الله في هذا المعنى وأوردناها
هنا

لما رأت سلمى [illegible] • عنها وفي الطرف عن أمثالها [illegible]
قالت عهدتك [illegible] • إن [illegible]

وهذا البيت من الأمثال السائرة وذكره المبرد في كتاب الكامل [illegible]
بعض أولاد وهما

[illegible] للدموع رسوم • أسفا عليك وفي الفؤاد كلوم
والصبر [illegible] المواطن كلها • إلا عليك فإنه مذموم

وهذا البيت الثاني من الأبيات المشهورة [illegible] وهو من قول الشعرا
المحدثين • وتوفي [illegible] وعشرين ومائتين رحمه الله تعالى • والعتبي بضم
العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوقها وبعدها باء موحدة هذه النسبة إلى
ابن أبي سفيان المذكور وقد [illegible] هذه النسبة إلى [illegible] • وروى
الله عنه [illegible] كان [illegible]

أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي الشاعر المشهور

وقال له الطبرخزي أيضا لأن أباه من خوارزم وأمه من طبرستان [illegible]
[illegible] كذا ذكر السمعاني وهو ابن أخت [illegible] محمد بن جرير الطبري [illegible]

التاريخ وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمة ابن جرير وأبو بكر المذكور أحد الشعراء المجيدين الكبار المشاهير كان اماما في اللغة والانساب أقام بالشام مدة وسكن بنواحي حلب وكان يشار اليه في عصره ويحكى انه قصد حضرة الصاحب بن عباد وهو بأرجان فلما وصل الى بابه قال لاحد حجابه قل للصاحب على الباب أحد الادباء وهو يستأذن في الدخول فدخل الحاجب وأعلمه فقال الصاحب قل له قد ألزمت نفسي أن لا يدخل علي من الادباء الا من يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب فخرج اليه الحاجب وأعلمه بذلك فقال له أبو بكر ارجع اليه وقل له هذا القدر من شعر الرجال أم من شعر النساء فدخل الحاجب فأعاد عليه ما قال فقال الصاحب هذا يكون أبا بكر الخوارزمي فأذن له في الدخول فدخل عليه فعرفه وانبسط له وأبو بكر المذكور له ديوان رسائل وديوان شعر وقد ذكره الثعالبي في كتاب اليتيمة وذكر قطعة من نثره ثم أعقبها بشيء من نظمه فمن ذلك قوله

رأيتك ان أيسرت خيمت عندنا * مقيما وان أعسرت زرت لماما
فما أنت الا البدر ان قل ضوءه * أغب وان زاد الضياء أقاما

ومن شعره أيضا

يا من يحاول صرف الراح يشربها * ولا يفك لما يلقاه قرطاسا
الكأس والكيس لم يقض امتلاؤهما * ففرغ الكيس حتى تملأ الكاسا

وفيه يقول أبو سعد أحمد بن شهيب الخوارزمي

أبو بكر له أدب وفضل * ولكن لا يدوم على الوفاء
مودته اذا دامت لخل * فمن وقت الصباح الى المساء

وملحه ونوادره كثيرة * ولما رجع من الشام سكن نيسابور ومات بها في منتصف شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة وذكر شيخنا ابن الاثير في تاريخه انه توفي في سنة ثلاث وتسعين والله أعلم رحمه الله تعالى وكان قد فارق الصاحب بن عباد غير راض فعمل فيه

[illegible] ابن عباد وان هطلت * يداه بالجود حتى أخجل الديما
عبدا[illegible]ات من وساوسه * يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما
[illegible]زراء[illegible]ا بلغه خبر موته أنشد
[illegible]لميته أ[illegible]
[illegible]من خراسان قافل * أمات خوارزميكم قيل لي نعم
[illegible]كتبوا بالجص من فوق قبره * ألا لعن الرحمن من كفر النعم
[illegible] هذين البيتين منسوبين الى أبي بكر الخوارزمي المذكور في الصاحب
[illegible]كر ذلك جماعة من الادباء في مجامعهم وفي مذاكراتهم ثم نظرت في كتاب معجم
[illegible] تأليف المرزباني فوجدت في ترجمة أبي القاسم الاعمى واسمه معاوية بن سفيان

وهو شاعر راوية بغدادي أخذ عنه الكتاني اتصل بالحسن بن سهل ورثى أولاده
ثم عتب عليه في شيء قال يهجو

لا تحمدن حسنا في الجود إن مطرت • كفاه غزرا ولا تذممه إن رزما
فليس يمنع إبقاء على نشب • ولا يجود لفضل الحمد مغتنما
لكنها خطرات من وساوسه • يعطي ويمنع لا بخلا ولا كرما

والله أعلم بذلك • وقد تقدم الكلام على الخوارزمي • وطرخون بفتح الطاء المهملة والباء
الموحدة وسكون الراء وفتح الخاء المعجمة وبعدها راء وتقدم في أول الترجمة الكلام
على نسبة البستي

أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن يحيى بن خلف بن عبد الله بن يحيى بن عبد
الله بن الحرث بن عبد الله بن الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
ابن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن
خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المخزومي
السلامي الشاعر المشهور وهو من ولد الوليد بن الوليد بن
المغيرة المخزومي أخي خالد بن الوليد

قال الثعالبي في حقه هو من أشعر أهل العراق قولا بالاطلاق وشهادة بالاستحقان وعلى
ما أجريته من ذكر شاهد عدل من شعره والذي كتب من محاسن شعر العرب ورق
الطرف ومنى النفوس ومن شعره أنه قال الشعر وهو ابن عشر سنين وأول شيء قاله
وهو في المكتب

بدائع الحسن فيه مفترقه • وأعين الناس فيه متفقه
سهام ألحاظه مفوقة • فكل من رام لحظه رشقه
قد كتب الحسن فوق وجنته • هذا مليح وحق من خلقه

وشاع بغداد وخرج منها إلى الموصل وهو صبي يوم ذاك ووجد بها جماعة من مشايخ
الشعراء منهم أبو عثمان الخالدي أخو الخالديين وأبو الفرج الببغا المقدم ذكره
وأبو الحسن التلعفري وغيرهم فلما رأوه عجبوا منه لبراعته مع حداثة سنه فتقول الشعراء
المعرض به فقال الخالدي أنا أكفيكم أمره واتخذ دعوة جمع فيها الصبي المذكور
السلامي المذكور معهم فلما توسطوا الشراب أخذوا في التمييز ... ... واحد
أن ... مطر شديد وبرد ستر وجه الأرض فقال الخالدي ... كان ... ويرى
وقال يا أصحابنا أهل لكم أن نصف هذا فقال السلامي ارتجالا ... وبادرهما

لله در الخالدي • الأوحد الندب الخطير
أهدى لنا المزن عند حموده نار السعير
حتى إذا صدر الصبا • ... حر الصدور

بعثت اليه بعذرة * عن شاطرى أيدى السرور
لا تعذلوه فانه * أهدى الخدود الى الثغور

فلما رأوا ذلك منه أمسكوا عنه وكانوا يصفونه بالفضل ويعترفون له بالاجادة والحذق الا التلعفرى فانه أقام على قوله الاول حتى قال السلامى فيه

مما التلعفرى الى وصالى * ونفس الكلب تكبر عن وصاله
ينافى خلقه خلقى فتابى * فعالى أن تضاف الى فعاله
فصنعتى النفيسة فى لسانى * وصنعته الخسيسة فى قذاله
فان أشعر فما هو من رجالى * وان يصفع فما أنا من رجاله

وله فيه اهاج كثيرة ودخل السلامى يوما على أبى تغلب وأظنه الحمدانى وبين يديه درع فقال صفها فقال مرتجلا

يارب سابغة حبتنى نعمة * كافأتها بالسوء غير مفند
أضحت تصون عن المنايا مهجتى * وظللت أبذلها لكل مهند

وهذا المعنى مأخوذ من قول عبد الله بن المعتز فى الجرة المطبوخة وقد سبق ذكر ذلك فى ترجمته وهو

وقتنى من نار الجحيم بنفسها * وذلك من احسانها ليس يجحد

وقصد السلامى حضرة الصاحب بن عباد وهو باصبهان فأنشده قصيدته البائية التى من جملتها

بسطنا على الآثام لما * رأينا العفو من ثمر الذنوب

وهذا البيت من محاسنه وفيه اشارة الى قول أبى نواس الحسن بن هانى من جملة أبيات فى الزهد وقد تقدم ذكرها فى ترجمته وهو قوله

تعض ندامة كفيك مما * تركت مخافة النار السرورا

وفيه المام أيضا بقول المأمون لو علم أرباب الجرائم تلذذى بالعفو لتقربوا الى بالذنوب ولم يزل السلامى عند الصاحب بين خير مستفيض وجاه عريض ونعم بيض الى أن آثر قصد حضرة عضد الدولة بن بويه بشيراز فحمله الصاحب اليها وزوده كتابا بخطه الى أبى عبد العزيز بن يوسف الكاتب وكان أحد البلغاء وممن يجرى عند عضد الدولة [illegible]زراء ونسخة الكتاب قد علم مولاى أن باعة الشعر أكثر من عدد الشعر ومن [illegible]ابيته التى يهديها من صوغ طبعه وحاله التى يؤديها من نسج فكره أقل من ذلك [illegible] الامتحان فحمدته وفررته بالاختبار فاخترته أبو الحسن محمد بن عبد الله [illegible] وله بديهة قوية توفى على الروية ومذهب فى الاجادة يهش السمع لوعيه كما [illegible]رف لرعيه وقد امتطى أمله وخبرله فى القصد الى الحضرة الجليلة رجاء أن [illegible]ن فى سواد أمثاله ويظهر معهم بياض حاله فجهزت منه أمير الشعر فى موكبه

وحلف قرين البلاغة عنه وكأني بهذا راغب الى النظر لمشرعه الى الصدر فان رأى مولاي أن يراعي كلامي في بابه ويجعل ذلك من ذرائع اعتنائه فعل ان شاء الله تعالى فلما ورد عليه تكفل به أبو القاسم وأقبل عليه وأوصله الى عضد الدولة حتى أنشده قصيدته التي منها

إليك طوى عرض البسيطة جاعل • قصارى المطايا أن يلوح لها القصر
فكنت وعزمي في الظلام وصارمي • ثلاثة أشباه كما اجتمع النسر
وبشرت آمالي بملك هو الورى • ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر

وقد تقدم ذلك في ترجمة عضد الدولة في حرف الفا فلتطلب هناك ثم رجعنا الى خبر السلامي مع عضد الدولة فاشتمل عليه بجناح القبول ودفع اليه مفاتيح المأمول واختص به في منادمته وظعنه وإقامته وصار من ملازمي حضرته وكان عضد الدولة يقول اذا رأيت السلامي في مجلسي ظننت أن عطارد قد نزل من الفلك الي ووقف بين يدي ولما توفي عضد الدولة في التاريخ المذكور في ترجمته راج طبع السلامي وذهب حاله ثم ما زالت تتناسل به شدائد أخرى حتى مات وله في عضد الدولة كل قصيدة بديعة في ذلك قوله من جملة قصيدة

وخيمة ندماني وقد • عرت ثا الشعرى العبور
والبدر في أفق السما • كروضة فيها غدير
خفوا بقصد عن الرحيـ • ـل وانتبه السرور
وأشار لي تلك العشا • ء كلما تم المسير
صرعى تحركه ذهب الوحش عنا والسرور
دار وقبتنا تدور • والقصر منها قصور
والعين أسرها الكرو • ن إذا بهم كالستور
حنوا الى شرب المدا • م فاغتالهم ساعة سرور
طاف السقاة بها كما • أهدى لك الصيد الصقور
قدرا كأنها المرا • ح كأنها فيه تسير
وبطش عن حمامها • حذرا يصل نسور
حتى غدا والاما • م أمامنا يسرى ورير

وله فيه أيضا من جملة أبيات

ويزيد باب العاق وصارمك الشجاعي فيه كلما أيدوا عماي
في كل يوم لقيت الحمد منك غنى • ورد وليت المال إملاق

وله فيه أيضا

تيه المداح في الناس والندى • من لو رآه كان أصغر خادم

فى جيشه خمسون ألفا كعنتر * وامضى رفى حرانه ألف حاتم

ومن شعره أيضا

لما أصيب الخدمنك بعارض * أضحى بسلسلة العذار مقيدا

ومن ههنا أخذ ابن التلعفرى قوله

هب أن خدك قد أصيب بعارض * فعلام صدغك راح وهو مسلسل

وأنشدنى ابن التلعفرى وهو الشهاب محمد بن يوسف بن مسعود الشيبانى أبياته التى من جملتها هذا البيت وبالجملة فأكثر شعره نخب وغرر * وكانت ولادته آخر نهار الجمعة لست خلون من رجب سنة ست وثلاثين وثلثمائة فى كرخ بغداد * وتوفى يوم الخميس رابع جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة رحمه الله تعالى * والسلامى نسبة الى دار السلام بغداد وقد تقدم ذكر ذلك فى ترجمة محمد بن ناصر الحافظ

ابن
أبو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن سكرة الهاشمى البغدادى الشاعر المشهور وهو من ولد على بن المهدى بن أبى جعفر المنصور الخليفة العباسى
قال الثعالبى فى ترجمته هو شاعر متسع الباع فى أنواع الابداع فائق فى قول الطرف والملح على الفحول والافراد جار فى ميدان المجون والسخف ما أراد وكان يقال ببغداد ان زمانا جاد بمثل ابن سكرة وابن حجاج لسخى جدا وما شبها الا بجرير والفرزدق فى عصرهما ويقال ان ديوان ابن سكرة يربى على خمسين ألف بيت فمن بديع تشبيهه ما قاله فى غلام رآه وفى يده غصن وعليه زهر وهو

غصن بان بدا وفى اليد منه * غصن فيه لؤلؤ منظوم

فتحيرت بين غصنين فى ذا * قمر طالع وفى ذا نجوم

ومن شعره

قالوا التحى وستسلو عنه قلت لهم * هل يحسن الروض ما لم يطلع الزهر

هل التحى طرفه الساجى فأهجره * أم هل تزحزح عن أجفانه الحور

وله فى غلام أعرج

قالوا بليت بأعرج فأجبتهم * العيب يحدث فى غصون البان

انى أحب حديثه واريده * للنوم لا للجرى فى الميدان

أنا والله هالك * آيس من سلامتى

أو أرى القامة التى * قد أقامت قيامتى

الحسن على بن محمد بن الفتح المعروف بابن أبى العصب ويقال ابن العصب الملحى البغدادى الشاعر كتب الى ابن سكرة الهاشمى

يا صديقا أفادنيه زمان * فيه ضيق بالاصدقاء وشح

بين جفني وبين غمضي بعد • غير أن الخيال بالوصل يسمح
أغا أوجب التباعد منا • أني شكرو أنه مليح

مكتبة الله

هل يقول الاخوان يوما لخل • مات من غصة الموده مدح
ينسب المشكر ولا يجسده • أم يقولون بينا وهو مليح

وله يهجو بعض الرؤسا

حب علما وليست منا • ولي عهد ولا حلسه
فيه ورد ما على جار • سطع عن ولا رطبه
ولا سيل لسر في عيب • قد مدى الحر العصمه
والسفر دار بلا دخان • وللسواقي نبقى لسلمه
كم بن ميل المحل سام • هو به أجرب سمه
لوهي المسك وهو أهل • لكل مدح اطار حيمه

وله أيضا

هل ما أعددت للبر • دمه دما لسته
مات دراعه عرى • عنها سبه رعده

وله البيتان اللذان ذكرهما الحريري في المقامه الكرخيه وهما

يا السما وعندي من جراحه • سبع اذا الشارعي ماتا تاحسنا
كي وكيس وكانون وكاس طلا • بعد الكباب وكس ناعم وكسا

وقد سبق ابن التعاويذي الآتي ذكره في الحيوذي ان سنا الله تعالى على صوابه فقال

اذا اجتمعت في مجلس الشرب سبعه • فما الرأي في التأخير عنه صواب
سرا وسمام وشيد وشادن • وشمع وشاد مطرب وشراب

وقال أبو الثنا محمود بن نعمه بن ارسلان الصوي الشيزاري

يقولون كافات الشتا كثير • وما هي الا واحد غير مفتري
اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل • لديك وكل الصيد يوجد في الفرا

وله في الشيب أيضا

لقد بان الشباب وكان غصنا • له ثمر وأوراق ظليله
وكان العمر مثل فناء ظل • فيا ما بان نعضل ما كلله

وعاش سعره كبير • وتوفي يوم الاربعاء حادي عشر شهر ربيع الآخر وعامين وثلثمايه رحمه الله تعالى • وكانت ولاده ابن أبي الصقر المذكور بعد وعايه وما بين وسمع منه الحسن بن علي الجوهري هذه الابيات سنه اربع وثلثمايه • وتوفي أبو الثنا محمود بن نعمه المذكور سنه خمس وستين وخمسمايه

ردكر

وذكر عماد الدين الكاتب فى كتاب الخريدة أنه رآه بدمشق سنة ثلاث وستين وخمسمائة وانشده عدة مقاطيع له * وسكرة بضم السين المهملة وتشديد الكاف وفتح الرا وبعدها هاء ساكنة وهى معروفة ولا حاجة الى تفسيرها

والى هنا تم الجزء الاول من كتاب وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان وقد وافق تمام طبعه وتصحيحه على هذا المنوال بمعرفة الراجى من ربه جزيل النوال المستعين بمولاه القوى * محمد ابن المرحوم الشيخ عبد الرحمن قطة العدوى مصحح الكتب والوقائع العربية بدار الطباعة الميرية المصرية ماعدا ترجمة الفراء البغوى ومابعدها الى ترجمة الطغراى أواسط ذى الحجة الحرام ختام سنة ١٢٧٥ من الهجرة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم السلام آمين

م

(ويليه الجزء الثانى الذى به يتم الكتاب وأوله الشريف الرضى)

هذا الجزء خالص الكمرك